

﴿ الجزء الاول من شرح ديوان ابن الفارض ﴾  
 ﴿ الشريف المناقب لجامعه الفاضل ﴾  
 ﴿ رشيد بن غالب من شرح الشيخ حسن ﴾  
 ﴿ البوريني والعلامة الشيخ عبد الغني ﴾  
 ﴿ النابلسي رحمه الله تعالى عليه ﴾  
 ﴿ آجيهين \* آمين ﴾

﴿ ورواهه كشف الوجوه الغر لمعاني نظم ﴾  
 ﴿ الدر شرح تائيه ابن الفارض الكبرى ﴾  
 ﴿ المشتهرة بنظم السالوك تأليف العلامة ﴾  
 ﴿ المحقق والفهامه المدقق الشيخ عبد ﴾  
 ﴿ الرزاق السكاشاني تفعده الله برحمته ﴾

﴿ طبع ﴾

﴿ بالمطبعة الحبريه ﴾



Misc 1313

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله الذي خلق بقدرته  
 صبح الوجود عن غسق  
 العدم فجعله آية مبصرة  
 ليقيم عليه دليلا وفق  
 بحكمته رتق الجمع في عين  
 القدم ففصل كل شيء  
 تفصيلا خلق العالم مرآة  
 مجاورة روح آدم فشاهد  
 عينه فيها عيانا وأطلع  
 من سماء الذات شمس  
 الاسماء وأقمار الصفات  
 هداية وبياننا تجلي بذاته  
 في مرآة الصفات وبصفاته  
 في مظاهر المكنونات على  
 حسب استعداد المتجلي  
 فيه وتستر من جهة  
 اطلاقه بكل مظهر فيه  
 من التعيينات بأنواع  
 تجليه كشف عن بصائر  
 أقوام حتى عرفوه حيث  
 بدا في لباس التكوين  
 والتلوين وأغشى وجوه  
 طائفة وأحى أبصارهم  
 كي لا يمتدوا الى سرادقات  
 عزته بنور اليقين فسجانه  
 من الاله ليس لوجهه نقاب  
 الا النور والذات حجاب  
 الا الظهور ولا الغيبه  
 سبب الا الحضور ودود  
 أخذ مجامع قلوب العشاق  
 وأزاح أرواحهم عن  
 مضائق القبض والاحتجاب  
 الى أفنية البسط والعيان  
 عطوف أورد المتعطشين  
 في بيدها طلبه مناهل صفو  
 الشهود وموارد عين  
 الوجدان زف الى خطاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي بفضل الفارض عمريوت الادب وحسن للطبع شرح معانيها بلوغ الارب والاصالة  
 والسلام على سيدنا ومولانا محمد المنتخب من خير بطون العرب وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليما  
 كثيرا الى يوم الدين (وبعد) فيقول المفتقر الى عون الله الغني رشيد بن غالب المجتني انه لما كان  
 مجموع فصائد الشيخ شرف الدين أبي حفص عمر المعروف بابن الفارض ديوانا عذب المناهل وبالراغبين  
 فيه أهل وددت أن أطلع به مع شرح يبين ما فيه من المعاني الرقيقة وطلاوات البدائع الانيقة ليسهل  
 قنيانه للقصري والعبي وفهمه للعالم والاي وليكوني طالعت شرحا للشيخ حسن البوريني كامل  
 الفائدة وافر العائدة أبان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والبديع وباقي الفنون العلمية ولم يتعرض لشي  
 مما يؤهل الى الطريقة الصوفية ووقفت على شرح ثان للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الصوفي  
 استفرغ فيه مجهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة بأهل الطريقة أخذت شرح الشيخ البوريني  
 برمته ثم أضفت الى آخر شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي فيما تذهب اليه أهل أمته الابهض  
 أبيات اقتصرت فيها على كلام البوريني لمطابقة الشرحين ولكون الايجاز الكتاب زين ونقلت من  
 مجموع الشيخ النابلسي ديباجة الديوان وتذييل العينية والميمية للشيخ على سبط الناظم مع شرح أبيات  
 وقصائد من غير نظم المؤلف رغبت في جمعها الى كتابه توسيعا للمغتم طلابه فجاءت هذه النسخة بعون الله  
 حاوية من الشرح السني كل عرجني اذهي في الكمال غاية وبالحسن نهاية ولقد بذلت في ضبطها وتحريرها  
 جدا جزيلا وجعأت ما ذهلت عنه أوجهه عرضة لوهب المطالع صفحا جريلا وكل ما نقلته اليها من  
 كتاب الشيخ عبد الغني النابلسي وضعت قبله (ن) وبعده (هـ) ما عدا ديباجة الديوان وبالله نستعين  
 وآياه فحمد في كل شأن وآن

(ديباجة الديوان)

وصاله وطـلاب فواله  
 عرائس أ بكر المشاهدات  
 بل اتخذهم عرائس بنوع  
 من الملاحظات حتى زعم  
 كل منهم انه لم يتخذ خلية الا  
 سواء ولم يصطف نجيا الا  
 اياه والصلاة والسلام على  
 السابق وجودا ورتبة الاخر  
 زمانا وبعثة محمد المنعوت  
 بختم النبوة وقسمه فيض  
 القدم المبعوث الى الاسود  
 والاحمر من العرب والعجم  
 الذي روحه رابطة خروج  
 الكلمات الازلية من عين  
 الجمع الى مقام التفصيل  
 وقلبه واسطة نزول القرآن  
 والفرقان من أم الكتاب  
 الى محل التنزيل وعلى  
 آله المقربين من مشكاة  
 أقواله وأفعاله أنوار  
 الهداية والعرفان المغترفين  
 من تيار اخلاقه وأحواله  
 أمواه الدراية والوجدان  
 (أما بعد) فما شاع بين  
 الناس ذكره وذاع أمره  
 ان أنفع العلوم وأرفعها  
 بل صفاؤها ونقاؤها علم  
 التوحيد فان موضوعه  
 الذات الاحدية والصفات  
 الازلية ولا مطمع في النجاة  
 الا بصوله ولا فوز بالدرجات  
 الا في وصوله ولعلو مرتبته  
 ورفعة منزلته انقلبت  
 البصائر عنه كلية والعقول  
 عليه والنواظر حواسر  
 والبوادر فوار خلق بذات  
 الهمم العالية لقصد  
 ادراكه في جو الطلب  
 فقبل بينها وبين الارب

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي اختص حبيبته الاسنى بمقام قاب قوسين أو أدنى) القاب هو ما بين مقبض القوس ومدخل  
 الوتر فكل قوس قبان أو قاب والقوسان تشبيه قوس وقيل انه من القلب أراد قابي قوس أى طرفي قوس  
 يعني انه جعل قربه اليه بمقدار قرب القاب من القوس أو أدنى أى أقرب من ذلك وهو قوله تعالى في قرب  
 محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (وقرن) أى الله تعالى (اسمه) أى اسم محمد  
 صلى الله عليه وسلم (الشريف بأعظم أسمائه) أى أسماء الله تعالى (الحسنى) وأشهد أن لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له (ولى) أى متولى جميع أمور (عباده) جمع عبد (وحبيب عباده) جمع حبيب (وأشهد أن  
 محمد عبده ورسوله وحبيبته وخليفته صلى الله عليه وعلى آله) أى ذوى قرابته والمؤمنين به (الشرفاء  
 وأصحابه الخلفاء) جمع خليفة وهم الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى عنهم وورثتهم في مقام  
 الكمال الاختصاص الى يوم القيامة (وعلى اخوانه من الانبياء ومن اتبعه من الاولياء صلاة تنشر  
 نفحاتها على أرواحهم الظاهرة وتسيغ نعمها عليهم باطنية) حال من النعم (وظاهرة) وسلم تسليم تحمله  
 الملائكة وتبلغه الى روضاتها الطيبة المباركة \* قال الفقير المعترف بذنبه المغترف من نعمه طاربه على  
 سبط) أى ابن بنت (الشيخ ابن الفارض) قدم أبوه من حاة الى مصر فظن بها وكان يشب الفروض للنساء  
 على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارض ثم ولده بمصر الشيخ عمر المذكور في ذى القعدة سنة ست  
 وخمسين أو ستين وخمسائة (الراجي كرم ربه الفاضل عفا الله عن خطئه وعمده وندارك برحمة من عنده  
 نظرت في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره) أى قلبه (وشرح صدره بالنظر اليه وسره) من السرور  
 (فرأيت النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم شئ من جناسه فحفظوه وأخرجوه بذلك  
 عن أصله ولم يردوه الى أهله فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تحرير هذه النسخة المباركة وسلكت  
 فيها بكلامه مسالكه) أى مسالك الكلام (معتمدا بذلك على نسخة كانت عندي من أثره محروقة) أى  
 مضبوطة (وصفها من التعريف والتعريف) التحريف تغيير الحركات والتعريف تغيير النقط (مطهرة  
 تلقيتها من ولده سيدى الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما في مقعد صدق وجداذ ذلك المقعد وقرأت  
 عليه ما فيها قراءة صحيحة وحفظ وسمعت يورده بأعذب لفظ وأخبرني أنه سمعه وقرأه كذلك على الشيخ  
 والده ولم تفتسه سوى قصيدة واحدة كان نظمها في الجواز الشريف بأودية مكة وجبالها وكان أهل مكة  
 يعلمونها اولادهم في المسكايب وينشدونها في الاسعار على المآذن ولم أرها في نسخة من ديوانه لانه  
 نظمها بالجواز والديوان أملاه بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد وقال ولده رحمه الله ولى مدة سنين أنظمتها  
 ولم أجدها عند أحد من أصحابه ولم أذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها

أبرق بدامن جانب الغور لأمع \* أم ارتفعت عن وجهه ليلى البراقع

(وعهد الى) أى أوصانى (ولده رحمه الله أن أجتهد في طلبها وأن أجمع شملها بأخواتها في ديوان أدبها  
 فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم أرها في انشاء ولا سمعتها في انشاد ولم أزل أنظمتها من أربعين سنة وقد  
 استننت في التذييل) أى التكميل (على هذا البيت سنة حسنة وطرفت بخير) أى طرقت باب (أبيات  
 قصائده والتمت منها الحسن) تأنيث الاحسن (من حسن مقاصده والمسؤل من فتوة) من كرم (من  
 وقف على ما هذا التذييل أن يسجل عليه ذيل ستره الجميل فن أين لي مثل ذلك النظم البديع وهل يبلغ  
 الظالم) وهو البعير الاعرج (شأو) أى غاية (الضايغ) أى الفرس التام الخلق الغليظ الالواح الكثير  
 العصب (ففسأل الله تعالى المسامحة وأن يرشدنا في محبته الى الانفاس الصالحة وبمحمد الله تعالى ما خرج  
 التذييل على هذا البيت عن سر أهل هذا البيت المصون وأتوا عند سماعه بالبيت قومي يعلمون) وهو  
 اكتفاء من الآية أى يا بيت قومي يعلمون به كما علمته (وقد أثبت قصيدته) أى التذييل (في هذه النسخة  
 بعد قصائد الشيخ المطولة وجعلتها معها آخره وان كانت لها في السابق أوله) مبالغته في المدح لها لانها

السليمة لطلب غايته في  
ميسان النظر نخرت في  
بدايته غير مقضية الوطر  
فهو كما قال أبو علي الدقاق  
رحمه الله غريم لا يقضى  
دينه وغريب لا يؤدى  
حقه ومن الفائزين بقصب  
السبق الى أوائل مرادقانه  
في حلبة السباق أكابر  
الانبياء واجلة الاولياء  
من أتباعهم من المحبين  
الذين اذابوا نفوسهم  
بنيران الرياضات وتعوضوا  
بلذة ترك اللذة عن  
الشهوات فلم تسكن غلة  
عطشهم الا بظما الهواجر  
ولم تشرح نفوسهم الا بسهر  
الدياجر ففتح لهم أبواب  
المكاشفة والمشاهدة  
بعد طول العكوف على  
أعتاب المعاملة والمجاهدة  
ومن المحبوبين الذين كشف  
عن أبصارهم حجب الكون  
وطوى دونهم بسط البون  
وأجلت سرائرهم على  
سرر المشاهدة والمخاطبة  
وأطلقت ضمائرهم في  
مبادي المسامرة والمباينة  
وجلبوا الى حبيهم قبل  
التعجب فقبروا اليه قبل  
التقرب وأخذوا بأيديهم  
عن مسائل الرب فحاشوا  
باقدام اليقين خلال ديار  
الغيب هم بالارواح  
هرشيون وبالشباح  
فرشيون وبالقابوب  
هماونون وبالنفسوس  
أرضبون مع الخلق بالظواهر

حصات ببركة أنفاس الناظم قدس الله سره (لتكون لأخواتها ختاماً وعلى قلب سامعها برداً وسلاماً  
ثم بعد ذلك) أي بعد تمام التذليل المذكور (وجدت القصيدة المذكورة التي كانت من هذا الديوان  
مفقودة الصورة وذكر سبب رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها وأثبتها بعد ذكر  
السبب) لرجوعها (في آخر هذا الديوان المنتخب وأخبرني ولده المشار اليه أنه قابل النسخة المشار اليها على  
نسخة كانت عنده بخط الشيخ رحمه الله تعالى وأن ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف له أن يعيدها  
اليه ولم يردّها بعد ذلك عليه وأخبرني الشيخ أبو القاسم المنفلوطي حينما حضر من منفوط الى القاهرة  
في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة أن النسخة المذكورة موجودة عنده الآن وهي معه بالقاهرة وانما  
اتصلت اليه من أسلافه واتصلت الى أسلافه من الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور ووعدي أنه يحضرها  
الى وسافر الى منفوط ولم يحضرها وبلغني أن المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكورة وله فيها صولة  
وساطة (مشهورة وقد صارت هذه النسخة لهم اثنتي عشرة مائة وارثة والله الموفق للسداد والهادي  
الى الرشاد وأودعت في صدرها أسراراً من كراماته المشهورة وحسن شكله الذي خلقه الله بأحسن  
صوره) فن ذلك ما أخبرني به سيدي ولده المشار اليه رحمه الله عليه قال كان الشيخ رضي الله عنه  
معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد  
وجهه جلالاً ونوراً ويصدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض ولم أرى في العرب  
ولا في العجم مثل حسن شكله وأنا أشبه الناس به في الصورة وكان عليه نور وخير (الحقرا الحياء والبهجة  
(وجلاله وهيبته ومن فهم معاني كلامه دلته معرفته على مقامه ومن اختصه الله بحبته وأتته يعرف  
المحب بين أهل المحبة من جنسه وقد جعل الله المحبين خزائن أسرار المصونة ومعادن) أي مواضع  
ظهور ومعنى (قوله تعالى يحبهم ويحبونه وكان اذا مشى في المدينة تزدحم الناس عليه يلتصقون منه  
البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن أحداً من ذلك بل يصاحفه وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة  
وكان اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبته وسكينته ووقاراً رأيت جماعة من مشايخ  
الفقهاء والفقراء وكبار الدولة من الأمراء والوزراء والقضاة ورؤساء الناس يحضرون مجلسه وهم  
في غاية ما يكون من الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه فكانهم يحاطبون ملكاً عظيماً وكان ينفق على  
من يرد) أي يزوره (عليه نفقة متسعة ويعطى من يده عطاء خريلاً ولم يكن يتسبب في تحصيل شئ من  
الدينا ولا يقبل من أحد شيئاً) وأبعث اليه السلطان محمد الملك الكامل رحمه الله تعالى ألف دينار وفردّها  
اليه وسأله أن يجهز له ضريحاً عند قبر أمه) أي أم الملك المذكور (بترية الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
فلم ينعم له بذلك ثم استأذنه أن يبني له ضريحاً يختص به فلم يأذن له بذلك وسند ذلك وسببه في موضعه  
قال ولده رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في أول تجريدي أستاذن والدي وأطلع  
الى وادي المستضعفين) بصيغة اسم المفعول (بالجبل الثاني من المقطم) بالميم وفي بعض النسخ بالباء (وأرى  
فيه وأقيم في هذه السياحة ليدلونا ثم أعود الى والدي لاجل ربه ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ  
خليفة الحاكم للعزير بالقاهرة ومصر المحروستين وكان من أكابر أهل العلم والعمل فيجد سروراً يرجو اليه  
ويلزم مني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق الى التجريد فاستأذنه وأعود الى السياحة  
ومارحت أفعّل ذلك مرة بعد مرة الى أن سئل والدي أن يكون قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم  
واعترل الناس وانقطع الى الله تعالى بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر الى أن توفي فعاودت التجريد  
والسياحة وسأول طريق الحقيقة فلم يقع على شئ فحضرت يوماً من السياحة الى القاهرة ودخلت المدرسة  
السيوفية فوجدت رجلاً شجاعاً لا على باب المدرسة يتوضأ وغمر تب غسل يديه ثم غسل رجله ثم  
مسح رأسه ثم غسل وجهه فقالت له يا شيخ أنت في هذا السن على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتتوضأ  
وضواً خارجاً عن الترتيب الشرعي فنظر الى وقال يا عمر أنت ما يفتح عليك في مصر وانما يفتح عليك بالبحار



في مكة شرفها الله تعالى فاقصد هافقد آن لك وقت الفتح فعلت أن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه يدس  
بالمعيشة واطهار الجبل بل انزيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له ياسيدي وأين أنا وأين مكة ولا أجد  
ركا ولا رقة في غير أشهر الحج فنظر إلى وأشار بيده وقال هذه مكة أمامك فنظرت معه فرأيت مكة شرفها  
الله تعالى فتركتها وطلبتها فلم تبرح أممي إلى أن دخلتها في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها فترادف ولم  
ينقطع \* قلت) أي قال سبط الشيخ الذي هو جامع نسخة هذا الديوان (والى هذا الفتح أشار رضى الله تعالى  
عنه في القصيدة الدالية بقوله

ياسميري روح بمكة رومي \* شادياك رغبت في اسعادي

كان فيها أنسى ومعراج قدسى \* ومقامي المقام والفتح بادي

وقال) أي الشيخ عمر (رضي الله تعالى عنه ثم شرعت في السياحة في أودية مكة وجبالها وكنيت أستاذس  
فيها بالوحوش لبلانها را \* قلت) أي قال سبط الشيخ (والى هذا أشار في القصيدة التائية اللطيفة بقوله

وجنبني حبيلا وصل معاشرى \* وحبيبي معاشرت قطع عش - يرتي

وابعدني عن أربي بعد أربع \* ش - بابي وعقلي وارتياسي وصحتي

فلي بعد أوطاني سكوت إلى الفلا \* وبالوحش أنسى أذن الانس وحشتي

قال) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه وأقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجدو كنت آتى منه  
كل يوم وليلة وأصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم الحلقة يعجبني في ذهابي وإيابي  
ويخرج لي كايخ الجبل ويقول ياسيدي اركب فيار كبتك فوط وتحدث بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين  
في الحرم في تجهيز مركوب يكون منسدى في البرية قطهر اهرم السبع عند باب الحرم ورأوه وسمعوا قوله  
ياسيدي اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤسهم واعتذروا إلى ثم بعد خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال  
ينادي بي يا عمر تعال إلى القاهرة فاحضر وفاتي وصل على قانيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم  
علي \* وناوئي دناير ذهب وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا وأعط حلة نعشي إلى القرافة) تربة بمصر  
معروفة (كل واحد منهم دينار واطرحني على الأرض في هذه البقعة وأشار بيده إليها فلم تبرح أممي أنظر  
إليها وهي بالقرافة تحت الجبل المعروف بالعارض بالقرب من مراكم موسى بسفح الجبل المقطم عند  
مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض قال رانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل فصل  
أنت وهو على وانتظر ما يفعل الله في أمري قال) أي الشيخ عمر (وتوفي رحمه الله تعالى فجهرته كما أشار  
وطرحته في البقعة كما أمرني فهبط إلى رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لم أره عشي على رجله  
فعرفته بشخصه كنت أراه يصفع قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فمقدمت وصليت  
إماما ورأيت طيورا بيضا وخضرا صفوا بين السماء والأرض يصلون معا ورأيت طائرا منهم أخضر عظيم  
الخطمة قد هبط عند رجله وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا جميعا ولهم زجل) بالتحريك تطرب ورفع صوت  
(عظيم بالتسبيح إلى أن غابوا عنا فسالته عن ذلك فقال) أي الرجل الذي هبط من الجبل (يا عمر أما سمعت أن  
أرواح الشهداء في أجواف طيور وخضر تسرح في الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف وأما شهداء المحبة  
فأجسادهم وأرواحهم في أجواف طيور وخضر وهذا الرجل) أي الشيخ البقال (منهم يا عمر وأنا كنت منهم  
وانما حصلت مني هفوة فطردت عنهم فأناب اليوم أصفع قفاه في الاسواق ندموا وتاديبا على تلك الهفوة  
قال) أي الشيخ عمر (ثم ارتفع الرجل إلى الجبل كالطائر إلى أن غاب عني ثم قال) ولدا الشيخ عمر (قال لي  
والدي يا محمد انما ذكرت لك هذا لأرغبك في سلوك طريقنا فلا تذكره لاحد في حياتي فلم أذكره لاحد حتى توفي  
\* قلت) أي قال سبط الشيخ جامع هذه النسخة من الديوان (وفي هذه البقعة المباركة دفن الشيخ رضى الله  
تعالى عنه حسب وصيته وضميحه بما معروف قال أبو الحسن الجزار رحمه الله تعالى  
لم يبق صيب من زنة الا وقد \* وجبت عليه زيارة ابن الفارض

ومع الحق بالسراثر غيب  
حضر سكوت تظار ملوك  
نحت أطمار فلما ارتوت في  
منازل القرب ومحال  
الشرب سرائرهم مما أدير  
عليها من كؤس المشاهدات  
والمواصلات وطفحت في  
محاسن الانس ومحاضر  
القدس ضمائرهم مما أدير  
عليهم من غيوث العلوم  
والمنازلات نفثوا عن فضل  
مواجيدهم نفثة المصدور  
وباحوا بسر توحيدهم  
بوح السكران المسرور  
وتكلموا في علم التوحيد  
بلسان الذوق والاشارة  
لضيق ظروف العبارة  
وغير هذه الطائفة من  
الباذلين جهدهم في بيان  
علم التوحيد بالبراهين  
العقلية والدلائل النقلية  
الذين استعملوا أقاصيه  
بسلايم الاطار واقتصوا  
أوابدها بجايده الافكار  
مستدين بالاثار على المؤثر  
وبالصورة على المصور  
ما كشفت لهم خريدة هذا  
المطلوب عن وجهها فضلة  
القناع ولا اعارت لهم  
الطرف لتعذر الامتناع  
والفرد بكال التوحيد  
الانساني كان النبي صلى  
الله عليه وسلم انصبت إلى  
بحر قلبه أولا أودية العلوم  
من سماء الذات حتى اذا  
زخر قوع امتدت منه أنهار  
عرفان جارية في جداول  
قلوب أمته وسواق فهو مهم  
من الصحابة والتابعين

والمشايخ رضوان الله عليهم  
 أجمعين الأعلى فالأعلى  
 بسبب الاتصال والعجبة  
 ونسب طهارة القلوب وزكاة  
 النفوس وهذا العلم هو  
 الذي يرثه العلماء من  
 الأنبياء بعد تحقق نسبة  
 القرابة المعنوية الموروثة  
 بنا كيد عقد المحبة وأكام  
 رابطة المحبة وقبول نطفة  
 العناية من صلب الولاية  
 وعلوقها في مشيئة الإرادة  
 وظهور جنين السعادة وغير  
 هذا من العلوم التعليمية  
 المكتسبة بالتفكير والتدبر  
 ليس من علوم الوراثة بل  
 هو من علوم الدراية ووارث  
 علم التوحيد من أمة  
 الرسول صلى الله عليه  
 وسلم بعضهم صحابة يبلغون  
 بقوة الحال موائد النوال  
 وينفون بشدة العطش  
 وكال التمكن لاثبات  
 صفو اليقين وما يزدادون  
 بالشرب إلا الصحو وبالاثبات  
 إلا الخو فإذا هم بيت سر من  
 أسرار التوحيد لقوه في  
 قاط الاحتياط وخلوه في  
 لباس الاتباس وشده  
 بجزام الحزم وزموه بخطام  
 العلم وبعضهم سكارى  
 حيارى مغلوبون بالسلمات  
 مسلمون بالغلبات لا يبالون  
 الظاهر أكثر مبالاة اطلق  
 في ميدان البسط عناهم  
 وفي افشاء السراسنهم فلو  
 كشفوا سر اغفروا وان  
 هتكوا ستر اغفروا والشخ  
 العالم العارف المحقق شرف

لا غرو أن يسبق ثراه وقبره \* باق ليوم العرض تحت العارض

وقلت أنا أي قال سبط الشيخ

(جزءاً لقرافة تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن الفارض

أبرزت في نظم السلولك عجائبنا \* وكشفت عن سر مصون غامض

وشربت من بحر المحبة والولا \* فسرويت من بحر محيط فأنض

وقال ولده رحمه الله تعالى رأيت الشيخ رضي الله عنه نائماً مستلقياً على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول  
 الله صدقت يا رسول الله أرفع أصوته مشيراً بأصبعه اليمنى واليسرى إليه واستيقظ من نومه وهو يقول  
 كذلك وشييراً بأصبعه كما كان يفعل وهو نائم فأخبرته بما رأيته وسمعته منه وسأله عن سبب ذلك فقال  
 يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله أنتسب إلى  
 بني سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك فقال لا بل أنت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله أني أحفظ  
 نسبي عن أبي وجددي إلى بني سعد فقال لا مادام أصوته بل أنت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت  
 يا رسول الله مكرر لذلك مشيراً بأصبعي كما رأيته وسمعت \* قلت أي قال جامع هذا الديوان (رأيت ولده  
 المشاعر إليه واقفاً وأصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال رأيته والدي واقفاً وأصابع يديه مبسوطة  
 على ركبتيه مثل وقوفي هذا وقال أي الشيخ عمر (هذا) أي وصول اليدين إلى حداث الركبتيين (من  
 علامات الشرف) أي صحة النسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وهذه النسبة الشريفة أمانة تكون  
 نسبة الأهلية أو نسبة المحبة والنسبة التي هي عند أهل المحبة أشرف من نسب الأبوّة التي هي جعلت  
 بالألا الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي من أهل البيت وأبعد عن أبو طالب) أبو طالب هو عم  
 النبي صلى الله عليه وسلم أخو أبيه وأبو علي مات ولم يؤمن برسالة ابن أخيه (ولم يشرف به ولم تنفعه  
 نسبة العمومة التي هي أقرب الانساب الأهلوية لما حجبته المشيئة الإلهية عن الهداية الربانية  
 وكذلك تبرأ إبراهيم الخليل من أبيه لما تبين له أنه عدو لله) كما جاء في القرآن وما كان استغفاراً إبراهيم  
 لأبيه إلا من موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وكان وعده بالسلام والإيمان به فامتنع  
 من ذلك (وقيل لنوح عليه السلام في ولده) لما قال رب ان ابنى من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم  
 الحاكمين قال يافوخ (انه ليس من أهلك) انه عمل غير صالح (والى هذا النسب الشريف أشار شيخنا رضي  
 الله تعالى عنه في القصيدة البائية حيث قال

نسب أقرب في شرع الهوى \* بيننا من نسب من أبوى

\* قلت أي قال جامع هذا الديوان (ورأيت في المنام كأنني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الأنبياء والأولياء وكان الشريف شمس الدين محمد الأيكي نقيب  
 السادة الأشراف وقاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم أعرف  
 أحداً منهم بصورة سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي إليه صلى الله  
 عليه وسلم ورأيت رجلاً معه المكنوب الذي يشهد بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرة من يأخذ  
 خطوطهم فيه فلما وصل إلى ناولى المكنوب وقال لي اكتب فقلت له أنا ما رأيته الشيخ صبيحاً ولا عاصراً ولا  
 أعرف نسبته وإنما رأيته أولاده وهم أصحابي فصرخ عليّ صرخة عظيمة وجردت أهار عبا عظيماً وقال لي  
 اكتب كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب فقلت وما كتب قال اكتب أشهد أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم متصل بالنسب بالشيخ صبيح فكُتبت كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب \* وقال  
 ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر  
 ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها (الواخ) جمع لائحته من لاجد أو ظهر أو تلال (الجنان) بالفتح  
 هو القلب أو الروح (وروايح الجنان) بالكسر جمع جنّة وهي الحدبة ذات النخل والشجر (فقال لا بل سمها

الدين أبو حنيفة ص عمر بن

على السعدي المعروف بابن  
الفارض المصري قدس الله  
سره وأعلى ذكره كان  
في البداية من هذا الطريق  
الغريق كما قال

\* إلى كم أواخي الستر ها قد  
هتكته \*

فعله وجوب التصديت  
بالنعم الالهية بل غلبات  
حال السكر على كشف

كثير مما كشف له من  
أسرار الوحدة وأستار  
العزة في قصيدته الغراء

المسماة بنظم الدر فجلي من  
وراء ستر العزة مخدرات  
وأبكى من المعاني

بالوجوه الغر عذارى لم  
يظمنهن انس قبلهم ولا جان  
كانهن الياقوت والمرجان

جرد مفقذات بفضل اللثام  
حور مقصورات في الطيام  
أعجز نظمها المطلقين من

مصافع البلغاء ومقاول  
الفصحاء عن الاتيان بمثلها  
وأعجب بحسن الناظرين

من أساطين الكشف  
والعيان وسلاطين المعاني  
والبيان فاعترفوا بكمال

جلالها جمع فيها من  
البلاغة أيتها فهي أعجب  
من بياض الافوق وأعرب

من الابلق العقوق  
فقد ربي درناظم درها  
بحسناء ووجهها حسن اغبر عارض

أضأت أقاليم القلوب بطلعة  
لغرتها شمس الفضي لم  
تعارض

نظم السالوك) أي جمع معاني السبر بالهمة القلبية الى حضرة رب البرية (فسميتها بذلك \* وقال) أي ولد  
الشيخ عمر (حضر في مجلس الشيخ رضى الله عنه رجل وسماه فأنسيت اسمه وكان من أكابر علماء أهل  
زمانه واستأذنه في شرح القصيدة نظم السالوك فقال له في كم مجلد تشرحها فقال في مجلدين فنبسم الشيخ رضى  
الله عنه وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها في مجلدين \* وقال ولده رحمه الله كان الشيخ رضى الله عنه في غالب  
أوقاته لا يزال دهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة  
يكون مضطجعا على جنبه وتارة يكون مستلقيا على ظهره مسجيا (مغطى) كالبيت ويمر عليه عشرة  
أيام متواصلة وأقل من ذلك وأكثر وهو على هذه الحالة ولا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كقيل  
ترى المحبين صرعى في ديارهم \* كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا  
والله لو حلف العشاق أنهم \* صرعى من الحب أو موقى لما حنثوا

\* قال) أي قال ولده (ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون أول كلامه أنه على من القصيدة نظم  
السالوك ما فتح الله عليه \* قلت) أي قال جامع هذا الديوان (ثم طالع في مجموع بخط رجل فاضل فرأيت  
من جلته القصيدة الثابتة الكبيرة ورأيت قبلها ترجمة هذه صورته \* قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر  
ابن الفارض السعدي نور الله مضجعه هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي لم ينسج على منوالها  
ولا سمح خاطر بمثلها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر ألفاظا ومعاني وكان سماها أولا أنفاس الجنان  
ونفاس جمع نفيس (الجنان ثم سماها الواثق الجنان ورواها الجنان ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام وقال له سمها نظم السالوك فسمها بذلك \* ثم حكى جماعة يوثق بهم من صحبه وباطنوه أنه لم ينظمها  
على حد نظم الشعراء أشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الأسبوع والعشرة  
أيام فإذا أفاق أملى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والأربعين والخمسين بيتا ثم بدع حتى يعاوده ذلك الحال  
ومن تأملها حق التأمل علم أن لها تبا عظيمًا صانها الله عن غير أهلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة  
\* ويحكى أنه لما فوض أمر الوزارة إلى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعرج رحمه الله في  
أيام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى رحمه الله تعالى وقع في حق الشيخ شمس  
الدين الأيكي) أي ذمه وسبه (في مجلس حافل بالخطباء الصلاحية) في مصر (وقال له أنت تأمر الصوفية  
بالاشتغال بنظم السالوك قصيدة ابن الفارض وهو يعمل فيها إلى الحلول) أي - الحول الحق تعالى في أعيان  
العالم (واهان بالكلام قد عا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بي) أي كما هنتسني واحتقرتني (فعزل  
عقيب ذلك من الوزارة في أواخر الدولة المنصورية بسؤاله ثم عزل من القضاة في الدولة الأشرفية وصور  
ومثله) أي سلط الله تعالى عليه من أهانه واحتقره نظير فعله بالشمس الأيكي (وحبس مدة ونسب  
إلى سوء الاعتقاد وإلى أنه وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور في ذلك من لاخلق له وكان ذلك لاجل  
غرض للصاحب شمس الدين محمد بن السعدي ومما قيل فيه

وحاشاه من قول عليه من زور \* وما علمت سوا عليه الملائك

لئن ننت العبداء عنه عناها \* فتديره أثنت عليه الممالك

وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسلني في الباطن إلى من يسعي في خلاصه من  
الاهراء ومشايخ الفقراء وكان إذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدى أزمة تنفريجي ويكرر ذلك مرارا فلما  
من الله عليه بالخلاص من هذه النسكة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده أنا والشيخ سعد الدين  
الحارثي الحنبلي المحدث وكان من أعز أصحابه وسمعته بحمد الله ويشكره على حسن العاقبة والسلامة  
فعرضت له بذلك وواقعت مع الشيخ شمس الدين الأيكي ووقوعه في حقه وحق شيخنا وأنه نسبهما إلى  
الحلول وهما برئان منه وقلت له كيف يتصور أن الشيخ يعمل في قصيدته إلى الحلول وقد نزه عقيدته عن  
الحلول بقوله

بماها

فيا عز نفس مالها من

معارض

أشار الى ماذا من صرف

وجده

باجلي بيان جل عن فرض

فارض

أرانا جال الحب في وصف

حبه

جزى الله كل الخير عنا ابن

فارض

ومما فتح لي من المواهب

السنية والعطايا الهنيئة

الاتفاق لطالعتها والفوز

بمرافقتها حيث وافيتها قد

طلعت على من جمال الغيب

فحققتها كسنة متبرجة

وعذراء متغنية تيس في

جلالها الحسن والنضارة

ونميل في أساليب اللطف

والاشارة فانبعثت مني

دواعي التقرب اليها

والاستئناس واستنطقها

للديناس بعد الاياس حتي

اذا انست بمجاورتى وأخذت

من مسامرتى طففت

انصوت بآب تعزها يسد

التوحيد واكشف حجاب

منعها بايدي التأييد وأحل

معافدررها ومناضد

غورها بحال التائق والتحقيق

وأنامل التأمل والتدقيق

فانجلت عقد عقيداتها

وحيلت تعريضاتها واستلانت

عريكة استقصائها ومكنت

من العشاق والتلاق بعدد

ابائها فلما تصفحتها امرارا

وقلبتها أطوارا واحتظمت

وكيف وباسم الحق ظل تحققي \* تكون اراجيف الضلال مخيفتي  
 وهادجينة وافي الامين نبينا \* بهـ ورته في بدوحي النبوة  
 أحبريل قل لي كان دجينة اذبا \* لمهدي الهدى في صورة بشرية  
 وفي علمه عن حاضريه مزينة \* بماهية المـ رقي عن غير مربية  
 يرى ملاكايوحى اليه وغيره \* يرى رجـ لا يدعي لديه بحسنة  
 ولي من أتم الرؤيتين اشارة \* تنزه عن رأى الحلول عقيدتي  
 وفي الذكركر اللبس ليس عنكر \* ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة

\* فقال) أي ابن بنت الاعز (أنا أحب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وأنا شاب وانتفعت بحفظه  
 وهذه الايات ما كان في قط سمعتها الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني ما كنت أعتقد من ميل الشيخ  
 في قصيدته الى الحلول وأنا أستغفر الله مما جرى مني من الكلام في حقه \* فقلت له) أي قال جامع هذا  
 الكتاب (وفي حق الشيخ شمس الدين الأبيكي قال نعم وما برحت في قلق من دعائه الى ان حلت بي هذه المحنة فالتفت  
 تعالى يغفر لي وله وأنا نائب الى الله تعالى من الوقوع في حق أهل هذا الطريق ففهم أصبت وبالتوسل الى  
 الله تعالى ببركتهم سلمت ثم حج) أي ابن بنت الاعز (بعد ذلك وامنح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقصيدة وأناشدتها عند الروضة الشريفة والمنبر حافيا مكشوف الرأس وبكى بكاء شديدا وبكى الناس  
 معه ودعوا على أعدائه وقرأ خادم أم الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا من القرآن وهو قوله تعالى  
 وعد الله الذين آمنوا وامنكم وعموا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن  
 لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلوا أن الله  
 قد تقبل دعاءهم ولما حضر من الجواز وجداءه الذي سلقوه) أي آذوه (بالاسنة قد هلك منهم من  
 هلك عن بينة ثم فوض اليه القضاء فابرح متوليه الى ان قضى عليه فرجه الله راحة راسعة وجعل في  
 روضات الجنان مضاجعه \* ورأيت) أي رأاه جامع هذا الديوان (بعد موته في المنام ووجهه كالقمر وعليه  
 نور تلالا وعليه ثياب دنسة فسألته عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رأيت بعد ذلك في  
 المنام وهو يخطب على منبر جامع الازهر ومما حفظته من كلامه وسبعود شعارنا) أي حالنا رشا ننا (الى  
 ما كان عليه \* وقال لي ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت مني هفوة فوجدت مؤاخذه  
 شديدة في باطني بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدي فخرجت هائما  
 كالهارب من أمر عظيم فعله وهو مطالب به فطلعت الجبل المقطم وقصدت موطن سياحتي وأنا أبكي  
 وأستغيث وأستغفر فلم ينفرج ما بي وقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في صحن  
 الجامع خائفا مذعورا وجددت البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي فغلب علي حال من عجز لم أجد  
 مثله قط فصمخت وقلت

من ذا الذي ماساء قط \* ومن له الحسنى فقط

قال فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض أسمع صوته ولا أرى شخصه

محمد الهادي الذي \* عليه جبريل هبط

وقال لي ولده رحمه الله تعالى رأيت الشيخ رضي الله عنه فمض ورفص طويلا وتواجد وجد اعظيما ونحو ذلك  
 منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخرالى الارض واضطرب اضطرابا عظيما ولم يكن عنده غيري ثم  
 سكن حاله وسجد لله تعالى فسألته عن سبب ذلك فقال يا ولدي فزع الله علي بمعنى في بيت لم يفتح علي بمثله وهو  
 وعلي عفتن واصفيه بحسنة \* يقضي الزمان وفيه مالم يوصف

وحكى لي ولده رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في السوق بالقاهرة فرأى جماعة من الطلبة



بمعانيها على قدر ما قدر لي من الاستعداد واجتلبت مبانيها على ما رقت لي من (٩) النظر بالفؤاد ووجدتها مبنية على قواعد العلم

والعرفان منبثة عن نتائج  
الكشف والوجدان مشيرة  
الى ما أطلع الله ناظمها عليه  
ووصل قدمه اليه من  
حقائق التوحيد ودقائق  
التفريد والمواجيد العجيبة  
والمكاشفات الصريحة  
والمعاملات النفسانية  
والمنازلات القلبية  
والمواصلة الروحية  
فسماني شدة الشغف  
بضبط فوائدها على تقييد  
ما انكشف لي من عوائدها  
بالكتابة فتأملت داعية  
الخطير فيمادعاني اليه  
بالاجابة وجردت مختصراتي  
كشفت معضلاتها وحل  
مشكلاتها تذكرة لمن تذكر  
وتبصرة لمن تبصر (وسميته)  
كشف الوجوه الغر المعاني  
نظم الدر ولم أرجع في  
املائه الى مطالعة شرح  
له حتى لا ترتسم في قلبي رسوم  
وآثار تسد باب الفتوح  
وتتشبه باذيال الروح فانلو  
حينئذ تلو الغير واحذرو  
حذوه في السير ودابي في  
التحرير تقرع القلب من  
مطان الرب وتوجيه وجهه  
تلقاء مدين الغيب استنزالا  
للفيض الجليل واستفتاحا  
لابواب المزيد اذ لا شأن  
تقول المرء بما خص من  
الله تعالى به خيره من  
التفضل على الغير في مواهبه  
وأرجو من الله الكريم  
ان يبارك لي فيه وينفع به  
جميع مطالعيه وأتوقع  
من غير الطرف لطاعته ان يلقى اليه السمع وهو شهيد ولا يشبته عن ذلك ما جبل عليه الانسان

يضر بون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين وهما  
مولاي مهزنا بتغنى منك وصال \* مولاي فلم تسمح فتمنا بخيال  
مولاي فلم يطرقت فلا شئ بان \* ما نحن اذ عندك مولاي ببال  
فلما سمعهم الشيخ رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص جماعة  
كثيرة من الممارين في الطريق حتى صارت جولة (أي كثرة وازدحام) (واسماع عظيم) أي ضجة مطربة  
ورجسة معجبة (وتواجد الناس الى ان سقط أكثرهم الى الارض والحراس يكررون ذلك وخلق الشيخ كل  
ما كان عليه من الثياب ورمى بها اليهم وخلق الناس معه ثيابهم وحل بين الناس الى الجامع الازهر وهو  
عريان مكشوف الرأس وفي وسطه لباسه وأقام في هذه السكره أياما ملقى على ظهره مسجى كالميت فلما  
أفاق جاء الحراس اليه ومعهم ثيابهم فوضعوها بيزيديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنها كثيرا فممن  
باع ومنهم من امتنع من بيع نصيبه وخلاه عنده تبركابه \* وحكى لي أيضا رحمه الله تعالى قال كان الشيخ  
رضي الله عنه ماشيا في الشارع الأعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان وأنامعه واذا بنا شجرة تنوح وتندب  
على ميتة في طبقة والنساء يحاربنها وهي تقول

سنى متى متى حقا \* اى والله حقا حقا

قال فلما سمعها الشيخ رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة وخر غشيا عليه فلما أفاق صار يقول ويردد مرارا  
نفسى متى متى حقا \* اى والله حقا حقا

\* وحكى لي أيضا رحمه الله تعالى قال كان الشيخ جالسا في الجامع الازهر على باب قاعة الخطابة وعنده جماعة  
من الفقراء والامراء وجماعة من مشايخ الاعجام المجاورين بالجامع وغيرهم وكلما ذكر واحالا من أحوال  
الدنيا مثل الطشت خانه) أي طشت البيت الذي يستعملونه في غسل الايدي ونحو ذلك (والفرشخانه) أي  
فرش البيت مما هو المعتاد (وع- ير ذلك يقول هذا من زخم العجم) أي وضع واصطلاح وأصل الزخم الدفع  
الشديد (فبينما هم يتفارضون في ذلك ويفخمون زخم) أي وضع (العجم اذ المؤذنون رفعوا أصواتهم  
بالاذان جلة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتى صار لهم ضجة  
عظيمة \* وحكى لي أيضا رحمه الله تعالى قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب أهل العلم  
ويحضرهم في مجلس مختص بهم وكان يعيل الى فن الادب فتذا كروا يوماني أصعب القوافي فقال السلطان  
من أصعبها الياء الساكنة فن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره فتذا كروا في ذلك فلم يتجاوز أحد منهم  
عشرة أبيات فقال السلطان أنا أحفظ منها خمسين بيتا قصيدة واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه  
فقال القاضي شرف الدين كاتب سره أنا أحفظ منها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان  
يا شرف الدين جئت في خرائتي أكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وأنا أحب هذه القافية فلم  
أجد فيها أكثر من الذي ذكرته لكم فأنشدني هذه الابيات التي ذكرت فأنشده قصيدة الشيخ البائية التي  
مطلعها سائق الاطعان يطوى البيدطى \* منعما عرج على كتمان طي

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم أسمع بمثلها وهذا نفس محب فقال هذه من نظم الشيخ  
شرف الدين عمر بن الفارض فقال وفي أي مكان مقامه فقال كان مجاورا بالبحر في هذا الزمان حضر الى  
القاهرة وهو مقيم بقاعة الخطابة في الجامع الازهر فقال السلطان يا شرف الدين خذ منا ألف دينار وتوجه  
اليه رقل عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسألك أن تقبل هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها  
أسأله الحضور لدينا لئلا نأخذ حظنا من بركته فقال مولانا السلطان يعقبي من ذلك فانه لا يأخذ الذهب  
ولا يحضر ولا أقدر بعد ذلك أدخل عليه حياء منه فقال لا بد من ذلك فأخذ أي كاتب السر (الذهب  
وتركه مع انسان محبته وقصد مكان الشيخ فوجده واقفا على الباب ينتظره فابتدأ بالكلام وقال يا شرف

من تبه الاكار على الاصاغر وانفة (١٠) السادة من العبيد فكم من خبايا في الزوايا وقد مدت قبل الشروع في المطلوب فصولا

جعلها المايني عليها اصولا وهي عشرة اوردها في قسمين

القسم الاول في المعارف وهي خمسة فصول

(الفصل الاول في معرفة

الذات والصفات والاسماء

والافعال) المعرفة اخص

من العلم لانها تطلق على

معنيين كل منهما نوع من

العلم أحدهما العلم بأمر

باطن يستدل عليه بأثر

ظاهر كالوقوف تحت شخص

فعلت باطن أمره بعلامة

ظاهرة منه ومن ذلك

ما خوطب به رسول

التقيا عليه أفضل الصلاة

والسلام في قوله تعالى

فلعرقهم بسماهم ولتعرقهم

في طعن القول وثانيهما العلم

بشهود سبق به عهدا كما

لورأت شخصا رأيته قبل

ذلك بعدة فعلت انه ذلك

المعهود فقلت عرقته بعد

كذا سنة عهده والمعروف

صلى الاول غائب وعلى

الثاني شاهد ليس التفاوت

للبعيد بين عارف وعارف

الابعد التفاوت بين

المعرفتين فن العارفين من

ليس له طريق الى معرفة

الله تعالى الا الاستدلال

بفعله على صفته وبصفته

على اسمه وباسمه على ذاته

اولئك ينادون من مكان

بعيد ومنهم من تحمله

الغناية الازلية فظفره

الى حريم الشهود فيشهد

الدين مالك ولذ كرى في مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تحبثي الى سنة فرجع وقال للسلطان  
وددت أن أفارق الدنيا ولا أفارق رؤية الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون في زمان ولا أزوره  
لا بد لي من زيارته ورؤيته فبذل السلطان في الليل الى المدينة مستخفيا هو ونفر الدين عثمان الكامل  
وجاعة من الامراء الخواص عنده وبات في قاعة المهندار التي قبالة الجامع ودخل الى الجامع بعد العشاء  
الاخيرة فلما أحس بهم الشيخ خرج من الباب الآخر الذي بظاهر الجامع وسافر الى نهر الاسكندرية وأقام  
بالمنازل (أي الجبل الذي هناك) أياما ثم رجع الى الجامع الأزهر وبلغ السلطان حضوره وأنه منوع (أي  
ضعيف) المزاج فأرسل اليه مع نفر الدين الكامل يستأذنه أن يحضر (أي السلطان) (له) أي للشيخ رضى  
الله عنه (ضريحه) أي أم السلطان (بقبة) الإمام الشافعي رضى الله عنه فلم يأذن له بذلك ثم  
سأله أن يبنى له تربة تكوّن من اختصاصه) أي بالشيخ عمر رضى الله عنه (فلم ينعم له بذلك ثم فصل من ذلك  
التوكل وعافاه الله تعالى) أي قال جامع هذا الديون (حضر عندي في مسجد القاضى أمين الدين  
ابن الرفاوى وكان له اعتقاد حسن في الشيخ رضى الله عنه تلقاه من والده فانه كان من أعز أصحاب الشيخ  
رضى الله عنه وحضر معه جماعة رؤساء منهم القاضى جمال الدين ابراهيم ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ  
جمال الدين الاسيوطى رحمه الله فحكى لنا أن والده حكى له عن جده أنه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين عمر  
ابن الفارض رضى الله عنه من الجامع الأزهر الى باب زويلة) أحد أبواب مصر (وأخبرني) أي الشيخ عمر  
رضى الله عنه (أنه متوجه الى جامع مصر فسأته أن أرافقه فأجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك الى جامع  
مصر فقال اركبوا معي على الفتوح) أي كل شيء يفتح عليكم به أنا وله منكم (فقلت له لا بد أن تشارطنا ففرز)  
أي امتنع (وصعب ذلك على الشيخ عمر رضى الله عنه وقال له نعم تركب معي على الفتوح فركبنا معه  
فوجدنا في الطريق نفر الدين عثمان الكامل فترجل وترجل أصحابه وسلم على الشيخ رضى الله عنه وأراد  
أن يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح بها على رأسه ووجهه ودعاه وقال اركب بارك الله فيك وعلينا فركب  
وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستند الى وقال لي قل للشيخ هذه مائة دينار يقبلها من الأمير على  
الفتوح) أي حسب فتوح الوقت (فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكارى على الفتوح وهذه فتوح  
فتوجه اعطاه وأمر بها للمكارى فرجع ذلك الفارس الى الأمير فخر الدين وأخبره بذلك فبعث اليه مثلها  
فقلت له عنها فقال اعطاه للمكارى فقلت هذه مائة دينار ثانية فقال عرف بها فتوجه فاعطاه فاعطيته  
المائة دينار الثانية فلما وصلنا الى الجامع وزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ رضى الله عنه الى المكارى ودعا  
له وحكى لي ولده رحمه الله قال كان للشيخ رضى الله عنه أربعينيات متواصلة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام  
وفي بعض أيام أربعينيات استميت نفسه عليه هريسة وكان في آخر أيام الأربعينيات فقال رضى الله عنه يا نفس  
أما تصبري بقية هذا اليوم وتظطري على الهريسة فأبوت وقالت لا بد من الهريسة في هذا الوقت قال الشيخ  
فاشترت الهريسة وجئت الى قبة الشراي ودفعت أول لعمه الى في فاشق جدار القبة المذكورة وخرج  
منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة أبيض الثياب عطر الراححة وقال تفعلين فقلت نعم إن أكلتها  
فوميت تلك اللعنة من يدي في الحال قبل أن تصل الى في وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى  
السياحة وأدبت نفسي بزيادة عشرة أيام في المواصلة على الأربعين لثمة خمسين يوما \* وحكى لي ولده  
رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردى شيخ الصوفية وكان ذلك أخرجه في سنة ثمان  
وعشرين وسمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خاق كثير من أهل العراق فرأى كثرة ازدحام الناس  
عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم بأقواله وأفعاله وبلغه ان الشيخ رضى الله  
عنه في الحرم فاستأق الى رؤيته وبكى وقال في سره ياترى هل أنا عند الله كما يظن هؤلاء القوم في  
وياترى هل ذكرت في حضرة المحبوب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضى الله عنه وقال له يا سهروردى

وبين العارفين فرق بين اذ الاول اقيه معروفه كذا ثم يرى خيالاً غير مطابق للواقع (١١) والثاني لشهود معروفه كمن يظن يرى مشهوداً

حقيقياً مطابقاً له والى ذلك

أشار قول الناظم رحمه الله

تعالى

وفي ذكر أسمائي تيقظ

رؤية

وذكرى بهار وياقوت سن

هجرة

كذلك بفعل عارفي

جاهل

وعارفه بي عارف بالحقيقة

والحق سبحانه وحداني

الذات والصفات والأسماء

والأفعال بمعنى ان كل شيء

نسب اليه ذات أو صفة

أو اسم أو فعل فنسبها اليه

مجازية لانها في الحقيقة

عكوس أنوار تجليات

الذات والصفات الازلية

والأسماء والأفعال في مظاهر

الكون وليس بمظاهرها

شيء منها حقيقة كما للمرأة

من الصور المتجلية فيها

فالسبح والبصر وغيرهما

من الصفات في أي موصوف

كان فهو لله حقيقة ونحو

قوله تعالى وهو السميع

البصير إشارة الى تخصصه

بالصفات والأسماء وأظهار

الحق تعالى سر ذاته وصفاته

في مظاهر أفعاله ما كان

بجفائه عليه قبل ذلك كما

حكى عن المحبوب بلسان

الجمع في قوله

مظاهر لي فيها بدوت ولم

أكن

على بخاف قبل موطن برزقي

ولكن ليتجلى باسمه الظاهر

آخر كما كان متجلياً باسمه

الباطن أولاً والعجب كل العجب انه تعالى مظهر شيء من مظاهر أفعاله الا وقد احتجب به كما قال رحمه الله تعالى

لان البشارة فاخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين واخلع كل ما كان عليه واخلع المشايخ والقوم الحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجد فقال هذا الخبر من كان في الحضرة ثم اجتمعوا بعد ذلك اليوم في الحرم الشريف واعتنقوا وتحدوا سرازمانا واستأذنوا أي السهروردي (والذي ان يلبسني ويلبس أخى عبد الرحمن خرقه الصوفية على طريقته فلم يأذن له وقال له ايست هذه طريقتنا فلم يرل يعاوده الى ان أذن له فلبست منه أنا وأخى وليس معنا باذن والدي رضي الله عنه أيضاً شهاب الدين بن الخيمي وأخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة الاولاد وليس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة من المشايخ مثل ابن الجليل البني وغيره وحكى لي) أي ولد الشيخ عمر (رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان بالحرم المكي (لا يخرج الى السباحة ويطوى ويحيي ليله قلت) أي قال جامع هذا الديوان (وقد أشار الى ذلك بقوله في القصيدة الياضية

في هواكم رمضان عمره \* ينقض ما بين احياء ووطى

قال رحمه الله فشد والدي في وسطه مئزراً وكذلك فعل المجاورون بالحرم من أول شهر رمضان وهم في طلب ليلة القدر فتارة بطوفون وتارة يصلون وأنا معهم ثم خرجت ليلاً من الحرم في العشر الاواخر لزيل حقته (أي أول) بظاهرا الحرم فرأيت البيت والحرم ودور مكة وجبالها ساجدين لله تعالى ورأيت أنواراً عظيمة من السماء والارض فوجدت هيبه ورعباً شديداً وجمعت الى والدي مهزولاً فأخبرته بذلك فصرخ وقال المجاورين الواقفين في طلب ليلة القدر هذا الذي خرج يقول فرأى ليلة القدر فصرخ الناس معه الى أن علا صيحه بالبكاء والدعاء والصلاة والطواف الى الصباح وخرج والدي في أودية مكة هائماً في السباحة ولم يدخل الحرم الى يوم العيد في تلك السنة وحكى لي أيضاً) أي ولد الشيخ (رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في أيام النبل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من أبيات

وطنى مصر وفيها وطرى \* ولعبنى مشنها هامشتهاها

فتوجه اليه) أي الى المشتهى (يوماً فسمع قصاراً يقصرو ويضرب مقطعاً على حجر ويقول قطع قلبي هذا المقطع ما قال) أي ما كان (يصفو أو يتقطع فزال الشيخ يصرخ ويكرر هذا السجع ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطراباً شديداً ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق ويتكلم معنا بكلام لدني ماسعنا مشله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويعود الى حال وحده ودخل البينارجل من أصحابه فلما رآه) أي رأى الشيخ (وشاهد حاله قال) أي ذلك الرجل

(أ موت اذا ذكرت ثم أحيا \* فكم أحيا عليك وكم أموت

فوثب الشيخ قائماً واعتنقه وقال له أعد ما قلت فسكت الرجل شفقة منه عليه وسأله ان يرفق بنفسه وذكر له شيئاً من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال

ان ختم الله بغفرانه \* فكل ما لا قبته سهل

قلت ولم يرزل على هذا الحال من حين سمع كلام القصار الى ان توفي رحمه الله عليه

بذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين الجعبري سلام الله عليه من جعبر

وهي قلعة على الفرات من بلاد الشرق استولى عليها رجل من بني نمير اسمه جعبر فنسبت اليه (الى زيارة شيخنا رضي الله عنه قال) أي ولد الشيخ عمر (انني كنت في مسجد في فورد على باطني انقباض من أول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازماً على زيارة ضريح الشيخ فجرت تحت مسجد

الباطن أولاً والعجب كل العجب انه تعالى مظهر شيء من مظاهر أفعاله الا وقد احتجب به كما قال رحمه الله تعالى

بالاسم اللفظ بل الذات  
الموصوفة بصفة كاللطيف  
والقهار وهذا معنى قول  
العلماء الاسم هو المسمى  
والاسماء تنقسم باعتبار  
الذات والصفات والافعال  
الى الذاتية كالله والصفات  
كالعلم والافعال كالخالق  
وتنقسم باعتبار الانس  
والهية عند مطالعتها في  
الجلالية كاللطيف  
والجلالية كالقهار  
والصفات تنقسم باعتبار  
استقلال الذات بها الى  
ذاتية وهي سبعة الحياة  
والعلم والقدرة والارادة  
والسمع والبصر والكلام  
وباعتبار تعلقها بالخلق الى  
أفعالية وهي ماعد السبعة  
ولكل مخلوق سوى الانسان  
حظ من بعض الاسماء  
دون الكل كحظ الملائكة  
من اسم السبوح القدوس  
ولذلك قالوا نحن نسمي  
بحمدك ونقدس لك وحظ  
الشيطان من اسم الجبار  
المتكبر ولذلك عصى  
واستكبر واختص الانسان  
بالحظ من جميع الاسماء  
ولذلك أطاع تارة وعصى  
أخرى وقال تعالى وعلم آدم  
الاسماء كلها أي ركب في  
فطرته من كل اسم من أسمائه  
الطيفة وهياها بتلك  
اللطائف لتحقيق بكل  
الاسماء الجلالية والجلالية  
وعبر عنهم ما بيديه فقال  
لا يليس ما منعك ان تسجد لخالقك بيدى وكل ما سواه مخلوق بيد واحدة لانه اما مظهر صفة الجمال (محمداً عليه السلام) (الاسماء)

الشيخ برهان الدين فسمعه يتكلم في ميعاده فطاعت اليه ودخلت المسجد فسمعه يقول هذا البيت من قصيدة شيخنا رضى الله عنه

فلم تموني مالم تكن في قانيما \* ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي

فلما رأي قال لا اله الا الله كنت أنسك في معنى كلام الرجل فساق الله الى سره أي ولده لانه يقال الولد سر أبيه ثم أقبل على ومريده المباركة على وجهي وصدرى فشرح الله صدرى وزال عني ما كنت أجده من الانقباض وأقت زماناً أجدي باطنى انشراحاً وسروراً وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب ونعت غريب ثم أخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكره هذا البيت في أول الميعاد ان الشيخ الجعبرى رضى الله عنه قال كنت في السياحة بجعبراً وقال بالفرات وأنا أخطب بروحى وأنا جيبها بتلذذى بفنائى في المحبة فربى رجل كالبرق وهو يقول

فلم تموني مالم تكن في قانيما \* ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي

فعلت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتعلقت به وقلت له من أين لك هذا النفس فقال هذا نفس أنى الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت له وأين هذا الرجل فقال كنت أجده نفسه من جانب الحجاز والآن أجده نفسه من جانب مصر وهو محضر وقد أمرت بالتوجه اليه وان أحضر انتقله الى الله تعالى وأصلى عليه وأنا ذاهب اليه فلما التفت الرجل الى جانب مصر التفت معه فشممت أثر الرجل أي الشيخ عمر بن الفارض (فتبعته أثر الرائحة الى ان دخلت عليه في ذلك الوقت وهو محضر فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فأنت من أولياء الله تعالى فقلت له يا سيدي هذه البشرى جاء تنى من الله على لسانك وأريد أن أسمع منك دليلاً يطمئن به قلبي فان اسمى ابراهيم ولى من سر مقام هذا الاسم (الابراهيمى نصيب حين) قال رب أرني كيف تحيي الموتى بحياتك القديمة الازلية (قال) الله تعالى (أولم تؤمن قال) ابراهيم (بلى ولكن ليطمئن قلبي قال) الشيخ عمر (نعم يا ابراهيم سألت الله أن يحضر وفاتى وانتقالى اليه جماعة من أولياء الله وقد أتى بك أولهم فأنت منهم وكنت سألت أي كان الشيخ ابراهيم الجعبرى سأل (جماعة من الاولياء عن مسألة فلم يجبنى أحد عنها فسألته عنها فقلت له) أي للشيخ عمر (يا سيدي هل أحاط أحد بالله علماً فنظر الى نظر معظمى وقال نعم اذا حيط بهم يحيطون يا ابراهيم وأنت منهم ثم رأيت الجنة قد غشيت له فلما رآها قال آه وصرخ صرخة عظيمة وبكى بكاء شديداً وتغير لونه وقال ان كان منزلى في الحب عندكم \* ما قدر أيت فقد ضيعت أياي

أمنية ظفرت بروحى بما زمتنا \* واليوم أحسبها أضغاث أحلام

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابسة العدو ية تقول وهى امرأة وعزتك ما عبدتك خوفاً من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لتوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام الذى كنت أطلبه وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلعه وتبسم وسلم على وودعنى وقال احضر وفاتى وتجهيزى مع الجماعة وصل على معهم واجلس عند قبرى ثلاثة أيام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عني بمناجاة فسمعت قائلاً يقول بين السماء والارض أسمع صوته ولا أرى شخصه يا عمر فأتروم فقال أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكمن من دماء دون مرماي طلت

ثم بعد ذلك تملى وجهه وتبسم وقضى نحبته فرحاً مسروراً فعملت انه قد أعطى مرأته وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من أعرفه من الاولياء وفيهم من لا أعرفه ومنهم الرجل الذى كان سبب المعرفة وحضرت غسله وجنازته ولم أرى عمري جنازة أعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورأيت طيوراً بيضاء وخضراء ترفرف عليه واصلينا عليه عند قبره ولم تجهز حفرة الى آخر النهار والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون في أمره فقال قوم بل هذا تاديب في حقه لانه كان يدعى في المحبة مقاماً عظيماً وقال قوم بل هذا الحرمان آخر ما يلقي الولي من أعراض الانبياء وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه أي مقام الشيخ رضى الله عنه



الحق علامته ان لا يتغير  
بشيء كالم يتغير العلاج عند  
قله تصديقا لتحقيقه بهذا  
الاسم وادعاء الناظم لنفسه  
في قوله

وكيف وباسم الحق قس  
تحقق في  
تكون أراجيف الظنون  
مخيفة في

(( الفصل الثاني في  
معرفة العوالم على سبيل  
الاجمال )) العالم في الوضع  
الغوي اسم لما يعلم به شيء  
مشتق من العلم على الاظهر  
كالخاتم والطابع لما يختص به  
ويطبع فعلى هذا كل  
موجود عالم لانه مما يعلم به  
شيء وأما ما استفاض من  
اطلاق لفظ العالم على مجموع  
أجزاء الكون فهو من باب  
تغليب الاسم في معظم  
افراد المسمى كتغليب اسم  
القرآن في مجموع أبعاض  
التزويل فانه وان وقع عليه  
وعلى كل بعض من أبعاضه  
من جهة الوضع بالسوية  
لكنه مستعمل فيه غالبا  
والتغليب في بعض الافراد  
لا يمنع الاستعمال في غيره  
وما ورد من كثرة العوالم  
لا يصح الاعلى المعنى الغوي  
لا العرفي فانه ينافي التعدد  
فضلا عن التكثر والعوالم  
وان لم تنحصر جزئياتها  
لامتناع حصر جزئياتها  
الوجود أمكن حصر  
كلياتها وأصولها بحسب  
الصفات الحاصرة

(الامن شاء الله وأنا أنظر بما فتح الله على به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية وهي تصلى اماما  
وأرواح الانبياء والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طائفة بعد طائفة وأنا أصلى مع كل طائفة الى آخرهم فتحوز القبر ودفن فيه وأقيمت عنده ثلاثة أيام بلياليهن  
وأنا شاهد من حاله ما لم تحصل عقولكم شرحه ثم توجهت الى جعبه وكانت هذه السفرة أول دخولي مصر  
ولسان الحال يقول جزاك الله عن ذا السعي خيرا \* ولكن جئت في الزمن الاخير  
ثم رجعت بعد ذلك الى مصر وأقيمت فيها الى زماننا هذا \* وحق لي) أي لمصنف هذه الديباجة عن سبب  
ساحب الديوان (ولده) أي ولد الشيخ ابراهيم الجعبري (شهاب الدين أحمد جع الله بينهما عند المقام  
الاحدي قال زرت مع والدي قبر الشيخ شرف الدين فوجدنا عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ ابراهيم  
الجعبري وقال

مساكين أهل العشق حتى قبورهم \* عليها تراب الدل دون الخلائق

ثم حمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى أن نطفنا ما حول القبر وتوفي) أي الشيخ عمر (رضي الله  
عنه بالقاهرة المحروسة في قاعة الخطابة بالجامع الازهر وذلك في الثاني من جادى الاولى سنة اثنين  
وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف  
بالعارض الذي هو أعلى الجبل المذكور) قال مصنف هذه الديباجة (سمعت الشيخ ذكى  
الدين عبد العظيم المنذرى المحدث يسأله) أي يسأل الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض (عن تاريخ  
مولده فقال بالقاهرة المحروسة آخر الرابع من ذى القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك  
سمعت به يخبر القاضي شمس الدين بن خلدكان لما سأله عن تاريخ مولده رضى الله عنهم أجمعين \* هذا  
ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة وسكت عن ذكر أحوال خارقة مبهمه خوفا من ردى الانتقاد  
أوسى الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها بصرة للمحبين والاخوان وتذكرة  
بعدي للولاد بما آثر الآباء والاجداد وسألت الله تعالى أن يسلك بي وبهم مسالكه) تعالى (وأن يجعلنا  
ذرية طيبة مباركة وأجزت الاولاد) أي أعطيتهم الاجازة (أن يرووه عني بسنده كما أسندت سماعه الى  
الشيخ عن ولده وأشيع على من طالعه وارتقى مطالعه) أي مواضع طلوعه (ان يتسلك بنظم السالوك  
ويتسلك بطريقها التي تشرفت بسالوكها زهاد الملوك فنسأل الله تعالى أن يفتح لنا باب فهمها ونفخ قلوبنا  
علمنا عليها حتى نسر ح فحت أسرارها ونشر ح ما خفي من أسرارها ونسفر) أي نكشف (لثامها  
ونشرب مدامها فان دنان) جمع دن وهو آنية الخمر (قوافيها مستورة في ختامها وحسان معانيها) أي  
معانيها الحسان (مقصورة) أي ممنوعة عن الخروج (في خيامها) جمع خيمة أي في طي كلماتها (فلا يفهم  
رمزها) أي اشارتها (ويستخرج كنزها الامن بلغ أشده) أي تكاملت قوته (في سيره وسلك طريق ناظمها  
وترك طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة من أثره واستطاع موسى قلبه المحمدي صبرا على متابعة  
خضره وأحاط خبرا) أي علما (بسير محبته وخبره فها هدى الى هذه الطريق الامن أمدده الله بالتوفيق  
وأهله) جعله أهلا (بين أهلها السالوكها وأهله) أطلعه وأظهره (فيها ملكا) واحد الملائكة (من ملوكها)  
أي ملوك هذه الطريقة جمع ملك بالكسر (فانها سبيل من دعا الى الله على بصيرة وأصبحت طرق المحبة  
باتباعه) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو الوارث له كالشيخ عمر (منيرة فان الله تعالى أرسله) أي النبي أو  
الوارث له (اليه) أي الى من هدى (داعيا بأذنه) أي بأمره (وراعيا وملاحظا أهل محبته بعينه وأذنه  
وجعله لاوليائه سرا جاميرا وقد أوتي من اتبعه في محبة الله خيرا كثيرا فاعرف الله وراعه ومعه الامجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه وقد مدت المحبة عليهم ظلمها وشربوا وابلها) أي مطرها الغزير  
(وظلمها) أي مطرها الخفيف (وكافوا الحق) أي أولى (بها وأهلها) أي مستحقين لها (وحازوا متابعتها  
ساحب المقام المحمود وجازوا محبته) أي معه (الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو

كنصارها في القرب والشهادة لانقسامها الى الغائب عن الحس والمشاهد له وفصل الناظم رحمه الله عالم الغيب الى ثلاثة عوالم تكون مع

عالم الشهادة أربعة وعبر عنهم بالغيب (ع ١) والملوك والجبروت قتل المحدثات الغائبة عن الحس على اسم الغيب وعبر عن الذات المقدسة

بالجبروت وعن صفاتها  
الجسمية بالملكوت فرقا بين  
المحدث والقديم والذات  
والصفات والجبروت  
والملكوت صيغتان  
للإبادة بمعنى الجبروت والملك  
والجبرام بمعنى الإجبار من  
قولهم جبرته على الأمر جبرا  
وأجبرته أكرهته عليه أو  
بمعنى الاستعلاء من قولهم  
فخيلة جبارة إذا قامت  
الأيدي والملك هو التصرف  
الصحيح بالاستعلاء والجبار  
الملك تعالى كبرياؤه منفرد  
بالجبروت لأنه يجري  
الأمور مجارى أحكامه  
ويجبر الخلق على مقتضيات  
الزمام أولانه يستعلي عن  
درك العقول وبالملكوت  
لأنه يتصرف في الخلق على  
سبيل الاستعلاء وله على  
كل شيء جبروت لترفعه  
بالذات عن كل شيء  
والملكوت لتصرفه بالصفات  
في كل ميت وحى والصفات  
وسائط التصرف وروابط  
التألف من الأسماء  
والأفعال كاللطف والقهر  
المتوسط بين اللطيف  
والمطوف والقهار والمفتور  
ويسمى لهذه الجهة  
ملكوتاً وبين كل مرئوب  
وربه نسبة مخصوصة هي  
ملكوته الذي يبدد الملك  
الجبار يتصرف فيه  
بتوسطه وكما خص الناطق  
بعض هو الغيب باسم  
الغيب خص بعض هو الغيب

حوضه المورد وقاروا معه بالنظر إلى وجه حببهم) أي الله تعالى (وهذا غاية المقصود من الحبيب المشهود  
وما نالوا هذا المقام الأعظم إلا باتباع نبينهم حبيبهم فصلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وكل من  
أسلم وجهه لله معه وآمن به وأسلم وعلى أخوانه من الأنبياء والملائكة كل ما هب هواه وتنسم وكلماتهم  
تلا (وجهه محب بحبه الله وتنسم صلاة دائمة مادامت السموات والأرض تنمى بركاتها على السنة أهل  
السنة والفرض وتجلي عليهم في الطول والعرض إلى يوم البعث والعرض اللهم يا من له الأسماء الحسنى  
التي هي اسمي وأحسن الأسماء يا من جعل كلمة المحبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ثابت  
وغرس في قلوب المحبين فرعها وأصلها وأنزل سكينتها عليهم وكانوا أحق بها وأهلها وجعل نورها يوقد من  
شجرة مباركة وهو النور الشريف الحمدي الذي سجدت له في وجه آدم الملائكة اللهم انك آيتنا) أي  
أعطيتنا (حرمته) أي احترامنا له (وجاهه) أي جعلتنا نعبر قدره الرفيع وشأنه المنيع أو معنى أتيان  
الحرمة والجاه جعل معشر المؤمنين تحت كنفه بحيث تكون لهم حرمة وجاه من حرمة وجاهه (وجعلت  
لنا عندك باتباعه في عبوديتك ومحبتك وجاهه) أي حظا ورتبة (اللهم فكما جعلتنا من أمنه أحيانا وأمتنا  
على محبتك في ملتته وأبعثنا إليك تحت لوائه المعقود إلى مقامه المحمود اللهم انك قد أخذتنا ذرية من  
الظهور) جمع ظهور وهو خلاف البطن (قبل الظهور) وأشهدتنا على أنفسنا فقلت لنا ألتب ربكم فقلنا بلى  
فزدنا بذلك نورا على نور اللهم فكما عهدت إلينا) أي أوصيتنا (بهذه الشهادة في القدم) أي في ذلك الزمان  
الذي خلقت فيه آدم أبا البشر (وجعلت لنا بها عندك قدم صدق) أي سبقا في الصدق (وحبذا هو من قدم  
وأعصت علينا وجعلتنا من أهلها وأظهرتنا في دنياك ظاهرين) أي منصورين (على عدونا وعدوك  
بقولها وفعلها وأحسن إلينا ورزقنا الحسنى) ضد السوأي أي العاقبة الحسنة (وزيادة) هي النظر إلى  
الله تعالى (وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا أبواب رحمتك وانظمتنا) أي اجعلنا على  
ترتيب مقاماتنا وأحوالنا (في سلك) أي خيط (عقد) أي اعتقاد (أهل معرفتك) وأشهد لنا بها بين يديك  
وهذا اللهم عهدك إلينا وعهدنا إليك فأنت الحاكم الشاهد على كل شيء هود ومن أوفى) أي من هو أكثر  
وفاء (بعهده من الله وكفى بالله شهيدا في مقامه المحمود اللهم اعف عنا واعر لنا خطايانا وعمدنا واحفظ لنا  
شهادتنا هذه وعهدنا اللهم يسر لنا أمورنا واشرح بانوار محبتك صدورنا اللهم ارحم آباءنا ومشايجنا  
ومن آمن بك وأحبك في سائر الملال) أي الأديان الماضية (وأعدتنا من السأم) أي الضجر (والفتور والمال  
ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا واحرس منته قلوبنا التي جعلتها لك بيوتا ومحبتك أوطانا اللهم فقهنا في  
دين محبتك وعلمنا تأويل كلامك وفهمنا كلام أهل معرفتك حتى نهتدي بهم في السير إذا وفدنا عليك  
ونقتدي بساوك طريقهم التي توصلنا إليك اللهم ان عبدك منشئ هذا الديوان في ذكر محاسن معرفتك  
اللطيفة وترجان سلطنة محبتك الشريفة قد جعل الغرام قلبه جذا إذا ووجدتلاف مهجته في هوال

لذا وتأت لديه مثاني) المثاني القرآن (الجلال سورها) آياتها (وجعلت عليه معاني الجلال

صورها وراقب أفلاك المعرفة فأطلعت) أي أظهرت له تلك الأفلاك (شمسها وقرها

فهام بما لا تدركه الأفهام وأقام نفسه في مقام محبتك باتباع نبيك وحبيبك

عليه أفضل الصلاة والسلام وسائر) أي ساوى في السير (في

محامل العشق رجالا وأى رجال ولما تراءت له جال

جمع جل (هو ادج الجلال) الحسن (غلب

الحال قنادي وقال سائق

الانطمان إلى

آخرة

الملوكوت باسم الملكوت وهو الصفات الإلهية لأن الملكوت وان كان ثابتا في القوى الروحانية والنفسانية والطبيعية (بسم)

اللاوائى من زوايا التصرف في الكون لكنه أحق بالصفات الازلية لانها الملكوت (١٥) الاعلى وما سواه فهو الملكوت الأدنى ولما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع الادب وأهله وسواهم بدورا كاملة وسواهم أهله وشهد بكلامهم غرار العقول بعد الكلال وأطلق بكلامهم الحسن العقول من وثاق العقال والصلاة والسلام على من علا على الخلائق طرا وقال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله الاطهار وأصحابه الاخيار ما شرحت الصدور بشرح النظام وبرزت أبقار المعاني سافرة من حجاب اللثام **بسم الله** فان الطبع السليم الذي يهدر على قلم الشعر الموزون ويبرز من خزائن أفكاره الدرر المكنون طبع مشرف بالذات ومقبول بحسن المصنفات والطباع في ذلك متفاوتة المقامات فمنها ما هو في الارض ومنها ما هو في السموات وان الاستاذ الافضل والعارف الاكل صاحب الذروة العليا ومالك المقام الاعلى من منحه الله من الكمال أسماء وأعطاءه من الفضل الجزيل أنعام الولي الوالي على ملك ممالك العرفان السلطان على رعايا المعشوق الحقيقي بحكمه النافذ في الانس والجان هو الكامل العارف رب المعارف وبحر العوارف المخصوص بالشراب الرائق الفائض الشيخ عمر بن الفارض روح الله تعالى روحه وأجل من نصيب الجنان فتوحه وحيانا بمحبته بالولاية الكاملة وحيانا من فضله بالاعطاي الشاملة قد اختص من ذلك بالعقود القريده وحباه الله تعالى من فضله بما يري بالجوهر الثمين والدرر النضيدة فسبحان من من عليه بذلك الفضل العظيم وأعطاءه من جوده محاسن الدرر النظيم وجعل كلامه بين كلام الانام كالنور البسام والنور الذي يمزق جلايب الظلام واني من أيام الشبيبة حيث أغصان الحداثة وطيبه شغفت بحفظ كلامه شغف العاشق بالمعشوق وملئت الى بيان معانيه ميل الواقن الى الموموق وكنت أشغل به عن الغذاء الذي هو من لوازم الاشباح وأعزه في الوجود حتى كانه الروح أو روح من الارواح ورأيت منه بوارق ساطعه وبشار في آفاق القلوب طالعته ونسكت بحبل اعتقاده وتحققت بحقيقة انشاده وتقربت الى وروده بإبراده وألزمت اللسان بتلاوة أوراده فلما من الله على بالوصول الى ملكة الكشف والايضاح وزلت في منازل البيان والاصلاح ورأيت كثير من الانام وجلة من الفضلاء الكرام يوردون آياته على خلاف ورودها ويلبسوها من البيان غليظ الكبرياس بعد رقيق ورودها وشاهدت جمعا من يدعي ادراك الفضائل ويرغم انه منتظم في سلك عقدا الافاضل ينسب اليها الاجنبي من المعاني وينزلها في غير وطنها من المعاني فردت الافكار في شرح هاتيك الاشعار ثم أجمعت عن ذلك واستوعرت هاتيك المسالك ابعد المرتقى في تلك الذرى وصعوبة الاقامة في ذلك الذرى الى ان أشار على من تشرف بخدمة الطريق وسلك في حجاز السالكين على التحقيق ان أعلق على الديوان المذكور شرحا بين ما أشكل من معانيه وبوضح ما أعضل من مخدرات مبانيه فصممت من غير احجام وتقدمت بغاية الاقدام مستعينة بالله على ادراك هذا المرام مستغنية بانيه عليه أفضل الصلاة والسلام مستمدة من روح الاستاذ عاذا به في ذلك فانه المعاذ فرأيت ترددي قد زال وشهدت اليقين قد جال في القلب وما حال فعلمت انه خاطر رجائي وتحققت انه مقصد رغباني وكيف لا يكون ذلك حقا ولم لا يكون مقالا صادقا وهو خدمة لكلام من وقع الاجماع على ولايته وصدر الاتفاق على تحقيق عنايته وشاع في الاقطار كالشمس في رابعة النهار ولم يبق منشد في وجده ولا عاشق في نهامته ونجده الا وهام به في بواديه وزعم بالفاظه في ناديه وهوي دخل القلوب فيجول صداها وبروي في هجير الغرام حرها وصددها فان قال قائل لست لذلك أهلا وكيف رأيت بيانه سهلا وأنت لست من القوم ولا استيقظت من غفلة ذلك النوم فجوابي له عن مقاله ان حالي وان كان بهيعدا عن حاله لكنني صادق في اعتقاده ووارد منا هل وداده والحب موجب للاقترب مسهل فتح الابواب والحمد لله على صدق محبتي لجنابه ودخولي الى كل بيت له من بابيه وبالله أقسم قسما صادقة وجميع القلوب بها واثقة وكل التواطق بصدقها ناطقه اني ما استعنت في شرح هذا الديوان بشرح وقفت عليه ولا بيان على انه

كان الاسم في الحقيقة هو الذات المتسعة بصفة كان موقع الاسماء ومستقرها عالم الجبروت ووجودها فيما تحته امن العوالم ليس الا بطريق التنزلات قنزل أولا الى عالم الملكوت من جهة اتصافها بالصفات وثانيا الى عالم الغيب من جهة ابداءها الروحانيات واختلاعها عليها وثالثا الى عالم الشهادة من جهة تكوينها الجسمانيات وظهورها فيه ولا عالم تحته تنزل اليه فيرجع بطريق الادراك من المحسوسات الى الحواس ومن الحواس الى المحس وهو النفس فتطلع حينئذ طوالها من مطالع آثارها في عالم الغيب لا هتداء النفس بشهود الا تار الى المـ وثر وأشار اليه قوله فرجعها للحس في عالم الشها دة المجتدى ما النفس مني أحست ومطالعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مني على استجدت وهذا الرجوع هو الرجوع المشار اليه في قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فتعرج الاسماء أولا من أرض عالم الشهادة الى عالم الغيب ثم تعرج من عالم الغيب مسرية بالارواح المتشبهة بأهدابها الى عالم الملكوت الاعلى الذي موضعهافيه تجليات الصفات وفي هذا الاسراء تخلف عن الروح جميع القوى وغير عن هذا المعنى بقوله

وموضعها في عالم الملكوت ما (١٦) \* خصصت من الاسراب دون أسرى ثم تخرج من عالم الملكوت مسربة بحقيقة الروح الى

موقعها وموقعها الذي هو عالم الجبروت وتختلف عن الروح في هذا المعراج بصيرته التي هي دليسه كتحلف جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس له المعراج وتحلف البصيرة عنه لتحيرها في اشراق نور الذات حيث تطلع شمسه من مشارق الاسماء كما قال وموقعها في عالم الجبروت من مشارق قعر للبصائر مهت ولا يصل الى عالم الجبروت الا افراد واحد بعد واحد من الانبياء عليهم السلام وخواص الاولياء ببركة متابعتهم ومما يوجب في هذا العالم للواصلين اليه التصرف في الملكوت الادنى بنزع الخواص من اجسام واثباتها خواص أخرى وهو اصل خوارق العادات والمعجزات وأرباب هذا التصرف على درجات ففهم من وهب له التصرف في ملكوت العناصر فقط كتصرف ابراهيم عليه السلام في ملكوت النار بالتسبيح وتصرف موسى عليه السلام في ملكوت الماء والارض بالشق والتعجير وتصرف سليمان عليه السلام في ملكوت الهواء بالسجود ومنهم من وهب له التصرف في ملكوت السماء أيضا كتصرف النبي صلى الله

لم يشرح قبلي من أحد ولا سمعت بوقوعه في بلد غير ان كثيرا من الاخوان وجماع غيرهم من الخلق أخبروني بأن المولى العلامة الشيخ جلال الدين الاسيوطي رحمه الله تعالى شرح سائق الاطعام ولكنني ما نظرت الشرح المذكور ولا طالعته منه سطر من السطور ومن نظرها كتبت عليه من العبارات وأحاط بما سطرته من محاسن التحقيقات علم انه فتح خالق الخلق وانه حق لصاحبه غير مسروق وقد استوفيت شرح كلامه واستوعبت بيان نظامه ما عدا النائية الكبرى فاني أوفحت في عدم شرحها عذرا لكونها في بيان الدقائق الصوفية وفي ايضاح الرقائق المعنوية ولست مكنتها بالمقال من دون مساعدة الحال لاني لأحب ان اظهر من الامر غير ما بطن لان ذلك قبيح ولا تليق القباحة بالحسن وأما الاكتفاء بالتلفيق من غير مساعدة التحقيق فليس ذلك من دأب ذوي العرفان ولا من آداب من شملته عناية الملك المنان واني سائل من صفا فهمه وسلم من التخليط علمه أن ينظر الى مارقته بعين الانصاف خاليا من وصف التعصب وطريق الاعتساف فان الانصاف دليل السلامة وسبيل العدالة والاستقامة ومن رأى فيه ما يستدعي الاصلاح فليبادر اليه رافعا عن الجناح فان البشرية من شأنها الشين وهل سلمت من غلط الحسن عين كيف والانسان محل التسيان وقد قيل في ذلك

ومن ذا الذي ترضى سجاياها كلها \* كفى المرء نبلا ان تعد معاياه  
وها أنا أشمر في المقصود بعون الله الملك المعبود فأقول

قال رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدنيا والآخرة

سَائِقِ الْأَطْعَامِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى \* مُنْعِمًا عَرَجَ عَلَى كُتُبَانِ طَى

السائق اسم فاعل من ساق المشابهة سوقا وسياقة ومساقاة اذا أرجمها التذهب والاطعام جمع طعمينة وهي الهودج فيه امرأة أم لا والمرأة مادامت في الهودج ويطوى مضارع طوى الارض اذا قطعتها والبيد جمع بيداء وهي الفلاة قال في القاموس والقباس يسداوات اه وكان وجهه ماذ كره بعض المحققين من ان فعلاء كانت صفة فقياس جمعها على فعل كهمراء على حمراء كانت اسماء فقياس جمعها على فعلاء مثل صحراء وصحراوات وبيداء هذا اسم الفلاة فقياسها حينئذ يسداوات لكن يظهر لي ان بيداء في الاصل كانت صفة من باد يبيد بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسماء لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن روي فيها الاصل فجمعت على فعل ومما يدل على ذلك ماذ كره بعض أهل اللغة من ان المفازة اسم للبيداء وسميت بذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده نقاؤا كما سمي اللديغ سليما وحينئذ يظهر وجه جمعها على هذه الصيغة ووجه الدلالة ان البيد لا ملاحظة معنى الهلاك فيه مسمى مفازة نقاؤا فافهم هذا وبيد بكسر الباء أصلها بيد بضم فسكون فأبدلوا من الضمة كسرة لتسلم الباء وطى مصدر طوى بطوى فهو مؤ كدليطوى والوقوف عليه بالسكون لغة وأصله طوى فاجتمعت الواو والياء مع سبق الاولى بالسكون فلم يزل قلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه اذا تفضل والتعريج مصدر عرج اذا ميل أو قام أو حبس المطية والكل يناسب المعنى هنا والكاتبان بكاف مضومة وناء مثناة جمع كتيب وهو التل من الرمل وطى اسم لابي قبيلة سمي بذلك من الطاعة كاطاعة وهي الابعاد في المرعى وكان أصله الهمز فخفف ما به حذف الهمزة اعتباطا وبغير سبب انما الجرد التخفيف أو بقلها ياء ثم حذف الياء لتوالي الامثال في الاعراب سائق الاطعام منادى مضاف منصوب (ن) وحذف حرف النداء كتما بالسر اه وجهه يطوى البيد طى من الفعل والفاعل والمفعول والمصدر في محل نصب على الحالية من سائق الاطعام ومنع ما حال مقدم من الضمير المستكن في عرج وفائدته التنبية على ان طلب التعريج منه ليس استعلا موانعا بطلبه منه تفضلا منه ان فعله فهو احتباس وعلى كُتُبَانِ طَى متعلق بقوله عرج (المعنى) أدعوا سائق الاطعام حال كونه طاولا للفوات بسرعة وأطلب منه التعريج وحبس



فحصل غيرهم الا في مدة طويلة ومن اصحاب الجمع من ثبت لنفسه ما ثبت لغيره من (١٧) هذه الاحوال وامثالها بطريق الجمع كما قال

وفي ساعة أو دون ذلك من تلا  
بمجموعة جعي تلا ألف ختمه  
وماسار فوق الماء أو طارفي  
الهورى

أو اقبحم النيران الابهمني  
وبهذا القول أو مالى أن  
الهمة شرط التأشير في  
خوارق العادات ومعنى  
الهمة جمع هم مجموع في  
حضرة اسم الهى يقتضى  
بالتأثير الاثر المراد بحيث  
لا يتردد منها الى غيرها فيؤثر  
ذلك الاسم فيما براد بشرط  
جمع الهم

(الفصل الثالث في  
معرفه الروح والنفس وما  
يتولد منهما) لما كان الاثر  
يناسب المؤثر فأول أثر صدر  
عن المؤثر الحقيقى تعالى  
جده موجود خلقه على  
صورته ذات اسماء وصفات  
فجعله واسطة بين الوجود  
والعدم ورابطة تعلق  
الحدوث بالقدم وهو الروح  
الاعظم خلقه الله الاكبر  
المذكور في قوله صلى الله  
عليه وسلم ما خلق الله خلقا  
اعظم من الروح جوهر  
نورانى جوهرية مظهر  
الذات المتجسمة في عالم  
الظهور ونورانية مظهر  
علمها الازلى ويسمى  
باعتبار الجوهرية النفس  
الواحدة المذكورة في قوله  
تعالى خلقكم من نفس  
واحدة وباعتبار النورانية  
العقل المذكور في قوله  
عليه السلام أول ما خلق

مطايه على تلال الرمل التى تنزلها هذه القبيلة المعروفة فى البيت الجناس التام بين طى وطى وجناس  
الاشتقاق بين يطوى وطى (ن) السائق هو الله تعالى والاطعان الناس واستعمال السوق لا القود  
هو زيادة حشهم للوصول اليه وكثبان طى كناية عن المقامات المحمدية التى عددها كرمال السكيب فكانه  
يلتمس منه تعالى أن يوصله لمبايوسل جميع المؤمنين اليها أو كما أنه يلتمس الوصول الى مقامات استاذة الذى  
أخذ عنه هو الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى الحائى الطائى الذى هو من ذرية حاتم طى (هـ)

وَبَذَاتِ الشَّيْخِ عَنِّي أَنْ مَرَّرَ \* تَبَحَّى مِنْ عَرَبِ الْجَزْعِ حَىَّ

ذات الشيخ موضع من ديار بنى ربوع (ن) فلاة مشتقة على هذا البيت الطيب الرائحة (هـ) والحقى البطن  
من بطون العرب والعرب تصغير عرب وهم سكان المدن من غير العجم والجزع بالكسر منعطف الوادى  
ووسطه أو منقطعه أو منحناه ولا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه  
وربما كان رملة ومحلة القوم ومشرف الاراضى الى جنبه طمأينة وقرية عن يمين الطائف وأخرى عن  
شمالها وحى فى آخر البيت فعل أمر من حياه تحية سلم عليه بالاعراب بذات الشيخ متعلق بمحذوف على  
أنه حال مقدم من عرب الجزع والباء فيه بمعنى فى وبحى متعلق بمررت ومن عرب الجزع نعت حى وحى  
آخر البيت جواب الشرط على حذف الفاء وعن متعلق به (المعنى) وان مررت أيها السائق بحى موصوف  
بأنهم من عرب الجزع مستغرق فى الموضع المعروف بذات الشيخ فخيرهم عنى ففعل حى محذوف دل عليه  
ما قبله وفى البيت الجناس المستوفى بين حى وحى (ن) كنى بذات الشيخ عن مقام الحيرة فى الله بشم رائحة  
طيبة من غير أن يدرك شيئا وأشار بالشيخ الى أنه ليس ثم شئ يدرك بالبصر الا صور كثيفة وليس المقصود تلك  
الصور وانما هنالك لها رائحة عطرية هى حظ القلوب من ادراك هذا المحبوب فال تعالى لا تدركها الابصار  
ومن هنا سميت الروح لانها رائحة الامر الالهى والحقى القبيلة كناية عن المناظر العلاء والجزع الذى هو  
منعطف الوادى اشارة الى ان هذا الحقى انعطفت عليه جميع الآمال والقيت فى ساحته عصا الترحال  
وكانه يقول للسائق ان مررت بالاطعان فى المقام المكنى عنه بذات الشيخ حية عنى وذلك من قبيل قوله  
صلى الله عليه وسلم بعد سلامه من الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام (هـ)

وَتَلَطَّفَ وَأَجْرُ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ \* عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَظْمًا إِلَىَّ

تلطف فعل أمر من التلطف بمعنى الترفق وأجر أمر من باب الافعال ووصل همزته حيث ضرورة ومعنى  
أجر أى اطرح ذكرى لديهم بما سبى أى من الاوصاف فى قوله قل زكيت الصب الى آخر قوله حائرا فيما اليه  
أمره حائر وعلمهم لغة فى لعل التى للترجى والعطف مصدر عطف عليه اذا أشفق بالاعراب تلطف  
عطف على حى وأجر كذلك وفاعله ضمير المخاطب وذ كرى مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق بأجر  
وعلمهم على مع اسمها وأن مع ينظروا فى تأويل مصدر مرفوع على أنه خبرها والمصدر بتأويل اسم الفاعل  
أو على حذف المضاف أى علمهم أصحاب نظرو عطفاً منصوب على أنه علة لينظروا والى متعلق بقوله ينظروا  
ومتعلق عطفاً محذوف ويجوز كون المصدر حالا من الواو فى ينظروا وتأويله باسم الفاعل أى علمهم أن  
ينظروا الى عاطفين على وتقييد النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعياذ بالله تعالى وانما طاب  
من السائق التلطف بهم - م قبل اجراء ذكره عندهم لانه طاب حاجة من قوم أعزة فلا بد من تلطفه لديهم  
ونخوة بين يديهم لينال منهم - م المراد و يفوز منهم بالاسعاد (ن) الخطاب لسائق الاطعان فانه لما كان  
سائقا لهما هو كثيفة من عالم الاجسام دعاه الى التلطف ليناسب ذلك الحقى وقال بعد التلطف اذ كرى  
عند ذلك الحقى بما أنا عليه علمهم ان ينظروا الى بترحم وتحسن وترجى نظره من قبيل كنت بصره الذى

يَصْرِفُهُ (هـ) قُلْ زَكَّيْتُ الصَّبِّ فِيكُمْ شَجَا \* مَا لَهُمْ بِأَبْرَاهِمَ الشَّقِيقُ فِي

عنه انفصال الجزء من الكل مجازا (١٨) ووقع بينهما ما تحبزو وتجاذب يلزم من ميل الجنس الى الجنس كما وقع بين آدم وحواء عليهما

السلام بخبري القضاء  
الازلي بازدواجهما وظهر  
تساخجها لذكورة الروح  
لما فيه من التأثير والفعل  
وأفوته النفس لما فيها من  
التأثر والانفعال وتولد  
منهما الكائنات على  
الترتيب نتيجة بعد أخرى  
حتى انتهى الامر الى آخر  
مولود وهو نوع الانسان  
قطر فيه نهاية الانطباق  
لدائرة الوجود على بدايتها  
صورة الروح والنفس  
الواقعتين في بداية الوجود  
وانضاف الى الذكورة  
والانوثة الحيوانيتين فيه  
الذكورة والانوثة  
الانسانيتان لظهور صورة  
الروح والنفس فيهما  
واختصاص العقل به علامة  
ظهورهما فيه خاصة وأول  
شخص من النوع ظهر فيه  
صورة الروح آدم عليه السلام  
وأول شخص ظهر فيه صورة  
النفس حواء عليها السلام  
التي خلقت منه وتولد من  
ازدواجهما الذرية على  
مثال تولد الكائنات من  
الروح والنفس فظهر في كل  
شخص انساني صورة الروح  
والنفس الجزئيتين فتولد  
منهما القلب وهو سر الروح  
والنفس وجامعهما برزخ  
بينهما لا يبغيان ومعانيهما  
متقاربة ولذلك يستعار  
ألفاظها بعضها لبعض  
فيطلق الروح ويزاد به  
النفس تارة والقلب أخرى  
وعلى العكس فيهما كما يطلق لفظ العقل ويراد به الروح ومنه ما ورد أول ما خلق الله العقل وكان للروح نورانية هي العقل الأول واضحها

قل فعل أمر من القول وهو مشتق من تقول فخذت ناء المضارعة ثم الواو لا لتقاء الساكنين اذا اللام ساكنة للبناء والخطاب للسائق والصب صفة مشبهة من صببت كفعت أصب فأصاب وهو من الصبابة التي هي الشوق وأل فيه للعهد بادعاء اشتهاؤه وانفراده على حد خرج الا بهر حيث انفراد في البلدة والشج الشخص وما في مما مصدرية وبراءة فحتمه والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والقي في الاصل مهموز اللام فابتدت الهمزة بياء وحصل الادغام وهو ما كان شمساً ففسخه الظل (ن) وهو الظل الذي فاء أي رجع عن الشخص اهـ ((الاعراب)) قل فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير المخاطب وترك يتعدى الى مفعولين فالاول الصب وشجائان وفيكم متعلق بالصب أو بما في ما النافية من معنى فعل النفي وفي معنى باء السبب وما نافية وله خبر مقدم وفي مبتدأ مؤخر ومباراه الشوق أي من يرى الشوق متعلق بما في ما النافية من معنى فعل النفي وجلة قوله تركت الصب فيكم شجاء الى آخر البيت في محمل نصب على انها مقول القول ((والمعنى)) قل أي السائق للاطمان تركت عاشقكم المعروف المشهور بسببكم شخصاً فاني قد اضمحل وذاب حتى صار بمنزلة العدم لاني له وهذا الكلام من المبالغة في الذروة العليا فان كل جسم لا يتخلو من النقي أبداً وفي البيت الجناس المحرف بين في وفيكم وفيه المبالغة المقبولة وله رضى الله عنه في معنى البيت خفيت ضني حتى لقد ضل عاندي \* وكيف يرى العواد من لاله ظل

(ن) يعني قل لهم ياسائق الاطمان بعد التلطف بهم واجراء ذكرى عندهم تركت محبتكم شجاء في مقام محبتكم لخروجه عن كثافة غيريته وقوله ماله في كانه راجع عن كونه شجاء شخصاً أيضاً وذلك لكثره مباراه الشوق اليهم (هـ)

((خافياً عن عائد لاح كما \* لاح في برديه بعد الشرطي))

الخافي اسم فاعل من خفي يخفي كعلم أي لم يظهر والعائد اسم فاعل من العباد وهو زيارة المريض وقوله لاح فعل ماض بمعنى ظهر والكاف للتشبيه ومما مصدرية بلاح ماض بمعنى لاح الذي قبله والبردان مثني بردي بالضم وهو ثوب مخطط جمعه ابراد وأبرود وبرود والنشر خلاف الطي ((الاعراب)) خافيا حال من الصب وعن متعلق به وجلة لاح الخ مستأنفة لبيان قدر مرتبة خفائه والكاف نعت لمصدر محذوف أي لاح لوجاه مثل لوح الطي في البردين بعد النشر والهاء في برديه للصب وبعد النشر اما متعلق بلاح أو محذوف على انه حال من طي الذي هو فاعل لاح الثاني وذلك لتقديمه عليه وكان قبل ذلك صفة له (والمعنى) قل تركت الصب في حال خفائه عن العائد الزائر له لاضمحلال ذاته وفنائها أصل الافغاية ما ظهر منه مثل ظهور آثار الطي للثوب بعد نشره وانما خص الخفاء بكونه عن العائد لان الغالب ان المريض لا يراه الاعواده وفي البيت رد الجزع الى الصدر والطباق بين النشر والطي والمبالغة و يروي عن عائد لاح يتنوين لاح على انه اسم فاعل من ملحى يلحى أي لا يلوم فهو صفة لعائد لكنه ليس بين وليس موقعه في البيت بذال فالانصب كونه فعلاً ماضياً كما قررناه (ن) ثم ذكر أحواله في مقام المحبة فقال خافيا عن بروره لكون وجوده عند ميا مثل ظهور الطي في الثوب بعد نشره فانه أثر عديم لا وجود له وهو كالسراب تحسبه ماء فاذا اجتمعه لم تجده شيئاً ((صار وصف الضر ذاتياله \* عن عناء والكلام الحلي))

قوله صار وصف الضر ذاتياله مبالغة في ملازمة اتصافه بالضر حتى صار الوصف المذكور دخالاً في ماهيته كالناطقة بالنسبة الى الانسان وهذا من المبالغة يمكن فان وصف الضر من اعراض ذات الانسان وليس ذاتياله غير انه رضى الله عنه أراد المبالغة في وصفه بالضر الناشئ له من المحبة كما يقتضيه المقام والضمير في له عائد الى الصب وقوله عن عناء متعلق بمحذوف على انه خبر ثان اصار أي صار وصف ضره ناشئاً عن عناء بفتح العين أي تعب ويصح كونه حالاً من وصف الضر أو من الضمير في ذاتياله وقوله والكلام الحلي عطف على اسم صار وخبرها أي وصار كلامه الحلي لبأ أي صار بسبب ضره كلامه الذي كان

واضحها

فإن النفس نورانية أيضا هي العقل الثاني والعقل الأول يهدي القلب الى أفق الروح وعالم (١٩) القدوس ويشير الى أنه أحق من انجذابه

الى النفس والطبيعة  
والعقل الثاني يجذب الى  
النفس والى الطبيعة ويولم  
على انجذابه الى الروح كما  
عبر عنها بالواشى واللاشى  
في قوله رحمه الله تعالى

فلاح وواشى ذلك يهدي لعزة  
ضلالا وذابى ظل يهدي لغيرة  
ثم قال مشيرا الى الواشى  
\* فذا مظهر للروح هاد  
لاقفها \* والى اللاشى

\* وذا مظهر للنفس حاد لرفقها \*

والعقل الاول ملك مقرب  
وكلمه الله تعالى بالدعوة  
اليه والثاني ملك وكلمه الله  
بالدعوة الى عالم الصورة  
لعميره فصار لبعده عن  
الحضرة ودعوته الانسان  
الى اكل شجرة الطبيعة  
شيطانا وهو لا يزال يدعو  
الانسان الى الدنيا وعمارها  
بما وانه القوى الطبيعية  
التي هي رفقاء النفس  
والطبيعة برزخ بين النفس  
والجسم ورابطة التعلق  
بينهما ولها وجه الى النفس  
صافي ينعكس فيه اصفائه  
صورة النفس من الاسماء  
والصفات وهو الروح  
الحيواني المستند منه  
أرواح الحيوانات ووجه  
الى الجسم كدرو وهو الروح  
الطبيعي الذي يستند منه  
طباع الاجسام العلوية  
والسفلية وواسطة بين  
الوجهين وهو الروح النباتي  
الذي يستند منه أرواح  
النباتات وربما يعبر عن

واضح مستبين مخالفا به عن طريقه غير واضح المعنى اما الخفاء صوته عند نطقه فهو لا يسمع ليفهم واما  
لا اختلاط عقله بضمه فهو لا يقول ما يفهم ليفهم ما يقول ويصح كونه من قواهم لا يعرف الحى من اللى  
أى الحق من الباطل لكنه بعيد في الجلة فليست دروسه كين لي مع كونه بحسب العطف خبر المصارغة وهذا  
البيت من جلة ما حكى بقوله قل (والمعنى) قل صار وصف الضرر الملازمة له ذاتيا غير منفصل عن ماهيته فهو  
لا يرجوزواله لان الذاتى للشئ لا يزول عنه وصار كلامه الذى كان ظاهرا واضحا خفيا غير واضح وفى البيت  
الطابق بين الحى واللى والمبالغة ويظهر لى ان قوله عن عناء بمنزلة الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضرر  
حيث صار ذاتيا للصب لا يتألم له اذا الذاتى للشئ لا يؤذيه وانما يؤذى ما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن  
فهو قول مع كون وصف ضرره صار ذاتيا له فهو صادر عن عناء وتعب لا عن سكون وراحة (ن) وصف  
الضرر هو البلاء الملازم كما قال أيوب عليه السلام انى مسنى الضرر فى الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم  
الامثل فالامثل أى الاقرب فالاقرب من ميراث الانبياء فى العلوم والاخلاق وقوله عن عناء أى عن  
تعب ومشقة وهو الاكساب الذى نال به مقام ولاية الله تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم  
سبلنا وقوله والكلام الحى لى أى ان حديثه بالصدق فى نفسه عن نفسه صار عنده كذبا لا احتجابه برؤيته  
عن شهود ربه (هـ) (( كَهَلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ \* أَنَّ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمْ تَتَأَيَّ ))

أى هو كهلال الشك فى الخفاء لنحوه يتحدث الناس برؤيته ولم يشب وقوله لولا انه أن الى آخره جلة مستأنفة  
ليان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق هو الانين فلو لا حرف امتناع لوجود وأنه أن المفتوحة  
واسمها رأت فعل ماض من الانين وفاعله ضمير يعود الى الصب وجلة أن من الفعل والتفاعل فى محل رفع على  
انها خبر أن وأن مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدروى على انه مبتدأ وخبره محذوف أى لولا أنينه  
موجود لم تتأى أى لم تعتمد عيني عينه فعينى مبتدأ وهى العين الباصرة وعينه بمعنى الذات منصوبة على  
انها مفعول مقدم لقوله تتأى وفاعله ضمير يعود الى المبتدأ وجلة لم تتأى عينه خبر عيني والجلة كلها المحل  
لها من الاعراب لكونها جواب لولا ولم تتأى من تأينته قصدت شخصه وتعمدته وأصله تتأى على وزن  
تتعد فتعركت الباء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فدخل الجازم مخذوف الالف (والمعنى) هذا الصب كهلال  
الشك فى الخفاء لولا أنينه ما تعددت عيني رؤيته ذاته لكونه قد صار عدم محضا وبمثل ذلك صرح الشاعر

حيث قال قد سمعت أنينه من بعيد \* فاطلبوا الشخص حيث كان الانين  
وكذا المتنبي حيث قال كفى بجسمي نحو لا أنى رجل \* لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وفى البيت الجناس التام المستوفى بين أن وأن وبين عينه وعيني والمبالغة الحسنة (ن) شبه كاه بالهلال  
وفور الهلال مستفاد من نور الشمس اذ لا نور له فى نفسه أصلا وانما هو كالمرآة يظهر منه نور الشمس بتجليها  
عليه وبعضه يحتجب عنها بكرة الارض فاذا ارتفع الهلال عنها استفاد من مقابلة الشمس زيادة نور وصار  
بدر او تشبه بهلال الشك لانه فى ظهور ربه عليه لا مقطوع بوجوده لان الوجود ليس له وان ظهوره ولا  
مقطوع بعدم وجوده لظهور الوجود عليه وذكر الانين لظهار الشكاية من الضر الذى مسه بسبب  
الابتلاء بالكافة الشرعية المتوجهة عليه فهو يئن لثقلها لانها القول الثقيل الذى قال تعالى اناس لنلقى  
عليك قولنا ثقيل (هـ) (( مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا \* صَارَ فِي جِجْكُمْ مَلْسُوبٌ حَيَّ ))

المثل بكسر الميم التشبيه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه والحياة نقيض الموت والمثل محرركة  
الحديث وجبكم بمعنى المحبة ويجوز أن يروى فى جبكم بالياء المضافة أى صار فى جبكم وبين قبيلتكم مساوبا  
لعبته حبة المحبة والمسلوب اسم مفعول من سلبه الحية اذ لا دغته والحى ذكر الحيات فى الاعراب \*  
مثل منصوب على انه حال من الصب ومساوب يروى منونا فحياة منصوب على انه مفعول ثان لمساوب  
ومفعوله الاقل ضمير فيه هو نائب فاعله يعود للصب ويروى غير منون فهو مضاف الى حياة ومثلا حال من

الروح الحيوانى بالنفس لا اتصالها بها وانعكاس صورتها فيها وهذه النفس هى التى ذمها العلماء ونحوها عن متابعتها وقال النبي صلى

الله عليه وسلم في ذمها اعدى عدوك (٢٠) نفسك التي بين جنيدك وللروح أسام باعتبار أوصافه فسمى قلبا لانه واسطة اخراج الكلمات

الالهية من عين الجمع وهو الذات الازلية الى محل التفصيل وهو النفس الكلية كالعلم الذي هو واسطة اخراج صور الكلمات من عين الجمع والخفاء الذي هو الدواة الى محل الظهور والتفصيل الذي هو اللوح فالنفس الكلية في قبول صور المعلومات المفصلة بمثابة اللوح والروح المحفوظ عبارة عنها وكان النفس محمل تفصيل حقائق المعلومات فالجسم محمل تفصيل صورها وفي كل نفس من النفوس الجزئية الانسانية مكتوب بعض تلك الحقائق على قدر ما شاء الله أن يحيط به ولا ينكشف لها شيء مما أحاطت به قبل الوقوع في الشهادة الا عند تجردها عن الغواشي البشرية ولذلك ينكشف لها في النوم بعض المغيبات لانه نوع من التجرد ومن قوله

وقل لي من ألقى اليك علومه الى قوله

وتجريد ما العادي أثبت أولا تلويحات مشيرة الى هذه المعاني ومثابة العقل من الروح الاعظم في هذا المثال مثابة اللسان من القلم اذا العقل لسان الروح وترجمانه ومنه هي الروح أيضا نفس الرحمن لانه تعالى ينفخ منه في كل ذي روح والنفخ لا يكون الا من النفس وقوله ويخبر بها النفخ روي ومظهره \* اشارة الى نزوع روحه الجزئي الى الروح الكلية وكان

الصب أيضا أي تركت الصب فيكم حديثا يذ كر لغرابته بين المحبين وصار من أخوات كان واسمها ضمير يعود للصب وفي حبكم متعلق بصار وملسوب حتى خبرها ومضاف اليه (والمعنى) قل أي السائق تركت الصب بسببكم مشابها للميت الذي سلب الحياة وتركته حديثا يروي لغرابته أمره في المحبة وقد صار ملدوغا من حية المحبة أو مثل ملدوغ الحية الحقيقية فهو يتحمل تحمل السليم ويكي بكاء السقيم وفي البيت الجناس المحرف بين مثل ومثل والمقلوب بين مملوب وملسوب وجناس التصحيف بين حب وحى والتناقص بين حى وحياة (ن) مملوب الحياة هو الميت والسالك ميت لظهور الحياة الالهية له وهو الموت الاختياري المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام موتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون ولم يقطع بموته لقيامه بالحياة الالهية بل هو مثل الميت وهو ملدوغ من الحية التي هي روحه المنفوخة فيه من أمر ربه ولدغها له غلبة حكمها على جسمانيته (٥١)

مُسَبِّلًا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادَان \* ضَنْ نَوَاءِ الطَّرْفِ إِذْ يَسْقُطُ خِي

المسبل اسم فاعل من أسبل الماء اذا هطل والنأي البعد والطرف العين وجاد فاض من جادت العين اذا كثر دمها أو من جاد اذا سخا وان المفتوحة الهمزة الساكنة النون هي المصدرية أراهى بكسر الهمزة الشرطية وضن بمعنى بخل والنوء سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابل من ساعته في المشرق والطرف = وكان يقدمان الجبهة وسما بذلك لانهما عينا الاسد ينزلهما القمر ويسقط مضارع من السقوط ونحي مصدر خوى النجم خيا محل فلم يطر وأصله خوى فقلبت الواوياء لتقدمها ساكنة مع الياء وأدغمت الياء في الياء في الاعراب = مسبل حال أيضا من الصب والنأي متعلق به واللام للتعليل وطرفا مفعول مسبل لكن فيه ان مسبلا كما يفهم من القاموس لازم فهو على تضمين معنى اسكب وجلة جاد من الفعل والفاعل في محل نصب صفة طرفا ورجوع الضمير الى الطرف مذ كرامع انه بمعنى العين باعتبار كونه في الاصل مصدر ايسر متوى فيه المذكر والمؤنث وأن ان كانت المصدرية فهي مع ضن في تأويل مصدر مجرور بلام جر مقدرة وجاد على بابها وان كانت الشرطية فجاد بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون ضن فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد أي ان ضن نوء الطرف جاد الطرف بدمه ونحي مصدر منصوب والوقوف على لغة ربعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه أو هو حال من فاعل يسقط أي حين يسقطه خاويا واذا متعلق بضن وجلة يسقط في محل جريا مضافة اداليها (والمعنى) قل تركته ساكدا مع عينه التي جادت بالدمع حين بخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير مطر وفي البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضن أو ايهام الطباق على ما سبق من الوجهين في جاد وفي البيت والذي قبله الجناس المصحف بين كلمتي الروي وهما حى ونحي (ن) وحاصله ان هذا الحب فاضت بمياه الحياة عيون قلبه على أراضى نفوس الغافين حيث بخلت كواكب أرواحهم على أراضى نفوسهم بالفيض الالهى (٥١)

بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيْبًا نَارِحًا \* وَعَلَى الْاَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لِي

بين ظرف مكان تضاف الى متعددا وأما قوله بين الدخول فحومل فعناه بين أجزاء الدخول فأجزاء حومل أو ان الفاء بمعنى الواو وعندى ان الواجب كون الفاء بمعنى الواو وهو الذي خطر لي وأما تقدير الأجزاء في الدخول وحومل وابقاء الفاء على معناها فهو الذي نص عليه التفنيزاني وفيه بحث لان مراد الشاعر بين هذين الموضوعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين الدخول وحومل لا بين أجزاء كل واحد منهما ما فتدبر والاهلون جمع أهل وليس مفردة علماء ولا صفة فن ثم حكموا بان جمعه بالواو والنون أو بالياء والنون شاذ واعرابه اعراب الجمع المذكور السالم والغريب البعيد عن وطنه والنارح كذلك ويعطف من باب ضرب مضارع عطفه عليه اذا أماله اليه وجعله يرق طاله واللى مصدر لواه عليه ليا اذا عطفه (الاعراب) غريبا ونارحا لان من الصب الذي هو مفعول تركت وبين أهليه حال من الضمير في غريبا وعلى الاوطان

متعلق

اشارة الى نزوع روحه الجزئي الى الروح الكلية وكان



النفس ربح تكون مظهر الحياة فالروح طيبة تكون مظهر الحياة وكما (٣١) ان النفس مادة لصور الكلمات فالروح مادة

اصور كلمات الارواح  
القائضة على الاخصاص  
البشرية وفي قوله تعالى  
وكلمته ألقاها الى مريم  
وروح منه اشارة الى هذا  
التناسب وخص الروح  
بالنطق لاختصاصه بصفة  
الكلام ونطق النفس فرع  
نطقه لانها جزء منه  
واختصاص الروح بالكلام  
لانه من الامر والامر كلام  
بطلب الوجود وكذلك  
لا يتوجه خطاب الشرع  
الا عند ظهور العقل لانه  
دليل ظهور الروح والنفس  
الانسانية وأما نطق  
الملائكة والجن فانه فرع  
نطق الروح والنفس لان  
الملائكة هي ارواح ونفوس  
مجردة قدسية فائضة من  
الروح الاعظم والنفس  
الكبيرة والجن الناطقة  
نفوس انسية مفارقة عن  
البدن مأسورة تحت مقعر  
فلان القمر متصلة بجرم  
النار تترأى لبعض الناس  
ممثلة بأشباح متوحشة  
لوحشتها كما قال رحمه الله  
تعالى

وتلظأشباح تراى بانفس  
مجردة في أرضها مسجنة  
تباين أنس الانس صورة  
لبسها

لوحشتها والجن غير انيسة  
(الفصل الرابع في معرفة  
الانسان وخلافتيه) لما  
اقتضى حكم سلطنة الذات  
الازلية والصفات العلوية

متعلق به عطفه أو بالمصدر الذي هو له وجلة لم يعطفه على وعلى الاوطان حال أيضا من الصب ويحسن اذا  
روعي في التنفين نكتة عطف جلة حالية على حال مفردة وكان النكتة هنا الاشارة الى تجدد أسباب عدم  
العطف على الاوطان بخلاف الغربة والتزج فانهم ما رصفان ثابتان للصب (والمعنى) قل أيها السائق تركت  
الصب غريبا عن اوطانه نازعا عن خيلانه حال كونه بين أهليه واخوانه وتركته أيضا لم يعل عطف على  
أوطانه أيضا وكان الجملة الثانية لتمييز حال الصب عن حال باقي الغرباء فان من شأنهم الميل الى اوطانهم وأما  
هذا الصب فانه غريب بين الغرباء غير مائل الى اوطانه وفي جعله غريبا بين أهليه اغراب حيث أثبت له  
الغربة مع كونه بين الاهلين وما ذاك الا ان الغربة تقتضي الوحشة والوطن يقتضي الانس فلما كان  
مستوحشا مع أهله لم يعد مراد خاطره كان قرب الاهل غير مفيد له الانس الذي يكون في الاوطان فحكم  
على نفسه بالغربة باعتبار وجود لازمه الذي هو الاستيحاش بعدم وجود المحبوب وفقد المطلوب وقد قلت  
في ذلك آه من حسرتي وشوقي اليه \* أنا لما نأى بأهلي غريب

(ن) غربته بين أهله كناية عن تحفة في نفسه بالحى القيوم قال تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما  
كسبت فهو تعالى قيوم على النفوس كلها فاذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم أهله وبعد عنهم فصار  
غريبا وهو بينهم وهو مع ذلك لم يعطف على الاوطان الاصلية التي كان فيها قبل ظهوره في عالم الكون  
وهي حضرة الكلام الالهى وحضرة العلم الرباني وحاصله انه خرج من عالم أهله وأمثاله من البشر ولم يدخل  
في عالم الغيب على التمام لبقاء أثر البشرية عليه (هـ)

((جامحاً ان سيم صبرا عنكم \* وعليكم جانحاً لم يتأى))

الجامح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب وسيم كسيع مجهول من سام فلان الامر كافه اياه وأكثر  
ما يستعمل في العذاب والشر والجامح اسم فاعل من جنح أى مال وقوله لم يتأى مضارع من تأيت في الامر  
اذا تلبثت فيه ((الاعراب)) جامحاً حال من الصب أيضا وان شرطية وسيم فعل الشرط ونائب فاعله ضمير  
الصب وصبراً مفعوله الثاني وعنكم متعلق به وجانحاً حال بعد حال وعليكم متعلق بما يتعلق به عنكم وهو  
الصبر لما يقضيه العطف أى وترك الصب ان سيم صبرا عليكم جانحاً وجلة لم يتأى حال أيضا ومفسرة  
لقوله جانحاً وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان كاف الصبر عنكم فهو ممتنع جامع (والمعنى) قل  
أيها السائق تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو مائل اليه  
غير متوقف فيه ومعنى الصبر عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك عند  
شرحنا لقوله في الذابية والصبر صبر عنكم وعليكم الخ وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى هذا المعنى في كلامه  
غير مرة ولعمري ان هذا هو البيان الذي هو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامح  
والجامح الجاس الللاحق والطباق في عنكم وعليكم (ن) الصبر عنهم تركهم والصبر عليهم تحمل مشقاتهم  
فهو لا يصبر عن بدء الازم له ولا يتلبث عن الصبر على مشقاتكم وتكاليفكم وان اتعبته كما قال تعالى  
فاعبدوا واصطبروا لادنه لان في عبادته كمال المشقة لانها على خلاف عادات النفوس (هـ)

((نشر الكاشع ما كان له \* طاوى الكشع قبيل النأي طوى))

الكاشع هو مضمر العداوة وطوى كشمه على الامر أضره وستره وقبيل تصغير قبل وفائدته التقريب وطوى  
مصدر مؤكد طاوى (الاعراب) الكاشع فاعل نشر وما مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم  
عنه أو الى الكاشع وطاوى الكشع خبر كان منصوب ومضاف اليه وله متعلق بطاوى وطوى مصدر طاوى  
فهو مفعول مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة وجلة نشر الكاشع الخ حال على تقدير قد لبوا في ما قبله من  
الايات ونكتة المغايرة الاشارة الى تحقق نشر الكاشع الامر المضمر واعلم ان اسم كان يحتمل أن يعود الى  
الصب وعلى ذلك فالمعنى قل أيها السائق تركت الصب وقد نشر الكاشع ما كان قد طوى الصب كشمه

بسط مملكة الألوهية ونشر ألوية الربوبية باظهار الخلائق وتسخيرها وامضاء الامور وتدبيرها وحفظ مراتب الوجود ورفع مناصب

عليه وسره من أسرار الغرام طيارا يحتمل أن يعود الى الكاشع فالمعنى حيث نذوق قد نشر الكاشع قبيل بعدكم ما كان قد طوى كشعه عليه من العداوة والافساد وفي البيت الطباق بين النشر والطى وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشع والكشع وجناس الاشتقاق بين طوى وطى (ن) الكاشع كناية عن شيطان الاغيار القائم في طبيعة النفس الانسانية فهو مضمرة العداوة بحمل الانسان على الامتناع عن المنافع الاخرية ويأمره بالشهوات الدنيوية وقد انكشف أمره فان اضماره للعداوة كان في حال قربكم منى ثم لما حصل البعد بادراك الاغيار نشر ما كان مضمرة من العداوة (هـ)

((في هـواكم رمضان عمره \* ينقضى ما بين احياء وطى))

الاحياء مصدر احياء الليل اذا سهره وكأنه مأخوذ من الحياة لان من نام ليله فكانه أمانا بخلاف من سهره والطى مصدر طوى كرضى اذا لم يأكل شيئا في الاعراب في هـواكم متعلق ينقضى وعمره مبتدأ ورمضان خبره وصرفه اما الارادة معنى الوقت منه أى عمره في هـواكم زمن الطى والاحياء أول الضرورة وجلة ينقضى الخ خبر بعد خبر وما زائدة وبين متعلق ينقضى وخبر ينقضى للعمر أول رمضان وجلة عمره في هـواكم رمضان حال من الصب أيضا ونكتة المغيرة الاشارة الى ثبوت كون عمره في هـواكم ينقضى ما بين احياء الليل وطى النهار مع الليل بعدم الاكل (والمعنى) قل أي السائق زكت الصب في جال كون عمره كله قد صار رمضان بسبب هـواكم فهو منقض ما بين احياء ليل وطى صوم ولا يلزم من الطى الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الاكل وذلك لا ينشأ في الافطار ولو على الماء على ان المراد طى الصوم عن السوى (ن) يعنى انه صائم في عمره كله عن رؤية الاغيار اشتغالا بتلقى قبض التجليات على قلبه ببداية الاسرار في ليل غفلته اذا دخل عليه سهر في الطاعة وفي نهار يقظته اذا اظله طوى فلم يأكل ولم يشرب وانما يطعمه ربه ويسقيه كمن أكل ناسبا وهو صائم فقد قال عنه صلى الله عليه وسلم انه أطعمه ربه وسقاه وهذا أولى من التامى في ذلك (هـ)

((صاديا شوقا الصدا طيفكم \* جد ملتاح الى رؤيا ورى))

الصادى العطشان وصادا اسم يترعد به الماء وأصلها الهـمزة فسهلت وضافتها الى الطيف من اضافة المشبه به الى المشبه فهو من التشبيه البليغ والطيف الخيال الطائف أو مجيئه وأصل طيف طيف بتشديد الياء كيت يصير ميتا بالتحفيف وجد بكسر الجيم مصدر جد اذا اجتهد والملتاح العطشان والرؤيا على وزن رجي ما رأيته في منامك والرى مصدر روى كرضى ربا وأصله روى فقلت الواو ياء وأدغمت على القاعدة المشهورة في الاعراب في صاديا حال من الصب أيضا وشوقا مفعول له والعامل فيه صاديا واصدا متعلق بشوقا وجد مفعول مطلق من فعل محذوف أى يجد بد ملتاح الى متعلقه ملتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز تعلقه بالجد (والمعنى) قل أي السائق زكت الصب ظما ان الى طيفكم الذى هو في العذوبة وتسكين الايام بزيارته كما هاتيك البئر المشهورة وزكته يجد ويجتهد اجتهد عطشان مشتاق الى أن يراكم في النوم ويرتوى من عطش الشوق بطيف خيالكم فالفعل المقدر مع فاعله حال أيضا وانما جمع بين الرؤيا والرى لكونه ذكر الظمان الى الطيف والرؤيا المناسبة ذكر الطيف والرى المناسبة ذكر الصادى وفي البيت جناس شبه الاشتقاق فى صادى وصادا وبين الرؤيا والرى اللف والنشر لاعلى الترتيب في ذلك لان الرؤيا ترجع الى الطيف المتأخر والرى الى الصادى المتقدم (ن) وسبب الظمان انه شرب من البحر المحيط وهو بحر التوحيد بعد فناء الاغيار وظهور المتجلى الحق فان هذا البحر كل من شرب منه لا يزال اليه ظما وان كان به ملائ فهو محبته دلبرى طيف محبوبه ويرتوى فلا يمكنه الرى ولا دواء له غير الفناء والاضمحلال بالكلية والاستحالة (هـ)

((حائر اقبيا اليه أمره \* حائر والمرء في الحنة عني))

حكم الحكيم بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ والرعاية وله وجه في القدم يستدبه من الحق تعالى ووجهه في الحدث يمد به الخلق فجعل على صورته خليفة في تخلف عنه في التصرف وخلع عليه جميع خلع أسمائه وصفاته ومكنه في مسند الخلافة بانقاء مقاليد الامور اليه واحالة حكم الجهور عليه وتنفيذ تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق بحكمه وجبروته وسماه انسانا لا مكان وقوع الانس بينه وبين الخلق برابطة الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم اسمية الظاهر والباطن حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بها من التصرف في الملك والمملوك وحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم وهو الامير الذى يستحق به الانسان الخلافة والعقل الاول وزره ورجانه والنفس الكلية خازنه وقهرمانه والطبيعة الكلية هي رئيس العملة من القوى الطبيعية وأما صورته الظاهرة فصورة العالم من العرش الى العرش وما بينهما من البسائط والمركبات وهذا هو الانسان الكبير المشير اليه قول المحققين العالم

الوالد فله أيضا حقيقة باطنية وصورة ظاهرة أما حقيقته الباطنية فالروح الجزئي المنفوخ فيه من الروح الاعظم والعقل الجزئي والنفس والطبيعة الجزئيتان وأما صورته الظاهرة فنسخة منتخبة من صورة العالم فيهما من كل جزء من أجزاء العالم لطيفها وكثيفها قسط ونصب فسبحانه من صانع جمع الكل في أحد أجزائه وقول القائل

وما على الله عسفة نكر أن يجمع العالم في واحد صادق في حق الكل وان أراد به شخصا معيناً بصورة كل شخص انساني نتيجة صورة آدم وحواء عليهما السلام ومعناه نتيجة الروح الاعظم والنفس الكلية والانسان الكبير هو مظهر الحق المبين والانسان الصغير قد يصل اليه بفناء عيناته ومحو تقبده فيصبح له حينئذ أن يقول بلسان الجمع حاكيا عن الانسان الكبير ما يستجيم على بعض السامعين كقوله رحمه الله واني وان كنت ابن آدم صورة

فلي فيه معنى شاهد بأبوني فافهم ذلك فانه أصل كبير يتفرع عليه فهم كثير من الحقائق

(الفصل الخامس في معرفة النبوة والولاية) النبوة بمعنى الانباء والنبي الاعظم الذي بعثه الله

الحائر الاول اسم فاعل من حار بحار حيرة لم يمتداسييله والحائر الثاني اسم فاعل أيضا لكن من الحور وهو الرجوع فالاول أجوف بالياء والثاني بالواو والعين فيهما قلبت همزة قياسا والمحنة اسم بمعنى الضر والعي من عى اذالم يمتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه **﴿الاعراب﴾** حائر حال أيضا من الصب وفي متعلقة به وما موصولة واقعة على الوصف الذي يرجع اليه حال الصب واليه متعلق بحائر الثاني وأمره مبتدأ وحار خبره وفي متعلقة بهي والجملة تذييلية مؤكدة حيرة الصب التي فهمت من حاله وفي البيت الجناس التام بين حائر وحائر والجناس المقلوب بين أمر ومر عولنا فيما يناسب حيرة الحب مازلت أطلبه في كل ناحية \* فينظر الناس مني فعل حيران

(ن) يعني ان الصب المتقدم ذكره متخبر فيما اذا تكون نهاية أمره فهل يختم له بالسعادة أو بالشقاوة وهذا الامر قد قطع قلوب الصديقين حتى قال قائمهم

منى ان تكن حقاً تكن أحسن المنى \* والافقد عشنا بها زمنار غدا وهذه الحيرة هي محنة يجرى الانسان عن جهلها وقد قال تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا فهم على ما يكسبونه من الخير أو الشر غير قادرين فكيف يقدرون على ما لا يكسبونه (هـ)

**﴿فكأين من آسى أعيا الاسى \* نال لو يغنيه قولي وكأني﴾**

كأى أصله أى دخلت المكاف عليها وصارت بمعنى كم والتون تنوين أثبت في الخط على غير قياس وهي في البيت خبرية ومن أمى بيان لها والاسى الحزن وأعيا أتعب والاسى بكسر الهمزة جمع آس على وزن فاعل وهو الطبيب وان قرئ بالضم على ما هو المشهور فاصله أساة كفضاة ثم حذفت الهاء منه وقوله نال بالتون من ناله الامر يناله اذا أصابه ولو هنا التمنى أو هى الامتناعية ويغنيه مضارع أغنيته أى أبديته وأظهرته **﴿الاعراب﴾** كأين مبتدأ ومن أمى تمييزه وجملة أعيا الاسى فى محل حرفة أسى وجملة قوله نال من الفعل والفاعل العائد الى أسى المجرور بمن فى محل رفع على الخبرية ولو التمنى وقولي فاعل يغنيه وكأى فى آخر البيت ترك منها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله وكأين من أسى أعيا الاسى نال بقوله قولي وحذف ما بعد كأى لدلالة السباق عليه والتقدير أغنى أن يظهر ذلك الاسى الكثير قولي وكأين الى آخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة افراده اجالا لا تفصيلا والغرض من هذا البيت الاشارة الى أن ما سبق تعداد من أحوال الصب ليس للعصر وانما هو بيان شئ من أحواله وهناك أشياء كثيرة من أفراد الحزن غير ما ذكرنا برازها بالتفصيل متعذرا ومتعسر (والمعنى) كثير من الحزن الممكن الذى عجزت عنه الاطباء قد أصابني ولكن حكايتي له بأداة التكثير لا يبرز أفراد مفصلة وانما يدل عليها اجالا وان كانت لو امتناعية فالمعنى لو يظهر ذلك الحزن قولهم لا يتم عجباً من كثرة افراده فيكون جوابها محذوفاً وفي البيت الجناس المحرف بين أسى واسى ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف فى الجملة بين أعيا ويغنيه (ن) يعنى كم أصاب هذا الصب فى طريق المحبة والعشق من الحزن الشديد الذى عجزت عنه الاطباء ولم يجدوا له دواء وقوله لو يغنيه فلوللتمنى بمعنى ليت ويغنيه بغين مججمة يعنى يفيد أى ليت اخبارى عن حاله يخبره بتخفيف شئ من حزنه قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة \* يواسيك أو يسليك أو يتوجع وأما حال الحب فلا تغنى الشكوى عنه شيئاً فان محبوبة حاجبه عنه مع انه ساكن منه فى الفؤاد (هـ)

**﴿رأيتاً انكار ضمير مته \* حذر الله تعنيف فى تعريف رى﴾**

(ن) واثبات حال من الصب المتقدم ذكره وهو مشتق من رأى من الامر رأياً والضم يضم الضاد اسم بمعنى **﴿الاعراب﴾** حذر الله تعنيف فى تعريف رى لانكار الضمير يعنى مخافة التعنيف والتعنيف اللوم له من حوائج

حوالتي عن ذات الله تعالى وصفاته وأسمائه وأحكامه ومراد الله والانبياء الحقيقيين الدائى الاولى ليس الا الروح الاعظم الذى بعثه الله

تعالى الى النفس السكية اولاً ثم الى (٢٤) النفوس الجزئية ثانياً لينهم بلسانه العقلي عن الذات الاحدية والصفات الازلية والاسماء

العواذل على المحبة التي كانت سبب مس الضرر وتعريف مصدر عرفته به فعرفه أي علمه وري بالفتح والنشيد أصله رياض عطشى وهو اسم المحبوبة (والمعنى) انه قد استقر في رأيه وتديره انه ينكر ما يصيبه خوفاً من العواذل الجاهلين الغافلين الذين يذلون أهل الله وينكرون عليهم ويرمونهم بالفواحش والقبائح مع براءتهم من ذلك خصوصاً اذا عرفوهم بمن يحبونه من صور التجليات الالهية والمظاهر الربانية

(٥١) ((وَالَّذِي أَرَوْهُ عَنْ ظَاهِرِنَا \* بَاطِنِي يُرْوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ زَيٍّ))

أرويه مضارع روى الحديث أي نقله ويرويه برأي مجمعة مضارع زوى سره عنه طواه وزى في آخر البيت مصدره في الأعراب الذي مبتدأ وأرويه صلة وعائد عن ظاهر ما يتعلق بمحذوف على انه خبر وما موصولة واقعة على السر وباطني مبتدأ ويرويه فعل وفاعل وهو ضمير يعود الى باطني وعن علي متعلق بيزويه وزى مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون لغة ووجه باطني يزويه الى آخره صلة ما (والمعنى) والذي أرويه من أحوال الصب الدالة على توغله في الانصاف بأنواع البلاء انما هو ناشئ عن ظاهر السر الذي باطني قد طواه وكنهه عن علمي كتمان المطوى لا مجال لظهاره ولا سبيل الى كشف أستاره ولا طريق الى اظهار اسراره وهذا البيت ملائم لما قبله دلالة كل منهما على بقاء أحوال الصب دالة على استغراقه في الاحزان وانغماسه في أمواج الاشجان وما أحسن قوله في تأنيته الكبرى

وعنوان شأني ما أشك شأنه \* وما تحته اظهاره فوق قدرتي

وأسكت عجزاً من أمور كثيرة \* بنطقي ان تحصى ولو قلت قلت

وفي البيت الجناس اللاحق المصحف بين أرويه ويرويه والمقابلة بين الظاهر والباطن (ن) يزويه برأي مجمعة مضارع زوى زياً أي جمع وزويت المال قبضته كذا في المصباح وزى مصدر مؤكداً لفعل يعني جميع ما أذكره لكم من المعاني الالهية والمعارف الربانية لا اختراع لي فيه وانما أرويه عن ظاهر الامر الذي باطني يجمعه ويحويه عن علي بالله فليسانى يرويه لكم عن الظاهر الذي يظهر لي والظاهر الذي يظهر لي يرويه عن باطني وباطني يزويه أي يجمعه عن علي بالحق تعالى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فؤادي عند معلومي مقيم \* بناحية وعندكم لسانى

(٥١)

((يَا أَهْلَ الْوَدَّاتِ تُنْكِرُون \* فِي كَهْلٍ أَبَعْدَ عُرْفَانِي قَتِي))

أهيل تصغير أهل وهو للتعجب كما صرح بذلك في قوله من الدوبيت

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واني بمعنى كيف والاستفهام فيها للتعجب والكهل من وخطة الشيب أو من جاوز الثلاثين أو أربعا وثلاثين الى احدى وخمسين والفتي هو الشاب في الأعراب أهيل منادى مضاف منصوب واني في محل نصب على انها حال من الوار في تنكروني وأصله تنكروني بنون الاعراب بنون الوقاية فحذفت نون الاعراب لغير العامل بل لجرد التخفيف وكهلا حال من ياء المتكلم في تنكروني وبعد متعلق بتنكروني وهو مضاف الى عرفاني المضاف الى الياء التي هي مفعوله وفاعله محذوف أي عرفانكم اياي وفي حال من الياء في عرفاني والوقوف عليه لغة (والمعنى) يا أهيل محبتي أنتعجب من انكاركم اياي كهلاً بعد صدور معرفتكم وأنا شاب والمراد من الانكار له التبري منه وبجده ما بينهم وبينه من الائتلاف المقتضى للمعرفة والاعتراف لا للانكار والاختلاف وفي البيت الطباق بين الفتى والكهل وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتى تقليل أيامه فهو أبلغ في مقام التعجب من الانكار (ن) انكارهم له اضعافهم لقواه الظاهرة والباطنة كأنهم قاطعون عنه ماء ودوده عليه وهو شاب من الامداد في باطنه وظاهره وقال ذلك لانه كان وهو شاب يقوى على جل مشاق محبتهم ويقوم في خدمتهم وامثال أواخرهم واجتناب نواهيهم على أبلغ وجه وأكمل حال فلما كبر وشاب ضعف عن ذلك وعجز عن تمام الخدمة فهو يخاف أن يكون ذلك انكاراً منهم

الالهية والاحكام القدسية والمردات الجسمية وقوله وقد جاء في منى رسول اشارة الى هذا المعنى حاكياً عن الانسان الكبير وكل نبي من بني آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم مظهر من مظاهر نبوة الروح الاعظم فنبوته ذاتية دائمة ونبوة الظاهر عرضية متصرفة الانبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانها دائمة غير متصرفة اذ حقيقته حقيقة الروح الاعظم وصورته صورته التي ظهرت فيها الحقيقة بجميع اسمائها وصفاتها وسائر الانبياء مظاهرها ببعض الامم والصفات تجلت في كل مظهر بصفة من صفاتها واسم من اسمائها الى أن تجلت في المظهر المحمدي بذاتها وجميع صفاتها وختم به النبوة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم سابقاً على جميع الانبياء من حيث الحقيقة متأخراً عنهم من حيث الصورة كما قال نحن الاتخرون السابقون وقال كنت نبياً وادم بين الماء والطين وفي رواية بين الروح والجسد أي لا روحاً ولا جسداً هكذا فسره المحققون وأودعه الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السمروردي تغمده الله برحمته في كتابه المسمى

بالرشف لان نبوة الروح الاعظم سابق على وجود الارواح والاجساد ومن يدرك هذا المعنى يفهم سر ختم النبوة واضرب له



كذلك مثل دائرة لها وجود في الذهن ووجود في الخارج وهو مظهر الوجود الذهني وصورته (٢٥) والذهني حقيقة ومعناه متقدم عليه

له وهما الجنابيه عندهم (٥٨)

((وَهَوَى الْغَادَةِ تَهْمَرِي عَادَةً \* يَجْلُبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأُحَى))

الهوى مقصور بمعنى العشق والغادة بالمعجمة هي المرأة الناعمة البينة الغيرة والعمر بمعنى الحياة والعادة الديدن والشيب بياض الشعر والشاب اسم فاعل والباء مشددة فالاولى عين الكلمة والثانية لامها وهو الفتى واحدى الباء بن محذوفة تخفيفا والاسم مصدر أحوى وهو من كان سواده يضرب الى خضرة أو هو ذو حرة ضاربة الى السواد ((الاعراب)) الواو للحال وهو مبتدأ ومضاف اليه وعمرى محذوف الخبر وجوبا أى قسمى أى ما أقسم به وعادة منصوب على أنها نعت مصدر محذوف أى جلبا عاديا ووجهه يجلب الشيب الى آخره خبر المبتدأ وما بينهما اعتراض وعائد المبتدأ ضمير فى يجلب (المعنى) كيف الانكار فى حال الكهولة لمن عرف قتي صغيرا مع ان هوى الحبيبة سبب فى العادة لشيب الشاب الاسمر الذى من شأنه ابطاء الشيب فليس اسراع الشيب الا من تحمل مشاق الهوى ومكابدة ما تقتضيه المحبة من الاسقام والجوى والله در القائل

حيث قال وما ان شبت من كبر ولكن \* رأيت من الاحبة ما أشابا  
وقال المهيار بعادك من بعدا كنه الى تكهل \* وعذرنا من قبل المشيب مشيب

وقال الآخر سألت من الاطباذات يوم \* خبى سيرا م شيبى قال بلغم  
فقلت له على غير احتشام \* لقد أخطأت فيما قلت بل غم

وقال أبو فراس الحمداني وما أريت على العشرين سنى \* فاعذر المشيب الى عذارى

وفى البيت الجناس المحفف بين الغادة والعادة والمقابلة بين الشباب والشيب (ن) يعنى ان محبة الملية الحسنه تقتضى بياض السواد وحلف عليه بعمره لانكار بعض المحبوبين لذلك فاذا هدى الحق تعالى فيه العبد واعتنى به كشف له عن سواد الاكوان وظلمة الاعيان فبان له بياضها بنور التجلى وفنيت الاغيار واتضح الاسرار قال عليه الصلاة والسلام اجعل لى نورافى سمعى ونورافى بصرى الى أن قال واجعل لى نور واجعل لى نور (٥٨)

((نَصَبًا أَكْسَبَنِ الشُّوقُ كَمَا \* تُكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامُ كَى))

النصب محركة التعب وأكسبنى أفادنى والشوق حركة الهوى ومما مصدرية وتكسب مضارع اكسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحى المقابل للاسم والحرف والمراد هنا المضارع والنصب على المفعولية عند النحاة ولا مكى هى اللام التى يصح حذفها واقامة كى مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول الكوفيين وأما البصريون والنصب عندهم بان مضمرة بعد لام كى لانهما نفسها فما أفهمه كلامه رضى الله عنه من كونها ناصبة مبنى على المذهب المذكور أو تجوز فى كونها ناصبة لانها سبب النصب ((الاعراب)) نصبا مفعول ثان لا كسبنى ومفعوله الاول الياء والشوق فاعل والكاف حرف جر ومما مصدرية والافعال مفعول أول لتكسب ونصبها المفعول الثانى ولا مكى فاعله (المعنى) أفادنى الشوق تعباً كما أفادت لام كى الفعل المضارع النصب وفى البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال والنصب ولا مكى (ن) والمعنى فى ذلك أن الشوق الى الاحبة أكسبنى التعب والمشقة مثل ما اكسبت لام كى ما أكسبت الافعال التعب وانما الناصب ان مضمرة بعد لام كى ولا مكى لم تنصب بنفسها ولكن نسب اليها النصب للافعال كانه ناصب والنصب والتعب للشوق وفى نفس الامر الفاعل المؤثر مضمرة وجميع افعال العباد من هذا القبيل فى الخير والشر والنفع والضرو وهذا عقد اهل التوحيد قاطبة (٥٨)

((وَمَتَّى أَشْكُوَ أَجْرًا حَابًا حَشَا \* زَيْدًا لَشَكْوَى إِلَيْهَا جُرْحُ كَى))

متى اسم شرط نحو \* متى أضع العمامة تعرفونى \* وأشكو شرطها وثبوت الواو شجاع للضمة ضرورة

ووجودها الخارجى خط مستدير متألف من نقط متواصلة وجود كل نقطة منها مظهر ووصف من أوصاف وجودها الذهني ولا يوجد حقيقة فى الخارج الا عند تكامل الاجزاء وتواصلها بوجود النقطة الاخيرة المتصلة بالنقطة الاولى فالنقطة الاخيرة لاشتمالها على سائر النقط مظهر لحقيقة الدائرة وسائر النقط مظاهر أوصافها فكذلك مثل النبوة دائرة لها وجود فى الغيب هو حقيقة ومعناها وجود فى الشهادة هو مظهرها وصورتها والحقيقة متقدمة على الصورة من حيث الوجود متأخرة عنها من حيث الظهور ووجودها الخارجى خط مستدير متألف من نقط وجودات نقط الانبياء المتواصلة وجود كل نقطة منها مظهر صفة من أوصاف وجودها الغيبي ولا توجد فى الخارج الا عند تكامل اجزائها من النقط بوجود النقطة الاخيرة التى هى الصورة الجزئية المجدية وتتم صورته دائرة النبوة وظهر فيها حقيقة بجميع أوصافها وحقيقة هذه الدائرة هى الروح الاعظم الذى هو حامل معنى النبوة وله بداية هى اول نقطة الانبياء وهو وجود آدم عليه السلام وحركة

(٤ - ابن الفارض اول) دورية فى نقطة وجودات الانبياء ونهاية منطبقة على البداية هى النقطة الاخيرة المجدية والنهى صلى الله



عليه وسلم مثل النبوة بخائط كل الاموضع (٣٦) لبنة واحدة هي وجوده مشير به الى هذا المعنى وهذا البيان يرشد الى معنى قوله صلى الله

الوزن والجراح كرجال جمع جراحة والباء في بالحشا ظرفية والحشا في الباطن من كبد وطحال وما يتبعه  
والشكوى مصدر شكاً أمره شكوى وينون والجرح بالضم اسم مصدر من جرحه اذا كلفه وجراحاً مفعوله  
وبالحشا صفتها وزيد على البناء للمجهول في محـل جزم على انه جواب الشرط وبالشكوى متعلق به والباء  
سببية والياء متعلق بزید والجرح نائب فاعل زيد وكى مفعول ثانٍ لزيد والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة  
(ن) وهو اسم مصدر والمصدر في البيت الذي بعده فلا يطاء اهـ (والمعنى) كلما حصلت منى شكاية  
للجراح المستقرة في باطنى وجاء زوالها حصل كى واحراق لباطنى زيادة على الجرح الذى شكوته فالحن  
بالشكاية تزيـد ولا تزول قال المتنبي

وصرت اذا أصابتنى مهام \* تكسرت النصال على النصال

واختيار متى على اذا لان متى تفيد الاتصال الكلى واذا مفعلة للاتصال الجزئى فتى تقتضى ان زيادة  
الكى فوق الجرح حاصلة في كل زمان حصلت فيه الشكاية من جرح الباطن (ن) المعنى ان هذه المحبوبة  
كلما شكوت اليها ما الاقـبـه في طريق محبتهم ولو بلسان حالى دون لسان مقالى زادتنى كيا حرقه على ما انا  
فيه لان الشكوى منبهة عن دعوى الوجود معها رهى تغار أن يكون معها فى الوجود غير ها قال أبو القاسم  
الجنيد قدس الله سره ما انتفعت بشئ كانتفاعى بأبيات سمعتها وأنا ما فى بعض الطرقات وهى

اذا قلت أهـدى الهجر لى حلل البلا \* تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

وان قلت هذا القلب أحرقه الجوى \* تقولين بئران الجوى شرف القلب

وان قلت ما ذنبى اليسـك أجبتنى \* وجودك ذنب لا يقاس به ذنب (هـ)

((عَيْنُ حَسَادِي عَلَيْهَا لِي كَوْتُ \* لَا تَعْدَا هَا أَلِيمُ الْكِي كَتَى))

الحساد على وزن ومان جمع حاسد وهو من يتنى أن تقول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته أو يسلم ما  
والضمير فى عليها للغادة السابقة فى قوله وهو الغادة البيت وكوت أى أحدث النظر والضمير للعين ولادعائية  
ومن ثم لم يلزم تكرارها مع الماضى وتعداها تجاوزها وأليم الكى بمعنى المؤلم على صيغة اسم المفعول  
والإضافة من باب إضافة الصفة الى موصوفها روى مصدر كوت الواقع فى البيت وأما الكى الذى قبله فهو  
السابق فى البيت قبله ((الاعراب)) عين حسادى مبتدأ ومضاف اليه وعليها متعلق بحسادى على أن  
المراد الذين يحسدونى عليها أو بقوله كوت على أن على تعليلية أى كوتنى عليها أى لاجلها واللام  
فى لى للتقوية حيث تقدم المفعول على عامله ولادعائية وأليم الكى فاعل لقوله تعداها وكى مفعول مطلق  
من كوت والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة لا تعداها أليم الكى معترضة بين الفعل والمفعول (المعنى) عين  
حسادى على هذه الغادة كوتنى كيا وأحدث النظر الى غضبا فاسأل من الله تعالى أن لا يخلصها من أليم  
الاحتراق وفى البيت جناس الاشتقاق بين كوت وكى المنكر وجناس شبه الاشتقاق بينه وبين الكى  
المعروف والجناس التام بين كى وكى (ن) يعنى ان عين الحساد كونه وآذته وأحدث النظر اليه بعين البغض  
حسادا على المحبوبة التى شرفه الله بحبها وعين الحساد هى عين الشيطان المقارن له ولغيره فهو يراقب  
الانسان خصوصاً السالك فى طريق العرفان فانه عدوه الاكبر يتعرض لسلب حاله فلا يقدر على حمايته  
بالاخلاص كما قال لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقد دعا على تلك العين بان لا يتجاوزها الكى

المؤلم (هـ) ((عَجَبًا فِي الْحَرْبِ ادْعَى بِاسِلًا \* وَلَهَا مُسْتَبِيلًا فِي الْحُبِّ كَتَى))

الحرب معروفة وهى مؤنثة وقد تدكر وجعها حروب رادعى مضارع مجهول للمفرد المتكلم أى أسـمى  
والباسل الاسد والشجاع والمستبيل اسم فاعل من استبيل أى طرح نفسه فى الحرب ويريد أن يقتل أو  
يقتل وكى فى آخر البيت الضعيف الجبان وأصله كى باللهمز تخفيف بقلب الهمزة ياء وادغامها فى الياء  
((الاعراب)) عجباً مفعول مطلق لفعل محذوف أى أعجب عجباً وفى الحرب متعلق بادعى ونائب فاعله ضمير

عليه وسلم ان الزمان قد  
استدار كهـيته يوم خلق  
الله السموات والارض فظهر  
من ضرب هذا المثل ان  
نبوة الرسول عليه السلام  
والتحية ذاتية دائمة لانها  
المنتهى ومنتهى الدائرة عين  
المبتدأ ومبتدأ النبوة هو  
الروح الاعظم المتجلى فى كل  
نقطة من نقط الانبياء  
يوصف من أوصافها فى  
نقطة الصورة المحمدية  
بذاتها كظهور البدر فى كل  
مرتبة من مراتب القمر  
يوصف من أوصافه وفى  
منتهى المراتب وهو الثمرة  
بالذات وحقيقة كل نقطة  
حاملة لوصف الانبياء  
هى اللطيفة المتولدة من  
ازدواج الروح والنفس  
الجزئيين ويسمى قلبا وهو  
محل نزول الروح على الانبياء  
كما قال سبحانه وتعالى نزل به  
الروح الامين على قلبك  
فهو عرش الروح الاعظم  
اذ لا يسعه الا هو كما قال  
سبحانه لا يسعنى ارضى  
ولا سمائى ويسعنى قلب  
عبدى المؤمن وما استولى  
الاعلى على عرش القلب  
المحمدى لانه لا يتجلى بالذات  
الاعليه فلو قيل لى يسعنى  
يدل على انه يسع الحق  
والروح غيره قلنا كذلك  
لكنه خليفة الحق  
والخليفة يحاكى الخلف  
فى الصفات بل هو مظهر  
الحق فيكون الاسناد اليه  
اسنادا الى الحق حقيقة وللقاب وجه الى الروح يسمى فؤادا وهو محل الشهود كما قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى المتكلم

ووجه الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم والقلب عرش الروح في عالم الغيب (٢٧) كما ان العرش قلب الكائنات في عالم الشهادة

المتكلم وهو مفعوله الاول وباسلام مفعوله الثاني وقوله مستبسل مفعول ثان لا دعي الذي دل عليها العطف وي في آخر البيت وصف مستبسل ان جوزنا وصف الصفة والوقف بالسكون لغة أو هو وصف لموصوف مقدران لم تجوزه وإلهام متعلق بمستبسل على تضمنه معنى المستبسل وفي الحب متعلق بادعي الذي دل عليه العطف (المعنى) أعجب من حال كثير الانبياء في الحرب التي هي موطن الخوف أسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر من أسباب الشجاعة وادعي في الحب مستبسل لهذه الغادة ضيفا جبا نا وذلك مما يقتضي كمال التعجب على أنه ليس الى الغاية بعجب فانه ينشأ عن المحبة الامر الغريب والشجاع فيها جبان والعاقل فيها حيران والصابر جزوع وقاسى القلب سكب الدموع فاطوارها عجائب وتقلباتها غرائب لا تمشى على سنن القياس ولا تكون على ما تتصور عقول الناس والله در القائل حيث قال  
نعس القياس فللغرام قضية \* ليست على نهج الجحى تنقاد  
منها بقاء الشوق وهو برغمهم \* عرض وتفتى دونه الاجساد  
وفي البيت الطباق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلاثة التي قبله في آخرها الفظة كي وكل واحد منها بمعنى مستقل وفيها الجناس التام (ن) حاصل المعنى أني أعجب من نفسي أسمى شجاعا في حرب الهوى والعشق والمجاهدة النفسانية والمكابدة على العبادة الجسمانية والروحانية ومع ذلك ادعي وأسمى في محبة هذه المحبوبة لها جبا ناضعا لا أقوى على ملاقاتها ولا أقدر على مقاساتها كما قال العفيف التلمساني من آيات له  
يا بديع الجمل فازحج \* بل لذيذ الوصال فيك تنهي  
كيف يرجو الحياة وهو مع الهج \* رقتيل وعند رؤياك يفتي  
(هـ) هل سمعتم أو رأيتم أسدا \* صاده لحظ مهاة أو طي

هل حرف استفهام اطلب التصديق فقط والمهاة هنا البترة الوحشية والظبي نوع من الغزال (الاعراب) مفعول سمع محذوف دل عليه مفعول رأيتم أي هل سمعتم بأحد وجهه صاده لحظ مهاة صفة أسد وطي معطوف على مهاة (المعنى) هل سمع أحد صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ الغزال ومن رأى أحدا بهذه الصفة والاستفهام هنا للتعجب وللانكار وحاصله على كل تقدير لم يسمع أحد بمثل ذلك (ن) قدم السمع على الرؤية لانها أعم أفراد الانهار تبة أهل العموم يسمعون ولا يرون والرؤية رتبة الخواص من الناس وكفى بالاسد عن نفسه من زيادة شجاعته في طريق الله تعالى ومحاربة أعدائه في حرب المحبة والعشق الرباني من النفس والطبيعة والشهوات وزخارف الدنيا وعقبات العلوم ووسائل الشياطين واصطباذه هو وقوعه في حبالان التجليات وخبالان التزللات وذلك هو المكنى عنه بلحظ أي ملاحظة المهاة والظبي وكفى بهم ما عن المحبوبة الحقيقية كما يكون عنها أيضا بليلي وسبعدي ولبني وهي ونحو ذلك من محبوبان العرب الحسان قال عفيف الدين التلمساني بليل هذا الروح العرفاني  
تظرت اليها والمليح يظنني \* نظرت اليها الا ومبسمها الالمى  
ولكن اعارته التي الحسن وصفها \* صفاب جمال فادعي مذكرها ظلمنا  
(هـ)

شهم شهم القوم آشوى وشوى \* شهم الخاطكم أحشاي شى  
الشهم النبل والشهم الذكي الفؤاد المتوقد كالمشهور والسيد النافذ الحكم وأشوى السهم أي أصاب شوى وهي الاطراف وما كان غير مقتل وشوى ماض من شى نحو اللحم أي نصحه بغير طبخ وسهم الخاطكم من اضافته المشبه به الى المشبه فهو تشبيه بليغ والاحشاء جمع حشا وهو مع في البطن وشى مصدر شوى السابق وأصله شوى فوق الاعلال بقلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة (الاعراب) شهم شهم القوم مبتدأ فضاف اليه وجهه آشوى في محل رفع خبرا مبتدأ وسهم الخاطكم فاعل شوى وأحشاي مفعوله وشى مفعول مطلق لشوى والوقوف عليها بالسكون لغة وجهه شوى الخ لا محل لها من

وأما الولاية فهي التصرف في الخلق بالحق وليست في الحقيقة الا باطن النبوة لان النبوة ظاهرها الانبياء وباطنها التصرف في النفوس باجراء الاحكام عليها والنبوة مختومة من حيث الانبياء اذ لا نبي بعد محمد عليه السلام دائمة من حيث الولاية والتصرف لان نفوس الاولياء من أمه محمد صلى الله عليه وسلم لم محل تصرف ولا يتنه يتصرف بهم في الخلق بالحق الى قيام الساعة فباب الولاية مفتوح وباب النبوة مسدود وعلامة صحة الولي متابعة النبي في الظاهر لانها يأخذان التصرف من مأخذ واحد اذ الولي هو مظهر تصرف النبي فلا يتصرف الا واحد ومن هذا الوجه تكلم بعض الاتباع عن نفسه بخصائص النبي عليه السلام على سبيل الحكاية ونزل نفسه من النبي منزلة الآلة من المتصرف فيقول الناظم رحمه الله  
الى رسولا كنت مني رسلا  
وقوله وكلامهم عن سبق معنى دائر بدائرتي أو وارد من شريعتي وكما ان النبوة دائرة متألفة في الخارج من نقط وجودات الانبياء كاملة بوجود النقطة المحمدية

ولاية أيضا دائرة متألفة في الخارج من نقط وجودات الاولياء كاملة بوجود النقطة التي ستختم بها الولاية وخاتم الاولياء على ما ذكر

النبي وما قيل ان الولاية افضل من النبوة لا يصح مطلقا الا بقيد وهو ان ولاية النبي افضل نبوته الشريعة لان نبوة الشرائع متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا تتعلق اها بوقت دون آخر بل قام سلطانها من بداية الامر الى نهايتها الى قيام الساعة ولما احتاج بيانه الى مثل هذا التأويل فليس من الادب اطلاق القول فيه وظهر ان متابعة الانبياء والاولياء الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء من حيث انهم مظاهر دائري نبوته وولايته وكذلك قال علماء امتي كابناء بني اسرائيل وكان الاولياء يدعون الخلق الى الحق بتبعيته فكذلك الانبياء دعوا ائمتهم الى الحق بتبعيته لانهم مظاهر نبوته وأشار الى هذا قوله في الانبياء عليهم السلام

وما منهم الا وقد كان داعيا به قومه للحق عن تبعية

القسم الثاني في المواجيد وهي خمسة فصول (الفصل الاول في المحبة) المحبة ميل الجليل الى الجلال بدلالة المشاهدة كما ورد ان الله جميل يحب الجمال وذلك لان كل شيء يجذب الى جنسه واصله وينزع الى آنسه ووصله فانجذاب الحب الى جمال المحبوب ليس الا لجمال فيه والجمال

الحقيقي صفة أزلية لله سبحانه شاهدته في ذاته أزلا مشاهدة عليه فاراد أن يراه في صفة مشاهدة عينية خلق العالم

الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى المستأنفة (المعنى) هم السيد المتوقد القواد الماهر لم يصب مقاتل مر ميه وأماسهم الحظاظكم فأصاب المقاتل بالعيون القواطل وفي البيت الجناس المحضف بين هم-هم وشم-هم وجناس شبه الاشتقاق بين أشوى وشوى وما بين شوى وشى جناس الاشتقاق (ن) يعني ان شهم القوم الذين هم رجال السلول في طريق الله تعالى اذ ارى بهم فكره ونبل بصيرته وبصره لظواهر الاكوان أصاب أطرافها فلا يزال مترددا بين صور المحسوسات وصور المعقولات كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وأماسهم عيون هذه المحبوبة فهو النافذ في تحقيق العرفان ومعنى شوى أخشائي أحرقها وأفناها فحققت بعدى وعدم كل شئ في الوجود الحق الواحد الاحد (هـ)

بوضع الآتي بصدرى كفه \* قال مالى حيلة في ذا الهوى  
الآتى اسم فاعل بمعنى الطبيب والهوى تصغير هوى بمعنى المحبة وفائدة تصغيره التعظيم ((الاعراب))  
الآتى فاعل لوضع و بصدرى متعلق به وكفه بالنصب مفعوله وتقديم المفعول الغير الصريح عليه للوزن وفي متعلقة بحيلة أو بمعدوف صفة حيلة وحيلة مالى حيلة الخ في محل نصب على انها مفعول القول (المعنى)  
وضع الطبيب يده بصدرى مختبر اذ انى ليصف دوائى فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام المعروفة ولا من أنواع الامراض المألوفة اذ هو مرض الغرام لا ما يعرفه الانام من الاسقام قال مالى حيلة أى ليست لي طريق الى مداواة المرض الذى هو هوى عظيم وداء جسيم والله در القائل حيث قال  
زعم ابن سينا في عقود كلامه \* ان المحب دواءه الا لجان  
ووصال غير حبيبه من جنسه \* والماء والصهبا والبستان  
فحسبت غيرك للتداوى ساعة \* وأعانى المقدور والامكان  
فازدادنى شوقى اليك وشغفى \* وجدى وثارت فحول الاشجان  
فعلت أن الحب داء مضطرب \* بقراط فيه كلامه هذيان

(ن) يعنى ان الطبيب الروحاني والكامل الرباني اختبر حالته بوضع كفه كاه على صدره لا بوضع الاصابع على شريان اليد فلما علم انه لم يبق فيه دعوى غيرته قال لا حيلة في صرفه عن الجهة المتوجه اليها وهى جهة الغيب المطلق التى هى معشوقة الارواح لانه فحقق بالظهور وانكشف له الامور (هـ)

بوضع الآتى بصدرى كفه \* قال مالى حيلة في ذا الهوى  
أى شى استفهام انكارى بمعنى النفي ومبرد اسم فاعل من أبرد الماء جاء به باردا والحر خلاف البرد والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا وحشا والحشا ما جعل في الحشا كالقطن فى الوسادة وأى شى تكرار للاستفهام فى أول البيت فهو تأكيد لفظى ((الاعراب)) أى شى مبتدأ ومضاف اليه ومبرد بالرفع خبره وحرام مفعول مبرد و فاعل شوى ضمير يعود لحر واللام فى للشوى زائدة وكونه للتقوية ضعيف اذ لم يتقدم المفعول على عامله الفعلى وحشوحشائى ظرف ومضاف وأى شى بالنصب على أن يكون نعتا لمصدر شوى أى شوى الشوى شيئا أى شى وفيه نظر للزوم تكرار شى بمعنى واحد في هذا البيت وفيما سبق (المعنى) هل يوجد شى يبرد حراموصو فابانه شوى أطرافى وبانه حشوا لا حشوا أى لا يوجد ما يبرد فى البيت الطابق بين البرودة والحرارة والجناس التام المستوفى بين شوى وللشوى والاشتقاق بين حشوحشائى ورد العجز على الصدر (ن) الحر الكائن حشا والحشا هو حرارة الروح المنفوخة فيه من أمر ربه وهو طالب لبرد اليقين الذى يطفى حرارة الطالب ليطمئن قلبه من قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام رب أوفى كَيْفَ نَحْبِي الموتى فقبل له أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فطلب طمأنينة قلبه ببرد اليقين (هـ)

بوضع الآتى بصدرى كفه \* قال مالى حيلة في ذا الهوى  
بوضع الآتى بصدرى كفه \* قال مالى حيلة في ذا الهوى

بوضع الآتى بصدرى كفه \* قال مالى حيلة في ذا الهوى

بوضع الآتى بصدرى كفه \* قال مالى حيلة في ذا الهوى

كمرآة شاهد فيه عين جلاله عيانا وقوله صلى الله عليه وسلم كنت كنزا مخفيا فاحببت أن (٣٩) أعرف خلقت الخلق الحديث إشارة إلى هذا

المعنى فالجبل الحقيقي هو الله وكل ملبج جيبيل في الكون مظهر جلاله كقوله

\* وكل ملبج حسنه من جلالها \*

\* معار له بل حسن كل ملبجة \*

ولما خلق الله الإنسان على

صورته جيبلا بصيرا فكما

شاهد جيبلا انجذبت اليه

احداق بصيرته وامتد نحوه

اعناق سريرته وهذا

الانجذاب هو الحب

الاخص ان ظهر من مشاهدة

الروح جمال الذات في عالم

الجبروت والخاص ان ظهر

من مطالعة القلب جمال

الصفات في عالم الملكوت

والعام ان ظهر من ملاحظة

النفس جمال الافعال في

عالم الغيب والاعم ان

ظهر من معاينة الحس

جمال الافعال في عالم الشهادة

فالحب لظهوره من

مشاهدة الجمال يخص

بالجبل البصير وما قيل ان

الحب ثابت في كل شيء

لانجذابه الى جنسه فعلى

خلاف المشهور والعشق

اخص منه لانه محبة

مفرطة ولذلك لا يطلق على

الله تعالى لانتفاء الافراط

عن صفاته والحب الالهى

وراء حب العقلاء من

الإنسان والملك والجن فانه

صفة قديمة قائمة بنفسها

وحب العقلاء قائم بها

فيحبونه بحبه اياهم وتقديم

يحبهم على محبوبه اشارة

اليه وان لم تعد الوالو والترتيب

وباب كرم والاحسان جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى أو أسفل وهو بفتح الجيم والكسر فيه حسن أيضا والمعول اسم مفعول والظاهر انه من غسلت الشيء اذا خلطته بالعسل ويلوح انه عبارة عن الريق واصله الى الثنايا للاختصاص بالمجاورة والملابسة فكأنه قال وفي ريق الثنايا الذي خلط بالعسل الى دواء عظيم والثنايا جمع ثنية وهي الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل والدوى نصفه دواء وتصغيره للتعظيم بدلالة المقام (الاعراب) سقمى مبتدأ خبره قوله من سقم أجفانكم ودوى في آخر البيت مبتدأ خبره قوله لي وتعلقه بمحذوف يتعلق به قوله بمعول الثنايا ولك ان تجعل بمعول الثنايا حالا من الضمير المستكن في الخبر والباء بمعنى في (والمعنى) مرضى حادث ومستقر من السقم والاسترخاء الموجود في أجفانكم وذلك لاني أحببته فأثر في وصف السقم لكن الاشتراك في اسم السقم لاني معناه لان سقمى موجب للاضمحلال وسقم أجفانكم مورث للجمال وما ألفت قول بعضهم

أخذت حبة قلبي \* فصغمتها لك خالا فقد كستني فحولا \* لما كستك جلالا

وقال الارجاني غاظتني مذك كست جسمي الضنى \* كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندى فى الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما

وقال ابن سنا الملأ في ضد المعنى

نظر الحبيب الى من طرف خفي \* فأثى الشفاء لم يندف من مدنف

(ن) وضهير أجفانكم للاحبة وهي محبوبة واحدة ظهرت في كل شيء وعينها واحدة وعيونها كثيرة وأجفان تلك العين صور الاكوان المحسوسة والمعقولة رضاء الاجفان وانكسارها من جملة محاسنها وقد ورد أنها عند المنكسرة قلوبهم من أجلى واذا انكسر القلب انكسرت كل الجوارح وجعل انكسر في الاجفان تنزيها للحق تعالى عما لا يليق به ومن عادة الاجفان ان تمنع القذى عن العين ومعول الثنايا الاربع كناية عن حضرة الاسماء الالهية التي أصولها أربع الاسم الحى والاسم العالم والاسم المريد والاسم القادر وهي أركان ظهور العوالم فان الحى يعلم أشياء غير بداهتها وهو قادر عليها فتظهر فاذا ظهرت فهي آثار هذه الاسماء الاربع وهي الاكوان تكون حلوة عند السالك المحقق قال في هذا المشرب الشيخ الاكبر قدس الله سره فأبدت ثناياها وأومض بارق \* فلم أدر من شق الحنادس منها (هـ)

((أوعدوني أو وعدوني وامطأوا \* حكم دين الحب دين الحب))

أوعدوني أمر من الایعاد وهو اذا أطلق في الشر وأما وعد فيقال وعده الامر وعده به خيرا أو شرا فاذا أطلق قيل في الخير وعد وفي الشر أوعد وأوحرف عطف للتخيير وعدي أمر من الوعد في الخير وامطأوا أمر من المطل وهو التسوية بالعدة ودين الاول بكسر الدال وهو جميع ما يتعهد الله به والحب بالضم المحبة ودين الثاني بفتح الدال وهو مال له أجل والذي لا أجل له قرض والحب بالكسر المحبوب ولى بفتح اللام بمعنى المطل وفعله لو اهدينه ليا وليا نامطله (الاعراب) أوعدوني فعل أمر انكته للدعاء هنا والواو فاعل والياء مفعول وأوحرف للتخيير وعدي أمر من الوعد وقوله وامطأوا عطف على عدوني وحكم دين الحب مبتدأ فضايق اليه ودين الحب لي مبتدأ وخبر والجملة خبر للمبتدأ والرابط العائد الى المبتدأ الاول محذوف أى فيه (المعنى) أوعدوني أي الاحباب بما تريدون من الهجر والصدوان شتم فعديني بما تريدون من القرب والوصول وامطأوا بما وعدتم به اذا الوعد كاف في افادة التعلل والسكون قال رضى الله عنه عديني بوصول وامطأ لي بنجازه \* فعندي اذا صبح الهوى حسن المطل

وقوله حكم دين الحب الى آخره مقرر لطالب الوصول ومبين لان حرمة المطل مقررة بالنسبة الى الشريعة لان أصحاب الدين غير راضين به وأما في شريعة المحبة فجائز لان الممطوئين هم المحبون وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلى الله عليه وسلم لم يطل الغنى ظم لان ذلك حيث لا يرضى به

والعلة وجمال الذات مطلق موجود في كل صفة من الصفات الجمالية والجلالية لعموم الذات اياها فالجلال

صفة الذات وله جمال هو جمال الصفة ومن (م) أحب جمال الذات فعلا منه ان تستوى هذه الجهات الصفات المتقابلة من الايشاء والترفع

والضر والنفع والاعزاز والاذلال حتى الحب والقلبي والوصل والقطع والقرب والبعد وقوله وجاوزت حد العشق فالحب كالقلبي وقوله

فوصلني قطبي واقترابي تباعدني

اشارة الى اثبات هذا المقام لنفسه وهذه المحبة ثابتة بثبوت الجمال لا يتطرق اليها الزوال وجمال الصفات مقيده موجود في بعضها وعلامة من يحبه ان يؤثر شطرا من الصفات كالابتناء والنفع والاعزاز والحب والوصل والاقتراب على اضدادها مطلقا باعتبار

وصول آثارها اليه وهذا المحبان قد يتغير حجمهما بتغير محبوبهما فيبدولهما لا مح الحب ويرزول كما يتعاقب على طوابع الصفات من النزوع والافول فتارة يطمئن قلبهما الى شطر من الصفات وتارة يشتمل طبعهما عن شطر آخر كما قال سبحانه ومنهم من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه وجمال الافعال يسمى حسنا وملاحة وهو مفرح في قالب التناسب وحسن الصور والروحانية الذل وأشهى وأثرا للمناسبة الخاصة بينه وبين

صاحب الدين وأما اذا رضى بخائز فكأنه يقول ما رضيت منكم بالمطل الا لانه حكم دين المحبة أو حكم دين الحب لانه يجوز كون الحب الاول بالكسر والثاني بالضم فتأمل وجهة حكم دين الحب الى آخر البيت مقرر لرضاه بالوعد مع المطل وفي البيت الجناس التام المركب بين أو عدوني وأ وعدوني والجناس المحرف بين حب وحب وكذا بين دين ودين جناس محرف (ن) المعنى ان الوعد والوعد بسواه عند المحب ومطل الوعد مقبول عنده لان المحبوب هو المسالك الحقيقية فيفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعله وكيفما فعل فليس بظالم

(هـ) (رجع اللادحي عليكم آيسا \* من رشادي وكذلك العشق غي)

اللاحي فاعل من لحي يلحى اذا لام والآيس اسم فاعل من آيس اذا قنط ولم يبق له طمع فيه والرشاد الاهتداء وبابه نصر وفرح والعشق افراط الحب أو عصى الحس عن ادراك عيوب المحبوب أو مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسلط فكره على استحضار بعض الصور والتي خلاف الرشاد (الاعراب) اللاحي فاعل رجوع وعليكم متعلق به وآيسا حال من اللاحي ومن رشادي متعلق بآيسا وكذلك خبر مقدم والعشق مبتدأ مؤخر وغي خبر بعد خبر (المعنى) رجوع اللاحي على حبيكم فانظروا من رشادي قاطعا اطماعه منه لما رأى من العلامات التي تدل على عدم الالتفات الى لومه وقرر ذلك بقوله العشق من شأنه ان يكون غيافا فكيف مع الغي يكون الرشاد وفي البيت الطباق بين الرشاد والغى والتكميل في قوله وكذلك العشق غي ورعا كان اغلا (ن) اللاحي هو الشيطان المقارن له يقول ان هذا اللاحي الذي كان يوسوس لي ويشككني في أمركم أيام جاهليتي رجع آيسا لا طمع له في نصيحتي على زعمه والعاشق اذا حصل على الكشف العرفاني عن المقام الهمداني لا يعود يتحول عن الاشتغال في أنوار التجليات الربانية بل يقضي حواسه انظاهرة والباطنة بالموت الاختباري (هـ)

(أبعينته عني عنكم كما \* صمم عن عدله في أدنى)

الهمزة الداخلة على بعينه للاستفهام والضمير للادحي والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا والصمم انسداد الاذن وثقل السمع والعدل الملامة (الاعراب) عني مبتدأ مؤخر وبعينه خبر مقدم وتنكير عني للتعظيم وعنيكم متعلق بعني وكاف كما مكفوفة عن العمل بما المتصل به او صمم مبتدأ أو عن عدله متعلق به وفي أدنى ظرف مستقر هو الخبر وجوز الابتداء بالصمم مع تنكيره تعلق الجارية (المعنى) استفهام استفهام مستبعد هل حصل في ناظرتي اللانتم لي على محبتكم مریدا رجوعي عنكم عني عظيم من رؤيتكم بالخصوص مع ظهور الجمال كظهور الشمس في وسط النهار خالته شبهة حيث تدب الصمم الواقع في أدنى عن عدله فلا أسعاه وكأنه يقول لا بعد في صممي عن سماع عدله لانه مكروه تنفر منه الطباع وتعبه الاسماع وأما عما عن جالكم الذي يأخذ بالالباب ويدخل الى القلوب ولا يمنعه الحجاب فهو بعيد الوقوع وكيف تخفى الشمس عند الطلوع قال المتنبي

واذا خفيت على الغبي فعاذر \* ان لا تاني مقلة عجماء

وجحد من جحد الصباح اذا بدا \* من بعد ما اشهرت له اضواء

مادل ان الصبح ليس بطالع \* بل مقلة قد أنكرت عجماء

وقلت فيما يقرب من ذلك \* ماض في انكار بعض معاشر \* فضلي وقد شهدت به الابصار

فتواظر الخفاش تعمي عندما \* تبدوا الشجوس وتظهر الانوار

(ن) يعني ان العمى حاصل بعيني اللاحي الشتين عين البصر وعين البصيرة قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فأفعالهم القبيحة التي كانوا يكسبونها هي التي جعلت الرين على قلوبهم فلهذا صاروا لايرون الحق المنجلي

(هـ) (أولم ينه الله عن عدله \* زأوبا وجه قبول النصح زى)

المحل في الروحانية ولهذا كان حسن المسموعات أشد تأثيرا في قلوب أرباب الذوق من حسن المحسوسات الاخر فرب صورة الهمزة



التغمة من الصورة الروحانية ومن هذا القبيل ماورد عن بعض الواجدین فی السماع (٣١) من الدهش والخيرة والزخفة والصفحة وقلبا

يسلم شاهد الحس من  
الوقوف في الفتنة حيث  
يسلب عنه وصف الحب  
بغلبة وصف الطبيعة وثوران  
الشهوة بحسبكم من غلب  
سلب ومن عزب ولا يسلم  
هذا الشهود الاالاتحاد  
وافراد زكت نفوسهم  
وطهرت قلوبهم وانطقت  
فيهم نار الشهوة ولهذا  
حرم النظر الى الاجنبيات  
لانه حريم حرام فينسحب  
عليه حكمه فالخط الاوفر  
من وجوه الحب وشهود  
الجمال لمح الذات والخط  
الوافر لمح الصفات والخط  
القليل لمح الافعال على  
ما مر ذكره لان جمال  
الافعال زائل في الواقع  
وجمال الصفات ثابت في  
الواقع زائل بالنسبة الى بعض  
الاشياء وحال الذات ثابت  
في الواقع وبالنسبة الى كل  
شيء لانه مطلق لا تقيد فيه  
ولهذا حث الناطم رحمه  
الله على اطلاق الجمال  
ونهي عن تقييده بقوله  
وصرح باطلاق الجمال ولا  
تقل  
بتقييده ميل الزخرف زينة  
ومع ذلك فالكل يحجمهم  
دائرة المحبة فلذلك سماهم  
حكما في قوله  
فاوهمت صبي ان شرب  
شراهم  
واكل من الطوائف الثلاث  
شرب معلوم وهو الجمال  
المشهود له الا ان محب

الهمزة الداخلة على الواو لا تستفهام الانكارى وهو انكار النفي الذي بعده ونفي النفي اثبات اذا المراد  
اثبات نفي النفي عن عدله ومن ثم صح كون الهمزة للاستفهام التقريرى فانه يقرر ما بعد حرف النفي  
حينئذ في تقرير نفي النفي عن عدله ودخول الهمزة على الواو اما على سبيل الزخرفة بتقدير ان الواو  
كانت سابقة على الهمزة فقد تمت الهمزة عليها المكان صدرتها واما ان الهمزة باقية في مكانها داخلة في  
التقدير على جملة محذوفة والتقدير انك هذا اللامحى مقبول قوله ولم ينفى النفي عن عدله والنفي خلاف  
الامر والنفي يضم النون وقص الهاء بعده ألف مقصورة جمع نية يضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن  
القيح واستناد النفي الى نفس النفي باعتبار انها هي التي تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجليل ومن  
بلاغات الزمخشري وهو عقلت ليعقلك وجعلك ليحجرك ونهيتك لتنهالك والعذل مصدر عدله اذا لامة فهو  
بمعنى الملامة والضمير للامحى وقوله زاو يا اسم فاعل من زوى وجهه قبضه ويقال زوى الرجل ما بين عينيه  
اى قبض جبينه واظهر عقدة الغيظ والقبول بفتح القاف وضم الباء وهو مصدر على فعول قيل ولا ثانى  
له والحق ثبوت ثان وثالث له والنصح التذكير بالخير وزى مصدر من قوله زاو يافه وللتأكيده والوقوف  
عليه لغة في الاعراب في الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة كما تقرر والعطف على  
ما قبلها ان قلنا بالزخرفة وقد تقدم والنفي فاعل ينهى وعن عدله متعلق بالفعل والهاء في عدله فاعله  
وزاو يامفعوله والوجه مضاف الى قبول المضاف الى النصح وزى مفعول مطلق (المعنى) النفي تنهى عن  
نصيحة رجل قابض وجه قبول النصح اى يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان بهذه الصفة فلا يليق  
بالعاقل ان ينصحه لان ابداء قول النصيحة لمن ظهر منه عدم القبول لها عبث من قائله وما اللطف قول

الارجاني  
يلومنى في هوى الاحباب كل فتى \* سهم الصبا به يصمىنى ويخطبه  
يعينى بالهوى بغيا ويعينى \* وانما يتلينى من يما فيه  
تكليفه الصب صبرا عن احبته \* قول يعنيه فيما ليس بعينه  
اقل من عدل تلقى المشوق به \* فقلبه به بسهام اللوم ترميه  
والمرء مثل نفوذ السهم من يده \* الى القلوب نفوذ السهم من فيه  
دع عنك قلبى فان الحب امره \* اضعاف ما أنت بالتعذال ناهيه

(ن) المعنى انه معرض بوجهه عن قبول نصح العاذل لان القلب له وجهة واحدة فاذا توجه الى الحق  
أعرض عن الباطل وبالعكس قال تعالى ولا لكل وجهة هو مواليها ثم قال فاستبقوا الخيرات يعنى اذا كانت  
وجهتكم الى الخيرات فتسابقوا اليها (اه)

((ظَلَّ يَهْدِي لِي هَدًى فِي زَجْمِهِ \* ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْنَى لِي))

ظل بالطاء المشالة أقام واستمر ويهدى يضم الباء مضارع أهدي هدية والهدى مصدر هداه أى أرشده  
والزعم بالحركات الثلاث القول يمكن شاع استعماله في العرف في الاقوال الباطلة وضل بالضاد  
الساطة والجملة دعائية أى أضله الله تعالى كم تكثيرية ويهدى بالذال المججمة من الهديان وهو الكلام  
الذى لا معنى له وأصنى مضارع أصنى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه  
مضارع المجرى فيكون مفتوحا وانى فى آخر البيت ليس بمعنى الضلال لسبق ما هو بمعناه قبله بيتهين فاما  
ان يكون هذا صفة على وزن فعل مثل ضخم أى ولا أصنى لكلام فاو واما أن يكون هذا معنى الخيبة أى  
ولا أصنى لكلام ذى خيبة في الاعراب في ظل من أخوات كان وهى وان كانت فى الاصل بمعنى الاستمرار  
على الشيء نهارا لكنها تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار واسمها راجع الى اللامحى وجملة يهدى لى هدى فى  
زججه منصوبة المحل على الخبرية وفي زججه متعلق يهدى وجملة ضل دعائية وكم فى محل نصب على  
المصدرية أى كم مرة يهدى والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا أصنى انى عطف على جملة قوله ظل يهدى لى  
هدى في زججه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كون كم استفهامية ومعناه التعجب من كثرة هذيانه مع

الان يشرك الاخرين في شرب سمار ينفر دشمريه الخالص فينظر الى جمال الافعال وبشاهد فيه جمال الصفات والى جمال الصفات

الصفات في الذات لاني مرآة الافعال والمحبة والمحبوبة جنتان عارضان للمحبة وهي قائمة بذاتها واتصال المحب بالمحبيب لا يمكن الا في عين المحبة لانها ماضية وان لا يجتمع معان من حيث تقابلها ما في الاوصاف الا ترى ان صفات المحب من الاقتدار والجهل والذلة وغيرها في عين المحبة بان لا يحب المحب الا المحبة كما قال الجنيد رحمه الله المحبة محبة المحبة وهكذا قال النووي رحمه الله لان المحبة اذا صارت محبوبة وهي صفة ذاتية للمحب تحقق الوصول وارتفع التضاد عن الجهتين بفناء المحب في المحبة المحبوبة والى هذا أشار قول المحققين ان المحب والمحبيب والمحبة شئ واحد وفي هذا المقام لا تكون المحبة حجابا لقيامها بذاتها عند فناء جهتي المحبة والمحبوبة فيهما وما قيل ان المحبة حجاب لاستلزامه الجهتين واشعارها بالانفصال أريد به محبة غير محبوبة وقوله فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من يراه حجابا للهوى دون رتبتي اشارة الى هذه المحبة وبداية المحبة والمحبوبة أمرهم لان المحب لا يكون محبا الا بعد سابقة جذب المحبوب اليه ولا يجذب الا المحبة اياه فكل محب محبوب وكل محب محبوب ومن هذا الوجه يتكلم المحب عن نفسه وهي

الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه (المعنى) استمر هذا اللامحى يزعم كاذبا انه يهدي الى الهدى ويتقضى لزال ضالا كما مرة هذى في كلامه الذي يليه مع عدم الاصغاء لكلامه الذي لا نتيجة له ولا فائدة فيه ولو جعلت واو ولا أصحى للحال على ان الجمل لا حال من فاعل يهذى والرابط محذوف أي والحال اني لا أصحى لغيره لم يكن في ذلك بعد وفي البيت الجناس المحفف بين يهذى ويهذى مع التحريف في حركتي ياء يهذى وياء يهذى والجناس المضارع بين ضل وظل وشبه الاشتقاق بين يهذى ويهذى اذا الاول من الهدية والثاني من الهداية (٥١)

﴿وَلَمَّا بَعْدُ لُغِيَ عَنْ لِمَاءَ طَوْ \* عَهْوِي فِي الْعَذْلِ أَعْصِي مِنْ عَصِي﴾ مافي لما استفهامية ولم تحذف ألفها بدخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد سمع قال الشاعر على ما قام يشتمى لثيم \* تكثر يرتفع في دمان

واللام متعلقة ببعذل وعن لمياء كذلك وهي مؤنث المي وهو اسم الشفقة وطوع الهوى مطبوعه الذي لا يعصى ما يأمر به وعصى في آخر البيت أصله عصى كعصية فرخم بخذف هائه شدوذا اذ لم يكن منادى وعصية بطن وطوع مفعول بعذل وفي العذل متعلق باعصى ومن عصى متعلق به كذلك وكان هذا البطن ماسمى عصى الا لكثرة عصيانه فن تم نسب اليه العصيان وزعم انه أريد منه في عصيان العاذل على المحبة (المعنى) أتجب من عدل اللامحى عن المحبوبة للمياء رجلا يطيع الهوى ويعصى العاذل فهو في عصيانه اهم أعصى من عصى مع شهرتها بذلك وفي البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين أعصى وعصى ونصف المصراع الاول آخره واو طوع (ن) عصى أصله عصى حذفت منه الهاء على طريقة الاكتفاء البديعي بحرف واحد (٥١)

﴿لَوْ مَهْ صَبَا لَدَى الْجَرِّ صَبَا \* بِكُمْ دَلَّ عَلَى جَرِّ صَبَا﴾

الصب صفة مشبهة وفعله صببت كقلقت من الصباية التي هي الشوق أو رفته أو رقة الهوى ولدى بمعنى عند والجري بكسر الحاء واسكان الجيم المحوط بين الركنين الشاميين بجدار قصير بينهما وبين كل من الركنين فيحة والمراد عند البيت الحرام وصبا بمعنى جهل جهلة الفتوة وبكم متعلق به ودل فيه ضمير يعود الى اللوم والجري العقل وهو بكسر الحاء وصبي مصغر صبي والصبي من لم يقطم بعد في الاعراب لومه مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صبا ولدى الجري متعلق بفعل بعده وهو قوله صبا وبكم متعلق به أيضا وجلة قوله صبا بكم لدى الجري في محل نصب على انها صفة لصبا ودل فعل ماض فاعله يعود الى لومه وعلى جري صبي متعلق به وجلة قوله دل الى آخره في محل رفع على الخبرية للمبتدأ او رابطه الضمير في دل (المعنى) لوم الذي يلحق على المحبة صبا محبا مشتقا موصوفا بانه وقع في مهاوى مهالك المحبة عند البيت دليل على خفة عقله وانه عقل صبي صغير وللدلالة على كمال قلة عقل لانه صغير الصبي اذ كلما كان أصغر كان عقله أخف وأقل وسبب كون اللوم دليلا على قلة عقل اللام ثم انه يؤذن بانه يسبح في شئ لا نتيجة له ولا فائدة فيه اذ المحبة المعقودة في ذلك المحل المعظم لا تزول عن محلها وقد كانت العرب اذا أرادت تأكيد كبر الايمان والعهود يجتمعون في البيت ويتعاهدون على ما أرادوا فلا ينقضه أحدهم وكذلك كانت الخلفاء تعلق كتب بيعة الخلافة في البيت علماء منهم بان ما كان معقودا في ذلك المحل الكريم لا ينحل عقده ولا يحتل ههـ وفي البيت الجناس التام بين حجر وحجر وكذا بين صبا وصبا باعتبار الالف في الاول وجناس الاشتقاق بين اللفظين وصبي في آخر البيت (ن) والمعنى ان لوم هذا اللامحى للعاشق الذي جهل جهل الفتوة في محبتكم عند الكعبة دليل على ان عقله عقل صبي صغير يشير الى انكار الغافلين على أهل الله العارفين ولومهم لهم اذ ارأهم مدحوشين في محبة الحق تعالى (٥١)

﴿عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عَذْرِيَّةٍ \* هِيَ بِي لَاقَتْنِي هِيَ بِنِي﴾

العاذل اسم فاعل من عاذل بمعنى لام واصبوة جهلة الفتوة والعذرية بضم العين والياء للنسبة الى عذرة

بخصائص المحبوب وتخصيص بعض الأولياء بالمحبة وبعضهم بالمحبوبة لظهور (٣٣) أحد الوصفين فيهم وبطون الآخر فن ظهر

عليه أمارات المحبة من سبق اجتهاده الكشف قبل محبة بطون وصف المحبوبة فيه ومن ظهر عليه علامات المحبوبة من سبق كشفه الاجتهاد قبل محبة بطون وصف المحبة فيه ولا يصل المحب الى المحبوب الا بالمحبوبة لئلا يمكن الوصول بزوال الاجنبية وحصول الجنسية والمحبوب الاول من الخلق هو النبي المجتبي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من كان اقرب منه بحسن المتابعة لانها تفيد المحبوبة كما قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فن اتبعه يصل اليه فيسير منه خاصية المحبوبة فيه بحيث يتأتى منه جذب آخر الى نفسه واعطائه اياه خاصية المحبوبة كما ان المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه بخسبة روحانية بينهما فيكسوه حلة خاصيته بحيث يتأتى منه جذب جديدة اخرى واعطائه اياها الخاصة المتعاطاة من المغناطيس ولاشك ان الخاصة المغناطيسية في الحديد تقول بلسان الحال انا صفة المغناطيس فكذلك الروح

وهي قبيلة مشهورة بالعشق وبان من عشق منها عوت من المحبة قال ابو بصري رحمه الله تعالى  
بالاعنى في الهوى العذرى معذرة \* منى اليل ولو انصفت لم تلم

ولاقتت لازالت من أخوات كان يلزم النفي وما أشبهه فلا نافية ويصح كونها دعائية فالجمل على الثاني انشائية وفتى تكون ناقصة دائماً وهي بنى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف أبوه ((الاعراب)) عاذلى مبتدأ خبره هي بنى وعن صبوة متعلق بقوله عاذلى وعذرية صفة صبوة وبى خبر مقدم لقوله لاقتت واسمها ضمير يعود الى الصبوة وهي مبتدأ خبره جمل لاقتت بى من الفعل واسمها وخبره فكانه قال هي لاقتت مستقرة بى ويصح أن يكون هي مبتدأ بى خبره أى الصبوة مستقرة بى ويكون خبر لاقتت محذوف أى لاقتت عنى أو لاقتت عندى وعلى كل تقدير فهي معترضة بين المبتدأ والخبر (المعنى) عاذلى عن الصبوة العذرية التى لا سلو عنها ولا خلاص منها رجل غير معروف فلا يعاب بكلامه ولا يلتفت الى ملامه كيف والصبوة عذرية الغرام معروفة بالبقاء بين الانام فليس لها زوال والسلو عن مثلها محال وان شئت قلت المعنى عاذلى عن الصبوة العذرية التى ليس عنها ابراح مجهول النسب غير معروف الفلاح فلا ألتفت الى ما يقول ولا أحول عن المحبة ولا أزول فهي لازمة على الدوام اذ هذا شأن الهوى العذرى والسلام وفي البيت جناس التحريف بين هي بى وبين هي بى (ن) هي بنى أصله هيان بن بيان يعنى لا يعرف هو ولا يعرف له نسب يعنى ان عاذلى في هذه المحبة الحقيقية مقطوع النسب كابي لهب الذى وان كان من بنى هاشم وأخا حمزة والعباس لكنه بسبب كفره بالله وانكاره نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ذهب شرف نسبه لتبري أهل الحق منه حتى قال تعالى في حقه ثبت يد أبا لهب الخ فصار هيان بن بيان وكذلك كل من أنكر على الورثة المحمديين ما هم فيه من كمال الايمان ومحض العرفان فذلك هيان بن بيان عند علماء هذا الشأن (هـ)

((ذابت الروح اشتياقاً فهي بـ \* دنفاد الدمع أجرى عبرتي))

ذاب ضد جلازم وأذابه غيره والروح ما به حياة النفس وهو يذ كر ويؤث والمراد من ذوبانها زوالها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذى هو نزاع النفس وحركة الهوى الا ان فى الاشتياق زيادة ليست فى الشوق بناء على ان كثرة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً والى هذا الاستعمال أشار هو رضى الله عنه فى التائية الكبرى حيث قال وما بين شوق واشتياق فنيبت فى \* قول يحظر أو تجل بحضرة والنفاد بدل مهمل بمعنى الفراغ وفعله نفد كفرح ومنه قوله تعالى ما نفدت كلمات الله وأجرى أفعال تفضيل من الجرى بمعنى السيلان وعبرتي مثني عبرة بفتح العين بمعنى الدمعة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون المثني لاضافته الى ياء المتكلم وأدغمت بعد ذلك ياء التثنية فى ياء المتكلم ((الاعراب)) الروح بالرفع فاعل ذابت واشتياقاً مفعول من أجله منصوب على انه علة لذابت وهي مبتدأ خبره أجرى المضاف الى عبرتي وبعد نفاد الدمع ظرف مضاف اليه وهو متعلق باجرى لانه أداة تفضيل (والمعنى) ذابت روحي لأجل الاشتياق فهي الآن أجرى من عبرتي السابقة وحاصله ان لى عبرة سابقة وهي الدمع المعتاد الجارى من عيني وعبرة لاحقة وهي الدمعة الحاصلة من ذوب الروح بل هي الآن أجرى أى أكثر جرياناً من عبرتي السابقة وما أحسن قول من قال

أشار والتوديع فجدنا بانفس \* تسيل من الآفاق والاسم أدمع

وقلت من فصيدة روح أقطرها لسمى آدمما \* ودعتها مذقيل خلل ودعا

وقال الأرجاني رعى فاصمى الحشامنى وما علما \* حتى رأى مقلتي القرحة تسيل دما

وما يتطلى ذلك قول بعضهم

دم القلب فى عيني وتسبحو بمائها \* فقل فى اناء لا بما فيه راسخ

(٥ - ابن القارض أول) المطهر النبوى بالنسبة الى الحضرة الالهية كالخديدة الاولى بالنسبة الى المغناطيس جسديه مغناطيس

الذات اليها بخاصية المحبة الازلية اولابلا (٣٤) واسطة ثم ارواح آمنه بواسطة روحه ورواحه متعلقة به كالحديدات المتعلقة

بعضها ببعض الى الحديدية  
الاولى فكل حديدية تظهر  
فيها خاصية المغناطيس  
فكانها المغناطيس وان  
تغير الجوهران وأشار الى  
هذه الحالة قوله عليه  
السلام من رأى فقد رأى  
الحق وقول بعض الموحدين  
من أمته أنا الحق ما أعظم  
شأنى وسجاني فأتاكم به  
بعض العارفين من كلام  
ربانى أو نبوى على طريق  
الحكاية لا من نفسه لا يتجه  
عليه الانكار وقول الناظم  
فما نسب الى نفسه من  
الصفات الاحدية والمقامات  
المجدية محمول على هذا  
لا غير فافهم ذلك فانه من  
الاسرار العزيرة ينحل به  
كثير من المشكلات

((الفصل الثانى فى السكر))

السكر دهرش يلحق سر  
المحب فى مشاهد جلال  
المحبوب فجأة لان روحانية  
الانسان التى هى جوهر  
العقل لما انجذبت الى  
جبال المحبوب بعد شعاع  
العقل عن النفس وذهل  
الحس عن المحسوس والم  
بالباطن فرح ونشاط وهرة  
وانبساط لتباعده عن عالم  
التفرقة والتمييز وأصاب  
السر دهرش وولد وهيمان  
دونه لتغير نظره فى شهود  
الجمال وتسمى هذه الحالة  
سكرا لمشاركته السكر  
الظاهرى فى الاوصاف  
المذكورة الا ان السبب

وينتظم فى ذلك ولو على بعد قول الآخر

وقائلة ما بال دمعت أخضرا \* فقلت لها هل تفهمين اشارتى  
ألم تعلمي أن الدموع تجففت \* فاجريتها يا منيتى من مرارتى  
وقائلة ما بال دمعت أيضا \* فقلت له يا عاىلوه هذا الذى بقى  
ألم تعلمي ان البكا طال عمره \* فشابت دموعى مثل ماشاب مفرقى  
وعما قليل لادموعى ولادى \* ترين ولكن لوعتى ونحورى  
وقائلة ما بال دمعت أسودا \* وقد كان محجرا وانت تخيل  
فقلت لها ان الدموع تصمرت \* وهذا سواد العين فهو يسيل

وقال الآخر

(ن) ذابت الروح أى قويت واضمحلت فى أمر الله تعالى لانها من أمره كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح  
قل الروح من أمر ربي فنظري الآن انما هو بأمر الله تعالى السريع الذى هو كلهم بالبصر من قبيل قوله  
كنت بصره الذى يبصر به الحديث (هـ)

((فهبوا عيني ما أجدى البكا \* عين ماء فهى إحدى منيتي))

هبوا أمر من الهبة وفاء الكلمة محذوف وهو واو وعيني منيتى عين مضاف الى ياء المتكلم وحذفت فون  
التثنية للاضافة وما مصدرية ظرفية واجدى بالجيم بمعنى نفع والبكاء اجراء الدموع من حزن وقد يكون  
من فرح وقيل ما كان بصوت فهو محدود وما كان بغير صوت فهو مقصور واستشهد به بقول الشاعر  
بكت عيني وحق لها بكاءها \* وما يغنى البكاء ولا العويل

وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون سخنا والثانى يكون باردا ويشهد لذلك قول قيس بن  
الملوح العامري المعروف بالمجنون وهو عاشق لبلى حيث يقول

دعا باسم لبلى أمحن الله عينه \* ويسلى بأرض الشام فى بلد قفر  
دعا باسم لبلى غير هاف كاعنا \* أطار بلبلى طائرا كان فى صدرى

وعين الماء معروفة وهى ضمير لعين الماء واحدى بالكسر بمعنى الواحدة ومنيتى منيتى بالضم وهى  
المطلوب والاضافة اقتضت حذف فون التثنية ((الاعراب)) هبوا فاعل وعاىل وعيني مفعوله والياء  
محلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية وأجدى فعل ماض والياء كفاعل والظرف المأخوذ من  
ما المصدرية الظرفية متعلق بقوله هبوا وعين ماء بالانصب مفعول هبوا وهى مضافة الى الماء وهى مبتدأ  
واحدى خبره وهو مضاف الى منيتى (المعنى) هبوا يا أحبتي عيني عين ماء أبكى بها لان دمعى قد نفذ مددة  
اجداء البكاء أى قبل حصول الفناء واضمحلال الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدى نفعا فعين الماء احدى  
منيتى فالمنية الواحدة عين الماء ليبكى بها كما تقرر والمنية الثانية الحشا السالى كما ذكرها فى البيت الذى  
بعده وفى البيت الجناس التام بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذى زادت به على العين الثانية  
علامة التثنية وهى زيادة لا تمدح فى تمامية الجناس وفيه أيضا الجناس المصحف المحرف بين أجدى  
واحدى وفيه أيضا الجناس المستوى بين ما المصدرية وما الذى أضيفت العين اليه (ن) يعنى هبوا عيني  
الظاهرة فى عالم الحس والباطنة فى عالم المعانى أى عالم الملك وعالم الملكوت مدة نفع البكا الى أى مدة بقاء  
الوجود منسوب الى عين ماء الحياة الحقيقية لان الماء سر الحياة فاذا سرى سر الحياة الحقيقية فى بصر  
العين الظاهرة كشفت عن عالم الملك وتجلياتكم فيه واذا سرى سر الحياة الحقيقية فى بصيرة العين الباطنة  
كشفت عن عالم الملكوت الاعلى وتجلياتكم فيه (هـ)

((أوحش أسال ولا اختارها \* ان ترؤا ذالك بهامنا على))

الحشامادون الحجاب ممافى البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار كونه عبارة عن شئ دون

كما يستتر بالظلمة يستتر بالنور الغالب كاستتار نور الكواكب بغلبة نور الشمس (٣٥) وقلنا فجأة لان صدمة نور الجمال في النظرة

الاولى أكثر في النظرات  
بعدها تقل على التدرج  
لحصول الانس بوصول  
الجنس حتى اذا استقر  
تنازل حال المشاهدة ورجع  
كل جزء من أجزاء الوجود  
الى أصله عاد شعاع العقل  
الى عالم النفس والحس  
وظهر التمييز بين المنفردات  
من المعقولات والمحسوسات  
وتسمى هذه الحالة صحو  
ولهذا المعنى في الشاهد  
تظهر محبوب دخل على محبه  
فجأة فاذهر له عما فيه  
من الامر بحيث غاب متغيرا  
في مشاهدته عن العقل  
والتمييز فلما كرر النظر  
الى محاسنه واستأنس  
بلقائه ووصاله عاد التمييز  
والتبصر وزال الدهش  
والخبر وهذا كما خرج يوسف  
عليه السلام بغتة على  
السوة فقطع عن أيدي من لما  
أصاب من الحيرة في شهود  
جلاله والغيبة عن أوصافهن  
كما قيل  
غابت صفات الفاطمات  
أكفها  
في شاهد هو في البرية أبدع  
ولا شك أن زليخا كانت  
أبلغ في محبته منهن لكنهم لم  
تغيب عن التمييز بشهود  
جلاله لتمكن حال الشهود  
في قلبها وأشار الى الحالة  
قوله رحمه الله  
وقد أشهدتني حسناتها فشدهت  
عن  
جأى فلم أثبت حلاى لدهشتي  
والنكر حال شرف يقنور عليه صحو ان صحو قبله وهو تفرقة محضه ليس من الاحوال بشئ ربحو بعده و يسمى الصحو الثاني وهو الجمع

الجواب مذكروا باعتبار ان ذلك الشيء عبارة عن أقسام من كبد وطحال الى غير ذلك مؤث اذا يكون حينئذ  
عبارة عن أقسامه المذكورة فمن ثم وصف الحشا بقوله سال على صبغة التذكيرو أرجع الضمير اليه مؤثا  
في قوله ولا اختارها وهو اعتراض وقوله ان تروا ذلك بها أي هبة الحشا السالى لي وقوله منام صدر وقع بدلا  
عن اللفظ بالفعل أي ان رأيتم هبة الحشا السالية لي فتروا على بها منا فحذف الفعل مع الفاء الرابطة للجواب  
وبها متعلق بقوله منا أو بالفعل المحذوف الذي المصدر بدل عن التلطف به وفي قوله ولا اختارها شبه الرجوع  
عن طلب الحشا السالى كانه يقول آتني منكم عين ماء أبكي بها بعد نفاد دمعي وانما كان الدمع منبهة لان  
البكاء يخفف ألم الحزن كما قال ذو الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة \* من الوجد أو يشفي نجي البلال

وأما الحشا السالية فلا تغناها الا حيث كانت مراد اليكم وأما أنا فلا اختارها لان السلوة عنكم ليس من  
مطالبى ولكن ارادتي تابعة لارادتكم فالمكروه عندي يصير مطلوبا لكونه عندكم مرغوبا ((الاعراب))  
أو عاطفة والحشا منصوب تقديره بالعطف على عين ماء وسال صفة له وعدم ظهوره نصب فيه مع كونه  
صفة منصوب على حذف قول الشاعر \* ولو أن واش باليامة داره \* وجهه ولا اختارها لاشغلها من  
الاعراب وقوله ان تروا شرط جزاءه ما سبق تقديره من قوله فتروا بها على منا وعلى متعلق بمنوا أيضا  
ومعنى البيت ظاهر مما سبق تقريره في أثناء شرح الكلام وفي البيت الرجوع في قوله ولا اختارها (ن)  
والمعنى في ذلك انه هو الى باطنا منفسح في أنواع الصور الكونية والتجليات الامكانية من قبيل قوله  
قدس الله سره في قصيدته الجميلة تراء ان غاب عنى كل جارحة \* في كل معنى لطيف رائق بهج  
فيسمى عنده هذا المقام سلوة الغيبة الحق تعالى عنه في ظهوره بكل معنى لطيف رائق بهج وشرط ذلك  
برؤيتهم له منه بها عليه (هـ)

((بَلْ أَسِئُوا فِي الْهَوَىٰ أَوَا حَسِنُوا \* كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَىٰ))

بل هذا للانتقال من غرضه السابق الى استحسان ما يأتون به من اساءة أو احسان ويجوز ان تكون  
لابطال طلب عين ماء بعينيه أو طلب حشا سال عن بها عليه ((الاعراب)) بل حرف عطف لا انتقال أو  
ابطال وأسئوا دعاء بصيغة الامر وفي الهوى متعلق به واول التخيير وأحسنوا دعاء معطوف على ما قبله وقوله  
كل شيء حسن منكم لدى تذييل يفيد التعميم في استحسان ما يأتون به وكل شيء مبتدأ ومضاف اليه وحسن  
خبره ومنكم صفة شئى ولدى متعلق بقوله حسن (المعنى) لا أسألكم عين ماء تبكى العيون ولا حشا تسألوا  
ما عندي من الشجون بل جميع ما ترضون به من اساءة أو اجمال مقبول لدى على كل حال والله در من  
قال كل سوء في هواكم حسن \* وعذاب برضاكم عذابا

ولنا في المعنى است مولاى أبتغى من ذوصلا \* لا ولا أبتغى اقترابا حماكا

انما منيتى وغاية قصدى \* ومروى من الزمان رضاكا

(ن) انه بعد ان كان في البيتين السابقين طالب ان يهب والعينية الظاهرة والباطنة عين ماء أو حشا سالية  
ورجع عن ارادة الحشا السالى فاضرب هنا عن ذلك كاه وتذكرا انه لا يليق بالمحب ان يختار شيئا مطلقا  
ولغا الواجب عليه ان تكون ارادته هي ارادة محبوبه فقال لا تنظروا الى ما تقدم منى بل الامر اليكم  
فافعلوا ما تريدون من اساءة أو احسان فان كل شئ يحصل لي منك حسن وقدم الاساءة لان النفس لاحظ  
لها فيها قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتعرز من تشاء وتذل من تشاء  
بيدك الخبر ولم يقل والشرب بل قال فيها بعد انك على كل شئ قدير واشئى شامل للخير والشر (هـ)

((رَّوِّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرِ الْمُحَنَّى \* وَأَعِذْهُ عِنْدَ سَمْعِي بِأُنْحَى))

والنكر حال شرف يقنور عليه صحو ان صحو قبله وهو تفرقة محضه ليس من الاحوال بشئ ربحو بعده و يسمى الصحو الثاني وهو الجمع



والصحو بعد المحو وهو حال يصير مقامه ما يكون (٣٦) أعز من السكر لا شتماله على الجمع والتفرقة وليكونه لا ينال إلا بعد العبور على

مر السكر والجمع وقوله  
\* أخال حضيفي الصحو  
والسكر معرجي \*

يريد الصحو والاول وهو  
حضيفض النقصان لا فادته  
اثبات الحدث والسكر  
معرج السالكين لا فادته  
محو الحدث والصحو الثاني  
أوج الكمال لا فادته اثبات  
القدم كما قال

ففي الصحو بعد المحولم إل غيرها

وافادة السكر محو الحدث

لانه نتيجة مشاهدة جمال

القدم ونور القدم يزيل

ظلمة الحدث الا ان حال

الشهود لا يدوم في البداية

بل يـلـوح ويختفي سريعا

كالبراق فلا يزول نوره

ظلمة وجود السيار بالكلية

بل يزول تارة ويعود أخرى

ويزداد السائر بين الصحو

الاول المثبت للحدث والسكر

الماسح له وتسمى هذه

الحالة تلويها فاذا استقر

حال المشاهدة دام محو

الحدث واثبات القدم

وتسمى هذه الحالة تمكيننا

لدوام الوجودان وصاحب

السكر لا يدوم وجدانه بل

يوجد تارة ويفقد أخرى

ويكون مأسورا تحت

تصرف التلويين ومناط

تلويته الوجود الذي هو

مثار الصحو الاول فلذلك

سوى الناظم رجحه الله بينه

وبين الصاحي بقوله

تساوى النشارى والعصاة

والافأين الصحو من السكر

روح القلب أى أعطه الروح بفتح الراء أى الراحة والقلب الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شئ  
والذكر بالسكر الحفظ للشئ والمنحنى موضع انحناء الوادى وانحطاطه وأعدده أمر من الاعادة والهاء عائدة  
لذكر المنحنى والسمع حس الاذن أو الاذن نفسه وأخى تصغير أخ وهو للتعريب في المرتبة والتعريب كما قال  
صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه وقد سافر جاللا تنسنى من دعائى يا أخى ولا يذاخ بالقرى والمحبة  
قال رضى الله عنه والله لقد قال كلمة هى أحب الى من جر النعم (الاعراب) روح أمر من الترويح والفاعل  
مستتر فيه وعند سمعى متعلق بأعده وجعله يا أخى ندائية (المعنى) روح أيها الخليل قلبى بذكر المنحنى وهو  
المكان الذى فيه أحببى \* ومن أجل أهلها تحب المنازل \* وكرر ذكره مرة بعد مرة أخرى يامن  
هولى فى المحبة شقيق وعلى حالى من أمرى شقيق (ن) والمعنى اجعل فى القلب الراحة من تعب الغفلة  
وألوق فيه النشاط بذكر كرك اسم المنحنى وهو موضع انحناء الوادى وانحطاطه واسم مكان مشهور فى بلاد  
الحجاز والاشارة به الى الحضرة الربانية من الانحناء وهو التذلى والدنؤ من قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان  
قاب قوسين أو أدنى (هـ)

((وَأَشْدُ بِاسْمِ اللَّهِ وَخَيْرِنَ كَذَا \* عَنْ كَذَا وَاعْنِ بِمَا أَحْوِيهِ حَى))

اشد بالضم من الشد وهو الترخم واللا فى اسم موصول وهو جمع التى عاقلا كان أو غيره وقد تحذف ياؤها  
فيقال اللا وخمين ماض مستند الى فون جماعة النسوة وكذا كناية عن المكان فهى ظرف ومدخول  
عن بكاف مضهومة ودال مهملة بعدها ألف مقصورة وهو جبل بأسفل مكة شرفها الله تعالى ويجوز ان  
يقرأ بفتح الكاف على ان يكون مقصورا للضرورة الشعرية كداه كسماء وهو اسم عرفات واسم جبل  
بأعلى مكة وعن متعلق يكون خاص على انه صفة مكان مكى عنه بكذا والتقدير خمين فى مكان منخاز عن  
كذا والمراد من المكان مكة عظمها الله تعالى وقوله واعن بعين مهملة وفون مفتوحة وهو أمر من عنى به  
على البناء للمجهول أى اهتم وعنى كرضى قليل وأحويه أجمعه وحى مصدره (الاعراب) اشد فعل أمر  
والخطاب لمن خاطبه بقوله يا أخى وباسم متعلق به والاسم مضاف الى اللا وخمين صلته والنون عائدة  
وكذا كناية عن الظرف وعن كدام متعلق بمحذوف على انه وصف للمكان المكى عنه بلفظة كذا وقوله  
واعن أمر معطوف على اشد أو عطف على روح فى البيت السابق وبما أحويه متعلق به وحى مفعول مطلق  
لأحويه والوقف عليه لغة وأصله حوى فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها على القاعدة المعروفة (المعنى) ترخم  
أيها الأخ القريب باسم الحبيبات التى أقن فى مكان منخاز عن ثنية كذا واهتم بما أجمعه من الحزن جمعا  
فأذكره أيضا فى شـدوك فاعل ذكره يكون سبيل رقة القلوب من المحبوب وفى البيت جناس التخصيف  
بين كذا وكذا والجناس الناقص بين عن واعن وجناس الاشتقاق بين أحويه وحى (ن) يخاطب أخاه  
المذكور فى البيت قبله بقوله ترخم باسم الاحبة القاطنين كذا أى الحضرات الربانية التى دخلن تحت  
أسـتار هذه الآثار الكونية واهتم بما أحويه وأجمعه وعرض بعلمى وأسرارى فى تلويحات مناجاتك

((نَعْمَ مَا زَمَرَمَ شَادُ مُحْسِنٌ \* بِحَسَنِ تَخَذُوا زَمَرَمَ حَى)) (هـ)

نعم فعل ماض لفظه لا يتصرف والمقصود انشاء المدح وما نكرة موصوفة وقعت تمييزا للفاعل المستكن فى  
نعم الراجع الى متعلق فى الذهن وقيل هى موصولة فى موضع رفع بالفاعلية وزمزم فعل ماض من الزمزمة  
وهى الصوت البعيد له دوى وشاد اسم فاعل من الشد والذى يبناه فى شرح البيت قبله ومحسن اسم فاعل  
من قولك أحسن زيد فى فعله اذا أتى بالشئ الحسن والحسان جمع حسن لاجمع حسنة أو حسنة تذكير  
الضمير فى قوله تخذوا وتخذوا ماض بمعنى أخذوا وزمزم على وزن جعفر بتر عند الكعبة كرمها الله تعالى  
وحى بالسكر وادى يجوز ان يكون مرخم جية بكسر الجيم وهو الموضع الذى يجتمع فيه الماء (الاعراب)

لانه حال شرف الصحو من جملة الاحوال ولانه محو الوجود والصحو يشبهه والسالك لا يستغنى عن السكر مالم يتخلص عن نعم

العصا الأولى فاذا اخلص عن العصا الثاني صار غنيا عن السكر كما قال (٣٧) \* ومن فاقى سكر اغتبت افاقة \* وورعما يحتج بعض الصغار

ان كلام الناظم رحمه الله تعالى في نحو قوله

فعندي لسكري فاقه لافاقة

مشعر بحال سكره وهو

يدعي العصا الثاني لنفسه

في قوله حزن صحو الجمع

وقوله والسكر منه قد

أفقت فكيف يكون

صاحب سكر وصحو معا

وتندفع هذه الشبهة بان

يقال قوله المشعر بالعصا

اخبار عن الحالة الحاضرة

أو يقال السكر الزائل في

العصا الثاني هو الذي يظهر

من مشاهدة جمال الصفات

ولا يستقر من حال الشهود

الاهذه والسكر الواقع في

العصا الثاني هو الذي يظهر

من مشاهدة جمال الذات

فلا يزول لعدم استقرارها

حال شهود الذات فانه

لا يحصل لاحد في الدنيا

منها الالهات بسيرة لي مع

الله وقت عبارة عنها ومواطن

استقرارها الاخرة

والرؤية الموعودة في الاخرة

لاها هي هذه والمقام

المحمود لعله عبارة عنها

(الفصل الثالث في الوجد

والوجود) الوجد مصادفة

الباطن من الله سبحانه واردة

يورث فيه سرورا وحرزا

ويغيبه عن هيبته ويغيبه

عن أوصافه بشهود الحق

قال الجنيد رحمه الله

الوجد هو انقطاع الاوصاف

عند سمة الذات بالحزن وقال

٣ قوله بالحزن اعل قبله سقطا

نعم ماض لا نشاء المدح وما نكرة موصوفة تميز للفاعل المستكن في الفعل أو موصولة وهي فاعل والجملة بعده في موضع نصب أو صلة لا محل لها من الاعراب والعائد محذوف أي نعم شيئا أو نعم الشيء الذي زعم به الشاذي الزمزمة المعلومة وشاذ فاعل زعم ومحسن صفته وبحسان متعلق بزعم وجهلة فتخذوا زعم جي صفة حسان فهي في موضع جر وزعم مفعول أول لتخذوا ولا ينصرف للعلية والتأنيث وهي مفعوله الثاني والوقوف عليه بالسكون لغة (المنى) نعمت الزمزمة الصادرة من شاذ مترنم محسن في ترنمه بحسان فتخذوا بزعم م مكانا لاجتماع ما هم أو اتخذوا وادى زعم وادى الهم على ما سبق في بيان جي وعلى كل تقدير فالمراد الحسان المقيمون بمكة شرفها الله تعالى وفي البيت الجناس التام المستوفى بين زعم وزعم وجناس الاشتقاق بين محسن وحسان (ن) الشاذي المحسن هو الداعي الى الله تعالى على بصيرة هو ومن اتبعه فان زعم منه صوت بعيد له دوى مسموع لبعده عهده من زمن المصنف فيسمعه العارف المحقق مع بعده عنه من قبيل قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمننا وقوله بحسان أي بأسماء حسان قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى وزعم اسم يرعد الكعبة كناية عن القلب الحمدي وهو المفعول الأول لتخذوا وهي مفعوله الثاني وهي بالفتح بمعنى الدعاء الى الطعام فان ماء زعم يتحرك في نفس كل من شرب منه فيطلب العود كما هو المشهور فكأن هذه الحسان اتخذوا زعم دعاء وطلب الكل من ورد عليهم مرة أن يعود اليهم أيضا ولا شأن بهذه الاسماء الالهية الحسان اتخذوا ماء زعم الذي هو ماء العلوم الالهية والمعارف الربانية دعاء لكل من ذاقها وشرب نهلة منها على الطعام والشراب أي الى الغذاء الروحاني المغني عن الطعام الجسماني قال صلى الله عليه وسلم لست كأحدكم اني آليت عند ربي يطعمني ويسقيني (هـ)

((وَجَنَابُ زُرَيْتٍ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ لَهُ قَصْدٌ أَرِجَالُ التَّجَبُّزَى))

الواو في قوله وجناب للقسم ويحتمل أن تكون للعطف على حسان والجناب الفناء بكسر الفاء والمد والجناب أيضا الناحية وزريت بالزاي على البناء للمجهول بمعنى جمعت والفج الطريق الواسع بين الجبلين والرجال جمع رجل وهو ابن آدم اذا احتلم وشب وقيل هو اسم ساعة الولادة والتجرب على وزن قفل جمع نجيب وهو الكريم الحبيب وزى مصدر زويت أي جمعت جمعا ((الاعراب)) جناب مجرور بواو القسم أو بالعطف على حسان وزويت مجهول ورجال نائب الفاعل ومن كل فيح وله متعلقان بقوله زويت وزى مفعول مطلق والوقوف عليه لغة (المعنى) أقسم بجناب عظيم جمعت لاجله وبسبب زيارته من كل فيح الرجال الراكبون على كل بعير نجيب كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فيح عميق وجواب القسم يأتي في قوله لمنى عندى المنى الخ وفي البيت تلميح الى الآية الكريمة وحناس الاشتقاق بين زويت وزى (ن) وحناب بالخفض معطوف على حسان أي نعم ما زعم الشاذي بحسان وحناب وقوله زويت بالراء وتشديد الواو من روى ضد عطش والرى في آخر البيت مصدر مؤكدة للفعل وقوله من كل فيح كناية عن عالم الظاهر وعالم الباطن عالم الملك وعالم الملكوت فالاجسام من عالم الملك والارواح والعقول والنفوس من عالم الملكوت وقوله له أي لاجله بسبب الوصول اليه وقصدا تمييز ورجال نائب الفاعل مضافة الى التجب وهي الاعمال الصالحة التي تحمل العبد السالك الى حضرة الرب المسالك وفي نسخة زويت بالزاي مكان الراء من زوى الشيء جمعه (هـ)

((وَأَدْرَاعِي حُلَّ النَّقْعِ وَلِي \* عِلْمَاهُ عَوْضٌ عَنْ عِلْمِي))

الواو طائفة والادراع افتعال وأصله ادراع فقلت التاء والواو ادعيت في مثاها ومعناها البس الدرع والحلل بالنم جمع حلة وهي ازار ورداء برداء غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة والنقع

وأصله هكذا عند سمة الذات بالسرور وقال ابن عطاء هو انقطاع الاوصاف عند سمة الذات بالحزن اه كما يعلم من التوجيه الذي ذكره قاله

لانه انصار بقية الوجود  
فلذلك قيد انقطاع  
الاوصاف بكون الذات  
موسومة بالسرور وكان  
ابن عطاء نظر الى ان  
السرور فيه حظ النفس  
وهو ليس وصفها فقيد  
الانقطاع بكون الذات  
موسومة بالحزن والوجد  
لا يكون الا لاهل البدايات  
لانه يرد عقيب الفقد فن  
لا فقد له فلا وجد له والواجد  
صاحب التساوين يحد  
تاره بغيبة صفات النفس  
ويفقد أخرى بوجودها  
أشار اليه بقوله رحمه الله  
وما فاقد في الصوفي المحو ووجد  
لتاوينه أهلا لتسكين زلفه  
والوجدان أخص من  
الواجد لانه مصادفة الحق  
تعالى واما الوجود فهو أخص  
من الوجدان لدوامه بدوام  
الشهود واستمالة الوجد  
في الموجود وغيبته عن  
وجوده بالكيفية كما قال  
الجنيد رحمه الله  
وجودي ان أغيب عن  
الوجود  
بما يبدو على من الشهود  
والوجد صفة قائمة بالواجد  
تزول بشأته والوجود  
صفة قائمة بالموجود تدوم  
ببقائه كما قال ذوالنون  
رحمه الله الوجود بالموجود  
قائم والوجد بالواجد قائم  
ومع قيام الوجد بالواجد  
لا يراه الواجد قائماً الا  
بالموجود والا لم يكن  
واجد حيث فقد وجود الحق بوجوده ولهذا قال الشبلي رحمه الله تعالى اذا ظننت اني فقدت فحينئذ وجدت واذا حسبت اني

الغبار والعلمان جبالاً مكة أو جبالاً منى وهما الاخشبان فالضمير راجع الى الجناب والجناب عبارة عن مكة  
ومنى وأما قوله عن على فلا يظهر المراد منهما اسمولة لكن يمكن أن يقال هما عبارة عن أرض بالشام  
يسمى علي بن كافي القاموس والشيخ رضى الله عنه شامى الاصل اذ مولد والده حملة ويجوز أن يقال المراد  
منهما أرضه ووطنه وان لم يكن هناك ملاحظة جبل فاستعمل العلي بن حنبل مشاكلة أو تشبيهاً هذا ويجوز  
هنا وجه آخر قريب لطيف وهو ان يكون ضمير علماء راجعاً الى النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد منه رسم  
الثوب ورقه فلما أثبت للنقع حللاً جازان ثبت له رسماً ورقياً وهما علم الثوب والحلة وكان حينئذ يقول  
وعلم النقع عوض لي عن على ثوبي الحقيقي وحينئذ فراده من على النقع ما ظهر على البدن من طرائق  
الغبار واختلاف ألوانه اذ لا يكون على لون واحد في الغالب هذا ما أحتمله المقام من الكلام والله أعلم  
بحقيقة المرام ((الاعراب)) الواو عاطفة لادراعى على جناب أى وأقسم بادراعى حلل الغبار عند نزعى  
ثيابي للأحرام والادراع مصدر كما سبق وهو مضاف الى فاعله الذى هو الياء وحلل النقع مفعوله والواو في  
قوله ولى حالية وعلماء مبتدأ وعوض خبره ولى خبر بعد خبر أو حال من الخبر باعتبار انه كان مؤخر اصفه له  
فقدم عليه فصار حالاً منه وعن على متعلق بعوض لما فيه من معنى المعاوضة وبرى عوضاً بالنصب على  
انه حال من الضمير في الخبر وهو لى (المعنى) وأقسم بلبسى حلل الغبار عند اعرامى وزرع ثيابى وتخصنى بهذه  
الحلل من سهام الشيطان أو من عذاب النيران والحال ان على الغبار أو على ذلك الجناب الرفيع  
عوض لي عن على المنسوبين الى وأشار بذكر الحلل التى لا تكون الا من ثوبين الى ان الغبار قد تكاثفت  
أجزاؤه وتراكت طبقاته الى أن صار على بدنه رضى الله عنه بمنزلة الحلة التى هى ثوب فوق ثوب ومن ذلك  
قول الشاعر  
ولرب معر كذا ثارت خيلها \* نفعاء على هام الكمام مطبها  
وتراكت أجزاؤه فقد اولو \* روت أخلاف السحاب لأعشا

وقلت من قصيدة بيتا يكاد ينتظم في سلك البيت المشروح لكونه ما في وصف التجرد من الثياب وهو  
خلعوا اللباس زاهية وتنسكا \* وكساهم التهجير ثوباً أسفها

(ن) قوله وادراعى معطوف على حسان أيضاً يعنى نعم ما زعم الشاذى بجناب ذكر شمره وادراعى أى  
لبسى حلل النقع وهى الصور الروحانية والصور الجسمانية وادراعى لذلك باعتبار التبدل مع الانفاس  
والضمير فى علماء راجع الى الجناب فى البيت قبله كناية عن حضرة الجلال أو حضرة الاسماء الالهية وحضرة  
الافعال الالهية أو راجع الى النقع كناية عن العالم الروحانى والعالم الجسمانى باعتبار ظهورهما  
وزعمه الشاذى بذلك من كونه خلق من نوره فان الحقيقة المحمدية مادة العوالم الكونية والزمنية  
عبارة عن كيفية الانتشاء من ذلك وقوله عن على علماء هما كناية عن جلاله وجماله أو اسمائه وأفعاله

(٥١) (( واجتماع الشمل في جمع وما \* مرفى مرفياً بالآتى ))

الواو عاطفة على جناب أى وأقسم باجتماع الشمل وجمع اسم المزدلفة ومر بفتح الميم وتشديد الراء وهو بطن  
مرو يقال له من الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة والافياء جمع فى وهو ما كان شمساً فتنسخه الظل  
والاشى يضم الهمزة وفتح الشين وتشديد الياء مصغراً لجمع أشياء وهى صغار النخل ((الاعراب)) الواو  
عاطفة لاجتماع الشمل على جناب وفى جمع متعلق باجتماع والواو فى قوله وما من للعطف على جناب وما  
موصولة وهى واقعة على الوصل وجملة من من الفعل والفاعل المستمكن فيه صلته بقوله بافياء الاشى حال  
من الضمير فى مرأى وأقسم بالذى مر لنا من الوصال فى مر حال كونه مستترا فى أفياء النخل الصغار وقوله  
بافياء الاشى بعد قوله فى مر تخصيص بعد تعميم لان موضع فى النخل جزء من مر فقيه فائدة لا فائدة تعيين  
موضع الاجتماع من المكان المسمى بمر (والمعنى) وأقسم باجتماع شملنا مع الاحبة فى المزدلفة بعد  
انصرافنا من الوقوف بعرفات وبالوصل الذى مر لنا فى مر الظهران قريباً من مكة فى ظلال النخل وفى

البيت

وحيث فقد فقدت وقال أيضا الوجود اظهار الوجود اشارة الى المعنى المذكور (٣٩) وكذلك ما قال النووي رحمه الله الوجود فقد الوجود

بالموجود واعلم ان مثار  
الوجود تارة يكون سماع  
خطاب المحبوب وتارة يكون  
شهود جماله لمن لم يستقر  
حال سماعه وشهوده فاذا  
استقر صار وجوده وجودا  
ووجوده شهودا وشهوده  
مؤيدا وسماعه مسرمدافلا  
ينزعج بما جاء حال الشهود  
والسماع ومن ارباب الشهود  
واصحاب الوجود من يرقص  
في السماع لانه يجد مفقودا  
فيحجل للسرور او يفقد  
موجودا فيضطرب للحرز  
بل لان فطرته تشتمل على  
أصول مختلفة وقوى  
متنوعة متنازعة تجذب  
روحنه الى علو ونفسه الى  
سفل ويستتبع كل منهما  
القلب الى جهة فيتردد بين  
الجازبين الداعين له بدعوة  
هذا الى جهة وهذا الى  
أخرى وهو يجره الى تجريد  
الخطاب وتفريد الدعوة  
فيضطرب قلبه لاضطراب  
قلبه لعله يسكن بالتحريك  
كما ان الطفل المضطرب في  
المهد يسكن بتحريك  
مهده وقول الناطم رجعة  
الله عليه

فينحوسماء النفع روي  
الى قوله يسكن بالتحريك  
وهو عهده بيان له هذا  
المعنى فهذا الرقص ليس  
بنقص كما قيل الرقص نقص  
وانما النقص رقص من  
يطربه الوجود بعد الفقد  
ويستريح بالوجود لا بالموجود  
كما قال الجني درجته الله تعالى

البيت جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المستوفى بين مرمر (ن) واجتماع معطوف  
أيضا على قوله بحسان داخل تحت زمزمة الشاذي بذلك أي اجتماع شمل حقيقة الانسانية بالحقيقة  
المجديبة وجمع اسم المزدلفة كناية عن المقام الروحاني والتحقيق بحقيقة الروح الاعظم روح الله الذي  
قال ونفذ فيه من روي وما لوالواللطف على قوله بحسان أيضا وما موصولة بمعنى الحال الذي كان لي  
وذهب في وقت السلوك قبل الوصول وقوله بافيا الاثني وهي صغار النخل كني بذلك عن آثار المرادات  
الالهية فانها بمنزلة الطلالات عن شواخص ما في الارادة من المغروس في الحضرة العلية (هـ)

(لَمَنِّي عِنْدِي الْمُنَى بِلَغْتِهَا \* وَأَهْلُوهُ وَإِنْ ضُنُوبِي)

اللام في قوله مني مفتوحة وهي داخلية في جواب القسم السالف في قوله وجناب ومني بكسر الميم قرية بمكة  
وتصرف سميت بذلك لما يعني بهامن الدماء وقال ابن عباس رضي الله عنه سميت بذلك لان جبريل عليه  
السلام لما أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له عن قال له أعني الجنة فسميت مني لانه مني آدم عليه  
السلام والمنى بالضم جمع منية وهي المطالبوب وبلغتها بالبناء للمجهول والتاء مضمومة ضمير المتكلم  
ويتعدى الى مفعولين أحدهما التاء التي هي نائب الفاعل والثاني الهاء الراجعة الى المنى وأهله تصغير  
أهل وهو مجموع جمع السلامة وحذفت نونه للاضافة الى الهاء الراجعة الى منى وتذكير الضمير مع ان منى  
عبارة عن قرية كما سبق باعتبار الموضع وأهل يجمع جمع سلامة شذوذا لكن مصغره يجمع على هذا الجمع  
الطراد من غير شذوذ لانهم نصوا على أن المصغر ملحق بالصفات لكونه بمعنى اسم المفعول وان في قوله  
وان ضنوا وصلية والواو عاطفة على مقدره وأولى بالحكم أو اعتراضية على اصطلاح أهل المعاني أو حالية  
وان هنا لا تحتاج الى جواب بل هي مجرد التأكيد لما نص على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها  
للتأكيد ان افادتها لتعليق الحكم بدخولها فيفسد تعلقه بضده من باب أولى اذ شرط موقع ان الوصلية  
دخولها على شيء يكون ضده أولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني وضنوا بمعنى ضنوا وفي آخر  
البيت معنى الرجوع وأصله الهمز قلبت ياء وأدغمت في مثلها ((الاعراب)) مني مبتدأ وهو علم على قرية  
كما سبق وخبره المنى وعندى متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدوث لانه عبارة عن المطالبوبات وجملة بلغتها  
معتزلة بين المعطوف والمعطوف عليه وهي دعائية ويجوز كونها حالية من الخبر على حذف قد وأهله  
عطف على المبتدأ والخبر عنهما واحد ويجوز كون خبره محذوفا أي وأهله كذلك فيكون على هذا من  
عطف الجمل (والمعنى) اقسام بالامور السالفة العظيمة لكونها من تعلقات الحجج الى بيت الله الحرام ان منى  
وأهل منى عين مقصودى ومواطن سعودى ولو كان أهله قد دخلوا على برجوى اليهم أي لم يبدلوا الى همة  
تقتضى ان يجذبوا الى حبيهم المنبع وجنابهم الرفيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب وفي  
البيت الجناس المحرف بين منى ومنى وما أحسن قول ابن قاضي ميلة من قصيدة يمدح بها صاحب صقلية

إذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى \* ففي الخفيف من اعراضنا تخوف

(ن) لمتى الجار مع المجرور خبر مقدم وعندى ظرف متعلق بالخبر ومنى بكسر الميم قرية بمكة كناية عن عالم  
الملكوت السماوى والمنى بضم الميم جمع منية يعنى مطايبى كلها هاتيك الحضرة العلية التي تذهب فيها  
النفوس البشرية وبلغتها جلة دعائية معترضة وضمير أهله راجع الى قوله لمتى والتقدير وأهله  
عندى المنى أيضا وذلك كناية عن الارواح القدسية والملا الأعلى النازلين في هاتيك المنازل العلية  
وان ضنوا بى أي وان يدخلوا على ومنعوا عنى شهود العالم الجسماني والطل النفساني استغراقا في شهود  
العالم الروحاني وانتقالا من استجلاء لطائف المحسوسات الى لطائف المعاني (هـ)

(مَنْدُ أَوْ تَحْتَ قُرَى الشَّامِ بَا \* يَنْتَبَآتُ ضَوَا حِي حَلَّتِي)

في الوجود من شهد في وجوده الموجود غاب بوجوه الوجود عن وجوده وصار وجوده وجودا

والوجد عند شهود الحق مفقود

والراقص الذي لا يطرب به الوجد بل يحركه تجاذب أجزائه يجذب في نفسه من تفرق الأجزاء شبه نزع الروح وقوله وجدت بوجد آخذى عند ذكرها الى قوله

فذا نفسه رقت الى ما بدت به بيان لهذا المعنى

الفصل الرابع في الجمع الجمع ازالة الشعب والتفرقة بين القدم والحديث لانه لما تجذب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر

فورا العقل الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة وارتفع التمييز بين القدم والحديث لانه الباطل عند مجيء الحق وتسمى هذه الحالة جعاعا ثم اذا أسبل حجاب العزة على وجد الذات وعاد الروح الى عالم الخلق ظهر فور العقل لبعده الروح عن الذات وعاد التمييز بين القدم والحديث وتسمى هذه الحالة تفرقة وأشار الى هذا المعنى قوله رحمه الله

يفرقني لبي التزاما بحضري ويجمعني سلبى اصطلاما بغيبتى

ولعدم استقرار حال الجمع في البداية يتناوب في العبد الجمع والتفرقة فلا يزال يلوح له لاخ الجمع ويغيب

الى أن يستقر فيه بحيث لا يفارقه أبدا فلو نظر بعين التفرقة لا يسلب نظر الجمع ولو نظر بعين الجمع لا يفقد

منذ ظرف زمان مبسنى على الضم وأوصحت أى تبينت ورأيت والقري بضم القاف جمع قرية وهى بفتح القاف وقد تنكسر المصير الجامع والشام معروف حده طولا من القران الى العريش وبايت فارقت والبايات جمع باية والبان شجر الخلاف والضواحي جمع ضاحية وهى الاماكن التى تتلحق عن المساكن وتكون بارزة فضاوى دمشق مثلا القري الواقعة حولها قريها منها وحلى مثلى حلة وهى بكسر الحاء منزل القوم واغاثناها لان الرجل له حلة فى الصيف وحلة فى الشتاء (الاعراب) منذ منصوب المحل على الطرفية والعامل فيه برق فى قوله بعده \* لم يرق الى منزل بعد النقا \* وجلة أو وصحت قري الشام من الفعل والفاعل والمفعول والمضاف اليه فى محمل جرباضة منذ اليها وبايت معطوف على جملة أو وصحت فعملها الجرباضا وبانات مفعول مضاف الى ضواحي المضاف الى حلى المضاف الى ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة فادغمت ياء التنسية فى ياء المتكلم (والمعنى) حين سافرت من بلاد الحجاز وظهرت لى قري الشام وفارقت منزل أحبابى ماصفا لى منزل بعد جيران القفا كما يفهم من البيت الذى بعده وفى البيت جناس الاشتقاق بين أو وصحت وضواحي وبناس شبه الاشتقاق بين بايت وبانات وتتابع الاضافات فى البيت ليست موجبة للثقل فلا تخل بالفصاحة (ن) قري الشام كناية عن عالم الغفلة والغرور لانهم شمائل الكعبة يات الله قد نبذوا الله وراء ظهورهم يعنى من حين كشف لى عن أحوال الغافلين وتقلبات خواطرهم فى نفوسهم وقوله ضواحي حلى اغاثناها وأضافها الى نفسه باعتبار حالة الجلال التى يكون فيها حالة الجمال فانهما منزلان ينزلهما السالك فى طريق الله تعالى (والمعنى) ومن حين فارقت الحقائق الانسانية الثابتة حول المنزلين اللذين لى فى الطريق الإلهى (هـ)

((لَمْ يَرْقِ لِي مَنَزِلٌ بَعْدَ النَّقَا \* لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِي))

راق لزيد المكان بروق أى صفته له يعيشه فيه والمنزل مكان نزول الشخص وهو موطنه الذى يستقر فيه والنقا القطعة المحدودة من الرمل وكان هنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله لانا كيد للنى المفهوم من قوله لم يرق لى والمستحسن اسم مفعول من استحسن الشئ عدته حسنا وهى بفتح الميم ترخيم مية وهى محبوبه معروفة كان يتعشقه اذوالمة غيلان والمراد هنا المطلوب للشخ معين لا محبوبه غيلان المعروفة التى كان يتغزل بها وذلك كما تقول رأيت حاتموا تريد منه وصفه المشهور وهو به أى الجواد فيكون استعاره (الاعراب) لم نافية جازمة لمضارع قالبة معناه الى الماضى بعد استقباليته وبق مجزوم بها حذفت عينه الواو لالتقاء الساكنين ولى متعلق ببق ومنزل فاعله وبعد النقا متعلق به ولا نافية مؤكدة لما سبق والواو عاطفة ولا نافية ومستحسن عطف على منزل وفائدة لا الواقعة بعد الواو العطف التنصيص على ان كلا من المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن بعدى لم يصف له على انفراد ولولا ذكرها لاهمت العبارة ان المراد ان الامر من حيث المجموع ما راقاله ويمكن أن يروق له أحدهما على انفراد وذلك غير مراد ومثله ما ذكره القوم من نحو قولك ماجاءنى زيد وعمر و قولك ماجاءنى زيد ولا عمرو حيث انصوا على ان العبارة الثانية ناصة على ان كلا منهما لم يحضر لا على سبيل الانفراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل ما ذكرناه فى البيت ومن بعدى متعلق ببق الذى دل عليه العطف (والمعنى) ماصفا لى منزل بعد مفارقة النقا ولا صفا لى محبوب استحسنه بعد مفارقتى لمحبوبتى التى فزت منها باللقا وحاصل الامر انه يقول فارقت مسكنى وسكنى فلم ألق بعدى ما يعنى عنى ما فان الوطن المألوف محبوب والحبيب الاول لانساه القلوب

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل فى الارض بألفه الفتى \* وحينئذ أبدا الاول منزل

وترخيم مية فى البيت ليس قياسا اذ ليس منادى ولكن الشعر محل الضرورة (ن) النقا كناية عن المقام



تطرا التفرقة بل يجمع له عينا ينظر بالنبى الى الحق نظر الجمع وبالسرى الى (٤١) الخلق نظر التفرقة وسمى هذه الحالة الصورا الثانية

والفرق الثاني وصحوا الجمع  
وجمع الجمع وهى أعلى رتبة  
من الجمع الصرى لاجتماع  
الضدين فيه ما ولا صاحب  
الجمع الصرى غير متخلص  
عن شرك الشر والفرقة  
بالكلية الا يرى ان جمعه  
في مقابلة التفرقة متميز عنها  
وهو نوع من التفرقة وهذه  
مشكلة على الجمع والتفرقة  
فلا يقابل تفرقة ولهذا  
سميت جمع الجمع وصاحب  
هذه الحالة يستوى عند  
المخاطبة والوحدة ولا تقدح  
المخاطبة مع الخلق في حاله  
كما قال

\* لدى فرقى الثانى بجمعى  
كوحدة \*

بجملته صاحب الجمع  
الصرف فان حاله يرتفع  
بالمخاطبة والنظر الى صور  
أجزاء الكون وصاحب  
جمع الجمع لو نظرت الى عالم  
التفرقة لم ير صورة الا كوان  
الا آيات يستعملها فاعل  
واحد بل لايها فى الجمع  
فجميع كل الافعال فى أفعاله  
وكل الصفات فى صفاته بل  
كل الذوات فى ذاته حتى لو  
أحس بشئ يراه المحس  
ونفسه المحس والمحس  
صفة المحس فتارة يكون  
هو صفة المحبوب وآلة عمله  
كما قال رحمه الله

فكن بصرا وانظروا معا  
وكن  
لسانا وقيل فالجمع اهدى  
طريقة

المحمدى الذى هو النقي من نقي كرضى نقاوة وأنقاها وتنقاها وانتقاها واختاره وهو صلى الله عليه وسلم النبى  
المختار من بين جميع قبائل العرب وهى كناية عن الحضرة الوجودية المحيية بصور الا كوان العدمية  
والحاصل انه يقول من حين كشفت لي قرى الشام أى عالم الغسفة والغرور الذى كنت فيه سابقا عرضت  
عن ذلك ودخلت طريق الحق ومن حين فارقت مقامات المجاهدات فى طريق السالك لم يعجبني منزل ولا  
مقام بعد المقام المحمدى الجامع لجميع المقامات ولا راق لي شئ أستحسنه من بعد هذه المحبوبة المحيية عنى  
بى وبكل شئ (اه) (( آموا شوقى لصاحي وجهها \* وظما قلبي الى ذاك اللبى ))

آه بالمد والهاء المكسورة كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع ولفظة وادخله على شوقى مخصوصة بالدخول  
على المندوب ولكن يرد أن يقال الشوق كيف يكون مندوبا والجواب ان المندوب قسمان أحدهما  
ما يتوجع لفقدته والثانى ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم الثانى فانه يتوجع لوجوده عند فقد من  
يشاق التوجع اليه هذا اذا قلنا بان والاندخل الاعلى المندوب وأما اذا قلنا بجواز استعمال وفى النداء  
الحقيقى فلا حاجة الى ما ذكرناه من التأويل فيكون الشوق منادى حكاى أى نزل منزلة من له صلاحية  
النداء ثم أدخل عليه حرف النداء فهو فى حكم من يطلب اقباله وضاحي وجهها من اضافة الصفة الى  
موصوفها (والمعنى) لوجهها الضاحي والضاحي هو المشرق والضاحي يعود الى مى وظما قلبي عطشه وأصله  
الهمز تخفف بقلب الهمزة ألفا لانتفاخ ما قبلها والظما الى الشئ الشوق اليه واللبى مصغر لى وهو وان  
كان صباوة عن سمرة الشفة لكن يمكن ان يكون عبارة عن نفس الرقيق للمجاورة ان كان الظما بمعنى  
العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللبى على معناه وذلك اشارة الى اللبى وهو للبعيد فيراد به المراتبة  
لان كل واحد لا يصل اليه (ن) المعنى انه أبدي الشكاية والتوجع من كثرة شوقه لوجه هذه المحبوبة  
الظاهرة تحت براق صور الا كوان قال تعالى فائتموا نواصيها فتم وجهه الله وقال تعالى كل شئ هالك الا وجهه  
وقوله وظما يحذف ألف الندبة تخفيفا وأصله وظما أو أضاف الظما الى القلب لانه موضع المعرفة  
الحقيقية واللبى كناية عن حضرة الكلام الالهى الذى ليس بحرف ولا صوت (اه)

(( فبكل منه والآطاطلى \* سكرة وأطربا من سكرتى ))

بكل أى بكل واحد فالتموين عوض عن المضاف اليه ومن يمانية والمبين المضاف اليه المعوض عنه  
التنوين والهاء راجعة للبنى فى البيت قبله والمراد من الآطاط هنا العيون وسكرة واحدة السكرات وقوله  
وأطربا أصله وأطربى فقلب الياء ألفا تخفيفا لان الالف والفتحة أخف من الياء والكسرة والطرب محرقة  
الفرح والحزن من الاضداد والحركة والشوق ولعل المراد منه هنا الاخيرة فتكون الندبة المفهومة من  
واتوجع الشدة وجود الشوق الحاصل من سكرة اللبى والشوق الحاصل من ملاحظة الآطاط  
(( الاعراب )) سكرة مبتدأ لكونه مصدرا والياء سببية والآطاط بالجر عطف على الهاء فهو بيان أيضا  
والعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار جائز فى السبعة أيضا كما قرئ والارحام بالجر عطف على  
الضمير المجرور فى قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وقوله وأطربا فى حكم المنادى المضاف فهو  
منصوب بفتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ومن سكرتى متعلق بقوله  
وأطربا وهو مثنى أضيف الى ياء المتكلم (المعنى) لى سكرتان احدهما حاصلة من لى الحبيبة والاخرى  
صادرة من ملاحظة الآطاط وانما أتوجع من وجود هاتين السكرتين لخصواهما بحال غيبة الحبيبة ولقد  
ولعل على هاتين السكرتين فى قوله رضى الله عنه فى الذالفة

من فيه والآطاط سكرى بل أرى \* فى كل جارية به نياذا  
وما لطف غول الامير أبى فراس الحمدانى رحمه الله تعالى

وبصر اريد او مؤيد او كالا ينطرق (٤٣) السكر الى النعم والثاني فكذلك لا يصيب التفرقة هذا الجمع لان مطالعته أفق الذات

المجردة وهو الافق الاعلى  
ومطلع الجمع الصرف أفق  
اسم الجامع وهو والافق  
الذاتي كما قال رحمه الله  
ومن أفق الذاتى اجتدى  
رفق الهدى  
ومن فرق الثانى بدائع  
وحدتى  
والجمع الصرف يورث  
الزندقة والاماد ويحكم برفع  
احكام الظاهر كما ان التفرقة  
المحضة تقتضى تعطيل  
الفاعل المطلق والجمع مع  
التفرقة يفيد حقيقة  
التوحيد والتمييز بين احكام  
الربوبية والعبودية ولهذا  
قالت الصوفية الجمع بلا  
تفرقة زندقة والتفرقة بلا  
جمع تعطيل والجمع مع التفرقة  
توحيد ولما حبب الجمع ان  
يضيف الى نفسه كل اثر  
ظهر فى الوجود وكل فعل  
وصفة واسم لا ينحصر الكل  
عنده فى ذات واحدة فتارة  
يحكى عن حال هذا وتارة  
عن حال ذاك ولا نعنى  
بقولنا قال فلان بالاسان  
الجمع الا هذا والجمع وان  
ينصب الى بحر التوحيد  
(الفصل الخامس فى  
التوحيد) كل المقامات  
والاحوال بالنسبة الى  
التوحيد كالطرق والاسباب  
الموصلة اليه وهو المقصد  
الاقصى والمطلب الاعلى  
وليس وراء عبادان قربة  
وحقيقة التوحيد تجل عن

سكرت من لحظة لا من مدايمته \* ومال بالنوم عن عيسى ثماله  
فما السلاف دهنى بل سوافه \* ولا الشمول ازدهنى بل شمائله  
ألوى بقلبي أصداغ له لويت \* وغال قلبي بما تحوى غلاله  
وقال رضى الله تعالى عنه

وبالحق استغنيت عن قدسى ومن \* شمائله لا من شمولي نشوتي  
وفى البيت رد العجز على الصمد فى ذكر سكرة وسكرتى فى صدر المصراع الثانى وفى عجزه (ن) المعنى ان له  
سكرة باللى الذى هو كناية عن الكلام الالهى الذى يقع فى قلوب العارفين وسكرة أخرى بالاطاط التى  
هى كناية عن حقائق المعلومات الالهية التى ظهرت آثارها فى صور عوالم الامكان (هـ)  
(وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ \* وَلَهُ مِنْ وَلِهِ يَعْزُوا لَارَى)

أرى من الرؤية بمعنى العلم وريحه بمعنى رائحته والضمير أيضا للسمى والراح النحر وانتشت أى صارت ذات شوة  
والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كورث أى تحير ويعنوا أى يخضع والارى بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد  
الياء مصغر أرى على وزن سفع وهو العسل ((الاعراب)) أرى مضارع فاعله ضمير المتكلم ومن ربحه  
متعلق بانتشت والراح مفعول أول وجمله انتشت ومن ربحه فى محل نصب على انها مفعول ثان لارى وله  
متعلق يعنوا فاعله النصب ومن وله متعلق يعنوا أيضا ومن فيه تعليلية ويعنوا مضارع مرفوع بتجسده  
والارى فاعله وتكون الجملة بأسرها عطفًا على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الارى منصوب بالعطف على  
الراح وجمله يعنوله من وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون حينئذ فاعل يعنوا ضميرا حائدا  
الى الارى (المعنى) واعلم ان الراح اكتسبت شوة السكر من رائحة لى الحبيب وكذا اعلم ان العسل  
يخضع له من تحيره فى لظافته فيكون لسانا حائرا الحلوة ومالكه كالكيفية الشراب بل يكون أرجح منه حافى  
لظافته ما فانه أفاد السكر للشراب واكتسب العسل حلوة فهو متحير فيه خاضع له بلا ارتياب وفى البيت  
جناس شبه الاشتقاق بين ربحه والراح والجناس الملقق بين وله ووله والجناس المحرف بين أرى والارى  
(ن) يعنى ان النحر المسكر قد سكر من رائحة هذا اللى ولم يشربه كما شر بهنا نحن فان التجلى الى اللى  
ما تحقق به الا الانسان الكامل وأما كل ما سواه من بقية العوالم فانما شمت رائحته فقط فسكرت فغابت  
عن الادراك ومن جلتها النحر المعروفة ومن جلتها ذلك الحيوانات التى فى صور الانسان من أهل دير  
الطغيان فقد سكرت ومن الرائحة قال رضى الله تعالى عنه

هنيئا لاهل الدبر كم سكروا بها \* وما شربوا منها أولئك هم هموا

وهكذا الارى أى العسل يخضع لهذا اللى من شدة التحير فيه لشبه رائحته ولا يعلمه لانه ليس من ذوى  
العلم (هـ) (ذَوُ الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهُمْ أَبَدًا \* وَالْحَشَامِيَّ عَمْرُ وَوَحْيِي)

ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى على  
رضى الله عنه قال الشيخ كمال الدين الدميرى رحمه الله فى حياة الحيوان الكبرى أفاد اسميلى ان مصماصة  
عمرو بن معديكرب كانت فى حديد وجدت عند الكعبة من جرهم أو غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديد أيضا قال وانما سمى ذا الفقار لانه كان فى وسطه مثل فقرات  
الظهر اه واللفظ العين أو مصدر لحظة لفظ أى نظر اليه بمؤخر عينه وأبدا طرف لاستغراق ما يستقبل  
من الزمان والحشا مادون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وما يتبع ذلك وعمرو هو عمرو بن ود  
العامرى قتله على رضى الله عنه يوم الخندق وكان قد برز مع أبيه مكانه فخرج اليه على رضى الله عنه  
فى نفر من المسلمين وتجاوزا وتقاولا وكان قد قال له على رضى الله عنه انى أحب أن أقتلك فغضب لذلك فقتل

كنه الوصول ونكلم كل طائفة فيه بعضهم بلسان العلم والعبارة وبعضهم (٤٣) بلسان الذوق والاشارة وما قدره حق قدره وما

زاد بيانهم غير مستتره الا ان ارباب الذوق لما كان اشاراتهم عن وجدان وبيانهم عن عيان لاحت اشاراتهم لاسرار المحبين لوائح الكشف المبين وأذاقت عباراتهم قلوب المتعطشين لذرة براليقين كما قيل التوحيد اسقاط الاضافات وقيل تنزيه الله عن الحدث وقيل اسقاط الحدث واثبات القدم وحاصل الاشارات ان التوحيد افراد القدم عن الحدث

غير اننا نشي وحسنك واحد وكل الى ذاك الجلال يشير وللتوحيد مراتب علم وعين وحق كالليقين علمه مظهر بالبرهان وعينه ثابت بالوجدان وحقه ما اختص بالرحمن أما التوحيد العلي فتصديق ان كان دليله نقليا وهو التوحيد العام وتحقيق ان كان عقليا وهو التوحيد الخاص والمصدق وان علم ان للخلق الها واحدا لا شريك له ~~لكنه قد~~ يغنوه الشبه والمحقق يشاهد بعقله المقبل على الله تعالى أنوار الهداية ويعلم يقينا بالدليل القاطع ان الموجود الحقيقي هو الله سبحانه وكل ما سواه معدوم الاصل وجوده ظل وجود الحق فيعته قدس ذاته ليس في الوجود فعل وصفة

عن فرسه وقتل مع عمرو اثنان من المشركين وحي هو حي بن اخطب وقتله ما على رضى الله عنه وحي هذا هو الدصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت يهودى يقال له كنانة بن الربيع اصطفاه من سبايا خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه وأرتوجه اسنة ست وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وأبوها حي المذكور من سبط هرون النبي ((الاعراب)) ذو الفقار خبر مقدم واللفظ مبتدأ مؤخر ومنها حال من اللفظ على مذهب من يجوز الحال من المبتدأ أو أبد اطرف متعلق بمعنى ذى الفقار اذا المراد منه القاطع وعمرو وحي خبر ومعطوف عليه والحاشا مبتدأ والكلام من باب التشبيه البليغ أى اللفظ منها كذى الفقار والحاشا منى كـ عمرو وحي أى كما ان ذى الفقار قاتل عمرو وحي كذلك لفظها قاتل لحاشا بقولنا اللفظ مبتدأ وكذلك قولنا الحاشا مبتدأ بناء على ان المشبه مبتدأ تقدم أو تأخر والمشبه به خبر كما صواعليه في قولهم أبو حنيفة أبو يوسف فانهم ذكروا ان أبو يوسف مبتدأ اذا المعنى أبو يوسف مثل أبى حنيفة وقولنا ان الكلام من باب التشبيه البليغ هو مذهب المحققين حيث صح وان المعنى على التشبيه حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد أسد فالمعنى زيد كاسد وان كان قد ذهب جمع من أهل البيان الى ان مثل هذا التركيب من باب الاستعارة حتى ان معنى قولنا زيد أسد زيد شجاع وانتصر لهذا المذهب المحقق التفتازانى في مطوله وقال من أين لهم ان المعنى زيد كاسد بل المراد من أسد معناه المجازى أعنى المجترى أو الشجاع بدليل تعلق الجارية في قول من قال \* أسد على وفي الحروب نعامه \* وفي قول الآخر هو الطير أغرية عليه \* أى باكية حزينة (والمعنى) حشاي مقتولة بسيف لظه فحشاي مقتول بلطف مثل ذى الفقار في القطع فحشاي مثل عمرو بن ود العاصري ومثل حي بن اخطب ولنا في هذا المعنى من آيات رويت بهم من لحاظك للعشا \* فقلبي مقتول ولطفك قاتل

(ن) قوله ذى الفقار اللفظ منها أى من هذه المحبوبة كناية عن توجه الحق تعالى الى عبده السالك فانه يتنور قلب ذلك العبد السالك بالنور الحقيقي فتضمحل رسوم ذلك العبد فيموت وبقي كما يفعل السيف الماضى بالحيوان الحى فانه يميته ويفنيه بحسب العادة (هـ)

((نَحَلْتُ جِسْمِي فَنُحُولًا خَصَرُهَا \* مِنْهُ حَالِي فَهُوَ أَجْمَى حَلَّتِي))

نحل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصرو كرم فنحولا لكن اذا كان من باب كرم فهو لازم للزوم لزوم هذا الباب والحالى معناه المزين وهذا ضد العاطل وأجمى أفعال التفضيل من البهاء وهو الحسن وحلتى مثق حلة وهو مضاف الى باء المتكلم وحذفت التون للاضافة وأدغمت ياء التثنية فى باء المتكلم والحلة كما تقدم ثوب فوق ثوب أو ثوب له بطانة ((الاعراب)) نحل فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود الى حى وجسمى مفعول ونحولا مفعول مطلق وخصرها مبتدأ ومنه متعلق بحالى خبره وحلة خصرها منه حالى فى محل نصب صفة المفعول المطلق وهو مبتدأ وأجمى خبره وحلتى مضاف اليه والياء مضاف اليه ومعنى قوله أجمى حلتى ان له حلة حقيقية وهى ما من شأنه أن يلبسه الرجل من الاثواب وله حلة من السقم وهى التى اكتسها من التحول ويقول ان حلة سقامه أجمى وأحسن وأجل من حلته المعتادة لانها كسوة الحبيب وبرده القشيب ولنا فى هذا المعنى

لبست حلة سقم فوقت بدى \* فن حديث غرامى فى الورى سمر

وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين نحل و نحولا و جناس الاشتقاق بين حالى وحلتى وفى البيت من اللطف انه أشار الى ان التحول للعاشقين يشين وللمحبوب فى خصره يزين وما أحسن قوله فى التائبة الصغرى وأنحلنى سقم له يحفونكم \* غرام التباغى فى الفؤاد وحرقتى

(ن) نحل أى المحبوبة وخصرها كناية عن نفس السالك التى هى فى وسط عالمه الانسانى حاملة لجميع أحواله الظاهرة والباطنة بمنزلة الخصر للانسان فى وسط صورته الجسمانية حامل لآلامه وأسفله والتحول

وذات الله حقيقة لكنه لا يجد مجرد هذا العلم عين التوحيد لتعوقه عنه بالتشبهات الجسمانية والتعلقات النفسانية وأما

التوحيد العيني الوجداني فهو ان يجحد (٤٤) صاحبه بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد وهو على ثلاث مراتب الاولى توحيد

الافعال وهو افراد فعل الحق عن فعل غيره بمعنى اثبات الفاعلية لله مطلقا ونفيها عن غيره وذلك اذا تجسلى الله تعالى بأفعاله الثانية توحيد الصفات وهو افراد صفته عن صفة غيره بمعنى اثبات الصفة لله مطلقا ونفيها عن غيره وذلك اذا تجسلى الله له بصفاته الثالثة توحيد الذات وهو افراد الذات القدسية عن الذات بمعنى اثبات الذات لله مطلقا ونفيها عن غيره وذلك اذا تجسلى الله له بذاته فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذات والصفات والافعال متلاشية في أشعة ذاته وصفاته وأفعاله ويجحد نفسه مع جميع المخلوقات كأنها مدبرة لها وهي أعضاؤها لا يعلم بواحد منها شيء الا ويراها ملابها ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها وفعله فعلها لا يستلها كدبها كناية في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد وهو التوحيد الاخص وقوله رحمه الله

٣ قوله والظمى الخ ليس بشيء لا يقتضاه انه من المعتل وانه مصغر من خم المذكر ولا تليق اضافة الفرع اليه وليس في القاموس تفسير الظمى بما

في خصر الملمحة بمدوح معدود من محاسنها البديعة وكذلك ضعف النفس ونحوها ورقها من جلة محاسن هذه الصورة الالهية المعنوية ولهذا قال منه أي من ذلك النحول حالي أي متجلي متزين ثم قال فهو أي ذلك النحول أبهى حلتى لان حلة النحول ناشئة في الحقيقة عن نحول نفسه وضعفها الذي كنى عنه بنحول خصر هذه المحبوبة (اه)

((ان تثبت ففضيب في نقا \* مثمر بدر دجى فرع ظمى))

تثبت تعطف وتمايلات والفضيب الغصن والشجرة التي طالت وبسطت أغصانها والنقاه من الرمل القطعة محدودة والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء والمثمر فاعل من قولك أثمرت الشجرة اذا خرج ثمرها والبدر القمر الممتلئ والدجى جمع دجبة وهي الظلمة وفرع كل شيء أعلاه والشعر التام ٣ والظمى يضم الظاء نصغير اظمى وهو مذكر ظميا وهي الحبيبة السمراء ((الاعراب)) ان حرف شرط وتثبت فعل ماض في محل جزم على انه فعل الشرط والقامر ابطه للجواب وفضيب خبر مبتدأ محذوف أي فهي فضيب وفي نقا صفة فضيب وفاعله ضمير مستتر يعود الى فضيب وبدر منصوب على انه مفعول مثمر وهو مضاف الى دجى وفرع منصوب على انه صفة بدران أريد بالفرع أعلى الشيء فيكون عبارة عن نفس الوجه الذي البدر عبارة عنه ويجوز جر الفرع على انه صفة دجى ان أريد بالفرع الشعر التام (المعنى) ان تعطف الحبيبة وتمايلت بقدها الرطيب فهي في اللين فضيب قد أثمر بدرا مستلجا في ليل الشعر اذا سجا فالخاصل ان الفضيب قدما والبدر المنير خدها والدجى شعرها الداج والنقار دفها الرجراج ومعنى قوله فرع ظمى تابع للوجهين السالفين في اعرابه وفي البيت المناسبة في ذكر الفضيب والثمرة والطباق بين البدر والفرع من حيث ان المراد منهما النور والظلمة على أحد الوجهين في الفرع (ن) قوله ان تثبت أي مالت وانعطفت بمعنى المحبوبة وهو كناية عن اظهار سواها منها فكانها صارت اثنين وهي واحدة ففضيب أي فهي فضيب وهو الانسان الكامل من قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا يعني فنبتم نباتا وقوله في نقا كناية عن المقام المجردى الدائم الترقى فكان الكامل مقيم فيه وقوله مثمر بدر البدر هو القمر التام الممتلئ كناية عن قلب الانسان الكامل الممتلئ من معرفة ربه وجعله بدر الان نور البدر مستفاد من نور الشمس أي شمس الحضرة الالهية من غير أن ينتقل اليه شيء منها ولا حل فيه شيء منها ثم أضاف البدر الى الدجى لان سلطان ظهوره في الدجى فاذا طلعت الشمس عليه لا يظهر له نور كما ان الحق تعالى اذا انكشف قلب العارف لا يبق في للعارف وجود لان وجوده كان بطريق ظهور وجود الحق تعالى عليه والدجى كناية عن ظلمة الاكوان ثم أبدل من الدجى قوله فرع بالجرو والفرع الشعر ولما نشأ الكون عن تجسلى الحق تعالى وشهده الجاهل والغافل عن المعرفة انقلب نوره ظلمة فصار أسود كالشعر ثم أضاف الفرع الى ظمى أصله ظمبية مصغر ظميا أنه وهي الملمحة العطشانة من الشوق والمحبة وبعد التصغير حذف آخره تخفيفا على طريقة الاكتفاء فقيل ظمى كناية عن الحضرة الالهية المشنقة الى الاكوان بالمحبة الحقيقية (اه)

((واذا ولت تولت مهجتي \* أو تجلت صارت الالباب في))

ولت وتولت أدبرت والمراد من ادبارة المهجة ذهابها عن محلها الذي هو البدن والمهجة الروح وتجلت بمعنى برزت وظهرت والالباب جمع لب وهو العقل والتي في آخر البيت الغنمية وأصله الله من خفف بقلبها يا وأدغمت في الياء التي قبلها ومنه التي الذي يذكره الفقهاء وهو المال الذي ينال من غير قتال ولا انجاف خيل وركاب ((الاعراب)) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ووات مع فاعله الراجع الى محى في محل جزم باضافة اذا اليها وتولت مهجتي جوابها فلا محل لها من الاعراب لكونها شرطا غير جازم وأما اذا انفسها فني محل نصب بجوابها واو حرف عطف وتجلت عطف على ولت أي واذا

تعالى فوصف اذالم ندع باثنين وصفها \* وهيتها اذواحد نحن هيتي (٤٥) وأمثلة مشعر بان له في هذا المقام قدم صدق ويرشد

تجلت صارت فصارت جواب اذا التي دل عليها بالعطف وصار من أخوات كان والالباب اسمها وفي خبرها والوقف عليه لغة (المعنى) اعراض الحبيبة موجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب للعقول ولا جناح الموت ان ولت وان هي أقبلت \* وقع السهام وزرعهن اليم

وفي البيت جناس الاشتقاق بين ولت وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت وقال رضى الله عنه في التائبة الصغرى فان عرضت أطرق حياء وهيبة \* وان عرضت أشفق فلم أنلف

(ن) معنى اذا اعرضت عنى هذه المحبوبة فان روى نذهب وتصير نفسا والروح من أمر الله لقوله تعالى ويستوفى عن الروح قبل الروح من أمر ربي والنفس أمارة بالسوء وهي غوت بحكم قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهي التي تفتى ثم تعود يوم القيامة للجزاء الخبر أو الشر والروح لا تغوت أبد او قوله واذا تجلت معنى ظهرت لك صارت الالباب أى العقول فيأ والى مهموز حذفته من زنة تخفيفا امام معنى الظل وجهه أفاء كنى به عن رسوم الامر الالهى وهو ظهور الروح عنه بالا واسطة أو كنى بالفى وعن الغنمة التي يتغربها المحارب من مال العدو يعنى صارت العقول غنائم لها فانتهبها ويؤيد الاقل اشارة قوله تعالى ألم تر

الذين كيف مد الظل الى قوله ثم قبضناه البنا قبضا سيرا (هـ)

(وَأَبَىٰ يَتْلُوَ إِلَّا يُوَسِّفًا \* حُسْنُهَا كَالَّذِي نَزَّلَ مِنَّا) (ن)

أبى فعل مضارع معنى كرمو يتلو بمعنى يتبع قال نل زيد عمراني صنعه تبعه فيه وفعل مثل فعله ويوسف هذا هو ابن مغرب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلوات والسلام والضمير في حسنهما المي والذكر بالكسر القرآن الكريه حال الله تعالى انما نحن نزلنا الذي كروا ناله لحافظون ويتلى بمعنى يقرأ من تلا القرآن وأبى هو أبى بن كعب الصحابي رضى الله عنه وروى عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على أبى بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا وقال صلى الله عليه وسلم أمرني الله عز وجل ان أقرأ عليك وهي منقبة عظيمة لأبى رضى الله عنه لم يشارك فيها أحد من الناس وكان عمر رضى الله عنه يقول أبى سيد المسلمين (الأعراب) أبى فعل ماض ويتلوه منصوب بان محذوفة على حذر رواية النصب في قول الشاعر من آيات الكتاب \* ألا أم اذا الزاجرى احضر الوغا \* أى ان احضر الوغا (ن) وذلك على حذف قول العرب خذا للصل قبل يأخذك أى قبل ان يأخذك (هـ) والأداة الاستثناء ويوسف مفعول والاستثناء مفعول وحسنها فاعل وكذا كرم خبر مبتدأ محذوف أى وتبعينها اليوسف عليه السلام في الحسن كذا كرم وجهه يتلى عن أبى من الفعل ونائب الفاعل المستتر العائد الى الذي كروا من الجار والمجرور المتعلق ببيتى منصوبة على الخالبة من الذكر (المعنى) وأبى حسنهما أن يتبع أحدا في الحسن الا يوسف كما روى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن عن أبى بن كعب رضى الله عنه واذا كان المراد من مرجع الضمير الذات المحدث عنها كما هو المعلوم من مقامه الشيخ رضى الله عنه فلا اشكال في كون ذلك من رواية الا كبر عن غيرهم كما نص عليه علماء الحديث وفي البيت تلميح الى قصة أبى بن كعب رضى الله عنه من جهة قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم كالمسبق وفي البيت جناس التعريف بين أبى وأبى وجناس الاشتقاق بين يتلو ويتلى (ن) يعنى كره وامتنع حسن هذه المحبوبة أن يكون تابعا الا يوسف النبي عليه السلام فحسن يوسف في عصره هو جمال هذه المحبوبة وقوله كذا كرم هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يجوز أن يكون جمال الحق تعالى تابعا للمخلوق وهو يوسف فأجاب بقوله كذا كرم أى كالقرآن العظيم الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يقرؤه على أبى بن كعب أحد أصحابه المؤمنين به وذلك للدلالة على انه لا يبعد تبعية الاعلى للاسفل والشيخ الاكبر قدس الله سره من آيات له في معنى ذلك

تطوف بقاى ساعة بعد ساعة \* بوجد وتبرج وتلسم أركانى  
كما طاف خير الخلق بالكعبة التي \* يقوم دليل العقل فيها بنقصان

فهم هذا المعنى الى تنزيه عقيدة أهل التوحيد عن الخلول والتشبيه والتعطيل لا كما طعن فيهم طائفة من الجاحدين العاطلين عن المعرفة والذوق بها لانهم اذالم يشبهوا معه غيره فكيف يعتقدون خلوله فيه أو تشبيهه به تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله متى حلت عن قولى أناهى أو أقل

وحاشا لمثلها انها فى حلت اننى هذه التهمة عن نفسه ومثل لبيان هذا المعنى بحال جبريل عليه السلام حيث تمثل بصورة دحية الكلبى وراه النبي صلى الله عليه وسلم جبريل اذ ذاك وغيره دحية لقصور نظرهم عن نظره ولا شك ان جبريل لم يحل بدحية فلذلك قال ولى من أصح الرويتين اشارة تنزه عن رأى الخلول عقيدتى وأما التوحيد الرحمان فهو ان يشهد الحق سبحانه على توحيد نفسه باظهار الوجه وداد كل موجود يختص بخاصية لا يشاركه فيها غيره والا لما تعين وهذا الوجود فيه دليل على وحدانية موجد كافي

ففى كل شىء له آية تدل على انه واحد فإظهار الموجودات على صفة الوحدة صورة شهادة الحق تعالى انه واحد

لاسر من شهادة آية ابدية غير مستندة الى سبب بقائها أو منزهة بحالها وليس للانسان في هذا المقام قدم الا ان يلج برف من جانب



القدم أضاء به أرجاء سره وينطق (٤٦) سريعا وهو الذي اصطفاه الله لنفسه والشيخ العالم العارف أبو عبد الله الأنصاري رحمه الله تعالى

وقيل أحجارها وهو ناطق \* وأين مقام البيت من قدر انسان (٥١)

((نَحَرَتِ الْأَقَارِطُوعَ بِقِظَّةٍ \* أَنْ تَرَأَتْ لَا كَرُوبًا فِي كُرَى))

نَحَرَتْ أَي سَقَطَتْ مِنَ الْعُلُوِّ إِلَى أَسْفَلٍ وَالْأَقَارِطُوعُ قُرُوءُ الْهَلَالِ قُرَى اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَطُوعًا أَي اخْتِيَارًا لَا كَرْهًا وَبِقِظَّةٍ لَا مَنَامًا (ن) وَأَنْ بِالْفَتْحِ مَصْدَرِيَّةٌ أَي لَان (٥١) وَتَرَأَتْ أَصْلَهُ تَرَأَيْتَ عَلَى وَزْنِ تَفَاعَلَتْ فَتَحَرَّكَتِ الْبَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْأَلِفِ وَالتَّاءُ فَحُذِفَتْ الْأَلِفُ لِذَلِكَ فَوَزَنَتْ تَفَاعَلَتْ وَالرُّوبَا مَا يَرَى فِي الْمَنَامِ جَعَلَهُ رُؤَى كَهْدَى وَالْكُرَى بضم الكاف وَقَعَ الرَّاءُ ثَلَاثًا دِيدَ الْبَاءِ فَالْبَاءُ الْأُولَى بَاءُ التَّصْغِيرِ وَالثَّانِيَةُ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْأَلِفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ تَصْغِيرُ كُرَى بِمَعْنَى النَّوْمِ (الْأَعْرَابُ) نَحَرَتْ فَعَلٌ مَاضٍ وَالتَّاءُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَالْأَقَارِطُوعُ فاعِلٌ وَطُوعًا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ فَهُوَ حَالٌ مِنَ الْأَقَارِطُوعِ أَي نَحَرَتْ الْأَقَارِطُوعُ طَائِعَةً وَالْمَتَعَلِقُ بِنَحَرَتْ مَحذُوفٌ أَي نَحَرَتْ الْأَقَارِطُوعُ طَائِعَةً وَيَقِظَةُ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي لَهَا أَي مُسْتَيْقِظَةٌ أَوْ هِيَ ظَرْفٌ أَي نَحَرَتْ الْأَقَارِطُوعُ لَهَا فِي الْيَقِظَةِ وَقَوْلُهُ لَا كَرُوبًا فِي كُرَى قِيْدٌ لِسُقُوطِ الْأَقَارِطُوعِ عِنْدَ رُؤْيَاهَا (الْمَعْنَى) سَقَطَتْ الْأَقَارِطُوعُ عِنْدَ رُؤْيَاهَا سَقُوطًا حَقِيقِيًّا لَا سَقُوطًا خَيَالِيًّا فَوُجِدَ مِثْلُ خَيَالِ رُؤْيَا كَانَتْ فِي النَّوْمِ وَهَذِهِ التَّقْدِيرَاتُ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً لَكِنْ صَحَّ الْمَعْنَى اقْتِصَاصُهَا فِي الْبَيْتِ تَلَمُّحًا إِلَى قِصَّةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مِنْ رُؤْيَاهَا الْكَوَاكِبُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَهَا جَدَّةٌ وَفِيهِ التَّقَارُبُ اللَّفْظِيُّ بَيْنَ كَرُوبَا وَكُرَى وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَيْسِرَانِ فِي مَنَاقِبِهِ

وَأَهْوَى الَّذِي أَهْوَى لَهُ الْبَدْرُ سَاجِدًا \* أَلَسْتَ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ التَّرَبُّ

وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ وَالَّذِي بَعْدَهُ الثَّلَاثَةُ مُشِيرَةٌ إِلَى قِصَّةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ السَّلَامِ وَمُرَادُ الشَّيْخِ مَعْلُومٌ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى أَصْطِلَاحَاتِ الْقَوْمِ (ن) الْأَقَارِطُوعُ كُنَايَةٌ عَنِ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُمْ وَانْكَشَفَ الْوُجُودُ الْحَقِيقِيُّ فَبَطَلَ وَجُودُهُمُ الْمَوْهُومُ وَاضْطَحَّتْ رُسُومُهُمْ عِنْدَهُمْ اخْتِيَارًا مِنْهُمْ لَا نِكَاشًا لَهُمْ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّأْنِ الْإِلَهِيِّ بِالْيَقِظَةِ لَا بِالْحُلُمِ (٥١)

((لَمْ تَكْذِبْ أَمَّا تَكْذِبُ مِنْ حُكْمٍ لَا \* تَقْصُصِ الرُّبُيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي))

لَمْ نَافِيَةٌ الْمَضَارِعُ جَائِزَةٌ لَهُ قَالِبَةٌ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَضَى وَتَكْذِبُ مَضَارِعٌ كَادُوا أَصْلَهُ تَكَادُفُ سَكَنَتْ الدَّالُ لِلْجَائِزِ وَالْأَلِفُ قَبْلَهَا سَاكِنَةٌ فَحُذِفَتْ لِاتِّقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ الدَّالِ وَالضَّمِيرُ يَلْمَى وَالْأَمِنْ خِلَافُ الْخَوْفِ وَتَكْذِبُ بِضم التَّاءِ وَقَعَ الْكافُ وَسَكُونُ الدَّالِ وَهُوَ مَضَارِعٌ مَجْهُولٌ مِنْ كَادُ زَيْدٌ عَمْرًا إِذَا مَكْرَبَهُ أَوْ حَارَبَهُ وَقَوْلُهُ مِنْ حُكْمٍ لَا تَقْصُصِ الرُّبُيَا عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ أَي مِنْ مِثْلِ حُكْمِ هَذَا الْكَلَامِ وَالْكَلَامُ هُوَ نَصِيحَةٌ يَعْهَدُ بِهَا لِوَلَدِهِ يُوسُفَ وَحُكْمُهُ عَدَمُ قَبُولِ يُوسُفَ لَهُ وَذَلِكَ لِسَبْقِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ بِأَمْرِ نَصِيرٍ وَسَيِّئِهَا بِحَسَبِ الظَّاهِرِ حِكَايَةُ الْوَاقِعَةِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفَ فِي الْمَنَامِ لِاخْوَتِهِ (الْأَعْرَابُ) لَمْ تَكْذِبْ جَائِزٌ وَمَجْزُومٌ وَتَكْذِبُ مَضَارِعٌ كَادُوا الَّتِي هِيَ مِنْ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ قَتَرَفْعِ الْأَسْمِ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى حِيٍّ وَجَلَّةٌ تَكْذِبُ مِنَ الْفَعْلِ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ الرَّاجِعُ إِلَى حِيٍّ أَيْضًا وَالْجَارُ الْمَتَعَلِقُ بِهِ وَهُوَ مِنْ حُكْمٍ لَا تَقْصُصِ وَالْحُكْمُ مِضَافٌ إِلَى لَفْظِ الْكَلَامِ الَّذِي بَعْدَهُ عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ كَمَا تَقَرَّرَ فِي مَجَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ اخْبَرَتْكَ وَأَمَّا مَنْصُوبٌ عَلَى التَّعْلِيلِ لِفَعْلِ مَحذُوفٍ مِنْ مَعْنَى الْبَيْتِ أَي سَلِمْتُ حِيٍّ مِنْ حُكْمٍ أَفْشَاءَ سَرَّ سَقُوطِ الْأَقَارِطُوعِ عِنْدَ رُؤْيَاهَا لِأَجْلِ كَوْنِهَا آمِنَةً وَلَوْ جَعَلْتَاهُ عِلَّةً لِلْفَعْلِ الْمُنْفِيِّ لِلزَّمِ تَوَجُّهُ النَّفْيِ إِلَى الْقِيْدِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَهُوَ فَاسِدٌ هَذَا وَاعْلَمْ أَنَّ تَكْذِبَ الْمَضْمُونِ التَّاءَ سَاكِنٌ الْآخِرُ وَهُوَ مُشْكِلٌ لِعَدَمِ مَا يَجْزِمُهُ ظَاهِرًا وَغَايَةً مَا يُقَالُ أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ تَكْذِبِ أَوْ أَنَّ الدَّالَ سَكَنَتْ لِلضَّرُورَةِ وَتَبَعَهَا حَرْفُ الْأَلِفِ لِاتِّقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ الدَّالِ لَكِنْ فِي كَوْنِهِ بَدَلًا لِبَحْثِ أَذْلا يَصْلُحُ بَدَلُ كُلِّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا اشْتِمَالٌ كَمَا لَا يَخْفَى وَكَوْنُهُ بَدَلٌ غَلَطٌ لَا يَلِيقُ بِفَصَاحَةِ حَضْرَةِ الشَّيْخِ أَذْهَوًا لَا يَقَعُ فِي فَصَحِ الْكَلَامِ هَذَا عِنْدَ مَنْ يَشْتَرِطُ فِي بَدَلِ الْفَعْلِ مِنَ الْفَعْلِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنَ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ

قال في وصفه

ما وجد الواحد من واحد

اذ كل من وحده جاحد

توحيد من ينطق عن نعته

عاريه أبطلها الواحد

توحيد به أياه توحيد

ونعت من ينعت لا حد

وأكثر كلام هذه الطائفة

مما حكموه عن نعت القدم

كان في هذا الوقت كقوله

فن طال أو من قال أو قال أو

بعت بامدادى له بريقة

وأمثاله

واذا بلغ الكلام هذا المبلغ

لزم تقصير أذباله فلنرجع

إلى المقصود من الشرح

الموعود للقصة سيده التي

مطلعه أقوله

((سفتني جيبا لطلب راحة

مقلتي

وكأني محيا من عن الحسن

جلت))

الحيا سورة الشراب والمحيا

الوجه وجل الشئ عظم

وجل عن كذا تعالى عنه

والتاء في جلت علامة تأنيث

الضمير العائد على من

الموصوفة لأن من يقع على

المذكر والمؤنث سواء كما

يوقع على الواحد والاثنين

والجماعة وإضافة الحيا إلى

الطلب تتضمن معنى من

وإضافة الراحة إلى المقفلة

تتضمن معنى اللام والواو

للحال تقديره سفتني المحبوبة

التي هي راحة لعيني سورة

الشراب من جنس الحب

والحال أن كأني التي

تمت منها وجه محبوبه تعالت عن وصف الحسن ولما كان الحب أصلا يتفرع عليه سائر الأحوال السنية

وظهوره مستند الى شهود الجلال المطلق باشهاد الذات العلية يدأذكر (٤٧) وجدانه وسبب ظهوره الذي هو شهود مشهده جلاله

وكفى عنه براحة مقلتي  
لاستراحته بتسريح النظر  
في مسارح شهود جلاله  
وقيل أراد بالراحة بطن  
الكف استعارها للمقلة  
رعاية للتناسب وترشحا  
لاستعارة الحيا للعب اذ  
الكف واسطة للسقي كالمقلة  
للشهود وليس ببعيد الا  
انه أسند السقي اليها واسناد  
الفعل الى السبب أقعد  
منه الى الآلة ويؤيده  
قوله فيما بعد

وبالحق استغنيت عن  
قدحي

حيث نزل منزلة القدح  
واذا تبين ان ظهور الحب  
شهود الجلال وشهوده  
باشهاد المشهد هذا الازلي  
تعالى ذكره وهو بخاصية  
يورث الدهش والخيرة فلا  
يخفى على الفطن ان الحب  
بمشابهة تلك الخاصية في  
الشراب والجمال بمشابهة  
الشراب وشهوده كالشراب  
واشهاد كالتسقي ومشهده  
كالتسقي واضافه الحيا الى  
الحب وتزيده المحيا بمنزلة  
الكاس يشعر بتسريته  
الحب بمنزلة الخاصية في  
الشراب والجمال بمنزلة  
الشراب لان المحيا طرف  
الجمال الموجب شهوده  
الحب فكان الجمال شراب  
والحب حياه وعبر عن  
سببية ظهور الحب بالتسقي  
لا بالشراب ايماء الى أنه  
محض موهبة لا مدخل

منهم الامام الشاطبي رحمه الله تعالى وأما من يجوز ذلك من غير اشتراط أن يكون واحدا منها فلا اشكال  
في البديل حيث لهذا وقد قيل ان كاد التي هي من أفعال المقاربة اثباتها نفي ونفيها اثبات وعلى هذا ورد  
للفخر المشهور لابي العلاء المعري حيث يقول

أنحوى هذا العصر ما هي لفظه \* جرت في لسان جرهم ونعود

اذا استعملت في صورة الجحد أثبتت \* وان أثبتت قامت مقام جحد

والصواب أن حكمها حكم سائر الأفعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيان ان معناه المقاربة ولا شلطان  
معنى كاد يدخل قلب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخيرها مني دائما أما اذا كانت منفية  
فواضح لا ما اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا أخرج يده لم يكذب رهاول هذا  
كان أبلغ من أن يقال لم يرها لان من لم يرق قد يقارب الرؤية وأما اذا كانت المقاربة مثبتة فلا أن الاخبار  
يقرب شيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ يحصل له المقاربة حصوله اذ لا يحسن  
في العرف أن يقال لمن صلى قد قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد \* فان أورد على ذلك وما  
كادوا يفعلون مع انهم فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها \* فالجواب انه اخبار عن حالهم  
في أول الامر فانهم كانوا أولا بعداء في ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكذيب سؤالهم ولما كثر  
استعمال مثل هذا فممن انتفت عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل  
بعبه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من  
قوله تعالى فذبحوها اه قلت ومما ينوء على اسلوب الفخر السابق ما روى ان بعض علماء العربية سمع قول  
ذي الرمة غيلان اذا غير الهجر المحيين لم يكذب \* رسيس الهوى من حب مية يبرح

فاعترض عليه بما حاصله ان كاد ويكاد يوجبان النفي في الاثبات والاثبات في النفي والواقع في بيت ذي الرمة  
منني فيكون مثبتا فيصير المعنى حينئذ رسيس الهوى زال من حب مية مع ان المراد دعوى عدم ذهابه  
وسلم ذو الرمة له اعتراضه بغيره بقوله لم تجد ثم ان المحققين قالوا المعترض مخطئ وتسليم ذي الرمة له خطأ  
ايضا والصواب بقاء البيت على ما هو عليه ومعناه لم يقرب رسيس الهوى من الزوال اذ زال حب المحيين  
من البعاد بل هذه العبارة أبلغ من قولهم لم يبرح رسيس الهوى وذلك لان مقاربة الزوال اذا انتفت  
فالزوال من باب أولى (المعنى) هذه الحبيبة قد خرت لها الاقارط انعم في اليقظة ومع ذلك فانهم لم يكذبها ولم  
تخارب بسبب افشاء سر الغرام واظهار حقيقة المنام فالبيت بمنزلة الاحتراس الذي يفيد كمال استيلائها  
وعدم خوفها من شريك في الحسن أو مناظرة في الجلال أو مقابل في المقام والمقال والحسد دائما يكون  
للمتقاربين في المراتب والمتقاربين في المناصب وقد قال ابن الرومي في المعنى وأجاد

هيئات فالتحاسدين فأذعنوا \* لك بالفضائل والأفعال الامجد

يتحاسد القوم الذين تقاربت \* طبقاتهم وتفاوتوا في السود

وفي البيت الجناس المحرق بين تكذب وتكذب والتلميح الى قصة يوسف (ن) الضمير المستتر في لم تكذب  
المفتوحة التاء راجع الى المكنى عنهم بالاقرار في البيت السابق وقوله أمنا تعبير يعني لم تقارب من جهة  
الامن الحاصل لها من الحق تعالى وقوله تكذب بضم التاء مجزوم على انه بدل من تكذب الاولى بدل غلط  
والمقام يقتضي الغلط والهم وفكأنه أراد أن يقول ابتداء تكذب بضم التاء فقال تكذب بفتح التاء وقوله من  
حكم لا خصص الرؤيا عليهم يابني مقتضى ما وقع ليوسف عليه السلام فيوسف قد تحدث بما رآه في المنام  
قبل ان يتم فكاده اخوته وأما الاقرار المحمديون الساكنون في طريق الكشف لم يتحدثوا بما رأوه قبل  
الوصول فلم يكذبهم كائد قال العفيف التلمساني

لا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم \* بلوح لكم منكم قتلكم شؤونها اه

الكيفية التي قل الساقى دون الشارب واستعار للعب لفظه الحيا اشارة الى ان فيه خواص الشرب من الاسكار والتفرج والتشجيع

وغيرها وقربنة الاستعارة اضافته الى (٤٨) الحب ثم رثعها بقوله وكأني محبا ولكل جلال وجه يظهر فيه فوجه جلال الذات وجودها

المطلق الذي هو امرأة  
الجمال المطلق الذاتي ووجه  
جمال الصفات وجودها  
المضاف الذي هو امرأة  
الجمال الصفاتي ووجه  
جمال الافعال وجودها  
المقيد الذي هو امرأة  
الجمال المقيد بالافعال المعبر  
عنه بالحسن وقد يقال  
لغير جمال الذات حسن  
تظرا الى وقوع التناسب  
الذي هو قالب الحسن في  
الصفات والافعال لتعدد  
دون الذات لوحدها  
وقوله

وكأني محبا من عن الحسن  
حلت

أشارة الى انه محب الذات  
لشهود جمالها اذ لا يحل  
من الحسن الا هي لتزاهتها  
وقدسها عن وصمة المناسبة  
ويؤيده هذه الاشارة  
ما يتضمنه لفظ الجمال من  
القوة والاشتداد لان شدة  
السكر مخصوصة بحب  
الذات وما في لفظ حلت  
من التأنيث لان الذات  
مؤنث لفظي ولم يصرح  
بالذات استعظاما لها واسترا  
للجمال ورعاية لقاعدة  
التغزلات واياك اياك ان  
تتوهم في صاحب هذا النظم  
انه اتخذ امرأة حبيبة  
وسرد هذا الكلام في  
حرفها أو ظن انه أراد  
بالشراب غير ما قلت من  
الجمال والحب فان هذا  
الظن اثم لا يرتكبه الامن

((شَفَعْتُ حَجِّي فَكَانَتْ أَذْبَتْ \* بِالْمُصَلِّي حَجِّي فِي حَجِّي))

شفعت ماض من الشفع خلاف الوروا الحج قصديت الله تعالى للناس وبتت ظهرت والمصلي على صيغة  
اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة والحج بالضم البرهان وحجتي مضاف الى ياء المتكلم وهو بكسر الخاء  
للمرة الواحدة وهو شاذ لان القياس الفتح ((الاعراب)) الفاعل ضمير يعود الى محي وحجتي مفعوله والفاء  
عاطفة وكانت اسمها يعود الى محي كذلك وحجتي خبرها واذ متعلق بكانت وهي مضافة الى ما بعدها وبالمصلي  
متعلق ببتت والباء بمعنى في وفي حجتي متعلق بحجتي (والمعنى) صبرت حجتي المقصودة بقصديت الله تعالى  
مشفوعة بحجة اخرى وذلك لان ظفرهم امعادل لاجرح بيت الله تعالى كيف والمقصود منها الاطلاع  
على الواردات الرحمانية والوارق الصمدانية فلا جرم انها الدليل القاطع والبرهان الساطع على  
ثبوت حجتي له فكان ممن حج في سنة واحدة حجتي واستفاد الاجرمين وفي البيت جناس الاشتقاق بين  
حجتي وحجتي المثني وبينهما وبين حجتي بمعنى البرهان جناس شبه الاشتقاق (ن) الضمير في شفعت عائد  
للمحبوبة أي انها صبرت حجتي أي قصدي بيت الله تعالى حين اثنين حجافي الظاهر الى الكعبة وحجافي  
الباطن الى قلبي المتجلية عليه ثم بين ذلك بقوله فكانت أي تلك الحاضرة المحبوبة اذ انكشفت بالمصلي كناية  
عن العقل المهتدي المقبل على الحق تعالى برها في الساطع بانها صبرت حجتي وجين ولا دليل لي ولا حجة  
عندي غيرها (٥١)

((فَلَهَا الْآنَ أَصَلِّي قَبِلْتُ \* ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قَبِلَتِي))

الفاء في فلها فصيحة اذ المعنى اذا كانت سببا لحجة ثانية صارت معادلة للقبلة فلها الا ان أي حين كونها  
معادلة للقبلة أصلي وحيث كانت اشارة رضى الله عنه الى ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم  
فالصلاة الحقيقية راجعة اليها او يصدق قوله رضى الله عنه فهي أرضي قبلي وجسلة قبلت ذاك مني جملة  
معتضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله وهي أرضي قبلي عطف على قوله فلها الا ان أصلي ولها  
الا ان متعلق بقوله أصلي وهي مبتدأ وأرضي اسم تفضيل خبر وقبلي مضاف اليه وقبلي مثني قبله وهو  
مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وفي البيت التجنيس المحرف بين قبلت وقبلي  
والمناسبة بذكر الصلاة والقبلة والقبول والحجة الاعتراضية اطناب فائدتها الدعاء لتقوية دعواه  
الصلاة اليها فهي جملة دعائية انشائية لا محل لها من الاعراب وذاك اشارة الى صلاته اليها (ن) يعني اني  
أصلي لهذه المحبوبة لا لغيرها وقد قبلت مني صلاتي لوجهها الظاهر في كل شيء من قوله أينما قولوا فثم وجه الله  
وهي أكثر رضا منها عني اذا صليت اليها أو صليت الى الكعبة فصلاة الظاهر قبلتها الكعبة وصلاة الباطن  
قبلتها وجه المحبوبة (٥١)

((كَلِمَتُ عَيْنِي نَمَى أَنْ غَيْرَهَا \* تَطَرُّتْ أَيْ عَنِّي ذَا الرُّشَى))

كلمت على صيغة المجهول والعنى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا فيبين العنى والبصر تقابل  
العدم والمملكة وان شرطية داخلية على شرط محذوف وهو الناصب لغيرها ويفسره تطرته أي ان نظرت  
غيرها وقوله أيه بكسر الهزة وسكون الياء وكسر الهاء كلمة زجر فيمكن تفسير الزجر في كل مقام بما يناسبه  
فهنا يناسبه ان يكون بمعنى انصرف عني واذ عني بدليل عني وبدليل ان المراد طرد الرشاعنه لكونه  
يعنى ان رأى غيرها لكن في القاموس تفسيرها هكذا واياه بكسر الهاء زجر بمعنى حسبك فعلى كونه بمعنى  
حسبك لا يناسبه ان يتعدى بعن اذ لا يقال يكفيل عني نعم يتعلق به على نوع من التضمن فيفسر المعنى  
هكذا حسبك يا رشام من القرب منصرفا عني فيكون متعلقا بمعنى الفعل المضمين وذو الرشى منادى شبيهه  
المضاف حذف منه حرف النداء والرشى مصغر رشاء والرشاء محركة الظبي اذا قوى ومشى مع امه والهزة

حرم حظ الفهم لكلام أرباب الذوق وأصل وجه الذات محل الكاس له لا القدرح لانه ظرف للجمال الذاتي اللازم كالكاس تسهلت

لشرب اذا الكاس في عرف العرب يطلق على طرف فيه شراب ليس الا (٤٩) بخلاف القدر فان قيل يلزم من تشبيه الجمال

بالشراب أن لا يكون  
المسقى الا هو وقوله  
سقتني جيا الحب ينافيه  
أجيب قائله بان الحب من  
الجمال بمثابة الاسكار من  
الشراب ولا شأن ان اسحاب  
الحكم على الشراب ليس  
الابا اعتبار وصف الاسكار  
فيه فانه مناط الحكم  
حقيقة فان المراد من  
شرب الشراب هو السكر  
فالمسقى هو الحب حقيقة  
وان كان الجمال شرابا ولما  
كان كتم الحب عن الاغيار  
غيرة على ظهور الاسرار  
دأب المحبين وديدن العشاق  
كأن لا يطلع الغيب على ما  
بينهم وبين المعاشيق من  
التلاق والعناق والايهام  
فوق من السرق قال  
(فأوهمت صهي ان شرب  
شرابهم  
به سر سري في انتشائي  
بنظرة)  
أوهمته أوقعته في وهم  
وغلط والايهام يقتضي  
مفعولين لانه بمعنى اراءة  
الشيء على خلاف الواقع  
فصحي أول المفعولين  
لاوهمت والجملة المصدرة  
بان تانيهما واقظ العصب  
مفرد موضوع لمعنى جمع  
الصاحب لاجمع على الاصح  
كالركب والراكب وأراد  
بعبه أهل الهمة العامة  
وقوله بنظرة يتعلق بأوهمت  
وفي انتشائي حال من الضمير  
فيه والانتشاء التكرير يعني

اسمات وقلبت ياء وأدغمت في ياء التصغير ((الاعراب)) ككلمة فعل ما من مجهول وعيني نائب الفاعل  
وعني مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف أي كحل عني وفعل الشرط محذوف كما تقرر وجواب الشرط  
محذوف دل عليه ما قبله أي ان نظرت غيرها ككلمة عني وقوله ايه عني ذا الرشي جملة مستأنفة لطرده الرشا  
عنه كيلا يراه فيثبت مادعا من دعائه على طرفه بعمام (والمعنى) ان نظرت عيني غيرها مطلقا ان أراد  
نظر الوجود الحقيقي الواجب أن ان نظرت غيرها نظرا مستحسانا ككلمة بالعمى معاقبة لها برؤية غيرها  
ولذلك طرد الرشا لا يراه كما سبق وهذا كقوله رحمه الله تعالى

عني اليكم طبيا، المضحى كزما \* عهدي طرفي لم ينظر ابراهيم  
ويناسب ذلك قول بديع الزمان الهمداني على ما رأيته بخط بعض الادباء  
أبادية الاعراب عني فاتي \* بماضرة الازال تبيطت علاتني  
وأهلا يا نجل العيون فاتي \* كفلت به هذا المنظر المتصايق  
وما أطف قول الشاب الطريف ابن الشيخ العفيف التلمساني رحمه الله تعالى  
ولقد رأيت برامه بان النقا \* فنعت طرفي منه ان يتمعا  
ماذا من ورع ولكن من رأي \* اشباه عطف حق ان يتورعا

(ن) قوله ككلمة عني عني الخ هو اما جملة تشابيه دعائه على نفسه بقوله فليعلم الله تعالى عيني ان  
نظرت الى غير هذه المحبوبة يعني انه لا ينظر الا اليها من قبيل قول العفيف التلمساني من أبيات له  
تطورت اليها والملح يطنني \* نظرت اليه لا ومبجها الالمى  
ولكن أعارته التي الحسن وصفها \* صفات جال فادعي ملكها ظلما  
واما الجملة خبرية عن حاله بانه متى نظر الى ملح الكون عييت عينه عن شهود الحق تعالى في الذي نظر  
اليه وفي غيره وقوله ايه عني ذا الرشي أي انزجر عني وانصرف بكفيل ما تهمت به منك عند الغافلين وبين  
الجاهلين والرشي كناية عن الغلام الملح أو الجارية الملحجة كما هو المشهور وعند الشعراء قال الجاحري  
أدعوه ان أبدى التلفت يارشا \* وأشير بالغصن الرطيب اذا مشا

وهذا أقوى دليل من المصنف رضي الله عنه على ان كل تغزل يقع في كلامه سواء كان مذكرا أو مؤنثا  
أو تشبيها في رياض أو زهر أو نهر أو طير ونحو ذلك فإرادته به الحقيقة الظاهرة المتجلية بوجهها الحق الباقي  
في ذلك الشيء الثاني وليس مراده ذلك الشيء الذي هو في نظره وتحقيقه مجرد رتبة وهمية وصورة تقديرية  
(هـ) (جنة عندى ربها أمحلت \* أم حلت عجلتها من جنتي)

الجنة في اللغة الحديثة ذات الخلل والشجر جمع جنان على وزن كآب والراجع ربوة وهي مثلثة الراء  
ما ارتفع من الارض وقوله تعالى أخذه راوية من ذلك لان المراد أخذه عالية زائدة شديدة ومحل المكان  
فهو ما حل على غير قياس ومحل وهو القياس قابيل في السماع ومعناه الشدة والجذب وانقطاع المطر وأم  
استقامية وحلت فعل ماض من الحلاوة وقوله عجلتها على البناء للمجهول أي جعلت هذه الجنة مجهلة لي  
وقوله من جنتي بصيغة التثنية والمثنى مضاف الى ياء المتكلم (الاعراب) ربها مبتدأ أو جنة خبر مفعول  
وعندى متعلق بمعنى الجملة أي ثبت عندى أن ربها جنة وجملة قوله عجلتها من جنتي صفة جنة وقوله أمحلت  
أمحلت معترضة بين الصفة والموصوف (المعنى) ربها جنة عندى عجلت تلك الجنة في الدنيا من جنتي  
أي من جنتي هذه والتي بعدها في الآخرة وقد حكمت بكومها جنة عندى سواء كانت ممحولة مجذبة  
مكحلة من أسباب النفع أم كانت خلوة فهي جنة على كل حال في الشدة والرخاء وفي البيت الجناس الملق  
من محط أمحلت (ن) يعني ان المحبوبة هي جنة عندى والربا كناية عن المقامات الالهية والاحوال  
الربانية التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى وهذه هي جنة المارفين والعلوم كما قال تعالى ولمن خاف

الى محل الحسن أو أظهرت السرور وقوتهموا (٥٠) ان سرور سرى من شهود الحسن ولم يعلموا ان في مشاهدة الحسن مشاهدات أخر

منتهية الى مشاهدة جلال  
الذات الذي استأثرت  
بشرب شرابه من قدح  
الحسدق لارتسام صورة  
الجمال فيه واني لم اخج في  
الشراب الى قدح الصورة  
الذي هو ظرف شراب  
الحسن كاقال

وبالحقد استغنيت عن

قدحى ومن  
شمالها الامن شعولى نشوى

الشمال جمع شمال بكسر  
الشين وهو الخلق والمراد  
جبال الذات لانه لازم لها  
كالخلق للمخلوق والشمول  
بالفخ الجرو والمراد حسن  
الصورة لانه يورث سكر

الشموة حيث يجازج الطبع  
وأضافه الى نفسه من حيث  
انه مشروبه بواسطة النظر  
اليه لانه منشأ سكره بل هو

مسكر بالنسبة الى غيره  
وعبر عن تجليات الجلال  
الذاتى في مظاهر الحسن  
بالشمائل مراعاة للفظ  
بعد كمال المعنى فانه ما اخل  
بشيء مما يكسو الكلام

حالة التزيين والتجسين من

التجيس والترصيع والقلب  
والاشتقاق وغيرهما من  
بزالة الالفاظ ومتانة  
المعاني فراعى في لفظى  
الشمائل والشمول جهة  
الاشتقاق كما راعى في  
الحسدق والقصدح والجمبا

والحميا القلب والترصيع  
وفي سر سرى التجيس  
والاف واللام في بالحرق

مقام به جنتان يعنى جنة الحسن وهى المعروفة فى الآخرة وجنة المعاني وتكون فى الدنيا والآخرة  
وقوله ألمحت أم حلت يعنى أجدت أم أثمرت بما يحلوه من لذة المناجاة واطائف الخطابات والمكالمات  
الحاصلة فى الدنيا والآخرة بحملها الله فى من جملة الجنين اللتين وعدهما لمن خاف مقامه والتزم شرائعه  
وأحكامه (٥١) ﴿كُروا سرى جليت فى حبر \* صنع صنعاء وديبا جحوى﴾

أى هى كروس وجليت على البناء للمجهول من الخلوة والضمير عائدى الى والحبر بكسر الحاء وقع البناء جمع  
حبرة كعنبه وهى ضرب من برود البين وصنع صنعاء أى الحبر صنع مدينة صنعاء بالبين وهى كثيرة الاشجار  
والمياه تشبه دمشق وصنعاء أيضا قرية كانت بباد دمشق والنسبة اليها صنعائى أو اليها صنعائى  
وديبا ج معرب ديباه وهو نوع نفيس من الاقشة ينسج بالحبر والذهب وأصل ديبا ج ديبا ج بياض من أدغمت  
احداها فى الاخرى بدليل جمه على ديبا ج وخوى يضم الحاء المججمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلد  
بأذربيجان منه قد خرج قوم محدثون ﴿الاعراب﴾ كروس خبر مبتدا محذوف أى هى كروس وجملة  
جليت فى حبر صفتها وصنع بالحبر صفة حبر وهو مضاف الى صنعاء أى فى حبر من عمل صنعاء وديبا ج بالحبر  
عطف على حبر أى جليت فى حبر من عمل صنعاء وجليت فى ديبا ج خوى وليس ديبا ج خوى عطف على  
صنعاء فتأمل وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين صنع وصنعاء (ن) يقول ان المحبوبة كروس جليت  
الخ وهو كناية عن التجليات الالهية المختلفة فى أنواع الصور البديعية (٥١)

﴿دار خلد لم يدرك فى خلدى \* أنه من ينأ عنها يلقى عني﴾

أى هى دار خلد باضافة دار الى خلد والخلد يضم الحاء البقاء والدوام كالخلد لود ولم يدرك أى لم يخطر فى خلدى  
بفتح الحاء المججمة واللام وهو البال والقلب والنفس وانه ان المفقوحة واسمها ضمير الشأن ومن شرطية  
وينأ بمحذوف الالف فعل الشرط وعنها متعلق به ويلقى بمحذوف الالف أيضا جزاؤه وفاعل الشرط والجزاء  
راجع الى من وعنى بالغين المججمة مفعول يلقي والوقف عليه على لغة ربيعة والغنى بالمججمة بمعنى الخبيسة أى  
مادرك فى بالى ان البعيد عن هذه الجنة يلقي خبيسة ويجوز ضبطها بالعين المهجولة على انه من عني بالامر اذالم  
يهتلوجه مراده وجملة الشرط والجزاء خبرانه وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين خلد وخلدى وجناس  
الاشتقاق بين دار ويدر لان الكل من الدور (ن) يقول ان المحبوبة دار خلد أى ان عارفها خلدون فى  
أنواع اللطائف ولذا نداء المعارف وهى موصوفة بزيادة الامان عندى بحيث انه لم يخطر فى بالى ان من  
يعرض عنها بغفلة يلقي غيا أى ضلالا وحيرة وعنى لانها جامعة لكل بحيث لا يخرج عن حضرة علمها شئ

﴿أى من وفى حزن ينأ عنها \* سرور روح سرى سرى﴾

أى من وفى حزنها وهو خزين سر بالبناء للمجهول أى حصل له السرور ولو حرف عن ورق أى جانب الراحة  
خلاف التعب لسره والسر يدلعان فالاول هنا عبارة عن اللب والباطن والثانى هنا عبارة عن معنى أى  
وما فى ضمها من شرط الموافاة لحزن دار خلده المذكور فى البيت قبله ﴿الاعراب﴾ أى شرطية ومن  
مضاف اليه وهى عبارة عن شخص أى ان وفى شخص ووافى فعل الشرط فى محل جزم وفاعله ضمير يعود  
الى من وحزنها مفعول وفى وحزننا حال من الضمير وفى وسر جواب الشرط ولولم تتنى وسرى مفعول  
روح وسر بالرفع فاعله أى مضاف اليه وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين خزين وحزنها وبين سر  
وسرى وسر الجناس المحرف وفيه رد الجوز على الصدر فى لفظة أى أول البيت وآخره وفيه أيضا الطباق  
بين الحزن المفهوم من خزين والسرور المفهوم من سر (ن) وفى آتى والحزن بالقح ضد السهل يعنى ان كل  
من اقتحم الامور الصعاب فى محبتها سهلت عليه ودخل عليه السرور من قوله تعالى والذين جاهدوا فىنا



الصورة الذي هو ظرف الحسن المجازي وثبوت حاصله من شهود شمائل المحبوبة (٥١) لا من شرب شهوى الذى هو شهود الحسن فى

الصورة المادية وعبر عن  
ظرف الحسن بالقدرح  
لا مكان فراغه عنه اذ  
القدح يطلق على ما فيه  
الشراب وعلى الفارغ عنه  
بخلاف الكأس كأمروا  
الحق يحتمل جله على عين  
البصيرة وعلى عين البصر  
فان جل على البصيرة فعنى  
قوله وبالحدق استغنيت  
عن قدحى صرت بسبب  
بصيرتى التى هى مطرح  
أشعة الجبال الحقيقى  
غنيما عن ظرف الحسن  
الذى هو مرآة الجبال  
المجازى وذلك لان القلب  
لطيفة من عالم الجبال  
يشرب أبدأ الى شهوده  
ليتم لذبه وله بابان الى عالم  
الملاك والمملكة ينظر  
منها الى مطالع الجبال  
فاذا فتح له باب المملكة  
أبصر جمال الصفات فى  
أعيانها وامتلات منه  
بصيرته فاستغنى بذلك عن  
مطالعة آثارها من الصور  
المادية من باب الملك وان  
جل على البصر فعناه  
استغنيت بما ارتسم فى مرآة  
بصرى من صورة الجبال  
عن مطالعة الحسن فى  
الصورة وبيانه ان القلب  
كالمذلة جمال الصفات بلذ  
له جمال آثاره لذاته خاصة  
لانه مفصل فى الآثار ومجمل  
فى الصفات وفى مطالعة  
المفصل تلذذ خاص فلذلك  
يحتاج الى مطالعة الصورة

لهم دينهم سبيلنا وقوله لورق سرى الخ يعنى أتمنى ان هذا القول يوجد راحة فى قلبى قال أحد الغزالي  
ما احترق لسان أحد قال نار ولا استغنى من قال ألف دينار (هـ)

((بئس حالاً بدلت من أنسها \* وخشة أومن صلاح العيش غنى))

بئس كلمة وضعت ثانياً لانشاء الذم وفيها ضمير عائدا الى مبهم منصوب فى الذهن يغسره حالاً المنصوبة على  
التمييز أى بئس الحال حالاً وبدلت على صيغة الفاعل والفاعل ضمير يعود على الحال ومن أنسها متعلق  
بدلت والهاء فى أنسها على طبق الضمير الذى قبله عائداً على دار خلد فى الآيات السابقة وخشة منصوب  
مفعول صريح بدلت وقوله أومن صلاح العيش غنى بملاحظة بدلت أى وبئس حالاً بدلت غيا بدلاً من  
صلاح العيش فالوقف على غنى حينئذ لغة ربيعة وعنى ان كان بانغين المعجزة فهو بمعنى الضلال أى أذم حالاً  
بدلتنى من أنس هذه الحبيبة التى هى دار خلد بالوحشة وبدلتنى بالضلال بعد الصلاح ومن فى قوله أو  
من صلاح العيش من البداية أى بدلاً من صلاح العيش وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم الاعتناء  
لوجه الشئ وطريقه وفى البيت الطباق بين الانس والوحشة وبين الصلاح والغنى فى الجملة (ن) قوله بدلت  
على صيغة المبني للمفعول والضمير للحال ولما ذكر فى البيت قبله ان من اقتحم مشقاته اوشداً ثدها فهو  
مسرور اتم السرور ذكر فى هذا البيت ان حاله بئس الحال حيث بدلت الحال عليه من أنسها أى من أنسه  
بها أى بالمحبة وخشة بسبب ملاحظة أغيارها والغفلة عنها (هـ)

((حيث لا يرتجع الفاتت وا \* حسرتنا أسقط حزناً فى يدي))

حيث ظرف مكان مبني على الضم أو على الكسر أو على الفتح ويرتجع بالبناء للمفعول والفاتت بالرفع نائب  
الفاعل وهو ما سلف من عيشه مع الاحبة زمن الصبا واحسرتنا تدبه للتأسف بسبب طول الحسرة  
وأسقط فى يده بضم الهمزة زل وأخطأ وندم وتحير وفى يدي متعلق بأسقط والياء الاخيرة مشددة على  
ارادة يديه الثنتين ((الاعراب)) حيث فى محل نصب على الظرفية متعلق بما فى واحسرتنا من معنى أنحسر  
وجلة لا يرتجع فى محل جر باضافة حيث اليها وخزنا منصوب على التمييز أى من جهة الحزن أسقط فى يديه  
(والمعنى) أتأسف لعدم ارتجاع الفاتت من عيش الاحباب وانحسر لدوام البعد عن معاهد الاحباب  
ففى ذلك المكان تأسف وعلى ذلك العهد تلهى (ن) قوله الفاتت هو ما وقع منه من الزلة الموجبة للغفلة  
والذهول عن ملاحظة الحق فى حال سلوكه كما رفعت الاشارة منه الى ذلك فى صدر الديوان بقوله

من ذا الذى مأسأقط \* ومن له الحسنى فقط

حتى سمع الهاتف الغيبي يقول له محمد الهادى الذى \* عليه جبريل هبط

ثم قال هنا واحسرتنا تدبه بالتأسف بسبب ذلك وزلة هذا الشيخ رضى الله عنه تحتل ان تكون غفلة  
أو هفوة لان العصمة من الذنوب أمر مخصوص بالانبياء والمرسلين وأما الاولياء فهم الورثة لهم فى العلوم  
النسبية لافى الوحي ولا فى العصمة من الذنوب وانما هم الالهام فى مقابلة الوحي والحفظ فى مقابلة العصمة  
فيصدر منهم الذنوب ويحفظون من شؤم ذلك بالتوبة وعدم الاصرار حتى يترقى الامر فى حقهم فيصيرون  
يعدون الغفلات ذنوباً ولذا اشتهر قولهم حسنات الابار سيئات المقربين (هـ)

((لا أعلمنى عن حى مرتبى \* عدوتى نيمال ربع بئس))

اعلم ان قوله لا أعلمنى بتقديم التاء المشناة من فوق وهى مضمومة والميم بعدها مكسورة واللام ساكنة جزماً  
فبئس من الامالة بمعنى تصيير الشئ ماثلاً الى الشئ وعن حى متعلق بئس والحقى المرعى المحمى أى الممنوع  
عن بريجات يرعى فيه ومرتبى بضم الميم وقفع التاء والياء على صيغة اسم المفعول مصدر ميمى من ارتبع  
للكلن اظم فيه زمن الربيع أو مطاوع وهو مضاف الى فاعله وهو الياء وعدوتى نيمال أى طرفى ذلك الموضع

الحامدة لتفصيل من باب الملك لكنه يستغنى عما ارتسم فى بصره من عكوس الصور الخيالية عن الصور المادية الخارجة عنه ولاحتشاء

بصيرته من الجمال المطلق يرى جزئيات الحسن (٥٢) صور تفاصيل الجمال المطلق ومراتب شمائل الذات الازلية فينشئ من شهود شمائلها

أي لا تملأ عن حي ارتباعي إلى ربيع تسمى وتسمى قيل مصر أو اسم مكان تابع لمصر (الاعراب) لا حرف تسمى  
وتسمى فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن حي متعلق بتسمى ومرتبعة مضاف  
إليه ومرتبعة مصدر ميمي بمعنى ارتباعي مضاف إلى الفاعل وهو الباء وعدوتى متنى عدوة مفعول به كل به  
عمل المصدر ولربيع متعلق بقوله لا تملأ وتسمى متعلق بمحذوف على أنه وصف لربيع (المعنى) لا تملأ أيها  
العادل عن أقامتي في حي ارتباعي عدوتى فيما أي طرفي جانب ذلك الموضع وتكون أمانتك عن الحي  
المذكور إلى ربيع كائن تسمى لا في لا ترك هذا هذا فاما تلك أي من الباء ليست من مقاصد أرباب العقول  
ولا توافق ما أطبق عليه أهل المعقول (ن) هذا بيان لزلته بأنهم أميل خاطره عن جناب الحق تعالى بأمانة  
حصلت له من جهة عدوله المعادى له في نفسه وهي قرينة فقال له لا تملأ عن عدوتى فيما عن شاطئ المحل  
المسمى تسمى وتسمى بذلك عن طرفيه البين والشمال في البين النشأة النفسانية وفي الشمال النشأة القلبية  
والمعنى لا تعرض بي عن دوام مراقبة نفسي وقلبي لا شهادتهما تحلى ربي ولا تملأ إلى تسمى وهو اسم مصر  
أو اسم مكان تابع لمصر يعني لا ترجع بي إلى أوطان طبيعتي ومساكن عاداتي فقطعني عن ذلك الجناب  
العالى والكوكب المتلألئ (٥١)

﴿فَلْبَانَانِي لِبَانَاتٍ تَرَا \* ضُعْفَانِي لِبَانَاتٍ الْحَبِ مَعِي﴾

اللبانات بالضم جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة بل من همة وقوله لبانات اللام حرف جر واللبانات  
جمع بانه وهي واحدة البان وهو شجر الخلاف وقوله تراضعنا مصدر تراضع القوم الذين تراضعنا إذا تشاركوا  
في رضاعه ونام مضاف إليه وهو الفاعل وفيها متعلق به ولبان بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف وهو  
مفعول المصدر والحب مضاف إليه وهو بضم الحاء بمعنى المحبة ومسى بكسر السين بمعنى سواء وهو مرفوع  
على أنه خبر المبتدأ أي تراضعنا في اللبانات لبان المحبة سواء وجملة قوله فلبانانتي جملة تعليلية لقوله لا تملأ  
الح في البيت التجانس بين لباناتي بضم اللام ولبانات بكسر اللام أيضا ويجوز أن يقرأ  
تراضعنا على أنه فعل ماض من باب التفاعل ويكون على هذا معنى منصوبا على أنه نعمت لمصدر محذوف  
أي تراضعنا لبان الحب فيما تراضعنا سواء والوقف عليه حيث نزل على لغة ربيعة (ن) كنى باللبانات عن  
مشايخه العارفين وأمثاله من السالكين الصادقين من قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا وقال  
عفيف الدين التلمساني مخاطبا عالم الروح الشريف بقوله في مطلع أبيات له

أسكرت بان الحى باسمه السحر \* فهل أنبت من الاحباب بالخبر

فكنى عن رفقائه من العارفين ببيان الحى وكلمة سى بفتح السين قال في القاموس وقع في سى رأسه بالفتح  
وسوائه وبكسر أى حكمه من الخبر أو في قدر ما يغمر رأسه أو في عدد شعوره انتهى فعناه تراضعنا الذي  
وقعنا به في سى رؤسنا أى قدر ما يغمر رؤسنا أو عدد شعور رؤسنا رضعات بمعنى المحبة الالهية التي تشاركنا في  
تراضع لبانها والايواء إلى منازل بانها (٥١)

﴿مَلَى مِنْ مَلَلٍ وَالْخَيْفُ حَيْثُ تَقَاضِيهِ وَأَتَى ذَاكَ وَى﴾

ملى سأمى وملل الثاني على وزن جبل كالاول اسم موضع والخيف بالخاء المعجمة والباء المثناة من أسفل  
ما انحدر من غلاظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل وغرة يضاء في الجبل  
الاسود الذي خلف أبي فليس وبها مسجد الخيف والمراد هنا الاخير وقوله خيف بالخاء المعجمة والباء  
المثناة من أسفل أى جور وظلم والتقاضى مصدر تقاضى الدين طلبه وقوله وأتى بفتح الهاء مرة وتشديد  
الدون والالف المقصورة بمعنى كيف وهو استفهام تعجبى وذلك اسم إشارة والمشار إليه الخيف وقوله وى  
كلمة تعجب كفى القاموس (الاعراب) مللى مبتدأ أو من ملل خبر والخيف يجوز فيه الرفع على أنه مبتدأ

لا من شهول الحسن ومن  
لم يكن له مشرب الا الحسن  
الجزئي فهو محبوب بمظاهر  
الحسن عن شهود الجمال  
المطلق وشمائل الذات  
ومن حيث الاشتراك في  
النظر إلى محل الحسن وقع  
الاشتباه بين مشاهد جمال  
الذات في الحسن وبين  
المقصود نظره على مجرد  
صورة الحسن وهذا  
الاشتباه إحدى قباب  
الغيرة الساترة لأرباب  
الغيرة وهم يوجبون على  
أنفسهم بذلك خالص  
الشكر لظائفه استتر  
حاله من سببهم لمشاركتهم  
أيامهم في النظر إلى الحسن  
والنشوة عنده فلذلك قال  
(ففي حان سكرى حان  
شكرى لفتنة  
هم تملئ كفى الهوى مع  
شهرتى)  
الفاء للسببية كالباء وأصل  
حان الاول حانه اسم موضع  
يباع فيه الخمر والمراد  
مقام السكر الذي هو من  
المقامات السنية وحان  
الثاني فعل من حان يحسن  
حينوته بمعنى جاء حينه  
والمراد بالفتنة أهل المحبة  
العامّة من أرباب البدايات  
واللام في لى لعود المنفعة  
والكتم الستر وهو مصدر  
مضاف إلى فاعله ومفعوله  
الهوى والالف واللام في  
الهوى للهوى وأراد به الحب  
المذكور في البيت الاول

ومع اسم يفيد مقارنته ما بعده لما قبله كقارنته الشهرة للكنم ولا يستعمل الا مضافا أي بسبب ما أو هم منهم لا تشافى بنظرة اول

الى منظورهم ان في مقام التكرار اشكر طائفة من المحبين ثم يسلم لمنفعتي سترى (٥٣) المحبة الخاصة عن الاغيار مع شهرتي بها عند

أولى الإبصار ولما كان البسط من لوازم السكر والقبض من لوازم الصحو المنقضى بوجود السكر قال عقيب ذكره

ولما انقضى صحو تقاضيت وصلها

ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي

البسط هنا بمعنى المباشطة مع المحبوب وهي ارتفاع الحشمة والقبض بمعنى

الامساك عنها والحشمة انحصار الباطن لثقل سطوات العظمة والصحو

ضد السكر فكما ان السكر يحير الباطن في مشاهدة

الجمال لاستيلاء سلطان الحال والصحو يبصره بتميز

الاحوال وترتيب الافعال وتهذيب الاقوال وأراد به

الصحو والاول لانقضائه والبسط نتيجة السكر وغلبة

الرجاء والقبض نتيجة الصحو وغلبة الحشمة المعنى لما

نفد صحو بغلبة حال السكر طلبت وصل المحبوبة

ولم يصني في هذه المباشطة معها امساك لاجل خشية

اذ لا تغشى الحشمة الا الصاحي لانه يميز بين حقارته

وعظمة المحبوب فيخشاه ان يطلب وصله واكثر ما

يطلق لفظ القبض والبسط على حالين شريطين

ينشئهما القابض الباسط سبحانه ويولد من حال البسط فعل المباشطة ومن

البسط فعل المباشطة ومن حال القبض فعل الامساك عنها والخلق تعالى يربي باطن العبد بين تعاقب سالتى القبض والبسط ودورانها عليه كإربي ظاهره بتعاقب

أول ويجوز فيه الجر على انه معطوف على ملل فعلى الاول الخفيف مبتدأ أول وتقاضيه مبتدأ ثان وخفيف خبر عن الثاني والجملة خبر الاول وعلى الثاني الخفيف بالجر عطف على ملل وخفيف خبر مقدم وتقاضيه مبتدأ آخر أي تقاضيه وطلبه وارادة الرجوع اليه خيف وجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال وأنى ذلك وزاده استبعادا في الحصول بكلمة التعجب في قوله وى وفي البيت الجناس التام في ملل وملل وجناس التهجيف بين خيف وخيف (ن) ملل اسم جيل كنى به عن هذا الجسم الطبيعي المركب من العناصر الاربع الكثيف الخفيف والحيث كنى بالخفيف عن حضرة الجلال الالهى (والمعنى) ان هذه الحضرة الجلالية اذا تجلت بالحقيقة الامرية محقت الاكوان واقنت جميع الاعيان فتقاضى ديون وعودها بالوصل خيف ومطال وهو من قسم المحال اذ لا يثبت فيه شئ ولا مجال حتى تجلى تلك الحضرة الجالية بتلك الحقيقة ايضا فتثبت الاعيان ويتحقق الخلق بأمر كن فكان وانى للاستفهام التعجبي وذلك اسم اشارة والمشار اليه التقاضى (هـ)

بِالدُّنَا لَا تَطْمَعُ فِي مَصْرِفِي \* عَنْهُمْ أَفْضَلُ لِمَا فِي مَصْرِفِي

الدنا جمع دنيا نقيض الآخرة وقد ينون وقوله في مصرفي بفتح الميم وكسر الراء بمعنى الانصراف وعندهما أى عن ملل والخفيف أو عن عدوتي نهما وقوله فضة الابالفا والضاد المعجمة واعلم انه مصدر منصوب بفعل محذوف وهو ابدأ بتوسط بين أعلى وأدنى للتنبيه بنفى الادنى واستبعاده على نقي الاعلى واستحالته ويقع بعد نقي صريح أو نقي ضمني وقد يقع بعد النهي كافي البيت (والمعنى) أنا لا أنصرف عنهم بالدينيا بل بكل ما يسمى دنيا فكيف انصرف في مصرفي من النقي والغنيمة أو الخراج فان النقي يطلق بمعنى الغنيمة وجمعنى الخراج وأصله مهموز فقلت الله مزهيا وأدغمت الياء في الياء ((الاعراب)) بالدنا متعلق بتطمع من أى لا تطمع من فى انصرف في مصرفي بالدينيا كلها فكيف بما في مصرفي من النقي فضلا مفعول مطلق وما في عمام وصوله وفي مصرف صلاتها وفي مجرور لانه بدل من ما والمعنى ظاهر وفي البيت الجناس المحرف الملقق بين مصرفي ومصرفي (ن) عنهما أى عن ملل والخفيف كناية عن عالم جسمانيته وعن عالم روحانيته الامر الالهى بمعنى انى بالدينيا كلها لا أنصرف عن مقام فرقى النازل به الفرقان من قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا أنصرف ايضا عن مقام جمعى النازل به القرآن من قوله تعالى الرحمن علم القرآن أى أوصل الى مقام الجمع وفي الجمع لاشئ غير الوجود الحق فكيف انصرف بسبب ما في مصرفي ظل الاغيار والاحتماء بأرباب المناصب الكبار (هـ)

لَوْ تَرَى ابْنَ خَيْبَةٍ لَا تُقْبَا \* وَتَرَى ابْنَ جَيْلَاتٍ الْقَبِي

كُنْتُ لَا كُنْتُ بِهِمْ صَبَارِي \* مَرَّ مَا لَقِيْتُهُ فِيهِمْ حَلِي

لوشريطة ونرى مضارع من الرؤية وأين استفهام عن المسكان مبنى على الفتح وخيبات بالطاء المعجمة جمع خيبة وهي المنهبط من الارض مكرمة للنبات أو رملة تنبت الشجر أو الشجر الكثير الملتف أو الموضع الكثير الشجر حيث كان وقبا بالاضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه التدكير والقصر وقوله وتراى بن فعل ماض يقال تراى فلان أى تصدى لى لاراه من باب التفاعل والتون للنسوة فاعله وجيبات بالميم جمع جيبلة وهي المرأة الحسنة والقبى بضم القاف وفتح الباء وياء التصغير مدغمة في الياء التي كانت همزة فاعلت أصله فباء كسماء من الثياب فعلى هذا يكون الاول ترى كلمة مستقلة وأين كلمة مستقلة بخلاف الثاني فان تراى بن فعل ماض اتصل به فاعله وأقول هذا هو المشهور في ضبط البيت ولان تقرأ الكلمتين على نخط واحد وذلك بان يكون تراى بن فعلا ماضيا مع فون النسوة وذلك بان يربد بالخيالات شجر الخلد وقد قال فيهما موس وتراى الخلد ظهرت ألوان بسر ماى لو ظهرت ألوان بسر الخيالات التي هي الخلد

حال القبض فعل الامساك عنها والخلق تعالى يربي باطن العبد بين تعاقب سالتى القبض والبسط ودورانها عليه كإربي ظاهره بتعاقب

الليل والنهار واختلافهما فتارة يغشى (٥٤) ليل القبط نهار البسط وتارة يولج نهار البسط في ليل القبط ليبلغه بذلك مبلغ كماله ويضمن

معنى هذا البيت الى قوله  
ولوان ما بي بالجلال  
يسان سيره الموسوي على  
الطريق الا جدي لان  
موسى عليه السلام لما  
امتلا قلبه من سرور سماع  
كلامه تعالى حله سكر الحال  
لا نقضاء محسوه على  
المباشطة معه بالكلام  
وطاب الرؤية ومن جلة  
مباشطة المحب مع المحبوب  
شبه الشكوى اليه فذلك  
قال عقب ذكر المباشطة

((وأثبتها ما بي ولم يكن حاضري  
رقيب بقا حظ بخلاوة جلوة))  
الاباث والاثبات معني  
التفريق وقد يستعملان  
في معني الشكاية مجازا  
وهو المراد بالاباث في هذا  
الموضع ويجوز ان يراد به  
اظهار البت وهو الحزن كما  
في قوله تعالى انما أشكو  
بني وكان المجوز استعمالها  
في الشكاية أولا تطرأ الى  
انها ثبت الحزن وتفرقه  
عن القلب ثم استعمال البت  
في الحزن ثانيا لانه المبثوث  
كالخلق في الخلق والريب  
الناظر والبقاء مدود وقصر  
للضرورة والخط نصيب  
زاد على الحق والخلوة ان  
كان مصدرا فالباء فيه  
للاستعانة متعلقة بابتنها  
وان كان اسما للمكان  
انحالى المعنى للمواصلة  
والمسامرة فالباء فيه معني  
في كقولك أفتت ببعداد  
والجلوة الظهور والحضور  
والمراد حضور الحبيب أضاف اليها الخلوة لانها تعدلها بغييب الموانع وأثبت يقتضي مفعولين أحدهما

وتصدت جيلات القباء لمن براهن وقوله كنت بفتح تاء الخطاب جواب الشرط وبهم متعلق بقوله صبا وهو  
خبر كنت وجلة لا كنت جلة معترضة بين كنت وخبرها وهي دعائية على العاذل بان لا يكون في الوجود  
ويرى معني يعتقد وفاعله ضمير الصب ومربا نصب مفعوله الاول وماء مضاف اليه وجلة لاقبته صلتهما وحلي  
تصغير حال وهو مفعول ثان ليرى والوقف عليه على لغة ربيعة وجلة يرى مر مالا قبته فيهم حلي في محل  
نصب على انها صفة صبا وفي البيتين الجناس التام بين ترى أين وزاين أوبين تراين وزاين على القولين  
وجناس التخصيف بين جيلات وجيلات وبين قبا وقبي الجناس اللاحق والطباق بين المر والخلوة والاثبات  
والنفي بين كنت ولا كنت (والمعنى) لورأيت مارأيت من حسن الجيلات ولطف الجيلات لكنت مثلي  
تمتقدم جفاهم حاليا وعاطل اعراضهم حاليا ولكن لانلت أيها العاذل ذلك المقام ولا تقربت منه  
ولا في المنام لانك لست أهلا لذلك ولا سلكت في الحب أصعب المسالك أو تعتقد مساواة المر للحال  
والحمد لله على كل حال (ن) كني بضم ياءات قباجيلات القبي عن منازل الحقيقة المحمدية وورثتها من  
الاولياء العارفين فانهم ثابتون في أصلها الثابت والخطاب للعدول والجاهل فالجيلات هي نفوس وأرواح  
الورثة المحمديين المستترة بالقباء الجسماني والجيلات بالخاء هم الاجسام (هـ)

((فَارْحَ مَنْ لَذَعَ عَذْلَ مَسْمِي \* وَعَنِ الْقَابِ لَمَّا لَرَازِي))

أرح فعل أمر من أراح الله زيدا من التعب أي خلصه منه واللدغ ان كان من النار فهو بالذال المججمة  
والعين المهملة وان كان من ذوات السهوم فهو بالذال المهملة والغين المججمة وهو مضاف الى عذل ومسمي  
مفعول أرح وزى كطى لغة في الزاي يعني اجعل الرائ من أرح زايار أرح العذل عن قلبي وهذا النوع من  
التعمية في مقاصد الكلام ولم أر من استعمله غير الشيخ رضي الله عنه وفي البيت جناس التخصيف  
المعنوي بين أرح المملووظ بها وأرح المشار اليها وفيه قلب مستوي بين لدغ وعذل ولاجل تخصيص دل هذه  
النسكة وجب أن يكون اللدغ بالذال المججمة والعين المهملة (المعنى) أرح أيها العاذل مسمي من احترامه  
بنار العذل والملام وأرحه عن قلبي حيث كان كلاما بمنزلة الكلام اهـ

((خَلَّ خَلِي عَنكَ الْقَابَايَا \* جِي مَبْنَا وَأَنْجَ مِنْ بَدْعَةِ جِي))

((وَادْعُنِي غَيْرَ دَعِي عَبْدَهَا \* نَعَمْ مَا أَشْتَوِي بِهِ هَذَا السُّمِّي))

خل فعل أمر أي اترك ودع وخلي بكسر الخاء منادى مضاف حذف حرف ندائه وعذلك متعلق بخيل  
والاقاب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين ومعني بالاسم الذي يناسب وصفي معها وقوله بها متعلق  
بجي بعدد وجي عماض مجهول أي جاؤا بها مينا أي جاؤا بجيئا كذا بقوله وانج فعل أمر من النجاة واوى  
فلذلك ضمت جيمه والبدعة بكسر الباء الحدث في الدين بعد الا كمال أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم من الأهواء والأعمال جمع بدع على وزن غنم وجي بالجيم مفتوحة لقب أصحابان قدعيا أو قرية بها  
قبل هي أول مكان ظهرت البدعة به يعني تلقين اباي بوصف غير عبوديتي أمر مبتدع بل هو في الشناعة  
كبدعة القرية التي أول ما ظهرت البدعة منها وفي البيتين الجناس المحرف بين خل وخلي لان الاول بفتح  
الخاء والثاني بكسرهما وبين ادعني ودعني جناس الاشتقاق وكذا بين أعمو والسعي  
((الاعراب)) ادعني فعل أمر بمعنى سمعني حال كونك غير دعي وعبدها مفعول ادعني ونعم كلمة وضعت ثانيا  
لانشاء المدح وفاعلهما ضمير مبهم عائد الى متصور في الذهن وما ذكره في محل نصب على التمييز وجلة أعمو  
به في محل نصب على انها صفة لما وهذا السمي المخصوص بالمدح ونصب غير الاسم في قوله سمي للتعجب أو  
لناسبه المقام لانه مقام الخضوع والتذلل والدعي المتهم في نسبه وقوله غير دعي منصوب على الحال  
وقائده الاحتراس عن أن يكون وصفه بالعبودية لها كاذبا وأعمو بضم الميم معني أعمو وما أحسن قول من



الضمير المنصوب والثاني ما الموصولة وصلتها مقدرة فحوزل والباء في بي المتعلق (٥٥) بم اللاصاق المعنى لما سكرت طلبت وصلها

وأخذت في المسامرة معها  
والشكاية اليها ما نزل بي  
من الوجد المبرح والشوق  
الملوح بواسطة خلو حضرة  
من حضراتها أوفى مكان  
خلو حضرة والحال انهم  
يحضرنى رقيب بقاء حظ  
من الحظوظ استعرا لفظ  
الرقيب لبقاء الحظ لان  
الرقيب يمنع المحب عن  
المحبوب وبقاء الحظ كذلك  
والحظوظ قسمان نفسانية  
وهي مانعة من القرب  
وروحانية وهي مانعة من  
الاتحاد فاذا انقطع السيار  
عن الحظوظ النفسانية  
الى حضرة القرب فاز بخلوة  
يتجلى فيها المحبوب بصفاته  
كموسى عليه السلام ومن  
صفاته الكلام واذا انقطع  
عن الحظوظ الروحانية الى  
حضرة الاتحاد فاز بخلوة يتجلى  
فيها المحبوب بذاته كمحمد  
صلى الله عليه وسلم وقوله  
ولم يلق حاضري رقيب بها حظ  
اشارة الى انقطاعه عن  
الحظوظ النفسانية لانه  
طلب الوصول والرؤية وهما  
من الحظوظ الروحانية ولا  
يقدر فيه ذكر حظ منكرا  
في سياق النبي فانه وان كان  
يفيد العموم لكنه مخصوص  
بما قلنا انه طلب الوصول بقوله  
تفاضيت وصلها والرؤية  
بقوله  
(وقلت وحالي بالصباية  
شاهد

قال وأبدع في المقال لا تدعى الا بعبدها \* فانه أشرف أسماني  
وللواجب في ذلك من قصيدة ودعته بالعبد يوم قالوا \* قد دعته بأشرف الاسماء  
واقدر آيت في طبقات السبكي رحمه الله تعالى قارنا قرايونا بحضرة الشيخ أحمد أبي الفتوح الغزالي  
أخي الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنهم ما قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على  
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ أحمد وقال واعشقه شرفهم بالاضافة اليه حيث قال يا عبادي  
وأشد وهان على اللوم في جنب حبها \* وقول الاعادي انه تلبيع  
أصم اذا فوديت باسمي وانني \* اذا قبل لي يا عبدها السميع  
وقلت في ذلك من آيات وانما الاعمال بالنيات

واذا ما أردت رفعة قدرى \* فادعني في عشيرتي يا غلامي  
(ن) يعني لا تدكرني بلقب شرف الدين ونحوه كالقبي بذلك الناس فانه كذب في حق وارزله هذه الاقواب  
فانما بدعه في دين المحبة وسمي عبدها وقوله غير دعي أي غير كاذب في نسب عبوديتي (هـ)  
(ان تكن عبدا لها حقاً فعند \* خير حرم يشب دعواي))

في هذا البيت تقرير ما ادعاه في البيت قبله من انه يسمو بتسميته عبدا لكونه يصير حرا خالصا فان العبودية  
اذا صحت وثبتت وأغصانها في مغارس الاخلاص نبتت عاد العبد حرا وصار العيش حلوا بعد ان كان حرا  
وقوله تعد مجزوم على انه جواب الشرط وتعد هنا رفع الاسم وتنصب الخبر على انها بمعنى صار واسمها ضمير  
تقديره أنت وخبر خبرها وقوله لم يشب أي لم يخاطب دعواه مفعول مقدم ولي فاعل والى بمعنى الجحد  
والانكار والمعنى ظاهر وفي البيت الطباق بين العبد والحرا هـ

(قوت روجي ذكرها اني نحو \* رعن التوق لذكري هي هي))

القوت المسككة من الرزق والكفاية من العيش والروح بالضم يرد المعاني منها ما به حياة النفس ويؤت  
وهو المناسب هنا وذكرها بكسر الهمزة والفتح يكون باللسان وبضم الدال يكون بالقلب وقوله أني استنفها م  
لجبي وهو بمعنى كيف وتحور بالحاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله تعالى انه ظن ان يحور والتوق  
مصدر تاق الى الشيء توقا أي اشتاق اليه وهي هي كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة كأن  
المتكلم به ابرع السامع ليقبل الى الفعل ((الاعراب)) قوت روجي مبتدأ واذكرها خبر وأنني حال مقدم  
من الضمير في تحور الراجع الى الروح وعن التوق متعلق بتحور وقوله لذكري يجوز تعلقه بالتوق أي الشوق  
الى الذكر ويجوز بهي الذي بعده لان المعنى بادري الذكر (والمعنى) قوت روجي ومسكة وجودي ذكرها  
فكيف يرجع الشخص عن قوته الذي منه قوامه وبه نظامه فالبدار البدار الى ذكرها لتقوى الروح  
وبعظم الفتوح وفي البيت الجناس المقالوب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان التاء في تحور زائدة  
(ن) يعني تذكروا حضرة هذه المحبوبة قوت لنفسي فاذا ذهبت عنه ماتت لعدم القوت فصارت نفسا  
والنفس أمانة بالسوء كما قال تعالى عنها ثم ان النفس اذا ماتت بزوال غفلتها عن شهود ربها وتركت  
شهواتها عادت روحا والروح من أمر الله كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ولهذا  
لا يموت ويحيى الا النفوس بخلاف الارواح فانها لا تموت قال تعالى كل نفس ذائقة الموت (هـ)

(لست أنسى بالثنا يا قولها \* كل من في الحى أسرى في يدي))

لست ليس واسمها وليس فعل ماض لتني الحال مطلقا ولتني غيره بقرينة وأصله ليس على وزن علم ولم تقلب  
الياء الفاعل تحركها وانفتاح ما قبلها لكونه فعلا غير متصرف اذ لا يجي منه مضارع ولا غيره فسكنت  
الياء تخفيفا وبالثنا والمراد به اجمع ثنية وهي العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريق فيه أو اليه والحي

ووجدى بها معنى والفقد مثبتى)) (هي قبل يفتي الحب مني بنية \* أرا ليهالى نظيرة المتلفت) الواو في رحالي وما بهداه الحال دخلت



على الجمل المعترضة بين قلت ومفعوله (٥٦) وهو هي أمر للمؤنث من وهب يهب هبة والصبابة شدة الشوق والوجد مصداقه الباطن

قور التجلي والفقد من آياته  
والحوارة الأوصاف البشرية  
وتتبعه الوجد والاثبات أبدأه  
وتولده بالفقد وماحي اسم  
فأعل محامحو محوام مضاف  
إلى ياء المتكلم أدغمت ياءه  
فيها وأضاف قبل إلى يفتى  
للتوسع في الظروف وبقية  
مفعول يفتى ومحل أزالها  
نصب لوقوعه صفة لها  
ونظرة أحد مفعول هي  
والثاني لي أراد بالحال ملاح  
منه من علامات المحبة  
والباء في بها السببية في  
الموضعين ومفعول وجدى  
محذوف تقديره ووجدى  
أيهاها أخذ في تفصيل  
ما أجل ذكره من اثبات  
ما به أي وقلت لها والحال  
أن حال وظاهر أمرى شاهد  
بما في باطن من الصبابة  
وان وجدى بها أيها عند  
التجلي ماحي وجودى وفقدى  
أيها عند الاستمرار مثبتى  
هي لي نظرة المتألف أي  
نظرة كنظرة المتألف إلى  
شيء قبل يفتى الحب من بقية  
أزالها وقوله ووجدى  
بها الآن الواجد لا يجد  
الموجود بنفسه والالزم  
التناقض إذا لاثبات نتيجة  
الفقد والفاقد لا يجد فيلزم  
أن يكون الواجد غير واحد  
وتقييد هذا السؤال بالجمل  
المعترضة بين القول والقول  
على الحالية مشعر بأنه ملجأ  
مضطر إلى ذلك لأن الصبابة  
جلته على طاب الرؤية وأن  
كانت متعذرة في حال الوجد لا يجابه محو الأوصاف واستدعاء الرؤية وجوداً أو صفه فإله وكذا في حال

البطن من بطونهم جمعه أحياء والأسرى بفتح الهمزة وسكون السين جمع أسير وقوله في يدي بصيغة  
التثنية ((الاعراب)) جملة أنسى بالثنايا قولها في محل نصب خبر ليس وقولها بالنصب مفعول أنسى وبالثنايا  
ظرف متعلق بقولها إذا المراد است أنسى قولها أي ما قالته لي في الثنايا وقوله في يدي متعلق بأسرى أو صفة  
لها قاله متعلق بمحذوف والبيت بعده مقرر لما ادعاه من أن من في الحى أسراء (ن) كنى بالثنايا عن حضرات  
الاسماء الإلهية والضمير في قولها عائد للمحبوبة أي الحضرة الإلهية وكنى بالحى عن عالم الإنسان الذي  
هو نوع من أنواع الكوان والبدان هما الحضرتان اللتان تنقسم إليهما الاسماء الإلهية فانها تنقسم  
إلى أسماء الجلال وأسماء الجمال (٥١)

((سَلِّمُوا نَفْسَكُمْ أَنْفُسَهُمْ \* هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي))

الضمير المستكن في سلمهم لكل من يصلح للخطاب والهاء لمن في الحى ومستخبر حال من الضمير المستكن  
وأنفسهم على صيغة اسم التفضيل من النفاضة منصوب على أنه مفعول مستخبر وجمله قوله هل نجت  
أنفسهم جملة مفسرة لسلمهم وأنفسهم بالرفع جمع نفس فاعل نجت ومن قبضتي متعلق بنجت وفي البيت  
الجناس المحرف بين أنفسهم وأنفسهم وقوله مستخبراً أنفسهم يدل بالطريق الأولى على أنه إذا كان أنفسهم  
وأغلاهم قيمة مانحاً فكيف بمن دونه وبالله المعونة (ن) الضمير المستكن في قوله سلمهم راجع إلى قوله نلت  
أي يا خلى في البيت السابق وضمير الهاء منصوب راجع إلى من في الحى وقوله قبضتي أي قبضة العادة  
وقبضة الشفاعة كما قال تعالى فريقتي في الجنة وفريقتي في السعير (٥١)

((فَالْقَضَاءُ مَا بَيْنَ سَخَطِي وَالرِّضَا \* مَنْ لَهُ أَقْصُ قَضَى أَوْدَنْ حَى))

مقرر أيضاً لما قبله والقضاء يشمل ما كان قضاء بالخير وما كان قضاء بالشر ولذلك قال ما بين سخطي والرضا  
وما زائدة أي القضاء بالخير في رضا وبغيره في سخطي ثم قرر رضي الله عنه أن الموت في بعده والحياة  
في قربها بقوله من له أقص قضى أودن حى ((الاعراب)) الفاء للتقريب والقضاء مبتدأ وما زائدة وبين  
سخطي والرضا الظرف متعلق بمحذوف هو خبر المبتدأ ومن شرطية وله متعلق بأقص وأقص فعل الشرط  
محذوم وعلامة جزمه حذف الياء وهو من الأقضاء بالصاد المهملة أي الإبعاد وقضى بالصاد المعجمة مات  
وهو جواب الشرط وقوله أودن من الأدناء أي التقریب وهو فعل الشرط بمقتضى العطف أي ومن له  
أودن وحى مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ومن أودن فهو حى والجملة جواب الشرط في موضع جزم  
وفي البيت الطباق بين السخط والرضا والطباق بين الأقضاء والأدناء وكذا الطباق بين الموت والمفهوم  
من قضى وحى المذكور ضريحاً (ن) والمعنى أن كل من أبعدته عن شهود حضرتي في التجلي بأسمائي فقد  
أقصيته فانه موت وبعث من حيث إنسانيته وروحانيته وكل من أدنيتني بشهود حضرات أسمائي  
فهو حى في تجلي حياتي الأزلية الأبدية عليه قال الله تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي  
به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها (٥١)

((خَاطَبَ الْخَطْبُ دَعِ الدَّعْوَى فَمَا \* بِالرَّقِيِّ تَرَقَّى إِلَى وَصْلِ رُقَى))

خاطب اسم فاعل بمعنى طالب والخاطب بفتح الخاء وسكون الطاء الأمر العظيم والأمر الصغير لكن المراد  
هنا الأول أخذ من قرينه المقام ودع فعل أمر من يدع بمعنى يترك وماضي به الذي هو ودع أمانوه فلا  
ينطقون به الاشدودا والدعوى في اللغة مصدر دعى أو رغب إلى الله تعالى وفي اصطلاح القوم الدعوى  
عبارة عن أن يظهر الإنسان من نفسه أنه عامر الذات بالأدوات وهي مذمومة فيما بينهم والمراد هنا  
الدعوى الاصطلاحية وقوله فمما بالرقى ترقى إلى وصل رقى تقرير لقوله دع الدعوى والرقى جمع رقية بضم  
الراء وسكون القاف وهي ما رقى به الملسوع من نحو الفاتحة وترقى أي تعلو وترفع وترقى من حم رقية على

الفقد لا يراه الجباب المانع فاضطر الى سؤال محال وهو النظر الى المحبوبة بوجود بقية (٥٧) منه عند التجلي وبنما ينظر بها الى المتجلي له

نظرة سريعة كنظرة المتلفت الى شئ ولو سأل وجها موهوباً له من الله تعالى في مقام البقاء بعد الفناء ليطبق نور التجلي وقال بدل ما سأل هي قبل يفنى الحب عيني بصيرة ~~كان~~ أجدر وبالأمكن البقاء وكانه سأل ما سأل ليومئ الى وجهه حرمان موسى عليه السلام عن مسؤوله وما بعثه على السؤال من تجليل الشوق كما قال وعجبت الى من قرب فسأل الرؤية قبل حصول شرط الفناء لاجرم لما قال أرى أنظر اليك منع عنها بقوله ان تراني وليعرب عن مبلغ سيره الموسوي على الطريق الا جدي ولما علم ان اجابة هذا السؤال محال عدل عنه الى اسلوب آخر من السؤال فقال ((ومنى على سمعي بان ان منعت أن أراك فن قبلي لغيري لذت))

منى أمر من من عليه بمن منه أحسن اليه قوله بان أى بكلمة لن تراني وهي في افادة النسب أبلغ من غيرها ولا توجب التأيد وان حرف شرط جزؤه محذوف للقريضة وأن مصدرية مع الفعل في تقدير الرؤية ومحله نصب لمفعولية منعت الذي هو الشرط تقديره ان منعت الرؤية فني على سمعي بقولك لن تراني والفاء في فن

غير قياس واستعمال مثله في النظم سائغ والمراد بها مطلق الحبيبية كقولهم لكل يوسف يعقوب ولكل فرعون موسى أى لكل حبيب محب ولكل مبطل محق (والمعنى) يا طالب الامر العظيم والخطب الجسيم من التقريب الى وصل الحبيب استئصال ذلك بالدعوى من غير تحمل المشقة والبلوى فاصبر على ما تلاقى لتخطى بالتلاقى وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خاطب وخطب وكذا بين دع والدعوى وكذا بين ترقى والرقى ورتقى (ن) قوله خاطب الخطب أى طالب الامر العظيم قال تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون فسماء نبأ أى خبر عظيم لا تصافه بالعظمة ولهذا لا يدرك كما قال لا تدركه الابصار الآية وقوله انك الدعوى أى دعوى الحلول والقوة قال تعالى وان القوة لله جميعا بل دعوى الوجود لانه الحق تعالى وحده وكل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك فلام الدعوى لام العهد الذهني وقوله ما بالرقى ترقى الخ أى ليس بمجرد تلاوة الاوراد والمداومة على الاذكار فقط من غير تنبه لشهود تجليات الحق تعالى ترتفع من حضيض نفسك وطبعك الى أوج وصل المحبوبة المطلقة الجمال والحضرة العلية المتصفة بالكمال التى كنى عنها رقى على الاكتفاء وأصله رقية (هـ)

((رُحْ مُعَانِي وَاعْتَنِمِ نَحْيِي وَإِنْ \* شئتَ أَنْ تَهْوَى فَلْيَبْلُوى نَهْيِي))

رح بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا يفيد كونه في الراح وقوله معاني اسم مفعول من طافه الله تعالى أى جعله صاحب عافية واعتنم من الغنية والنصح من النصيحة وما أطف قوله فليبلوى نهى فانه يشير الى أن المحبة هي البلوى وأن من نهياً لأن يهوى وجب أن يتهى بالبلوى ونهى أصله نهياً بالهمزة على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة اعتباراً بالمجرد التخفيف أو أنهم قلبوا الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات فحذفوا الواحدة تخفيفاً وقال رضى الله عنه نعمتكم علما بالهوى والذي أرى \* مخافتى فاخترت نفسك ما يحلو وقال رضى الله عنه ياساكن القلب لا تنظر الى سكنى \* واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج (ن) يعنى ان هذا الامر الذى نحاوله أمر صعب فان لازمه المحبة فانها الوسيلة الى المعرفة الالهية الذوقية فان شئت ان تدخل في هذه المعرفة الذوقية المذكورة فتهبأ للابتناء وهو الامتحان من الله تعالى فى أى نوع يريد كما قال وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا أى لا بلاء قبيحاً لان البلاء الحسن كالبلاء فى البدن أو العرض بالتهمة والانكار والافتراء والبغى ونحو ذلك والابتلاء الصيغ كالبلاء بالجهل والكفر والضلال والفسق ونحو ذلك (هـ)

((وَبِسَقْمِ هَمَّتْ بِالْأَجْفَانِ أَنْ \* زَانَهَا وَصَفَا بَرِّينَ وَبَرِّى))

السقم المرض وهو على وزن قفل وهمت أى أحبت قال فى القاموس هام بهم هيماً وهيماناً أحب والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين وهو مفتوح الجفم وان كسر الجفن فهو مقبول أيضاً وان بفتح الهمزة هي أن المصدرية وزانها اجلها والزين ضد الشين والزى بالكسر الهيشة ((الاعراب)) وبسقم متعلق بهممت وبالا جفان صفة سقم أى هممت بسقم كائن بالاجفان وأن مصدرية وقبلها لام جرم مقدرة أى لان زانها أى لاجل ذلك والضمير الفاعل فى زانها راجع الى السقم والهاء مفعول وهو عائد الى الاجفان وقوله وصفا منصوب على التمييز أى زان السقم الاجفان من جهة الوصف وقد يكون الاصل لان زان وصفها وقوله برين متعلق بزانها وبرى معطوف على زين أى زان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم فى العينين محمود وكثيراً ما يمدح الشعراء العينون المراض التى لا تطيق الحركة والانتهاض فن ذلك قول القاضي السعيد بن سنا الملاك

أشبهت جسمي فحولا \* فهل تعشفت حسنتك \* وكان جفنتك مضنى  
فصرت كأن جفنتك \* وزادك السقم حسنا \* والله انك انك \*

(٨- ابن الفارض اول)

للسببية لانه الشئ يلد له اذا لدا فلهذا فهو وليد ولذا طاب يعنى ان منعت بصري عن مشاهدة ذاتك والالتذاذ

برؤيتها فاثبتت منه على سماع كلامك (٥٨) لانه اذ اذاع بسماع قولك ان تراني لان هذه الكلمة طابت لغيري من قبل وهو موسى

وقال الشيخ في تائيد الصغرى وانحلتى سقم له بحفونكم \* غرام التساخي في الفؤاد وحرقتى  
وفي البيت الجناس الناقص بين زين وزى وروى البيت على غير هذا الاسلوب وليس مرضيا (ن) كى  
بالاجفان عن صور الاكوان التى هي حجب على العين الالهية وضعف الاجفان مقبول لانه نوع من  
الحاسن قال الله تعالى الذى خلقكم من ضعف الاية ولاضعف من العارف بالله تعالى لتحقيقه في نفسه  
بالاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبرى في آخر البيت بفتح الزاى اصله زى بالهمز مخذوف تخفيفا وهو  
مصدر زى كسعى تكبر يعنى ان السقم زان الاجفان بالحسن وبانتكبر أى الامتناع عن العشق وهو  
نوع من الملاحاة (هـ)

((كَمْ قَبِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَالَهُ \* قَوْدٌ فِي حَبْنَانٍ كُلِّ حَى))

كم تكثيرية والقبيل فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة  
فصاعدا من اقوام شتى وربما كانوا بنى أب واحد والقود محركة الفصا ص وقوله في حبنان يجوز ان يتعلق  
بقوله ماله قود وقوله من كل حى ((الاعراب)) كم مبتدأ وقبيل بالجر مضاف اليه أو مجرور بمن مقدرة وجلة  
ماله قود جلة اسمية في محل رفع على انها خبر مبتدأ وفي البيت الجناس المصحف بين قبيل وقبيل وبين الحب  
والحى (ن) يعنى كم لذلك السقم الذى في الاجفان من قبيل موصوف بأنه من جماعات متفرقين من أنواع  
الناس وقوله ماله قود في حبنان هو كلام على لسان المحبوبة التى في اجفانها السقم وقوله من كل حى هو تأكيد  
لمعنى القبيل لان من أهل الله تعالى المحبين من هو من العرب ومن هو من الجهم ومن الفرس ومن الهند  
ومن الروم وغيرهم (هـ)

((بَابُ وَصْلِ السَّامِ مِنْ سَبْلِ الضَّنَى \* مِنْهُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ تَبَيَّ))

السام بالسين المهملة جمع سامية وهى الموت والسبل جمع سبيل وهو الطريق والضنى المرض وقوله لم تبى  
مأخوذ من بواه فأعل بحذف الهاء مزنة وقلب الواو المشددة ياء كذلك ومعناه مادمت حيا ولم تغت لم تبوا  
بدارى لانك لم تأت البيوت من أبوابها كذا رأيت منقولاً على حواشى بعض النسخ القديمة ((الاعراب))  
باب مبتدأ مضاف الى وصل والسام مرفوع على انه خبر وقوله من سبل الضنى متعلق بمحذوف وقوله لم تبى  
على حذف احدى التاءين أى لم تبى فيصير التقدير مادمت حيا غير ميت لم تبوا دارا حال كونك واصلا من  
ذلك الباب الى فاللام بمعنى الى وفي البيت المناسبة بذكر الباب والطريق والمقابلة بين الموت والحياة هذا  
غاية ما أمكن بيانه في البيت (ن) يعنى ان الباب الذى يتوصل منه الى وصالى والقرب الى هو الموت فى محبتى  
عن شواغل النفس والخروج عن حكم الطبيعة بمخالفة النفس والهوى وهذا تكلم على لسان المحبوبة  
أيضا كما ذكرنا وقوله لم تبى فى آخر البيت بفتح التاء وفتح الباء وتشديد الياء ساكنة هى من تبأيتوك كذا  
غنم أى مادمت حيا لم تغنم لى أى لا أكون غنيمتك (هـ)

((فَإِنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا \* قَالِي وَصْلِي بِبَدْلِ النَّفْسِ حَى))

اللغة ظاهرة الا ان حى فى آخر البيت بمعنى أقبل كقولك فى الاذان حى على الفلاح أى أقبل أيها المؤمن  
على فلاحك ((الاعراب)) الفاء استئنافية وان بالكسر شرطية واستغنييت أى صرت غنيا فاعل الشرط  
وعن عز البقا متعلق باستغنييت والى وصلى متعلق بحى وكذا قوله ببذل النفس متعلق بحى وجلة قوله  
قالي وصلى ببذل النفس حى جواب الشرط اذ المعنى فاقبل الى وصلى ببذل نفسك والا فتى مادمت باقيا على  
الرغبة فى الحياة ولم تره فى الوجود فلا تقبل الى راغبافى وصلى فانك لا تناله ولقد أحسن حيث قال  
وجانب جناب الوصل هيات لم يكن \* وهما أنت حى ان تكن صادقا قامت  
ولقد أحسن الشيخ السهروردي حيث قال فى المعنى

عليه السلام فانه التذ  
بسماع هذه الكلمة كما التذ  
بسماع قوله تعالى اذ من  
عليه حيث اصطفاه على  
الناس بايشاء الرسالة والكلام  
وقال انى اصطفيتك على  
الناس برسالاتى وبكلامى فخذ  
ما آتيتك وكس من الشاكرين  
وامكان السماع حيث  
تمتنع الرؤية لامكانه مع  
الجباب بخلاف الرؤية  
ولما كان داعية طلب  
الرؤية لا تفارقه والرؤية  
تستدعى وجودا يستقل  
بها وهو غير متصور الا فى حال  
الصحو لان الصحو والاثبات  
من وادوا واحدا كالكسر  
والحق قال آتيا بقاء السببية  
((فمندى لسكرى فاقة لافاقة  
لها كبدى لولا الهوى لم  
تفتت))  
عند ظرف مكان قريب  
يتعلق بخبر محذوف أقسم  
مكانه تقديره فثبت عندى  
فاقة أى حاجة مبتدأ صححه  
تقديم خبره وهو عندى  
واللام فى لافاقة بمعنى الى  
وفى اسكرى ولها الله عليل  
والضمير فى لها عائدا الى  
افاقة والتفتت التقطع ولم  
تفتت أصله ولم تتفتت حذف  
احدى التاءين تخفيفا  
قياسا والكبد مؤنث  
سماعى والهوى مرفوع  
بالابتداء خبره محذوف  
وجوبا وهو موجود دلالة  
لولا عليه اذهى كلمة  
للشرط يدل على  
امتناع جزائه لوجوده والجملة الشرطية مرفوعة المحل بخبرية كبدى ومحل الجملة الابتدائية جروحة

لافاقة ولها متعلق بقوله لم تفتت تقدير لما استلزمته الرؤية المحفوظات أو ثبت عندي (٥٩) لاجل سكري حاجة الى افاقة كبدى لولا

الهوى لم تنقطع لاجلها وبيانها  
ان لكل واحد من السكر  
والعصوفائدة وغائلة ففائدة  
السكر الخلاص عن مضيق  
القبض والحزن والخوف  
الى متسع البسط والسرور  
والرجاء وغائلته الحرمان  
عن مطالعة الصفات  
والاستماع ومشاهدة الذات  
في لباس اسم الظاهر لتعطل  
الحواس عن الادراك  
عند تظار انوارها في أشعة  
شمس تجلى الذات لها  
وتد كذلك اجزائها واما  
فائدة العصفوفعلى خلاف  
غائلة السكر وغائلته على  
خلاف فائدته ودل على  
فائدة السكر وغائلة العصف  
بقوله السابق ولما انقضى  
سكوري الى آخره وقوله

لها كبدى لولا الهوى لم تفتت

جبر لكسر غائلة العصف وسد  
خلقه اى تفتت السكر  
لاجل الافاقة ليس لذاتها  
بل بسبب الهوى وهو طلب  
الحظ فلولو الهوى والطمع  
لم يكن خدوف من البعد  
والهجر في الافاقة ولم يثبت  
العصف وهذا الاستدراك  
لانه اثبت لنفسه الاحتياج  
الى الافاقة لتدارك حاله  
بالتوبة المؤهوبة وأشار الى  
هذه التوبة في تضاعيف  
هذا النظم بقوله

وفي صغق ذلك الحس خوت  
افاقة  
لى النفس قبيل التوبة  
الموسوبة

سبحانك ثبت اليك لما رأى

الشرط بذل النفس أول وهلة \* لا يطمعن ببقائها الاشباح  
(ن) أى ان وجدت الغنى بما خلقه لك الحق تعالى من الجوارح والاعضاء والحواس والعقل والفكر  
والخيال وبقية الاحوال عن عز البقاء أى عن العزيز الذى له البقاء والدوام ولذا الفناء والزوال وهذا  
الاستغناء مجرد توهم منك اذ لا غنى لك عنه فأقبل عاجلا الى وصلى بخروجك عن نفسك فى سبيل مرضاتى  
لا تمتلكن بنعيم جناتى (٥١)

((قُلْتُ رُوحِي اِنْ تَرَى بَسْطًا فِي \* قَبْضِهَا عَشْتُ قَرَأِي اَنْ تَرَى))

قلت جواب لقولها من ابتداء قوله لست انسى بالثنا بقولها الى آخر قوله فان استغنيت عن عز البقاء أى لما  
علمت ما قالته من المقالات التى حاصلها ان الوصال لا يحصل الا بفارقة هذا الوجود قلت لها فى الجواب  
ان كان بسطك فى قبض روحى فان رأى وما أراه صوابا انك ترى قبضها ليكون القبض سبيلا للبسط بالوصال  
((الاعراب)) روى مبتدأ والباء فى قوله ترى للمخاطبة المؤنثة فاعله وبسطك بالنصب مفعوله وفى قبضها  
متعلق بترى وقوله عشت جواب الشرط فى موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون قوله قرأى ان ترى جملة  
مستأنفة مقررة ان رآه رآهم او مطاوبه مطاوبها ويجوز وجه ظرف لطيف وهو ان يقرأ عشت بكسر  
التاء خطا بالمعجوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله قرأى ان ترى جواب الشرط على ان رأى مبتدأ  
وان مصدرية ناصبة لترى بحذف النون أى ان رأيت بسطك فى قبض روحى قرأى رأيت فى قبضها فعشت  
أنت ودوام لك البقاء وعندى ان هذا الوجه هو الوجه بغير تعويبه وفى البيت ايام الطباق بين البسط  
والقبض وجناس الاشتقاق بين رأى وان ترى (ن) يعنى قلت للمعجوبة فى جواب قولها ذلك ان كان  
رضاك فى قبض روحى فقد عشت أى صرت حيا بالحياء الحقيقية الا زلية وزال عني حكم الحياة المجازية  
القائبة قرأى انك ترى تضمين بذلك (٥١)

((أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا \* مِنْكَ عَذَابٌ حَبِيدًا مَبْعَدًا))

أى مبتدأ مضاف الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعد مضاف اليه ولما متعلق بتعذيب ومنك متعلق  
بمعدود على انه صفة تعذيب وعذب مرفوع خبر المبتدأ وحيد خبر مقدم ومما مبتدأ مؤخر أى ما بعد رأى  
وهو التعذيب ما أحسنه واختالف الناس فى حيد ازيد فالصحح ان حب فعل ماض وذافاعله وما بعده مبتدأ  
والجملة التى قبله خبر هذا قول سيبويه ولزم ذاحب وجرى كالمثل بدليل قولهم فى المؤنث حيد لا حيد قال  
ابن مالك فى ألفيته مشير الى ذلك وأول ذا المخصوص أيا كان لا \* تعدل بذافه ويضاهى المثل  
(المعنى) كل تعذيب صد ومنك لذافه وعذب سوى البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول واستأنف مدحا  
للتعذيب الصادر من الحبيب بقوله حيد ما بعد رأى وما بعد رأى هو التعذيب والمراد بآى فى آخر البيت لفظها  
وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين بعد بضم الباء وبعد بفتحها رفيه  
ودال مجز على الصدر فى أى (ن) يعنى ان كل أنواع العذاب حلوة لديه الا عذاب البعد عن شهود المحبوبة  
فهو عذاب الكافرين كما قال تعالى فى حقهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (٥١)

((اِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوَى \* فِى الْهَوَى حَسْبِي اَفْتَحَارًا اَنْ تَشَى))

ان مكسورة الهمزة هى الشرطية وتشى مهموزة والهمزة فى لام الكلمة وخففت بقلها ياء والموجود ياء  
المؤنثة المخاطبة (ن) وحذفت النون للجازم وأصله تشائين (٥١) والجوى هوى باطن والحزن وشدة  
الوجد وتناول المرض وحسبى كفايتى وان تشى ان المفتوحة المصدرية ((الاعراب)) ان شرطية وتشى  
قل بشرط مجزوم بحذف النون والياء فاعل وراضية بالنصب حال من الياء وقتلى مفعول تنازع فيه تشى  
وراضية أى ان تشى قتل راضية قتللى وجوى منصوب على التمييز أو على انه مفعول لاجله وفى الهوى

وهذا كالحاج موسى عليه السلام اليها فتدارك ما سبق منه اذ افان من صغقته وسحمان سكرته بالتوبة وقال سبحانك ثبت اليك لما رأى

التخلف من استعداده لا من الفيض (٦٠) ولما كان لزوم هذه الداعية مع امتناع حصول المطلوب داء عضالا اشار الى ما به من المحن بقوله

متعلق بقتلى وحسي مبتدأ وأصله نحسي على ان تكون الفاء رابطة للجواب بالشرط واقتضارا تمييزا أيضا وأن تشي مسبولا بالمصدر على ان المصدر خبر نحسي أي كفايتي من جهة الاقتضار مشيئتك قتلي والجملة في موضع حزم على انها جواب الشرط (المعنى) ان شئت قتلي وأنت راضية بذلك لاجل ما عندي من الجوى فذلك كاف لي في الاقتضار ولا يخفى ما في البيت بين ان تشي وأن تشي من التقارب والتجانس مع التعريف

((مَارَأَتْ مَثَلًا عَيْنِي حَسَنًا \* وَكَثَلِي بِنَصَبٍ أَلَمْ تَرَى))

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة لخطاب المؤنث وعيني فاعل وحسنا مفعول ثان ان كانت رأت بمعنى علمت أو حال ان كانت بصرية وصاحب الحال مثلك والمراد في رؤية الحسن المماثل لاني رؤية الحسن مطلقا لما يشهد له توجيهه النفي الى العين وقوله وكثلي بنصبه لم تری على غلط المصراع الاول فالكاف في كثلي زائدة أو غير زائدة والمراد في المثل بنفي مثل المثل على سبيل الكناية على ما حقق في الكلام على قوله تعالى ليس كمثله شيء ومثلي مفعول أول على الأول والكاف على الثاني وصبا مفعول ثان ان كانت عليه أو حال ان كان بصرية ويل متعلق بصبا واصب صفة مشبهة وقوله لم تری جازم ومجزوم والعلامة حذف فون الاعراب من المفردة المؤنثة المخاطبة والياء فاعل (المعنى) انا ماشاهدت باصرتي أو بصيرتي مثلك حسنا أي شخصا حسنا مشابها لك في الحسن وكذلك أنت مارأت باصرتك أو بصيرتك مثلي صبا لك عاشقك فكمالك فكمالك فريدة في الحسن فانا فريد في المحبة قال رضى الله عنه في الثانية الصغرى فلم أر مثلي عاشقا أصابة \* ولا مثلهام معشوقة ذات بهجة

(ن) الخطاب للمعجوبة وهي الخصرة الالهية من حيث ظهور الالكوان عنهار هي حضرة الامماء والصغرات لا من حيث الذات التي هي الغيب المطلق فانه لا شيء بالنسبة اليها وقوله لم تری مثلي الخ لانها لم تجل على شيئين تجل واحد فلا شيء يشبه شيئا وان تشابهت الاشياء في نظر الخلق فهي غير متشابهة في نظر الخالق (هـ)

((نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرِّعِ الْهَوَى \* يَلْتَنَانِ مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَى))

نسب مبتدأ أو يبتنا صفة أي نسب كائن يبتنا وأقرب خبره وفي شرع الهوى متعلق بأقرب ومن أبوي صفة نسب أي أقرب من نسب كائن من أبوي وأبوي متنى مضاف الى ياء المتكلم والنون محذوفة للاضافة (المعنى) النسب الكائن يبتنا من جهة المحبة هو أقرب من النسب الكائن من أبي رأى لكن أقربيته بشرع الهوى لا بغيره وقد حكى سبط الشيخ رضى الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا عمر أنت من أنا أنت منا وكرر ذلك فأشار الى مقاله بقوله نسب أقرب في شرع الهوى الى آخر البيت قلت ويجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمر أنت منا إشارة الى كون الشيخ رضى الله عنه من قبيلة سعد وحليمة السعدية رضى الله تعالى عنها رضي الله عنهما رضي الله عنهما عليه وسلم من قبيلة سعد أيضا كما هو معلوم في موضعه واعلم ان المبتدأ في البيت قد أخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدأ وخبره أقرب وقوله يبتنا صفة نسب والموصوف لا يتم الا بصفته وقد وقع مثل هذا في شعر المتنبي حيث قال وفاؤ كما كالأربع انجباء طاسمه \* بان تسعدوا والدمع اشفاء ساجه

فان قوله وفاؤ كما مبتدأ وخبره كالربع وقوله بان تسعدا متعلق وفاؤ كالان المعنى وفاؤ كبان تسعدا كالربع وقد سأل الشيخ أبو الفتح بن جني ابا الطيب أحمد بن حسين المتنبي عن هذا التعلق وعن اخباره عن المبتدأ قبل تمامه فأجابه عنه بشواهد أوردها من كلام العرب والحق في الجواب ان ذلك للضرورة الشعر فان الوزن يقتضي ايراد التركيب على هذا الاسلوب وقد أخذ هذا المعنى صاحبنا العناية بالنابسي أدب دمشق حيث قال من قصيدة كتبها الى نسب المحبة في بني العباس \* لا داب أقرب من نسب

((ولو أن ما بين الجبال وكان طورا  
وسينها قبل التجلي لكدت))  
البدل كسر الشئ ونسويته  
بالارض والباء في بني والجبال  
للاصاق وفيها جمعني مع  
اي لو نزل بالجبال ما نزل بي  
من اعباء المحن والحال ان  
طور سينها معها لكدت تلك  
الجبال قبل التجلي الموسوي  
لها ثم اخذ في تفصيلها  
وبيانها فقال  
((هوى عبرة غمت به وجوى  
غمت

به حرق أدوا وها بي أدوت))  
هوى وجوى خبر مبتدأ  
محذوف هو ضمير عائد الى  
ما بين والهوى محبة معلولة  
بطلب الحظ من المحبوب  
وقد يراد به مطلق المحبة  
والجوى حرقه الباطن من  
حرارة الوجد غمت من  
النيمة وغمت مخففا من القو  
والادوا جمع الداء أودى به  
أهلكه أي ما نزل بي هو  
هوى ما غمت به الاعبرة  
ووجداد ازدادت به حرق  
أهلكته أي آلامها وقوله عبرة  
مبتدأ تنكرة صحيحة المشابهة  
بالفاعل من باب شرأهر  
ذاتاب أي ما غمت به الاعبرة وعبر  
عمما وقع به من الابتلاء  
بهوى إشارة الى بقاء طلب  
المخاطبة وتخرجه من كشف  
الهوى بنجمة العبرة لانه اثر  
كتمه فتألم بكشفه ومن  
تفصيل اعباء المحبة  
مضامين هذه الايات  
المرتبة على المعنى المتقدم



((ولولا زفري أغرفتني آدمي \* ولولا دموي أحرقتني زفرتني)) (٦١) ((وخزني ما يعقوب بثأقه \* وكل بالأيوب بعض بليتي))

((وأخرمالاقي الأولى عشقوا  
إلى الـ

ردى بعض مالاقيت أول  
محتى))

لا أشكال في معانيها إلا أنه  
بالغ في التشبيه تهيبا  
لقاعدة الشعر حتى شبه

الطوفان والنيران بدمعته

ولوعته لا بالعكس وأخبر

عن اعتدال حصل من

تصادم اغراق دمعته

واحراق لوعته وكسر كل

منهم ما سورة الآخر واعتذر

عن بث شكواه وشكوى

بشبه إلى المحبوبة كما بث

يعقوب عليه السلام بقوله

انما أشكوبني وخزني إلى الله

وأيوب عليه السلام بقوله

رب اني مسني الضر يا ارحم

الراحمين ما ابتلي به فان

كل مالا قام المحبون من

الحنه والردى في النهاية هو

بعض مالا قام من الحن

في البداية ونسج على هذا

المنوال بقوله رحمه الله تعالى

((فلو سمعت أذن الدليل

تأوهي

لألام أسقام بجسمي

أضرت))

((لا ذكره كربى أذى عيش

أزمة

بمنقطعي ركب اذا العيس

زمت))

لو حرف شرط وهو للمضى

وان دخل على المضارع

ويفيد امتناع الجزاء

لامتناع الشرط وجزاؤه

(ن) ما قاله عن نسب الهوى يعني ان نسب التقوى وكمال العبودية هو النسب الحقيقي في يوم القيامة قال  
تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول  
يوم القيامة اليوم أرفع نسبي واضع نسبكم فأين المتقون وقوله من أبوي تشبه أب تغليباً أي من أم وأب  
وفيه رد على من اعتبره من أب كقول النصارى ان عيسى ابن الله فيقول المصنف ان نسب المحبة أقرب  
من هذا النسب لان الله تعالى منزله عن هذا النسب المجازي السببي (هـ)

((هكذا العشق رضىناه ومن \* ياتر أن تأمرى خير مرى))

الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه واللام للشارة والمشار إليه جميع ماضى من تضاعيف الابيات السانفة من  
ابتداء حكاية أحواله في بوادي المحبة وليست مخصوصة بما قبلها من الابيات القريبة لان ذلك قصور في  
بيان معنى الابيات رجلة رضىناه مستأنفة لبيان رضاه بما تقتضيه أحكام المحبة الصادقة ويصح ان  
يكون العشق مبتدأ وهكذا خبر رضىناه خبر بعد خبر وقوله ومن شرط و ياتر مجزوم فعلة وان تأمرى بفتح  
همزة ان على انها مصدرية أي ومن يمثل أمرك لان ياتر بمعنى يقبل الامر وقوله خير مرى خبر مبتدأ  
محذوف أي فهو خير مرى والجملة جزاء الشرط ومرى تصغير مرى وذلك بقلب الهـ همزة ياء وادغامها في ياء  
التصغير قبلها والمعنى العشق على هذه الصورة التي حكيناها فمما سلف من الابيات ومن امتثل أمرك  
وعرف قدرك فهو خير انسان لانه يكون عبداً مطيعاً خاضعاً لأمري ولا يخفى المجانسة بين ياتر وتأمرى  
ومرى (ن) بعد ان بين واجبات المحبة والعشق ورضاه بها قال ومن يمثل أمرك فهو خير انسان فذلك  
اشارة الى انه وان تبع دين المحبة وسلك على حقائق الامور ورضى ذلك كما قال فانه لا يخالف الامر الظاهر  
من أحكام الشريعة الحميدة فيمثل الامر ويحتمل النهي (هـ)

((ليت شعري هل كفى ما قد جرى \* مذجرى ما قد كفى من مقاتي))

ليت حرف تمن وشعري بمعنى شعوري والخبر محذوف أي ليت شعري حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من  
قوله هل كفى الى آخر البيت وحيث وقعت هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى هل كفى ما قد جرى أي هل  
كفاك في باب الدمع الماء الذي جرى وجرى الاول بمعنى صار والثانية بمعنى سال (المعنى) ليتنى اعلم هل  
أقنع المحبوبة ما قد صار لي من مشاق المحبة حيث جرى من دموع عيني ما قد كفى الناس لسقايتهم ومهماتهم  
المتعلقة بالمياه وذلك لان جرى قد يستعمل بمعنى صار كقولك وما الذي جرى على فلان من السكابة حتى انه  
يصرح بمثل هذه السكابة وتستعمل بمعنى سال ولا يخفى علمك القلب في كلمات البيت حيث قال هل كفى  
ما قد جرى مذجرى ما قد كفى وفي البيت القلب في الكلمات وفيه الجناس التام بين جرى وجرى ومما ينتظم  
في هذا السلك قول القائل

اما المنام فلست أعرف طعمه \* ما حال طرف خانه طيب الكرى

وسألت دمي ان يزيد فقال لي \* يا ظالم أوما كفى ما قد جرى

وقال الآخر نقل الصحاح حكاية عن آدمي \* والله ما نقل الحديث كما جرى

وفي البيت اطف الانسجام الذي يأخذ بجماع الافهام وفي بعض النسخ من عبرني مكان مقلتي

((حايك عين ولي ان علا \* خدر وض تبتك عن زهر ربي))

اعلم ان حايك حال من فاعل جرى في البيت قبله والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي وفاعل حايك يا عود  
اليه وعين بالنصب مفعول اسم الفاعل وان شرطية وعلا فاعل الشرط وفاعل عالا يهود للولي وخدم مفعوله  
وتبتك جواب الشرط وعن زهر متعلق به وقوله تبتك أصله تبتني على وزن تفرح وهو بمعنى تفضل من قول  
العرب حياك الله ويالك بمعنى أضحكك فنفوا حركة الياء وهي الفتحة الى الياء الساكنة فلما سكنت الياء

لا ذكره هنا ولا ذكره في التذكير والاذن مسكن الوسط للتخفيف قياساً والدليل الدال والمراد من دله على طريق السلو عن الحبيب

والثأوه التفعيع أضربه ضربه فالألف (٦٢) للصيرورة والياء للتعدي والكرب الوجد والازمة الشدة وأراد بمنقطي ركب طائفة

انقطعوا عن القافلة في مهلكة  
والعبس أصله الابل البيض  
التي يخاطب بياضها شيء من  
الشقرة وقد يراد به الابل  
مطلقا كما في هذا الموضع  
واضافة العيش الى ازمه  
على حذف المضاف وهو  
الوقت والحالة اخبر عن  
شدة ما لاقاه في بداية المحبة  
من الآلام وما من جسمه  
من الاسقام وما نابيه من  
الحسرة وتنفس الصعداء  
اتخلفه عن شأو الاقوياء  
السابقين الى فراديس  
الوصل وهو كز الاصل فقال  
لوسمعت اذن دليلى على  
طريق السلو عن المحبة  
حنيني وانيني لا وجام  
امراض نفسي من الحب  
والقلق والسهو وغيرها  
مضرة بجسمي ضرر القافة  
والذبول والضعف وغيرها  
لاذ كره وجدى اذى عيش  
زمان شدة متلصقا بالتخلفين  
عن القافلة في البداية اذا  
خطمت الابل للمسير  
وفائدة هذا الاذكار ان  
يعلم اللادحي ان الحب يعزل  
عن السلو فيدع الملام وقوله  
وقد برح التبرججى وبادنى  
وابدى الضنى منى خفى  
حقيقى

فنادمت في شكو  
التحول مرأبى  
بجملته اسرارى وتفصيل  
سيرتى  
برح به الامر تبرججا جهده  
والتبرجج الابلام والابادة الالهلاك والضنى التحول نادمه صار له نعيما اي نجيا والمراقب هو الرقيب

بعد نقل حركتها ادغمت في الياء بعدها فصارت تبي أى مشابها في دمعها من عينه عين المطر الثاني الذي يلي  
الاول وهو مطر موصوف بأنه ان وقع فوق خد الروض تبت عينه عن زهر يضحك فان الزهر يضحك ببكاء  
المطر ولك ان تقول المراد بالولى هنا المحب وعينه تبتكى لفراق حبيبه فقيه تورية والروض جمع روضة وهي  
مستنقع الماء وفي البيت التناسب بذكر العين والحدوايم التصادف في ذكر البكاء والضحك وفيه التورية  
في العين والولى على ما شرحناه ولعل المراد بخد الروض ما علا في جانب الروضة لان المكان الذي يستنقع  
فيه الماء منخفض ولا شئ أن الماء يجري اليه من علو فذلك العلو بمنزلة الحد فيه ليستقر الماء في الروضة  
بعد ان يصفح أعلاها وما أطف قول أبي تمام

وكانت لوعة ثم اطمانت \* كذا لاكل سائلة قرار

(ن) يعنى ان الدمع الذي تقدم ذكره في البيت السابق هو مثل المطر الذي ان علا خد روض تبتكى عينه  
فيضحك ذلك الروض عن زهر فتنفتح كأنه وتطر نساؤه (هـ)

((قد برى أعظم شوق أعظمى \* وقنى جسمي حاشا أصغرى))

برى الأعظم فحتمه وأعظم شوق أجله واعم التفضيل مضاف اليه شوق وأعظم جمع عظم وقنى كرضى وقنى  
فناء بمعنى عدم وأفناء غيره والجسم جماعة البدن وحاشا فعل يستعمل للاستثناء أى عدم جسمي الا  
أصغرى وهما القلب واللسان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروى هذا  
الكلام عن المعبدى وذلك أن المعبدى كان لصام فسد في ولاية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان  
الناس ينقلون عنه اخبارا عجيبه في باب التامص وكان النعمان يتمنى أن يراه فلما رآه استخفص ورثه لانه  
كان دميم الخلق فقال تسمع بالمعبدى خير من أن تراه فقال المعبدى أبيت اللعن ان الرجال ليست بجوز  
تجوز وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاستحسن منه ذلك وما أطف قول الشيخ أبي الفتح البستي مشير الى  
هذا المعنى أقبل على النفس واستكمل فضائلها \* فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

في الاعراب برى فعل ماض وقد دخلت عليه لتحقيق حصول معناه وأعظم أفعل تفضيل فاعل برى  
وشوق مضاف اليه وأعظم مفعول والياء مضاف اليه وقنى جسمي فعل وفاعل وحاشا فعل استثناء وفاعله  
مستتر وجوابه هو عائد الى البعض المفهوم من الجسم وأصغرى مفعوله (المعنى) قد أذهب الشوق الاعظم  
ما في جسدي من الاعظم وعدم جسمي الاقلى ولساني ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه  
ولسانه ويروى ان أيوب عليه السلام لما ابتلاه الله تعالى وأقنى جسمه وأعدم جميع جوارحه وجوانحه  
طلب منه ان يبقى له القلب محمل اعتقاده صفاته تعالى واللسان محمل الاقرار بوحده تعالى ونقل  
المفسرون عن لقمان ان سيده قال له اذبح لي شاة واثنى بأطيب ما فيها فذبحها وأتى له بالقلب واللسان  
فقال له اذبح أخرى واثنى بأخبت ما فيها فذبحها وأتى له بها أيضا فقال له سيده ما هذا فقال له نعم هما  
أطيب ما في الجسد ان طابا وأخبت ما فيه ان فسد وفي البيت الجناس المحرف بين أعظم وأعظم وفيه  
الطباق بين الاعظم والا صغر ثم انه أشار الى عدم فناء قلبه ولسانه بقوله حاشا أصغرى (ن) يشير بهذا  
البيت الى اضمحلاله ظاهرا وباطنا في شوقه الى المحبوبة وفي تجلى وجه الحق له وانكشف نور وجوده الا  
قلبه ولسانه فقلبه لتلقى المعارف الالهية ولسانه لنشر العلوم الدنية (هـ)

شافى التوحيد في بقاياها \* كان عند الحب عن غير يدى

شافى مبتدأ والتوحيد خبر أو التوحيد مبتدأ وشافى خبر وان قلنا بالاول فشافى ليس بمعنى الحدوث بل  
بمعنى الشبوت وفي بقاياها مائة على شافى والضمير للقلب واللسان والضمير في كان يعود الى الصنع وهو صنع  
الشفاعة اذ لو عاد الى الشفاعة لكانت مؤنثة وعند الحب خبر كان وعن غير يدى كذلك خبر بعد خبر

(المعنى)

نادمه صار له نعيما اي نجيا والمراقب هو الرقيب

والسيرة الطريقة أي ولا زمني الا بلام واهلكني وكشف التحول الذي هو من امارات المحبة (٦٣) الخاصة عن حقيقة سري وخفية امري

فما جيت بلسان الحال في  
شكاية فتولي وحكاية ذبولي  
مراقبي بجميع اسراري  
وذهمين طريقي ومذهبي في  
المحبة وقوله

((ظهرت له معني وذاتي  
بحيث لا  
يراه البلوي من جوى الحب  
أبليت))

أراد بالمعني حديث النفس  
وبالذات الجسم والبلوي  
صيغة مبالغة بمعنى البلاء  
والا بلاء الا خلاق  
والاهلاك ومعني نصب  
على التمييز أي ظهرت على  
الرقيب من جهة المعني  
الباطن في النفس وجسمي

بمكان لا يراه الرقيب لوجود  
بلوي أفنته من جوى الحب  
واذا بئس بحرارة نيران  
المحبة ووهج ساجور المحنة  
وفي بعض النسخ وصفا بدل  
معني والمراد به وصف  
الباطن من حديث النفس  
ونحوه ويمكن ان يراد به  
وصف الظاهر من التحول  
ونحوه الا ان الاول يوافق  
قوله

((فأبدت ولم ينطق لساني  
لسمعه  
هو اجس نفسي سمرعته  
أخفت))

الهاجس ما يخطر بالقلب  
من حديث النفس والفاء  
لطف أبدت على ظهرت  
واللام في لسمعه وعنه عائد  
الى الرقيب يعني ظهرت

لرقيب من حيث المعني وأظهرت لسمعه أحاديث نفسي سرحب أخفته النفس قبل ذلك عنه والحال ان لسانى ساكت لم يتفوه به وقوله

(المعني) ما كان لي صنع في بقاء القلب واللسان ولو كان لي صنع لملت الى عدمهما ووفئتهما لكن التوحيد قد شفع عند الحب في بقاءهما وكان ذلك عن غيري وبغير ارادتي وانما كان الحب شافعا عنده لانه الحاكم في فناء الجسم والمستولي على مملكة الجسد فهو الملك الذي له القدرة على ما يريد من ابقاء الجسد واعدامه وانما كان التوحيد شافعا لانه مستقر في القلب وظاهر باللسان واذا كان القلب مسكنه واللسان موره فن يريد بقاءهما غيرهما والحب يجوز ان يقرأ بكسر الحاء على انه بمعنى المحبوب وبضمها على انه بمعنى المحبة وما أطف قول ابن الخطيب الدمشقي وقد وقع سكران على باب محبوبه ليلا وجاء المحبوب وفي يده شمع فقرأ رجل واقفا على باب مطروحا على أعتابه فأراد أن يعرف من الواقع فوقف على رأسه فسقط من الشمعة نقطة على وجه ابن الخطيب فأفاق من حرارة النقطة وقع عينه فرأى الحبيب واقفا على رأسه مستنجرا حقيقة حاله بضوء نيرانه فقال يا محرقا بالنار وجه محببه \* مهلا فان مدا مي تطفيه

أحرق بها جسدي وكل جوارحي \* واحرص على قلبي لانك فيه  
وفي البيت شبه الطبايق بين شافعي والتوحيد باعتبار الشفع الذي هو الزوج والتوحيد الذي هو خلافه وفي مقابلة (ن) يعني ان اعتقاده بوحداية الله شفع به عند المحبوب في عدم فناء قلبه ولسانه على غير ارادة منه لانه كان يريد فناءهما أيضا كفناء بقية جوارحه مع جلته غيرته منه على المحبوب ان يكون معه غيره وهذا البقاء انما هو بقاء المحبوب لا معه واذا كان بالمحسوب فلا يقتضي نقصان توحده لانه بالتبعية له لا بالاستقلال وهو بقاء اعتباري والامور الاعتبارية لا تغير الحقائق عما هي عليه (هـ)

((وتلافيك كبرني دونه \* سلوتي منك وحظي منك حي))

التلافي بالفاء التدارك والبرء الشفاء والسوة نسيان المحبة والخط البخت والجسد والنصيب مطلقا بشرط ان يكون من الخير والى بالعين المهملة عدم الاهتداء لوجه المراد في الاعراب في تلافيك مبتدأ وكبرني خبر ودونه خبر مقدم وسلوتي مبتدأ ومؤخر وعنك متعلق بسلوتي وحظي مبتدأ ومنك متعلق به وعي خبره (المعني) تداركك بارجاعك الى مقام الاقتراب وانزالك اياي في منازل الاحباب كبرني من مقام المحبة والبرء من هذا المرض محال في دعواه فكذا المعنى عليه والمشبه به وبين ان البرء من حيز عدم الامكان بقوله دونه سلوتي عنك أي لا يمكن الوصول الى البرء الا بعد حصول سلوته عن محبتها وبين ان حظه منها ونصيبه مقام الحيرة وعدم الاهتداء لوجه مراده ويجوز ان يكون المعنى التعب فيصير المعنى وحظي منك تعب وما أطف هذا المسلك وهذه العقيلة التي لا تغلظ كيف يتلاعب بالمعاني الحسنة والالفاظ العذبة المستحسنة وفيه ادماج حسن لطيف يظهر بالتأمل للفكر الطريف ولقد سلك هذا المسلك في التائبة الصغرى حيث قال فلم ير طرقي بعدها ما يسرني \* فتوحى كصبي حيث كانت مسرني

(ن) الخطاب للمحبة يقول اذا تداركتني قبل ان اهلك في محبتك كان ذلك بمنزلة شفائي من دائي والتدارك لا يكون الا بالظهور له والانكشاف عليه وعند ذلك كان يبرأ من داء الهجر والاعراض عنه ثم قال دون تلافيك في ذلك سلوتي عنك أي نسياني محبتك فالتلافي تمام الظهور محال لعدم المناسبة بيني وبينك لانك وجود وفور حق وأنا عدم وظلمة وباطل والسلوي عنك محال لتكن محبتك في قلبي وقوله وحظي منك عي الوال للعال والى التعب والمشقة (هـ)

((ساعدي بالطيف ان عزت مني \* قصر عن نيلها في ساعدي))

ساعدي أمر للمؤنثة المخاطبة والياء فاعله وبالطيف متعلق بساعدي أي اسعفيني بمشاهدة طيفك وان شرطه وعزت فعل الشرط ومنى فاعله وهو بضم الميم جمع منية وهي المطلوب الذي يتمي وجواب الشرط محذوف أي ان عزت مني فساعدي بالطيف فما قبل الشرط دليل على الجزاء وقوله قصر مبني على ما هو

لرقيب من حيث المعني وأظهرت لسمعه أحاديث نفسي سرحب أخفته النفس قبل ذلك عنه والحال ان لسانى ساكت لم يتفوه به وقوله

((وظلت أفكرى أذنه خلداهما (٦٤) \* يدور به عن رؤية العين أغنت)) ظلت بمعنى صارت والفكر حديث معنوي يجري

بين النفس والقلب وأراد به هاجس النفس والخلد القلب والضمير في هاجس الالذن وفي يدور الى الفكر وفي به الى مصدر يدل عليه لفظ يدور وفي أغنت الى الالذن والباء في به اللالاصاق وفي به للسببية وبه يتعلق باغنت تقديره وظلت اذن الرقيب قلبا لفكرى من حيث يدور فكبرى بهادورا نا أغنت الالذن بسببه الرقيب عن رؤية العين ومعنى هذا البيت من لطائف المعاني وغرائبها يكاد لدقته يحل عن الادراك والكشف عنه انه بالغ في بطون ظاهره وظهور باطنه الى حد يدرك سمع الرقيب حديث نفسه فانزل اذنه منزلة القلب لدوران الفكر بها لان الفكر لا يدور الا بحوالى القلب واذا دار بحوالى اذنه صارت خلداه من هذه الجهة من حيث انها تسمع ما لا يسمع الا القلب لانه يسمع الكلام الذهني ويغنى سمعه في افادة اليقين عن بصره بل يكون مسموعه مرئيا لاندرج سمعه في بصره واذن الرقيب سمعه كذلك ويغنى عن رؤية العين في افادة اليقين فيما سمع من حديث النفس لهذا المحب بخلاف ما يسمع من حديث اللسان لانه

بكسر القاف وفتح الصاد وعن نيلها متعلق بقصر وفي ساعدى خبره وجوز الا بتداء بالنسبة تعلق الجاربه وجلة قصر عن نيلها في ساعدى صفة منى والهاء في نيلها الها (المعنى) ان عزت المرادات التي أغناها وقصرت عن ايدى ولم أستطع الوصول اليها فساء - دى بنى بخيال الطيف فاني أقنع به عن الوصال الحقيقى وفي البيت الجناس التام المحرف بين ساعدى وساء - دى وما أطف قول الشريف العلوى نقيب الطالبين بمصر حيث قال يا بانه الوادى التى سفكت دى \* بلحاظها بسل باقتاة الاجرع لى ان أث اليك ما ألقاه من \* ألم التوى وعليك ان لا تسمى كيف الوصول الى تناول حاجة \* قصرت يدى عنها كزندا الا قطع وقال الاخر وتلفظ أقول لها بخلت على يقضى \* فجودى فى المنام لمستهم فقالت لى وصرت تنام أيضا \* وتطمع ان أزورك فى المنام (ن) طلبه من المحبوبة أى الحضرة الالهية ان تسعفه بطيف الخيال الذى يكون فى المنام هو من قبيل والناس جميعهم فى منام فى الحياة الدنيا قال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن ليس كل أحد من الناس يعرف نفسه بأنه فى منام وان الذى يراه هو طيف خيال المحبوبة ما عدا العارفين بالله تعالى المعرفة الذوقية الكشفية فانهم يعرفون ذلك من أنفسهم ولهذا طلب المصنف ان تساعد بشهود طيف خيالها فى مقام الحياة الدنيا وقوله ان عزت منى فان مفتوحة الهمزة أى لان عزت يعنى ان قصرت يدى عن المرادات التى أغناها من ادراك المحبوبة والكشف عنها على الوجه التام فساء دى بنى بطيف الخيال ومشاهدته (هـ)

﴿شام من سام بطرف ساهر \* طيفك الصبح بالحاظ عنى﴾

شام بالشين المعجمة تنظر ولا يكون الا فى نظر البرق أو ما أشبهه وسام الثانى بسين مهملة بمعنى طلب وقوله بطرف متعلق به وطيفك منصوب على انه مفعول سام الثانى واصبح بالنصب مفعول شام الاول وبالحاظ عنى متعلق بشام وعمى تصغير أعمى (المعنى) نظر الصبح بالحاظ رجل أعمى كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طالب نظر الصبح بلحاظ أعمى لا يحصل من مرامه على شئ كذلك من طلب ان يرى طيف خيالك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه على شئ وفى ضمن البيت اغراب لانه جعل تفتيح العين فى السهر سببا لعدم رؤية الطيف كما ان العمى الذى هو ضد فتح العين سبب لعدم رؤية الصبح فالسبب الذى اقتضى عدم الرؤية من شأنه ان يكون سببا لها فلذا كان مشبها بعمى العين ووجه الشبه ان كلا من - ما ينشأ عنه عدم الرؤية وفى البيت أيضا من اللطف تشبيه وجهها بالصبح فى قوله شام الصبح وفى البيت التشبيه البليغ لانه حكم ان الذى طلب طيف الحبيب بطرف ساهر هو الذى نظر الصبح بطرف رجل أعمى والحال ان مقتضى الظاهر ان يقال ان هذا مثل هذا فاقم مل هذا فانه من نفائس المباحث ومثل هذا للشيخ جمال الدين بن نباتة المصرى قوله

وأقسم لو جاد الخيال بزورة \* لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وفى البيت أيضا ادماج عدم النوم ودوام السهر اذ المراد من لفظه من هو نفسه وفى البيت جناس التصحيف بين شام وسام وبين طرف وطيف جناس لاحق لكن فى بيت ابن نباتة لطف ظاهرى ذكر الفتح والقفل وان الفتح سبب للقفل (ن) المعنى ان الذى طلب ان يشاهد خيال آيتها المحبوبة بطرف ساهر رأى غير ناظم نوم المسلم لامر الله تعالى فقد نظر الصبح بعين أعمى فلا يرى صبح الظهور ولا يفرق بين الظلمة والنور (هـ)

((لو طويت نصح جار لم يكن \* فيه يوما يال طيبا بال طى))

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه على ما حققه ابن هشام وان كان جهورا المتقدمين عبروا

ليس بكلام حقيقة اذ الكلام مافى القلب كاقبل ان الكلام لى الفؤاد وانما \* جعل اللسان على الفؤاد دليلا عن

الكلام ولهذا قيل \* العين  
صادقة والسمع كذاب \*  
وفي بعض النسخ بما يدور  
بدل بها فالباء للسمعية وما  
مصدرية تقديره وصارت  
اذنه خلدا لفكري بسبب  
دورانه حولها دورا ناغمت به  
عن رؤية العين ثم اخبر عن  
اخبار الرقيب بحاله وقال  
((فاخبر من في الحى عنى  
ظاهرا

بباطن امرى وهو من اهل  
خبرتي))

يعنى لما اطلع الرقيب على  
سرى اخبر من في قبيله  
المحبين اخبارا ظاهرا بما  
بطن من امرى والحال انه  
من الواقفين على سرى  
والخبرة هي العلم بباطن  
الشئ ثم شبه صورة حاله  
بمضمون قوله

((كان الكرام الكاتبين  
تنزلوا

على قلبه وحيا بما في  
صهيفتي))

كان حرف التشبيه يدل  
اما على تشبيه اسمه باخبارها  
فمحو كان زيدا الاسماء  
تشبيه صورة الحال بمضمون  
جملتها كافي هذا الموضع

والكرام الكاتبون  
ملائكة مكرمون يكتبون  
اعمال المكلفين في صحائفهم  
والوحى اشارة غيبية  
يقذف الله تعالى بها علما  
في قلوب عبادى اشبه  
صورة حالى التى اطلع الرقيب  
عليها بان الملائكة الذين

عن معناها بقولهم حرف امتناع لامتناع وطويت فعل الشرط وطى النصح عبارة عن عدم بيانه  
واظهاره والجار قريب الدار ولو الى اربعين دارا من كل جهة ولم يكن جزء الشرط وضمير يكن يعود  
للمتكلم على سبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة وهو اسمها ويوما متعلق ببال الذي بعده وبال  
مضارع بمعنى يقصر من الالوه وهو التقصير وهو مرفوع غير ان الواو حذفت منه تخفيفا للوزن ودل عليها  
بالضمه على اللام وفاعله مستتر فيه يعود على ما عاده عليه ضمير يكن وطيا تمييزا أى لم يقصر من جهة الطى  
وقوله يا لطفى منادى مضاف ينادى آل طى غير ان الهمزة محذوفة أو مسهلة بقلبها حرف اللين وهو  
الالف (والمعنى) لو فرضنا انكم طويت نصح جاركم يا آل طى وفعلتم خلاف المعتاد منكم فان عادتكم نشر  
النصح للجار لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل الفرض لما وعكم في ذلك وان كان غير محمود وحلم  
يكن مقصرا هو أيضا في طى نصح الجار يا آل طى فان من أحب فوما رجب عليه ان يتبعهم في أخلاقهم  
لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع

وما اطفأ قول القائل أحب اسم من أجله وسمي به \* ويتبعه في كل أخلاقه قلبى  
ويجتاز بالقوم العدى فأحبهم \* وكلهم طأوى الضمير على حربي

وفي البيت الجناس بين يال طيا ويال طى (ن) كنى بالجار عن نفسه ونحبه هو التكلم له بالمعارف الالهية  
والحقائق الربانية تنشيط الهمة في دوام الطلب والخطاب لحضرة شيخه الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر  
محبي الدين بن العربي الطائى وكنى عنه بالآل طى تفضيلا له وتعظيما لمقامه لانه هو أول من بسط  
الكلام في الحقائق الالهيات والمعارف الربانيات وصنف الكتب الكثيرة في هذا الشأن تنشيطا  
وتنهيلا على أهل السالوك في طريق العرفان يقول ما طويت أنتم نصح الجار لكم في السالوك يعنى نحبه  
فتبعكم هو أيضا ما طوى نصح الجار لكم في السالوك لانه مقتد بكم وأنتم شيوخه وأساتذته فلو طويت  
أنتم نحبه لكان يفعل مثل ما تفعلون معه (هـ)

((فاجعوا الى همما ان فرق الله هوشملى بالاولى بانواقصى))

اجعوا الجماعة المخاطبين ولى متعلق به وهمما مفعوله وهو جمع همة وهو العزم بالشئ وقوله ان فرق الدهر  
شملى شرط جزاؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان فرق الدهر شملى فاجعوا الى همما بالاولى متعلق  
باجعوا والاولى اسم موصول بمعنى الذين وجلة بانواقصلته وقصى منصوب على انه نعت انظر في محذوف  
والتقدير بانواقصيا وتصغيره للضرورة وتسكينه لغرض بيعة (والمعنى) اجعوا الى الهمم منكم بالقوم  
الذين بانواقوا واخلوا في مفارقتهم مكانا بعيدا قاصيا ان كان الدهر قد فرق شملى بهم وفي البيت الطباق  
بين الجمع والتفريق (ن) الخطاب في البيت لا آل طى بإرادة الواحد منهم على جهة التفضيم وان بفتح  
الهمزة أى لان فرق الدهر شملى أى لاجل تفرقه شملى بالذين بانواقوا هم الاحبة كناية عن حقائق  
الاسماء الالهية الظاهرة بآثارها وهي الاكوان (هـ)

((ما يودى آل مى كان بث الهوى اذ ذاك اودى المي))

ما يودى ما يرادى ولا يقصدى يا آل مى والآل الاقارب ولا يستعمل الا فى الاشراف وذوى الخطر و  
ترخيم مية على خلاف القياس لانه ليس منادى وبث الهوى اظهاره مصدر بث يث بثا والهوى المحبة  
مقصور واذ تعليمية وذلك اسم اشارة عائد الى بث الهوى وأودى خبره وهو اسم تفضيل من الودى على  
وزن قى بمعنى الهلاك والمي مثنى ألم مضاف الى باء المتكلم ((الاعراب)) مانافية وبودى خبر كان  
مقدم هو آل مى منادى مضاف حذف حرف ندائه وكان ناقصة وبث الهوى اسمها أى ما كان اظهار  
الهوى يرادى يا آل مى لان اظهاره أشد اهلا كالى فان ستره ألم واظهاره ألم ولكن بثه أضمر من ستره



الظاهر والحواطر والضمائر  
مكتوبة في قلبه فكيف  
يكتبونها قلنا قد تقدم قوله  
في ظهور باطنه فلا جرم ان  
ضمائره في حكم الظواهر  
فيكتبها الملك ثم يرجع الى  
ما قدم ذكره من ان علم  
الرقيب بحاله مستند الى  
كشف الجسم بقوله  
(وما كان يدري ما آجن  
وما الذي  
حشاي من السر المصون  
أكنت)  
(فكشف حجاب الجسم  
أبرز سر ما  
به كان مستورا له من  
سر برقى)  
أجن يحسن اجنانا واكن  
يكن اكنا اخفى والحشى  
ما يحشى به جوف البدن  
والمراد بها الباطن وهو  
مؤنث سماعي والمصون  
المحفوظ والسريرة الباطن  
وما في ما كان نافية وفي ما  
أجن موصولة وفي ما الذي  
استفهامية وفي ما به تنكرة  
موصوفة ومن في من السر  
ليبان الابهام في الذي وفي  
من سر برقى لبيان الابهام  
في ما الموصوفة والضمير في  
يدري مائد الى الرقيب ان  
بنى للفاعل والاففارغ وفي  
اكنت الى الحشى وفي به الى  
الجسم وفي كان وله الى الرقيب  
يعنى وما كان الرقيب يعلم  
قبل كشف الحجاب الذي  
أخفيه من السر المصون  
وأى شئ الذي أخفاه باطنى

وان كان كل منهما مضمرا مؤلما (والمعنى) ما كان بث الهوى واظهاره حاصلا عن ارادتي ولا عن قصدي  
يا آل حى وبين آل حى وآلى الجناس الناقص وكذا بين ودى وأردى مع تحريك ما والثاء في بث مشددة  
فالثناء الاولى من المصراع الاول والثانية من المصراع الثانى وما ألطف قول أبي نعيم معدن المعزاة لوى  
الفاطمى في معنى هذا البيت حيث قال

أما والذي لا يعلم الامر غيره \* ومن هو بالسر المكتم أعلم  
لئن كان كتمان السرائر مؤلما \* لا غلنا عندى أشد وآلم  
وبى كل ما يصيب الحليم آفله \* وان كنت منه دائما أتسكتم

(ن) آل حى كناية عن أهل هذه المحبوبة الحقيقية وهم الاولياء الكاملون يقول ان افشاء سر المحبوبة  
بشكوى الغرام وابراد معانى حقائق المقام لم يكن بقصد منى وانما ذلك من غلبة الحال وامتلاء القلوب  
بتجليات الغيوب (هـ)

((سر كم عندى ما أعلنه \* غير دمع عندى عن دنى))

هذا البيت متصل بالذى قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بث الهوى عبراده لانه أشد اهلا  
عليه من ستره بين في هذا البيت انه ما أعلن سرهم عنده و كشفه الا الدمع العندى أعلنه أظهره  
والعندى بالعين المهملة والنون والدال المهملة والميم بعد هاء الفسب نسبة الى العندم وهو نبت أجود عن  
حرف جر ودنى تصغير دم ((الاعراب)) سر كم مبتدأ وعندى حال منه وما نافية وأعلنه فعل ومفعول وغير  
دمع بالرفع فاعل أعلنه والاستثناء مفرغ وعندى بالجر صفة دمع وعن دنى نعت ثان للدمع والتقدير  
ما أظهره غير دمع عندى ناشئ عن دنى ولعل التصغير للتعظيم لان المقام يناسبه وفي البيت التجنيس بين  
عندى وعن دنى والطبائى بين السر والاعلان المفهوم من أعلن (ن) يقول يا آل حى سر كم أى سر المحبوبة  
الحقيقية ما أظهره غير دمع أجود صادر عن دنى كناية عن سبيل ان حقيقة عن عين الامر الالهى فكان  
روحه دمع يسيل عن تلك العين الامرية أجود اللون ينتج السرور (هـ)

((مظهر ما كنت أخفى من قديم \* حديث صانه منى طى))

مظهر يجوز فيه الجر على انه صفة دمع والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو مظهر والنصب على انه حال  
من دمع لوصفه بعندى وفاعله ضمير مستتر فيه وما اسم موصول في موضع نصب على انه مفعول وكنت  
أخفيه صلة ما ومفعول أخفى هو العائد المحذوف ومن بيانية والبيان مجرور وهاجلة صانه منى طى في محل  
جر على انه صفة حديث (المعنى) أظهر ذلك الدمع الحب الذى كنت أخفيه من الحديث القديم الذى قد  
كان صانه منى طى في فؤادى ولكن الدمع من شأنه أن يظهر الاسرار الساكنة من القلب في القرار ولقد  
أحسن العباس بن الاحنف وبه هذه الايات قدمه المؤمنون في الصلاة عليه مع وجود الكسائي والامام  
أبي يوسف رحمهم الله تعالى فانه قال افليس هو القائل كذا فقبل نعم فقال يستحق التقديم لذلك

لاجرى الله دمع عيني خيرا \* وجرى الله كل خبر لسانى  
باح دمعى فليس يكتم سرا \* ورأيت اللسان ذا كتمان  
كنت مثل الكتاب أخفاه طى \* فاستدلوا عليه بالعنوان  
(وما ألطف قول من قال)

ومما شجاني انها يوم ودعت \* تولت ودمع العين في الجفن حائر  
فلما أعادت من بعيد بنظرة \* الى التفاتنا أسلمته المحاجر

وفي البيت الطباق بين الاظهار والاخفاء وابهام الطباق بين القديم والحديث فان المراد من الحديث

الكلام لا مقابل القديم لكنه يوهمه وفيه المناسبة بين الصيانة والطي (ن) مظهر نعت الدمع في البيت قبله أي ان الدمع أظهر ما كنت أعلمه من الحديث القديم أي الكلام الرباني المنزل قال تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث (هـ)

((عبرة فيض جفوني عبرة \* بي أن تجرى أسعي واشي))

العبرة بكسر العين العجب والفيض كثرة الدمع حتى يسيل والجفون جمع جفن وهو بالفتح وقد يكسر غطاء العين والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض وقد تطلق مطلقا وهو الكثير في كلام المولدين وان تجرى ناصب ومنصوب وأن هي المصدرية وأسعي اسم تفضيل من السعاية بالانسان عند الحاكم وما أشبهه وهي المعدودة من الكبائر وقوله واشي مثني مضاف الى ياء المتكلم وحذفت فونه لذلك ((الاعراب)) عبرة خبر مقدم وفيض جفوني مبتدأ ومضاف اليه وعبرة حال من الجفون على التوسع أو على ادعاء ان الجفون نفسها فاقت فصارت دمعاً على نحو قول القائل وأجاد

وقائلة ما بال دمعك أسودا \* وقد كان محمرا وأنت تحيل

فقلت لها ان الدموع تجففت \* وهذا سودا العين فهو يسيل

وبي تجريك الباء متعلق بأسعي اذ يقال سعي زيد بعمره وان تجرى مبتدأ وأسعي خبره أي جريانها أشد واشي سعاية بي وواشياه أحد هما الدمع والآخر الواشي بالحب من ادعاء المحبة وانما كان جريان الدمع أشد سعاية من عدو الحب لكون الدمع صادقا في دلالة بخلاف الواشي من الناس فانه قد يحمل كلامه على الغرض فلا يصدق بخلاف الدمع فانه لا يحتمل التزوير وفي بعض النسخ بي اذ تجرى فينطقون باذم كان ان وهو تحريف نشأ من فساد الرواية للزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحريك الباء في تجرى بدون ناصب وحاشا مقام الشيخ رضي الله عنه من ذلك وما ألفت قول القائل

يا واشيا حسنت فينا سعايته \* نجي حذارك انساني من الغرق

وفي البيت جناس التحريف بين عبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الفيض والجري والسعاية والوشاية وحيث أشار الشيخ رضي الله عنه الى الدمع فلا بأس بذلك رأيات في معناه ولكنها أرق من الدمع وألطف من صفاء الجمع فاني قد اخترتها من أبيات في المعنى وناهيك بلادة البيت في المعنى فن ذلك قول ابن الخطيب الدمشقي رحمه الله تعالى حيث أجاد فيما أفاد

وكنيت اذا ما اشتفت عقلت في البكا \* على لجة انسان عيني غريقها

فلم يبق من ذا الدمع الانشيج \* ومن كبس المشتاق الاخفوقها

فيا ليتني أبقى لي الدهر عبرة \* فاقضى بها حق النوى وأريقهـها

(وللشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك)

أقول والدمع قد غاضت جواهره \* ولم تلح في سماء خدي كواكبهـ

لو كان غيبا وجفن العين يسفحه \* من بعد بعدك لانجاب سحائبهـ

(وما ألفت ما قبل في الاعتذار عن عدم الدمع)

قالوا أترقد اذ غيبنا فقلت لهم \* نعم وأشفق من دمي على بصري

ما حق طرف هـداني نحو حسنةكم \* اني أعذبه بالدمع والسهر

سأضمر في الاحشاء عنكم تحرقا \* وأظهر للواشين عنكم تجلدا

وأمنع عيني اليوم ان تكثرا بكما \* لتسلم لي حتى أراكم بها غدا

(وللسنن بن محمد البارع) نشدتكما أن تمنحاني وقفة \* أبل بها شوقا وأقضى بها نجبا

وقسم أدركه بالاستدلال وهو الذي مجنه من الحب الخاص المستدل عليه بمشاهدة الاماني ومعانية الضنى والقسم الاول لما انكشف بحيث لا يسيل الى ستره أخبر عنه بصيغة الماضي لمضى الاكثان والقسم الثاني لما كان معلوما بالاستدلال ونفي الستر فيه محال عبر عنه بصيغة المضارع لبقاء الاجتنان وقوله

((وكنيت بسري عنه في

خفية وقد

خفته لو هن من فحولي اني))

((فاظهرني سقم به كنت

خافيا

له والهوى يأتي بكل غريبة))

الانة من الانين فاظهرني

معطوف على كنت بفاء

التعقيب واعترض بين

المعطوفين وقد خفته الجملة

الحالية ليسـ عربا ضمما

خفاء أنه الى اظهار السقم

والوارد في والهوى حال كافي

وقر والهاء في عنه عائد الى

الرقيب وفي خفته الى السر

وفي به الى السقم وفي له الى

الرقيب ويتعلق باظهرني

والباء في بكل للتعدية وفي

به وبسري للسبب وفي لفظي

خفية وخفته تجنيس

الخط أي وكنت قبل كشف

الحجاب باعتـ بارسري

المصون عن الرقيب مخفيا

والحال انه خفت أنتي ذاك

السر باظهاره وتلك الانة

كانت لضعف لحن من التحول فاظهرني للرقيب سقم ونحول كنت به خافيا وهذا من غرائب الحب وعجائبه ان يكون شيء

من لوازمه مظهر الشيء ومخفيه فذلك قال (٦٨) \* والهوى يأتي بكل غريبة \* ولقائل أن يقول اظهر السقم من حيث ابراره

السر المصون واخفاؤه  
من حيث افشاؤه الجسم  
فلا غرابة فيه ولوقلتا كنت  
بمعنى صرت لا يمكن أن  
يجاب عنه بأنه أراد اظهار  
السقم واخفاه لشيء واحد  
هو أحاديث النفس لأنها  
قنيت بعد ما ظهرت كما قال  
(وأفرط في ضرت لا شئت  
لمسه  
أحاديث نفس كالدمع  
غمت)  
أفرط تجاوز الحد والضر  
السقم تلاشت قنيت والمس  
الاصابة والاحاديث جمع  
حديث على غير قياس  
والدمع جمع دمع وهو  
في الاصل مكان الدمع  
فأطلق على الدمع مجازا  
من باب اطلاق اسم المكان  
على المتمكن ثم يتم غيبة  
افشى السر والباء في بي  
للاصاق وغت صفة  
أحاديث أي تجاوز حد  
الظاهر الى الباطن ضر  
واقع في قنيت لاصابته  
أحاديث نفس غمامة  
كالدمع فاذا تلاشت  
الاحاديث لمس الضراياها  
في الباطن بعد ما ظهرت  
لمسه الجسم في الظاهر كان  
الضر مظهرها والمخفي  
فهذه الحالة غريبة ومن  
عم الفناء ظاهره وباطنه  
لم ينزل به مكره لعدم المحل  
كما قال آتيا بقاء السببية  
(فلوهم مكره الردي في  
لمادري

وأن لا تلوم في البكاء له \* يبسل غليلا أو بنفس لي كريا  
(وللهيبار الدبلي في بكاء المحبوب)

ظل من العيش نعمنا به \* لكنه ظل من الصبح زال  
أبكي ويبكي غير أن الاسبى \* دموعه غير دموع الدلال  
(وللواوالمشقي)  
وليل طويل كان لما قرنته \* برؤية من أهوى قصيرا الجوانب  
كواكبه نبكي عليه كأنما \* نككن الدجى أودقن هجر الحبائب  
(وللهامى وأجاد)  
فرح الدمع خدها فرأينا \* قهوة شعشت بقاء فراح  
(ولتقى الدين بن السروجي)

سألتك رقيقة قد را الشاكى \* أثبت اليك ما بي من هوالك  
ونظرة مشفق في حال صعب \* لرجة حاله تبكي البواكي  
(وللشريف البياضى وأجاد)

لقد مد القراق الى جفوني \* أكف الدمع فاستلبت رقادي  
كأن العيس تشرب من دموى \* قنيت أرضها شولا القناد  
(وللامير حسام الدين الحامري)

روحي الفداء لغائب ودعته \* والطرف يذرى الدمع من آماقه  
لو أننى أنصفته ووفيته \* بعهدوده ما عشت بعد فراقه

(ن) عبرة بالكسر خبر مقدم وفوض مبتدأ مؤخر أي سبلان دموى عبرة بفتح العين أي حزنا وهذا كناية  
عن ظهوره من عين الوجود بطريق الاهر الجارى كالمحج بالبصر قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلحج  
بالبصر وقوله أسعى واشي أسعى أفعل تفضيل واحد الواشيين الدمع والاسر الذي يسعى بين الحب  
والمحبوب بايقاع العداوة وهو خاطر الاغيار (هـ)

(كادولولا آدمي استغفر الله يخفى حبيكم عن ملكي)

كاد من أفعال المقاربة ونعيم انفي واثنائها اثبات على الصحيح وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر وحبيكم اسمها  
وجله يخفى من الفعل والفاعل المستكن فيه في محل نصب خبرها وعن ملكي بصيغة التثنية مثنى ملك  
والمراد ملك اليمين وملك الشمال وجله لولا آدمي وأستغفر الله جلتان معترضتان بين الفعل واسمه  
وخبره ولولا حرف امتناع لوجود آدمي مبتدأ خبره محذوف وجوبا أي لولا آدمي موجوده وقوله  
أستغفر الله جلة تفيد رجوعه عن ادعائه خفاء حبه عن ملكيه لولا الادمع وفي البيت محسنان للمبالغة  
أحدهما كاد على حد قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار والثاني جلة أستغفر الله وفيه حذف أي  
أستغفر الله من هذه الدعوى فان الله جل وعلا قد وكل الملائكين بأفعال العباد بكتابها ظاهرة وباطنة فلا  
يخفى عليه من أفعالهم شيء قل أو جعل ظهر أو بطن وجواب لولا محذوف أي لولا آدمي موجوده لقرب  
خفاء حبيكم عن ملكي اللذين قد وكلوا بضبط أعمالهم وأنا أستغفر الله من ذلك (ن) قال تعالى وهم بأمره  
يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم الآية وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون  
فقد أخبر تعالى عنهم أنهم يعملون ما يفعل العباد والمجبة فعل القلب فلو كانوا لا يعلمونها وتخفى عنهم لحفي عليهم  
من أفعال العباد ولما صدق قوله تعالى يعلمون ما تفعلون ولهذا قال أستغفر الله أي من هذه المبالغة في

الكتمان (هـ) (صارى حبل ودارا حكمت \* باللوى منه بد الانصاف لي)

الصارم القاطع وصارى جمع سلامة مذ كرمادى مضاف الى حبل حذف حرف نداءه وحذفتون الجمع

مكروه الهلاك لما علم مكانه فينزل به والحال ان اختفائي اثر من تأثير اخفاء حبك (٦٩) اياي لانه مذني كالنار او من تأثير اخفائي

حبك لانه أشد تأثيرا في اذابة الجسم وافسائه فاضافة الاخفاء الى الحب اما ان تكون من باب اضافة المصدر الى الفاعل او من باب اضافته الى المفعول ثم أشار الى ان سبب فناءه الشوق والاشتياق بقوله رجه الله

((وما بين شوق واشتياق فني في

قول بحظر أو تجمل بحضرة))

ما بين الشيتين مكان يتوسطهما ويستعمل في حالة متوسطة فأنكرة بمعنى مكان أو حالة وهي منصوبة المحل بالظرفية والشوق نزوع باطن الحب الى دوام وصولة أو نيل رتبة في الوصول فوق ما ناله والتولي الاعراض والحظر المنع والتجلى الظهور والحضرة مرة من الحضور والباء في بحظر وبحضرة للسببية أي صرت فانيا في حالة هي بين شوق

حال قولك عني بالمنع عن حضرةك وبين اشتياق حال تجليتي بحضرة منك والمقصود احاط بي مرادق نار الفناء ففنيت بين ناري شوقي واشتيافي في حالي الغيبة والحضور ثم أخبر عن امتنانه مقام الفناء فقال

((فلولفنا في من فناء نزل ردي

فؤادي لم يرغب الى دار غربتي))

الفناء حوالى الدار أي فلوردي فؤادي لانه فناء من عندك الى منازل وجوده التي هي

اذ اصله يا صار مين وجبل وداد الحبل مشبه به والمشبه الوداد فهو من اضافة المشبه به للمشبه أي يا احبابي الذين قطعوا رادي الذي هو كالحبل في القوة والمتانة واحكمت من احكام الشئ أي تقويته وباللهوى متعلق به ومنه كذلك ويد الانصاف فاعل ومضاف اليه ولي مفعوله وانما وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وجملة احكمت باللهوى منه الى آخره في محل جر على انه صفة حبل (المعنى) أياها الاحبة القاطعون ودادي المحكم المشبه بالحبل الذي احكمت يد الانصاف اليه أي قتله وفي البيت المقابلة بين الصرم والاحكام واللى وفيه التجانس بين اللوى واللى وفي البيت شمة من قول الشاعر

نقضوا العهد وحق ما بيني على \* رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا ولم بين على الرمل \* فكيف انتقض العهد (وقول الآخر)

كان لم يكن بيني وبينكم هوى \* ولم يكن موصولا الى حبلكم حبل (ن) الخطاب لاجبابه من العارفين ورقائه في سلوك طريق الله تعالى ووصف الوداد الذي بينه وبينهم بالارتباط باللهوى وهو اسم مكان كناية عن مقام التجلى الامرى الملتوى بتصاور الكائنات بقول

يا قاطعين حبل ودادي الذي اتقنت منه يد العدل مني قتلا ولا فصار محكما متقنا في المتانة والقوة (هـ)

((أترى حل لكم حل أوأ \* نحي روي وذاواخي منه عني))

هذا جواب البيت الذي قبله لان المعنى يا قاطعي حبل المودة هل حل لكم حل عقود الود فالهمزة للاستفهام وترى بضم التاء على البناء للمجهول ونائب الفاعل شئ مأخوذ من معنى الجملة بعده أي أين حل حل حل عقود الوداد وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة والحل مصدر حل الشئ خلاف عقده والاواخي جمع آخية وهي عود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة وروي أي قتل من رويت الحبل أي قتله والود المحبة واواخي فعل مضارع للمتكلم من المواخاة وهي ملازمة الشئ واتخاذ ديدنا رعي بالعين المهملة بمعنى التعب ((الاعراب)) الهمزة للاستفهام وترى بضم التاء مجهول بمعنى أين ونائب الفاعل حاصل الجملة بعده ولكم متعلق بحل وحل بالرفع فاعله وفي حل أوأواخي روي ود تتابع اضافات ليست مخلة هنا بالفصاحة لعدم ثقلها واواخي فاعله ضمير مستتر للمتكلم وعي مفعوله والوقف عليه لغة ربيعة وفي البيت التجنيس في حل وحل وفي أوأواخي وفي روي قرب يحسن اللفظ أيضا والاستفهام للتعجب والملاطفة كقول القائل

أبحل في شرع الغرام ودينه \* أنى الام ومالبسى ثوب الضنى

(ن) المعنى هل حل لكم يا أيها الصارمون حبل ودادي أن تحلوا حبال قتل الود أي قتل حبال الود على القلب وجعلها حبالا لانه يخاطب جمع فكل واحد منهم له حبل ود مقتول قد حله هو وافراد الحبل في البيت قبله لانه حبل وده الذي صرموه هم ومن المعلوم ان نقض العهد وحل عقد الود من غير عذر حرام واما عذر القوم فعروف وبالقبول موصوف لان الاشتغال بالله لم يترك لهم حبالا سواه ولا تذكر المن عداه (هـ)

((بُعْدَى الدَارِ وَالْهَجْرَ عَلَى جَعْتُمْ بَعْدَ دَارِي هَجْرَتِي))

اعلم ان بعدى ينبغى أي يضبط بلفظ المفرد مضافا الى ياء المتكلم محركة بالفتح والدارى بياء النسب صفة والهجري يكون منصوبا على انه معطوف على بعدى ويكون العامل فيهما جعتم أي جعتم على البعد الذي يتعلق بالدار والبعد المتعلق بالهجر فكانه قال جعتم على بعدين أحدهما يتعلق بالدار فصرتم بعيدين عن دارى وأبعدتموني عن قلبكم بهجرتم فصارعكم بعد ان مجتعا أحدهما بعد الدار والثاني بعد الحاطر وبعض الناس يظن أن بعدى مثني وأن أصله بعدى بتشديد الباء على ان ياء التثنية

فؤادي لم يرغب الى دار غربتي)) الفناء حوالى الدار أي فلوردي فؤادي لانه فناء من عندك الى منازل وجوده التي هي

((وعنوان شأني ما أبشأن

بعضه

وما تحته اظهارة فوق قدرتي))

((وأمسكت عجزا عن أمور

كثيرة

بنطقي ان تحصى ولو قلت

قلت))

عنوان الشئ ظاهره الذي

يستدل به على باطنه اجالا

ومنه عنوان الكتاب بشئ

كذا اشكاله اليه والاحصاء

الاحاطة والعقد وما

في الموضوعين موصولة

والضمير في بعضه عائدا الى

الاولى وفي تحته الى العنوان

وضمير الثانية مقدر في

صالحها المقدره وهي نحو

اندرج وتحت وفوق جهتان

من الست نصبتا على

الظرفية والعامل في تحته

الصلة المقدره وفي فوق

واقع أو شبهه وهو خبر مقدر

لاظهاره والجملة خبر ما

وانتصاب عجزا على المفعول

له والضمير في قلت عائدا الى

أمور التقدير ظاهر أمرى

هو الذي أشكو اليك بعضه

والذي اندرج تحت

العنوان اظهارة واقع فوق

قدرتي وأمسكت لعجزى

عن البيان عن أمور كثيرة

ان تعد بنطقي من عنوان

شأنه المقدر عليه فانظر

الى ما تحت العنوان الغير

المقدور عليه كيف يكون

وفي هذين البيتين من

الصنعة التطبيقية وهو

الجمع بين المتقابلين نحو

أدعيت في بيا المتكلم وحذفت من بينهم ما فون التثنية لكن خففت بحذف ياء واحدة من اللفظ للوزن وعلى

كونه مفردا فالدال مكسورة وعلى كونه مثنى فالدال مفتوحة وعلى الثاني الدار بال نصب والهجور

بدلان من بعدى (المعنى) جمعتم على بعدين البعد الدار والبعيد القلي بعدان كنت معكم في دار هجرتي

والمراد بدارى الهجرة المدينة ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز ان يكون أراد انهم ما دارا هجرتيه هو

بان كان يهاجر من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة والحكم على الهجر بانه بعد قد وقع في كلامهم بل

هو عند بعضهم أشد وأصعب من هجر الدار قال الاديب شرف الدين بن عنين الدمشقي

حبيب نأى وهو القريب المصاقب \* وسخط نوى لم تنص فيه الر كائب

وان حبيبا لا يرجي اقترابه \* بعيد دفناء والمدي متقارب

(وفي المعنى أقول من قصيدة) بعدت بعدا من الصدود فلا \* تقطعه يافتي ولا عني

وبعضهم يرى ان بعد الدار أصعب من بعد الاحباب وعليه قول ابن الخياط

كنى الى عنف الصدود فرجما \* كان الصدود من النوى بي أرققا

يا عمرو أى خطير خطب لم يكن \* خطب الفراق أشد منه وأوبقا

وقال ابن عنين في المعنى أيضا عبء الصدود أخف من عبء النوى \* لو كان لي في الحب أن أتخبرا

وفي البيت المجازية بين الدار ودارى وبين الهجرة والهجرة وبين بعد وبعيد والمصرع الاول آخره الياء

الاولى في على (ن) وصف البعد بالدارى أى المنسوب الى تيم الدارى رضى الله عنه الذى اختطفته الجان

في قصته المشهورة وهو بعد اختطافه من بين أهله ومعارفه من الناس بحيث لا يشعر بهم ولا بأحوالهم

لغيبته عنهم الغيبة الكلية يعنى يا أيها الاحباب جمعتم على بعدين بعد الاختطاف الذى اختطفتم فيه عني

وانفصلت منى وبعد الهجور وهو اعراضكم عني واشتغالكم بما يناسبكم اياى بالكلية مع ان فنكم في

والحاصل ان بعده عنهم بعد الاختطاف وبعدهم عنه بعد الاشتغال والاحبة هم السبب عنده في حصول

هذين البعدين وكنى بدارى الهجرتين عن مثل الهجرتين اللتين كانتا للصحابه الهجرة الاولى من مكة الى

بلاد الحبشة وهى الهجرة النفسانية خرج فيها من النفس التى هى القلب الذى هو بيت الرب ولكنه في

جاهليته مملوء بأصنام الاغيار الى بلاد حبشة الا كوان المكدره بغيره الا طوارثم الهجرة الثانية وفيها

النورانية المحمدية من النفس المظلمة التى هى القلب أيضا الى المدينة المحمدية والحضرة الاحدية (هـ)

هجرتم ان كان حتما قروا \* منزلي فالبعد أسوأ حالتي

هجرتم مبتدأ وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جواز عائدا الى هجرتم وحتم أخبرها وقروا

جواب الشرط على حذف الفاء الرابطة لكونه أمرا أى فقر بواو منزلي مفعوله وقوله فالبعد مبتدأ وأسوأ

خبره وأصله أسوأ بالهمز على وزن افعل لانه من السوء لكنه خفف بقلب الهمزة ألفا سكا كنه فاعرابه بعد

القلب بضمة مقدره على الاف كفتي وحالتى مضاف اليه وهو مثنى حذفت فون التثنية منه وأدعيت ياء

المثنى مع ياء المتكلم والمراد من حالتيه حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بأن الهجر في القرب خير

من البعد وهو موافق لما أنشدناه في حل البيت قبل هذا على ان قرب الدار خير من البعد وجملة الشرط مع

جزائه خبر المبتدأ وجملة أسوأ حالتي جملة مستأنفة مبينة لطلب قرب المنزل مع الهجر هربا من البعد لكونه

أسوأ الحالتين ولكن في البيت لطافة تدرك بالذوق السليم وهى قوله هجرتم ان كان حتما فانه صريح في انه

لا يريد الهجر ولا البعد وان كلا منهما مكروه عنده لكن ان كان صدور الهجر أمرا محتوما به ولا محجبا عنه

فليكن مع القرب فان قلت المحب لا يقدر على تحمل الامرين الامرين وليست هذه اللطافة في الشعر الذى

رويناه في المعنى كما هو ظاهر فتأمل انه يظهر لك ان شاء الله تعالى (ن) الخطاب للاحباب يعنى صدكم واعراضكم

عني لا شغلتم بركم مع احتياجي اليكم في وصول الامداد الالهى الى قلبي وتقوية روحى ولبى بالحكم



الالهية والنصائح العرفانية ان كان لابد منه قروا منزلي فانه اذا شهد السالك حضرة الغيب المطلق في مظاهر تصاوير المشايخ مهمل عليه ما يصدر منهم من الهجر والاعراض ونسب التقريب اليهم باعتبار الظاهر بهم وهو الحق وهم القانون فيه وقوله فالبعد أسوأ حالي أي لان حالة البعد يغيب عنه محبوبه الحقيقي فيشتد عليه أمره وحالة الهجر لا يغيب عنه غير اقباله عليه فيسهل الأمر لديه (هـ)

((يَا ذُو الْعُودِ ذُو عُدُودَا \* دِي مِنْكُمْ بَعْدَانِ أَيْنَعُ ذِي))

يا ذوى أى يا أصحاب والعود بمعنى الاحسان العائد وذوى بمعنى ذبل ويس وذهب رونقه والعود الغصن والوداد المحبة وأينع خلاف ذوى وذى مصدر ذوى والوقف عليه لغة ربيعة ((الاعراب)) يا حرف نداء وذوى منادى مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكور السالم وذوى ماض وفاعله عود وودادى مضاف اليه ومنكم متعلق بذوى وبعد كذلك وأن أينع فى تأويل المصدر مضاف اليه أى بعدا يناعه وذى مصدر من ذوى يفيد التوكيد (المعنى) يا أصحاب الاحسان والجميل قد ذبل غصن مودتى بعد اناعه وذلك استعارة اذا المراد قل الوداد بعدان كان كثيرا ولكنه أبرزه فى صورة لطيفة فقد جعل الجفاء بمنزلة زوال رطوبة الغصن وجعل الوفاء بمنزلة ارتواء الغصن من ماء الورد وفى البيت التجانس بين ذوى وذوى وبين العود والعود وفيه الطباق بين ذوى وأينع لانها متقابلة

((عَهْدُكُمْ وَهَنَا كَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ \* تَوْعَهْدِي كَقَلْبِ أَدْطَى))

عهدكم مبتدأ وكيت العنكبوت خبره وهنا تميز عن النسبة الواقعة بين المبتدأ والخبر أى عهدكم مشابه لبيت العنكبوت من جهة الوهن والوهن الضعف وعهدى مبتدأ وكقلب خبره وآدقوى واشتدوا القلب البئر أو العادية القديمة وطى منصوب على انه تميز من آد أى كبترا اشتدت وقويت من جهة الطى أى التعمير (المعنى) عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت وأما أنا فان عهدى كبترا عادية قوية قال ابن الوردي عمر رضى الله تعالى عنه محبتكم كالورد لونا وريححة \* وعم قليل تنقضى مدة الورد وحى لكم كالأس فى اللون والبقا \* مقیم على الحالين فى الحر والبرد

(ن) عهد الاحبة أى ما يعهد منهم وهى صورهم الظاهرون بها فى عالم الاكوان فى تجلى الرحمن فلا تنزع قوة البصائر من شهود الملك الحق عند ذوى العرفان وقوله وعهدى كقلب الخ يعنى ان ما يعهد الناس منى من صورتي الظاهرة والباطنة مثل البئر المعمورة التى اشتد وقوى بنياها قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال بعضهم البئر المعطلة قلب الكافر والقصر المشيد قلب المؤمن وهنا البئر المعمورة والشديدة الطى القوة البنيان قلب السالك ينتفع به الوارد والصادر بادلاء دلوا السؤال فيخرج منه الحكم النوار (هـ)

((يَا أَصْحَابِي عَادَى يَتْنَا \* وَلِبَعْدِ يَتْنَا لَمْ يَقْضَ طَى))

الأصحاب تصغير أصحاب وتعادى الأمر تطاول وبيننا فاعله أى تطاول فراقنا ولبعد متعلق بيقض وبيننا ظرف متعلق بمحذوف على انه نعت لبعد أى لبعد كائن بيننا وطى فاعل يقض (المعنى) يا أصحابي اقرب بين منى فالصغير للتجيب أو للتقريب قد تطاول فراقنا وتزايد بعدنا ولم يقض طى وزوال البعد الذى استقر بيننا وفى البيت المجانسة بين بيننا وبيننا وفيه المجانسة التامة بين طى فى هذا البيت وطى فى البيت الذى قبله وفيه الانسجام الذى يأخذ بجمع الافهام (ن) الأصحاب كناية عن الملائكة الحفظة الملائكة الذين يلقونهم ويقتضونهم فى الجاهول وطى نائب الفاعل وهو مصدر طواه يطويه أى قطعه وأمضاه والمعنى أنه يشكو الى أصحابه ان فراق محبوبه تطاول عليه وما ذلك الا لبعد بينه وبينه لم ينقض طيه وهذا البعد أمر لازم اذا مناسبة بين الوجود والعدم ولا بين الحدوث والقدم (هـ)

اشفى أشرف ويتعدى بعلى ومفعوله محذوف تقديره اشفى على الهلال يقال اشفى المريض على الموت أى أشرف عليه وقرب موته وبلى حرف عطف للاضراب عن الاول موجبا كان أو منفيا وقضى الاول بمعنى حكم والثانى بمعنى مات والضمير فيه عائد الى شفاي والغليل والغلة العطش والوجد الحزن والواجد ضد الفاقد وأن فى أن قضى مصدرية تقديره قضى الحزن موته كشف عن داءه العضال ودوائه المحال بان شفاءه قرب من القضاء بل الوجد حكم بفناءه وان ما يسكن حرارة عطشه وشوقه من برد الوصول هو عين ما يهيج تلك الحرارة من حرا طلب فلا سبيل الى الارب وفى هذا البيت من الصنعة الاشتقاق فى لفظى غليل وغلة والتجنيس التام فى لفظى قضى وقضى وشبه الاشتقاق فى شفاي اشفى والوجد والواجد ثم قال

((وَبَالِي أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجْلَدِي))

تجلدى

بل الذات فى الاعدام

نبتت بالذات

البال الحال والقلب أبلى

افعل التفضيل من البلى

وهو الرثانة والتجلد التصبر

والثياب جمع ثوب استعاره

للتجلد إشارة الى تلبس النفس وأراد بالذات النفس البشرية والاعدام وحيدان الشئ معدوما والهجرة فيه تسمى هجرة الوجدان

كما في قولك أحده وجدته مجودا (٧٢) وأبخلته وجدته بخيلا نبطت فعل مالم يسم فاعله من ناطه بكذا ينوطه نوطا علقه به أى وحالى فى

﴿عَلَّوْا رُوحِي بَارُوحِ الصَّبَا \* فَبَرِيَّاهَا يَعُودُ الْمَيِّتُ حَيًّا﴾

عللوا روحى أى لاطفوا علة روحى من قولهم فلان يعمل بالحكاية مريضه أى يلاطفه ويناسيه العلة بلطف الحكاية وأرواح الصبا الأرواح جمع ريح وجمع روح والمراد الأول لا يقطع النظر عن الثانى بالسكينة بل بالأحظته فى الجملة ليستقيم قوله فبرياها يعود الميت حى اذ المناسبة لهذا الروح بضم الراء ((الاعراب)) عللوا أمر والواو فاعله وروحى مفعوله وبارواح الصبا متعلق بعلاوا وبرياها جار ومجرور متعلق بيعود والميت اسم يعود لانها بمعنى يصير روحى خبرها وهو مسكن لضرورة حرف الروى أو هى لغة ربيعة (المعنى) لاطفوا يا أحبابى ما فى روحى من العلة بارواح الصبا واجعلوا نسيم الصبا يعود على روحى العلية فان ذلك يكون سبب شفاء علمتها فان رباها أى راحتها الطيبة تكون سببا ليعود الميت الى الحياة وفى البيت جناس الاشتقاق بين روحى والروح وفيه الطباق بين الميت والحى (ن) يطلب من أصحابه ان يشغلوا عن شكوى الفراق وروحه المتوجهة من حضرة الامر الالهى على الامر الالهى بارواح الصبا التى هى كناية عن الارواح المنفوخة فى الهياكل النورانية والترابية الارضية المرضية (اه)

﴿وَمَتَى مَا سَرَّ نَجْدَ عَبْرَتٍ \* عَبْرَتٍ عَنْ سِرِّى وَأَمِّى﴾

متى اسم شرط للزمان وما زائدة وسر نجد اعلم انك ان قرأت سر نجد بكسر السين فالسر حينئذ عبارة عن الارض الطيبة ونجد مضاف اليه وان قرأت بفتح السين فهو موضع بنجد وعلى كلا التقديرين فالراء مفتوحة منصوبة على المفعولية لقوله عبرت وفاعل عبرت يعود لارواح الصبا وقوله عبرت من التعبير عن المعنى باللفظ مثلا فرجعه الى العبارة وعن سرى السين فيه مكسورة وهو ما سرأى بكنم وهو عبارة عن الراحة الطيبة التى لا تحجبها الحبيبة الا عن أهلها وى ترخيم مية على غير قياس وهى محبوبة غيلان ذى الرمة أو المراد مطلق المحبوبة كما يطلق يوسف ويراد الجليل مطلقا وقوله وأمى عطف على ما قبلها أى عبرت عن سرى وعن سرأى والمراد أمية مخرج كالأذى قبله وهو اسم أيضا ((الاعراب)) متى اسم شرط جازم وما صلة زائدة وسر مفعول مضاف الى نجد وعامله عبرت من العبور وعبرت جواب الشرط وفاعل ضمير يعود لارواح الصبا أيضا وعن سرى متعلق بعبرت (المعنى) متى دخلت أرواح الصبا الى سر نجد وتكيفت بما فى سر نجد من النفحات الطيبة عبرت وأظهرت بما فى ضمها من المسكينة عن سر الحبايب لان هذه الراحة والعرف معروف منها فن تشققها فن تتحققها وفى البيت الجناس التام المحرف بين سر وسر والجناس التام بين عبرت وعبرت وفيه الجناس الناقص بينى وأمى (ن) السر بكسر السين وتشديد الراء بطن الوادى واطيبه وما طاب من الارض ونجد ما اشرف من الارض والطريق الواضح وما خالف الغور فقوله سر نجد كناية عن عالم الهياكل الطيبة الطاهرة والاجسام الذكية بالاخلاق الفاضلة الزاهدة يعنى ان ارواح الصبا متى ما عبرت أى جازت ومرت على هذه الهياكل الطاهرة عبرت أى اخبرت عن أسرار مية وأميه وهما كناية عن حضرة الذات الالهية وحضرة الاسماء الربانية يعنى لا يكون منها التعبير عن ذلك الا بعد هبوطها الى هياكلها الطبيعية فانها ما دركت السكال فى عالم الكثافة وهو عين حقيقة اللطافة قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

ولا تخفرا لافى الجسوم وكونها \* مولدة الارواح ناهيك من نخر (اه)

﴿مَا حَدَّثَنِى بِحَدِيثِ كَمْ سَمَرْتُ \* فَاسَرَّتْ لِنَبِّىٍّ مِنْ نَبِّىَّ﴾

ما نافية والحديث الكلام والقصة والخبر والحديث الثانى مقابل القديم فهو بمعنى الجديد وكم خبرية ومميزها محذوف أى كم مرة بالجر سمرت من سرى الليل وقوله فأسرت من السر خلاف الجهر وقوله لنبى المراد منه

الربانة أخلق من لباس صبرى بل نفسى فى وجدانها معدومة منوطة بالذتى يعنى هما فى محل واحد من الفناء اضرب عن الحاق حاله فى الربانة بالتجسد وعلق ذاته فى الفناء بلذته ولما كانت النفس البشرية قابلة للفناء لانها فى الاصل طبيعية والروح باقية فى طى الغيب لا يدركها الا من كاشفه الله تعالى بمحقق الغيوب قال رحمه الله تعالى

﴿فَلَوْ كُوشِفَ الْعَوَادِىَ وَتَحَقَّقُوا

من اللوح ما منى الصبابة

أبقت

﴿لَمَّا شَاهَدْتَ مَنَى بِصَاثِرِهِمْ

سوى

تخلل روح بين أثواب ميت

كوشف مجهول كاشف يقال

كاشفه الله تعالى بذلك أى

بصره به عند كشف الحجاب

العوادى جمع عائد من عاد

المريض يعود عبادته زاره

تحقق يققن واللوح اللوح

المحفوظ الذى فيه صور

الحقائق والبصائر جمع بصيرة

وهى عين القلب والروح يعنى

اذا زارنى طلاب الحقائق

وتفقدوا حالى لم يجدوا الى

نفسا وطبيعة فلو كاشفهم

الله بحقيقته وادركوا من

اللوح المحفوظ صورة روحى

التي أبقتها الصبابة منى لما رأت

بصائرهم الارواح متخللا

منى بين أثواب ميت يعنى بين

أجزاء قابلى التى هى ملابس

النفس الميتة لان تخلل الروح بين أجزاء البدن من غير واسطة النفس كتحللها بين أثواب ميت بلا بدن

وذلك أمر عجيب كما قيل لا تحسبوا بدني تحت الثياب فما \* أبقى الهوى في ثيابي غير أثوابي (٧٣) وفي بعض النسخ من الروح مامني

الصباية أبقت والمراد  
واخذ إلا أن من في هذه  
الرواية بيان لما في مامني  
وفي الرواية الأولى ابتدائية  
ولما أحال مشاهدة بقية  
وجوده على المكاشفة  
أعقبه بالنفي عن الفكرة وقال  
(ومنذ عفار سمى وهمت  
وهمت في

وجودي فلم تطفر بكوني  
فكركي)

منذ بعني أول المدة فيقدر  
بعدة زمان مضاف إلى  
الفعل الواقع بعده عفا  
يعفو عفوادرس والرسم ما  
بقي من أثر الشيء والمراد  
النفوس التي هي أثر الروح  
والوافي وهمت للعطف  
على عفا وفي الثاني من أصل  
الكلمة فالأول من همت  
على وجهي أهيم هيأنا  
دهشت والثاني من قولك  
وهمت في الحساب أهيم  
وهما إذا غلظت وهما  
متجانسان لفظا وخطا إذا

ضمت الواو الأولى إلى الأولى  
وتسمى هذه الصنعة تجنيس  
المركب المرفول فواحد  
الكلمتين ببعض الحروف  
المجاورة لها وهو والعطف  
هنا أي من زمان أدرس  
أثرى وتحييت غلظت في  
وجودي أثابت هوأم لا  
وأجلت الفكرة في طلبه  
فلم تطفر به أصلا ولما كان  
بقاء حال المحبة بعد فناء الحب  
أمر أمهم ما كشف عنه بقوله

النبي الذي أرى الله إليه وهو من النبامهموز مخفف أو من النبوة مقلوب مدغم ومن نبي نبي بضم النون  
وقفع الباء وتشديد الباء وهو تصغير النبأ بمعنى الخبر وفيه أيضا قلب الهمزة وادغامها في الباء التي قبلها وهي  
ياء التصغير ((الاعراب)) ما نافية وحديثي اسمها والباء زائدة ومدخولها خبرها وكم خبرية مبتدأ والمميز  
مخدوف وجلة سرت في محل رفع على أنها خبر لكم وقوله فأسرت معطوف على سرت رفعل القولين عائد إلى  
أرواح الصبا ولنبي متعلق بأسرت ومن نبي كذلك وينبغي أن تكون من زائدة على مذهب الاختصاص الذي  
يرى زيادتها في الإثبات (المعنى) ما حديثي وقصتي في تعبير أرواح الصبا عن سر الحبيب مبتدع جديد  
ولا اختراعه أو حدث لي بالخصوص بل ذلك أمر معتاد قد سبق قبله لآلاف نبياء فكثيرا ما أوجب رواغ الصبا  
الانباء للآل نبياء وتصغير النبأ في آخر البيت للتعظيم \* قلت وفي هذا البيت إشارة إلى لطيفة وهي ما ذكره  
الامام الواحدى رحمه الله تعالى في تفسير الوسيط من أن ريح الصبا هي التي أوصلت رائحة يوسف إلى  
يعقوب حيث قال اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون وذلك باذن ربها قال ولذلك ترى العشايق  
يستريحون اليه أو يذكرونها في أشعارهم الغرامية وأنشد قول القائل

أيا جيلى نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص إلى نسيما

أجد بردها أو يشف منى حارة \* على كبد لم يبق الأصمى بها

فان الصبار يح اذا ما تنفست \* على كبد حرى تجلت همومها

قلت وذكر صاحب الكشف في تفسير سورة النمل أن ريح الصبا كانت ترفع البساط لسيدنا سليمان عليه  
الصلاة والسلام فيسير مسيرة شهر في البيت إشارة إلى كون ريح الصبا تابع للانباء للآل نبياء ففي البيت  
تلميح إلى قصة يعقوب عليه السلام وما أشبهها حيث كانت ريح الصبا هي التي تبلغ الانباء لهم وكل ما كان  
حاصلا للآل نبياء جاز أن يكون واقعا للآل نبياء فلذا قال رضى الله عنه ما حديثي بحديث إلى آخر البيت وفي  
البيت الجناس التام بين حديثي وحديث والناقص بين سرت وأسرت والجناس المحرف بين نبي ونبي وفيه  
التلميح بتقديم اللام على الميم وهو غير التلميح (اه)

((أى صبا أى صباهجت لنا \* سحر من أين ذياك الشذى))

((ذال أن صاغت ريان الكلا \* وتحرشت بحوذان كلى))

((فلذا تروى وتروى ذا صدى \* وحديثا عن فتاة الحى حى))

أى بفتح الهمزة وسكون الباء حرف نداء للقريب على ما في القاموس وصبا منادى منكر مقصود ويجوز أن  
يكون غير مقصود بناء على إرادة نفعه ما في الصبا إذا المعهودية هنا ادماية لاحقيقية إذا المراد منه ريح  
الصبا وهي ريح مهم من مطلع الثريا إلى بنات نعش وتنتى صبيان وصبيان جمع صبوات وأصبا وقوله  
أى صباهجت لنا (ن) الصبا بالفتح من الصبوة وهي جهلة الفتوة صبا يصبوا إليه مال وحن (اه) هجت  
أثرت بكسر الهاء والتاء وأى مفعوله مقدم وجواب أن لاحظتها استفهامية والافجوازان قدرتهما آلة على  
معنى الكمال وهي صفة موصوف مخدوف أى هجت لنا صبا أى صبا وسحر منكر منصوب أى هجت لنا  
الرائحة الطيبة التي أثارها ريح الصبا وفيه تعجب من حصول مثل هذه الرائحة الطيبة التي أثارها المبلل  
الكامل إلى جهة الاحبة وذياك مصغر على خلاف القياس والشذى مصغرا أيضا وفي التصغيرين تحبيب  
وقوله ذال أن صاغت بكسر التاء لانه خطاب للريح والمشار إليه الشذى في البيت قبله أو حصوله على حذف  
مضاف وبدل على الوجه الثاني أن التقدير ذال لاجل أن صاغت ريان الكلا والكلا في الأصل مهموز  
وان كان في البيت مخففا وهو عبارة عن العشب رطبه ويابسها وإضافة ريان إلى الكلا من إضافة الصفة

وهو ثبت أو ثابت والبيئة  
البرهان القائم على صحة  
الدعوى وينتج مفعول  
السبق وهي نوع من البناء  
والمراد ببناء الجسد والنفس  
البشرية أى وبعد فناء  
وجودى الذى هو أصل  
يقرع عليه وجود الاوصاف  
المضافة الى وجود جوهر  
يقوم به أعراض الاحوال  
المحاللة على الخالى في محبتك  
قامت بنفسها ودليل على  
ثابت في سبق روحى جسدى  
بنص خلق الله الارواح  
قبل الاجساد بالف عام يعنى  
لم يكن حالى في محبتك قائمة  
بوجودى الفانى لا تزول  
بزواله بل كانت قائمة بنفسها  
حالة الاضافة الى النفس  
الزائل وجودها كما لازالت  
قائمة بذاتها قبل ذلك الوجود  
والدليل عليه انها كانت  
مضافة الى روحى الذى سبق  
ببنتى أى نفسى البشرية  
المبتنية على دعائم العناصر  
الاربعة واطاقتها الى الروح  
قبل وجود النفس دليل  
عدم قيامها بالنفس لا دليل  
قيامها بذاتها ومما أسلفنا  
من البيان ظهر قيام المحبة  
بذاتها ولما كان الحامل على  
حكاية حال المحبة وكربتها  
الى المحبوب اما تبرم المحب  
بها أو طاب تنفيس كربه  
بمجادته المحبوب ومسامحته  
دفع ظن التبرم بقوله  
(ولم أحل في حبيك حالى تبرما

الى الموصوف وتحشرت بكسر التاء خطا بالضم عطف على صاغت (ن) تحرش واحترش الشئ تصدى له  
وقصد به أى ذلك الشئ الذى حصل لانه صاغت العشب الريان ولانه تحرشت بحوذان جوانب الوادى  
والحوذان بجاء مهملة وذال مبهمة نبت والكلى بضم الكاف وقح اللام ونشد ديد الباء تصغير كلى بكسر  
الكاف وكلى الوادى جوانبه قوله فلذا تروى لاجل مصاغت العشب الريان ولا جيل تحرشتك بنبت  
جوانب الوادى تروى صاحب العطش وهو بضم التاء من أروى الماء العطشان قوله وتروى بفتح التاء من  
رويت الحديث أرويه عن فتاة الحى متعلق بتروى الثانى وحى صفة حديثا والوقف عليه اربعة (ن)  
وهى بمعنى الحق قال فى القاموس لا يعرف الحى من اللى أى لا يعرف الحق من الباطل (اه) وانما أنبتنا  
بالايات الثلاثة لان بعضهم متعلق ببعضها ومعانيها كذلك وهى متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب فى أى  
صباح الريح الصبا وكذلك الخطاب فى فلذا تروى لها أيضا (المعنى) أيها الصبا ما هذا الصبا والميل والمجبة  
التي قد ثارت لنا منك فى وقت السحر من أين لك هذه الرائحة الطيبة ما أرى ذلك حصل لك الا بمصاغت  
وملاصقتك العشب الريان وبسبب تحرشتك بالنبت الموجود بجوانب الوادى ولا جيل المصاغة والتعرش  
المذكورين يحصل منك أيها الريح ري العطشان ورواية أخبار الحبايب وفى الايات الجناس التام بين  
صبا وصبا والجناس أيضا بين أى وأى وفيها المناسبة بين المصاغة والتعرش وفيها التجانس بين كاد وكلى  
والجناس المحرف بين تروى وتروى (ن) وفيها اللف والنشر المرتب فى قوله تروى وتروى ذا صدى وحديثا  
(اه) وفيها الطباق بين الرى المفهوم من تروى والعطش الذى هو الصدى وفيها المناسبة بين الرواية  
والحديث وفيها التجانس بين الحى وحى فى آخر البيت (ن) أى حرف نداء وصبا منادى وهو ريح الصبا  
كناية عن عالم الارواح الامرية وقوله سحرها هو وقت نزول الرب الى سماء الدنيا كما ورد فى الخبر أى ظهوره  
متجليا بعالم المحسوسات قال عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره

أسكرت بان الحى باسمه السحر \* فهل آتيت من الاحباب بالخبر

وقوله من أين الخ أى من عالم الكون أو من عالم العين المغيبة عنا وقوله ريان الكلا كناية عن الاسرار  
المحمدية والانوار الاحدية وقوله حوذان كناية عن الجناب الالهى الغيبى الذى لا يدرك ولا يترك وأضافه  
الى كلى كناية عن جوانب وادى الاكوان فانهم امظاهر تجليات الرحمن ومعنى ذلك ان هذه الرائحة لعلمها  
فاحت لدينامن أحدهذين الامرين وليس بعد الله ورسوله عين هى أشرف عين وقوله عن فتاة الحى كناية  
عن الحضرة الاسمائية الالهية التى مبدؤها الاسم الحى وكونها فتاة أى ظاهرة فى كل حين تجل جديد فهى  
فتاة دائما (اه) ((سائلى ماشفتنى فى سائلى \* دمع لوشئت غنى عن شفتى))

سائلى أى ياسائلى ماشفتنى أى ما هزلنى وصيرنى فحيا وقوله فى سائلى الدمع أى فى الدمع السائلى لوشئت بفتح  
تاء المخاطب أى لو أردت أيم السائلى وشئت علم حالى من غير محادثة لى فى هذا الاستخبارا كان دمعى  
السائلى يغنيك فى افادة الامر الذى هزلنى واستغنيت بذلك عن اخبار شفقتى ((الاعراب)) سائلى منادى  
مضاف حذف حرف نداءه وقوله ماشفتنى مابتدا وجهلة شفقتى خبره وقوله فى سائلى الدمع خبر مقدم وغنى  
مبتدأ مؤخر وجهلة لوشئت معترضة بين المبتدأ والخبر وعن شفقتى متعلق بغنى وأصل شفقتى مثنى وأضيف  
الى باء المتكلم فحذفت نون التثنية (المعنى) يا من يسألنى عن الامر العظيم الذى شفقتى وأتخلى وصيرنى  
مهزولا لوشئت الاطلاع على حقيقة حالى لاكتفيت فى ذلك بهذا الدمع السائلى واستغنيت به عن أخبار  
شفقتى ونطقهم ما وفى البيت الجناس التام بين سائلى وسائلى والتقارب اللفظى بين شفقتى وشفقتى وقد تلاعب  
الشعراء فى آياتهم بذكر الدمع وكونه يظهر الاسرار الخفية ويفضح المحبين \* ومن لطيف ما سمعت من  
ذلك قول العباس بن الاحنف وبهذه الايات قدومه المأمون الخليفة فى الصلاة عليه مع وجود الامام أبى  
يوسف والنكسائى التحوى كما هو منقول فى تاريخ ابن خلكان مفصلا وذلك قوله

\* بها الاضطراب بل التنفيس كرىنى) اجتمع فى قوله جميل ضمير المتكلم والمخاطب والاول أعرف فلزم اتصاله وفى لاجزى

الثاني الجبار يجوز اتصاله كذا ذكر وانفصاله وانتصب تبرما أي سامة على المفعول له واللام (٧٥) في الاضطراب لتعليل التبرم والضمير في

بها عائد الى الحال أي ولم  
أخل في حيي اياك حالي من محن  
الحب وبلاواه لاجل سآمتي  
وتبري بها بسبب اضطراب  
في المحبة بل لاني أفرج همي  
وأفك نفسي غمي بمجادتك  
ومسامحتك وأشار الى سبب  
التبرم بقوله لا اضطراب  
لان تبرم المحب بشدة اذ  
المحبة لا يكون الا بسبب  
اضطرابه في المحبة وضعف  
عزمته على الثبات فيها \* ثم  
أجاب عن اعتراض مقدر  
وهو ان سبب حكاية الحال  
وان لم يكن تبرم ولكنه انخلاع  
عن الصبر باظهار العجز وهو  
قبیح فانه لا يحسن الاظهار  
التجلد والصبر بقوله  
(وبحسن اظهار التجلد  
للعدى

ويقبح الا العجز عند الاحبة)  
أي لا يحسن اظهار التجلد  
والصبر على صدمات المحن  
مطلقا بل يحسن للاعادي  
كما اظهر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للكفار في  
غزواته ومناصكه واما عند  
الاحبة فلا يحسن الا العجز  
لان اظهار التجلد عندهم  
قبیح جدا كما اظهر سبحانه  
في بعض مناجاته وقال  
وليس لي في سوالك حظ

فكيف ما شئت فاخبرني  
فادب بتسليط عسر البول  
عليه فاعترف بعجزه وطاف  
في سكاك بغداد يستأجر  
الصبيان ويأمرهم ان

ادعوا على عمكم الكذاب وأفصح عن اظهار تجلده للعدى وترك العجز والشكوى بقوله

لا جزى الله دمع عيني خيرا \* وجزى الله كل خير لسانا  
باح دمي فليس يكسب سرا \* ورأيت اللسان ذا كتمان  
كنت مثل الكذاب أخفاه طي \* فاستدلوا عليه بالعنوان

وآخر المصراع الاول لام الدمع وأول المصراع الثاني دال الدمع فاعلم ذلك (ن) قوله في سائل الدمع كناية  
عن المعاني التي تفيض من عين بصيرته أي معاينته للحقائق الالهية بحيث تظهر وشواهدا في أثناء عبارته  
من غير قصد منه من قبيل قول العفيف التلمساني قدس الله سره

لا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم \* بلوح لكم منكم فتلکم شؤونها

فالعارف ساكت والحق ينطق على لسانه بالمعاني الفاضلة على قلبه وقال الخميني قدس الله سره لما سئل  
عن التوحيد فأجاب بكلام لم يفهمه السائل فطلب منه ان يعيده فقال ان كنت أجريه فأنا أملكه (هـ)

((عُتِبُ لَمْ تَعْتَبِ وَسَلَّمِي أَسَلَمْتُ \* وَحَيَّ أَهْلَ الْحَيِّ رُؤْيَ رِيَّ))

في البيت اشارة الى جواب السائل عما شفه كانه يقول كان الدمع سائلا يرد جوابك ولكن حيثما سألت  
فأنا أجيبك فسبب هزالي ونحولي ان عتب لم تعتب وان سلمى أسلمت وان أهل الحي حو في عن رؤية رى  
فكيف لا أذوب فحولاً وأختفي مهزولاً عتب بضم العين وسكون التاء علم على امرأته معلومة وقوله لم تعتب  
بضم التاء وسكون العين وكسر التاء مضارع من أعتب أي أزال العتب يقال فلان عتب عليه فاعتبني  
أي ما أزال عني سبب عتبي وسلمى علم أيضا وأسلمت أي أسلمتني للبلاء ودفعني اليه وحى أي منع أهل  
الحي رؤية رى أي ربا ((الاعراب)) عتب مبتدأ وهو مما يجوز فيه الصرف وعدمه لكونه مؤنثا معنويا  
ثلاثيا عربيا ليس محركا الوسط والشيخ رحمه الله منعه من الصرف وجعله لم تعتب خبره وسلمى أسلمتني للبلاء  
ودفعني الى مداحض القضاء ومعنى أهل الحي رؤية ربا فكيف لا يغبرني التحول ويستمر الجسم وهو  
مهزول (المعنى) عتب قد عتبها على عدم الوفاء فما أزال سبب العتب وأما سلمى فقد سمعت بي وأسلمتني  
للقوع في مهاوى مهالك الصبابة ومعنى أهل الحي أن أرى ربا وفي البيت التجانس بين عتب وتعتب  
وبين سلمى وأسلمت وبين حي والحي وبين رؤية وري وري مرخم على خلاف القياس اذ أصله ربا والشيخ  
رضي الله عنه ذكر قريبا من ذلك في الثانية فقال

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا \* وما كان الا أن أشرت وأومت

وعتب وسلمى وربا أعلام على جنائب معلومة والشيخ رضي الله عنه يريد من الاسماء المتعددة مسمى  
واحد افافهم ذلك (ن) عتب كناية عن الروح الانسانية المتوجهة من عالم الملكوت الاعلى لتدبير هذا  
الهيكل الانساني وقوله لم تعتب يعني انها اذا تكلمت العتب على في جميع اقوال وافعال وأحوال لانها من  
العالم الاعلى وأنا من العالم الادنى وسلمى كنى بها عن النفس الانسانية وانها أسلمت الامر ولم تنازع شيئا  
وأهل الحي كناية عن الاسماء الالهية وري في آخر البيت كنى بها عن الذات الالهية المحمية باسمائها الحسنى  
قال العفيف التلمساني قدس الله سره منعها الصفات والاسماء \* ان ترى دون برقع أسماء  
فالاول جمع اسم والثاني اسم علم على المحبوبة وهو مقصور ومدح الشاعر للضرورة الشعرية (هـ)

((وَالَّتِي يَعْنُوهَا الْبَدْرُ سَبَّتْ \* عَنْوَةٌ رُوحِي وَمَالِي وَحَيَّ))

يعنوي يخضع ويدل وسبت أسرت والعنوة بفتح العين وسكون النون بمعنى القهر والغلبة وحى في آخر البيت  
مصرحى مضافا الى ياء المتكلم ((الاعراب)) التي مبتدأ وهو موصول وجعله يعنوها البدر صلة والبدر  
فاعل يعنوها متعلق ببعنوسبت فعل وعلامة التأنيث والفاعل ضمير يعود الى التي وعنوة مفعول مطلق  
على حذف المضاف أي سبي عنوة أو على ملاحظة موصوف محذوف مفعول أي سببا عنوة وروحي مفعول



﴿وَبَعْنِي شِكَاوَى حَسَنَ تَصْبِرِي (٧٦) \* وَلَوْ أَشْكُ مَا بِي لِلْإِعَادَى لِأَشْكُتَ﴾ الهَمْزَةُ فِي أَشْكُتَ لِلزَّائِلَةِ وَشِكَاوَى مَفْعُولٌ بِعَنْنِي

لأنه ينعى - ينادى إلى الثاني بنفسه كما ينعى عدو بعن وأشكو يستدعي مفعولين ينعى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بالي واللام في للإعادي بمعنى أنها أي لا أشكو إلى عدوي بشي ولا يمنعني عنه الأحسن التصبر لعدم البلاء فإن عندي من بلاء العشق ما لو أشكو للإعادي فضلا عن الإحباب لا زالوا شكائتي ثم أردف بيان مواقف حسن التجلد والعجز وقبحها بذكر مواضع حسن الصبر وقبحه فقال (وعقبى اصطباري في هالك حبيدة)

سبت ومالي وحى عطف عليه والجملة في موضع رفع على أنها خبر المبتدأ و كأن المراد من البيت بيان أن هنالك حبيبة فوق من سماها في البيت قبله وهي التي يخضع لها البدر لحسنها وهي التي سبت وأخذت قهرا وغلبة روحى ومالى وحى وفي البيت نوع مجانسة بين بعنو وعنوة والشيخ رضى الله عنه غالباً لا يخلو أبياته من نوع من أنواع البديع (ن) البدر كناية عن الإنسان الكامل الذى قابل شمس الاحدية واقبس من نورها فلم تدخل عليه الظلمة يعنى ان المحبوبة التي يخضع لها البدر قد أمرت روحى قهرا وغلبة فصارت روحى ملكا لها فصارت روحها وظهور قوله تعالى ونفخت فيه من روحي رأدت أيضا مالى وحى فصار ملكها من قوله تعالى أنا نحن نرث الارض ومن عليها وانما يقتل الارث بعدموت المورث وهنا انتقل بالسبي والقهر

والغلبة (هـ) ﴿عُدْتُ مِمَّا كَادَتْ مِنْ صَدِّهَا \* كَبِدِي حَلْفَ صَدَى وَالْجَفْنُ رَى﴾

عدت أى صرت فهى ترفع الاسم وتنصب الخبر وما مصدرية أو موصولة وكابد الامر أى قاساه والعهد الاعراض والكبد معروفة وقد نذكر الحالف بكسر الحاء وسكون اللام الحالف المعاصر والصدى العطش والجفن بالفتح غطاء العين ويستحسن فيه الكسر أيضا والرى الريان خلاف العطشان ((الاعراب)) عدت عاد واسمها وحلف بانصب خبرها وصدى مضاف اليه وكبدى فاعل كادت والجفن رى مبتدأ وخبر أو أن الاصل والجفن رى على ملاحظة عطفها على معمولى عدت أى عاد الجفن رى أو الوقف على لغة ربيعة فتأمل (المعنى) صرت ملازما للصدى والعطش مما قاسته كبدى من صداد الحبيبة وعاد جفنى ريان بالبكاء فالكبد عطشان والجفن من الدموع ريان وقد قلت من جملة قصيدة ما يناسب البيت

يا ساكن القلب من وجد ومن حرق \* غوثا نصب مدى الايام مضطرب

يبكى بدمع روى الارض صيبه \* وفى الجوايح قلب ذاب باللهب

ماء ونار بعينه ومهجته \* والماء والنار فى جسم من العجب

وفى البيت المجانسة بين كادت وكبدى وبين صدها وصدى والطباق بين العطشان المفهوم من حلف صدى والريان فافهم ذلك

﴿وَاحِدًا مُنْذُ جَفَّارُ قَعُهَا \* نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كَتَى﴾

واحد الاسم فاعل من وجد الشئ لقيه ومنذ بسيط مبنى على الضم ومنذ ينفذ النون مبنى على السكون وقد يكسر مجها وقد تليها الجملة الفعلية نحو \* مازال منذ عدت يداها ازاره \* والاسمية نحو \* مازات أبغى المال مذأنا يافع \* وحيتنذ فها مضافان الى الجملة أو الى زمان مضاف اليها وجفاء لم يصله لان الجفاء نقيض الصلة والبرقع بضم الباء والقاف وبفتح القاف أيضا مائة تربه النساء أو جهن والناظر العين أو النقطة السوداء فيها وقوله من قلبه أى من قلب البرقع وقلبه عقر رب وانقلب قاب الانسان والنكى مصدر كونه العقر أى لدغته ((الاعراب)) واجدا حال من التاء فى عدت ومنذ ظرف له وجفا ماض ورفعه فاعله وناظرى مفعوله ومن قلبه متعلق بواجدا وفى القلب متعلق به أيضا وكى مفعول واجدا والوقف عليه لغة ربيعة (المعنى) صرت بهذه الحالة حال كوني واجدا كما من قلب برقعها أى من عقر بصدغها الدغا عظمى فى قلبى ومعنى كون البرقع جفا ناظره انه منعه من مشاهدة وجه محبوبته لان البرقع صار بمنه المشاهدة عقر بيلدغ القلب وفى البيت الجناس بين قلبه وقلب والجناس المقلوب بين برقع وعقر (ن) كنى بالبرقع عن الانسان الكامل الذى هو غطاء على وجه الحق وربما أراد به شيخة وقوله من قلبه أى قلب برقع وهو عقر وبشبهه بشعر الاصداغ كناية عن حجب الآثار الكونية من أهل الغفلات الطبيعية (هـ) ﴿وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلَدِي \* بَعْدَهُمْ خَانٌ وَصْبَرِي كَأَنَّى﴾

الشرط لدخول الفاء في خبرها وصلتها حل من الحلول وهو النزول والمنحة نوع من المنح وهو العطاء والوافي وقد للحال والتنوين في عقد التناغم اي عقداى عقد والعزيمة فاعل سلمت وهي قصد مجرد للثبات على امر حكم بان كل محنة حللت به الى المحبة فهي نعمة وعطاء يوجب عليه الشكر لانه تحمله على الشكاية

والحال ان عزيمته سلمت من عقد عظيم هو عقد المحبة وفي تقييد الحكم بهذا الحال اشارة الى ان المحب لا يرى محنة المحبوب منحة الا في حال اسلامه عزيمته من حل عقد المحبة وذلك اذا كانت مصحمة جازمة ورتب على الحكم المذكور بالفاء قوله

((فكل أذى في الحب منك اذا بدا

جعلت له شكرا مكان شكيتي))

((نعم ونباريح الصبابة ان عدت

على من النعماء في الحب عدت))

((ومنك شقائي بل بلائي منه

وفيك لباس البؤس أسبغ نعمة))

نعم حرف التفسير وأوردها لتقرير ما تقدم من جعله الشكر مكان الشكاية

والشكر مكان الشكاية وهو الشدة عمل النعم

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل وميل الماء في بطن ارض أو ما انفرج بين الجبلين والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة والجملد محركة القوة وخان من الخيانة خلاف الوفاء أي لم يبعث وكاء كما ضعف ضعفا ((الاعراب)) وانا خبر مقدم وشعب مبتدأ مؤخر وبالشعب حال من المبتدأ لانه كان نعتيه فقدم عليه فصار حالا والباء في بالشعب ظرفية اذا المراد فيه وجلدي مبتدأ وبعدهم متعلق بخان وفاعل خان عائد للجملد والجملة في محل رفع على انها خبر جلدي والكبرى مر فوعة المحل على انها صفة شعب والهاء في بعدهم للشعب اذ هو عبارة عن القبيلة وصبري مبتدأ وكاء ماض فاعله الصبر وكاء مفعول مطلق لكن الوقف عليه لغة ربيعة والجملة الفعلية في موضع رفع خبر صبري (المعنى) لنا بميل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانني بعدهم قوتي وضعف صبري فبالك بقوة خانت وأحباب قد بعدوا واصحاب ما انفجروا فلا صبر ولا قرار ولا تحمل ولا اصطبار وفي البيت الجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس الاشتقاق بين كاء وكى في هذا البيت وكى في الذي قبله وأما الانسجام فياخذ بجمع الافهام (ن) الشعب الاولى بالكسر كناية عن عالم الاجسام العنصرية والثانية بالفتح كناية عن حضرات الاسماء الالهية المتجلية باظهار الاكوان وقوله بعدهم أي بمدفراق لهم بانحراف خاطري عن مراقبتهم ومشاهدة ظهورهم في النار الكونية

((حلفت نار جوى حالفني \* لا خبت دون نقاذك الخبي)) (٨١)

حلفت أقسمت نار جوى حالفني أي لازمني من المخالفة أي المصاحبة ولا خبت أي لاسكنت تلك النار الا اذا لاقت ذلك الخباء واذا لم تلاقه فلا تزال مضطربة موقدة ملتتهبة ((الاعراب)) \* حلفت فعل ماض وعلامة التأنيث ونار جوى فاعل ومضاف اليه وجملة حالفني من الفعل والقاعل والمفعول في محل جر على انها صفة جوى وجملة لا خبت دون نقاذك الخبي لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم ((المعنى)) حلفت نار مرض حدث لي في المحبة ولا زمني انها لا تسكن الا اذا لاقت ذلك الخباء العظيم والتصغير للعظيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين حلفت وحالفني وبين خبت وخبي والمراد من الخبي فيما يظهر كعبته المعظمة (ن) كنى بالخبي تصغير الخباء عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التناثر عن الاسماء الالهية وقوله لقا بحذف الهمزة لضرورة الوزن (٨١)

((عيس حاجي البيت حاجي لو أمكن أن أضوي إلى رحلك ضي))

((بل على ودي يجفن قد دمي \* كنت أسعى راغباً عن قدمي))

العيس بكسر العين وسكون الياء الابل البيض بخاطيها شقرة وهو أعيس وهي عيساء وحاجي تخفيف حاجي بتشديد الجيم يحذف احدى الجيمين وأصله حاجين بالنون فحذفت للاضافة الى البيت وقوله حاجي جمع حاجة مثل ساع جمع ساعة (ن) حاجي يعني حاجاتي قال في القاموس الحوج بالضم الحاجة وجمعها حاج وحاجات وحوايج (هـ) ولو مصدرية وامكن بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف وفتحها على البناء للمجهول وان مصدرية وأضوى مضارع ضوى بمعنى انضم ولجا وسكنت بياء أضوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا حسن مقبول في الشعر والرحل للاداء معروف وضى مصدر أضوى لكن الوقف عليه لغة ربيعة ((الاعراب)) عيس منادى مضاف حذف حرف ندائه وحاجي مضاف الى البيت وحاجي مبتدأ ولو مصدرية وامكن مر فوع بالتجرد ولو أمكن في تأويل مصدر على انه خبر وان أضوى في تأويل مصدر مجرور عن أي لو أمكن من ان أضوى والى رحلك متعلق بأضوى وضى مفعول مطلق والوقف بالسكون لغة ربيعة (المعنى) يا أيتها الجمال الحاملة حجاج بيت الله الحرام مرادى لو أمكن من ان أضى الى رحلك وأتجى الى مكانك التجاء وما أحسن التواضع في تنبيهه ان ينضم ويلتجى الى رحله وفي البيت الجناس التام بين حاجي وحاجي ورجاس الاشتقاق بين أضوى وضى وقوله بل على ودي ترق في الطلب من جهة انه في البيت

والتباريح الا لام عدا عليه بعد وعدوانا ظله والشقاء الحرمان واللباس مصدر عامل في البؤس وهو الشدة عمل النعم

من نفسي حيث لا يطلع  
على معناه غيري وكذلك  
آلام الشوق وان ظلمت  
على عدت في المحبة من  
جمله النعم وحرمانى عن  
الخطوط بل بلائى وامتنانى  
في المحبة منه منذ على  
وليسى في المحبة ثوب الشدة  
أنم نعمة أضرب عن  
الشقاء بالبلاء لان محنة  
المحبة ليست شقاء بل بلاء  
وامتناناً وامتنان المحبوب  
لا يكون الا التفاتاً منه  
الى المحب وهو عين الخط  
والشقاوة ثم بعدما أشار  
الى سبب رؤية المحن منها  
تعبيراً اعرب عنه  
تصريحاً بقوله  
((أراني ما أوليته خبر  
قنية  
قديم ولائى فيك من شر  
قنية))  
أراني من الافعال المتعدية  
الى ثلاثة مفاعيل وفاعله  
قديم ولائى وأحده مفاعيله  
المتصل به والثاني ما الموصولة  
والثالث خبر قنية أى  
ذخيرة ومن في من شرفية  
لتبيين الاجرام في ما الموصولة  
التي صلها أوليته أى  
أعطيته فعل مالم يسم فاعله  
من الايلاء بمعنى الاعطاء  
أحده مفعول به الضمير  
المرفوع القائم مقام الفاعل  
والآخر الضمير المنصوب  
والقنية جمع قنى وهو  
المملوك تقول العرب لكل  
مملوك قنى ومنه تراود قناتها

الاول طلب ان يلتجئ الى رحل العيس في ضمن ذلك طلب الركوب وفي البيت الثاني طلب ان يسبح على  
حفنه الدامى رغبة عن سعى قد ميه من قبيل الترقى لا للاضراب أى على مرادى وطلبي كنت اسبح بعينى  
التي بكت بدل الدموع بالدم راغباً عن مشى القدمين وفي البيت الثاني الجناس المركب بين قد دعى وقد دعى  
(ن) كنى بالعيس عن عالم الاجسام وبجأى البيت عن الارواح الكاملة المتوجهة بالله هم العالمية الى  
حضرات التجليات الالهية في العوالم الامكانية ومعنى قوله لو أمكن ان يمكنى من انانى تصريف امره ان  
انضم الى جولة الراكبين السائرين على تلك العيس الى حضرة الغيب المطبق وقوله بل على ودى الى آخر  
البيت بل للاضراب والمعنى لو أمكن من الانضمام والالتجاء الى هؤلاء الركب السائرين الى بيت الله  
الحرام كنت اسبح على قد دعى معهم بل كنت اسبح بعينى الدامية من البكاء على محبتى التى أجدها لهم  
معرضاً عن المشى على قد دعى وهم ركب العارفين من أهل الكمال السالكين في مقامات الجلال والجمال  
(هـ) ((فُزْتُ بِالْمَسْحَى الَّذِي أَقْعَدْتُ عَنْهُ \* وَعَاوَيْتُ لَهُ دُونِي عَى))

فُزْتُ بضم الفاء والتاء مكسورة خطاب للعيس والمسي امامه درمى والمراد السبحى بين الصفا والمرورة  
ويجوز ان يكون المسي اسم مكان أى فُزْتُ بمكان السبحى لكونه قريبا من الكعبة والذي صفة للمسي  
وأقعدت بضم الهمزة وسكون القاف وكسر العين وضم التاء على انه مبنى للمجهول والتاء نائب الفاعل  
وعاويك بكسر الكاف خطا بالعيس وهو من قولهم عوى الناقة اذا عاجها له عى أى له تردد في تلك الاماكن  
دوني أى نال النبل والزيارة في هاتيك الاماكن الرجل الذى يسوقك أيتها العيس وآخر المصراع الاول  
النون من عنه وأول المصراع الثانى الهاء من عنه وعاييك مبتدأ مؤخر والجملة في موضع رفع على انها خبر  
عاييك وفي البيت الطباق بين القعود والسبحى وجناس الاشتقاق بين عاييك وعى (المعنى) خطابه للعيس بانها  
فازت بالمسي الذى أقعده الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم المكرم والكعبة المعظمة وما فاز هو بذلك  
وكذلك الشخص الذى يسوقها له معاج وحلول في هاتيك الاماكن المكرمة وهوليس كذلك (ن) قوله فُزْتُ  
الخطاب للعيس والمسي مكان السبحى بين الصفا والمرورة كناية عن مقام تحقيق الشهود بالتردد بين صفاء  
الروحانية وهروء الجسمانية سبعة أشواط الصفات المغنوية شواط الحياة الالهية السارى أثرها في عالم  
الطبيعة العنصرية وشواط العلم القديم الممد للعقول والشواط الكونية وشواط الارادة الربانية  
المؤثرة في النفوس الانسانية وشواط القدرة الازلية الظاهرة باظهار القوى الامكانية وشواط السمع  
الالهى المؤثر باظهار السمع الكونى وشواط البصر الرحمانى المؤثر باظهار البصر الحادث وشواط الكلام  
الحق المؤثر باظهار المعانى والحروف والاصوات وقوله أقعدت أى أقعدتني الخط والقصور في الهمة  
والحال وقوله وعاييك معطوف على التاء في فُزْتُ أى وفاز عاييك وقوله له أى للمسي المذكور وقوله عى  
مصدر مؤ كدلا سم الفاعل وهو عاييك وأصله عيار سكونه في لغة ربيعة (هـ)

((مِىَ بِيَّ اِنْ فَاتَنِ مِنْ فَاتَنِ اَلْـ \* خَبِتْ مَا جَبَّتْ اِلَيْهِ السَّيِّ طَى))

مى ماض مجهول من المساءة خلاف الاحسان أى فعلت معى المساءة وان شرطية وفاتنى من الفوت من  
حرف ج وفاتنى الخبت مضاف ومضاف اليه وأصله فاتنين جمع فاتن وحذفت النون للاضافة والخبت  
بالحاء المعجمة والباء الموحدة والتاء المشناة من فوق هو المتسع من بطون الارض وجمعها أخبات وخبوت  
وموضع بالشام وقريبة يزيد وجبت بالجيم والباء الموحدة والتاء من جاب الارض قطعها والسبى بالسين  
والياء المشددة الفلاة وطى مفعول مطلق من جبت وهو معزوى لان جوب الارض قطعها وطىها والوقف  
عليه لغة ربيعة \* (الاعراب) \* مى فعل ماض مجهول وبي متعلق به وهو نائب الفاعل في موضع رفع  
وان شرطية وفاتنى فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان فاتنى مى بى ومن فاتنى

الحب القديم وهو حب  
الذات لشيرالي اي مثل  
هذه الحال لا يستغرا لا في  
حب الذات ثم بين ماني  
فتية من الاجام بقوله  
((فلاح ولاش ذاك يهذي  
لعزة  
ضلالا وذا بي ظل يهذي  
لغبرة))

لما يلحوا ولحوا ليا لام وشي  
يشي وشاية ثم ولاح وواش  
مرفوعان بالابتداء خبرهما  
محذوف مقدم وهو من هم  
أي فنهم للاح وواش  
والضمير عائذ الى قبيصة  
واللاحي عرفاه والذي يلوم  
الحب على محبته ويدعوه  
على وجه النصيحة الى السلو  
والواشي هو الذي يتم تنقيح  
حال الحب الى المحبوب  
ليصرف نظره عنه وذلك  
اشارة الى اللاحي وذا اشارة  
الى الواشي مراعاة لترتيب  
النشر مع اللفظ فكأنه قرأ  
المعاني المسذكورة فيهما  
وضلالا مفعول ثان  
ليهدي ويتعدى اليه  
بنفسه كافي قوله تعالى اهدنا  
الصراط المستقيم والاول  
محذوف تقديره اللاحي  
يمدني ضلالا لعزة أي  
ليعزني وظل من الافعال  
الناقصة بمعنى صار واجه  
ضمير عائذ الى المشار اليه  
وهو الواشي وخبره يهذي  
من الهذيان وهو كلام غير  
مفيد والغبرة حبة تنقي  
الغير عن المشاركة مع  
صاحبها والباقي بي للالفاظ أي بحالي بملق بهم ذي تقديره الواشي صار يهذي بحالي لغبرة له علي وكفى باللاحى عن الشيطان لانه

الحب متعلق بفاتني وما فاعل فاتني وجلة جبت اليه صلة الموصول والعائد الهاء في اليه والسى مفعول  
جبت وطى مفعول مطلق كما سبق (المعنى) حصلت لي المساواة ان فاتني المطلوب التي قطعت اليه القلاة  
طياره ومن الفاتنين الساكنين في الحب وفي البيت الجناس المحرف بين فاتني وفاتني والمصحف بين جبت  
والحب وبين ماني والسى جناس محرف لاحق (ن) كنى بفاتني الحب عن حضرات الاسماء الالهية  
الظاهرة باظهار آثارها من العوالم الامكانية ومعنى كونها فاتنة الحب أي مثيرة في عوالم الامكان عن هي  
اسماؤه وهو الحق تعالى أحوالا مختلفة وأعمالا متقابلة وأقوالا متباينة كما قال تعالى حاكيا عن موسى  
الكليم ان هي الا فتنتك أضل بها من تشاء وتهدي من تشاء الآية وكنى بالسى عن طريق المجاهدة وسيدل  
السلاوك الى ملك الملوك يقول فعسل الله بي المكروه ان فاتني أي ذهب عني من فاتني الحب الامر العظيم  
الذي قطعت القلاة لاجل الحصول عليه (هـ)

((حَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرَمَاكِ \* دِي قَضَاءِ لَا اخْتِيَارِي شَيْ))

حاطري بمعنى مانعي مشتق من الحظر وهو المنع وحاضري جمع حاضر من الحضور خلاف الغيبة وهو  
مضاف الى مرمالك وهذا حذف فونه مرمالك بكسر الكاف على انه خطاب لعيس حاجي البيت (ن) أي  
لراكي العيس (هـ) والمراد منه مرمي الجار وبادي قضاء أي ظاهر قضاء من الله تعالى لا اختيار لي شيء  
في المنع من حضور مرمي الجار ((الاعراب)) حاطري مبتدأ ومن حاضري متعلق به وحاضري مضاف الى  
مرمك وحذفت فونه للاضافة وبادي قضاء خبر المبتدأ ولعل اضافة بادي الى قضاء من اضافة الصفة الى  
الموصوف اذا المراد ما معنى من ان أكون هذه السنة حاضرا في مرمي الجار الا القضاء الظاهر الالهي  
ولا ان كانت عاملة فهي هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر واختيار اسمها ولي صفة متعلق بمحذوف وشي  
خبرها والوقف عليه لغة ربيعة وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدأ وشي خبره وأصله شيء مهم موزا لكن  
قلبت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء (والمعنى) مانعي من ان أكون من حاضري البيت الحرام وأكون  
في جلة من مرمي الجار في مرمها قضاء رباني ظاهرا لمن له بصيرة وليس لي اختيار في ذلك بوجه من الوجوه  
اذ لو وكل الامر الى اختياري لما كنت الا واقفا في الموقف ولا كنت أَرْضَى ان أرى في الخوالب وفي  
البيت ما لا يخفى من التجانس بين حاطري وحاضري والحظر والقضاء والاختيار الفاظ متناسبة (ن)  
الخطاب للعيس أي لراكيه يقول ان مانعي عن حضوري في محل رمي الجار هو قضاء رباني اذ ان اختياري  
ليس هو بشي وكنى برمي الجار عن القاء دعاوى الصفات السبع صفات المعاني الحياه والعلم والقدرة  
والارادة والسمع والبصر والكلام وهي الخصيات السبع المحصورة بالدعوى في النفس الانسانية فرمها  
في هذه المواضع الثلاثة جرة العقبة في الدنيا والوسطى هي البرزخ والتي عند مسجدا الخيف من الخوف  
في العقبي انما ذلك لتظهر له أصولها وهي الصفات السبع الالهية (هـ)

((لَا بَرِيَّ جَذْبُ الْبَرِّ جِسْمَيْنِ وَاعْتَصَمْتُ مِنْ جَذْبِ الْبَرِّ وَالْتَأَيْتُ))

لادعائية وبري محت وهزل والجذب بالجيم والذال المهجة مصدر جذب الدابة مثلا والبري جمع برة كنية  
وهي حلقة في أنف البعير أو في لجة أنفه ومن جذب البري الجذب بالجيم والذال المهجة حلة والباء الموحدة  
القط وهو مضاف الى البري بمعنى التراب والتأى البعد وبني في آخر البيت بمعنى الشحم والسمن  
((الاعراب)) لادعائية وبري فعل ماض وجذب البري فاعل مضاف الى البري وجسمين بالانصب مفعوله  
واعتصمت عطف على جلة لا بري لا على بري فقط لان المعنى حينئذ ينعكس فتدبر ومن جذب البري متعلق  
باعتصمت والتأى عطف على المضاف اليه وهو البري اذ المراد عوضك عن قط التراب وعدم انبثاته  
وعوضك عن الجذب الحاصل من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل التي قطعت

صاحبها والباقي بي للالفاظ أي بحالي بملق بهم ذي تقديره الواشي صار يهذي بحالي لغبرة له علي وكفى باللاحى عن الشيطان لانه

يلوم السالك المجتهد على اجتهاده ويترك (٨٠) مراده ويدعوه كمناصح الى متابعة الشهوات واللذات كما وسوس لآدم وحواء

ودلهما على الشجرة وقاسهما ما اتى لئلا يلمن الناصحين فذلاهما بغرور وفي الجملة يدعوه الى العصيان ومحبة الدنيا منعاً عن محبة المولى كما يدعوه الملاك الى الطاعة ومحبة الآخرة صرفاً عن دعوى محبة الذات وبالواشى عن الملاك لانهم قبحوا حال آدم عليه السلام عند ربه وقالوا أتعجل فيها من يفسد فيها ويسفل الدماء لغيرتهم عليه حيث اسقطاه ربه وكرمه وجعله خليفة وعبر عن هذه الوشاية بالهذيان لانهم لم يقدم مقصودا وأشار بذلك الى الملاك ليومئ الى قربيه والى الشيطان بذلك ليشير الى حالة بين القرب والبعد لانه قريب من حيث الوسوسة بعيد من حيث المخالفة ثم أخبر عن مخالفته الشيطان وموافقته الملاك ظاهراً بقوله

﴿أخالف ذاتي لومه عن تقى كما أخالف ذاتي لومه عن تقية﴾  
السوم الملامة واللوم الحساسة والتقى الحذر من مخالفته حكم المحبوب وموافقة حكم المغضوب والتقية الحذر عن اطلاع الرقيب على الباطن بموافقته في الظاهر والمخالفة الملائمة والمراد الموافقة ضد المخالفة أى أخالف الشيطان فيما يلومنى عليه مخالفة صادرة

وبى فى آخر البيت مفعول اعتضت والوقف عليه لغة ربيعة (المعنى) الدعاء لعيسى حاجى البيت الحرام بأن الله لا ينجت جسمها ولا يملزله بكثرة جذب القائديها لان كثرة ذلك الجذب يورث الهزال وعوض ذلك الله بدل القبط الحاصل فى الارض والهزال الحاصل من تباعد المراحل شجعوا لهما وسجنا وطراوة وفى البيت الجناس المعكف بين جذب وجذب والمحرف بين برى وبرى لان الاول يفتح الباء والثانى يضمها والجناس التام المستوفى بين برى والبرى المضاف اليه الجذب والجناس الناقص بين نأى وبى هكذا مضت الروايات على البيت ولو قرئى والتى فى على أن يكون بنون وياء مشددة لاستقام ويراد بأحدى الكلمتين الشحم وبالأخرى السمن فتأمل (ن) الخطاب لعيسى حاجى البيت كناية عن عالم الاجسام الانسانية وجذب البرى كناية عن التكليف الشرعية الشاقة يقول عوضك الله من قبط أرض النفس من نبات علوم المعرفة ومن البعد عن أوطان التحقيق سمنان ثواب الاعمال الظاهرة وزيادة أجر وهو مناسب لعالم الاجسام اذ هى كثيفة وعملها كثيف وجزاؤها كثيف جزاء وفاقاً (هـ)

﴿خَفِيَ الْوُطَاءُ فِي الْخَيْفِ سَلِمَتْ عَلَى غَيْرِ فُؤَادٍ لَمْ تَطَى﴾

خفي خطاب لعيسى حاجى البيت والوطاء مفعوله وقوله فى الخيف على غير فؤاد لم تطى لتعليل لامرها بتخفيف الوطء وجلة قوله سلمت بكسر التاء معترضة بين المتعلق والمتعلق وهى معترضة للدعاء أى سلمك الله أيها العيسى من أن يكون فؤادك من جملة الافئدة الموطوءة والتقدير لم تطى فى الخيف على غير فؤاد ويروى على فؤادى بالاضافة الى بيا المتكلم والرواية الاولى هى الصحيحة ويروى فى الخيف على ان الباء بمعنى فى وقوله لم تطى أصله تطى لانه من تطين بعد حذف الواو التى هى فاء الكلمة فقلبت الهمزة ياء وأدغم الياء فى الياء وما أطف البيت وما أحسن معناه اذ فيه اشارة الى ان قلوب المحبين قد سقطت فى الخيف شوقاً لان من لم يحضر بجسده من المحبين فقد أرسل فؤاده كما قيل

\* سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا \* ونط الشيخ رضى الله عنه فى هذا البيت غير غط أبى العلا حيث قال خفف الوطء ما أظن أديم الارض الامن هذه الاجداد وقبح بنا وان بعد العهـ \* دهوان الآباء والاجداد

وقد أشار الشيخ رضى الله تعالى عنه الى أن فؤاده من جملة الافئدة التى طاحت ومساحت وطارت واستطارت (ن) المعنى اذ امرت يا عيسى حاجى البيت بخيف وادى خفي الوطء فانك لاندوسين وتطسين هناك الاعلى قلوب المحبين المنطرحه على هاتيك الاراضى شوقاً اليها وتلهفا عليها وكى بالخيف عن مقام الهيبة والجلال فى حضرة القرب من الحق المتعال فان القلب الداخلى فى هذه الحضرة يكون معه جسمه كالذى فى خيف منى تكون معه مطيته التى يركبها وتخضر معه المنا من كلها الا اطواف بالبيت فانها لاندخل معه الى المسجد الحرام (هـ)

﴿كَانَ لِي قَلْبٌ يَجْرَاءُ الْحِمَى \* ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدْعٌ عَلَى﴾

كان لى قلب كان مع اسمها المتأخر وخبرها المتقدم وقوله يجرء الحى متعلق بضاع أى ضاع منى فى جرء الحى اذ الباء بمعنى فى وقوله هل له ردع على استفهام يقتضى استبعاد رجوع قلبه اليه وما أطف قول من قال ضاع قلبي أين أطلبه \* ما أرى جسمى له وطناً وقول الآخر لى فى الحجاز ودبعة خلفتها \* أودعتها يوم الوداع مودعى وأظنها لا بل يقينى أنها \* قلبي لاني لم أجد قلبي مى

وفى البيت المناسبة بذكر القلب والرد والطباق بين منى وعلى (ن) الجرء كناية عن مقام المجاهدة فى الله وأضافها الى الحى أى حى الحضرة الالهية وقوله ضاع منى أى فقدته لانه ذهب مع القلوب فانطرح فى

عن تقى وهو الحذر عما يدعوا به من الشهوات العاتقة عن حضرة المحبوب كما أوافق الملاك فى دناءة همته موافقة صادرة خيف



من قية وهي الخذر عن اطلاعه على حاله وأضاف اليه اللوم لانه نظر الى طاعته (٨١) وجعلها سببا لاستحقاق المحبة والى عصيان

آدم عليه السلام وظنه  
سببا لاستحقاق الغضب  
والحق ان الحب والغضب  
الازلين غير متعلين بسبب  
فاسنادهما اليه دناءة همة  
والحكمة تقتضي موافقته  
في هذه الدناءة ظاهرا  
باحالة الاشياء على اسبابها  
مع الاستينار بمشاهدة  
الكل من الله بلا سبب باطنا  
وهو علم لا يطلع عليه ملك  
ولان الملك لا يستأهل  
مخلوقا ان يكون حبيب الله  
أو محب - - - حب الذات  
الاحب فعليه الذي هو  
الجنة والناظم رحمه الله  
تعالى أظهر موافقته في  
حب الجنة وأخفى عنه حب  
الذات \* ولما قل من لا يرده  
الشيطان بتوحيده فيما  
يلوم ومسه بالضرر عن  
الطريق أخبر عن ثباته  
واستقامته بقوله

((ومارد وجهي عن سبيلك  
هول ما

أقيت ولاضراء في ذلك  
مست

الهل والهويل التخويف  
والضراء والضرر الشدة  
والمس الاصابة وأكثر  
استعماله في اصابة  
الشيطان بضرر ولذلك يقال  
للمجنون محسوس أي  
وما صرف وجهه قلبي عن  
طريق محبتك فتخويف  
ما يقينه من ملامة الشيطان  
ولا شدة مستتي فيما أقيت  
ثم أخلص في هذا الثبات

خيف مني بين يدي المحبوب فهل يمكن عوده الى فاصحوم من سكر الغرام أم أبني كذلك في قيود الهيام (٨٢)  
((ان تني ناشد نكتم نشدانك \* سجراني لي عنه عني))  
((فاعهدوا بطحاء وادي سلم \* فنهى ما بين كداء وكدي))

ان شرطية مكسورة الهـ مزقة سا كنة النون وناشد نكتم أي ناشد نكتم الله تعالى ان تعهدوا بطحاء وادي  
سلم وقوله فنهى عني على ان الضمير للبطحاء ويروي فهو على ان الضمير للقلب وقوله ما بين كداء وكدي  
يريد كداء وكدي الثنتين المعروفتين فالممدودة في أعلى مكة المشرفة والمقصورة في أسفلها وقوله  
فاعهدوا يروي بالهاء من التعهد للشيء ويروي فاعهدوا بالميم من العهد أي تعهدوا بطحاء وادي سلم  
((الاعراب)) ان حرف شرط جازم وثني فعل الشرط ونشدانكم بالنصب مفعوله وسجراني بالسين المهملة  
والجيم والراء جمع سجير وهو الخليل المصاحب منادى حذف حرف ندائه أي يا أضيحابي وخلا في ولي رعه  
متعلقان بنشدانكم أي ان منع مسئلتكم عنه وعي بالرفع فاعل ثني وهو بمعنى العجز وهو مضاف الى العي  
الثاني وهو بمعنى الحصر في الكلام أي ان منع أن تسألوا لي عن قلبي عجز حصر في الكلام فتعهدوا بطحاء  
وادي سلم فربما وجدتم قلبي هناك ووجه فاعهدوا الى آخرها جواب الشرط وقوله فهو أو فنهى ما بين كداء  
وكدي أي بينهم وما بينهم ما مكة المشرفة (والمعنى) يا أخلاقي ان منعكم من أن تسألوا لي عن قلبي تعب العجز  
والحصر فسالكم الله تعالى ان تعهدوا بطحاء وادي سلم فان قلبي بين ثنية كداء وكدي أي في مكة ووجه  
ناشد نكتم معترضة بين الفعل ومفعوله وفي البيت جناس الاشتقاق بين ناشد نكتم ونشدانكم والجناس  
المحرف بين عني وعي ان كان الاول بفتح العين والثاني بكسر ها وان كان بفتح العين فهو تام وفيه التجانس  
بين كداء وكدي \* ثم ان الشيخ شرع في تذكر أوقاته الماضية وتفكير ساعاته السالفة حيث الزمان مساعد  
والخل غير متباعد فقال (ن) كني ببطحاء وادي سلم عن عالم الارواح الذي هو الوادي المقدس طوى  
قدس عن دنس الطبيعة وانطوى فيه كل شيء وبطحاء موضع قبول الفيض الالهي والمدد الرباني وهو  
عالم العقول والالباب وقوله كداء وكدي كني بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى وبالثاني  
عن النور الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فيه نور على نور (٨٢)

((ياسقى الله عقيقا باللوى \* ورعى ثم فريقا من لوى))

يا حرف نداء والمنادي محذوف أي يا قوم وما أشبه ذلك وجملة سقى الله عقيقا باللوى جملة دعائية والدعاء  
للمنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مألوفة والعقيق الوادي وكل مسيل شفه ماء السيل وموضع  
بالمدينة وباليمامة والطائف وبتهامة وبندوستة مواضع آخر واللوى = الى ما التوى من الرمل  
أو مستدقه جمعه الواو والوبة والويناصرنا اليه ورعى حفظ وثم بفتح الشاء المثلثة وتشديد الميم بمعنى هناك  
والفريق على وزن امير من الفرق لان الفرق الطائفة من الناس والفريق ما كثر منها وقوله من لوى  
يشير الى ان الفريق الذي دعاه باللفظ من بني لوى بن غائب بن فهر وهو معتل اللام مهموز ((الاعراب))  
يا حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادي محذوف وسقى فعل ماض والله فاعل وعقيقا مفعوله وباللوى متعلق  
بمحذوف على انه صفة لما قبله أي عقيقا كائنا باللوى وقوله ورعى معطوف على سقى وثم ظرف متعلق  
بمحذوف على انه حال من الذي بعده وكان صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالا فالمراد رعى فريقا كائنا هناك  
ولعل المشار اليه اللوى ومن لوى صفة لفريقا أيضا اذ المراد وحفظ فريقا من نسل لوى بن غائب (المعنى)  
الدعاء بالسقاية للعقيق الكائن باللوى وبالحفظ للفريق الذين هم من نسل لوى بن غائب وما ألفت قوله  
ياسقى الله عقيقا ورعى ثم فريقا فان هذا بيت من بعض ضروب الرمل حاصل في ضمن بيت من مسدس

قصص وأقصى بعد ما بعد  
قصتي ﴿  
الحلم قوة التحمل ناله ينال  
نيسلا أصابه قضاءه حكم به  
قص الحديث قصصا وقصا  
حكاه أقصى الشيء غايته  
والبعد المسافة الطويلة  
والمراد المشقة للزومها  
اياها واللام في الجدى  
ولمدح بمعنى الى وقوله يؤدي  
جمله وقعت صفة لحلم اسم  
لا الذي لني الجنس وخبره  
محذوف من الاخبار العامة  
أقيم مقامه في المتعلق به  
واحتمال مفعول قضى  
وأقصى معطوف على ما  
الموصولة في ما قصصت  
وما في ما بعد قصصتي أي  
ما وراءها نكرة موصوفة  
بجملة محذوفة المصدر  
تقديره شيء هو بعد قصتي  
يقول ولا حلم يؤدي الى  
ان أحديه أو مدح محبتي  
حاصل لي في احتمال الذي  
أصابني في محبتك من آصار  
الحزن بل حكم جالك الداعي  
اليك الجاذب نحوك باحتمال  
الذي قصصته قبل من  
أثقال المحبة وباحتمال  
غاية مشقة شيء هو وراء  
قصتي وأضاف الحمد الى  
نفسه لاختصاصه بالذات  
والمدح الى محبته لتناوله  
الصفات يقال حدث زيدا  
ومدحته ومدحت عليه  
لا حدثه فالمدح عام وأسند  
قضاء الاحتمال الى جمال  
المحبوبة لانه ذاع الى وصلها  
مشروط بالانقطاع عن العلائق والعوائق ولا قاطع الا بالوى فصير بالوى مزية في نظر المحب أجل

الرمل وذلك من محاسن النظم ولا يخفى الموازنة بين سقي ورعي وبين عقيق وفريق وفي البيت المناسبة بين  
سقي ورعي والمجانسة بين اللوى ولوى وفي البيت الانسجام الذي يأخذ بمجامع الافهام (ن) كنى بعقيق  
اللوى عن المقام المحمدى الذي هو موضع الفيض الرباني والمدد الصمداني والوحى الرحمانى  
والفريق هم جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدى ورثوه بنسب التقوى (هـ)

﴿وأوقات بواد سلفت \* فيه كانت راحتي في راحتي﴾

وأوقات معطوف على فريقا منصوب بالكسرة أو مجرور فتكون الواو واو رب وهو نص غير أوقات جمع  
وقت وقوله بواد متعلق بقوله سلفت والباء في بواد بمعنى في أي سلفت في واد عظيم فالتذكير فيه للتعظيم  
وكانت فعل ناقص وراحتي اسمها وفي راحتي خبرها وفيه متعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل الناقص  
وراحتي الاول مفرد مضاف الى ياء المتكلم والمراد منها خلاف التعب وقوله في راحتي مثني راحة وهي  
بطن الكف (والمعنى) يدعو للآوقات اللطيفة الحبيبة اليه التي كانت في واد عظيم وكانت راحته وكان  
نعمه في كفيه والمراد ان فرحه كان في يده متى شاء أبرزه الى الوجود كما يقال هذا الامر في يدك ان شئت  
أوجدته وفي البيت الجناس التام بين راحتي وراحتي فافهم ذلك (ن) قوله بواد هو الوادى المقدس طوى  
قلب العارف الكامل الذى يطوى بأمر الله وينشر بأمر الله وهو اول أثر من آثار امر الله وقوله سلفت أي  
مضت في ذلك العالم الروحاني قبل النسخ في الاجسام كما ورد في الحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام  
بألفي عام وقوله ان راحته كانت في يده كناية عن العالم الروحاني الاصلى الذي كان فيه قبل ان ينزل الى عالم  
الطبيعة ويسكن في المركب العنصري (هـ)

﴿معه من عهد أجفاني على \* جيده من عقد أزهار حلى﴾

معه بالجر بدل من واد والمعهد المكان الذى يتعهد صاحبه للسكنى والعهد المضاف الى أجفاني بمعنى  
المطر والأجفان جمع جفن وهو غطاء العين والجيد بكسر الجيم وسكون الياء والادال المهمة العنق وذكره  
هنا استعارة والعقد بكسر العين مأخوذ من عقد العروس للدر الذى ينظم ويوضع في عنقها للزينة وحلى  
تصغير حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتزين به ((الاعراب)) معه بالجر بدل من واد وهو خبر مبتدأ  
محذوف أي هو معه ويحوز فيه النصب على المدح أي أمدح معه واد وحلى في آخر البيت مبتدأ أو من عقد  
أزهار حال منه لكونه كان نعمة فلما قدم عليه أعرب حالا على القاعدة المعروفة وعلى جبه خبر مقدم  
متعلق بمحذوف وجو بار من عهد أجفاني متعلق بما تعلق به الخبر والجملة كلها من المبتدأ والخبر وما تعلق بها  
في محل جر على انها صفة معه بناء على انه بدل من واد وان كان مر فوعا أو منصوبا فالجملة على أسلوبه في  
المحلية (والمعنى) وحفظ الله أوقاتا كانت في مكان معه وقد لازمت فيه البكاء حتى نبت من ماء أجفاني  
أزهار لطيفة زينت ربا ذلك المنزل المعهود فكانت عاقلة نظيم وحلى جسيم وفي البيت جناس شبه  
الاشتقاق بين معه وعهد وفيه المناسبة بذكر الجيد والعقد والحلى ويقرب معنى هذا البيت من قول  
المتنبي

وقول القاضي أبي بكر ناصح الدين الارجاني

ما زال ينظمهن في سلك البرى \* حتى توسطهن بطن الوادى

(ن) معه بالجر بدل من واد وهو معه باعتبار سلكه كراه المعهود وما بعده فيه ساكنه من التوجهات  
الربانية وهو وادى باعتبار انصباب غيوث الفيض وسيول الامداد اليه النازلة من سموات الغيوب  
الاسمائية وحضرات التجليات الالهية وقوله من عهد أجفاني كناية عن البكاء بسيلان الدموع منها  
وهي حجب العين وهي من العين والبكاء من الفرقة بالحجاب وكنى بالازهار عن الاحوال التي يتجهال ذلك

زينة مطلوبه لتوقف المطلوب عليه أفلا يبقى حينئذ تصح له أياها وجه فكانه (٨٣) تحملها الجمال عنه ويوضح هذا المعنى قوله

((وماهـ والآن ظهرت

لناطرى

بأكل أوصاف على الحسن

أربت

((فليتلى البلوى تغليت

بينها

وبيني فكانت منسكاً أحد

زينة

أراد بأكل الأوصاف

الجمال المطلق الذاتى من

حيث انه مناط المحبة

الحقيقية ومدعاة الى الوصل

وقوله على الحسن أربت

أى رجحت بقوة جملة على

المراد المذكور وهو جملة

مجردة المحل صفة لاوصاف

حلاه زينه ونحلى بينه وبين

البلوى أسلمه اليها والضمير

المنفصل عائد الى متقدم

معنى أى وماقضى حسنك

الاحتمال الا ان ظهرت

لعينى بوصف الجمال الذاتى

الذى هو أكمل أوصاف

راجحة على الحسن وهى

أوصاف الذات فانها ذاتية

والحسن عرضى وأراد

بالحسن فى قوله قضى

حسنك الجمال المطلق من

باب إطلاق المقيد واردة

المطلق ولما استلزم انجذاب

الروح الى الجمال الازلى

الاستلذاذ بمشاهدة

استتباع النفس

واستبشاعها كل لذة قال

((ومن يحرص بالجمال الى

الردى

أرى نفسه من أنفـ

العيش ردت))

البكاء من الذل والانكسار والشكر والثناء الجميل (٨٤)

((كم غدير غادر الدمع به \* أهله غير أولى حاج لرى))

كم تكثيرية وغدير بالجر مجرور عن المقدرة أو بالاضافة على أحد القولين وغادر ترك والدمع ماسال من العين فان كان عن حزن فهو سحن وان كان عن فرح فهو بارد ومن ثم يقال أسحن الله عين زيد أى أبكاه بكاء ناشئاً عن حزن فهو دماء عليه ويقال أقر الله عينه أى أبردها مأخوذ من القرو وهو البرودة ومنه العين القريرة وبه متعلق بغادر والباء للبيبة وأهله أى أهل الغدير وأولى بمعنى أصحاب فيعرب اعراب جمع المذكر والحاج جمع حاجة كالساع جمع ساعة والرى الارتواء من العطش يقال فلان عنده ارتواء أى ليس له عطش ((الاعراب)) كم فى محل رفع على الابتداء وغدير بالجر تمييزها وغادر فعل ماض والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق بغادر وأهله مفعول أول لغادر وغدير بالنصب مفعول ثان له وأولى مضاف اليه مجرور بالياء الحاقاً به بحكم جمع المذكر السالم ولرى متعلق بحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج وجملة غادر الدمع به الى آخره فى محل رفع على انها خبر المبتدأ (والمعنى) كثير من الغدران قد امتلأ بالدمع فلم يجعل أهله محتاجين الى الردى من مكان آخر لان الدمع قد ملأ من الغدران ما كفى أهلها وفى البيت جناس الاشتقاق بين غدير وغادر وفيه المبالغة ويجوز أن يكون به صفة لغدير وتكون هاؤه راجعة للمعهد أى كم غدير كأن فى ذلك المعهد وعلى هذا يكون ضمير أهله أيضاً عائداً الى المعهد وهذا ظاهر ورى بما يكون هو المقصود (ن) به أى بذلك المعهد يعنى فيه وأهله مفعول غادر أى أهل ذلك المعهد (٨٤)

((فترأى من ثراه كان لو \* عادلى عقرت فيه وجنتى))

فترأى أى فغنأى وثروى من ثراه أى من ثراب ذلك المعهد وقوله لو عادلى أى الرجوع الى ذلك المعهد عقرت فيه وجنتى بالاعراب فترأى مبتدأ وكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود اليه ومن ثراه خبرها والضمير فى عاد يعود للمعهد لكن على حذف مضاف أى لو عادلى الحلول فيه أو الرجوع اليه عقرت وجنتى فيه طالبا للسعادة لانه موضعها وفى البيت جناس الاشتقاق بين ثرائى وثراه (ن) وقوله لو عادلى أى ثراه وهو كناية عن حال الذل والانكسار الذى كان له فى ذلك المعهد وكفى بوجنتيه عن ظاهره وباطنه (٨٤)

((حي ربي الحي أربع الحيا \* بأبي جبرتنا فيه وبى))

حي فعل أمر من التحية وربى الحيا المراد منه الحيا الربى بفتح الراء وفتح الباء على انه منسوب الى الربيع اذا المراد منه الحيا أى المطر الذى ينزل فى زمن الربيع لكن الشيخ رضى الله عنه سكن الباء للضرورة الوزن وقد نطق بذلك أبو تمام على أصله حيث قال \* ربعت على أوطانها ربعية \* وربيع الحيا منزل الحيا والحيا الثانى هو بمعنى الاستحياء وهو انقباض النفس خوفاً للقبائح وهو وصف محمود الى الغاية وقوله بأبي جبرتنا فيه الباء للتعديفة أى أفدى بأبي جبرتنا جبرتنا حينئذ من منصوب على انه مفعول أفدى الذى دل عليه الباء فى بآبى وفيه حال من جبرتنا أى أفدى جبرتنا حال كونهم فيه أى فى ربيع الحيا ويجوز فى جبرتنا الرفع على ان المراد جبرتنا فيه مفديون بأبى أو يفدى بالبناء للمجهول جبرتنا حال كونهم فيه وقوله وبى بفتح الباء وتشديد الباء ساكنة على انه معطوف على حي اذا المراد حي وبى مأخوذ من قولهم حيالك الله وبيالك أى حيالك وأصلحك وعلى هذا جملة بأبى جبرتنا فيه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه (المعنى) حي يا مطر الربيع منزل الحيا والحب والمراود وصف من فيه بانهم أهل الحيا وفداهم بأبيهم وفى البيت الجناس التام بين الحيا والحيا وجناس الاشتقاق بين ربى وربى ورجع وجناس المضارعة بين حي وبى ولا يخفى ما بين أبى وبى من التجانس الذى يقصده الشيخ رضى الله عنه (ن) ربى

الحرص الاصطباد من حرشت الضب اذا اصطدته يعنى ان آثرت البلوى على رخاء العيش فليس بحب لافى مصطاد باحبولة الجمال المطلق

البلاء نبيه طالب الوصول  
على اشتراط مقدمة  
البلاء ليوطن نفسه أولا  
على تحمل الفناء فقال  
(ونفس ترى في الحب  
أن لا ترى عنا  
متى ما تصدت للصبا بـ  
صدت)

ترى الاول بمعنى تعلم  
ويقتضى مفعولين صدت  
مسدهما الجملة المنفية  
المصدرة بان المخففة  
العاملة في ضمير الشأن  
تقدير اوليت بالناسبة  
لوقوعها بعد العلم والثاني  
بمعنى تلقى ويقتضى مفعولا  
وهو عنا والعناء ممدودا  
ومقصودا المشقة ومتى  
ما كلك الشرح للزمان  
المبهم وما زائدة والتصدى  
التعرض والصدد الرد  
ونفس نكرة موصوفة  
بالجملة الفعلية وقعت مبتدأ  
خبرها الجملة الشرطية  
يعنى وكل نفس تعلم انه لا  
تلقى في المحبة مشقة متى  
تعرضت للمحبة ردت  
ثم قال رحمه الله تعالى  
(وما ظفرت بالود روح

مراحة  
ولا بالولا نفس صفا العيش  
ودت)

ظفرت فازت الود والولا  
المحبة والولا والصفاء  
ممدودان قصرنا للضرورة  
والمراح من ناله الراحة  
ودغنى اشتراط للروح في  
حيارة وصف المحبة ترك

الراحة كاللغس أى وما فازت بالحب روح ناله الراحة ولا فازت بها نفس تمت صفاء العيش أى لذته ثم استشهد هذا التقنى

الحيا كناية عن مطر العلم الالهى من سماء الغيب الحق في ربيع قوة الحال الشوق الالهى وقوله ربيع  
مفعول حى أى منزل الحيا بمعنى الاستحياء وهو هيكى الانسان الكامل وجبرته المجاورون له في المقام وهم  
العارفون الكاملون (٨٥) \* أى عيش مرلى في ظله \* أسنى اذ صار حظى منه أى

أى اسم استفهام يقصد منه التهنيل والتعظيم وعيش بالجر مضاف اليه والهاء في ظله يعود الى ربيع  
الحيا وجملة مرلى في ظله جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدأ وأسنى منادى حذف منه حرف النداء  
أى يا أسنى والمراد من النداء هنا كمال التحسرس اذا مراديا أسنى احضر فهذا أو انك والاسف أشد الحزن  
والحسرة ويجوز ان يكون المعنى أنا أسف أسنى المعانوم الواضح المشهور لاجل ان صار حظى من ذلك  
العيش أى فات فلم يبق لي منه سوى اننى أسأل عنه سؤال معظم له متأسف على فراقه فاذا تعليلية وأى في  
آخر البيت كناية للفظ أى الاستفهامية الواقعة أول البيت فعلى هذا يكون حظى اسم صار وأى خبرها  
على ان المراد لفظها فتكون محكية على ما نطق به أولا وفي البيت رد الجز على الصدر فى أى وما أحسن قول  
من قال  
لله أيام نعم سنا بها \* ما كان أ سناها وأهناها  
غابت فلم يبق لنا بعدها \* شئى سوى أن نقدها

(أى لى الوصل هل من عودة \* ومن التعليل قول الصب أى)

أى حرف نداء للقريب ومن فى من عودة زائدة والمراد بزيادتها الاستقصاء فى السؤال عن عودة ما والمراد  
هل ترجى عودة وقوله ومن التعليل أى من تعليل الرجل لنفسه ان ينادى لى الى الوصل ويسألها هل من  
عودة الى الوصل بعد الانفصال والافق المعلوم ان لا عودة لفات والتعليل مأخوذ من قولهم علت فلانا  
بالبستان أى شغلته به فكان الشخ رضى الله عنه يقول ان ندائى لى الى الوصل وسؤالى لها عن الوصل  
بعد الانفصال مجرد دلالة للقلب عن الاسباب (الاعراب) أى حرف نداء ولى الى الوصل منادى مضاف  
وتسكين ياء لى الى للضرورة وعودة مبتدأ والخبر محذوف أى هل من عودة موجودة ومن التعليل خبر  
مقدم وقول الصب مبتدأ ومضاف اليه وأى مع ما حذف بعدها مقول القول اذ المراد من تعليل الرجل  
لنفسه قوله لى الى الوصل هل من عودة وفى البيت رد الجز على الصدر فى ذكر أول البيت وآخره (ن)  
لى الى الوصل كناية عن عالم الروح الامرى فكونها لى الى لانها من عالم الكون فهى أول مخلوق ظهر عن  
أمر الله تعالى القديم وكونها لى الى الوصل فان السالك اذا صفا عن اكدار الطبيعة وأحكامها بصير  
روحانيا فبصل بأمر الله تعالى الذى هو كلى البصر من غير اتصال وقوله هل من عودة فان الله تعالى  
خلق الارواح قبل الاجسام بألفى عام كما ورد فى الاثر ثم اذا سوى الله تعالى الجسم من العناصر والطبائع  
على حسب ما سبق به العلم القديم نفخ فيه من روحه فاخفى على هذا السالك حقيقة ما هنا فطلب العود  
الى ما كان تشكك فيه له شجعة الرحمة المتعاقبة بعرض الرحمن ولله در الامام الجليلى حيث قال فى مثل هذا  
الشان  
تعالوا بنا حتى نعود كما كنا \* ولا عهد لنا ختم ولا عهدكم خنا (٨٦)

(وبأى الطوق أرجو أرجعها \* ربما أفضى وما أدري بأى)

هذا البيت يقرر بان لا عودة للعود وان سؤاله عنها مجرد تعليل لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد بأى  
طريق أرجو رجوع لى الى الوصل أى لا طرق ولا سبب أرجو به رجوع لى الى الوصل وحيث اننى السبب  
للرجوع انقطع الاطماع فيه وقوله ربما أفضى على وزن أرمى ومعناه أموت أى ربما أموت  
وأنا لا أعلم الطريق المؤدية الى عود لى الى الوصل وبأى متعلق بأرجو رب مكفوفة بما فلذلك دخلت  
على الفعل وجملة وما أدري جملة حالية من فاعل أفضى وهو ضمير المتكلم وقوله وما أدري بأى وأنا لا

بقوله (( وأين الصفا هيئات من عيش عاشق (٨٥) وحنة عدن بالمسكاره حقت )) أين اسم المكان استفهم به عن مكان الصفا من

عاش العاشق من بعد  
أياه وأكده بكلمة  
الاستبعاد وهي هيئات اسم  
فعل بمعنى بعد وعضون الجملة  
الحالية مشيرا الى تشبيه  
الحبة بحبة عدن أي اقامة  
يقال عدن بالمقام اذا أقام  
به المعنى شتان بين الصفاء  
وعيش الحب لانه يطلب  
مكان المحبة وهو حنة عدن  
والحال انه محفوفة بالمسكاره  
وحقت النار بالشهوات  
ولا يزل قدم المحب الى  
الشهوات فلا يستقر مقام  
الحبة الا لمن صار حرا عن  
رق الخطوط كما قال  
((ولى نفس حرو لو بذلت  
لها على  
تسليك ما فوق المنى ما تسلت))  
((ولو أبعدت بالصدو والهجر  
والقلى  
وقطع الرجاء عن خلى  
ما تسلت))  
التسلى والتخلى تفرغ  
القلب عن الوجد ونشاط  
المحب وبه بانك لو بذلت  
لنفسى ما لم تبلغه الامانى  
على شرط تسليها عن حبك  
ما تسلت ولو أبعدتها بالصد  
والفراق والعداوة وقطع  
الرجاء ما تفرغت عن محبتى  
لانها حرة عن رق الشهوات  
بل حظوظ القرب وطريق  
الحرية مذهب لا يجوز  
الميل عنه لذاهبه كما قال  
((وعن مذهبى فى الحب  
مالى مذهب

أدرى بأى طريق ترجع لىالى الوصل وفى البيت رد الجوز على الصدر بد كراى فى أول البيت وآخره وتأمل  
هذه الايات الثلاثة وهى وبأى الطرق والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ فى كل منها صورة أى مع التزام رد  
الجوز على الصدر فى الثلاثة مع اختلاف معانى أى فى الثلاثة (ن) يقول لأدرى بأى طريق أرجو رجوع  
هاتيك اللىالى فان الروح قبل اتصالها وتعلقها بالجسم كانت خالية من عالم الخيال فلما اتصلت بالجسم  
انفتح عليها عالم الخيال فاشغلها عما كانت فيه من قبل من الصفاء عن كل ما يشغلها ويلهيها عن الاتصال  
بعالم القدس وحضرات الامر الالهى فتمنى لو رجعت له الحالة الاولى واخبرانه لا يدري بأى طريق يصل  
الى ترجيه رجوعها فضلا عن رجوعها ثم قال ربما أموت على حالتى هذه والميت يحشر على حالته التى مات  
عليها فكان فى حياته لا يدري بأى طريق يرجو رجوعها وبعد موته كذلك لا يدري (هـ)

حبرتى بين قضاء حيرتى \* من ورائى وهو بين يدي

حبرتى بفتح الحاء المهملة بمعنى التعبير وهى عدم الاهتداء للسبيل وحاصل البيت حيرتى بين أمرين أحدهما  
من ورائى وهو القضاء والاخر بين يدي وهو الهوى يضم الهاء وفتح الواو جمع هوة على وزن قوة  
وهى فى الاصل الوهدة الغامضة من الارض والمراد من الهوى مشكلة لا يدري الانسان كيف يلقيها  
وقوله حيرتى منادى أى يا حيرتى وهى جملة نداءية معترضة بين المتداطفين وكأنه يحكى لجبرته عن تحيره  
بين أمرين وهما القضاء والهوى فالاول من ورائه والثانى بين يديه وهذا البيت يفيد ما يلحق العارف من  
التعير فى آخر أمره قال الشيخ السورى حيرة عمت فأى فتى \* رام عرفانا ولم يحمر  
ولاشك ان القضاء الالهى وراء كل حى تابعه على سبيل التحقيق والامور الغامضة وهى أمور لا تخفى بين  
يديه لا يعلم ما يصير أمره اليه فيها ولعمري ان هذا هو التعبير الكامل الذى يقف العارف عن ادراكه فى  
البيت الجناس المصنف بين حيرتى وحيرتى والطباق بين ورائى وبين يدي وروى وهوى بفتح الهاء والواو  
وهى بمعنى الميل واعل ذلك عبارة عما سياتى من نعيم الاخرة فهو متعير فى حصوله (ن) يعنى ان حيرته ناتجة  
عن أمرين أحدهما القضاء الالهى القديم الذى لا بد من نفاذه وهو من ورائه بحيث لا يعلم ما تضمنه من  
مراد الله تعالى وثانيهما الهوى أى الميل النفسانى الذى لا يمكن رده الا بعونة الله تعالى وهو بين يديه  
حاضر يعلمه ويعلم ما تضمنه من الامور وجبرته كناية عن أهل طريق الله من العارفين (هـ)

ذهب العمر ضياعا وانقضى \* باطلا ان لم أفر منك بشئ

هذا البيت ظاهر ومراده ان يتأسف على ما فات من عمره ضياعا حيث لم يجد من ذاهبه انتفاعا ويتعسر  
على انقضائه باطلا حيث لم يدرك منه نفعا ولا طائلا لكن قيد ذاهبه ضياعا وانقضاه باطلا عما اذا لم يفر  
من مراده بالمراد ولم يجد من قبله نوعا من الاسعاف والاستعداد فاما اذا فاز منه بحظ ولو كان قليلا فانه يكون  
معدودا من حاز سعدا جليلا وعيشا طيبا جليلا وما أحسن قول القائل

لئن كان هذا الدمع يحرقى صبابة \* على غير ليلى فهو دمع مضيع

وما أحسن قول من قال قليل منك يكفينى ولكن \* قليلك لا يقال له قليل

وقال فى مثل ذلك ابن النبيه قليل الوصل يكفى فان لم \* يصيبنا وابل منكم فطل

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان لم أفر منكم بشئ فقد ذهب عمرى ضياعا وانقضى باطلا  
ولكن ان ساعدت الآمال وسعدت منكم الايام والليال فافى ناعم البال فاقد البلبال والحمد لله على كل  
حال وفى البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضيايع والانقضاه والبطالان وأصل شئ أن يكون بيا  
وهمة ثم قلبت الهمزة بياء وأدغمت الياء فى الباء فصارت شئ (ن) يشدب حاله بان عمره انقضى باطلا حيث لم  
يفر من معرفة ربه بشئ يدرك منه والامر كذلك فان غاية ما يحصل عليه العارف بربه يحصل على معرفة

وان ملت بوماعنه فارقت منى (( ولو خطرت لى فى سوال ارادة \* على خاطرى سهوا قضيت بردى )) أراد بالمذهب الاول الطريقة



وهو مكان الذهاب والى الثاني الذهاب وهو (٨٦) مصدر ميمي خطر على الخاطر يخطر خطورا ميم به والمراد بالخاطر هنا القلب لانه محل

نفسه ويكشف له عن قنائه وفناء العوالم كلها في وجود الحق القديم ولا يكشف له عن وجود الحق القيوم ما هو فيحقق به ولا يفوز منه بشئ اذ كل شئ هالك الا وجهه فلا شئ معه حتى يفوز منه بذلك الشئ (٨٥)  
(غَيْرَ مَا أُولَيْتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا \* عِتْرَةِ الْمَبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصِيَّ)

قوله غير ما اوليت استثناء منقطوع من قوله ذهب العمر ضياءا وانقضى باطلا أي لم أرفى عمري نفعا غير الذي أولانيه الله تعالى من عقدي ولا عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبعوث حقا من قصي وأوليت ماض مجهول من أولى الذي يتعدى الى مفعولين تقول أولى الله تعالى زيد احسانا فأوليت أيضا يتعدى الى مفعولين فالثناء للامتثالكم نائب الفاعل وهو المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف تقديره غير الذي أوليته ومن بيانية وعقدي بيان والمبين الهاء المحذوفة التي هي عائد الموصول وهو ما ولا مضاف وعترتي مضاف اليه وهو يفتح الواو العبودية والعترة بكسر العين وبعدها التاء المثناة من فوق قلادة يعجن بالمسك والافاويه ونسل الرجل ورهطه وعترة الادفون ممن مضى وغيره والمراد المعنى الاخير هنا والمبعوث صفة لموصوف محذوف أي النسبي المبعوث حقا من نسل قصي وقصبي على وزن ميمي هو قصي بن كلاب واسمه زيد (الاعراب) خير منصوب على الحالية وما في محل جر على انه مضاف اليه وجهه أوليت صفة الموصول والعائد الضمير المحذوف أي أوليته ومن عقدي بيان للهاء المحذوفة والياء في عقدي فاعل المصدر والاولا مفعوله وعترة مضاف اليه وهو مضاف أيضا الى المبعوث وحقا نعمت لمصدر محذوف أي المبعوث بعثا حقا لا باطلا ومن قصي حال من المبعوث باعتبار الموصوف أي النسبي المبعوث حال كونه من قصي (المعنى) اني لم افز من عمري بشئ سوى ما عقدته من موالاة عترة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى وقد نظم هذا المعنى الشيخ محيي الدين بن عربي حيث قال جعلت ولا في آل أحمد قربة \* على رغم أهل البعد نورتي القربا وما طلب المختار أجرا على الهدى \* بتبليغه الا المودة في القربى

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا هذا ما قصدنا تعليقه على ألفاظ القصيدة البائية الفارسية ويعلم الله تعالى اني ما قصدت من شرحها الا أن يقرأها الناس صحيحة الالفاظ فان الرواة قد بالغوا في تحريفها وتصحيفها وقد اجتهدت حق الاجتهاد في تصحيحها وضبط ألفاظها والمطلوب من الله تعالى أن يرزقني الحظ الوافر من الاجر والثواب يوم المناقشة في الحساب وكان ختام هذا الشرح في صبيحة الجمعة المباركة وهو اليوم التاسع عشر من جادى الاولى من شهر سنة عشر بعد الالف من هجرة خير الانام عليه من الله أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه الكرام (ن) قوله غير ما أوليت استثناء من قوله ذهب العمر الى قوله لم افز منكم بشئ وهو استثناء متصل فان ما ذكر شئ وهو قوله ما أوليت بضم التاء مبني للفاعل وقوله من عقد ولا الخ وفي نسخة من عقدي بالياء والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشئ لانه تعالى ليس كمثل شئ ثم استثنى من ذلك الشئ الذي لم يفز به من ربه عقده موالاته لا آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعد هذا الشئ فوزا ونجاة وهو شئ من أشرف الاشياء (٨٥)  
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقَى وَعَوَى)

الحمد لله الذي شرح صدورنا للاسلام ووفقنا للانتظام في سلك من أدرك دقائق النظام والصلاة والسلام على الذات المقدسة بكل تقديس المشتملة من محاسن الاخلاق على كل جوهر نفيس وعلى آله السالكين في مسالكه وأصحابه الواقفين على حقائق مداركه ما شرح كلام واتضح مرام (أما بعد) فان شعر الاستاذ العارف من ظل كاله على أهل المعارف وارف ومن صفات منهل ورده وطاب وارتاحت روحه الشريفة بلذيق الخطاب ووقع الاجماع على انه ذو نفس قدسية وانه صاحب صفات كاملة لا هويته عنيت به سيد العشاق بغير معارض المولى العارف بربه الشيخ عمر بن الفارض روح الله روحه وأجل

الخاطر سمي به تجوزا من باب تسمية المحل باسم الحال أي ليس لي ذهاب ومفارقة عن طريقتي في المحبة فكيف وان ملت عنه يوما فارقت ملتي وهذا الميل ممنوع قصدا فانه لو خطر ارادة لي في غيرك على قلبي سهوا حكمت بارتدادى عن ملتي ثم طلب الاختيار فيما ادعاه بقوله (لك الحكم في أمرى فما شئت فاصنعى فلم يكن الا فيك لا عنك رغبتي)

ما في ما شئت موصولة منصوبة المحل بفعولية فاصنعى رغب فيه اراده ورغب عنه كرهه أي لك الحكم في شأني فافعل ما شئت فانه لم تكن رغبتي الا فيك لا عنك وهذا من التجلد في غير موضعه لانه عند الحبيب قبيح كما مر ثم أقسم على خلوص محبته للحبيب بنفس المحبة تأكيد لما ادعاه وقال

(وَمَحَبَّتُكُمْ حُبَّ لَمْ يَخْأَمْرُهُ بَيْنَنَا)

تخييل نسخ وهو خبر الية خاهر خالطه والتخييل

ملاحظة الشئ بعين الخيال والاليسه القسم وضافة المحكم الى الحب من باب جردة طيفه والواو القسم أي أقسم بحب محكم بيننا لم يخالطه تخييل نسخ أي تبدل فضلا منه والحال

انه خير قسم وعطف عليه أقساما آخر بقوله (وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبين \* بظهور ليس النفس في في طينتي) من

الميثاق مفعال من الوثوق بمعنى الآلة أي ما يوثق به العهد من القول لم ابن (٨٧) لم أظهر من بان يبين بياناً وحيث لمكان هذه النسبة

والتي الظل وأراد بني  
الطينة ظلتها كما في  
الأرض المسمى بالظل هو  
الظلمة وأراد بظهور لبس  
النفس وبالطينة البدن  
لظهور لبس النفس فيه  
باعتبار تعيينها الذاتي ولغلبة  
الترابية والمائية في  
تركيبه أي واقسم بحق  
أخذك على ميثاق المحبة  
في معهد الست بربكم حيث  
لم أظهر بمحل ظهور التباس  
نفسى في ظلمة بدنى وقوله  
بظهورى يتعلق بلم ابن وفى  
فى لبس فلو قيل كيف  
يكون البدن محل بيان  
النفس ومظهر التباسها  
باعتبار ذاتها المتعينة فى  
كن الغيب تعييناً روحانياً  
قبل الخطاب به وقوله  
(وسابق عهد لم يحصل منذ  
عهدته

ولاحق عقد جل عن حل  
فترة)

العهد فى أصل الوضع  
الملاقاة ومنه قولهم عهدته  
يوم كذا ثم نقل الى ملاقات  
مشتلة على عقد موالاة  
ثم نقل الى مجرد العقد ومنه  
عهدت العهد أى عقدت  
العقد ولم يحل أى لم يتغير  
من حال بحول حولا  
وحولانا ومذمبى أول  
المدة ويقدر بعدها زمان  
مضاف الى الفعل أى  
واقسم بعهد سابق لم يتغير  
من أول زمان عقدت ذلك  
العهد واقسم بعهد لاحق  
قوله باعتبار الخ قبله سقط كما لا يخفى ولعله قلت ذلك باعتبار الخ فليجوز اه محله

من معانى الوصول فتوحه قد نزل من الشعر منزلة الوساطة من العقد النظيم وأصبح من اللطافة كنشر  
الروض اذا صاحته كف التسم فهو الغاية القصوى والمطلب النفس الاعلى لم ينسج ناظم على منواله  
ولا ظفر بليغ فى المطالب بمثاله فهو منحة من الله الكريم وهبة من لطائف المولى السميع العليم قد وصل  
من الفصاحة الى أقصاها وانتهى من البلاغة الى أعلى المراتب وأسناها وانى قد تشرفت بحفظه من  
عهد الشباب وكرعت من حياض مناهله فى أصفى شراب وتأملت فى معانيه ونشرت ما وصلت القدرة  
اليه من خفايا مطاويه فطلب منى أعز الاخوان بل انسان العين وعين الانسان أن أكتب له تعليقة  
أنيقة وأغرس له حديقة سقيت بغيث السليقة على قصائد الاستاذ المذكور حباه مولاه بمطالع النور  
ولطائف الجبور اذ لم يوجد دلها شرح يحل مبنائها ويوضح للطالبين معناها فتعللت بصعوبة المرام  
وانخفاض قدرى عن علو ذلك المقام فقال لا بد من ذلك فاستعنت بصادق الاعتقاد فى سلوك هاتين  
المسالك وعند ذلك أيقنت بالبشرى حيث تعرفتها من صاحبها وصاحب البيت أدرى وبالله أستعين  
ومن جوده أطلب الوصول الى مراتب اليقين قال الاستاذ الكامل العالم العامل سيدى الشيخ عمر بن  
الفارض سقى الله ثرى قبره الشريف أعذب عارض

((صَدَحَى ظَمَى لَمَّا كَلِمًا ذَا \* وَهَوَاكُ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جَدًّا ذَا))

الصد مصدر صده عن كذا أى منعه وصد فلان عن فلان أعرض عنه وحى بمعنى منع واللمى مثلث  
اللام مهرة الشفة والمراد هنا ما يجاوره من الريق بقريته الظما والجذاذ مثلث الجيم اسم مصدر من جذ  
بمعنى قطع قطعاً مستأصلاً والصد مبتدأ أو تنكير التعظيم فيه مع كون المقام للشكاية مما يدل على وصف له  
مقدر أى صد عظيم ولذلك ساغ الابتداء به مع تنكيره ويجوز أن يكون الصد مبتدأ محذوف الخبر أى لك  
صد والجملة حينئذ صفة للصد وحى فعل ماض بمعنى منع وظمى ولما ك مفعولاه وقوله لما ذا متعلق بمحذوف  
تقديره لما ذا جاء ولا يتعلق بحمى المتقدم المفوظ لان عامل الاستفهام لا يتقدم عليه وثبوت الالف فى  
ما الاستفهامية لانها صارت حشواً وذلك لتركب ما الاستفهامية مع ذا والجملة للسؤال عن سبب منع الصد  
لما ظمأ والاستفهام للتعجب أى كيف يمنع اللهى عن ظمى مع ان منع الورد عند الظما غير معهود  
والواو للعطف على الجملة الكبرى وهو المبتدأ أول وقلبي مبتدأ ثان وصار مع اسمها المستكن فيها الراجع  
الى القلب وخبرها الذى هو جذاذا خبر عن الثانى والثانى وخبره خبر عن الاول ويجب تأويل الجذاذ بمعنى  
المحذوز الا ان تراد المبالغة ويجوز هنا وجه لطيف وهو ان تكون الواو الداخلة على هوك القسم ويكون  
الضمير فى منه راجعاً الى الصد أو الى هوك وعلى الوجه الاول يكون الضمير راجعاً الى هوك وتكون جملة  
قلبي صار منه جذاذا جواب القسم على القول بان الواو له أى وحى هوك صار قلبي جذاذا من صدك ولا  
يخفى التقارب اللفظى بين لى لى ولما ذا (ن) يقول منع حصل من المحبوب الحقيقى صاحب الجمال الحقيقى  
الذى محبته هى المحبة الحقيقية والكاف فى لى لى حرف خطاب للمحبوب الحقيقى وهو الحق تعالى ولما  
حلاوة توحده وقوله لما ذا سؤال واستفهام رغبة فى الجواب ولا يمكن ان يكون للعدم من الوجود خطاب  
ولكن اذا وقعت الكنايات من العاشق تكلم بكل ما أراد وطلب المستحيل وكل ما يتناه الفؤاد (اه)

((ان كَانَ فى تَلْفَى رِضَاكَ صَبَابَةً \* وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَا ذَا))

الصَّبَابَةُ الشوق أو رفته أو رفته الهوى واللذاذ كاللذاذة مصدرة لذته ولذته واللذة نقيض الالم وهى عند  
الحكماء ادراك الملائم أو شئ ينشأ عن ادراك الملائم قولان والتحقيق الثانى وللذ لاف فائدة مذكورة فى  
موضعها من علم الكلام وان الشرطية تمحض الفعل الذى تدخل عليه للاستقبال قيل الا كان قسبى مع  
ان الشرطية على مضىها التوغلها فى الماضى على ما أفاده صاحب الكشف ونقله السعد التفتازانى عن

قوله باعتبار الخ قبله سقط كما لا يخفى ولعله قلت ذلك باعتبار الخ فليجوز اه محله

تنزه عن حل فترة أي ضعف فضلا عن حل نقص (٨٨) وأراد بالعهد السابق ما أخذ الله على الأرواح الإنسانية المستخرجة من صلب الروح

بعض شيوخ النعوى أيضا وصباية نصب على التعليل لتلقى أي أن كان في تلقى لأجل الصباية رضاك وجواب الشرط وجدت وقوله ولك البقاء معترضة بين الشرط وجزائه ونكتة الاعتراض المطابقة بين البقاء والتلف مع استهطاف المطلوب وفيه أيضا شبهة احتراس عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل إذ كان الوهم يذهب إلى أن القاتل يستحق مثل ما فعل قال أبو الطيب المتنبي

وخفوق قلب لورأت لهيبه \* يا جنتي لحسبت فيه جهنما

وفي البيت المقابلة بين التلف والبقاء وفيه الاطناب بالجهة المعترضة وقد بينا فائدتها والله دره حيث قال (ن) التلف هو القضاء والقضاء في طريق الله هو الكشف عن جميع أعيان العوالم مما هو سوى الله تعالى بانها قانية هالكة معدومة بعدمها الاصلى وانما تظهر موجودا باضافة الوجود الحق اليها من قبل قوله سبحانه الله نور السموات والارض أي وجودهما الذي هو النور الحقيقي باضافته اليهما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقوله صباية يعني أن كان رضاك في فناء واضمحلال بشدة الشوق حتى تنفرد أنت بالوجود وحده كما هو عليه في نفسه ويكون لك البقاء أي الدوام والاستمرار وجدت اللذات والنعيم بذلك (٨٩)

(( كبدى سلبت صحبة فامتن على \* رمق يها منونة أفلاذا ))

الكبد معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر والرمق بغيره الحياة وامتن فعل أمر من من بمن كنصر بنصر وامتن هنا بمعنى أنهم والممنونة اسم مفعول من من بمعنى قطع وهو أيضا من باب نصر والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد وكبدى مفعول مقدم لسلبت وصحبة حال من كبدى وممنونة أفلاذا حالان من الهاء فيهما العائدة إلى الكبد والحال حيث قد مترادفة وان جعلت أفلاذا حالان من الضمير في ممنونة فتدخلة وبين امنن وممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين الصحبة والممنونة طباق معنوي لانه يلزم من التقطيع للكبد عدم صحتها وفي ذكر الرمق إشارة إلى انه لم يبق له من الحياة سوى رمق وذم قليل ففيه شبه ادماج الشكاية من اقتراب فنائنه (المعنى) سلبت أي المحبوب كبدى وأخذتها حال كونها صحبة سليمة فأنا الآن أرى أن تمن بها على مقطعة قطعاً لان الوجود خير من العدم وفي أفلاذ دلالة على قطع كبده وانه صار قطعاً متفرقة ففيه زيادة على ما يفهم من ممنونة وهذا البيت كقول القائل

قولوا لمن سلب الفؤاد صحبة \* بمن على برده مصدوما

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي الذي سلب قلبه وأخذته فهو راسبب المحبة وأبقاه عنده وانما طلب أن يرجع إليه قلبه ليتحقق بمعرفة محبوبه (٩٠)

(( يا راميا يرمي بسهم لحاظه \* عن قوس حاجبه الحشا انفاذا ))

الحفاظ بفتح اللام مؤنث العين ويكسر هاء تحت العين والحشا مادون الحجاب من كبد أو غيره واعل المراد هنا الكبد واضافة سهم لحاظه وقوس حاجبه من التشبيه المؤكد لاضافة المشبه به إلى المشبه كقول ابن خفاجة والريح تعبت بالغصون وقد جرى \* ذهب الاصيل على بلين الماء

أي على ماء كالجبين والمنادى في قوله يا راميا يرمي من قبيل التشبيه بالمضاف لانه يتعلق به من تمام معناه الوصف بالجملة بعده فهو على حد قوله أعبد اهل في شعبي غريباً \* ألومالا أبالك واعترايا

والباء وعن في البيت يحذف لان التعلق بالفعل وهو يرمي أو باسم الفاعل وهو راميا غير ان التعلق بالفعل أولى اقرب ولا صلاته في العمل والحشا مفعول للفعل أو لاسم الفاعل المذكور وانفاذا مصدر أنفذ الشيء أجازره وهو حال على التأويل باسم الفاعل من الضمير في يرمي ويحتمل أن يكون مفعولاً مطلقاً من فعل مقدر أي انفاذه انفاذاً وفي البيت مراعاة النظم بالجمع بين السهم والقوس والرمي وفيه جناس الاشتقاق

الاعظم الذي هو آدم الكبير في صور المثل قبل تعلقها بالاشباح وهو عقد المحبة بين الرب والمربوب في قوله واذا أخذ ربك الاية وبالعهد اللاحق ما أخذهم بواسطة الانبياء من عقد الاسلام بعد التعلق بالابدان وهو توكيد العهد الاول وتوثيقه بالزام أحكام الربوبية والتزمها وقوله (( ومطلع أنوار بطلمعتن التي

لهبجتها كل البدر استمرت ))

استمر القمر طلب السرور ليلة الثامن والعشرين والتاسع والعشرين والمطلع

بفتح اللام مصدر ميمي بمعنى الطلوع والطلعة

مرة منه والمراد طلعة الوجه والباء في السبيبية

والهجة السرور والمراد نور الظهور لا استلزامه

انسراق الوجه واراد بالبدر الانوار الكاملة المستفادة

من نور الذات وهي الصفات أي واقسم

بطلوع أنوار صفات ظاهرة بسبب ظهور وجهك

الذي اختفت لاشراقه كل الصفات وأضاف طلوع

الانوار واختفاءها إلى طلعة الذات لانها بمثابة

الشمس التي يستمر جرم البدر بها في المقابلة التي

هي غاية البعد وينمق نوره بها أيضا عند المقارنة التي هي غاية القرب فافهم سر ما ضرب لك من المثال وقوله رجه الله تعالى

((ووصف كمال فيك أحسن صورة \* واقومها في الخلق منه استمدت)) (٨٩) أي واقوم بوصف كمال حاصل فيك استمدت منه

أحسن صورة واقومها في الخلق والمراد بها صورة الانسان الكامل لان صورته الباطنة من الاسماء والصفات والاختلاق أحسن صورة اذ هي المراد بقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وصورته الظاهرة من الجوارح والقوى اقوم صورة كما قال سبحانه لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وخص استمداد الكمال بالصورة الانسانية لانها منفردة من بين الصور بجميالة وصف الكمال وجعل أحسن صورة واقومها مؤنثين لاختصاصها وصف التأنيث بالإضافة الى صورة وهما مرفوعان بالابتداء وخبرهما استمدت والجملة مجرورة المحل بصفة كمال وقوله

((وانعت جلال منك يعذب دونه

عذابي وتحلو عنده لي قنلتى))

((وسر جال عنك كل ملاحه به ظهرت في العالمين ونمت))

عطف على القسم بوصف التكمال القسم بنعت الجلال

وسر الجال والجلال والجلال صفتان ذاتيتان

الا ان الجلال موقوف على الذات والصفات لا يتجاوزهما والجلال يتجاوزهما الى مراتب

الافعال وأشار الى هذا بذكر من في الجلال وعن في الجلال ومن آثار الجلال القهر والتعذيب والاذلال

بين يرى وراميا هذا اولك ان تجعل انفاذا مصدرا من يرى ويكون من قبيل جاست فعودا بادعاء ان رمية منفذ في رمية فليستأمل ففيه ما فيه (ن) اللحاظ كناية عن توجه امره تعالى بالروح فالسهم امره واللمحظ حضرة الروح المدبر لعالم الاجسام وقوله عن قوس حاجبه كنى بالحاجب عن عالم الجسم وكونه قوسا لا عوجا به بالكثافة وهذا الرمي حاصل له من كل شيء وقوله الحشام فقول يرى يعني ان رمية مخصوص بالبواطن فينفذ فيها انفاذا وهي محل نظر الرب كما ورد في الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم (٨١) ((أني هجرت الهجر واشي بي كمن في لومه لؤم حكاها فهاذا))

أني بمعنى كيف وهي حيث كانت بمعناها وجب أن يليها الفعل والاستفهام هنا للتعجب وهجرت من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك والهجر بالضم الهذيان وهو المضاف الى واش والواشي الفهم والساعي واللوم بفتح اللام العذل واللوم بالضم والهجر بعده خلاف الكرم وهذا فعل ماض من باب المفاعلة مثل قاتل مقاتلة وأنا حال مقدمة من التمام في هجرت وبني متعلق بواش والكاف مع مجرورها نعت لواش ومجرور الكاف موصول صلته الجملة الاسمية بعده وفاعل حكى ضمير يعود لمن أي حكى الواشي اللانتم في الهذيان فهاذا أي شاركه في الهذيان ومعنى البيت كيف هجرتني لاجل هذيان غمام بي عندك مماثل للذي في عدله لؤم فقد حكى التمام اللانتم في الهذيان وفي ذلك إشارة الى عدم قبوله قول اللانتم في المحبة وان كان الحبيب قد سمع هذيان الواشي في حقه ففيه ادماج وفائه وعدم قبوله نصيحة اللانتم وعذل العاذلين وما أحسن قول

سعي اليك في الواشي فلم زني \* أهلا لتكذيب ما ألقى من الخبر

ولو سعي بك عندي في الكري وجرى \* طيف الخيال لبعث النوم بالسهر

وفي البيت جناس بين اللوم واللوم وهو جناس محرف لكن ينبغي أن تبدل همزة اللوم واو والالزم اختلاف الكلمتين في نوع الحروف وفي شكلها وذلك يقتضي بعد كل من الكلمتين عن الاخرى فيذهب فيها التجانس الحسن وبين هجرت وهجر جناس شبه الاشتقاق وكثير من الرواة يظن ان قوله فهاذا اسم إشارة (ن) قوله واش أي ساع بالنسبة للفساد كنى بذلك عن الهوى الذي يقع في القلب فينقل الاعمال الحسنة الى حضرة الحق تعالى ناقصة قاصرة عن كمالها وقوله كن في لومه أي ملامته لي على المحبة وهو العذل كناية عن العقل القائم به المحبوب عن حقائق المعارف الالهية كان عقله لانتم بلومه على المحبة لان العقل يعيش بالبعد على مقتضى الادراك القاصر والوساوس النفسانية والامور الالهية من وراء طور العقل ولا يقوم بالبعد على ذلك الا توفيق الله تعالى وهذا بيته (٨١)

((وعلى فيك من اعتدى في حجره \* فقد اعتدى في حجره ملاذا))

اعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو الظلم والجور مثلث الحاء بمعنى المنع واعتدى بالعين المهملة بمعنى صار والجور بكسر الحاء بمعنى العقل وينبغي أن يقرأ الاول بالكسر أيضا فيحصل الجناس التام والملاذبتشديد اللام على وزن فعال وهو الخفيف وقد وضع للمصنوع الذي لا تصح مودته والمراد الاول وربما اراد الثاني على بعد وعلى متعلق باعتدى وفيك كذلك وفي هنا سببية وفي الاولى كذلك ومن هنا موصولة أو شرطية وقوله فقد اعتدى الخ خبر على الاول في محل رفع وجواب شرط على الثاني في محل جزم ودخلت الحاء على الاول لتفهم المبتدأ معنى الشرط واعتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير مائد الى من وملاذا خبرها وفي حجره متعلق به (والمعنى) من ظمني عنك فقد صار خفيفا في عقله أو متصنعا في دمه فيكون كقوله لومه صبالدى الجرحيا \* بكم دل على حجر صبي

وفي البيت جناس التخصيف بين اعتدى واعتدى وقد سمي الجناس الخطي أيضا ويجوز أن يسمى لاحقا أيضا وفيه أيضا الجناس المحرف أو التام بين حجر وحجران قرى الاول بالكسر اذ هو احدى اللغات

ومن آثار الجمال اللطف والتقريب (٩٠) والاعزاز الا ان أثر الجلال في حق المحبوب قهر جلي واطف خفي لما يورث من تفرقه

الثلاث (ن) قوله من اعتدى أي من ظلمني وافترى علي في منعه لي ان ألقاك وأشهدك كناية عن العقل وهو اللانتم في البيت قبله من قبيل قول الشيخ ارسلان في رسالته المشهورة الناس تأنهون عن الحق بالعقل وقوله فقد اعتدى في حجره بفتح الحاء أي في حفظه وستره والمعنى ان عقلي اذ منعني عن ان ألقاك قد غدا في حفظه لي من المؤذيات وستره لا حوالى خفية فامتصنا (هـ)

((غَيْرَ السُّلُوتِ تَجِدُهُ عِنْدِي لَا تَمْنِي \* عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا))

السلو مصدر سلاه اذا نسبه والاستحواد مصدر استحوذ عليه اذا استولى وغلب ولم يعمل فعله مع ان قياسه ان يعمل بالنقل والقلب حتى يصير كاستحباب لكنه سمع هكذا وتبعه مصدره في عدم الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان واعلم ان غير هناروي بالنصب وتجدده بالسكون وهو مشكل اذا جازم هنا ويمكن ان يقال ان السكون في تجده للضرورة وغير يكون منصوبا على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه على الابتداء وهذا يظهر ان يقال ان غير السلو نصب بفعل مقدرا أي اطلب غير السلو يا لأمي تجده عندي ويكون تجده مجزوما في جواب الامر ودل على الفعل المقدر جزم تجده مع عدم الجازم له بحسب الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله عن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلا عنه ويصح تعلقه بقوله يا لأمي اما على نيابة عن عن في أو على تضمين لأمي معنى صار في واستحوذا حال من فاعل حوى وهو عائد من وهو بتأويل اسم الفاعل أي مستحوذا ويصح كونه مصدر الفعل مقدر من مادته أي استحوذا استحوذا (والمعنى) اطلب ايها اللانتم كل شيء تجده عندي ما عدا السلو عن هذا الحبيب الذي حوى حسن الوري مستحوذا عليه غالبا لمن يرويه فهو جامع بين سلطنتي

الحسن والحسن ((يَا مَائِلِيَّهْ رَشَافِيهِ حَلَا \* تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَلِيَّ بَدَاذَا))

يا حرف تنبيه ومما للتعجب واميل تصغير أميل وهو شاذ اذا التصغير من خواص الاسماء لكنه مسجوع على الشذوذ قال الشاعر \* يا اميل غزلا ناشدن لنا \* وهو تصغير غلج وما أحلى قوله رضى الله عنه ما قلت حبيبي من التحفير \* بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والرشاء هموزا نظي اذا قوى ومشى مع أمه وخففه رضى الله عنه للوزن وحلا فعل ماض من الحلاوة والحلي فعل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالى من الحلاوة أو من التولية بمعنى التزين وبذاذا بفتح الباء مصدر بمعنى السوء والالتئيم أو اللنداء والمنادى محذوف وما تعجبية مبتدأ أو اميل به فعل ماض وفاعله مستتر وجوب يعود الى ما والهاء مفعوله ورشاحال من الهاء ويجوز ان يكون تمييزا وفيه متعلق بحال الذي بعده وتبديله فاعل حلا وهو مضاف الى فاعله وكل بمفعوله وهو حالى والحلى بالنصب صفة لحالى وبذاذا مفعول ثان للمصدر وجلة خلافه الى آخره في محل نصب نعت لرشا أو اميل به مع ما يتعلق به في محل رفع على الخبرية لما (والمعنى) أعجب من حسن محبوب كالنظي في جوده ولفته حلالى فيه تبديله حالى الحالية بحال شبهة رثة وانما كان ذلك حاليه لكونه فعل الحبيب وعلامة صدق المحبة استحسان ما يفعل المحبوب وان كان بحسب الظاهر ضررا محضا والله دمره رضى الله عنه حيث قال

وكل أذى في الحب منك اذا بدا \* جعلت له شكركى مكان شكيتى

وما أطف قول من قال

أحب من أجلكم من كان يشبهكم \* حتى لقد صرت أهوى الشمس والقمر

أمر بالحجر القاسى فالتمسه \* لان قلبك قاس يشبه الجمر

وفي البيت ايهام التضاد بين أميل وحلا فان الاول مشتق من الملاحه لامن الملوحة وفيه جناس شبهة الاشتقاق بين حالى والحلى وجناس الاشتقاق بين حلا والحلى ان كان من الحلاوة وان كان من التحلية

بسلحه عن ملابس الوجود المانعة عن القرب ولذلك وصفه بعذوبة العذاب وحلاوة القتل عنده وفي حق المغضوب قهر محض كما ان اثر الجمال في حق المحبوب لطف محض لانه يجذبه عن مظاهر العرضية الى مظهره الذاتى وفي حق المغضوب لطف جلى وقهر خفى لما تبعه بمظاهر العرضية وهذا امر الجمال في مجاوزته الى مراتب الافعال ايهاك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ووصف الجمال بانه ظهرت به وتمت كل ملاحظة موجودة في العالمين اما ظهور الملاحظة به فواضح لانها جمال مقيد بالافعال واما غمها به فلانها تتم بتعلق المحبة بها والمحبة تتعلق بالجمال اذ هي ميل الجليل الى الجمال كما مر ذكره وقوله

((وحسن به تسمى النهى ذاتى على

هوى حسنت فيه اعزك ذاتى))

((ومعنى وراء الحسن فيك شهادته

بهى عن ادراك عين بصيرة))

النهى جمع نهيمة وهو العسقل لانه ينهى عن الفحشاء ويعنع الطبيعة

عن الاسر ترسال والسبي الاسر دق عن الادراك

أي لم يدرك فالتسوين في بصيرة لعموم النفي أقسم بالحسن ثم بعنى فوقه وهو الجمال الذاتى ووصف الحسن بوصف من أسرار العقول



ودلالته على الهوى ووصف الهوى بأنه حسنت فيه ذلته اعزة المحبوب وليس (٩١) الاحب الذات ووصف ما فوق الحسن بثلاثة

فخاس شبه الاشتقاق في حلاله وحالي (ن) الضمير في تبدليه راجع للمحسوب الحقيقي ومعنى تبدليه ظهوره في كل طرفه عين في صور غير الصور التي ظهر بها أولا وان تشابهت الصور ووطن الغافل انها جامدة واقفة غير متغيرة وينكشف ذلك في عالم الآخرة قال تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء فهي طور اتخلى وطورا تلبس الى الابد في الدنيا والآخرة كما قلت في مطلع قصيدة لنا هذه الاثواب والخلع \* تكسبى طورا وتختلج

قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وورد في حديث مسلم فيا نبيهم ربه في غير الصورة التي يعرفون فيقول انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا نحن ههنا حتى يا تبار بنا فيتحول لهم في الصورة التي يعرفون فيقول انار بكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الحديث بطوله فالذين ينكرون هم غير العارفين به في الدنيا وكل الصور فانية في وجوده فلا صور ولا لبس ولهذا قال وللبسنا عليهم ولم يقل وللبسنا من غير ان يقول عليهم وقوله حالي الحلي فالحالي اسم فاعل من الحلاوة مضاف الى الحلي بضم الحاء وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام ما يزين به وحالي الحلي مفعول تبديله الاول وكنى بالحالي من الحلى عن جميع الصور المحسوسة والصور المعقولة فهي حليته التي يتحلى بها أى يزين عند عارفه وقوله بذات مفعول ثان لتبديله (والمعنى) يحلون هذا المحبوب تبديله وتغييره الهيئة الحلية منه في أنواع حليها بالهيئة الرثة فيظهر تارة بلبس حسنة فيحاول لنا ظن من اليه ويتبدل تارة أخرى فيظهر بالهيئة الرثة كما ورد رب شعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له (هـ)

((أضحى بإحسان وحسن معطيا \* لنفائس ولا أنفاس آخذا))

اللغة واضحة وأضحى فعل ماض من الأفعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار وان كان في الأصل للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضمى واسمها ضمير المحبوب المعبر عنه بالرشاقى البيت الذى قبله ومعطيا خبرها وإحسان متعلق به واللام في قوله لنفائس للتقوية اذهى معمول معطيار هو يتعدى بنفسه غير انه ضعيف في العمل فيقوى باللام وأخذا معطوف على معطيا ولا نفس متعلق بأخذا وهو اسم فاعل للمبالغة من الأخذ (المعنى) صار المحبوب بإحسانه معطيا لنفائس الاشياء وبسبب حسنه أخذا للنفس العظيمة فقد جمع بين الحسن والإحسان فهو ليس كمحسوب الصفى حيث يقول قد وجدنا فيك الجمال ولكن \* فيك حسن ولم نجد فيك حسنا

والبيت معمور بالصناعات البديعية فان فيه ألف والنشر المراتب لان الاعطاء يعود للإحسان والأخذ يعود الى الحسن وفيه الطباق بين الأخذ والاعطاء وفيه كمال الانسجام الذى يهتزله عطف الافهام (ن) قوله معطيا لنفائس أى نفائس العلوم الالهية والمعارف الربانية وقوله أخذا لانفس اسم فاعل للمبالغة أى انه يأخذ أنفس الكاملين حينما يتجلى لها بديع الحسن والجمال فيموتون الموت الاختيارى وفي الاثر موتوا قبل أن تموتوا يأخذ أنفس بقية الناس بالموت الاضطرارى فها را عليهم كما قال تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (هـ)

((سيفاً تسل على الفتواد جفونه \* وأرى الفتور له بها شحاذا))

الفتواد بضم الفاء القلب مذكرو ويقال بالفتح مع الواو وهو غريب في الاستعمال والجفن بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر أيضا عطاء العين وغمد السيف والفتور الضعف واللين والشحاذ فعل من شهد فلان السيف سنده وسيفاً مفعول مقدم لتسل وعلى الفتواد متعلق به وجفونه فاعل وأرى من الرؤية والفتور وشحاذ مفعولان له وضميره راجع للسيف وبها للجفون وله متعلق بشحاذ وبها حال من الفتور أى وأرى الفتور شحاذاً هذا السيف حال كون الفتور في الجفون فاللام في له لام التقوية وبصع أن

أوصاف بوجوده في ذات المحبوبة وبأنه مشهود بنفسه لا بغيره وبأنه غير مدرك بعين بصيرة اما سبي العقول بالحسسن لانها مأسورة تحت تصرفه لا قدرة لها على النهى عنه واما دلالة على حب الذات للتوصل الى مشاهدة جمالها واما حسن الدلالة في حب الذات لعزة المحبوب لان ذلة المحب نتيجة فحلى عزة المحبوب أولاً لان المحب محجوب في البداية بعزة نفسه عن عزة المحبوب ولا يخلصه عن عزة نفسه الاحتمال الدلة فحسنت لهذا واما وجود الجبال الذاتى في الذات فواضح واما كونه مشهودا بنفسه فلانه لا يحيط به غيره واما دقته عن ادراك البصيرة فلانها غيره ثم أتى بالمقسم عليه لبيان اخلاصه في المحبة وقال

((لانت منى قلبى وغاية بغيتى وأنى مرادى واختيارى وخيرتى))

المنى جمع منية وهي ما يتناهى القلب والبغية الطلب وانهى مرادى أى أقصاه أفعلى التفضيل من النهاية والاختيار طلب الخيار والخيرة ما يختار واللام في لانت لجواب القسم أى وأقسم بما مر ذكرها لانت متمنى قلبى

وغاية طلبى وأقصى مرادى واختيارى ومختارى \* ولما كان التلبس بمحاسن الاعمال بين الناس مظنة التقيد بنظرهم والاخلع عنها

ظاهر أمثلة الاخلاص أعقب القسم (٩٢) بيان اخلاصه في المحبة بقوله رحمه الله تعالى ((وخلع عذارى قبل فرضي وان أبي أقـ

سترا بي قومي والخلاعة ستنى))

خلع يخلع خلعا وخلاعة نزع والمراد نزع المحاسن عن الظاهر وتوقيفها عن الافتتان بنظر الخلع وخلع العذار كناية عن ترك التقيد بمسخراتهم والفرض ما لا يسع تركه والسنة الطريقة المعتادة وان في قوله وان أبي تأكيده للنسبة المتقدمة أي تجردى عن قيود العادات والمستحسنات في حبس فرض بالاضافة الى لا يسع تركه والحال ان ترك التقيد بها مطلقا هو طريقته وسننى وان امتنع قومي عن مقاربتى وصحبى لذلك ثم نفي نسبتهم عن نفسه بقوله

((وليسوا بقومي ما استعابوا نهنكى

فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتى))

أراد بالقوم من انتسب اليهم ظاهرا للمشاركة في الاسم والرسم من الفلاس العاديه والصوفيه الرسعيه الذين يفسر تطرهم على الطواهر ولا يبلغ علمهم البواطن والحقائق ويستعيبون أهل السكر على تمسكهم بظهورون هداوتهم ويستحسنون جفوتهم وفيه نفي نسبتهم عنه بدوامهم على وصف

الاستغابة والهلكة ههنا استار الحرمه ثم استلحق بنفسه أهل المحبة وقال رحمه الله تعالى

يكون بهامته معلقا بشهادا والباء بمعنى في أي فأرى الفتور يشهد السيف حال كون السيف في جفنه وهذا من العجب فان عادة السيف أن يشهد خارج الجفن فهذا سيف يشهد في جفنه والله در القائل وأجاد فضل العيون على السيوف لانها \* قتلت ولم تبرز من الاجفان

وما أطف جعل الفتور شاحدا فان شهد السيف معناه جعله حديدا قاطعا وهذا ضد الفتور فهو واغراب من جهة جعل الشئ جالبا لصدده وانما كان الفتور شهادا الا انه سبب لتأثير العين في القلب كما ان شهد السيف سبب لزيادة قطعه وكال تأثيره والسيف استعارة تحقيقية وذكر السل مع الشهد ترشيح للملاءمته المستعار منه والجفون هنا ايها لا ارادة المعنى البعيد منها فان قلت بل أريد منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى أقرب من كونها عبارة عن اغمداد السيف فلا يكون ايها ما \* قلت بل المعنى القريب هنا الاغمداد باعتبار ذكر السيف والسل والشهد فالمقام صير جفون العين معنى بعيدا وان كان قريبا قطع النظر عن خصوصية المقام فتدبر هذا والجمع بين السيف والجفون ايها التماس على حد قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والتجمل والشجر يسجدان (ن) قوله على الفؤاد أي القلب لانه موضع المعرفة به تعالى والتحقيق بتجليه على كل شئ والجفون كناية عن الاشياء الموجودة وهي غطاء العين فاذا انقضت نظرت العين والانفتاح رفع الجفن الاعلى الى فوق وهو النشأة الروحانية العلوية وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهي النشأة الجسمانية فتظهر العين الالهية حيث تدل مع الروح ولا مع الجسم وانما هي قائمة بنفسها بينهما حامله لهما وهي الرافعة للاعلى والخافضة للاسفل وكفى عن العين بالسيف لقطعها آثار جميع الاغيار وقوله وأرى الفتور الخ يعني ان الضعف والانكسار بتلك الجفون يزيد ارهاق سيف العيون ففي الحديث القدسي أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي فاذا انكسر القلب من أجل الله تعالى انكسرت جميع الجوارح فظهر الانكسار على ذلك العبد وهو انكسار جفن الحق تعالى لانه غطاء على عينه كما ذكرنا وقد سأل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه ربه في بعض تجلياته عليه بما اذا يتقرب اليك المتقربون فقال بما ليس لي الذلة والافتقار (هـ)

((قتل بنار زداد منه مصورا \* قتلى مساور في بني يزداذا))

القتل مصور فقتل به اذا اتهم زمنه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة أو أعم ومساور هذا كان رجلا روميا شجاعا وكان بنو يزداذا أعداءه فأوقع بهم والى ذلك أشار المتنبي حيث قال من قصيدة يمدح بها مساورا هذا ويخطبه أمساورا أم قرن شمس هذا \* أم ليث غاب يقدم الاستاذ

هبل ابن يزداذا حطمت ورهطه \* أترى الوري أضحو ابني يزداذا ويزداذا بالياء المشناة من تحت ثم بالزاي والدال المهمله ثم الالف والذال المهجمة وهو ممنوع من الصرف لعلميته ووزن الفعل وأما مساور فقد استعمله الشيخ رضي الله عنه ممنوعا من الصرف وليس له سبب في الظاهر سوى العلمية والجهة ان ثبت انه أعجمي والافيه يكون على لغة من جوز منع صرف المنصرف للضرورة أو انه يقرأ بحجروا غير ممنون حذف التنوين منه ضرورة على حذف قوله يمدح هاشما جاد النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عمرا عمرو الذي هشم الثريد اقومه \* ورجال مكة مستنون عجايف وقتل مبتدأ وسوق الابتداء به عمله في بناقائه متعلق به ووجه يزداذا منه خبره ومنه متعلق بيزداذا وأنه صفة لقتل فيكون مسوقا أيضا للابتداء بالنيكرة والهاء في منه عائدا الى الرشافي البيت السابق ومصورا حال من الهاء في منه وقتلى مفعوله وقوله في بني يزداذا حال من قتلى مساور (والمعنى) يزداذا قتل هذا الرشافي يامعشر العشاق حال كونه مصورا عند قتلته بناقائه متعلق بمساور في هذه الطائفة فهو يريد أن يقتل منا قدر ما قتل مساور منهم وفي البيت جناس التضعيف بين يزداذا ويزداذا (ن) قوله منه أي من المحبوب الحقيقي أو من السيف الذي تسله جفونه وقوله قتل بنار يزداذا كناية عن عموم الفناء والاضمحلال قال تعالى وقل

(وأهل في دين الهوى أهله وقد \* رضوا إلى عارى واستطابوا فضيحتي) (٩٣) أي وأهل في دين المحبة من الملامبة الذين آثروا

السلامة على السلامة  
لدينهم بدني واستنابهم  
بطريقتي والحال الم-م  
ارتضوا إلى عارى وتهتكى  
واستطابوا فضيحتي بين  
الناس ثم أهدى عدم  
مبالاة به عراض الخلق عنه

قائل  
(فن شاء فليغضب سواك  
فلا أذى

إذا رضيت عني كرام عشيرتي  
هذا البيت يتضمن ثلاث  
جل شرطية أولها مذكورة  
الشرط والجزاء وهي فن  
شاء فليغضب سواك  
ووسطها مذكورة الجزاء  
وهو فلا أذى فمقدرة  
الشرط وهو أن يغضب  
سواك حذف للقرينة الدالة  
عليه وآخرها مذكورة  
الشرط وهو إذا رضيت  
عني كرام عشيرتي بمعنى  
إذا رضيت عني لأن هذا  
المصراع تضمنين لغيره وأورده  
في سياق خطابه مع المحبوبة  
مقدرة الجزاء وهو لم يضر في  
غضب غيرك حذف  
للقريضة ثم أشار إلى تعيين  
القوم وتبيين حالهم بقوله  
رحم الله تعالى

(وان فنن النساك بعض  
محاسن  
لديك فكل منك موضع  
فتنتي)

فتنه فتنا أرفعه في فتنة  
وفتن فتونا وقع فيها النساك  
جمع ناسك من نساك ينسك  
نسكا تعبدوا المحاسن جمع  
محسن مصدر مهمي بمعنى حسن والتسوين في كل عوض عن المضاف إليه يعني وإن وقع بعض من محاسنك العباد في فتنة أي محبة فكل

جاء الحق وزهق الباطل أي ظهر الحق وتبين اضمحلال كل ما سوى الله تعالى كما ورد في حديث مسلم أصديق  
كلمة قالها الشاعر كلمة ليده \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* (٩٤)

(لَا غُرْوَان تَخَذَ الْعِذَارَ جَائِلًا \* أَنْ ظَلَّ قَتْنَا كَابَهُ وَقَادَا)

لا غرور ولا غرور لا عجب وأن يفتح اله- هزة وتخفيف الذون وهي المصدرية وتخذ بمعنى اتخذ والعذار  
جانبا للحمية والمراد هنا ما ثبت عليها من الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة والجائيل للسيف الجلود التي  
يحمل بها وإن ظل أن المصدرية وظل بمعنى أقام والفتن القتل أو الجرح مجاهرة أو أعم والوقاد الضراب  
صيغة مبالغة من وقذه ولا نافية للجنس وغروا سمها من بني معها على الفتح وأن مصدرية وتخذ مدخوله  
ومفعولاه ما بعده وإن مع تخذ في تأويل مصدر مجرور في المقدرة والجار والمجرور خبر لا أي لا عجب في اتخاذ  
المحبوب العذار جائلا وأن ظل أن مصدرية وظل من أخوات كان واسمها مستتر يعود إلى الحبيب  
وقنا كاخبرها وبه متعلق به ووقاد اخبر بعد خبر وأن مع ظل في تأويل مصدر مجرور باللام مقدره وهي لام  
العله والضمير في به يعود للسيف في البيت السابق والذي يتعلق بوقاد محذوف دل عليه ما يتعلق بفتناك أي  
وقاد به (المعنى) لا عجب في أن يتخذ المحبوب عذاره جائلا لأنه ظل فتنا كوقاد بسيف جفونه ومن كان  
فتنا كافتنا لا بسيفه يحتاج إلى جائل ولله در القائل

ما صح عندي أن لحظن صارم \* حتى تخذت من العذار جائلا

وقال ابن الساعاتي لقد سل سيفوا العذار الجائل \* أروم حياة عنده وهو قاتل

(ن) قوله العذار وهو ما على الخدين من الشعر كناية هنا عما ينبت في القلب من المعاني وأدراك الأشياء  
والشعور بها ولما جعل العين سيفاً وجعل جفونها وهي الروح والجسم أجفاً لذلك السيف جعل ما يقع في  
القلب من الشعور والأدراك للمعاني الإلهية جائل لذلك السيف لأنها التي تحملها حتى يبقى معلوماً عندها  
وأفرد السيف في البيت الذي سبق وجعل الجفون للإشارة إلى الوحدة الإلهية الظاهرة في كل شيء من غير  
تعدد فيها وإن تعددت مظاهرها من قبيل قولنا في مطلع قصيدة لنا

يا شمعته هي في كل الفوائس \* يخالف العقل هذا في التفائس

(وإطرفه سحر لوانصر فله \* هاروت كان له به أسستاداً)

الطرف العين لا يجمع لأنه في الأصل مصدر وقوله لوانصر ينقل حركة الهزة إلى الواو قبلها والاستاذ المعلم  
فارسي لأن السين والذال لا يجتمعان بالأصل في كلمة عربية والسحر هنا استعارة والمستعار له ما في العين  
من الفعل الذي يشبه السحر بطرفه وقوله وبطرفه سحر ممتد أو خبر ولو حرف يقتضي امتناع ما يليه  
واستلزامه لتأليه وفعله مفعول مقدم لا بصروهاروت فاعله مؤخر وكان جواب لو وضمير كان يعود إلى  
الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده إلى الطرف وله متعلق بأستاذ أو به كذلك والهاء في له لهاروت وفي به  
للسحر ويجوز تعلقه بكان ومعناه في طرف هذا الحبيب مصر موصوف بأنه لو أبصر فعله هاروت كان الحبيب  
أستاذ لهاروت بسبب ذلك السحر لأنه يعلم أنه أقوى من سحره في التأثير وفي المعنى قول ابن ظافر حيث قال  
هاروت يجزع عن مواقع سحره \* وهو الامام فن ترى أستاذه

وقلت من قصيدة أن في طرفك سحرا \* سحر السحر بابل

وقلت من قصيدة أرسلتها للشخ البكري عصر المحروسة

ولا تتخذوا يوماً بتفتير جفنه \* ففعل العيون السود أخفى من السحر

وانما كانت البلغاء تصف العيون بالسحر لأنه ينشأ عنها خوارق عادات أعجب من السحر يرى أنساها  
الإنسان فيصبح بوسواس العشق حيران ولا يدري ما تسبب ذلك ولا يشعر بوقوعه في مهاوى المهالك

محسن مصدر مهمي بمعنى حسن والتسوين في كل عوض عن المضاف إليه يعني وإن وقع بعض من محاسنك العباد في فتنة أي محبة فكل

اقتنائهم وتعلقهم ببعض  
محاسن المحبوب من الرحمة  
واللطف والا عراز  
وأمثالها دون الكل ورغبتهم  
في مقتضياتها من الجنة  
والنعيم والدرجات ليعلم  
ان سبقهم الى ملامة  
من سلك غير مسلكهم  
وتفريع من طلب غير  
مطلبهم لانحصار الحسن  
بزعمهم في مطالبهم وأخبر  
عن نفسه بأنه مفتن بجميع  
ما ظهر من المحبوب اظفا  
كان أوقهر راحة أو عذابا  
لأنه يحب جميع صفاته  
حيث ينظر فيها الى جمال  
ذاته والنساك مقيدون  
ببعض الصفات لقصور  
نظرهم عن مشاهدة جمال  
الذات ولما كان التفتن  
نتيجة الخيرة وهي محمودة ان  
كان سببها الحب ومذمومة  
ان كان غيره اشار الى خيرته  
المحمودة بقوله

((وما احترت حتى اخترت  
حبك مذهبا

فواحييرتالولم تكن فيك  
خبرتي))

احتار وحايرت حتى حرف  
جرعني الى ان اذوق

بعدها الفعل ليصح دخولها  
عليه والمذهب الطريقة

والخيرة هي ان يحدث من  
تفريق النظر في شيء وهي

مذمومة ان طرأت عند  
التردد في اختيار مذهب

الى المطالب والمحودة ان  
ظهرت عند تحديد النظر

ولا الذي أوردته في سلكها تين المسالك وتقدر القائل

بالذي ألبس خديك من الورد نقابا \* والذي صير حظي

منك هجرا واجتنابا \* ما الذي قاتله عيبك ناك لقلبي فأجابا

(ن) بطرفه أي بعينه وتقدم معنى الكناية فيه أو قوله سحرا أي ما يشبه السحر في تشبعت عقل السالك  
وهاروت وهو الملك الذي أنزله الله تعالى لتعليم السحر للناس ليفرقوا بين معجزات الانبياء وكرامات  
الاولياء وبين السحر الذي هو استعمال الجن في الامور الخارقة للعادة (هـ)

((ثم ندي بهذا البدر في جوالسما \* خل افتراك فذاك خلي لاذا))

ثم ندي مضارع هذي اذا تكلم بغير معقول لمرض أو غيره والخطاب للذي تقدم في قوله غير السالك  
تجده عندي لا نفي والجوالهواء والمراد هنا العلو والسما معروف وقصره للضرورة وقد يطلق على مطابق  
العلو والافتراء اختلاق الكذب كما يظهر من تأمل معنى قوله تعالى افترى على الله كذبا ثم به جنه وقصر  
الافتراء أيضا للضرورة والخل الصديق قال صاحب الكشف وأما الصديق الصادق الذي يكون معه  
بحيث يسره سرورك ويسوءه مساءتك فاعز من يرض الا فوق وقد قيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو

لفظ لا معنى له قال القائل فعلت ان المستحيل ثلاثة \* الغول والعنقاء والخل الوفي

وفي ذلك أقول جنانية أبناء الزمان أعدها \* على جيل ليس فيه خفاء

لتصديقهم ما في الفؤاد كنيته \* بأن ليس في هذا الزمان وفاء

والبدر مجرور على انه نعت لاسم الاشارة وفي جوالسما حال من هذا البدر ولا حرف عطف وذام مطوف  
على ذلك والاشارة بذلك للمحبوب الموصوف بالاوصاف السابقة والاشارة بهذا البدر السماء الواقع في  
البيت (المعنى) تتكلم أي اللاتمهم ذيانك في حق بدر السماء وترغم أني محب له دع هذا الافتراء فان  
خلي البدر الموصوف بالاوصاف السابقة لا بدر السماء ولا يخفى ما في الاشارة بذلك من التعظيم وما في  
الاشارة بذام من ضده ولا يخفى الجناس بين ثم ندي وهذا وبين خل وخلي (ن) قوله به هذا البدر كناية عن  
الحقيقة الانسانية المستمدة من شمس الحقيقة الالهية كما ان البدر نور الظاهر فيه هو نور الشمس  
كالمرآة الظاهر فيها ما يقابلها من الانوار بحيث لم ينتقل النور بذاته الى البدر ولا فارق الشمس والخطاب  
للذي يقول له تتكلم بغير معقول عن البدر الذي في جوالسما أي عن العابد الذي أفعاله كلها على طبق  
الشريعة زاعما أن نوره هو الحق فذلك افتراء منك على الحق تعالى فانك هذا الافتراء لان النور الحقيقي  
هو ذلك البعيد عني وعنك مع كمال قربنا وهو خليلي المصاحب لي الذي لا يفارقني أزلا ولا أبدا كما ورد  
في الاثر اللهم انك أنت الصاحب في السفر وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم (هـ)

((عنت الغزاة والغزال لوجهه \* متلفتا ربه عياذا لاذا))

عنا له خضع وذل والغزاة الشمس والغزال كسحاب الشادن حين يتحرك ويمشي والعياذ بك من العين المهمة  
والذال المجحمة الالتجاء ولا ذبا بالثنية يعود الى الغزاة والغزال ومعنى لا تحصن قوله لوجهه متعلق  
بعنت ومتلفتا حال من هاء الضمير العائد الى الحبيب وبه متعلق بقوله لا ذوا عياذا منصوب على انه مفعول  
له أو على الحالية على ان المعنى عائدتين بصيغة التثنية (والمعنى) ذلت الشمس والغزال لوجهه في حال  
تلفته تحصنانه عائدتين قوله لوجهه راجع لخضوع الغزاة له وقوله متلفتا راجع لخضوع الغزال له فان  
الشمس في غاية الضياء ووجهه يزيد عليها والغزال غاية في حسن الالتفات وهو يزيد عليه في ذلك ففيه  
لف ونشر مرتب وفي ذكر الغزاة ايها وبين الغزاة والغزال الجناس المطرف (ن) قوله لوجهه أي وجه  
المحبوب الحقيقي فالشمس مستمدة نورها منه لان الانوار كلها آثار نور وجهه قال تعالى وعنت الوجوه





محبته النفس لذاتها ومحبته  
الطبيعية بالعرض لاستيفاء  
الخطوط منها فكانه يحبها  
ولا يحبها لكنه قد لا يمتد  
الى ذلك لتلبس النفس  
عليه صورة الحال ويرشد  
الى صحة هذا التفسير قوله  
حاكيا عن المحبوبة  
(وغرك حتى قلت ما قلت  
لا بسا  
به شين مسين لبس نفس  
غنت)  
الشين العيب والمسين  
الكذب واللبس والتلبس  
معنى وحقيقته اراءة  
الشيء على خلاف ما هو  
عليه والتمني وثوب النفس  
على مراد من غير استعداد  
له وفاعل غرك لبس نفس  
ولا بسا حال من الضمير في  
قلت والضمير في به عائد  
الى ما الموصولة وصلة  
ما قلت حذف مفعوله  
الضمير العائد الى الموصول  
للعلم به وانتصب شين  
بمفعوليه لا بسا وغنت  
صفة نفس والتنوين في مين  
للتعظيم أي وغرك تلبس  
النفس المتمنية عليك صورة  
تمنيك بلسان المحبة الى ان  
قلت الذي قلته في دعوى  
المحبة الخالصة في حال كونك  
لا بسا بذلك القول لبس  
عيب كذب عظيم وقوله  
حاكيا عنها  
(وفي أنفس الاوطار  
أصبحت طامعا

قلبه الغولا ذو هو غاية في الشدة وقال ابن النية من قضيدة

ترج كالجداول من رقة \* وقلها أقسى من الجلود

يا قلبه القاسي ورقة خده \* هلا نقلت الى هنا من ههنا

أجسامها كالماء الا انها \* حلت قلوبا من صفا الجلود

واقعد شكوت لمتلني \* حالي ولطفت العبارة

فكانني أشكو الى \* حجروان من الحجارة

وفي البيت الجناس اللاحق بين شكت وحكت والموازنة مع مقاربة اللفظ بين بضاضة وفظاظنة وتأمل  
حسن تجنيس الايات الاربعة بلفظ لا ذامن غير تكلف مع لطف المعنى الا انه في البيت الاخير وقع جزء  
كلمة فتأمل (ن) كنى بالخد عن صفات الجمال وهو الخلد الايمن والحد الشمال صفات الجلال وكلاهما في  
الوجه الممكن به عن التوجه على الایجاد وبضاضة الخد كناية عن كمال العيم الصادر لاهل التجلي الجمالي  
وهم فريق الجنة فتشكروا تلك البضاضة من ورد ذلك الخد وهو الحرة الجالسة التي تتعشق بها النفوس  
الاية نفوس المحبين وقوله فظاظنة قلبه كناية عن عظم جبروته وتكبره بحيث لا يذل أصلا من حيث اسمه  
الجبار المتكبر وهذه الفظاظنة انما هي على أهل محبته الذين أحرقهم بنار بعده عنهم وهجره لهم وهم أهل

الشمال (هـ) ((عم اشتعالا حال وجنته أحا \* شغل به وجدأ أبي استنفاذا))

عم بمعنى شغل والاشتعال بالعين المهملة بمعنى التهاب النار والحال هنا الشامة والوجنة كرمي الخلد والشغل  
بالعين المعجمة معروف والوجد ما يجده الانسان من محبة أو حزن وأبي كره والاستنفاذ طلب النقص وهو  
التخلص وقوله حال وجنته بالرفع فاعل عم وأحاشه غل مفعوله واشتعالا تمييز محمول عن الفاعل أي  
عم اشتعال وجنته أحاشه غل به وبه متعلق بشغل ووجد ما منصوب على التعليل والعامل فيه الفعل  
الذي بعده وهو أبي وجهلة أبي استنفاذا صفة أحاشه غل (المعنى) عم حال وجنته من جهة الاشتعال صاحب  
اشتغال به كره التخلص منه لاجل ما يجده من المحبة والحزن وفي البيت ايهام التناسب في ذكر العم والحال  
والاخر والاب ورأيت في بعض النسخ القديمة أخوشغل به مرفوعا والظاهر انه مبتدأ وجهلة أبي استنفاذا  
خبره وعليه ففعل عم محذوف للتعميم أي كل أحد وتكون الجملة مستأنفة أي من اشتغل به ممن اشتغل  
بنار حال وجنته لا يطلب الخلاص منه ولا السلامة ولله دره حيث يقول

عبد رقيق مارق يوما لعنق \* لو تخليت عنه ما خلا كا

وقال بعضهم وأجاد نصيف أخى الوالد ما فارقتي \* مذلاح أخوالا على وجنته

وقال آخروا أجاد ورثته حبة القلب القليل به \* وكان عهدى ان الحال لا يرث

وقال بعضهم وأجاد وطن انى سلوت لما \* أبعدنى سافا وخالا

وما أطف قول بعضهم لهيب الخلد حين بد العيني \* هوى قلبي عليه كافر اش

فأجرقه فصار عليه خالا \* وها أثر الدخان على الحواشي

وأجاد من قال وبين الخلد والشفتين خال \* كزنجي أتى روضا صابا

تحيير في الرياض فليس يدري \* أيجنى الورد أم يجنى الاقا

ومن غريب ما استحسنه قول على أفندي المشهور بقنه لى زاده

أرى من صدغك المعوج دالا \* ولكن نقطت من مسك خالك

فأصبح دالها بالنقطة ذالا \* فها أنا هالك من أجل ذلك

(ن) الخال كناية عن ظلمة عالم الامكان في صفحة وجنة الاسماء والصفات وأحاشه غل به هو العارف به  
الذي يراه في كل شيء وهذا الاشتغال هو من جهة الوجد والمحبة فهو دائم الاشتغال والاشتغال بسبب حسن

وأوطأ رجع وطرو وهو الحاجة والمراد بانفس الاوطأ زاعز المطالب والطور الحد (٩٧) وتعدت الاول بمعنى جاوزت والثاني بمعنى ظلت

بمعنى وفي أعز المطالب وأجل  
الماترب وهو الحب الذاتي  
صرت طامعاً بسبب نفس  
جاوزت حدّها في الطلب  
فظلمت وذلك لأنّها طلبت  
حظ الرؤية والوصل وليس  
حدّها فظلمت وصاحبها طمع  
في حب الذات ولا يسلم إلا  
لمن فارق حظ النفس  
بالكلية فكان في طمعه  
خائباً وفي دعوى الحب  
كاذباً ثم قالت

(( وكيف يجبي وهو أحسن خلة  
تفوز به دعوى وهي أقبح خلة ))  
كيف للاستفهام عن  
الحال والباء في مجبي متعلقه  
بتفـ وزفـ الخلة بضم الخاء  
الحب وبفتحها الخصلة  
وسمى الحب خلة لتخلله  
الروح والقلب كما قيل

قد تخللت من ذلك الروح مني

ولذا سمى الخليل خليلاً

وأراد بالدعوى اظهار

الحال وهي قبيحة مطلقاً

وأقبح ان كانت كاذبة

واطلاق الدعوى في

الكذب غالي استفهمت

عن كيفية فوزه بجبيها

بمجرد دعوى كاذبة على

طريق الإنكار أي لا تطفر

بجبي أبداً والحال أنه أحسن

محبة لتعلقه بأجل محبوب

وأكمل مطلوب بمجرد

دعوا الكاذبة والحال

أنها أقبح خصنة وأكدر

استبعاد الفوز بمحبته

بعطف استفهام آخر على

الاول للإنكار فقالت

سواد ذلك الحال الظاهر في بياض وجنة الاسماء الحسنی من وجه الجميل المتعال (٩٨)

(( خَصِرُ اللَّامِ عَذْبُ الْمُقْبِلِ بُكْرَةٌ \* قَبْلَ السَّوَالِ الْمُسْلِكُ سَادٌ وَشَاذٌ ))

الخصر بانحاء المعجمة والصادر المهـ ملة على وزن كنف هو البارد واللامى مثلث اللام سمره في الشفة والمراد  
هنا الريق والعذب السائغ والمقبل كمعظم محل التقبيل وهو الفهم والمراد ما فيه والسوال هنا مصدر وان  
أريدت الالة فهو على حذف المضاف أي قبل استعمال السوال وساد بالبدال المهـ ملة بمعنى غلب في  
السود وشاذ في آخر البيت بالشين المعجمة والذال بمعنى اكسب الشذو وهو راحة المسكن وقدير اذ بالشذو  
اللون والمراد هنا الاول وقوله خصر اللامى بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو وعذب المقبل خبر بعد خبر  
وقوله بكرة وقبل السوال متعلقان بساد وشاذ أو بعذب المقبل ٣ والسوال مفعول تنازع فيه ساد وشاذ  
كذا رأيته على حواشي بعض النسخ القديمة العجيبة وهو غلط والصواب انه مفعول للفعل الاول الذي  
هو ساد ومفعول شاذ محذوف أي شاذ ولا تنازع اذ شرط المتنازع فيه التأخر اذ المتقدم والمتوسط للاول  
حيث يستحقه قبل الثاني (المعنى) هذا الطيب بارد اللامى لطيف الفهم بكرة قبل السوال ساد أي علا على  
المسكن في الشرف وأكسبه الراحة مع ان الفهم على الصباح قبل السوال يكون متغير الراحة من فضلات  
الطعام ولذا تأكد استجباب السوال عند القيام من النوم وفي البيت جناس التحفيف بين ساد وشاذ وما  
ألطفه كلاماً يأخذ بالابواب ويفتح من طريق المحبة أسعد الابواب ويدخل الى حجرة الفؤاد بغير حجاب  
(ن) اللامى أي الريق وهو ماء الفم كناية عن اطائف المناجاة السرية بالمعاني الربانية والمقبل كناية  
عن التجلي الرحمانى والانكشاف الربانى بانظهور السجاني وقوله بكرة أي في ابتداء كل خلق جديد  
وكنى بالسوال عن التنزيه الذي يزبل من التجلي أو ساخ الاغيار ودنس الآثار اذ لا يحتاج تجليـه  
على ما هو عليه الى تنزيه كمال نزاهته في أصله والمسكن مفعول مقدم اساد ولاشأن التجلي الالهى  
الذى أظهر المسكن وأكسبه الراحة الطيبة (٩٨)

(( مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطُ سُكْرِي بَلْ أَرَى \* فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَازًا ))

اللمحظ النظر بعون العين والالفاظ جمعه والظاهر ان المراد بالالفاظ نفس العيون والسكر تقبض العصور  
والجارحة عضو الانسان والنباز فعال والمراد به صاحب النبذ وقد يستغنى عن ياء النسبة بصيغة فعال  
فحوقطان في الذي يصنع القطن وقوله من فيه خبر مقدم والالفاظ بالجر عطف على فيه وسكرى مبتدأ  
وفي التقديم حصر أي لا في الحجر وقوله بل أرى ترق في ثبوت ما في المحبوب مما يوجب السكر (المعنى)  
سكرى من فيه والفاظه بل في كل عضو منه نباز وقد زاد رضي الله عنه على قوله في البائية  
في كل منه والالفاظ لى \* سكرة واطربا من سكرتى

وما أحسن قول الامير فراس الحداني الثعلبي الربيعي حيث قال

سكرت من لحظه لا من مدايمته \* ومال بالنوم عن عيني تمنايله

فما السلاف دهنتي بل سوائفه \* ولا الشمول ازدهنتي بل شمائله

ألوى بقلبي أصداغ له لويت \* وغال قلبي بما تحوى غلاله

والبيت مشتمل على اطائف من البلاغة (ن) كنى بفيه أي فقه عن تجليـه كما ذكرنا وكنى بالالفاظ عن  
حضرته اسمائه وصفاته وقوله سكرى أي ما أجده ويظهر مني من الغيبة عن جميع الاكوان بل أرى في  
كل جارحة أي عضو من أعضائي نبازاً وقوله به أي بسبب كل واحد من فيه ومن ألفاظه (٩٨)

(( نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصِرِهِ خَمًّا إِذَا \* صُمْتُ الْخَوَاطِمَ لِلْخَنَاصِرِ آذَا ))

السها كوكب خفي عند بنات النعش الكبرى (٩٨) وهو الذي يحسن حدة البصر رؤيته لغاية خفائه وصغره والا كنه الذي يولد

أعنى سها غفل والعمه  
التحير والتردد عن مراده  
سها جلة وقعت صفة لا كنه  
وعمها انتصب على المفعول  
له ولكن للاستدراك مخففة  
عن مثقلة ولذلك ألغيت  
استفهمت عن مكان  
السها من ادراك الا كنه  
على وجه الانكار مشبهة  
الى تشبيه استحالة فوزه  
بجسها باستحالة ادراك  
الا كنه بحرم السها لان  
رؤيتها متعذرة للبصير  
فكيف لا كنه أى وأين  
حي من مدح غير بصير  
بدعاه غافل عنه تحيره  
وزدده واستدركت مضمون  
المثل بلكن أى لا يخفى على  
أحد استحالة وجدان هذا  
المطلوب لكل متمن لكنه  
غرتك أمانى النفس  
فحسبتها محبة

((فهمت مقاماً حظ قدره  
دونه

على قدم عن حظها  
ما تخطت))

الحظ الوضع ودونه أى  
تحتته ظرف حظ والحظ

النصيب والمراد والتخطى  
التجاوز ويتعلق على قدم

بقت وعن حظها ما تخطت  
جلة مجرورة المحل صفة

لقدم والفاء في فقت  
المعطوف على غرت للسبب

أى بسبب ما غرتك أمانى  
النفس فقت على قدم

غير متجاوزة عن حظها في  
مقام قدره محطوط تحتته

المناطق جمع منطقة ككنسة ما ينطق به أى ما يربط في الحصر اذا الناطقة الحاصرة والمراد بنطق  
المناطق كثرة تحركاتها في الحصر لكال رفته وذلك مجاز وقوله ختم بالفتح الخاء المعجمة وسكون التاء المثناة  
من فوق ما يجمعها النحل من الشمع رقيقا وهو تشبيهه بليغ والخواتم جمع خاتم يجوز فيه فتح التاء وكسرهما  
والفتح أفصح رأيت في شرح ديوان المتنبي للشيخ أبي الفتح عثمان بن جنى عند الكلام على قوله  
بليت بلى الاطلاع ان لم أقف بها \* وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

مامعناه ان الشيخ أبا الفتح قرأ على المتنبي هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة فقال له المتنبي اكسر التاء فقال  
له أبو الفتح أليس الفتح أفصح فقال ألا تنظر الى حركات ما قبل الميم كيف تجرد الجميع مكسورا فاعلم لم مراد  
المتنبي واقفى عليه \* قلت ويناسب ذلك ما رأيته في بعض الكتب ان عبد المحسن الصوري كان قد أفاد  
كاتبه ان لغة من ينتظر في باب الترقيم أفصح من لغة من لا ينتظر ثم قرأ عليه قول القائل  
يا حاران الركب قد حاروا \* فاذهب تجسس لمن النار

فكسر الراء من قوله يا حار بناء على لغة من ينتظر فقال له عبد المحسن الصوري قل يا حار يضم الراء فانها  
أفصح لتوافق ما في آخر المصراع من قوله حاروا أى رجعوا فاعلم من ذلك ان غير الافصح قد يصير أفصح  
لأجل المناسبة \* نعود الى المقصود والمراد بصمت الخواتم عدم حركاتها لامتلاء الاصبع وذلك مجاز أيضا  
والخفاصر جمع خنصر وهو بكسر الخاء المعجمة وكسر الصاد وفتحها الا صبع الصغرى ونطقت بمعنى تنطق  
اذان اذا هنام مستعملة في معنى المضى على حد قوله تعالى واذا رآوا تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوا  
قائمًا وقوله اذا فعل ماض على وزن افعل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه وقوله ختم حال من الحصر  
والمناطق مضاف بمنزلة جزء من المضاف اليه للملازمة فن ثم جاءت الحال منه فهو على حد قوله تعالى مله  
ابراهيم حنيفا وصمت فاعل فعل محذوف مفسر بالآلا مبتدأ خلاقا يقوم وجواب الشرط محذوف دل  
عليه جلة نطقت ولو جعلت اذا هنا مجردة عن الشرط لكان حسنا اذ جعل نطقت المقدرة جوابا لآذى  
غير خال عن اشكال اذ لا علاقة بين الشرط والجزاء حينئذ (المعنى) ان صمت خواتم هذا الحبيب اذا  
آذت خنصره لضيقها عليه بامتلائه فلم تتحرك نطقت مناطق خنصره جائله عليه لكونه في غاية الرقة  
ووصف الحصر بالرقة والخنصر بالامتلاء كان مطروحا مبتدلا فأخرجه عن ذلك حيث تصرف فيه بوصف  
المناطق بالنطق وكفى بها عن الحركة المستلزمة لرقة الحصر ووصف الخواتم بالصمت وكفى بها عن السكون  
المستلزم لامتلاء الاصابع وهذا صنع جليل لكنه بالنسبة الى شأنه رضى الله تعالى عنه قليل ولا يخفى  
الجناس في نطق ومناطق وخنصر وخنصر وخواتم وفيه الطباق بين النطق والصمت (ن) كنى  
بالخنصر عن حضرة الذات الالهية وبالمناطق عن حضرات الاسماء والصفات لانها دائرة على الذات تشبه  
المحيط بها وليست بمحيطه لان الاسماء والصفات هي الظهور ومن حضرة الذات المطلقة على مقدار  
ما يناسب الاكوان وقوله ختم بالخاء المعجمة أى نطقا ختميا يعنى كلاما ملزما كناية عن الامر والنهي  
اللازمين شرعا بالكلام الالهى وفي نسخة ختم بالخاء المعجمة أى ان نطقها يشبه الختم في اظهار الاثر على  
طبق ما هو في الحضرة العلمية وكنى بالاصابع عن حضرات الجلال وحضرات الجمال وكنى بالخواتم عن  
مظاهر هذه الحضرات من قلوب العارفين هي الحضرات الالهامية والمعاني الكشفية فانها تضيق عن  
استيفاء جلال الحضرة وجمالها السعة عالم الجلال والجمال وضيق عالم الامكان (هـ)

((رقت ودق فناسبت منى النسيب \* ب ر ذاك معناه استجد فحاذًا))

رقت أى المناطق ودق أى الحصر فناسبت أى قاربت والضمير في ناسبت للمناطق والنسيب التشبيب  
بالحبيب في الشعر وذكر محاسنه والاشارة بذلك الى الحصر واستجد عد الشيء حيدا وقوله فحاذ بالخاء المعجمة  
أى قارب واقتنى الاثر وقوله منى حال مقدم من النسيب وذلك مبتدأ ومعناه مفعول مقدم لاستجد والهاء

ومن مقام طلب الرؤية العينية والوصل الذي علا أن يكون موطن القدم مقيدة بالخطوط ومن رامه على

الحظ فقد تجاوز الحد واستوجب القتل كانت اذ تطاولت (٩٩) (ورمت مراما دونه كم تطاولت \* باعنا قوم اليه فذنت)

الروم الطلب ودونه عنده  
وكم كناية عن العدد لا نشاء  
التكثير تطاول بعنقه اليه  
قصده متجاوزا عن حده  
والحد القطع ومنه قوله  
تعالى فجعلهم جذاذا يعنى  
طلبت في ذلك المقام مطلوباً  
كم مداليه من الاقوام  
أعناق الطلب واشربوا الى  
ادراكه فقطعت أعناقهم  
بصمصام العزة وأنت فيما  
تروم

(( أنيت بيوتاً لم تنل من  
ظهورها

وأبوابها عن فرع مثلك  
سدت))

يعنى قصدت مقامات في  
في القرب ودرجات في الحب  
وأنتها من غـ يرأبوابها  
وطرفها التي هي محسوس  
الاضافات ومحقق الذات  
والصفات بل من ظهورها  
وأضدادها التي هي اثبات  
الخطوط والوجود لاجرم  
لم تنلها وسدت أبوابها عن  
فرع مثلك فضلاء عن  
الانفتاح له وهذه العبارة  
مستفادة من قوله تعالى  
وليس البربان تأقوا البيوت  
من ظهورها

(( وبين يدي نجاك قدمت  
زخرفاً

تروم به عزامه عزت))  
التجوى المسامرة والزخرف  
الزينة المموجة والمرعى  
المقصود والمرامى جمع وعزت  
امتنعت يعنى قدمت قد ام  
مطلوبه الذي هو المواصله

في معناه عائدة الى النسب وقوله فحاذاه عطوف على استجد ومفعوله محذوف أى فحاذاه ومعناه رقت  
المناطق ودق الحصر فالمناطق ناسبت رقة لفظ نسيبي والحصر استجد بمعنى نسيبي فحاذاه في الرقة واقتنى  
أثره فيها فكانه أراد بالنسب اللفظ فيكون قد شبه المناطق برقة لفظه ودقة الحصر بدقة معناه ولعمري  
لقد تلطف في ذلك حيث أشار بمناسبه الحصر للمعنى والمناطق للفظ الى أن الحصر أدق من المناطق لان  
المعنى أدق من اللفظ لكونه معقولاً مع أن الرقة للفظ والدقة للمعنى وفي البيت الجناس اللاحق بين رقة  
ودق وجناس شبه الاشتقاق بين ناسبت والنسب واللف والنشر المرتب بين مناسبه المناطق للنسب أولاً  
واقتران الحصر بمعنى النسب في الدقة ثانياً وفيه أيضاً الادماج في وصف لفظه بكال رقة ومعناه بغاية  
الدقة واستعمال ذلك في الإشارة الى الحصر تنبيه على علوم مقامه (ن) وقوله رقت يعنى المناطق المذكورة  
فكادت تخفى من كمال رقتها تناسب اللطف الالهى من اسمه اللطيف وقوله دق أى الحصر يعنى خفى فلا  
يكاد يظهر الا بقيام المناطق عليه فالمناطق ناسبت النسب منى وأما الحصر فلا مناسبة له لعدم ظهوره  
بالكلية وقوله ذاك أى الحصر استجد أى جعل الاسماء والصفات جسد له ولهـ ذاك يقال لها الاسماء  
الحسنى وقوله فحاذاه من المحاذاة أى المقابلة والمقاربة للاسماء والصفات (هـ)

(( كالغصن قدأوا الصباح صباحاً \* واللبليل فرعاً منه حاذى الحاذأ))

الصباح الجبال والفرع الشـ عرو حاذى قارب والحاذ الظهور وقوله كالغصن خبر مبتدأ محذوف أى هو  
كالغصن وقد اتميز بمحلول عن المبتدأ وأصله قدأ كالغصن والصباح مجرور بالعطف على الغصن أيضاً  
وفرعاً تميز أيضاً والحاذ مفعول حاذى وفاعل حاذى ضمير يعود الى الفرع (المعنى) قدأ كالغصن  
وصباحته كالصباح وفرعه الذى حاذى الظهور طولاً كالليل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين  
الصباح والصباحة والجناس التام في حاذى الحاذأ باعتبار ألف الاطـ لاق في الحاذ والافه ومطرف  
والتشبيه الواقع في البيت يسمى التشبيه المفروق فهو مثل قوله

النشر مسك والوجوه دنا \* نير وأطراف الاكف عنم

وما أطف قول بعضهم أحب له بدر السماء لاننى \* تأملت فيه لمح من جماله  
وأهوى قضيب البان من أجل خطرة \* تعلمها من قدأه واعتداله

(ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي قدأ كالغصن يعنى ظهوره في قلوب العارفين به يشبه الغصن النابت  
من أصل الشجرة الانسانية بقدر طاقتها في أرض الحقيقة الغيبية وقوله والصباح أى وكالصباح أى نوره  
الذى ان أشرق على ظلام الاكوان أفنى الاكوان كنور الصباح الذى ان أشرق على ظلام الليل  
أعده وقوله واللبليل أى وكالليل من جهة الفرع أى الشعر النابت من الشعور بمعنى الادراك وهو شعور  
العقول بالمعاني الثابتة في نفوسهم فانها له تعالى بحكم الله ما في السموات وما في الارض أى سموات الارواح  
وارض النفوس وقوله منه أى من ذلك المحبوب الحقيقي وقوله حاذى الحاذأى وصل الى حذاء الظهور من  
طوله فان الشعور والادراك النفساني متصل ببعضه ببعض طويل الى أن ينكشف الامر الالهى على  
ما هو عليه وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب الليل ويأتى نهار العرفان (هـ)

(( حبيبى علمنى التنسك اذ حكى \* متعقفاً فرق المعاد معاذاً))

التنسك التعبد وعف واستعف وتعفف فهو متعفف كف عما لا يحل ولا يجمل والفرق كفرح الفرع  
والمعاد بفتح الميم وبالذال المهملة الآخرة ومعاد بضم الميم والذال المعجمة على صيغة اسم المفعول هو معاذ  
ابن جيل الصحابي رضى الله عنه وقوله حبيبى مبتدأ مضاف الى اليا عر هو الفاعل والهاء مفعوله أى حبيبى اياه  
وجله علمنى التنسك من الفعل والفاعل والمفعولين في محل رفع على انها خبر المبتدأ واذا تعليلية وهى حرف

والمسامرة معى زينة وجودات موهبة من الاعمال والايقال والاحوال وتطلب بتوسلها عزالم توجد مقاصده ببذل الروح فكيف الزخارف

وقد أمرت بتقديم صدقة الوجود قبل التجوى (١٠٠) والشهود فيمن خوطبوا بقول فقد موا بين يدي نجوا كم صدقة قان

عنزلة لام العلة وقيل هي ظرف والتعليل حيث قدم صدقة الوجود من قوة الكلام لا من اللفظ وتكون اذ حيث نزلت  
مضافة الى الجملة بعد ها وفاعل حكى ضمير يعود الى الحبيب المتحدث عنه ومتعقفا حال منه وقوله فرق المعاد  
منصوب على انه مفعول حكى (المعنى) حبي لهذا الحبيب علمي انفسك لانه متعقفا تارك ما لا يحل ولا  
يحمل حاكي المعاذ الصحابي في ذلك ومن أحب أحد اتعين عليه أن يسلك طريقه ولذلك قال القائل

لو كان حبي صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع  
وقد أحسن القاضي ابن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول

أحب اسمه من أجله وسميه \* ويتبعه في كل أخلاقه قلبي

ويجتاز بالقوم العدى فاحبهم \* وكلهم طاري الضمير على حربي

وفي البيت الجناس المحض المحرف بين معاد ومعاد (ن) يعني ان حبي اياه علمي التعبد رغبة في الوصول  
اليه لانه أي حبي شابه معاذ بن جبل الصحابي المشهور حال كونه أي معاذ متعقفا فاعن كل شيء سوى محبوبه  
من خوف محبته في الآخرة الى بين يدي محبوبه (هـ)

((فَجَعَلْتُ خَلْمِي لِلْعَذَارِ ثَامَةً \* اذ كان من اثم العذار معاذًا))

خلع العذار اثمها وعدم التقيد بما تعتبره العامة من الآداب وأصل العذار للدابة وهو ما سال من  
اللباس على خد الفرس وجانبى اللحية واللائم ما كان على الفم من النقاب واللائم القبلة وقوله معاذ اثاره  
اسم مفعول من أعاده الله من كذا سلمه منه وقوله فجعلت عظمي على علمي والفاء سببية تدل على أن الجعل  
المدكور مسبب عن كون حبه له قد علمه التذلل وخالي مفعول أول وللعذار متعلق به ولثامه مفعول ثان  
والياء في خلمي فاعله واذا تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ومن اثم العذار  
متعلق بقوله معاذ او معاذ اخبر كان (المعنى) لما علمني حبه التذلل جعلت خلمي للعذار لثامه وسأتر اسي  
لا يعلم الناس محبتي له وذلك لاني لو أظهرت للناس متابعتي له وشعروا بمحبتتي له عثر واعي غرامي به حيث  
كان المحب يتبع محبوبه في أخلاقه وقوله اذ كان من اثم العذار الى آخره تعليل لجعل خلع العذار لثامه  
دون غيره من النقابات المعتادة الساترة في الحس للفم وغيره من الوجه كأنه يقول لما كان معاذ او مسلما  
وموقى من اثم العذار لم يخرج الى نقاب حسي يمنعه عن ذلك فجعلت خلع العذار لثامه لذلك الحبيب سائرته  
أو فبدلت خلع العذار بالامر الساتر للمحبة لاني تعلمت منه التذلل وهو يقتضي الستر وترك خلع العذار  
وحيث قد ظهر السببية ويصير قوله اذ كان من اثم العذار معاذ او اضحيا باعتبار ان المعنى يصير هكذا  
جعلت له لثاما وستر بعد خلع العذار لكونه معاذ او مسلما من اثم العذار فالستر ينبغي أن يكون ملازمه  
وفي البيت الجناس التام في العذار والعذار وجناس شبه الاشتقاق بين اللثام واللائم وفيه الاغراب بالغين  
المجتمعة في جعل الخلع الذي هو ضد اللثام نفس اللثام وهذا ظاهر على المعنى الاول هذا ما ظهر لي في ظاهر  
البيت والله أعلم بالسراير وفي البيت والذي قبله الجناس التام بين معاذ ومعاد (ن) يعني انني جعلت خلمي  
للعذار حجابا لوجه الكريم عن أعين الناظرين غيرة مني عليه فاذا رأوا أحوالي أنكرها من لم  
يعرفني الطريق فيزداد الحجاب على غير الاحباب لانه أي المحبوب الحقيقي كان معاذ او محفوظا من اثم  
العذار أي تقبيل الشعر الثابت على الخدين كناية عما يشعروا بوجهه الكريم من الحب الروحانية  
النورانية لكامل علوه وفرط تنزهه عن ادراك الابصار والبصائر (هـ)

((وَلَنَا بِخَيْفٍ مَنَى عَرِيبٌ دُونَهُمْ \* خَفَّ الْمُنَى عَادَى اصْبَ عَاذًا))

الخيف ما انحدر عن غلاظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى وبكى بكسر الميم  
مقصود موضع مكة وهو مذكور بصرف وقد امتنى القوم اذا اتوا منى عن يونس وقال ابن الاعرابي أمني

أنت من المرعى الذي زوم  
((وجئت بوجه أبيض غير  
مستقط

لجاهل في داريك خاطب  
صفوتي))

صفوة الشيء بفتح الصاد  
وضمها وكسر ها حاله والمراد

خالص الحب والخطبة  
ورغبة الازدواج ونصب

خاطب على الحالية كنصب  
غير وأراد بياض الوجه

الجاهل الحاصل من الغنى  
على خلاف سواده وهو

الجهول للفقر وأشار اليه  
قوله عليه السلام الفقر

سواد الوجه في الدارين  
والباء في بوجه للمصاحبة

أي وجئتني حال كونه  
غير مستقط لجاهل في دنياك

وعقبك وحال خطبتك  
عروس حبي وخليفة وصلي

بما ظننت صداقها ووسيلة  
عناقها من بياض وجهك

ووجه ودجاءك في الدنيا  
والعقبى لاسم تغناك

بزخارف العلوم والاحوال  
والاخلاق والاعمال وليس

الامر كما زعمت لانك  
لا تتخلص الى جناب عزتي

الا بتذلل وخجولك  
واسقاط قبولك

((ولو كنت بي من نقطة  
الباء خفضة

رفعت الى ما لم تنله بحيلة))  
((بحيث ترى أن لا ترى

ماعدته  
وان الذي أعدته غير عدة))

عده بعده عدا أحصاه أي  
اعتبره وأعدده بقله أعداده

اعتبره وأعدده بقله أعداده لوقت الحاجة والعدة ما يهيأ له وان في أن لا ترى مخففة من المثقلة والباء في بحيث  
القوم



منعقدة برفعت جوابا لو وحمل الذي أعدده نصب باسم ان وخبرها غير عدة (١٠١) والباء في بي بمعنى المضاحبة أي لو كنت معي

دلالة متواضعة ما متخفضا  
تخفضة الباء تحت نقطتها  
صرت مر فوعا إلى منيع  
جنابي ورفيع مع ما بي وندت  
من الارب مالم تنله بجهد  
وحيلة بكان تشاهد فيه  
ان الذي اعتبرته وعدده  
في عداد الوجود لا تراه أي  
لا تعتد به لاسقوطه عن  
درجة الاعتبار وان الذي  
هيأته من العالوم  
والاحوال والاعمال وظننه  
عدة يتوسل بها إلى ما هو  
المقصود ليس بعدة وذلك  
لان الكاشف بحقيقته  
الغيب اذا انكشف له  
قناع الريب لا يشاهد  
ما هو منه من الوجود  
والصفات باسرها الاطلا  
متلاشية في أشعة سطوع  
شمس الحقيقة فكيف  
يأتي له رؤية اعتبار  
وجوده وعدة صفاته وخصص  
الخفضة بالباء لانها لازمة  
جارية وتكون خافضة  
للزوم خفضها والباء صورة  
الوجود الظاهر المتعبرين  
المضاف كما ان الالف  
صورة الوجود الباطن  
العام المطلق وقول بعض  
العارفين ما رأيت شيئا  
الاورأت الباء مكتوبة  
عليه بوافق هذا المعنى  
لان كل موجود يختص  
بوجود مضاف وأول موجود  
اضيف إليه الوجود  
المطلق هو الروح الاعظم  
الذي هو واسطة التكوين

القوم أنوامني والعرب تصغير العرب والتصغير للتعظيم ودون نقيض فوق وهو نقص ير عن الغاية  
وتكون ظرفا قال المحقق التفتازاني ومعنى دون في الاصل أدنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا  
كان أحط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقليل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع في كل  
تجاوز إلى حد وتخطى حكم إلى حكم والختف بجاء مهملة ثم تاء مشتاة من فوق الموت ومات ختف أنه  
وختف فيه على قلة وختف أنه على فراشه من غير قتل ولا ضرب وخص الانف لانه أراد ان روحه تخرج  
من أنفه بتتابع نفسه أولانهم كانوا يتخيمون ان المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته  
والمنى بفتح الميم الموت وقدر الله والقصد وينبغي أن يكون المراد المعنى الاوسط وان روى المنى بضم الميم  
كان جمع منية وهي البغية والطلبية ويروي الخيف بالحاء المهملة والياء المشددة من تحت بمعنى الجور والظلم  
وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعاداة والمادة العداوة واصب العاشق المشدق وعاد على وزن  
فعل والالف للاطلاق وأصله عود كقام أصله قوم ومعنى عاذ به لجأ إليه والواو للاستئناف ولنا خبر مقدم  
وعرب مبتدأ مؤخر والجملة صفة لعرب وفاعل عادى ضمير يعود إلى ختف المنى واصب متعلق بقوله  
عادى وفاعل عادى يعود للصب وجملة عاذ من الفعل والفاعل صفة لصب والمتعلق بعاذ محذوف أي عاذ بهم  
وجملة عادى اصب عاذ خبر آخر لختف المنى (المعنى) لانه عرب عظيمون استقرروا في خيف مني لكنهم  
موصوفون بان موت القدر استقر قبل الوصول اليهم فلذلك الموت يعادى كل صب عاذ بهم والتجأ اليهم وفي  
البيت جناس التخصيف بين خيف وختف وحناس التصريف بين مني ومنى وحناس التخصيف بين عادى  
وعاد (ن) كنى بخيف منى عن القلب الملازم للخوف والتخفي فهو يخاف ويرجو وكنى بعرب عن الحق الذي  
وسعه قلب عبده المؤمن وهو مقدار ما انكشف للقلب من الغيب المطلق ومنى بضم الميم جمع منية وهي  
البغية والطلبية يعني ان دون الوصول للعرب هلاك المنى واضمحلاله كما قال الشيخ عبد القادر الجيلي لاني  
أصبحت لا أمل ولا أمنية \* أرجو لا موعودة أقرب

((وَيَجْزِعُ ذِيَالُ الْحَيِّ ظُبِّي حَيَّ \* يُطْبِي اللَّوَاظِظُ إِذَا حَاذَا حَاذًا))

الجزع بكسر الجيم منعطف الوادي وذياك اسم اشارة مصغر على غير قياس اذ حق التصغير ان يكون  
للاسماء المتمكنة لكن خواف ذلك في ذار الذي وفروعه مما شبهها بالاسماء المتمكنة في كونها توصف  
ويوصف بها لكن صغرت على وجه خواف به تصغير المتمكن فترك أولها على ما كان قبل التصغير وجعلوا  
الالف المزيادة في الآخر عوضا عن الضمة ووافقت المتمكن في زيادة ياء ساكنة والحق المكان الممنوع  
الذي لا يقرب وجبت المكان جعلته حي وفي الحديث لا حي الا لله ولرسوله والطبي معروف وثلاثة  
آطب وهو أفعول فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وجعه الكثير طبيا وطبي وحي بمعنى منع والطبي جمع  
طبة السهم وهي طرفه والمراد باللواظظ العيون وأحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة على أفعال فاصلها  
أحوذ ومعناه قهر واخاذا بكسر الهمزة وبعدها خاء معجمة شئ كالغدير والواو في قوله ويجزع ذياك الحي  
للعطف على قوله ولنا بخيف منى ويجزع ذياك الحي خبر مقدم وطبي مبتدأ مؤخر وجملة حي يطبي اللواظظ  
إلى آخره نعت لطبي واذ متعلق بجمي واخاذا مفعول حي (معناه) وقد استقر في منعطف وادى ذلك  
الحي البعيد المنال طبي عظيم حي بسهام عيون وقت قهره غدران الماء التي هناك فلا يقدر أحد أن يردّها  
حذر آمنه ولا يخفى التجنيس بين حي وحي وبين طبي وطبي وبين أحاذ وأحاذ (ن) كنى بالحي عن قلب  
العارف أيضا وكنى بالطبي عن جناب الغيب المطلق الذي لا يزال نافرا عن الحصول لكمال تزهيه عن  
مدارك العقول واللواظظ العيون كناية عن حضرات الاسماء والصفات الالهية وقوله اذا حاذ أي لانه  
قهر وغلب اخاذا وهو غدير الماء كناية عن عالم الاكوان فالمعنى أنه تعالى حي عالم الاكوان باسمائه الحسنی  
لانه متصف بالقهر والغلبة (هـ)

ورابطة تعدى الوجود من الواجب إلى الممكن وموجب الصاق المحدث بالقديم كما ان الباء ترد لهذه المعاني والنقطة الواقعة تحت

الباء صورة ذات الممكن فكما ان الباء (١٠٣) تتعين بها وتميز عن الالف فكذلك الوجود المضاف يتعين بذات الممكن ويتميز عن

الوجود المطلق وقول ابن الاعرابي رحمه الله بالباء ظهر الوجود بالنقطة تميز العابد من المعبود يشير الى ما قلنا وقول الشبلي رحمه الله ان النقطة التي تحت الباء اشارة الى انه نظر الى نفسه بعين العدم والفناء لان تلك النقطة لا وجود لها الا في ضمن الباء وقول النساطم رحمه الله حكاية عن قول المحبوبة له ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة

أبلغ منه في التذلل والفناء (ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى

ولكنما الاهواء عمت فأعمت) النهج الطريق المستقيم اضافه الى السبيل اضافة الخالص الى العام كما اضيف القصد اليه في قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل وما في لكنما كافة عن العمل وروى ولكنما بالها راجعة الى الحال والقصة اي وطريقي المستقيمة التي هي فناء الوجود واضحة لمن اهتدى بالنور الازلي الذي رشح على الخلق فمن أصابه منه اهتدى ولكن اهواء النفس عمت فأعمت عن رؤية تلك الطريق لانها مبنية على مخالفة النفس وهو اهواءه معنى البصر كما ورد حبسك الشئ يعنى ويصم

((هي أدمع العشاق جادوا ليها \* وادى وادى جودها الا لو اذا))

هي أي تلك الاخذ ادمع العشاق المنسكبة في ذلك الحى وجاد المطر جودا اذا نزل فهو جاد وجمع جاد جود مثل صاحب وصحب والولى المطر الثانى الذى يكون بعد الوعى وادى من الموالاة وهي التتابع والوجود المطر الغزير ويجوز كونه مصدر او جمع جاد والواو اذ جمع لود وهو جانب الجبل وما يطيف به وهي مبتدأ خبره ادمع العشاق وجاد وليها الوادى فعل وفاعل ومفعول وسكن ياء الوادى للضرورة وذلك من تنقيض وقوله وادى جودها الا لو اذا على حذف مضاف أي سقى مطرها الذى تكرر صوبه وادى ذلك الحى وتابع مطرها الغزير الكثير سقاية جوانب الجبل أيضا ولا يخفى التجنيس بين وليها وادى ولا بين جودها وجاد (ن) هي ضمير القصة مرجعه القصة مثل ضمير الشان وبيان القصة صدور عالم الاكوان الذى كنى عنه بالغدير في البيت قبله عن الاسماء الحسنى الالهية المكى عنها هانا بالعشاق وما تحمله وتتوجه به كنى عنه بالادمع وكنى بالولى بمعنى المطر عما كنى عنه أولا بأدمع العشاق باعتبار تجدده في قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وكنى بالوادى عن أهل الحضرة المقدسة كما قال تعالى انك بالوادى المقدس طوى لان طواء الكل فيها ورجوعه اليها وكنى بالالواز جمع الالوذ وهو الذى لا يعسل الى عدل ولا ينقاد لامر عن المتكبرين على أصلهم الذى نشأ عنه الجبارين على خلقه كما كنى بالوادى عن العارفين المحققين الفانين المضمحلين في حقيقة العالم بهم (هـ)

((كم من فقير ثم لا من جعفر \* وادى الا جارع سائل أشخاذا))

الفقير مكان سهل تحفر فيه ركاما متناسقة وفم القناة وحفر بحفر حول الشجرة وغـ بذلك وجعفر اسم للنهر الصغير ويقال للكبير فهو ضد وادى المراد هنا الصغير وقوله لا من جعفر متعلق بقوله سائل والغرض بيان كثرة ادمع العشاق المذكورة في البيت قبله وادعاء انها أكثر من النهر الصغير فكانه يقول ان فم القناة هناك امتلا سائلا من دموع العشاق من نهر كبير ولا من نهر صغير وذكر الاجارع هنا يدل على المبالغة في كثرة الدمع وذلك لانها الرمال التي لا تنبت شيئا فبسبب ادمع العشاق وكثرتها صارت بحيث يطلب الفقير منها الورد من الماء الكثير هذا والشخاذهنا هو الملح في سؤاله فهو وصفه للسائل يفيد شدة سؤاله وفي ذكر الفقير والسائل والشخاذهنا ام التناسب (ن) فقير أي بئر كناية عن المرید الكاذب في ارادته كما قال تعالى وبئر مطة وقصر مشيد فالبرق قلب المرید الكاذب اطلبه أسافل الامور كالدين والشهوات والقصر قلب المرید الصادق اطلبه معالى الامور كمعرفة ربه ومعرفة ما يقرب به اليه وقوله ثم أي هناك اشارة الى الوادى في البيت قبله وقوله لا من جعفر أي لا كم من جعفر وهو النهر الصـ غير كناية عن المرید الصادق وقوله وادى الاجارع وهي كثبان الرمل والجارة كناية عن المشايخ الكاذبين فان أمثال هؤلاء لا يقصد هم الا المرید الكاذب في ارادته (هـ)

((من قبل ما فرق الفريق عماره \* كنا ففرقنا النوى أنخاذا))

فرق كنصر فصل والفريق الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة بالفتح أصغر من القبيلة وتكسر أى الحى العظيم كذا في القاموس والظاهر أن المراد هنا الثانى والنوى التحول من مكان الى آخر والانخاذا جمع نخذا وهو هنا سعى الرجل اذا كان من أقرب عشيرته وقوله من قبل متعلق بقوله كنا وما مصدرية أي من قبل فرق الفريق وعمارة خبر مقدم لكانا اسمها وقوله ففرقنا النوى عطف على كنا وانخاذا حال من مفعول فرقنا ويصح أن يكون مفعولا ثانيا لفرقنا على تضمينه معنى صيرنا (المعنى) كنا قبل فصل الفريق عنا ومفارقتهم ايانا حيا عظيمافصـ برنا التحول من مكان الى آخر انخاذا متبديدين ولا يخفى التجانس بين فرق والفريق وفرقنا ولا جمع النظير بين الفريق والعمارة والانخاذا (ن) الفريق الطائفة الكثيرة من الناس قال تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السـ عبر والمراد هنا الفريق الاول ومعنى فرق الفريق انفصال الى

آن يشين أياحان وقته وهو مثل أنى مقلوب منه أى وقد حان وقت اظهار محبتك (١٠٣) ومحبوبك الذى ضنفت به ببيان بنى ادعاءك محبتى

(( حليف غرام أنت لكن بنفسه

وأبناك وصفا منك بعض أداتى))

حليف الشئ كناية عن

ملازمه والضمير فى نفسه

يعود اليه والغرام الحب

والباء فى نفسه للإصاق

وهو يتعلق بغرام ولكن

مخففة من مثقلة وإبقاء

ممدود قصر للضرورة أى

مسلم أنك مغرم لكن مغرم

بنفسه ومما يدل على ذلك

أنك أبقيت وصفا منك

طالباً منى حظته حيث

طلبت الرؤية فحبوبك

بالذات نفسك وبالعرض

نفسى لأنك تحبها بلا علة

وتحبنى لاستيفاء حظوظها

منى وأشار ببعض أدلتى

الى أن له سوى هذا الدليل

على مدعاها دلائل أخرى

(( فلم تمونى ما لم تكن فى

فانها

ولم تفن ما لا تجتلى فى

صورتى))

ما فى ما لم تكن وما لا تجتلى

بمعنى مادام والاجتماع

الرؤية من قولهم اجنابته

أى رأيتة جلياً حكمت

بنى المحبة لبنى الفناء لبنى

الاجتماع أى مادمت لم

تشاهد فيك صورة أوصافى

لم تكن فى فاني ما دمت لم تفن

فى لم تكن محباً واجتماعاً

وصف منك يستلزم عدم

اجتماع صورتى فىك فبالمزوم

ننى المحبة لوجود ملزوم

يعنى لما

خواص وعوام وذلك بانصباب أعيانهم بنور الوجود وقوله كذا أى معشراً لى الله عمارة وقوله ففرقنا النوى أى البعد المتفاوت بيننا عن الحق تعالى بحسب الاحوال وتوجهات الهمم وبهذا الاختلاف المراتب بين أهل الله تعالى وقوله أنفاذا أى أقساماً وأنواعاً (هـ)

((أفردت عنهم بالشام بعيداً \* لا الانتقام وخيموا ببغداد))

أفردت بالبناء للمجهول أى جعلت فرداً عنهم أى عن الفريق والباء بمعنى فى والشام بالهـ مزو والمدلغة فى الشام المعروف وبعيداً تصغير بعد وهو للتقريب والانتقام الاتفاق والانتقام وخيموا بالمكان أقام به وبغداد مدينة السلام بمهملتين ومجملتين وتقديم كل منهما وإيقال فيها ببغداد وبغدين وبغدان وببغداد أى انتسب الى بغداد وتشبه بأهلها وكان الأصمى يكره تسميتها ببغداد ويعمل ذلك بأن لفظ بـغ اسم صنم ووداد بالفارسية معناه العطية فكان المعنى عطية الصنم وقوله بالشام متعلق بأفردت أو حال من التاء التى هى نائب الفاعل والظرف متعلق بأفردت وبغداد مفعول به على الحذف والإيصال إذا اصل خيموا ببغداد كما تقدم اللهم الا ان يكون على تضمين خيموا استوطنا فتكون بغداد منصوبة على الظرف جلاء على المبهم كافى دخلت الدار (المعنى) جعلت فرداً عن الفريق فى الشام وخيموا ببغداد بعد ان كنت منضمين اليهم متفقاً معهم وأصعب الفراق ما كان بعد الاتفاق

لوحارمى نادى المنية مارأى \* الا الفراق على النفوس دليلاً

(ن) عنهم أى عن العمارة المذكورة ومعنى افراده دخوله فى مقام الفردية الخارجة عن حكم الاقطاب كلهم وقوله بالشام أى حصل له ذلك بسبب دخوله أرض الشام ومفارقة مصر وقوله خيموا ببغداد انقص ببغداد لانهم سكن القطب الذى تدخل جميع أهل المراتب الالهية تحت حيطته من أقطاب المقامات وغيرهم الا الافراد خاصة (هـ)

((جمع الهموم البعد عندي بعد أن \* كانت يقربى منهم أفذاذا))

وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضى تفريق الاحبة بعد اجتماعها وهذا البيت يقتضى جمع الهموم بعد تفريقها والافذاذ جمع فذوه هو الفرد والهموم منصوب على انه مفعول مقدم والبعد فاعل مؤخر وأن مصدرية واعم كان ضمير يعود للهموم ومنهم متعلق بقربى وأفذاذ اخبر كان والباء فى يقربى للسببية وأن مع الفعل فى تأويل مصدر أضيف اليه بعد (المعنى) جمع بعدى عنهم الهموم عندي من بعد ان كانت بسبب قربى منهم افراد قليلة وفى البيت الطباق بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم من جمع والتفريق المفهوم من أفذاذ او ما أحسن قوله رضى الله عنه

وما سكنت والهم يوماً بموضع \* كذلك لم يسكن مع النغم الغم

(ن) يعنى بعدى عنهم جمع الهموم عندي لان مقام الفردية يقتضى الانفراد بمربة خاصة لا يعلمها الا صاحبها فلا تتفرق هموم صاحبها على بقية أهل الله لعلوم نبته عليهم وكال تحمله للبلاء النازل أكثر منهم وقوله انها كانت متفرقة بسبب قربهم فان البلى والمصائب تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب صلاحهم وكان الناظم رضى الله عنه أولاً منهم فكان له نصيب من ذلك البلاء فلما كان فى الفردية كان بلاؤه أشد لانه الوارث للهمم قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل

((كأنهم عندهم العهد على الصفا \* أنى ولست لها صفاً نبأذا))

العهد هنا أول مطر الوسمى والعهد جمع عهد وهو الموثق والصفا جمع صفاة وهى الحجر الصلد وأنى اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله صفا المراد منه نقبض الكدر والنباذ فعال من نبذت الشئ اذا ملزومه وهو ننى الاجتماع المستلزم لبنى المحبة ((فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره \* فؤادك وادفع عنك غيبك بالى)) يعنى لما

بين كذب دعواك حي فدعها عندك أي (١٠٤) اتركها وادع قوادك لغيره أي انسبه الى غير ذلك الحب وادفع عندك غيبك أي

ضلالك والمراد الكذب بالتي أي بالخصلة التي هي أحسن الخصال والمراد بالصدق لأنك اذا دعوته لغير حي صدقت ودفعت به دعواك الكاذبة (وجانب جناب الوصول هيئات لم يكن وها أنت حي ان تكن صادقات) جانب أي باعد والجانب الجانب ولم يكن بمعنى لم يحصل فاعله ضمير عائذ الى الوصول وها كلمة التنييس أي وباعد جانب الوصول لأنه بعيد لم يحصل مع الحياة والحال انك حي لتنييس عليها ان كنت صادقاً في دعوى الحب مت (هو الحب ان لم تقض لم تقض مأرباً من الحب فاختر ذلك أو خلت خلت) الحب بكسر الحاء اسم بمعنى الحبيب مثل خدن وخدين ولم تقض الاول أي لم تمت من القضاء بمعنى الموت والثاني من قضاء الحاجة والمأرب الحاجة أي الذي تدعيه هو الحب لا معنى سهل المأخذ ومن مقتضياته أن لاتنال من المحبوب مطلوباً ان لم تمت من الحياة الباطلة والحظوظ العاجلة والآجلة فاختر الآن ذلك الحب ومت أو اتركه وحي وهذا أمر التخيير بين أخذ المتبائنين وهو الحب مع الموت وتركه مع الحياة \* ولما فرغ مما أجابته به المحبوبة من تكذيب دعوى حيا والاشارة الى

طرحته في الامام أو الورا أو مطلقاً وقوله كالعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بما يتعلق به الخبر والعهد مبتدأ مؤخر وعلى الصفا حال من العهد أي العهد عندهم كالعهد مستقراً على الصفا ومذخول أني محذوف والواو في وليست وارا الحال والتاء اسم ليس ونبأ اذا خبرها واهام متعلق به وقوله صفا منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل مأخوذ من معنى الجملة أي تركت نبذ عهودهم لاجل صفا محبتي وصدق مودتي وانتأويل للاحتراز عن توجه النفي للقيود وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا ليست نبأذ للعهد ولا جـل الصـ فابل لشيء آخر مع ان المراد نفي نبذ للعهد مطلقاً هذا ان قيل بتوجه النفي الى القيود كما هو الاغلب وأما ان قيل بحصة توجهه الى المقيد فلا اشكال (المعنى) عهودهم ومواريثهم مثل نزول المطر على الجحر الصلابة لا ثبات له ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك وأنا ليست نبأذ للعهد وهم لاجل ما عندي من الصفاء والصدق في محبتهم ولا يخفى الجنس بين صفا وصفا وبين عهود وعهود وما أحسن قول بعضهم

نقضوا العهود وحق ما بيني على \* رمل اللوى بيد الهوى أن ينقضا

وقال الآخر ولم يني على الرمل \* فكيف انتقض العهد

(ن) يعني ان العهود والمواثيق عند الاحبة المذكورين في الايات قبله بأنه انفرد عنهم هي كالمطر على الجحر الصلابة فان الجحر لا يمسك شيئاً منه وذلك لكمال اشتغالهم برهم فليسوا مع أحد غير الحق ثم قال كيف يكون ذلك منهم وأنا مع اشتغالي الزائد بالحق تعالى لم أطرح عهودهم لاجل ما عندي من الصفاء (هـ)

((والصبر صبر عنهم وعليهم \* عندى أراه اذا أذى أراذا))

الصبر بنقيض الجزع وقوله صبر هو عصارة شجر مرو هو على وزن كتف وسكن الشيخ للضرورة واذا امنونة هي التي تقع في الجواب وكان حقها أن تدخل على الفعل لكن تأخرت عنه لضرورة الوزن وهي هنا ليست عاملة وأذى بفتح الهـ مزة كهوى وهو المكروه واذا ذانى آخر البيت نوع من الثمر وقوله الصبر مبتدأ وصبر خبر عنهم متعلق بالمبتدأ وعليهم متعلق به أيضاً اذ المعنى صبرى عنهم صبر وصبرى عليهم أراه في حال كونه اذى كالأذى الذي هو نوع من الثمر حلو وعندي متعلق بأراه واذا جوابية واذى حال مقدم من أراذا أي أراه أراذا في حال كونه اذى (المعنى) صبرى عن أحبتي بأن أهجرهم ولا ألقاهم مر لا قدرة لي على تحمله وأما صبرى عليهم بأن أتحمّل جفاههم وأطلب رضاهم أراه حلواً مقبولاً مطلوباً كقوله رضى الله عنه وصبرى صبر عنكم وعليكم \* أرى أبداً عندي مرارته تحلو

وقوله أيضاً رضى الله تعالى عنه

وصبرى أراه تحت قدرى عليكم \* مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرى

وقال أيضاً رضى الله تعالى عنه

وعقبى اصطبارى في هوال حيدة \* عليك ولكن عنك غير حيدة

وقول بعضهم الصبر يحمد في المواطن كلها \* الاعلى فانه مذموم

وفي البيت الجنس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي بين الصبر بمعنى المر والار اذا ذهو حلو والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين اذا وأذى

((عزاً عزاً ووجد وجدى بالآلى \* صرماً وافكانوا بالصبر ملاًذا))

عز معناه قل ولا يكاد يوجد والعزاء بفتح العين والمد الصبر وجد اجتهد والوجد ما يجده الانسان من حب أو حزن والالى جمع الذى لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة في ذلك التباسه حين يكتب بالواو بالاولى بمعنى ضد الاخرى وصبر مواضعى قطعوا قطعاً باثناً ومفعوله محذوف أي قطعوا حبل مودته والصبر موضع والملاذا المحسن قوله بالالى متعلق بقوله وجدى والمتعلق بعز محذوف أي عز صبرى عن الاحبة القاطعين

شرائطه ومقدماته وآفاته ومغالطاته التي لا يمتدى اليها الا بالارشاد والتنبية عاد (١٠٥) الى مخاطبته اياها معتذرا اليها من حياته التي

نبتت المحبة بفنائها وقال  
(فقلت لها روي لديك  
وقبضها

اليك ومالي أن تكون  
بقبضتي)

قبض روحه توفيقها والقبضة  
فعله من قبضته بيسدي  
وهي مستعارة لمعنى

القدرة على التصرف أي  
فقلت للمحبوب به ما بقي على

من امارات الوجود والا  
تعلق روي بالقالب وهي

عاكفة على جناب قريبك  
فقبضها منسوب اليك اذ

هي في قبضتك وليس لي أن  
تكون في قبضتي فأتوا فيها

ثم قال رحمه الله  
(وما أنا بالشأنى الوفاة على

الهوى  
وشأنى الوفاة تأبى سواه

سجيني)

ما نافية بمعنى ليس واسمها  
الضمير المنفصل وخبرها

بالشأنى بمعنى المبلغض  
والشأنى شأن بمعنى الامر

مضاف الى ياء المتكلم  
والاول مهموز اللام من

شأنه أبغضته شأنها بالحركات  
الثلاث وشأننا بتعريفك

النون وتسكينها أو أنا شأنى  
قلبت الهمزة ياء وحذفت

لالتقاء الساكنين والوفاء  
بمعنى الموت منصوبة

بالشأنى ويستوى فيه معنى  
الماضى والحال والاستقبال

لدخول اللام فيه والوفاء  
ضد الغدر بمدود قصر  
للضرورة والسجية الخلق

وجه صرم موصلة الموصول والواو عائد وقوله بالصريم حال من الوارد في كانوا (المعنى) صبرى قل بحيث انه  
لا يكاد يوجد واما حرفي فقد اجتمعا بقوم قطعوا حبيل مودته وكانوا في الصريم ملاذ الى ومحصول الكلام ان  
صبره فقد ووجده وجد حيث فقد الوصال ووجه الملل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عزو والعزاء  
وبين جد ووجدى وبين صرم وواو الصريم (ن) قوله الا الى الاحبة الذين قطعوا حبيل مودته اكمل اشتغالهم  
بمعاسن أحوالهم وقوله بالصريم كناية عن الحالة التي يجتمعون فيها حيث يمتازون عن عوام المؤمنين وهو  
معهم في تلك الحالة وقوله ملاذ أى حصنا لبعضهم بعضا في المساعدة على الخير ورفع الضير (هـ)

(رِيمَ الْفَلَاحِ عَنِّي الْبَيْتُ فُتُّنِي \* كَلِمَتِهِمْ لَا تُغْضِهَا اسْتِخْذَا)

الريم الظبي الخالص البياض والفلاح جمع فلاة وهي المغارة التي لا ماء فيها أو القفر والبيت اسم فعل بمعنى تنح  
وعنى متعلق به والمقلة الحذقة أو سود العين أو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وكلمت على البناء  
للمجهول ونائب الفاعل يعود للمقلة والضمير في بهم للدلالة على البيت الذي قبله وأغضى بالغين المعجمة ثم  
الضاد المعجمة بمعنى ادنى جفونهم اوضح بعضها الى بعض والاستيخاذا استفعال وهو بالخاء المعجمة ومعناه  
تنكيس الرأس من وجع ويجوز أن يكون معناه الرمد وقوله ريم الفلام نادى حذف حرف ندائه وعنى  
متعلق بقوله البيت لان المراد تنح عني وقوله استيخاذا حال من الهاء ووصفها بان تنكيس حينئذ باعتبار انها  
في الرأس فتوصف بما هو وصف للرأس وأما اذا كان الاستيخاذا بمعنى الرمد فظاهر والجملة استئناف تكون  
جوابا عن سؤال تقديره ما سبب طلبك من الريم أن يتنحى عنك فقال لان أجفاني كملت بأحبابي أى  
برؤيتهم فلا يليق بي بعد ذلك أن أنظر الى غيرهم مما يشبه بهم لان النظر الى غير الاحبة ليس من شرط  
الاصدقاء وما أحسن قول ابن العفيف

ولقد رأيت برامة بان النقا \* فنعت طرفي منه أن يمتعا

ما ذاك من ورع ولكن من رأى \* أشباه عطفك حق أن يتورعا

(ن) ريم الفلا كناية عن المحبوب المجازى وهو الملمح اللطيف الشمايل يقول له تنح عني فان عيني كملت  
بهم أى بالاحبة المشار اليهم بالا الى في البيت قبله يعنى رأيتهم وشاهدتهم وقولهم لا تغضها أى لا تحجب عيني  
عن رؤية محبوبى الحقيقى وقوله استيخاذا كناية عن النظر الى الاغيار (هـ)

(قَسَمَ عَيْنٌ فِيهِ أَرَى تَعْذِيْبَهُ \* عَذَابُ فِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِذْلَاذَا)

الاستذلال الاستفعال من الذل يقال استذله جعله ذليلا واستذله رآه ذليلا والاستذلاذا استفعال من  
اللذة يقال استذله وجده لذيا قوله قسما مفعول مطلق لفعل محذوف والباء متعلقة به وفيه متعلق بقوله  
أرى وتعذيبه عذابا مفعولان له وفي استذلاله استذلاذا مفعولان لا يرى بمقتضى العطف والرؤية بمعنى  
العلم وفي الجارة للهاء سببية وتعذيب مضاف الى فاعله والمفعول محذوف أى تعذيبه اياى وكذا الاستذلاله  
اذا المراد اياى (المعنى) قسما بالحبيب (ن) أى المحبوب الحقيقى الذى اعتقد تعذيبه لى عذبا لاجله واعتقد  
جعله اياى ذليلا لذته وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيبه وعذبا وتجنيس القلب بين الاستذلاذا  
والاستذلال وجواب القسم قوله رضى الله تعالى عنه

(مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى \* لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا)

سبى بمعنى أسر والملاذ المتصنع الذى لا تصح مودته والواو في قوله وان سبى اعتراضية أول للعطف على مقدر  
هو أولى بالحكم أى ان لم يسب وان سبى أو حالبة وان هذه لا تحتاج الى جواب لكونها مجرد التأكيد أقول  
صرح بذلك المحقق التفاتانى عند الكلام على قول النابغة



المستلزمة للفناء بأبي خلق غيره وانما وجدت (١٠٦) فيما تصفحت من النسخ الاوفاء تأبى منكرا عريا عن لام التعريف فادخلنا عليه

فلنا منى ان الناظم رحمه الله تعالى هكذا قال فغيره غيره لانه بالغ في مراعاة التجنيس وغيره من البديع وفي دخول لام التعريف رعاية هذه القاعدة من غير اخلال بالمقصود ولعل من نكره نظرا الى أنه موصوف بالجملة وليس باللام لواز أن تكون الجملة مستأنفة غير واقعة صفة

ثم قال

(وماذا عسى عني يقال سوى قضى

فلان هوى من لي بذاهو هو بغيتي)

ما استفهامية ابتدائية بمعنى أي شيء وذا موصولة بمعنى الذي وقعت مع الصلة خبرها وعسى من الافعال الغير المتصرفه موضوع لانشاء الرجاء ومقارنته وأصله عسى أن يقال لخذف أن جملا على أخته كاد

ومحل ان مع الفعل منصوب بخبر عسى واسمه ضمير مرفوع عائدا الى الموصول تقديره عساه وعسى مع اسمه وخبره صلة ذاوعنى يتعلق بيقال أى يحدث عني وسوى استثناء من القول المرجو وقضى بمعنى مات وكفى بفلان عن نفسه وهوى منصوب على المفعول له ومن استفهامية حذف فعلها تقديره من يضمّن لي بذاهو إشارة الى القضاء بمعنى الموت والوار

وانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المنتأى عند واسع كذا في بحث الاطناب ولكن مقحمة بين الفعل ومفعوله وفاعل سبي ضمير يعود الى سواه والمراد بسواه غيره من أصحاب الحسن أى ما استحسن عيني سواه وان كان سواه سبي بحسنه لكن غيرى وما سبي غيره لي بل سبي سواى ويجوز على بعد عوده على من في البيت الذى قبله وقوله ولم أكن ملاذا عطف على جواب القسم (المعنى) على كون فاعل سبي يعود الى من قسم بالحبيب الذى أرى تعذيبه عذبا واستدلاله اياى استدلالا ما عدت عيني سواه حسنا وان سبي سواى وكأنه أراد سبي اختيار لان المحبوب لا سبي الا من يختار لان سبيه للانسان عبارة عن جعله مختارا ومريدا فالاختيار من لوازم السبي اذ ليس المراد به السبي الحقيقي وما كنت متصنعا فيما قلته من عدم استحسانى سواه وان سبي غيرى وأراد به الجملة فيكون يقول أنا لا أستحسن سواه وان استحسن سواى واختاره لان يكون أسيرانى محبته واست متصنعا في قولى ولا فعلى والله دره رضى الله عنه حيث يقول

لا تحسبونى فى الهوى متصنعا \* كفى بكم خلقا بغير تكلف

واما اذا كان فاعل سبي يعود الى سواه فالمعنى ما استحسن عيني سواه من الملاح وان كان له قدرة على السبي لكن ما سباني ولكن سبي سواى (ن) ما استحسن عيني سوى المحبوب الحقيقي وان سبي ذلك السوى غيرى (هـ) ((لم يرقب الرقيب الا فى شج \* من حوله يتسألون لو اذا))

يرقب مضارع بمعنى يحرس كراقب والرقباء جمع رقيب بمعنى الحارس وشج كفرح بمعنى الخزين وقد يستعمل فى الفرع فهو ضد ويتسألون معناه يتسألون فى استخفا ولو اذا أى استنار اذ كان مؤكدا لقوله يتسألون من غير لفظه وقوله من حوله متعلق بقوله يتسألون على حذف قولهم جلسنا فعودا وجملة قوله يتسألون لو اذا مبنية لمراقبة الرقباء أرواحا من الرقباء (المعنى) لم يحرس الحارسون الا فى محبة خزين فهم يتسألون من حوله مستحقين والرقب اذا كان مستخفيا كان أشد وأصعب على المحب لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف ما اذا كان متجاهرا فى المراقبة فانه يعرفه فيجذره ويورى له عن المحبوب بخلاف المطلوب والله در القائل أقول زيد وزيد لست أعرفه • وانما حافظ أنت معناه

(ن) الرقباء كناية عن الاغيار المستحسنة فانها تراقب أهل المحبة الإلهية فتلهى قلوبهم عن مشاهدة الحق تعالى وقوله الا فى شج أى محب أحرته المحبة وأما الفانى المتحقق بمعرفة نفسه وربه الذى فات مقام المحبة فلا رقيب له (هـ) ((قد كان قبل يعدم قتيلى رشا \* أسدا لا سادا الشرى بذاهو))

القتلى جمع قتيل كرمى ومريض والرشا محر كاهموز اللام الطوى اذا قوى ومشى مع أمه وفلبت همزته ياء وأعل اعلال هوى والاسد معروف والا ساد جمعه والشرى طريق فى جبل يسمى سلمى كثيرة الاسد وجبل بهامة كثير السباع والبذاء فعال وهو الذى يغلب كثيرا واسم كان ضمير يعود لشج وقبل مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب بمعرب متعلق بكان أو بقوله أسدا على انه بمعنى الشجاع المجترى كقوله \* أسدا على وفى الحروب نعامه \* وقوله من قتلى متعلق بقوله بعد ورشا مضاف اليه وقوله أسدا خبر كان وبذاذاعته وقوله لا سادا الشرى متعلق بقوله بذاهو (المعنى) قد كان هذا الشجى بالتحقيق قبل عده من جملة قتلى حبيب كالغزال فى نفاذه وجيده وعيونه والتفاته شجاعا كالاسد غلابا لا سادا المسكان المشهور ولكن بعد ان عدم منهم انتفى عنه اسم الاذية والشجاعة وما أحسن قوله رضى الله تعالى عنه

عجبا فى الحرب أدعى باسلا \* ولها مستبسل فى الحب كى

وقد يروى بضم لام قبل قوهما انه مبنى وان بعد خبر كان وهو غلط مفسد للمعنى والصواب ما بينته (ن) الرشا إشارة الى الملج الجامع للمحاسن وهو كناية عن المحبوب الحقيقي (هـ)

لأجل المحبة من يضمن لي بالموت وهو مطلوبي ثم أشار إلى خلوص محبته (١٠٧) عن شوب حظ من الحظوظ باظهار الرضا من نفسه

﴿أَمْسَى بِنَارِ جَوْيَ حَشْتٍ أَحْشَاءُهُ \* مِنْهَا يَرَى الْإِقَادَ لَا الْإِقَادَا﴾

حشت بمعنى ملائكة أو بمعنى أصابت الحشا لكن على إرادة أن حشا بمعنى أصاب الحشا يجب أن يجرى عن أصابة خصوص الحشا لا يستدرك المفعول فتدبروا الأحشاء جمع حشا وهو ما في البطن والإيقاد مصدر أو قد النار وأصله أو قاذف سكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء والإيقاد مصدر أو قد النار من كذا أي خلاصه واسم أمسي يعود إلى الشجى وبنار جوى خبر أى أمسى الشجى متلبسا بنار جوى وفاعل حشت يعود إلى النار وأحشاء مفعوله والخلة صفة لنار جوى ومنها متعلق يرى والإيقاد مفعول يرى ولا عاطفة للإيقاد على الإيقاد (المعنى) أمسى ملائكة النار جوى ملائكة أحشاءه وأصابته يارى من تلك النار الإيقاد ولا يرى منها الإيقاد وخلصا وانما هي مستمرة باقية على الدوام ولا يخفى الجنس بين حشت وأحشاء وبين الإيقاد والإيقاد (ن) أمسى أى دخل في المساء وهي ظلمة الأكوام وأمعها ضمير راجع إلى الشجى المقدم ذكره فانه محترق بنار شوق إلى حبيبه يراها متقدمة ولا يرى مفاصلها (٥١)

﴿حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتِ مِنْ \* كُلِّ الْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَاذًا﴾

الحيران من لا يهتدى لسبيله والمراد بالجهات الجهات الست والجباذ فعال من جبهه بمعنى جذبه وليس مقول به بل هي لغة صحيحة وحيران خبر مبتدأ محذوف أى هو حيران أو حال من فاعل يرى في البيت السابق وجلة قلت بعد الإحالة والاستثناء مفرغ أى لا تلقاه في حال من الأحوال إلا في حال قولته أرى به جباذا من سائر الجهات وهذه الحال هنا لا تحتاج إلى تقدير قد نص عليه المحقق التفتازانى قال في المطول فيسبب باب الاستثناء كثيرا ما تقع الحال بعد الإحالة مجزأة عن قد والواو نحو ما أتيتك إلا أنا فى الحديث ما أيس الشيطان من بنى آدم إلا أنا هم من قبل النساء ذلك انه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد إلا لما قبلها فأشبهه الشرط والجزاء وهذا الحال مما لا يقارن مضمونه مضمون عامله الأعلى تأويل العزم والتقدير ما أيس الشيطان من بنى آدم غير النساء إلا أنا ما على أيمانهم من قبلهم كقولهم خرج الأمير معه صفرا صا ئدابه غدا جعل المعزوم عليه المجزوم به كالواقع الحاصل ومن كل الجهات متعلق بأرى أرى بقوله جباذا وكذا به والباء بمعنى فى وانما جعل الجباذ فيه لانه عبارة عما فى قلبه من الحيرة التى أوجبت له عدم القرار وأزالت عن قلبه وصف الاصطبار فالجباذ ليس خارجا عن ذاته وأرى هنا بصريه والجملة من الفعل والفاعل والمفعول مفعول القول (المعنى) هذا الشجى حيران لا يهتدى لسبيله وان من لقيه بقدر عليه وان به وفى باطنه جباذا يجذبه من سائر الجهات وإلى ذلك أثمرت حيث قلت من قصيدة

ما زلت أطلبه فى كل ناحية \* فينظر الناس منى فمل حيران

(ن) حيران من كثرة تراكم الظهورات الإلهية على قلبه فى الاضداد والأمثال الكونية وبه جباذا يجذبه من كل الجهات لا تكشف المعنى الإلهى له (٥١)

﴿حَرَّانُ مَحْنَى الضُّلُوعِ عَلَى أَمْسَى \* غَلَبَ الْإِسَافُ اسْتَجْدَا اسْتَجْدَا﴾

الحران العطشان والمحنى الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف إلى نائب الفاعل والأسى بفتح الهمزة الحزن الزائد والأسا مختصر من أساة كفضاة وهكذا يرويه الناس والأولى أن يقرأ بكسر الهمزة على وزن طباء فلا يكون حينئذ فيه اختصار وهو جمع آس كقاعز ومعناه الطيب وقوله فاستجد استجد إذا يروى بالتاء المشبهة من فوق والنون والجسيم والذال المعجمة ولم أجده فى القاموس معنى يناسب البيت مناسبة تامة بل لفظ استجد ليس مذكورا فى القاموس أصلا غير أنه قال التجذ شدة العض بالنواجذ وهي الأضراس والكلام الشديد وعض على ناجذه بلغ أشده والتجذ كعظم المحرب والذي أصابته البلى

بانقضاء العمودون  
الاحتشاء بالوصل  
واكتفائه بحصة النسبة  
إلى المحبوبة بالمحبة فان لم  
تصح فبهمتها والإفنية  
الشهادة فى محبتها والإفعلها  
بحاله وقال  
﴿أجل أجلى أرضى انقضاء  
صباية  
ولا وصل ان صحت لحين  
نسبتى﴾  
﴿وان لم أفزحقا اليك بنسبة  
لعزتها حسبي افتخارى  
بهمتى﴾  
﴿ودون انتهاى ان قضيت  
أسى فما  
أسأت بنفسى بأشهادة  
مرت﴾  
﴿ولى منذ كاف ان هدرت  
دعوى ولم  
أعد شهيدا علم داعى منيتى﴾  
أجل حرف التصديق وقد  
يستعمل ابتداء لتصديق  
خبر ذهنى يفسره ما بعده مثل  
نعم لتقرره إلا ان استعمال  
أجل ابتداء أحسن  
واستعمال نعم فى جواب  
الاستفهام أجود والأجل  
مدة الشئ وهو العمر والوار  
فى ولا وصل للعال وحققا كيد  
لمضمون لم أفز واليد يتعلق  
بنسبة وحسبى افتخارى  
جملة اسمية وقعت جزاء للشرط  
وهى مما يجب الفاء فيها إلا  
أنها حذف للضرورة وأمسى  
أى كذا منصوب على  
تمييز أو على المفعول له  
وعلم مبتدأ خبره كاف مقدم

عليه فاعل كاف وهو الدام أبطله وهو لازم ومتعد والمثبة الموت مأخوذ من المناب القصر وهو القدر لانه مقدر لا يد من حلوله أجاب فى

هذه الايات عن قدح المحبوبة في حبه حين (١٠٨) ذمته على كذب دعوى الحب بطلب الحظوظ ببراهنه عنه مصداق لما يفسره قوله

أجلى أرضي انقضاه الى  
آخره يعني ان انقضاه عمري  
في العشق ولم أفز بصلات  
رضيت به بشرط صحة نسبتي  
اليك بالمحبة فان لم أفز بتلك  
النسبة لعزتها فسيب افتقاري  
بتمهتها وان أنهم بها ومث  
لفرط الحزن والكمد فما  
كنت مسيئة بنفسى المسرورة  
بالشهادة اذ جعلتها شهيدة  
وان أهدرت دمي ولم أعد  
شهيدا كفى لي منك علمك  
بحالى وكفى عن المحبوبة  
بداعي المنية لان حبه  
يدعو الى الموت ولما اعتذر  
عن ترك بذل الروح بانها  
ليست في قبضته عدل الى  
أسلوب آخر من الاعتذار  
فقال

(( ولم تسور روحى في وصالك  
بذلها

لدى لبون بين صون وبذلة ))  
لم تسو أى لم تعادل كان أصله  
لم تساو فحذفت الالف  
لكثرة الاستعمال على غير  
قياس وبذلها مفعول يتعلق  
لدى به والبسوتون البعد  
والصون الحفظ والبذلة  
ثياب أخلاق أى لم تعادل  
روحى بمقارنتها عندى ان  
تبذل في مقابلة وصالك فلذلك  
لم أبذلها الا بصونها للوجود  
بعد حاصل بين صون وبذلة  
لانها الا تصان استعمار لروحه  
البذلة اشارة الى قرب  
انخلاعه عنها لا نسحقها  
ورثاتها كما يخضع صاحب  
البذلة عنها كذلك والبذلة

وقال في آخر المادة ونجذه الخ الخ عليه فنقول على ما يروى في البيت اما ان يكون استنجذ أى صار منجذا  
أى مصابا بالبلایا فالضمير حينئذ للعران واما ان يكون من فنجذه بمعنى الخ عليه ويكون الضمير عائدا الى  
الاسمى واما ان يكون استنجذ مأخوذا من التجذوه وهو شدة العض بالنواجز مجازا فيكون الضمير عائدا الى  
الاسمى أيضا ولا يخفى بعد المناسبة في هذه الاوجه والاظهر ان يروى هكذا فاستأخذ استنجذا على أن  
يكون استأخذ بمعنى استسكان وخضع وحينئذ فالضمير للعران (والمعنى عليه) لما رأى ان داءه من المحبة  
غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه استسكان وخضع وسلم وترك الدواء وقلت من آيات  
ان صدعنى ولم ينظر لمسكنتى \* وضعت في جيب فقري رأس تسليبي

وقوله حران خبر مبتدأ محذوف أى هو حران ومعنى الضلوع خبر بعد خبر وروى على أسى متعلق بقوله محنى  
الضلوع وجلة غلب الاسا صفة الاسى وجلة قوله فاستنجذ استنجذا على ما قررناه من الوجه الاظهر  
مستأنفة ومعناه حران عشتان قد حنى ضلوعه وعطفها على حزن غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه  
فاستسكان وسلم وترك طلب الدواء ومن ذلك قوله رضى الله عنه وأرضاه

وضع الاسى بصدري كفه \* قال مالى حيلة في ذا الهوى

(ن) استنجذ استنجذا أى عض عضا شديدا بنواجزه وهو أقصى أضراسه (المعنى) ان حرارته تزايدت  
وضلوعه انخست من زيادة الحزن ومرضه غلب الاطباء فججزا عنه فن شدة تألمه وتوجهه مما هو فيه من  
المرض والداء المعضال عض على فواجزه عضا شديدا (هـ)

(( دَنَفٌ لَيْسَبُ حَشَى سَلِيبٍ حُشَّاشَةٍ \* شَهَادَةُ شَفَعِهِ نَمَشَاذًا ))

الدنف كفرح المريض مرضا ملازما واللييب اللديغ بمعنى المداوغ والحشام فى البطن والسيب بمعنى  
المسلوب والحشاشة بضم الحاء بقية الروح فى المريض والجريح والسهاد بالضم الارق والشفع على وزن  
نفع مصدر شفعه كمنعه أى صار ثانيا له ومما شاذ بغير مكسورة بعد هاء ميم ساكنة رجل كان من كبار اصحاب  
الحجاز هذين قبل انه استمرار بعين سنة لا ينضم وقوله بشفعه مصدر مضاف الى الفاعل وكل بالمفعول الذى  
هو ممشاذ (والمعنى) هو مريض ملدوع الحشام من حية الهوى ومسلوب بقية الروح وقد شهد السهر بأنه  
صار ثانيا لممشاذ الدينورى فى سهره وما ألفت قوله رضى الله عنه

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى \* جفنى وكيف يزور من لم يعرف

(( سَقَمُ أَلَمٍ قَالَمٍ أَدْرَأَى \* بِالْجِسْمِ مِنْ أَغْدَادِهِ إِغْدَاذًا ))

السقم محرقة ضعف البدن وألم بمعنى نزل وآلم بمعنى أوصل الالم وقوله من اغداده هو بغين مجمعة وذالين  
مهملتين مصدر قولك اغداثى اذا صارت به الغدة والاغذاذ فى آخر البيت بغين مجمعة وذالين مهملتين  
مصدر قولك اغذا الجرح اذا سال ما فيه أو ورم وسقم مبتدأ وسوغ الابتداء به وصف مقدر دل عليه  
التنكير أى سقم عظيم وجلة ألم به خبر وقوله قالم عطف على ألم واذا ظرف للفعل المعطوف والضمير فى به وفى  
رأى للدنف فى البيت الذى قبله وبالجسم متعلق برأى واغذاذا مفعوله ومن اغداده حال من اغذاذا كان  
وصف حاله تقدم عليه فاعرب حالا ومن ابتدائه (والمعنى) سقم عظيم نزل بهذا الدنف المريض قالمه حين  
رأى سيلانا أو ورم من غدد جسمه على الاول فيكون قد نزل الغدة بمنزلة الجرح هذا أقرب ما يمكن  
ذكره فى توجيه هذا المقام وثم وجوه أخرى بعيدة عن المرام والله تعالى أعلم بأسرار الكلام (ن) قوله من  
اغداده كناية عن ظهور نفسه له وظهور صفاتها على جسمه من التكبر والعجب ونحو ذلك وقوله اغذاذا  
كناية عن رؤية ما تنقضه صفات نفسه من الاحوال فهو فى مجاهدة شديدة مع نفسه وهذه كلها أوصاف  
الشجى الذى مضى الكلام عليه فى قوله لم ترق الرقباء الا فى شج الى آخره (هـ)

والخفير لا يعادل الخطير ثم أجاب عن تهديداتها إياه بالموت في قولها (١٠٩) ان لم تقض لم تقض مأربا وقولها ان تكن صاد قامت بقوله

((وانى الى التهم - ليد بالموت راكن

ومن هوله أركان غبرى هدت))

التهديد التحويف والهد الكسر والركون الميل بمعنى ان تم - ددنى بالموت فاني مائل اليه بتوقف كمال الوصول عليه فلا يتضعضع من هوله أركان وجودى بل أركان غبرى وقوله

((ولم نغنى بالقتل نفسى بل لها

به نس - عني ان أنت أنلفت مهجتي))

العنف الاخذ على غير الطريق ويستعمل بمعنى الظلم والاسماع في قضاء الحاجة والمهجة الدم وقيل دم القلب خاصة وقد يستعمل في الروح كهنا

بغنى ان قتلتني لم تظلى نفسى بذلك بل يقضى لها حاجتها بالقتل ان كنت قاتلتى وقوله

((فان صح هذا الغال منى رفعتنى

وأعليت مقدارى وأغلبيت قمتى))

بمعنى فان تحقق لى منى هذا الغال الذى تغالت به من اتلافك مهجتي رفعتنى من حضيض الفناء الى أوج البقاء وأعلبت قدرى اذا فبنتنى عسى

وأفبنتنى بك وأغلبيت قمتى اذا عطيتنى من نعموتك

وأخلاقك بدلا عما أخذت منى من نعمتى وأخلاقى وقوله ((وها أنا مستدع قضاك وما به \* رضاك ولا أختار تأخير مدنى)) تعرض

((أبدى حداد كآبة أعزاه إذ \* مات الصبا في فؤده جذاذا))

أبدى أظهر والحداد فى الأصل ترك الزينة للعدة والمراد به اظهار أمارات الحزن والكآبة لموت الصبا على سبيل التشبيه والكآبة الغم وسوء الحال والعزاء الصبر واذ تحتل التعليل والظرفية وعليه ما فهمى متعلقة بأبدى على القول بان التعليلية اسم والافتعلق معنى فيها والمراد من الصبا هذا ما يدل على التشبيه من اسوداد الشعر بدليل قوله فى فؤده والفؤد بفتح الفاء جانب الرأس والجذاذ صيغة مبالغة من جذبيج وذل معجمة بمعنى قطع وفاعل أبدى يعود الى ما سبق وحداد كأنه مفعول واللام متعلقة بأبدى وهى للتعليل وفى فؤده متعلق بمات وقوله جذاذا حال من الصبا أى أبدى حداد غم حين مات الصبا قطعاً عما جونه للذاته وما أحسن قول المتنبي

ولقد بكيت على الشباب ولمنى \* مسودة ولما وجهى رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه \* حتى لكدت بماء وجهى أغرق

(ن) يقول أظهر حداد الكآبة فى رأسه لاجل تعزيتة وتصبره حيث مات الصبا قطعاً للذاته وشبهه وانه وظهور الحداد فى رأسه هو شيب شعره كناية عن لبس البياض الذى كان علامة الحداد فى اصطلاح أهل الاندلس عوض السواد حتى قال شاعرهم

قد كنت لا أدري لاية علة \* صار البياض لباس كل مصاب

حتى كسانى الدهر سحق ملاءة \* بيضاء من شيب انقد شبابى

ولابى الحسن على بن عبد الله الحصرى

اذا كان البياض لباس حزن \* باندلس فذاك من الصواب

ألم ترفى لبست بياض شيبى \* لاني قد حزنت على الشباب

وكنى بحداد الكآبة عن ظهور نور الوجود له فى مشاعره ومداركه (هـ)

((فقد أوقد من العدا بشبابه \* متقمصا وبشبهه مشتازا))

المتقمص لباس القميص والمشتاذ بضم الميم اسم فاعل من اشتاذ بمعنى نهم وهو يشين مجمة وفى الآخر ذال والفاء للعطف على أبدى وغدا ماض واسمها ضمير يعود الى الذنف فيما سلف والخبير قوله متقمصا وبشبابه متعلق بالخبر وجلة قوله وقد سر العدا جلة معترضة بين الفعل وخبره وقوله مشتاذ اعطف على خبر غدا وبشبهه متعلق به وهو يشير الى الشيب فى رأسه وأما بدنه وقوته فباقيان على أسس - لبوب الشباب وهو ادماج أنه شاب فى غير وقت شببه وما أحسن استعارة القميص لقوة البدن والعمامة لشيب الرأس وهما استعارتان تبعيتان قال الامير أبو فراس الحمدانى

وما زادت على العشرين سنى \* فاعذر المشيب الى عذارى

وقد أشار الشيخ رضى الله عنه باستعارة العمامة للشيب الى انه قد عم جميع رأسه كالعمامة وانما سر العدا لان الشيب فى غير وقت أو انه لا سيما عند أهل المحبة محنة ومحنة الانسان منة عدوه (ن) قوله بشبابه أى بلبسه الشباب كالقميص ولباس الشباب القوة وسواد الشعر أى الش - عور فلا يرى الا الاكوان فى بعض الاحيان وبشبهه أى لباس شببه وهو وضعف قوته وبياض شعره بظهور نور الوجود فى شعوره وادراكه أحيانا وسرور العدا وهى شياطين الوسواس النفسانية لتقلبه بالتلون فى مقام المحبة الالهية لان المحبة حجاب عن المحبوب (هـ) ((حزن المضاجع لانفاد لبته \* حزننا بذالك قصى القضاء نفاذا))

حزن كهل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والنفاد بالنون والفاء والدال المهملة بمعنى حزن كهل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والنفاد بالنون والفاء والدال المهملة بمعنى

وأخلاقك بدلا عما أخذت منى من نعمتى وأخلاقى وقوله ((وها أنا مستدع قضاك وما به \* رضاك ولا أختار تأخير مدنى)) تعرض

الفرغ والبث ان كان بمعنى أشد الحزن كان قوله خزنا مصدر اموك كذا المعناه وان كان بمعنى النشر أو اظهار السر كان قوله خزنا مفعولا به للبث والنفاذ آخر البيت بالنون والفاء والذال المجعومة بمعنى جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه وقضى حكم والقضاء هنا عبارة عن الحكم الا ترى وقوله خزنا المضاجع خبر مبتدأ محذوف أي هو والاضافة اضافة الصغنة المشبهة الى فاعلها وقول بذلك متعلق بقضى وقوله نفاذا مصدر لفعل محذوف من لفظه ويصح كونه حالا من القضاء على تأويله باسم الفاعل أي قضى القضاء بذلك حال كونه نافذا جازنا خلاصا من شائبة التغيير والزوال وفي البيت الجناس المحرّف بين خزن وخزن وحنس والتمحيض بين نفاذ ونفاذ وحنس الاشتقاق بين قضى والقضاء (ن) قوله خزنا المضاجع كناية عن صلابته حاله على حجاب المحبة وقوة الشوق النفساني الى الجانب الرباني وقوله لا نفاذ لبثه أي لاظهاره ونشره والضمير لحزن المضاجع أي بث المحب له وخزنا منصوب على أنه تمثيل لنسبة لبث اليه (هـ)

((أَبْدَأْتُح وَمَا شَيْخُ جُفُونُهُ \* لِحَقِّهَا الْأَحْبَةُ وَابِلًا وَرِذَاذًا))

نسخ بالمهملة بمعنى تصب مضارع نسخ وبابه نصر وتشيع بالمجعومة مضارع شيع بمعنى بخل وبابه علم وضرب والشمع مثله البخل والحرص والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وقد يكسر والحقاء تقيض الصلابة كما في القاموس والوايل المطر الكثير الفطر والراذ كسحاب المطر الضعيف وقوله أبدا متعلق بتسيع وتقديمه الاستقامة الوزن وقوله لحقها الاحبة متعلق بتسيع على أنه علة له وقوله وابلا مفعول تسع ورذاذ اعطف عليه (والمعنى) تسع جفونه أبدا دائما لاجل جفاء أحبته المطر الغزير والضعيف والمراد كثرة الدموع فلا يشكل الجمع بينهما وما كان القانون تقديم الرذاذ ليصح الترتي لكن ضرورة القافية ألجأت الى تأخيرها على أن المراد أن عينه تسكب أنواع الدموع فذكر هذين النوعين من أنواع المطر عبارة عن أنواع المطر بأسرها اذ ما من نوع الا وهو قوى أو ضعيف فالاول أشار اليه بالوايل والثاني أشار اليه بالرذاذ وفي البيت جناس التمهين بين تسع وتسيع وجمع النظير بين الوايل والرذاذ (ن) الضمير في جفونه راجع للمحب في الايات قبله وجمع الاحبة لكثرة ظهورات الامماء الالهية فالظاهر الحق بكل اسم حبيب له والحقاء الامتناع عن الادراك (هـ)

((مَنْحُ السُّفُوحِ سُفُوحٌ مَدْمَعَةٌ وَقَدْ \* بَخِلَ الْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وَجَادًا))

منح أعطى والاسم المنحة بالكسر والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المضطجع وسفوح مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر سفح ادمع أرسله وقوله وجاد فعل ماض من الجود بفتح الجيم من قولهم جاد المطر الارض وقوله وجاد في آخر البيت بكسر الواو وبالجمجمة وهو جمع وجاد على وزن جمع والمراد النقرة في الجبل تسمى الماء والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب على أنها مفعولان لمنح وفاعله ضمير يعود الى الذئف السابق والواو للعال والجملة منصوبة على أنها حال من سفوح مدمعه والضمير في به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف يصح ان يقال بخل الغمام بسفوح مدمع العاشق نعم يصح عوده الى السفوح مجردا عن اضافته الى مدمعه أو انه على حذف مضاف أي بخل الغمام بمثل سفوح مدمعه (والمعنى) أعطى الذئف السفوح سكب مدمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله وجاد اعطف على منح أي أو أمطر غدران الجبال مدمعه وفي البيت الجناس التام بين السفوح وسفوح والجناس المفروق بين وجاد ووجاد واجام التضاد بين بخل وجاد لانه من الجود بفتح الجيم لا من الجود بضمها (ن) يعني ان المحب المذكور في الايات قبله أعطى سفوح الجبال هطل مدمعه وذلك كناية عن كثرة سياحته بين الجبال جبال مكة في مكة أو كذا في طريق الله تعالى وكثرة بكاؤه وخزنه على فوات خطه من الحق تعالى وقوله وجاد وجاد أي وملا أيضا مدمعه نقرات الجبال (هـ)

الابلى وافسانى ولو خير بين تعجيل وفانى وتأخير مدة حياتي لا أختر تأخير مدنى وقوله رحمه الله تعالى ((وعبدك لى وعدوا بنجازه منى))  
ولى بغير البعد أن يرمي ببيت الوعيد التخويف والوعيد الترغيب والابجاز الوفاء بالوعد الولي المحب والمسنى جمع منية وهى المراد بمعنى تخويفنى بالموت ترجية ووعدوا بنجازه ذلك الوعد هو مراد محب مبتدأ فى لكل ما يرمى به وجهوده ويثبت قدمه فى كل بلاء الا البعد لان الثبات فى البلاء لا يتصور الا عند شهود المبل المحبوب وهذا الشهود عين القرب وأراد بذلك المحب نفسه وقوله ((فقد صدرت أرجوما يخاف فاسعدى به روح ميت للمحبة استعدت))  
الاسعاد الاعانة والضمير فى به لما يخاف يعنى لما صار وعبدك وعدا الى فقد صدرت أرجوما يخاف منه وهو الموت الطبيعى واذا كان الامر كذلك فاعينى به روح من مات بالموت الارادى واستعدت روحه بذلك الموت للحياة الحقيقية الايدية وهى الاتصال الكلى بعين الذات الاحدية والصقات السرمدية بعد الانفصال عن سن لو



قوله في أي بنفسه يتعاقب محذوف تقديره فذيت بنفسه مثل قولهم بأي (١١١) وأي ومن موصولة أو نكرة موصوفة منصوبة

المحل بالمفعولية للفعل المحذوف وصلتها بها نافست والمنافسة في الشيء الرغبة فيه مع الغير على سبيل المسابقة يقال نافسته في كذا أي سابقته فيه والأي بمعنى الذين والشرعية والشرعية السنة والطريقة ويتعلق قبلي بأبوا والجملة صلة الألى وسالك حال من الضمير في نافست أي وفذيت بنفسه المحبوبة التي أرحموبة رغبته مسابقة في الحب شهود جالها في حال سلوكي طريق الذين أبوا قبلي أن يسلكوا غير طريقتي التي هي محبة الذات ولما كان الوصول يتعلق بنظرة المحبوب في مشهدها البقاء لا يسعى المحب في طريق القضاء أشار إليه في قوله (بكل قبيل كم قبيل قضى بها أمي لم يفز يوما إليها بنظرة) الباء في بكل بمعنى في والقبيل الأمة والقبيل المقتول وكما كناية عن العدو خيرية مرفوعة المحل بالابتداء حمزة قبيل أي كم مقتول في كل أمة مات بحبها لأجل أمي لم يظفر بنظرة إليها يوم ماوهم المستهلكون في نية القضاء غير واصلين إلى كعبة اللقاوم مقام البقاء وقوله (وكم في الوري مثلي أمات صباية

﴿قَالَ الْعَوَاءُ إِذْ عِنْدَ مَا أَبْصَرْنَاهُ \* إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامُ فَهَذَا﴾

العواء جمع عائدة وهي تأنيث عائد المريض وانما أسند القول إلى العواء لدلان حال المريض يظهر من جهة عواده غالباً وقوله عند ما متعلق بقال وما مصدرية والنون فاعل أبصر والهاء مفعوله وما مع أبصرته في تأويل مصدر مجرور بإضافة عند إليه وان شرطية وكان تامة ومن فاعله أو ناقصة ومن اسمها والخبر محذوف أي موجود ومفعول قتل محذوف وهو عائد من أي من قتله الغرام والفاء رابطة للجواب وهذا مبتدأ وخبره هو المقتول مقدر أو يصح كون المحذوف هو المبتدأ أي والذي قتله الغرام هذا وجه الجزء في محل يزعم على أنها جواب الشرط وجملة الشرط مع الجزء في محل نصب على أنها مفعول القول وقد ذكر بعض المحققين أن ان الشرطية لا تحوّل كان بعد دخولها عليها إلى معنى الاستقبال بل تبقى على معنى الماضي (والمعنى) قال العواء عند إصابته من لهذا الدنف السابق ذكره ان كان مقتول الغرام موجودا فهذا هو المذکور وهذا تحقيق لكونه مقتولا للغرام قطعا لكونه علق كونه قتيلا على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على حد ما قررناه في قولهم أما زيد فهو فاضل فانهم قرروا أن المعنى مهما يكن من شيء فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلا على وجود شيء في الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذلك ما علق عليه وما أحسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد تعدد أوصاف من الاستقام المترتبة على المحبة من قوله سران محنى الضلوع فانه قد ذكر من الأوصاف كون دانه قد أعيا طيبه وانه مريض ملسوع الحشا مسلوب الحشاشة وانه ساهر سهر اطويلا فهو به يشابه مما إذا الدينوري الى غير ذلك من الأوصاف التي تضمنتها الآيات المذكورة فلزم ان تقول العواء ان كان من قتل الغرام موجودا فهذا هو لا غيره لان أوصاف قتل المحبة منطبقة على هذا صادقة عليه دون غيره فان هذه الأوصاف ربما لا تجمع لغيره وما أحسن قول بعضهم

باح محزون عامرهم - واه \* وكتم الهوى فمت بوجدى فاذا كان في القيامة نودى \* من قتل الهوى تقدمت وحدى

(ن) قتل الغرام للمحب المقدم ذكره هو العشق الملازم لقلبه شوقا إلى رؤية المحبوب الحقيقي فيتجلى عليه الاسم الحى بالاسم المحي فينكشف له حقيقة الموت فيقتله سيف الجمال الحقيقي المجرد من غمد المعاني الامكانية والصور الكونية في البعد الممتدة الالهية (اه) والله تعالى أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع في الحال والمآل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه بنجوم الدين وليكن هذا آخر ما أردت تعليقه على الفصيدة الذاتية لاستاذ العارفين وسلاطن ملك العاشقين سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه وأرضاه ورزقه من القرب ما تمناه آمين آمين لا أرضى بواحدة \* حتى أزيد عليها ألف آمينا

وقد فرغ المؤلف أطال الله عزه من هذا الشرح يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول المنتظم في سلك شهر عام ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ويلييه شرح الثانية الصغرى للمؤلف أيضا وهي هذه

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الحمد لله الذي أورد أولياءه مآهل الصفا وهداهم بطرفه إلى سلوك سبيل المودة والصفا وجعل صبا الغرام نهب على رياض أعمارهم وتسرى فتسرى قلوبهم أحاديث أخبارهم والصلاة والسلام على من أبرأهم دأيتهم مرض القلوب وأزال باسراق حكمته عن الاقنعة غيوم الغيوب وعلى آله أشرف الأنام وأصحابه السادة الكرام ما أطرب سمع الحام وفاح نثر البشام صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم القيام (أما بعد) فان الله تعالى قد خص أولياءه الكرام بحقائق يبرزونها الذرى الأفهام منجالية عليهم في حل النظام لان الأفكار السليمة والطباع المستقيمة تميل إلى الكلام المنظوم طبعاً فتقر به

ولو طرأت عطف إليه لاحت) كم خبرية منصوبة المحل بمفعولية أمات أي وكما مثلي في الخلق أماته المحبوبة لفرط المحبة والشوق وما

نظرت اليه نظر العطف بعد الخطف ولو نظرت (١١٣) اليه لاحتبته وهذه اشارة الى عدم عودهم من الفناء ثم أظهر تهججه

بالفناء لا فضائه الى عز  
البقاء بقوله

﴿اذا ما أملت في هواها دمي  
ففي

ذرا العز والعلواء قدري  
أملت﴾

أملت الاول جهلته حالاً  
والثاني بمعنى جهلته حالاً

وذرة الشيء أعلاه والذرة  
جمع ذررة وما في اذا ما زائدة

أي اذا جعلت المحبوبة دمي  
في هواها حالاً فقد أملت

قدري في أعالي مقامات  
العز والدرجة العليا يعني

درجة البقاء بعد الفناء  
وأي مرتبة أعلى وأعز

من مقام الوجود ببقاء  
المحبوب والشهود عند لقاء

المطلوب وقوله  
﴿لعمري وان أنلفت عمري

بجها  
رجحت وان أبليت حشاي

أبليت﴾  
العمري والعمر بالفصح والضم

معناه ما واحد وهو الحياة  
ولا يكون المفتوح إلا في

القسم والعمرى مقسم به  
مبتدأ فاللام فيه لتوكيد

الابتداء والخبر محذوف  
معناه لحياتي قسمي والجلتان

الشرطيتان وقعنا جواباً  
للقسم وقوله أنلفت بمعنى

بعت بقرينه رجحت في  
جسواب الشرط والباء

للمقابلة في بجها كافي قولك  
بعته بكذا وأبليت أبرأت

من المرض من قوله بل  
الرجل من مرضه اذ أبرئ

عينا وتلذذه سمعا وقد اختص الاستاذ الكامل الرافض في حلال الفضائل ذوالنفس القدسية  
والصفات المسكية سيدى وسندى الشيخ عمر بن الفارض سقى الله ثرى قبره الشريف أعذب عارض  
من ذلك بأوفى نصيب وأنسى كل محب برقائق نظمه ذكرى حبيب قدسبح في بحار النظام واستخرج  
دورا بحار فيها النظام فهو سلطان العاشقين على الاطلاق وصاحب علم اعلام المحبين بالاتفاق  
قدسغفت بكلامه ابان الشباب ونسكت من محبته بأوفى الاسباب واستغنت على فهم كلامه  
بالاعتقاد الصادق والغرام الذي زاد على جيل ورواق فسألني من تهذبت أخلاقه بخدمة الطريق  
وسلك في حجاز السالكين على التحقيق أن أعلق له شرحاً على تائيسه الصغرى لانهم التزل عذراء بكرا  
ولم يتسهل لها شرح يكشف عن مخدراتها النقاب وينزل عن مستوراتها حجاب الاحجاب فأجبت به الى  
سؤاله رغبة في دعائه المقبول وطعمه في أن انتظم في سلك خدمة الاولياء الفحول وأنا وان كنت لم أظفر  
من وصفهم بمقدار حبه فيكفيني أن أذكر ولو على المجاز من أهل المحبة

وان لم أفرح حالاً بنسبة \* لعزتها حبي افتخاراً بتمنى  
وها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فأقول قال الاستاذ محيي المن سألته بلسان الحال عن

غرامه عند هبوب الصبا والشمال لما أذكره الهبوب شمائل ذلك المحبوب  
﴿نعم بالصبا قلبي صبا لا حبيتي \* فيا حبيذا ذاك الشذا حين هبت﴾

(اللغة) الصبار يح مهبها من مطيع الثريا الى بنات نعش تئيتها صبوان وصبيان وجهها صبوات وأصبا  
وصبا لا حبيتي أي من اليهم والاحبة جمع حبيب بمعنى محبوب وقوله فيا حبيذا جرى مجرى المثل فيبقى دائماً

على حالة واحدة ومن ثم يقال في المؤنث حبيذاً حبيذاً لا حبيدت وحب ماض وذافاعله وذلك الشذا مبتدأ  
وماقبله خبر وقيل جعل حب وذاك كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به والشذا قوة ذكاء الرائحة

والضمير في هبت يعود للصبا (الاعراب) قلبي مبتدأ أو الصبا لا حبيتي خبره وبالصبا ولا حبيتي متعلقان بصبا  
أيضا وجملة فيا حبيذاً ذاك الشذا معترضة نقل عن الامام الواحدى أنه ذكر في نفسه الكبير أن الريح

التي جاءت بريح يوسف الى يعقوب هي الصبا ولاجل ذلك ترى المحبين يكثر من ذكرها في أشعارهم  
الغرامية وأنشد على ذلك قول القائل

أيا حبيلى نعمان بالله خلياً \* طريق الصبا يخلص الى نسيها  
أجدر بها أو تشفى منى حارة \* على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبار يح اذا ما تنفست \* على كبد حرى تجلت همومها  
هبت لتصبحا عمانية \* منت الى القلب بأسباب

(وقال آخر)  
أدت رسالات الهوى بيننا \* عرفتها من دون أصحابي

وفي البيت الجناس التام المستوفى بين صبا والصبا وما أطف التشتير في البيت فان الشطر الاول قد صار  
مجمعة نعم بالصبا قلبي صبا والشطر الثاني فيا حبيذاً ذاك الشذا وقد أشار الى سبب ميل القلب للاحبة

عند هبوب الصبا فقال سرت الخ (ن) نعم كلمة تأتي في جواب الواجب فكانت له قيل له أصبا قبلت لا حبيبتك  
فقال في جوابه نعم بسبب اتصال الصبا بجسمي وهى هنا كناية عن الروح الامرى الالهى صبا قلبي لا حبيتي

أي من ومال اليهم لانهم روح محبوبه كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله ذاك اشارة الى البعد بعد  
الحضرة الالهية عن مشابهة الاكوان والشذا وهو الرائحة كناية عما تنقله الروح الى الحقيقة

الانسانية عن الحقيقة الربانية من الاخبار اللطيفة والاسرار المنيفة والعلوم الدنية والمعارف  
الرجانية (اه) ﴿سرت فامرت للفؤاد غديّة \* أحاديث جيران العذيب فسمرت﴾

الرجانية (اه) (سرت فامرت للفؤاد غديّة \* أحاديث جيران العذيب فسمرت)

منه يعني أقسم بحياتي ان بذات عمري وأخذت بدل ما بذات حبهال رجحت وكذا ان أفنت المحبوبة بحشاي أى  
السرى

فؤادى أبرأتهما من مرض قبول الفناء باعطاء وصف البقاء ثم طفق يخبر عن كيفية (١١٣) غيره في طريق الفناء من التذال واخفاء الحب

وغيرهما بقوله

((ذلت بهما في الحى حتى

وجدتني

وأدنى منال عندهم فوق

همتى))

الحى القبيحة وحتى حرف

غاية بمعنى الى ان وجدت

من أفعال القلوب أحد

مفعوليه ضمير الياء وثانيهما

الجهة الحالية السادة مسده

أدنى منال أقل نيل أخبر

انه صار ذليلا حقيرا في قبيلة

أرباب الطريقة وأصحاب

الشريعة بسبب المحبوبة

لما لم يظهر بوصف جميل

ونعت جميل اخفاء للجمال

ورعاية للاخلاص فلم

يعرفوا حاله فتسبوه الى

دناءة الهمة وقصور النظر

عما نالوه من المقامات

والاحوال الى غاية وجد

نفسه عندهم وفي اعتقادهم

على حالة تكون أدنى

منال وأدون حال فسوق

همته لدناءة ثم اوقوله

((وأخلىنى وهنا خضوعى

لهم فلم

يرونى هو نابى محلا لخدمتى))

الانحال اسقاط الذكر

وهنا أى ضعفا وبرهة من

الزمان نصب على المفعول

له هو انا أى ذلة أو عسلى

الطرف وفاعل أخلىنى

خضوعى أى تذلللى والباء

في اللصاق يتعلق بهو انا

ومحلا مفعول ثان ليرونى

أى أسقطنى عن درجة

الاعتبار تواضعى وتذلللى

السرى كهدى سيرة عامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا وأسرت ضد أعلنت والفؤاد القلب  
مذكر جمعه أفئدة والفتح والواو غريب وغدية بضم الغين تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح  
والاحاديث جمع حديث وهو شاذ وجيران بكسر الجيم جمع جار وأصله جوران فقلبت الواو ياء لسكونها  
وانكسار ما قبلها والدليل على أن أصل يائه الواو كونه مشتقا من الجوار فيقال جاورت زيد والعذيب  
على صيغة التصغير ماء وسرت فعل ماض من السرور وأحاديث بالنصب مفعول أسرت والفؤاد وغدية  
متعلقان بأسرت واذفاء فى أسرت وسرت للعطف والتعقيب وفيهما معنى السبية (والمعنى) سرت الصبا  
عامة الليل من عند الاحبة فأسرت للقلب وخاطبته بأحاديث جيران ذلك الماء في وقت الغداة فسرته وفي  
سراها عامة الليل مع موافاتها الغدوة الصغرى رمز الى بعد ما بين المحب وأحبه حيث كانت الريح على  
مالها من السرعة لا تقطع مدى ما بينهما الا بسرى ليلة تامة وما أحسن قول أبي العلاء بن سليمان المعرى

وسألتكم بين العقيق الى الحى \* فحجبت من طول المدى المتطاوّل

وعذرت طيفه في المنام لانه \* يسرى فيمسي دوننا به راحل

وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل من سرت وأسرت وفيه أيضا كمال  
الرفعة والانسجام الاخذين بجماع القلوب والافهام (ن) الضمير في سرت للصبا المكنى بها عن الروح يعنى  
انبعاثها الآن عن أمر الله تعالى في ليل الاكوان وقوله فأسرت للفؤاد غدية يعنى اسرارها لقلبي كان  
في حال انتشار نور فجر الاحدية قبيل طلوع شمس الوجود الحق على صفحات الاعيان الكونية وقوله  
جيران جمع جار وهو القريب كما قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وجمع الجار باعتبار الظهور  
بالاسماء الحسنى بحيث لا يحصرها الاحصاء والعذيب كناية عن حضرة الامداد الرباني (هـ)

((مهينة بالروض لدن رداؤها \* بهامرض من شأنه برء علي))

مهينة اسم فاعل من الهينة وهي الصوت الخفي والروض جمع روضة وهي من الرمل والعشب مستنقع  
الماء لاستراضة الماء فيهما واللدن اللين من كل شئ والرداء ملحفة معروفة ومرض الريح عبارة عن كمال  
رقها وقوله من شأنه برء علي أى من عادته أن تبرأ به علي لتبليغه أحاديث أحبتي وبالروض متعلق  
بمهينة ومهينة خبر مبتدأ مقدروا انظروا أنه شبه الريح بذات لطيفة محبة بالاستتار فأثبت لها الرداء  
الملازم للمشبه به عادة فثبت الرداء تخييل وذكر اللدن ترشيح يشير بها الى لطيف مهيبا في قوله بهامرض  
الى آخره اغراب حيث جعل البرء ناشئا من المرض الذي هو ضده وما أطف قول القاضي السعيد بن سناء  
الملك نظر الحبيب الى من طرف خفي \* فأنى الشفاء لمدنف من مدنف

وفي البيت الطباق بين المرض والبرء مع الانسجام واللفظ (ن) المهينة وصف للصبا المكنى بها عن الروح  
والروض الذى يميزه هو عالم الاجسام والهيكل العنصرية فتدرك هينتها النفوس وهو الكلام  
النفسانى الخفى وقوله رداؤها أى ثوبها الذى هو ملفوفة به وهو النفس فان النفس غشاء يشمل الروح  
بحيث يسترها وهذا الغشاء اعتراها من طبيعة الجسم والنفس هى التى يدركها الموت كما قال تعالى كل نفس  
ذائقة الموت والروح لا تموت لانها من أمر الله وقوله بهامرض أى ضعف وهو عجزها الحقيقي الذى هو  
محققه به اظهور الامر الالهى الذى هو ظاهرة عنه وهذا المرض الذى بها هو عين صحتها وهى ضعيفة  
جدا من قبل نفسها وقوتها قوة الامر الالهى وقوله من شأنه الخ أى من شأن ذلك المرض اذا تحققت به  
وكشفت عنه فهو شفاء مرضى وهو مرض الدعاوى النفسانية والاعراض الشهوانية فان السالك  
مريض بالجهل والغفلة فاذا عرف نفسه عرف روجه واذا عرف روجه صح من مرضه ذلك وكان في مرض  
هو صحة وشفاء (هـ) ((لها باعشاب الجواز تحرش \* به لا يجمر دون صحى سكرتى))

الدرجة مرتبة عالية  
والدرجة مرتبة نازلة  
والاخلاق الميل ومنه قوله  
تعالى اخلد الى الارض  
والفخرة التكبر والتعظيم  
أخبر أنه مال عن درجات  
عز القبول لانه يورث  
التعويق الى دركات ذل  
القول لانه يقطع التعلق  
وقوله

(( فلا باب لي يغنى ولا جاء  
يرتجى  
ولا جاري يحصى لفقد  
حبي ))

لا باب ولا جاء ولا جاري اجناس  
منفية بلا موصوفة  
بافعالها محذوفة أخبارها  
غشيه يغشاها غشيانا  
أنه ارتجى بمعنى رجاء جاء  
حاجة دفع عنه المكروه  
وحى عن كذا حية أنف  
منه يعنى لما انتفى عزى  
وجود الذل انتفى لوازمه  
أيضا من اتيان أرباب  
الخواج بابي ورجائهم جاهي  
وجايتي الجارف لا باب لي  
يؤتى الحاجة ولا جاء رجي  
ولا جاري دفع عنه ما يكره  
لعدم حبي وفقدانتي  
من حقوق العار وقوله

(( كان لم أكن فيهم خطيرا ولم  
أزل  
لديهم حقا - يرافى رخا  
وشدتي ))

كان حرف التشبيه خفت  
والغيت والرخاء سعة  
العيش والشدّة ضيقه أي  
كنت عند أهل الطريقة

أعشاب تصغير أعشاب ويضع ما بعد ياء التصغير في أفعال اذا كان جمعا كافي أجمال تصغير اجمال  
والعشب السكلا الرطب والحجاز بلاد سميت بذلك لانها حجرت بين نجد والغور والعرش بالاعشاب  
الدخول بينها الجرك بعضها بعباس بن نحريل الصبا لها والنجر معروفة وهى مؤنثة وسميت نجر لانها  
تركت واختبرت واختارها تغير ير بحمار يقال سميت بذلك لخامتها العقل والعصب جمع صاحب مثل  
ركب وراكب والسكره مصدر سكر فلان اذا زال سكوه والضمير في لها للصبا وهو خبر مقدم والعرش  
مبتدأ مؤخر وأعشاب الحجاز متعلق به أي للصبا بالعرش بأعشاب الحجاز وقوله به خبر مقدم والها ما أئدة  
الى العرش وسكرنى مبتدأ مؤخر وقوله لا بنجر متعلق بما تعلق به به وقوله دون صحى متعلق بهذا التعلق  
أيضا (والمعنى) تجوز الصبا نبات الحجاز فتولع به ويلزم تكيفها بكيفية النبات فبذلك العرش وما يحصل  
بسيه من الراحة الطيبة سكرنى لا بنجر وأصحابي ليسوا كذلك اذا ليدركون من الراحة ما أدركته وما  
أطف قول أبي فراس الحمداني

سكرت من مظه لا من مدامته \* ومال بالنوم عن عيسى نيايه  
فما السلاف دهنى بل سوافه \* ولا الشمول ازدهنى بل شمانه  
ألوى بقلبي أصداغ له لوبت \* وغال قلبي بما تحوى غلائله

(ن) قوله لها أي لتلك الصبا المكنتها عن الروح الامرى والاعشاب هنا كناية عن العلوم النبوية  
المجدية المضافة الى الحجاز وهى بلاد معروفة الكناية فيه عن ظهورها في تلك البلاد وهو النبي صلى الله  
عليه وسلم والعرش الاعزاء كان هذه الصبا المكنتها عن الروح الامرى تدخل بين الحقائق والمقامات  
المجدية والعلوم والمعارف النبوية فيحرك بعضها بعضا فتظهر في قلوب الورثة المجديين وعلى ألسنتهم  
وعمر على خواطر الاولياء الكاملين وقوله دون صحى أي أصحابي ورقتي لانهم بعد لم يدركوا ما أدركت

(( نذ كرى العهد القديم لانها \* حديثه عهد من أهيل مودتى )) (١١٥)

نذ كرى العهد القديم أي رسم صور العهد القديم في قوتي الحافظة بعد النسيان اطول العهد والعهد  
اليمن أو الموق أو المنزل الذي لا يزال القوم يرجعون اليه بعد الرحيل عنه أو المودة والقديم خلاف الجديد  
والحديث الجديدة والعهد الثاني بمعنى اللقاء اذ يقال عهده بمكان كذا أي لقيته وأهمل تصغير أهل  
والمودة المحبة وفاعل نذ كرى ضمير يعود الى الصبا والعهد مفقوله والقديم صفة وقوله لانها متعلق  
بتذ كرى على انه علة له ومن ابتدائية وهى متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير في حديثه عهد أو  
متعلقة بحديثه عهد على تضمين معنى القرب أي قريته عهد من أهيل مودتى وقرب يتعدى عن يقال  
قرب من كذا وهو قريب من كذا وفي البيت الجناس التام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث  
(ن) العهد القديم هو قوله تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم  
أستبر بكم قالوا بلى وقوله لانها الخ أي لان الصبا المكنتها عن الروح الامرى هى متجددة حادثة  
مخلوقة وانما سميت روحا من سرعة رواها وذهابا وتجدها مع الانفاس فهى قريته العهد من أهيل  
مودتى وهم حضرات الاسماء الالهية الحسنى التى من جملتها الودود الى عباده (١١٥)

(( أيا زاجرا أوارك تارك السوارك من أسوارها كالأريكة ))

الزجر سوق الابل الاوارك جمع أركه وهى الابل التى أقامت في الاراك ولزمتها والموارك جمع الموركة أو  
المورك وهو الموضع الذى يبنى الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب والاكوار جمع  
كور وهو الرحل بأدائه والاركة من رمتجده من في قبه أو بيت واذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع  
الارائك ((الاعراب)) قوله أيا زاجرا أوارك منادى شبيه بالمضارع وحجرا الاوارك منصوب بزاجرا

بان لم أكن قبل ذلك فيهم عزيزا خطيرا ولم أزل عندهم خفيرا ذليلا في حالتى (١١٥) الرخاء والقبول والشدة والخول وهذا ما بالغه في

الدلة لان ذلة من لم يزل عند قوم ذليلا أبلغ من ذلة من كان قبلها عزيزا خطيرا وقوله

((فلو قيل من م-وى وصرحت باسمها

لقيل كى أو م-ه طيف حنة))

الكنية ارادة معنى بذ كر شئ من لوازمه دون اللفظ

الم-وضوع له والتصريح ضده والطيف الوسوسة

ومنه قوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان والجنة

الجنون ومنه قوله تعالى ما يصاحبكم من جنه وقد

يجىء الطيف بمعنى الامام ومنه طيف النبال والجنة

بمعنى الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس يعنى

بسبب ذلى وعدم اعتبارى عندهم لو قيل لى من تحبه

وصرحت بانه الحضره العلية والذات المتعالية

لا يتبعه معنى هذا المعنى وقيل كنى متعلق هوام بن

هو سواه أو اصابه وسوسة الجنون أو الجن حتى

أطلق لسانه بذ كر حبيب لا يستأهل مثله دعوى

حبه \* ولما وجد قلبه لذاته الدلة لتشر به بها طعم

الاخلاص وعز عند المحبوب لذاته عند الخلق

بسبب حبها قال ((ولو عز في الدل ما لذنى

الهوى ولم يزلوا الحب فى الدل عزى)) أى ولو امتنع فى حبه الدل ما طاب لى الحب ولولا الحب ما كان فى ذلنى عند الخلق عزى عند المحبوبة ولما

وتارك الموارك حال ومن تبعه ضية وتارك يتعدى الى مفعولين أضيف الى مفعوله الاول ومفعوله الثانى قوله كالاركة فالكاف حيز من متعلق بتارك وخص من الاوارك الحمر لانها خبار الابل وقد ورد كثيرا خير عندى من حمر النعم (والمعنى) ياسا نقياسوق هذه الابل ملازمها كوابها بحيث انه ترك مواضع رجليه عند تنهيا كالسرب من كثرة الركوب ولا يخفى ما فى البيت من الكلمات المتجانسة لما اشتملت عليه من حرف الكاف والراء (ن) الزاجر السائق كناية عن القائم على كل نفس بما كسبت وهو الحق تعالى وجر الاوارك كناية عن الانفس البشرية التى تنزى لها شهوات الدنيا فلازمها وتقيم فيها واجرارها باعتبار قوة شهوتها وزجرها كناية عن تكليفها بالاوامر والنواهي وقوله تارك الموارك الخ كناية عن كمال استيلاء الحقيقة الالهية على النفوس البشرية كما ورد وما رضى سمواتى ولا أرضى ووسعى قلب عبدى المؤمن فاذا استولى على القلب الذى وسعه حيث آمن بتنزيهه عن مشابهة كل شئ فقد استولى على جميع جسده ظاهره وباطنه (هـ)

((لأن الخير ان أوضحت توضح مضميا \* وجبت فباني خبت آرام وجرة))

أوضح زيد المكان اذا أشرف على موضع فنظره م-ه وتوضح اسم بفعلة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث ومضميا اسم فاعل من أضحى زيد اذا دخل فى الضحى وجبت فعل ماض أجوف من جاب الارض اذا قطعها والفيافى جمع فيفاء وهى الصحراء الملاء وألف فيفاء زائدة لانهم يقولون فيف فى هذا المعنى والخبت المظمئن من الارض فيه رمل والا آرام وزنه أفعال مقلوب آرام واحد هارثم همزة بعد راء وهو الطبى الابيض الخالص البياض ووجرة اسم موضع ولك الخير جلة يراد بها الدعاء للسائق (والمعنى) لك الخير ان نظرت المكان المسمى بتوضح حال كونك داخل فى وقت الضحى وقطعت صحارى الاماكن المظمنة التى بها غمر لان وجرة وجواب الشرط يأتى فى قوله فسل عن حلة فيه حلت وفى البيت فنجيس شبه الاشتقاق بين أوضحت وتوضح ومضميا وحناس التحفيف بين جبت وخبت (ن) لك الخير أى أنت مختص بك الخير كما قال تعالى بيدك الخير وأوضح زيد المكان اذا أشرف على مكان فنظره منه والحق تعالى مشرف من الازل باسمه السميع البصير على جميع معلوماته المترتبة ازل باسمه المقسط الجامع وقوله توضح كناية عن حضرة العلم القديم وقوله مضميا كناية عن كمال طلوع شمس الاحدية على جدران الاعيان الكونية وقوله جبت كناية عن تكرار الظهور بالتجلى المتنوع باعتبار كثرة الاسماء الالهية وقوله فيافى كناية عن استواء عوالم الامكان بالنظر الى تصرف الاسماء الالهية فيها قوله خبت وهو المتسع من بطون الارض كناية عن وسع الامكان بحيث يشمل ما كان وما يكون وما هو كائن وما لا يكون مما لا يريده الحق تعالى والا آرام كناية عن الممكنات التى يريدها الحق تعالى فانه ما أرادها الا وهو يحبها ولا يحبها الا وهى ذات ملاحه وحسن فى نظره سبحانه تشبهه الا آرام فى جمال العيون والاعناق (هـ)

((ونكبت عن كُتب العريض معارضا \* حزننا الحزوى سائقا سويقة))

التنكيب مصدر نكبت عن الطريق تنكيبا اذا عدل والنكبت جمع كنيسة الرمل والعريض على وزن زير وادى بالاد الجاز ومعارضا اسم فاعل من عارض الشئ اذا جابه وعادل عنه والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وحزوى اسم موضع بالدهناء ذى تلال شاهحات من الرمل وسائقا اسم فاعل من ساق الابل وسويقة اسم موضع بمكة ومعارضا حال من فاعل نكبت وحزننا مفعوله والحزوى متعلق بمحذوف أى قاصدا الحزوى وسائقا حال من فاعل نكبت فهى مترادفة أو من ضمير معارضا فهى متداخلة وقوله سويقة متعلق بسائقا ونكبت معطوف على أوضحت فهو داخل فى حكم الشرط أى ولك الخير ان نكبت وعدلت عن رمل العريض الذى هو واد معروف مجازيا حزننا قاصدا الحزوى سائقا باللسويقة وما

ولم يزلوا الحب فى الدل عزى)) أى ولو امتنع فى حبه الدل ما طاب لى الحب ولولا الحب ما كان فى ذلنى عند الخلق عزى عند المحبوبة ولما



كان عزة الشخص لذاته أمر اغريباضم (١١٦) اليه غريبين آخرين وقال ((لخالي بها حال بعقل مدله \* وصحة مجهود وعزم دله))

أطف هذا البيت فان بين كل كلمتين تجانسا في نكبت وكتب جناس شبه الاشتقاق وكذا بين العريض ومعارضا وكذا بين خزون وخزوي وكذا بين سائق وسويقة (ن) الناء في نكبت للزاجر في الايات قبله والعريض اسم واد بالمدنية فيه أموال لاهلها ذكره في القاموس والكاتب كناية عن الجبارين المتكبرين الغافلين المعرضين عن الحق تعالى الذين هم في وادي الجهل والغرور بأموالهم وما يمسكونه من أنواع الزخارف فانه تعالى عادل عنهم ومعرض عن الاتفات اليهم لفساد أحوالهم وقوله خزونا كناية عن الكثائف الطباع القباح الافعال فانه تعالى مجانب لهم وعادل عنهم ونسب الخزون لخزوي لكمال كثافته كناية عن أصول أولئك الكثائف الطباع المذكورين وقوله سائق وسويقة وهو موضع يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه كناية عن سوق الحق تعالى السعداء من بني آدم الى منتهى أحوالهم بالكشف عن النور المحمدي الذي هم متكونون منه فانه تعالى يسوقهم مقبلا عليهم كما يسوق من تقدم ذكرهم من الاشقياء معرضا عنهم (هـ)

((وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طَوِيلٍ \* بِسَلْعٍ فَسَلَّ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتْ))

باينت فارقت بانات جمع بانه وهو من الشجر المعروف وكذا هنا كناية عن المجانب المتباعد أي وفارقت شجرات بان منخازا عن طويل فاصدا الساع وطويل على صيغة التصغير علم ماء أو كناية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريية الرشاء وسلم اسم جبل بالمدنية والحلة بكسر الخاء المهملة القوم النزول وحلت فعل ماض أقامت قوله وباينت عطف على ما قبله وكذا نصب على الحالية أي مجانبنا عن طويل سائقا وفاصدا الساع وقوله فسَلَّ عن حلة فيه حلت صفة حلة أي فسَلَّ عن حلة حلت في سلع وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين باينت وبانات وفي قوله سلع فسَلَّ عن جناس ملحق وبين حلة وحلت جناس محرف (ن) البانات كناية عن النشآت الانسانية الفاضلة قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وقوله كذا كناية عن المجانب المتباعد وعن طويل كناية عن الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة الواقعة لصاحبها وقوله سلع كناية عن الاحوال السنية والمقامات المحمدية التي تنجها تلك الاعمال الصالحة وقوله فسَلَّ أي نفقدهم وراعههم وقوله حلة كناية عن أهل الله تعالى العارفين به النازين بفناء أسمائهم الحسنى وفيه أي في سلع أي في المقامات المحمدية حلت أي أقامت والضمير راجع للحلة (هـ)

((وَعَرَجَ بِذِيَالٍ الْفَرِيقِ مُبَلِّغًا \* سَلَّمَ عَرَبِيًّا ثُمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي))

عرج فلان تعرج مجاميل وأقام وحبس المطية على المنزل والكل مناسب هنا غير ان الباء في بذيال ترجح المعنى الثاني فتأمل ذياك تصغير ذال وذال اسم اشارة وتصغيره بزيادة ياء التصغير قبل الآخر وبسبب ذلك تنقلب الالف ياء وتندغم ياء التصغير فيها وتكون الالف فيها فضة الصدر المعتادة في المصغر تسقط من تصغير المبهمات وتعوض الالف عنها في الآخر لان هذه الاسماء مبنية وسكون الآخر هو الاصل في البناء فتناسب ان يؤتى في الآخر بحرف لازم للسكون ثم أتوا بالياء ثانية لانه لم يضم الصدر لم يمنع وقوع الياء الساكنة بعد الحرف الاول والفرق كما مر جماعة من الناس فوق الفرقه بكسر الفاء ومبلغ اسم فاعل من التبليغ وهو ايصال الرسالة لاهلها والعرب تصغير عرب وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية وثم يفتح التاء المثلثة اسم اشارة للمكان البعيد والتحية السلام ومبلغا حال من الضمير في عرج وعرييا مفعوله وجلة سلمت معترضة بين العامل والمفعول وفائدتها الدعاء المقصود للتخريض على ابلاغ التحية وثم صفة لقوله عرييا فهو متعلق بمحذوف أي عرييا كائنه هناك أي في سلع المتقدم في البيت قبله وعن متعلق بقوله مبلغا وتحيتي مفعول ثان لمبلغ ومعناه ظاهر (ن) وعرج معطوف على سل في البيت قبله وذياك اسم اشارة للبعيد دل على المقام وهم البانات أصحاب طويل الحلة المذكورة في البيت قبله

حلي يحلي حليا فهو حال تزين والتسديله اذهاب العقل والتخير يقال الحب حيره والمجهود من بلغ الجهد من مرض وغيره أي خالي بسبب المحبوبة متزين بأوصاف مضافه الى اضدادها بعقل مضاف الى مدله لان العقل ما يختار لصاحبه الاولى والافضل واختار عقله الدله والدهش كما قيل رب زدني خيرا فيكما وبأن صحة حاله في سقم جسمه ونحول جسده وبان عزته عند المحبوبة في مدله عند الخلق ثم قال

((أَسْرَتْ عَنِّي حَبِيهَا النَّفْسَ حَيْثُ لَا رَقِيبَ حَسْبِيَ سِرِّ السَّرَى وَنَخَصَتْ))

أسره من الاضداد بمعنى اخفاه فحور أسروا التجوى وأظهروه فحور وأسروا الدائمة ويقضى مفعولين ثانين ما باللام لانه بمعنى قال يقال أسر زيد حديثه لعمرو والسر يطلق على مرادين أحدهما أمر خفي ضد العلانية وقوله سر اعناه ومنه تسمية النكاح سرا كقوله تعالى ولكن لأنواع عدوهن سرا والآخر القلب ومنه قوله لسرى وهذا من باب اطلاق لفظ الحال على محله كاطلاق لفظ الخاطر الموضوع لما يخطر بالبال على محله لان القلب محل السرى يقال

ظاهر من قلبي ووقع في سرى كذا كما يقال ورد في خاطري كذا والسر بالمعنى الثاني مختلف فيه والفرق

فهو عند طائفة فوق الروح والقلب وعند طائفة فوق القلب والروح وعند المحققين (١١٧) انه هو القلب وان ما زعموه فوق الروح والقلب

هو غـبر الروح المتجلى في  
النهاية بوصف غـرب  
مستجهم على الطائفة الاولى  
وعين القلب المتجلى في  
النهاية بوصف غـرب  
مستجهم على الطائفة  
الثانية والتمني ارادة فوق  
حد المرید والحي العقل  
والنفس فاعل اسرت  
ومفعوله الاول تمنى جها  
والثاني لسرى وسر انصب  
على الحال من التمني لا على  
المفعول المطلق لانه غـبر  
مستعمل في معنى المصدر  
وفاعل خصت ضمـير عائذ  
الى النفس ومفعوله ضمير  
محذوف عائذ الى سرى  
أى اخفت نفسى لقلبي  
خاصة حديث تمنى حب  
الحضرة القدسية حال كونه  
خفيا حيث لم يحضر رقيب  
العقل وفي اخفائه سر  
وحكمة وذلك لان القلب  
امين وكله الله بحفظ الاسرار  
لا يذيعها الا عند غلبة  
سلطان الحال والعقل  
رقيب على النفس يمنعها  
عن سوء الادب في الحضرة  
الالهية ويوقفها على  
حدها وهو تمنى الحظوظ  
العاجلة والاجلة فاذا  
تمنت فوق ذلك حظا من  
قرب الذات ومشاهدتها  
أساءت الادب ومنعها  
العقل فلذلك اخفت عنه  
سرها واطلعت السر عليه  
خاصة وقال تمنى جها ولم  
يقبل جها لانها وان اسلمت

والفريق هم فريق السعادة فريق الجنة كما قال تعالى فريق في الجنة وقوله سلمت يعني سلمت من كل تشبيه  
ونقص يخل بكالك المطلق وقوله عربيا تصغير عرب بين العربيه وهى اشارة الى المقامات الحمديه المشار  
اليها في البيت قبله (هـ) ((فَلْيَبَيِّنْ هَاتِيكَ الْخِيَامَ ضَنِينَةً \* عَلَى بَيْحَمِي سَمْعَةً بَشْتَنَةً))

الضنينة البخيلة وهى فعيلة بمعنى فاعلة من ضننت بالشئ أضن به من باب علم والسمة سمعة خلاف الضنينة  
والشنت التفرق ((الاعراب)) لى خبر مقدم وضنينة مبتدأ مؤخر وبين هاتيك الخيام حال من الضمير فى  
الخبر والخيام بالجر صفة لها تيك أو بدل منه وعلى ويجمى متعلقان بقوله ضنينة وسمعة صفة ضنينة  
ان جوزنا وصف الصفة المشبهة على ما أفاده بعض النحاة فى قول كثير عزة

قضى كل ذى دين فوقى غريمه \* وعزة ممتول معنى غريمها

كما أفاده العلامة الميضاوى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث وان منعناه  
كما منعه المحقق التفتازانى رحمه الله فى المطول عند الكلام على الاستعارة فسمعة معطوفة على ضنينة  
بمحو حرف العطف أو صفة لموصوف محذوف يقدر بحسب المقام وبشنتى متعلق بقوله سمعة ووجهه فى  
بين هاتيك الخيام الخ تمليل لامر السابق بالسؤال عن الخيلة وبالشنتى متعلق بقوله سمعة ووجهه فى  
الطابق بين الضنينة والسمة وبين الجمع والتشنت والمعنى ظاهر واضح (ن) الاشارة بهاتيك الخيام الى  
المكتنى عنهم بالعرب من العارفين الكاملين فى البيت قبله باعتبار قيامهم بها من حيث انهم مظاهرها  
عنده وقوله ضنينة بجمعى أى بخيلة على باجماعى وهو مقام الجمع الذى لا يشهد صاحبه فيه غير الحق  
تعالى وانما عبر عن الحقيقة بضنينة لكمال تنزهها وامتناعها عن ادراك العقول وظهورها بحسب المظاهر  
وهذه شكوى حاله رضى الله عنه فى ابتداء سلوكه فى طريق الله تعالى أيام تجرده للعبادة والزهد وقوله  
سمعة بشنتى أى كربة بتفرق وهو مقام الفرق الذى يشهد فيه صاحب الكثرة والتعدد فى الخلق على  
الاستقلال وانما كانت سمعة بذلك لغلبة شهود أعيان الكاملين على بصيرته من شيوخه (هـ)

((مُحْجَبَةٌ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالطُّبَا \* إِلَيْهَا انْتَهَتْ أَلْبَابُنَا إِذْ تَنْتَهَتْ))

المحجبة المستورة والأسنة جمع سنان وهو عامل الرمح والطبا بضم الطاء جمع طبية والطبية الطرف من السهم  
والسيف وأصلها طبو والهاء عوض من الواو والالباب جمع لب وهو العقل ومحجبة خبر مبتدأ محذوف أى  
هى محجبة وبين الأسنة متعلقة بقوله محجبة وقوله إليها متعلق بانتهت وألبابنا فاعل واذ متعلق بانتهت  
وجملة انتهت فى محل جبرضا فاذ إليها قال الراجح

وقفا لصائدة القلوب بدلها \* وخفا جناية عينها الحوراء

وتحدثنا سراخول خباتها \* سمر الرماح يملن للأصغاء

وقال أيضا من أخرى يطارق الحى اذا جنته \* ففى عنى ساكنات البطاح

وارم بطرف من بعيد فن \* دون صفاح البيض بيض الصفاح

والمراد من كونها محجبة بين الأسنة والطبا انها فى غاية العزة والمنعة والصيانة وانها محجوبة بين الرماح  
والسيوف وليس يحاجها كغيرها بالجدران والبيوت والاشارة بقوله إليها انتهت ألبابنا الى ان غلبة المحبة  
والعشق قد أزالا عن قلوب المحبين الخوف وحسبان العواقب والنظر الى الحسود المراقب وما أحسن  
قول ابن خفاجة الاندلسى رضى الله تعالى عنه

لقد جبت دون الحى كل تنوفة \* يحومهم انسر السماء على وكر

وجئت ديار الحى والليل مطرف \* منهم ثوب الافق بالانجم الزهر

ونخصت سواد الليل يسود فحه \* ودست عرين الليث ينظر عن جر

عن جميع الحظوظ الدنيوية والاخرية لا تكون محبة بل متمنية لبقاء حظ القرب والوصل فوق حد ما فيها وهو عين التمنى وليس

بحسب خالص اذا الحب الخالص يقتضى فناء (١١٨) جميع الحظوظ بل فناء الذات ثم قال تعليلا للاخفاء ((فاشفقت من سبر الحديث بسأرى

فتعرب عن سرى عبارة عبرتى))

الاشفاق الحذر اذا استعمل بن والرجة اذا استعمل بعلى يقال اشفقت منه حذرت واشفقت عليه رجة والاعراب الكشف والعبارة في اللغة المجاوزة وفي العرف لفظ يتجاوز به من الصورة الى المعنى وهو البيان اى اسمرت في نفسى لى سرى حديث غنى حبها لاني حذرت من ان يسير الى سائر اجزائى فيكشف عنه عبارة عبرتى المتحدرة على خدى ثم قال

((يقاط بعضى عنه بعضى صيانة ومينى فى اخفائه صدق لهجتى))

فالظنة عن كذا معاملته بما يقع فى غلط عنه والمين الكذب واراد بالبعض الاول النفس والثانى العقل والضمير فى عنه يعود الى السر وصيانة نصب على المفعول له أى يقع نفسى عقلى فى غلط يدفعه عن سرى لصيانه والحال ان كذبى فى اخفاء السر صدق منطقى وذلك ان اخفاء الحب من دلائل صدق المحبة وان توسل اليه بكذب وقال ((ولما ابت اظهاره لجوانحى بديهه فكبرى صنته عن روى))

فلم ألق الاصعدة فوق لائمة \* فقلت قضيب قد أطل على نهر ولا شمت الاغرة فوق أشقر \* فقلت حباب يستدير على خمر وسمرت وقلت البرق يخفق غيرة \* هناك وعين التجمم تنظر عن شمر

(ن) قوله محجبة صفة اضنيته فى البيت قبله وحجابها ظهور صور الكاملين عنها من تجلى الاسم المصور وقوله بين الاسنة والظبا أى محجبة بالرمح والسيوف فمن يخبر عنها بأنها مستورة خلف صور هؤلاء الكاملين لقصور أفهام علماء الشريعة عن معرفة ذلك فيفهمون من القائل به حاولها أو اتحادها فيحكمون بكفر من يقول ذلك ويغرونه بالرمح والسيوف وهذا سبب ايراد أهل العلوم الذوقية الكشافية معارفهم وحقاقتهم بالكنائيات الغزلية وغيرها لانهم لو صرحوا بذلك لما قدر أن يفهم مرادهم غير أبناء طريقتهم وتقع الغافلون بالافهام العقلية فى أديانهم واعراضهم بغير علم وقوله ثنت كناية عن توجهها بالارادة الازلية على التكوين (هـ) ((ممنعة خلغ العذار نقابها \* مسربة بردين قلبى ومهجتى))

العذار فى الاصل ما سال على خد الفرس والمراد من خلغ العذار هنا التهنك وعدم المبالاة بما يحفظه الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تنقبت به المرأة والمسربة اسم مفعول من سربته أى ألبسته السربال وهو القميص والدرع أو كل ما يلبس ويردين مفعوله الثانى ونائب فاعل مسربة وهو الضمير المفعول الاول وقلبي ومهجتى بدلان من بردين بدل التفصيل من الاجال أو التقدير هما قلبي ومهجتى والمهجة فى الاصل الدم أودم القلب أو الروح والمراد هنا الروح وفى جعل خلغ العذار نقابا لها غربة حيث جعل الشئ من ضده ووجه كون خلغ العذار نقابا ان الناس يحملونه على محامل غير المحبة الحقيقية من الانهمال فى الامور العادية والاستغراق فى المشاهدة المجازية ولا يحاولون ما أوجب خلغ العذار وأذهب وصف الاضطبار وأعدم الفؤاد القرار آناء الليل وأطراف النهار فيكون صارفان معرفة حقيقة الحال وما الذى أسكن البلبال فى الببال ويجوز أن يكون المعنى خلغ العذار المعتد للمحبين مع من يحبونهم بالنسبة الى هذه الحبيبة غير ممكن لتمنعها وتجنبها وتسربلها وانما يصنع فى محبتها عوض خلغ العذار النقاب لها والستر لهما الكمال عزتها ونهاية صيانتها وقد تكلمنا على نحو ذلك فى شرحنا الدالية عند قوله رضى الله تعالى عنه

فخلعت خلعى للعذار ثامه \* اذ كان من لثم العذار معاذا

وفى البيت المقابلة بين الخلع والتنقيب المفهوم من النقاب والتناسب فى ذكر العذار والنقاب والسربال والتوسيع فى قوله مسربة بردين قلبى ومهجتى (ن) ممنعة أى عن ادراك ان يقول وقوله خلغ العذار نقابها أى ان التهنك حجاب وجهها عن الظهور فان كل منتهل لا يبالي بما يظهر منه من المباحات التى تعزز العقلاء منها فيفعلها فلا يحظر لاحد من الناس انه ولى وان الحق تعالى متصرف به فى ظاهره وباطنه وقوله قلبى ومهجتى فالقلب هنا العقل وهو القوة الروحانية الربانية المحمدية والمهجة هى دم القلب الجسمانى والمعنى ان هذه الحقيقة لا بسة صورة قلبه الروحانى وهى صورة عقله التورانى ولا بسة أيضا صورة قلبه الجسمانى وهى المهجة من تجلى اسمه المصور كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الشيخ عفيف الدين التلمسانى من قصيدة شمس ومطلعها اذ اتى ومغربها \* بين السوادين من قلبى ومن بصرى

(هـ) ((تبيح المنايا اذ تبيح لى المنى \* وذلك رخيص منيى بمنيتى))

تبيح فعل مضارع من أتاح الله الامر أى قدره والمنايا جمع منية وهى الموت وتبيح مضارع من أباح جعله مباحا ولم يمنع منه والمنى جمع منية وهى المطالب (والمعنى) ان هذه المحبوبة اذا سهلت لى مطلوبها قدرت لى موتا ولسيت فى ذلك بمغبون اذ المنية أعلى من المنية فتكون رخيصة وما أحسن قوله رضى الله عنه فى التائية الكبرى هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا \* من الحب فاختر ذاك أو خلت

والوهم والخيال وغيرها وبذمة الفكر علم يلوح للقلب بغتة قبل اجالة الفكر (١١٩) في طلبه وبالروية الفكر وهو حركة النفس

اطلب علم بترتيب مقدمات  
موصلة اليه اي لما امتنعت  
بذمة فكري ان تظهر  
سري بطوائحي الباطنة  
صنفته ايضا عن فكري ثم  
قال

((وبالغت في كتمان نفسيته  
وانسيت كتمى ما اليه  
أسرت))

الضمير في كتمان ونسيته  
يعود الى السر الذي هو  
التمنى وكتمى مفعول أنسيت  
صيغة مجهولة من الانساء  
والتاء أقمت مقام فاعله وما  
موصولة صلتها أسرت

وفاعل أسرت ضمير عائدا الى  
النفس ومفعوله ضمير  
محذوف عائدا الى ما والضمير في  
اليه عائدا الى النفس ومفعوله  
ضمير محذوف عائدا الى ما

والضمير في اليه عائدا الى  
السر بمعنى القلب أي  
بالغت في كتمان سري  
فنسيته وأنسيت كتمى  
ما أسرته النفس الى سري  
من غنى الحب تلخيصه

بالغت في كتم غنى الحب في  
سري فنسيته وأنسيت كتمى  
اياء وقوله أنسيت إشارة  
الى ان ذلك النسيان لم يكن  
الامن انساء المحبوبة كما  
صرح به بعده ولما كان

التمنى بالاحصول المتنى  
كغرس شجرة لا تثمر شيئا  
الا العناء والتعب قال  
((فان أجن في غرس المنى  
غمر العناء

وفي البيت الجناس المصحف بين تبيح وتبيح فالاول بثناء مضارعة ثم تاء من نفس الكلمة والثاني بثناء  
مضارعة وباء موحدة كذلك والجناس الناقص بين المنى والمنيا وما أحسن الإشارة الى ان المنى بعض  
المنيا وما ينتظم في هذا السات قول الشاعر

ان الهوى عين الهوان وفونه \* سقطت فيترك حله المرتاح  
وما لطف قول القائل وأجاد

وسأنتها بإشارة عن حالها \* وعلى فيها للوشاة عيون  
فتنفست كمد اوقات ما الهوى \* الا الهوان وزال عنه النون

وجناس التعريف بين منية بضم الميم وتسكين النون ومنية بفتح الميم وكسر النون (ن) المنيا جامع منية  
وهي الموت وجمعه لكثرة الموتات فالموت الابيض الفقر والموت الاحمر مخالفة النفس والموت الاسود  
تحمّل أذى الخلق ونحو ذلك والمنى جمع منية وهي المطالب ورجعها لكثرة مطالبه في حين سئلوك في طريق  
الله تعالى وقوله فذلك رخيص الخ فغنى الرخص هنا كونه مبدولا سهل الاطلاع عليه ان أراد الخلق تعالى  
كما ورد اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وأفرد المنية في آخر البيت لجمعها لجميع المنى المتفرقات من قبيل اذا  
حصلت لك حصل لك كل شيء وأفرد المنية أيضا أي الموت وهو موت التحقق بصفات العرفان (هـ)

((وما غدرت في الحب ان هدرت دمي \* بشرع الهوى ليكن وقت اذ توفيت))

الغدر خلاف الوفاء وان بفتح الهمزة رسكون النون مصدرية وهدرت دمي أبطلته وأسقطت حقه وقوله  
توفيت بمعنى قبضت الروح وان مع هدرت في تأويل مصدر مجرور بلام مقصورة أي ما غدرت له در هادي  
ويجوز عدم تقدير اللام على ان يكون المصدر في تأويل اسم الفاعل منصوبا على الحالية من فاعل  
غدرت أي ما غدرت في الحب هادرة دمي (والمعنى) لم يكن هدر هادي غدر ابل كان وفاء لكونه ذهب  
بشرع الهوى وفي البيت الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت والجناس الناقص بين وقت وتوفيت وما  
أحسن قوله رضي الله عنه في قصيدته البائية

كم قتبيل من قبيل مل ماله \* فود في حبنا من كل سبي  
الشرط بذل النفس أول مرة \* لا يطمعن ببقاء الاشباح

(ن) قوله وما غدرت الخ لان المحبوب الحقيقي يأبى انفراد بالوجود وتوحيده بالاسماء والصفات ان يكون  
مع محبه يضاهيه في ذاته واسمائه وصفاته ويزاحه في جماله وجلاله وكما له فيقتضى شرع المحبة ان يقتل  
محبه ويفنيه ويبقى هو على ما هو عليه أزلا وأبدا (هـ)

((متى أوعدت أولت وان وعدت لوت \* وان أقسمت لا تبرئ السقم برت))

متى شرط زماني وهي أعم من اذ فان متى قيد للكلية واذا قيد للجزئية وأوعدت فعل ماض من الاعداد  
وهو للشر وأرأت فعل ماض بمعنى اتبع الاعداد بما أوعدت به من الهجر والصدود وما أشبههما والوعد  
يقال في الخير والشر ومقابلته بالاعداد يحضه للخير ولوت بمعنى مطلت وأقسمت بمعنى حلفت وتبرئ مضارع  
من أبر الله مرضه شفاؤه والسقم المرض وبرت فعل ماض من بر فلان في عيئه أي صدق (والمعنى) ايعادها  
بالهجر مجمل ووعداها بالوصل محطول وحلفها على عدم شفاؤه مرض الحب قسم صادق لا خلف فيه ولا  
يخفى جناس الاشتقاق بين أوعد ووعد وحناس شبه بين أولت ولوت وكذا بين أقسمت والسقم وكذا بين  
تبرئ وبرت (ن) هذا شأن المطلق تعالى بعباده المؤمنين الكاملين متى صدرت منهم هفوة في الدنيا عجل  
لهم العقوبة ليؤدبهم فيحسن تأديبهم فينفذ وعيده فيهم في الحال أو يعفو كما قال سبحانه وما أصابكم من  
مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وان صدرت منهم أفعال حسنة مرضية أخرجوا عنها الى

فله نفس في مناهات غت) لله نفس كلام استعمل في شرفها من حيث انها لله كقولهم لله أبوك يعني ان جنت فيما غرست من المنى

ثم العناء فلا بأس به لان كل نفس تعنت (١٢٠) في مطالبها الشرفها منسوبة الى الله وقال ((واحلى أمانى الحب للنفس ما قضت

عناها به من أذكرتها وأنست))

قضت أى شئت وما موصولة

خبر احلى والضمير في به عائد

اليها ومن موصولة بمعنى

التي صلتها أذكرتها

وأنست فعلا لان متعديان

الى مفعولين فاعلهما

الضمير المرفوع العائد الى

من وأحد مفعولى أذكرت

الهاء الراجعة الى النفس

والثاني محذوف وهو الامانى

ومفعولا أنست محذوفان

وهما النفس والامانى ومحل

من مرفوع بالفاعلية

لقضت وعناها مفعوله

والضمير فيه للنفس أى لو

أنست منى نفسى ولم أفـز

من ثم باشئ سوى العناء

فلا حرج لان أحلى أمانى

الحب لنفسى هو الذى

شئت المحبوبة التى

أذكرتها الامانى وأنستها

اياها بذلك عناءها اذا العناء

منها عـين العناية فانها

أذكرتها الامانى فى البداية

لتصطادها بتلك الاحبولة

وتشتر منها ساكن الغرام

على تحمل مشاق الطلب

وبذل الروح لنيل الارب

وأنستها اياها فى النهاية

لتخلصها عن شوب

الاعلال فلذلك كانت

عناها أحلى الامانى

والآمال ثم قال

((أقامت لها منى على مر اقبا

خواطر قلبي بالهوى ان

ألت))

الاخرة فيبقى الوفاء بوعده الى دار البقاء والسقم المرض أى مرض عباده المؤمنين وهو من البلاء الحسن

قال تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا وقوله وان أقسمت ومعنى اقسامه تأكيده بثلاثه لعباده كما قال

ولنبأونكم الآية (٥) ((وان عرضت أطرق حياء وهيبه \* وان أعرضت أشفق فلم أنلفت))

عرضت ماض من العرض وهو الاظهار والابراز والاطراق مصدر أطرق اذا أرخى عينيه ينظر الى

الارض والحياء انقباض النفس خوف القبايح والهيبة الاجلال والمخافة وأعرضت من الاعراض وهو

خلاف الاقبال وأشفق مضارع أشفق من كذا أى خاف منه ومفعول عرضت محذوف أى ان عرضت

جمالها وورقها أطرق حياء منها وهيبه لها وان أعرضت عنى ولم تقبل على حذرتها وخفت من اعراضها

ولم أنلفت الى جانب هيبة لها وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين عرض وأعرض والسجع فى قوله وان

عرضت أطرق وان أعرضت أشفق (ن) يعنى اذا تجملت له وانكشفت ينظر الى الارض يعنى ينظر الى

ذله ومسكنته فى كمال عز الحقيقة وتكبرها وجبروتها الاجلال وتعظيمها واحترامها لما افسد ذوب العبد

حينئذ بين يدي ربه وتضمحل رسومه واذا استترت واحتجبت عنه خاف منها ولم يتألف لا يمدنا ولا يسارا

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)

حذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأتى من مكر الله الا القوم الخاسرون (٥)



محل خطوره كما ذكره وكل خاطر يرد بصاحبه ما يتعلق بالسمر من محبة الله ومحبة (١٣١) النفس والذنب والعقبي فلذلك انعمت الخواطر

الى خاطر الحق والنفس  
والشيطان والملك لانه  
كلما سكنت القوى  
الروحانية والجسمانية  
نزل خاطر النفس في صورة  
شهوة بمصاحبة محبتها أو  
خاطر الشيطان في صورة  
معصية بمصاحبة محبة  
الذنب واذا غلبت القوى  
الروحانية نزل خاطر الملك في  
صورة طاعة بمصاحبة محبة  
الآخر والبراءة في قوله  
بالهوى للمصاحبة والتاء  
في المت علامة ضمير  
الخواطر وفي اقامت علامة  
ضمير المحبوبة وقوله خواطر  
منصوب بالمفعولية لمرقبا  
والالف واللام في الهوى  
للعهد أي حب المحبوبة  
وان في أن المت أي نزلت  
مصدرية تكون مع الفعل  
في تقدير مصدر وهو بدل  
الاشتغال من خواطر  
تقدير البيت اقامت المحبوبة  
لصيانة جها في السمر من  
نفسى على نفسى مراقبا  
المسام خواطر قلبى لمحبتها  
وأراد بالمراقب القوة  
الوهمية لانها بدوام حركتها  
دافعة نزول خاطر الحق  
فكانها أقيمت لمراقبته  
وصيانه في السمر ويرشد  
الى صحة تفسير المراقب  
بالوهم قوله  
(فان طرقت سمر من الوهم  
خاطرى  
بالاخطر أطرقت اجلال  
هبة)

وبين الزور والزور جناس محرف وبين رؤيا ورؤية جناس شبه الاشتقاق وبين التخييل والتخييل اقتراب لفظي  
لا يخلو من اطف (ن) يعنى ان الصورة التي اراهاهم محض تزوير عليهم لانها لا تشبه شيئا ولا يشبهها شيء كما قال  
ليس كمثل شيء وقوله لم يشبهه أى لم يشبه ذلك الخيال فانه صورة خيالية أيضا مثل صورة الخيال وقد صدر ذلك  
التخييل عن غير رؤيا منامية لانه متحقق بذلك يقينا وعن غير رؤية في البقطة بل كان ذلك في عالم الانسلاخ  
عن النوم والبقطة في حال ذوقية يعرفها العارف لا تنال بالعقل (هـ)

((بفرط غرامى ذكر قيس بوجد \* وبهجت البنى أمت وأمت))

الفرط اسم مصدر من الافراط والغلبة والغرام الولوع والعباد وقيس هذا هو قيس بن الملوح العامري  
وهو المشهور بمجنون عامر والوجد مصدر وجد به وجد اذا أحبه ولبنى اسم امرأة محبوبة أمت به أمت من  
الامانة أصله أموت على وزن أكرمت ثم نقلت حركة الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو ألفا ثم  
حذفت الالف للتقاء الساكنة مع التاء الاولى المدغمة وأمت فعل ماض من أم فلان فلانا أى صار اماماله  
وبفرط غرامى متعلق بامت وذ كركيس بالنصب مفعوله وبوجدته متعلق بذ كركيس أى جعلت ذكر  
قيس بالوجد ممتا بسبب فرط غرامى وغلبته وقوله وبهجت بالبجر معطوف على فرط غرامى والضمير في  
بهجت للمحبة المتكلم عنها ولبنى مفعول مقدم لا مت أى صارت اماما للبنى بسبب بهجتها فحصل  
الامر أنه يقول فقت بوجدى على كل المحبين كما فقت بهجتها على كل المحبوبات وفي البيت الجناس بين أمت  
أمت وقد أوضح معنى هذا البيت وأظهر المراد منه بقوله بعده

((فلم أرمثلى عاشقا ذا صبا \* ولا مثلهام معشوقة ذات بهجة))

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب أو هو عجمي المحب عن ادراك عيوب المحبوب أو مرض  
وسواسي يخيله الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والصبابة الشوق أو رفته أو  
رقه الهوى أى لم أرمثلى نفسى في وصف العاشقية ولا مثلهام في وصف المعشوقة وفي ذكر العاشق  
والمعشوق مقابلة وذا صبا صفة قوله عاشقا كما أن ذات بهجة صفة المعشوقة والرؤية هنا معنى العلم فتعدت  
الى مفعولين (ن) يعنى لم أرمثلى صاحب صبا لانه عاشق حقيق وعشق العاشق كلهم مجازى يعدلون به  
عن المحبوبة الحقيقية فيعشقون الصور ويتركون المصور ولم أرمثلى جمال المحبوبة الحقيقية لان  
الحسن كله اها وكل الجمال منها (هـ)

((هى البدر أوصافا وذاتى سماءها \* سميت بي اليها همتي حين هممت))

هى البدر تشبيه بليغ أو استعارة على اختلاف في المسئلة وأوصافا نصب على التمييز أى هى مثل البدر  
من جهة الاوصاف فنسبة مشابقتها للبدر مهمة فأوضحها التمييز لان الاوصاف أنواع فمن السنا ومنها  
السنا ومنها الاستدارة ومنها شرف الموضع الى غير ذلك ولما أثبت للعبودية أوصاف البدر احتاج الى أن  
يثبت له سماء اذهى من لوازم البدر فجعل ذاته سماء له اشارة الى كونه مركزا في ذاته منطبعا فيها كأن طباع  
صورة البدر في السماء وسميت بمعنى ارتفعت والبراءة فى بي للملابسة على حد قوله تبارك وتعالى فخملته  
فانتبذت به مكانا قصيا وكقول أبي الطيب أحمد بن الحسين المنبى

كأن خيولنا كانت قدما \* تسقى في قحوفهم الخيليا

فوت غير نافرة عليهم \* تدوم بنا الجاجم والتريبا

والهاء في اليها للعبودية المتكلم عنها وهمت فعل ماض من الهم بالشئ وهو العزم على فعله ولا يحسن جعل  
الهاء في اليها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته فكيف تسمو به همته الى ذاته لكان له محل صوفى اسنا بصدد

والأطراف أرحاء العين إلى الأرض من (١٢٣) هيبه أوحيا والجلال العظيم وسراجي محفيا نصب على الحال من الطارقة وقاع

طرفت الصبر العائد فيه  
إلى الخواطر ومفعوله  
خاطري يعني أن أنت  
المحبة قلبي متجلية في  
صو الخواطر مخفية من  
الوهم من غير مانع أطرفت  
بصيرتي لتعظيم هيبتهم

قال  
(وبطرف طرفي انهممت  
بنظرة

وان بسطت كفي إلى البسط  
كفت)

بطرف أي يصرف وينبذ  
طرفا بسط الكف لجناية  
عن القصص والتعرض

لأمر والبسط استرسال  
النفس في المخاطبة والكف

المنع معنى البيت جواب  
لسؤال مقدر كأنه سئل لم

نطرق عن مشاهدة المحبوبة  
إذا تجملت لك ولا تبسطها

وأجاب عنه بقوله وبطرف  
طرفي انهممت بنظرة

إليها أي تصرف عيني عنها  
بصوارف الهيبه وان

قصدت إلى المباشطة  
معها بالمشاهدة والمكاملة

منع قصدي بموانع العظمة  
وصفاتهم وأورقائهم وأورعائهم

كم قيل  
لست تحتاج رقيباً حافظاً

لأن من حسنك داع وورقيب  
ثم عمم الحكم فقال

(ففي كل عضو في أقدام  
رغبة

ومن هيبه الأعظام أجمام  
رهبة)

الأجمام الامتناع يقال  
جمته فاجم من باب التوارد مثل كيبته فأكب والأعظام

ببانه (والمعنى) ان هذه الحبيبة بد في أوصافه وذاتي سماء له وقد رفعتني إلى هذا البدر بحيث صرت سماء  
له همتي حين عزمت على الترقى إلى المراتب العالية وفي البيت الجناس المحرف بين همتي وهمتي (ن) هي  
البدر التام في الظهور والنور وقوله أوصافاً فالان للبدر أوصافاً كثيرة منها علوه وارتفاعه ومنها كمال نورانيته  
ومنها أنه لا ينال لأحد من أهل الأرض ومنها أنه لا يضام أحد في رؤيته قال صلى الله عليه وسلم انكم  
سترون ربكم كما ترون البدر هل تضامون في رؤيته الحديث وفي رواية كما ترون الشمس ولنا في هذا المعنى  
من مطلع قصيدة ياطلعة الشمس أو ياطلعة القمر \* فختال في حمل الأشباح والصور  
وقوله وذاتي سماء وهما من قوله عليه الصلاة والسلام ووسعني قلب عبيدي المؤمن وهو وسع معرفته لا وسع  
أحاطة وقوله سميت بي إلى الخ يعني ارتفعت همتي أي باعث قلبي إلى تلك المحبوبة الحقيقية (هـ)

(منازلها مني الذراع توسدا \* وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلت)

ثم لما أثبت أنها بدروان ذاته سماء له أراد أن يثبت في ذاته منازل لذلك البدر إذ من شأن السماء أن يكون  
فيها منازل القمر فقال منازلها مني الذراع توسدا وقوله وقلبي وطرفي إشارة إلى منزلين أيضاً من منازل  
القمر والذراع منزل أيضاً وهو ذراع الأسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي تلي الشام  
والقمر ينزلها أو المبسوطة تلي العين وهي أرفع في السماء وأمد من الأخرى وربما عدل القمر فتزل بها  
تطلع لأربع بخلون من تموز وتسقط لأربع بخلون من كانون الأول وقلب العقرب منزل من منازل القمر  
وهو كوكب نير ويجانبه كوكبان والطرف كوكبان يقدمان الجبهة وهما عيننا الأسد ينزلها القمر فذكر  
الذراع والقلب والطرف والمراد منها ما في الإنسان من الأعضاء وهي معان بعيدة بالنسبة إلى القمر  
الحقيقي فيكون فيها إيهام التورية ومع ذلك فهي ترشح للاستعارة أو التشبيه لملايمتها المستعار منه أو  
المشبه به وتوسدا منصوب على الظرفية المقدرة أي حالة التوسد وقوله أوطنت أو تجلت راجعان للقلب  
والطرف على سبيل اللف والنشر المرتب أي منزلها القلب في حالة الاستيطان والطرف حالة التجلي وفي  
البيت التماسب بذكر الذراع والقلب والطرف واللف والنشر المرتب وإيهام التورية (ن) عدد المنازل  
لأنه أراد كثرة تجلياتها في اتحاد أقباله عليها في مرتبة الذراع المشار إليها بقوله في الحديث القدسي من  
تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً فالذراع موعده تقرب الرب من عبده المتقرب إليه بالشبر الذي هو ثلث  
الذراع وهو النفس والثلث الثاني الروح والثالث الجسم وقوله مني إشارة إلى أن المتقرب واحد منهم ما ولا  
بد أن يكون تقرب العبد إلى الرب بالرب لا بالنفس فإذا كان بالرب فهو من الرب حقيقة وإن كان من  
العبد صورة ولهذا قال في الحديث بعد ذلك ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه بأعاجل فرب الذراع من  
العبد أيضاً وقوله توسدا كناية عن الجسم المركب الكثيف الذي تتوسده الروح فتسوكاً عليه فنزلها  
في حالة التوسد المذكورة مرتبة الذراع من الرب تعالى أو منه وقوله وقلبي أي منازلها أيضاً قلبي من قوله  
في الحديث القدسي وسعني قلب عبيدي المؤمن وقوله وطرفي أي عيني من قوله تعالى قل انظروا ماذا في  
السموات والأرض وقوله وهو الله في السموات وفي الأرض ثم بين منازل القلب ومنازل الطرف بقوله  
أوطنت أو تجلت فأوطنت راجع إلى القلب يعني لا ينفك عن القلب وإن اختلفت تجلياتها عليه وتجلت  
راجع إلى الطرف فتكشف بتجليات مختلفة فتعدد منازلها منه أيضاً (هـ)

(فما الودق إلا من تحلب مدمعي \* وما البرق إلا من تلهب زفرتي)

وهذا البيت من تمة جعل نفسه سماء فإنه أثبت لذاته منازل القمر فبريد أن يثبت لها ما يلزم السماء من  
الودق والبرق والودق المطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر أي سال والمدمع امام كان الدمع أو  
مصدر ميمي بمعنى الدمع والبرق معروف وتلهبه اضطرابه والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو إدخال النفس

جمته فاجم من باب التوارد مثل كيبته فأكب والأعظام وجدان الشيء عظيماً أي لا يختص طرفي وكفي والشهيق

بهذا القصد والمنع لان في كل عضو من هذا الوصف حاصل واضاف الاقدام الى (١٣٣) الرغبة والاحكام الى الرغبة اضافة الميب الى

سببه وكذا اضافة الهيبة الى الاعظام فالاعظام سبب الهيبة والهيبة سبب الرغبة والرغبة سبب الاحكام ولما علم حكم الاقدام والاحكام في كل عضو خصص الفهم والسمع بحكم آخر يناسب الاول وهو تراجمهما في شيء وتراجمهما فيه فقال

(( اني رسي في آثار رجة عليها بدت عندي كايثار رجة ))

في الاول اسم من الاسماء الستة مضاف الى باب المتكلم وفي الثاني حرف جر للظرفية داخل على الياء اخبر عن تراجم فيه وسمعه في نفسه على رجة المحبوبة كتراجمها فيها بان

لهما فيه ايثار رجة اما آثار رجتها فلانه اذا اشتغل فوه بذكر المحبوبة والمكاملة معها لم يجد حينئذ في نفسه مناعا لسماع كلامها وكذلك بالعكس وقوله عليها اي على رجتها من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه لدلالة القرينة عليه كقولهم تراجمت الايدي على الطعام

اي على أكله وقوله بدت عندي اي تلك الزجة ظهرت عندي اضيق رعايتي وغيبوبة بعض صفاتي في بعضي لا عند المحبوبة لسمعة علمها وعدم غيبوبة سمعها في كلامها وكلامها في سمعها

(( واذا ان اهدي لسانك ذكرها

والشهيق اخراجه أي ليس المطر الا من سيلاردهي وليس البرق الا من اتقاد نفسه وفي البيت السجع في قوله فما الودق الا من تحلب وما البرق الا من تلهب وفيه طباق معنوي بين البارد والحر والمفهومين من الودق والبرق وفيه المساواة في اللفظ على قدر المعنى وفيه الانسجام التام الاتخذ بجميع الافهام (ن) هذه مشكاة حاله في مقام المحبة الالهية بعد ذكر ما هو فيه من القرب الرباني فانه من جهة ان الحق تعالى يحبه نعم عليه بالتجليات والمعارف والحقائق ومن جهة انه يحب الحق تعالى يتلبه الحق تعالى بالبقاء والتعجب والشهيق والالهي (هـ)

(( وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مَنَّةٌ \* لِقَلْبِي فَإِنْ كَانَ الْإِلَهَئِي ))

أرى بضم الهمزة بمعنى أظن والتعشق مصدر تعشق أي تكلف العشق والمنحة بكسر الميم العطية وما نافية وان بكسر الهمزة زائدة لتأكيدها النفي المفهوم من ما والمنحة بكسر الميم البلية وأن مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سادة مسددة فعلى ارى وجهه ارى ان التعشق منحة في محل نصب خبر كان ولقلمي صفة لمنحة واسم كان ضمير يعود الى التعشق ولحنتي خبرها متعلق بمحذوف والاستثناء مفرغ أي فما كان من الاشياء الا لحنتي وفي البيت جناس القلب بين المنحة والمنحة والمقابلة بينهما ايضاً (ن) يقول كنت أعلم ان العشق هبة من الله لقلمي فلم يكن الا بلية لي فان التعشق يقتضي حصول المحبة الالهية في القلب وهي قرينة وطاعة ومن هنا يرى العبد السالك انها منحة له وعطية من الله تعالى وانما ذلك وأمثاله من القربات والطاعات بلاء من الله تعالى ومحنة للعبد كما أن الذنوب والمخالفات بلاء ومحنة أيضاً كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال تعالى ونبلوكم بالبشر والخير فتنبهوا والينا ترجعون بالحسنات والخير بلاء ومحنة وهو البلاء الحسن الذي قال تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء محنة وهو بلاء الانبياء والاولياء والصالحين كما جاء في الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (هـ)

(( مُنْعَمَةٌ أَحْشَى كَأَنَّ قُبَيْلَ مَا \* دَعَتْهَا لَتَشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتْ ))

الاحشاء بالمد جمع حشى بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الاحشاء للضرورة وقبيل تصغير قبيل والمراد منه التقريب وما مصدرية والشقاوة خلاف النعيم وابت أي قالت لبيل عند الدعاء والمراد حسن الاجابة واللام في لتشقى للعاقبة ويجوز كونها النفس التعليل وهو أبلغ ومنعمة بالنصب خبر كان واحشأ اسمها وقبيل مادعتها متعلق بمنعمة واللام في لتشقى متعلق بدعتها والغرام متعلق بقوله لتشقى وقوله فلبت معطوف على دعائها أي كانت احشأ منعمة قبل دعائها المحبوبة لها الشقاوة فحصل منها التلبية وسرعة الاجابة وفي البيت المقابلة بين النعيم والشقاوة (ن) يقول كانت احشأ منعمة من تريجة براءة الغفلة والجهل متلذذة في الدنيا بالذائد الوهمية وذلك قبل أن تدعوها المحبوبة الحقيقية وهذا النداء كناية عن انكشاف نعم الله تعالى ومحاسن أفعاله للعبد فان ذلك يقتضي المحبة من العبد له وهو دعاء ونداء للعبد السالك بأن يحب ربه ثم قال لتشقى بالغرام أي بالشوق الملازم (هـ)

(( فَلَا عَادِلِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى \* مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي ))

لانافية ومن حقها اذا دخلت على الماضي وهي نافية أن تكرر وكانها مكررة معني بناء على جعل ارى بمعنى رايبت عدل عنه الى المضارع للدلالة على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه بالعيشة وهي مما تقتضي آناً على أنه قد سمع دخول لا على الماضي غير متكررة قليلاً قال الشاعر ان تغفر اللهم تغفر جاً \* وأي عبد لك لا ألماً

وعلى كل تقدير ففيما قرناه من دخولها على الماضي مكررة أو غير مكررة رد على الزمخشري حيث ادعى في

واما بشار رجتها فاني بيانه في قوله (( لسانى ان أبدى اذا ما لا اسمها له \* وصفه سمى وما صمى صمت )) (( واذا ان اهدي لسانك ذكرها

اتخذ عدا وفاعل ابدى  
سمي وفاعل تلاخير  
عائد الى اللسان وهو مبتدأ  
خبره يصمت وكذلك اذني  
مبتدا وخبره صمت واذا  
بمعنى حين ومازائدة بمعنى اذا  
اشتغل لسانى أو اذني  
بوظيفته وزاجه الآخر  
ترك حظه ايتاراعلى الآخر  
فالو لسانى اسم المحبوبة  
وأظهر له سمى وصف  
اصغائه الى الكلام وما ترك  
ذلك يصمت لسانى تاركا  
حظه مؤثرا على السمع رحمة  
حظه من سماع الكلام  
وكذلك لو لم يصمت لسانى  
عند اهدائه ذكر المحبوبة  
الى القلب صمت اذني  
وتركت حظ سماعها  
مؤثرة على اللسان رحمة  
حظ الذكر ثم قال  
(انفار عليها ان أهيم بجهها  
وأعرف مقدارى فأنكر  
غيري)  
الغيرة جبهة المحب على  
التعلق بين محبوبه  
والغير وهى من الاحوال  
السنية لاهل المحبة وتنقسم  
ثلاثة أقسام غيرة المحب  
وغيرة المحبوب وغيرة  
المحبة ولا ينافى في هذا التقسيم  
قولنا الغيرة جبهة المحب لان  
المحب لا يفار على المحبوب  
الا لكونه محبالة وكذلك نفس  
المحبة اذا اندمجت فيها وصف  
المحبة واندرج جهة  
المحبوبة وصارت المحبة بين  
المحب والمحبوب كما مر ذكره

سورة الكافرين ان نفي لا مخصوص بالاستقبال اللهم الا أن يريد اختصاصها في الاكثر والعيش الحياة أى  
فلا عادلى ما كنت فيه من التمتع بعد دعاء المحبوبة للشقاوة ولا أرى في الحياة نوعا الا نوع المعيشة مبتدأ  
بالشقاوة وأتى بالإشارة البعيدة اشارة الى بعد نعيمه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقاوة والنعيم وجناس  
الاشتقاق بين العيش وأعيش (ن) قوله فلا عادلى الخ هو اخبار بمعنى الانشاء جملة دعائية فانه اختار شقاوة  
انغرام الربانى على نعيم الغفلة والجهل بالله واللذائذ الفانية (هـ)

((الآفى سبيل الحب حالى وما عسى \* بكم أن الآفى لودريتم أحبتي))

الأحرف استفتاح ومعاها التنبيه والسبيل الطريق وما موصولة وأسم عسى ضمير يعود اليها وبكم متعلق  
بألقى وأن مع ألقى خبر عسى على حذف المضاف أى زمن الملاقاة ومفعول دريتم يحتمل أن يكون حالى  
ومامعطوف عليه أى لودريتم أحبتي حالى الآن والذي قرب زمن ملاقاته من الاخران والاشواق فيكون  
جواب لو محذوف ويحتمل أن يكون مفعول دريتم محذوف أى لودريتم ذلك يا أحبتي لرحمتهم ويكون حالى  
مبتدأ وفى سبيل الحب خيرا مقدما ومامعطوف عليه على كل تقدير ويحتمل أن تكون لوللتفتى فلا محتاج  
الى جواب وقد مر في تفصيل حاله فقال أخذتم الخ (ن) قوله حالى أى ما أقاسيه وأكابد من البلاء  
المدكور وعسى هى فعل اشتقاق هنا من مكره ما يقاسيه وقوله بكم أن الآفى أى بسببكم أجدى المستقبل  
من البلاء وقوله لودريتم فلوللتفتى والمراد الدراية الذوقية لا مجرد العلم لان الحق تعالى عليهم بكل شئ ولكن  
اذا خلق للعبد ذوق الالم فلا يكون هو الذى يذوق ذلك الالم بل هو تعالى العام به على الوجه النام وليس  
العالم بالشئ ذاتا له فعنى دريتم قد علم ما أذوق وقوله أحبتي بالجمع لكثرة ظهوره تعالى بأسمائه وصفاته

المختلفة (هـ) ((أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى \* يضركم أن تنبعوه بجمعتى))

الفؤاد القلب وما استفهامية مبتدأ أو الذى خبره وما الاستفهامية اذا كانت تكرر لزم الاخبار عن  
الذكورة بالمعرفة وذلك جائز فى مثل هذا وأن مع تنبعوه فى تأويل مصدر مجرور بى المقدرة أى أى شئ  
يضركم فى اتباع القلب بالجملة وقال رضى الله عنه فى اللامية

أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى \* يضركم لو كان عندكم الكل

ويقرب من هذا قول محمد بن هانى المغربى الاندلسى حيث قال

امسحوا عن ناظرى كحل السهاد \* وانفضوا عن مضجعى شوك الفتاد

أونخذوا منى ما أبقيتم \* لا أريد الجسم مسلوب الفؤاد

وما أطفئ قول من قال وأجاد فى المقال

لى فى الحجاز وديعة خلفتها \* أوردتها يوم الوداع مودعى

وأظننا لا بسل يقينى أنها \* قلبى لافى لم أجد قلبى معى

وفى البيت المقابلة بين البعض والجملة

((وجدت بكم وجدأ أقوى كل عاشق \* لو احتملت من عبته البعض كات))

وجدته يجد كوجد بعد فى الحب فقط وفى الحزن أيضا لكن بكسر ما ضيه وقوى بضم القاف جمع قوة والعبء  
كالحمل وزنا ومعنى ويكون بمعنى الثقل من أى شئ كان وكات فعل ماض من الكلل بمعنى التعب وقوى  
مبتدأ مضاف الى كل وكل الى عاشق ولو مع فعلها وجزائها فى محل رفع خبر المبتدأ او الكبرى فى محل نصب صفة  
وجدأ (والمعنى) وجدت بكم فى المحبة وجدأ موصوفان قوى جميع المحبين تضعف عن حمل بوضه وفى البيت  
جناس الاشتقاق بين وجدت ووجد والمقابلة بين الكل والبعض والتقارب اللفظى بين كل وكات (ن) اغما

ابليس على تكريم الحق سبحانه آدم عليه السلام حيث قال أرايتك هذا الذي كرمت على أو على الغير بمحبته كغيرة

الملائكة على دعوى محبة  
آدم عليه السلام لله تعالى  
حيث قالوا للرب  
رب الارباب وبداية هذه  
الغيرة أن يغار المحب على  
محبة غيره بنفسه لمحبه  
طمعاني تفرد بوصفه  
ومحبته وقول الشاعر  
أغار عليها من فم المتكلم  
نتيجة هذه الغيرة ونهايتها  
أن يغار على محبته أيضا  
نظرا الى حقارة نفسه  
وعظمة محبته وقول  
الناظم  
أغار عليها أن أهيم بمحبها  
إشارة الى هذه الغيرة وكذا  
قول القائل  
ودع عندك ذكري باللسان  
فأنتي  
أغار من اسمي أن يقبل  
فاكا  
وأما غيرة المحبوب فاما على  
تعلق محبه بالغير كغيرة الله  
تعالى على تجلي ذاته لغيره  
ولذلك احتجب بسبعين ألف  
حجاب ولما كانت الغيرة  
من لوازم المحبة ومحبة الله  
ذاتية أزلية مقدمة لتقديم  
بهم على محبته كان  
غيرة الله تعالى أشد وأتم  
كما ثبت بالنص الصريح أن  
سعد الغيور وأنا غير منه  
والله أغير منا ولما لم يحب  
إنه إذا لم يحبه أحد الا يحب  
نفسه قال الناظم رحمه الله  
واعرف مقداري فأنكر  
غيرتي

كان كما ذكر لان كل عاشق مناط عشقه أمر كوني زائل فان مضطجعه وهو المحبوب المجازي وأما هو فمناط  
عشقه الحق تعالى (هـ)

((بَرَىٰ أَعْظَمِي مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضَعْفًا \* بِجَفْنِي لِنَوْمي أَوْ بِضَعْفِي لِقَوْتِي))

بوى السهم يبريه فحته وبراها السفر يبريه بريا هزله والا عظم جمع عظم وهو وان كان جمع قوله لكنه أفاد  
العموم بإضافته الى الياء التي هي ضمير المتكلم وضعف المضاف الى ما فاعل برى وهو صفة موصوف  
محذوف أى برى أعظمى شوق هو ضعف الشوق الذى استقر فى جفنى لنوى وضعف الشوق الذى استقر  
فى ضعفى لقوتى ومن أعظم الشوق حال من فاعل برى وحاصل المعنى قد نحت أعظمى شوق ضعف الشوق  
الذى استقر فى جفنى لنوى وضعف الشوق الذى استقر فى ضعفى لقوتى ولا يخفى الإدماج فى البيت فإنه أدمج  
فى شكايته من برى عظامه شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب قوته من بدنه وأشار الى أن  
جفنه مشتاق لنومه كما أنه هو مشتاق لمحبوبه ولو كان شوقه هو ضعف ذينك الشوقين وفى البيت المقابلة  
بين الضعف والضعف وبين أعظمى وأعظم (ن) ضعف الشئ بالكسر مثلاً أو ثلاثة أمثاله يعنى أن  
الشوق الذى نحت عظامى ببراها مقدار الشوق الذى فى جفنى لنوى مرتين أو أكثر ومقدار الشوق الذى  
فى ضعفى لقوتى مرتين أيضا أو أكثر وفى ذلك اخبار أن جفنه لا نوم له وهو مشتاق الى النوم غاية الاشتياق  
وان ضعفه وعجزه ومرضه الكائن فيه مشتاق الى القوة غاية الاشتياق وهذا كله شكوى الحال  
لتطويل المناجاة مع الحبيب المتعال (هـ)

((وَأُنْجَنِي سَقَمًا لِيَجْفُونَكُمْ \* غَرَامُ التَّبَاعِ بِالْفُؤَادِ وَحُرْقَتِي))

أنجنى أى صيرنى خيلاً مهنزلاً والالتباع الاحتراق من الهم وله خبر مقدم وغرام التباعى مبتدأ مؤخر  
وبالفؤاد حال من المضاف اليه اذ المضاف بالنسبة اليه كالجذر وحرقتي معطوف على غرام التباعى وقوله  
يجفونكم حال من الهاء فى له (المعنى) ان عندى سقما أنجنى وفى جفونكم سقما لاجله حصل احتراق  
من الهم (فان قلت) كيف يكون السقم الذى أنجله موجودا فى جفونهم والحال أن السقم الذى ينحل غير  
السقم الذى يجمل والضمير انما يرجع الى السقم الذى ينحل (قلت) الظاهر ان الضمير عائد الى السقم بقطع  
النظر عن كونه ينحل أى السقم من حيث هو اذ استقر يجفونكم فهو سبب احتراقى فالسقم فى بدنى يوجب  
التحول وفى جفونكم سبب الجلال الموجب للغرام وللحرق وما أطف قول من قال

أخذت حبة قلبى \* فصغمتها لا خلا \* فقد كستنى فحولا \* كما كستك جلالا

(ن) قوله يجفونكم جمع جفن وهو غطاء العين كناية عن صور المخلوقات المحسوسة والمعقولة فان كل صورة  
من ذلك غطاء على العين الالهية من التجلى بكل اسم من الاسماء الحسنى وسقم تلك الجفون هو زيادة  
ضعف المخلوق كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال لا يقدر على شئ مما كسبوا وهذا الضعف  
فيهم من جملة الجلال الالهى الظاهر فى الاكوان (هـ)

((فَضَعْفِي وَسُقْمِي ذَا كَرَأْيٍ عَوَازِلِي • وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ رَجَعَتِي))

الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة والسقم كقفل المرض وذا إشارة الى السقم وذا إشارة الى الضعف  
واعلم انه يجوز فى الموضوعين جعل ذا الإشارة والكاف للتشبيه ويجوز جعلها فيهما ذاك باسم الإشارة مع كاف  
الخطاب غير انى اختار أن تكون الإشارة الى الضعف ذاك بكاف الخطاب لبعده الى السقم ذاك وحدها  
وتكون الكاف للتشبيه ويجوز كون النشمر نيا وغيره من تبا والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث  
للضعف فتأمل وحديث النفس عبارة عما به جس فيها من الافكار وان لم يكن ذلك التحصيل مطلب  
أى اعلم ان محبتها فوق مقدارى وابس لى من ذاتى هذا الوصف بل انعكس فى مرآة قلبى صورة محبتها بنفسها فظهرت فى الحقيقة



لها فأنكر غيري على محبتي لها الهـ ذا المعنى (١٢٦) فاما غيرة المحبة فهي على نعلق المحب بمحبوب خارج عن المحبة وهذه الغيرة في

مقام تجريد المحبة عن ملابس الكثرة وانصرافها عن جهة الاعتبار الخارجية فيكون المحب والمحبة والمحبوب شيئا واحدا كما هو لان المحب الخارجي يعني أولا في محبته الخارجي يعني ثانيا في وحدة المحبة فباقي من وصف المحبة والمحبوبة فهو داخل في نفس المحبة وخاطب المحب محبو به بخور

أغار عليه من فكيف مني ثم أتى بقاء السببية فقال ((فتخلص الروح ارتباطا لها وما

أرى نفسي من توهم منية)) الاختلاس الجذب سر بها والارتياح السرور ونصبه على المفعول له والضمير في لها عائدا الى الروح والمنية مراد النفس أي بسبب ما أنكر غيري للاتحاد يجذب روعي الى حضرة الوحدة لسرور حاصل لها وما بقي في نفسي من توهم منية المشاهدة بالبصر فهو ومن أحكام النفس وما أبرؤها منه تلخيص هذا الكلام ان وجود المنية المشعرة ببعلا ينافي حكم الاتحاد لانها من أحكام النفس وهي بعيدة وحكم الاتحاد من أحكام الروح ثم قال ((بإرها على بعد عن العين مدعى

وضعت مبتدأ وخبره ذلك حديث النفس واسم الإشارة ظاهرا أقسم مقام الضمير والسكتة في استعمال الإشارة عوضا عن الضمير الإشارة الى أن ضعفه وسقمه تميزا كمال التمييز حتى صحت الإشارة اليه ما كالمحسوس وهو يسد مسد العائد وسقمى مبتدأ أيضا إذا كراى عواذلى جلة وقعت خبرا عنه وفيه من وضع الظاهر موضع المضمير مع الاكتفاء باسم الإشارة عن العائد كما في الجملة الاولى والكلام من عطف الجمل كأنه قيل ضعفني ذلك حديث النفس وسقمى ذا كراى عواذلى وعنكم متعلق برجعتي وبرجعتي متعلق بحديث النفس (المعنى) رأى عواذلى رأى لا قوة له فهو مثل سقمى وحديث النفس يرجوع عن محبتكم حديث ضعيف وفي البيت اللف والنشر المرتب والتناسب في ذكر الضعف والسقم وفي ذكر الراى والحديث (ن) قوله ذا كراى عواذلى وهذا كحديث النفس فذا الاولى إشارة الى الضعف والثانية الى السقم يعني ضعفني مثل رأى عواذلى فان رأيهم ضعيف جدا وسقمى الذي اعتراني في محبتكم يشبه حديث نفسي بالرجوع عنكم فانه أسقم من سقمى لانه مشبه به وهو أشد من المشبه في صفة السقمية فيقال حديث سقمى (هـ) ((وهى جسدى مما وهى جلدى لذا \* تحمله يبلى وتبقى بليتي))

وهى هى مثل وعد بعد معنى سقط والجسد محر كجسم الانسان والجن والملائكة (ن) الواو للعطف وكلمة هـ للتنبيه لانه أمر غريب وجسدى مبتدأ (هـ) وما صدرية والجلد بالجسم القوة والعمل تكلف الجمل ويلى مثل يرضى من البلى بكسر الباء والقصر وهو الاضمحلال وذهاب الجدة في الثوب ونحوه (المعنى) ضعف جسدى من ضعف قوتي فلاجل ذلك يبلى تحمل جسدى وتبقى بليته وذلك لان الجسد تابع للقلب والباطن وقال أبو تمام في ذلك

شاب رأسى وما أظن مشيب الرأس الامن فضل شب فؤادى  
وكذلك الاجساد فى كل يؤس \* ونعيم طلائع الاكباد

وقال أبو الحسن التهاى وتلهب الاحشاء شب مفروق \* هذا البياض شواظ تلك النار ولذا جار مجرور متعلق بقوله يبلى وتحمله بالرفع مبتدأ وجملة يبلى خبره ومن متعلقة بوهى وهى تعليلية أى وهى جسدى لاجل ان وهى جلدى وفي البيت الجناس اللاحق بين جسدى وجلدى والطباق بين يبلى وتبقى وجناس شبه الاشتقاق بين يبلى وبليته ومما اتفق لنا فيما يناسب معنى البيت قولنا

أرى الجسم منى يضمحل وانما \* محبتكم تقوى على وتثبت  
ولم تسبق من غرس الوداد بقية \* ولكن غصون الودى القاب تفتت

وقال ابن الدهان نعت القياس فالغرام قضية \* ليست على نهج الجلى نقاد  
منها بقاء الشوق وهو يزعمهم \* عرض وتفتى دونه الاجساد

((وعدت بما لم يبق منى موضعا \* لضر لعودى حضورى كغيبتي))

عدت بمعنى رجعت وصرت وما موصولة وهى واقعة على الامر العظيم الذى هو الشوق وما يتبعه من لوازمه كالبعد والهجر وغيرهما ويبقى ضم الباء من أبقى يبقى بمعنى يترك والعوداد مثل زوار لفظا ومعنى غير أنهم مخصوصون بزيارة المريض وقوله لضر متعلق ببقى أى صرت بسبب الشوق الذى لم يترك فى اضر موضعا أى أنحلنى الشوق وأفانى حتى ان الضر لو قصد الاقامة بقاء جسدى لم يجد موضعا يحكى فيه فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله لعودى متعلق بقوله حضورى (المعنى) عدت أى صرت بسبب هذا الفناء الذى طار على حضورى لعودى كغيبتي عنهم فلا يروني عند قصد رؤيتي لافى حضور ولا فى غيبته اذ العدم لا يرى وما أحسن قوله رضى الله عنه

تحكى فى جسمي العزل فلواتى \* لقبضى رسول ضل فى موضع خالى

بطيف ملام زار حين يقطنى)) السمع هو الاذن لانها آلة السمع وهو فاعل براها والطيف الامام أى براها مسمى وقوله

بطيف ملام زائرني في حال البقطة كما زارها العين بطيف خيال في المنام يعني اذا سمع (١٢٧) اذني ذكرها في اثناء الملام غثلت حضرتها في

نفسى فكانه يراها اذني ومن  
المحبين من يجد لذته في الملام  
كما قيل

أجد الملام في هوال لذته  
حبالذكر كليلي اللوم  
ثم قال

(( فيغبط طرفي مسمعي عند  
ذكرها

وتحسد ما أفنته مني بقيتي ))  
الغبطة تمنى النفس حصول

نعمة حاصله للغير مع عدم  
تمنى زوالها عنه والحسد  
هذا التمنى مع تمنى زوالها  
عن المحسود من هـ اذ قول  
النبي صلى الله عليه وسلم  
المؤمن يغبط والمنافق  
يحسد وقد يراد به معنى الغبطة

كافي هـ اذ البيت وعليه  
قوله صلى الله عليه وسلم  
لا حسد الا في اثنتين الحديث

أى كل واحد من طرفي  
ومسمعي يغبط الآخر من  
وجهه فيغبط طرفي  
مسمعي عند ذكرها لان  
المسمع يراها عند تجليها في  
صورة الذكردون الطرف  
وان كانت على بعد ويغبط  
مسمعي طرفي لان الطرف

وان لم يطق النظر اليها لكنه  
يصادف نور على الذات  
والمسمع لا يصادف الا تجلي  
صفة الكلام وكفى عن  
الطرف عما أفنته المحبوبة  
منه لانه يتلاشى عند  
تجليها له وعن المسمع بالبقية  
لانه يبقى عند تجلي نور  
الكلام عليه وفاعل

يغبط طرفي ومفعوله مسمعي وفاعل تحسد بقيتي ومفعوله ضمير محذوف لما الموصولة ترتب على حكم

وقوله في اللامية رضى الله تعالى عنه

خفيت ضنى حتى لقد ضل عاندى \* وكيف ترى العواد من لاله ظل

وشكيتي فقد السقام لانه \* قد كان لما كان لي أعضاء

وقال المتنبي

(ن) يقول صرت بالامر العظيم الذي لم يترك من جبهى موضعاً يقوم به الضر والامر العظيم الذي فعل به  
ذلك هو تجلى وانكشف الوجود الحق له فانه وجود واحد حتى قائم بنفسه علم ما لا يعلمه سواه مما لا نهاية له  
مرتباً على اكل ترتيب فحكم ازل بجميع ما علمه فقد ركل شئ مما علمه بمقداره المعلوم وقضى بذلك فظهر  
كل شئ بنور وجوده الحق فلا وجود في نفس الامر سوى وجوده الحق والكل فان مضجعه فاذا تحقّق  
العارف في نفسه بهذا الامر كان قانياً في نفسه (هـ)

(( كافي هلال الشك لولا تأوّهى \* خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي ))

هلال الشك هو الذي يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته وقوله لولا تأوّهى الى آخره جملة للفرق بينه وبين  
هلال الشك فان فيه تأوّهاً يقتضى اهتداء العيون لرؤيته لاستدلالها به بخلاف هلال الشك والتأوّه  
مصدر تأوّه الرجل اذا قال أوّه وخفيت من باب علمت ضد ظهرت ولم تهد على صيغة المجهول والعيون جمع  
عين بمعنى الجارحة المعروفة فايقاع الهداية حينئذ حقيقة وقوله فلم تهد العيون لرؤيتي عطف على خفيت  
والفاء فيها معنى السببية والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطالب ومعنى البيت قد صرت في  
الخطأ مثل هلال الشك لا يرى وان تحدث بعض الناس برؤيته لكن التأوّه أوجب لي ظهوراً في الجملة  
بحيث اهتدت العيون لرؤيتي وقد قال رضى الله عنه في اليائية

كهلال الشك لولا انه \* أن عيني عينه لم تتأى

كفى يجسمي نحو لا أنى رجل \* لولا شطاطتي اياك لم ترى

وقال المتنبي

قد سمعتم أنبه من بعيد \* فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

وقال آخر

واعلم ان التشبيه بهلال الشك في الخفاء مما يختص به الاستاذ رضى الله عنه فانالم تر في كلام أحد من البلغاء  
هذا التشبيه والله تبارك وتعالى أعلم بحقيقة الحال (ن) يعنى أنا عند نفسي بمنزلة هلال الشك اتحدث في  
نفسى برؤيتي ولم تثبت رؤيتي عندى لان عندى ان المرئى لي هو الوجود الحق المطلق وان الوجود كانه له  
تعالى لان نفسى فلولاً تألمى وتوجهى من نسبة الوجود الى عند قياى بالتساكيف الشرعية التى لا بد لها من  
فاعل تصدره منه عن قصد ونية لم أتبين عند نفسي لنفسي ولم ترى عيون الناس على ما أنا عليه من  
الشهد والتحقق بحقيقة الوجود وانما ترانى العيون معتموها مجنوناً لا يوثق بكلامى ولا يلتفت الى لعدم  
انضباطى وانتظامى (هـ)

(( بخسمنى وقلبي مستحيل وواجب \* وخدى مندوب الجائز عبرتي ))

المستحيل الشئ الذي انقلب عن حاله التى كان عليها والواجب هنا معنى الساقط والمندوب هنا اسم مفعول  
من ندبه للامر دعاه اليه والجائز هنا معنى السائر والعبرة بفتح العين الدفعة قبل ان تفيض واعل المراد هنا  
الاعم بقرينة الجائز قنأمل (الاعراب) بخسمنى مبتدأ وخبره مستحيل وقلبي مبتدأ معطوف على المبتدأ  
الاول وواجب خبره معطوف على الخبر مثل قولهم زيد وعمر وكاتب وفقه وخدى مندوب مبتدأ وخبره  
الجائز عبرتي متعلق بقوله مندوب واضافة الجائز الى العبرة من اضافة الصفة الى الموصوف (المعنى)  
جسمي متغير منقلب عن الحال التى كان فيها وقلبي ساقط وخدى معدل عبرتي السائلة السائرة وفى ذكر  
المستحيل والواجب والمندوب والجائز ايام التورية فان كلامها له معنيان لغوى واصطلاحى  
والاصطلاحى هو القريب واللغوى البعيد ومع ان المراد منها هو البعيد وقد ذكر هذه الاشياء ايام

يغبط طرفي ومفعوله مسمعي وفاعل تحسد بقيتي ومفعوله ضمير محذوف لما الموصولة ترتب على حكم

الاتحاد قوله ((أمت امامي في الحقيقة فالوري (١٢٨) \* ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي)) أراد بالامام من يؤمّه في الصلاة

والوجهة ما يتوجه اليه  
كاقبلة ما يقبل عليه  
يقول لما استغرق وجودي  
المضاف الى في الوجهود  
المطابق ارتفع رسم الاثنينية  
بنبي وبين محبوبي من  
حيث الحقيقة فمن توجه  
اليها في الصلاة توجهه الى  
في الحقيقة وان كنت  
مقتديا بها في الظاهر وكل  
الوري ورائي أي خلفي أئمة  
كانوا أوما مومنين وحيث  
وجهت وجهي وقعت ثمة جهتي  
لانها مقبلة بقوادي وقوله  
((براها امامي في صلاتي  
ناظري

ويشهدني قلبي امام أمتي))  
امامي أي قدامي يعني ترى  
عيني انظاهرة من انتصب  
لامامي ظاهرا قدامي  
ويراني قايي بعين البصيرة  
امام أمتي وقوله

((ولا غرو ان صلي الامام  
الى ان

ثوت بفؤادي وهي قبلة  
قبلتي))

لا غرو أي لا عجب صلي اليه  
توجه اليه في الصلاة وأن  
في أن صلي مخففة من مثقلة  
عاملة في ضمير الشأن وفي أن  
ثوت أي أقامت للسيرية  
أي ولا عجب انه توجه الى  
في الحقيقة امامي الظاهر  
لان المحبوبة أقامت  
بقوادي والحال انها قبلة  
قبلتي الظاهرة التي هي  
الكعبة فانها كسائر  
الموجودات متوجهة الى

حقيقة الحقائق بقبول الوجود منها ولما كان الامام متوجها الى القبلة والقبلة متوجهة الى

وكذا

المتناسب فان المراد منها غير المعاني الشرعية المتناسبة وفي المصراع الاول أيضا اللف والنشر على الترتيب  
وأما ذكر الجسم والقلب فتناسب على بابه (ن) يقول جسمي مستحيل أي اضمحل وانمحق افناء في التجلي  
وقلبي واجب أي خفي وهبط من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وهي  
قلوب الغافلين عن التجلي الالهي وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء  
وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب العارفين بالتجلي الالهي المتحققين به وقوله وخدي مندوب اسم  
مفعول من النسبة أثر الجرح الباقي على الجلد يعني أن خده مجروح بكثرة سيلان دموعه من بكائه من  
خشية الله تعالى (هـ)

((وقالوا جرت جرد دموعك قلت عن \* أمور جرت في كثرة الشوق قلت))

((فحرت الضيف الطيف في جفني الكرى \* قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي))

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعل كونه الدموع جرا والضمير في قوله قالوا يعود الى البيت الاول  
وبروي عن أمور ومن أمور وجرا حال مقدم من الفاعل وهو دموعك والرواية ان كانت عن فهي  
متعلقة بمحذوف أي ناشئة عن أمور وان كانت من فهي تعليلية متعلقة بجرت أي جرت من أجل أمور  
وجرت الاولى بمعنى سالت والثانية بمعنى صدرت وقوله في كثرة الشوق متعلق بقوله قلت وجرت صفة  
لامور وكذلك جلة قلت في كثرة الشوق أي اجرت دموعي لامور صادرة قلبي في كثرة الشوق أي لامور  
كثيرة في نفسه ها غير أنها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة عن كثرة أسبابه أو كثرة ما ينشأ  
عنه من السهر والدمع والحزن وغير ذلك وفي البيت الجناس التام بين جرت وجرت والجناس المحرف بين  
قلت وقلت والمقابلة بين الكثرة والقلة ونحرت الشيء أصبت نحره والضيف معروف الواحد والجمع  
والطيف الخيال الطائف في المنام وفي جفني متعلق بنحرت والكري مفعول فنحرت وقرى منصوب على  
التعليل أي نحرته لاجل القرى ودما حال من دمعي وهو فاعل جرى وفوق وجنتي متعلق بجرى (المعنى)  
نحرت القرى لاجل قرى الضيف الذي هو الخيال الطائف فجرى بسبب ذلك النحر دمعي دما فوق وجنتي  
وفي البيت الجناس اللاحق بين ضيف وطيف وكذا بين الكرى وقرى وكذا بين جرى وكري والكري  
النوم والقرى بكسر القاف مصدر قرأه أي أضافه وقوله فجرى عطف على فنحرت وفي القاء معنى السببية  
(ن) الضمير في قالوا راجع للاحبة وقوله من أمور جمع أمر وهو الشأن المهم في طريق المحبة وجرت أي  
صدرت من المحبوب الحقيقي كاصد والهجران واظهار الغضب على والابتلاء الحسن في أحوال الدنيا  
والبدن وتلك الامور كثيرة في نفسه ها غير أنها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق ثم اعتذر عن حرة دموعه  
بشارته الى أمر واحد من تلك الامور الكثيرة فقال ذبحت النوم في جفني لخيال المحبوب الذي زارني ومعنى  
الطيف الذي زاره ما يقع في القلب من الصور عند توجهه الى شهود الحق تعالى فان الناس نيام كما ورد في  
الخبر فما يجدونه بمنزلة الخيال الذي يجده النائم فاذا استيقظ بالموت ذهب ما كان يجده (هـ)

((فلا تنكروا ان مسني ضمير ينكم \* على سؤالي كشف ذل ورجتي))

جلة فلا تنكروا دالة على جزاء الشرط المقدور والتقدير ان مسني ضمير ينكم فلا تنكروا على سؤالي كشفه  
وضمير ينكم فاعل ومضاف اليه أي الضر الصادر من ينكم وفراقكم فاضافته بيان انه ان جعلت الضر  
نفس البين ومعنى اللام ان جعلته منصوبا اليه صادرا عنه وعلى متعلق بتنكروا وسؤالي مفعوله وهو  
مضاف الى فاعله وكشف منصوب على انه مفعول المصدر ورجتي عطف على كشف ذاك (المعنى) ان  
أصابني الضر الذي يكون من ألم البين فلا تنكروا على سؤالي من الله ازالته واعادة نفع الوصال والقرب

المحبوبة المحببة بفؤادي فلا عجب ان صلى الامام الى وعطف على الجملة الخالية قوله (١٢٩) (( وكل الجهات الست نحوى توجّهت

بما ثم من نسل و حج وعمره ))  
الجهات الست فوق وتحت  
وقدام وخلف واليمين  
والشمال واليمين والجناب  
ونحوى مفعول توجّهت  
أى أقبلت بوجهها والباء  
في عالم صاحبته وثم أشار  
بها الى الجهة البعيدة والنسك  
العبادة وأصله نسك  
خففت عينه قياسا شائعا  
يقال نسك بالفتح اذا تعبد  
وبالضم اذا صار عبدا أراد  
ان الكعبة مع جهاتها  
الست توجّهت الى توجّه  
الفرع الى الاصل مع ما  
حصل ثمة من العبادات  
من صلاة وحج وعمره ودعاء  
واعتكاف وطواف وقوله  
(( لها صلواتي بالمقام آقيها  
وأشهد فيها انها الى صلت ))  
(( كلا نامصل واحد ساجد  
الى

حقيقته بالجمع في كل سجدة ))  
(( وما كان لي صلى سوى  
ولم تكن  
صلاتي لغيري في أدا كل  
ركعة ))  
المقام مقام ابراهيم عليه  
السلام بابيت أى آقيم  
صلواتي بالمقام للمعبودية  
وأرى في الصلاة ان  
المحبوبة صلت لي اذ كلا نا  
مصل واحد ساجد في  
الحقيقة بسبب معنى الجمع  
في كل سجدة وما صلي لي  
غيري ولم أصل لغيري في كل  
ركعة مؤداة وذلك انه اذا  
كوشف الباطن بسر

وكذا لا تنكروا على ان أسأل من الله أن يرزقني ويرزق عني ضرابين وقد أشار الى سبب نهي عن انكار  
سؤاله كشف الضر وسؤاله الرحمة بقوله وصبري الخ (ن) الخطاب للاجابة المتحدث عنهم في البيتين قبله  
والله اعني لا تنكروا على يا أحبتي اذا طلبت منكم أن تنكث فواعني ما مني من ضر فرقكم وبعدكم فان أيوب  
عليه السلام قال اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ولغيره أسوة به فانه فتح باب الاقتداء بشكايه الحال  
للاجابة (هـ) (( وصبري أراه تحت قدرتي عليكم \* مطاقا عنكم فاعذروا فوق قدرتي ))

فصبري مبتدا وعليكم متعلق به والهاء ومطاقا مفعولان لارى وتحت قدرتي متعلق بأراه وعنكم متعلق  
بصبري أى وصبري عنكم أراه فوق قدرتي وجلة فاعذروا معترضة بين معمولي أراه بحسب التفسير ليروان  
قدرت صبري بعدواو وعنكم مبتدا أوجعلت فوق قدرتي خبرا عنه من غير تقدير أراه تكون جلة فاعذروا  
معترضة بين المبتدا والخبر (المعنى) صبري عليكم يحمل المشاق الصادرة من صدكم وجوركم وحفاكم أراه  
مقدورا مطاقا تحت قدرتي وأما صبري عنكم بأن أنساكم أو أناساكم عند بعدكم عنى فذلك غير مقدور  
بل هو فوق قدرتي فليكن منكم العذر عن عدم صبري عنكم وما أحسن قوله رضى الله عنه  
وصبري صبر عنكم وعليكم \* أرى أبدا عندي ممراته تحلو  
وقال رضى الله تعالى عنه

والصبر صبر عنكم وعليكم \* عندي أراه اذا أذى أرا اذا

وقال غيره الصبر صبر في المواطن كلها \* الا عليك فانه مذموم  
وفي البيت الطباق بين فوق وتحت وبين عنكم وعليكم (هـ)

(( ولما توافينا عشاء وضمنا \* سواء سبيلي ذى طوى والثنية ))

(( ومنت وماضت على توقفة \* تعادل عندي بالمعريف وقفتي ))

(( عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقي \* وما كان الا ان أشرت وأومت ))

التوافي من الاصحاب أن يأتي كل منهم الا سخر وسواء السبيل وسط الطريق وذو طوى مثلث الطاء ويجوز  
تنوينه موضع قرب مكة والثنية موضع أيضا ومنت بمعنى تفضلت وماضت أى ما بخلت وعلى تنازع فيه  
منت وضنت وكذا قوله بوقفه وتعادل بمعنى تساوى وتماثل والمعرف على وزن معظم الموقوف بعشرات  
وعتبت أعتب وأعتب من باب نصر وضرب أى وصفت ما أجده وقوله فلم تعتب بضم التاء مضارع أعتبه  
أى أعطاه العتبي أى الرضا وقوله كان هو مخففة من كأن ولقي بكسر اللام مصدرا لقيه أى صادفه وقوله  
وما كان الا ان أشرت وأومت أى لم يكن فى الملاقاة بيني وبينها غير إشارة منى وإشارة منها فان الإشارة  
والإيماء بمعنى واحد ويحصلان بالكف والعين والحاجب ولما أداة تدل على وجود شئ لوجود شئ آخر يليها  
فعل ماض لفظا أو معنى قال بعض النحاة باسميتها وبعضهم بحرفيتها وعشاء ظرف لتوافينا وسواء سبيلي ذى  
طوى والثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيلي مع أنه متنى لاضافته الى ذى طوى ومنت معطوف على  
توافينا وجلة تعادل عندي بالمعريف وقفتي في محل جر صفة وقفة وبالمعريف متعلق بوقفه ومفعول المصدر  
يتقدم عليه ان كان ظرفا أو جارا أو مجرورا وعتبت جواب لما واسم كأن المخففة خبر الشأن وجلة لم يكن لقي  
خبرها ولقي فاعل يكن وكذا كان فى قوله وما كان الا ان أشرت وأومت تأمة وفاعلها المصدر المسبوق من  
أن أشرت وأومت أى ما وجد منى ومنها الاشارة وإيماء وذلك إشارة الى قصر زمن الموافاة واعلم أن قوله  
وما كان الا ان أشرت وأومت معطوف على خبر كان المخففة أى كأنه لم يكن لقي وكأنه ما كان الا الاشارة  
والإيماء ولو عطفنا وما كان على جملة كأن لم يكن لقي لكان المعنى ما كان فى نفس الامر غير الاشارة

المحبوب باعتبار الجمع وغيره باعتبار ( ١٣٠ ) التفرد وان توجه الحب الى المحبوب فرع توجه المحبوب اليه صح للمكاشف بها ان يقول

أصلي للمحبوب أو المحبوب  
يصلى لي أو كلاً ما يصل  
واحد ساجداً الى حقيقة  
أو ما يصلى لي سوى أو ما  
صليت لغيري كما عبر الناظم  
عن هذه المعاني بالآيات  
الثلاثة وهذا الكلام من  
لسان الجمع لا يفهم إلا بجمع  
الجمع وبعدم كشف السر  
عن هذا السر قال  
(ألى كم أو أخى الستر ها قد  
هتكته

وحل أو أخى الحب في عقد  
بيعتي))  
أو أخى بالضم حكاية النفس  
من المواخاة بمعنى الملازمة  
وبالفصح جمع أخية وهي  
ما يشده الدابة من الجبل  
المشدود طرفة فاه بوند  
واستعارها لآداب  
المقيدة بها النفوس لمصالح  
دينية ودينية يقول الى  
كم أأزم ستر التلميس  
وأستروجه الحقيقة بحجاب  
الحكمة ها أنا قد هتكته  
لكشف الحقيقة والحال  
ان حل قيد الاستتار  
وكشف وجوه الاسرار  
ثبت في عقد بيعتي يوم  
الميثاق أي جئت على هذه  
الخاصية أزلتم أخبر عن  
قدم حبه وكونه موهوباً  
غير مكتسب بقوله

(منحت ولا هابوم لا يوم قبل  
أن  
بدت لي عند العهد في  
أوليئي))  
أراد باليوم المنفى اليوم

والإيماء فينا في حكمه في البيت الاول بمحصل التوافق والضم في البيت الثاني بأهم أنت عليه بالوقفه  
التي تعادل عنده وقوفه في موقف عرفات اللهم إلا أن يكون المعنى لم يحصل في تلك الوقفة والضم والتوافق  
غير الإشارة والإيماء فلا ينفي التلاقي ولا يلزم ادخال جملة وما كان إلا أن أشرت وأومت في حكم التشبيه  
فتأمل وفي البيت الثاني الطباق بين منمت وضنت والتناسب بين الإشارة والإيماء (ن) قوله توأفينا كناية  
عن اقباله على حضرة الحق تعالى فانه عين اقبال الحق تعالى عليه وقوله عشاء كناية عن ظهور العدم المقدر  
المصور بنور الوجود الحق بعد غروب شمس الذات الاحدية وقوله سيلى ذى طوى والثنية فالاولى قرية  
قرب مكة كناية عن الحضرة الالهية من قوله تعالى ان بالوادي المقدس طوى والثنية كناية عن النفس  
الانسانية من قوله تعالى فلا اقبحم العقبه وما أدراك ما العقبه فن رقبه وهي عتق النفس بمعرفة  
المستلزمة معرفة ربها من ريق الاغيار فالعشاء المذكور هو اختلاط نور وجود الحق بظلمة عدم النفس  
وكنى بالوقوف هنا عن وقوف العارف اذا تحقق بفناء نفسه واضمحلال رسومه وبوجود ربه وثبوت أسمائه  
وصفاته فتلك الوقفة المذكورة تساوى عنده تمام الحج والوقوف بعرفات والضمير في تعجب راجع الى  
حضرة الحق تعالى اذهى المحبوبة الحقيقية في الآيات قبله قال الشاعر

أعاتب ذا المودة من صديق \* اذا مارا بنى منه اجتناب  
اذا ذهب العتاب فليس ود \* ويبقى الود ما بقى العتاب  
ثم قال ولم يكن بعد الوقفة والعتاب إلا أن أشرت مصرحاً إليها بالذل منى والمسكنة والافتقار وأومت هي  
والإيماء من الحضرة المذكورة كناية عن اشارتها بعدم قبوله اما مجابها وهو أحد الأشخاص الانسانية  
المحبوب عنها بنفسه من الغافلين أو يسدها في أثر من آثار قدرتها من انسان أو غيره فإيماءها أخفى من

اشارته (اه) ((أيا كعبة الحسن التي لجأ إليها \* قلوب أولي الآل باب لبث وحيث))

الكعبة تطلق في اللغة لمعان منها البيت الحرام واطلاقها على ما يريد الشيخ على نوع من التشبيه وضافتها  
الى الحسن ليعلم منها أن المراد منها غير كعبة الحج المعروفة والحسن الجمال جمع محاسن على غير قياس  
وهو مما يدرك بالذوق ولا يوصف والالباب جمع اب وهو العقل ولبت أي قالت لبيك اللهم لبيك وأقامت على  
الطاعة وحيث أي قصدت وقوله لجأ إليها متعلق بلبت ومتعلق بحيث مثله محذوف أي حجت قلوب العقلاء  
لجأ إليها ولبت له وقلوب أولي الآل باب مبدأ خبره لبت وحيث والكبرى صلة الموصول (المعنى) أنادى كعبة  
الجمال التي طاعتها قلوب أرباب العقول وقصدتها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في الآل باب ولبت  
والتناسب في ذكر الكعبة والحج والتلبية وفي ذكر الآل باب والقلوب (ن) أراد بكعبة الحسن الحضرة  
المقصودة من حيث تجليها في قلوب العارفين الكاملين (اه)

((بريق الثنا يا منك أهدي لناسنا \* بريق الثنا يا فهو خير هديته))

البريق على وزن أمير التلا أوو والمعان والثنا يجمع ثنية والمراد بها الاضراس الاربع التي في مقدم الفم  
ثنتان من فوق وثنتان من أسفل والسنا بالقصر ضوء البرق وبريق مصغر بريق والثنا يجمع ثنية والمراد بها  
العقبه أو طريقتها أو الجبل أو الطريق فيه أو اليه وقوله فهو خير هديته أي بريق ثناياك الذي أهده البرق  
خير هديته فقوله بريق الثنايا مفعول مقدم لا هدى وفاعله سنا المضاف الى بريق المضاف الى الثنايا وقوله  
منك حال من بريق الثنايا الذي هو مفعول (المعنى) أهدي لنا ضوء البريق الساطع من الجبال والعقبات  
لمعان ثناياك ومعنى اهدها له احضاره بالبال لانه مثل البرق والشئ يذكر بمثله وما أحسن قول الشيخ  
جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى من قصيدة مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تذكرت لما ان رأيت جبينها \* هلال الدجى والشئ بالشئ يذكر

وذكرت لما ان رأيت جبينها \* هلال الدجى والشئ بالشئ يذكر

ونكتة



بواسطة امر كن وأول ما يجد

الموجود العلى من الوجود

العيني ظهوره في اللوح

المحفوظ في عالم المثال ثم في

عالم الشهادة كما يجد المعلوم

الخارج عن الذات المتكلم

وجوده عقلياً في قلبه أولاً

ثم وجوده اخيالياً في نفسه

ثانياً ثم وجوده حسيّاً في قوله

ثالثاً والرب تعالى ما بدا

لعبده ولا أخذ عليه

الميثاق الا عند دخوله في

عالم الخلق وخروجه من

الوجود العلى الى الوجود

العيني وتمثل روحه مع

صفاته الذاتية من جمع

وبصر واسان وغيره في

عالم المثال بصورة مثالية

ليبصر بها ظهور الرب

ويسمع خطابه ويحسب عن

سؤاله فقوله منحت ولاها

يوم لا يوم الى آخره اشارة

الى قدم محبته وكونها

موهوبه له في الازل قبل

وجود الزمان وبدور الرب

لعبده عند أخذه الميثاق

عليه ومتعلق في أوليتي

منحت وعنديت أي وهبت

الى محبته في أوليتي حين

انقضى اليوم العرفي قبل

ظهور المحبوبة عند

أخذها الميثاق على

وهذان الوصفان يبينان

مراده بالأولية وقوله

((فمننت ولاها لا بسمع

وناظر

ولا باكتساب واجتلاب

جيلة))

ونبكته تصغير البرق تحبسية كما قال رضى الله تعالى عنه

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشئ بالتصغير

واعلم أنه يجوز في توجيه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه التقديم والتأخير أوجه غير ما

ذكرنا أعرضنا عن ذكرها اختياراً لما قررناه وفي البيت الجناس التام بين الثنايا والثنايا والجناس

المحرف بين برىق وبريق وجناس الاشتقاق بين أهدي وهدي (ن) كنى بريق أى لمعان الثنايا الاربع من

المحبوبة المذكورة عن الاسماء الالهية الاربعة التى هى أركان الابداد والتأثير في العوالم وهى الاسم

الحى والعليم أعلى والمريد والقدير أسفل وكنى بسنا أى ضياء برق الثنايا المذكورة عن ايجاد العوالم على

اختلاف تكاثرها فافهمنا طائفة عن أمر الله مكونة بالاسماء الاربعة الالهية كلع البرق وكلع بالبحر كما قال

تعالى وما أمرنا الا واحدة كلع بالبحر وقوله فهو خير هدية لان به تعرف الحقيقة المتجلية وهو النعم كلها

((وَأَوْحَىٰ لِعَيْنِي أَن قَلْبِي مُجَاورٌ \* حَالِكٌ فَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتْ)) (هـ)

أوحى أشار والحقى على وزن الى ما يحصى من شئ والمراد به هنا مكانه الذى حى من تطرق الحوادث اليه

وتناقت فعل ماض من التوق وهو الاشتياق والجمال الحسن في الخلق والخلق والفعل وحننت فعل ماض من

الحنين وهو الشوق والطرب أو صوت عن حزن أو فرح وفاعل أوحى يعود لسنا بريق الثنايا أى أهدي بريق

الثنايا وأوحى لعيني مجاورة قلبى الحى الحبيبة فاشتاق العين للجمال الباهر وحننت اليه حيث علمت ان

القلب مجاور للحمى وتذكرت بعدها عنه وفي هذا البيت من الانسجام ما يأخذ بجمع العقول والافهام

(ن) يعنى ان ضياء برق الثنايا أشار لعيني ان قلبى مجاور أى معتكف في المسجد وقوله حالك كناية عن

جولة الا كوان مما يلى المكون ومجاورة القلب لذلك مر اقبته للخلق الجديد فتناقت أى اشتاقت عيني لجمال

تلك الحقيقة الظاهرة بتجليها في آثار أفعالها (هـ)

((وَلَوْلَاكَ مَا اسْتَهْدَيْتُ بِرَقَارٍ لَشَجَبْتُ \* فَوَادَى فَا بَكَتْ اذْشَدَّتْ وَرُقُ ابْكَتْ))

استهديت البرق أى طلبت منه هدية بريق ثناياك أو استهديته طلبت منه الهدية أى بان يوحى لعيني عن

مكان قلبى فان البيتين السابقين على هذا قد أفهمنا هدية لبريق الثنايا هداية الى مكان القلب واستهديت

صالح لطلب الهدية والهداية فهو مستعمل فيهما على استعمال المشترك في معنييه وشجبت فعل ماض من

الشجور وهو الحزن وشجاوان كان يستعمل تارة بمعنى أطرب الا أن المراد منه هنا الحزن بقرينة أبكت

وشدت بالبدال المهمة فعل ماض من الشد وهو الغناء والترنم والورق على وزن فقل جمع ورقاء وهى الحمامة

والايكة الشجرة الملتفة الاغصان مع كثرة ولولا هنا حرف جر على مذهب سيديويه لدخولها على ضمير

متصل ولا تتعلق بشئ اذ لم تؤثر في معنى مدخولها بدليل حكمهم بأن الكاف في مثله واقعة موقع المبتدا

وخبره مقدر ومع كونها جارة لا تخرج عن كونها حرف امتناع لوجود وجهه ما استهديت برقاً جوابها ولا

شجبت عطف على الجواب أى ولولاك ما شجبت الفؤاد فابكته مجازاً أو أبكت العينين لحزن الفؤاد ففعل

أبكت محذوف على كل تقدير وورق ايكة فاعل تنازع فيه شجبت وأبكت فهو لا حدهما وهو الثانى على

مذهب البصريين والاول على مذهب الكوفيين وفاعل الآخر مضمرة فيه يعود اليه (المعنى) لولا

ما أرجو من البرق أن يمدى لى صورة لمعان ثناياك أيها المرأة أو يدل عيني على محل قلبى ما استهديت

البرق لانه في حد ذاته غير مناسب لكى وكذا لولاك ما شجبت الورق فوادی وأعقبته بصفة البكاء عند ترغها

فوق أغصان الاشجار (قال)

يا برق لولا الثنايا للؤلؤيات \* ماشاقتى فى الدجى منذ ابتسامات

ربما أطف قول الآخر أحامه فوق الاراكه خبرى \* بحياة من أبكالك ما أبكالك

((وهمت بما فى عالم الامر حيث لا \* ظهور وكانت نشوتى قبل نشأتى)) أراد باجتلاب الجيلة اقضاء الفطرة وبالنشأة الظهور في عالم

خطابها أو ناظر منى انظر  
به الى جالها ولا با كتاب  
وصرف آخر منى أو اقتضاء  
فطرة فى مجتدة للمعجزة  
وتجربتها فى عالم الامر  
حيث لاطه وورلاذى ولا  
اصفاى فى عالم الخلق وكانت  
نشوق وسكرتى من جها  
قبل ظهورى فى عالم الخلق  
ولما كانت الصفات دخيلة  
والهوى غيور يفتنى  
الاخبية بين المحب والمحجوب  
قال

﴿فأفتى الهوى مالم يكن  
ثم باقيا

هنامن صفات يئينا  
فاضحت﴾

أراد بقوله باقيا نابنا وأشار  
بشم الى عالم الامر ويتعلق  
بباقيا وهما الى عالم الخلق  
ويتعلق بأفتى ومن ليمان  
الاهام فى ما والا اضلال  
الذهاب أى لما نلت هواها  
فى عالم الامر لا بوصف منى  
ثم حالت بيننا صفات  
حادثة فى عالم الخلق تدركنى  
الهوى فأفتى لغيرته فى هذا  
العالم مالم يكن نابنا فى عالم  
الامر من صفات حائلة  
يئينا فذهبت وصرت مع  
المحبة فريدا كما كنت أولا  
قال الله تعالى ولقد جئتمونا  
فرادى كما خلقناكم أول  
مرة ثم أشار الى البقاء بعد  
انقضاء بقوله

﴿فأفقت ما ألقيت عنى  
صادرا

الى ومنى وارد بمزيدة﴾

أما أنا فبكيت من ألم الهوى \* وفراق من أهوى فأنت كذاك

وفى البيت الجناس اللاحق بين شجيت وشدت والانجسام التام وقولنى ان فى استهديت معنى الهداية يدل  
عليه قوله بعده فذاك هدى أهدى الى قتأمل (ن) الخطاب للعقيقة المشار اليها فى الايات قبله وقوله  
ما استهديت برقأى طلبت الهداية من البرق المومع وهو برق الاكسوان بهدى الى حقيقة المكون  
بالكشف عن تجلياته بأسمائه الحسنى وكفى بالورق عس الروحانيات الكاملات من أرواح المشايخ  
المحققين وبالاىكة عن الجسم المختلف المزاج والطبيعة وجمع الورق لكثرة اختلاف مشارب الارواح  
وافرد الاىكة لانحداد التركيب الجسمانى من العناصر والطبايع وكل ورقاء على غصن من تلك الشجرة  
الواحدة (هـ) ﴿فَذاك هُدى أَهْدَى إِلَى وَهْدِهِ \* عَلَى الْعُودِ أَذْغَنْتَ عَنِ الْعُودِ أَذْغَنْتَ﴾

الاشارة بذاك الى البرق والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هداه بمعنى أرشده وأهدى ماض من باب  
الافعال بمعنى أتحف والاشارة بهـ ذه الى ورق الاىكة لقرىها وبذاك الى السبرق لبعده والعود الاول عود  
الشجر والثانى عود آلة الطرب وغنت من الغناء على وزن كسأ وهو ما طرب به من الصوت وأغنت أى  
صيرت السامع غنيا عن سماع آلة الطرب وذاك مبتدا وهدى مفعول مقدم لأهدى الى وضهير أهدى  
يعود لاسم الاشارة والجملة خبر المبتدا وهذه مبتدا رعلى العود متعلق بغنت واذا متعلق بقوله أغنت وهى  
مضافة الى جملة غنت وعن العود متعلق بقوله أغنت وجملة قوله أغنت عن العود اذغنت على العود خبر  
هذه والكبرى عطف على الكبرى قبلها (المعنى) فالبرق أهدى الى هدى وهو برق شياك واخباره  
لعينى عن مكان قلبى وورق الاىكة أغنتى عن آلة الطرب بغنائها واطرابها على الاغصان فشوقتنى اليك  
وهذا البيت تظهركم قوله ولولا ما استهديت برقأى البيت كأن قال له أى مناسبة بينهما وبين  
البرق وبين الورق حتى استهديت الاول وشجيت الثانية لاجلها فاجاب بقوله لان الاول أهدى الى الهدى  
من جانبها والثانية أغنتى فى التشوق الى حى الحبيبة عن نعمات عود آلة الطرب ولله در القائل

حام الاراك أفا خبرينا \* لمن تسدين وما تعلمينا

تعالى نقاسمك هم التوى \* وتندب اخواننا الطاعينا

ونسعدكن وتسعدنا \* فان الحزين يواسى الحزينا

وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى واهدى والجناس التام بين العود والعود والجناس الناقص  
بين غنت وأغنت واللف والنشر المـ رتب وأما الانجسام المقبول فذلك معنى يدركه أرباب الذوق بالقول  
(ن) ذاك أى برق الاكوان وهذه أى ورق الروحانيات الكاملات (هـ)

﴿أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكمن دماء دون مرماى طلت﴾

أروم أطلب والمسدى كفتى الغاية ودماء جمع دم ومرماى مكان الرمى والمراد به مكان قصده وهو النظرة  
يقال فى كلامهم فلان يعرف مرعى طرفه أى موضع نظره وطلت على البناء للمجهول على الاكثر بمعنى  
هدرت ولم يؤخذ حقها ونظرة مفعول أروم وجملة وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق  
بأروم وكمن خبرية مبتدأ ومن زائدة ودماء تمييز كم ودون مرماى متعلق بقوله طلت وجملة طلت خبركم  
الخبرية (المعنى) أروم وأغنى منك نظرة حيث طال العهد بينى وبين غنيمها ولكن كيف حصلها وقد  
هدرت قبل الوصول اليها دماء كثيرة فالصراع الثانى يشبه الرجوع عن غنى النظرة وما أحسن قوله رضى  
الله عنه فى البائية كم قبيل من قبيل ماله \* قودى حبنا من كل حى

وفى البيت جناس القلب بين مسدى ودماء والجناس الناقص بين طال وطلت والرجوع ان كان مرادا  
\* يحكى عنه رضى الله عنه انه فى احتضاره تمثلت له الجنة فنظر اليها وصرخ صرخة عظيمة وتأوه وبكى وتغير

ألقيت أى وجدت يتعدى الى مفعولين الاقل ما ألقيت والثانى صادرا وعطف عليه وارجار

مجره والورود الايمان والصدور الرجوع عن المورد ويتعلق منى بوارداوى (١٣٣) بصادرا وكذا عنى ويجوز تعلقه بانفيت

وعزيدة بانفيت أى لما  
اضمعت صفاتى فى مقام  
الفناء ردت الى فى مقام  
البقاء فألفيتها بعدما ألقيتها  
واردة من ذاتى صادرة عن  
ذاتى الى ذاتى ولقد وجدت  
فى بعض النسخ عزيدتى بدل  
عزيدة اسم فاعل مؤنث  
من الازادة مضافا الى الياء  
معناه ألفت ما ألفت  
بمحبوبتى التى هى عزيدتى  
ومحببتى وهذا وان صح  
لكنه غير مشهور منه  
طبيب انفس الناظم لما فيه  
من التعسف لفظا ومعنى  
بخلاف الاول لسلامة  
لفظه ورقة معناه وهو ان  
الصفات الملقاة فى الفناء  
تلقى بعده فى مقام البقاء  
عزيدة هى وصف دوام البقاء  
بحيث لا يقبل الفناء أصلا  
وكان الناصح يحفه فخرفه  
عن موضعه وفى قوله عنى  
الى ومنى اشارات وتنبيهات  
الاحت لاسرار الموحدين  
لوائح توحيد الذات وأن  
تعددت لها الحضرات اعلم  
ان للذات ثلاث حضرات  
هى أصولها الاولى حضرة  
الفردية وهى حالة وجودها  
فى عين الجمع حيث كانت  
ولم يكن معها شئ والثانية  
حضرة المعية وهى حالة  
وجودها مع كل شئ فى عالم  
الفرقة والثالثة حضرة  
الوثرية وهى حالة بقائها  
بعد فناء كل شئ فى مقام  
الجمع والحضرة الاولى

لونه وأنشد  
ان كان متراى فى الحب عنكم \* ما قد رأيت فقد ضيعت آياى  
أمنية ظفرت روحى بهار منى \* واليوم أحسبها أضغاث أحلام  
ثم قال ليس هذا المقام الذى كنت أطلبه وقضيت عمري فى السـ لولا لاجله فسمع قائلا يقول يا عمر فأتروم  
فقال أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكم من دماء دون مرماى طلت  
ثم نمل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمرامه (ن) يعنى كم من دماء رجال ادعوا النظر الى هذه المحبوبة  
فهدرت دماؤهم بحكم شريعتها انكارا عليهم من علماء الرسوم مع الخلاف فى جواز ذلك عندهم والمعتد  
جوازه فى الدنيا والاخرة (اه)

((وَقَدْ كُنْتُ ادْعِي قَبْلَ حَبِيبٍ بِاسْمٍ \* فَوَدْتُ بِهِ مُسْتَبَدًّا لَا يَعْدَمُنِي))

الباسل الاسـ د أو الشجاع الغضبان والمـ تبـ ل هو الذى رطن نفسه للموت والمنعة ما يمنع الرجل من  
عشـ يرته وأصحابه وادعى بالبناء للمجهول بمعنى اسمى وهو يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل وهو  
ضمير المتكلم وباسـ لامفعوله الثانى وقبل حبيبـ متعلق بادعى والياء فى حبيبـ فاعل المصدر والكاف  
مفعوله وجله ادعى قبل حبيبـ باسـ لا خبر كنت وعدت بمعنى صرت يرفع الاسم وينصب الخبر ومستبـ لا  
خبرها والتاء اسمها وبه متعلق بعدت أو بالخبر وبعدم معنى متعلق بعدت (والمعنى) كنت بالتحقيق قبل  
محبتى اياك مسمى بالاسـ دلشجاعى فصرت بسبب حبيبـ مستسلما للموت بعد امتناعى وخفض جانبي وما  
أحسن قوله رضى الله عنه فى الذالفة

قد كان قبل بعد من قتلى رشا \* أسد الا آساد الشرى بداذا

وهذه عادته رضى الله عنه يكرر المعنى فى ألفاظ مختلفة فى وضوح الدلالة وبلبس الخلع الفاخرة من ألفاظه  
الباهرة وهذا المعنى هو البيان الصريح والبديع الصحيح فى اللفظ الفصيح

((أَقَادُ اسِيرًا وَاصْطَبَارِي مُهَاجِرِي \* وَانْجِدُ انْصَارِي أَمِي بَعْدَ لَهْفِي))

وهذا البيت يقرر أمر استبداله فى البيت السابق بالطف عبارة وأكمل اشارة ولعمري ان هذا هو السحر  
الحلال الذى يعز على مدارك الآمال أقاد فعل مضارع مجهول أى أسحب وأجرحان كوفى أسيرا وحال  
كون اصطبارى مهاجرى مقاطعى تاركى لا يأنف من اتع قلبى وانجد فعل تفضيل من التجدة وهى الاعانة  
والانصار جمع ناصر بمعنى معين والاسى الحزن واللاهفة واحدة اللهفات وهى بمعنى الحزن أيضا وانجد  
مرفوع مبتدأ وفى هذا الكلام من تأكيد فقد أنصاره ما لا مزيد عليه (المعنى) صار استسلامى عبرة  
انى أسحب مأسورا وأنا فاقد للصبر اذا استجدت على تلك الحالة معين فأقوى من يعيننى الحزن المستعقب  
لحزن آخره لم جـ را وفى البيت اتمام التناسب بين المهاجر والانصار وتأكيد العجز بما يوههم القوة فى قوله  
وانجد انصارى أسمى بعد لاهفة وهذا داخل فى تأكيد المرح بما يشبه الذم اذا التسمية فيه باعتبار الاعم  
الاغلب حيث جعلوا منسبه قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف قال الشيخ  
التفتازانى رحمه الله وليتم تأكيد الشئ بما يشبه نقيضه (ن) القائد هو الحق تعالى الى حيث يريد والقائد  
من امام يرى بخلاف السابق فانه من وراء فلا يرى وقوله انجد الخ يعنى ان الحزن والتعسر وكثرة الاستغاثة  
انجد ما يكون لى من الانصار على تحمل ما أجده من المشقات والبلاء فى طريق المحبة (اه)

((أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ \* لَطْمُ لَظْمًا مِنْ مِيلٍ لَطْفَةٍ))

امالك استفهام عن النفى أى هل انتفى أن يكون لك ميل للعطفة والصدمة مصدر صده عن كذا منعه  
وصرفه وامالك فعل ماضى مزيد من باب الافعال وهو أجوف وأصله أميالك فتمقلت حركة الياء الى الميم

ماوردت الصفات منها والثانية ماوردت اليها ثم صدرت عنها والثالثة ما صدرت اليها والضمير فى معنى دل على الاولى وفى عنى

الذات وفي حضرة المعية  
تختبئ الذات بالاسماء  
والصفات وفي حضرة  
الوثرية كل واحدة من  
الذات والصفات متجلية  
لا تختبئ بالآخرى كما قال  
(( وشاهدت نفسي بالصفات  
التي بها

تخجبت عني في شهودي  
ومحبتني ))  
(( واني التي احببتها الاحالة  
وكانت لها نفسي على  
محبتني ))

الشهود بمعنى حضور الذات  
والحجة بمعنى غيبتها اخبر  
عن وصوله الى مقام الشهود  
وهو البقاء بعد الفناء  
وحضوره في حضرة الوثرية

فقال وشاهدت نفسي في  
شهودي مع صفاتها التي  
تخجبت بها عني في محبتني  
وهذا من باب الالف والنشر  
وعطف على نفسي قوله  
واني التي احببتها أي  
شاهدت نفسي بهذه الحالة  
وشاهدت اني عين الذات  
المحبوبة ضرورة وبقينا  
وكانت لهذه الحالة أحوالتي  
نفسى في معرفة الذات  
المحبوبة على نفسي حيث  
ورد من عرف نفسه عرف

ربه وهذا المصراع مقول  
بل ان الجمع تلاطمت في  
معناه أمواج بحر الوحدة  
ثم قال

(( فهامت بها من حيث لم تدرك  
وهي في  
شهودي بنفس الامر غير  
جهولة ))

وقلبت الباء ألفا والصدى على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان والظلم بفتح الظاء هو ماء الاسنان  
وقوله ظلمنا بضم الظاء وهو وضع الشيء في غير موضعه والميل مصدر مال اليه أي أحبه وأراد وقد يستعمل  
مال عنه بمعنى كرهه ولم يردده ولكن اللام في العطفة تعين المعنى الاول والعطفة بفتح العين مصدر عطف  
عن الشيء اذا مال عنه وميل لعطفة مبتدأ وخبره ذلك وعن صدم متعلق بميل أو بعطفة أي هل يحصل لك  
ميل عن الصدا للعطفة أو هل يحصل لك ميل لعطفة عن صدم وجهه أمالك عن صدم في محل جر صفة صدم وعن  
صدم متعلق بأمالك والظلم متعلق بصدم أي عطشان الظلم وقوله ظلمنا لتعليل لأمالك ومنه صفة ثانية لصدم  
وان شئت جعلت منه صفة لقوله ظلمنا لكن يكون ظلمنا تمليا للدخول عن الاولى لا لأمالك لعدم اتحاد  
الفاعل حينئذ فتأمل واعطفة متعلق بميل راعى ان عن الاولى ان علقناها بميل فلا حاجة الى حذف شيء  
لان الذي يمال اليه قوله لعطفة وان علقناها بعطفة فلا بد من تقدير الذي يمال اليه أي أمالك ميل  
للعطفة عن الصدا الى الاقبال والوفاء فتدبر (والمعنى) هل يحصل لك أيها الحبيبة ميل الى الانعطف  
ورجوع عن صدم موصوف بأنه أمالك وأرجعك عن العطشان الى ريقك ظلمنا بسبب ولا بد من أن أوجب لك  
الامالة عنه وفي البيت الجناس التام المركب بين أمالك وأمالك وبين صدم وصدم وجناس التخييل بين  
الظلم والظلم وجناس التخييل بين منك ومنك وميل (ن) قوله صدمنا الظلم أي عطشان لريقك وماء قل كناية عن  
العلوم الالهية الدنية وقوله ظلمنا منك خطاب أيضا للمحبوبة والظلم منها مستحيل شرعا بحكم قوله تعالى  
ولا يظلم ربك أحد وقوله وما ربك بظلام للعبيد وهو هذا المستحيل عليه تعالى من حيث هو لا من حيث  
تجليه بظهور آثاره بان يخاف الصور الانسانية ويقوم على نفوسها بما كسبت من ظلم وعدل وغير  
ذلك (هـ) (( قَبِلْ غَلِيلَ مَنْ غَلِيلَ عَلَى شَفَا \* يُبَلِّ شَفَاءَ مِنْهُ اعْظُمُ مِنْهُ ))

البل مصدر بله جعل فيه نداوة والغليل بالغين المهجة كأمير العطش وشده أوجرة الجوف والغليل  
بالعين المهمل الممرض وشفا بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح ويبل مضارع ابل زيد من علته اذا  
حسنت حاله بعد الهزال والشفاء بكسر الشين والمد بمعنى العافية (( الاعراب )) قبل غليل مبتدأ ومضاف  
اليه ومن غليل صفة لغليل وعلى شفا صفة غليل وشفاء منصوب على انه علة يبل ومنه متعلق بيبل ومن  
تعليلية والهاء في منه تعود الى الظلم في البيت السابق أو الى بل الغليل ويجوز أن يكون منه صفة شفاء أي  
شفاء ناشئ من بل الغليل أو من الظلم فتكون من ابتداء تسمية وجهه يبل شفاء منه صفة ثانية لغليل وأعظم  
منه خبر المبتدأ ويجوز في منه أن يتعلق بالمبتدأ فتكون من صلة أي بل غليل من الظلم أعظم منه  
(والمعنى) بل العطش الكائن في هذا الغليل الذي تحسن حاله منه لاجل الشفاء أعظم منه ويجوز في منه  
وجه آخر هو أن يكون صلة لشفاء أي شفاء من ذلك الغليل وفي البيت الجناس الناقص بين بل ويبل  
والمعصف بين غليل وغليل والمحرف بين شفا وشفاء والمعصف أيضا بين منه وبين منه

(( وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي قَنِيتُ مِنَ الضَّنَى \* بَغِيرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ ))

هذا البيت مقرر لان سبب اضمحلاله عن مرتبة الوجود الخارجي انما هو محبتها الا غيرها ولا تحسبي من  
الحسبان بمعنى الظن قنيت على وزن رضيت من الفناء بفتح الفاء والمد والمراد منه العدم الجسماني والضنى  
بالضاد المهجمة السقم والصبابة الشوق وأبليت ماض من البلى بكسر الباء والقصر وهو اضمحلال الذات  
وأنى بفتح الهمزة ومن الضنى وبغيرك متعلق بقنيت وان مع اسمها وخبرها في محيل نصب على انه ماسدا  
مصد مقعولى تحسبي وبل هنا للترقى الى حصر أسباب البلى في محبتها بعد ان نهي عن ان تحسب الفناء  
الحاصل بسبب غيرها والحصر مفهوم من تقديم متعلق بالفعل وهو فيك فانه متعلق بأبليت والصبابة  
مبتدأ أو وجهه أبليت خبره وروى من الصبا بكسر الصاد والباء الموحدة ويكون المراد قنيت فناءه بانه من

نفسى غير هافها متبها من حيث لم تدر أنها عين المحبوبة ونفس المطلق به والحال أنها (١٣٥) في شهردى عالمه بحقيقة أمر التوحيد

زمن الصبا فهو حيث تذل على حذف مضاف

((جَمَالَ مُحْيَاكَ الْمَصُونُ لثَامُهُ \* عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيَا كَمَيْتِ))

الجمال الحسن في الخلق والخلق والمحيا الوجه والمصون المحفوظ والثام على وزن كتاب ما على الفهم من الثقاب واللثم مصدر لثمه اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحي صاحب الحياة وهو خلاف الميت وجمال محياك مبتدأ ومضاف اليه والمصون نعمت سببي لمحياك ولثامه نائب فاعل المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت واتاء اسمها وحيها خبرها والجملة من عدت واسمها وخبرها خبر جمال محياك وميت مشدد الياء على وزن فيعل (والمعنى) جمال وجهك المحفوظ لثامه عن القبلة صرت فيه وبسببه حيا لكن مثل ميت لعدم الحركة والانتعاش لما استولى على من البلى والبلاء في محبتك وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اللثام واللثم والطباق بين الحي والميت (ن) الخطاب للمحبوبة والمحيا الوجه من قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وقوله المصون لثامه أى المحفوظ نقابه وججابه وصف للوجه كناية عن كل شئ فان كل شئ سائر للوجه ستر عن الغافل الجاهل لا عن العارف المحقق وكون الوجه مستورا عنه لانه ليس من محارم هذه المحبوبة الحقيقية حتى تكشف وجهها لغيرها لعدم تقواه القلبية لان النسب المعتبر الذي يقتضى المحرمية المقتضية لكشف الوجه له انما هو التقوى في الباطن كما ورد في الحديث قوله تعالى في القيامة اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم أين المتصور وقوله عن اللثم كناية عن التمتع بالنقاب والجلباب من كل شئ (٥١) ((وَجَبَنِي حَبِيْبُكَ وَصَلَ مُعَاشِرِي \* وَحَبَنِي مَا عَشْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي))

جنبني أى صيرني متجنباً أى متباعداً ومنه الاجنبى وحبيبك أى حبي اياك فالمصدر مضاف اليه فاعله الياء ومفعوله الكاف والوصل خلاف القطع ومعاشر الرجل مصاحبه وحبيبي أى صيرني محباً ما لا من المحبة والعشيرة للرجل بنو ابيه الادفون أو قبيلته وحبيبك فاعل جنبني ووصل معاشري مفعوله وفاعل حبيبي يعود الى فاعل جنبني وما مصدرية ظرفية أى مدة عيشتي وقطع عشيرتي مفعول ومضاف اليه (المعنى) باعدني حبل عن وصل مخالطى وحبيب الى مدة حياتي قطع أقاربي وأهل بيتي وما ذاك الا أنى اشتغلت بلك عن كل مخلوق فلا أرى سواك ولا أريد الا اياك وقد قلت في ذلك

شغلت بحبيبه عن الخلق جملة \* سوى من به شاهدت بعض صفاته

وعما قليل يعدم الناس كلهم \* لدى فلا أهف والى غير ذاته

وفي البيت تجنيس التخصيف بين جنبني وحبيبي والطباق بين الوصل والقطع وجناس الاشتقاق بين معاشري وعشيرتي (ن) اذا تجنب مواصلة من يعاشره بسبب اشتغال قلبه بمحبتها فكيف لا يتجنب مواصلة غير المعاشر له وهو مقام العزلة والتجرد عن الاغيار من أحوال السالكين الاخبار في ابتداء الطريق بمحض العناية والتوفيق (٥١)

((وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعِ \* شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حِي وَصَحْتِي))

أبعدني صيرني بعيداً او الاربع بفتح الهمزة وضم الباء جمع ربع وهو الدار بعينها حيث كانت الاربع بفتح الهمزة والباء مربة العدد وأبدل منها شبابي وما عطف عليه بدل المفصل من الجمل وترك التاء والحال انها عبارة عن أشياء غالبها مذكراً لعدم ذكر معدودها أو لا معها وفي مثل ذلك يجوز ترك التاء على ان كلاً من الأشياء يمكن تأويله بمؤنث أو لتغليب الصفة على البقية رومالا اختصاراً والاختار التاء وأبعدني فعل ومفعول وعن أربعي متعلق به وبعد أربع بالرفع فاعل أبعدني وهو مضاف الى العدد ويجوز في شبابي وما عطف عليه الرفع على القطع والنصب عليه أيضاً والمعنى أبعدني عن منازل بعد أشياء أربعة عنى

لكنها كانت محبوبة عن ذاتها باسمه فقامت حتى انكشف بالقائها عنها وصار علمها عيناً وحققاً ثم قال

((وقد آن لي تفصيل ما قلت مجلاً

واجمال ما فصلت بسطاً

أراد بالتفصيل تفريق

المجموع والاجمال جمع

المتفرق وأشار بما قلت

مجلاً الى قوله فأقضى الهوى

مالم يكن ثم باقياً وما فصلت

الى قوله فلاح وواش الى

آخري بقول جازلي ان أفصل

ما قلت مجلاً وأجل ما قلت

مفصلاً بسطاً في الكلام

لبسطى ومضى في علم الحال

والمقام وقدم على تفصيل

المجمل اجمال المفصل

مشتملاً على خصائص

وفوارى في المحبة شذت عن

محبة المحبين وقال

((أفاد اتخذادى حبها

لا اتخذادنا

فوارى عن عاد المحبين

شذت

الاعاد جمع العادة والشذوذ

التدور واللام في لا اتخذادنا

متعلقة بافادى أفاد

اتخذادى حب المحبوبة من

أجل اتخاذنا فوارى شذت

عن عادات العشاق ينبئ

عنها قوله

((يشى لى بي الواشى اليها

ولا نعى

عليها بما يبدى لديها

نصحتي

يشى لى لاجلى ولا نعى عليها أى على حبها والباء فى بي وبها لانه لست عانة أى شى لاجلى مستعجلاً من رضى الى محبوبيتى ويبدى نصحتي



المحبة جرت بان يشي الواشي  
مع ايب المحب الى محبة وبه  
للمحبيب لا للمحب اذ هو  
موسوم بمحبة المحبوب  
وعداوة المحب فاذا وشمي  
للمحب معايبه مستعينا به  
كان نادرا وكذلك جرت  
اعادة فيها بان يلوم اللاتم  
المحب على محبة المحبوب في  
خفية منه ولا يبدى نصيحته  
عند محبو به لانه يظهر محبة  
المحب دون محبو به فاذا لام  
المحب ونصح به عند محبو به  
مستعينا بوجود المحبوب  
كان نادرا وهذا البيت  
يشتمل على اجمال ما فصل  
حيث قال فلاح وواش لانه  
ما اشارعة الى اتحادهما معه  
ومع المحبوب وأومأ هنا  
الى ذلك فانه اشار بلفظي  
الى تحقق الواشي بذاته  
وذلك هو الاتحاد بينهما  
وبلفظها الى تحقق اللاتم  
بذات المحبوب وذلك هو  
الاتحاد بينهما وما قد ثبت  
الاتحاد بين المحب والمحبوب  
قالواشي هو المحب والمحب  
هو المحبوب والمحبوب هو  
اللاتم فكل واحد وهذا  
المعنى هو الجمع بين  
المتفرقات وامثال هذه  
النوادر تسبب عن معنى  
الاتحاد ولا يفوز بها كل  
من يسلك طريق المحبة بل  
هي شاذة لافراد ثم رتب  
على هذه الحالة قوله

((فأوسعها شكرا وما  
أسلفت قلى  
وتغنى بر الصديق المحبة))

وهي الشباب والعقل والارتياح والصحبة وانما كان به هذه الاشياء يبعد الرجل عن منازل لان من  
فقد ما يصير ذليل النفس هابط المقام ولا شأن بالانسان لا يرضى بالهوان بين الاخوان والخلان وفي  
البيت جناس الاشتقاق بين ابعدي وبعدا وحناس التعريف بين اربعى وأربع (ن) الضمير في ابعدي  
راجع الى حبيبي في البيت قبله وعن اربعى يعنى عن عاداتى وطبائعى في الباطن اوعن دورى وما كنت  
أسكن فيه في الظاهر يعنى حبك ابعدي عن ذلك بعد ابعاده الى عن اوصاف اربع الاول عصر شبى بيتي  
فصرت أعجز عن تباطى كل شئ والثاني عقلى فصرت لا أعى ولا أدرك شيئا والثالث ارتياحى أى نشاطى  
واهتمى بالامور والرابع صحى أى عافيتى فى بدنى فاحال انسان فقرا شبابه فشاخ رانهم زم رفقه عقله فخن  
وذهل وعدم ادراكه وقد ارتياحه فزال نشاطه وابتهاجه بالامور وذهبت عافية بدنه فرض وسقم ثم بعد  
هذه الامور الاربعة تخرج عن أوطانه وساح فى الارض على هذه الحالة بسبب محبته هذه المحبوبة  
الحقيقية (هـ) ((فلى بعد أوطانى ككون الى الفلا \* وبالوحش أنسى اذ من الانس وحشتى))

الاوطان جمع وطن وهو منزل الإقامة والسكون القرار وفيه معنى الميل ومن ثم تعدى بالى والفلا جمع فلاة  
وهي المغارة التي لا ماء فيها والوحش حيوان البر كالوحش والانس بالضم ضد الوحشة والانس بالكسر  
البشر كالانسان وسكون مبتدأ مؤخر والى الفلا متعلق به ولى بعد أوطانى خبر مقدم وبالوحش خبر مقدم  
وانسى مبتدأ مؤخر واذ تعليلية متعلقة بما تعلق به بالوحش ومن الانس خبر مقدم ووحشتى مبتدأ مؤخر  
(والمعنى) بعدت عن منازلى بحيث صار لى ميل وقرار الى الفلا بعد مفارقة أوطانى وصار لى انس بالوحش  
واستباح من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب والاستباح مما سواه وفى البيت الجناس المحرف  
واللاحق بين فلى والفلا والمحرف أيضا بين انسى والانس والجناس الناقص بين الوحش والوحشة وقلب  
الكلمات فى الجملة حيث قال بالوحش أنسى اذ من الانس وحشتى (هـ)

((وزهد فى وصلى الغواني اذ بدا \* تبلى صبح الشيب فى جنح لمتى))

وزهد فى وصلى الغواني أى صير صبح الشيب الغواني زاهدة فى وصلى والغواني جمع غانية وهي المرأة التي  
تستغنى بحسنها عن الزينة أو التي تطلب ولا تطلب أو التي غنيت بيت أبوها أو الشابة العفيفة ذات  
زوج أم لا وبدأ يبدو وظهور والتبلى مصدر تبلى الصبح أى أضاء وأشرق والشيب الشعر وبياضه كالمشيب  
والجنح بالكسر والضم الطائفة من الليل واللثة بكسر اللام الشعر المجاور شحمة الاذن ثم اعلم أن الرواة  
كانوا يروون البيت هكذا وزهد فى بالنون وهو غلط فاحش يوجب فساد اللفظ وأخرجه عن قانون القواعد  
العربية ويقضى انقلاب المعنى فى البيت الذى بعده فالصواب ما ذكرناه فى حبل البيت فتأمل  
((الاعراب)) زهد فعل ماض وفى وصلى متعلق بزهد والغواني بالنصب مفعول زهد وتبلى بالرفع فاعل زهد  
وهو مضاف الى صبح المضاف الى الشيب والفاعل تنازع فيه بدأ وزهد وفى جنح لمتى متعلق بتبلى والمعنى  
تبلى صباح الشيب واشراقه فى ايل شعري زهد الغواني فى وصلى حين ظهوره وصبح الشيب وضح اللثة من  
التشبيه البليغ لاضافة المشبه به فيهما الى المشبه ويجوز أن يكون فى الكلام استعارة بالكناية فيكون  
قد شبهه الشيب بالنهار وأثبت له شبهاً من لوازم النهار وهو الصبح وشبهه اللثة بالليل وأثبت لها شبهاً من  
لوازمه وهو الجنح وفى البيت الطباق بين الصبح والجنح ورائحة من شبهه التقابل فى زهد الغواني فليتدبر  
(ن) قوله الغواني كناية عن حضرات الاسماء الالهية والتجليات الربانية وصبح الشيب كناية عن ظهور  
نور الوجود الحق وضح اللثة كناية عن الشعر بمعنى الادراك وهو حديث النفس فانه ينبت فيها كما  
ينبت الشعر فى البدن وهو أسود فاذا شاب فأشرق وأضاء كان ذلك بظهور نور العلم اللدنى الالهى وانقبض  
الالهامى الربانى واذا ظهر نور الوجود الحق أعرضت عنه غواني الاسماء الحسنى الالهية اتى هى لا عين

فأوسعها شكرا أى فأوفىها شكر نعمتها وما أسلفت ما قدمت قلى عداوة وتغنى بر اعطيتنى خيرا يعنى لما قرب بمقام الجمع بين الجمع الذات

والنفرة وما ركل ما تجببت به من الصفات النفسانية والروحانية المعبر عنها باللاحي (١٣٧) والواشي قبل هذا صفة ذاتية غير حاجبة لى بل

عين ذاتى عادى كل ما طمسته قلى  
وعداوة عطفة رغبة وكل  
ما زعمته محبة وبلاء منحة  
وعطاء فأوفى بسبب ذلك  
شكر من ابتلانى أو لا يجيب  
انتفرة وجعلها آخرا  
كلمات غير حاجبة بل متحدة  
معى والحال انه ما قدم لى فى  
الاول قلى وغضبا بل  
أسلف لى محبة ورحمة  
ويعطينى الآن خيرا  
وكرامة لصدق محبته  
السالفة وبيان ذلك ان  
صفات الحق أزلية لا تتغير  
بفعل العبد فكل واحد من  
أشخاص الانسان بالنسبة  
الى النظر الازلى اما محبوب  
أو مغضوب والمحبوب لا  
يصير مغضوبا البتة فكل ما  
يجرى عليه من الاحوال  
يكون نعمة وان كان فى  
الظاهر نقمة وأشار الى هذا  
المعنى بقوله وما أسلفت  
قلى ثم أخذ فى تفصيل  
المحمل بقوله  
((تقربت بالنفس احتسابا  
لها ولم  
أكن راجيا عنها ثوابا  
فأدنت))  
التقرب طلب القربة  
والاحتساب طلب الثواب  
والادناء التقريب والضمير  
فى لها للمحبوبة قدم بيان  
الاخلاص وهو تخلص  
النية فى طاعة المحبوب عن  
شوب طلب الثواب سوى  
قربه ورضاه لان محبة  
الاعمال بالنيات ومحبة

الذات الالهية ولا غيرها (١٤)

((فرحن يحزن جازعات بعيدا \* فرحن يحزن الجزع فى شيبتي))

رحن أى ذهبن والروح وان كان الغالب فيه استعماله بمعنى السير بعد الزوال الا أنه قد يستعمل بمعنى  
الذهاب مطلقا والضمير الغوانى والحزن يضم الحاء خلاف الفرح والباء فيه للمصاحبة ورازعات خائفات  
وبعيد تصغير بعد والمراد منه التقريب وفرحن أى سرور والحزن بفتح الحاء ضد السهل والجزع بكسر  
الجيم منهطف الوادى والشيبية الشباب وانثون فاعل وهو ضمير النسوة ويحزن حال منه ورازعات حال  
منه أيضا وبعد ما فرحن متعلق برحن وما صدر به ويحزن الجزع متعلق بفرحن والباء فيه بمعنى فى وفى  
صلة فرحن وشيبتي متعلق به أيضا على انه علة له (والمعنى) لما تبلى صبح الليل فى لمتى زهد الغوانى فى وصلى  
فذهبن مصاحبات للحزن جازعات من اقترابى بعد فرحن فى حزن الجزع فى شيبتي وحيث كان فرحن  
بالشباب فمن المعلوم ان حزنهم للشباب وفى البيت الجناس المحرف فى فرحن وفرحن وفى يحزن ويحزن  
وشبه الاشتقاق بين جازعات والجزع (ن) روح الغوانى أى الاسماء الالهية كناية عن رجوعهن الى  
حقيقة الذات الاقدس فى نظر المحب لفنائنه وفناء كل شئ عنده فلا يبقى ما يتعلق الاسماء الالهية بالتأثير  
فيه وجزعهن أى جزع الاسماء الالهية كناية عن زيادة طلبهن للتأثير فى الاشياء وكما توجهن على  
ايجاد العوالم فاذا انكشف للسالك فناءه فى الوجود الحق اختفى عنه فى ذات الوجود الحق بحيث لم يبق  
عنده غير ذات الوجود الحق سبحانه والجزع كناية عن باطن الجسم الانسانى فان الاسماء الالهية  
متوجهة على الروح والروح متوجهة على الجسم الانسانى بالفوى العرضية وفرحن به كناية عن  
انصرفن فيه بتوجيه الروح الامرى واعطاء كل اسم مفتضاء وقوله لشيبتي أى لاجلها وهى حالة صغره  
وجهه مقام العرفان ورعونه وغفلته عن التحقق بعالم الامكان (١٥)

((جهلن كآوى الهوى لاعلمته \* وخابوا واتى منه مكتهل فتى))

الضمير فى جهلن للغوانى أيضا واللوام على وزن رمان جمع لاثم وهو المعنف على المحبة والهوى بالقصر  
المحبة وقوله لاعلمته جملة دعائية يدعونها على الغوانى اللاتى جهلن هواه ففرون عنه عند شيبه ظنا منهم  
ان الشيب يذهب المحبة ويسكن نارها والحال ان المحبة تزيد ولا تزول وتحول فى القلب ولا تحول وقوله  
خابوا معطوف على لاعلمته وهى ايضا دعائية والضمير فى خابوا اللوام وقوله واتى منه مكتهل فتى اشارة الى  
طول مدة محبته وقوته فهو من حيث طول مدة الهوى مكتهل منه ومن حيث قوته وشدة فتى فان الفتى  
الشاب الناشئ والمكتهل من دخل الاربعين فكأنه يقول جدة الهوى وقوته غير متغيرة بنطاول زمان  
المحبة وقد قلت فى ذلك

أرى الجسم منى يضمحل وانما \* محبتكم تقوى على وتثبت

ولم يبق من غرس السلوة بقية \* ولكن أصول الحب فى القلب تنبت

وقال الشيخ ابراهيم بن زقاعة رضى الله تعالى عنه فى هذا المعنى

صرت شيخا وما تغير حالى \* فى هواهم وهمتى كالشباب

وفى البيت المقابلة بين الجهل والعلم وبين الفتى والمكتهل (ن) ضمير جهلن للغوانى أيضا وجهلن كناية عن  
توجه كل اسم الهوى على ما هو متوجه اليه من الاثر المخصوص بمقتضى توجيه المسمى الحق سبحانه فهو تعالى  
يعلم السالك جميع صفاته واحواله على التمام ولكن لا يتصف سبحانه بشئ من صفاته ولا يحال من أحواله  
وقوله كلواى أى مثل لواى على المحبة فانهم ايضا لا يتصفون بشئ من صفاتى ولا يحال من أحوالى فهم  
لا يعرفون أمرى والهوى الذى أكله وان كان أثر من آثار الاسماء الالهية وهو من جملة معلوماتها

﴿وقدمت مالي في مالي  
عاجلاً  
وما ان عساها أن تكون  
منيلتي﴾

المائل الآخرة لان العبد  
يؤل اليه وأن في أن  
عساها زائدة وعسى من  
أفعال المقاربة لدنوا الخبر  
رجاء والآنالة الاعطاء وما في  
الموضعين موصولة صلة  
الاولى مقدره وهي وعد  
وصلة الثانية الجملة بعدها  
وضميرها محذوف مفعول  
منيلتي وعاجلاً أي مسرعاً  
حال من الضمير في قدمت  
أي قدمت مسرعاً الذي  
وعدا لي في آخرتي وعدلاً  
والذي رجوت أن تكون  
المحبوبة معطيني اياه فضلاً  
وقوله

﴿وخلفت خلفي رؤيتي  
ذال مخلصاً  
ولست براض أن تكون  
مطيتي﴾

تخفيف الشيء كناية عن  
قطع النظر عنه كما ان التقديم  
كناية عن البذل يعني كما  
قدمت وبذلت حظوظ  
النفوس في الدنيا والآخرة  
تركت رؤيتي ذلك البذل  
في حال كوني مخلصاً ومع ذلك  
فلست براض أن تكون  
نقبي التي تقربت بتخصيتها  
مطيتي في الآخرة كما ورد  
عظموا ضحاياكم فانها على  
الصراط مطاياكم وعطف  
عليه قوله

﴿وعمتها بالفقر لكن بوصفه \* غنيت فأقبت افتقاري وثروتي﴾

فهو حال لا حالها فمن جاهلات به ذوقاً واحساساً وقوله لا علمه جلة دعائية أي لا علمه علم ذوقه واتصاف  
به لان ذلك من شأن الممكنات والاسماء القديمة أزيات ليست بممكنات حتى يدقنه ويتصفن به وقوله  
وخابوا ضمير الجمع المذكر الراجع الى اللوام يعني ولا نالوا ما طلبوا من ترك الهوى والمحبة (هـ)

﴿وفي قطعي اللامحى عليك ولات حين فيك جدال كان وجهك نجني﴾

القطع للامحى عبارة عن قطع خصومته والزامه فيما يتعلق بمحاجته عن المحبة واللامحى هو من يلحق المحب  
عن المحبة وينهاه عنها وعليك متعلق باللامحى وقوله ولات حين فيك جدال يريد به ان الاستغراق في سكر  
المحبة والاستهلاك في لذات المشاهدة مانعان من الجدال فربلان لغنى القيل والقال غير أن وجهك  
كان كافياً في قطع خصومته فرؤية وجهك تمنعه من المعارضة والمنازعة والمجادلة والمدافعة فلا احتياج  
حينئذ الى ترتيب مقدمات دليل ولا اشارة طريق ولا ايضاح سبيل وفي قطعي اللامحى متعلق بجعتي أي كان  
وجهك نجني في قطعي اللامحى عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف  
اليه لاجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجسلة ولات حين فيك جدال جلة معترضة بين المتعلق  
والمتعلق به وحاصل المعنى وجهك دليلي في قطع من يلحق عليك فهو وكفاية في ذلك والا فليس الحين حين  
جدال في محبتك لضيق المجال عن ترتيب الاستدلال والله أعلم بحقيقة الحال (ن) الضمير في عليك للمحبوبة  
الحقيقة المشار اليها في أثناء الكلام المتقدم يعني في قطعي اللامحى بالجملة والزامه بها على اثبات عذري في  
المحبة وثبوتها عندي اضطراراً مني من دون اختيارى قد كان وجهك حينئذ نجني والحال ان الحين ليس  
حين جدال ومخاصمة في محبة هذه المحبوبة لانها حاضرة لا غيبة لها عن المحب والوجه هنا هو الذات العلية  
من قوله أينما تولوا فثم وجه الله (هـ)

﴿فأصبح لي من بعدما كان عادلاً \* به عاذراً بل صار من أهل نجاتي﴾

أصبح اللامحى وصار من بعد لومه لي عاذراً لي باسقاط عذري موضعاً لاسباب محبتى قائلا لا لوم على هذا في  
المحبة ثم زنى في أمر اللامحى وقال بل صار من أهل نجاتي راغاني أي وضع عذري لديه وثبت برهان محبتى  
بين يديه فهو الآن مسعد لي بعد ان كان مسعداً علي واسم أصبح ضمير يعود الى اللامحى وخبرها قوله عادراً  
واسم كان ضمير يعود اليه أيضاً وخبرها قوله عادلاً به متعلق بنجبر أصبح وبل هنا للترقي لا للابطال واسم  
صار يعود الى اللامحى ومن أهل نجاتي خبرها وفي البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر وما أحسن  
قول القائل أبصره عادلي عليه \* ولم يكن قبل ذاراه \* فقال لي لو عشقت هذا  
مألامك الناس في هواه \* قتل من حيث ليس يدري \* يأمر بالحب من نهاه  
(ن) قوله به أي بسبب الوجه المذكور الذي هو أقوى حجة في المحبة وصار ذلك اللامحى من أهل معاويتي  
في مهمات أموري عند ما رأى الوجه المذكور لان لومه لي على المحبة اغماها وبسبب جهله بالمحبة وبكذلك  
المنكرون على أهل الله لورأت عيونهم ما رآته عيون المحبين من النور الالهى الظاهر والجمال الربانى  
القاهر اعذروهم وتركوا الوهم (هـ)

﴿ونجى عمرى هادياً ظل مهدياً \* ضلال ملائمة مثل نجى وعمرى﴾

الحج هنا مصدر حجه اذا غلبه في الحاجة وعمرى بفتح العين بمعنى العمر بضمها غير ان القسم لا يستعمل  
فيه الا مفتوحاً والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تعالى لعمر لك انهم لى سكرتهم يعمهون وقيل لا يقترب كما  
نطق به رضى الله عنه والهادى اسم فاعل من الهداية التى هى الدلالة بلطف على طريق بوصول الى  
المطلوب أي من شأنه الاتصال وان لم يوصل بالفعل وقيل بشرط الاتصال بالفعل وقيل ان تعدى الفعل

الى المفعول الثاني بنفسه فلا بد من الايصال أو بحرف الجر فلا يشترط أقوال ثلاثة مذكورة في محلها وظل  
بمعنى استمر والمهدي اسم فاعل من أهدي هدية والضلال خلاف الهدى والملام العذل وقوله مثل جحي  
وعمرقي أي مثل قصدي مكة للفساد والعمرقة تنقص عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات  
(الاعراب) جحي مبتدأ وهو مصدور مضاف الى فاعله وهاديا مفعوله وعمرى مبتدأ محذوف الخبر أي  
عمرى قسمي فتكون جملة القسم معترضة بين المبتدأ والخبر وقوله ظل مهديا ضلال ملاهي فعل من الافعال  
الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله هاديا ومهديا خبره وضلال منصوب مفعوله وهو مضاف الى ملاهي  
والجملة في محل نصب على انها صفة هاديا ومثل جحي وعمرقي بالرفع خبر جحي (والمعنى) غلبني بالجملة الرجل  
الذي يزعم انه هادي وان كان في نفس الامر اغما هو مهديا ضلال الملام مساوية في الآخرة للجمع والعمرقة  
وذلك لاني بينت له طريق الهدى ونهيته في المعنى عن طريق الضلال وقد قال صلى الله عليه وسلم لان  
يهدى الله بل رجلا واحدا خير لك من عبادة الثقلين وفي البيت الجناس التام بين جحي وجحي والجناس  
المحرف بين عمرى وعمرقي وجناس الاشتقاق بين هاديا ومهديا (ن) والمعنى أقسم بعمرى ان اقامتي الجملة  
برؤية وجه المحبوب لهذا الذي يزعم بنفسه لجهله انه يهدي الى الصواب بلومه لي في المحبة الالهية  
واغما هو في نفس الامر يهدي الى ضلال لومه فتواب الزايم له وأجر هدايتي اياه يعادل ثواب جحي وأجر  
عمرقي في سبيل الله تعالى (هـ)

((رَأَى رَجَبًا سَمِيَّ الْإِبْيَ وَلَوْحِي الْمَحْرَمَ عَنْ لَوْمٍ وَغَشٍ النَّصِيحَةِ))

المراد من رجب هنا الاسم لانه من أوصافه فهو قريب من استعمال حاتم مثلا وارادة وصفه المشهور به  
وهو الجود فيكون استعارة ورأى هنا من الرؤية العلمية والابى فعيل من أبى الشئ اذا كرهه وأما المحرم  
هنا فهو اسم مفعول من حرم فلان الشئ اذا جعله ممتنعا ومدخول عن اللؤم بالهمز ضد الكرم والغش  
بكسر الغين عدم محض النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة اسم مصدر أيضا وهي خلاف الغش ومفعول  
رأى الاول سمى والابى بالنصب نعت له ورجبا مفعوله الثاني أى علم الهادى سمى الابى أصم ورأى لوى  
المحرم وعن لؤم وغش النصيحة متعلق برجب الذى هو عني الاسم أى رأى سمى أصم عن لؤم وغش  
النصيحة وقوله ولوى المحرم يجوز فيه ما الرفع على انها مبتدأ وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق  
والمتعلق فلا يكون معنى الرؤية منسجبا عليها (والمعنى) لما غلبت ذلك الهادى وحججته علم الهادى ان  
سمى أصم عن سماع لؤمه وغش نصيخته ولوى في المحبة محرم لانه صادر في غير موضعه وفي البيت ايهام  
التناسب بين رجب والمحرم والجناس المحرف بين لؤم ولؤم وان قلبناه حمزة الثاني واوافه ولاحق لا محرف  
والمقابلة بين الغش والنصيحة (هـ)

((وَكَمْ رَامَ سَلَوَانِي هَوَاكَ مُجَمَّما \* سَوَاكَ وَأَنَّى عَنكَ تَبْدِيلُ نَبِيَّيْ))

كم هنا خبرية ميمزها محذوف أى كم مرة ورام بمعنى أراد والسلوان بكسر السين النسبان والميم اسم فاعل من  
يم فلان الأرض الفلانية أى قصدها وأنى به مرة مفتوحة وفون مشددة وألف مقصورة واعلم ان هذه  
الكلمة تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب أن يكون بعدها فعل نحو فأتوا سرثكم أنى شتمتم وتعمل تارة  
أخرى بمعنى من أين فحوالى لك هذا أى من أين لك هذا الرزق الا أنى كل يوم فاذا كان كذلك فأنى التى فى  
البيت ان كانت بمعنى كيف فيجب تقدير الفاعل بعدها أى وأنى يحصل تبديل نبتي عنك أى من أى  
مكان ومن أى قلب أحصل تبديل النية عنك حتى يروم الهادى سلوانى عنك طالبا غيرك (الاعراب)  
كم خبرية محلها نصب على المصدرية والعامل فيها رام وفاعل رام يعود الى الهادى وسلوانى مفعوله  
وهو مضاف الى الياء وهى فاعله وهو ك مفعوله وميمما حال من فاعل المصدر فتكون مقدره وسواك

بحقيقة فناء المخطوط ضم  
الى ذلك تحقيقه بحقيقة  
الفقر اعلاما لنا انه وصل  
بهاتين المخطوتين الى كعبة  
الوصال وللغفور ميم وحقيقة  
فرسمه عدم شئ من  
الاملاك الدنيوية وحقيقته  
عدم شئ من الاملاك  
الاخرية وهى الاعمال  
الصالحة والاخلاق الحسنة  
والاحوال السنية والمقامات  
العلية والفقير الحقيقى هو  
الذى لا يرى لنفسه ملكا  
فى الدنيا ولا فى الآخرة حتى  
الاتصاف به هذا الوصف  
أيضا والاعمال وصف غنيت  
اشارة الى تخلفه عن شأو  
الكاملين فى الفقه برؤية  
وصف الفقر لنفسه  
أولا وغناؤه بذلك وقوله  
فالقبت افتقارى وثروتي  
اشارة الى تحقيقه بكمال  
الفقر ثانيا حيث اخبرانه  
الى وصف افتقاره وثروته  
يوصف من الاوصاف وقوله  
((فأثبت لى القاء فقري  
والغنى  
فضيلة قصدي فاطرحت  
فضيلتي))

((فلاح فلاحي فى اطراحي  
فاصبحت  
نوابى لاشيا سواها ميثيتي))  
يقول اذا ألقبت بالفقر  
والغنى فالتقاؤهما اثبت  
لى فضيلة قصدي فالتقت  
أيضاً رؤية هذه الفضيلة  
لنفسى فلاح فلاحي أى  
افلاتى من شرك الشرك فى

القاء كل فضيلة عنى فاصبحت ميثيتى نوابى لا أريد شيئا سواها وهذه اشارة الى انه لا يفوز أحد بوصول المحبوب الا من أخلص

في عمله أولاً بافناء النفس عن الحظوظ (١٤٠) والشاكل فضيلة لنفسه ثانياً بتحقيق مقام الفقر وقوله (( وظلت بها الابي اليها أدل من

بهضل عن سبيل الهدى وهي دلت ))

ظلمت أى صرت أصله ظلمات  
حذفت إحدى اللامين  
للتخفيف أخبر عن وصوله الى  
درجة التكميل والهداية  
ودلالته الضالين عن  
طريق الهداية الى المحبوبة  
بالمحبة لا بنفسه فقال  
وظلمت بها أى صرت بالمحبة  
لا بنفسى أهدي الى وصلها  
من ضل بنفسه عن طرق  
الهدى التي هي هنالك  
الفقر والغنى والحال انها  
دلت كل دليل ومستدل  
ثم بين دلالته وخاطب  
المسترشد بقوله

(( نخل لها خلى مرادك معطيا  
قيادك من نفسهما مطمئنة ))  
الخل والتحليل بمعنى والقياد  
التسليم والطاعة لما فرغ  
من بيان كيفية سلوكه الى  
حضرة المحبوب ووصوله  
الى جناب المطلوب شرع في  
بيان ارشاد الطالب وخاطبه  
بقوله نخل لها خلى مرادك  
أمر ابتلك المراد واعطاء  
القياد أولاً أى دع يا خليلي  
بطلب المحبوبة مرادك في  
حال كونك مطمئناً معطياً  
زمانك وقيادك لها ولن  
يدلك عليها قياداً صادراً  
من نفس مطمئنة بالمحبة  
ساكناً اليها لا الى غيرها  
وهذا هو التقرب الى المحبوبة  
بقدم الاخلاص في طاعتها  
ثم أمر بالزهد في الحظوظ  
ثانياً والابتعاد عنها ثالثاً

بقوله (( وأمس خلباً من حظوظك واسم عن \* مضطرباً واثبت بعد ذلك تنهيت )) تنهيت من التبتات مجزوم في

مفعول الحال وأنى ان كانت بمعنى كيف فالفعل مقدر حال مقدم من فاعل الفعل المقدر وان كانت بمعنى  
من أين فهي خبر مقدم وتبديل نيته مبتدأ ومضاف اليه وعنك متعلق بتبديل على نوع من التضمن  
أى منصرفاً عنك والاستغناء في واني للاستبعاد أولاً لنكار وهذا يفهم عدم التبديل بالطريق الأولى  
لان تبديل النية اذا كان بعيداً غير موجود فبالك بالتبديل نفسه ( والمعنى ) رام الهادي مرات كثيرة  
سأولى لمحبته وان أقصدهم وای غيرك ولكن ليس بتبديل نيته عنك ممكناً لأنه لا عن تبديل هواي وما  
أحسن قول الارجاني القاصي ناصح الدين رحمه الله تعالى

حبي بالمولى يا عدول يزيد \* فاستبق سهمك فالمرى بهيد  
(ن) الخطاطب للمحبة بمعنى كم مرة رام الملاحي سألوا في هوانك قبل ان ألزمه بالجملة (هـ)  
(( وقال لآلئ ما بقی منک قلت ما \* أرانی الالئلای تلقتی ))

آلائى فعل أمر من اتلا فى وهو التدارك والآلاف اشباع من قسمة الفاء والآلاف امر يقتضى حذف الآف  
فهو على حذف قوله تعالى انه من يتقى ويصبر وما واقعة على الرمي وبقيته الحياة وهو مفعول تلاقى ومنك  
متعلق ببقى وقالت استثناف مقرر جواربه للهادى وما نافية وأرانى بضم الهمزة بمعنى أظننى أو يفصحها  
بمعنى أجدنى والاستثناء مفرغ والمستثنى منه المحذوف أعم الصفات أى ما أجدنى فى صفة من الصفات  
الآلى صفة التلقت للآلى فالجملة بعد الآلى محل النصب على أنها مفعول ثان لآرانى على كلا معنييه ولو  
قدرت الرؤية بصرية لكانت الجملة بعد الآلى محل النصب على الحالية وكان المستثنى منه أعم الاحوال  
(ومعنى البيت) قال لى الناصح حيث قصرت فيما سلف ولم تنال بأسباب التلقت فتدارك ما بقی فیل من  
رمى الحياة فلعلمك ان تدرك الشفاء والتجاة فقلت له دع عنك هذه الكلمات فإلى غير التلآلى  
التفات فكيف الخلاص ولات حين مناص وفى البيت المراجعة فى قال وقالت والتجنيس بين تلاقى  
واتلآلى مع قرب حروف تلتقى لها تين الكلمتين وأما ما فيه من الانسجام فذلك طور ورواء طور الأفهام  
بل تجد فيه حالة لا يمكن وصفها بالآلان بل يدركها الذوق ولا يوضحها البيان فهي كالحسن فى الوجه  
الحسن النضير ولا يشبهك عن ذلك مثل خبير

(( ابانى أبى الآخلاقى ناصحاً \* بمحاول منى شية غير شيمتى ))

ابانى بالمصدر أبى الشئ اذا كرهه وأبى بمعنى كره والاستثناء مفرغ أى ابانى أبى كل شئ الاخلاقى للناصح  
الذى بمحاول منى ويطلب طبيعة فى الله اوله است طبعته واسناد الكراهية الى الكراهة مجاز على لانه  
هو الكاره لما عدا المحالفة المذكورة فى الحقيقة وفيه من المبالغة ما لا يخفى وخلاف مصدر مضاف الى  
فاعله ومفعوله قوله ناصحاً وجملة بمحاول منى شية غير شيمتى فى محل نصب على انها صفة لمفعول المصدر  
(المعنى) كره امتناعى كل شئ مما يتعلق بالعدل عن المحبة الا مخالفتى للناصح الذى يروم منى نسيان الحميم  
ويطلب منى جملة جبلت على غيرها من الزمان القديم وما أحسن قول المتنبي

براد من القلب نسيانكم \* وتأتى الطباع على الناقل

واعلم ان المصراع الثانى قد ضمنه الشيخ من كلام الجعفرى من قصيدة مبطهها

بنأنت من مجفوة لم نعتب \* ومعه مذورة فى هجرها لم نؤنب  
ونازحة والدار منها قريبة \* وما قرب ناو فى الشرى بعيد  
مضت فوب الايام فينا بفرقة \* متى ما تغالب بالتجد تغلب  
فان أبك لا أشف الغليل وان أدع \* أدع حرقة فى الصدر ذات تلعب  
فيلائى فى عسيرة قد سفعها \* لبسين وأنرى قبلها لتجنب



والنملى انفارغ واسم امر  
من السمو والخصض - ض - فتح  
الحبل وأصفه أى كن فارغا  
عن المظوظ العاجلة  
والآجلة وارفع من  
حضيض حظوظك الى أوج  
مراد المحبوبة واثبت بعد  
ذلك فى هذا المقام ثبت  
أى استقر انضرب عروقك  
وامضة فيه وتنفو أعمالك  
وتزيد أحوالك كالتب  
الشجرة بعد ثباتها فى الارض  
وتضرب عروقها رامضة  
فيها وتنمو أغصانها وأنوارها  
وتزيد أزهارها وأثمارها ثم  
أمره بأداب الطاعة فقال  
«وسدد وقارب واعتصم  
واستقم لها  
محببا اليها عن انابة  
مخبت»

التسديد التسوية  
والمقاربة أن يقرب العبد  
من ربه بالمراقبة والحضور  
والاعتصام أن يلزمه فى  
كل حال يحل به والاستقامة  
الوقوف على صراط  
الاعتدال من الإفراط  
والتفريط فى الأعمال  
والأحوال والأخلاق  
والانابة الرجوع الى الله  
من كل شئ - سواء قال  
الشيخ الامام شهاب الدين  
عمر السمروردى قدس  
الله سره المنيب من لم يكن  
له مرجع سواء فسر مرجع  
اليه من رجوعه ثم  
يرجع من رجوع رجوعه  
فيبقى شجاعا لا وصف له قائما

تحاول منى شيمة غـ برشمتى \* وتطلب منى مذهباً غـ يرمي مذهبى  
فما كبدى بالمسـ تطبعة للبكـ \* فأسلو ولا قلبى كـ كثير الثقاب  
مضت دون ذلك الوصل أيام فخرهم \* وطارت ذاك العيش عفاء مغرب  
ولما تناءى بنا عن الجـزع وانتأى \* مشرق ركب مصـ عد عن مغرب  
تيفت أن لادار من بعد عالج \* تسر أن لا خلة بعد دزياب  
عسى وبحفات العيس فى غلس الدجى \* وطى القبا فى سبـ ما بعد دـ سب  
تبلى منى الفصح بن خاقان انه \* نهاية آمالى وغاية مطلبى

ولكن لا يخفى ان وقوع المصراع فى شعر الشيخ الاستاذ أحسن موقعا منه فى بيت البحترى وأجود سبكاً  
مع ما فيه من زيادة التجنيس فى مصراعه الاول وارتباطه بالاول غريب فانه جعله صفة لكلمة فيه فصار  
كأنه جزء منه فى الاصل وهذا من محاسن التضمنين

((بَلَدُهُ عَذْلِيٌّ عَلَيْنِ كَانَتْ \* بِرَى مِنْهُ مَنِيٌّ وَسَلَوَاهُ سَلَوَتِي))

لذا الشئ صار لذيذا ولذا الشئ واستلذه والتذو وجده لذيذا وما نحن فيه من الاول والمن الاول هو ما وقع من  
الطل على حجر أو شجرة ويحاول وينقده - لاوي - يحف جفاف الصمغ والمشهور بهذا الاسم ما وقع على شجر  
البوط والمن الثانى بمعنى القطع والى السلوى العسل والسلووة بالفتح وتضم مصـ در من سلاه أى نسيه  
«(الاعراب) عذلى فاعل يلذو عليك متعلق به أى بلذذا الناصح بعدلى عليك أى لاجلك والجملة صفة ثانية  
لناصح أو مستأنفة لبيان حاله ثانياً وما فى كافاً كقوة ويرى عليه ومفعولاً هامنه منى وسـ لواه سلوتى  
مفعولان لها أيضاً بواسطة استحضارها بالاعطف (المعنى) بلذذا الناصح بعدلى على حبك حتى كأن قطعى  
محببتك منه وعسله الذى يستحلبه وكان سلوتى عنك سلواه وحلاوته التى يرتضيها وفى البيت الجناس التام  
بين منه ومنى واللاد حق بين سلوتى وسـ لواه (ن) السلوى طائر معروف واحده سلواة يعنى يرى طيره الذى  
يأكل لحمه ويلتذبا كله السلواة عن المحبة والمعنى يرى شرا به اللذبة قطعى عن المحبة وتركها وما كله اللذبة  
سلواتى محبة المحبوب (هـ)

((وَمُعْرِضَةٌ عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ رَاهِبِ الْفُؤَادِ الْمَعْنَى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتْ))

هذا البيت استفتاح فى بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ من بيانه مع اللاسى والناصح والرقيب فالمعرضة  
اسم فاعل للمؤنث من أعرض زيد اذا صـ د والواو واورب وسامر الجفن ساهر الجفن الذى لا تنام عينه  
وراهب الفؤاد خائف القلب من رهب كعلم رهبة ومسلم النفس من أسلم نفسه واستسلم لحكم القضاء  
والقدر «(الاعراب) معرضة بالجر والجار رب المقدرة بعد الواو والواو ونفسها خـ لا فالقوم ومحل مجرور  
رب الرفع على الابتداء وعن سامر الجفن يحتمل أن يكون متعلقاً بمعرضة ويحتمل أن يتعلق بصدت الواقع  
فى آخر البيت وراهب الفؤاد بالجر صفة لموصوف محذوف أى عن رجل - سامر الجفن راهب الفؤاد ومسلم  
النفس مثله وان جوز ان توصف الصفة كما هو مذهب البعض فهما صفتان لسامر الجفن والمعنى مجرور  
على انه صفة الفؤاد وجملة صدت فى محل رفع على انها خبر المبتدا الذى هو مجرور ورب والسامر والراهب  
والسـ لم مضافات الى فواعلها (المعنى) رب معرضة صدت عن محب ساهر الجفن خائف القلب الحزين  
مسلم النفس وفى البيت ايهام التناسب بذكر السامر والراهب والمـ لم وليس تناسبا اذ المراد بها معانيها  
الغوية لا معانى الاديان المختلفة ولكن التناسب حقيقة واقع بين الجفن والفؤاد والنفس (ن) المعرضة  
هى المحبوبة الحقيقية واعراضها كناية عن كمال تنزهها وتجردها عن المواد كلها وقوله سامر الجفن  
يعنى عينه لم تنم عن مشاهدة تلك المحبوبة المعرضة عنه فاعراضه لم يزل مع شهوده لها (هـ)

بين يدي الحق سبحانه وتعالى مستغرقا فى عين الجمع وقال بعض - هم الانابة الرجوع منه اليه لا من شئ غيره فمن رجع من غير فقد

بالمراقبة والحضور واعتصم بها من كل ما يلم واستقم على هذا الطريق لاجلها في حال كونك مجيبا لها حيث دعيت اجابة صادرة عن انابة رجل خاشع خاضع متذلل ثم أمره بتجليل التوبة فقال ((وعدم من قريب واستجب واجتنب غدا أشهر عن ساق اجتهاد بنهضة))  
عد امر من عاد يعود عودا رجوع والاستجابة والاجابة قبول الدعاء وقيل الاجابة تكون بالفعل والقول والاستجابة لا تكون الا بانفعل فتكون أخص أشهر عن ساق الاجتهاد استعداد للاخذه فيه والنهضة قومة سريعة ونهضة يتعلق بالاوامر أي وتب عن قريب من المعصية الى الطاعة واستجب داعي الله بظاهرك وباطنك واجتنب عن التسويف بان تقول غدا أشهر عن ساق الاجتهاد بنهضة سائلة عن المسوانع والحواجر وعطف عليه امر ابامضاء العزيمة قوله ((وكن صارما كالوقت فالمت في عسى واياك على فهي أخطر علة)) الوقت في اصطلاح الصوفية ما يرد على العبد ويتصرف فيه ويعضيه بحكمه من خوف أو حزن أوفرح ولذلك قبل الوقت سيف قاطع لانه يقطع الامر بحكمه ولهذا الوقت يقال فلان بحكم الوقت

((تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ \* بِعُمَرَى فَايْدَى الْبَيْنِ مَدَّتْ لَمَدَتِي))

تناءت أي تباعدت واللذة نقيض الالم والعيش الحياة والباء في بعمرى للمعصية وفي أيدي البين مدت استعارة بالكناية كأنه شبه البين بفرقة محارين يغتالون النفوس وحذف المشبه به وكى عنه باثبات شيء من لوازمه وهو الايدي للمشبه فاثباتها تخييل وذكر المذترشح ((الاعراب)) فاعل تناءت ضمير يعود الى المعرضة واسم كانت كذلك ولذة العيش بالنصب خبرها ولا تخفى المبالغة في الحكم عليها بانها نفس لذة العيش وفاعل انقضت ضمير يعود الى لذة العيش وبعمرى متعلق بقوله انقضت أي انقضت مصاحبة في الانقضاء لعمرى وكذلك استأنف بيان انقضاء عمره بقوله فايدى البين مدت لمدتي أي أيدي الفراق تطاولت لتناول مدة عمرى ونهها هذا هو الوجه الصحيح في حل البيت ويرى على أوجه أخر بعضها صحيح ولكنه بعيد وفي البيت الجناس التام بين مدت ومدتي (ن) تناءت أي تباعدت عن تلك الحبيبة المعرضة بازالة الخطا المستقيم لامر اقتضاء الوقت لا بد من نفاذه فكانت لذة الحياة الدنيا وانقضت تلك اللذة بعمره يعني لا بعد من عمره الاذوقه لتلك اللذة فلما تباعدت عنه باسдал الحجاب انقضت لذته فانقضى عمره (هـ)

((وَبَاتَتْ فَاَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَاتَنِي \* وَأَمَّا جَفْوَتِي بِالْبُكَاءِ فَوَقَّتْ))

بانت أي فارقت الحبيبة المعرضة فكان سائل بالله ويقول كيف تفصيل حالك بعد ما فقال فاما حسن صبري فقد خان ولم يستعفى عند فراقها واما الجفون فقد وفدت بالبكاء واستعفت عند الفراق واما حرف شرط وتفصيل وتأكيده وحسن صبري مبتدأ والرابط للجواب الفاء والجملة بعدها خبر ومثلها الجملة بعدها وفي البيت المقابلة بين الحياة والوفاء وفيه كمال الانسجام الذي يحرك بواعث القرام (ن) يقول بعدت تلك الحبيبة فخاتني صبري ولم يف ببقائه على حاله واما جفوتي أي عيوني فكنت عنها بالجفون لكونها أعطيتها اشارة الى انه في ذلك الحين لم يغف فهو مع الغطاء وهو الحجاب النفساني الذي يقتضيه بعد المحبوبة عنه وقوله بالبكاء أي بما يظهر من تلك الجفون من الدموع كناية عن الاعمال النفسانية وقوله وفدت أي أدت ذلك على الوفاء (هـ)

((فَلَمْ يَرَطَّرْ فِي بَعْدِهِ أَمَا يَسْرُنِي \* فَتَوْنِي كَصَبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسْرَتِي))

الفاء عطف على بانت وفيها معنى السببية والظرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر والضمير في بعدها للمعرضة او ما مفعول يرى وهي امام موصولة او موصوفة وتونى مبتدأ وخبره حيث كانت مسرتي وكصبي حال من الضمير المستقر في الظرف المستقر والمعنى تونى استقر في مكان وجدت فيه مسرتي وقد قرر ان طرفه لم يرمثلها وذكر أيضا ان النوم استقر في فضاء العدم حال كونه كالصبح فيكون الصبح أيضا معدوما بالنسبة اليه فقد قرر ان مسرته وتونمه وجهه متمثلات في العدم ولك ان تجعل كصبي هو الخبر ويكون حيث متعلقا بما تعلق به الخبر والمعنى راجع الى ما قررناه وكان تامة على الوجهين (المعنى) لما تناءت هذه الحبيبة المعرضة لم تنظر عيني بعد هاشيا يسرني فتونى وصبي مستقران مع مسرتي المفقودة وفي البيت ادماج الشكاية من فقد صبحه وتونمه فانه كان بصدد تقرير فقد مسرته بعدها فادمج في ذلك الشكاية من فقد هذين وهما ينتظم في ذلك قول الارجاني

فتونى من عيني وقلبي من الحشا \* وجسمي من الاوطان كل مشرد

وما أحسن قول بعضهم

عهدي بناور داء الشمل بجمع \* والليل أطوله كالصبح بالبصر  
والآن ليسلى مذبا نوافديتهم \* ليل الضمر فصبغى غير منتظر

وقد يراد بالوقت ما حضر من الزمان المسمى بالحال يقال فلان مشغول بوظيفة (١٤٣) الوقت أى بعمل لا يسوغ الاذالك في كل

حال ولهذا الوقت قبل من  
أهمل وظيفته الوقت  
فوقته مفت وعسى ولعل  
يستعملان عند توقع الامر  
وترجييه وعمل لغة في لعل  
حذفت لامه للتخفيف  
واياك كلمة للتحذير وبسعمل  
معها المذر منه بالواو نحو  
اياك والاسد وبغيرها نحو اياك  
الاسد ومن هذا القبيل اياك  
على يقول كن في كل وقت  
بمعنى زمان الحال صار ما  
تتصرف فيه بعلمك  
وتعصيه بحكمك كان  
الوقت بمعنى الاول صار  
يتصرف في صاحبه ويعصيه  
بحكمه لان المفت في  
اهمال حكم الوقت  
وتسويفه بان تقول عسى  
ان اجتهد ولعل اعمل  
صالحا تركته في وقت آخر  
واياك كلمة لعل لانها اعظم  
علما وبيان ذلك ان المسوف  
قصده المعصية في حال  
التسويق كما قال الشبلي  
من قال انوب غدا هم  
بمعصية الله في الحال  
وايضا كل وقت فات  
لا يدرك في وقت آخر لانه  
ياتي بحكم آخر \* سئل  
الجنيد رحمه الله يوما عن  
سبب قبض اعتراف فقال  
فأتني ورد من أورادي  
فيسل له اقضه قال كيف  
اقضه والوقت مصروف  
بأمر آخر أهم منه ثم أمر  
بملازمة العزائم ومجانبة

(ن) الطرف كناية عن العين النفسانية وقوله بعد ما أى بعد احتجاب تلك المحبوبة عنه لم ير شيئا يسره  
وكى بالنوم عن الغفلة عن الحق تعالى وبالصبح عن ظهور الحق تعالى له وهذه الايات شكاية حاله في  
ابتداء لوكه (ا) (وقد سخطت عيني عليها كأنها \* بهلم تكن يوما من الدهر قرت)

سخطت العين كفرحت لم تقر وأمضت الله عينه أبكاه وفرت العين تغربا بالكسر والفتح قره بالفتح وتضم  
وقرور ابردت وانقطع بكاؤها أورات ما كانت متشوقة اليه وعليها متعلق بسخطت وعلى هنالكة لعل أى  
لاجلها أى أجل فراقها كأنها أى العين بها أى المحبوبة وامم تكن يعود للعين وجلة قرت خبرها وبوما  
متعلق بقرت ومن الدهر صفة يوما (المعنى) طال عدم قرار هذه العين بسبب بعد هذه الحبيبة حتى نسبت  
قرارها بها وكأنها يوما من الايام ما قرت بها وفي البيت المقابلة بين سخونة العين وقرارها ومع المجنون يوما  
رجلا يقول ليلى فاضطرب وقال

وداعدها ذنبح بالخيف من منى \* فهيج أشجان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى أسخن الله عينه \* وليلى بأرض الشام في بلد قفر

(ن) كنى بسخونة العين عن تجلى المحبوبة الحقيقية عليه بالجلال والفيض فان ذلك يورثه الجحباب  
والاعمال النفسانية الحارة وكنى بقرور العين عن تجلى الجمال والبسط ومنه برد اليقين الذي يقع في قلوب  
الصادقين (ا) (فإنسانها ميت ودمي غسله \* واكفانه ما يبض حزنا ففرقتي)

انسان العين عبارة عن المثال الذي يرى في سواد العين وميت مخفف ميت فأنسانها ميت مبتدأ وخبر  
ودمي غسله كذلك وأكفانه مبتدأ وما يبض خبره وحزنا تعليل لقوله ابيض وفرقتي متعلق بابيض أو  
بحزنا والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد اشتمل على محاسن لا تحصى واطائف لا تستقصى ومحاسنه كالبدن  
في النور بل كالشمس عند الظهور

وليس يصح في الاذهان شئ \* اذا احتاج النهار الى دليل

(ن) انسان العين كناية عن المثال الذي يرى في سواد العين وهو الناظر من قبيل واتصنع على عيني وهو  
مقام القرب وقوله ميت وهو الموت الاختياري كما ورد في الاثر موتوا قبل ان تموتوا وقوله ودمي أى  
ما يظهر عني من الاعمال غسله أى طهارته من دنس الاغيار وأكفانه ذلك الميت ما يبض من شعره حزنا  
على فراق أحبته وذلك الذي ابيض شعره من الشعر وهو الادراك فان ادراكه كان اسود وبملاحظة  
الاكوان فلما عرف ومات الموت الاختياري في معرفته ابيض ادراكه وزالت ظلمة الاكوان من  
شعوره وادراكه (ا) (فللعين والاحشاء أول هل أتى \* تلاءم عايدى الآسى وثالث تبت)

للعين متعلق بتلا والاحشاء بالجر عطف على العين وأول هل أتى بالنصب مفعول مقدم لئلا وعائدى فاعل  
تلا والآسى نعت له وثالث تبت بالنصب عطف على أول هل أتى والمراد من هل أتى السورة وأولها هل  
أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وتلاوة هذا للعين عبارة عن تقرير موت انسانها  
المفهوم من البيت قبله ووجه التقرير ان في الموت تقرير ان الانسان لم يكن شيئا مذكورا وان كان معنى  
الانسان مختلفا في الآية وفي العين لكنه لفظ مناسب يمكن استعارته أو عبارة عن افادة التالى الانتظار  
للعين المفهوم من الآية في هل أتى وثالث تبت عبارة عن أبى لهب فتلا للاحشاء هذا اللفظ المفيد ملازمة  
اللهب وذلك حظ الاحشاء لا يقال المراد اللهب وهو رابع لثالث لان المراد أبى لهب لانه علم اضافي فهو كلمة  
واحدة ولو أريد المركب الاضافي كان الامر أيضا سهلا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة  
الواحدة (المعنى) ان العائد رأى عيني ملازمة للانتظار فتلا لها أول هل أتى أو رأى الانسان ميتا فتلا له

الرخص وحته على الطلب والسبر والنهوض على كل حال فقال (وقم في رضاها واسع غير محمول \* نشاطا ولا تخلد لعجز مفتوت)

المفعول المحاول ومفوت  
اسم فاعل من التفويت  
وهو وصفه ليجز ونصب  
زنا كبره على الحال  
من الضمير في سر وانقض  
وما في ما أخرت للمدة واللام  
في لعمه للعقبة بمعنى الى  
قدّم آداب القيام عوجب  
الشرع والسعي في أركان  
الاسلام أي قم وانقض  
الى الصلاة والحج وغيرهما  
من العبادات الشرعية  
واسع في طلب رضا المحبوبة  
غير طالب نشاطا في العمل  
لان النشاط أمر طبيعى  
وهو تلاطم أمواج بحر  
الطبع عند هبوب رياح  
أهوية النفس والطبع  
لا يوافق الشرع ونهى عن  
داعية طلب النشاط لانه  
قد يكون الداعي الى السعى  
في الحج وغيره نشاط  
الطبع لا محبة الله وطالب  
رضاء فلم يصح العمل لفساد  
النية ونهى عن متابعة  
الرضى وحث على معاقبه  
العزائم بقوله لا تتخذ أى  
لا تركز الى البطالة المرخص  
الحج الشرعى مثل الزمانه  
والتكسر الذى يفوت  
عليك فوائد السعى وقوله  
سررنا أى سر السعى في  
حال كونك زنا وانقض وقم  
الى الصلاة فى حال كونك  
كسيرا مريضا لانك مادمت  
أخرت عزم العمل الى زمان  
العمه لم تحط بشئ سوى  
البطالة ثم أمره برفع الموانع

ذلك وراى الاحشاء محترقه فدلّ على الآلية المناسبة لدرام الهب والاحتراق وفى البيت اللفظ والتمتع على  
الترتيب والمقابلة فى ذكر الاول والثالث والمناسبة فى ذكر العين والاحشاء وهل أتى وبنت والاسمى يمكن  
كونه عبارة عن الطبيب أو أن يكون عبارة عن خلاف المحسن (١٤)

((كأنما حلفنا للرقيب على الجفا \* وأن لا نقول لكن حننت وبرت))

كأنما أى كأنى وكان الحبيبة حلفنا للرقيب على ان كلامنا يحفوصا حبه فاما أنا فوافيت بمعاهدتى  
لرقيب على جفائى وعدم وفائى بل حننت وترك الجفاء وتديننت معها بدين الوفاء وأما هى فأنه بارت فى  
قصدى ووقت خفتنى وما وقتنى وانما أبرز زفاهم لاهار جفائها فى هذه الصورة للإشارة الى ان ملازمتها على  
تركها ملازمة معاهدتى بنقض العهد ومدامته هو على وفائى ملازمة من اضطرالى الوفاء فنقض  
العهد فان نقض العهد لا يكون الا عن ضرورة تامة واضطرار لازم وفى البيت المقابلة بين الجفاء والوفاء  
والحنث والبر (ن) الرقيب كناية عن الشيطان الذى يوسوس فى الصدور وفيما فى الاوهام والشكوك وهذا  
الحلف التقديرى للرقيب حتى يطمئن قلبه بعدم اجتماعنا فيترك مراقبنا (١٥)

((وكانت موافقتي الاخاء أخية \* فلما تفرقنا عقدت وحلت))

الموافق جمع ميثاق أو موثق كجلس وهى العهد والاخاء بكسر الهمزة والمد مصدر آخيت زيدا اخاه  
والاخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء كالحلقة تشد فيها الدابة والطب والذمة والموافق اسم  
كانت وأخية خبرها (المعنى) كانت عهود أخوتى مع الحبيبة ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التفرق  
عقدت موافق وحلت عقدة صداقتى وأخوتى وهوى المعنى موافق للبيت الذى قبله وفى البيت شبه  
الاشتقاق بين الاخاء والاخية والمقابلة بين الحل والعقد (ن) والمعنى كانت عهود أخوتى مع المحبوبة  
الحقيقية وهى الحضرة العلية ثابتة مربوطة بحلقة القلب الدائرة الروحية فلما تفرقنا أى بالنفخ الروحاني  
فى الهيكل الجسماني عقدت أنا أى ربطت تلك المواقف الاكيدة بحلقة القلب المذكورة وحلت هى  
ذلك الربط لبقائهما على ذلك القبرد الازلى فبعدت المناسبة بينى وبينها (١٦)

((وآلله لم اختر مذمة غدرها \* وفاء وان فأت الى ختر ذمتى))

المذمة مصدر ذمه ضد مدحه والغدر بالغين المعجمة ضد الوفاء وفاء رجعت والختر بخاء معجمة وتاء مشناة من  
فوق النقص والغدر الخديعة أو أقيح الغدر كالتحور والذمة العهد وقوله وفاء منصوب على التعليل لفعل  
ما خوذ من معنى لم اختر مذمة أى تركت مذمة غدرها وفاء الوافى وان فأت اما الله لطف على مقدره هو  
أولى بالحكم أى ان لم تقى الى ختر ذمتى وان فأت أولها نية أوللا اعتراض على ما نقله التفازانى فى شرح  
التلخيص وان هذه لا تحتاج الى الجواب لانها مجرد التأكيد (والمعنى) وبالله أقسم لقد تركت مذمة غدرها  
وفاء بعهدا وان كان لها رجوع الى الغدر بعهدى فان الحب المخلص فى المودة لا يتغير ولو نقض المحبوب  
عهده وهذا البيت كالدافع لوهم ربحا صدر من الايات السابقة فان فيها تقرير بنقضها والعهد والعادة ذم  
الغادر فأد أنه لم يذم غدرها لان جميع ما يفعله المحبوب محبوب ولو كان مخالفا للمراد والمطلوب

أحب اسمه من أجله وسميه \* ويتبعه فى كل أخلاقه قلبى

ويجتاز بالقوم العدى فاجهم \* وكلهم طأوى الضمير على حرقى

وقال الآخر أريد وصاله ويريد هجرى \* فأترك ما أريد لما يريد

وفى البيت الطباق بين الغدر والوفاء وجناس شبه الاشتقاق بين اخبرنا والخبر وبين وفاء وفاءت وبين الذمة  
والمذمة (ن) غدرها نقض عهدا وهذا النقص كناية عن تبعيد العبد من حضرة العلم الازلى الى اظهاره

يكونوا مع الخوالف  
نزلت الآية فمن تخلف  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في غزاة تبول  
بأعذار غير مقبولة وضمها  
الناظم في البيت يعني تقدم  
في السلوك وقدم سبيلك كل  
ما قدمت لا جملته في بيت  
الهوى من الخطوط  
النفسانية والعصيان  
واخرج عن قيود الانتفات  
الى الموانع ليفتح عليهن  
أبواب العزائم \* ثم كرر الامر  
بامضاء العزيمة تاكيدا  
فقال

((وجدت سيف العزم سوف  
فان تجد

تجد نفسا فالنفس ان جدت  
جدت))

بالغ ههنا في رعاية التجنيس  
وقوله وجدد امر من جد  
يجدد اذا قطع وقوله

فان تجد من جاد بنفسه  
يجود جودا اذا مات وقوله

تجد نفسا من وجد يجد  
وجدانا اذا صادف وقوله

ان جدت من جاد الفرس  
يجود جودة اذا سار جيدا

وقوله جدت من جد يجد  
جيدا اذا جهد والفاء في

فالنفس للتعليل يتعلق  
بقوله وجد اي واقطع سيف

العزم الصحيح سوف أفع  
يعني تسويف النفس

واشغل بوظيفة الوقت  
فان تحت بذلك تجد نفسا

صالحا وذلك هو الوقت الذي  
أدرته بالطاعة وأمرت

في عينه بايجاده واجد النفسه على طبق ما هو عليه في الحضرة العلمية (هـ)

((سقى بالصفاء الربى ربعا بالصفاء \* وجاد بأجباد ترى منه ثروتي))

الصفاء الاول من مشاعر مكة بلطف جبل أبي قبيس والربى الربيع والربيع الدار بعينها  
حيث كانت والموضع يرتعون فيه في الربيع وهو أنسب والصفاء الثاني ضد الكدر وجاد بمعنى أمطر  
والضمير يعود الى الربى وأجباد أرض مكة أو جبل بها والثرى التراب والثروة الغنى الربى بالرفع فاعل سقى  
وربعا مفعوله وبالصفاء حال مقدم من المفعول وكان نعماله فقدم عليه فأعرب حالا فالباء فيه بمعنى في  
ويحتمل وجهها آخر بعيدا وهو أن تكون الباء في قوله بالصفاء موصولة وتعلق بسقى أى سقاء بالصفاء  
واللطف لا بالكدر والفساد فيكون على حد قوله

فسقى ديارك غير مفدها \* صوب الربيع ودعته تمى

وبه الصفاء مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير والجملة صفة المنكرة قبلها أو فاعل جاد يعود للربى الذى هو  
فاعل سقى والباء في بأجباد بمعنى في وبأجباد حال مقدم من ترى وكان نعماله قبل تقديمه عليه وقوله منه  
ثروتي مبتدأ وخبر والجملة صفة ترى (والمعنى) سقى مطر الربيع ربعا كأنما في مكة كان بذلك الربيع صفاء  
الوداد ونهاية الاسعاف والاسعاد وسقى ترى كأنما في أجباد من ذلك الثرى حصل لى الغنى لان الفتح  
به قد حصل وبدراسعود به قد وصل وفي البيت الجناس التام بين الصفاء والصفاء وجناس شبه الاشتقاق  
أوجناس الاشتقاق بين الربى وربيع وجناس الاشتقاق بين ترى وثروة وقرب الحروف في جاد وأجباد (ن)  
الربى كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله ربعا مفعول سقى كناية عن قلب العارف المحقق فانه منزل  
المحبوبة الحقيقية من قوله صلى الله عليه وسلم ووسعني قلب عبدي المؤمن وكون ذلك الربيع في الصفاء  
أى في المقام الروحاني والسر الانساني وقوله بأجباد وهى أرض مكة أو جبل فيها كناية عن الجسم  
العنصرى للانسان الكامل والثرى التراب كناية عن أصل جسم الكامل الذى نشأ منه كاملا بترتيبه في  
جرا أحكامه وهو الحقيقة المحمدية النورانية وقوله منه ثروتي أى غناى وهو حصول الفتح له في ذوق

التجليات الالهية (هـ) ((مخيم لذاتي وسوق ما ربي \* وقبلة آمالي وموطن صبوتي))

المخيم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان اذا أقام فيه وكان أصله مخيما به لكن حذف الجار  
تخفيفا والذات جمع لذة وهى شئ ينشأ عن ادراك الشئ الملايم والسوق معروفة وقد نذكر والماء رب جمع  
مأربة مثلثة الراء وهى الحاجة والقبلة بكسر القاف الجهة والآمال جمع أمل وهو الرجاء والموطن على وزن  
منزل مكان الإقامة والصبوة جهلة الفتوة فقوله مخيم بالنصب بدل من مفعول سقى في البيت قبسه أو من  
مفعول جاد فيه أيضا ويصح فيه النصب على المدح والرفع على انه خير لمخدوف وماعطف عليه مثله  
(والمعنى) الربيع الذى دعوت له مكان إقامة لذاتي وسوق لما جاتى في وجهة رجائى ومكان طيش شيبائى  
والنفس ما زالت تحن الى أما كن أقامت بها زمن الصبا قال ابن الرومى

بلد صحبت به الشيبية والصبا \* ولست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تصوّره الضمير رأيت به \* وعليه أغصان الشباب غيد

وفي البيت من تناسب أطراف الكلام وتقارب أعطاف النظام ما هو واضح لذوى الافهام فهذا  
هو البناء المتين بل هذا هو الدر الثمين

((منازل أنس كن لم أنس ذكراها \* بمن بعدها والقرب نارى وجنتي))

أى هذه المذكورات منازل أنس بسبب المحبوبة التى بعدها نارى والقرب منها جنتى وكان تامة ومن  
متعلق بها ومن موصولة وهى عبارة عن الحبيبة وصلتها جهة بعدها نارى وقوله والقرب جنتى عطف على



((واقبل اليها وانحها مقلسا  
فقد

وصيت لنحى ان قبلت  
نصحتي))

قوله وانحها أمر من نحى  
ينحونها اذا قصد وقوله  
وصيت اخبار عن نفسه  
من وصى يصى اذا وصل  
والمفلس هنا معنى الفقير

أى فأقبل بكليتك الى  
المحبة واقصد بها فقيرا  
ليس لك شئ فقد وصات  
نصحتي اليك ان قبلتها  
وبين فائدة الفقر بقوله

((فلم يدن منها موسر باجتهاده  
وعنها لم ينأ مؤثر عسرة))

دنا منه قرب ونأى عنه  
بعد والموسر الغنى ومؤثر

عسرة من اختار الفقر  
والضمير في به لا اجتهاد أى

لم يقرب غنى من هذه  
المحبة وان اجتهاد ذلك ولم  
يبعد عنها الفقير وان اجتهاد

لذلك وذلك لان الغنى يستلزم  
الطغيان والتعلق والفقر

يستعقب الانكسار  
والتجرد والمتعلق بالغير  
بعيد والمتجرد قريب ولما

كان الفقر شرط المحبة قال  
((بذلك جرى شرط الهوى  
بين أهله

وطائفة بالعهدة أوفت  
فوفت))

أوفت من ايفاء العهود  
وفت من توفية الحقوق  
وجاء في بعض الروايات شفت  
بذل وفيت من الشفوف وهو  
الرجحان والضمير فى أوفت

الصلة وقوله لم أنس ذكرها جلة معترضة بين المتعلق والمتعلق والاف واللام فى والقرب عوض عن الضمير  
المضاف اليه وبعدها مبتدأ أو القرب معطوف عليه ونارى خبر بعد اوجنتى خبر القرب (والمعنى) هذه  
الاما كن مواضع انس وجد بسبب قرب حبيبة بعدها نارى وقربها جنتى وفى البيت الجناس المحرف بين  
انس وانس والمقابلة بين القرب والبعده وكذا بين النار والجنة وفيه أيضا الالف والشرع على الترتيب (ن)  
منازل منصوب على أنه خبر كن بضمير جمع المؤنث لما تقدم فى البيت قبله من قوله مخيم وسوق وقبلة وموطن  
فانها اربعة منازل محيطه بالحقيقة الانسانية تنزلها وتقيمها اما على الكشف فى الكاملين واما على الجهل  
والغفلة فى القاصرين (اه)

((ومن أجلها حالى بها وأجلها \* من المان ما لم تخف والسقم حلتى))

أى ومن أجل المحبوبة وبسبب محبتها حالى بها ما لم تخف أى الحال التى لم تخف والحال ان السقم حلتى  
لغالى مبتدأ أو ما لم تخف موصول وصلة خبره وقوله وأجلها عن المان أى أرفع مقامها عن أن أمن عليها بما  
لا يقته فى طريق محبتها فتكون جلة وأجلها عن المان معترضة بين المبتدأ والخبر والواو فى والسقم حلتى واو  
الحال والسقم مبتدأ وحلتى خبر والجلة فى محل نصب على انها حال من فاعل تخف وهو ضمير يعود لخالى  
وأما قوله من أجلها فتعلق بمحذوف أى استقر ذلك السقم اظاهرها من أجلها وأما قوله وأجلها عن المان فانه  
قرر أنه بسببها قد وصل الى ان تردى السقام حلة فربما يظن ان ذلك الكلام منه منة عليه فادفعه بقوله  
وأجلها عن المان ولا يخفى الايهام فى قوله ما لم تخف أى الامر العظيم الذى وصل فى الظهور الى انه لا يخفى على  
احد ولا رادة العموم محذوف متعلق تخف أى الحال التى لم تخف عن أحد فى العالم وفى البيت الجناس  
المحرف بين أجلها وأجلها وبين من ومن وقرب الحروف فى حالى وحلتى

((غرامى بشعب عامر شعب عامر \* غريمى وان جاروا فمهم خير جبريتى))

الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين المهمة بأتى لمعان  
المراد منها هنا القبيحة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارته والشعب الثانى بكسر الشين وسكون  
العين أيضا الطريق فى الجبل وعامر الثانى اسم قبيلة والشعب مضاف اليها لاقامتهم به ((الاعراب)) غرامى  
مبتدأ أو شعب متعلق به وعامر بالجر نعت لشعب وشعب منصوب مفعول عامر وهو مضاف الى عامر وغريمى  
خبر المبتدأ وقوله وان جاروا الضمير يعود الى الشعب لانه معنى القبيلة ووصفه أولا بعامر الذى هو وصف  
المفردات بناء على لفظه وجلة فهم خير جبريتى فى محل جزم على انه جواب الشرط (المعنى) غرامى وشوقى  
بهذه القبيلة العامرة لذلك المكان المعروف غريمى ملازم لى وان حصل منهم جور فلا يذمون به بل هم مع  
ذلك خير جبريتى فجورهم عدل وصددهم وصال وبعدهم قرب وعذابهم عذب فليس عليهم اعتراض ولا عن  
مودتهم اعتراض بل هم الاغراض ولوجعوا القلوب لسهامهم بمنزلة الاغراض ولله دره حيث يقول  
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم \* على بما يقضى الهوى لكم عدل

وفى البيت الجناس التام بين عامر وعامر والجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس شبهه الاشتقاق بين  
الغرام والغريم وبين جاروا وجيرة (ن) عامر الثانى اسم قبيلة يقال لهم بنو عامر وكفى بهذه القبيلة عن  
اخوانه وأشياخه من أهل الله العارفين الكاملين المعمرين أوقاتهم بذكر الله تعالى على الكشف  
والشهود وهم القائلون له فى صدق العبودية بدوام الركوع والسجود (اه)

((ومن بعدها ما سترى لبعدها \* وقد قطعت منها رجائى بخيبتى))

من بعدها بفتح الباء ضد قبلها وبعدها بضم الباء ضد قربها وسر بالبناء للمجهول معنى حصل له السرور  
والسر اللب والرجاء بالمحذوف اليأس والخيبة الحرمان ((الاعراب)) من بعدها متعلق بسر وبعدها متعلق

ليس بمحب ودمم الفقر شرط  
 حصول المحبة في البداية  
 فن لم يحصه — ل له الفقر لم  
 تحصه — ل له المحبة وأما في  
 النهاية فليس هو شرط وجود  
 المحبة بل قد يكون محب  
 لا يلهي بصورة الفقر والغنى  
 لمقاراة الدنيا عنده فقد

بـلبس بالغة عى لما يراه رزقا  
ساقه الله اليه فيكون أخذه  
بالله كما كان تركه لله  
وطائفة من المحبين لازموا  
شرط الفقر لغوة عزهم  
على ترك حظوظ النفس  
ورأوا ان توفية حق المحبة  
من الايضاء بهـ هذا التزام  
الفقر الى الممات وان الغنى  
الداخل من الله على الطائفة  
الاولى هو رزق ساقه الله  
اليهم لضعف نفقه

وقوله وطاعة بالعهدة أوفت

فوفت اشارته الى الطائفة  
الثانية ومعناه اذا جعل  
الضمير في وقت للمحبوبة  
ان الله تعالى وفي حقهم  
في الآخرة بعد ما أوفوا  
بعهدهم من ترك الخطوط  
في الدنيا واذا جعل للطائفة  
معناه انهم أوفوا بعهدهم  
فوفوا حقوق المحبة وعلى  
قول من روى فشفقت معناه  
فرجحت هذه الطائفة  
على الاخرى ثم بين فائدة  
الفقر وفساد الغنى فقال  
(من عصفترج الولا  
قصفت أبا  
غنا مولوا بالفقر هبت لرب  
عصف الى حشد هب حبا

والغناء محمود ومقصود عني وأخذوا الغناء عبارة عن الغنى اعلم ان المرجع بالنسبة الى الاشجار اثربن متضاد بن قصف وترية أما القصف

فبالتلفيح والنشر عند فقر  
الاشجار وتجردها عن  
الاوراق والاعمار وقت  
الربيع فكذلك استعار  
لفظ الريح للمحبة  
لمشابهتها في التأثير  
بالنسبة الى الغنى والفقر  
وذلك لان المحبة تقتضي  
تعريف المحب عما يتلبس به  
من الصفات ونثرها في  
النشأة الاولى حال غناه  
بما تم تلفيح ذاته ونشر صفاته  
في النشأة الثانية حال فقائه  
عنه والباء في بالفقر بمعنى  
مع أي ربت الفقير اذا هبت  
مع فقره فقصفت الغنى اذا  
هصفت مع غناه ثم قال  
(وأغنىني عينا باليسار  
جزاؤها  
مدى القطع مالموصل في  
الحب مدت)

أغنى أفعل التفضيل من  
الغنى وأراد باليمن اليسار  
وباليسار الغنى والمدى جمع  
مدية وهي السكين وما  
بمعنى المدة ومد اليد كناية  
عن التعرض والطلب لشيء  
أي لا يستأهل الغنى طلب  
الوصل ولومدا إليه يده  
بجزاؤها ان تقطع بالمدى  
ثم أمره بالاخلاص للخلاص  
فقال

(وأخلص لها واخلص بها  
من رعونة اف)

تقارن من أعمال برزكت  
الضمير في لها للمحبوبة وفي  
بها للخصلة أو الصفة الدالة

القديم النفساني المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات المرقومة في صفحات الصور والمعاني وكذلك  
ورثة هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام شهدوه كذلك من أهمهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى  
الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقانا هم وأهمهم وقوله جمع الثاني علم على المزدلفة مكان بين  
عرفات ومنى ووادي محسر اسم مكان قرب المزدلفة سمى بذلك لان فيل أبرهة حصر هناك أي أعبا وبرك  
لما جاء به لهدم الكعبة وكفى بالودعي وادي محسر عن المحبة الحاصلة له مع العجز والاعياء عن حمل مشقاتها  
وان كانت أدنى من مقامه لطينه الى البداية في مقام النهاية (هـ)

((وَبَسْطَ طَوَى قَبْضَ التَّنَائِي بِسَاطُهُ \* لَنَابِطَوَى وَلِي بَارَغْدَ عَيْشَةٍ))

الواو وارب والبسط الانشراح والمسرة وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط والتنائي مصدر بمعنى  
التباعد والبساط بكسر الباء ما بسط وطوى مثله الطاء وينون موضع قرب مكة لكن في القاموس ذو  
طوى موضع قرب مكة وفيه طوى بالضم والكسر وادبالشام والظاهر من مراد الشيخ انه أراد الذي بمكة  
فيكون قد حذف لفظة ذو للضرورة لكن قال بعض النحاة وقد جاء اضافته ذوالى علم وجوابا ان اقترنا وضعا  
مثل ذى برن وهو اسم أبي سيف جدمولك العرب فان لم يقترنا وضعا كانت اضافته الى العلم جائزة مثل  
جاءني ذو عمرو وسيل المستلثين السماع اه فالظاهر ان لفظة ذو قد قارنت طوى وضعا فهي واجبة  
الاقتران فيشكل حذفها في كلامه رضى الله عنه وان أراد المكان الذي في الشام فلا اشكال غير ان  
ارادته الاماكن الشامية بعيدة والله تعالى أعلم بحقيقة الحال ((الاعراب)) بسط مجرور برب بعد واوها  
ومحايها الرفع على الابتداء وقبض فاعل طوى وبساطه مفعوله والجملة في محل جر صفة مجرور برب ولنا متعاق  
بولى وبطوى كذلك وبارغد عيشة كذلك والباء للمصاحبة أي ولي مصاحبا لا رغد عيشة وجملة ولي بارغد  
عيشة خبر المبتدأ وفي البيت المقابلة بين القبض والبسط والجناس التام والمخرف بين طوى وطوى وجناس  
شبه الاشتقاق بين بسط وبساط وبالبيت استعارة بالكناية كانه شبه بسطهم بمجلس الانس الذي يلزمه  
البساط فأثبت له البساط تخيلا وجعل طيه كناية عن انقضاء مجلس الانس فانه يلزم من الطي الانقضاء  
(ن) الواو في وبسط للعطف على ود في البيت قبله أي حسرتني على بسط أيضا أو الواو هي واو رب والبسط  
الانشراح والمسرة وهو ضد القبض كما قال تعالى وهو الذي يقبض ويبسط وهما تجليان الهيمان فالبسطة  
اعطاء العبد حقيقته العلمية على تمامها والقبض ظهور الاستيلاء الالهى على تلك الحقيقة لنقصان  
ظهورها وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط كاذ كرناو والتنائي بمعنى التباعد عن حقيقة العبد  
السالك بحيث يفقد بخله ظهور الاستيلاء الالهى عليه وطوى اسم وادبالشام كنى به عن مقام الفرق (هـ)

((أَيْتُ بِحَفْنٍ لِّلْأَسْهَادِ مُعَانِقِ \* أَصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي طُولَ لَيْلَتِي))

وفي هذا البيت وما بعده تقرير انطواء بساط بسطهم وتقرير انشأ عن انطوائه من الا لام يقول أستمر في  
الليل مصاحبا لحفن معانق للسهر أي ملازم لا ينفك عنه فكيف مع وجوده يرد على النوم ففيه تشبيه  
ملازمة السهر للحفن بالمعانقة فاطلاقها استعارة مصرحة تبعية وكذا المراد من مصاحفة الراحة للصدر  
ملازمته طول الليل وهذا شأن المفكر الساهر فانه لو نام لذهبت يده الى جهات مختلفة في تصافح  
استعارة مصرحة تبعية أيضا والضمير المستكن في أيت اسمها ويجفن خبرها ومعانق صفة جفن وللأسهاد  
متعاق معانق وجملة تصافح صدري راحتي طول ليلتي حال من الضمير في أيت ويمكن ان تكون خبرا بعد  
خبر ويمكن ان يكون يجفن للأسهاد معانق حالا وجملة تصافح هو الخبر (والمعنى) أدوم طول الليل مصاحبا  
يجفن معانق ملازم للسهر لا يرايله حتى يلم به النوم وراحتي مصاحفة لصدري طول الليل وطول ليلتي قيد  
في المعنى لا بيت ولمعانق ولتصافح فان المراد دوام هذا الصنع منه طول الليل وفي البيت المناسبة في ذكر

كل عمل من أعمال البر نصيب وشركة ورعونه في اظهار العامل وذلك العمل من نفسه أشار الى (١٤٩) سبب خلاص الفقير من رعونه فقره

وأمره بالاخلاص في كل عمل صالح يعمل للمحبوبة وهو تصفيته من شوائب الرياء والسعاسة وتطلع الشوائب تقديرا البيت وأخلص للمحبوبة في كل ما عملت لها وأخلص بهذه الخصلة من رعونة اقتدارك من جنس أعمال برزت أي لا من جنس فقر ضروري غير مختار فإنه ليس من الأعمال فكيف من أعمال البر ومعنى هذا البيت كأنه جواب عن اعتراض مقدر على تفضيل الفقير على الغني فإن الفقير قلبا يخلص من رعونة اظهار الفقر فأرشد الى الخلاص من هذه الرعونة بالاخلاص فيما يعمل للمحبوبة ثم قال ((وفاد دواعي القبول والقال وانج من عوادي دعاوى صدقها قصد سمع)) العوادي جمع عادية وهي الظلم والشرب يقال دفعت عن فلان مادية فلان أي ظلمه وشربه أمره بمعاداة دواعي التكلم والتفصيح لاظهار الحال ودعوى الكمال وبالنجاة من شرور دعاوى النفس التي قصد بها سمع ورياء على تقدير صدقها وذلك ان السالك اذا انقطع عن الدنيا وأشغالها صفا باطنه بلازمة الخلوة ومداومة

المعانقة والمصاحفة (ن) معانقة جفنه للهاد كناية عن عدم غفلته في مراقبة ربه في ظلمة الاكوان ومصاحفة راحته لصدوره من التصفيح وهو التصفيق وذلك من كمال الوجد والحال الغالب عليه (هـ) ((وذكر أوقاتي التي سلفت بها \* سميري لوعادت أوقاتي التي))

أوقات تصغير أوقات وما بعد ياء التصغير يفتح في بناء أفعال اذا كان جمعا كما غناو الصمير في ما يعود الى من في قوله \* بمن بعدها والقرب ناري وجنتي \* والباء في ما بمعنى مع والسمير حديث الليل والمحدث فيه فان أريد الاول فهو على حقيقة وان أريد الثاني كان على ضرب من التجوز بتنزيل الذكر مسامرا ولو في لو عادت للتمى وصلة التي محذوفة وهي مثل صلة التي الاولى أي أتمى عود أوقاتي التي سلفت بها ((الاعراب)) ذكر أوقاتي مبتدأ والتي سلفت بها صفة أوقاتي وسميري خبر المبتدأ (والمعنى) ذكر أوقاتي التي سلفت مع تلك الحبيبة سميري فلما أثبت من نفسه معانقا وهو الهادوم مصاحفا وهو الراحة أثبت له أيضا سميرا وهو الذكر وهذه عادة المحبين يعانق أحبا منهم الهادوم راحاتهم الواحدة تصافح الصدور والآخرى بمنزلة الوسادة والذكر سميرهم والدمع نصيرهم

تري المحبين صرعى في ديارهم \* كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا والله لو حلف العشاق أنهم \* موتى من الحب أو سكرى لما حنثوا

وقد قامت في معنى ذلك

وحق ان لو تشاهدني بليس \* ولي في طوله خزن طويل  
ولي كف غدت سندا لحدى \* وأخرى فوق صدري لا تحول  
وقد أجريت من عيني دموعا \* غزارادون مجراها السيل  
وقد علمت جفوني في نجوم \* تزول الراسيات ولا تزول  
لكنت بكيت لا أبكيت حزنا \* لحال ليس برضاها خلبيل

وفي البيت رد العجز على الصدر مع الاكتفاء وهذا من تقدير انطواء بساط بطهم

((رعى الله أياما بظلم جنابها \* سرقت بها في غفلة البين لذتي))

رعى أي حفظ والظلم بالكسر المز والمنة أو الكنف والجناب الفناء أو الناحية وسرقت بمعنى اختلست خفية والبين الفراق واللذة معنى ينشأ عن ادراك ملائمة وطلب جنابها صفة أياما وهي متعلق بسرقت والباء للسببية ان كانت الهاء عائدة للحبيبة ومعنى في ان كانت عائدة للأيام ولذتي مفعول سرقت وفي غفلة البين متعلق بسرقت أيضا ويجوز في ما ان يتعلق بلذتي أي سرقت النفاذ في ما في غفلة البين ووجه سرقت الخ صفة ثانية لمفعول رعى ولا تخفى المناسبة في ألفاظ البيت مع الانسجام الكامل والرفعة التي فاقت على هبوب الصبا في الاصل (ن) قوله أياما أي تجليات الهية بحضورات كونية كني عنها بقوله بطل جنابها أي جناب تلك المحبوبة والظلم أثر الارادة والمشيشة من قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد

الظل الآية (هـ) ((ومادار هجر البعد عنها بخاطري \* لذيها بوصول القرب في دار هجرتي))

يقال مادار الشيء بخاطري أي ما خطر ببالى والهجر بالفتح الترك والخاطر وان كان بمعنى الهاجس الا ان المراد به هنا الفكر ولذا بمعنى عندها ودار الهجرة بكسر الهاء هي المدينة المنورة ((الاعراب)) هجر البعد فاعل دار وهو مضاف الى البعد لاجل تميزه عن الهجر الصادر في القرب وعنها متعلق بالبعد وبخاطري متعلق بدار ولذا حال من الياء في بخاطري ولاشك ان الخاطر كالجزء من صاحبه أو هو جزء ان أريد به محل الهاجس وبوصول القرب حال بعد حال وصاحب الحال الياء أيضا والباء في بوصول للمصاحبة وفي دار هجرتي متعلق بوصول القرب (والمعنى) لما كنت مصاحبا لوصول قريبي في المدينة

الذكر وانعكس في مرآة قلبه نفوس عالم الملائكة وتنهت النفس منه بطريق الاشراف وتشربت عروقها بالبابسة من هذا الشرب

ويريد ان يتوصل الى تحصيل مطالبها وما آثرها باظهار مكاشفات القلب ويغلب عليه داعية التكلم بها ويظن انها غير مضره بحاله لعلمه بالصدق فيما يدعيه من الاحوال والمكاشفات وقصد بذلك ارشاد الطالبين ولذلك يغفل عن كيد الشيطان وتغريه وتوسيل النفس وتلبسها بقصد السجدة في لباس الصدق فتنبه الناظم رحمه الله في هذا البيت على منزلة أقدام السالكين ولما لم يعبر عن حقيقة الحال كما هي السنة العارفين وآل الامر الى الكلال نبه السالك عليها ليمتنع عن التكلم بكشف الحقيقة فانه غير ممكن فقال ((فالن من يدعي بالسن عارف وقد عبرت كل العبارات كانت))  
الفاء للسببية وأسن جمع اللسان والسن أفعل التفضيل من اللسان وهو التفصح أى عاد دواعي التكلم لان السن جماعة معروفة بانهم السن العارفين وأفصحهم كلت عن بيان الحقيقة والحال انها عبرت عنها بآية عبارة أمكنت فقالوا لعجزهم عنه من عرف الله كل لسانه ثم نبه على فائدة السكوت والصمت فقال ((وما عنه لم تفصح فاذن أهله وأنت غريب عنه ما قلت فاصمت))

المنورة ما خطر لي حينئذ ترك صادر من بعدها بل كنت أظن أن القرب يدوم وان أطيأ بالبعد على حتى القرب لا تحوم وفي البيت الجناس التام المستوفى بين دارودار ومقابلة اثنين باثنين في هجر البعد ووصل القرب والجناس المحرف بين هجر وهجرتي (ن) دار الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية التي خالق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الالهي القائم به كل شيء (هـ) ((وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي \* فَعَادَ غَنِّي الْهَجْرُ فِي الْقُرْبِ قُرْبَتِي))

لغة البيت ظاهرة غير ان المراد من القربة الواقعة في آخر البيت الوصلة والنسبة وهي بضم القاف ووصلها اسم كان ودون مطلبى خبرها وعندى متعلق بكان وتغنى الهجر اسم عاد وفي القرب متعلق بالهجر وقربتى خبرها (والمعنى) كان وصل الحبيبة عندى دون مطلبى فلما تبادت أيام البعاد وزالت من اسم القرب والوداد صار تغنى الهجران قرينة في الاقتراب ووصلة معدودة من أوتى الأسباب وفي البيت المقابلة بين الوصل والهجر وجناس الاشتقاق بين القرب وقربتى (ن) عندى أى بالنسبة الى ما أجد أنا في نفسي وضمة يروصلها راجع الى المحبوبة وقوله دون مطلبى أى أدنى ما أطلب وأتغنى لالتحاقه بالحقيقة المحمدية التي مطلبها أعلى المطالب كاهار الالتحاق المذكور أعلى من الوصل لذهاب الاثنية فيه بدخول الفرع في أصله وقوله فصارت غنى الهجر بمعنى اختلف عليه الحال بانفصاله عن حاله الاول فرجع الى اثنيته وقوله في القرب أى في مقام القرب وهو التمكن في العرفان بالتحقق بحقائق العيان وقوله قربتى أى وصلتني بالمحبة لتفصيل حضراتها وتبيين مراتب ذاتها (هـ)

((وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ \* وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا قَوْلْتُ نَوْتُ))

كم تكثيرة والراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكف ((الاعراب)) كم خبرية تكثيرة وهي مبتدأ وراحة بالجر تمييزها مجرور بالاضافة أو عن مقدرة ولي صفة راحة وجلة أقبلت حين أقبلت خبر المبتدأ ومن راحتي متعلق بنوات الثانية والجملة عطف على الخبر والتقدير كثير من الراحة أقبلت وقت اقبالها وتوات من راحتي وقت ان توات عنى فضمير أقبلت الاولى عائد الى الراحة وضمير الثانية عائد الى الحبيبة وضمير نوات الثانية عائد الى الراحة وضمير الاولى عائد الى الحبيبة وفي البيت الجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين نوات وأقبلت (ن) قوله حين أقبلت بمعنى المحبوبة واقبالها تعجيبها على قلبه وانكشاف الامر له انها هي لا هو على وجه اليقين (هـ)

((كَانَ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيْبًا لَمْ أَزَلْ \* بَعِيدًا إِلَيَّ مَا لَمْ يَمْلُتْ))

هذا البيت يقرر زهايم اعنه وذهاب راحته من راحته بسبب زهايم او هذه كأن الخففة من كأن التشبيهية واسمها في البيت ضمير الشأن وجلة لم أكن قريباً منها خبرها وجلة لم أزل بعيداً عطف على جملة الخبر وقوله لاى ما لم يملأ أى كل شيء مال خاطرى اليه ملأه فأى هذه شرطية منونة مجرورة باللام ومازائدة لتأكيد معنى الشرط وله متعلق بملت وملت جواب الشرط (المعنى) طال بعد هذه الحبيبة حتى صرت كأننى ما قربت منها عمري وأنا نى طول بقائى بعيد عنها فاني ان ملت الى شيء من الاشياء ملأت هي منه ولم ترده وفي البيت المقابلة بين القريب والبعيد والجناس التام بين ملت المشتق من الميل وملت المشتق من الملال وتشديد اللام في ملت لا ينافي التجنيس لان الحرف المشدد في مثله بمنزلة الخفيف (ن) قوله لاى ما لم يملأ أى لاى شيء من الاشياء ملأت أنا ملأت هي أى سمعت من شهودى لها فاحسبت عنى فان ميل الانسان بقلبه الى شيء من الاشياء يحجب له عن هذه المحبوبة فلا يقدر معه ان يشهدا أصلاً (هـ)

((غَرَامِي أَقْمِ صَبْرِي أَنْصِرِمَ دَمْعِي أَنْجِمَ \* عَدْوِي أَنْتَقِمَ دَهْرِي أَحْتَكِمَ حَاسِدِي أَشْمِتَ))

وأنت غريب عنه ما قلت فاصمت ((وفي الصمت صمت عنده جاء مسكنة \* غدا عبده من ظنه خير مسكت)) الغرام



أى ما لم يعبر عنه من المعاني الموجودة فيك فانت أهل ذلك المعنى وهو ملكك وما عبرت عنه (١٥١) فانت غريب عنه وإذا كان كذلك

فالزم الصمت والكشف  
عن حقيقة هذا الكلام  
من وجهين أحدهما أن كل  
معنى ينفرد صاحبه  
بشاهدته لا يتجاوز عنه  
إلى غيره وإذا أشرك غيره  
في رؤيته يتجاوز عنه إليه  
وهذا ما — علوم التجربة  
وثانيهما أن المعاني لا تبقى  
مع صاحبها إلا إذا اتصلت  
بروحه وسره ونحوه في  
ذاته وعلامته ذلك أن لا  
يقسم — لطا التعبير للطاقة  
صورها ودقة الفرق بينها  
ولا يمكن التعبير عنها إلا إذا  
تركت إلى الصدر وهو أحد  
وجهي القلب الذي في  
النفس يتصور فيه بأشكال  
خالية فيعبر باللسان عنها  
وهذه الصورة غير باقية مع  
ذات المتكلم — فلذلك قال  
وأنت غريب عنه ما قلت  
ولمأنه على آفة الكلام  
والظن لما فيه من الرعونة  
وطالب الجاهل به على فائدة  
السكوت والصمت وقال  
وفي الصمت سميت أي هيئة  
حسنة وهي هيئة الوقار  
والثبات عنده أي يحصل  
عند ذلك الصمت جاه مسكنة  
أي بقية والمراد بقية  
الصالحين صار عبده من  
ظنه خير مسكت اسم  
مفعول يعني من يكت  
نفسه لتحقيق الإخلاص  
وسر الحال أذ هو خبير بمن  
يسكتهم اللجج وسر عوار  
الجهل وأظهار الوقار ثم أمره

الغرام الولوع والشوق الدائم والهلال والعذاب وأقم من الإقامة خلاف الرحيل والصبر نقيض الجزع  
وانصرم أمر من الانصرام بمعنى الانقطاع وانسجم أمر من الانسجام وهو انسكاب الدمع وما أشبهه وانتقم  
أمر من الانتقام بمعنى المعاقبة واحتكم أمر من الاحتكام وهو جواز الحكم والحاسد من يقنى أن يتحول  
إليه نعمتك وفضيلتك أو أن تسلمها واشمت بكسر الهمزة أمر من الشمتة وهي فرح الإنسان ببليته عدوه  
وكسر تاء الشمت لموافقة الروي وألفاظ هذا البيت كل منها إمامنا دى مضاف حذف منه حرف نداءه أو فعل  
أمر ومعنى البيت ظاهر والامر في البيت ليست على أصلها بل هو للتفويض على حذف قوله تعالى فاقض  
ما أنت قاض وفي البيت من جهة اللفظ المماثلة للمماثل أكثر ألفاظه في الوزن والتقفية ومن جهة المعنى  
التفويظ وتجاوز تسميته مراعاة النظير ولا يخفى مغمورة هذا البيت باللطائف البديعة التي استوفت الحسن  
جميعه (ن) يقول يا غرامى أقم عندي ملازمى ويا صبرى على الأحبة انقطع ويا دمعى على بعدهم انسكب  
ويا عدوى انتقم منى وعاقبى على مقدار ما تقدر وعدوه هو شيطان المقارن له الذي يدعو إلى السوء  
والطغيان قال تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية وقال تعالى أيضا واستغفر من استطعت  
منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية قيل لابي مدين كيف أنت من الشيطان فقال أرايت  
لو بال أحدكم في البحر فهل نجس قالوا لا قال فكذلك الشيطان معنا ثم قال يادهرى احتكم أى أمض  
حكمتى ونفذ على كل ما يقتضيه أمرى في الخير والشر والنفع والضرر ويا حاسدى اشمت وهو كناية عن  
معاصره الذي يعمل بعمله فانه يقتنى زوال النعمة عنه ورجوعها إلى نفسه حتى لا يبقى له عليه رفعة رتبة  
وكنى بما تقدم عن كمال الثبات والرسوخ بحيث لا يتحرك لشيء من ذلك أصلا كما قال تعالى ثبت الله الذين  
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (هـ)

((ويا جلدى بعد النقا انت مسعدى \* ويا كبدى عز اللقا فتفتى))

الجلد محركة الشدة والقوة والنقا في الأصل قطعة من الرمل محدودة وهو هنا اسم مكان والمسعد اسم فاعل  
من أسعده إذا أنجده وأسعفه والكبد معروفة وقد تذكروا عز اللقا أى قلت الملاقاة ولا تكاد توجد وتفتى  
أمر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر ((الأعراب)) ويا جلدى عطف على غرامى في البيت قبله والتاء  
اسم ليس ومسعدى خبرها وبعد النقا متعلق بمسعدى ويا كبدى منادى مضاف معطوف كذلك وعز اللقا  
فعل وفاعل وقوله فتفتى أمر للكبد بالتقطع حيث قلت ملاقاة الحيات (المعنى) يا قوفى لا مساعدا لى منذ  
بعد مفارقة جيران النقا ويا كبدى تقطعى اعزة ملاقاتهم وفي قوله ويا جلدى بعد النقا ويا كبدى عز اللقا  
مماثلة (هذا البيت لم يوجد بشرح الشيخ عبد الغنى النابلسى هـ)

((ولمّا أبنت الإجماحا ودارها انت \* تزا حوضن الدهر منها بأوبة))

((تبقنت أن لادار من بعد طيبة \* تطيب وأن لا عزة بعد عزة))

هذان البيتان بينهما ما تلاحق كلان قوله تبقنت جواب لما في البيت الاول وهما على أسلوبين من  
قصيدة البحرى وهما قوله

ولمّا تاء يناعن الجزع وانماى \* مشرق ركب مصعد عن مغرب

تبقنت أن لادار من بعد طالج \* تسرو أن لا خلة بعد زيب

وقد تقدم ذكرهما وأبنت أى كرهت والجماح على وزن رمال مصدر جمع الفر من إذا غلب صاحبه والانتزاع  
مصدر انتزع المكان إذا بعد وضن بالضاو المجهمة بمعنى بخل والابوة الرجعة وطيبة بفتح الطاء علم على المدينة  
المنورة وتطيب أى تزكو وتلدو العزة بكسر العين المهملة تفيض الذلة وعزة بفتح العين علم على حبيبة كبير  
عزة المشهور بعشقه ومحبتها والمراد هنا حبيبة ما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب أى لكل محب محبوب

بكيفية تصرفاته يحبونه لا بنفسه ليسلم عن الآفات فقال ((وكن بصرا وانظر رومعا وعه وكن \* لسانا وقل فالجمع أهدي طريقة))

أى عزل نفسك فيما يجرى عليها من الأفعال (١٥٢) والصفات ولا تصف اليها شيئا منها ركن بالنسبة الى مجرى تلك الصفات والأفعال

عليك كالحاسة فيما يجرى عليها من الاحساس بالنسبة الى المحس لاشئ ان الحاسة آلة الاحساس والمحس هو النفس المحيطة بالحواس الخمس تنظر الى المراتب بحاسة البصر وتسمع المسموعات وتعيها بحاسة السمع وكذلك تقول بواسطة اللسان وليس للبصر نظر الى نفسه بانه هو الناظر ولا للسمع بانه هو السامع ولا للسان بانه هو القائل يقول انظر اذا كنت بمثابة الناظر لا بمثابة الناظر واسمع واحفظ اذا كنت بمثابة السامع لا السامع وقل اذا كنت بمثابة اللسان لا القائل ليكون الناظر والسامع والقائل محبوبين وتكون معهما في مقام الجمع فان الجمع اهدى طريقة واذا كان الامر كذلك فنظر الى محاسن صفاته تلك طريق من سوات له نفسه وأطاعها فذلك أعقب هذا البيت بقوله ((ولا تتبع من سوات نفسه))

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنِّي \* عَلَىٰ حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِ بِهِ مَا قَيَّ﴾

ثم انه لما تبين انه لا دار له بعد طيبة طيب ولا عزة توجد بعد الحبيب تقطعت منه الاطماع وسلم على معاهد الاجبة سلام الوداع فقال سلام مني مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع معهود وهو المنزل المعهود به الشئ والفتى الشاب والسخي الكريم والعهد الموثق واليمين والعامرية الحبيبة المنسوبة الى عامر القبيلة المعروفة وقوله ما قَيَّ أى ما برح وما زال ((الاعراب)) سلام مبتدا وعلى تلك المعاهد خبر المبتدا وجازا لا ابتداء بالانكسار اذ اصله سلامي ومن قَيَّ متعلق بما يتعلق به الخبر وعلى حفظ عهد العامرية خبر مقدم لفتى واسمها ضمير يعود الى فتى وتقدم الخبر على ما للنافية من منع وكانه جازها للضرورة والجملة من قَيَّ واسمها خبرها في محل جر على انها صفة فتى (المعنى) سلام مستقر على هاتيك المعاهد المعهودة من شاب مازال مقيما على حفظ عهد الحبيبة العامرية وفي البيت الجناس التام المحرف بين فتى وفتى فان الاول بفتح الفاء والثاني بفتح الفاء وكسر التاء وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد والمعاهد \* اللهم يا واجب الوجود وبياض الخير والجلود ارزقنا البقاء على حفظ العهود واسقنا من صفاء ذلك الخوض المورد فانكولى من توجه اليك وتوكل في جميع أموره عليك (وليكن) هذا آخر ما قصدنا تعليقه على التائبة الصغرى والمعدرة منى الى من وقف على هذا الشرح فاني وجدت القصيدة عذراء بكر الميكشف شارح عن محاسنها اللثام ولا أبرز معانيها للناظرين أحد من الانام وما تعرضت لها من الدقائق الصوفية ولا قصدت الخوض في الاشارات المعنوية لاني كرهت الاكتفاء بالمقال من غير مساعدة الحال وكان يمكنني تلفيق كلام في هذا المرام لكن الله يعلم اني لا أحب اظهار خلاف ما بطن فان ذلك قبيح ولا يليق القباحة بالحسن والله تعالى أعلم بالسرائر ومطلع على مكنونات الضمائر والحمد لله على كل حال واليه المرجع في جميع الاحوال والمفرغ في سائر الاحوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم عقدا الكمال وعلى آله وصحبه خير صحب وآل ما طلع هلال وسمع اهلال قال المؤلف أطال الله عمره وشرح صدره

عليك كالحاسة فيما يجرى عليها من الاحساس بالنسبة الى المحس لاشئ ان الحاسة آلة الاحساس والمحس هو النفس المحيطة بالحواس الخمس تنظر الى المراتب بحاسة البصر وتسمع المسموعات وتعيها بحاسة السمع وكذلك تقول بواسطة اللسان وليس للبصر نظر الى نفسه بانه هو الناظر ولا للسمع بانه هو السامع ولا للسان بانه هو القائل يقول انظر اذا كنت بمثابة الناظر لا بمثابة الناظر واسمع واحفظ اذا كنت بمثابة السامع لا السامع وقل اذا كنت بمثابة اللسان لا القائل ليكون الناظر والسامع والقائل محبوبين وتكون معهما في مقام الجمع فان الجمع اهدى طريقة واذا كان الامر كذلك فنظر الى محاسن صفاته تلك طريق من سوات له نفسه وأطاعها فذلك أعقب هذا البيت بقوله ((ولا تتبع من سوات نفسه))

فصارت له أمارة فاستمرت ((ودع ما عداها واعد نفسك فهي من عداها وعذمتها با حصن جنة))

سوات أى زينت واستمرت قويت واستحكمت واعد نفسك جاوزها من عداها أى جاوزه والعدى جمع عذر

والضمير في عداها وما عداها للمحبوبة وفي منها للنفس نهاء عن تتبع آثار شخص زينت نفسه له أعماله وأخلاقه وعالوه ونشر

وأطاع نفسه حتى صارت أمارته بالسوء وقويت ثم أمره بترك ما عدا المحبوبة ونجاوزه (١٥٣) عن نفسه لأنها من جملة أعداء

المحبة والعباد من نفسه  
بأحسن جنة أي أمتع  
ما يتخصص به ومن جملة  
ما عدا المحبوبة كل عطاء  
منها يتقيد به السالك وينقطع  
عنها من الأحوال الشريفة  
والعلوم العزيرة وخرق  
العادات والكرامات لأنها  
وإن كانت عطايا ربانية لكنها  
غير معطياتها والنفس مع  
غيرها موسومة بعداوة  
المحبة لأنها تريد الامارية  
وتدعي الالهية والربوبية  
وتستدعي إلى العبودية  
والعباد منها بأحسن جنة  
ليأخذ بحضرة المحبوبة أو  
بجملة الشيخ واستشهد  
لبيان ما قال بحاله فقال  
آتيا بقاء التعليل  
(فنفسي كانت قبل لوامة  
متى  
أطعها عصت أو أعص  
كانت مطيعتي)  
أي لا تطع نفسك وأعصها  
لأن نفسي كانت قبل هذا  
لوامة متى أطعها عصتني  
ومتى عصيتها أطاعتني  
وخص اللواممة بالذكر  
وإن كانت الامارة أعصى  
وأجدربان تخاف لئلا  
يتقاعدا السالك عن مخالفة  
النفس إذا رآها منلحة  
عن وصف الامارية فلما  
بعدها اطمانت على الطاعة  
ولم ينتزع عنها عروق المنازعة  
وأشار إلى حصول طمأنينة  
نفسه بقوله فنفسي كانت  
قبل لوامة لأنها تصبر

ونشر بالخبر ذكره وصدر شرحها في مجالس آخرها يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك المنتظم في سلك شهر سنة إحدى بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام (ن) ذكر السلام للعظيم وتلك المعاهد إشارة إلى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشيء فان عهد الرطوبة حين خرجت الذرية من ظهر آدم يوم الميثاق قال تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية وقوله من فتي يعني نفسه والعامرية كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار إليها فيما سلف من الآيات بنحو ذلك

(أعد عند سمعي شادي القوم ذكركم \* بهجرانها والوصل جادت وضئت)

أعد فعل أمر من الأعادة وهو تكرار الشيء وقوله عند سمعي أي بحيث أسمع ذلك وقوله شادي أي يا شادي بالبدال المهمة وهو المعنى والقوم كناية عن جملة العارفين ومغنيهم هو الذي ينشدهم كلام العارفين برهم على معنى العلوم الالهية والمعارف الكشفية والحقائق اليقينية وذكر مفعول أعد يعني كرره حتى أتممه مع الامتثال المشار إليه بقوله تعالى ولا تكوفوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقوله من أي التي كناية عن المحبوبة الحقيقية وهجرانها إرخاء حجاب الغفلة والوصل كشف ذلك الحجاب وجادت راجع إلى هجرانها يعني سمعت بهجرانها وضئت أي بخلت راجع إلى الوصل

(تضمنه ما قلت والسكر معلن \* لسري وما أخفت بصحوي سريتي)

جملة تضمنه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول وهو الضمير البارز في محل نصب حال شادي القوم في البيت قبله ومعنى تضمنه تجعل في ضمنه أي ضمن ذكر المحبوبة الحقيقية ما قلت أي المعنى الذي قلته في آيات القصيدة التي تقدمت فقد طلب من الشادي المذكور أن يشاد الكلام بالمعنى لأنه المقصود عند العارفين كيفما كانت الالفاظ غزلية أو رياضية أو في وصف الاطلال أو مدح الرجال أو غير ذلك مما يحمل المعاني الالهية في مع هذه الطائفة العلية ثم قال والسكر أي الغيبة بالاستغراق في مطالعة التجليات الالهية في الصور الكونية بحيث تغيب عنه الغيرية بالكيفية وتختصر عنه الأفعال الربانية وقوله معلن أي كاشف لسري أي لما أخفيه وأكتمه في قلبي من المحبة الالهية والاشواق وقوله وما عطف على سري أي الذي أو أمر عظيم أخفت أي أخفته صلة الموصول أو صفة السكرية وقوله بصحوي أي بسبب صحوي من ذلك السكر المذكور يعني في وقت صحوي سريتي فاعل أخفت والسريرة هي ما يكتتمه والله تعالى أعلم وأحكم اه

بسم الله الرحمن الرحيم \* قال رضى الله تعالى عنه

(قلبي يحدثني بأنك متلني \* روي فداك عرفت أم لم تعرف)

القلب في اللغة عبارة عن الشكل الصنوبري ويكون مقره في جهة الشمال كما أن الكبد في جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها والمراد هنا من القلب العقل الكامل لأن الحديث بما يحدث أو بما حدث منه أو أن المراد بالقلب النظر المؤدى إلى علم أو ظن باعتبار رجوع ذلك إليه والتحديث الاخبار والآلاف الاقناء والروح بالضم ما به حياة النفس وقديونث وقوله فداك يجوز فيه أن يكون فعلا ماضيا بناء على تذكير الروح كما هو الاكثر فيه أو أن تجعله مصدرا مكسورا للفاء أو مفتوحا على وجهي التذكير والتأنيث في الروح وعرفت مفتوح التاء للمخاطب والمراد من قوله عرفت أم لم تعرف جازيت أم لم تجازي ذلك أن تجعله من قوالهم عرف فلان فلان صنيعة أي احسانه أي ادخله في باطنه ذلك الاحسان ليكافئه به في وقته فلا يرد ما قبل من أن الشيخ اغما يقصد خطاب البارى جل وعلا فكيف بخاطبه بقوله عرفت أم لم تعرف على أني أقول ان كلام الشيخ رحمه الله ليس منزلا بأمره على قانون

بجسب أحوالها وهي في البدن أمير الجوارح (١٥٤) وقهر مان القوى الظاهرة والباطنة في مبداء الامر لا تهتدي الى الخير والعدل لما

الحقيقة فكثير ما ترى فيه ما لا يصلح للمجاز ألا ترى الى قوله

أهواءه مفهقا ثقيل الردف \* كالبدر يحجل حسنه عن وصفه

والى قوله ما أحسن ما ابتاعها في برد \* اذ لاصق خده اعتنا فاحسدى

واعراب البيت ظاهر وقيل عرفت همزة التسوية مقدرة اذا المعنى أعرفت أم لم (المعنى) عقلي يخبرني دائماً وقتاً بعد وقت أنك آخذني الى دار الفناء ومع ذلك فأنا قد اخترت الفناء لعل روعي تكون فداء لك وعوضاً عنك في مقام الفناء واستطابا على هذا الفداء جزاء لانه لجرده المحبة ومحض المودة لا لغرض ولا عوض (ن) قوله قلبي يعني لانفسى لان القلب لا يكذب والنفس لا تصدق وقوله يحدثنني أي يأتي الحديث من قلبي الى نفسي والقلب من أمر الله لانه روحاني فحدث القلب حديث رباني وحديث النفس حديث شيطاني وقد أشيرنا الى الفرق بين القلوب والنفوس بقولنا في مطلع قصيدة

قلوب متى منه خلت فنفس \* لا حرف وسواس العين طروس

وان ملئت منه ومن نور ذكره \* فتسلك بدوراً شرفت وشعوس

وقوله بأنك الخطاب للمعصوب الحقيقي وهو الحق تعالى المتجلى بالوجود على كل شيء أرادته من معلوماته وقوله متلقى أي مهلكي قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي الوجود الحق وقوله روعي فذلك يعني كونك متلقى ومعدى بظهور وجودك الحق لي أمر يسرني وهو مطلوبي ومرغوبي قال الشاعر أنت تبقى والفناء لنا \* فاذا أفئتنا فافكن

ثم قال عرفت بفض التاء خطاب من المعدوم الثاني للوجود الحق الظاهر له في صورته العدمية الثانية يعني اتصفت بالمعرفة العدمية الثانية من حيث ظهورك لي بعد فناءني عن وجودك الحق الذي كنت أدعي بأنه وجودي ثم خرجت عنه وعلمت أنه وجودك الحق وقوله أم لم تعرف من هذه الخيرية المذكرة فأنك ظاهر فيها بصورة من يعرف بصورة من لم يعرف بل بصورة قادر وصوره عاجز الى غير ذلك من النقص والكمال فان الحق تعالى له مرتبتان مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ومرتبة الاول ومرتبة الاخر ومرتبة التنزه ومرتبة التنزل قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن في مرتبة الغيب والباطن الاول والتنزه لا يعرف ولا يوصف الا بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأما في مرتبة الشهادة والظاهر والاخر والباطن في مرتبة الشهادة وهو في شهادته وظهوره واخبرته وتنزله على الاطلاق وقوله عرفت أم لم تعرف يعني عرفت أنك متلقى بظهورك في صورتي بعد زوال الانسان الموهوم الذي هو أنا أم لم تعرف ذلك لانه في هذه المرتبة مرتبة الشهادة والظهور والاخرية والتنزل قد يعرف وقد لا يعرف وقد يصدق وقد لا يصدق وهذا البيت لنا في معناه رسالة على الاستقلال بمبدأها النظر المشرف في معنى عرفت أم لم تعرف (هـ)

((لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَؤُلَاءِ أَنْ كُنْتُ الَّذِي \* لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَمْرِي وَمِثْلِي مَنْ بَنِي))

لم أقض من قضيت فلانا حقه أي وفيه آياه وان بالكسر شرطية وكنتم مضموم التاء المفرد المتكلم ولم أقض الثانية من قضى زيدات والاسم الحزن ((الاعراب)) ان شرطية وما بعد هاء فعل الشرط والتاء اسم كان والذي مع صلتها خبرها وأسمى مفعول لاجله متعلق بقوله لم أقض فيه وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان كنت الرجل الذي مامات في جبل حزنا على لقائك فما قضيت حق هؤلك اذ ليس وفاء حقل الا بالموت كما قال رضى الله تعالى عنه

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا \* من الحب فاختر ذلك أو خلت

وقوله ومثلي من بني جملة تذييلية مكملة ما قصد رضى الله عنه من تحقيق موته في هواي يعني اذا كان الوفاء حاصلا بالوفاء فانما نحن قضى ما عابه وفاء فوته حينئذ تحقيق الوجود لانه من تحقق منه وفاء اليهود وفي

جلبت عليه من الظلومية والجهولية فتكون أماره بالسوء حتى اذا غلب عليها أمير الشرع ومشير العقل فتتقيد بعد خلع عذارها بامارة الشرع واسارة العقل وتعود من صفة الامارية بالسوء الى الامورية بالخير ومن العصيان الى الطاعة لكنها لا تطمن اليها لما فيها من المنازعة والتطارد بين داعية الطبع وحكم الايمان فتارة تغلب داعية الطبع وتقوى جنود النفس فيمدح القلب مخالفتها فتصير عاصية بعد الطاعة وتارة يغلب نور الايمان وتقوى جنود القلب فتخالف النفس فتعود الى الطاعة بعد العصيان وتقبل على نفسها باللامية فيما هممت به أو فعلت من العصيان وتسمى به هذا الاعتبار لوامه وتنتزع بتعاهد نور الايمان ومخالفة داعية الهوى قليلا قليلا عن مستقرها السفلى الى عالمها الاصلى حتى اذا اطمانت الى الطاعة واتصفت بالصافات القلبية من الطمأنينة والرضا تسمى بهذا الاعتبار مطمئة ثم قال ((فأوردتها ما الموت أيسر بعضه

وأعبتها كما تكون مر يحنى)) أي بسبب انها تطيع اذا خولت ورضت وأوردتها

مورد الموت أيسر وأهون بالاضافة الى بعضه وهو مورد الرياضة وترك المألوفات والمرادات ويكون الموت أيسر بعضه البيت

لان ترك كل مألوف موت اختياري ومفارقة الروح الجسد موت اضطراري ولا شأن (١٥٥) الموت الاختياري أشد وأصعب ولما كان

في اراحة النفس اتعاب القلب حيث تطالبه بتفصيل مراداتها وتسخيم أصول عادتها وفي اتعابها راحة القلب حيث تبعده عن راحاتها وتسلخ عن طلب مراداتها وتزجج القلب عن تعصب مطالباتها قال واتعبتها كيما تكون مريحة أي كي تكون فما زائدة ثم قال

((فعادت ومهما حملته فحمله

هـ معنى وان خففت عنها

تأذت))

قال النحويون أصل مهما

ماما وما الاولى شرطية

والثانية زائدة كافي متى ما

واذا ما وشرطها اجتهاد فعل

مالم يسم فاعله من التجهيل

ويقتضى مفعولين أسند

الى الاول وهو الضمير

المستكن العائد الى النفس

وعلامته التاء الساكنة

ومفعوله الثاني المتصل به

العائد الى ما وجزاؤها

تحملة بمعنى فعادت من

العصيان الى الطاعة

وصارت متحملة لاعباء

المجاهدات بحيث ما حمله

تحملة بل متلذذة بحملها

الى غاية ان خففتها عنها

تأذت ثم قال

((وكلفتها الابل كفلت قيامها

بتكليفها حتى كلفت

بكلفتني))

التكليف الزام الكلفة

وهي المشقة ولا بل لتني

ما قبل واثبات ما بعد

والكفالة الضمان وكلفت بمعنى ولعت

بمعشقتي حين قامت بتكليفها

البيت الجناس التام بين أقض وأقض وفيه الاكمال بالجملة التذيلية وفي البيت ايجاز أي ومثلي من بني الحقوق وبني بالعدود (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى وكنت بفتح التاء ضمير الخطاب أو بالضم ضمير المتكلم (المعنى) ان كنت أنت المحبوب الذي لم أمت في محبته خزانم أو دحق محبتك لان محبتك حينئذ لا حق لها أو ان كنت أنت المحب الذي لم أمت في هواك خزانم أو دحق ذلك الهوى والمحبوب الذي لم يمت في محبته خزانم هو الانسان الموهوم الذي هو نفسه قبل ان يظهر له أنه المحبوب الحقيقي متجلبا في صورة ذلك الانسان الموهوم الذي هو نفسه فلما ظهر له أنه المحبوب الحقيقي متجلبا في صورة ذلك الموهوم كان مؤديا حق هواه وحق هواه القضاء والاضمحلال بالكلية عن كل ما سواه حتى يبقى هو وحده وقوله ومثلي من بني أي والمحب الذي مماثلني في مقام لا يترك حقوق محبوه الحقيقي وانما يوفيهما بالتمام ويفسني وينعدم في وجوده واللام (هـ)

((مالي سوى روي وبازل نفسه \* في حب من هو ليس بمسرف))

البيت يقتضي ان تكون الروح والنفس فيه بمعنى واحد وهو اصل طلاح الاصول ولقد فسرا احداهما بالآخرى الشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع والاسراف بذل المال بكثرة فيما لا يليق بحاسن شعائر الشرائع لبس مالا قبيلا لا مسرف في الخير كما انه لا خير في السرف وما أحسن قول الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى حيث قال

الشرط بذل النفس أول وهلة \* لا يطعم من يبقائها الاشباح

والاستثناء في البيت المفرغ فلذلك كان سوى مبتدأ مؤخر والجار قبله خبر وبازل مبتدأ وفي حب متعلق بمبازل وجملة ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدأ (ن) مالي أي ليس لي لاني مت عن الجسد بمقتضى البيت السابق بأنه قضاء حق هواه وقوله سوى روي وهي التي بقيت له وانما الباقي نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول ونفخت فيه من روحي فالروح له تعالى وقد فات في مطلع قصيدة

ان قلت يا روي اسم روي \* يقول لي بل أنت يا روي

وقوله وبازل نفسه أي روحه قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ولم يقل روحه تقننا أو تخاشعا عن التكرار (هـ)

((فلئن رضيت به فقد أسعفتني \* يا خيبة المسهي اذالم تسعف))

اللام المفتوحة موطئة ومجردة للقسم وان شرطية ورضي فعل الشرط في موضع الجزم وجملة فقد أسعفتني لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم المذكور وقوله يا خيبة المسهي في حكم المنادى المضاف وان كان المراد منه الاستعانة وقوله اذالم تسعف شرط وجزاؤه محذوف دل عليه ما قبله (المعنى) اذالم تسعف بقبول الروح فقد خاب المسهي لان غاية مراده ان يقني عن الروح ويبدلها في محبة حبيبه فاذا لم يحصل على المرام من قبوله للروح فقد خاب ما رجوه وبطل ما أمله وما أحسن جعله قبول روحه اسعافا واعانة والغير يرى ذلك خسرانا واختلاف المطالب باعتبار مراد الطالب (ن) رضيت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وبها أي بنفسي التي هي روي برضاءه بقبوله لها وقوله لها التحاقها بالروح الاعظم المنفوخة منه وقوله فقد أسعفتني أي أقنيتني عن مرادي وقوله يا خيبة المسهي الخ يعني اذالم ترض مني برفع نسبة الروح الى وتسليمها لك فانما أندب جدي وسعي في هذا الخير وذلك خيبة في حق (هـ)

((يا ماني طيب المنام وما نحي \* توب السقام به ووجدى المتأف))

المناع خلاف المانع لان المانع بمعنى المعطى والباء في به سببية أي كان سقامي بسببه ومن أجله وقوله

والكفالة الضمان وكلفت بمعنى ولعت بمعشقتي حين قامت بتكليفها حتى ولعت بمعشقتي حين قامت بتكليفها



واضافة القيام الى ضميرها اضافة المصدر (١٥٦) الى المفعول ثم قال (( وأذهب في تهذيبها كل لذة \* بابعادها عن عادها فاطمأنت ))

ورجدي معطوف على السقام فيصير المعنى وما نحى ثوب وجدى المتناف فيكون المتناف صفة للوجد  
لكونه مجرورا بالعطف على المضاف اليه ولو قال رضى الله عنه

يامانى طيب المنام وما نحى \* ثوب السقام وثوب وجدى المتناف

لظهر كون الصفة مجرورة كوصفها غيران الذى أتى به رضى الله عنه أولى لعدم التكرار في لفظة ثوب  
\* ولقد حضرت من قرأ هذه القصيدة من الافاضل فقال هذا البيت المكون فقلت له لماذا فقال وجدى  
معطوف على ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد وما نحى ثوب السقام وما نحى وجدى  
فيكون وصفه منصوبا باتباع الموصوفه فقلت له ليس ما ذكرتم متعينا اذ يجوز أن يكون وجدى معطوفا على  
المضاف اليه وهو السقام فقال لي المقصود بالذات هو المضاف والعطف عليه هو الاصل فقلت له لا بأس  
بالعطف على المضاف اليه اذا قامت القرينة عليه وذكرته من ذلك شواهد تدل على جواز العطف على  
المضاف اليه فسكت وسلم وفي البيت الجناس المضارع بين المانع والمناخ وفيه أيضا الطباق بكسر المانع  
الذى هو ضد المناخ لان المناخ المعطى والمناخ غير مناخ ولا تخفى المساواة في الحروف والكلمات في قوله  
يامانى طيب المنام وما نحى ثوب السقام والبيت الذى بعده جواب النداء (ن) قوله يامانى أى يامن  
يعنى فى الحال والاستقبال فان اسم الفاعل شرط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكروه الرضى  
 وغيره وقوله به أى بسببه أو الضمير للمانع والمناخ وذلك اشارة الى المحبوب الحقيقي (هـ)

(( عطفًا على رمي وما بقيت لي \* من جسمي المضي وقلبي المدنف ))

عطفًا بفتح العين مصدر عطف عطفًا بمعنى مال ميلا والمعنى اعطف عطفًا فهو بدل من اللفظ بالفعل فيكون  
طلباء الرقى بالتحريك بقية الحياة والمضنى على صيغة اسم المفعول من أضناه المرض أى أوصله الى مرتبة  
هى أنه كلما قارب البر عاد الى المرض والمدنف الذى نقله المرض من أدنفه المرض (( الاعراب )) عطفًا  
مفعول مطلق لفعل محذوف أى اعطف عطفًا وعلى رمي متعلق به وقوله وما بقيت لي معطوف على رمي  
أى اعطف على رمي وعلى البقية التى أبقيتها الى والعائد محذوف أى أبقيتها لي ومن فى من جسمي بابتداء  
والمبين ما وقلبي معطوف على جسمي فيكون داخلًا فى حكم المدنف فكأنه يقول لنطف أحم الحبيب الطيب  
على بقية الحياة التى تعلقت بجسم مضنى وقلب مدنف وقوله أبقيت لي دليل على ان المأخوذ من جسده  
بفعل الحبيب وأنه لو شاء أخذ البقية فبقا ذلك من احسانه ولو شاء لاحقه بها عما أخذ من روحه وجسمه

(( فالوجد باق والوصال مما طلي \* والصبر فان واللقاء مسوق ))

هذا البيت يفهم تعليل طلب العطف فى البيت الذى قبله يعنى انما طلبت من العطف على بقية جسم  
مضنى وقلب مدنف لاجل ان وجدته باق ووصاله مما طلي وصبره فان ووجدته مسوق فالجسم مضنى  
والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه الامور عليه فهو محتاج الى العطف عليه والاتفات اليه الوجد الحزن  
أو الحب والوصال مواصلة الحبيب والصبر تقيض الجزع واللقاء الملاقاة ومسوق اسم فاعل مضاف الى باء  
المتكلم من سوق فى الدين أى بالغ فى المطلب والبيت عبارة عن أربع جمل اسمية فالاولى تقابل الثالثة فى  
الجملة والثانية تقارب الرابعة فهى هكذا الوجد باق والصبر فان والوصال مما طلي واللقاء مسوق والكل  
شكايات تقتضى طلب العطف من الحبيب فلذلك قلنا انها تعليل للطلب المذكور واذ انما مات ما فى هذه  
الجل من التقابل والتقارب علت أنه كلام مؤيد قائله بالعناية الربانية والسعادة الازلية يدرك ذلك من  
انصاف بالشوق وأحرز لذة الذوق (ن) الوجد ما يجد المحب من شدة المحبة وباق أى ملازم لا ينفك ولا يزول  
الوصال أى الاتصال بالمحبيب اتصال معدوم مقدور مصور بالمقدور لا اتصال موجود بموجود فانه  
مستحيل عقلا وشرعا وقوله مما طلي أى بعدنى مرة بعد أخرى والمعنى فى ذلك ان خاطر الاتصال المذكور

الاذهاب بمعنى التفتي  
ويقتضى مفعولين يتعدى  
الى أحدهما وعن والى  
الاخر بنفسه كقوله تعالى  
اذهب عنا الحزن وحذف  
أحد مفعولى أذهب  
للقريظة تقديره وأذهب  
عن نفسى كل لذة وقوله  
بابعادها بفتح الهمزة  
أى نقيت عن نفسى فى  
تهذيبها عن شوائب  
الحظوظ الدنيوية  
والاخروية كل لذة بسبب  
ابعادها عن عادتها  
فصارت مطمئنة بعد ان  
كانت لومة من تزلزلة  
لسكونها عن طلب الحظوظ  
واللذات ثم أخبرانه قبل  
الطمأنينة لم ير نفسه زكية  
مع ارتكابه كل أمر هائل  
فقال  
(( ولم يبق هول دونها  
ماركبته  
وأشهد نفسى فيه غير  
زكية ))  
دونها اقدامها وما نافية وهى  
معركته صفة هول وقوله  
وأشهد نفسى اشارة الى  
استمرار حال الشهود  
لوقوعه موقع الماضى اذ  
الاول للعال الماضى تقديره  
ولم يبق أمر هائل قدام  
نفسى ماركبته وكان الحال  
أنى شهدتها فيه غير مرة  
وذلك لان تخوفها من سيئ  
بقا طلب الحظ فيها  
والسالك اذا لم يتجرده عن  
طلب الحظ لم تكن لنفسه

على اصلاح النفس عن جميع الخط المعبر عنه بالعبودية فلذلك قال (١٥٧) (( وكل مقام عن سلوك قطعه \* عبودية حقة بها عبودية ))

لان العبودية تقيدها  
النفس لربها بالاحكام  
الخاصة في مقام القرب  
كالصبر والرضا والزهد  
والتوكل وغيرها كما ان

العبادة تقيدها بالاحكام  
العامه في منازل الخدمة  
كالصلاة والصوم والحج  
وغبرها والعبودية تقيدها

بربها رقيما لها بارادته ولا  
قدرة على العبادة الا بترك  
حظ البطالة ولا على

العبودية الا بترك حظوظ  
الدنيا ولا على العبودية الا  
بترك حظوظ الآخرة

وصاحب العبادة قد يترك  
حظ البطالة لحظوظ الدنيا  
وصاحب العبودية قد

يسترك حظوظ الدنيا  
لحظوظ الآخرة وصاحب  
العبودية يسترك حظوظ

الآخرة لقيامه بارادة  
المحبوب لا بارادة نفسه فلا  
يؤدي العبودية في مقام

العبودية حق مقامه  
لقيامه بارادة نفسه حتى  
اذا وصل الى مقام العبودية

فيؤدي حقيق كل مقام  
قطعه في مقام العبودية  
وتحققه ثم قال

(( وكنت بها صابلا ما ركت ما  
أريد ارا دني لها وأحبتي ))  
(( فصرت حبيباً بل محباً

لنفسه  
وليس كـ... ول من نفسي  
حبيتي ))

صب بها صب صبا به فهو  
صب اشتاق يقول ركن قبل هذا مراد المحبوبي غيبر مراد لوقوفي مع ارادتي فلما ركت ارادتي ومرادى صرت مرادها ومحبوبها بل

تارة يغلب عليه فيلقبه في الامل المطمع وتارة يستقصي عليه بالكسبية وقوله والصبر فان أي لا وجود له  
أصلاً وقوله واللقاء أي الاجتماع برحمته وعلمه قال تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقوله مـ وفي أي  
يعذني بالوفاء مرة بعد أخرى قال تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال واليه يرجع الامر كله وقال ليس لك  
من الامر شيء ونفسه شيء فليس له امرها (هـ)

(( لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسْدِ عَلَيْكَ فَلَا تُضْعِ \* سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ ))

يعني بقوله لم أخل من حسد عليك ان جميع أطوارك في معاماتي مما بعد من قبيل النعم فنادائاً بحسود  
عليك فالواصل والهجران والقرب والبعد والاقبال والصد والقبول والرد فوجب رضائي لكونها منك  
وما كان منك فهو مقبول وعلى العينين محمول

يا باعثنين هدا الى وفيض بكا \* مهما بعثتم على العينين محمول

وقوله فلا تضع سهرى إشارة الى ان ترك نوم الليل انتظار للواصل بقظة فاذا لم يحصل الوصال المطلوب  
ومالت العين الى الهجوع وأرسل الخيال الذي يوجب الخفقان ظناً انه الحبيب زال المنام واضطربت  
الأعضاء ولم يحصل من سهر مضجع الاعلى خيال مرجف والتشبيع مصد تشبيع بشين مججمة ويا  
مشددة بمعنى أرسل وبعث (ن) التشبيع بالنون تكثير الشناعة من شنع الشيء بالضم قبح فهو تشبيع وشنعت  
عليه الامر نسبة الى الشناعة وقوله لم أخل أي لم أفرغ والخطاب للمحبوب الحقيقي يعني ان الناس  
يحسدوني كثيراً على حصول محبتي لك واشتياقي الى رؤيتك واهتمامي بأمرك لئلا ونهارا فلا تجعل سهرى  
في مقاساة أوجاع المحبة وآلام الاشتياق اليك ضائعاً متلفاً لا نتيجة له فأنى رعباً تغفل عيني فأنا م بحكم  
الطبيعة وتضعف قوتي عن تجميع الأوجاع وكثرة السهر عليك فاذا غمت وجدت خيالك مقبلاً على تمام نأفبه  
من أحوالي يختلف عليك ما لم ترده بي من سوء القول والفعال فيذهب سهرى ومقاساة شدة أدنى عبتنا  
فتفرح حسادي ويشمتون بي أو يهكون المعنى أنى سهران لا أنا م من شدة المقاساة لا وجام محبتي لك  
فأتحيل في يقظتي خيالات فاسدة فلا تضع سهرى عليك بما أتخيله من صور الاكوان والاشكال المختلفة  
فان ذلك كله تشبيع عليك وارجاف فأنى متحقق بأنك لا صورة لك فيما أنت عليه في نفسك وأحسن الصور  
الكونية أقبح ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك وكمال جلالك فتكون أنت بذلك أشمت بي حسادي  
ويساعد هذا المعنى الاخير قوله بعده واسأل نجوم الليل الخ (هـ)

(( واسأل نجوم الليل هل زار الكرى \* جفني وكيف يزور من لم يعرف ))

هذا البيت من محاسن البيوت الموصوفة بين أهل الذوق بالطف النعوت وهو مقرر عدم نفع الخيال  
على تقدير ارساله اليه حيث كان الكرى لا يزور جفنه القريح ولم يلم يحصى جسده الجريح والشاهد على  
ذلك النجوم فانها تراقبه وطائر السهاد على جفنه يحوم وطرفه في لجة دمه يعوم وما أطف استعارة  
الزيارة الرافضة الى أن المتوقع منه دخول الكرى الى جفنه دخول زائر يترك أحياءه أحياءاً يفتنهم  
بالزيارة في الشهر أو العام مرة أو مرتين وقوله وكيف يزور من لم يعرف استفهام إنكارى يقتضى نفي الزيارة  
بتغريب يقتضى نفيها وهو عدم المعرفة فان قوله واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وان كان  
يقتضى باعتبار مفهومه ملاحظة النفي من حاصل التركيب لكنهم ادعوى خلية عن القريب بخلاف قوله  
وكيف يزور من لم يعرف فانها ادعوى بينة ووجه مبينة وفي البيت ادماج الاول انه ملاحظ النجوم طول  
ليه فهو يرعاها ويستطيب مرعاها ولولا ذلك لما ساغ سؤال نجوم الليل عن زيارة الكرى لجفنه الادماج  
الثاني كونه لم ينم في عمره لان عدم معرفة النوم للجفون دليل على أنه ما لم يحماها ولا عرج على موطنها  
ومرعاها والذوق السليم بذلك شاهد عليه من أدلته أعظم الشواهد وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه

صب اشتاق يقول ركن قبل هذا مراد المحبوبي غيبر مراد لوقوفي مع ارادتي فلما ركت ارادتي ومرادى صرت مرادها ومحبوبها بل



لَعْدُوِيَّةٍ مَفْعُولُهَا الثَّانِي (هـ)

﴿فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ أَنْ عَزَّ الْوَفَا \* يَحْلُو كَوْضُلِي مِنْ حَبِيبٍ مُسَعَفٍ﴾

البيت تعليل لمفهوم البيت الذي قبله وذلك لانه يدل على ان الشيخ رضى الله عنه قد رضى بالمطل مع عدم الوفاء بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان المطال ولو طال عند عزة الوفاء يحلو كالأوة الوصال من حبيب مسعف وخليل منصف فهذه الأوة من الوعد قائمة مقام الاقبال مع السعد والمطل مبتدأ ومنك حال منه أوصفه له بناء على متانة المعنى وان بعد عن القاعدة ولدى متعلق بحلو وجلة يحلولى فى محل رفع على انه خبر المبتدأ وقوله كوصل متعلق بحلو على حذف مضاف أى يحلو كالأوة وصل وقوله من حبيب متعلق بمحذوف على انه صفة وصل وقوله مسعف صفة حبيب وجواب قوله ان عز الوفاء محذوف دل عليه قوله فالمطل منك يحلولى وتقديره ان عز الوفاء فالمطل عندى صفاء وفى البيت المقابلة بين المطل والوفاء ولقطة مسعف بمعنى مطلق الاسعاف ومسعف بوصفه

﴿أَهْفُو لَا نَفَاسَ النَّسِيمِ تَعْلَةً \* وَلَوْجُهُ مِنْ نَقَلَتْ شَذَاهُ تَشَوُّفِي﴾

أهفو من هفا وهفوا وهفوا ناسم فكله يقول أسرع فى التلفت لاستنشاق أنفاس النسيم والمراد من أنفاس النسيم هبوبها أو المراد خفقان القلب عند هبوب الرياح وفى رواية أصبوا بالصاد والباء الموحدة بمعنى أميل وأعله مناسب جداً وقوله تعلقة بمعنى التعلل وهو بمعنى التشاغل بالشئ وقوله ولوجه متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدأ والتقدير هنا وتشوفى مستقر لوجه من نقلت شذاه (الاعراب) تعلقة منصوب على انه تعليل لقوله أهفو لا نفاس النسيم وتشوفى مبتدأ مؤخر لوجه من نقلت خبر مقدم والضهير فى نقات يعود لا نفاس النسيم والشذاب الشين المججمة والذال كذلك مفعوله ومن واقعة على الحبيب أى لى ميلان متباينان أحدهما مجرد التعلل لافى الحقيقة وهو الميسل لانفاس النسيم والثانى الميسل الحقيقى وهو الميسل الى وجه حبيب نقات الانفاس شذاه ويرى الذى هو كالمسك الاذفرالى وأتت الارواح الطيبة أرواحه على وما أحسن قول الشيخ على بن المقرب

تظل بعينه نشاوى وثغره \* فما نغسى الكاس الا ترشفا

وقال مهيار بن مرويه الكاتب

وأذكر عذبا من رضاك سديلا \* فما أثرب الصهباء الا تعلالا

وما أطف قول اعرابية جميلة مر على بينها أميران من أمراء آل عباس فطلبها منها ماء لغير الظمأ وانما هو مجرد التعلل لينظر ا منها ذلك الجمال فقالت وأحسن فى المقال

هما استسقيما ماء على غير ظمأ \* ليستسقيبا باللحظ من سقاها

(ن) يعنى عيلى قلبى وأطرب لهبوب النسيم تعلالا وتشاغلا ولكن تشوفى أى تطلبى هولاء من نقلت لنا أنفاس النسيم شذاه فالإشارة بأنفاس النسيم الى قوى الروح المنفوخ فى جسده لانه منبعث عن أمر ربه تعالى والمعنى بالشذاهنا ما تأتى به الروح الامرية من أخبار الحق تعالى قبلته الى القلب ويسمى الوارد (هـ)

﴿فَاعْلَ نَارَ جَوَانِحِي بِجُوبِهَا \* أَنْ تَنْطَفِ وَأُودَّ أَنْ لَا تَنْطَفِ﴾

البيت فيه الرجوع المذكور فى علم البديع وذلك انه رضى الله عنه قال فلمعل نار جوائحي ببوبها أن تنطفى والمعنى أترجى أن تنطفى نار جوائحي ببوب أنفاس النسيم ثم رجع عن ذلك وقال وأرد أن لا تنطفى أى وأحب انما لا تنطفى بل أترجى بقاء ابقادها فى الجوانح فهو رجوع عما ترجاهم أولا كانه جرى على أكثر مادة الناس فى ترجيهم انطفاء نار جوائحهم ثم نظر الى رجده وراجع ما به يحصل للقلب غاية اطمئنانه فوجد وجوده قائلا بوقوده غير راض بسكون ناره من وجوده فصرح بضد ما كان قد ترجاه وطلب ما يطلبه

يراجنى ابداء وصف  
بخصرتى

أى جعلت نفسى مفردة

بائنة عن قيام خروجي بها

لكرامتى واذا كان الامر

كذا فلم أرض ان تعجبني

النفس من ذلك الافراد

وغيبت عن افراد نفسى

ونسبته الى بحيث لا

يراجنى ابداء وصف

بسبب حضوري وأنى

بصبغة مالم يسم فاعله فى

قوله وغيبت ليدل على

غيبته عن نفسه وكذلك

لا يراججه وصف ابدى

بخصرته فى مثل ياء الضهير

وهائه ومحمل الهاء فى قوله

لم أرضها منصوب بانه

مفعوله الاول وكذلك

محمل لىبتي بانه مفعوله

الثانى والرضا اذا استعمل

مع الباء أو عن لا يتعدى

الا الى مفعول واحد نحو

رضيت بالله رباً ورضى الله

عنهم ورضوا عنه واذا

استعمل بغيرهما يتعدى

الى مفعولين الى الاول

بنفسه والى الثانى باللام

نحو رضيت لكم الاسلام

ديناً ومنه قول الناطم

رحم الله فلم أرضها لىبتي

ثم أخبر عن مبدأ اتحاده

ومنتهاه منها بقوله

وهأنا أبدي فى اتحادى

مبدئى

وأنهى انتهائى فى تواضع

رفعتى

نسه المخاطب قبل بيان

مبدأ اتحاده

ومنتهاه بكامة التفييه لىتهيا لفهم مقاله بقوله فى تواضع رفعتى إشارة الى ان انتهاء التوحيد فى تواضع الموحدين بالتزول من

مبدأ اتحاده

مقام الجمع الى التفرقة ومن الذات الى (١٦٠) الصفات لتعمير عالم الاسباب وتربية الطلاب بحيث لا يفقد حقيقة الجمع وصحبة الذات

بل يجمع بين الجمع والتفرقة  
والذات والصفات ثم أخذ  
في بيان الابتداء بقوله  
(جئت في تجليها الوجود  
لناظري

خاطره وبقائه من بقاء اللهيب لكونه ناشئاً عن الحبيب ولذلك ترى المحبين لا يشكون داءهم الى  
الطيب قلت ومن شواهد الرجوع قول المتنبي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا \* لاهله فشي أنى ولا كربا

قوله فشي أنى ولا كربا انى بمعنى كيف وهى هنالكا مستفهام الانكارى وقوله ولا كربا أى ولا قارب وانى  
ولا كربا رجوع عن قوله فقضى في الربع ما وجبا لاهله أو رجوع عن قوله فشي أنى فان كلامه مامم يرجع  
عن المحبوب فتأمل (ن) ابتدأنى ان يترجى انطفاء حراوة شوقه الى الحق تعالى بث العلوم الالهية التى  
تثيرها الروح الامرية المنفوخة في جسده السوى حيث تأنيه بالاخبار الربانية من الحضرة الرجائية  
ثم قال رأيتنى أن لا تنطفي تلك النار لعلمه بعدم امكان اجتماع الحق والباطل فان المخلوق باطل والحق حق  
قال تعالى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (هـ)

((يا أهل ودي أنتم أملى ومن \* ناداكم يا أهل ودي قد كفى))

يا أهل ودي أى يا من ودي ومحبتى لهم فهم أهلهم ومحله وقوله أنتم أملى أى أنتم رجائى ومطلوبى من الدنيا  
لا غيركم لان تعريف الطرفين يؤذن بالقصر وأما قوله ومن ناداكم يا أهل ودي فعناءه وكل من ناداكم  
واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه سائر الملمات وقوله يا أهل ودي بعد قوله ومن  
ناداكم فيه لطيفة لانه يحتمل أن يكون نداء ثانياً مفيداً للتأكيد والتضرع والتخضع ويحتمل أن يكون  
تفسيراً للنداء الواقع في قوله ومن ناداكم أى ومن ناداكم بقوله يا أهل ودي قد كفى وفى البيت رد العجز على  
الصدر بقوله يا أهل ودي ويا أهل ودي ومن مبتدأ أوجه قد كفى خبره ونائب الفاعل فى كفى هو الرابط بين  
المبتدأ وخبره (ن) قوله يا أهل ودي كناية عن الحضرات الالهية والتجليات الربانية الظاهرة بصور  
الاعيان الكونية وقوله أنتم أملى أى ما أولمه فى الدنيا والآخرة (هـ)

((عودوا لما كنتم عليه من الوفا \* كرمافى ذلك الخلل الوفى))

يخاطب أهل وده بأن يعودوا الى ما عودوه من الوفاء وأشار الى أنه باق على خلقه ووفائه فلا بدع فى أن يطلب  
منهم ان يستمروا على عادتهم معه من الوفاء وقوله كرمافى منصوب على انه مفعول لاجله لعودوا بمعنى عودوا  
كرما واطفا لا جبرا وعنفار وقوله فانى ذلك الخلل الوفى جملة تعليمية اطلبه العود الى الوفاء وما أحسن قوله فانى  
ذلك الخلل الوفى فانها جملة تقتضى انه مشهور بالوفاء معلوم لكل من يشاهد وينظر بدليل التعبير عنه باسم  
الاشارة للبعيد بدليل تعميل الطرفين المقتضى لحصر الوفاء فيه مع الاتصاف بالخلقة والوفاء (ن) قوله  
عودوا أى ارجعوا بانما من قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واذا أعاد الشئ الى  
ما كان عادالى معاملته كما كان وقوله لما كنتم عليه أى لما وجدتم أزلا (هـ)

((وحياتكم وحياتكم قسمافى \* عمري بغير حياتكم لم أحلف))

ما اللطف هذا البيت وما أحسنه وما اللطف لفظه وفى فانه يحتمل أن تكون صفة قسم الذى قبله على لغة  
ربيعية ويحتمل أن تكون واو العطف داخل على حرف الجر فان كانت صفة فعمرى بضم العين ظرف  
منصوب بقوله لم أحلف اذا المراد مدة عمري وطول حياتى وان كانت جارا ومحرورا فهو متعلق بقوله لم  
أحلف فى عمري بغير حياتكم لان الحلف مبنى على العزة ولا عزير عندى سواكم ((الاعراب)) قسمافى  
مفعول مطلق للفعول المقدر العامل فى قوله وحياتكم بمعنى أقسم بحياتكم قسمافى وقوله وفى عمري بغير  
حياتكم لم أحلف جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لو ان روى فى يدى جواب القسم (ن) الواو  
للقسم والخطاب للمكثى عنهم يا أهل وده وقوله وحياتكم مرفوع بالابتداء وقوله قسم خبره (هـ)

ففى كل مرئى أراها برؤيتى  
جلا لاهله جلا لاهله  
وتجلى له ظهور المرئى أصله  
مرئى جعلت الواو ياء  
فأدغمت فى الباء وكسر ما  
قبلها فقدم ذكر جملة الذات  
له وجهها المعبر عنه  
بالوجود المطلق فى تجليها  
ليبان مبدا الاتحاد لان  
تجليها بوجهها سبب خفاء  
المحب وفناؤه فى المحبوب  
المعبر عنه فى اصطلاح  
المتصوفة بالاتحاد أى  
أظهرت ذات المحبوبة فى  
حال ظهورها الوجود  
المطلق لناظري فكنت  
أراها برؤية العيان فى كل  
مرئى اذا رأيت مظهر  
وجودها ومرتآة شهودها  
وقوله

فوجدت غيبى اذ بدت  
فوجدتني

هنالك اياها بجلوة خلوتى  
الاشهاد بمعنى الاحضار  
بقتضى مفعولين واشهدت

بالم رسم فاعله احد  
مفعوليه تاء المتكلم أقيم  
مقام الفاعل والثانى غيبى  
بمعنى باطنى لان باطن كل  
شئ غيبه كما ان ظاهره  
شهادته أى وأحضرت  
باطنى حين ظهرت المحبوبة  
فوجدت فى ذلك المقام

ذاتى ذاتها بكشف باطنى الذى عبرت عنه بجلوة خلوتى وهذا المعنى مبنى على ان المحب محبوب باطنيا محب ظاهرا كما



ان المحبوب محب باطنا محبوب ظاهرا فاذا انكشف باطن المحب وجب ان يرى عنه (١٦١) عين المحبوب لاختفاء وصف المحبة في

المحبوبة وقوله  
(وطاح وجودي في شهودي

وبنت عن  
وجود شهودي ما حيا غير  
مثبت)

طاح يطح اذا هلك بان عنه  
بين بينا فارق وما حيا غير  
مثبت حالات من الضمير في  
شهودي أي تلاشي ظلمة

وجودي في نور شهودي  
وفارق وصف شهودي لانه  
قام بذات المحب وبنت  
عنه في حال كوني ما حيا  
رسم وجودي غير مثبت  
له وقوله

(وعانقت ما شاهدت في  
محو شاهدي

بمشهده للعصم من بعد  
سكرتي)

أي لازمت ما شاهدت  
من غيبتني بمشهده الذي هو

المحبوب في حال محو شاهدي  
الذي هو الوجود الحاضر

الظاهر وقت محوي  
الحاصل من بعد سكرتي

المعانقة بمعنى الملازمة  
واللام للتوقيت كما في قوله

تعالى فطلقوهن اعدتهن  
ويتعلق للعصم بقوله عانقت

كما يتعلق بمشهده بقوله  
شاهدت لان ملازمة

هذا الشهود لا يمكن  
الوجود العصى الحاصل

بعد السكر فان  
السكر يكون في أوائل

الشهود وقبل استقرار  
مقامه فتلوح أنوار الشهود

((لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا \* لَبَشَّرْتُ بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَنْصِفْ))

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان المفتوحة مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وهو  
فاعل فعل مقدر بعد لولا اختصاصها بالدخول على الفعل أي لو ثبت كون روعي في يدي قوله ووهبته  
معطوف على الشرط فهو في حيزه ولم أنصف جواب لو (والمعنى) لو ثبت كون روعي في يدي ووهبته لمن  
بشرني بقدمكم لم أنصف فعدم الانصاف مفرع على كون الروح في اليد وعلى هبتها للبشر (ن) جملة هذا  
البيت جواب القسم وقوله لو ان روعي في يدي أي لو كنت مالك أمرها أنصرف فيها والمعنى بقدمكم أي  
على من الغيب المطلق بحيث يتجلى بكل شيء على التنزيه التام والمبشر كناية عن الوارد الرباني في المقام  
الصمداني (اه)

((لَا تَحْسَبُونِي فِي الْهَوَى مُتَصَنِّعًا \* كَأَنِّي بَكُمْ خَلْقٌ بَغِيرُ تَسْكَفٍ))

كانه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة في بشارته من يبشره بقدمهم فبالك بمن يبشره بوصالهم فهوهم ان  
أحد الايصدة فيمات قال ولا يسلم له ذلك المقال فنفي عنه تلك التهمة بقوله لا تحسبونني في الهوى متصنعا  
وقد فسر والمتصنع بالمتسكف في تحسين معناه والكاف بفتح الكاف واللام العشق وبكسر اللام الرجل  
العاشق والتسكف كالتصنع وحاصل البيت أنه يقول جميع ما يصدر مني من دعوى المبالغة في المحبة فهو  
واقع وليست تلك الدعوى مني مكلفة بل هي صادقة ثابتة وأغصانها في القلوب ثابتة وفي البيت المجانسة  
بين الكاف والتسكف وهي شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين الخلق والتسكف

((أَخْفَيْتُ حَبِيْبَكُمْ فَأَخْفَانِي أَيْ \* حَتَّى لَعَمْرِي كَذْتُ عَنِّي أَخْفَى))

((وَكَمَّئْتُ عَنْهُ فَلَوْ أَبَدَيْتُهُ \* لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَفَى))

اخفاء الحب أمر مطلوب مطلقا سواء كان متعلقا بالله تعالى أو ببعض المخلوقين قال بعضهم سبب ذلك ان  
دعوى المحبة ممن يدعيها اعلاء لنفسه وتقريب لوجوده الى حضرة المحبوب والقانون من المحب دعوى  
بعده عن ساحة الحبيب وانه منه بعيد لا قريب فلذلك ترى المحققين من أرباب العشق لا يحبون أن  
يلجوا بالغرام ولان يبرزوه في نظام الكلام ابعادا لانفسهم عن منازل المقربين واستبعادا لان يكونوا  
الى الحضرة من المنسوين قال الشيخ السهروردي رضي الله تعالى عنه

بالسران باحوال باح دماؤهم \* وكذا دماء العاشقين تباح  
وما أحسن قوله رضي الله تعالى عنه في التائبة الكبرى

وكشف حجاب السر أبرز مرما \* به كان مستورا له من سر برقي

وعنه بسري كنت في خفية وقد \* خفته لو هن من فحولي أنتي

فأظهري سقم به كنت خافيا \* له والهوى يأتي بكل غريبة

وأفرط بي ضرر تلاشت له \* أحاديث نفس كالدمام مع غمت

فلو هم مكروه الردي بي لما دري \* مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي

ومن عاداته رضي الله عنه انه يتلاعب بالمعاني في قوالب متغيرة ويكسوها حالا فانخرة ولغة البيتين ظاهرة  
بالاعراب ففاعل أخفاني يعود الى الحب يعني أخفيته فأسقمني حتى صرت من السقم خافيا عن العيون  
لان اظهار الحب يوجب فرح النفس ومروورها وكمته يوجب سقم الابدان ونحوها فصدق ان اخفائي له  
يوجب انه يخفيني وقوله أسي يجوز أن يكون مفعولا لاجله ((فان قلت)) اذا كان الفاعل الحب فكيف  
يجوز أن يكون الاسي مفعولا لاجله ولم يتحد الفاعل وقد شرط الجمهور اتحادهما ((والجواب)) ان الشيخ

والبوادة ويستعقب هذه التلويحات (١٦٣) وجود السكر لمصادفة نور القدر ثم ظلمة الحديث ومصادمة اياها فاذا زالت هذه الظلمة

بالكلية لاستقامة نور  
الشهود وتحقق معنى ظهور  
النور لا يصادف نور التجلي  
غير متجانس فلا ينتج السكر  
ويستقر مقام الشهود  
للصحو لما كان الصحو نتيجة  
المحو والمحو مقدمة رفع  
المغارة ورفع المغارة بسبب  
قبول تجلي الذات قال  
(ففي الصحو بعد المحول الم  
غيرها

وذاقي بذاتي اذ تجلت  
تجلت)

أي ارتفع غير يبق في حال  
الصحو بعد المحو وحينئذ  
تجلت أي زينت ذاتي بذاتي  
اذ تجلت ولا ينتج تجليها  
السكر لانها لا تصادف  
غيرها وهذا هو نهاية  
الاتحاد كما أن بدايته تجلي  
الذات لغيرها ثم رتب على  
الاتحاد أحكاما فقال  
(فوصفي اذ لم ندع باثنين  
وصفها  
وهيئة اذ واحد نحن  
هيئتي)

(فان دعيت كنت المحيى  
وان أكن  
منادى أجابت من دعاني  
ولبت)  
(وان نطقت كنت المناجي  
كذلك ان

قصصت حديثا انما هي  
قصص)

(قد رفعت تاء المخاطب  
بيننا

وفي رفعها عن فرقة الفرق  
رفعني)

رضي الله عنه يجوز عدم التشارك في الفاعل مستدلا بما في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين على  
رضي الله عنه فاعطاء الله النظرة استحقاقا للسطوة واستضمما للبلدية والمستحق للسطوة ابليس والمعطى  
للنظرة هو الله تعالى ويجوز أن يكون الفاعل أي أخفيت حيك فأخفاني الحزن الناشئ عن الحب  
ويجوز أن يكون الفاعل ضمير الحب وأسي منصوبا على التمييز أي أخفاني الحب من جهة الأسي لان الحب  
له جهات متعددة فبنشأ عنه الحزن والفرح والسرور والهجر والبعد والصد وغير ذلك فكان له لما قال أخفاني  
الحب سأل سائل وقال من أي جهة أخفك الحب فقال من جهة الأسي وحتى ابتدائية ولامري بفتح  
العين قسم وخبره محذوف أي قسمي وكدت اسمها التاء وجهه اختفى خبرها وعني متعلق باختفى قوله وكنته  
أي الحب عني أي عن علي بحيث انني أودعته حيث لا تشعر أسباب علي فلو فرض انني أبعثه لوجدته  
عند الابداء أخفى من اللطف الخفي والحال ان اللطف الخفي هو التوفيق الذي يخلقه الله في العبد من حيث  
لا يشعروا وهذه مبالغة تامة لانه يقول مرتبة اظهاره أن يكون أخفى من اللطف الخفي فبالك عبرت به  
اخفائه وليس وراء هذا مبالغة (ن) قال المتنبي

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني \* وفرق الحب بين الجفن والوسن  
جسم زرد في مثل الخيال اذا \* أطارت الريح عنه الثوب لم يبق  
كفي يجسمي فحولا انني رجس \* لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقوله عني اختفى اشارة الى الغناء بالله فانه تعالى اذا ظهر للعارف المحقق أخفاه عن نفسه فلا يجد غيره تعالى

(٥١) (وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى \* عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَاءِ فَاسْتَهْدِفِ)

(أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ \* فَاخْتَرْنَا نَفْسَكَ فِي الْهَوَى مَنِ تَصْطَفِي)

التحرش الاغراء بين القوم يقال حرشته فحشرش أي أغريته بالشئ فتعلق به وأولع به والهوى المحبة  
واستهدف فعل أمر معناه انتصب هذا فتكون علامة ترمي اليها سهام المحبة وقوله أنت القتيل بأي من  
أحبيته اعلم ان أيا هذه كانت في الاصل شرطية ثم انما تصرف فيها حتى صارت بمعنى النكرة أي أنت  
القتيل بكل ذات أحبيتها وانما قلنا انما في الاصل شرطية لان المعنى من أحبيته وقد مثل الشيخ الرضي  
لاي الموصولة بقولهم اضرب أيهم لقيت وهو في المثال مثل التي في البيت وقوله فاخترنا نفسك في الهوى من  
تصطفي مفرع على قوله أنت القتيل بأي من أحبيته يعني اذا كان القتل لازما للمحبة فليختر المحب لنفسه  
حيثما يصلح ان يقتل به وعلى نحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فليتنظر أحدكم من  
يحالل لكن يشكل على كونه أي في البيت موصولة انما بحيث لا يصلح لها لان من التي أضيفت اليها اما  
موصولة فبأبعد ما سلمت واما نكرة فبأبعد ما صفتها فأين صلة أي اللهم الا أن تقول ان من هنا نكرة تامة  
فلا تحتاج الى صفة والكلام مع هذا محل تأمل فليحذر وهذا الشعر هو السكر الحلال (ن) قوله ولقد أقول  
اللام موطئة للقسم المقدر والتقدير والله قد أقول وقد تنوع حصول القول منه وقوله بالهوى أي بالمحبة  
مطلقا للمعجوب الحسق من حيث ظهوره بالصورة العلمية وقوله للبلاء أي للامتحان من الله تعالى لاظهار  
صدق في المحبة أو كذب فيها والبلاء هنا مقصور لضرورة الوزن وقوله أنت القتيل أي المقتول على الحالة  
التي أنت فيها من خير أو شر والقتل هنا بمعنى الموت اللازم الذي لا بد منه لكل حي بالحياة الدنيا وقوله بأي  
من أحبيته الباء للملابسة أي أنت القتيل علبسة محبة أي شئ أحبيته فان المرء يموت على ما عاش عليه  
ويحشر على ما مات عليه أو الباء للسببية أي بسبب أي حبيب أحبيته فاختر حالة تكون عليها في الدنيا  
وتموت عليها وتحشر عليها وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة الاغيار من العوالم وشرحنا لك ذلك وانظر  
في نفسك ولا تغشها واصلدق في حالك ومقالك قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم فكيف الكاذبون

بالخلافها كل وصف مضاف الى هو وصفها وكل هيئة وصورة وخلو مضاف الى فهو هيئتها (١٦٣) فان اجابت داعيها كنت المحيب وان

(١٥) **قُلْ لِلْعَذُولِ أَطْلَتْ لَوْحِي طَامِعًا \* أَنَّ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي**

**دَع عَنْكَ تَغْنِيفِي وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى \* فَإِذَا عَشَقْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَفٌ**

اعلم ان البيت الاول يقرأ دائماً محرف اللفظ وذلك لانهم يروونه ان الملام بكسر همزة ان وذلك يقتضي فساد المعنى لانه يقتضي الجرم يكون الملام استوقفه عن الهوى وليس ذلك من شأن الصادقين في الهوى ولا الذين تمكن من قلوبهم الجوى فالصواب في الرواية ان تروى بفتح همزة ان على ان المعنى طامعاني ان الملام يستوقفني عن الهوى وليس طامعه خاصه لا بدليل قوله في البيت التالي دع عنك تغنيفي وذق طعم الهوى والمعنى الحاصل من البيتين متداول بين الادباء غير ان الشيخ رضى الله عنه سبكه سبب النضار وأبرزه ضاحكاً بالسرور والاستبشار ورأيت بعض الادباء وأظنه ابن حجة الجوى قد ضمن حصه من المصراع الثالث فقال وأجاد في المقال يا من يقول بأن طعم لمسى الحبايب لم يرق وغدا يعنف في الهوى \* دع عنك تغنيفي وذق

وقد ذكر الشيخ رضى الله عنه هذا المعنى في قصيدته الهزلية على مادته في التلاعب بالمعاني المتقاربة في ألفاظ مختلفة لو تدر فم عدلتني لعذرتني \* خفض عليك وخلقني وبلائي

ويقرب من ذلك قول من قال وأجاد في المقال

ان لامي من لا رآه فقد \* جار على انغائب في الحكم وان لحاني من رآه فقد \* أضله الله على علم التعنيف في أصل اللغة الايمان بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا تقييد الحب على المحبة ولومه عليها بكلمات غليظة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشت فبعد ذلك عنف أي ان كنت قادراً فهو من باب ارخاء العنان مع الخصر أي عنف بعد العشق ومن المعلوم أن لا قدرة لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباينة وفي قوله وذق طعم الهوى إشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العشق في عشقه وما ألفت قول من قال وأجاد في المقال

قال الخـ الى الهوى محال \* فقلت لو ذقتـه عرفته

فقال هل غيرت غل قلب \* ان أنت لم ترضه صرفته

وهـل سوى زفرة ودمع \* ان لم ترد جريحه كففته

فقلت من بعد كل وصف \* لم تعرف الحب اذ وصفته

(ن) قل فمل أمر خطاب لمن تحرش بالهوى في البيت السابق أو لكل من يصدر منه القول وقوله للعذول وهو الذي يلومه بالقباح على نفسه فيظنه يحب الاغيار وهي الصور الكونية وهو انه يحب الظاهر المتجلى بتلك الصور وهو الحق تعالى والعذول جاهل بتجليات ربه وظهوراته في كل شيء وقوله طامعاً حال من العذول المطيل عدله لاجل تركي للمحبة الالهية التي هي ديني واعتقادي من قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من أبيات له

أدين بدين الحب أنى توجهت \* ركائبه فالدين ديني وإيماني

لما أسوة في بشره نـدواختها \* وقيس وابني ثم محي وغيلان

وقوله ذق طعم الهوى أي المحبة الالهية كما نادائق فانك لا تعرف الا المحبة الكونية المتعلقة بصور البرية فاذا أحببت الظاهر المتجلى بالصورة تركت محبة الصورة صارت محبة تلك الهيئة لا كونية فحينئذ لا تقدر على التعنيف بل يمنعك إيمانك بالله واذعانك للحق (١٥)

**«بِرَحِّ الْخَفَاءِ يُحِبُّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى \* سَفَرًا لَلثَامَ لَقُلْتُ يَا بَدْرًا خَفَّيْ»**

برح الخفاء يحب وزن الفعل سمع أي وضع الامر كافي القاموس ومن واقعة على الحبيب أي وضع الامر

فقوله خفية صفة لا اشارات وجلية صفة لا عبارات لتأكيدها الموصوف لا لتقصيدها بأحد وصفه كقوله تعالى نفخة واحدة وما ظن

أجبت من دعاني كانت  
المحبة والمليحة وان نطقت  
بالمساجاة كنت المناجي  
وان قصصت حديثاً  
ما قصصه الا هي وتسميها  
بقوله فقدرت تاء المخاطب  
بيننا أي ارتفعت الغيبة  
اللازمة لتاء المخاطب في  
مخاطبتي اياها أو رفعت  
حركة قصها عني ضمت  
فصار ضمير المخاطب ضمير  
المتكلم أي لا أنكلم  
معهم وقد أنكلم مع نفسي  
وثبت في هذا الرفع بسبب  
الاتحاد رفعتني عن أهل  
الفرقة الملتصين بفرقة  
الفرق واعمال الرفع هنا  
من باب الابهام ثم أعرب  
عن جواز الاتحاد لم  
يجوز به بيان مقنع فقال  
«فان لم يجوز رؤية اثنين  
واحد

بحال ولم يثبت له عد ثبت  
«سأجلوا اشارات عليان  
خفية

بها كعبارات الدين جلية  
«واعرب عنها مغرباً حيث  
لات حية

ن لبس بتيباني سمع ورؤية  
الحجاء العقل والتثبت

التوقف عن مبادرة الحكم  
بصفة الشيء وفساده قبل  
الروية والاحتمال  
والاشارة بما يدل على  
المعنى دلالة خفية ويتعدى

بالباء والى يقال أشار به  
واليسه والعبارة لفظ يدل  
على المعنى دلالة جلية

من معنى الإشارة وخفى من معنى العبارة (١٦٤) سماء المحققون عبارة الإشارة وإشارة العبارة والاعراب الكشف والايضاح ولات

هي لا النافية للجنس زيدت  
عليها التاء كافي ثبت وخصت  
بنفي الاحيان وفاعل لم  
يجوز جبال واحد مفعولي  
يجوز رؤية اثنين والثاني  
واحد او هي مصدر مضاف  
الى المفعول مقدور فاعله تقديره  
رؤية الشخص اثنين واحدا  
وحين منصوب بحرف  
النفي كانه قال لا حين لبس  
لك او منصوب بفعل مضمير  
أى لا أرى حين لبس وهذا  
رأى الاختف والاعراب  
بالغين المقوطة الاتيان  
بالامر الغريب والتبيان  
غاية البيان والهاء في بها  
مفعول اشارات ضمير  
الرؤية وقوله بتبيانى يتعلق  
بأعرب يعنى ان أحال عقلك  
ولم يثبت رؤية اثنين  
واحد الا هاهنا شرط التثبت  
ما ظهر عليه اشارات  
خفية بتلك الرؤية كجبارات  
جلية لديك وأفصح عنها  
في حال كوني آتيا بمثال  
غريب حيث انتفى زمان  
لبس بتبيانى سماع ورؤية  
اما السماع فكظهـ ور  
جبريل عليه السلام في  
صورة دحية واما الرؤية  
فكما يأتي ذكرها بضرب  
مثل في قوله  
((واثبت بالبرهان قدولى  
ضاربا  
مثال محقق والحقيقة  
معدني))  
((بمتبوعة بتبينك في الصرع  
غيرها

بحب حبيب لوسفر اللثام في دجى الليل وظلمته اقلت للبدر اختفى لان توره يغلب على نور البدر فكان نور  
وجهه شمس ولا شئ أن نور الشمس يغلب نور القمر ويسيره والدجى جمع دجية وقوله سفر اللثام أى أزاله  
وكشفه وحاصل البيت كيف أستر حب حبيب لو كشف ذلك الحبيب وجهه في الظلام بعد أن يزىل عن  
وجهه اللثام لا خفى البدر في الدجى وما أحسن قول من قال وأجاد في المقال

لم يطلع البدر الا من تشوقه \* اليك حتى يوافي رجلك النظر  
ولا تغيب الا عند خجلته \* لما رآك فولى عنك واستترا  
روحى فدالك وعدتى بزيارة \* قطلت أرقها الى الامساء  
حتى رأيت قسيم وجهك طامعا \* لم تنتقصه غضاضة استحياء  
فعلت أنك قد سددت وجهك \* لوسام وجهك ما بدا اسماء

وقال الآخر

(ن) قوله برح الخفاء أى ظهر أمرى واشتهر بسبب محبتي لمحبوب لو أنه في الظلمات التى هي عوالم الامكان  
سفر اللثام أى كشفه والإشارة باللثام اصورا للكائنات كاهار بسفورها انظهور فناءها واضمحلالها في تجلى  
وجود الحق تعالى وقوله يا بدر اختفى فابدر كناية عن بدر الروح الامرى المنفوخ منه عن أمر الله تعالى في  
كل جسم مسوى فهو بدر مشرق في ظلمة كل جسم واختفاء نور البدر اذا طلع ضوء الشمس وهى شمس  
الحقيقة الوجودية الاحدية فان نور البدر مستفاد من ضوء الشمس فاذا ظهر المتجلى الحق في ظلمة صورة  
كون من الاكوان اختفى بدر روح تلك الصورة بالكلمة وبقي الوجود الحق على ما هو عليه أزلا وأبدا  
فذهب ما لم يكن وظهر ما لم يزل (هـ)

((وان اكنفى غبرى بطيف خياله \* فأنا الذى بوصاله لا اكنفى))

هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ رضى الله تعالى عنه في مقام المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة بمقام  
الاخلاص وانه صاب تحت علم العشاق على الاختصاص فلذلك يقول وان اكنفى غبرى البيت وذلك كله  
ترقى في مدارج الاتحاد في معنى الوصال وما أحسن قول الوزير أبى على بن معلم

واذا رأيت فتى بأعلى رتبة \* فى شامخ من عـزـه المترف

قالت لى النفس العروف بقدرها \* ما كان أولانى بهذا الموضع

وهو رضى الله عنه لما رأى حالة احتضاره الجنة وقد عرضت عليه والملائكة صاحوا وأواه ونادى

ان كان منزلاتى فى الحب عندكم \* ما قد رأيت فقد ضيعت أياى

أمنية ظفرت روحى بها زمتنا \* واليوم أحسبها أضغاث أحلام

قال الراوى لهذه القصة فلما قرأ هذه الايات سمعها تنافى يقول له فماذا تريد يا عمر فأنت قد قوله من التائبة  
الكبرى أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكـم من دماء دون مرماى طلت

قال ثم تبسم وفاضت روحه رحمه الله تعالى فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد نال مراده \* ومن  
جمله الاولياء المشهورين فى ديار العجم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربي ولم يكن مغربيا وانما كان  
تبريزيا لكنه سافر الى ديار الغرب واعتقد فى أحوال الشيخ محبى الدين بن عربى رضى الله عنه ما فاقب  
بالمغربى لذلك وله أحوال مشهورة وكرامات المذكورة وله ديوان فيه شعر بالفارسية وشعر بالعربية فمن  
ذلك قصيدة عربية من جملتها قوله

باسادنى هل يخطر ببالكم \* من ليس بخطر غيركم فى باله

حاشا لكم أن تغفلوا عن حال من \* هو غافل فى حبكم عن حاله

بخيالكم ان كان غبرى بكنفى \* فأنا الذى لا اكنفى بوصاله

وهو صريح ببيت الشيخ رضى الله عنه غير انه غير الاسلوب فى حرف الروى فاعلم ذلك (ن) قوله وان اكنفى

﴿ وفي العلم حقا ان مبدى غريب ما \* سمعت سواها وهي في الحس أبدت ﴾ (١٦٥) البرهان دليل واضح وقوله بحق صفة المحذوف

أي مثال رجل بحق ومحمد  
الشيء أصالة والبناء في  
متمبوعة صالة قوله ضاربا  
أي ضاربا بتمبوعة مثالا  
كمثال رجل بحق والمتمبوعة  
امرأة صرعتها الجن  
وتصرف في بدنها تصرف  
نفسها المعزولة عنه فغابت  
السوداء على بدنها وحدث  
مزاج مناسب لتصرف  
الجن فيه وأبدت على  
لسانها غرائب الانبياء  
وعجائب الحوادث في  
الاستقبال وسميت بها  
لان الناس يتبعون القول  
الجاري على لسانها وقوله  
حقا من باب المصدر  
المؤكدا غيره فحوزيد قام  
حقا والضمير في قوله عليه  
يعود على لسانها الفظاوان  
كان معناه اللغة وأضافه  
المس الى ضمير الهاء إضافة  
المصدر الى المفعول لان  
الجن تمسها كافي قوله تعالى  
اذمهم طائف من  
الشیطان تقديره وأثبت  
قولي في الاتحاد بالدليل  
الواضح ضاربا مثالا كمثال  
رجل بحق والحال ان  
الحقيقة عمدة أمرى  
بامرأة مصروعة متمبوعة  
ينبيل عن أحوال الغيب  
غيرها من الجن على فها حالة  
الصريح في مس الجن اياها  
حيث جنت انباء بلغة غير  
لغتها على لسانها ويصح منه  
البرهان على صحة قولي  
وثبت في العلم الصريح حقا

غيرى أى من الجاهلین المحجوبین المكشوفین بشهود صور أنفسهم عن شهود ظهوراته تعالى وتجلياته بكل  
صورة وطيف خيال المحجوب هو ما في علم ذلك الجاهل بالله تعالى المحجوب عنه في وقت استحضاره له وقوله  
فأنا الذي بوصاله أى المحجوب المذكر في البقطة الحقيقية التي لا نوم فيها بأن يذهب عن الخيال بالكيفية  
وأنحقق بفساد جميع صور البرية وقوله لا اكتفى وإنما أطلب فوق ذلك حتى أرجع الى حضرة الذات الاقدس  
عارية عن الاسماء والصفات بحسب ما هنالك وهناك ينقطع الكلام ونسكن حركة اللام والسلام (هـ)  
﴿ وقفا عليه محبتي ومحنتي \* بأقل من تلقى به لا أشتنى ﴾

وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتي وقفا ومحبتي حينئذ منصوب بالفعل المقدر وقوله  
ولمحنتي متعلق بقوله لا أشتنى والتقدير وقفت محبتي عليه وقفا ولا أشتنى لأجل محنتي بأقل من تلقى به  
ولعمري ان في البيت لطافة عجيبة وهي انه جعل غاية شفاء نهاية تلافه وكيف يكون تلافه سيد الشفاء الناس  
نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهو حينئذ اغراب لانه أنتج الشيء من ضده على حد قوله تعالى ولاكم في القصص حياة  
وفيه جناس التخصيف بين محبتي ومحنتي (ن) وقفا مفعول مطلق والوقف هو حبس العين على ملك الله  
تعالى كما قال الفقهاء والضمير في عليه للمحبوب الحقيقي يعني جعلت محبتي وقفا عليه فهي محبوسة عن  
التصرف فيها تقر باليه واماما نتجته من العلوم والمعارف الالهية التي هي بمنزلة الغلة أنصدق بها على  
المريد من أهل الإيمان ينتفعون بذلك وأنا الناظر على ذلك الوقف أنصدق بالغلة على المستحقين لها  
وأجمع ما فضل منها فأجعل في ضمن القراطين نظاما أو ثرايتصرف فيه الناظر بعدى على هذا الوقف  
بتولية سلطان السلاطين عز وجل ومعنى قوله ولمحنتي الخ اني معاد لنفسي في محنته كما ورد عاد نفسها فانها  
انتصبت لمعادتي ولاجل هذا الامر الذي هو محنتي واختيارا وابتلاء من الحق تعالى معاد لنفسي فلا أشتنى  
من نفسي بأدنى من اهلا كهوا فائتها في محبة ربي عز وجل (هـ)

﴿ وهوا وهواي وكفى به \* قما كاد أجله كالمصنف ﴾

﴿ لوقال نيهاقف على جبر الغضى \* لوقفت ممثلا ولم أنوقف ﴾

﴿ أو كان من يرضى بخدي موطنًا \* لوضعته أرضا ولم استشكف ﴾

قوله وهوا وهواي قسم ومقسم به أى أقسم بهواي وهواي على أن أقسم بهواي وهواي على أن أقسم بهواي وهواي  
القسم يعني أقسم بهواي على أنه لو قال لي أي لا اغرض ولا اسبب ظاهرا ولا الحكمة عقليه وقف على جبر  
الغضى الذي لا تنطفي ناره لو قفت ممثلا أمره من غير مخالفة وجلة قوله وهواي وقوله وكفى به قسمان  
معترضان بين القسم وجوابه وأما قوله كاد أجله كالمصنف فهي جملة في موضع نصب على انها صفة قوله  
قسما يعني وصل هواي في العظم الى اني قاربت ان أجله كاجلال المصنف ولذلك أقسم به وقوله أو كان من  
يرضى بخدي موطنًا الى آخر البيت عطف على البيت المتقدم وحاصل الايات الثلاثة انه يقول أقسم  
بهواي العظيم الذي لا أليه الى سواه ويكفيني في صدق كلامي أن أحلف به لو قال لي نيهاونكبرامنه لا اسبب  
عقلي ولا اغرض مرعى وقف على جبر الغضى المعلوم جبره المفهوم حره لو قفت لمجرد امثال أمره من  
غير توقف مني ولا تخلف بل لو كان يرضى بخدي أن يكون موطنًا لعله لوضع خدي أرضا يدوم وطؤه  
عليها من غير استشكاف ولا خلف ولا اخلاف لان ذلك نهاية شرفي وعاية تنعمي وترقي وانما جمعها  
الايات الثلاثة وتكلمنا عليها لاجلة لتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع المبالغه كما ترى وفي البيت  
الاول المقاربة في اللفظ بين هواي وهواي وفيها جناس الاشتقاق بين وقفت وأنوقف وفيها جناس شبه  
الاشتقاق بين يرضى وأرض وأما الانسجام فهو موجود في جميع الايات الثلاثة بل في جميع شعره رضى

ان مبدى ما سمعت منها من غريب الانبياء غيرها والحال انها في الحس أبدت وبيان هذا المعنى ان نحرر أولاد عوانا نقول المراد من



الاتحاد ظهور سلطان الاصل الذي هو الوجود (١٦٦) المطلق على الفرع الذي هو الوجود المضاف الى العبد بحيث يعزله عن التصرف

الله عنه (ن) الضمير في هو الله المحبوب الحقيقي وقوله وهو آيتي أي حلق وقوله وكفى به أي هو وقوله  
تميز وقوله أجله أي أجل هو الله بمعنى أعظمه وأغما يكاد يعظمه كالمصنف لان المحبة الالهية التي في  
العبد نزول المحبة الالهية التي في الرب كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فلو لا يحبهم ما ظهر بحبونه فاذا ظهرت  
المحبة الالهية في العبد ظهرت منه اسرار معاني القرآن العظيم وانكشف له العلوم الالهية والمعارف  
والحقائق الربانية فكانت تلك المحبة الالهية متضمنة للقرآن العظيم بمنزلة المصنف المتضمن لذلك فلهذا  
يكاد يجعلها كالمصنف وقوله لوقال نبيها الى آخر البيت يعني لو كافى هذا المحبوب الحقيقي بان ادوم قائما على  
النار الموقدة باشد الا حطاب فاني امثل امره لا خوف منه ولا رجاء فيه بل حباله وشعفاني وجهه الكريم  
كيف ولم يأمرني بشئ من ذلك محبة منه لي ورحمة قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل  
عليكم في الدين من حرج ومنه اشارة الى انه بعد كمال معرفته بالله تعالى والتحقق به هو قائم بخدمة أو امره  
وفواهيه على أكمل الوجوه وأتم الاحوال وكذا قوله أو كان من يرضى الى آخر البيت

((لَا تُنْكِرُوا شَيْئًا بِمَا يَرْضَى وَإِنْ \* هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفْ))

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المقدر تقديره ما بالك تبادر الى رضاه وهو لا يتعطف عليك بما تحبه  
وتهواه وتقدير الجواب لا تنكروا أيها الاحباب على مبادرتي الى رضاه وان عطف على غيري ولم يتعطف  
على والجواب في قوله رضى الله تعالى عنه

((غَلَبَ الْهَوَى فَاطَعْتُ أَمْرَ صَبَابِي \* مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَبَتُ نَهْيٍ مُعْنِي))

يعني ما شغنت بما يرضاه واتبعته في مطلوبه رضاه الا لان هو اى قد غلب فالزمني له بما طاب وأطعت  
ما أمرت به الصبابة وما أطعت أمرها الا بصياني نهى معني لان ما يأمر به المعنف ضد ما تأمر به الصبابة  
فلا أستطيع اطاعة احدهما الا بصياني الاخر والها في فيه يعود الى الهوى وفي البيت المقابلة بين  
الطاعة والعصيان وبين الامر والنهي وقوله من حيث متعلق بأطعت اذا المراد أطعت أمر الصبابة من  
جهة المكان الذي عصيت فيه نهى من عنفني وقوله منى له ذل الخضوع الى أو اخر القصيدة في شرح حاله  
مع الحبيب وانه لطيف عجيب وفوق من العشق غريب

((مَنْ لِيْ ذَلُّ الْخُضُوعِ وَمَنْ لِيْ \* عِزُّ الْمُنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعَفِ))

هذا شرح لحاله بعد غلبة الهوى ومبالغة الجوى فخالى معه ذل الخضوع اعلم ان المشهور في الرواية  
الخضوع بضم الخاء على أنه مصدر فيصير المعنى منى لطبيبي ذل ناشئ من خضوعي له فالاضافة بمعنى اللام  
وان شئت قدرت المعنى منى له الذل الذي هو الخضوع فتكون الاضافة بيانية ويظهر لي ان تكون الرواية  
الخضوع بفتح الخاء ليكون صفة للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعده المنوع بفتح الميم على انه بمعنى  
المانع للمبالغة فذل الشخص الخاضع صفتي له وعز الرجل المانع صفتي له ومن صفتي له أيضا قوة الرجل  
المستضعف خصه وقوى عليه عزه وفي البيت المقابلة بين منى وله وبين له ولي وبين ذل الخضوع وعز  
المنوع وقوة المستضعف زيادة ليس لها مقابل وكما بين ذليل وجليل

((أَلْفَ الصُّدُودِ وَلِي فُؤَادٌ لَمْ يَرَلْ \* مُذْ كُنْتُ غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأَلَفْ))

وفي هذا البيت أيضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لانه يقول ألف الحبيب صدوده عني وبغده منى  
وفؤادى ما ألف غير ووداده في قربه وبغاده وكما بين الودود ومن ألف الصدود ((الاعراب)) ألف فعل ماض  
من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود للحبيب والصدود مفعوله ولي خبر مقدم وفؤاد مبتدأ مؤخر ومذ متعلق  
بقوله لم يألف وجهه كنت في محل جربا لاضافة وكان تامة لاهامعني وجدت وغير بالنصب مفعول مقدم

وينوب منابه فيرى في الحس  
ظهور اصفات والافعال  
من العبد وهي في الحقيقة  
لمولاه المتصرف بصفاته  
الذاتية فيه على ما ورد في  
نص كنت له سمعا وبصرا  
ويداوم مؤيد الحديث ثم  
تقول هذا المعنى جاز  
لوقوعه في المصروعة حيث  
يغلب عليها الجن وتتصرف  
في بدنها به نزل نفسها  
والبرهان على صحة هذه  
الدعوى انه يظهر على لسانها  
لغة تغاير لغتها ولم تعرفها  
قط مثل أن تشكوا العجمية  
بالعربية أو بالعكس فتعلم  
حقا ان المتكلم على لسانها  
غيرها وان كان ابداء  
الكلام في الحس منها  
فاذا وقع هذا المعنى بين  
الجن والمصروعة  
مع بيان صورتها ووصفها  
وتساويها في الامكان مع  
الجبر فكيف يشكر بين  
الخلف وخليفته الخلق  
على صورة صفاته واسماؤه  
وأخلاقه مع كمال قدره  
الواجب في التصرف  
والابداع وانباء الجن عن  
أمر مستقبل من الغيب  
الى الشهادة قبل وقوعه  
لانها واسطة مرور الكوائن  
وعبورها من الغيب الى  
الشهادة فتنبه لها قبل  
وقوعها وأتى بالتأنيث في  
قوله بمصروعة لان هذه  
الحالة قلما تقع الا للنساء بسبب  
ضعف عقولهن وغلبة حكم

منازلة ما قلته عن حقيقة)

قوله واحداً منصوب بفعل

محذوف تفسيره ما بعده وما

موصولة منصوبة المحل

بفعولية واحداً ونصب منازلة

على التمييز أي ما أردت من

اقامة هذا البرهان الا بيان

جواز الاتحاد مطلقاً وذلك

حاصل باثبات وقوعه في

المصروعة اما العلم

بوقوعه في صورة المتنازع

فيه فمفروض بشرط وحدة

النفس وانحلالها عن

تكثر الصفات وتعدد

الجهات لتحصل المناسبة

بينها وبين الواحد النازل

بها فلوصرت واحداً

وجدت معنى قولي حقيقة

بطريق المنازلة لا بالاستدلال

ووحدة النفس هي ما سبق

اليها الاشارة في افرادها

بان تنفرد عن اضافة كل

صفة أو فعل اليها وما دام

العبد يضيف الى نفسه

صفة أو فعلاً فهو عاكف

على الشرك الخفي بنفس

ضالة عن هدى الحق

فلذلك قال

(ونكن على الشرك الخفي

عكفت لو

عرفت بنفس عن هدى

الحق ضلت)

جواب لو عرفت محذوف

أي لو عرفت هذا المعنى

بنفس ضالة عكفت على

الشرك الخفي ولما كان

المواصل بين الحب

والمحسوب عبارة عن

لقوله لم يألف وجهه لم يألف غير واداه مذ كنت في محل رفع على انها خبر بعد خبر (فان قلت) لم يرزل على هذا الشرح الذي قررته حشولان المعنى ألف الحبيب الصدود وفؤادي لم يألف منذ وجدت غير واداه في قرينه وبعاده (قلت) نعم ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن ان يقرأ هكذا ألف الصدود بكسر هـ مزة ألف وسكون لامها على انه اسم على وزن عرق ويكون منصوباً مضافاً الى الصدود ويكون خبراً مقيداً لقوله لم يرزل فيصير المعنى حينئذ لم يرزل الحبيب ألف الصدود ولي فؤاد لم يألف مذ كنت غير واداه وهو معنى ليس عليه غبار أصلاً سوى توسط قوله ولي فؤاد بين لم يرزل وخبرها ولو جعلت خبر لم يرزل محذوفاً أي ولي فؤاد لم يرزل وافياً لابقى الجملة بعده مفصلة أجنبية غير ملتزمة بما قبلها على ان البيت لو كان هكذا

ألف الصدود ولي فؤاد صادق \* مذ كنت غير واداه لم يألف

اكان حسنا غير محتاج الى تكلف فتدبر (ن) المعنى في قوله ألف الصدود انه لا يشغله شأن عن شأن وان كان قبوماً مدبراً لجميع الاكوان فهو ته الى لا يؤده حفظ شيء ولا يخرج عن تصرفه شيء فمعنى اعراضه عن كل شيء انه لا يشغله شيء اذ لا وجود معه لشيء كان الله ولا شيء من الاكوان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان وقوله ولي فؤاد الخ يعني لي قلب ما زال من حين وجدت غير ألف سوى واداه هذا المحبوب

(يا ما أميل كل ما يرضى به \* ورضاه يا ما أحياه بني)

(٥١)

يا ما أميل شاذ لان التصغير من خواص الاسماء وشأ هذه على شذوذه قول الشاعر

\* يا ما أميل غزلاً ناشد لنا \* وما تعجبية وكذلك قوله يا ما أحياه بني ((الاعراب)) يا حرف تنبيه أو حرف نداء ويكون المنادى محذوفاً أي يا قوم وما مبتدأ أو أميل فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوباً وكل بالنصب مفعوله وما مضاف اليه وجهه يرضى به اما محملها الجران كانت مانكرة أو لا محمل لها ان كانت موصولة ورضاه مبتدأ أول وما مبتدأ ثان وما بعده خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ووقوع الجملة التعجبية خبراً عن المبتدأ مع كونها انشائية اما على تقدير مقول ان كان لازماً على ما يفيد السبب الموفق أو على عدم تقديره بناء على ما جوزه المحقق التفتازاني وبني متعلق بأحياه (والمعنى) لقد اشتدت ملاحه ما يرضى به الحبيب واشتدت حلاوة رضاه الذي هو أحلى من الضرب والطف من الضرب وفي البيت شبه الطباق بين أميل وأحلى لانه يوهـم الطباق بين ملوحة وحلاوة والحال ان الاول من الملاحه لا من الملوحة وأصله بني بالتشديد لكنها خففت للناسبة حرف الروي ولا يخفى أيضاً ما في البيت من نوع مجانسة بين رضاه ويرضى به (ن) قوله يرضى به أي ذلك المحبوب الحقيقي من الايمان والتقوى قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وكنى بالرضاب عن الروح الامري الذي هو أول صادر من كن فيكون قبل الحركة والسكون في ظهور مراتب التجليات الالهية والشؤون قوله بني يعني حين أتكام بما يلي ذلك الممكني عنه بالرضاب في قلبي من العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرجائية (٥١)

((لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحه \* في وجهه نسي الجمال اليوسفي))

((ألو رآه عائداً أيوب في سنة الكرى قدما من البؤى شني))

أي لو فرض ان الراوي ابن الرائي لاخبار محاسنك أيم الحبيب ذكروا يعقوب النبي عليه السلام شيئاً من محاسنك المتوجهة في وجهك لانساء ذلك جمال يوسف الصديق عليه السلام مع ما هو عليه من الجمال ومع ما هو عليه من المحبة ليوسف التي أجرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك لو فرض ان أيوب النبي عليه السلام المبتملى رأى ذلك الحبيب حال كونه عائداً له في مرضه في ابتداء التوم قدماً أي قبل وجود الحبيب الذي رآه أيوب لا شتى برؤيته هذه من بلواه ولو شرطية ويعقوب وذكراً منصوباً بان مفعولان لا سمعوا وقوله في وجهه متعلق بملاحه ونسي جواب لو وفاعله فيه مستتر والجمال منصوب مفعوله واليوسفي صفة

الاتحاد ونظر الشريك يفرق بينهما قال ((وفي حبه من عز توحيده حبه \* فبالشرك يصلي منه نار قطيعه)) الحب بضم الحاء مصدر

وبكسرهما محبوب عزيز عزة امتنع واللام (١٦٨) في الشرك لله قد راي البيت من امتنع في حبه توحيد محبو به فهذا الشرك يصلي نار

القطيعة من محبو به ثم قال  
((وما شان هذا الشأن منك  
سوى السوى  
ودعواه حقا عندنا ان تمح  
تثبت))  
شان بشين شيناعاب  
والشان الامر ودعواه  
مبتدأ خبره الجملة الشرطية  
وحقا تأكيديا بالنسبة  
وعندك يتعلق بالدعوى  
أى ودعوى هذا الشأن  
الصادرة عند وقوله ان تمح  
شرط جزاؤه تثبت أى وما  
باب هذا الامر منك سوى  
الغيرية باثبات وجودك  
وان تمح عندك تثبت لك  
دعواه حقا واستشهد بحاله  
لتقرير مقاله فقال  
((كذا كنت حينما قبل أن  
يكشف الغطا  
من اللبس لأنفسك عن  
ثبوت))  
((أروح بفقد بالشهود مؤلفي  
وأعند وجود بالوجود  
مشتى))  
((يفرقنى لبي التزاما  
بمحورى  
ويجهمنى سلبى اصطالما  
بغيبى))  
((أحال ضيفى الصو  
والسكر معرجى  
اليه ومحوى منتهى قاب  
سدرى))  
التشوية الشرك راح  
أمسى وغدا أصبح والتأليف  
الجمع والتشتيت التفريق  
واللب العقل والالتزام  
باشئ ضمانه ونصبه على

الجمال وأصله اليوسفى مشدد الياء لكن حذف الياء الواحدة تخفيفا لمناسبة حرف الروى وقوله أو حرف  
عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية في البيت الاول وفاعل رأى أيوب والهاء مفعوله وعائد الحال من  
المفعول وفي سنة الكرى متعلق برآه وقد ما منصوب على الظرفية متعلق أيضا برآه ومن البلوى متعلق  
بشنى وشنى مبنى للمجهول أى شفاء الله تعالى بذلك الرؤيا وقوله رضى الله تعالى عنه عائد اوفى سنة الكرى  
وقد ما أمور تقتضى تأكيديا تأثير جاله في إزالة الامراض العظيمة وذلك لان المعائد لا يمتكث كثيرا بل جاسته  
خفيفة في حد ذاتها لانها مبادئ النوم فالروية فيها خفيفة في خفيف وقوله قد ما كذلك لان المراد لورآه  
أيوب في سنة الكرى عائد الى قبل وجود المرقى لان الحبيب المذكور عبارة عن ذات الرسول محمد صلى الله  
عليه وسلم فرؤية أيوب متقدمة على وجوده في الخارج فلذلك قال قد ما فتأمل ما ذكرنا لك من القيود  
الموجبة لكى تأثير جاله في إزالة الامراض المستحكمة وقوله من البلوى فيه مبالغة عظيمة وذلك ان المراد  
شنى من البلوى المعهودة المعروفة المألوفة وهى ابتلاء الله تعالى المذكور في القرآن الكريم وانما قال ذلك  
ليبالغ في كمال تأثيره في مثل هذه البلوى العظيمة التى حارت فيها الاطباء واستحكمت في بدنه أعواما كثيرة  
ولولم يقل من البلوى لا وهم انه شنى من مرض ما ولو كان قبل تلك البلوى العظيمة فلا يكون فيه المبالغة  
المذكورة فتأمل فانه دقيق وبالاستفادة حقيق وبالحرص عليه خليق والله يعطى كل عبدا ما به يليق وفي  
كل من البيتين تلميح الى قصة نبي كاترى وفي الاول شبه الطبايق بين التذكريات المأخوذة من ذكر والنسيان  
المفهوم من نسي ولولا ذلك لقال لو أسمعوا يعقوب وصف ملاحه أو ما أشبه ذلك وفيه التجانس بين وفى  
المأخوذة من اليوسفى وفيه أيضا المناسبة بذكر يوسف ويعقوب وبين الملاحه والجمال وفى البيتين  
جناس التعريف بين شنى فى الثانى بالشين المعجمة وسنى فى الاول بالسين المهملة (ن) قوله لو أسمعوا يعنى  
الباس المطلعين فى ذلك الزمان الاول على تجلى الوجه الربانى فى الشخص المسمى الانسانى وقوله يعقوب  
هو الذى كان يحب الحق تعالى المتجلى عليه بصورة ابنه يوسف عليه السلام وقوله فى وجهه أى وجه هذا  
المحبوب الحقيقى الظاهر من مشكاة الحقيقة الحمديّة فى الصورة الادمية وقوله نسي الجمال اليوسفى  
أى المنسوب الى ابنه يوسف كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أعطى يوسف شطرا لحسن وأما  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه أعطى الحسن كله كما ورد عنه أيضا صلى الله عليه وسلم فلوز كرا الحمد يون  
أوصاف حسنه صلى الله عليه وسلم المتجلى به الحق تعالى على قلوب الورثة الحمديين ليعقوب نسي الجمال  
اليوسفى الالهى المتجلى عليه وقوله أولورآه الخ يعنى ان أيوب النبي عليه السلام لورأى هذا المحبوب  
الحقيقى المتجلى بالصورة الحمديّة فى عالم غفلته وقتوره عن ادراك الدنيا وما فيها من أحوال أهلها وهو نوم  
الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم لشنى من البلوى (هـ)

((كُلُّ الْبَدْرِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا \* تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفُ))

كل البدور يريد بالبدور هنا الملاح الذين كل واحد منهم يفوق البدور فى الاشراف وتصبو بمعنى تميل وكل قد  
أهيف أى مائل يعنى وكذلك تصبو اليه القدود الهيف فى ميل اذا تجلى وأقار الملاحات وقوله اذا تجلى  
يفهم الوجهه والاقبال يقتضى انه ماش والميل يظهر عند مشبهه فلذلك قال وكل قد أهيف فان تجلى مع  
الاقبال شرح وجود الوجهه الفائق على البدور والقد الذى يفوق كل غصن مهصور ولو قال كل البدور اذا  
تجلى ما لال كان نصاعلى القد أيضا ولنا فى المعنى المذكور

وبمعنى من لو تبدى وجهه \* فضع الشمس المشرقات جبينه  
واذا رنا متماثلا فى عاجل \* مجدت له غزالا نه وغصونه

(ن) يريد بالبدور النفوس الانسانية الكاملة التى هى محلى ومظهر اشمس الوجود الحق فى ظلمة عالم  
الامكان وقوله وكل قد أهيف المعنى بالقد هنا المقدر المجدود المصور من مقادير عالم الامكان يعنى كل

غير قيام وهي لغة ثابتة تداولتها السنة غير هاتحتي صار الفصح كالمرفوض والقاب (١٦٩) القدر والسدر التخيير والتردد من السدر

والباء في بقاءه وبوجوده  
للمصاحبة وفي بالشهود  
وبالوجود للسموية وقوله  
بالشهود مؤلفي جملة محذوفة  
الصدر صفة الفقد تقديره  
هو بالشهود مؤلفي وكذا  
قوله بالوجود مشتق صفة  
لوجود ذلك لان تأليف  
الشهود بين الشاهد والمشهد  
لا يتصور الا عند الفقد  
والا يكون تحصيل الحاصل  
وكذا تثبت الوجود بينهما  
لا يتحقق الا عند الوجود لما  
قلنا وأشار بلفظ أروح الى  
دخوله في ظلمة الاستتار  
عند الفقد ولفظ اغدو الى  
دخوله في نور التجلي عند  
الوجود أي كنت قبل كشف  
الغطاء برهة من الزمان  
كما صاحب الشرك الخفي  
غير منفلت عن الثبوتية  
من جهة اللبس والجباب  
فتارة كنت فاقـد الحق  
بالوجود وتارة كنت واجده  
بالشهود وكان ذلك الفقد  
بسبب شهود الحق جامعي  
ومؤلفي والوجود بسبب  
الوجود مفرقي ومشتق  
وكما يصح من سكر الحال  
وعادت من الغيبة الى  
الحضور كان يفرقني عقلي  
لالتزامه بحضوري وكما  
سكرت بغلبة سلطان الحال  
وغبت عن حضوري كان  
يجمعني سلب الحال وجودي  
لاصطلامه بغيبيتي وكنت  
أظن الصحو حضيضي  
ومهبطي والسكر أوجي

مقدار حسن الاعتدال من صور أهل الكمال والجلال والجمال فانه يصبو الى هذا المذهب الحقيقي ويعمل  
اليه (ا) ((ان قلت عندي فيك سبابة \* قال الملاحه لي وكل الحسن في))

في قوله فيك سببية أي ان شئت ما عندي للعيب من الصبابة بسببه وقلت له جميع الصبابة حاصلة  
عندي بسبب محبتي لك قال في جوابي أنا مستحق لذلك لان جميع الحسن والملاحه في حيث جمعت جميع  
الجمال وانصفت بنهاية الدلال فلا بدع أن يكون جميع الحب عندك لان الحب في مقابلة الملاحه والجمال  
على مقدار الصبابة فمن ملك جميع الجمال تملك قلوب الرجال وقد فرق بعضهم بين الملاحه والحسن بان  
الاول امر يقتضي جذب القواد من غير تعيين لامر يدركه الناظر النقاد بخلاف الحسن فانه عبارة عن  
إطافة الاعضاء وتناسها فالملاحه تدرك ولا تحدد والحسن يدرك ويحدد ومنع بعضهم كون الحسن محدد وقال  
انه أيضا يدرك ولا يوصف والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك وقوله في أصله بتشديد الياء ولكنه خفف بحذف  
احدهما الموافقة الروي

((كملت محاسنه فلوا هدى السني \* للبدر عند تمامه لم يكشف))

اعلم ان بعضهم فرق بين التكميل والتتميم بأن الاول عبارة عن أن يؤتى في كلام يومهم خلاف المقصود بما  
يدفعه أي يدفع إيهام خلاف المقصود كما قال الشاعر

فسقي ديارك غير مفسدها \* صوب الغمام ودعهم

الشاهد في قوله غير مفسدها وبان الثاني عبارة عن أن يؤتى في كلام لا يومهم خلاف المقصود بفضلة كالدعاء  
في قوله ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت معي الى ترجان

غير ان كملت في بيت الشيخ من الكمال اللغوي وهو وصول محاسنه الى غايتها قوله فلوا هدى السني السني السني  
المقصود الضوء والمدود الرفعة والمراد هنا الاول ومعنى ذلك انه لو فرض أنه أهدي نوره الى البدر وقت  
كماله لم يتطرق الى البدر كسوف لان نوره الذي أهده اليه يمنع من تطرق الخسوف اليه وانما قيد ذلك بقوله  
وقت كماله لان الخسوف للقمر لا يكون الا ليلة التمام كما أجمع عليه علماء الهيئة والواقع هكذا قال الشيخ أبو  
العلاء المعري توفي البدر والنقص وهي أهلة \* ويدركها المنقصان وهي كوامل

ثم اعلم ان الخسف والكسف يستعملان في القمر والشمس غير ان الخسف يستعمل في القمر أكثر  
والكسف يستعمل في الشمس أكثر قال الامير قابوس بن رشيم كيز من أبيات

وفي السماء نجوم لا عداد لها \* وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقلت في معنى ذلك

صبرا على نوب الزمان فانها \* مخوفة لئلا يكابه الاحرار

لا يكسف النجم الضعيف وانما \* يسرى الكسوف لرفعة الاقمار

(ن) معنى البيت ان شمس الوجود الحق يتجلى ويظهر في قرات العينات الكونية فتظهر موجوده عند  
العقول والابصار وتارة يستتر عنها فتفنى وتزول فلوا هدى لها نور وجوده الحق على الدوام ما فئت ولا زالت  
ولا انخسف نورها (ا)

((وعلى تفنن واصفيه بحسنه \* بقفي الزمان وفيه مالم يوصف))

التفنن الاتيان بالفنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ مدوحه بالنظم والنثر وباللغة العربية والفارسية  
والتركية فيقال تفنن فلان أي أتى في مدحه بالفنون المختلفة وعلى معنى مع وواصفه جمع  
واصف وهو جمع سلامه لكنه قد حذف فنون الجمع لاضافته الى الهاء وقوله بحسنه متعلق بواصفه لان  
المراد تفنن القوم الذين وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدا بالجمال ونعت عمرا بالكمال وقوله بقفي الزمان

منه قدر تردى وغاية سبرى الى مطلوبى (١٧٠) وهذا التعبير المنتهى بوجود المحو مخبر مضموم لانه نتيجة التردد والشك في المطلوب على

وفيه ما لم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفننوا في وصفه بالحسن لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفه ولا ان يستغرقوا ما فيه من وافر الجمال ولو استمروا على ذلك الى انقضاء الزمان وتتمام الدوران حتى ان الزمان ينفى في وصفه وقد بقيت فيه أوصاف لم يدركوها ولم ينعثوها فعلم ان أوصاف جماله أكثر من أوقات الزمان وما أحسن سبيل البيت وعلى تفنن متعلق بيفنى وبحسنه متعلق بوصفه والواو في قوله وفيه ما لم يوصف واو الحال وفيه خبر مقدم وما مبتدأ مؤخر أى يفنى الزمان والحال ان فى الحبيب أوصاف لم توصف الى الآن لان أوصافه لا يحصرها الحاسب ولا يحصيها الكاتب فهي أوسع من الزمان وأوفر من حوادث الحدوثان

ولو أن ينبوع المياه محار \* وكل نبات فى البسيطة أفلام

وراموا بان يحصوا بك تشوقى \* لما أدركوا معشار عشر الذى راموا

ولقد بالغنى ممن أثق به ان الشيخ رضى الله عنه قال لو لم يكن لى بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم سوى هذا البيت لكفى فدل ذلك على انه قصده به مدحه صلى الله عليه وسلم (ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقى لو أتى الواصفون له بأنواع الفنون في وصف حسنه وجماله تذهب الدنيا وتنقضى وقد بقي من ذلك الحسن والجمال أمور لم توصف ولم تذكروا شأن في ذلك فان أول مخلوق قبل كل شئ هو الحقيقة الحمديدية وهو التور المادى الذى خلق الله تعالى منه كل شئ وجماله وحسنه هو كل الجمال وكل الحسن فاذا وصف الواصفون ما عسى أن يصفوا لا يبلغوا ذلك (هـ)

﴿وَلَقَدْ صَرَفْتُ حُبِّي عَلَى \* بِدَحْنِهِ فَعَمِدَتْ حُسْنُ تَصَرُّفِي﴾

أرباب الحقائق يقولون الشرط بذل النفس أول مرة والحب أعطه الكل حتى يعطيك البعض وعباراتهم وان اختلفت في اللفظ متفقة في المعنى وما ذاك الا ان مطلب المحبين عزيز لا ينال الا ببذل الروح في مقام الامتهان من حرزها الحرير وما ألفت المناسبة في قوله صرفت حبه على يد حسنه كان الحب قد جعل الحسن وكيلا له في استيفاء ماله من الحقوق الواجبة على من اتصف به وقوله فعمدت حسن تصرفي لان مآل الفناء وعاقبة الموت الحياة ومن كانت نتيجة تصرفه الرضا بالمطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان محمودا لتصرفه مفقودا للتأسف

هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا \* من الحب فاختر ذاك أو خلت

وجانب جناب الوصل هيئات لم يكن \* وهأت حتى ان تكن صادقات

(ن) ولقد اوالوا للاستئناف واللام موطئة تقسم مقدر تقديره والله لقد صرفت حبه باللام أى لاجل محبتي له والتعريض للمحبة الحقيقية وقوله كل أى باطنى وظاهرى (هـ)

﴿فَوَالْعَيْنُ تَمُوتُ صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي \* رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنَى خَفِي﴾

هذا البيت يشير الى ان العين تنظر الصورة المحسوسة وتسبق ذلك الى الروح فتستفيد منه خلاصته وهو معنى الحسن الذى يليق بالروح فالحسن سبب لسوق المعنى الى جانب الروح ولعل المعنى الخفى الذى هو حصة الروح من نظر العين هو العشق لموجدتها والحب لمبرزها ولذلك يقولون المحب الصادق لا يموت الصورة المحسوسة وانما هو فان في المعاني اللطيفة المأفوسة ولنا فيما يقرب من هذا المعنى

تحقق انى فيه أصبحت مغرما \* ولكنه لم يدرك ما سبب الحب

تعشقت منه حاله استقادرا \* على وصفها اذ لم يدقها سوى قلبى

(ن) قوله صورة الحسن كناية عن الحقيقة الحمديدية التى هي مجلى المحبوب الحقيقى ومظهر جماله الذاتى وقوله معنى خفى إشارة الى مقام الوراثة الحمديدية الجامة بانكشاف صورته له عن صورة الحقيقة الحمديدية

خلاف التعبير في مشاهدة جمال المحبوب فانه محمود مطلوب في قوله عليه السلام رب زدنى تحيرا والشريعة عبرت عن هذا التعبير بسدرة المنتهى أى التعبير الحاصل في منتهى السير والوصول الى مشاهدة الحق وابتداء

هذه السدرة منتهى السدرة

الاولى فهذه سدرة المنتهى

لانها حيرة حاصلة في المنتهى

ولا منتهى لهذه السدرة

بخلاف الاولى ثم قال

﴿فلما جالوت الغيبين عني

اجتليتني

مفيعا ومنى العين بالعين

قوت﴾

جلوت أى صقلت من الجلاء

واجتليتنى أى رأيتنى والغيبين

حجاب رقيق وردى الحديث

انه ليغان على قلبى والعين

الاولى الباصرة والثانية

الذات يعنى كان سكرى

لوود حجاب رقيق وهو

حجاب الوجود فلما صقلت

صد اذالك الحجاب عني رأيتنى

صاحبا واكتحلت عيني

بمشاهدة الذات والوجود

حجاب في البداية والوسطا

في النهاية وكما يكون ظاهر

الوجود المعبر عنه بالخلق

في الابتداء حجاب باطنه

ففي الوسط وهو حال فناء

الخلق والسكر يكون

الباطن المسمى بالحق حجاب

الظاهر واما في النهاية

وهو حال الصحو والافاقة

والبقاء بعد الفناء فلا



والمراد ان الموحدي بداية حال الاتحاد قبل استقرار مقامه يحتاج في مشاهدة الذات (١٧١) الى الغيبة عن الاحساس ونزول حال

السكر وكما عاد من سكره  
وغيبته الى الشهود

والصحو ولم يبق له حال  
المشاهدة والاتحاد وهذا

الشهود والصحو ليستا من  
جدة الاحوال والمقامات

بل كل واحد منهما في مقابلة  
مقام والشهود الذي هو

من جلة المقامات شهود  
الحق والصحو الذي هو من

جدة المقامات صحو حاصل  
بعد انحوال الكلي وقول

الناظم رحمه الله اجتمعتني  
مفيقا اشارة الى هذا الصحو

في هذا المقام ترتفع الجلب  
بأسرها فلا يكون ظاهر

الوجود بحجاب الذات بل  
يشاهد صاحب هذا الصحو

بعين باصرة جمال الذات  
الموصوفة باسمها الظاهر

كما كان قبله في حال السكر  
مشاهدا بعين بصيرته جمال

الذات الموصوفة باسمها  
الباطن وهذا معنى قوله

ومنى العين بالعين قرت أي  
اكتحلت عيني الظاهرة

بعين الذات ثم قال  
(ومن فاقني سكر اغنيت

افاقه  
لدى فرقي الثاني بخمسي

كوحدي)  
سكر انصبه على نزع

الخافض أي ومن فاقني الى  
سكر لانما يعني الاحتياج

وافاقه نصبه على المفعول  
له وقوله فرقي الثاني اشارة

الى التفرقة بعد الجمع كما  
سبق ذكره واراد بالجمع

المتصور في مادتها وهي المائلة الى ذلك المعنى الحق الذاتي الالهي الذي لا يدركه عقل ولا تحيط به بصيرة  
(أ) (أُسْعِدْ نَفْسِي وَغَنِّني بِحَدِيثِهِ \* وَأَنْتَ عَلَيَّ سَمِي حُلَاهُ وَشَنَفِ)

(لَأَرَى بَعَيْنَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ \* مَعْنَى فَأَتَحَفِّي بِذَلِكَ وَتُشْرِفُ)

اسعد فعل أمر نحو أكرم من باب الاسعاد وهو الاعانة وأخي منادى مضاف مصغر للتعبير وهو بضم  
الهمزة وقع الخاء المعجمة وتشديد الباء المفتوحة وقد قلبت فيها الواو يا وأدغمت \* وقد حج أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرة فجاء لوداعه النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال له الرسول صلى الله  
عليه وسلم لا تنسني من دعائك يا أخي فقال رضي الله تعالى عنه والذي بعثه بالحق لقد قال كلمة هي عندي

خير من حمر النعم وقال رضي الله عنه  
ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والهاء في حديثه للحيب المفهوم من قوله \* برج الحفاء بحب من لوفى الدجى \* وانت رفع أمر من النثر  
وهو رمي شئ متفرقا والحق بضم الحاء وكسر هاء جاع حلية بالكسر وهو الحلي الذي يتزين به وقوله وشنف

أي واجعل حلاه لي شنف فقد جعل حديثه مما يتغنى به ويفيد سماعه الطرب واللذة وذلك دليل على كونه  
من أنفس ما يلقي على الاسماع ويفيد لذة السماع وقد جعل ما يلقي من أوصافه على السمع من قسم الحلي

الذي يفيد الزينة كالعقود الثمينة وجعل حديث محاسنه شنف تشنف به الا ذان حتى كأنه شاهدته  
العيان بالعيان ولذلك قال لاري بعين السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد شبه ادراكه

المسموع بالسمع بما يدرك بالعين فان قوة التي بها تدرك المسموعات مشبهه بالعين مشبهه به وذلك ادراك  
فلذلك قال معنى فسماعه لاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الرؤية المحسوسة فلذلك قال معنى وقوله

فأتحفني بذلك وشرف علة لرؤيته المعنوية أي وشرفني به أيضا وبين شنف وشرف الجناس اللاحق  
ولا تحفي المناسبة بين الرؤية والعين والسمع والشاهد وقوله معنى مفعول مطلق على حذف مضاف أي

لاري بعين السمع رؤية معنى أي رؤية معنوية لاحسية (ن) قوله بحديثه أي بحديث ذلك المحبوب  
الحقيقي الظاهر بالصورة المحمدية التي هي مادي وأنا المخفوق منها مع كل شئ والمراد بحديثه الحديث

عنه وقوله وانت على معنى يعني اذ كرى صفاته منثورة مثل نثار اللآلى والجواهر على مسمى لا فرح  
بذلك وانطرب له (هـ)

(يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جَنَّتِي \* بِرِسَالَةٍ أَدْنَيْهَا بِلَطْفِ)

(فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعْ وَتَظَرْتُ مَا لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي)

اعلم انه يقال يا أخا بني فلان ويراد يا من هو منسوب الى تلك القبيلة وهكذا في القرآن الحكيم فنحو والى مدين  
أخاهم شعيبا والى ثمود أخاهم صالحا فكل ما ذكر فيه الاخ وأضيف الى القوم فيكون منهم ومن قبيلتهم

فهي كونه أخاهم انه قريبهم ونسبهم فقوله يا أخت سعد يعني يا من هي من قبيلة سعد وفي العرب يعود  
كثيره سعد تميم وسعد قيس وسعد هزيل وسعد بكر وغير ذلك ولا يخفى علينا ان الشيخ الاستاذ صاحب

هذا الشعر سعدى وكذا حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان حليمة التي أرضعته من بني سعد كما قال أنا  
أنصح من نطق بالضاد بيداني من قريش واسترضعت في بني سعد فلان أن تقول مراد الشيخ رضي الله عنه

أن يخاطب روحه الشريفة يعني ياروحى التي هي من بني سعد قد جئت الى برسالة من حبيبي الذي أجبنى  
فتعرف الى لا عرفه به وتلك الرسالة هي انه ما أوجدني في هذا البرزخ الا لوحده وأعرفه وانما أدنيتها بلطف

لان الروح لطيفة سارية في البدن ومن المعلوم ان كل شئ من اللطيف لطيف ويحتمل أن المراد نداء حبيبة  
سبق ذكره واراد بالجمع المخاطبة مع الخلق بخلاف الوحدة يعني لما افقت من سكرى غنيت من احتياجي الى غنيته لاجل افاقتي الحاصلة

لا امتناع الا انفصال والفرق  
عن المحبوب فيه باي  
حال بخلاف بدايته فانه  
يتطرق اليه الفرق معاودة  
حجاب الغيب \* ولما فرغ من  
بيان مبدأ الاتحاد ومنتهاه  
وحصول المشاهدة أقبل  
على السالك وأمره بالمجاهدة  
التي هي شرط المشاهدة  
فقال  
﴿فجاهد تشاهد فيك منك  
ووما  
وصفت سكونا عن وجود  
سكينته﴾  
أي فجاهد في نفسك بافناء  
صفاتك تشاهد منك فوق  
وصفت سكونا وطما أئينة  
صادرة عن سكينته أي  
يقين لان السكينته ما يسكن  
القلب عن اضطراب الشك  
والنفس عن اضطراب  
الهوى وهو اليقين وما علم  
بطريق الوصف نازل عن  
هذه الدرجة وهذا البيت  
من باب اللف والنشر تقديره  
فجاهد فيك تشاهد منك  
وقوله سكونا مفعول تشاهد  
وقيده بالصمد وروى  
سكينته ليتبين عن سكون  
الجهل واستشهاد ايمان  
مقاله بوصف حاله فقال  
﴿فن بعد ما جاهدت  
شاهدت مشهدي  
وهادي لي اياي يـلـبي  
قدوتي﴾  
شاهدت بمعنى رأيت أحد  
مفعوليه مشهدي والثاني  
اياي وهادي عطف على مشهدي وبل لا يضرب عن الاول موجبا كان أو منفيا وقد يأتي لترك الاول

من بني سعد كما هو عادة العرب وقوله فسمعت مالم تسمعي الى آخره اشارة الى كمال تلطفها في أداء الرسالة وأنه  
فهم من الرسالة مسموعا من نظورا ومعروفا لم تفهمه أخت سعد التي أدت الرسالة لانه فهم من رسالتها أمور  
مخصوصة به ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو أفقه منه وابعضهم  
هبت لنا صجعا يمانية \* تمت الى القلب بأسباب  
أدت رسالات الهوى بيننا \* عرفت من دون أعمامي  
وفي البيت الاول جناس التصغير بين حبيبي وجنتي (ن) أخت سعد كناية عن روحه المنفوخة فيه من  
روح الله عن أمر الله فكأن روح الله الذي هو أول مخلوق هو السعد المحض الذي لا شفاء معه وهو روح  
أرباب العصمة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتنكير سعد للتعظيم والروح المنفوخة في غيرهم أخت  
لانها صادرة عن أمر الله تعالى وقوله برسالة يريد بالرسالة هنا العلوم الالهية والمعارف الربانية  
والحقائق الرحمانية ثم قال فسمعت مالم تسمعي أي العلوم المذكورة لانها رسالة حبيبي لي ونظرت مالم  
تنظر به من فناء الاشياء وظهور الموجود الحق تعالى وعرفت مالم تعرف به من تجليات الحق المبين  
وانكشاف مظاهر الوجود المسمى بالاسماء الحسنى الموصوف بصفات العز والتمكين على اليقين وهذه  
رموز الالهية في قوالب كلمات معنوية لا يعرفها الا صاحب البيت الذي وضع الله في سراج بصيرته من  
الهداية زيت (هـ)

﴿ان زار بوميا حشاي تقطبي \* كلفاه أوسار يا عين اذرفي﴾

الضمير في زار ووسار للحبيب والكلف محركة كفرح من كلف به أولع به واذرفي بكسر الراء من ذرف يذرف  
كضرب يضرب أمر العين أي ليسل دمل وجهه وقوله تقطبي يا حشاي جواب للشرط وهو ان زار والفاء فيه  
محدوفة للوزن وكذلك القول في اذرفي فعند زيارته تنقطع حشاؤه وعند سيره عنه تسيل عينه من شدة  
بكاءه وما أحسن قول القائل

وما في الارض أشقى من محب \* وان وجد الهوى حلوا المذاق  
تراه شاكيا في كل حال \* مخافة فرقة أو لاشتياق  
فيشكوان نأوا شوقا اليهم \* ويشكوان دنوا خوف الفراق

وفي البيت الجناس المضارع بين زار ووسار (ن) قوله ان زار يعني ان زارني بأن انكشفت لي متجليا الى بعد  
فناء وجودي وتحقيق شهودي وقوله يا حشاي تقطبي أي صيري قطعا ليكون ذلك مؤديا الى الموت والفناء  
والاضمحلال فيذهب مالم يكن ويظهر مالم يزل وقوله أوسار أي سار عني واستتر باظهار نفسي عندى  
أكثرى يا عيني من البكاء على ذهاب حظك من رؤيته والتمتع بشهوده (هـ)

﴿مالم تنوى ذنب ومن أهوى ممي \* ان غاب عن انسان عيني فهو في﴾

هذا البيت ربط آخر القصيدة بأولها وهو من أحسن أنواع البديع لان المراد ان غاب عن انسان عيني  
فهو في قلبي وقلبي مطلع القصيدة والواو في ومن أهوى ممي واو الحال ومن مبتدأ أو أهوى صلته وممي خبره  
وقوله ان غاب عن انسان عيني فهو في جملة مقررة لكون من ممي واهم هو تقرير ذلك لان حبيبي ان كان  
حاضرا في الحسن فأنا أشاهده وان غاب عن انسان عيني كان ممي في خاطري وفي قلبي فتقرر ان النوى  
لا ذنب له لوجود الاتصال الدائم وما أحسن قول القائل

ومن عجب اني أريد لقاءهم \* واسأل عنهم دأملوهم ممي  
وطالبهم عيني وهم في سوادها \* ويشاقهم قلبي وهم بين أضلعي

ولنا في من أخذته عزة الجلال ونشوة الدلال فاقسم لما عزت لافيه أن لا يدخل بيتا أنا فيه

والاخذني الاله كافي هذا الموضع أي تركت ذكر المشاهدة الأولى وأخذت في ذكر (١٧٣) الثانية وهي مشاهدي قدوتي بنفسي

تقديره بل شاهدت قدوتي  
بنفسي أخبر عن كيفية  
شهوده وبيان الاتحاد  
فيه فقال شاهدت مشهدي

وهادي لي إياي أي لما  
جاهدت في طريق الوصول  
إلى المحبوب وهداني إلى  
شهود ذاتي على شريطة  
والذين جاهدوا فينا

أنه دينهم سبيلنا رأيت من  
أشهدي وهداني إلى عين  
ذاتي بل رأيت قدوتي بمن

هداني عين قدوتي بنفسي  
وقوله لي مفعول ثان لهادي  
يتعدى إليه باللام كافي  
قوله تعالى يهدي الله

لنوره من يشاء ثم أخبر عن  
قيامها بالوجود المطلق بعد  
الخلاص عن الوجود

المضاف بانه يشاهد كل  
موجود قائما بوجوده بل  
عين وجوده فقال عطا

علي قوله بل بي قدوتي  
(وبي موقوف لا بل إلى  
توجهي

كذلك صلاتي لي ومني  
كعبتي)

أي ورأيت موقفي بعرفان  
موقفي بي لا بل توجهي إلى  
القبلة توجهي إلى وصلاتي

المودة المحبوبة صلاتي  
وكعبتي المتوجهة إليها  
صادرة مني \* ولما صرح

بحقيقة الجمع هي من فن  
بحسن صورته وأعجب بنفسه  
المتحلية بحسن الأعمال

والاخلاق موقوفا على  
نفسه موقوفا على لبس غرة)

يا مقسما بالثاني \* ان لا يجي منكاني \* كفر عيني \* فأنت وسط جناني  
متى تباعدت عني \* وأنت في القلب داني \* متى تغيبت عني \* وأنت عين عياني  
والله ما كنت وحدي \* الا رأيتك ثاني

(ن) قوله ومن أهوى معي أي المحبوب الذي أهواه معي لا يفارقي أبدًا قال تعالى وهو معكم أينما كنتم  
فالبعد عنه التفتت من العبد إلى سواء فلا ذنب للبعد حيث شذوا عما الذنب لسيبه وهو الالتفات المذكور  
والاشتغال بالمحال والغرور وغيبته عن العين استناره في الحسن بسبب شهود صور الاكوان السائرة له  
باعتبار النظر إليها وكونه في القلب بسبب انكشافه للبصيرة القلبية وشهود دفاء الاكوان في وجود  
الحق (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم \* وقال رضي الله تعالى عنه

((نه دلا فأنت أهل لذا كا \* وتحكم فالحسن قد أعطاك))

نه بكسر التاء أمر من تاه يتيه أي تكبر والأمر منه نه محذوف عين الكلمة التي هي الباء لا لتقاء الساكنين  
ودلا لا مفعول لأجله أي تكبر لمجرد الدلال الذي أوجبه الجمال وقوله فأنت أهل لذا كا تعليل لقوله نه  
دلا لا ووضع الظاهر موضع الضمير في قوله فأنت أهل لذا كا مكان فأنت أهل له لكمال العناية بتميز المشار  
إليه وهو كونه يتيه دلا لا وتحكم التحكم دعوى بلا دليل والتحكم الحكم القوي المؤكد والمراد احكم على  
ما تريد فالحسن قد أعطاك الحكم والحسن حاكم لا يردو الدل والدلال ان تظهر المرأة وما شابهها جراحة في  
تفج وتشكل كأنها تخالف ومما يخلاف وجهه فالحسن قد أعطاك تعليل لقوله وتحكم وأعطى يتعدى إلى  
مفعولين ثانيهما محذوف أي قد أعطاك الحكم في جميع العاشقين (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي والأمر  
بالتبعية رضاه من المحب بصفة المحب وهي الكبرياء والعظمة فان ذلك له تعالى لا يشارك فيه أحد روى في  
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء مرداني والعزازاري فن نازعني في شيء  
منهم ما عذبتهم وقوله أهل لذا كا أي مستحق للتبعية والتكبر والعظمة فان ذلك حق ولا يليق إلا به وقوله  
فتحكم يعني أفعّل ما شئت بنا فانما منقادون لحكمك من كل حال وقوله فالحسن قد أعطاك كا أي الجمال  
الحقيقي الإلهي اقتضى ان تكون في هذه المثابة من كمال الذات وجمال الامماء والصفات وجمال  
الاحكام والافعال (هـ)

((ولك الأمر فاقض ما أنت قاض \* فعلى الجبال قدولا كا))

أي ولك الأمر المطلق والحكم المحقق وحيث كان الأمر له فليقض ما يريد وقوله فعلى الجبال قدولا كا أي  
فأنت مولى على من جانب من له الأمر وقوله فعلى متعلق بقوله ولا كا وفي التعبير بعلى إشارة إلى التساط  
والغلبة والقهر عليه وما أحسن موقع قوله فاقض ما أنت قاض فانها اقتباس لطيف وقوله فعلى الجبال قد  
ولا كا هو جار مجرى التعليل لقوله فاقض ما أنت قاض (هـ)

((وتلافي ان كان فيه ائتلافي \* بل عجل به جعلت فدا كا))

تلافي هو التلف والزوال والائتلاف مصدر من ائتلف به أي صارت له به ألفة وبل متعلق بائتلافي ووجه  
عجل به جواب الشرط على حذف الفاء أي فجعل به وجهه جعلت فدا كادمانية أي جعلني الله فداك ووجه  
الشرط والجزاء في موضع رفع على انها خبر المبتدأ الذي هو تلافي ولكن يلزم الاخبار بالانشاء عن المبتدأ  
لان الجزاء حيث كان انشاء فالجمله الشرطية كلها انشاء وحيث كان خبرا فهي خبرية لانه مفعول الكلام

ظاهر اللبس غير متنبه على باطنه مما ارتكبه لانه من قبيل التفرقة فقال ((فلا تلت مفتونا بحسنك معجبا بنفسك موقوفا على لبس غرة))

﴿وفارق ضلال الفرق فالجمع مشج (١٧٤) \* هدى فرقة بالاتحاد فحدث﴾ في بعض النسخ ولأن مقتونا يجئنا بدل بحسنك وهو غير

وبه يتم المرام والجواب ان ذلك صحيح بتقدير المقول وفي البيت الجناس الناقص بين تلافى واثنافى وجناس القلب بين عجل وجعل (ن) الخطاب للمعجوب الحقيقي ومعنى الاثناف به الاستئناس بتجليه وشهود مظاهره في كل شيء فان شهود الانسان نفسه واثنافه بحضورها حجاب له عن شهود ربه فاذا قيلت نفسه تفرغ للوجود وتمتع بالذيذا لشهود (هـ)

﴿وَعَاشْتُمْ فِي هَؤُلَاءِ أَلْحَبْرُنِي \* فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَا كَا﴾

ما موصولة وشئت بمعنى أردت ورضيت وفي هوالا متعلق باختبرني وبما شئت كذلك أي اختبرني في هوالا  
بالذي شئته ورضيته في البعد والصدوالجفاء وقوله فاختياري مبتدأ وما كان خبره والاختيار هنا بمعنى  
اسم المفعول أي مختاري ومطوًب الامر الذي فيه رضاك على أي صفة ولنا في المعنى

است مولای اُبتغی منک و صلا \* لا ولا اُبتغی اقتراب جاکا

انما منيتي وعناية قصدي \* وسروري من الزمان رضا کا

﴿فَعَلَىٰ كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مَعِي \* بِيَأْتِيهِمْ أَذْلَمُ أَكُنْ لَوْلَا كَا﴾

ما ألفت هذا البيت وما أدخله في مقام العرفان وما ذاك إلا أن الرب أولى بالعبد من نفسه لأن للرب على العبد منه الإيجاد وللعبد على نفسه حقوق العصبية والمجاورة وأين أحدهما من الآخر وعلى كل حالة متعلق بأولى أي أنت أولى بي مني على كل حالة أي في القرب والبعد والوصل والصد وإذ تعليلية متعلقة باسم التفضيل ولولا في مثل هذا التركيب حرف جرد دخولها على ضمير متصل هذا مذهب سيديويه وجوابها محذوف للدلالة ما قبلها عليه أي لولا لم أكن ولم أوجدوا نظاهاً أن أكن هنا تامة لما ذكرنا \* وقد ذكر شيخ الإسلام البدر الغزالي والده القاضي رضي الدين رضي الله عنهم ما أصبح يوماً مهتماً بشأنه فسمع هاتفاً يقول لا تدبر لك أمراً \* أنا أولى بك منك

﴿وَكَفَانِي غُرَابًا بِبُذُنِي \* وَخَضُوْعِي وَاسْتُ مِنْ اَسْكَفَا﴾

كفى فعل يستعمل على انحاء مختلفة (واعرابه) هنا ان ذلى فاعل كفاني وبجبت متعلق بذلى وعزا منصوب على التمييز والمعنى كفاني ذلى بجبت عزا وكأنه محمول عن الفاعل على ان الاصل وكفاني عز ذلى أى العز الناشئ لى من ذلى بجبت وخضوعي معطوف على ذلى وقوله ولست من أ كفا كالا كفاء على وزن أفعال مفردة كفء أى لست من أمثالك ولا من أقرانك ولا من الذين يصلحون لخدمتك (والمعنى) غيبة ما أروم من العز حاصل فى ذلى بجبت وفى خضوعي لجلالك فإنا من الاقران الذين ينسبون اليك بالمساواة ولا من الاشياء الذين يضافون اليك بالمواساة بل عزى بذلى ليدل وارتفعى بخضوعي بين يديك وفى البيت المقابلة بين العز والذل ونوع مجانسة بين كفاني وأ كفا كاهـ هذه عادة الشيخ رضى الله عنه لا يخلى غالبا كلامه من نوع مجانسة بين الكلمات ومناسبة بين الالفاظ ولو بسوع مما من المقاربة (اهـ)

﴿وَإِذَا مَا أَلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَرَّتْ \* نَسَبِي عِزَّةٌ وَصَحَّ وَلَا كَا﴾

﴿فَاتِمَاحِي فِي الْحُبِّ حَسْبِي وَآتِي \* بَيْنَ قَوْمِي أَعَدُّ مِنْ قَتْلَا كَا﴾

إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ومازائدة والياء متعلق بنسبتي وبالوصل كذلك كما يقال انتسب زيد إلى عمرو وبالقرابة أو بالحبية وعزت فعل الشرط ونسبتي فاعله وعزة مفعول لأجله إن كان المعنى فيها متغيرا وإن كان المعنى فيها متحدا فعزة مفعول مطلق وصح معطوف على عزة وولا كذلك كان لي وقوله فاتهامي مبتدأ وفي الحب متعلق بآتهامي وحسبي خبر وأن مفتوحة والياء اسمها وبين قومي متعلق

مناسب أعجب المرء بنفسه  
 حل على عجب برؤية حسنها  
 وقف فلان على كذا فهو  
 موقوف عليه حبس  
 تحديته بكذا باريته بيان  
 ذلك ان تعلم ان الذات  
 الازلية لتعززها وتنعها  
 سترت وجهها المعبر عنه  
 بالوجود المطلق بحجب تعينات  
 صفاتها وصور تنزلاتها  
 وبرزت من عين الجمع  
 والاجمال الى مواسم  
 التفرقة والتفصيل في  
 لباس الخلق والتكسوين  
 كشف اللجبين وسرا  
 على المحجوبين فن اتخذته  
 وليا أميننا أطلعته على  
 أسرارها وأذنته بالجواز  
 عن أستارها فهو يرى كل  
 صفة جزئية مفيدة ظاهرة  
 في مظاهر الكون صفة  
 كلية مطلقة ملتبسة  
 بلباس الخلق ويشاهدها  
 بنفوذ بصيرته في عين الجمع  
 والاطلاق ومن اتخذته  
 عدوا أميننا أوقفته على  
 أفنية أستارها ولم تطرقه  
 الى حريم أسرارها فهو يرى  
 كل صفة ظاهرة في مظهر  
 من عين ذاك الظهور  
 ويضل في مضلات التفرقة  
 ولا يهتدي الى عين الجمع  
 ولا يعرف ان حسن  
 الصورة والسيرة بل كل  
 ملاحظة في الخلق لباس  
 تستر به وجه الجلال المطلق  
 فلذلك نهى الناظم رحمه  
 الله عن الافتتان بالحسن

واعجاب المرء بنفسه والوقوف على لبس مضاف الى غرة وجهل وأمر بفارقة ضلال التفرقة وملازمة الجمع لانه

بأنه هدى طائفة تخدموا بالاتحاد أي تعرضوا للمباراة والمغالبة به ثم فصل ما أجمل بقوله رحمه الله (١٧٥) (وصرح باطلاق الجلال ولا تهل

\* بتقييده مبالا لخرق  
زينة  
(فكل ملج حسنه من  
جالها  
معارله أو حسن كل  
ملجحه)  
التصريح بالشئ اظهارة  
والقول بالشئ الذهاب اليه  
يقال هو قائل بكذا أي  
ذاهب اليه مبالا لخرق  
أي اليه والخرق الزينة  
الموهبة والفاء لتعليق  
ما قبلها من مضمون الجملتين  
بما بعدها من الحكم بان كل  
حسن معار من جلال المحبوبة  
واو بمعنى الواو كقوله تعالى  
أو كضيب وفي بعض النسخ  
بل بدل أو فعناء الاضراب  
عن مفهوم الجلالة المتقدمة  
لا منطوقها أي لا يختص  
حسن الملج بالحكم  
المذكور بل حسن كل  
ملجحه كذلك أي وأظهر  
القول باطلاق الجلال ولا  
تذهب الى تقييده لاجل  
مبالا الى زينة موهبة  
من خرفة هي حسن الصورة  
لان حسن كل ملج وملجحه  
معارلها احبته من مطلق  
جال الذات الازلية الذي  
لا يفارقها أبدا وكل معار  
يرد الى معبره كما قيل  
\* وكل عارية لا بد مردود \*  
ثم قال تأكيده السابق  
(بما قبس لبني هام بل كل  
عاشق  
كمجنون لبلى أو كسبر  
عزة)

بأعدو من قتلا كما كذلك والجملة خبران وان مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وذلك المصدر معطوف على  
انها أي فانه في الحب وكوني أعد من جملة مقتوليك حسبي أي يكفيني من الفخر والعزة انها أي بحبك  
وكوني معدودا من جملة مقتوليك ومعنى البيتين اذا صح ولاك على رملك اياي ولم أنتسب اليك بالوصل  
لعزة النسبة فانها أي في الحب وعدى من جملة قتلاك يكفيني في الاقتدار ولعمري ان من عادته رضى الله  
عنه انه يكره المعاني بالفاظ مختلفة ومعان مؤلفة فانه ذكر هذا المعنى في التائيه فقال

وان لم أفزحها اليك بنسبة \* لعزتها حسبي اقتنار انتم حتى  
واعلم ان عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشئ وأما عزة فهي العزة بمعنى الرفعة وجملة فانها أي في الحب الى  
آخرها جواب الشرط وفي البيت الاول جناس شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان المعنى متغاير كافي كنب  
اللغة اه

((لَا فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بَلْ حَيٌّ \* فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلْذَ الْهَلَاكُ))  
((عَبْدُ رِقٍّ مَارِقٌ يَوْمًا يَعْتَقُ \* لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَا كَا))  
الحى الاول عبارة عن القبيحة والثاني ضد الميت (والمعنى) لك في القبيحة محبة هالك لكنه حى بل  
وباستقرار حبك في باطنه فهو هالك حى فهالك باستيلاء أسباب الغرام عليه وحى بما عنده في باطنه من  
الشوق الذي يفيد الحياة فهو كالروح له وقوله في سبيل الهوى أي في طريق الحب استلذ الهلاك أي رأى  
الهلاك لذبا في طريق هواك وعبد رقيق بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو عبد رقيق أو معطوف على المبتدأ  
الذى هو هالك أي لك في الحى هالك وعبد رقيق والرق الملك أي لك عبد مملوك تنصرف فيه كما تريد وقوله مارق  
يعنى ما صار لك رقيقا يعتق بعده أو ما مال خاطره الى أن يعتق من قوله مرق فلان لكذا أي مال اليه  
وأنطف عليه وقوله لو تخليت عنه ما خلاك يعنى لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا أعرض عنه  
بأعراضك عنه وفي البيت الاول الجناس التام بين حى وحى والطباق بين الهلاك والحى وفي البيت الثاني  
الجناس المحرف بين رقيق وورق وجناس الاشتقاق بين تخليت وخلا

((بِحِمَالِ حَبَبَتِهِ يَجَلال \* هَامَ وَاسْتَعَذَّبَ الْعَذَابُ هُنَا كَا))  
هذا البيت فيه بيان ان جلاله محبوب بجلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه واستعمل فيه  
جابه \* واعرابه بحمال متعلق بهام وجملال متعلق بحبيبته والتقدير هام بحمال محبوب لان جملة حبيبته  
بجلال صفة جلال ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من حب الجلال بالجلال وقوله هناك إشارة  
الى بعد مكان الحجاب المسائر للجمال عن الطلاب وفي البيت المقابل بين الجلال والجلال وجناس شبه  
الاشتقاق بين استعذب والعذاب

((وَإِذَا مَا أَمِنَ الرَّجَامُنُهُ أَذْنَا \* لَكَ فَعَنَّهُ خَوْفُ الْجَمَا أَقْصَا كَا))  
نصف البيت آخره ألف أذناك وأول المصراع الثاني الكاف وما الواقعة بعد اذا زائدة وهي دائما بعد اذا  
زائدة وفائدتها تأكيد الشرط المفهوم من اذا وأمن على وزن دمع مبتدأ أو الرجا بعده بمعنى الطمع وهو  
مضاف اليه ومنه متعلق بأذناك والفاء في عناء رابطة للجزاء بالشرط وعنه متعلق بأقصاك وخوف الجمال  
مبتدأ أو مضاف اليه وفي أقصاك ضمير يعود الى خوف الجمال وجملة أقصاك عنه خبر المبتدأ أعني خوف  
الجمال كما ان أذناك منه خبر المبتدأ أعني أمن الرجا (والمعنى) اذا رجاك وطمع في أن يراك اطمأن خاطره  
وصفت سريره فصار منك قريبا وحاول من لطف نصيبا فيستشعر بعد ذلك خوف الجمال الذى هو العقل  
العاقل فيبعده عنك الى أقصى المعامل فهو دائر بين أمن رجا وخوف حقا فلهذا يبعده وهذا يدينه وهذا  
يقربه وهذا يقصيه فهو بين اقدام واجسام واقتران وانتظام يرجوانه بنجوفه دون من جمالك ويخاف

((فكل حبا منهم الى وصف ليسها \* بصورة حسن لاح في كل ٣ صورة)) (وما ذاك الا ان بدت بمظاهر \* فطنوا واهوا وهي فيهم تملكت)



﴿مَنْ يَحْتَجِبُ وَاسْتَعْتَفَ عَظَاهِرَ (١٧٦) \* عَلَى صَبْغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ﴾ فَيَسْ وَمَجْنُونٌ وَكَثِيرٌ أَسَاحِي عَشَاقٌ مَعْرُوفَةٌ كُلُّ مَنْهُمْ

مضاف الى معشوقه وذلك  
اشارة الى وصف لبسها  
والصبغ جمع صبغة وهي  
نوع من الصبغ وأراد  
بصورة حسن ظاهر معناه  
ويحسن ٣ الصورة ما ظهر  
في الصور المادية منه أي  
لان كل ملج حسنه من  
جمال محبوبتي فكل عاشق  
هام بمشوقه هام هاني  
الحقيقة كقيس هام بلبنى  
ومجنون هام بلبنى وكثير  
هام بعزة وجل هام بثينة  
فاشتاق كل منهم الى وصف  
جمالها الذي لبسته بصورة  
حسن ظهر في حسن صورة  
وما كان ذلك اللبس الآن  
محبوبتي ظهرت عظامها  
معاشقهم قطنوها غيرها  
والحال انها تجلت في تلك  
المظاهر ردت في كل برزة  
وتجلت بواسطة احتجابها  
بظواهرها الموجودة على  
صبغ التلوين والوان  
استعداد الخلق واختفت  
بها فسبحان من احتجب  
بنور ظهوره وظهوره باسبال  
ستوره ومثال هذا  
الاحتجاب والظهور احتجاب  
نور الشمس وظهوره في  
بيت فرض فيه جاعته لم  
يخرب وامنه أبدأ ولم يشاهدوا  
أنوار الشمس بل سمعوا  
وصفه بأنه نور واحد  
بسبط محيط ليس له لون ولا  
شكل وفي هذا البيت  
لا يكون كوة الازجاجات

من الاعتساف بعد الائتلاف فيبعد عن ذراك فتراه بقدم رجلا ويؤخر أخرى وتحسبه تارة الخفاء  
وأونة تظنه صفرا قال الشاعر

اشتاقه فإذا بدا \* أطرفت من اجلاله لا خيفة بل هيبة

وصيانة لجماله \* وأصد عنه نعددا \* وأروم طيف خياله

وفي البيت المقابلة بين الامن والخوف والرجاء والجارعة ومنه وأدناك وأقصاك (فان قلت) أي مقابلة بين  
الرجاء والجماع ان ذلك غير ظاهر فكيف تحريره (فالجواب) ان الجماع في العقل والعقل دائما خائف  
لانهم نصوا على انه لا يطمئن لهذه الدنيا الا مجنون ولا يعمل اليها سوى من هو بداء الغرور مفتون قال أحمد  
ابن الحسين المتنبي

تصفوا الحياة لجاهل أو غافل \* هم مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه \* ويدومها طلب المحال فتطمع

(ن) الرجاء صور ضرورة الوزن وقوله منه أي من عبد رقيق تقدم ذكره والكاف بادناك راجع للمحبوب  
الحقيقي والجارع بالكسر العقل وبالفتح الجباب والسركاذ في المصباح (والمعنى) خاف من ان عقله يصور  
أو يكيف وأنت لا تقبل التصوير والتكيف أو انه خاف من حصول الجباب والسترعين بصره أو بصيرته  
فأبعدك عنه وزهك وقد سن

﴿فَبِأَقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَغْشَا \* لَكَ بِأَحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَا﴾

نصف البيت آخره ألف يغشاك والكاف أول المصراع الثاني وهذا البيت كالمقرر المفسر لما قبله لانه على  
نقطه وأسلوبه فقوله بأقدام رغبة متعلق بيغشاك أي حين يغشاك بأقدام رغبة يخشاك بأحجام رغبة  
فأقدام الرغبة التي توجب الغشيان أي الزيادة على وزان أمن الرجاء المدنى من الحبيب وأحجام الرهبة  
التي توجب الخشية على وزان خوف الجلى المبعد عن الحبيب القريب وقوله بأحجام رغبة متعلق بيغشاك  
وفي البيت المقابلة بين الاقدام والأحجام وبين الرغبة والرهبة وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التزاي  
لانه يلزم من زيارة الرجل لك اختيار امنه ان يكون آمنا منك غير خائف كما يلزم من خوفه منك ان لا يزورك  
بل يبعد عنك فالطباق حينئذ حاصل بين التلازم في المعنى ومع ذلك ففي البيت الترتيب في اقدام وأحجام  
ورغبة ورهبة ويخشاك ويغشاك مع التجانس المضارع بين يغشاك ويخشاك لوجود قرب الخرج بين الغين  
والطاء وفيه أيضا المساواة في عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر انه بيت مغمور وبالحاسن  
مغمور جمع بين صحة المعنى واطف الالفاظ وذلك مما يشوق البصائر ويكمل الابصار (ن) يعنى يقسم  
عليك عبد رقيق تقدم ذكره بحق اقدامه عليك رغبة منه فيك محبة لك حين يأتيك للزيارة بمفارقة نفسه  
وفنائها في وجودك الحق ويقسم عليك أيضا بامتناعه عن شهودك خوفا منك واحتراما لجلالك وتزجها  
لك عن قيود المظاهر وحدود المحال وجواب القسم يأتي في البيت الذي بعده (هـ)

﴿ذَابَ قَلْبِي فَأَذِنَ لَهُ يَتَمَنَّا \* لَوْ فِيهِ بَقِيَّةُ رَجَاكَ﴾

﴿أَوْ رِغْمُضَ أَنْ يَمُوتَ رَجِيْفَتِي \* فَكَأَنِّي بِهِ مُطَبَّعًا عَصَاكَ﴾

﴿فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَعْزُضُ لِي الْوَهْمُ \* فَيُوحِي سِرًّا لِي سِرًّا كَا﴾

ذاب قلبي أي من شدة شوقي اليك فأذن له يتمنا أي يطلبك وفي التعبير بالتمنى اشارة الى بعد الطلب وعزة  
المرام وقوله فأذن له يتمنا يفهم أذا عظم او هو انه لا يطلبه ولا يتناهى الا بأذن وقوله وفيه بقبه لرجاك اشارة  
الى ان القلب أشرف على الزوال وقارب الغناء والارتحال لاجل ذلك طلب الاذن بالتمنى مادام في قلبه

بقية للرجاء والتمنى واعرابه ظاهر غير ان يتمناك لا بد ان يلاحظ فيه أحد أمرين اما ان يلاحظ خاليما من معنى الزمان ويكون بمعنى الحدث أو اذن له في تمثيلك بملاحظة حرف الجر أيضا مدرا على حد تسمع بالمعنى خير من ان تراه والواو في وفيه بقية واو الحال أى والحال ان فيه بقية لرجالك فاني لا أعتقد الا بتأهيل منك الى ذلك وقد أشرفت على زوال بقية الفؤاد لشدة التهاب الاكاد بنار البعاد وآخر المصراع الاول الالف في يتمناك والكاف في أول المصراع الثاني وقوله أو امر الغمض أن يمر بجفني أو حرف عطف و امر فعل أمر معطوف على ائذنت أى اما أن تأذن لغيري في تمثيلك واما أن تأمر الغمض أن يمر بجفني وفي التعبد يمر بمرأشاة الى ان اقامة النوم بجفنه غير ممكنة حتى يطلبها والى ان النوم بعد العهد عن الجفن ونزوله فلذلك طلب من الحبيب ان يأمر الغمض بالمرور بساحة جفنه وكان في قوله فكانى للتقريب كما نقله في المغنى عن الكوفيين ومثله بالفرج آت وتخرج بذلك ان تقول الباء في كافى حرف تكلم لانها اسم ضمير فهى مثل كاف الخطاب في ذلك مثلا والباء في به زائدة في اسم كأن فعلى هذا الهاء اسم كأن وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من الضمير في عصاك (والمعنى) هو النوم ان يمر بجفني فلهذا قارب أن يعصبك مع اطاعته لك ومعنى عصيانك له ان الجفن يخرج بالفناء عن دائرة امكان دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل دار العدم فالعصيان عبارة عن عدم امكان المأمور به فيصير كأن المأمور به قد عصاه لعدم حصول ما طلب وعدم الحصول تارة ينشأ عن عصيان المأمور وتارة ينشأ عن عدم امكان المأمور به يعنى مره مادام في الامر امكان فلقد قارب أن تأمر النوم بالدخول الى جفني فلا يطيعك لعدم بقاء الجفن لان الفناء قد قارب أن يحل بساحته وما أحسن قول أحمد بن الحسين المتنبى رحمه الله تعالى وشكيتى فقد السقام لانه \* قد كان لما كان الى أعضاء

وقوله فعسى في المنام يعرض الى الوهم مفرع على طلبه أن يمر الغمض بجفنه كأن قائلا يقول ما ينفعك مرور الغمض بجفني حتى طلبت من الحبيب أن يأمر الغمض بالمرور به فقال عسى في المنام يعرض الى الوهم سرا الى سراى في السرف يكون سرا منصوبا على الظرفية ويجوز أن يكون سرا مفعولا به لبوحى والفاعل سرا على وزن هذا الى سرا من الاسرار الالهية ولا يخفى عليك ما في هذه الايات الثلاثة من المبالغات التى تقتضى غاية الشكاية من دواعي الغرام وبواعث الهيام وآخر المصراع الاول الهاء في الوهم وأول الثاني الميم والقصيدة من البحر الخفيف (ن) قوله ذاب قلبي القلب كناية عما ينفخ فيه من الروح والروح من أمر الله وأمر الله كل مع بالبحر فالقلب كل مع بالبصر فهذا معنى الذوبان هنا وقوله فأذن له جواب القسم المقدر (اه)

((وَإِذَا لَمْ تُنْعَشْ بِرُوحِ الْقُدْسِ \* رَمَيْتِ وَاقْتَضَى فَنَائِي بَقَا كَا))

((وَجَتَّ سُنَّةُ الْهَوَى سُنَّةَ الْغَمِّ \* ضِجْفُونِي وَحَرَمْتَ لِقَائِي كَا))

((أَبْنِي مَقْلَةً لَعَلِّي يَوْمًا \* قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَأَا كَا))

تنعش مضارع أنعش ومعناه رفع كأن رفقته وهو بقية الحياة كان منقطا وارتفاعه الى مرتبة القوة يكون بروح القنى وهو بفتح الراء وسكون الواو بمعنى الراحة يعنى اذا لم تنمض بقية روحى براحة تميلك واقتضى فنائى ولكن بشرط أن يكون فنائى سببا بقائك وهو ذا رجوع الى قوله رضى الله عنه ذاب قلبي فأذن له يتمناك يعنى اذا لم تأذن لى في تميلك ولم تنعش روحى بروح تميلك فعلا أن غم على وتبقى لى من جسمى الذى هو بصدد الفناء فى حبك مقلة فلعلنى أن أرى بها من رأك وما أطف هذه المبالغات فى هذه الايات أولا تنظر الى قوله رضى الله عنه أبني مقلة الخ حيث قال أبني فبقيةضى انه كان قادرا على افنائهم مطلقا ولكنه طلب منه مقلة أى ولو واحدة وقال اعلى أى بطريق الترجى طالب ابقاء المقلة لرجاء أن يرى بها وقال يوما أى

بأشكالها المتلون بالوانها لما يراها موافقة للزجاجات لوانا وشكلا مخالفة لما سمع من أوصاف نور الشمس ومنهم من يمتدى الى حقيقة الحال ويلقى في سره انها نور الشمس انصبغ بصبغ الزجاجات وتشكل بأشكالها ولا يرى اختلاف تلك الالوان والاشكال فادحة في وحدته وبساطته واحاطته وظهور ذلك النور في البيت بظهور الزجاجات سبب احتجابه في حق طائفة وسبب ظهوره بصفاته في حق طائفة أخرى يمدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس ثم قال ((ففى النشأة الاولى تراءت لا آدم بمظهر حواء قبل حكم الامومة)) ((فهام بها كما يكون بها أبا ويظهر بالزوجين حكم البنوة)) ((وكان ابتداء حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضد يصد ببعضة)) أراد بالنشأة الاولى هنا خلق آدم وحواء عليهما السلام تراءى له ظهورهما في كمال اذنه ولا فى لا ضد مشبهة بليس ومحل يصد نصيب بخبرها أى فاول ما بدت المحبوة فى المظاهر ظهورها بمظهر حواء لا آدم قبل ثبوت الامومة فهام

فازلها مما كان فيه ونادى  
منادى العزة اهبطوا بعضكم  
لبعض عـرو وكان حب  
البعض لبعض يستعقب  
عداوة البعض لبعض وقوله  
كما يتعلق بترات لاجرام  
لان ظهور المحبوب في مظهر  
وقتادرن وقت يكون بحكمة  
بالغة تظهر لآدم في مظهر  
حواء ليهيم بها ويهيم بغشيانها  
وتظهر حكمة التوالد  
والتناسل بواسطة الابوين  
لانه قبل ذلك لم يتولد من  
آدم الا حواء بسلا أم وكان  
أبوية بالأمومة لفقدان  
حكم الأمومة فاذا غشيانها  
وتولد منها اولاد صار  
آدم أباً بصاحبة الأمومة  
وأولادهما بنين وبنات  
بواسطة الزوجين وهما  
آدم بحواء لم يكن قصداً منه  
لإقامة هذه الحكمة والا  
لما احتيج الى ظهور المحبوب  
بمظهر حواء تهيجاله ثم قال  
(وما برحت تبدو وتختفي لعله  
على حسب الاوقات في كل  
حقبة)  
أي ما زالت المحبوبة من  
عهد آدم تبدو في كل مدة  
وتختفي في أخرى على حسب  
الاوقات لعله أي الحكمة  
كانت في ظهورها وخفائها  
ثم قال  
(وتظهر للعاشاق في كل مظهر  
من اللبس في أشكال حسن  
بدنه)  
(في مرة لبني وأخرى بثينة  
وأونة تدعى بعزة عزت)

ولو في يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو قصر فيكون حيث قد أضل في باب المبالغة وقال  
قبل موتي إشارة الى أنه مستشرف أن يشرف على منازل الفناء وقال أرى بها من رآ كإشارة الى ان رؤيته  
له بالذات مما تتعسر أو تهذر فطلب أن يرى تلك المقابلة المجهولة من رأى الخطاب وقوله أبق همزة القطع  
من أبقى يعني من باب الافعال وكأنه رضى الله عنه رأى إبقاء الهمزة على أصلها أولى من ادخال جزء  
الشرط مع وصل ما حقه القطع وعندى ان الفاء للوصل مع همزة الوصل أولى من حذف فائه وتبديل  
الهمزة لان ذلك أقرب الى غرضه وما كتبنا عليه أنسب بمقام الشكاية فتدبر (ن) الخطاب للمحبيب  
الحقيقي والفناء في الحق تعالى يقتضى ظهور بقائه وانكشاف دوامه وثبوتة لعبده الفاني فيه ولا يلزم من  
الفناء الحاصل للعبد السالك أن يكون عديم صرافاً وانما يكون معدوماً مقدراً بتقدير الله تعالى في الازل ولم  
يذهب عنه الادعوى الوجود مع الحق تعالى فان الوجود المظاهر عليه وعلى جميع المخلوقات انما هو الوجود  
الواحد الحق القديم وقوله وحيث يقال حيث الممكن من الناس جيا من باب رمي وجية بالكسر منعته  
عنهم وقوله سنة بضم السين وتشديد النون فاعل حمت والسنة الطريقة والسيرة جيدة كانت أو ذميمة  
الجمع سنن بالضم وقوله سنة بكسر السين وقع النون المخففة مفعول حمت والسنة والوسن الغفلة والنعاس  
وأول النوم وقوله الغمض أى النوم وقوله جفوني مفعول ثان لحى وقوله وحرمت معطوف على حمت  
وفاعله ضمير يعود الى سنة الهوى وقوله لبقيا كما مفعول حرمت (والمعنى) ان مقتضى حياء المحبة والهوى  
فوجب اشتغال القلب عن المحبوب وورد عن مجنون ليلي انها جاءته فقالت له أنا ليلي فقال لها عني البلى فان  
حبك شغلني عنك وقوله أرى من رآك فالذى رآه تعالى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو من نور الله  
تعالى وقد رأى ربه تعالى في ليلة الاسراء حتى قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فن رأى نور  
محمد صلى الله عليه وسلم فقد رأى من رأى الحق تعالى (هـ)

((أَيْنَ مَنِيَّ مَارُمْتُ هَيْهَاتَ بَلْ أَيْسَرُ لِعَيْنِي بِالْجَفْنِ لَمْ تُرَا كَا))

((فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعُطْفٍ \* وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَا كَا))

أين استفهام للتبعيد أى تبعيد ان تبقى له مقابلة بإبقاء الحبيب لها يرى بها من رأى ذلك الحبيب فلما ذكر  
استبعاد هذا القدر من الوصل ربما خطر في البال ان مادون هذه المرتبة من الوفاء وهى ان تلثم عينه ببغضها  
ترى ذلك الحبيب كما يلثم الفم الموضع الذى يقبل به فكانه قال اننى طلبت إبقاء مقابلة أرى بها من رأى المحبوب  
ترجيا وطمعاً ثم استبعد هذه المرتبة بقوله أين منى مارت ثم أعقب ذلك باستبعاد ما هو أدون من هذه  
المرتبة في باب الوصل فيكون استبعاد ما فوقها من مراتب الوصل أخرى بالاستبعاد فلذلك قال بل أين  
لعيني بالجفن لَمْ تُرَا كَا (واعرابه) أين خبر مقدم لزوماً لما فيه من معنى الاستفهام وما مبتدأ مؤخر ومنى  
واقع موقع الحال متعلقاً بكون خاص دلت عليه قرينة الحال أى أين الامر الذى رمته متقر بامنى ثم زاده  
استبعاداً بقوله هيهات هيهات اسم فعل بمعنى بعد فهو استبعاد بعد استبعاد ثم ترقى في باب الاستبعاد الى ان  
استبعد ان يلثم جفن عينه تراب منزل حبيبته ثم انه في البيت الثانى جعل بذله لوجوده الذى به يختار عن  
الفاني موقفاً على أمرين واقعين موقع الشرط أحدهما ان يأتى البشير من جانبه بنوع عطف وميل فى  
الظاهر أو فى الباطن الثانى أن يكون وجوده فى قبضته وتحت حكمه فبشيري مبتدأ ولو شرطية وجاء  
شرطها ومنك بعطف متعلقان به وقوله وجودى أى كان وجودى فى قبضتى وقوله قلت ها كجزء الشرط  
وهالك اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب برفاعه مستتر فيه وجوباً بتقديره أنت والجملة بعد المبتدأ فى  
محل رفع خبره (ن) قوله ترا كالثرى ندى الارض وهو الحياة الامرية الساقية فى الاجسام العنصرية  
فهو من كثرة شوقه الى لقاء المحبوب الحقيقي يقتضى تقبيل سر الحياة السارى فى الاجساد الانسانية على وجه

المؤث لنفي الحال ولا الاولى لنا كبد والثانية لنفي الماضي وان زائدة بعدما الثانية (١٧٩) يقول وتظهر المحبوبة في كل مظهر ومن

مظاهر اللبس للعشاق في أشكال حسن البدائع وكان ذلك المظهر تارة لبني محبوبة قيس وأخرى تثنية محبوبة جميل وتدعى أوقانا بعزة التي عزت عند كثير ولسن أي البدائع اللواتي وجدت في هذا الزمان ولا كن أي اللواتي مضين قبله غير محبوباتي والالكان لها مشارك في الحسن والجمال والحال لا يشاركها محبوبة ثم قال

(( كذاك بحكم الاتحاد بحسنها

كألى بدت في غيرها وترتبت

(( بدوت لها في كل صب متميم

بأي بديع حسنه وبأية

(( وليسوا بغيري في الهوى

لتقدم

على لسبق في الليالي القديمة

ترتبت أي تلبست نيمه

جعلها عبدا أي كابدت لي

المحبة بحسنها وجمالها

في غيرها من مظاهر العاشق وتلبست بها كذاك بدوت

لها في حكم الاتحاد في غير

صورتي من مظاهر العاشق

المسلمين بعاشيقهم وهم

ليسوا بغيري في عشقهم

لاجل تقدمهم على في

الزمان الجسماني لسبق

عليهم في الزمان الروحاني

المعبر عنه بالليالي القديمة

وهذا كما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم نحن

الآخرون السابقون ولا

يقتضى سابق أحسد

الكمال ولو قبلا حاصلًا باحسان عيذه من غير من بالفهم وقوله بشيري كناية هنا عن روحه المدفوخ فيه عن أمر الله تعالى (هـ)

(( قد كفى ما جرى دما من جفون \* بك قرشي فهل جرى ما كفاك ))

قد للتحقيق هنا وكفى ماض وما فاعله أي قد كفى في باب المحبة الدمع الذي جرى دما وما يفتح الدال مفرد الدماء حال من فاعل جرى ومن جفون متعلق بجرى أي جرى من جفون وجفون جمع جفن نكرة وقرشي صفتها و بك جار ومجرور متعلق بقرشي أي كفى الذي جرى حال كونه دما من جفون قرشي جمع قرشية وهي المجرورة وقوله فهل جرى أي هل صدر شيء في باب المحبة قد كفاك أنت واطمأن به قليل في تصديق مثلي في دهوى محبته فجرى الثانية بمعنى صدر والاولى بمعنى سال بدليل دما و لك ان تقول ان جرى الثانية بمعنى الاولى أيضا ولكن الاولى ما ذكرناه وفي البيت الجناس التام بين جرى بمعنى سال وجرى بمعنى صدر وقلب الكلمات في قوله قد كفى ما جرى فهل جرى ما كفى

(( فأجر من فلان فيك معنى \* قبل ان يعرف الهوى يهوا كما ))

أجر هنا فعل دما ومن فلان متعلق به والقلي البغض ومنه ما رد على بك وما قلى وانما طالب الاجارة من القلي فقط اشارة الى ان القلي أمر لا صبر له عليه فان أهل المعرفة دائما يطلبون من الحبيب ان يفعل بهم ما رام غير القلي ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه

وما الصدا الا الود ما لم يكن قلى \* وأصعب شيء غير اعتراضكم سهل

ومعنى مفعول أجر أي أجر معنى فيك أي مغرما تباعا فيك وبسببك وقوله قبل ان يعرف الهوى يهوا كما هنا في يعرف احتمالا ان أحدهما ان يرى يعرف بالبناء للمجهول أو يعرف بالبناء للفاعل وقوله يهوا كما يحتمل أن يكون مضارعا للفاعل أيضا ويحتمل أن يكون يهوا كالباء التي هي للجرو ويكون متعلقا بمعنى أي معنى يهوا قبل ان يعرف الهوى فينحل على أربعة أوجه أي أجر محبها معنى يهوا قبل ان يعرف هو الهوى أو قبل أن تحصل معرفة للهوى من أحد أو أجر محبها معنى فيك هو يهوا ويحبك قبل أن يعرف هو الهوى أو قبل أن يعرف عارف الهوى وقبل أن يحصل له من أحد معرفة وفي البيت جناس التخييف بين فيك وقبل وجناس التشويق بين الهوى ويهوا (ن) قوله قبل أن يعرف الهوى يهوا أي هو يحبك من حين نخرج من بطن أمه قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ومن حينئذ هو يحبك ظاهرا له بصورة ما يحبه من لبن أمه ومن كل ما يوافق من نعمة مريية المسكنة لصباحه واضطرابه وان لم يعرف حقيقة ذلك فان القلي العام بآثار الاسماء والصفات لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة على الفطرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه والكفر طار على كل مولود من بني آدم لانهم أولاد نبي فقصتهم في الصغر ذاتية ما لم يبدلوا فوسواس الشيطان الذي قال كما حكى الله تعالى عنه بقوله ولا تحزنهم فليغـيـرن خلق الله وخلق الله هي الفطرة التي فطر الناس عليها (هـ)

(( هبت أن اللدحي نهاء بجهل \* هبت قل لي عن رسله من نهاكا ))

(( والى عشقك الجبال دماء \* فالى هجره يرى من دعاكا ))

هب من أفعال القلوب وهي من النوع الثاني الذي يفيد رجحان الوقوع والكاف في نحو هبت كاف الخطاب وهي حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عمله قول الشاعر

فقلت اجزني أبا خالد \* والافهني أمرأها لكا

الوجودين على الآخر تعارهما في الحقيقة كما لا يغابر الوجود المطلق المقيد من جهة الحقيقة مع تقدم المطلق اذا المقيد هو المطلق الظاهر

((في مرة قيسا وأخرى كثيرا  
وأونه أبدو جيل بينه))  
((تجليت فيهم ظاهرا  
واختبيت با  
طنابهم مو فاجب لكشف  
بستره))  
((وهي وهم لاوهن وهم  
قظاهر  
لنا بتجلينا بحب ونصرة))  
الستر ما يتر به ولفظ وهن  
وهي كناية عن  
المعشوقات والعشاق بحب  
ونصرة من باب اللف والنشر  
اي وليس العشاق غيري  
في محبتي وما ظهر  
بظواهرهم في كل صورة  
لللبس في مرة ظهر  
بصورة قيس وأخرى بصورة  
كثير وأخرى بصورة جميل  
تجليت فيهم ظاهرا  
واختبيت بهم باطنا كما تجلت  
محبوبي في مظاهري  
المعشوقات واختبيت بهم  
وقال فاجب أمر ابقضاء  
الحب لان الكشف بشئ  
يستر به أمر عجيب ثم أخبر  
بان جميع العشاق والمعشوقات  
مظاهري ولهم وبني  
والعشاق مظاهري تجليت  
فيهم بصفة الحب  
والمعشوقات مظاهري تجلت  
المحبة فيهم بصفة  
النصرة والجمال وقوله  
لاوهن وهم جملة معترضة  
بين المبتدأ وخبره أي  
لا ضعف غلط في هذا  
الكشف ثم قال  
((فكل فتى حب أنا هو  
وهي حب))

ولا يتصرف فلا يحى منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال في القاموس وهبني فعلت  
أي احسنني واعلني كلمة للامر فقط وروهبني الله فذلك جعلني واللاحى من لحاء لامة واصل أصله من لحا  
زيد العصا أي قلع لحاءها بمعنى قشرها وبقيت اللغة في البيتين ظاهرة (واعرابه) ان المفتوحة تنصب الاسم  
وترفع الخبر واسمها اللاحى مسكن للضرورة وجملة نهاء مجهول عنك خبرها ويجعل وعنتك متعلقان بنها  
والمعنى ظاهر وحاصله ان خبيته عنك حاصل من جهة اللاحى ولو تفكر في اللاحى فيك عنه وعن وصلته التي  
تقتضيها محبتها الخاصة لك لم يعلم لها وجهها ولا سببها والبيت الثاني على أسلوب الاول أي مادعا الى عشقك  
الاجال الذي أعطاك مولاك والجمال مطاع وخلافه لا يستطاع وأما هجرتك له فاعرفنا الداعي اليه ولا  
الباعث لك عليه وأما قوله ترى من دعاك هي بضم الداء بمعنى تظن وهي معترضة بين المتعلق والمتعلق  
بحسب المعنى لان المراد من دعاك الى هجرته وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها مسددة  
مفعولي هب ولا يخفى رد الجز على الصدر في نهاء ونهاك ودعاك ودعاك والمقابلة بين العشق والهجر في  
البيت الثاني (هـ) ((أترى من أفتاك بالصدعني \* ولغيري بالود من أفتاكا))

اعلم ان هذا البيت يروي هكذا بضم تاء ترى بعد همزة الاستفهام على ان المعنى أنظن ومن مفتوحة الميم  
استفهامية وأفتاك من الفتوى في المسئلة وبالصدع متعلق به وعن متعلق بالصدع وقوله ولغيري متعلق  
بحسب المعنى بقوله أفتاك اذ المعنى ومن أفتاك لغيري بالود وبالود كذلك أو تقول بالود متعلق بأفتاك  
ولغيري متعلق به أي من أفتاك بان تود غيري دوني وقد يروي الثاني هكذا ولغيري بالود ما أفتاكا على ان  
الرواية للتعجب أي كيف تقبل فتوى غيرك حيث أفتاك بأن تصدعني مع انك عظيم الفتوى أو الفتوة  
بالود للغير لان أفتاك يصح ان يكون تعجبا من الفتوى لغيره بالود أو من الفتوة التي هي بمعنى المكارم  
والمروءة العالية وقد وقع في البيت تعليق ترى عن العمل باعتبار كون من الاستفهامية في صدر الجملة وان  
كانت الرواية في المصراع الثاني ما أفتاكا فهي ما التعجبية كما أبرزناه سابقا هذا وفي البيت المقابلة بين الصد  
والود وفيه الجناس التام بين أفتاك وأفتاك على المعنى الثاني لا على المعنى الاول فانه يكون الفعل مكررا  
عليه فتأمل

((بانكساري بذاتي بخضوعي \* بافتقاري بفاقتي بغناكا))

((لا تكلني الى قوى جليدنا \* ن فاني أصبحت من ضعفاكا))

أي أقسم عليك بانكساري في بابك وذاتي لعزل المنيع وافتقاري الى غناك الواسع وفاقتي الى غناك  
لا تكلني بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام أي لا تجعلني يارب محتاجا وعاجزا الى قوى جمع قوة والجلاد  
محركة الشدة والقوة وخان فعل ماض أي لم يساعد عند الاحتياج اليه وقوله فاني أصبحت من ضعفاكا  
جملة تعليلية لقوله لا تكلني الى قوى شدة كانت نخات وهانت فاني قد أصبحت معدودا من جملة ضعفاك  
الذين يرجون شفاك ويطلبون رضاك والضعفاء في آخر البيت جمع ضعيف نحو شرفاء جمع شريف وجملة  
لا تكلني جواب القسم في قوله بانكساري الخ وآخر المصراع الاول في البيت الثاني الالف في خان والتون  
اول الثاني وفي البيت الاول المناسبة بين الانكسار والذلة والخضوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين  
الفاقة والغنى وفي الثاني المقابلة بين القوة في القوى والضعف في ضعفاك ويروي أمسيك (والمعنى) أقسم  
عليك بالانكسار وما بعده من الاوصاف التي تقتضي رجعة المالك للمملوك والغنى للمملوك لا تجعلني  
محتاجا الى قوة من شدة كانت نخات وبانت وضعفت وهانت فاني عبد ضعيف وأنت قوى لطيف ومن  
ورد بالافتقار الى باب العزيز الغفار نظرا اليه باحسانه وحياءه بغيرانه فانه يحب العبد الملتق الذي هو  
باهداب التأمل متعلق \* واعلم ان بعض العلماء جوزا القنوت بهذين البيتين لانهما خطابا لرب العزة جل  
وعلا وبعضهم منع القنوت بهما بناء على منعه من ظوما فتأمل وقات في المعنى



(ومازلت أياها وأياي لم تزل \* ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحب) (١٨١) (وليس معي في الملك شيء سوى وال \* معية لم تخطر على المعنى)

قوله فتى حب أي صاحب  
حبة واللمعية الذكاء يقال  
فلان ألمي أي ذكي متوقد  
الخطر \* سئل الأصمعي  
عن اللمعي فقال

اللمعي الذي يظن بك الـ \*  
ظن كان قد رأى وقد سمعا  
معنى إذا تحقق ما قلت  
فكل محب أنا هو وكل محبوب

هي هو والكل من أسماء  
المحبين والمحبوبين أسامي  
لبسة كنت المسماة بها  
حقيقة وكنت لي البادية  
حيث بدت بالهيبية أو  
المحبوبة بواسطة نفس  
تسترت بمظاهر وممازات  
محبوبي ولم تزل المحبوبة  
أياي ولا فرق بينا بالمحبة

والمحبوبة بل حب ذاتي لذاتي  
وليس في الملك شيء غيري  
يكون معي والمعية لم تخطر  
أبدا على خاطري وذهي  
ولما طعن فيه وفي مشايخه  
القائلين بالانحاد بترك  
فواقل العبادات والقربات  
وتارة باعتقاد المعية  
والحال قال مقسم النقي  
هذه التهمة ودفع هذا الطعن  
(وهذا يدي لا أن نفسي  
تخوفت

سوى ولا غيري الخـ ير  
ترجعت  
(ولا ذل أجمال لذكري  
توقفت  
ولا عز أقبال لشكري  
توقفت

هذي وهذه بمعنى والبد  
بمعنى القسم مجازا كالعين  
أي وهذا قسمي أو بعينها الحقيقي أي وهذه يدي أي عقدتها بمنعها على رجوعي إلى الطاعة بعد التهنيت ونفي اعتقاد المعية والحال عن

الهي بتقديس النفوس الزكية \* وتجردها من عالم البشرية  
أزل عن قوادي ما يعاني من العناء \* فاني ضعيف الصبر عند البلية

ونقل كثير من يعتنى بأخبار الشيخ رضي الله عنه أنه لما قال

وبما شئت في هوالا اختبرني \* فاختباري ما كان فيه رضا كا

ابتلاه الله تعالى بحصر البول فكان يصبح لذلك ويتوجه إلى أن قال هذين البيتين مشيرا إلى عدم قواه وإلى  
أنه وإن طلب الاختيار فقد فقد الاختيار وعدم الصبر والقرار آناه الليل وأطراف النهار وقد بلغني  
من أفواه الناقلين أنه كان يصبح بين البيوت وينادي الأولاد ويقول لهم اصنعوا معكم عمر الكذاب حيث  
طلب الاختيار ونفى عن نفسه الاختيار

(كُنتَ تَجْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ \* أَحْسَنَ اللَّهُ فِي اصْطِبَارِي عَزَا كَا)

قوله رضي الله عنه كنت تجفوي ليس المراد منه الأخبار عن وقوع الجفاء في الزمن الماضي فقط حتى يلزم أن  
يكون قد ترك الجفاء الآن بل المراد كنت تجفوم مع وجود بعض الصبر مني وأما الآن فأنك تجفوي ولا صبر  
عندي فالواو في قوله وكان لي بعض صبر واو الحال وقوله أحسن الله في اصطباري عزا كاجله انشائية  
لانشاء تعزية الحبيب في صبر المحب فيدل على فقد الصبر بموته لأن الصبر لو فقد من غير موت لمكان يرجى  
رجوعه لكنه لما كان مفقودا بالموت زال رجاء رجوعه كما قال عبيد بن الأبرص

لكل ذي غيبة أيا ب \* وغائب الموت لا يؤوب

وقد أشار الاستاذ الشيخ محمد البكري رضي الله عنه إلى هذا البيت حيث قال

قد كان لي قبل هذا الهجر مصطبر \* واليوم جئت في صبري أعزبكا

واعلم أن العزاء بالمدة عبارة عن الصبر أو حسنه فاستعمله رضي الله عنه مقصورا أو أراد بقوله عزا كالمعنى  
الاصطلاحي لا اللغوي وإن أردت المعنى اللغوي فهو ممكن أيضا قائل (ن) قوله كنت تجفوا إشارة إلى أيام  
غفلته وجهله بربه وقوله وكان لي بعض صبر أي عن لقائك وشهود تجليلك في كل شيء والإشارة إلى بعض إلى  
أيام سألوك في الطريق بالاعمال الصالحة فانه يشاق إلى الحق مع الغفلة عنه فله بعض صبر عن مشاهدته  
وقوله أحسن الله الخ كناية عن ذهاب صبره الآن بالكلية لبلوغه مرتبة العرفان وتحقيقه بحقائق  
الوجدان (هـ)

(كَمْ صُدُودٌ عَسَاكَ تَرْحَمُ شِكْوَا \* يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَا كَا)

المصراع الأول آخره ألف شكواى وياه المتكلم فيها أول المصراع الثاني وكم هنالك كثيرية وصدود مجرور  
بمن المقصورة وهو تمييز كم المذكور وكم محلها الرفع بالابتداء وخبرها محذوف أي كثير من الصدود موجود  
وقوله ترحم شكواى ترج لارحة بعد الشكاية من كثرة الصدود \* ثم اعلم أن الشيخ الرضى رضي الله عنه قال  
الذي أرى أن عسى ليس من أفعال المقاربة إذ هو طمع في حق غيره تعالى وإنما يكون الطمع فيما ليس  
الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بدنو ما لا يوثق بحصوله ولا يجوز أن يقال معناه دنوا الخير كما هو  
مفهوم من كلام الجزولي والمصنف أي أن الطامع يطمع في دنو مضمون خبره فقوله عسى أن يشقى  
مريض أي أني أرجو قرب شفائه وذلك لأن عسى ليس متعينا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل الطامع  
حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى حصوله عن قريب أو بعد مدة مديدة تقول عسى الله أن يدخلني الجنة  
وعسى النبي أن يشفع لي فإذا قلت عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا اه وفي  
قوله عساك الثاني رد الجوز على المصدر لتركه كراهه وكن وقع في اللفظ لطف كامل وذلك لأن قوله ولو  
بإستماع قولي عسا كما يحتمل أن يكون المراد ولو كانت رجعت لشكواى بإستماع قولي أي مقولي أي

أي وهذا قسمي أو بعينها الحقيقي أي وهذه يدي أي عقدتها بمنعها على رجوعي إلى الطاعة بعد التهنيت ونفي اعتقاد المعية والحال عن

نفسى لا لان نفسى تخوفت سواى (١٨٢) أو ترجت غيرى لخبر أو توقعت من الناس ذل انما لهم لا كبرى أو طابت عز أقبالهم على

ما أقوله وعساك الثانى حينئذ يكون مجرد تكرار ونحو كيد الاول ويحتمل ان يكون المعنى ولو باستماع  
قولى لفظة عسا كافى يكون مقول القول عساك يعنى أنا راض منك ان تسمع لى لفظة عساك فانما تبدل على  
الرجاء المطلق وإيقاع ترحم على نفس الشكوى مجاز اذا رجى صاحب الشكوى وهو من قبيل المجاز  
فى الحكم وان كان إيقاعا كما حقق فى موضعه فتأمل

((شنع المرجفون عنك بهجرى \* وأشاعوا أنى سلوت هواكا))

((عابا حشائهم عشقت فأسلو \* عنك يومادع بهجروا حاشاكا))

((كيف أسلو ومقتى كئالا \* حريق نلقت للفاكا))

اعلم ان البيت الاول يتضمن أمرين أحدهما ان المرجفين شنعوا ونفوا عنك انك هجرتنى فالمصدر فى  
هجرى مضاف الى مفعوله أى هجرك اياى الثانى انهم أشاعوا على أنى سلوت هواك وتبادلت عن حال  
واما البيت الثانى فانه يتضمن رد الأمرين اللذين فى ضمن البيت الاول ~~ان~~ كن على سبيل اللف والنشر  
المشوش لان قوله ما باحشائهم عشقت فأسلو ورد لقوله وأشاعوا أنى سلوت هواك وقوله دع بهجروا حاشاكا  
رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجرى فالنشر ليس على ترتيب اللف وقوله دع بهجروا حاشاكا  
الاول ان يكون من نية قوله ما باحشائهم عشقت فأسلو عنك يومادع بهجروا حاشاكا كافيا فى رد  
قوله شنع المرجفون عنك بهجرى كما سنقرره ان شاء الله تعالى الثانى ان يكون مع ما بعده رد لقوله شنع  
المرجفون عنك بهجرى الثالث ان يكون رد الله ما مع أى دعهم بهجروا فبما ادعوه وأشاعوه وأدعوه  
وشنعوه من كونك بهجرتنى ومن كونى سلوت هواك هذا واعلم ان قوله دع بهجروا والمتبادر منه أن يكون  
من الهجر بضم الهاء وسكون الجيم وهو الكلام الفاحش ويحتمل على بعد أن يكون من الهجر بفتح  
الهاء بمعنى الترك وقوله كيف أسلو الى آخر البيت تأكيد لرد قول المرجفين أنى سلوت هواك كما سنقرره ان  
شاء الله تعالى والاف فى لاج آخر المصراع الاول والاف فى اول المصراع الثانى ~~وهو~~ يرجع الى حل الالفاظ  
لواقعة فى الايات الثلاثة ويلى معانيها فنقول شنع أى أثار الشناعة والمرجفون الخاضعون فى مجاز  
الفق ومنه المرجفون فى المدينة وعنك متعلق بشنع أى شنع الخاضعون فى مجاز الفق عنك انك هجرتنى  
وأشاعوا أيضا أنى سلوت هواك فكذبوا عليك حيث نسبوك الى انك هجرتنى وكذبوا على حيث نسبوني  
الى أنى سلوت محبتك فاما ما ادعوه عنى من سلوى هواك فهو كذب لان حشائى التى عشقتك بالبيت حشا  
القوم الذين أرجفوا وشنعوا عنى وعنك بالامر من المذكورين لان حشاهم معتادة يسألوا الاحباب لانهم  
يعشقون فى البلب ويسألون فى الاعتاب وأما حشائى فليس لها عن حبيب أسلو ولا تطلب من جماله جلوه  
ولا تريد جلوه ولا تشكرو من تطاول الخفوه فهم يقبضون حشائى على حشاهم ويطنون هواى مثل هواهم  
وأين الثريا وأين الثرى وأين من لم يدرك من درى وقوله عنك متعلق بأسلو يومادع بهجروا حاشاكا  
يومادع الايلم وقوله دع بهجروا وقد تقدم ماله من الاحتمالات وقوله حاشاكا رد لما زعموه من كون الحبيب  
قد هجره أى حاشاك وتزهت عن ان تصف بهجر المحبين أو ان توصف بنفسك بالخاصين وقوله كيف أسلو  
الى آخر البيت الثالث تقرير لعدم سلوانه وتأكيد أشجانه فكيف استهفام لشكارى بمعنى التنبى أى  
لا أسلو والواو فى ومقتى واو الحال ومقتى مبتدأ وكما بان نصب على الظرفية لان كل تابع لما أنصبت اليه  
ومع عبارة عن الوقت أى كل وقت وبريق على صبغة التصغير الذى هو التحبيب قال رضى الله عنه

مقلت محببى من التصغير \* بل يذهب اسم الشخص بالتصغير

والظرف متعلق بتأمنت وللقا كما كذلك وحاصل الايات الثلاثة حكايته بحد من شنع المرجفين  
وأشاعتهم ومن رده عليهم للامر من على ما سلف تقريره ومضى تقريره والبيت الثالث كما كيد لرد

لشكرهم اياى التوقع  
انتظار وقوع الشئ مطلوباً  
كان أو مكروها والتوخي  
التعري ثم قال

((ولكن اصد الضد عن  
طعنه على

علا أو اياى المنجدين بجدتى))  
((رجعت لأعمال العباد

عاده  
واعادت أحوال الارادة

عدتى))

المنجدين المعين والتجدة  
الشجاعة والعادة ما يشكر

عوده والعدة ما يهيأ من  
آلة ما يتوصل به الى المطلوب

وقوله بجدتى يتعلق بالصد  
وقوله رجعت مقسم عليه

أى أقسم بالله أنى رجعت  
من حال الاستغراق فى عين

الجمع الى أعمال العباد

التي هى من أحكام التفرقة  
على سبيل التكرار والعادة

وهيات أحوال الارادة  
من المجاهدات بالرياضات

عدتى التى أقومل بها الى  
المطوب كما كان وظيفة

أهل البداية وأراد بهذه  
العبادة فوافل الطاعات

لا الفسراض فانها مما  
لا يسوغ تركها لاحد وان

بلغ درجة الكمال وقدم  
ذكر نيتة فى الرجوع الى

أعمال العبادات النافلة على  
ذكر الرجوع بالجمل

المعترضة بين القسم والمقسم  
عليه لتقدم النية على

العمل أى رجعت اليها  
لانها وفى نفسى طمأن

الطاعنين فيها أو اخذ بهم ذ

طعته على المقامات العلاء المضافة الى أوليائى ومشايجى الذين أعافونى على سلوك طريق (١٨٣) الاتحاد بنجدنى وشجاعنى وعطى

على المقسم عليه بقوله  
(وعذت بنسكى بعد هتسكى  
وعذت من  
خلاعة بسطى لانقباض  
بعفه)

أى وطلأت بعبادنى بعد  
هتسكى وخروجى عن  
الطاعة ورجعت من  
خلاعة عذارى المضافة  
الى بسطى واتساعى فى  
العيش لاجل انقباض  
حاصل بسبب العفة  
والتقوى وقوله  
(وصعت نهارى رغبة فى  
مثوبة  
وأحييت ليلى رهبة من  
عقوبة)

(وعمرت أوقاى بوردلوار  
(وصعت لسمت واعتكاف  
لحرمة)  
(وبنت عن الاوطان  
هجران قاطع  
مواصلة الاخوان واخترت  
عزلى)

الورد عبارة عما بردها  
العابد فى وقتهما مأخوذ من  
الورد الذى يرد الطيوان  
فى الاوقات المعينة لشرب  
الماء والوارد حال يرد من  
الله تعالى والسمت القصد  
الحسن والتؤدة والنصب  
مواصلة على مفعوليه قاطع  
أخبر عن تعبير أوقاته بثلاثة  
أشياء بوردلوار فانه لا وارد  
لن لا ورده وصمت لسمت  
أى هيئة وقار واعتكاف  
لحرمة أى حرمة كل ممكن  
فى الاعتكاف ومعنى

الاول المتعلق بالتشيع الثانى وفى البيت الثالث ادماج تشبيه ضوء الحبيب بالبرق اللامع والنور الساطع  
لقوله كلما لاح برىق تلمعت للما كا وقد أشرنا فى غضون الشرح الى ما فى الايات من المحاسن

(ان تبسمت تحت ضوء لثام \* أو تبسمت الرجى من أنبا كا)

(طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا \* لك ليعينى وفاح طيب شذا كا)

البيتان مرتبط أحدهما بالآخر لان الاول شرط والثانى جزاء قوله أو تبسمت الرجى معطوف على تبسمت  
فهو داخل فى حيز الشرط ومن حرف جر وأنبا كاجمع بنبا بمعنى الحبيب وقوله طبت بضم تاء المتكلم جواب  
الشرط ونفسا غميرا واذ تعليلية متعلقة بقوله طبت وذلك راجع الى قوله ان تبسمت تحت ضوء لثام وقوله  
وفاح طيب شذا كارجع الى قوله أو تبسمت الرجى من أنبا كا ومعنى البيتين معان صدر منك تبسم تحت  
ضوء لثام أو حصل للرجى تبسم من أخبارك الطيبة حصل لى نشأة اقتضت طيب نفسى لان صبح ثنايا قد  
لاح وطيب شذا كاقذفاح فى الكلام لف ونشر على الترتيب والشذا طيب الرائحة وفى البيت الاول  
جناس التعميق بين تبسمت وتبسمت وبين طبت وطيب (ن) تبسمت بفتح تاء الخطاب للمحبوب المحقق  
والتبسم هنا كناية عن انكشاف اسمائه تعالى الحسنى وصفاته العلىا للعباد السالك فى طريق الله تعالى  
واللثام هنا كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية وضوء اللثام ظهور نور الوجود من حيث حضرة  
اسمائه الحسنى وصفاته العلية على صفات الصور الكونية وقوله تبسمت أى أظهرت النسيم بمعنى ظهر  
عن أمرى نفسك بالتحريك كاورداني لاجد نفس الرحمن بأني من جهة العين فكان الانصار وهم  
الارواح الامرية فى الاجسام الانسانية وقوله الروح من أنبا كاجواب الشرط فان الروح حاملة لاخبار  
الحضرة الالهية لانها من أمر الله تعالى وقوله صبح ثنايا كناية عن الاعمال الالهية والصفات العلية  
يعنى طابت نفسى وانبسطت وانشرحت فى حالة ظهور نور ثناياك وفوح طيب شذاك (هـ)

(كل من فى جمالك يهواك لىكن \* أنا وحدى بكل من فى جمالك)

قد علمت ان الحى ما يجب أن يحويه الانسان والمراد هنا من فى وجودك الذى أنت تحميه بالفيض الباقى  
الذى لا ينقطع فكل من هو داخل تحت عبوديتك يحبك لان لك عليه نعمة العباد بل ذوات الوجود  
مائلة اليك بالعبودية مقرة لك بالربوبية وقد قلت فيما يقرب من ذلك

ورق العصور اذا نظرت دقار \* مشهونة بادلة التوحيد

وقوله لىكن استدراك لان الكلام السابق يوهم ان الشيخ رضى الله تعالى عنه داخل فى عموم كلامه وأنه  
مبا وبقيته من فى الحى فى المحبة والهوى فاستدرك ذلك وقال أنا وحدى بكل من فى جمالك فانا واحد مساو  
للجميع وليس على الله عمتكر \* ان يجمع العالم فى واحد

وفى كلامه رضى الله عنه تقدير اذا المراد أنا وحدى معدود فى محبة بكل من هو مقيم فى الحى وهذا منه  
رضى الله تعالى عنه شطح بغتقر منه ان كان قد أراد العموم الحقيقي بالنسبة الى سائر الازمنة وان كان قد  
أراد من فى عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع فى ان يكون واحد كالف قال ابن دريد فى مقصورته

الناس ألف منهم كواحد \* وواحد كالألف ان أمر عرى

وقال آخر ولم أرا مثال الرجال تفاوتوا \* لدى الوصف حتى عد ألف بواحد

وفى البيت رد العجز على الصدرو شبه الطباق بين الوحدة والجمعية المفهومة من لفظه كل وفيه الانسجام  
الذى يأخذ بجماع القلوب والافهام (ن) الحى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن مقام الورع فى الاعمال  
كلها ظاهرة وباطنة وقوله أنا وحدى الخ أى محسوب بكل الاولياء الكاملين المذنبين اليك على طريقة  
شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى وأما نعمة ربك فحدث وقال صلى الله عليه وسلم أنا النبي الامى الصادق

الايات ظاهر ثم قال (ودقت ذكرى فى السلال نورما \* وراعت فى اصلاح قوتى قوتى) أى بالغت فى طلب الحلال بتدقيق

الى قناعته بقوله

((وانفقت من يسر القناعة

راضيا

من العيش في الدنيا بأيسر

بلغة))

اليسر الغني وأيسر افعـل

التفضيل من اليسر خلاف

العسر والبلغة ما فيه بلاغ

النفس الى العيش بالقناعة

مقدمة الرضا كما ان الورع

مقدمة الزهد من ظفر بكنز

القناعة وجد يسر لا ينقل

بالانفاق منه ودخل في

زمرة الاغنياء كما عن له

حاجة يعود الى نفسه

بالاستقراض والنفس

أحق بذلك من الغير كما قيل

اذا شئت ان تستقرض

المال منفقاً

على شهوات النفس في

زمن العسر

فـلـ نفسك الانفاق من

كنز صبرها

عليك وارفاقا الى زمن اليسر

فان فعلت كنت الغني وان

أبت

فكل منوع بعدها واسع

العدو

((وهذبت نفسي بالرياضة

ذاها

الى كشف ما يجب العوائد

غطت))

مانكرة موصوفة حذف

العائد اليها وهو مفعول

غطت أي سستت واداد

بالعوائد المخطوظة العائدة

الى النفس وهي مما يدنسها

ويغطيها أي هذبته وركبتها

الذكي الويل ثم الويل كل الويل لمن كذبتني وتولى عني وقالتني والخير لمن آواني ونصرني وآمن بي وصدق  
قولي وجاهد معي وقال أيضا أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخرو بيدي لواء الحمد ولا تخرو مامن نبي يومئذ  
آدم فمن سواه الا تحت لوائى وأنا أول من تشق عنه الارض ولا تخروا أنا أول شافع وأول مشفع ولا تخرو  
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال على المنبر الحمد لله الذي لم يجعل فيكم أفضل منى فقيل له في  
ذلك فقال رأيت نعمة الله فأحببت شكرها وقال الشيخ عبد القادر الكبير لاني قدس الله سره قد روى على  
رقبة كل ولي لله فطأ طأت له أوليا زمانه رقابهم وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره أخذت عن  
سنة شيخ ثم وزنت بهم فربحتهم (هـ)

((فإن معنى حلالك في عين عقلي \* وبه ناظرى معنى حلالكا))

فإن خبر مقدم لا فائدة الحصر وقوله معنى مبتدأ مؤخر والمعنى الذى في المحبوب الحقيقى هو ما يظهر من  
مفهوم تجلياته على العقول بحسب استعدادها وقبولها ويسمى المناظر العلاء وقوله حلالا كأي جعلنا حلالا  
أي ملجأ جبالا والباء في به للسببية وقوله معنى بتشديد النون اسم مفعول من عناني كذا يعني عني عرض لي  
وشغلني فإنا معنى به والخطي بالكسر جمع حلية وهي صفة الرجل يعني انه معنى تلك الصفات العلية والاسماء

الالهية ((فقت أهل الجبال حسنا وحسنى \* فبهم فاقة إلى معناكا))

قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق أجوف بالواو أي علوت وسموت مأخوذ من الفوقية والمراد بهم في أصل  
اللغة التفوق في الحسن ثم استعمل في كل رجحان ولو معنوا بأهل الجبال أصحابه وقوله حسنا منصوب  
على التمييز وحسنى معطوف عليه أي علوت أي الحبيب على كل ذى حسن عجب وعلى كل ذى احسان  
قريب فأنتم فوقهم جمالا ونوالا والفاء في فهم فصيحة اذا المراد اذا كنت قائما على أرباب الجبال في جميع  
الاحوال فهم اليك مفتقرون والى حسنتك مائلون والباء في فهم بمعنى في والفاقة الفقر والحاجة  
ومعنا كما يروى بالعين المهملة والمراد به الوصف لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذي يعلم منه ويؤخذ عنه  
وقد يروى معنا كالأغنياء المعجمة على انه مصدر ميمي بمعنى الغنى خلاف الفاقة فيصير المعنى عليه ففيهم  
احتياج واقتدار الى غناك لانك قد دقت وعلوت على أهل الجبال في الحسن وفي الحسنى فثبت علوت  
عليهم في هذين الوصفين فيلزم أن يكون لهم احتياج اليك واقتدار الى ما في يديك وحسنا منصوب على  
التمييز أي فقت أرباب الجبال من جهة الحسن ومن جهة الحسنى فيلزم أن يكون لهم اقتدار الى غناك  
واضطراب الى غناك وفي البيت جناس الاشتقاق بين قوله حسنا وحسنى وقرب الالفاظ بين فقت وفاقة  
والطباق بين فاقة ومغناك على الوجه الثاني فيه (ن) ضمير بهم لاهل الجبال وهم الرجال أصحاب القلوب  
المعمورة والبصائر التي هي بأسرار الحق معمورة وقوله الى معنا كأي الى ما يتحصل في العقول من معاني  
تجلياتك المختلفة على القلوب التي هي بتوكلها (هـ)

((يُحْشَرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي \* وَجَمِيعُ الْمَلَاحِ تَحْتَ لَوَائِي))

يريد انه سلطان العشاق كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق فالعاشقون جنوده يسرون تحت  
لوائيه والملاح جنود حبيبه يسرون تحت لوائيه واللواء بالمدوقد يروى بالقصر العلم جمعه ألوية وجمع الجمع  
ألويات ولما كان يروى تارة بالمد وتارة بالقصر استعمله الشيخ رضى الله عنه بهما كما ترى ويجوز في جميع  
الملاح وجهان أحدهما ان يكون معطوفا على نائب الفاعل وهو العاشقون فيصير المعنى ويحشر جميع  
الملاح تحت لوائى كما ولك أن تقول وجميع الملاح مبتدأ ونحت لوائى كاخبره وعلى الوجه الثاني لا يكون مقيدا  
بالحشر بل نصير التحية في الجانب الثاني مطلقة أي وجميع الملاح مستقرون تحت لوائى في أى موقف كان  
سواء كان موقف الحشر أم لا وفي البيت الانسجام فهو بجميع البيوت تام (ن) المراد بالعاشقين أهل

وآثرت في نسكي استجابة  
دعوتي )

التجريد مطلقا ترك الدنيا  
وتجريد العزم امضاؤه  
والترهده صرف الرغبة عن  
الدنيا وانصبه على المفعول  
له والا يشار الاختيار  
والاستجابة بمعنى الاجابة  
أي أمضيت عزمي في ترك

الدنيا لتنصرف رغبتي  
عنها واخترت في عبادتي  
استجابة دعائي أي كما كان  
غرضي في ذلك صد الضد عن  
الطعن في أوليائي ومشايخي  
كان مقصودي أيضا  
استجابة الحق دعائي في  
حق الخلق أو استجابة الخلق  
دعوتي إلى الحق حيث  
يروني متنسكا وهذا هو  
الدعوة بلسان الفعل لان  
الدعوة إلى نسل لا تفيد الا  
إذا انصرف الداعي به فهو  
المحتاج إليه لغيره وان  
كان غنيا عنه بنفسه ثم  
اذ انني تهمة ترك الطاعة  
عنه بهذه الايات أخذني  
نفي تهمة الحلول عنه بقوله  
( مني حلت عن قولي أنا

هي أو أقل  
وحاشي لمثلي انما في حلت )  
حلت من الحولان بمعنى  
التغير وحلت من الحول  
وحاشي جملة دعائية معترضة  
بين القول والمقول بمعنى  
بعد وفاعله محذوف  
للقريضة ومعناه وحاشي  
لمثلي ان يحول عن قوله  
بالاتحاد او يقول بالحلول

المحبة الالهية الفانون في وجود محبوبهم بالكيفية الباقون به في حضرته العلية فانه يأتي يوم القيامة مقدما  
عليهم لانه يحشر المرء على ما مات عليه والمراد أن روحه التي كنى عنها بلوائه الذي يحمله تحشر عاشقو  
زمانه كلهم تحته ولوائه محمول بامر الله تعالى لانه منفوخ فيه منه وقوله رضى الله عنه يحشر العاشقون الخ  
اقتداء بمورثه صلى الله عليه وسلم حيث قال أنا سيد بنى آدم وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره  
كلامي عقار عتقت ثم روقت \* وبعض كلام العارفين عصير  
اذا ظهرت يوم بارزة خواطري \* فما اعصافه بالطريق صغير  
وقوله وجيع الملاح الخ كنى بالملاح عن المظاهر الاسماوية والتجليات الربانية فهو ملاح الاكوان  
وكنى باللواء عن روح الله الاعظم ( هـ )

( ما ثنائي عنك الضنى فبماذا \* يامليح الدلال عني ثنا كا )

ثناء عنه أداره عن مودته وغيره عن محبته والضنى المرض الذي كلما توهم برؤيه نكس والفاء فصيحة أي اذا  
لم يثنى عنك المرض المضنى فبأي شيء أي بأي سبب ثناك ومنعك عن الدلال يامليح الدلال وجبيل  
الحصال فالضنى فاعل ثنائي وعنك متعلق به وقوله بماذا متعلق بقوله ثناك وكذلك عني وقوله يامليح الدلال  
معترضة بين المتعلق وفاعل ثناك يعود إلى الدلال في قوله يامليح الدلال ( المعنى ) ما ردني عنك  
المرض الذي لا يرجي شفاؤه فبأي سبب ثناك عني دلالك ومنعك عني جمالك هذا ولك أن تقول ان ثناك  
بمعنى المدح أي حيث ثبت عندك ان المرض المذكور وما منعني عنك فبأي شيء ثني على بين المحبين  
وتذكري بين العاشقين هل تذكري بينهم بالوفاء على اختلاف الاحوال وانقطاع الآمال وقد نظرت إلى  
هذا البيت حيث قات من قصيدة

لم يغني عنك سقم قد برى جسدي \* فما الذي يا قوم القدينيكا

( ن ) انطاب للمحبوب الحقيقي وقوله الدلال كناية عن امتناع بعض المظاهر الالهية عنه واقبال البعض  
عليه وفاعل ثناك ضمير الضنى والمعنى لم يتحول قلبي عن محبتك بسبب زيادة الامراض التي اعترت جسدي  
وأسقمته فبأي سبب من الاسباب وبأي اقتضاء في الضنى حتى صرفك عني فلم تقبل عني وكان ذلك  
منك بسبب زيادة سقامي في محبتك وشدة مرضي في مقاساة مودتك كما قال القائل

رحلتكم وقتلتم أقم أوفسر \* فغيرتموني وحيروتموني

نأيتكم وقتلتم برالك السقام \* فغيرتموني وحيروتموني ( هـ )

( لك قرب مني ببعيدك عني \* وحنو وجدته في جفا كا )

يريد بذلك ان لك قربا عندي في الفؤاد وان كنت موصوفا بحسب الجسم بالبعد فالقلب يدنيك وان  
كانت الايام تقصين وجفاك أراه حنوا كما وجدت بعدك دفوا ومنى متعلق بقرب كما ان عني متعلق  
ببعيدك وحنو مطوف على قرب أي ولك حنو وعطف على وجدته في جفا كما والباء في ببعيدك بمعنى في  
الطرفية وانما كان القرب يوجد في الجفاء والصمد لانه يعلم أن بعدهم عنه وانقطاعهم منه انما هو ولعلمهم  
انه محب صابر وعلى البلاء مصابر وعلى الحب مثابر فالبعد مبني على المحبة والجفاء والمودة والصفاء وهذا  
البيت مملوء بالحسن واللطائف لانه فيه القرب والبعد ومنى وعنى والحنو والجفاء وفيه الاغراب وهو وجود  
القرب في البعد والحنو في الجفاء والصمد ويدل هجركم على \* اني خطرت ببالكم ( ن ) قوله لك قرب مني  
ببعيدك عني يعني ان قرب الكائنات منه تعالى قرب أثر من مؤثر وقرب معلوم من عالم به لا يعزب عن علمه  
شيء وبعد الكائنات منه تعالى عدم مناسبتها له وعدم مشابهاة له ولا بوجه من الوجوه لانها جميعها  
معلومات ولا وجود لها أصلا وانما الوجود كله له تعالى وحده ( هـ )



أو أقل كذا فدمي هدر أي مذهبي هو الاتحاد (١٨٦) والتفرد لا الحلول المستلزم للمعية والتعدد واشترط أنه متى كان الأمر بالعكس وحلت

﴿عَلَّمَ الشَّوْقُ مُقَاتِي سَهْرَ اللَّيْلِ فَصَارَتْ فِي غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَ﴾

علم بالشدة فعل ماض والشوق فاعل ومقاتي مفعول أول والسهر مفعول ثان والليل مضاف إليه (المعنى) أنه من شدة الاشتياق بسهر الليالي كله وقوله فصارت في غير نوم ترا كما وذلك لأن النوم يوجب انجماع الحواس الخمس كلها وأرجاع الإدراك كله إلى القلب ولهذا التأثر لا يدرك شيئا في عالم الحس وعقله منحرف إلى جانب قلبه فلا يدرك منه بحواسه وبعقله إلا قلبه فقط وكذلك صاحب المحبة الإلهية والمعرفة الربانية إذا قفى في وجود محبوبه الحقيقي بالكلية انجمعت حواسه في قلبه وانجذب عقله إليه عن ملاحظة كل شيء فرأى في بقلته ما يرى الناظم في منامه وزاد عليه بعرفة حاله الذي هو فيه فلا يرى سوى محبوبه ولا يشهد غير مطلوبه (هـ)

﴿حَبَّذَا بِلَيْلَةٍ أَصْدَتْ أَسْرًا \* لَوْ كَانَ الشَّهَادُ لِي أَشْرًا كَا﴾

حبذا الأمر أي هو حبيب جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذاب وجري كالمثل بدليل قواهم في المؤنث حبذا لا حبيذا انتهى كلام القاموس لكن غيره يقول في حبذا زيدا نزيد مبتدأ وحب فعل ماض وذافاعله والجملة خبر مقدم لزيد وبقاء ذافي المؤنث والمذكر والمفرد وغيره متفق عليه بها أي فيها صلت بكسر الصاد على وزن بعت ماض من الصيد وأسر الك مصدرا مري أي سار عامه الليل وهو بكسر الهمزة والسهماد السهر والاشراك في آخر البيت بالشين المعجمة جمع شمر وهي جملة الصيد وآخر المصراع الأول الألف اللينة في أسراك وأول المصراع الثاني الكاف فيه أيضا (الأعراب) حب فعل ماض وذافاعله وليلة مبتدأ والجملة قبله خبر أو الأعراب ما ذكره صاحب القاموس والباء في بها ظرفية بمعنى في متعلقة بصدت وأسراك مفعول والواو في وكان عاطفة والسهاد اسمها وأشرا كما خبرها ولي صفة في الأصل قدم عليه فهو حال منه هذا واعلم أن هذا البيت والذي قبله إلى البيت السابع يتعلق بعضها ببعض ومعانيها مرتبة ومقاصدها متقاربة فكانها بحث واحد (ن) قوله حبذا ليلة الليلة هي النشأة الكونية الظاهرة في الصور المثالية والمعنى بصيد الأسراء تحصيل معنى التجلي الإلهي في الصورة الكونية وإنما كان السهر أشرا كاله يصيد به الكشف عن التجليات الإلهية والظهورات الربانية لأنه صار في غير نوم يرى ذلك التجلي والظهور كما صرح به قبله في البيت المذكور (هـ)

﴿نَابَ بِدُرِّ التَّمَامِ طَيْفٌ مُحِبًّا \* لَكَ لَطَرُفِي يَبْقُظُنِي إِذَا حَاكَ كَا﴾

﴿فَتَرَأَيْتَ فِي سِوَاكَ لَعِينٍ \* بَيْنَ قَرْنٍ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ﴾

﴿وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي \* طَرَفُهُ حِينَ رَاقَبَ الْآفَلَ كَا﴾

قوله ناب بالنون في أوله والباء الموحدة في آخره من النيبانة وهي قيام النائب مقام المنوب عنه وبدر التمام في أربعة عشرة ليلة والطيف الخيال الطائف وأصله طيف بتشديد الياء كبيت والحب الوجة كله أو حر الوجة والطرف العين لا يجمع لأنه في الأصل مصدر أو اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع والبقظة محركة نقيض النوم وفعله كرم وفرح وحكال بمعنى شابه قوله فتراءيت أي ظهرت والفاء تدل على أن ما بعدها مفرع على ما قبلها لأنه لما ناب بدر التمام عن طيف محياه ظهر منه فيه وقوله وكذلك الخليل إلى آخر البيت تلحق إلى قصة الخليل المحكية في القرآن العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف محياك تقديره ناب عن طيف محياك غفقت عن وأوصل الفعل إلى الطيف ويروي بات بالياء الموحدة أولا وبالطاء المشناة من فوق آخرها وهي حينئذ بمعنى صار أي صار بدر التمام طيف محياك وفيه استغناء عن دعوى

عن القول بالاتحاد أو أقل أنها حلت في فقد هدر دمي ولو كان بدل أو أقل وحاشي أو أقول حاشي لتكون متى استفهامية ولا يحتاج إلى تقدير جزاء كان أقرب إلا أنه ما وجد نافي النسخ غير الأول وعلى الثاني تكون أو بمعنى حتى والاستفهام بمعنى الإنكار أي متى تغيرت عن قولي أنا المحبوبة حتى أقول أنها حلت في حاشي لمشيلى ان يقول كذا ثم قال

﴿وَأَسْتَعِزُّ عَلَى غَيْبِ أَحِبِّكَ لَاوَلَا﴾

على مستحيل موجب سلب حيلتي

خاطب المسمة ترشد بدبانه لا يحيله وهذا يتبعه إلى المطالب على شيء غائب كما يحال عليه من قصر فهمه عن إدراكه الحاضر ولا على الحاضر بنعت الحلول المستحيل السالب حيلته أي قدرته في تقريره وتحقيقه فبقى حاضرا بوصف الاتحاد ثم قال ﴿وكيف وباسم الحق ظل تحققي

تكون أراجيف الضلال مخيفتي

الحق اسم من أسماء الله تعالى بمعنى الثابت ضد الباطل وقوله أراجيف الضلال أي أخبار كاذبة مضافة إلى الضلال وهو الحلول والاختاف بمعنى

معه صودي في ذلك الذب عن أوليائي كما سبق ولما استبعد غيره عن حاله تصفه (١٨٧) باسم الحق استفهم بكيف عن سبب التغير وهو

التخويف باستبعاد اللعنة  
الموجودة باستبعاد معلولها  
وفي بعض النسخ أراجيف  
الظنون وليس بهيئة ثم  
مثل في تنزيه عقيدته عن  
رأى الحلال بظهور  
جبريل في صورة دحية  
الكلي حيث رآه النبي  
صلى الله عليه وسلم جبريل  
متمثلاً بصورة دحية  
والحاضرون رأوه دحية  
فأصح الرؤيتين وهو رؤية  
النبي صلى الله عليه وسلم  
جبريل عليه السلام يدل  
على تلبس جبريل بهيئة  
بشرية ووضوحه وغيبته  
دحية ولما تبين ظهور  
جبريل بصورة دحية من  
غير حلول فيه تبين ظهور  
الحق بصورة العبد من غير  
حلوله فيه والآيات الخمسة  
المذكورة بعد هذا تفصح  
عن هذا المعنى وهي قوله  
(وهادحية وافي الامين  
نينا  
صورته في بدوحي النبوة)  
(اجبريل قل لي كان دحية  
اذ بدا  
لهدي الهدى في هيئة  
بشرية)  
(وفي علمه عن حاضره  
مزية  
بما هيبة المرتضى من غير  
مزية)  
(بري ملكا يوحى اليه وغيره  
بري رجلا يري لاهيه)  
(ولي من أصح الرؤيتين  
إشارة

الحذف والايصال واذا في قوله اذ حكاك تعليلية أو ظرف لقوله ناب أو بات والتعليل عليه مستفاد من قوة  
الكلام وقوله اطرف متعلق بحكاك وبيد ظني متعلق به أيضا اذ المراد ناب عن طيف محياك لما حكاك في  
يقظني لطرفي والمراد من سوالي في قوله في سوالي بدر التمام ولعين متعلق بقوت وجهه بل قوت في محل جر  
على انها صفة عين اذ المراد لعين قريرة بل قوله وما رأيت سوالي إشارة الى أن ظهوره بالبدور بدر التمام نائبا  
عنه حاكيا وجهه ما أظهر لي سوالي لان عيني لا تشاهد الا محياك قوله وكذلك الخليل يعني ما أنا أول من  
شاهد مطلوبه في النجوم وظهر له انه أدرك برؤيته من حبيبه ما يروم فتلك قاعدة للخليل الخليل فكيف  
لا يسلط طريقه الصب العليل وهيئات ان يبرد بذلك منه الغليل والافلاك في آخر البيت مفعول راقب  
أي قلب طرفه وراقب الافلاك (ومعنى الآيات) لما شابه وجهه الجليل بدر التمام وشاهده في البقطة لا في  
المنام ظهرت في البدور وهو سوالي ولكني ما شاهدت الا اياك فلذلك قوت بل عيني وانجلي بنورك ربي  
وما أنا بدعا في مراقبة الافلاك طلبا لمقاربة رؤياك فالخليل النبي ابراهيم والسيد المقدس الكريم  
راقب النجوم طالبا للبحث عن الرب المعلوم الذي مضت بوجوب قدمه القرائح والفهوم واعلم ان ماصدر  
من الخليل عليه الصلاة والسلام في قوله هذا ربي اما أن يكون بناء على رأي الخصم ليكر عليه بالرد بعد ان  
يعترف به من باب التنزل واما أن يكون في مبداء بلوغه وبحته عن أمور الربوبية والشرعية وفي البيت  
الاول الجناس اللاحق بين طيف وطرف وفي البيت الثاني جناس الاشتقاق بين تراءيت ورأيت وفي  
الثالث مع التلميح جناس القلب في قلب قبلي والتلميح بتقديم اللام للإشارة الى قرآن أو حديث أو مثل  
أو قصة أو شعر أو ما أشبه ذلك وأشهر الشواهد عليه قول أبي تمام حبيب بن أوس

فوالله ما أدري أحلام ناثم \* أملت بناءم كان في الركب يوشع

وهو من محاسن أنواع البديع (ن) قوله بدر التمام كناية عن الانسان الكامل الظاهر عليه له نور الوجود  
الحق وطيف المحيا كناية عن ظهور وجه الحق تعالى بصورة الشيء الفاني الهالك كما قال تعالى كل شيء هالك  
الا وجهه وقوله ييقظني لان جنته عنده هي الكاشفة له عن رؤية خيال وجه المحبوب ما لا يكشفه المنام  
من نفوذ بصيرته في أسرار الغيوب وأنوار وجه المحبوب وقوله حكاك كاف الخطاب للمحبوب الحقيقي  
وكون بدر التمام يحكي طيف وجهه من جهة ان نور شمس الوجود ظاهر في قمر صور الاعيان الكونية  
لا من جهة الكيف والكيفية وقوله تراءيت في سوالي أي ظهرت لاراك في صورة كونية هي سوالي  
أي غيرك لانك مطلق وهي مقيدة وأنت قديم وهي حادثة لكنهما فاعلك وأثر اسمائك وصفائك فن رآها  
فقد رآك على التنزيه عنها وقوله وما رأيت سوالي أي ذلك الذي الذي تراءيت فيه لانه غاب في ظهور نور  
وجودك واضمحل في تجلي سر شهودك وقوله وكذلك أي مثل ما ذكرت وقوله الخليل هو ابراهيم أي وقع  
لي في المظاهر الكونية نظير ما وقع له في الكواكب الفلكية قبلي أي في زمان احتجاجة علي قومه لما أراه  
الله تعالى ملكوت السموات والارض وكشف له عن مظاهر تجلياته قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت  
السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب  
الا فلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لن لم يمدني ربي لا كون من القوم الضالين فلما  
رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي  
لذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين (١٨)

(فالدجاجي لنايك الآن غر \* حيث أهديت لي هدى من سناكا)

الدجاجي حناده الليل وظلماته قال في القاموس ودجاجي الليل حناده كانه جمع دجاجة وغر الغين معجمة  
مضمومة على وزن قفل وهو جمع أغر نحو جرجع أجروا لا غر من الخيل الأبيض الجبهة والاغر الواضح

تقره عن رأي الحلال عقيدتي) قوله بصورته حال من الامين وهو جبريل أي اتى متلبسا بصورة دحية نينا صلى الله عليه وسلم في بدء

النسوة وقوله أجبريل قل لي كان دحية (١٨٨) استفهام على طريق الإنكار أي لم يكن جبريل دحية بسبب ظهوره في هيئة كالم يكن

الحق عبد بسبب ظهوره بصورته وأراد به هدى الهدى الرسول عليه السلام وقوله عن حاضريه أي عن علم حاضريه وماهية الشيء حقيقة التي يقال في جواب ما هو ومزية علم الرسول عليه السلام عن علم حاضريه في تلك الرؤية بأنه رأى حقيقة تلك الصورة الظاهرة وأيقن أنها جبريل لأنفس دحية ورآها الآخر ونفس دحية حاضر عند الرسول عليه السلام رجلا يرعى بمحافظه الآداب معه أحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فرغ من بيان عقيدته في الاتحاد أجاب عن اعتراض بعض المنكرين إذا اختلف في ضمه يره حالة اللبس على الله تعالى بقوله ((وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة)) أراد بالذكر الأول القرآن ولم أعد أي لم أتجاوز وحكمي متني مضاف إلى كتاب وسنة أي كتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك حذف فونه أي وفي القرآن ورد ذكر اللبس وليس إلى إنكاره سبيل وكذلك في الحديث أما القرآن فكقوله تعالى وللبسنا عليهم

المشهور والابيض من كل شيء وهو المراد هنا حيث طرف مكان مبني على الضم ويروي بناؤه بالحركات الثلاث وأهديت من الهدية والهدى الرشاد والدلالة والسبب بالقصر المضوء كان المدود بمعنى الرفعة والفاء في فالدياجي للتفريع أي لما تاب بدر التمام عن طيف محمالك وترايت في البدر لعمري قرت بك ولم ترسواك صارت الدياجي المظلمة منورة لما بك الله نور السموات والأرض ((الأعراب)) الدياجي مبتدأ وعر خبره وحيث طرف مكان متعلق بما في غر من معنى الحدث إذا المراد ابيضت الدياجي لما بسبيل الآن حيث أهديت لي هدى من سنا كأوجلة أهديت لي الخ في محل جر بإضافة حيث إليها (المعنى) أمست لي بالينابك سافرة ورياض آماننا بوجودك ناضرة حيث أهديت لنا نوراً من سناك وأهديت لنا ضواً من هداك وفي البيت الطباق المعنوي بين البياض المفهوم من غر والسواد المفهوم من الدياجي وشبه الاشتقاق بين أهديت وهذا (ن) يكنى هنا بالدياجي عن الأعيان الكونية باعتبار نظراً أهل الغفلة والجباب إليهم وقوله لنا أي معشر العارفين بك وتجليك في كل شيء وقوله بك أي بوجودك الظاهر أو بحولك وبعونك أو بأمرك الذي نحن قائلون به وقوله الآن طرف بمعنى الجملة يعني لاني حال جاهليتنا الأولى وغفلتنا عنك وقوله غري يعني أن جميع الأشياء مشرفة بنور وجودك الحق عندنا الآن وقوله حيث أهديت لي هدى أي كشفاً وإطلاعا على أسرار وجودك وأنوار شهودك (هـ)

((ومتى غبت ظاهراً عن عياني \* ألقه نحو باطني ألقاكا))

متى شرطية وغبت فعل الشرط والتاء فاعله وظاهره مفعول مطلق على حذف مضاف أي متى غبت غيبة ظاهراً وعن عياني متعلق بغبت والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة وألقه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة أعني الباء إذا الأصل ألقه على أنه جواب الشرط وألقى هنا بمعنى التوجيه ونحو باطني متعلق به \* أعلم أن هذا البيت وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة وهي ألقه في زمن شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسي وقد سأله عنها صاحبنا المرحوم الأديب الشيخ محمد الصالح الهلالي فقال هي ألفه بضم المهملة وبالفاء والتاء آخرها على أنها اسم بمعنى الشائف أي ألقا نحو باطني لأجل الألفه والذي جزمنا به في الشرح هو الظاهر لفظاً لمناسبة ألقا كما ومعنى لموافقة البيت الذي نقلناه عن الباخرزي فإنه موافق له في المعنى فإن قوله

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه \* ترني فقلت لها فأين فؤادي

مطابق لما ذكرناه في الكامة المذكورة فإن بعض الأخوان استبعدوا لقاء العيان فقلنا له كيف رمى الطرف إلى القلب وهو ما يعني واحداً فافهم وألقا فعل مضارع وهو فاعله المستتر ومفعوله الضمير جلة في محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره فانا ألقا في باطني والمعنى غيبته عن عياني فوجدك في جناني فإني أين تغيب وأنت مني قريب ومن المعنى قول أبي الحسن الباخرزي صاحب دمية القصر من قصيدة يقول فيها قالت وقد سألت عنها كل من \* لا قبته من حاضر أو بادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه \* ترني فقلت لها فأين فؤادي

وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس شبه الاشتقاق بين ألقه وألقا

((أهل بدر ركب سريت بليل \* فيه بل سار في نهار ضياكا))

أهل بدر مبتدأ ومضاف إليه وركب خبر المبتدأ ووجه سريت بليل فيه موضع رفع على أنها صفة ركب وقوله بل سار ترق عن المعنى الذي قبله لأن المعنى الأول الركب الذي سريت فيه بالليل هم أهل بدر وكيف لا يكونون أهل بدر وأنت في الركب وأما الثاني فهو أن الركب يسير في نهاري ضياك فيكون شمساً والوصف بها أعلى من الوصف بالبدري وأنت إذا أزلت لفظة بل وقات أهل بدر ركب سار في نهاري ضياك كالركب

السلام رأيت ربي في صورة كذا لان ظهور الحق في بعض صور الخلق هو ثابته بها (١٨٩) كتبت جبريل بصورة رجل ولودوه

فيهم — ما قال ولم أدر عن  
حكمي كتاب وسنة ثم قال  
(محدث علماء ان ترد كشفه  
فرد

سـ يلى واتسع في اتباع  
شـ رعتي

رد أمر من ورد يردود اذا  
شرع في مشرع فحواسرع  
من الشروع والشرعية  
مشرع كثير الماء والمجدة  
البعضاء وأراد بها طريق  
الشرع المسمى الى  
سلكها بحسن المتابعة

أي أعطيتك يا سالك  
علم او هو علم التوجيد  
ان ترد كشفه بطريق  
الوجدان والمعاينة فاتباع  
طريقتي وشريعتي لتفوز  
بما تريد وأضاف الشريعة  
الى نفسه على سيد  
الحكاية عن المقام الحمدي  
أولاً من سلكه الى ربه

ولما كان شربه الخاص  
مشاهدة الذات التي هي  
مصدر جميع العلوم وأعذب

المشارب بمثابة صدا التي  
هي أعذب مشارب العرب  
وأهناؤها ومشارب العلماء  
الرممية الذين هم عن ذلك  
الحقائق بعزل العلوم  
الفكرية والوهمية  
الحاصلة بطريق التعلم  
والمباحثة كسراب ببيعة  
يحسبه الطمأن ماء حتى  
اذا جاء لم يجد شيئا وندبوه  
الى موافقتهم في قواعد  
علومهم قال

(فنبع صدا من شراب ببيعة

مستقيما وما أحسن قول القاضي أبي بكر ناصر الدين الارجاني رحمه الله تعالى حيث قال  
ما جاء الا في نهاريضائه \* فأقول سارولا أقول له سري

وفي البيت المقابلة بين الليل والنهار وبين السير والسري لان الاول للنهار والثاني لليل وبينهما جناس شبه  
الاشتقاق (ن) أهل بدر أصحاب الغزوة المشهورة وبدر موضع بين مكة والمدينة والحكاية بأهل بدر عن  
العارفين المحققين من أهل الله تعالى الذين ظهر لهم نور شمس الوجود الحق في قرينهم أعيانهم الكونية  
وكونهم ركبا من قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم وجللناهم في البر والبحر وبنو آدم على الحقيقة هم العارفون  
بربهم الكاملون وغيرهم حاملون لانفسهم بأنفسهم فهم بنو آدم في الصورة لاني المعنى وقوله سري بتفتح  
التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله بليلى أي في ليل من ظلمة الاكوان وقوله فيه أي في ذلك الركب  
ومعنى سيره فيهم ظهوره في أعيانهم انعدامية وهو معنى المعية الالهية من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم  
وقوله بل سار في نهاريضائه أي في نورك الحقيقي الذي هو وجودك الحق (هـ)

(واقْتَبَسُ الْآفَافِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْبِي \* رَجَّيْتُ وَبَاطِنِي مَاؤَا كَا)

لما أثبت في البيت الذي قبله انه البدر بل الشمس قال واقتباس الآفاف البيت واقتباس الآفاف مبتدأ  
ومضاف اليه ومن ظاهري متعلق باقتباس وغير خبر مضاف الى عجب والواو في قوله وباطني واوالحال  
وباطني مبتدأ وماؤا خبره (المعنى) اذا استضاء الناس من ظاهري وجودي فليس ذلك منهم عجب لان  
الانوار الاكبر قاطن من ذاتي في الباطن والنور اذا كان في بيت له كوة فشاركه على الانوار مجلوة والاجساد  
طلائع الاكباد وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وآخر المصراع الاول الباء الساكنة في غير والراء  
فيها أول المصراع الثاني (ن) قوله الآفاف كناية عن العلم النافع لانه يكشف عن غيوب الاسرار الالهية  
وقوله من ظاهري أي ظاهري أحوالي وإشارات أقوال وقوله ماؤا وهو من قوله صلى الله عليه وسلم لم في  
الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو وسع المعرفة بالله تعالى فان  
من عرف شيئا قد وسعه (هـ)

(يَعْبِقُ الْمَسْنُ حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي \* مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقْبِلُ فَا كَا)

(وَيَضُوعُ الْعَبِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ \* وَهُوَ ذِكْرٌ مَعْبَرٌ عَنْ شَذَا كَا)

يعبق مضارع يعقب على وزن فرح يفرح ويعقب الطيب عبقا وعباقه لزنق وبالمكان أقام والمراد هنا لما  
ناديتني لتقبيل فلن صار المسن ملازما للمكان الذي ذكر فيه اسمي لاجل مجرد مناداتي لتقبيل فلن  
وفي البيت مبالغة عظيمة لانه أولا ما قبله بل ناداه للتقبيل فبمجرد ذلك صار المسن مقبلا مقام يد كرفيه  
اسمه فكيف لو حضر رسمه قوله ويضوع مضارع ضاع المسن اذا تحرك فانتشرت رائحته كتضوع والعبير  
الزعفران أو أجزاء من الطيب مختلطة له والنادي متحدث القوم والذكر بكسر الهمزة والمججمة هنا عبارة  
عن نفع الطيب شبه نفع الطيب بالذكر الذي هو القول وحذف المشبه به وأبقى المشبه به فتكون استعارة  
مصرحة أو تشبيها بليغ لان لفظة هو عبارة عن المشبه وقوله معبر اسم فاعل وقع ترشيعا لكونه مناسبا  
للمستعار منه لانه يقال هذا قول عبير به عن كذا والشذى الرائحة الطيبة وهو بالشين المججمة والذال  
المججمة (ومعنى البيت الثاني) اذا ضاع العبير فانما هو نوع من التعبير عن شذا الذي فاح وانتشر في جميع  
البطاح فليس في الوجود طيب انتشر ولا من فاح واشتهر الا وهو نافع شذا الذي يحبي القلوب وينعش  
النفوس المسكروب وفي البيتين القرب بين ناديتني ونادى بين العبير ومعبر (ن) قوله فاك الخطاب للمحبوب  
الحقيقي وذلك كناية عن مصدر الكلام الالهي الذي هو صفة المتكلم وهو الذات والتقبيل كناية عن

لدي فدعني من شراب ببيعة) صداماء عذب فرات تضرب العرب بعذوبته مثلا يقولون مله ولا كصداماء ومرعى ولا كالسعدان وهو

ثبت ذو شوك يسمن الابل فينبع مبتدا (١٩٠) خبره من شراب وضداء ممدود قصر للضرورة نقيبه لذي جملة اسمية وقعت موقع صفة شراب

الكشف عن غيب الذات بالتحقيق بحقيقة الوجود الحق بعد فناء كل ما سواه والرجوع اليه به (المعنى) ان كل مجلس ذكر فيه اسميه يعقب فيه مسائل الحقائق والمعارف فضلا عن حضوره بذاته وذلك انما كان من حين ناديه بالكلام الرباني من دون حرف ولا صوت فيقع في القلب اثره قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا وهذا المنادى هو داعي الرشاد بالاستسلام والعبير اخلاط الطيب كناية عن مجموع الاسماء والصفات الالهية الظاهرة بظهور الناطم قدس الله سره وقوله وهو أي ذلك العبير ذكر مخبر عن كمال المعرفة بك والكشف عن أسرار تجلياتك (اه)

((قال لي حسن - ن كل شيء تجلي \* بي غلي فقلت قصدي وراكا))

((لي حبيب أراك فيسه معني \* غرغري وفيه معني أراك))

((ان تولي علي النفوس تولي \* او تجلي يستعبد النساكا))

((فيه عوشت عن هداي ضللا \* ورشادي غيا وسري انماكا))

((وحسد القلب حبه فالتفاني \* لك شرك ولا أرى الاشراكا))

((يا أخا العدل فيمن الحسن مثلي \* هام وجدابه عدمت أناكا))

((لورأيت الذي سباني فيه \* من جمال ولن تراه سباناكا))

((ومني لاح لي اغتفرت سهادي \* ولعيني قلت هذابذاكا))

قوله قال لي حسن كل شيء تجلي المراد ان كل حسن من كل حسن تجلي وظهر في الوجود بصورة الجمال خاطبني باسان حاله والاعلى لسان مقاله وقال لي غلي بي أي تمنع بي وكان الواجب ان يحذف الالف في غلي لانه فعل أمر معتل الا تخروا لكن أشبع الفتحة على اللام فتولد منها ألف فقلت في جوابه مسارعا لخطابه قصدي وراك أي مقصودي ومطلوبي وراك أي غيرك لان مطلوبي ليس داخلا في عالم التجلي فكيف يدرك بانجلي ولعل الاستاذ رضي الله تعالى عنه أشار بهذا المعنى الى ما نقل عن الصادق الا كبر رضي الله تعالى عنه كل ما خطر ببالك فالله من وراء ذلك \* ومن ألطف العبارات قول الشيخ أبي الفضل أحمد بن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه ما أرادت همه سالك أن تعف عنه - كما كشف لها الانادته هو انك الحقيقة الذي تطلبه أمامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الانادتك حقائقها انما نحن قنة فلا تكفر (فان قلت) الاستاذ قال قصدي وراك وصاحب الحكم يقول الذي تطلبه أمامك فكيف تشهد بامامك لقوله وراك (قلت) قد نص صاحب القاموس على أن وراءك يكون بمعنى خلف وبعني قدام أو بمعنى ما توارى عنك فيشمله ما فصح الاستشهاد لذلك قوله لي حبيب من نمة مقول فقلت قصدي وراك وكذا بقية الايات الى آخر القصيدة مقول قول الاستاذ فقلت قصدي وراك كما ومعني البيت خطاب لحسن كل شيء تجلي يقول له لي حبيب أراك معنى فيه فكيف تدعوني الى أن أتلي بك وأنت معنى واقع في محبة حبيبي ثم ترقى وقال بل حسن كل شيء تجلي معنى من معاني حبيبي فكيف أخصه بالليل والحال انه وصف من بعض أوصاف حبيبي ومظهر من مظاهره وقوله غرغري جملة معترضة بين جزئي المقول أي غرغري لينظر اليك ويقبل بالحببة عليك (ن) أي اخذ عجز يتكلم انسا ناغيري وأما ما فلا تقدر يا حسن أن تخدعني لاني عارف بالجمال الحقيقي الذي أنت أثر من آثاره وفور منكسف بصورتك الفانية من حقائق أنواره (اه) قوله ان تولي

والقبيع عين كبر الماء  
والقبيعة اسم لارض  
مستوية سهلة لا تسكن ماء  
ولا ثبت كالا ثم قال

((ودونك بحرا خضته وقف  
الائي

بسا حله صونا لموضع  
حرمي))

بحرا منصوب بدونك من  
أسماء الأفعال بمعنى خذ  
والاي هنا مفعول من  
الاول جمع أولى مثل أخرى  
وأخر ومنه قوله هم ذهبت  
العرب الالي ويحتمل أن

يكون موصولا حذف صلته  
كقولهم بعد التيام والتي

ايذا ان المشار اليهم  
بالاولى عدا وصفهم عن

البيان وصونا منصوب  
علي المفعول له متعلق

بوقف أمر المس - ترشد  
بأخذ شر به الخاص الذي

خاص فيه ووصفه بان  
السابقين من العارفين

وقهوا بساحله ولم يخوضوا  
لجنه صيانة لحرمي فانه

وهب لي خاصا وهذا القول  
أيضا مما حكى به عن المقام

الحمدي باسان الجمع  
وكذا قوله

((ولا تقربوا مال البتيم  
إشارة

لكف يد صددت له اذ  
تصدت))

أي قوله تعالى ولا تقربوا  
مال البتيم إشارة الى كف

يد معترضة للاعتراف من  
هذا البحر ممنوعة محرومة



وافراد من اتباعه لما ورد به الخبر انه لما ألقى موسى عليه السلام من صعقته قيل له (١٩١) ليس ذلك لك ذاك لبيتم بأمر من بعدك فقال

مصدقاً سبحانه من ان يصل

اليك أحداً الا من ارتضيت به

لنفسك وخصصته بأعلى

مقاماتك ثبت اليك مما

تصديت لما ليس لي وانا

أول المؤمنين بتخصيص

محمد صلى الله عليه وسلم

بهذا المقام الاعلى وسماه

الحق يتيماً حيث قال ألم

يجعلك يتيماً فأوى وقوله

((وما نال شيئاً منه غيري

سوى قتي

على قدمي في القبض

والبسطة مافتي))

مافتي مهموز بمعنى ما برح

قلبت همزته يا وساكنة

للضرورة أي وما وجد من

هذا البحر غيري شيئاً الا

صاحب قوة ما زال على

قدمي بطريق المتابعة

يسلك بين القبض من ظل

الوجود والبسطة بنشور

الشهود فأراه ارادهم هذا

الفتي علياً عليه السلام

لان ما قبله محكي بلسان

الجمع عن المقام الحمدي

وقد ورد لافتي الاعلى

وقوله

((فلا تعش عن آثار سيري

واخش غيبتي

ايشار غيري واغش عين

طريقتي))

فلا تعش من العشويقال

عشوته أي قصده ليله

وعشوت عنه اذا صدرت

عنه ومنه قوله تعالى ومن

يعش عن ذكر الرحمن

واغش أمر من الغشيان

وهو الايمان لما أخبر عن ضربه الخاص بان لم ينل منه غير شياً الا بطريق المتابعة أي بإلقاء السببية في قوله فلا تعش أي بسبب ذلك

الى آخر البيت جزء المقول وتولي الاول بمعنى أعرض ونأى بجانبه وتولي الثاني بمعنى تسلط يعني ان تولى وأعرض عن عشاقه فانه يتسلط على النفوس ويغنيها ويخفيها ولا يبدىها (ن) تولى الاول بمعنى استولى وتسلط وتولي الثاني بمعنى أعرض وذلك لانه اذا استولى وغلب على النفوس أو هـها انها غيره وألبس عليم الأمر بصورتها التي يقدرها وهو قائم عليها بما كسبت من خير أو شر قال تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت (هـ) وقوله وتجلي معطوف على تولى يعني وان تجلي وما تولى أي أبرز جـ لوه جماله على العشاق فان نساك العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه هـ عوضت الى آخر البيت فيه أي بسببه ولاجله عوضت الضلال بدل الهدى وأصبحت غاوياً بعد ان اكتسبت رشداً وانتهكت بعد الاستتار واضطربت بعد السكون والقرار وهذا وصف لا يفارق عشاق الجمال ولا يصرفهم عن سبيل الضلال (ن) قوله فيه أي في طريق محبته وقوله عوضت أي عوضني هو وقوله عن هـ داي أي عن اهتدائي بنفسي ودعواي الوجود والاستقلال دونه وهو هدى العامة الغافلين عنه المحجوبين بأنفسهم عن القيام به وقوله ضلالاً مفعول ثانٍ لعوض أي حيرة فيه وهو الضلال المحمود والمقتضى للنز به عن جميع الحدود وقوله ورشادي أي وعن رشادي الذي كنت فيه بنفسي وقوله غيا هو الانهماك في الحيرة في الله بكال التسليم القلي للمقادير الالهية تفعل به ما تقتضيه من غير تدبير نفسي في خير أو شر وقوله وسنري انتمنا كما يعني عوضني الحق تعالى من سنري الذي أنا مستر به عن غيري انكشافاً وخرقاً للحجاب بيني وبين حقيقتي عندي وعند غيري من المرادين الصادقين (هـ) قوله وحداً القلب حبه أي آخره أي اعتقد قلبي حبه واحداً ليس له ثانٍ وليس عن ذلك الاعتقاد من صارف ولا ثانٍ قوله فالتفاتي الفاء فصية اذا المعنى فاذا كان قلبي معتقداً توحيد حبه فالتفاتي اليك بالحجة أي الحسن الذي تجلي يكون حينئذ شركاً ويكون ما ادعيت من الصدق في عشقه افكا وأنا موحد لا أقول بالاشراك وقلت من قصيدة في المعنى

وماملت للاشراك في دين حبه \* على كل حال لم أزل عبداً واحداً

وقال بعضهم في المعنى وما كان تركي حبه عن ملالة \* ولكن أتى ذنباً يؤدي الى الترك

أراد شريكاً في المحبة بيننا \* وإيمان قلبي لا يعيل الى الشرك

قوله يا أخا العدل ذل أي يا صاحب العدل الذي لازمه ملازمة الاخ لاخيه قوله فيمن أي في حبيب هام فيه الحسن مثلي أوفى الذي الحسن مثلي هام فيه فقوله فيمن متعلق بالعدل اذ هو مصدر وقوله عذمت أخا كما جملة انشائية دعائية أي جعلني الله عادماً أخوتك للعدل أي فارق الله بينك وبين أخيك الذي هو عدل ذلك لي في حبيبي فلهذا لا تعداني فيه بعد ذلك (ن) قوله عذمت أخا كما بفتح تاء الخطاب أي أعذمتك الله تعالى مؤاخاتك للعدل أو بضم تاء المتكلم أي أعذمني الله تعالى مؤاخاتك للعدل وملا متي حتى تصير مثلي ومثل حسنه هاماً في محبته (هـ) قوله لورأيت الذي الخ خطاب لآخي العدل أي لورأيت الذي سباني لسبائك وصيرك مثلي في محبته ولكنك ان تراه قطعاً لان الاعى لا ينظر الى نور البدور ولو كانت في وقت الكمال قوله ومتي لاح لي الى آخر البيت أي متى لاح لي ذلك الحبيب اغتفرت السهاد ومفارقة الرقاد وان كان ذلك من أعظم أنواع العذاب وأصعب أصناف العقاب وقلت يا عيني ان فاتك المنام ولم تفوزا بالاحلام ففي مشاهدة ذلك الجمال ما يغني عن كل نعيم ويؤون كل عذاب أليم لان لسع التحلة يهون في حلاوة غسلها والنفوس الالوية تلتقي المعالي في تعيم الا في كسلها قال أبو الطيب

تريدن لقمان المعالي رخيصة \* ولا بددون الشهد من ابر النحل

وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه في القصيدة اللامية المشهورة \* ودون اجتناء النحل ما جنت النحل \* وقوله واعيني قلت هذا بذالك يمكن أن يكون إشارة الى المثل المشهور وهو هذا بذالك ولا عتب على الزمن ومن أمثالهم الغنم في مقابلة الغرم والفنا في مقابلة الغنا وفي البيت الاول الجناس اللاحق في التجلي

وهو الايمان لما أخبر عن ضربه الخاص بان لم ينل منه غير شياً الا بطريق المتابعة أي بإلقاء السببية في قوله فلا تعش أي بسبب ذلك

لا تعرض عن موافق قديمي ولا آثاري (١٩٣) الى المطالب واخش طريان حجاب مضاف الى اختيارك غيري مقدم اولادك وهذا

والتملى وفي البيت الثاني الجناس المحرف في معنى ومعنى وفي البيت الثالث الجناس التام في تولى وتولى والطباق في تولى وتجلي وفي البيت الرابع المقابلة بين الهدى والضلال والرشاد والغى والستر والانهماك وفي البيت الخامس المقابلة بين التوحيد والاشراك وفي قوله هذا بذالك في آخر الايات اجراء المثل واكتفاء من قولهم هذا بذالك ولا عتب على الزمن (ن) قوله اغتفرت أى سترت بالعفو والصفح لسهرى جناية على ومعاقبته لى وقوله هذا لذة رؤية المحبوب الذى لاح لى وقوله بذالك أى بالالم الذى جناه على سهرى فى محبته (هـ)

((بسم الله الرحمن الرحيم \* وقال رضى الله تعالى عنه))

((زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فَيَكُنْ نَجْمًا \* وَارْحَمْ حَشَا بِلَاطِي هَوَاكَ نَسْرًا))

((وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً \* فَاسْمَعْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي أَنْ تَرَى))

هذه القصيدة مع شهرتها بين المنشدين فى غاية المتانة وفى نهاية البلاغة وقد نظم كثير منهم على موازيتها قال الشيخ شرف الدين بن عنين الدمشقي رحمه الله تعالى

ماذا على طيف الاحبة لوسرى \* وعليهم لوسا محفون بالكبرى

وقال الاديب الوزير أبو بكر محمد بن عمار رحمه الله تعالى

أدرا الزجاجة فالنسيم قد انبرى \* والنجم قد صرف العنان عن السرى

وقال الشيخ برهان الدين الفيراطى رحمه الله تعالى

لن ينقلوا عنى الغرام فزورا \* ما كان حبكم حديثا يفترى

وقلت فى مطامع قصيدة فى دمشق حرسها الله من الآفات

خذ قصة الاشواق يا حادى السرى \* ان كنت عن أهل الغرام مخبرا

واقرا صحيفة وجنتى مصفرة \* تدرى الحديث فن قرا خبرى درى

وأما قصيدة الشيخ رضى الله عنه فانها غاية لاندرك وطريقه لا تسلك وعقيدته لا تملك قال زدى بفراط الحبيب الخطاب الحبيب والفرط بفتح الفاء وسكون الراء اسم مصدر من الافراط فى الشئ وهو المجاوزة فى الحد والحبيب بضم الحاء مصدر بمعنى المحبة وفيل متعلق بما بعده أى زدى تخبرا قبل أى ان تخبر واندهش فى محبتك وارحم معطوف على زدوا الحشام فى البطن وجلة تسعرا من الفعل والفاعل صفة حشا فتكون فى موضع نصب وقوله بلطى هو لك متعلق تسعرا أى ارحم حشا قد تسعروا وقد بلطى محبتك قوله واذا سألتك ان أراك حقيقة فاسمع الى آخره فى البيت تلميح الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام حيث طلب من ربه الرؤية فانه أجيب بلن ترانى فى قوله تبارك وتعالى قال لن ترانى \* واعلم ان كثير من الصوفية يعترض على هذا البيت ويقول اذا كان موسى قد منع الرؤية عند ما طلبها فكيف ترفت همة الشيخ رضى الله عنه الى طلبها والجواب ان مراده الرؤية فى الآخرة بدليل التعبير بقوله واذا فانها تدل على الزمان المستقبل على انه اذا كان ممكنا فيجوز الطلب لكل من يمكنه ذلك ولا بدع فى ان يوجد فى المفضل ما لا يوجد فى الفاضل من الخصوصيات ولا يلزم من الطلب الحصول أيضا قد بدروا أحسن قول أبى الفوارس

لونيلى بالفضل مطلوب لما حرم الرؤيا الكليم وكان الخط للجميل

وقد أشار الى ذلك الشيخ رضى الله تعالى عنه حيث قال

ومنى على ميمى بلن ان منعت ان \* أراك فن قبلى لغبرى لذت

فانه طلب فى هذا البيت ان يحجب بصورة النفى قوله فاسمع أى بما طلبته منك وهو ان أراك حقيقة لا مجازا

اشارة الى المحو قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه حيث رأى فى يده شيئا من التوراة فنظر فيه غضبان وقال دعسه فان موسى لو كان حيا ما وسعه الا اتباعى واثبت عين طريقتى لانها مستقيمة لا اعوجاج فيها وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ثم قال ((فوادى ولاها صاحب صاحى الفؤاد فى ولاية امرى داخل تحت امرتى)) ((وملك معالى العشق ملكى وجندى الشـ

معانى وكل العاشقين رعبتى))

صاح منادى مرخم بغير عرف النداء بمعنى يا صاحبي وصاحى الفؤاد يدل منه وصف له والامرة نوع من الامر وهو النافذ منه والملك بضم الميم ولاية التصرف وبكسرهما اسم لما تحت التصرف فى ولاية امرى خبر لوادى وكذا داخل خبر بعد خبر أى كن كما أمرتك يا صاحبي صاحى الفؤاد فان وادى محبة الذات كائن فى تصرف حكيم داخل تحت امرى النافذ ومملكة المراتب العلية المضافة الى العشق تحت تصرفى وأنا مالكتها وجندى المعانى الواضحة المبرهنة

التي أذب بها عن المحبين طعن الطاعنين وكل المحبين رعبتى لزمى رعايتهم وتعين على حمايتهم وكل مقام لا يصبر وهو

ملكاً الا اذا ارتقى صاحبه الى أعلى منه فدعوا وان وادى الهبة في ولاية أمرى وملاك معالى (١٩٣) العشق ملكى لا يثبت الا بتجاوزه عنه كما

أشار إليه بقوله

(( فنى الحب ما قد بنت عنه

بحكم من

براه حجاباً فالهوى دون

رتبى ))

(( وجاوزت حد العشق

فالحب كالقلى

وعن شأوم معراج اتحادى

رحلى ))

وليس وراء الحب والاتحاد

مقام يرتقى صاحبهما اليه

الامقام الا طلاقاً عن

الوقوف معهما لان الشئ

لا يكون حجاباً الا اذا وقفت

معه كأنما كان ومن رأى

الحبة والاتحاد حجاباً أراد

به الوقوف معهما لانفسهما

واذا كان الوقوف معهما

حجاباً عن المحبوب معهما

أعلى المقامات وأعز

الاحوال فما ظنك بالوقوف

مع غيرهما وقول الناظم

رحمه الله فنى الحب مؤول

بفناء الوقوف معه لما دل

عليه وجاوزت حد العشق

وعلامه المجاوزة عن الشئ

وترك التقيد به أن يستوى

عند المجاوزة عنه عين ذلك

الشئ وضده فلذلك قال

فالحب كالقلى والشأ والغاية

والرحلة عن شأ والاتحاد

إشارة الى نهاية السكّان

وغاية الاتصال وهو الوصول

الى مقام الجمع بين الاتحاد

والفرق وهكذا المجاوزة عن

حد العشق وهو الوصول الى

مقام الجمع بين الحب والقلى

لان الذات تسعها سواء

وهورضى الله عنه ما طلب سوى رؤية مولاه ولا قطع العمر في السلوك الا في طلب وفاء وذلك معلوم من واقعه عند الاحتضار وقال رضى الله عنه في التائيه ايضا

أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكمن دماء دون مرماى طلت

وقد علمت ما ذكره القوم في علم العقائد من الاختلاف في جواز الرؤية في الدنيا وعدمه وفي وقوع ذلك في القيامة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة الى ذكره (ن) الحيرة في الله تعالى عين الهداية اليه ولهذا طلب الزيادة منها وفي قوله واذا سألتك إشارة الى انه ما سأله الا لعله بانه لا يظهر للمخلوق بغير مظهر لان الوجود الحق المطلق عن جميع القيود لا يرى لتزهره عن المادة وأشار بقوله واذا سألتك ولم يقل وان سألتك الى ان سؤاله سينتجى منه لا مكانه وعدم امتناعه لانه لما سئل هل أحاط أحد بالله علماً فقال نعم اذا حوّلهم يحيطون وقوله ان ترى إشارة الى ما أجيب به موسى واعمل طلب موسى عليه الصلاة والسلام للرؤية كان مع بقائه على مادته في جبلته ولهذا كان جوابه ان تراني يعنى وأنت على ما أنت فيه من المادة الطبيعية والنشأة الروحانية الانسانية فان الرؤية بالتجسد المذكور كانت مدخلة للحقيقة المحمدية والنشأة الاجدية من غير سؤال ولا طلب ولورثته الاولياء المحمديين نصيب من ذلك ولهذا ود موسى عليه السلام أن يكون من أمته وقال صلى الله عليه وسلم لو كان أخى موسى حياً ما وسعته الا اتباعى ولما كان الناظم من الاولياء المحمديين ومن ورثته محمد صلى الله عليه وسلم قال لا تجعل جوابى ان ترى كما انك لم تجعل جواب مورثى ذلك (فان قلت) ان طلب الناظم هنا يخالفه بالتائيه الكبرى حيث قال

ومنى على سمى بل ان منعت أن \* أراك فمن قبلى لغيرى لذت

(قلت) للاولياء الكاملين مقامات ينتقلون فيها من حال الى حال فخاله الاول اقتضى له أن يقول ذلك وحاله الثانى اقتضى له أن يقول بخلاف ذلك (هـ)

(( يا قلب أنت وعدتني في حبيهم \* صبراً فحاذر أن تضيق وتضجراً ))

يا قلب بكسر الباء اكتفاء بها عن المضاف اليه وهو ياء المتكلم ويجوز الضم بناء على انه نكرة غير مقصودة وقوله أنت وعدتني في حبيهم صبراً فيه استعمال وعدتني الى مفعولين أحدهما الباء في وعدتني والثانى صبراً وفي حبيهم متعلق به وهو وان كان مصدر لا يتقدم عليه معموله لكن يغتفر فيما اذا كان المعمول ظرفاً أو شبهه قوله فحاذر بمعنى احذر اذ قد يستعمل من باب المفاعلة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير في كلامهم قوله أن تضيق أى احذر أيها القلب من أن تضيق وتقل من اضطبارك في محبتهم واحذر من أن تضجروا تسأم يا قلب لان الوفاء بالوعد كإتيان بالعهود من أعظم اللوازم بل هو على الحرص به لازم ومن أراد مراتب الاعالى ومنازل المعالى فليصبر على اقتمام الشدائد وتقييد الاوابد وأراد أن يذكر لقلبه علة أمره بالثبات على الصبر فقال

(( ان الغرام هو الحياة ففت به \* صباً فحقل أن تموت وتعدراً ))

وما ألفت الحصر المفهوم من تعريف الطرفين مع تأكيده بضمير الفصل وهو هو أى لا حياة الا الغرام فحذمت فيه فحداً كتبت وصف الحياة فلذلك قال له فت به أى بسببه أو فيه على أن الباء ظرفية وصبا حال وقوله فحقل أن تموت وتعدراً تعليل لقوله فت به لانك معذور في موتك لانك جئ اذمت فيه وبإسعاد من مات ولم يخرج حرف الشكايه من فيه ولقد باح وناح واستراح حيث قال قل للذين الخ (ن) يعنى الغرام الطلبي والحب الالهى هو الوسيلة بين الحادث والقديم والوصلة السببية بين الحقير والعظيم قال تعالى يحبه من يحبونه وقوله فت خطاب لقلبه في البيت السابق وموت قلبه في محبتهم حياة حقيقية لانها قيام بأمر الله تعالى لا بحكم الطبيعة وهو الموت الاختياري موت النفس الذى من طريق العارفين (هـ)

المتوجه الى مقام الطب تطيبا لنفسه (١٩٤) بوجود الحب وقال ((فطب بالهوى نفسا فقد سدت أنفاس العباد من العباد في كل أمة))

((قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ \* بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى))

((عَنِّي خُذُوا وَبِي اقْتَدُوا وَلِي اسْمَعُوا \* وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى))

البيت الاول جامع لمن مضى ولمن يأتي ولمن هو موجود مع المتكلم في زمانه فقوله قل للذين تقدموا قبلي يشير الى من مضى وقوله ومن بعدى يشير الى من يأتي من أهل المحبة وقوله ومن أضحى لأشجاني يري يشير الى من هو مع المتكلم في زمانه من أهل المحبة والخطاب في قوله قل لكل من يصلح للقول والخطاب لمن مضى ممكن باعتبار انهم عبارة عن الطبقة الذين تقدموه في السالك ولم يقنوا ذلك ممكن ويجوز خطابهم بمخاطبة الارواح بعد فناء الاشباح انما السر في الذي كان في الجسم وارتفع وأضحى بمعنى صار وليست باقبة على اصل معناها والاشجان جمع شجن وهو الحزن ((الاعراب)) قوله قبلي متعلق بتقدموا وفائدته التنبيه على ان المراد بالذين تقدموا من كانوا متقدمين على الشيخ رضي الله عنه اذ لو قال تقدموا فقط لا وهم ان المراد المتقدمون من السالف سواء كان تقدمهم عليه أو على غيره قوله ومن بعدى من معطوفة على الذين تقدموا أي قل للذين تقدموا على وقل للذين يأتيون بعدى وكذا القول في قوله ومن أضحى واسم أضحى ضمير يعود الى من وخبرها يري لأشجاني لان المراد من يري أشجاني واللام في لأشجاني لام التقوية لتقدم المفعول على عامله قوله رضي الله تعالى عنه خذوا أي خذوا عني وقدم المتعلق اهتماما لا فائدة المحصر أي لا تأخذوا عن غيري بل اقتصروا في الأخذ عني وكذا القول في قوله وبني اقتدوا ولي اسمعوا أي لا يقتدي بغيري ولا يسمع الا حديث سيري قوله وتحدثوا الخ لم يقع المتعلق فيه متقدما أي بان يقال بصبابتي تحدثوا لعدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن وبصبابتي وبين الوري متعلقان بتحدثوا وواعلم ان للقوم حالات مختلفة فتارة يهضمون أنفسهم ويتضاءلون لعظيم القدرة وتارة يغلب عليهم الوجد فيشطعون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف ولوامع بروق المعارف (ن) الخطاب للقلب في البيت السابق فان القلب المذكور هو الحى بالحياة الحقيقية القديمة الازلية لا بالحياة الطبيعية الحادثة الفانية فانه مات منها بقوله فت بها صبا وهو مطلع بالاطلاع الالهي على من تقدمه وعلى من تأخر عنه وعلى من في زمانه اطلعا ارحاما من حيث دخول الكل في حقيقة الرجوع ورجوعهم كلهم الى امر الله تعالى الذي هو منشأ الروح المنفوخ منه ارواح في الاجسام الطبيعية وقوله عني خذوا أي تعلموا علوم الله تعالى الفائضة على (هـ)

((وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَيُنَنَّا \* سِرَّارِقٍ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى))

((وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةَ أَمَلْتُمْ \* فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا))

((فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ \* وَغَدَا السَّانُ الْحَالُ عَنِّي مُخْبِرًا))

قوله ولقد خلوت مع الحبيب خلوت بالقاء المضمومة التي هي ضمير المتكلم ومع الحبيب متعلق به والواو في قوله وبيننا والحال أي خلوت به في حالة وجود سر بيني وبينه أرق من النسيم والطف من الوجه الوسيم وأحلى من الثغر البسيم فيا فرحة الحب اذا خلا مع حبيبه وكان ابراز سره اليه منتهى نصيبه يشكوله بلسان دمه ويبدى له درر نظره وسمعه ويخلع عليه حلة جمعه وينزله في فرا ديس ربه ((الاعراب)) اللام في ولقد واقعة في جواب قسم مقدر أي والله لقد خلوت مع الحبيب وبيننا والواو للحال وبيننا متعلق بمحذوف على انه خبر مقدم وسر مبتدأ مؤخر وأرق بالرفع صفة سر وقوله من النسيم متعلق بأرق وقوله اذا سرى اذا هنا بمعنى الحال على حد قوله تعالى والليل اذا يغشى وانما خصص ذلك بوقت السرى لان اطف

أي بسبب ان الحب أعلى المقامات كن طيب النفس بوجوده لا مستكسرا للقلب بوقوفك معه وارتقاني منه فانك ان أقت مقامادون مقامى فقد اتخذت مقاما فوق مقام العباد والزهاد وصرت به سيدا لهم وأثرفهم في كل أمة من أمة الانبياء وذلك ان غاية مطلبهم من الله هي النجاة من عقابه والوصول الى ثوابه والعقاب والثواب أثران من صفتي مخطط محبوس وبك ورضاه ومطلوبك النجاة من غير محبوبك والوصول به وشتان بين المطلبين وقوله نفسا نصب على التمييز وآنفس افعل التفضيل من النفاة مفعول سدت من ساد يسوده سوددا صار سيده ثم قال

((وَفَرَّ بِالْإِلَهِ وَالْغُرَى \* نَاسِكًا عَلَا))

بظاھر أعمال ونفس تركت أي واطفر بالمقامات العلية في المحبة وانخرجهما على زاهد عابده لا بظاھر أعمال العبادة ونفس تركت من حب الدنيا والاخلاق السيئة

ثم قال

((وَجَزْمَتُهُ لَالُ خَفِطٍ \* مَوَكَّلًا))

بمفعول أحكام ومفعول حكمه

قوله لو خف طف من طف الميزان اذ ارتفع لنقصانه وهو صفة مثقلا وكذا موكلا

الفقهاء والمتكلمين الموكلين بأحكام المنقولات والفلاسفة الموكلين بالمعقولات لان (١٩٥) المنكر على هذه الطائفة لا يخلو اما ان يكون

ناسكا موقوفا على ظاهر  
نسكه أو عالما موقوفا على  
ظاهر علمه ووصف مثقلا  
بأدبه لو خف طف لانه لو كان  
خفيفا بوضع الاثقال عنه  
كان طفيفا لا يرى لنفسه  
قدرا واللازم منتف والمزوم  
مثله ثم أمره بجيازة علم  
الورثة بقوله

((وخر بالولا ميراث أرفع  
عارف

غدا هم ايتار تأثيرهم))  
حازه بحوزه حوزا وحيارة  
جمعه ولا يحوز الميراث الا  
العصبة التي هي أقوى  
الورثة والهم المقصد والهمة  
نوع منه وقصده الباطن  
للتأثير في الشيء أي واجع  
بالهمة ميراث أعلى عارف  
صار قصده اختيار تأثير

همته بالتأثير في أحوال  
الناس وأراد به النبي صلى  
الله عليه وسلم لتفرد به بكل  
هاتين الصفتين وميراثه العلم  
والمعرفة كما ورد العلماء  
ورثة الانبياء وانما كانت  
الهمة سبب هذا الارث لان  
مناطه هو النسب بين  
المتوارثين ونسبة الهمة بين  
المحب والمحبوب أعلى نسب

والنبي صلى الله عليه وسلم  
محبوب كل محب لله لانه  
محبوب المحبوب ومحبوب  
المحبوب محبوب ووصفه  
بأيتار تأثير الهمة لانه أثر  
تأثيرهمته في أمته بالتأثير  
وأكثر العارفين من لا تتعلق  
همته بالتأثير في شيء معين

همته بالتأثير في شيء معين

النسيم انما يظهر اذا سرى أو اخر الليل يحمد القوم السرى قوله وأباح طرفي نظرة ضمير أباح يعود الى  
الحبيب أي وأباح الحبيب طرفي نظرة وأباح الشيء جعله مباحا بعد ان كان ممنوعا وأباح يتعدى الى مفعولين  
الاول طرفي والثاني نظرة وقوله أملت لها جملة في موضع نصب على انها صفة النظرة قوله فغدوت هي هنا بمعنى  
صرت والهاء اسمها ومعرفة فاحبرها قوله وكنت منكرا المنكر هنا اسم مفعول من نكر الشيء اذا جعله منكرا  
بعد ان كان معروفا والفاء في قوله فغدوت اشارة الى ان التعريف الذي صار له ناشئ عن النظرة التي أبيحت  
له فتلك النظرة آلة التعريف وحيلة التوصيف وقوله فدهشت على صيغة البناء للمجهول من الدهشة  
وهي الخيرة التي توجب اختلاط أسباب الشعور وقوله بين جماله وجلاله أي وقعت لي الدهشة بين وصفين  
من أوصاف الكمال وهما الجمال والجلال والصدود والوصال والانقطاع والاتصال فأنتظر تارة الى وصف  
الجلال فأرتدع وأميل الى وصف الجمال آتونه فعليه اجتمع وقوله وغدا لسان الحال عني مخبرا أخبرني  
لسان الحال عنه أخبر لسان المقال لان الدهشة بين الجمال والجلال نحو المقال وتثبت الحال فيكون  
السرجه راو يصير قطر الدمع نورا ومتعلق مخبرا محذوف أي يخبر عني بجميع أقوالى ويفهم عن وجودى  
ظاهرا حوالى (ن) قوله سرأى أمر خفى عن العقول والالباب وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقا  
وكشفا ومعاينة وقوله أرق من النسيم اذا سرى كناية عن الروح المنبعث عن أمر الله تعالى وهذا السر  
الذي هو أرق منه وألطف هو سر الوجود الحق الذي من شدة لطافته لا يدرك قال تعالى لا تدركه الابصار  
وقوله وغدا لسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال بالإنسان الناطق لسانه بما هو  
فيه وإثبات اللسان له تخييل وقوله عني مخبرا أقدم الجاز والمجوز والعصر أي يخبر الغير بأحوالى الباطنة  
لمن تبصر وتذكر وأعمى البصيرة تعرض وأنكروا لله أكبر (هـ)

((فأدر لحاظك في محاسن وجهه \* تلقى جميع الحسن فيه مصورا))

قوله فأدر امر الكمل من يصلح منه فعل الادارة قوله في محاسن وجهه أي انظر في عطفات محاسنه بلحظاتك  
التي تطلع من الحسن على مكانته قوله تلقى بالالف وكان القياس تلقى بحذف الالف لانه جواب الامر في  
قوله فأدر ولكن الالف الموجودة ناشئة عن اشباع فحة القاف في تلقى على حذف قوله تعالى انه من يتقى  
ويصبر ولك وجه آخر وان تجعل جملة تلقى مرفوعة المحل على الخبرية لمبتدأ محذوف أي وأنت تلقى  
جميع الحسن مصورا فيه ومثله يريد ان يعرفه فيجسمه وتلقى له مفعولان أحدهما جميع المضاف الى  
الحسن والثاني مصورا وفيه متعلق به أي ان أدركت لحاظك في محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورا  
(ن) قوله فأدر لحاظك أي كرر ملاحظتك ومراقبتك وقوله وجهه أي وجه ذلك المحبوب والمعنى في ذلك  
صور تجليات الوجه فانها كلها حسنة وقوله تلقى لم يقصده الجراء فلم يحزم في جواب الامر أي تجد لانه  
ليس كل من أدرك لحاظه في وجه الحق الظاهر على كل شيء يرى وجه الحق مالم يره الحق تعالى وجهه لمحض  
فضله واحسانه (هـ)

((لأن كل الحسن يكمل صورة \* ورآه كان مهلا ومكبرا))

لونه خل على الفعل ولو مقدرا وهنا كذلك أي لو ثبت ان الحسن تكمل صورته أي لو فرض وهو أنسب  
بالمقام لاسماعند وجوده لو صورة منصوب على التمييز المحول عن الفاعل أي لو فرض ان الحسن تكمل  
صورته قوله ورآه الفاعل في ورآه يعود للحسن والهاء للمحبوب هلال وكبر من تعجبه في حسنه وكاله وقده  
واعتداله وفي البيت من المبالغة واللاطفة ما لا يخفى وما أحسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه  
الله تعالى حيث قال

ذكرت فصغرها العذول جهالة \* حتى بدت للناظرين فكبرا

لاستواء الحال عندهم فلا يختارون تأثيرهمته في شيء دون آخر وهذه الرتبة وان كانت عليه لكنها دون رتبة من آثار تأثير الهمة بالتأثير



في الخلق لانه جمع بين الجمع والتفرقة ومن لا يؤثره فهو واقف مع الجمع فقط ثم أمره بالمفاخرة عما نال فقال ((وته ساجدا بالسحب أذبال عاشق  
بوصل على أعلى الهجرة جرت)) ته أمر من التبه وهو التكبر وساجدا من سجد بسحب سحب ساجد والسحب جمع السحاب وانتصب ساجدا  
على الحال من الضمير في ته وأذبال منصوب بنزع الخافض ومفعول ساجدا محذوف والهجرة طريق في السماء وجرت جملة منصوبة المحل  
صفة لأذبال أي وانخر بالهجرة على غير المحبين ساجدا بالسحب أذبال عاشق جرت تلك الأذبال على أعلى الهجرة جعل مسحب أذبال المحب  
السحاب ومجر أذبال عاشق الواصل على الهجرة لان مقام الواصل أعلى وعطف عليه قوله ((وجل في فنون الاتحاد ولا تحد  
الى فئة في غيره العمر أفت)) (فواحدة الجمل الغفير ومن عدا \* شرذمة حجت بأبلغ حجة) جل أمر من الجولان وهو الطواف  
ولا تحدني من حادي حديد يدودة مال والجمل الغفير جماعة كثيرة من الناس وشرذمة طائفة قليلة منهم عدا أي غيره من حروف الجر  
وحجت أي وغلبت عليهم بالجملة من باب المغالبة يقال حاجته فحجته أمره بالجولان في أنواع الاتحاد وعمراته ونهاه عن الميل الى طائفة  
أقنوا عمرهم في غيره لان واحدا من جماعة كثير والجماعة قليلة حيث كانوا مجموعين بأبلغ حجة وان كثر سوادهم كما قال سبحانه كم من  
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ثم أتى بقاء السبيبة في قوله ((فت بمعناه وعش فيه أوفت \* معناه واتبع أمة فيه أمت)) مت  
أمر من المت وهو التوصل الى شيء والمعنى (١٩٦) من أصابه العناء وانبع أمر من تبع يتبع متبوعا بمعنى اتبع أمت صارت أمة أي

بسبب ما فضل الاتحاد  
وأهله على غيرهما فوصل  
الى معنى الاتحاد وحقيقته  
وعش فيه ان أدركته أو  
فت والحال انك معناه ان  
لم تدركه وكن تابعاً في  
الاتحاد أمة صارت أمة  
فيه حوضه على طلب  
الوصول اليه يصل الى  
كعبة مراده أو يموت في  
طريقها لان من مات في  
سبيل الله فهو مأجور كما  
قال تعالى ومن يخرج من  
بينه مهاجراً الى الله ورسوله  
ثم يدركه الموت فقد وقع

أصله من قول أبي الطيب المتنبي حيث يقول

صفت السوار لكل كف بشرت \* بأن العميد وكل عبد كبرت  
لان المراد وكبر عند رؤيته تعظيماً وتقييماً (ن) وان كل الحسن أي  
الذي تلقاه في ذلك الوجه المذكور في البيت قبله وقوله يكمل  
صورة أي يتم كاه صورة واحدة وقوله ورآه أي رأى ذلك  
الوجه المذكور وقوله كان أي ذلك الحسن الذي  
كل صورة وقوله مهللاً أي قائلاً لا اله الا الله  
تعبيراً من جنال ذلك الوجه وقوله  
ومكبراً أي قائلاً الله أكبر  
تعظيماً لما رأى من  
الجمال الحقيقي

(هـ)

(ثم الجزء الاقل من شرح ديوان سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه ونفع عنايه في الدنيا والاخرة)  
(وبليه الجزء الثاني وأوله القصيدة التي مطلعها ما بين ضال المنحني وظلاله الخ)

أجره على الله وهذه الآية وان نزلت في المهاجرين الى المدينة لكننا تناول كل منتصف بحقيقة المهاجرة اذ خصوص السبب لا يوجب  
خصوص الحكم وهو الخروج من بيت مراد النفس لطلب رضا الحق كما ورد المهاجر من هاجر مائى الله عنه وذلك في حق الحب أحق لانه  
يخرج محبة وأكثر المهاجرين من خرج رغبة في الثواب أو غيبة من العقاب فلذلك قال ((فانت بهذا المجد أجدر من اخي اجد \*  
تهاد مجد عن رجاء وخيفة)) أشار بهذا الى ما سبق من وصف الاتحاد أجدر احق أي أنت أحق بهذا الوصف من مجتهد مجد اجتهدا  
وجهدا صادقين عن رجاء وثواب وخيفة عقاب ثم قال ((وغير عجيب هز عظمة في دنونه \* بأهنا وأخى لذة ومسرة)) هز العطف أي  
المنكب كناية عن التبحر بالتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر المتفاخر والضمير في دنونه أي عنده يعود الى المجد أهنا أفعال التفضيل من  
هناأ الطعام مرآه خففت همزته وأخى أفعال التفضيل من غير ثلاثى بمعنى أقصى وأبلغ وفي هذا البيت من الصنعة قلب ولف ونشر يعنى  
لو تبخترت عنده هذا المجد بأهنا لذة وأبلغ مسرة فغير عجيب فان من فاجاه سرور وفرط قلباً شبت على حاله ولا يترجم ويكون تفاخره على  
الناس المجدبان لا يتطلع الى مقامه ولا ينكمد على ملامه وللا اتحاد أوصاف تصطبى المنسى وأسماء تسجيته أي ترفع ذكره فلذلك خاطب  
بقوله ((وأوصاف ما يعزى اليه كم اصطفت \* من الناس منسيا وأسماء أسمت)) العزوا والعزى النسبة الى شيء اصطبى واجتنبى اختار  
والمراد بالمنسى خامل الذكر وأصل أسماء أسماء وحذفت همزته للضرورة والاسماء الرفع والتسمية أي لوصاف الاتحاد من الناس  
ورفع ذكره من حضيض النسيان الى أوج الشهرة وخصه بأهنا لذة وأخى مسرة فليس بعجيب لان أوصاف الاتحاد وأسماء أسماء كم اصطفت  
من الناس منسيا ورفع ذكره

﴿ الجزء الثاني من شرح ديوان ابن الفارض ﴾  
﴿ الشريف المناقب لجامعه الفاضل ﴾  
﴿ رشيد بن غالب من شرح الشيخ حسن ﴾  
﴿ البوريني والعلامة الشيخ عبد الغني ﴾  
﴿ النابلسي رحمه الله تعالى عليه - م ﴾  
﴿ أجمعين \* آمين ﴾

﴿ وبها مشه بقية كشف الوجوه الغر ﴾  
﴿ لمعان نظم الدر شرح تائيه ابن الفارض ﴾  
﴿ الكبرى المشهورة بنظم السلاوك تأليف ﴾  
﴿ العلامة المحقق والفهامه المدقق ﴾  
﴿ الشيخ عبد الرزاق الكاشاني تفسره ﴾  
﴿ الله رحمه ﴾

﴿ طبع ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية ﴾

ثم خاطبه مع هذا بتروجه  
عن مقامه وبعده عن  
البلوغ الى حده وهراتبه  
وأمره بالوقوف عند حده  
فقال

(( وأنت على ما أنت عنى نازح  
وليس اثر بالثرى بقريضة  
فطورك قد بلغت وبلغت فو  
ق طورك حيث النفس لم تن  
ظنت

وحدك هذا عنده قف فعنه لو  
تقدمت شيئا لا حترقت بجذوة  
وقدرى بحيث المرء يغبط  
دونه  
سموا ولكن فوق قدرك  
غبطتى

نزع عنه نزعاً بعد والثرى  
النجيم والثرى التراب والطور  
هنا كناية عن مقام يصل  
فيه السائر حده من القرب  
من ربه كما كان الطور  
هكذا بالنسبة الى موسى  
عليه السلام والجذوة قيس  
من النار ولكن مخففة عن  
مثقلة وموقوفة على  
المفعول له وغبطتى مصدر  
مضاف الى المفعول لا الفاعل  
أى وانت على ما أنت عليه  
من معنى الجمع والاتحاد  
بعيد عن بعد الازول  
بالمقاربة أبداً كبعد الثرى  
عن الثرى فلا تمدن عينيك  
الى مقامى واقنع بأعلى مقام  
الذى بلغ الله اليها فانك  
بلغت حداق الاتحاد فوق  
طور نفسك حيث لم تظنه  
النفس مبالغ سبورها وهو  
مقام سكر الجمع وهذا  
وحدك قف عنده لانك لو

بسم الله الرحمن الرحيم

(( قال رضى الله تعالى عنه ))

(( مابين ضال المنحنى وظلاله \* ضل المتيم واهتدى بضلاله ))

أقول ما فى أول البيت زائدة والمراد بين ضال والضال نوع من السدروأظنه البرى والمنحنى بضم الميم  
وسكون النون وفتح الحاء وفتح النون وآخرها ألف مقصورة موضع وهو فى الأصل مكان ينحنى فيه الوادى  
وينعرج والظلال بكسر الظاء جمع ظل وهو نقيض الضح أو هو النور أو هو بالعداء والى بالعشى جمعه  
ظلال قوله ضل بالضاد من الضلال خلاف الهدى واهتدى بضلاله (( الأعراب )) بين طرف مضاف الى  
ضال المنحنى وظلاله معطوف على ضال والعامل فى الطرف المذكور ضل والمتيم فاعله أى ضل المتيم بين  
ضال المنحنى وظلاله والمراد من ضلاله حيرته بالحلب ودهشته فى بيداء عشقه وهذه الحيرة عين الهداية فى  
الحقيقة لان ضلال الحب هدى ولذلك قال ضل المتيم واهتدى بضلاله ( المعنى ) قد تاه المتيم الذى تيمه  
الحب وكان آخر ضلاله بهم أول هدايته به وفى البيت الطباق بين الضلال والهداية وجناس المضارعة بين  
ظلال وضلال وشبه جناس الاشتقاق بين ضال وضلال ( ن ) يشرب بالضال الى حضرة العلم الالهى  
وبالمنحنى الى الوجود الحق المطلق فانه باعتبار ما يظهر عن أمره من حضرة علمه كأنه ينحنى بالنظر الى من  
يشهده فمن يشهده يحنيه فيتجلى بما عليه الكائنات من أحوالها ووصفها وهو معنى النزول الوارد فى  
حديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا وقوله وظلاله كناية عن هذه العوالم العلوية والسفلية الحسية  
والعقوبة من جميع الاشياء فانها بمنزلة الظلال عن المعلومات الربانية والمرادات الالهية كما أشارت الى  
ذلك بقوله ألم ترالى ربك كيف مد الظل أى ظل الكائنات وقوله ضل المتيم أى خفى المحب وغاب وهو الفناء  
والاضمحلال فى الوجود الحق فان العارف اذا تحقق بعرفه نفسه عرف أنه بمنزلة الظل المرسوم بالحق

تقدمت عنه خطوة احترقت بجذوة من جذوات المواجه كما قال جبريل عليه السلام (٣) لودنوت أنمله لاحترقت وقدرى من السهو يمكن

يكون المرء مغبوطاً تحتها  
لكن غبطتى فوق قدرك  
معناه ما كان مغبوطاً منى  
هـ - ودون قدرى لكونه  
فوق قدرك ومن نهاية  
مقام الجمع المتصلة  
ببداية مقام صحو الجمع  
وهى مغبوبة بالنسبة إلى  
صاحب بداية الجمع لأنها  
فوق مقامه لكنه دون مقام  
صحو الجمع الذى ادعاه  
الناظم فى بقية قوله

(( وكل الورى أبناء آدم غير أنا -  
نتى حزن صحو الجمع من بين  
اخوتى ))

إشارة إلى ما تميز به عن سائر  
الموحدين بعد اشتراك الكل  
من بنى آدم فى اخوتهم وهو  
أنه حاز صحو الجمع من بينهم  
ومن علامات هذا الصحو أن  
يدرك صاحبه بالسمع الظاهر  
كلام الحق كوسى عليه  
السلام وبأمين الظاهرة  
جمله كالنبي صلى الله عليه  
وسلم فلذلك قال

(( فسمي كليمى وقلبي منبأ  
باجد رؤيا مقلة أجديته ))  
الرؤيا مصدر بمعنى الرؤية  
وان كان استعماله فيما يرى  
فى المنام غالباً يعنى اذا حزت  
صحو الجمع فسمي منسوب  
إلى الكليم من حيث أنه  
يسمع كلام الحق بلا واسطة  
وقلبي منبأ من قبل عيني  
باجد رؤية منبوبة إلى مقلة  
أجديته وهى رؤية الحق  
تعالى وعبر عن رؤية عينه  
بما يلزمها من حصول نبأ فى

المعلوم فتضمن دل دعويه ويجزم بان العدم يساويه وهذا معنى ضلاله الذى هو فيه وقوله واهتدى بضلاله  
أى ضلاله المذكور عين هدايته وهذا هو الضلال المأمود اه

(( وبذلك الشعب اليماني منية \* للصب قد بدعت على آماله ))

الشعب بكسر الشين وسكون العين الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن الأرض أو ما انفرج بين الجبلين  
وموضع معروف وأصل الإشارة إليه والإشارة بذلك أمالاً لدوامه العظيم واليماني صفة كانه فى بلاد اليمن  
أو منسوب إلى القبيلة اليمنية ومنية بضم الميم وسكون النون بمعنى مطلوب وقوله للصب متعلق بها ويمكن  
تعلقه بمحذوف على أن يكون صفتها والصب العاشق وقوله قد بدعت على آماله جملة وقعت صفة لمنية أى  
مطلوب لأنصل إليه الآمال ولا تهتدى إليه - مطالب الرجال وما أطف قوله قد بدعت على آماله فإنها  
مبالغة فى غاية اللطف لأن الإنسان يؤمل المستحيل فى بعض الأوقات وهذه المنية بدعت على الآمال فلا  
تتمناها وما أحسن قوله رضى الله عنه

وكيف أرحى وصل من لو تصورت \* جماها المنى وهما الضاقت بها السبل

وتشكير منية للتعظيم أى مطلوب عظيم وما أحسن قول من قال وأجاد فى المقال

وبالجزع حتى كلبا عن ذكرهم \* أمات الهوى منى فؤاداً وأحياه

تمنيتهم بالرفق من ودارهم \* بوادى الغضى يابعد ما أغناه

والظاهر أنه لا يريد البعد الحسى بل يريد بعد المنال الذى يتعدى إلى الآمال لأن الآمال جمع أمل وهو  
الرجاء (ن) قوله وبذلك أى فى ذلك والإشارة بصيغة البعد إلى ضال المنى على حسب ما ذكرنا وكفى عنه  
بالشعب لشعبه وكثرة فروعها وهو أصل واحد فهو واحد وكثير وباليماني لأنه عن يمين الكعبة بيت الله  
وعين الكعبة شمال المستقبل لها والقلب شمال الإنسان وهو بيت الله كما ورد ما وسعنى سمواتى ولا أرضى  
ووسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله منية أى مطلوب كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله قد  
بدعت فبعدها كمال تنزهها عن مشابهة الأكوان (هـ)

(( يا صاحبي هذا العقيق فقف به \* متولها إن كنت لست بواله ))

نادى صاحبه وأخبره بأنه قد وصل إلى العقيق فأشار إليه إشارة القرب بقوله هذا العقيق وكأنه يشير إلى أن  
صاحبه قد تباه وقوله فهو لا يعرف العقيق مع أنه له لصيق (اعرابه) الهاء حرف تنبيه وذام مبتدأ والعقيق  
خبره وقف فعل أمر من الوقوف وبه متعلق به ومتولها حال من فاعل قف والمتولة الذى يظهر الوله تكافؤ  
لا حقيقة والولة الحيرة ويرد المعان غيرها قوله ان كنت لست بواله أى حقيقة يريد إجماع الرقيق حيث وصلت  
إلى العقيق فوافق الصديق فى الحيرة والشهيق وأظهر الحيرة مجازاً أن لم تحصها على التحقيق وما أطف  
قول المتنبي

إذا اشتبكك دموع فى خدود \* تبين من بكى بمن تباكى

وقد قلت فى مثل ذلك فى قصيدة مقصورة فنها أقول

تباكى بغير دموع جرت \* وأين التباكى وأين البكا

وجواب أن محذوف دل عليه ما قبله أى ان كنت لست بواله حقيقة فقف متولها ويرى متوالها من باب  
التفاعل وهو صحيح لاظهار ما ليس حقيقة وإنما أمره بذلك الوقوف لأن العقيق بالقرب من طابة المستطابة  
وعند قرب الديار يذكر الصب أحبابه كما قال من قال وأجاد فى المقال

وأقرب ما يكون الشوق يوماً \* اذا دنت الديار من الديار

(ن) قوله يا صاحبي ينادى عقله الملازم له من سن التمييز وقوله هذا العقيق إشارة إلى القرب لأن وادى  
العقيق الذى بقرب المدينة المنورة نصب عينه لأنه بقرب ديار الأحبة وقوله فقف به أى لا تتجاوزوه فلا

القلب مراعاة للأدب وذلك لأن كل واحد من المشاعر الحسية جاسوس من جواسيس القلب تارة يأتى بالسمع نبأ واخرى يأتى بالبصر

بآخره فهو منبأ من قبل السمع بمعاني (٤) الكلام ومن قبل البصر بأحوال المرئيات ثم قال ((وروي للأرواح روح وكل ما \*

ترى حسنا في الكون من  
فيض طينتي))  
أشار بهذا البيت الى انه  
نسيج وحده وقطب وقته  
تدور عليه دوائر الوجود  
ويستمد منه كل موجود  
يفيض من روحه على  
الأرواح البشرية والملكية  
والجنية كل فيض واصل  
اليها وكذلك من نفسه على  
النفوس ومن جسمه على  
الاجسام وقوله وكل ما ترى  
أي كل شيء تراه حسنا في  
ظاهر الوجود هو من فيض  
ظاهر الذي هو طينتي  
والمراد انه بمثابة ان يرى  
أثر كل ما يجري على ظاهره  
في ظاهر الكون  
ان حسنا في وان فيجا  
فقيب كل روي ان أحدا من  
الشايع أحرق حافوت تحت  
رباطه فيه أقشه فأمر  
خادمه ياداء عوض ما احترق  
الى صاحبه فلما مثل عنه  
قال لبت سراويلي  
البارحة قائما على خلاف  
السنة فعلت أن أثره  
سيظهر وهذا منه ويسمى  
الموصوف بهذه الصفة  
قطبا وسيأتي الكلام في  
بيان مقامه ان شاء الله  
تعالى ثم قال  
((فذكرني ما قبل الظهور  
عرفته  
خصوصا وبني لم تدركي الذر  
رفقتي))  
أراد بالذر تعينات الأرواح

وصول الاله وهو سدره منتهى العقول (٥)

((وأنظره عني ان طرفي عاقني \* إرسال دمي فيه عن إرساله))

الخطاب في قوله وأنظره لصاحبه بقوله يا صاحبي هذا العقيق والهائي وأنظره للعقيق وقوله عني أي  
بطريق النبابة عني ثم عمل طلبه من صاحبه ان ينظر العقيق نيابة عنه بقوله ان طرفي عاقني الى آخره  
وطرفي اسم ان وإرسال بالرفع فاعل عاقني وهو مضاف الى دمي وقوله فيه أي في العقيق على انه ظرف  
لإرسال الدمع أولا جله على ان في تعليقه وعن إرساله متعلق بإقني والإرسال الاول اسبال الدمع من غير  
تعويق كما يقال أرسل فلان الفرس اذا أطلقها من غير امساك برسن أو ما أشبهه والإرسال الثاني اطلاق  
الطرف الى المنظور من غير انجماض وحاصل البيت انه يقول لصاحبه انظر العقيق عني فان كثرة البكاء  
منعتني من رؤيته وقد قلت في مثل ذلك

وما نظرت عني سؤالا من الوري \* لان حجاب الدمع غطى فواظري  
وفي البيت الجناس التام في الاسالين (ن) كني بإرسال دمه عن فناء نفسه واضمحلالها في الوجود الحق

((وأسأل غزال كناسه هل عنده \* علم بقلبي في هواؤه وحاله)) (٥١)

قوله وأسأل أمر من السؤال معطوف على قف والمخاطب الصاحب والكناس بكسر الكاف موضع الغزال  
الذي يكنس فيه أي يخفي ومنه في القرآن العظيم الجوار الكنس أي النجوم التي تدخل تحت السحاب  
كالغزالان تدخل تحت كناسها أو جله هل عنده علم بقلبي في هواؤه وحاله مفسرة للسؤال المفهوم من قوله  
وأسأل أي أسأل ذلك الغزال هل عنده علم بالحال في جميع الأحوال لا بخصوص المحبة وما يتبعها من  
الأوجال فقوله وحاله عطف على هواه من عطف العام على الخاص لان هواه من جله أحواله وعنده خبر  
مقدم وعلم مبتدأ مؤخر وقلبي متعلق بقوله في هواؤه وحاله الجار والمجرور صفة تعلم أي هل عنده علم متعلق  
بهواه وحاله ومعنى البيت أسأل غزال كناس العقيق هل يعلم حال القلب على التحقيق وما أحسن قول من  
قال وهو الشيخ محمد المغربي اشترى واما غمامي المغربي لانه سافر من تبريز الى جانب الغرب فنسب اليه  
أولانه احب الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه

يا سادتي هل يخطر ببالكم \* من ليس يخطر غيركم في باله

حاشاكم ان تعقلوا عن حال من \* هو غافل في حبكم عن حاله

(ن) الكناية بغزال كناس العقيق عن الحقيقة المحمدية وكناسها الوجود الحق الغائبة في حضرة كلامه  
وقوله هل عنده أي عند ذلك الغزال وكني عنه بالغزال لنفرت عنه جميع الاغيار وتألفه بالانوار (٥١)

((وأظنه لم يدرذل صبابتي \* إذ ظل ملتها بعزجاله))

كما أمر بسؤال الغزال الكناس رجع وقال وأظنه لم يدرذل صبابتي كانه يقول يغلب على ظني ان عزجاله  
يلهي عن العشاق وما هم من الداء الذي ليس له أقواق وجله لم يدرذل صبابتي في موضع نصب على انها  
مفعول ثان لا ظن وأضاف الى الصباية لانه مكنت منها وناسي عنها واذا في قوله إذ ظل تعليقه  
ويعجز ان تكون ظرفية ويكون التعليل حيث أنه هو ما من قوة الكلام كما اذا قلت ضربت العبد اذا ساء  
أي وقت اساءته لاجلها فظل معني استمر مطلقا لا يقيد التهارق فقط بقربية المقام اذا المراد لانه استمر ملتها  
غافلا عن عشاقه بعزجاله وسورة الدلال وفي البيت الطباق بين الدل والعز (٥١)

((نقدته مهيبي التي تلقت ولا \* من علبه لانهم من ماله))



فانه عارف بسوابق الامور وخواتمها في عالم الامر قبل الظهور وفي عالم الخلق فلذلك (هـ) قال الناظم رحمه الله على طريق الحكاية عن المقام

تفديته من فداء يفديه بفتح حرف المضارعة والجملة دعائية قوله التي تلفت صفة مهجتي وانما ذكرناها لانه بسببه ومنه فكانه يقول انت اثلقت مهجتي ومع ذلك فتكون فداء لك وقد لاحظ الادب في قوله تفديته مهجتي التي تلفت ولم يقل اثلقتها اذ باقوله ولا من عليه أي على المفدي لان المهجة من ماله فكيف بمن عليه بماله والاصل في هذا المعنى قول القائل

كالبجر يطره السحاب وماله \* فضل عليه لانه من ماله

ويروى البيت فانها من ماله وهي صحيحة أيضا لان القاء وان في صدر الجملة نص في التعليق لما قبلها من الحكم القابل للتعليل

((أَتَرَى دَرَى أَنِّي أَحْنُ لَهُ جِرَهُ \* إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوَصَالِهِ))

الهمزة في أترى استفهامية وتري بضم التاء بمعنى تظن ودري من الدراية وهي العلم وأنى ان مفتوحة والياء اسمها واحن بكسر الحاء بمعنى اشتاق ولهجره بفتح الهاء وسكون الجيم بمعنى الترك متعلق به اذ كنت مشتاقا له كوصاله اذ تعليلية متعلقة بقوله احن وكنت مشتاقا كان واسمها وخبرها وله متعلق بمشتاق وقوله كوصاله الكاف اسم وقع صفة لمصدر مأخوذ من مشتاق أي اذ كنت مشتاقا له شوقا مثل شوق الى وصاله والاستفهام هنا للاستبعاد لان الشوق الى الهجر كالشوق الى الوصال امر في غاية الاستبعاد لا يكاد يصدق الفؤاد لان من شأن القلوب ان تميل الى الوصل المطلوب وان تنفر عن الهجر الذي ليس بطالب فاما الميل اليها بالسوية فهو ضد الطبيعة البشرية وهل يستوى الحياة والموت والادراك والفوت اللهم الا قوم هذبوا نفوسهم وذهبوا بؤسهم فاستوى عندهم القرب والبعد والنوم والسهاد ومن كان سعيدا بالذوق شهيدا للشهد والشوق عاكفا على محارب قبلة التوق ذاق كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه فان فيه حالة تعرف ولا تعرف وقد قلت فيما يتنظم في هذا السلك

تيقن اني فيه أصبحت مغرما \* ولكنه لم يدرب ما سبب الحب

تعشقت منه حالة استقادرا \* على وصفها اذ لم يدقها سوى قلبي

وفي البيت الطباق بين الوصل والهجر وفيه لطف السجع في قوله أترى درى

((وَأَبَيْتُ سَهْرًا نَأْمُثِلُ طَيْفَهُ \* لِلطَّرْفِ نَيِّ أَلْقَى خَيَالِ خَيَالِهِ))

قوله وأبيت معطوف على وأحن منسحب عليه حكم الاستفهام يعني أترى درى اني أحن لهجره وأترى درى اني أبيت سهرا نأمثل طيفه قوله أمثل طيفه أي أشبه خياله الطائف لطرفي لعلني أجد خيال خياله لان الممثل خيال وتمثيله يحصل خيال الخيال والمراد من تمثيل خياله للطرف استحضار صورته المخزونة في الخيال (الاعراب) أبيت معطوف على احن والتاء اسمها وسهرا ناخبرها وكان قياسه منع الصرف لكن فون للضرورة وجلة أمثل طيفه للطرف حال من التاء أو هي خبر بعد خبر وكى تعليلية والمعال أمثل اذ المراد أمثل لعلني ان ألقى بذلك التمثيل خيال خياله وللمتنبي في هذا المعنى قوله

ان المعبد لنا المنام خياله \* كانت اعادته خيال خياله

ولكن بيت الشيخ رضي الله عنه أبلغ لانه لم ينظر في منام فكان تمثيله في حالة السهر وأما المتنبي فانه نام فشبهه في منامه ما كان قد رآه في المنام أيضا وفي بيت المتنبي تعقيد في التركيب بخلاف بيت الشيخ فان ألفاظه الدرا المنظوم كما يظهر لارباب الفهوم (ن) قوله وأبيت سهرا نا أي من غير نوم ولا غفلة عنه وقوله أمثل طيفه أي طيف ذلك الغزال المكنى به عن الحقيقة المحمدية التي هي المحلى التام للحقيقة الالهية وتمثيل طيفه كناية عن تخيله في البقطة والبقطة منام كما ورد في الحديث الناس نيام فاذا ماتوا اتبهاوا فاذا مثله في البقطة فكانه منام في نومه وقوله نى ألقى خيال خياله فان خياله يلقاه في نومه فاذا كان في

لاجل جذبها اليه وقوله

((والغالبكني عنى ولا تلغ ألكنا \* بها فهى من آثار صيغة صنعتى))

المحمدى فذكرنى ما قبل الظهور عرفته اى خصت تلك المعرفة بى لا مدخل لغيرى فيها ولم يدربحالى بعد الظهور فى صور الذراحد من رفقاءى فى الطريقة الملوكة الى الحقيقة يعنى الانبياء والاولياء من المحبين والمحبوبين ولذلك منع عن تسميته بالمريد والمراد بقوله

((فلا تسمى فيها مريدا فن

دعى

مراد الهاجذا ففسر

لعمري))

يعنى اذا عرفت حالى فلا

تدعى فى زمرة الرفقاء باسم

المريد والمحب الذى يسبق

اجتهاده بالكشف وعمه

الجذبة لان من دعى باسم

المريد والمحبوب الذى

يسبق كشفه الاجتهاد

وجذبه العمل فقير الى

عصمى له وذلك لان المحبوب

المراد معصوم بعد العصمة

الازلية واضاف العصمة

الى نفسه على لسان الجمع

والحكاية عن الله تعالى

اى اذا كان المراد مفتقرا

الى ولا أرضى بتسميته به

فاقتار المريد الى وعدم

رضاي بان أسمى باسمه

يكون أولى وأجدر والاسماء

والتسمية بمعنى واحد

والضمير فيها عائدا الى

الرفعة وفى لها الى المحبوبة

وجذبا منصوب على المفعول

له أى دعى مراد اللعوبة

ألغ امر من الالفاء

الابطال والاسقاط ولا تلغ عن (٦) اللغا وهو الصوت المجرى عن المعنى والصيغة نوع من الصوغ والمراد بصنعتي مصنوعى كما يقال

البقطة التي هي منام ومثل فيها طيفه فكأنه نام ورأى في منامه انه نام ورأى في منامه طيف خيال محبوبه فانه يكون رأى خيال خياله (هـ)

﴿لَا ذُقْتُ يَوْمَ رَاحَةٍ مِنْ عَذَلٍ \* إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقَبِيلِهِ وَلِقَالِهِ﴾

لادعائية لانه يدعوى على نفسه بعدم ذوق الراحة من عاذله ان كان قد مال يوما لكلامه واعلم ان بعض أهل اللغة صرح بان القيل والقال يقالان في الشر وهذا مناسب للمقام لان العاذل اغما يقول الشر بالنظر الى اعتقاد أهل المحبة لان كل ما خالف مرادهم في المحبة فهو شر في اعتقادهم والشيخ رضى الله تعالى عنه يقول هنا ان كنت قد ملت يوما لقبيله ولقاه فلا ذقت يوما راحة منه (الاعراب) لادعائية ويوما نظرف لقوله ذقت وراحة مفعوله ومن عاذلى صفة لراحة متعلق بمحذوف وجلة ملت لقبيله ولقاه خبر كنت وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله

﴿فَوَحَّى طَيْبٌ رِضًا الْحَبِيبَ وَوَصَّلَهُ \* مَامَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لَمَلَالِهِ﴾

الفاء استئنافية ويروى ووحى بواو عطف عليها واو قسم وطيب بكسر الطاء وسكون الياء بمعنى اللذة ووصله معطوف على طيب أو على رضا أى وحق وصله أو طيب وصله وجواب القسم قوله مامل قلبى حبه لماله أى لماله اياى اذا ملنى فانا لا أمل من حبه لان الحبيب بعزوه يحبه بذل وما أحسن قول القائل لك ان تعزى كما تشاء وتلهجرا \* وعلى محبتك ان يذل ويصبرا

﴿وَأَهَا إِلَى مَاءِ الْعَذِيبِ وَكَيْفَ لِي \* بِحَشَايَ لَوْ بَطْفًا يَبْرُدُ زِلَالِي﴾

﴿وَلَقَدْ يَجْحَلُ عَنْ اسْتِثْنَائِي مَأْوُهُ \* شَرَفًا فَوَاطِمِي لِلدَّمِيعِ آلِهِ﴾

قوله واهها كلمة تعجب من طيب معنى وكله تلهف والمراد هنا الثانى اذا المراد التلهف واتجهس الى ماء العذيب والعذيب على صيغة التصغير ماء معروف أى كيف أصنع بحشاي لو بطفًا يبرد زلاله ولو هنا للتخفيف وطفًا أى حشاها يبرد زلاله أى زلال العذيب والزلال ماء بارد عذب صاف سهل سلسل سريع الجرى فى الخلق ولما طلب اطفاء علة به يبرد زلاله استثناء ورجع عن ذلك الطلب فقال ولقد يجحلى بمعنى يعظم وعن اشتياق متعلق بقوله يجحلى ومأوه بالرفع فاعل يجحلى قوله شرفا مفعول لاجله أى يجحلى ويعظم لاجل شرفه ورفع شأنه قوله فوظمى للدمع آل الال السراب الذى يرى كالماء من شدة الحر وليس ماء يقول اذا كان ماء العذيب جليلا فلا أصل الى مائه ليكون مقامى دونه فيما طول ظمى الى آل الدمع وسرابه الساطع فان ذلك يكفى واعلى بشقى وهذا دليل على كمال الاشتياق الى ذلك المكان لاجل من به من السكان \* ومن أجل أهلها تحب المنازل \* (ن) ماء العذيب كناية عن وجود الحق الحقيق الذى قام به كل شئ من محسوس ومقول وقوله بحشاي المراد به هذا القلب وقوله لو بطفًا أى الحشا من نيران المحبة الموقدة فيه وقوله يبرد زلاله أى زلال ماء العذيب المذكور (هـ)

﴿وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَارْضَاهُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مِثْوَاهُ﴾

﴿أَحْفَظُ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرٍ \* قَطْبًا وَهُ مِنْهُ الظُّبَابُ بِحَاجِرٍ﴾

احفظ أمر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للشارة الى ان كل من يصلح للخطاب فهو أصل لان يؤخذ بحسن هؤلاء الأطباء وحاجراهم موضع معلوم والأطباء الغزلان والهامة عائد الى حاجر الأطباء بضم الظاء وفتح الباء جمع ظبية وهى السيف أو طرفه والحاجر جمع حجر وهو ما يحيط بالعين والباقى فى حجاجر بمعنى فى

صنعة فلا تسمى أى مصنوعه أى وأسقط عنى الكنى مثل أبى المعالى وأبى المكارم التى تستعملها العرب للتعظيم ولا تصوت بالكنية الى صوتا لا معنى له حال كونك الكنى لا تقدر على تعريفي لان الكنى اصطلاحات وموضوعات صاغها ووضعها الانسان الذى هو مصنوعى فلا يليق تعريفي بها وهذا البيت أيضا مقول بلسان الجمع والحكاية وقوله (وعن لقي بالعارف ارجع فان ترال)

تتباير بالالاقاب فى الذكر ثقت

قوله فان ترمن الرأى وهو

روية مذهب صوابا والتباير

التلقب بمستفح واللقب

ما يسمى به شئ متضمن المعنى

قبيح يعنى لو سميتنى بالعارف

جعلت لى لقبا فارجم عن

لقبى بذلك لانك ان تجوز

التباير بالالاقاب صرت

مفقوتانى القرآن بارتكابه

ما نهى عنه فى قوله تعالى

ولا تتبايروا بالالاقاب الى قوله

تعالى فأولئك هم الظالمون

وكان التسمية بالعارف

عنده لقب لانها تقبى

الذات المطلقة بوصف

خاص وقوله

(فاصغرا تباعى على عين

قلبه

عسرانس ابكار المعارف

زفت

يخنى عمر العرفان من فرع فطنة \* زكا بتباعى وهو من أصل فطرتى فان سئل عن معنى أتى بغرائب \* (الاعراب)

عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت) علل كلامه السابق بقوله فاصغرا تباعى الخ (٧) أى أمرتك بالرجوع عنه لأن أصغرا تباعى

من المرادين السالكين  
زفت على عين قلبه أى  
جلت عرائس ابكار المعارف  
من فرع فطنة وزكا  
فما زكا الفرع وترعرع  
بسبب اتباعى والحال انه  
متفرع من أصل فطرقى  
أى على الذائق فان سئل  
هذا المراد عن معنى أى  
لقوة العرفان بمعان غريبة  
جلت عن الادراك والفهم  
بل دقت عن التصور بالوهم  
واذا كان أصغرا تباعى  
بهذه المثابة ظهران لقي  
بالعارف كان التنازلا لاقاب  
ثم نهي عن دعائه بنعت  
المقرب فقال

((ولاندعنى فيها بنعت  
مقرب

أراه بحكم الجمع فرق  
حريرة))

الضمير فى فيها للرفقة  
المقدم ذكرها وقوله أراه  
الخ صفة لتعب والجريرة  
الذنب أى ولا تخاطبني فى  
رفقة المحبين بوصف مقرب  
أرى ذاك الوصف بحكم  
الجمع الخاص بل بى تفرقة  
مضافة الى ذنب عظيم  
وبيان ذلك ان المقرب يؤثر  
بعض الاحوال والاصاف  
على بعض ويتقيد به كإثارة  
وصل المحبوب على قطعه  
وقربه على بعده ووده على  
صده والانتهاء اليه على  
الابتداء وهذا الاشارة  
بحكم شمول الجمع جميع  
الاحوال فرق مضاف الى

(الاعراب) احفظ فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وفؤادك مفعول والكاف فى محل جر على انه مضاف  
اليه وجواب ان فى قوله ان مررت بحاجر محذوف يدل عليه ما قبله أى ان مررت فاحفظ فؤادك قوله  
فطباؤه جملة وقعت تعليلية لمضمون الامر والهاء فى فطباؤه حاجر وطباؤه مبتدأ والظباء مبتدأ ثان  
وبحاجر خبر الثانى ومنها حال من محاجر لان نعت التكررة اذا تقدم عليها اعرب حالا والصغرى خبر عن  
طباؤه (المعنى) ان مررت بحاجر أى الرجل المار فاحفظ فؤادك لتلاصبا فان السيوف قاطعة يعيون  
غزلان ذلك الموضع واعلم انه كثير اماتة به العيون بالسيوف ولكن هذا غلط خاص نستعمله الخواص  
قال الاعرابى صاحب فى العاشقين يالكنانه \* رشأ بالحقون منه كسانه

وفى البيت الجناس المحرف بين الطباء والطباء والجناس الناقص بين حاجر ومحاجر (ن) احفظ يا أيها السالك  
فى طريق الله تعالى وقوله حاجر منزل من منازل الحاج والاشارة به الى مقام الادراك العقلى فى مقام الشهود  
بكل صورة وهو منزل من منازل الحج الالهى فان الحاجر بالكسر العقل والتجلى بالصورة انما هو للعقل بمناسبة  
الربط الذى يؤديه معناه وهم عقلاء لله المحققون الكاملون فاحفظا القلب من هؤلاء المحققين فى  
محاسنهم بالادب والاحترام امر لازم على جميع الانام كما ورد من جالسهم وخالفهم نزع الله تعالى من قلبه  
حلاوة الايمان وهم أهل المقام العقلى المكنى عنه بحاجر وقوله فطباؤه كناية عن الصور الكاملة فى مقام  
التحقيق والعرفان فانهم فوافر سرحدون فى ذلك الميدان يعنى ان طباء حاجر لها محاجر عيون كحد السيوف  
ونصول السهام من نظرت اليه قصمته وأصمته (هـ)

((فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزٍ \* اِنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِرًا بِالْخَاطِرِ))

الهاء فى فيه راجع الى حاجر لانه اسم مكان وواجب هذا بمعنى الساقط ومنه قوله تبارك وتعالى فاذا وجبت  
جنوبها أى اذا سقطت والجائز بمعنى المار يقال جاز بالمكان اذا مر به والمخاطر اسم فاعل من المخاطرة وهى  
الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحوه والمخاطر هنا القلب (الاعراب) القلب مبتدأ وواجب  
خبره وفيه متعلق به ومن جائز كذلك ومن تعليلية اذا المراد سقط القلب فى ذلك المكان بسبب ذلك الحبيب  
الجائز ان شرطية وينج فعل الشرط محذوف الواو وفاعله يعود الى القلب وكان جواب الشرط واسمها  
ضمير ومخاطر خبره وبالمخاطر متعلق به (المعنى) والقلب فى ذلك المكان ساقط من حبيب جائز فيه يجلو  
حسنه على عشاقه فان فجا ذلك القلب بعد سقوطه فى ذلك المكان كان مخاطرا بنفسه \* فان قلت قد فسرت  
المخاطر هنا بالقلب فكيف يقال ان ينج القلب كان مخاطرا بالمخاطر \* قلت يكون حينئذ من وضع الظاهر  
موضع المضمهر وكانه قال ان فجا كان مخاطرا بنفسه وفى ذلك من النكتة افادة الجناس بين المخاطر والمخاطر  
وفى البيت اجماع التناسب بين الواجب والجائز والجناس الناقص بين المخاطر والمخاطر (ن) قوله والقلب  
أى كل قلب عارف من بحار الهبة الالهية عارف وقوله فيه أى فى حاجر وقوله واجب أى خافى من شدة  
الخوف والخشية وقوله من جائز بيان للقلب يعنى القلب من كل انسان جائز أى ماسر وقوله ان ينج أى  
يسلم ذلك الانسان الجائز فلم يهلك فى الدنيا أو فى الدين وقوله كان مخاطرا بالمخاطر فان أهل المعرفة الالهية  
من الاولياء والصديقين يحسون بخواطر الناس فى الاعتقاد والانتقاد ويؤخذون المرید بالخواطر  
والناس تؤذيهم بالخواطر السيئة منهم فيعفون تارة ويؤخذون أخرى ويتسعون تارة ويضيقون أخرى

(هـ) ((وَعَلَى الْكَتِيبِ أَفْرَدَ حَى دُونَهُ \* لَسَادُ صَرَعَى مِنْ عُبُونٍ جَا ذِرِ))

الكتيب تل الرمل والفرد هو كتيب فى وسط صحراء مستوية السطح ليس بها كتيب سواه فكان فردا فى  
هاتين الصحراء والحقى البطن من القليل ودونه أى قبل الوصول اليه والاساد على وزن أفعال جمع أسد  
وصرعى جمع صريع مثل شتى جمع شتيت والصريع الساقط بغير شعور والعبون جمع عين وهى الباصرة

ذنب بالنسبة الى صاحب مقام الجمع الذى يستوى عنده جميع الاحوال كما عبر عن هذا المقام بقوله

كلها مستوية عندى بلا فرق فوصلى قطي وقربى تباعدى وودى صدى وانتهائى بدائى لا استواء جميع ما يفعله المحبوب بى وصلنى أو قطعنى قربى أو أبعدنى وودى أو صدنى أو وقفنى موقف البداية أو بلغنى مقام النهاية أو معناه لا تخصنى ببعضها من الوصول والاقتراب والود والابتداء فان وصلى قطي واقترابى تباعدى وودى صدى وانتهائى بدائى لا شىء عار كل من هذه الأوصاف بالافتراق فالفاء فى فوصلى هى الفصيحة على الأول لافصاحتها عن سببية مقدر قبلها لما بعدها من المعطوف عليه وأما على الثانى فهى لسببية ما بعدها لما قبلها أى لا تدعى باسم القرب لان التقيد بالقرب بعد وتقدير الكلام على الأول لا تدعى باسم المقرب خاصا اذا لاشياء كلها مستوية عندى فوصلى قطي واقترابى تباعدى ومثال الفصيحة فى القرآن فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فاضرب فانفجرت ومراد الناظم رحمه الله تشبيه ذاته عن وصف العارف والمقرب وغيرهما انه لم يسم باسم مخصوص لان خصوصية الاسم بخصوصية الرمم ويشير الى أنه خلق اسمه ورسمه وكتبه فى محبوبه بقوله

والجاء ذكر جمع جودر مجيم مضمومة وسكون الهمة وقح الذال المججمة وضحاها وهو ولد البقرة الوحشية (الاعراب) وعلى الكتيب خبر مقدم والفرد بالجر صفة الكتيب وحى مبتدأ مؤخر وودى خبر مقدم والا ساد مبتدأ مؤخر وصرعى خبر بعد خبر أو حال من الضمير المستتر فى وودى ومن عبون جاء ذكر متعلق بصرعى وجمله وودى الا ساد صرعى الخ فى محل رفع على انه صفة حى (المعنى) وقد استقر على ذلك الكتيب المعروف بالمحاسن المنفرد عن مشابه ومماثل حى تخاف صرعة غزلا نه الاسود وتوق على أسنه الذوايل وتسود وآخر المصراع الأول اللام الساكنة فى الا ساد والهزة أول الثانى (ن) الكتيب هنا كناية عن المقام المحمدي والجمع الاحدى المشتمل على الفرق المتعددة وقوله الفرد أى الذى هو من حضرة الفردية الالهية فهو فرد من فرد ولا يكون فيه الا الافراد الورثة المحمديون من أهل الله تعالى أولى الكمال من أوليائه المشار اليهم فيما سبق بظباء حاجر وقوله حى وهو الواحد من احياء العرب كناية هنا عن جماعة متميزة بين فى المقام الواحد والمرتبة الواحدة العلية وان كانوا على مشارب شتى وقوله وودى أى دون ذلك الحى المذكور أى بالقرب منه وقوله الا ساد جمع أسد كناية عن العارفين برهم أهل السالكين فى طريق الله تعالى بالتقوى والاخلاص وقوله جاء ذكر جميع جودر ولد البقرة الوحشية كناية عن أصحاب القلوب المتولدة من النفوس البشرية فان النفس يكى عنها بالبقرة وكونها وحشية لعدم تألفها بعالم الاكوان فاذا قويت فى الله ظهرت القلوب الروحانية التى هى من أمر الله فكانت متولدة عنها فى الورثة المحمدين (هـ)

﴿أحبب بأشهر صين فيه بأبيض \* أجفانه منى مكان سرائرى﴾

أحبب فعل تعجب والباء فى بأشهر زائدة واسم فاعله ولبس فى أحبب ضمير مستكن وصين ماض مجهول من الصيانة ونائب الفاعل ضمير الاسمر والهاء فى فيه عائدة طارحاً أو للكاتب الفرد وقوله بأبيض متعلق بصين والمراد من الاسمر المحبوب المشبه بالاسمر الذى هو الرمح والابيض هنا عبارة عن السيف والاجفان هنا عبارة عن انجماد السيف فالهاء فى أجفانه للابيض أيضا والمراد أجفان سيفه قلبى أى لا يغمد سيف لحظه الا فى قلبى لان مكان السرائر عبارة عن القلب فهو كقول الشاعر \* والطاعنون مجامع الاحقاد وقال عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم وأجاد فيما أفاد

لنا نفوس لنيل المجد طالبة \* ولوتسأت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا فى منازلنا \* كالنوم ليس له مأوى - وى المقل

وقال المتنبي وهل صفت الاسنة من هموم \* فباخطرون الا فى فـ وادى

واعلم ان الفضلاء بحثوا فى خبر أجفانه وقا وقع الاجماع على انه مكان لكن اختلفوا فى انه هل هو مرفوع لفظا ليكون خبراً أى أجفان ذلك السيف نفس مكان السرائر أو هو منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف على انه خبر لأجفانه أى مستقرة منى مكان السرائر وكلاهما جائز والاول أبلى ووجه أجفانه منى مكان سرائرى فى محل جر على انها صفة لا يبيض وفى البيت الطباق بين الاسمر والابيض والتورية الحسنه فى أجفانه (ن) الاسمر الرمح وهو هنا كناية عن المحقق الكامل فى المعرفة فانه تغلب عليه الشهرة من كثرة مجاهدته فى طريق العرفان وسبيل التحقيق والايقان وقوله صين أى صانه الله تعالى من كل سوء والدينا والاخره وقوله فيه أى فى المقام المكى عنه بالكاتب الفرد أو بجاجر على معنى ان صباهته وحفظه باعتبارانه فى ذلك المقام والابيض السيف وضد الاسود وفيه اشارة الى ان ذلك المقام المستذكور كالسيف فى التصرف به بالقطع فى الامور وفى اشراقه وفورانيته والكشف به عن الغيب وغيب الغيب وقوله أجفانه جمع جفن وهو غمد السيف وانما جمع الجفن كثرة أصحاب ذلك المقام وسريان حقيقته فى اعضاء الكامل الواحد بطريق التجلى والانكشاف وقوله منى أى من نشأتى الانسانية وقوله مكان

نورية الشيء بغيره ستره بحلية الغير لئلا يشرف بحليته الخاصة ومنه ما روى ان رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا ناحية

ورى بغيرها أى خلعت  
عنى لباس الامماء والرسوم  
والسكى فى الذات الازلية  
التيها سترت عني حيث  
سميتها محبوبتي ولم أود بها  
سوى عيني ثم قال

((فسرت الى مادونه وقف  
الى  
وضلت عقول بالعوائد  
ضلت))

ضلت الاول لازم بمعنى  
هالك من قولهم ضل الابن في  
الضرع والثاني متعدي بمعنى  
فقد من قولهم ضل الطريق  
والعوائد جمع عائدة وهي  
ما يعود نفعه الى الشيء يعنى  
فسرت بعد ما خلعت عني  
لباس كثرة النعوت الى  
وحدة الذات ومقام الجمع  
الذي وقف دونه السابقون  
بالزمان من العلماء والحكام  
وهلكت عقول ضلت

الطريق اليه بسبب  
المنافع العائدة الى عالم  
الحكمة ومعناه ان العقل  
موكل بحفظ عالم الانساب  
ومراعاة الفرق والتمييز بين  
الاشياء لظهور مراتب  
الوجود وحصول كمال  
المقصود فلا يتردى الى  
أحادية الذات ومقام الجمع  
لتعوقه عنها بلازمة عالم  
التفرقة ومحافظة رسوم  
الحكمة ثم قال

((فسلا وصف لي والوصف  
رسم كذا الاسـ  
موسم فان تكنتني فكنت  
أوانعت))

سرا ترى فكان بالنصب على الظرفية بتقدير في وسرا ترى جمع سر أو سريرة بمعنى ان قلوبهم لذلك المقام  
المذكور من حيث انه سيف قاطع اجقان يغمد فيها ويستل منها وجمع القلوب المذكورة في المعنى لسرعة  
تقابلها من الامر الالهى الذى كلف البصر أو باعتبار اعضاءه المتعددة المشتمل كل منها على سر الالهى (هـ)  
((وَمَنْعَ مَا أَقْلَمْنَا مِنْ وَصْلِهِ \* الْآتَوْهُمْ زُورَ طَيْفٍ زَائِرٍ))

يجوز في واو ومنع العطف على اسم رأى أحجب باسمه ومنع ويجوز كونها واو رب على ان المعنى ورب ممنوع  
وما نافية وان زائدة مؤكدة لمعنى التقي المفهوم من ما ومن ابتداءية والاستثناء مفرغ اذا المراد ما لا مانع  
من وصله شئ نستر به سوى ما تنوهمه من زيارة طيف يزورنا في المنام على ان الزور بفتح الزاى مصدر  
بمعنى الزيارة أو الاتوهم زور لا أصل له لانه أمر ضرور زائر صفة طيف اذ هو الخيال الطائف (الاعراب)  
الواو عاطفة أو واو رب وما نافية وان زائدة مؤكدة ولنا خبر مقدم وتوهم مبتدأ مؤخر وزور مضاف اليه  
سواء كان مفتوحاً أو مضموماً وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزائر (المعنى) وما أطف وما أحب بمنعها  
قد منع عني بجماله وجلاله وموالبه ورجاله فلا يمكن ان يتصور منه الوصال الا في عالم الخيال وما أطف قول  
من قال في استقصار أيام الوصال هي زيارة طيف وسحابة صيف واقامة صيف أى العجب من حبيب  
ممنوع عن أحبابه ماله من وصله واقترابه سوى توهم زيارة الطيف وذلك أسرع في الزوال من سحابة صيف  
والاستثناء في البيت منقطع ان اريد بالوصل حقيقة وان اريد به مطلق ما تفرح به القلوب من جانب  
المحبوب فالكل وصال على كل حال ولك ان تجعل البيت من تأكيده الشئ بما يشبه ضده كقولك ما للحبيب  
من الوصل سوى عدم اقترابه من أحبابه (ن) وقوله ومنع كناية عن الحق تعالى من حيث ذاته العلية التي  
لا تدرك لقصور الالكوان جميعها عنها وقوله لنا أى معشر العارفين أصحاب المقام المذكور وقوله من وصله  
أى وصل ذلك الممنوع والوصل اشارة الى التحقق به وقوله زور بالضم أى كذب وقوله طيف كناية عن كل  
صورة من صور الالحسية والعقلية فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما ورد في الخبر (هـ)

((لَلْمَاءِ عُدْتُ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ \* مُنِعَ الْفُرَاتِ وَكُنْتُ أَرَوَى صَادِرٍ))

اعلم ان حادى البيت بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر واللاماء مرة الشفة في الاصل والمراد منه هنا الريق  
للمجاورة وظما مصدر ظمى غير أنه في الاصل مهـ موز مخفف بقلبه ياء وهو العطش وأصدي اسم تفضيل  
من صدى أى عطش وهو أيضاً في الاصل مهـ موز والوارد اسم فاعل من ورد الماء ومنع ماض مجهول  
والفرات ماء معلوم ويقال له نهر الفرات ويطلق الفرات ويراد به الماء الصافي اللطيف وأروى اسم تفضيل  
من الرى خلاف العطش والصادر اسم فاعل من صدر عن الماء رجع بعد روده (الاعراب) التاء اسم  
عاد وظما خبرها على تأويله بظامى اسم فاعل وللماء متعلق به أى عدت ظما مثلاً للماء وكأصدي وارد حال من  
اسمها وهو خبر بهـ د خبر أو هو الخبر وظما يكون مفعولاً لاجله أو يكون حالا ونائب فاعل منع يعود لوارد  
والفرات مفعوله الثاني وجملة منع الفرات في محل جر على انه صفة لوارد (المعنى) صرت من الظما  
كاعطش رجل وارد قد منع الفرات شوقاً لريقه والحال اننى كنت أروى رجل رجع عن الماء بعد روده  
فكانه يقول أنا ما صرت بهذه المرتبة في العطش الا شوقى الى الماء والافأنا في الحقيقة كنت مرتوياً من  
الماء وفي البيت الطباق في أصدي وأروى وفي وارد وصادر والقلب في أصدي وارد وأروى صادر (ن)  
اللمى هنا كناية عن العلم الالهى الذى يظهر من حضرة الامر الربانى للقلب الروحانى (والمعنى) انه كان  
في حالة سلوكه بالتقوى والمجاهدة الشرعية ريان القلب من ربه ومن علوم المعرفة العقلية الخيالية  
صادرا عنها لا يطلب الزيادة لتحصيها علوم السعادة فلما تحقق بالمعرفة الذوقية والحقيقة الوجودية  
كشف عن نفس الامر وعلم انه كان في رسوم الخيالات بهيم وعلوم الظلالات غير مستقيم وشرب من

(٢ - ابن الفارض ثانی) قوله فان تكنتني من الكفاية وهي التعريض والتلويح ضد التصريح وقوله فكن أمر من التكنية وهي وضع



الكناية لشيء بقول لا تقدر على نصريح (١٠) حالي بالنعمة والتكسية والتسمية فانه لا وصف لي ولا اسم والحال أن الوصف رهم وأثر حيث

بحر الحقائق المالح فازداد عطشا بعد عطش الى أهم المصالح والى العلوم الذوقية لعله بضرورتها في المقامات الكشفية (٥١)

((خَيْرُ الْأَصْحَابِ الَّذِي هُوَ أَمْرِي \* بِالْغَيْ فِيهِ وَعَنْ رِشَادِي زَا جَرِي))

خير اسم تفضيل وأضيف الى أصحاب وهو مصغراً أصحاب ونصغره للتقريب والتكسب وأمرى اسم فاعل من أمر فهو أمر وهو مضاف الى ياء المتكلم والغى خلاف الرشد والرشد خلاف الغى وزا جري اسم فاعل من زجر فهو زاجر وهو مضاف الى ياء المتكلم (الاعراب) الذي اسم موصول مرفوع المهمل على الابتداء ووجه هو أمرى صلة الموصول وبالغى متعلق بأمرى وفيه متعلق بالغى والخبر خبر المضاف الى الأصحاب قوله وعن رشادى زاجرى الواو عاطفة لزاجرى على أمرى وعن رشادى متعلق بزاجرى فيصير المعنى خيرا لأصحاب القريبين منى من يأمرنى بالغواية فى هواه ويرزقنى عن رشادى فى اتباع رضاه وفى البيت المقابلة بين الأمر والزاجر وبين الرشاد والغى

((لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي \* تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَا هُوَ أَمْرِي))

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتأليه وقيل مبنى للمجهول ونائب فاعله ماذا تحب وما استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول خبره والعائد محذوف أى تحب قوله وما الذى تهواه منه من تمة المحكى بالقول اذ المراد لو قال قائل أى وصف تحب منه وأى معنى تهواه من معانيه لقلت له فى الجواب الذى أهواه منه هو الوصف الذى يأمرنى به فهو ما أطلب منى فذلك عين المطلوب لا أبغى سواه ولا أروم الاياه وقد قلت فى المعنى

أستولى أرتجى منك وصلاً \* لا ولا أبغى اقتراباً جا كا

انما منيتى وغاية قصدى \* ومرورى من الزمان رضا كا

كل ما فى الوجود غيرك وهم \* أبعد الله كل شئ سوا كا

(ن) قوله منه أى من خيرا لأصحاب أو من الممنوع السابق ذكره وقوله ما هو أمرى أى ما يأمرنى به خير الأصحاب من الغى المذكور والزجر عن الرشاد أو ما يأمرنى به ذلك المحبوب الممنوع حيث يأمرنى بكل ما يريد لاني عبده من جملة العبيد (٥١)

((وَلَقَدْ أَقُولُ لِلَّذِي فِي حُبِّهِ \* لَمَّا رَأَاهُ بَعِيداً وَصَلَّى لِي هَاجِرِي))

((عَنِّي الْبَيْتُ فَلِي حَشَى لَمْ يَنْهَ \* هَجْرُ الْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ))

اعلم ان التعبير بالمضارع قد يكون حكاية حال ماضية فقول الشيخ رضى الله عنه ولقد أقول بمحتمل أن يكون من هذا القبيل بناء على انه قال ذلك القول فى الماضى ويريد ان يحكيه كأنه واقع الآن وذلك يكون فى الامور الغريبة التى ترادف محكى ويحتمل أن يكون على بابيه بان يكون المراد يصدر منى القول للآن ووقتاً بعد وقت على أسلوب لومه لانه يلومه وقتاً بعد وقت ويقول جواب لومه وقتاً بعد وقت واللام فى لقدم جواب قسم مقدراً وبالله لقدم أقول وفى حبه متعلق بلائى اذ المراد أقول لمن يلومنى فى حبه وقوله لما رآه متعلق بلائى أى لأمنى وقت رؤيته هاجراً الى بعد الوصل ووجه عنى البيت الى قوله فاجب لهاج كل ذلك مقول القول وقد تقدم ان البيت فى مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى نزع عنى قوله فى حشى الخ جملة تعليلية لامره بالكف عنه أى كف عنى لومك لان حشاي ثابتة على الوداد لا تتحول عن حسن الاعتقاد وقوله لم ينههم مفتوح حرف المضارعة من تشاء يشئيه أى لوامه عن اعتقاده وهجر الحديث الهجر بضم الهاء وسكون الجيم الهذيان وضافته الى الحديث من اضافة الصفة الى موصوفها أى الحديث الهجرى

لا عين فلا أثر والاسم وسم  
وعلامه يعرف به المسمى  
وحيث لا وجود فلا علامة  
فان تقل بالكناية لا التصريح  
فكن أو انعت ثم قال  
ومن أنا ياها الى حيث لا الى  
عرجت وعطرت الوجود  
برجعتى  
وعن أنا اياى لباطن  
حكمة  
وظاهر أحكام أقيمت  
لادعوتى

أخبر عن سيره فى مراتب  
الاتحاد ووصوله الى  
نهاياتها وهى ثلاث الاولى  
نتيجة فناء عين التفرقة  
وبقاء أثرها وصاحب هذه  
المرتبة يقول أنا المحبوب  
ومنه أنا الحق والثانية  
نتيجة فناء التفرقة عينا  
وأثرها وصاحبها يقول أنا  
أنا وهـ هذه غاية الاتحاد  
ونتيجة المروج كصرافة  
الجمع والثالثة نتيجة بقاء  
وجود المحب بمحبوبه  
ورجوعه عن صرف الجمع  
الى مقام التفرقة مع الجمع  
وصاحب هذه المرتبة يقول  
أنا عبده وهذه المرتبة فوق  
الثانية من حيث انها  
لا تحقق الا بعد العبور على  
الثانية فان الرجوع  
لا يكون الا بعد العروج  
وهذه المرتبة هى المقام  
المشار اليه بان المرء يغبط  
دونه وعبر الناظم رحمه الله  
عن المرتبة الاولى بقوله  
أنا ياها وعن الثانية بآنا

اياها الى حيث لا الى عرجت أي عرجت من انا اياها الى مكان ليس فيه معنى الى بل (١١) معنى عن لانه ليس فوقها غاية فرجعت عنه

وعن انا اياي وعطرت  
الوجود برجعني أي  
أشمت الخلق رائحة حالي  
لان مشام أهل الارادة  
لا تستشوق عرف الحال من  
صاحبها الا بعد رجوعها الى  
التفرقة وقوله لباطن  
حكمة الخ أي رجعت عن  
مقام الجمع الى التفرقة  
بحكم باطنه وأحكام ظاهره  
أقيمت تلك الأحكام لدعوتي  
المريدين الى الحق لان  
في كل حكم شرعي حكمة  
باطنية تتعلق بها عمارة  
الدارين ومصلحة المنزلين  
وفي قوله انا اياها وانا اياي  
شذوذ وهو اقامة الضمير  
المنصوب مقام المرفوع ثم  
قال

((فغاية مجذوبي اليها ومنتهى  
مراديه ما أسلفته قبل  
قوتي))

أراد بالمجذوب من جذب  
الى الحضرة بواسطة أو  
بغيرها وإضافته الى نفسه  
لانه أراد به من انجذب  
اليها من مريديه وأراد  
بمراديه مشايخه الذين  
هم قبله ارادته فالضمير  
فيه عائد الى المحبوب  
وبتوبي رجوعه من  
الجمع الى التفرقة بعد افاقته  
من سكر الحال ككتاب  
موسى عليه السلام في  
قوله تعالى فلما أفاق قال  
سبحانك بديت اليك  
والاسلاف التقدم وقوله  
فغاية مجذوبي خبره ما أسلفته

المهجور به قوله ولا حديث الهاجر أي لا يثني حشاي ماتم - ذى به أي اللانتم ولا حديث من هجر أجبابه  
ونسي أصحابه فهو يظنني من أمثالهم ويتوهمني من أشكالهم ولست في الحب كذلك ولا أنا سالك هاتين  
المسالك وفي البيتين الطباق بين الوصل والهجر والقلب في هجر الحديث وحديث الهاجر (ن) قوله لما  
رآه أي لما رأى لا نعى ذلك الممنوع وقوله وصل الى أي وصل ذلك الممنوع الى بان كان معتمدا على بانواع الاقبال  
بحيث أنا واباه حقيقة واحدة تنقلب في صفات الكمال وقوله فلي حشى كنى به عن القلب الروحاني المتوجه  
بالامر الى الامر الباني وقوله ولا حديث الهاجر الهاجر هو المحبوب وحديثه هو الحديث عنه بمالم يصدر  
منه مما يخرقه اللانتم لازالة المحبة والعشق من قلب المحب العاشق (هـ)

((لَكِنْ وَجَدْتَنِي مِنْ طَرِيقِ نَافِي \* وَبَلَدُ عَدْلِي لَوْ أَطَعْتَنِي ضَائِرِي))

قوله لكن أداة استدراك مخففة لا تعمل شيئا وموقعها هنا باعتبار انه لما أظهر شكايته من اللانتم كان  
فاهما ففهم انه لا خبر فيه وان أفعاله كلها قبيحة وصفاته تؤدي الى الفضيحة فاستدرك دفع ذلك الفهم  
ورفع بقية الوهم بقوله لكن وجدته من طريق نافي الخ فكأنه قال اليوم طريقان أحدهما يضرنني  
والثاني ينفعني فأما طريقة النفع فهي المفهومة من قوله بعد هذا البيت الى قوله

\* فأعجب لها جراح عذابه \* وأما طريقة الضرر فهي ما يفهم من قوله وبلد عدلي البيت ولذع بذال  
معجمة وعين مهملة لمس النار وما أشبهها وأما ذوات السهم فيقال في قرص الدغ بالدال المهملة والغين  
المعجمة وكلاهما محتمل في البيت غير ان الاول أولى ليكون جناسا مقابلا مع عدل فان قولك لذع عدل  
مقبول مستوعلي - د قوله ربك فكبر وكل في فلك وكقول العبد الكاتب مخاطبا للقاضي الفاضل سر  
فلا كبا لك القرم وجواب القاضي الفاضل له بقوله دام على العباد وكقول العبد له أيضا أرض خضراء  
وجوابه له أيضا بقوله فيها أهيف وكقول القار \* - ورجاه برهم محروس \* وكقول القائل لابقاء  
لاقبال وكقول القائل \* اشرب معنا وانعم برشا \* وكقول الارجاني القاضي ناصح الدين أبي بكر وهو  
من عجائب الدنيا مودته تدوم لكل هول \* وهل كل مودته تدوم

ولهم فيما يقرب من ذلك بيت كل كلمة منه تقرأ طردا وعكسا وهو  
ليل أضاء هلاله \* أنى يضى بكوكب

وقلت في ذلك بحر رحب ملح أجاج وضائري اسم فاعل من ضاره الامر بضره وبضه بضمه ضورا وضيرا ضره  
(الاعراب) وجدته يتعدى الى مفعولين الكاف أحدهما ونافي مضاف الى ياء المتكلم ثانيها ما ومن  
طريق متعلق بنافي أي نافي من طريق واحد وأما الطريق الثاني وهو طريق لذع العدل فأنت ضائري  
فيه فيكون المعنى ووجدته ضائري من طريق آخر وهو لذع عدل لانه بمنزلة احراق النار وقوله لو أطعته  
جمله معترضة بين المفعولين وهي تنفي ضرره عند عدم الطاعة للمعاذل فالعدل بغير طاعة للمعاذل نافع  
ليس بضار لانه اسماع لذكر المحبوب وبه تلذذ القلوب وفي البيت المقابلة بين النافع والضار وفيه القلب  
المستوى في لذع عدل \* ثم شرع في بيان الطريق النافعة له بقوله

((أَحْسَنَتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ \* كُنْتَ الْمُسَىءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرٌ))

انما قال من حيث لا تدري لانه لم يكن قاصدا للاحسان ولكنه أحسن من حيث انه قاصد للمساءة وقوله وان  
كنت المسىء مؤخر في المعنى عن قوله فأنت أعدل جائرا والمعنى أحسنت لي وأنت لا تدري أنك أحسنت  
فأنت أعدل جائر وان كنت المسىء وتكون ان هذه هي الوصاية والواجبة عاطفة لما بعدهما على جملة  
مقدرة قبلاهما هي أولى بالحكم أي أنت أعدل جائر ان لم تكن المسىء وان كنت المسىء وتجاوز هذه الطريقة  
بعينها على أن يكون الترتيب في البيت على أصله من غير تقديم ولا تأخير فيكون المعنى أحسنت لي من

بمعنى قد وصلت في السير الى مقام تخلفت عنه أقدام السابقين لان غاية مقام مراد جذب الى الحضرة بقوة جاذبة الحال ومنتهى أقدام

مشايخه هو مقام الجمع الذي (١٣) قدمت قبل رجوعي منه فلا ينبغي باسم مخصوص من المراد والمراد وغيرهما ثم قال

﴿ومنى أوج السابقين  
برزخهم  
حضيض ترى آثار موضع  
وطأة  
وآخر ما بعد الإشارة  
حيث لا  
ترقى ارتفاع وضوح أول  
خطوتي﴾  
قوله منى يتعلق بوطأة وقوله  
برزخهم يتعلق بالسابقين أي  
برزخون سبقهم على والأوج  
أعلى الجبل والحضيض  
سفحه وأوج مبتدا وخبره  
حضيض وكذا آخر مبتدا  
خبره وضع وما موصولة  
أو نكرة موصوفة صلها  
بعد الإشارة جملة محذوفة  
الصدر وهو الضهير العائد  
إلى ما تقدمه وآخر الذي  
أوشى هو بعد الإشارة  
وحيث ظرف مكان لمقدر  
هو واقع ونحوه تقديره هو  
واقع بعد الإشارة بمكان  
كذا ولا يترقى يجوز أن  
تكون نافية للجنس أو  
معنى ليس وخبرها محذوف  
يعنى لما كان منتهى أقدام  
السابقين برزخهم وحسابهم  
مقام الجمع والاستغراق  
في لجة بحر الوحدة ومقامي  
الذي هو المحبوب بعد الجمع  
فوقه كان نهاية مقامهم  
وأعلاه تحت مقامي وموضع  
قدمي وآخر ما بعد الإشارة  
الذي هو مقام الجمع والتخير  
ومحل انقطاع الاشارات  
حيث لا ترقى منه بحسب

حيث لا تدرى أن لم تكن المسمى وإن كنت المسمى فانت حينئذ أعدل جائر \* فان قلت ألا يجوز أن يكون  
قوله فانت أعدل جزاء لان المذكورة في البيت \* قلت يجوز على أن المعنى أحسن لي من حيث لا تدرى  
وإن فرض أنك مسمى غير محسن فانت حينئذ أعدل جائر فتوصف بالعدل وإن كنت جائرا \* فان قلت  
كيف قال أعدل جائر مع أن شرط اسم التفضيل أن يكون المفضل عليه مشاركا للمفضل في أصل الفعل  
وإن كان المفضل راجحا على المفضل عليه فيه وهذا لا مشاركة للجائر في العدل فكيف صح استعماله \* قلت  
هذا من باب المشاركة التقديرية كما يقال أنت أعلم من الجائر فكأن قلت إن أمكن أن يكون للعمار علم  
فانت مثله مع زيادة العلم وليس المراد بيان الزيادة بل الفرض الثمري في شيء مع ما لوم انتفاؤه وما هنا  
كذلك أي أن فرض أن يكون للجائر من عدل فانت أعدلهم لوجود أحسانك لي من حيث لا تدرى لأنك  
لم تكن قاصدا للأحسان وجملة لا تدرى في محل جر باضافة حيث البها وحيث هنا عبارة عن مكان مجازي  
وهو وجوده بصفة لا يعلم أن لومه يتضمن الاحسان إلى المألوم وما أحسن قوله وإن كنت المسمى فانت  
وإن كنت المسمى الذي لا مسمى سواء لأن تعريف الطرفين يفيد الحصر (ن) ثم شرع في بيان ذكر  
انتفاعه بلوم اللاتم وإحسانه إليه باللوم وأما تضرره به وإساءته فذلك أمر ظاهر لا يحتاج إلى البيان فقال

(٥١) ﴿بِدُنِي الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ \* طَيْفُ الْمَلَامِ لَطَرْفِ سَمِيِّ السَّاهِرِ﴾

يدني مضارع من أدنى يدني بمعنى قرب بقرب والحبيب منصوب على أنه مفعول مقدم وطيف الملام فاعله  
مضاف إلى الملام وجملة تناءت داره معترضة وإن وصلية لا تحتاج إلى الجواب لتكونها مجرد التأكيد  
وتنأى بمعنى بعدت وداره فاعله وقوله لطرف سميى متعلق بـ يدنى والياء سميى بـ الملتكلم والساهر صفة  
السميى وفي قوله طيف الملام استعارة بالكناية وتقريرها أنه شبه الملام بالماح وحذف المشبهة به وأثبت  
الطيف الذي هو من خواص المنام للمشبهة وحاصله أن المنام كما يرى الخيال ويصوره للرائى كذلك  
اللام فانه يصور من استماع اللاتم وإضافة الطرف إلى السمع من إضافة المشبهة به إلى المشبهة فكان الذي  
يدركه السمع في الملام يدركه الطرف في المنام وفي البيت الطباقي بين الدنو والبعد في يدنى وتنأى وبين طيف  
وطرف الجناس اللاحق وفي البيت ادماج الشكائية من كثرة السهر (ن) شبه لوم اللاتم له بحالة النوم فكأنه  
في تلك الحالة نائم لا يقطعه إلى كلام اللاتم من عدم اعتناؤه بلومه وعدم التفاته إليه وشبهه ذلك بحبوه  
في كلام لائمه على محبته له لا يقطعه إلى كلام اللاتم من عدم اعتناؤه بلومه وعدم التفاته إليه وشبهه ذلك بحبوه  
أنه ليس بنائم بالنظر إلى نقطة المحبة والعشق وانما خوفه بالنظر إلى لوم اللاتم فقط فلو لم اللاتم بـ نزلة النوم  
للمحب العاشق واللاتم بلومه ذلك محسن للمحب العاشق من جهة أن طيف خيال المحبوب يتكشف  
للمحب فيتمتع به المحب واللاتم لا يدرى بذلك بل هو مسمى للمحب من جهة أنه لوم له وتوخيخ على انصافه  
بالمحبة (٥١)

﴿فَكَانَ ذَلِكَ عَيْسَ مِنْ أَحِبَّتِهِ \* قَدِمْتُ عَلَى وَكَانَ سَمِيِّ نَاطِرِي﴾

هذا تيمع معنى الذي قبله فانه لما جعل الملام كالمنام في ادناه الحبيب من السمع الذي هو شبهه بالنظر شبهه  
عدل العادل بعيس الحبيب حين قدمت عليه ولكن كان سمعه مدر كما كان ناظره وانما شبه العدل بعيس  
الحبيب لأن العدل عنه يدنيه وكذلك العيس أيضا تدنيه غير أن العيس تدنى إلى النظر واللام يدنى إلى  
الخبر فذلك احتاج إلى أن يقول وكان سميى ناظري وفي بعض النسخ عفس بالنون وقع العين وهى الناقصة  
العظيمة فيكون المراد ناقه الحبيب التي تحمله فيكون أقرب إلى إحصار الحبيب في الذهن أيضا فامل

﴿أَتَعَبْتُ نَفْسَكَ وَأَسْرَحْتُ بِذِكْرِهِ \* حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَا بَعْدَ ذَرِي﴾

إلا ارتفاع هو موضع أول خطوتي لاني قد وصلت إلى ما وصلت بخطوتين خطوة في مقام الجمع الذي جاوزته وأخرى إلى مقام

الجموع الذي أنالاً ن فيه وأشار بقوله وطأة منكر الى استعظام الخطوة الثانية (١٣) فيكون الثنوين للتفاقم أى وطأة أى

وطأة وبقوله لا ترقى  
ارتفاع الى ان السرقى من  
مقام الجمع ليس بحسب  
الارتفاع منه بل بحسب  
الرجوع عنه ثم قال

((فما عالم الا بفضلى عالم  
ولانا طسق فى الكون الا  
بمدحتى))

أراد بالعالم موجـود أى  
موجـود لان كل موجود  
عالم كما مر ذكره أى بسبب

أنى فـرت بمقام جمع الجمع  
ليس موجـود الا وهو عالم  
بفضلى مقرر بانعائى عليه

بلسان الحال والمقال ولا  
ناطسق فى الوجود  
الا وهو متكلم بـمدحتى

ويمان ذلك انه ليس فى  
الوجود شئ الا ويسبح  
بحمده وحسده ويقر

بوحدايته صانعه كائنت  
بنص القرآن وذلك يستلزم  
العلم بفضله والنطق بـمدحه

فعلى هذا الاصل قال حاكيا  
عن ربه بلسان الجمع ما  
قال كما حكى الشجرة عن

ربها اذ أنطقها وقالت  
لموسى انى أنار بك فلذلك  
قال

((ولا غرو أن سدت الالى  
سبقوا وقد  
تمسكت من طه بأوثق

عروة))  
لان سورة طه تشغل على  
هذه الآية وهى أوثق

عروة يقبل بها الموحد أى  
ولا يحب ان تفت السابقين  
على فى الزمان والحال انى

يقول لللائم أنعتب نفسك واسترحت انابذ كره أى بذ كراياه حتى لقد حسبتك أيها اللائم عاذر الى ولا  
شك ان العاذر ملائم لطبع المحب فيوجب الراحة فلما كان العذل موجبا للراحة شبه بالعاذر فى ذلك وفى  
البيت الطباق بين الراحة والتعب

((فاجب لها حاج مراح عذاله \* فى حبه بلسان شاكر))

لما ذكر حال العاذل الذى يلوم المحب فى محبته من عند قوله ولقد أقول لللائم فى حبه الى قوله فاجب لها حاج  
مراح عذاله بين ان الاوصاف المذكورة فى هذه الايات تفيد هجوا ومدحا وشكايه وشكرا فانه يقول  
لكن وجدتك من طريق نافى \* وبلذع عدلى لو أطمعت ضائرى

لجمع بين الذفع والضرب وفيما بعد دمج بين الاحسان والاساءة وذكر فى بيت آخر التعب والراحة من  
جهتين فلذلك عقب ذلك بقوله فاجب لها حاج مراح عذاله الخ وقوله فى حبه متعلق بقوله عذاله أى الذين  
يعذلون فى حبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه

((ياسا رب اقلب عذرا كيف لم \* تتبعه ما غادرته من سائرى))

الشخض رضى الله عنه بذكر هذا المعنى فى أساليب مختلفة وتراكيب غير مؤلفة قوله غدر اقبى لقوله سائرا  
أى يامن سار قبلى غادرا أو سير غدرا أو غدرت غدرا أو غادرته بمعنى تركته وسائرى مهموز بمعنى الباقي منى  
بعد القلب وقد قيل فى الفرق بين سائرى مهموزا وغيرهمـ جوزبان المهموز من السور بمعنى البقية وغير  
المهموز من السور المحيط بالمدينة فيكون بمعنى الجميع وفى البيت الجناس التام بين سائرى وسائرى وجناس  
شبه الاشتقاق بين غدرا أو غادرته (ن) يريد بالسائرى بقلبه المحبوب الحقيقي على حد قوله تعالى وجلناهم فى  
البر والبحر وقوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده وقوله غدرا المعنى به هنا القهر وقوله كيف لم تتبعه الخ بمعنى  
كيف لم تأخذ مع قلبى الذى أخذته مأبقيته من بقيتى الظاهرة والباطنة (هـ)

((بعضى يغار علينا من بعضى ويحـ \* سد باطنى اذا أنت فيه ظاهرى))

البعض الذى يغار هو الجسد وغيره على انه لم يكن عند الحبيب مع القلب فلذلك قال ويحـ سد ظاهرى  
باطنى لاجل انك فى الباطن وآخر المصراع الاول الحاء فى ويحـ سد وأول الثانى السين واذا تعليل به أى لاجل  
انك فيه

((ويود طرفى ان ذكرت مجلس \* لوعاد معاً مصغيا مسامرى))

الخطاب فى قوله بعضى يغار علينا من بعضى وفى قوله ويود طرفى لو ذكرت مجلس للسائر الذى خاطبه بقوله  
ياسا رب القلب وهذا البيت من جملة بيان ان بعضه يغار عليه من بعضه فانه اذا ذكر المجلس يكون صاحب  
الخط من الذكر المسمع فيغار عليه الطرف ويود ان لو كان سمعا ولو فى قوله لوعاد معاً مصغيا مسامرى  
ومسامرى بياء المتكلم وهو المصاحب بالليل (ن) والذى يسامره فى ليل الاكوان اما محبوبه الحقيقي  
لا يساعده صور الاعيان أو عذله ولا تمه يذكره المحبوب فتبقى عينه انها تكون أذنه لسماع تلك  
الاذكار الحسان (هـ)

((متعودا انجاز متوعدا \* أبداً ومطلني بوعد نادى))

متعودا حال من ضمير المحب وهو من العادة والانجاز ابقاء الوعد وانجاز مفعوله أى انجاز وعده متوعدا  
أى المحبوب فيقول أنا متعاد انه يجز عدى اذا توعدنى بهجرو صـد فانه يوفيه قطعا وأما الوعد بالوصل  
والقرب فانه عطل به ومع ذلك فان الوعد أيضا نادر فهو يقول الوعد بالوصل نادر ومع ندرته فهو مطول وأما

تمسكت من طه بهذه الآية وتحقق بها وبني على كمال هذا الاتحاد أن تحبته وسلامه على محبوبه مجازى حيث لم يلب غيره فقال

وسلم عقيب السلام من  
الصلاوات اللهم أنت السلام  
ومنك السلام واليتك يعود  
السلام أي التحمد المسلم  
والمسلم عليه \* ولما اقتضى  
صدق المحبة والاختلاص  
فيها اخفاء الحال واستوجب  
الطرب بمضمة المحبوب  
الانشاد والتغزل بما يظهر  
الحال من أطيب المواجيد  
وأندرها في البديهة قال  
(وأطيب ما فيها وجدت

عبيدا

غرامى وقد أبدى بها كل  
ندرةظهـ ورى وقد أخفيت  
حالى منشدا

بها طربا والحال غير خفية  
فيها أي في حبها والضمير في  
بها المحبوبة وجدت بمعنى  
أصبت حذف مفعوله وهو  
الضمير العائد الى ما والضمير  
في أبدى للغرام وقد أبدى  
للمحال ظهورى خبر أطيب  
وقد أخفيت حالى جملة  
حالية وكذا والحال غير  
خفية وقوله منشدا نصب  
على الحال والعامل فيه  
ظهورى وطربا نصب على  
المفعول له وبها متعلقة به  
والعامل فيه منشدا وقوله  
فيما بلى هذا البيت بدت  
مفعول به لمنشدا أي  
منشدا هذا الغزل معناه  
وأطيب شيء أصبته في حبها  
في بداية غرامى والحال  
أن الغرام بها أظهر كل  
ندرة ظهورى منشدا لاجل  
طربى بجمها مخفيا حالى والحال ان حال المحب غير خفية وما أنشدها متغزلا هي هذه الايات المتوالية عدتها أحد

التوعد فانه منجز غير مخفف وفي البيت الجناس المقلوب بين متعود ومتوعد والطباق بين الانجاز والمطل  
وبين الوعد والتوعد وبين الندرة والعادة (ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي تعودنا على معاملته في  
الدينار حجة بنا انه اذا وعدنا بالشر ينجز وعده تطهير لنا واذ وعدنا بالخير عطل ذلك فيؤخره الى الاخرة  
ليكمل الجزاء وأما أمر وعده بالشر وعده بالخير في حكم الاخرة فعلى الخلاف من حكم الدين المذكور  
(١٥) (ولبعده اسود الضحى عندي كما ابـ بـضت اقرب منه كان ديا جري)

يقول لبعده صار الضحى عندي أسود ومن عادته البياض ولقرب منه ابيضت الدياجر ومن شأنها السواد  
وقوله كان اشارة الى انه الاق ليس موصوفا باقتراب المحبوب وانما كان له منه قرب ماض وآخر المصراع  
الاول الباء في ابيضت وأول المصراع الثاني الياء فيها وفي البيت الطباق بين القرب والبعـ وبين السواد  
والبياض وبين الضحى والدياجر

بسم الله الرحمن الرحيم \* وقال رضى الله تعالى عنه

(أرج النسيم سرى من الزوراء \* سحرأ فاحيا مبيت الاحياء)

الارج محركة شدة رائحة الطيب والنسيم نفس الريح وسرى أى جاء بلا الزوراء اسم لبعده لان أوجها  
الداخلية وضعت ضرورة عن الخارجية واسم لدجلة أيضا وموضع بالمدينة قرب المسجد والمراد هنا المعنى  
الاخبر لان المذكور في القصيدة من المواضع يناسبه والسحر قيل الصبح وأحيا الاول فعل ماض  
والاحياء جمع حى بمعنى ضد الميت وبمعنى البطن من بطون العرب ولعل المراد الاول على معنى فاحيا مبيتا  
في الاحياء أى من جملتهم فيصير المعنى فاحيا مبيتا معدودا في جملة الاحياء وهذا شأن الحب أن يكون مبيتا  
من دواعي المحبة وان كان حيا في الظاهر ونص ارادة الثاني على بعد (الاعراب) أرج النسيم مبتدأ  
ومضاف اليه وجملة سرى من الزوراء سحرأ من الفعل والفاعل والجار والظرف خبره والمراد سحرأ من  
الاسحار ولذلك صرف قوله فاحيا عطف على سرى والضمير في أحيا للدراج والميت مفعوله وهو مشدد بمعنى  
الميت المخفف وقيل المخفف الذى مات والمشدد الذى لم يميت بعد وهو مناسب لما سر حناه في قوله مبيت  
الاحياء (المعنى) وردت رائحة النسيم الطيب من المكان المقارب للمسجد الذى حل به خيرا النبيين وسيد  
المرسلين وكان وروده في وقت السحر الذى هو أطيب الاوقات فشأ عن سراه أنه أحيا مبيتا من المحبة  
معدودا في جملة الاحياء وفي البيت الجناس التام بين أحيا والاحياء والطباق بين الميت والحى (ن) قوله  
أرج النسيم كناية عن انتشار ما تحمله الروح الامرى المنبعث عن توجهه أمر الله تعالى من علوم المعارف  
الالهية والحقائق الربانية وقوله سرى أى سار في ظلمة ليل الكون الجسماني والزوراء كناية عن الحضرة  
الحمدية الجامعة للكالات كلها ظاهرا وباطنا وقوله سحرأ كناية عن أوائل الفتح الرباني على السالكين  
وقوله فاحيا بمعنى بالحياة الابدية الالهية والاحياء جمع حى من الحياة فهو خلاف الميت أوجع حى أى قبيلة  
من قبائل العرب كناية عن منزل من منازل القرب المعنى فاحيا ذلك الارج المذكور من مات بظهور  
الحياة الحقيقية الربانية بسبب ظهوره اله أومن مات بالوصول الى مقام الجمع وفارق الفرق فان مقام  
الجمع منزل من منازل القرب (١٥)

(أهدى لنا أرواح نجد عرفه \* فالجونه مغنبر الارجاء)

أهدى من الهدية وهو ما يتخف به ويقال أهدى الهدية وعداها والارواح جمع ريح وتجمع أيضا على أرباح  
ورباح وريح كعنب وجمع الجمع أرواح وارباع والعرف بفتح العين الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعمالها  
في الطيبة وهو المراد هنا والجوا الهواء والمغنبر الذى أعطى رائحة العنبر يقال مكان مغنبر أى توجد فيه



وتحسون بينا أولها (( بدت فرايت الحزم في نقض نوثي \* وقام بها عند النهي عذر مخفي )) (١٥)

أي تحبات المحبوبة فرايت  
سداد الرأي في نقض نوثي  
من حبا وقام عذرا بتلائي  
بجها عند العقل بسبب  
جلوتها وذلك ان العقل يلوم  
المحب على محبته قبل  
اكتمال عينه بنور مشاهدة  
جمال المحبوب لما يرى  
جسمه مبتلى بالسقم والضعف  
ونفسه عرضة للتسلف  
والفناء وعند مطالعة جماله  
يعلم أن المحب معذور في  
محبته وضني جسمه بفار  
العشق والشوق وفداء نفسه  
عند اللقاء مسمى بذلك لانه  
نهي صاحبه عن الوقوع فيما  
يضره ولما كان المحب في  
بداية محبته تجرعه نفسه  
عن الرياضة طالبة للحظوظ  
والاماني وفي النهاية تنقاد  
وتسلم للمعنى والبلايا  
منسجمة عن كل الاماني  
والآمال قال  
(( فسئها أمانى من ضنى  
جسدى بها  
أمانى آمال منحت ثم شمت ))  
الفاء في قوله فئها للسبيبة  
ومن فيه للابتداء ومن في من  
ضنى جسدى بدل منها  
والهاء في منها وها عائد الى  
المحبة وأمانى من رفع  
بالابتداء خبره أمانى آمال  
والفاعل في منحت وشمت  
ضمير عائد الى الآمال  
والاماني جمع أمنية وهي  
ما تنقضي النفس من الحظوظ  
العاجلة والآجلة والآمال  
جمع أمل وهو توقع النفس  
حصول مطالبها أي

رائحة العنبر كانه قد تجر بالعنبر والارجاء بفتح الهمزة ممدودا جمع رجاء وهو الناحية (الاعراب)  
الارواح مرفوع على انه فاعل أهدي وعرفه منصوب على انه مفعوله فالارواح أهدت العرف والضمير في  
عرفه يجوز رجوعه الى أرج النسيم ويجوز عوده الى نجد لان نجد مكان والفاء في قوله فالجول للسبيبة لان  
وجود العنبر في نواحي الجوانب عن العرف والجو مبتدأ ومعتبر الارجاء خبر ومضاف اليه ومنه متعلق  
بمعتبر ومن تعليلية أي صار الجو معتبرا لنواحي من ذلك العرف ومعتبر في البيت مضاف الى الارجاء اضافة  
اسم المفعول الى نائب فاعله كقولك فلان مغسول الوجه أي غسل وجهه وهنا المراد عنبرت أرجاءه بسبب  
ذلك العرف (المعنى) أنقضت أريج نجد بعرفه ورائحته الطيبة فصار الجو ذلك طيب النواحي كأنها ضمخ  
بالعنبر والبيت في غاية اللطف (ن) قوله لنا أي معاشر المحبين الالهيين وقوله أرواح جمع ريج وهي هنا  
كتابة عن الارواح جمع روح وهي المنفوخة في الجسد الانساني عن الروح الاعظم القائم بأمر الله تعالى  
وقوله نجد كتابة عن الحضرة الالهية الامرية فان الارواح منفوخة من أمر الله تعالى وقوله عرفه أي  
عرف ذلك الارج المذكور في البيت قبله (المعنى) ان شدة رائحة الطيب الروحي المنبعث عن روح الله  
الا تسمى أهدي لنا أخبار التجليات الربانية واسرار التبدليات الالهية الرحمانية وقوله فالجول منه  
معتبر الارجاء يعني ان نواحي الدنيا أو نواحي قلوب الاولياء العارفين مبتهجة متزينة بما يلقي اليها من جهة  
العوالم الروحية والجناب الملكوتية والاسرار الغيبية من الحضرة الالهية (هـ)

(( وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَحِبَّةِ مُسْنَدًا \* عَنْ أَذْخِرٍ بِأَذْخِرٍ وَسَمَاءَ ))

الرواية نقل الحديث والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على سبيل الشذوذ والاحبة من تحبهم ومسندا  
على صيغة اسم الفاعل والاذخر بكسر الهمزة وبالذال المججمة الساكنة وكسر الخاء المججمة وبالراء حشيش  
طيب الريح والاذخر بالفتح أيضا موضع قرب مكة وسماها بكسر السين والحاء المهملة على وزن كساء بنت  
شائل ترماء النحل على غايه (الاعراب) فاعل روى يعود الى أرج النسيم وأحاديث مفعوله مضاف الى  
الاحبة ومسندا حال أي روى أحاديث أجبتي ناقلها عن نبتين وهما الاذخر والسما فقله عن اذخر  
متعلق بمسندا وسما معطوف على الاذخر وقوله باذخر صفة لاذخر متعلق بمحذوف أي عن اذخر كائن  
بهذا الموضع المقارب لمكة ومعنى روايته أحاديث الاحبة عن هذين النبتين ان رائحته كرائحة ما فكأن  
تكيف الارج رائحته ما نقل لاحاديث الاحبة أو ان الاحبة مقيمون هناك عند النبتين المذكورين  
وبالقرب منهما فالنسيم حيث نقل أحاديث النبتين المذكورين كان ناقل أحاديث الاحبة أيضا لما هناك  
من الاقتراب وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والاحاديث والاسناد وفيه قرب اللفظ بين اذخر وأذخر  
(ن) قوله الاحبة كتابة عن حضرات الاسماء الالهية الظاهرة في صور الهياكل الانسانية أي روى  
ذلك عن حضرات الذات الربانية وكنى بالاذخر عن حضرة الصفات الجمالية وبالسما عن حضرة  
الصفات الجلالية وكنى باذخر عن حضرة الذات الالهية الجامعة للجمال والجلال فهي ظاهرة بينهما  
بحضرة الكمال (هـ)

(( فَسَكَّرْتُ مِنْ رِيَّاحٍ وَاشَى رِيْدِهِ \* وَسَرَتْ جَبَّاءُ الْبُرَى فِي آذَانِي ))

قوله فسكرت معطوف على روى مسبب عنه اذ المعنى لما روى سكرت والرياح الطيبة والحواشي جمع  
حاشية وهي طرف الشيء والبرد بضم الباء ثوب مخطط وسرت هنا بمعنى دخلت والجيا بضم الجاء وقع الميم  
وتشديد الباء وهي هنا سورة الكاس أو شدتها أو اسكارها أو أخذها بالأس والبر بضم الباء الموحدة  
والهمزة في آخرها الشفاء والادواء جمع داء وهو المرض (الاعراب) ظاهروا الهاء في برده للنسيم الواقع في  
البيت الأول ولعمري ان هذه الالفاظ الواقعة في هذا البيت مع ما شتمل عليه من الاستعارات تجذب

بسبب ان تجلي الذات والوصول إليها يستلزم ضنى الجسد وتلف النفس وقطع الحياة الجزئية كان في البداية طلب أمانى من ضنى

تجسدى بمحبة العشق امانى مضافه (١٦) الى آمال سحت تلك الامانى اولاً ثم سحت بها آخرها بذلتها فى بداية المحبة ثم أمسكتها فى نهايتها ثم

عطف عليه قوله

(( وفيها تلا فى الجسم بالسقم صفة

له وتلا فى النفس نفس الفتوة

وموتى بها وجد احياة هنيئة

وان لم أمت فى الحب عشت بغصتى))

التلا فى التدار والتلا فى التلف وأراد بالنفس التالفة

حياتها الجزئية ونفس الفتوة عينها أى وتدارك

الجسم السقيم فى جها بعين السقم صفة للجسم

وهلاك النفس عين الفتوة وموتى بسبب المحبوبة لاجل

وجدى اياها حياة طيبة وان لم أمت فى جها عشت

بغصتى وبيان ذلك ان تجلى الذات لما استوجب تحول

الجسم وسقمه وازهاق الروح الجزئية وتلف النفس

لزم ان يكون ذلك السقم محض الصفة وذلك الموت

عين الحياة لاستلزامها الوصول الى الذات الاحدية

والفتوة تقتضى ان يوجد صاحب انفسه عند لقاء

المحبوبة وان لم يستوجب تجليه تلهها وقد استوجب

ثم خاطب كل منسوب اليه بقوله

(( فبامه جتى ذوبى جوى وصباية

وبالوعتى كوفى كذلك مديتى))

الجوى حرقه الباطن من شدة الوجد والحزن والاصابة بقرحة الشوق واللوعة بحرقه الحب أظهر فى هذا البيت وما يتلو

النفوذ اليها وتجعل حسن الذوق موقفا عليها فانه قد جعل للنسيم برذا وأثبت له الحوامى وأضاف الى حواسيه وأثبت لنفسه السكر من تنشق هاتيك اليا والبرء من سمرى تلك الحما وبالجمل فنهطاق البيان قاصر عن ادراكها ولكن هى لاول الشوق الموصوفين بالذوق وتأمل سكرت وسرت والبرء والبرء واليا والحما والبرء والياء تعلم محاسن البديع وقطع الروض فى زمن الربيع

(( يارا كب الوجناء بلغت المنى \* عجب بالحى ان جزت بالجرعاء))

الوجناء الناقة الشديدة بلغت دعاء للراكب بان الله تعالى يبلغه مناه والتاء نائب الفاعل والمنى مفعول ثان وقوله عجب أى أقم بالحى أوقف أو ارجع أو اعطف رأس البعير بالزمام وجزت من جاز يجوز بالمكان اذا مر به والجرعاء مؤنث الاجرع وهو مكان فيه حجارة أو بعضه حجارة (الاعراب) يارا كب الوجناء منادى مضاف الى الوجناء ووجه بلغت المنى جملة معترضة للدعاء وقوله عجب بالحى جواب النداء وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله أى ان جزت بالجرعاء فمعج بالحى كان الاجتناب بالجرعاء يقتضى القرب من الحى فيقف به (المعنى) أياها الراكب للناقة الشديدة بلغت الله من مرادك مزيدة عرج على الحى وقف بنواحيه ونادى من به من أهليه فان الحى مرادى لاجل ساكنيه \* ومن أجل أهليها تحب المنازل \* وهذا البيت يمكن أن تفصل جملة مسجوعة وذلك بان تقول يارا كب الوجناء ان جزت بالجرعاء فمعج بالحى بلغت المنى ومن تأمل كلام الشيخ رضى الله عنه وجد من هذا النوع شيئاً كثيراً (ن) كفى بالوجناء أى الناقة الشديدة عن النفس المطمئنة فانها شديدة القوة لا طمئنتها على أمر الله تعالى القائنة به وهى نفس السالك الصادق فى سلوكه فانه راكبها وهى مطمئنة معه مطاوعة له وكفى بالحى عن الحضرة الالهية يعنى أقم فى مراقبتها وكفى بالجرعاء عن مقام المجاهدات النفسانية والمكابيات الانسانية فى طريق الله تعالى (هـ)

(( متيمماً تلعات وادى ضارج \* متيامناً عن قاعة الوعساء))

قوله متيمماً أى متعمدا متوخياً متقصداً والتلعات جمع تلعة وهى ما ارتفع من الأرض ويقال لما انهبط منها وهى ضد ومنه فى الامثال لا اثق بسيل تلعتك يضرب ان لا يوثق به ولا أخاف الا من سبيل تلعتى أى من بنى همى وأقاربى وضارج موضع معروف على ما فى القاموس وقوله متيامناً أى أخذاجه العيين وفى القاموس تيامن بفلان ذهب به ذات العيين وكنتم تأقوننا عن العيين أى تخدعوننا بقوى الاسباب أو من قبل الشهوة لان العيين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة انتهى والقاعة أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ويوم القاع من أيامهم وفيه أسر بسطام بن قيس أوس بن حجر والوعساء رابية من رمل لينه والمراد هنا موضع بين التعليية والخزيمية (الاعراب) متيمماً حال من فاعل عجب وتلعات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة على حد هذات وقوله متيامناً حال بعد حال وعن قاعة الوعساء متعلق به (المعنى) عجب أياها الراكب للوجناء بالحى حال كونك قاصدا هذه التلعات أخذاجه العيين عن قاعة الوعساء فان مطلوبى فى المكان الذى وصفته لك ولا تخفى المقاربة بين حروف متيامناً ومتيمماً والشيخ رضى الله عنه لا يخفى شعره غالباً من المجانسة فى ألفاظه ولو بالمقاربة فى الجملة (ن) كفى بالتلعات عما يحسد السالك من الاحوال التى ترتفع به مرة وتنخفض به أخرى وكفى بوادى ضارج عن القلب الانسانى الذى تعتريه الاحوال وقوله متيامناً أى أخذاجه العيين والنفس هى من جهة العيين كما ان القلب فى جهة اليسار وكفى بقاعة الوعساء عن النفس الحيوانية ذات الشهوات الكثيفة الجسمانية

(( وإذا أنيت أنيل سلع فالنقا \* فالرقمين فلعاع فشطاء))

(فكذا

((وبانار أحشائي أقبى من

الجوى

حنايا ضلوعي فهي غـبر

قويمه))

الحنايا جمع حنينة وهي

ما ينحني من الأضلاع

والمراد قوى النفس التي

هي بين جنبتي الإنسان

لوجود الاعوجاج فيها

أمر نار باطنه باقامتها لان

الحنينة المعوجة يفيد في

اقامتها العرض على النار

وقوله

((ويا حسن صبري في رضا من

أحبها

تجمل وكن للدهر بي غير

مشمت

ويا جلدى في جنب طاعة

حبها

تجمل عدالك الكل كل

عظيمة))

تجمل أى كن جيلا والصبر

الجميل ان لا ينتظر فيه

صاحبه فرجا والمشمت من

يحمل العدو على الشمانة

وهي السرور بسوء الحال

من عاداه والجلده هو الجلادة

والكل الكلاد وقوله عدالك

الكل أى جاوزه الكلاد

جمله معترضة بين الفعل

ومفعوله بمعنى الدعاء أمر

حسن صبره بالتجمل وجلده

بالتجمل لدفع شمانة الدهر

أى أهله بجزه وقوله

((ويا جسدى المضنى تسل

عن الشفا

ويا كبدي من لى بأن تنقنى))

من استغفها مبه وان

((فَكَذَّاعِنِ الْعَلَمِينَ مِنْ شَرْقِيهِ \* مِنْ عَادِلٍ لِّلَّهِ الْقِيَامُ))

الاثل شجرو الاثيل مصغره وسلع جبل بالمدينة والنقام من الرمل القطعة تنقاد محدودية واعل المراد به موضع مخصوص والرقتين مثني رقة والرقعة الروضة وجانب الوادى أو مجتمع مائه ولعلع السراب وجبل وموضع وماء بالبادية وشجر حجازي وشظا جبل (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان ونجى للماضى واذا راء أو تجارة أولهوا انفضوا اليه واللعال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا غشى والنجم اذا هوى وناصبها شرطها أو ما في جوابها من فعل أو شبهه واثيل مفعول مضاف الى سلع وقوله فالنقام عطوف على المضاف أى واذا آتيت النفا وكذا الكلام في الرقتين وما بعدها عن العلمين وهما مثني علم محركا وهو الجبل الطويل أو عام وقوله من شرفيه يحتمل أن يكون المراد من شرفى شظا أى واذا آتيت جانبها متجاورا عن العلمين متجانبا عنهما حال كون العلمين من شرفى شظا وقوله مل جواب اذا على حذف الفاء الرابطة أى اذا آتيت هذه الاماكن فل حال كونك عادلا لليلة بكسر الحاء وهي هنا مكان لنزول العرب والفيحاء الواسعة يعنى اذا آتيت ياراكب الوجناء هذه الاماكن فل واعدل الى الدار الواسعة التي ينزل بها من أحبه

\* ومن أجل أهلها تحب المنازل \* (ن) الخطاب لراكب الوجناء وأثيل سلع كناية عن مقام من المقامات المحمدية الناشئة من الكشف عن الحقيقة النورية والنقا كناية عن مقام محمدي تتبين الاحوال فيه لصاحبه لان الرمل غير متصق الاجزاء والرقتين كناية عن مقام محمدي متداخل مع مقام آخر تتبين فيه الاحوال كالوشى في الثوب ولعلع كناية عن مقام محمدي جامع وقوله فشظا اسم جبل مقام آخر محمدي جامع وقوله فكذا أى مثل ذلك المذكور وهو التنقل في المقامات والمنازل المحمدية التي بعضها فوق بعض واكشف من بعض وأشار بالعلمين الى المأزمين وهما الجبلان بين عرفة والمزدلفة وقوله من شرفيه أى شرفى شظا كناية عن مقام جمع الجمع المشتمل على الفرق والجمع فانه ما علمان عظيمان من شرفى شظا وشظا القوم خلاف صميمهم وهم الاتباع والدخلاء عليهم بالخلق فان هذين العلمين من جنس ما هم فيه الاتباع والدخلاء من المرادين في ابتداء سلوكهم من عدم الثبات على جمع أو فرق وكفى بالحلة عن منازل العارفين الكاملين المحمدين ثم وصفها بالانساع لكمال الكشف فيها عن الملك والملكوت

والجبروت (هـ) ((واقرأ السلام عَرَبِيَّ ذِيكَ اللَّوَّى \* عَنْ مُغْرَمٍ دَنَفٍ كَتِيبٍ نَائِيَّ))

اعلم أنه يقال قرأ عليه السلام يقرأ مثل سأل سأل فكان مقتضى القياس أن يقال واقرأ السلام مثل واقرأ القرآن لكن خفف بتخفيف الهمزة ألفا وتحذف الالف في الامر فيصير واقرأ السلام كما هنا والسلام في الاصل من أسماء الله تبارك وتعالى ومعنى السلامة والبراءة من العيوب فيكون هنا معنى السلامة كانه دعاء لمن يسلم عليه بالسلامة وهو معنى الامان لانه ايدان من المسلم بان المسلم عليه سالم منه آمن من شره والعريب تصغير عرب وهو النجيب وذيك تصغير ذك على غير قياس واللوى كالى ما التوى من الرمل أو مسترقه والمغرم على صيغة اسم المفعول أسير الحب ودنف بفتح الدال المهملة وكسر النون صفة مشبهة على وزن فرح من ثقل في مرضه والمرض هنا من الحب والكتيب فعيل من الكتابة وهي الحزن والنائي من النأى وهو البعد (والاعراب) ظاهر لان فاعل اقرأ ضمير المخاطب والسلام وعريب مفعولاه وعن مغرم متعلق باقرأ أو الكل صفات موصوف محذوف اذا معنى عن رجل مغرم كتيب نائى والمعنى مل الى تلك الحلة الواسعة وأبلغ نصحتي ان أحبهم من العرب المقربين بذالك اللوى وليكن الابلاغ عنى مع بيان ما عندى من الحب والمرض والحزن والبعد عنهم (ن) قوله عريب ذيك اللوى إشارة الى أهل المعارف والحقائق الذين كنى عنهم بالحلة الفيحاء في البيت قبله واللوى كناية عن المقدم المحمدي الجامع وقوله عن مغرم يعنى نفسه لكمال اشتياق الجنس الى جنسه (هـ)

((صَبَّ مَنَى قَفْلَ الْجُحُوجِ تَصَاعَدَتْ \* زَفَرَاتُهُ بِنَفْسِ الصُّعْدَاءِ))  
((كَلَامُ الشَّهَادِ جُفُونُهُ قَتَادَرَتْ \* عِبْرَاتُهُ مَمْرُوجَةٌ بِدَمَاءِ))

صب بالحر صفة لموصوف مغرم في البيت قبله ويجوز رفعه أى هو صب وانصبه أى أعنى صباً منى طرف زمان والصب المشتاق وقفل رجع ومنه القافلة لرجوعها ويقال للذهاب قافلة تفاؤلاً لرجوعها والجميع أى القوم الخارجون وتصاعدت أى رقت الى الجهة الفوقية شيئاً بعد شئ وزفراته أى أنفاسه التي أخرجهابعد مداه اياها وقوله بنفس الصعداء بيان لكيفية تصاعد زفراته والصعداء على وزن البرحاء النفس الطويل أى تصاعدت أنفاسه عند رجوع الجميع لكن بالأنفاس الطويلة الممدودة الصاعدة الى الجهة العالية مفتوحة أبوابها غير مسدودة وقد قلت فيما يقارب المراد بعون الله رب العباد

وتنفس الصعداء ليس شكاية \* منى له جرك يا ضياء الناظر  
ليكن بقلبي من جفاك تألم \* فأرى بذلك راحة للخاطر

والمعنى هو صب مشتاق موصوف بأنه منى رجع ركب الحج تماثلت أنفاسه صاعدة الى الجهة العلوية ممتدة التطويل يستعمل بنفسها الضعيف على القلب العليل قوله كالم السهاد أى جرح مأخوذ من الكلام يفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح والسهاد يضم السين الارق جفونه جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل جمعه اجفان وأجفن وحفون وهو يفتح الجيم وينفخن فيه الكسر وقوله قتيادرت أى أنت عجلة والعبرات جمع عبرة يفتح العين مع سكون الباء في المفرد وقصه في الجمع وهو الدمعة قيل ان تفيض أو تردد البكاء في الصدر أو الحزن بالبكاء يقال استعبر أى حرت عبراته والممزوج على صيغة اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط والدماء بكسر الدال جمع دم بالتخفيف وتشدده لغة قليلة (الاعراب) كالم فعل ماض السهاد فاعله وحفونه مفتوحة منصوبة لـهـرها وقوله قتيادرت معطوف على كالم والفاء في قتيادرت إشارة الى ان تدار العبرات ممزوجة بالدم مسبب عن كالم السهاد لحفونه اذ لا ريب في ان جرح الحفون يعقبه خروج الدم مخلوط بالدم وقد قلت فيما يقرب من ذلك

رمى فاصمى الحشامنى وما علما \* حتى رأى مقلنى القرصى تفيض دما

وقلت أيضاً في مثل ذلك من أبيات خـ

وليس عجيباً ان دمي أجر \* وفي باطنى جرح ومن ناظرى رشح

وما أحسن ما أشار اليه القاضي أبو بكر ناصح الدين الارجاني حيث قال

دم القلب في عيني وأنفوس عانيها \* فقل في اناء لا يماز فيه رشح

وعبراته مرفوع على انه فاعل تبادرت وممزوجة بالنصب حال من عبراته وقوله بدما متعلق بقوله ممزوجة واغما كتبنا البيتين معا ونكلمنا عليهما جميعاً الان كلاً منهما متعلق بوصف الصب لان جملة كالم السهاد جفونه موصوفة أى هو موصوف بأنه قد جرح سهداً الى جفونه (ن) كنى بالجميع عن قصد الحضرة الالهية والتوجه القلبي الى التحقق بالوجود الحق الحقيقي المتجلى بالاعيان الكونية بعد الاحرام والتجرد بلاغناء الاصل عن نسبة الوجود للتقدير العدمية والجميع هم العارفون بانفسهم وبربهم على الكمال ورجوعهم وعودهم الى ما كانوا فيه من العادات والعبادات في الفرق الثاني بعد الجمع وقوله بتنفس الصعداء تأسف منه ونحسر على تحصيل تلك المقامات العالية والتعليق بها بين التحليلات الربانية وذلك في ابتداء سلوكه في الطريق وظهور بوارق التوفيق اهـ

((يَا سَاكِنِي الْبَطَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ \* أَحْبَابِي يَا سَاكِنِي الْبَطَاءِ))

((وَبِاسْمِي لَا تَبْقَى لِي رَمَقًا فَقَدْ آيَتْ لِبَقِيَا الْعَزْذَلِ الْبَقِيَّةِ))

الرمق بقية الروح والبقيا بمعنى الابقاء أى وسقام حبي لا تذر لي بقية روى واذهب بها لاني دافع عني ذل بقية الوجود لاجل ابقائي على العز وذلك لان العبد اذا فنى عن وجوده بقي وجود الحق لقدمه وبقائه أولاً وآخراً وقوله

((وَبِاسْمِي مَا كَانَ مِنْ صَبَبِي أَنْقَضِي))

ووصلك في الاحياء ميتا كهجرة

ما موصولة وكان تامة والواو في ووصلك للعال وميتا مفعول الاحياء أى وبياصة بدني قد انقضى الذي وقع بيننا من العصبية والخلال ان وصلك في احياء موات الطبيعة كالهجرة على مفارقة العصبية بهذا الوصف في الانها تستلزم بقاء الجسم والحياة الباقية معدومة ببقائه فوصلها كهجرة في عسدم افادة الاحياء الحقيقي وقوله

((وَيَا كُلَّ مَا بَنَى الضُّعْفَى مَنَى ارْتَحَلَ))

فالك ماوى في عظام رمية ما الاولى موصولة والثانية نافية بمعنى ليس اسمها ماوى وخبرها لا وضهير الموصل محذوف وهو مفعول أبني ورم العظم أى بلى أى وبياكل الذي

بالأرتمال بعد ما نهى السقم عن ابقائه ناكدا وقوله (١٩) ((ويا ماعسى منى أناجى نوهما \* بيا النداء أونست منك بوحشة))

((ان ينقض صبرى فليس ينقض \* وجدى القديم بكم ولا برحائى))

((والن جفا الوسمى ما حل تربكم \* فدامى تربى على الاقواء))

((واحسرنى ضاع الزمان ولم أفر \* منكم أهبل مسودنى بقاء))

((ومتى يؤمل راحة من عزمه \* يوماك يوم فىلى ويوم تنائى))

الصاكون هنا القاطنون والبطحاء والابطاح مسيل واسع فيه دقاق الحصا جعه أباطح وبطاح وتبطح السيل اتسع في البطحاء وقربش البطاح الذين ينزلون بين أخشى مكة وهل حرف استفهام لطلب التصديق فقط ومن زائدة للنص على استغراق افراد العودة وقوله أحيا يجوز ان يكون بفتح الهمزة على انه مضارع من حي كرضى يحى كبرى وهى همزة المفرد المتكلم ويجوز كون الهمزة مضمومة على ان المراد أحيا أى أصبح حيا على انه مضارع مجهول من أحيا الله تعالى فهو يحيى وأحيا ونائب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق بالفعل وقوله يا ساكنى البطحاء رد العجز على الصدر وهو من محاسن التكرار لوقوعه في غاية الحلاوة وفي نهاية الطلاوة ان بكسر الهمزة وتخفيف النون حرف شرط وينقض فعل الشرط وكان الواجب فيه حذف الياء وكسرة الضاد دليل عليها الكونه معتلا بالياء مجزوما بحذفها لكن اشبهت بالكسرة المذكورة فتولدت منها ياء لا جمل الوزن على حذف قوله تبارك وتعالى انه من يتقى وبصبر وجهلة فليس ينقض وجدى القديم بكم ولا برحائى جواب الشرط في محل جزم وليس فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت في الأصل لتنى الحال الا ان المراد منها هنا التنى مطلقا لان المقام يقتضى ذلك وأصله ليس على وزن فصح فكان مقتضى القاقون الضرفى ان نقاب ياؤه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكن لما كانت فعلا غير متصرف آثروا فيها عدم التصرف واكتفوا في التخفيف بسكون الياء ووجدى اسمها والقديم مرفوع على أنه صفة وبكم متعلق بوجدى (ب) والياء للسببية (هـ) ولا برحائى بالاضافة الى ياء المتكلم عطف على وجدى والبرحاء الشدة وينقض خبر ليس مقدم والياء فيه زائدة لتأكيده التنى المفهوم من ليس أى ليس وجدى القديم منفضيا وكذا الكلام فى قوله ولا برحائى أى وليست برحائى القديمة بكم منفضية (والمعنى) اذا كان صبرى قد انقضى فوجدى بكم ماضى فـلم أن الوجدى أكثر من الصبر كما قلت مشيرا الى هذا المعنى من أبيات لطيفة

وانفقت صبرى والغرام بحاله \* فحققت ان الحب أكثر من صبرى

وما لطف قول من قال وأجاد فى المقال

ومصبر للصبر قلت له وهل \* صبر لمن عنه الحبيب يغيب

والله ان الشهد بعد فراقهم \* مالى فالصبر كيف يطيب

قوله لئن اللام موطئة للقسم وان شرطية أى أقسم بالله لئن جفا الوسمى والوسمى بياء النسبة المطر المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول الذى يسم الارض أى عليها وما بعده يقال له التولى لانه يلى ما قبله والى ذلك أشار المتنبي حيث قال \* بغبرولى كان عارضها الوسمى \* أى كان أول مطرها بغبرولى بشبر بالمطراى وصاها أى وصلت للمرة الاولى ولم تعد الوصال ثانية وما أحلى تشبيهه الوصال بالمطر على الارض اليابسة يسهها والمساخيل الذى انقطع عنه المطر وضافة لفظة ماعلى الى تربكم من اضافة الصفة الى الموصوف والترتب بضم التاء المشناة من فوق وسكون الراء بمعنى التراب المفرد وقوله فدامى الفاء رابطة الجواب بعد اعمى مبتدأ وجملة تربى على الاقواء خبره وتربى من ازبى على وزن افعل بـمـل مثل اكرم بكرم يعنى يزيد مأخوذ من الربا وهو الزيادة والاقواء جمع نوء وهو النجم مال للغروب جمعه اقواء أو سقوط

ماتكرة موصوفة ضميرها  
مخذوف وهو مفعول أناجى  
والتوهم ضد التحقق والابتناس  
هنا بمعنى جعل المتوهم  
ذا أنس وأونست فعل  
ماش مجهول منه اقيم  
مفعوله مقام الفاعل وهو  
التاء أى ويا شـبـيا منى  
أناجيه بياء النداء على  
سبيل التوهم نحو ياروحى  
ويا حسدى ذا أنس  
بوحشتك وفرارك منى  
ويروى أنادى بدل أناجى  
وهو أفعلة قرينة بياء النداء  
وعدم استلزام المناجاة  
النداء ثم أخبر عن رضاه  
بكل ما ترضاه المعبوبة بقوله  
((وكل الذى ترضاه والموت  
دونه

به أناراض والصبابة ارضت))  
أى وكل الذى ترضاه  
يا محبوبتى من بلائى  
والحال ان الموت دونه فى  
الشدة والكراهة أناراض  
وذلك مثل الصدو الاعراض  
والتباعد والقطيعة  
الكلية والقلبى والذى  
أوجب هذا الرضا هو  
الصبابة والمحبة الصادقة  
فان المحب الصادق لا يريد  
الامر اذا محبوب وكل من  
يقبل بارادته المحافاة لارادة  
محبوبه فهو محب نفسه  
ومريد مراده فلهذا قال  
والصبابة ارضت

((ونفسى لم تخرج بانلافها  
أسى

ولو خرجت كانت بغبرى

الجزع اظهار الشكوى والتأنى الاقتداء وضافة الاتلاف الى الضمير اضافة المصدر الى الفاعل وهو المعبوبة

تاتى



أو المفعول وهو النفس ونصب أسى على (٢٠) المفعول ويتعلق بلم تجزع حتى عن طمأنينة نفسه وتكونها تحت جريان أحكام المحبة

وعندم جزعها بتجزع مرارات كاسات العشق من الانلاف والاهلاك وقدر أنها الوجعت منها بشئ كانت مقتدية بغيره في ذلك الجزع لان مذهب اليه هو حبس النفس على توطين الوقائع وابتناءها بقوة الحال فلا يتوقع منها الجزع ثم أشار الى هموم حال الرضا وكيفيته لاهل المحبة بقوله

((وفي كل حي كل حي كيت بها عنده قتل الهوى غير مبيت))

أي وفي كل قبيلة من قبائل أهل الطريقة الذين هم بنسبة القادة المعنوية وانما كل واحد منهم الى الابد الاصل الى الاولى وهو محمد صلى الله عليه وسلم بطريق خاص من طرق الانتساب جعلوا شعوبا وقبائل ليتعارفوا وابتدعوا كل ذي حياة متقلب بين الرضا والتفويض والتسليم هو في قبول تصرفات المحبوبة فيه بسبب حبها كيت بين يدي غاسل يقابسه كيف يشاء ويكون عنده هذا الحق قتل الهوى غير مبيت سوء لانه يوجب حياة القلب والروح التي لازوالها بامانة الطبيعة عن الحياة العارضة الزائلة ومن هذا قال الحلاج اقتلوني يا فتاتي ان في قتل حياتي

النجم في المغرب مع الفجر وطالع آخر يقابله من ساعته في المشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقريته المقام (المعنى) ان كان قد جف المطر الوهمي الذي يسم الارض أي يعلمها بسقوطه عليه الكونه أول مطر نازل عليها فدامى زائدة على الامطار التي تحصل عند سقوط النجم كما هو معلوم فهي تنوب مناب الحياة وتروى الظامئين في سائر الاحياء قوله واحسرتي واهنا للندبة أي يندب حاول حشرته وحصول حرقته قوله ضاع الزمان أي لم احصل من زمانى مراما حيث لم أركم ولا مناما وقوله ولم افز الى آخر البيت جملة حالية لقوله ضاع أي ضاع الزمان حال كوني غيبرا فتر منكم يا أهبل مودتي القريبين من محبتي بلقاء وما أطف قوله واحسرتي أولا وبذلك بعده ضياع الزمان وانه لم يفز من أهل مودته باللقاء ولم يزل عن قلبه بذلك تعب ولا شقاء ولك أن تقول جملة قوله ولم افز جملة معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة حينئذ بين الجملتين المتعاطفتين ظاهرة وقوله بلقاء متعلق بقوله لم افز ومنكم في الاصل صفة للقاء أي بلقاء كائن منكم وجملة أهبل مودتي جملة دعائية معترضة بين المتعاق والمتعلق ومتى يؤمل راحة من عمره متى هنا استفهامية أي لا يؤمل لانه استفهام انكاري ويؤمل على وزن يفرح والراحة ضد التعب ومن يفتح الميم اسم موصول محله الرفع على انه فاعل يؤمل وراحة بالنصب مفعوله مقدم وعمره مبتدأ ويومان خبره وقوله يوم قلى برفع يوم المضاف الى قلى على أنه بدل التفصيل من الاجال من المثنى ويوم تنافى كذلك معطوف على البديل المذكور فهو بدل أيضا والمعنى لا يؤمل ولا يترجى راحة ولا سرور الرجل الذي جيع عمره منصرف في يومين أحدهما للقل وهو البغض والثاني يوم التناهي وهو البعد من المعلوم ان من يجد القلى من حبيبه لا يجد راحة ولا تخلو له من التعب ساعة وكذا من يبعد عن أحبابه وينأى عن أصحابه كيف يجد السرور في عمره أو يصادف النعيم في اقامته أو سفره وما أطف قوله ومتى يؤمل أي لا يؤمل فاذا انتفى من المراد ترجيه ومن المرام غنيته فانتفاء الحصول من باب أولى فكأنه يقول لا طمع في الراحة أصلا ولا سبيل الى ان الفكر يترقبها الاسرعة ولا مهلا ومن المعلوم ان هاتين الصفتين تورثان أشد العذاب واقطع العقاب اما القلى فانه أعظم البلاء وأما البعاد فثارا لا كباد وعلى كل تقدير والقرب أولى من البعاد قال ابن عنين

لا تجتمع من على عتب لئلا والنوى \* حسب المحب عقوبة ان يهجر  
لو عاقبوني في الهوى بسوى النوى \* لرجوتهم وطعت ان انصبرا  
عبء الصدود اخف من عبء النوى \* لو كان لي في الحب ان اتخيرا

وما أحسن قول ابن الخطيب الدمشقي

يا عمر و أي خطير خطب لم يكن \* خطب الفراق أشد منه وأوبقا  
كأنى الى عنف الصدود فرما \* كان الصدود من النوى بي أرفقا

وما أطف قوله رضى الله تعالى عنه في قصيدته اللامية التي تفوق على اللاميتين

وكيف ارحى وصل من لو تصورت \* حياها المني وهما الضاقت به السبل

(ن) كنى بالسالكين بالبطحاء عن الاولياء العارفين برهم المراقبين للحضرة الالهية وهم المشايخ الكاملون المحققون وقوله هل من عودة يعنى الى ذلك المقام السامى والسر السامى وقوله أحياها أي تظهر بها حياتي الحقيقية لي وهى الحياة الالهية لاني أناني نفسى مبيت من جهة نفسى كما قال تعالى انك مبيت وانهم مبيتون والتشوق الى الكمالين من أهل المعرفة الالهية تشوق الى الظاهر بهم المتجلى عليهم فلا يظن أحدا أنه ميل الى الاغيار وقوله واحسرتي الى آخر البيت يعنى ان مدة عمره انقضت ولم يتحقق على وجه الكمال بالكشف التام عن وجه الوجود الحق الظاهر على كل شئ فهو يتعسر ويتلهف ويتأسف على ذلك في ابتداء سلوكه وقوله ومتى يؤمل راحة الى آخر البيت يعنى ان جميع عمره منقسم الى قسمين يوم

يحياتى في حياتى \* وحياتى في مماتى وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى مبيت يمشي على وجه الارض يظهر

فليتنظر الى أبي بكر لفظ الميت عبارة عما ذكر والميمنة هيئة من هيات الموت رديشة (٢١) وهي منتفبة عن قتل الهوى ولما كان

سبب هذا الرضا وجود

الحب المقصود على

محبوبته أعقبه ذكرا اجتماع

الاهواء كلها فيها وشمول

محببتها لكل موجود وقال

((تجمعت الاهواء فيها ما

زى

بها غير صب لا يرى غير

صبوة))

تجمع مطاوع جمع للمبالغة

وترى الاولى خطاب من

الرؤية والثانية غيبة من

الرأى وبها يتعلق بصب

اسم صفة من الصباية وقوله

لا يرى غير صبوة أى لا

يختار غير محبة صفة لصب

بمعنى تجمعت في ذات

المحبوبة متفرقات الاهواء

ومبتدآت الولاء فما ترى

في الكون أحدا بل شيئا

الا وهو عاشق صب به هذه

المحبوبة لا يسعه الا

الصبوة والتروع اليها والملك

ترتاب في تحقق هذا المعنى

متشوقا الى شهود حقيقة

الحال متعطشا الى شرب

من هذا الزلال فالزم محبة

أهل الكشف واليقين

يصدق الارادة وكال التسليم

لعل الله يرزق ببركة محبتهم

قسما من هذه المشاهدة

ومما نشم منه رائحة هذه

الحالة ان ترى كل موجود

يرجع بطبعه الى العدم

وهل هذا الرجوع الا

الشوق والتروع منه الى

أصله الذى هو الوجود

يظهر له فيه بغض المحبوب الحق بعلامة صدور التقصير منه في طاعته ويوم يظهر له فيه تباعده عنه  
يظهر والغفلة له عنه في قلبه وهذه كلها انسابها فكيف يؤمل مع ذلك ان يجدر اراحة في مجموع عمره  
فضلا عن ان يجدر ذلك (هـ)

((وحياتكم يا أهل مكة وهى لي \* قسم لقد كلفت به أحشائي))

((حييتكم في الناس أضهى مذهبي \* وهواكم ديني وعقد ولائي))

كاف بالشيء على وزن فرح أولع به راكفه غيره والاحشاء جمع حشا وهو ما في البطن واضهى هنا بمعنى صار  
وان كان في الاصل بمعنى اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضمى والاولاء بفتح الواو والموا الالة المحبة  
(الاعراب) وحياتكم قسم ولقد كلفت احشائي جوابه وما بينهم ما اعتراض وحييتكم مبتدأ وهو مصدر  
مضاف لفاعله والكاف مفعوله اذا المراد حبي اياكم وقوله في الناس ظاهره حشوه وعند التأمل له فائدة  
وهي الاشارة الى ان حبيهم مذهب المشهور بين الناس الذى يفخرو به فيه هم واضهى اسمها المرفوع وضمير  
فيها يعود الى حبيكم ومذهبي خبرها والجملة مرفوعة المحل على الخبرية وهواكم مبتدأ ودينى خبر وعقد  
ولا ئى خبر له طفه على الخبر (المعنى) يقسم بحياة أهل مكة ويناديهم ويخبر بان حياتهم قسم له يخاف به  
دائما بان احشاءه وما في باطنه قد تولعت بحبيهم وان مذهب المشهور ودينه المبرور بحبيهم وهواهم وودهم  
وولا هم (ن) قوله يا أهل مكة خطاب لاهل الله المراقبين لتجلياته تعالى في كل شئ فان حياتهم المقسم بها هي  
حياتهم لانهم موتى من طرف نفوسهم على كشف منهم وشهود بصيرة وكنى باحشائه عن نفسه وقلبه  
فان محبته اهم كناية عن محبته لربه الحق المتجلي بهم فانهم عنده مظاهر ربه تعالى على الكشف والوجدان

((بالأئسى في حب من من أجله \* قد جددى وجدى وعز عزائى))

((هلا هلاك ناله عن لوم امرئ \* لم يلف غير منعم بشقاء))

((لو ندر فيم عدلتى لا ندرتني \* خفض عليك وخائى ولائى))

من موصولة أو نكرة موصوفة ومن حرف جر متعلق بقوله جدد وجدى فاعله والجملة لا محل لها من  
الاعراب لانها صلة أو في محل جر على انها صفة المضاف اليها أعنى من وقوله عز عزائى معطوفة على جدى  
وجدى اذا المراد يامن يلومنى في حب الذى جددى وجدى لاجله وعزبى صبرى لاجله والوجدان الحزن  
والحب والعزاء بفتح العين والمد الصبر ومنه التعزية اذهى التصبر على الفائق وعزبى معنى قل وجوده وهلا  
حرف تخفيف وهو طلب بازعاج ونهاك فعل ماض من النهى ونهاك بالضم جمع نهيته وهى العفل وما  
أحسن قول الزمخشري في النصائح عقلك لبع عقلك وحجرك ليجرك ونهيتك لتنهك ولم يلف لم يوجد في  
الفعل ضمير مستتر هو نائب الفاعل يعود الى امرئ وغير مفعول ثان لان ألفى يتعدى الى مفعولين  
والاستثناء مفرغ اذا المراد لم يوجد الا وهو منعم بالشقاء فالذى يرى الشقاء نعيمه فكيف يرعوى الى عدل  
العاذلين أو ينتهى بنصح الناصحين قوله لو ندر الفعل وقع هنا محذوف الياء وهذا شأن الفعل المجزوم ولو  
ليست جازمة الا ان بعضهم جوز الجزم بها على قلة لما فيها من معنى الشرط وقوله لعذرتنى جواب لو وقوله  
فيم عدلتنى معترضة بين الشرط وجزائه وفيه متعلق بعدلتنى والاستفهام انكارى اذا المعنى أنت لا تعرف  
حالى فان كنت تعرف ذلك فقيم عدلتنى بينى ذلك قوله خفض أى اجعل همتك العالية في عدلى منخفضة  
وتنزل عن هذه المرتبة في العدل وانزكنى وبلائى أى اجعلنى مصاحبا لبلائى ولا تدخل بين العصار والحائى  
فلا تدخلوا بينى وبين جفونه \* اذا تدخلوا بين المهند والغمد

للمطلق بانسلاخه عن الوجود الجزئى فانهم ومن يترأى له ان المفتون بحسن الصورة يصبو الى خبر هذا المحبوب في الحقيقة فهو لم يفهم شيئا

لان افتتانه بحسن الصورة لا يكون الا بعد (٣٢) العلم ان الذي أدركه من الجمال المقيد هو الجمال المطلق مع قيد استلزام المقيد المطلق

فعلى هذا لو ظهرت الذات  
لجمالها في صورة حسن  
تراحت على مشاهدتها  
ابصار كل قبيلة من قبائل  
المحبين كما قال

(( اذا أسفرت في يوم عيسد  
تراحت

على حسنها ابصار كل قبيلة  
فأرواحهم تصبول معنى جمالها  
وأدماقهم من حسننها في  
حديثه ))

اضاف حب الجمال الى  
الارواح لانه امر معنوي

كل لا يدرك الا بسعة عين  
الروح والتمتع من حسن الى

الاحداق لانه امر جزئي  
صوري يدرك بالاحداق

وقوله في يوم عيسد اشارة  
الى ان كل وقت يتضمن

سفر ذات المحبوبة  
وظهورها يكون في التمين

والشرف عند المحبين يوم  
عيسد وكيف لا والازمنة

كلها متساوية نظر الى  
ذواتها لانها ظروف الاحوال

ولا تفاضل بينها لا بحسب  
التفاضل بين الاحوال

الواقعة فيها فذلك قال  
(( وعندى عيسدى كل يوم

أرى بها  
جمال مجيها بها بعين قريرة

وكل الليالى ليلة القدر  
ان دنت

كما كل أيام الايام جمعة  
وكان شرف الازمنة

وفضيلتها هو شرف  
الاحوال الواقعة فيها

فكذلك شرف الاعمال  
بشرف النيات والمقاصد الباعثة عليها وشرف النية في العمل حصول المحبوب ومشاهدته وان يؤدي للمحسوب ويكون خالصا كناية

ومفـمول تدرى مخذوف أى لو تدرى محبتي لهذا الطيب الذى لمتنى فيه اعذرتنى وما عدلتنى وان كنت  
لا تعرفه فان كنت تعرفه فقل لى فى أى شئ عدلتنى بينه لى ان كنت قادرا والمنازع من تغليب فيم عدلتنى  
بتدرى وجهان الاول ان تدرى يتعدى بنفسه لا بحرف فحوى الثانى ان تغلقه بما قبله بمجموعة رسم  
الصدارة فافهم وهذه الايات الثلاثة عجب عجاب وفيها الرقة التى نسي أولى الالباب يقول يا من يلومنى  
فى حب حبيب قد جدبني فيه وجدى العجيب وقل صبرى وزادنى العجيب هلا نك عقلت يا أديب  
عن لوم صب حاله غريب يتنعم بما فيه الشقاء للبعيد والقريب فمن كان متصفا بذلك ومحبا بما فيه  
الغير هالك فقد ضاعت فيه النصيحة وطابت له الفضيحة ورضى بالقصة الشنيعة دون الملحة فدعه  
فانه رأى التعب مريحه وخفف ما عندك من الهممة العالية فى نصيحة تفه القانية ودعه وغرامه  
وقال نصيحتة وملامه وأغرب من ذلك انك لا تعلم من هو اه وليس عندك خبر من هو اه والحكم على  
الغائب شاهد عليك بالمعانيب لان ذلك فى مذهب الهوى خلل وهو عند أرباب المعارف وأهل الهوى  
جلل أو ما سمعت قول القائل ان لا منى من لا رآه فقد جار على الغائب فى الحكم

وان لحانى من وآه فقد \* أضله الله على علم

وفى الايات جناس التعريف بين من ومن فالاول يفتح الميم والثانى بكسر ها وجناس شبه الاشتقاق بين  
جدو وجدى وشبهه أيضا بين عز وعزائى وفيها جناس الاشتقاق بين نهال ونهال وفيها الطباق بين النعيم  
والشقاء والجناس المضارع بين عدلتنى وعدرتنى لقرب المخرج بين الراء واللام (ن) والمعنى لو انك تدرى  
بأى اللاتم بسبب أى أمر عظيم عدلتنى اعذرتنى فى عدم اطاعتك فان محبة الحق تعالى الظاهر لى بتجلبيه  
فى المظاهر أمر عظيم هو كمال فى حق ونجاة لى فى الدارين ودخول تحت قوله تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحكمهم  
ويحبونه الآية (١٥)

(( فلنازلى سرح المربع فاشيت \* كة فالثنية من شعاب كداء ))

(( ولحاضرى البيت الحرام وعامرى \* تلك الحيام وزايرى الحثماء ))

(( ولقضية الحرم المربع وجيرة \* الحى المنيع تلفتى وعنائى ))

السرح بالسين المهملة والراء والحاء المهملة شجر عظام وكل شجر لا شوك فيه وكل شجر طال وفناء القدار  
والمربع على وزن معظم اسم موضع فى بلاد الحجاز والشيخ كة على وزن جهينة واد قرب العرجاء وموضع قرب  
مكة والزاهر ومياه لبني سلول والثنية العقبة أو طر بقها أو الحبل أو الطريفة فيه أو البنية والشعاب على  
وزن كتاب جمع شعبة بالضم وهو صدع فى الجبل يأوى اليه المطر وكداء على وزن سماء الجبل الذى بأعلى  
مكة ومنه دخيل النبي صلى الله عليه وسلم والحثماء فى آخر البيت الثانى بقية فى الوادى من الرمل  
والقضية بكسر الفاء الشبان والمربع كالحصيف وزعا ومعنى والحى المنيع المتنوع ممن يريد به سوا والعناء  
فى آخر البيت التعب (الاعراب) تلفتى مبتدأ وعنائى معطوف عليه وقوله فلنازلى خبر وقوله ولحاضرى  
البيت الحرام وما عطف عليه من قوله ولقضية الحرم المربع فى خبر الخبر أيضا اذ المراد وتلفتى وعنائى  
لنازلى سرح المربع وتلفتى وعنائى لحاضرى البيت الحرام ولعامرى تلك الحيام وزايرى الحثماء وتلفتى  
وعنائى لقضية الحرم المربع وجيرة الحى المنيع فلا أنتفى الا اليهم ولا أنصب الا عليهم فهم مرادى من  
الزمان ومقصدى فى كل أوان وما أطف مراعاة السجع فى قوله ولحاضرى البيت الحرام وعامرى تلك  
الحيام وكذا قوله ولقضية الحرم المربع وجيرة الحى المنيع ولعامرى أن تشوقه اليهم وتشوقه لان يرد  
عليهم هو المرام لأرباب العقول وهو النهاية لكل طالب ومطالب (ن) الا ما كن المذكورة فى البيت الاول

بشرف النيات والمقاصد الباعثة عليها وشرف النية فى العمل حصول المحبوب ومشاهدته وان يؤدي للمحسوب ويكون خالصا كناية

كتابة عن منازل الهيئة تجلي بها الحق تعالى لاهل المعرفة والتحقيق وذوى الكشف والوجدان من خير فريق وكفى بالخاطر من في بيت الله الحرام عن أصحاب الحضور مع الله تعالى أقطاب المقامات أهل الشهود والعرفان فانهم مظاهر كاملون تجلي حضرة الرحمن وقوله وعامري تلك الخيام اشارة الى المسافرين الى حضرة الحق تعالى من المرادين المسالكين في طريق الله تعالى الذين هم تحت خيام النفوس السعيدة التي هي في كل وقت جديدة وفي ظل الله الذي لا ظل الاظله ولا قول الاوابله وطله وقوله وزايرى الخيام لهله يشير بذلك الى الصبر التي في عرفات ويكنى برائرها عن أهل الموقف بعرفه كناية عن الواقفين على سر الوجود الحق الساري بلا سريان في جميع الاعيان الكونية ملكها وملكها وكونها وجبروتها وقوله والفتية الحرم يكنى بذلك عن المرادين المتبدين في سلوك طريق الله تعالى وكفى بالحرم عن حضرة التكليف الشرعي الذي تلك الفتية فيه اصدق عبوديتهم وخلوص سرائيرهم وكما خدمتهم لاحكام ربهم وقوله المربع وصف للحرم بمعنى المخصب كنى بذلك عن زيادة الامداد الالهية في ذلك الحرم وتناجى الخير والجزاء الوافي وكفى بحيرة الحى عن المحبين المعتقدين في أولياء الله الصالحين بأعيانهم من عامة الناس فان المرء مع من أحب وكون الحى منبه على محصورنا بخصن الله تعالى وقوله تلفتى وعنائى أى تعبس من الاعتناء بمن ذكر والاشتغال بهم ومشاهدة الحق تعالى بتجلياته بطواهرهم وبواطنهم (هـ)

((فهمهم صدودا ونواصولا جفوا \* غدروا وفوا هجر وارثوا الضناني))

قوله فهمهم اعلم أن مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر من التركيب اتحاد المبتدأ والخبر فيكون منوعا لان اتحادهما يمنع صحة الحل بينهما والجواب ان الشرط في الموضوع ومحمله أن يتعدا باعتبار ما صدق عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم كقولك زيد قائم وههنا الامر كذلك هم هم الاولون الذين أعرفهم بالوفاء وأعهدهم بوارد الصفاء أى هؤلاء قوى المذكورون هم الذين عهدتهم لم يتغيروا عن وصفهم الاول الذي هم الآن عليه وعليه المعول فهو على حد قول الشاعر \* أنا أبو النجم وشعري شعري \* أى الذى كنت تعهده من شعري هو الآن بعينه وفي المعنى قول مؤيد الدين الطغراني من قصيدته المعروفة بلامية النجم

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع \* والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل

ومعنى البيت يرجع الى أنه محب لهم على حالاتهم في الدنوا والصدوق الجفاء والوصل وفي الوفاء والغدر والهجر والترحم لما عند المحب من الضنى المقيم والجسم السقيم قوله صدودا ونوا هكذا رأيت في بعض النسخ وهو ان كان تحصيل الطباق فيه ممكنا بإرادة البعد لما أن الصدق معنى الاعراض والاعراض بعد معنوى أو انه يؤول الصدق بالبعد الحقيقي لان الصدق يحترق الى البعد ولو بعد حين ويشهد لذلك قول القائل حبيب نأى وهو القريب المصائب \* وسخط نوى لم تنص فيه الركائب قد سمى الحبيب وهو جار ملاصق قريب نأى وجعل نواه بعد الكن وصفه بأنه لم يتعب الركائب ولم يزلها بالسير الى قصد الحبيب لكونه بعيدا في المعنى وهو في الظاهر قريب وفي البيت الطباق بين الصدوق والدفع على مفردناه وبين الوصل والجفاء وبين الغدر والوفاء وبين الهجر والرحمة لكن النسخ الكثيرة على أن يكون البيت هكذا فهمهم بعدوا ونوا على هذه النسخة لا يحتاج تحصيل الطباق الى تأويل فاعلم ذلك

((وهم عبادى حيث لم تن الرقى \* وهم ملاذى ان عدت أعدائى))

((وهم يقبلى ان تناءت دارهم \* عني وسخطى في الهوى ورضائى))

العباد يكسر العين المهملة وآخرها ذال مهملة مصدرها ذبه عباذا ومعابذا والمعاذة والتعود والكل عني

أى وجدى واجتهادى  
لاجل المحبوبة قصد شريف  
قد عادت به كل وقفة من  
وقفات الحج بعرفات ولما  
فرغ من بيان الأزمسة  
والاعمال لما فيها من  
الاختصاص بالمحبوبة  
طفق في بيان شرف الامكنة  
لذلك فقال

((وأى بلاد الله حلت بها فبا  
أراها وفي عيني حلت غير  
مكة

وأى مكان صمها حرم  
كذا

أرى كل دارا ووطن دار  
هجرة

وما سكنته فهو بيت  
مقدس

بقرة عيني فيه أحشأ  
قوت

ومسجدي الأقصى  
مسا حب ردها

وطيبي ترى أرض عابها  
تمشت

قوله وفي عيني حلت حلة  
منصوبة المهمل بالحال عن

البلاد فريقرة بالفتح في  
الماضى والضم في المستقبل

برد وبالكسر في الماضى  
والفتح في الغابر سكن شور

اليقين وكفى بقرة عينه  
عن مشاهدة محبوبه لان

عين المحب تقر به او تكفل  
وقوله أحشأ قوت أى

قوى باطنى بردت بسور  
مشاهدة المحبوبة وهذا البرد

هو المسمى بردا اليقين لان  
نور اليقين يسكن الباطن

عن تردد الشئ ويرده عن حرارة الاضطراب ثم أكد بيان شرف الاماكن بما احتوت من خلوة بمحبوبه ولذا ذكروا محبته مع محبته وقال

(مواطن أفراسي ومربأ ماري) (٢٤) وأطوار أو طاولي ومأمن خبيثي مغان بها لم يدخل الدهر يئسنا ولا كادنا صرف الزمان بفرقة

ولا سعت الايام في شت  
شملنا

ولا حكمت فينا اللبالي  
يجفوة

ولا صبحتنا الثائبات بنبوة  
ولا حـدثتنا الحاديات

بنكبة  
ولا شنع الواشي بصـد

وجفوة  
ولا أرجف اللامحي بـبين

وساوة  
ولا استيقظت عين الرقيب

ولم تزل  
على الها في الحب عيني رقيبتي

ولا اختص وقت دون وقت  
بطيبة

بهاكل أوقاتي مسوام  
لذني

المربأ المرقب من ربأيربأ  
صعد والمأرب المطلوب

والمغانى جمع مغنى وهو  
المنزل ولا كادنا من الكيد

شت الشمل تفريق الجمع  
صحه قال له كيف أصبحت

وأناه صبا حال الغارة والنبوة  
التباعد والجفوة الهجر

أرجف أخبر بالسوء والبين  
الفراق والصدع في الصدود

وقوله مواطن أفراسي مرفوع  
بالابتداء وكذا الاسماء

الثلاثة المعطوفة عليه  
ومغان مرفوع خبرها أي

مواطن فيها أفراسي ومربأ  
أرتقب به قضاء حاجتي

وحدود البها تنهى مطالبتي  
ومأمن خوفي هي منازل

وخلوات فيها خساوت  
محبوبي ولم يدخل يئسنا من

طوارق الدهر طارق ولا كادنا من صروف الزمان فارق ولم تكن الايام هنالك ساعة في تفريق جمعنا ولا اللبالي

الاتقاء فعلى هذا يكون العباد بمعنى اسم المفعول أي هم أحبابي الذين التجئ اليهم في المهمات وأعوذ بهم في  
الملمات وحيث ظرف للمكان مبنية على الضم أو الفتح أو الكسر والضم أرجع وقوله لم تغن الرقي أي لم تفد  
العوذات فان الرقي بضم الراء وقع الفاص وأخرها ألف مقصورة جمع رقية وهي العوذة أي ما يتعوذ به  
الانسان أي أنا أعوذ بهم اذ لم تنفعني رقية ولم تفدني عوذة قوله وهم ملاذى الملاذ الحصن أي هم حصني  
الذي أتحصن به اذا عدت أعدائي على وما أحسن قوله وهم عبادي وهم ملاذى قوله وهم بقلبي مبتدأ  
وخبر وهو دليل جزاء الشرط الذي هو ان تناءت دارهم فهم بقلبي يعني فانهم مقيمون بقلبي  
وعنى متعلق بتناءت قوله وسخطى معطوف على الخبر أي هم بقلبي وهم سخطى وهم رضائي في مذهب  
الهوى لانهم ان رضوا عني فهم رضائي وان سخطوا عني فهم سخطى ولا يخفى المبالغة في الحكم عليهم بانهم  
عين سخطه ورضاه وهذا البيتان يتضمنان غاية انتسابه اليهم وخضوعه بين يديهم حيث كانوا عبادا لم  
تفده الرقي وملاذه عندما تعدى عليه أهل العداوة والشقاق وهم المقيمون منه في داخل القواد وهم سبب  
رضاه وسخطه في حالتي القرب والبعد (ن) المعنى ان حقائق هؤلاء المذكورين حيث بهم تجلى على الحق  
تعالى عبادي وحفظي واعتصامي من جميع المؤذيات في الدنيا والآخرة حيث لا تنفع الرقي والتعوذات  
وهم حصني عند الشدائد وهجوم المصائب وقوله وهم بقلبي أي حاضرون به لا يغيبون عنه من حيث  
حقائقهم الراجعة الى حقيقة واحدة متجلية باسمائها الحسنى وصفاتها العليا وقوله ان تناءت دارهم عني  
أي ان بعدت عن ملاحظتي ومشاهدتي وادراكى صورهم الروحانية والجسمانية التي هي مظاهر تلك  
الحقيقة الواحدة المذكورة اه

(وعلى محلى بين ظهرا نهم \* بالآخشبين أطوف حول جائي)

قوله بين ظهرا نهم أي في وسطهم وفي معظمهم قال في القاموس وهو بين ظهرهم وظهرا نهم ولا تكسر  
النون وبين أظهرهم أي في وسطهم وفي معظمهم والآخشبان جبال مكة وجبل أمي وجائي في آخر البيت  
مدود هو ما يحصى من شيء ما وعلم ان القصير فيه هو الاكثر والمدفيه لغة قليلة (الاعراب) على محلى  
متعلق بقوله أطوف وبين ظهرا نهم حال من محلى أي أطوف على محلى كائنا في وسطهم ومعهم والباء في  
الآخشبين ظرفية ويمكن ان يكون حالا ثانيا من محلى فتكون الحال الاولى مبنية كون محله بينهم ومعهم  
والثانية تبين ان ذلك المحل في الآخشبين وحول ظرف مضاف الى الحى (والمعنى) أطوف مرة بعد أخرى  
حول جائي مفتشاً على محلى لان محله واستقراره بينهم في ذلك الموضع الشريف قد ضاع منه فهو يطوف  
عليه ويتفحص عنه كما قال القائل

ضل من نهواه عنها \* فهي تبكى وتطوف

أي تطوف متفحصة عنه مفتشة عليه وقال الآخر

الورد ضاع بخده \* وأنا عليه دائر

(ن) محله حاله ومقامه في درجات القرب الالهى وكنى بالآخشبين عن مقامى الفرق والجمع ويشير بالحى  
الى حى الكعبة المشرفة وهو الحرم المحترم الذى من دخله كان آمناً كناية عن المعمور بعرفة ربه تعالى  
صاحب الحضور التام فان كل من وقع في خاطره من الناس أمن كل - ولا نه حرم أمن وقبلة بيت الله ولهذا  
أضاف الحى الى ياء المتكلم وطوافه فيه بالآخشبين كناية عن جمعه بين مقام الجمع والفرق وذلك كله محله  
بين أصحابه من العارفين الكاملين أهل التحقيق بالحق (هـ)

(وعلى اعتناقى للرفاق مسلياً \* عند استلام الركن بالاعماء)

أي وأطوف على اعتناقى للرفاق حال كونى مسلماً بالاعماء عند استلام الركن في الطواف فيكون قوله وعلى

طوارق الدهر طارق ولا كادنا من صروف الزمان فارق ولم تكن الايام هنالك ساعة في تفريق جمعنا ولا اللبالي اعتناقى



حكمة فينا بجفوة ولا النوائب صائلة علينا بنبوة ولا الحوادث محدثة بنكبة وليس (٢٥) هناك واش يشنع عند المحبوبة بصاودى عنها

وجفوتى اياها ولا لاح  
يرجف عندي بينسونة  
المحبوبة وسلوها عنى ولا  
رقيب يراقبنا باستيقاظ  
عينه عن التوسع في  
المفاوضات والملاحظات  
وأراد بهذه المعاني مقامات  
السكر والاستغراق في  
لحج بحار التوحيد  
قبل رجوعه الى مقامات  
الحق والافاقة لانه حينئذ  
طوى عن نظر شهوده بساط  
وجود الغير بقضاء وجوده  
فضلا عن مداخلته بينه وبين  
محبوبته بجفوة أو نبوة  
قوله ولا استيقظت عين  
الرقيب لم يرد به انه كان  
هناك رقيب نامت عينه  
بل أراد انه لم يكن ثمة  
رقيب أصلا كقول القائل  
\* فإزرى الضب بما ينجر \*  
وكذا سائر المنفيات قبله  
وقوله ولم يزل على لها في الحب  
عيني رقيبتي يعني لما سكرت  
روحي من شراب المحبة  
فنامت عين الرقيب وهو  
العقل والشرع لانهما  
يمنعان عن التورط والانغمال  
فيها يستعقب الذم لم يزل  
عيني على رقيبتي لرعاية  
آداب حضرة المحبة في حبها  
أى لم أهمل سترام المحارم  
في تلك الحالة بل كنت مراعىا  
لآداب الحضرة وهذه  
علامة صحة الحال قبل بقى  
النورى رحمه الله أياماني  
حال السكر غائب عن الخلق  
قائما يستقبل القبلة

اعتناقي معطوفا على محلى لان تفتيشه على استقراره وعلى اعتناقه فهم ما وصفان وجدامنه ثم فقد افهو  
يطوف متفحصا عن ما ومفتشا عليها والاعتناق مصدر اعتنقت الحبيب أى وضعت عنقي على عنقه  
عند السلام وحصول الاستلام والرفاق على وزن كتاب جمع رفيق ومسلما حال من الياء في اعتناقي وللا رفاق  
متعلق باعتناقي وعند استلام الركن متعلق بمسلما والاياء كذلك والاياء مصدر أو ما اليه أى أشار  
وهو مهوز (ن) معنى اعتناقه معانقته لرفاقه وأصحابه القادمين من السفر الالهى أو عليه ممن يفارق  
نفسه الى ربه في سفره الاول ومن ربه الى ربه على وجه التحقيق به في سفره الثانى ومن ربه الى نفسه في  
سفره الثالث ليعرف نفسه حق المعرفة ومن نفسه الى نفسه متحققا بنفسه وبربه وهو السفر الرابع  
فتدخل الروحانيات بهذا الاعتناق المذكور ويجمع الكل في الروح الامرى في عالم الجبروت بعد العبور  
عن عالم الملك وعالم الملكوت وطوافه على هذا الاعتناق تردده فيه المرة بعد المرة وقوله الركن يشير الى ركن  
الكعبة اما ركن الحجر الاسود أو الركن اليماني وهو كناية عن ركن العلم بالله الذى بنيت عليه كعبة القلب  
الانسانى التكامل الايمان والمعرفة والثلاثة الاركان الباقية ركن الحياة وركن الارادة القلبية وركن  
القدرة والحجر الاسود وهو النفس الانسانية في ركن الباب وهو ركن العلم وقوله بالاياء يعنى عند توجهي  
بالاشارة الى العلم الالهى الذى في قلبي بحصول الحضور وغيبة المحسوس والمعقول (هـ)

((وتذكرى أجياد وردى في الضحى \* وتهجدى في الليلة الليلاء))

التذكر مصدر تذكر الشئ أحضره في ذكره بضم الذال وهو في البيت مضاف الى فاعله وأجياد مفعوله  
وهو معطوف على محلى أى وعلى محلى وعلى اعتناقي وعلى تذكرى وتهجدى كذلك والليلاء تأكيدي ليلية  
اذ يقال ليلية ليلاء بالمد وقد تقصر طويلا شديدة أو هي أشد ليالى الشهر ظلمة أوليلة ثلاثين وليل ليل  
كذلك ويقال يوم أيوم أى شديد وقيل آخر يوم في الشهر (ن) أجياد مفعول تذكرى وهو جبل بمكة  
وقوله وردى أى حيث كان في ذلك الجبل وردى وهو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وقوله في الضحى يعنى في  
وقت الضحى كان له في ذلك الجبل أوراد صلوات وأذكار أيام سلوكه ومجاهدته في طريق الله تعالى فتذكر  
ذلك وحن اليه وقوله وتهجدى أى صلاتى بالليل بعد الفاء الهجود وهو النوم والسهو وهو من الاضداد  
ومنه قيل لصلاة الليل التهجد (هـ)

((وعلى مقامى بالمقام أقام فى \* جنبى السقام ولات حين شفاء))

المقام المضاف الى بقاء المتكلم بضم الميم بمعنى الإقامة والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام ابراهيم عليه السلام  
قوله ولات حين شفاء معطوفة من الحروف التى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب حذف الاسم وبقاء الخبر  
أى ليس الحين حين شفاء وقد يعكس الامر وهو قليل والتاء فى لات زائدة كافي ثمة ولا تكون لات الامع  
حين وقد تحذف وهى مرادة واعلم ان الشيخ أحمد بن خلكان رحمه الله ذكر في تاريخه ان الشيخ أبا  
عمر عثمان بن الحاجب رحمه الله تعالى حضر عنده بمصر وهو هناك نائب الشرع الشريف لاداء شهادة  
قال فسألته عن أشياء منها قول المتنبي

قد كنت أصبر حتى لات مصطبر \* فالآن أقم حتى لات مقم

وقلت له ما وجه الجرب لانت في مصطبر ومقم والحال انما ليست من حروف الجر قال فاجابني بحجاب  
حسن ولولا خوف الاطالة لذكرت ما أجاب به انتهى بعناه وأقول الظاهر ان الجرب في البيت ونحوه على  
معنى حذف حين التى هي خبر لات وبقاء المضاف اليه بعد حذف المضاف على الجر على حذف قوله تعالى  
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة بكسر الآخرة على معنى والله يريد عرض الآخرة والتقدير في  
البيت قد كنت أصبر حتى لات الحين حين اصطبار وأنا الآن أقم حتى لات الحين حين مقم (الاعراب)

(٤ - ابن الفارض ثاني) مدحاذ كر الله تعالى في مسجد شونيزية وكان اذا دخل وقت الصلاة يقيمها ثم يرجع الى حاله فاتهم به من

الصوفية وقال عند الجنيد أحسبه متكافأ (٣٦) فقال الجنيد له لو لم يكن كذلك لما صح حاله وقوله ولا اختص وقت إلى آخره أراد به دعوة

وعلى مقامى متعلق بقوله أقام وبالمقام متعلق بمقامى أى أقام السقام فى جسمى تحسرا على مقامى فى المقام ولكنه سقام لا يرعى شفاءه فيكون قوله ولات إلى آخره بمنزلة قوله

زعم العواذل انى فى عجرة \* صدقوا ولا تكن عجرة ما تنجلى

وفى البيت ما نراه من المقام والمقام وأقام والسقام والطباق بين الشفاء والسقام (ن) يعنى أقام السقام فى جسمى تحسرا على مقامى بالمقام أى مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالقرب من الكعبة المشرفة كناية عن ورائه المقام الابراهيمي الخليلي فى ولايته فان اقامته فى ذلك المقام اقتضى له الاضطرار بالكلية عن دعوى وجوده ولهذا قال أقام أى سكن ولم يرتحل وقوله ولات حين شفاء أى ليس الحين الذى حصل فيه ذلك السقام حين شفاء منه فهو الداء الذى لا دواء له لانه كشف عن حقيقة الامر (هـ)

((عمرى ولو قلبت بطاح مسيله \* قلبا قلبي الرى بالخصباء))

اعلم أن هذا البيت قد اختلف فيه الرواة على أساليب مختلفة وطرق غير متلفة وما ذاك الا ان ديوان الاستاذ رضى الله عنه لم ينقل من خطه ولا رواه أحد بالسلسلة عن ضبطه وقد أطلت البحث فيما يتعلق بتصحيح لفظه وتحقيق معناه فلم أجدهما يشقي الغليل ولا ما يروى الغليل غير ان أقرب ما يقال فيه ما ذكره لك الآن بعون الملك المذنب فاقول عمرى بفتح العين بمعنى حياى والمراد القسم هو وهو مبتدأ وخبره محذوف وجوبا أى قسمى ولو قلبت بطاح مسيله قلبت مجهول من قلبه اذا حوله عن وجهه والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا والهاء فى مسيله راجعة للمعرب المربع (ن) الهاء فى مسيله راجعة الى أجياد فى البيت قبله (هـ) قوله قلبا بضم القاف واللام وبسكون اللام أيضا جمع قلب وهو البئر أو العادية القديمة منها والرى بكسر الراء وبفتحها قال فى القاموس روى من الماء والابن كرضى وبأوريا وروى وزوى وارتوى بمعنى والاسم الرى بالكسر والخصباء الحصا (الاعراب) عمرى مبتدأ وخبره محذوف كما سبق لقلبي جار مجرور وخبر مقدم والرى مبتدأ مؤخر وبالخصباء متعلق بالرى أى يرتوى بالخصباء ولو قلبت بطاح مسيله قلبا والواو فى ولو اعتراضية ولو وصلية لا تحتاج الى جواب لان المراد منها مجرد التوكيد اذا المراد ادعاء ارتواء قلبه من عطشه بالخصباء الموجودة فى ذلك الحرم الشريف لشدة ميله اليه والى من فيه من ساكنيه وان انقلب بطاح مسيله قلبا وايضا ذلك ان البطاح مجازى الماء ومنها يشرب أهل تلك الديار ولو فرض انها قلبت عن صفة المجرى الى أن تكون آبارا عادية يتعسر الشرب منها بعد الوصول اليها فان قلبي يرتوى بخصباء هاتيك المواضع الشريفة والمواطن المنيفة هذا غاية ما تيسر لى فى بيان البيت المذكور وعندى فيه الى الآن شبهة لم ينتج معها الصدر وفى البيت المجانسة بين قلبت وقلب وقلبي والجناس الناقص بين عمرى ورى فتأمل ولعل الله تبارك وتعالى يفتح بعد ذلك بابا يظهر به حقيقة المرام والسلام (ن) ارتواءه بالخصباء لان عطشه ليس عطشا طبيعيا يزول عنه فيرتوى بشرب الماء وانما عطشه عطش شوق وحب وعشق فيزول برؤية الخصباء وأثر ذلك المسيل (هـ)

((أسعد أخى وغنىي بحديث من \* حل الأباطح ان رعبت اخائى))

((وأعده عند سامع فالروح ان \* بعد المسدى ترناح للأنباء))

أسعد أمر من الاسعاد فهو مفتوح الهمزة ساكن السين مكسور العين ومعناه أعن وأسعف وأخى منادى مضاف حذف منه حرف النداء وهو مصغر وتصغيره للتخفيف وهو بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء وغنىي أمر من غناه بكذا أى شداله باسمه وأوصافه وفى كلامهم غنىي باسم الحبيب وفى القاموس الغناء ككساء من الصوت ما طرب به وغناه الشعور به تغنيته وتغنى به وبالمراة تغزل وبزيد مدحه أو هجاء

طيب وقته فى تلك الخلوات بمشاهدة الحضرة ثم أخبر عن انصباب حكم وقت هو أطيب أوقاته على سائر الاوقات فقال

((نهارى أصيل كله ان تنسمت

أوائله منها برد نحيبىتى وايسلى فيها كله سحر اذا سرى لى منها فيه عرف نسمة

وان طرقت ليل افشهرى كله

بها ليلة القدر ابتهاجا بزورنى

وان قربت دارى فعاى كله

ربيع اعتدال فى رياض أريضة

وان رضيت عنى فعمرى كله

زمان الصب باطيا وعصر الشيبه

الاصيل آخر النهار والعرف نسيم طيب قربه يقربه قريبا

وقربا بكسر العين فى الماضى وقتها فى الغابر قرب منه

تنسمت يعنى زوحت أريضة أى غضبه يعنى انسحب

حكم أطيب وقت من أوقات نهارى على جميعها ومن

أوقات ليلي على جميعها وحكم أطيب ليلة من ليل طابت

بمحور محبوبتى على جميع ليلالى شهر من أشهر عاى

مع أيامهن وحكم طيب قرب المحبوبة منى على

جميع عام من أعوام عمرى وحكم طيب رضاها عنى على جميع عمرى حكم على نهاره كله بأنه أصيل أى فى الطيب لانه أطيب أوقات النهار

واشترط فيه تسمي أوائله بطيب رد تحيته من المحبوبة إليه ليقرر حكم الطيب في أول جزئ منه (٢٧) يشعب إلى سائر الأجزاء وحكم على

كتفى فيه ما والجام صوت وحديث مضاف إلى من ومن اسم موصول بمعنى الذي وحل الأباطح صلته وحل  
المسكان وبه نزل والأباطح جمع الأبطح وهو مـ سـ لـ واسع فيه دقان الحصار ورعيت بمعنى حفظت والاخاء  
بكسر الهمزة والمد مصدر آخاء اتخذوا خا ولا تقل واخاء الأعلى ضعف (الاعراب) ان شرطية ورعيت  
فعل الشرط والتاء فاعل واخائي مفعول والياء مضاف إليه والجزء محذوف دل عليه ما قبله أي ان رعيت  
اخائي فاسـ عدني يا أخى بحديث الاحبة النازين بالأباطح قوله وأعدته أمر من الاعادة وهـ أيضاً مفتوح  
الهمزة على سنن أسـ عدوا الهاء في أعـ دته حديث من حل الأباطح وعند مسامعي متعلق به والمسامع جمع  
مسمع وهو مكان السمع والمراد به الاذن قوله فالروح جـ لـ مـ متأنفة للتعليل أي طلبت من أخى القريب  
أنه يغنيني بحديث سكان الأباطح ورعيت في أن يعيد لي ذلك لان الروح ترتاح وتغفل للاخبار اذا بعد المدى  
عن الاحباب وترتاح من الارتياح وهو النشاط والرحمة وارتاح الله له برحمته أبعدته من البلية والمدى  
كالفتى الغاية والانباء جمع نبا وهو الخبر (الاعراب) وأعدته مطوف على الامر في البيت قبله والهاء في  
أعدته للحديث وعند مسامعي متعلق به والروح مبتدأ وان شرطية وبعدني محل جزم على انه فعل الشرط  
والمدى فاعله ويرتاح جواب الشرط واغـ لـ مـ يجزم لان الشرط ماض والجزء مضارع وفي مثله يكون الجزم  
مختاراً والرفع حسناً كقول زهير بن أبي سلمى

وان آتاه خليل يوم مسئلة \* يقول لا غائب مالي ولا حرم

ورفعه عند سيويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفاً وعند أبي العباس على تقدير التاء والجملة  
الشرطية بجزأها خبر المبتدأ والابط الضمير في ترتاح (ن) كنى عن حل الأباطح عن الروح الذي هو من  
أمر الله المنفوخ منه في الاجسام الانسانية الكاملة العرفان وقوله وأعدته أي الحديث أي اسمعني حركة  
الامر الالهى الذي هو كلح البصر اهـ

((وَإِذَا أَدَّى أَلَمْ أَلَمْ يَهْجَى \* فَشَذَا أَعْشَابَ الْجَزْدِ وَائِي))

اذاهى الظرفية الشرطية وأدى التي بعدها هي بمعنى الاذية فالكلمة الاولى مكسورة الهمزة والثانية  
مفتوحة أ لم هو الالم الذي بمعنى الضرر مفتوحة الهمزة واللام وألم فعل ماض بمعنى نزل أصله ألم على وزن  
أكرم ولما سكنت الميم الاولى تمدغم في الثانية فحقت اللام ثلاثت في ساكنة مع الميم الساكنة والمهجة  
بعية الروح قوله فشذا الفاء رابطة للجواب وشذا بمعنى الرائحة الطيبة وهو مبتدأ مضاف إلى أعشاب  
المضاف إلى الجاز وأعشاب تصغير أعشاب ودوائى خبره مضاف إلى ياء المتكلم (الاعراب) اذا  
الشرطية داخلية على فعل محذوف تقديره واذا أ لم أذى الم وبفسره أ لم فاذى بعد اذا فاعل ذلك الفعل المقدر  
المفسر و يهـ جنى متعلق بقوله أ لم وجهلة فشذا أعشاب الجاز دوائى جواب اذا فاعل ذلك الفعل المقدر  
لان اذا شرط غير جازم والمعنى اذا نزل يهـ جنى اذى حاصل من الالم فدوا ذلك الاذى الشذا الحاصل من  
أعشاب الجاز ونكتة التصغير لتعظيم نسبتها إلى ذلك المقام الشريف أولقـ لـ مـ على معنى ان الرائحة  
الحاصلة من أعشاب الجاز تدوينى وان كانت قليلة لان نفعها كثير عظيم وفي البيت ما لا يخفى من الجناس  
الخرق بين اذا وأذى والجناس النام بين أ لم وألم وفيه الطباق بين الاذى والدواء \* واعلم انى رأيت في  
طبقات الشافعية للإمام جمال الدين الاسنوى يبين كيف ما بعض الفضلاء لبعض العلماء وكان قد اعتل  
وفيها ما يناسب بيت الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وأجاد حيث قال

ألم أ لم يهـ جنى \* مذ قبل انك تشكى يا مفردانى عصره \* بعد ان لا بل ما حكى

(ن) يكنى بالجاز عن حضرة الاسماء الالهية واعشابها ما ينبت فيها من الامتصاص الانسانية الكاملة قال  
تعالى والله أنبتكم من الارض نباتاً ورائحة ذلك العشب ما يظهر عنه من المعارف الالهية والعلوم الربانية  
بما لا اطلاع على ذلك فزيل لكل أ لم وجميع وهم قطيع وداء منيع اهـ

ليسه كله بأنه مصرأى في  
الطيب لانه أ طيب أوقات  
الليل وشرط فيه سريان  
عرف تسمية فاشحة من  
محبوبته مقرر فى جزئ من  
أجزائه لينصب الحكم  
على سائرته والمراد به أوله  
أي لا ينصب حكم  
المتقدم على المتأخر ونسج  
البيت الثانى على المنوال  
الاول وحكم على شهره  
كـ لـ مـ بأنه ليله القدر التى  
هى خير من ألف شهرأى في  
الشرف لانها أشرف الليالى  
وشرط فيه تقرر طرقها  
في ليلة لينصب الحكم على  
سائر الليالى وعامل هذا  
الحكم بانها جـ بـ زورة المحبوبة  
ايـ هـ وأضاف الزورة إلى  
نفسه اضافة المصدر إلى  
المفعول وحكم على جميع  
عامه بأنه ربيع اعتدال  
كائن في رياض غضة طرية  
أي في الطيب واشترط في  
هذا الحكم حصول قرب  
المحبة من منزله وحكم  
على كل أوقات عمره بأنه  
زمان الصبي وعصر الشباب  
أي في الطيب مشـ نـ طـ  
فيه حصول رضا المحبوبة  
فـ هـ فـ مـ تأثير طروق  
المحبة أعم من تأثير نسجها  
لانه أ طيب وتأثير اقرب  
أعم من تأثير الطروق لانه  
أكل وتأثير الرضا أعم من  
الكل لانه أصل الباب ثم  
شبه حاله في جمع كل صباية  
بجمال المحبوبة في جمع كل  
شهدت به كل المعاني الدقيقة

الحاسن في ضمن تعليق أحد الجمعين بالآخر وقال ((لن جمع شمل الحسن صورة \* شهدت به كل المعاني الدقيقة

فقد جعلت أحشاي كل صبا به (٢٨) \* بها وجوى شيبك عن كل صوبة) أراد بالصورة صورة العالم التي هي مظهر جمال الصفات

نصبها على التمييز والضمير  
في به عائد إليها وذكرة على  
تأويل الظاهر ومحل شهدت  
به أي عانت بمطالعة كل  
المعاني التي تدق عن  
الادرال نصب على الصفة  
الصورة يعني اثن جعلت  
المحبوبة متفرقات المحاسن  
كلها بصورة على صفة كذا  
فقد جعلت قواي الباطنة  
المعبر عنها بالأحشاء  
متفرقات كل صبا به تلك  
المحاسن وحرقة تخبرك عن  
كل صورة وميل \* ولما كان  
نيل المراد من المحبوب  
مما يحسن به المباهاة قال  
(ولم لا أباهي كل من يدعي  
الهوى

بها وأناهي في اقتضاري  
بخطوة  
وقد نلت منها فوق ما كنت  
راجيا  
ومالم أكن أملت من قرب  
قربة)

المباهاة بلوغ النهاية وأناهي  
معطوف على أباهي  
ومالم أكن على فوق أي  
ولم لا أباهي بالمحبوبة كل  
من يدعي الهوى ولم لا أبلغ  
في اقتضاري بسبب خطوتي  
بها والحال اني قد نلت  
من المحبوبة نوالا فوق  
مارجونه وشيأ لم أومله من  
قرب قربة منها استفهم  
عن نل مباهاته بما نال على  
سبيل الإنكار لانه محمل  
المباهاة والاقتضار حيث  
نال من المحبوبة نوالا فوق

((أأذعن عذب الورود بارضه \* وأحاد عنه وفي نقاه بقائي))  
((وربوعه أربي أجل وربيعه \* طربي وصارفي أزمنة اللاذواء))  
((وجباله لي مريع ورماله \* لي مرتع وظلاله أفيائي))  
((وترابه ندي الذي وماؤه \* وزدي الروي وفي ثراه ثرائي))  
((وشعابه لي جنة وقيابه \* لي جنة وعلى صفاه صفائي))

الهمزة في أأذاد استفهامية وأذاد مضارع مبني للمجهول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو من الذود بمعنى  
الطرد والمنع أي هل يليق أن أمنع عن الورود العذب فيكون حينئذ من إضافة الصفة إلى الموصوف  
والها في بارضه للعجاز والباء ظرفية أي في أرضه قوله وأحاده من حاد عنه إذا مال والذي يفهم من  
القاموس أن حاد لازم يتعدى بنوعين وعبارة الشيخ رضي الله عنه تقتضي أن يكون متعديا وكلامه رضي  
الله عنه حجة قاطعة وبينه شعوسها ساطعة وأعله ضمير معنى منع لانه يقال منه عنه فيكون المعنى وأمنع  
عنه والحال ان في نقاه بقائي والبقاء خلاف القضاء قوله وربوعه أي ربوع الجاز أربي أي مطاوي والربوع  
جمع ربع وهو المنزل والدار قوله أجل حرف جواب بمعنى نعم وذ كر حرف الجواب هنا ملاحظة سؤال  
مقدر كان قائلا يقول هل لك أرب في ربيع فقال نعم ربيع طربي قوله وصارفي أي ربيع يصرف عني  
أزمنة اللاذواء والأزمنة الشدة من نحو قحط واللاذواء شدة الوقوع في الاحتباس قوله وجباله أي الجازلي  
مربع أي أما كن ربيعي التي أنتزه فيها من الربيع هي جبال الجاز قوله ورماله أي رمال الجاز جمع رمل  
مرتفع لي أي فيها ارتفع قوله وظلاله أي ظلال الجاز أفيائي أي اتقيا ظلاله واتق بها حرارة هاتين إلا ما كن  
قوله وترابه أي تراب الجاز ندي الذي الندى من أنواع الطيب مركب من أجزاء طيبة والذي حسن  
الرائحة فهو بمنزلة الصفة المؤكدة قوله وماؤه وردي بكسر الواو والورد مصدر بمعنى اسم المفعول أي  
مورودي والروي صفة له كالتي قبله إذا الماء من شأنه أن يكون رويًا وقوله وفي ثراه ثرائي أي في ثري الجاز  
أي ترابه ثرائي أي غناي مأخوذ من الثروة قوله وشعابه بكسر الشين جمع شعبة وهي ما عظم من سواقي  
الأودية وصدع في الجبل يأوي إليه المطر والجنة بفتح الجيم الحديقة ذات النخل والشجر والقياب بكسر  
القاف جمع قبة وهي البناء المحفوف المرتفع على غط التدوير لي جنة بضم الجيم بمعنى الترس وقوله وعلى  
صفاه يريد جبل الصفا الذي منه إلى المروة السعي وصفائي أي صفاء معيشتي وصفاء خاطري يريد ان صفاه  
على جبل الصفا لكونه هناك لان الهاء في صفاه راجعة إلى الجاز كالضمائر في الآيات المذكورة  
والاستفهام مقيد بالجل الواقعة في الآيات أي هل يليق أن أطرده عن الورود العذب بارض الجاز  
والحال ان بقا وجودي في نقاه وان ربوعه أربي وربيعه طربي وصارفي شدي وجباله مربي ورماله مربي  
وظلاله أفيائي التي بها أتوق في حر الشمس وبقية الجمل في الآيات كذلك فكأنه يقول جميع مطالب وكل  
ما ربي في بلاد الجاز وكيف أطردها وأمنع منها وما أطف هذه الآيات وما فيها من محاسن البديع في  
أأذاد وأحاده وفي النقاه والبقا وربوعه وربيع وربي وطربي وجباله ورماله ومربي ومربي وترابه ندي  
وماؤه وردي الذي وردي الروي وثرائي في ثراه وشعابه وقيابه جنتي وجنتي وصفائي في صفاه  
(ن) كني بعذب الورود عن ماء زمزم والاسرار الإلهية والعلوم الربانية التي يفتح بها على بيت القلب  
الصادق وحرم العقل الموافق وكني بالنقا المضاف إلى ضمير الجاز عن المقام المحمدي الجامع فان العلوم  
والاسرار فيه متينة غير متبسة ولا متداخلة فأشبهت الكتيب من الرمل ولم يجعله تلامن تراب لذلك

هي جوه وحال أوراء مأموه من قرب القرب وهو الغيبة في حال القرب عن رؤية القرب لان من يرى انه قريب فهو بعيد وكني

كَمَا قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ السَّمُونِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا دَامَ الْعَبْدُ يَكُونُ بِالْقُرْبِ لَمْ يَكُنْ قُرْبًا شَيْءٌ يَغِيبُ بِالْقُرْبِ (٢٩) عَنْ الْقُرْبِ فَإِذَا ذَهَبَ عَنْ رُؤْيُهِ

الْقُرْبُ بِالْقُرْبِ فَذَلِكَ قُرْبُ  
وَلَمَّا كَانَ الْقُرْبُ الْحَقِيقِيُّ  
الَّذِي هُوَ زَوَالُ الْبَعْدِ  
وَالْمَيْنُونَةُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ بَيْنَ  
الْحُبِّ وَالْمَحْبُوبِ لَا يَتَحَقَّقُ  
إِلَّا بِاشْتِمَالِ الْمَحْبُوبِ عَلَى  
الْحُبِّ بِحَبْثٍ لَا يَبْقَى مِنْهُ  
شَيْءٌ ظَاهِرٌ أَوْ بَاطِنٌ إِلَّا وَقَدْ  
بَعَثَهُ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ عَيْنُ  
الْلُطْفِ أَشَارَ لِهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ  
(وَأَرْغَمَ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفًا  
أَشْمَهُنَّ لَهَا

عَلَى عَمَارٍ بِي عَلَى كُلِّ  
مَنْبِيَّةٍ))  
أَيُّ أَرَالِ الْبَيْنِ وَهُوَ الْبَعْدُ  
بَيْنَنَا لُطْفَ اشْتِمَالِ الْمَحْبُوبَةِ  
عَلَى بَوْصَفٍ بِزَيْدٍ عَلَى كُلِّ  
مَنْبِيَّةٍ وَمَرَادُ بَقَالِ أَرْغَمَ  
أَنَّهُ أَيُّ أَوْصَلَهُ إِلَى الرِّغَامِ  
وَهُوَ التَّرَابُ الرِّقِيقُ يَسْتَعَارُ  
لِلْمَعْنَى الْإِذْلَالَ أَرَبِي عَلَيْهِ  
أَيُّ زَادَ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ ثَبَاتِ  
مَحَبَّتِهِ وَعَدَمِ تَغْيِيرِهَا بِالزَّوَالِ  
وَالنَّقْصَانِ وَثَبَاتِ حَسَنِ  
الْمَحْبُوبَةِ كَذَلِكَ لِمَا بَيْنَهُمَا  
مِنَ الْمَلَاظِمَةِ بِقَوْلِهِ  
(بِهَا مَثَلُ مَا أُمْسِيَتْ  
أَصْبَحَتْ مَغْرَمًا

وَمَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ  
أُمْسَتْ))  
أَيُّ لَيْسَ غَرَامِي بِالْمَحْبُوبَةِ  
وَلَا حَسَنُهَا مَتَغْيِيرًا عَنْ حَالِهِ  
لَأَنِّي أَصْبَحْتُ مَغْرَمًا بِهَا مَثَلُ  
مَا أُمْسِيَتْ وَهِيَ أُمْسَتْ  
مَثَلُ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ  
الْحَسَنِ فَأَرَادَ بِهَذَا الْغَرَامِ  
حُبَّ الذَّاتِ الَّذِي لَا يَتَغْيِيرُ  
بِتَبَدُّلِ الصِّفَاتِ كَمَا أَرَادَ  
بِهَذَا الْحَسَنِ جَمَالَ الذَّاتِ

وَكُنِيَ بِرُبُوعِ الْجَازِ عَنْ أَهْلِ الْمُرَاقِبَةِ وَالْمَشَاهِدَةِ لِدَوَامِ مَعَايِنَتِهِمْ بَيْتَ رَبِّهِمْ فِي عِبَادَاتِهِمْ بِمَعْنَى هَمِّ مَقْصُودِهِ  
وَمَرَادِهِ لِدَوَامِ تَرْفِيهِهِ بِمَحَبَّتِهِمْ وَلِقَائِهِمْ وَكُنِيَ بِرَيْسِ الْجَازِ عَنْ التَّجَلِّيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالتَّوَلِّيَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ مِنْ  
الْمَشْرِبِ الْمَحْمُودِيِّ وَالْمَشْهَدِ الْإِحْدِيِّ وَالْمَعْنَى أَنَّ الرِّيسَ الْمَذْكُورَ طَرِبَ وَسُرُورُهُ وَهَزِيلُ عَنْهُ شِدَّةُ كُلِّ  
شِدَّةٍ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَكُنِيَ بِجِبَالِ الْجَازِ عَنْ مَقَامَاتِ الْقُرْبِ الْإِلَهِيِّ الَّتِي بِرِيسْخِ فِيهَا  
الْعَبْدُ فَلَا يَزُولُ عَنْهَا وَقَوْلُهُ وَرَمَالَهُ أَيُّ الْجَازِ كُنَايَةً عَنِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ وَقَوْلُهُ لِي مَرْتَعٌ أَيُّ اسْتِفَادَةٍ الْإِحْوَالِ  
الشَّرِيفَةِ مِنْ تِلْكَ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَظَلَالَهُ أَيُّ الْجَازِ أَفْيَأُئِي يَكُنِي بِالظَّلَالِ عَنْ الْإِحْوَالِ الَّتِي تَغْلِبُ  
عَلَى الْقَلْبِ مِنْ شِدَّةِ ظُهُورِ الْحَقِّ لَهُ فِي تَجَلِّيهِ عَلَيْهِ وَيَكُنِي بِالْأَفْيَاءِ عَنْ رُجُوعِ تِلْكَ الْإِحْوَالِ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ بَعْدَ  
الْمَرَّةِ حَتَّى أَصِيرَ مَقَامَاتٍ لَهُ ثَابِتَةً فِيهِ بِحَيْثُ عَالِمُهَا وَقَدْ كَانَتْ تَعْلَمُكَ وَقَوْلُهُ وَتَرَاهُ أَيُّ الْجَازِ زَيْدِي الَّذِي لِي بِمَعْنَى  
الْعُلُومِ الدُّكُونِيَّةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الْخُضْرَةِ الْأَسْمَاءِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ وَجَعَلَهَا زَائِرًا بِالْأَنَامَةِ لِمَنْبِيَّةٍ وَأَضَافَ التَّنَادِي  
نَفْسَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَشْمُ مِنْ تِلْكَ الْعُلُومِ الدُّكُونِيَّةِ رَوَاحُ الْحَقِّ تَعَالَى دُونَ غَيْرِهِ وَوَصَفَهُ بِشِدَّةِ الرَّاحَةِ لِأَنَّ  
الْعُلُومَ الدُّكُونِيَّةَ وَالْمَعْلُومَاتِ الْعَيْنِيَّةَ عِنْدَ غَيْرِهِ أَغْيَارٌ وَعِنْدَهُ تَجَلِّيَاتُ الْهَيْئَةِ فِي صُورَةِ التَّقَادِيرِ الْعَدَمِيَّةِ  
وَقَوْلُهُ وَمَاؤُهُ أَيُّ مَاءِ الْجَازِ كُنَايَةً عَنْ صِفَةِ الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ السَّارِيَةِ بِالسَّرِيَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُحْسُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ  
كَقَالَ تَعَالَى وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَيُّ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مَوْصُوفًا بِالْحَيَاةِ جَعَلَ مِنَ الْمَاءِ وَقَوْلُهُ وَفِي تَرَاهُ  
تَرَاهُ يَكُنِي فِي ثَرَى الْجَازِ اسْتِغْنَاءً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيُّ فِي نَدَاهُ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى أَرْضِهِ كُنَايَةً عَنْ مَدَدِ الْإِلَهَامِ الَّذِي  
يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءِ الْغَيْبِ عَلَى النُّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَشَعَابُهُ لِي جَنَّةٌ كُنِيَ بِشَعَابِ الْجَازِ عَنْ الطَّرِيقِ الْمَوْصُولَةِ  
إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ تَعَالَى مِنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْقَنَاعَةِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّقْوَى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَاخْبِرَ  
بَأَنَّهَا عِنْدَهُ جَنَّةٌ يَنْتَعِمُ بِهَا وَقَوْلُهُ وَقَبَابُهُ لِي جَنَّةٌ كُنِيَ بِالْقَبَابِ عَنْ صُورِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ  
الْمُعْتَكِفَةِ فِي حَرَمِ الْمَشَاهِدَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَكَوْنِهِ يَسْتَرِبُّهَا أَيُّ يَتَوَقَّى بِحِفْظِهَا لَهُ مِنْ مَهَالِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ  
وَعَلَى صَفَاهُ أَيُّ صَفَا الْجَازِ وَهُوَ مَوْضِعٌ عَمَّا كُنَايَةً عَنْ قَابِ الْقُطْبِ الْجَامِعِ وَالسَّرِّ النَّوْرَانِيِّ اللَّامِعِ وَقَوْلُهُ  
صَفَائِي أَيُّ خُلُوصِي مِنْ أَكْدَارِ الْغَيَارِ وَغَبَارِ الْأَثَارِ (٣٥)

((حَيَّا الْحَيَّاتِلَاكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَا \* وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْأَلَا))

((وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمُحْصَبَ مِنْ مَنَى \* سَحَّاءُ جَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْصَاءِ))

((وَرَعَى الْإِلَهَ بِهَا أَصْحَابِي الْأُولَى \* سَامَرْتُهُمْ بِجَمَاعِ الْآهْوَاءِ))

((وَرَعَى لِي إِلَى الْخَلِيفِ مَا كَانَتْ سَوَى \* حُلْمٌ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الْإِعْغَاءِ))

حَيَّا فَعَلَ مَاضٍ مِنَ التَّحْيَةِ وَالْحَيَاةِ الْمَطْرُورِ بِالْبَضْمِ الرَّاجِعِ رُبُوعُهُ وَهِيَ مِثْلَةُ الرِّاءِ أَعْلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ  
بَلُغِ السَّيْلِ الرَّبَاعِي رَوَايَةً ضَعِيفَةً وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا الرُّبُوعُ بِالزَّيِّ بِالزَّيِّ جَمْعُ زَيْبَةٍ وَهِيَ حَضِيرَةٌ لِلْأَسَدِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي  
رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَهُوَ مَثَلُ يَضْرِبُ لَتَجَاوَزَ الْأَمْرَ حُدُودَهُ وَقَوْلُهُ وَسَقَى مَاضٍ مِنَ السَّقَايَةِ وَالْوَلِيَّ الْمَطْرُورَ الثَّانِي الَّذِي يَلِي  
الْوَسْمَى وَالْمَوَاطِنَ جَمْعُ مَوْطِنٍ وَهُوَ مَكَانُ الْإِقَامَةِ وَيُقَالُ مَوْاطِنُ مَكَّةَ أَيُّ مَوَاقِفُهَا وَالْأَلَاءُ النِّعَمُ وَاحِدُهَا  
إِلَى الْوَالِيِّ وَالْمَشَاعِرَ جَمْعُ مَشْعُرٍ وَهِيَ مَعْظَمُ مَنَاسِلِ الْحُجِّ وَعَلَامَاتُهُ وَالْمَشْعُرُ الْحَرَامُ وَقَدْ تَكْسَرُ مِنْهُ الْمَزْدَلَفَةُ  
(فَإِنْ قُلْتَ) قَوْلُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمُحْصَبَ مِنْ مَنَى يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ أَمَا كُنْ وَمَا  
خَلَّتْهُ مِنْهَا عِبَارَةٌ عَنْ مَعْظَمِ مَنَاسِلِ الْحُجِّ يَقْتَضِي أَنَّهَا أُمُورٌ مَشْرُوعَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ فَكَيْفَ يَدْعِي لَهَا بِالْإِسْقَا  
(قُلْتَ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَشَاعِرُ فِي كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَشْعُرِ الْحَرَامِ وَجَعَلَهُ بِاعْتِبَارِ أَنَّ كُلَّ  
قِطْعَةٍ مِنْهُ مَشْعُرٌ عَلَى مَا قِيلَ غُرَاتٌ مَعَ أَنَّ الْمَرَادَ غُرَةً وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِنَاءِ عَلَى أَنَّ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا غُرَةٌ  
وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمَشَاعِرِ أَمَا كُنْ النَّسْلُ أَمَا عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيظِ كَمَا قِيلَ فِي

لِلَّذِي لَا يَطْرُقُ إِلَيْهِ التَّغْيِيرُ لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّبَاتِ ثُمَّ قَالَ ((فَلَوْ مَنَحْتَ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حَسَنِهَا \* خَلَا يَوْسُفُ مَا فَاتَهُمْ عَزِيزُهُ))



تخلل حرف جر بمعنى غير فائده فافه ومنه (٣٠) قول الباخرزي بامن وفاتي في فوات وصالكا \* فت الحسن فوات قبل فواتك

العمرين واما على تسمية الموضع باسم ما يقع فيه من الافعال مجازا والمحصب على وزن معظم موضع رمي الجمار بمعنى قوله سبحانه هو بالسين والحاء المهملتين مصدر مخرج المطر سما اذا وقع وقعا شديدا قوله وجاد من الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير والمواقف جمع موقف وهو مكان الوقوف والانضاء جمع نضو وهو بكسر النون المهزول من الابل قوله ورعى أى حفظ الاله هو الله جل وعلا بها أى بتلك المنازل والربا أصحباي تصغير أصحاب وهو تصغير تحبيب والاولى اسم موصول للجمع بمعنى الذين وسامرتهم حادثتهم ليلا اذا السهر حديث الليل قوله بجماع الاهواء متعلق بسامرتهم والباء بمعنى في على أن بجماع الاهواء أما كن تجتمع أهواء المحبين فيها ويجوز أن تكون الباء صلة لسامرتهم على معنى سامرتهم يقال سامرت أصحابي بحديث ليلى والمجنون قوله ورعى ليلى الخفيف الخفيف ليلى التشرىق في منى وقوله ما كانت سوى الى آخر البيت بيان لسرعة رواها وتسكين ليلى بضرورة الوزن ولكن بالضرورة مقبولة لتكون بالتخفيف الكامة بسكون حرف العلة قوله مع بقطة الاغفاء اليقظة بحركة نقيض النوم وقد نسكن لمصلحة وزن الشعر كما هنا أو أن السكون فيها لغة قليلة والاغفاء فترة في الحواس أو هو أول النوم ففيه نوع بقطة اذ ليس عبارة عن النوم الكامل فلذلك قال رضى الله عنه مع بقطة الاغفاء والحلم بضمين أوضحة واحدة الرؤيا في النوم فكانه يقول رضى الله عنه ما كانت ليلى ليلى في جواب مسجد الخيف بمعنى الا كرويا يراها الشارع في أوائل النوم وهو الى الا أن لم يستغرق فيه وذلك مع كمال قصره بمنزلة الممدوم لكونه من قسم الاحلام ولما حكم رضى الله عنه على ليلى الخيف بأنها نفس الحلم على سبيل الحصر بقوله ما كانت سوى حلم مضى ويكون الحلم في بقطة الاغفاء لا في النوم المعتاد باغفاله السكامة كان كلامه أبلغ من قول أبي تمام حبيب بن أرم حيث قال

أعوام وصل كان ينسى طولها \* ذكر النوى فكانت أياما  
ثم انقضت تلك السنوات واهلها \* فكانت أو كانتهم أحلام  
ثم انبرت أيام هجر أعقبت \* بنوى أمى فكانت أياما

هذا ولكن قوله الاغفاء في آخر البيت يقتضى أن يكون قد سمع أغنى في نومه من باب الافعال وقال بعضهم لم يسمع أغنى وأغنى مع غنى بدون همزة وأقول هذه الدعوى باطلة بل سمع أغنى وغفا قال في القاموس الغفو والغفوة والغفبة الزيبة وغفا غفوا نام أو نهس كأغنى فقوله كأغنى شاهد للاغفاء الواقع في كلامه رضى الله عنه ولعمري انه أعلى مقاماً وأصدق كلاماً من أن ينطق بغير الصواب بل كلامه شاهد لصحة النطق عند ذوى الالباب (ن) قوله تلك المنازل اشارة الى منازل الجواز المسذكورة في الايات قبله كناية عن المنازل التي ينزلها السالك في طريق الله تعالى وقوله والربا كناية عن الاحوال العالية التي تعترى السالك في الطريق فيعلو فيها ثم يتحول فينزل الى نفسه وقوله الولي كنى به عن العلوم الوهية الالهية وقوله اللام لا بتشديد اللام وسكون الهمزة الاولى وفتح اللام الثانية بعدها ألف وهمزة بمعنى الفرح النام وكى بمواطن اللام عن مقامات أهل القرب الالهى واحوال قلوبهم وكنى بالمشاعر عن المواضع التي يشعر فيها العارف بربه كالطاعات والعبادات وكنى بالمحصب عن مقام الجمع الذي رعى فيه جارا لا غيارا ظهور الواحد القهار وقوله من منى موضع بمكة كناية عما يمتناه من مقاصده واغراضه وقوله مواقف الانضاء يعنى ان هذه الاماكن المذكورة مواضع وقوف المكلفين من العارفين أهل المجاهدة في السالك في طريق الله تعالى فان الجمل مكاف بجملة الاثقال وقوله بها أى بالمواقف المذكورة وقوله أصحباي الاولى سامرتهم اشارة الى أهل زمانه من العارفين المحققين الذين كان يتكلم معهم في أحاديث الاكوان المشيرة الى ظلمات الاعيان وقوله بجماع الاهواء أى كانت مسامرتي معهم باهواء النفوس المجتمعة وذلك بايام السالك والمجاهدات النفسانية وقوله ورعى ليلى الخفيف يشير الى ليلى وادى منى في أيام الحج كناية عن أوقات السالك في طريق الله تعالى وقوله مع بقطة الاغفاء يعنى مع استصحاب بقطة العافين عن معرفة ربهم فان

يعنى لما كان حسن يوسف بل حسن كل الحسن فيضا من فيض جمال الذات وبعضا من كاه فلوا أعطت كل الورى سوى يوسف حصة من حسنهما سوى حسن كل منهم حسن يوسف لانه منح بعض الحسن الذى فاق به جميع الورى فلم يصح تقدير الواقع له فقد راعيه اتم لو منحوا ما منح لما فاتهم بمزية وعبر ههنا عن جمال الذات بحسنها لما بينهما من المقارضة باعطاء كل منهما ما معناه الاخر ولما كان مناط المحبة مشاهدة الحسن والجمال وتأثيرها استنزاع عروق صفات المحب واستند الى صفات المحبوب كما قال الجني بدرجة الله المحبة دخول صفات المحبوب على البذل من صفات المحب قال

(صرفت لها كل على يد حسنهما

فضاعف لي احسانها كل وصلة)

أى بذلت لمحبي وبتى كل أوصافى وصرفت لها نقد وجودى على يد صراف حسنهما فضاعف لي احسانها في مقابلة ما بذلت لها من أوصافى كل وصلة من وصلات أوصافها الموهوبة لي من السمع والبصر وغيرهما لان وجود كل وصف من أوصافى قبل الخلاعي عنه كان وصلة

((وَاهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى \* طَيْبُ الْمَكَانِ بِغَفْلَةِ الرُّقْبَاءِ))

((أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الْمُنَى \* جَذَلًا وَأَرْفُلًا فِي ذُبُولِ حَيَاتِي))

((مَا عَجَبَ الْآيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى \* مِنْهَا وَتَمْنَعُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ))

((يَاهِلَ الْمَاضِي عَيْشٍ نَامِنٍ عَوْدَةٍ \* يَوْمًا وَأَسْمَحَ بَعْدَهُ بَيَقَانِي))

((هِيَاتَ خَابَ السَّهْيُ وَانْفَصَمَتْ عُرَا \* حَبْلُ الْمُنَى وَانْخَلَّ عَقْدُ رَجَائِي))

((وَكُنِّي غَرَامًا أَنْ آيَتَ مُتِمًّا \* شَوْقِي أَمَامِي وَالْقَضَاءُ وَرَائِي))

واها في البيت كلمة تلهف أو كلمة تعجب والتلهف هنا أنسب على ذلك الزمان متعلق بما يفهم منها إذا المعنى التلهف على ذلك الزمان وما حوى طيب المكان الواو عاطفة وما حوى معطوف على ذلك الزمان أي والتلهف على ما حواه طيب ذلك المكان المعظم قوله بغفلة الرقباء الباء بمعنى مع أو سببية متعلقة بقوله حوى أي وما حواه المكان من الوصل للحبيب عند غفلة الرقيب وما أطف قول من قال

لاحظته فتبسم \* وخلا المكان فسلما وبدا الرقيب فقلت لا \* سلم الرقيب من العنى

قوله أيام منصوب على الظرفية مضاف إلى الجملة متعلق بقوله حوى وفي ميادين المنى متعلق بقوله أرفع قوله جذلا يفتح الذال المعجمة مصدر جذل جذلا أي فرح فرحا فيكون منصوبا على المصدرية من أرفع على حذف مضاف أي أرفع جذلا ويجوز فيه كسر الذال على أنها صفة مشبهة فنصب على الحال أي أرفع حال كوني جذلا فرحا قوله وأرقل معطوف على أرتع ومعنى أرقل أجرد لي وأتجتر والذبول جمع ذبل والحياة بالحاء المهملة والياء المشددة من تحت هنا عبارة عن الحصب والرخاء أي وأتجتر في ذبول خصبي ورخائي قوله ما عجب الأيام إلى آخر البيت ما فيه تعجيبية محلها الرفع على الابتداء وأعجب فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجواب يعود إلى ما والأيام بالنصب مفعوله والجملة خبر ما في محل رفع قوله توجب للفتي أي توجب للانسان وهذه طيبة متحاجعة منحة بتقديم النون على الحاء وهي مكسورة الميم اسم بمعنى العظيمة وفعالها من باب منع ومن باب ضرب قوله وتمنعه بتقديم الحاء على النون وهو والعياذ بالله بمعنى الاختيار للصبر والرضا بالقضاء والساب خلاف الاعطاء أي أعجب من الأيام حيث كانت تعطى وتسترد ما عطيه ومن ذلك قول المتنبي

أبدان تسترد ما تب الدن \* يا فيا ليت جودها كان بخلا

قوله ياهل الماضي عيشنا من عودة البيت ياهل للتنبيه أو للنداء والمنادي محذوف أي يا أخلائي هل لعيشنا الماضي من عودة أي من رجوع ويوما متعلق بعودة أي هل يعود عيشنا الماضي يوما من الأيام قوله وأسبح بعده بيقاني أي إذا عاد عيشنا الماضي يوما من الأيام فاني أسبح بعد ذلك اليوم الذي عاد فيه العيش الماضي بوجودي وحياتي قوله هيات خاب السهي البيت هيات اسم فعل بمعنى يسد وفاعله ضمير يعود لرجوع العيش الماضي أي بعد ذلك الرجوع قوله خاب السهي الخ جل ثلاث تحقق عديم رجوع عيشه الماضي بعد استبعاده بقوله هيات وخاب لم يظفر بطوبه في سعيه قوله وانفصمت عرا حبل المنى انفصم فعل ماض بمعنى انقطع والعرا جمع عروة وهي أخت الزر التي تكون في جهة اليسار والمراد منها الرباط المشدود والمنى جمع منية وهي المطلوب قوله وانخل عقد العقد يفتح العين مصدر عقده خلاف حله والرجاء الأمل قوله وكفي غراما أن آيت متيما غراما تعبير وان مع آيت في تأويل المصدر على أنها فاعل كفي واسم آيت ضمير المتكلم ومتيما خبرها قوله شوقي أمامي مبتدأ وخبر وأمام يفتح الهمزة ظرف مكان مضاف إلى

((بشاهد منى حسنها كل ذرة

بها كل طرف جال في كل

طرفة

ويثني عليها في كل لطيفة

بكل لسان طال في كل

لفظة

وانشوق رباها بكل

رفيقة

بها كل أنف ناشق كل

هبة

ويسمع منى لفظها كل بضعة

بها كل سمع سامع متنصت

ويلثم منى كل جزء لثامها

بكل فم في لثمة كل قبلة))

جولان الطرف في منى

عبارة عن النظر فيه

والطرفة فعلة من طرفه

بطرفه بفتح العين في الماضي

وكسرهما في الغابر حركة

والمراد به المحبة والرياء المحبة

طيبة نشق ينشق نشقا شام

هبة مرة من الهبوب

والبضعة في الأصل قطعة

من اللحم والمراد بها هنا

جزء متنصت سمع والتنصت

الاستماع لا يحدث لثم يلثم

لثما واللثام ما يستربه الوجه

استعاره للصورة الحسية

اللازمة جمال الذات بحسنها

وكنى بالاسم عن اللبس

والذوق لا يستلزامه إياها

أي يشاهد حسن المحبوبة

كل ذرة منى لمح بها كل عين

في كل لمح ويثني عليها كل

لطيفة مروجودة في بكل

لسان طويل في كل لفظة

جرت عليه وأثم طيبها

بكل رفيقة من رفائق

وجودي ينشق بها كل أنف

لتنشق كل راحة وسمع لفظها كل جزء منى يسمع به كل سمع مستمع إلى الحديث ويقبل كل جزء منى لثامها بكل فم يكون في لثمة كل قبلة اعلم

أيديكم الله ان لهذه الايات الخمسة (٣٤) ثلاثة معان اولها ظاهر يتعلق بالشعر وهو مشرب الطبع بقول الشاعر انه لمبالغة غير

ياء المتكلم متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدأ قوله والقضاء ورأى كذلك لان وراء ظرف مكان أيضا مضاف الى ياء المتكلم يريد شوقى الى الاحباب أماى لانه متوجه اليه في الضرورة يكون قد امة لانه طال به وقاصده وصارف اليه قصده وسعيه والقضاء الذي هو الحكم النافذ وهو حكم الله تعالى من ورأى فهو بين شوق متقدم مطلوب وقضاء متأخر نافذ مكتوب ومن كان به هذه الصفة فانه حيران ومن العجز وان لا يستطيع ان يدرك ما امامه ولان يفوت ما وراءه وما أطف قول الشيخ أحمد الرفاعي الشافعي رحمه الله تعالى حيث قال وأجاد في المقال

إذا جن ليلى هام قلبي بذكركم \* أنوح كإناء الحمام المطوق  
وفوق سحاب عطر الهم والاسى \* وتحتى بحار الجوى تنفق  
سأوا أم همرو كيف بات أسيرها \* تفك الأسارى دونه وهو موثق  
فلا هو مقتول فى القتل راحة \* ولا هو ممنون عليه فيعتق

(ن) قوله على ذلك الزمان يشير الى زمان السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله طيب المكان كناية عن المسكنة وهى الرفعة والمنزلة بمعنى المقام الجسمى الالهى وكناية عما بهل وتيسر وهو الحال يعترى السالك فى طريق معرفة الله تعالى وطيبه أى عطره وأولادته وقوله أيام أرنع الى آخر البيت يعنى اننى فى أيام السلوك فى طريق المعرفة الالهية والمجاهدة النفسانية كنت مطلق العنان فى قضاء الملك والمملوك زائد الفرح ببقاء الحى الذى لا يموت واتختر فى حلل المواهب الربانية والعطايا الرحمانية وقوله ما أعجب الأيام الى آخره يعنى ان الأيام تعطى وتمنع وتمنع وتمنع وهى كناية عن الدهر الوارد فى الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قوله يا هل لماضى الخ هذا حنين منه وشوق الى أيام السلوك فى طريق معرفة الله تعالى وأوقات المكابدة والمجاهدة فى حال كونه يريد اطلب الحق تعالى مع التدرج فى مقامات القرب فان لذلك لذة عظيمة وقوله هيات خاب السى الخ يعنى انه لم يظفر بما سعى فى تحصيله من عود ماضى عيشه المذكور وقوله وكفى غراما الخ يعنى وكفى عذابا بان شوقى الى ما مضى لى مع الحق تعالى قبالة وجهى اجد غيره وقضاء الله ورأى أى فى غيب عني ولا يتم الا ما تضمنه من الاحوال (هـ)

((بسم الله الرحمن الرحيم \* قال رضى الله تعالى عنه))

((أوميض برق بالابريق لاحاً \* أم فى ربانجد أرى مضباحاً))

الهمزة للاستفهام والوميض فعيل من الومض وهو ان يلعب البرق خفيفاً ولم يعترض فى نواحي الغيم والابريق أضـ غير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين محتاطة جمهه أبارق ولا ح ظهور الالف فيه للاطلاق ورجع ربه وهى اعلى الشئ ونجد أرض معروفة مرتفعة ويقال لكل ما أشرف من الارض نجد وأرى مضارع رأى والرؤية هنا بصرية المصباح السراج (الاعراب) أوميض مبتدأ مضاف الى برق وجملة لاح بالابريق فى محل رفع على انها خبر المبتدأ وأم متصلة استفهامية وفى ربانجد متعلق بأرى اذا المراد السؤال عن ضوء لاح أهو وميض بالابريق لاح أم هو يرى فى ربانجد مصباحا وفى البيت جناس الاشتقاق بين برق وأبرق وفيه تجاهل العارف فى الاستفهام (ن) كنى بالبرق عن ظهور الوجود الحق لانه نور وكنى بالابريق عن عالم الاجسام المؤلفة من الطبائع والعناصر المختلفة وكنى بالوميض عن الروح الامرى المنفوخ فى الاجسام الانسانية الكاملة فانها تشعر بحالها وان الروح من عالم الامر كله بالبصر وكنى بالربا عن الارواح المنفوخة عن أمر الله تعالى ونجد عن الجسم الطبيعى المطهر عن الاخلاق الذميمة وبالمصباح عن أمر الله تعالى المتوجه على عالم الارواح فهى مشرفة به اه

مطابق للواقع لانه اخبار عن اتصاف كل جزء من أجزاء وجود المخبر بصفة المشاهدة والثناء والشم والسمع واللمس واستحالة ظاهرة لكنه فى طريق الشعر محمود والثاني باطن يتعلق بالذوق وهو مشرب القلب بطابق الواقع من غير مبالغة فيه عند أهل الذوق لان للنفس مقاماً تجردت فيه عن ملابسها كل البدن ويسمى مقام خلع النفس فاذا انخلعت فى هذا المقام عن ملابسها صارت مجردة مطلقة عن التقييد بحسن مخصوص فى جزء مخصوص فتشاهد وتسمع بكليتها وهى كذا تنصرف فى الكل بالكل من غير احتياج الى آلة وهذه حالة تلوح وتنطفئ ولا تصير مقاماً مع بقاء علاقة البشرية وفى هذه الحالة تطلع النفس على المغيبات والمخبآت كما قال عيسى عليه السلام فى قوله سبحانه وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون فى بيوتكم وفى هذا الكشف يعلم احساس النفس بالمحسوسات حالة المفارقة من غير آلة والثالث باطن الباطن ويتعلق بالذى فى المشاهدة وهو مشرب الروح ويطابق الواقع أيضاً عند الموحـد وهوان الموحـد لقنائه فى الواحد تعالى لا يرى لنفسه وجودا غير وجود الواحد الذى لا يدرك شئ فى الوجود مدركا من المحسوسات وغيرها الابريقية فائضة عليه من رقائق علمه المحيط بالكل (ام)

في شاهد صاحب هذا الكشف كل موصوف بصفة جزئية فاعلا فاعله برقيقة فائضة (٣٣) عليه من الصفة الكلية كالوصوف

بالبصر مثلاً يراه مبصراً بما  
يفيض عليه من البصر  
الكلّي فيحكي عن هذا  
المقام بفنائه ثم يني على هذه  
القاعدة المطردة آتياً بقائه  
السيّية بقوله رحمه الله  
﴿فلو بسطت جسمي رأيت  
كل جوهر

به كل قلب فيه كل محبة﴾  
التاء في بسطت علامة  
تأنيث الضمير العائد إلى  
المحبة المرفوعة بالفاعلية  
وكذا في رأيت والبسطة هنا  
بمعنى التحصيل والباء  
للاصاق أو بمعنى في أي  
بسبب اطلاق نفسي وعدم

اختصاص جزء منها بفعل  
دون آخر ورؤيتها كل  
موجود جزأ منها لو حلت  
المحبة عقدة تركيب  
جسمي المركب من أجزاء  
لا تجزأ أسماء عند المتكلمين  
بالجواهر الافراد فرجع  
كل جزء منها إلى أصل

بساطته رأيت كل جوهر  
ملتصفاً به أو فيه كل قلب  
فيه كل محبة وذلك انه اذا  
رأى المكشوف بسر  
التوحيد ان كل رقيقة من  
رقائق قلبه الكلّي وان  
قلبه لا يتعاقب بجزء من بدنه  
دون جزء بل يمتلئ بالكل

على سواء فلا بد أن يرى في  
كل جزء من بدنه كل القلوب  
فيها كل محبة وهذا الموضع  
من غوامض معاني  
القصيدة لا يمتد إلى  
الاموفق وهو آخر الايات

﴿واعترب ما فيها السجدة وجادلي﴾

﴿أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَسْفَرَتْ \* لَيْلًا فَصَبَّرْتَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا﴾

قوله أم تلك ليلي العامرية أسفرت أم هنا منقطعة لان الظاهر ان المعنى بل اذا المراد لا وميض برق لاح  
ولا في ربانجد أرى مصباحاً بل ما يرى من الانوار الساطعة في الليالي الداجية انما هو من ليلي العامرية وقد  
علمت ان ليلي العامرية تطلق ويراد بها مطلق الحبيبة لانها اشتهرت بذلك الوصف فأطلقت عليه كما يطلق  
يوسف ويراد به الجميل مطلقاً وكما يراد من اطلاق يعقوب مطلق العاشق فاعلم ذلك أسفرت أي اظهرت  
وجهها ومنه الاسفار في صلاة الصبح قوله ليلي لبيان لزمن الاسفار وفيه اغراق قوله فصبرت المساء صباحاً  
أي كان الوقت مساءً فصار صباحاً فلذلك اشتهرت بوميض البرق وبالمصباح الذي رآه في ربانجد وفي البيت  
الجناس التام بين ليلي ولبلا والمقابلة بين المساء والصباح (ن) قوله ليلي أي في عالم الليل كناية عن ظلمة  
الاكوان والمعنى ان هذه المحبوبة لما كشفت عن وجهها أي توجهت بأمرها القديم على ما في علمها وهو  
الذكر الحكيم ظهرت ظلال المعالومات بنوره فكان ذلك الظاهر هو العوالم باعتبار الصور والاشكال  
والحدود والمقادير وكان ذلك الظاهر هو النور وهو الوجود الحق وجميع العوالم على ما هي عليه من  
عدمها الاصل ومعنى قوله فصبرت المساء صباحاً أي أرجعت الظلمة العدمية بظهور وجهها وانكشافه  
نورا وجوديا فالوجود لها والصور العدمية لا كون (هـ)

﴿يَا رَاكِبَ الْوَحْنَاءِ وَقِيَتَ الرَّدَى \* إِنْ جُبْتَ خَزَنًا أَوْ طَوَيْتَ بَطَاحًا﴾

﴿وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْآرَالِ فَمَجَّ إِلَى \* وَادٍ هُنَاكَ عَنْهُ قِيَّاحًا﴾

الوجناء الناقصة الشديدة وقيت ماض مجهول من وقال الله تعالى المكره مثلاً أي حالك الله من الردي  
ففعوله الاول التاء التي هي نائب الفاعل والردي مفعوله الثاني ان شرطية وجبت بمعنى قطعت من جاب  
البلاد يجوبها أي قطعها ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد والحزن بفتح الحاء وسكون الزاي  
خلاف السهل وقوله أوطويت بطاحاً في مقابلة ان جبت خزناً يعني ان مشيت في الوعر أو مشيت في السهل  
فان ذكر طويت يقتضي ان الارض كالقماش الذي يطوى والبطاح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه  
دقاق الحصا قوله سلك أي مشيت ونعمان بفتح النون اسم وادو الارال شجر السواك وعج بضم العين  
وسكون الجيم أمر من عاج يعوج اذا مال وعرج أي مال الى واد هناك أي في هاتيك النواحي قوله عنه هـ  
أي عرفته سابقاً فيا حياً أي واسعاً قال في القاموس بين الفج واسع ومنه دار فيحاء أي واسعة (الاعراب)  
ان شرطية وجبت فعل الشرط وخزانة مفعوله وأوطيته مفعول على جبت ويطاح مفعوله قوله  
وسلكت مفعول على جبت فهو داخل معه في حيز الشرط كالذي قبله قوله فعج الفاء رابطة للجواب وعج  
فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وهو راكب الوجناء وجهه الجزاء في موضع جزم على انه اجواب الشرط  
والى واد متعاقب بعج وهناك متعاقب بمحذوف على انه صفة لواد وعنه هـ يمتد إلى مفعولين أحدهما الهاء  
والثاني فيا حياً ما أحسن قوله وقيت الردي فانه دعا لراكب الوجناء لان قانون الخطاب للعزيز لا سمياعند  
طلب أمر عزيز يقتضي التلطف قبل الطلب وهنا يريد من راكب الوجناء ان يعرج الى الوادي الذي  
يعده واسعاً وفيه أحبته ومثل قوله في البائية \* منعما عرج على كتيان طي \* وفي البيت المقابلة بين  
الحزن والبطاح والحب والطي (ن) كنى بالوجناء عن النفس الشديدة في سلوك الطريق الى معرفة الله  
تعالى وراكبها هو المرید السالك الغالب على نفسه القاهر لها بالريضة الشرعية والمجاهدة المرضية  
وكنى بالحزن عن مقام مخالفة النفس الذي هو أصعب ما يكون على السالك في طريق معرفة الله تعالى وكنى  
بلى البطاح عن قطع مقامات السلوك كالصبر والشكر والتقوى والورع والزهد فان السالك مادام قائماً

(هـ - ابن الفارض ثاني) التي تغزل بها ثم سلك طريقة آخر بقوله ﴿واغرب ما فيها السجدة وجادلي﴾

استجدت الشئ وجدته جيداً ووجدته (٣٤) مخام مذهباً أي مزيلاً وأغرب مبتدأ خبره شهودي يعني وأغرب شئ وجدته في محبتهم أجيداً

ومخابه الفخ لاجل كشف  
مزيلا كل شئ هو  
(شهودي بعين الجمع كل  
مخالف

ولي ائتلاف صده كاودة)

أراد بالخالف الف اللاحي  
والواشي اللذين خافاه

بالصد عن طريق المحبة  
أخبر أنه رأها بعين الجمع  
صاحبي ائتلاف دون  
اختلاف ورأى صدهما

كالموده وبين ذلك بقوله

(اجبني اللاحي وغار  
فلامي

وهام بها الواشي فخار  
برفتي)

وذلك لان اللاحي المناصح  
اذا لام المحب على محبته

لغيره فهو محبه ويغار على  
تعلقه بغيره فلا يكون مخافاً

له عذراً بل موافقاً وليا  
وكذا الواشي المراقب اذا

جار على المحب برفتته  
ومنه عن محبوبته طبعه

اياها وهما بهما فلا يكون  
في الحقيقة مخافاً له حيث

أحب ما أحبه والحال ان  
عينه عين المحبوب بل يكون

موافقاً ولياً فهو معنى قوله  
صده كالموده ولما كان

وجود كل منهما واسطة  
بالمحوب وروابطه حبه له

وشكر روابط النعم مستحب  
من حيث انها وسائط بر

النعم الحقيقي لذواتها قال  
(فشكري لهذا حاصل

حيث برها

لذا واصل والكل آثار نعمتي)

باحده هذه المقامات فهو في السلك لم يصل الى معرفة الله تعالى الذوقية الحقيقية وقوله وسلكت نعمان  
الاراك كناية عن الدخول في التجليات الالهية والخروج عن الاغيار الكونية وقوله الى وادهاك هو  
الوادي المذكور المسمى بنعمان الاراك وقوله عهدته فيما حاشا اشارة الى ان وادي التجليات الاسماوية واسع  
جدا بحيث لا نهاية لما فيه من المظاهر الالهية والا تثار الربانية وبفيض بالعلوم الالهامية اه

(فَبِأَيِّمَنِ الْعَالَمِينَ مِنْ شَرْقِيهِ \* عَرَجَ وَأَمَّ أَرِيْنَهُ الْفَوَاحَا)

قوله فبأيمن العالمين في المعنى على عرج اذا المراد عطفه على عجم فبصير المعنى عجم فخرج باعين  
العلمين من شرقي ذلك الوادي والعلمان جيلان معروفان والهاء في شرقيه لنعمان الاراك وعرج قول أمر  
من التعريج وفي القاموس وعرج تعريجاً مبيل وأقام وحبس المطية على المنزل وأم بضم الهمزة وتشديد  
الميم فعل أمر بمعنى اقصد والارين على وزن أمير موضع معروف والفواحاشديد قوح الرائحة الطيبة وهو  
واوي اذ يقال فاح بفوح الاعراب) الفاء في قوله فبأيمن للعطف والمعطوف عرج والمعطوف عليه عجم  
وبأيمن العلمين متعلق بعرج قوله من شرقيه حال من أيمن العلمين أي من شرقي نعمان الاراك وأم معطوف  
على الامر أيضاً أرينه مفعول أم والفواحاش صفة أرينه (والمعنى) وبعد ان تعرج الى الوادي عرج بأيمن  
العلمين من الجانب الشرقي في نعمان واقصد مكانه الذي فاحت رائحته الطيبة (ن) العلم بفتح اللام الجبل  
والجبل المنجبل من العناصر والطبائع والعلم من العلم وهو الادراك ومن العلامة وأيمن العلمين النفس  
التي هي في الجانب اليميني من الانسان والعلم الآخر القلب الذي هو في الجانب اليسار منه وقوله من  
شرقيه أي شرقي ذلك الوادي الذي هو نعمان الاراك فان في شرقي ذلك الوادي الذي هو كفاية عن  
التجليات الاسماوية هذين العلمين من جهة صور تلك التجليات واشراق نور الروح الامر في المنقوش في القلب  
ظاهر في النفس الانسانية وقوله عرج يعني احبس مطيعة يا أيها السالك واجعل توجهك الى أيمن العلمين  
المذكورين والارين مصدر ارن ارباوار ينشأ من وهو اسم موضع أيضاً يعني اقصد النشاط الذي يحصل  
في ذلك الوادي لكل من دخله أو اقصد الموضوع الذي في ذلك الوادي اشارة الى مقام الاعتدال الذي هو  
الكمال الجامع للجلال والجمال اه

(وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللَّوَى \* فَأَنْشُدْ فَوَادًا بِالْأَيْطَحِ طَاحَا)

الثنيات جمع ثنية بفتح الثاء وكسر النون وبعد هاء ياء مشددة وهي العقبة أو طريقها والجبل أو الطريق  
فيه أو اليه واللوى على وزن الى ما التوى من الرمل أو مسترقه جمعه ألواء والوابة والفاء في قوله فانشد في  
جواب اذا وانشد فعل أمر من نشد ينشد من باب كتب يكتب فهو بضم الشين أي اسأل عن الفواد الذي  
طاح أي هلك والاييطح تصغير أبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى (الاعراب) الواو عاطفة واذا  
شرطية وجملة وصلت الخ في محل جر لاضافة اذا اليها والفاء في فانشد جواب اذا وفواد مفعوله وبالاييطح  
متعلق بطاح وجملة طاح بالاييطح في موضع نصب على انها صفة فواد اذا المراد فواد موصوفاً بأنه هلك في  
ذلك المكان المعروف (ن) الخطاب لراكب الوجناء وكني بثنيات اللوى عن حضرات الاسماء الالهية  
والصفات الربانية ووصوله كناية عن محو نعيمته في حضرة الوجود الظاهر وتجلي السر الباهر والامر  
القاهر والاييطح كناية عن المقام الذاتي الجامع لجميع الاسماء والصفات اه

(وَاقْرَأِ السَّلَامَ أَهْلَهُ عَنِّي وَقُلْ \* غَادَرْتُهُ لِحَنَابِكُمْ مُتَنَاحَا)

اعلم أنه يقال قرأ عليه السلام فيئذ يكون الامر منه اقراء بكون الهمزة في آخره لكن تخفف الهمزة  
بان تقاب الفاقية في الامر على حذف الالف مثل اخش أو يقال حدثت الهمزة اعتباراً بابقية الراء بعد



حذفها مفتوحة كما هنا فيقال واقرأ السلام مثل واخس السلام (الاعراب) اقر فعل أمر كاد كرناه وفاعله ضمير المخاطب المفرد والسلام مفعوله الاول وأهيله مصغرا هـ والضمير فيه لشعمان الارال وهو مفعول ثان للامر وعنى متعلق به وقل الواو عاطفة وقل موطوف على اقرأ السلام وفاعله مستتر فيه كذلك وغادرته تركته والهاء مفعول أول وملتا حامف مفعول ثان ولحنا بكم متعلق به اذ المراد تركته عطشنا نا الى جنابكم واعلم أن ظاهر كلام الشيخ يقتضى ان اقرأ يتعدى الى مفعولين والحال ان ما في القاموس يقتضى ان اقرأ يتعدى الى السلام بنفسه والى المسلم عليه بعلى فيقال اقر عليه السلام ولا يتعدى اليهما بنفسه الا مع الهمزة فيقال اقرأه السلام اللهم الا أن يتضمن معنى فعل يتعدى بنفسه الى مفعولين (ن) قوله أهيله كناية عن الاولياء الذاتيين المتحققين والضمير فيه للابيطح والضمير في غادرته للفؤاد (هـ)

((ياسا كنى نجد أمان رحمة \* لا سيرا ف لا يريد سراحا))

يا حرف ندا وساكنى منادى مضاف الى نجد ولذا حذف منه فون الجمع ونجد موضع مرتفعة عالية وكثيرا تذكرها شعراء العرب في أشعارهم الغرامية لارتفاع موضعها وطيب هوائها وحسن أشجارها وأما كلمة عرض يطلب بها المرام بلطف في الكلام ومن في رحمة زائدة أى أمارجة والرحمة رقة القلب وغايتها اتصال الجليل الى من ترجمه قوله لا سيرا ف خبر المبتدأ اذ المراد أمان من رحمة كائنه لا سيرا ف والالف بكسر الهمزة وسكون اللام الالف وقوله لا يريد أى لا يطلب ذلك لا سيرا ف جملة لا يريد سراحا صفة أسير الف والسراح بفتح السين بمعنى الانطلاق يقال فلان أعطاه السلطان سراحا أى انطلقا يتوجه حيث شاء وقوله لا يريد سراحا يفيد اغرابا لان من شأن الاسير طلب السراح (ن) قوله ياسا كنى نجد كناية عن أصحاب المقام العالي في التحقق بعرفة الحق تعالى فانهم مظاهر الهية ومجا الى رحمانية اذا وجدهم المرید فهو الواصل الى كل ما يريد اهـ

((هلا بعثتم للمشوق تحية \* في طي صافية الرياح رواحا))

هلا كلمة تفضيض وهو الطلب بالازعاج وهى مركبة من هل ولا وقيل بسبب طه غير مركبة وبعثتم أرسلتم والمشوق أصله مشوق اسم مفعول نقلت ضمة الواو فيه الى الشين الساكنة قبلها فالتقى سا كان وهما واو الكامة والواو بعدها خذفت الواو الاولى لذلك فوزنه مفعول لان الواو المحذوفة عين الكلمة وانما قلنا ان لفظ مشوق اسم مفعول لان الفعل يتعدى فيه قولون شاقى ذكر المنازل فهو شاقى وأنا مشوق والتحية السلام وقوله في طي صافية الرياح أى في ضمن الرياح الصافية والصافية هنا من الصفاء أى الرياح التى لا يحاطها غبار ولا ما شابهه فالتركيب من اضافة الصفة الى الموصوف أى الرياح الصافية ويقال صفا الجو اذا لم تكن فيه لطخة غيم ويوم صاف وصفوان أى بارد بلا غيم ولا كدر وقوله صافية تروى صافنة بالفاء وبالنون من أوصاف الخيل فان ثبتت الرواية قلنا هما من باب تشبيه الرياح بالخيول الجياد فكأنه قال في طي الرياح المشبهة بالخيول الجياد ويكون على هذا من باب عكس التشبيه قوله رواحا أى في وقت العشاء أو من وقت الزوال الى الليل (الاعراب) هلا كلمة بمعنى التفضيض أى الطلب بالازعاج وبعثتم أرسلتم وتحية مفعوله وللمشوق متعلق به أيضا وهو مضاف الى صافية المضاف الى الرياح ورورا حامصوب على الظرفية أى في وقت الرواح (والمعنى) أطلب منكم يا سكان نجد ان ترسلوا الى تحية وقوله للمشوق من وضع الظاهر موضع المضمرة للدلالة على وصف الشوق من الطالب المقتضى لاستحقاقه التحية كأنه يقول ابعثوا تحية فى مطاوى الرياح وقت الرواح لمن هو موصوف بالشوق الذى شب عمره عن الطوق وانما خص ذلك بوقت الرواح لانه من الاوقات الطيبة ووقت السحر ولان النسيم يهب بعد زوال الشمس بلطف وفي البيت الجناس اللاحق بين الرياح والرواح مع تحريف في الحركات (ن) الخطاب في بعثتم لسا كنى نجد وقوله للمشوق معنى نفسه وبكى بصافية الرياح عن الروح المنفوخة عن أمر الله تعالى يقول هلا بعثتم معها

غبرة الحب على تعلق محبوبه بغيره وكذا في صورة وشاية الواشى والغبرة نتيجة ثوران المحبة فيكون ملامة اللاحي رشفة من رشفات فيض محبته ومحبته عين محبة المحبوب نظرا الى الجمع فوجوده واسطة وصول برحمة المحبوب الى محبته وكذا وشاية الواشى تكون لمعة من لمعات أنوار محبته للمحبيب والمحبوب هو المحب نظرا الى معنى الجمع فوجوده أيضا رابطة وصول برحمة المحبوب الى محبته وشهود هذه النعمة من المحبوب الذى هو المنعم الحقيقي لا من الوسائط وان كان ناشئا من النظر بعين الجمع لكنه مشعر ببقية تفرقة وهى المباينة بين جهنى المنعم والمنعم عايشه والمثنى والمثنى عليه فلهذا استدركها بقوله والكل آثار نعمتى لتجد الجهتان وقوله ((وغبرى على الاغبار يثى وللوى سوى يثى منه عطف لعطفه وشكرى لى والبرمنى واصل الى ونفسى باتحادى استبدت)) سوى بمعنى الغبر وكذا سواء ممدودة وثى العطف أى صرف جانباً منه كناية عن التكبر والاعراض والعطفة من قولهم عطف عليه اذا شفق ورحم ومن في قوله منه صلة لتعديده يثى الى مفعوله الثانى تقول ثنى فلان عطفه منى اذا عرض عند الضمير

في منه عائد الى فاعل بشئ وهو صير عائد (٣٦) الى السوى واللام في والبر للعهد أي البراءة اليهود والاستبداد الاستقلال أراد وغيرى

يرى الاغبار ويثني عليهم  
الا أنا وللغير غيرى يعرض  
عن نفسه برؤية النعمة  
من الغير لا شفاقة عليه  
لا أنا وشكرى حاصل لنفسى  
وبر المحبوبة واصل منى الى  
ونفسى مستقلة بذاتها بسبب  
اتحادى مع المحبوبة \* ثم أشار  
الى مقام الاتحاد وما فيه  
من الاسرار المستورة  
المتغطية عن سواه  
المكتشفة له عن حجبها بنفسه  
بقوله

((وتم أمورى على كشف سترها  
بمؤمىق عن سواى  
تغطى))

كشف ستر الشئ عبارة عن  
إيهام فيه والستر بالكسر  
اسم لما يستر به والعصو كما  
سبق ذكره نقصان اذا كان  
قبل السكر وكال اذا كان  
بعد ما أفاق صاحبه من  
سكره فلذلك أضاف صحوه  
الى مفيق أى نفسه أخبر  
عن مقام الاتحاد بانعثة  
أمورا مستورة متغطية  
عن سواه كشف حجابها  
بواسطة صومضاف الى  
نفسه حالة الافاقة  
واختصاصه بهذه الحالة  
لان الصاحي قبل السكر  
لا يهوى الى كشفه أرسا  
والسكران لا يسم له ذلك  
وان اهتدى اليه لانه يعبر  
عنه بلسان التصريح نحو  
انا الحق وتنام هذا الكشف  
ان يعبر عن تلك الامور

حيث نفخت فيه عن أمركم فحبه له وسلاما وأما من المكره من قبيل الارثيصوى من قوله تعالى  
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقول الروح العيسوى والسلام على يوم ولد ويوم أموت  
ويوم أبعث حيا اه

((بجباهم آمن كان يحسب هجركم \* مر حار بعقد المزاح مر احا))

بجبا أصله يحى على وزن يعلم وفعله كرضى برضى وضمير بهم التحيه ومن اسم موصول وبحسب بكسر السين  
وقتها بمعنى يظن والمزح الدعابة والمزاح بضم الميم بمعنى المزح أيضا والذي في آخر البيت بضم أيضا اسم  
مفعول من أرحم الشئ أزاله من موضعه بهامته ملق بجبا ومن فاعله وكان اسمها ضمير يعود الى من وجلة  
بحسب هجركم من حامن الفعل والفاعل المستتر فيه ومفعوليه بعده في محل نصب على انها خبر كان وكان  
مع الاسم والخبر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول قوله بمتقدم عطوف على بحسب وله أيضا  
مفعولان وهما المزاح ومر احا أى كان يظن هجركم له من باب مداعبة الاخوان للاخوان وكان يحزم  
وبتقدير ان المزاح مر احا لا أصل له ولا وجود له في التأثير فظهر الامر بخلاف ذلك اذ قد تبين ان هجركم قائل  
فلو كان دعابة لم يؤثر ولذلك طاب التحية التي توجب له الحياة وذلك يقتضى انه مات بالهجر الذي كان يظنه  
من حلو مر احا من اذا هب عن أصله لا واقعا في محله فتبين ان الامر ليس كما كان يحسب ويعتقد ولا هو كما  
كان يتفكر ويتوهم وما أحسن قول من قال وأجاد في المقال

الحب أول ما يكون مجانة \* فاذا تمكن كان شغلا شاعلا  
وما أطف قول الآخر وسأتم بأشارة عن حالها \* وعلى فيها للوشاة عيون  
فتنفس كذا وقالت ما الهوى \* الا الهوان وزال منه النون

وفي البيت جناس محرف بين مر احا والمزاح (ن) والمعنى ان تلك التحية اغمايها بالانسان الذي يظن  
هجركم له واعراضكم عنه دعابة منكم وملاعبة معه ويقطع ويحزم بأن المداعبة بعيدة منكم ذاهبة زائلة  
غير لا ثقة بجنا بكم وهذا شأن الغافل المحجوب اذا جاءته تحية منكم أى وصل اليه الكشف المكري  
والامداد الاستدراجي ويظن ان هجركم له مداعبة ويعتقد مع ذلك ان المداعبة والممازحة بعيدة عنكم  
لا تليق بجنا بكم وتقدير معنى البيت وأما نحن فانا لا نحيا بتلك التحية وانما غفوت فيها فيظن أن الحى بها انتم  
لا سواكم فان من يحياها باعتقاد الثبوتية والشركة معكم في الوجود وفي الحياة وهو الغافل المغرور (هـ)

((بعاذل المشتاق جهلا بالذى \* يلقى مليا لا بلغت نجاحا))

قوله بعاذل المشتاق منادى مضاف قوله جهلا منصوب على المصدرية لكن بتقدير مضاف أى عدل  
جهل أو على الحالية أى عاذل المشتاق حال كونه جاهلا بالذى يلقى مليا اعلم ان لفظ ملي له معنيان  
ذكرهما المفسرون في قوله تعالى واهجرنى مليا قال البيضاوى زمانا طويلا أو مليا بالذهاب عنى والا قرب  
أن يكون في البيت قيد للمشتاق أى يامن بعدل المشتاق مطيقا وقادرا بالذى يلقى ولذلك كان العدل جهلا  
لان المعدول اذا كان قادرا على غرامه فامعنى اطالة ملامه ويجوز وجه ثان وهو أن يكون قوله بالذى  
يلقى قيدا لقوله جهلا أى تعدل المشتاق حال كونه جاهلا بالذى يلقى المشتاق ويكون قوله مليا بمعنى  
الزمان الطويل أى يامن بعدل المشتاق في زمان طويل ودهر مديد قوله لا بلغت نجاحا التاء في بلغت  
مفتوحة للمخاطب وهو العاذل والجملة دعائية بدعوة على العاذل بان الله تعالى لا يوصله الى النجاح ولا

يبلغه الافلاح ((أتعبت نفسك في نصيحة من يرى \* أن لا يرى الاقبال والأفلاحا))

الخطاب في اتعبت نفسك للعاذل يقول له عدلت واتعبت في نصيحة رجل رأيه ان لا يرى الاقبال ولا الافلاح  
فن كان رأيه أن لا يريد الاقبال ولا الافلاح فكيف تنفع فيه نصيحة النصاح فيرى الاول من الراى بمعنى

(وعني بالتلويح بفهم ذائق \* غنى عن التصريح للمتعمق) (٣٧) أصل التلويح من لاح البرق اذ المبح ثم انطأ سره عار كذا

الكلام المرموز المشار به بلع  
معناه ثم يخفى والمتعمق  
الذي يطلب زلت واللام  
فيه معنى التعليل ويتعلق  
بالتلويح أي وبالتلويح  
الصادر عن لاجل المتعمق  
يفهم تلك الامور صاحب  
ذوق غنى عن التصريح  
ومفعول يفهم محذوف وهو  
ضمير عائذ الى امور وكذا  
الفاء في

(الم يبع من لم يبع دمه وفي الـ  
اشارة معنى ما العبارة

حدث) باح سره أظهره وما في العبارة  
نافية غير موصولة وحدث

من قواهم حد الشيء بخده  
اذا عرفه تعريفا حقيقيا وفي

بعض النسخ غطت مكان  
حدث أراد من لم يبع دمه

أي لم يهرده لم يظهر أسرار  
التوحيد ولم يصرح بما بل

بشير اليها وفي الاشارة فهم  
معنى لا تعرفه العبارة وكما

اعتبر التلويح بانه يغنى عن  
التصريح في كشف السر

فكذلك اعتبر الاشارة لانها  
أبلغ من العبارة في تعريف

المبهم وقال في الاشارة معنى  
ما العبارة حدث معناه ان

في الاشارة معنى ما عرفته  
العبارة وعلى هذا يجوز

أن يكون ما صفة لمعنى  
والعبارة غطت صفة

أخرى له أي وفي الاشارة  
معنى أي معنى سترته

العبارة وأسند التغطية  
أي العبارة امالانها الباس

الاعتقاد أي بمعنى المذهب يقال رأى الشافعي كذا ويرى المتن في قوله أن لا يرى من الرؤية البصرية وفي الحقيقة الرجل الذي مذهبه أن لا يرى اقبالا لنفسه ولا افلاحا فصيحته في ذلك تعب لا تفيد وناصح لا يفيد ولا يستفيد وما ألفت قوله من يرى أن لا يرى والاقبال والافلاح مصدران من باب الافعال وبين يرى ويرى في البيت الجناس التام (ن) عدم رؤيته الاقبال والافلاح لاشتغاله بما هو أعلى من ذلك من شهود تجليات ربه في باطنه وفي ظاهره بحيث لم يبق عنده ما يغاير ربه من كل شيء (هـ)

((أقصر عذمتك وأطرح من أثمنت \* أحشاء النجل العيون جراحا))

أقصره لأمري على وزن أكرم أي انته أيم العاذل قوله عذمتك جملة دعائية يدعوا بها على العاذل بانه بعدمه أي يرى عدمه وزواله وهي مترضة بين المعطوف وهو أطرح والمعطوف عليه وهو أقصر ومعنى أطرح ارم وأبعد عنك رجلا عاشقا وصل في المحبة الى أن العيون النجل أي الواسعة جمع نجلاء قد أثنت أحشاء جراحا يقال اثنت في العدو أي بالغ في الجراحة فيهم (الاعراب) أقصر فعل أمر وهو مستند الى ضمير المخاطب وجملة عذمتك انشائية دعائية وأطرح معطوف على أقصر ومن مفعول أطرح واحشاء مفعول مقدم والتجل فاعل مؤخر والعيون بدل أو عطف بيان من النجل وجراحا تمييز بين ابهام النسبة الواقع في اثنت أحشاء النجل العيون وفي كون العيون نجلا اشارة الى ان جرحها واسع لان الجراحة على مقدار النصل والى ذلك أشار من قال وأجاد

ان أنكرت نجل العيون جراحا \* فدليل قتلى انما النجلاء

(ن) بكى بالعيون النجل عن عيون الوجود الحق الظاهر في كل شيء ولا شيء سواها قال تعالى تجري باعيننا فكل عين له وما زاد على الوجود الحق هالك فان (هـ)

((كنت الصديق قبيل نجل مغرما \* أرايت صبا يأنف النصاحا))

قوله كنت الصديق عبارة بليغة لانها تفتيحه أنه لم يكن للشخ رجحه الله تعالى صديق سواء لم يعرف الطرفين فيكون المعنى كنت صديقا ليس وراءه صديق ومع هذه الصداقة الكاملة لما نصحتني ذهبت صداقتك وفي البيت وضع الظاهر مقام المضمحل لان المراد قبيل نجل لي ونكتته الاشارة الى أن الغرام سبب لقطع الصداقة عند النصح فيه ثم استدلل على ذلك بقوله أرايت صبا يأنف النصاحا والاستفهام انكارى أي ما رايت صبا واناء مفتوحة في رأيت لكل من يصلح منه الخطاب أي هل رأى صبا يأنف النصاح وأنى بالنصاح جعل الاشارة الى أن النصاح من حيث هو ناصح لا يقبله المغرم ولو كان نصحك متعلقا بغيره وهذه مبالغة أخرى في عدم قبول المحب النصح (الاعراب) اناء في كنت اسمها والصديق منصوب بخبرها وقبيل نجل متعلق بكنت بناء على محبة المتعلق بها والكافي في نجل فاعلة اذ هو مصدر مضاف اليه ومغرما مفعوله وجملة يأنف النصاحا في محمل نصب على انها صفة صبا وفيه ان الاوصاف لا توصف ويروى النصاحا بفتح النون على انه فعال للمفرد مبالغة وفي معناه ركازة تعلم من توجه النفي الى التعيد والجواب عنه معلوم من الجواب عن قوله تعالى وما ركب نظام للعبيد فافهم

((ان رمت اصلاحي فاني لم أرد \* لفساد قلبي في الهوى اصلاحا))

الخطاب في قوله ان رمت للعاذل أي ان كنت تريد نصحتي لاصلاحي فقد أخطأت مراي لاني لا أريد في الهوى الافساد الفؤاد فدع عنك ما قصدته من اصلاحي فانه عين الفساد وان كنت تريد غير الاصلاح فاني لم أخطأ فادع عنك فادع هذا المرام وول عني بالسلام (الاعراب) قوله فاني لم أرد تعسرنا الى أن جواب الشرط محذوف بناء على أن الجزاء يجب كونه مسببا عن الشرط ومن قال يكفي في

الاصلاح موصوف بالستر فالمعنى المفهوم من العبارة مستور مغطى بها والمفهوم من الاشارة المنكشف العاري عن

اللباس وان كان مكتسبا بالباس الاشارة (٣٨) لكونها ارق والطف والمبالغة الى معنى لا يسلط عليه التعبير كالمغطية له لا يرده

الاسترا ولا يستقيم ان تكون ماموصولة على أى وجه لانها مع الصلة معرفة والشكرة لا توصف بالمعرفة ثم بدأ ببدء تلك الامور التى كشف حجابها بعبارة الثانى واطهار وجود التفرقة فى الجمع والكثرة فى الاتحاد وأنخبران مبدأ اظهارها اللامحى والواشى اللذان تسيبا الى فرقته وهجره باللامعة والوشاية وان الجمع الموصوف هو به بأبى التفرق

والثنت فقال

((ومبدأ ابداءها اللذان تسيبا

الى فرقتي والجمع بأبى تشقنى))

أى ومحل بداية واطهار تلك الاسرار بالتلويح هما اللذان طلبا سببا موصلا الى فرقتي وتشقنى عن المحبوبة وهما الواشى والملاحى والحال ان حقيقة الجمع الذى هو بالزمنى يمنع التفرق لان متفرقات الالوان ظاهرا متحدة فى معنى الجمع باطنا كما قال ((هما معنا فى باطن الجمع واحد

وأربعة فى ظاهر الفرق عت))

أراد عرجع الضمير فى معناه نفسه والمحبوبة أى

اللامحى والواشى مع محبوبتي ونفسي أحصيت باعتبار باطن الجمع واحدا

وباعتبار ظاهر التفرقة

الجزء وجود العلاقة بينه وبين الشرط فى الجملة فالموجود فى العبارة هو الجزء وما أحسن قوله فى الهوى كانه يقول فساد الهوى عندى أحسن من الاصلاح وأما غيره فلا يناسب مثلى من أهل الصلاح وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر الاصلاح والمقابلة بين الفساد والصلاح المأخوذ من الاصلاح وما أطف قول المتنبي يا عاذل العاشقين دع فتنة \* أضلها الله كيف ترشدها

((ما ذأير يد العاذلون بعدل من \* ليس الخلاعة واستراح وراحا))

ما ذأير يد العاذلون ما استفهامية مبتدأ وإذا اسم موصول فى محل رفع على انها خبر وجلة يريد العاذلون لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره ما ذأير يد العاذلون وبعدل من متعلق بـ يد ومن اسم موصول وليس الخلاعة صلته ويجوز فى من أن تكون نكرة موصوفة على ان المعنى بعدل رجل موصوف بانه ليس الخلاعة وما أطف قوله ليس الخلاعة فان الخلاعة فى مقابلة اللبس فى الاصل لانها عبارة عن خلع أثواب الله وترو ذلك لعدم التقيد بما عليه الناس من الحجاب ورعاية مقام المودة الظاهرية قوله واستراح أى من قيد الالتمات الى ما يقوله الناس من أن فلانا تميت فان من راقب الناس مات غما \* وفاز بالذلة الجسور

قوله واستراح أى وجد الراحة فى خلاعته وفقد التعب وقوله وراح أى وجد الخفة فى خلاعته وزال عنه ثقل الحجاب وكافة التمر عن الاحباب ويقال راح للمعروف ولشئ أخذته له خفة وأريحية (والمعنى) ماذا يقصد العاذلون من نصع رجل لبس الخلاعة واستراح بترك ما اعتاده أمثاله من التستر وقطع منه اطماعه فمن كان كذلك وسلك من التمسك أوسع المسالك فنصبته اضاءة وملامه رقاعة فانه قد استراح ومن تعب الحجاب قد أراح فليس عليه ملام فالواجب تركه فى خلاعته والسلام

((يا أهل ودى هل لراحي وصلكم \* طمع فينعم بالله استروا حا))

((مدغبتن عن ناظرى لى أنه \* ملأت نواحي أرض مضر نواحا))

((واذا ذكرتكم أميل كائننى \* من طيب ذكركم سقيت الراحا))

((واذا دعيت الى تناسى عهدكم \* أنقيت أحشائى بذالك شهاحا))

قوله فينعم بالله استروا حا على وزن يسمع ويكون على وزن ينصرو ويضرب والبال الخاطروا الاسترواح مصدر استروح يستروح استروا حا والاسترواح وجود الراحة كاستراح كذا فى القاموس (الاعراب) يا أهل ودى منادى مضاف وهل أداة استفهام لطلب التصديق وهى داخلة على طمع وهو مبتدأ أول راجى وصلكم خبره وتروى بـ لا ابتداء بالشكرة لدخول أداة الاستفهام ولتقدم الخبر قوله فينعم بالنصب بأن مضمرة بعد الفاء لتقدم الاستفهام وباله فاعل واستروا حا منصوب على التعليل لقوله فينعم (المعنى) يا من هم أهل ودى وهم أصحاب محبتي هل طمع يكون لمحبي رجو وصلكم واستفهامه عن الطمع يقتضى أن لا طمع فى الوصال حتى يستفهم عن نفس الوصال كان طمعه ممنوع فهو يستفهم عن امكانه وأما الوصال فذلك مما لا امكان لوجوده قوله فينعم بالله استروا حا يريد ان كان الطمع ممكن الحصول فانه ينشأ عن ذلك له بالنعيم ويستريح به من العذاب الاليم وفى البيت ما لا يخفى من المناسبة بذكر الرجا والطمع وبذكر الوصل والنعيم والراحة ولنا فى ذلك

ولم أحسد على نسب \* ولا حسب ولا مال

ولكنى حسدت قتي \* يبيت منهم البال

أربعة ثم أخذ فى بيان وحدتها فقال ((وانى واباها لذات ومن وشى \* بها وثى عنها صفات تبديت)) قوله

ثى عنها صرف فاعله ضمير عائذ الى من وهو كناية عن اللاحى تبدت ظهرت أى وانى مع (٣٩) المحبوبة لذات واحدة ليس بيشا تفرقة

وأما الواشى الذي وشى  
بالمحبوبة فبج حالى واللاحى  
الذى صرفى عنها فصفت  
ظهرت منافعها ما يتعدان  
معنا باعتبار و بفرقان عنا  
باعتبار لان كل صفة هي  
عين الذات وعين صفة  
أخرى باعتبار الحقيقة  
المعبر عنها بباطن الجمع  
وغير الذات وغير صفة  
أخرى باعتبار التعيينات  
الظاهرة والشؤون الزاهرة  
للذات المعبر عنها بظاهر  
التفرقة \* ولما كان الواشى  
المعبر عنه جسمانيا مناسبا  
مشا كلا معاونا للنفس  
قال

((فذا مظهر للروح عاد  
لا فقهها

شهودا غدا في صورة معنوية  
وذا مظهر للنفس حاد لفقها  
وجودا عدا في صيغة  
صورته))

أشار بهذا الاولى الى الواشى  
وبالثانية الى اللاحى  
واخبر عن الواشى بأنه  
مظهر للروح أى معاونا  
ممد من قولهم أظهرته على  
كذا أى أعليته ومنه قوله  
نعالي ليظهره على الدين  
كله وأخبر عن اللاحى بأنه  
مظهر متغلب للنفس وذلك  
لان الملك جند من جنود  
الروح اذا ألم بالقلب بقوى  
الروح ويظهره على النفس  
فيرقى الى معراج الذات  
بانقلابه عن شرك النفس

قوله مدغبت عن ناظرى البيت مند بسيط مبنى على الضم ومد محذوف منه النون مبنى على السكون  
وتكسر ميمهما فان وليهما اسم مجرور فاعله معنى من فى الماضى وفى الحاضر وان وليهما اسم مرفوع  
كندنيومان فهما مبتدآن وما بعدهما خبر أو ظرفان مخبرين ما عدا بعدهما ومعناهما بين وبين كاقية منذ  
يومان أى بينى وبين لقائه يومان وتليهما الجملة الفعلية نحو \* ما زال مدغبت يدها ازاره \* والاسمية نحو  
\* وما زلت أبغى المال مذنا يافع \* وحينئذ ففهما ظرفان مضافان الى الجملة أو الى زمان مضاف اليها والبيت  
من قبيل ما وليه جملة فعلية وعن ناظرى متعلق بغبتم ولى أنه مبتدأ وخبر وتكبر أنه ثلاثة عظيم وهي واحدة  
من الانبى وهو التأوه قوله ملأت نواحي أرض مصر فواحا فاعل ملأت ضمير يعود الى أنه نواحي بالنصب  
مفعوله ومصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى ونواحا منصوب على التمييز أى  
ملأت هاتيك الالة العظيمة نواحي مصر وجهات النواح (المعنى) ثبت لى أنه من زمان مغيبكم عن ناظرى  
ملأت هاتيك الالة نواحي مصر وجهات النواح وحاصل الامر انه بعدهم ما استراح ولا وصف بالانشراح  
ثم انه قال واذا ذكرتم أميل شوقا واهتروقا كائنى من طيب الذكركسقيت راحا ورقصت اذة وانشراحا  
فاذا شرطية للاستقبال ومحل جملة ذكرتم الجرباضافة اذا اليها وأميل جواب الشرط واذا منصوبة  
المحل به وقوله كائنى هي واسمها وجملة سقيت الراحم من الفعل المجهول ونائب فاعله الذى هو مفعوله الاول  
والراح الذى هو مفعوله الثانى خبرها وقوله من طيب ذكركم متعلق بمعنى التشبيه المفهوم من كان أى أنا  
شبيه بشارب الراح لاجل ذكركم لان من تعاليلية قوله واذا دعيت جملة شرطية معطوفة على مثاها ودعيت  
ماض مبنى للمجهول والتاء نائب فاعله أى واذا دعانى داع الى تناسى عهدكم وذكركم تناسى هتافى غاية  
اللطف لانه اظهار النسيان من غير أن يكون هناك نسيان فى الحقيقة والعهد الميثاق واليمين والقيت  
جواب الشرط وهي بمعنى وجدت واحشائى جمع حشا وهو ما فى الباطن وشماح جمع شمع وهو الخيل  
الحريص والقيت يتعدى الى مفعولين أحدهما احشائى والثانى شماح وبذلك متعلق به (المعنى) واذا  
دعانى داع الى ان أتناسى عهدكم وأظهر نسيانه من غير نسيان حقيقى فانى أجدا احشائى بذلك شجعة  
فاذا كان لا يسمح بالنسيان فهل يمكن ان يقال انه تناسى وهذه الايات الاربعة كأنها فرقة مجمعة فلذلك  
كتبناها على حسب اختلاف معناها وبعدها ستة مثاها وهي الالية (ن) غيبتم عن ناظره كناية عن  
غلبة الغفلة عليه بحيث يرى المظاهر اغيارا لهم وأجاب عنهم والافلات تصور غيبة الحق أصلا عن  
الظاهر ولا عن الباطن وقوله ملأت نواحي أرض مصر فواحا يعنى ان تلك الالة العظيمة أوجبت كمال  
الحزن لجميع أهل الجهات المصرية فاكثروا النواح عليه وقوله تناسى عهدكم هو عهد الربوبية المأخوذ  
على كل نسمة آدمية حين قال تعالى ألسنت بر بكم قالوا الى (هـ)

((سَقِيَا لَيَّامَ مَضَتْ مَعَ جَبْرِ \* كَانَتْ لَيَّامُ السَّيَامِ - ثُمَّ أَفْرَاحَا))

((حَيْثُ الْحَيُّ وَطْنِي وَسَكَانُ الْقَصَى \* سَكَنِي وَوَرْدِي الْمَاءُ فِيهِ مُبَاحَا))

((وَأَقْبِلْهُ أَرْبَى وَظِلُّ فَخِيْلِهِ \* طَرَبِي وَرَمْلَةُ وَادِيَةِ مَرَّاحَا))

((وَأَهْأَعْلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطَيْبِهِ \* أَيَّامُ كُنْتُ مِنَ الْغُوبِ مَرَّاحَا))

((قَمَمَائِكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أُنَى الشَّيْثِ الْحَرَامِ مَائِيَّاسِيَّاحَا))

((مَا رَفَحَتْ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبَا \* الْوَاهِدَتْ مِنْكُمْ أَرْوَاحَا))

سقى بفتح السين مصدر سقاه سقيا يقال سقيا فلان ووعيا أى سقاه ووعاه الله فيجعلون التلفظ بالمصدر

والشيطان من جنود النفس اذا ألم بالقلب بقوى النفس ويظهرها على الروح فينزل الى مهواة الطبيعة وقواها الواشى هو رفقاء النفس



بمخاضها عن منازعة الروح وشاهد (٤٠) هذين الالهامين حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدلا عن التلغظ بالفعل واعلم ان قاعدة العرب انهم يدعون دائما باسم قيا من يحبونه سواء كان المدعوه مما سبق أم لا وما ذلك الا لان الغالب على أموالهم انها اغناهم تنفع بنتائج السقي وجرت عادة من اقتفاهم على ذلك في الاشعار العربية فلذلك دعا الشيخ رحمه الله بالسقاية لايامه التي مضت مع جيرانه الذين كانت لياليه أفراحا واعراسا بسيمهم وانما خص تلك الليالي بكونها أفراحا لان العرس في الغالب لا يكون الا ليلا وقوله مضت مع جيرة جلة في محل جر على انها صفة أيام وجلة كانت لياليها بسيمهم أفراحا في موضع جر على انها صفة جيرة وحكم على الليالي بأنها نفس الافراح مبالغة والا لايالي زمان الافراح قوله واهما الى آخر البيت يقال واهاله وقد ترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شيء وقد تكون كلمة تلهف وهي هنا التلهب من طيب الزمان الذي أشار اليه الشيخ رحمه الله والزمان مجرور على انه صفة اسم الإشارة وطيبة بالجر معطوف على اسم الإشارة وقوله أيام منصوب على انه مفعول لفعل مقدر تقديره أمسح أيام كنت وترك تنوينها لانها ضافة الى الجملة بعدها فكانه لما تعجب أو تلهف على ذلك الزمان وطيبه أراد ان يبين ان ذلك الزمان هو الايام التي كان بها امر احامن اللغوب واللغوب التعب أو أشده والمراح بضم الميم اسم مفعول من أرحت زيدا من التعب فأما مرجح اسم فاعل وهو مراح اسم مفعول ومن اللغوب متعلق به قوله قسمها مصدر بمعنى اليمين بالله فظاهر كلام صاحب القاموس انه مخصوص بالله تعالى ولعله أراد التثيل فلذلك قال الشيخ رحمه الله قسمها بمكة والمقام بالجر معطوف عليها ومن كذلك وجلة أي البيت الحرام لا محل لها من الاعراب وملياسيا حالان مترادفتان من فاعل أي أو متداخلتان بناء على ان الثانية حال من فاعل الاولى وهو الضمير المستكن فيهما فقد أقسم الشيخ رحمه الله بثلاثة أشياء بمكة ومقام ابراهيم عليه السلام وعن قصد البيت الحرام حال تليته وسياحته قوله ما رنحت ربح الخ جواب القسم ورنح بمعنى ميل ورجح الصب فاعل مضاف اليه وشيخ الربا مفعول ومضاف اليه والشيخ بكسر الشين نبت معروف طيب الرائحة قوله الا واهدت منكم أرواحا اعلم ان الجملة الواقعة بعد الا هنا حالية ولا تحتاج الى تقدير وقد صاحب الحال ربح الصبا أي ما ميلت ربح الصبا شيخ الربا بالاحال كونها مهديا اليها أرواحا منكم والارواح يكون جمع روح وجمع ربح أيضا فاعل المراد هنا الاول فعلى هذا يكون المراد متى هبت ربح الصبا وميلت شيخ الربا اهتدت لاموات المحبة أرواحا وأحييت منهم أشباها لان من يحبهم ينتعش بربهم ويحيي برؤيهم (ن) قوله سقيا لايام يريد أيامه في مكة المشرفة زمان سياحته ويكنى عن أيام الله التي قال الله تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بايام الله وقوله ومضت مضيا بالنسبة اليه حيث خبت نفسه عنده بادراكه للحياة الدنيا وكنى بعينته للجيرة عن ثبوته بالقول الثابت في حضرة الكلام والعلم كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله كانت لياليها كناية عن النشأة الانسانية الممكنة باعتبارها في نفسها فانها مظلمة بالظلمة العدمية فاذا طلع عليها انهار الوجود الحق وأبصره السالك زالت الليلة وذكر الليالي ولم يذكر الايام لثبوته في الظلمة العدمية لافي النور الوجودي وقوله حيث الحى يكنى بالحى عن الحضرة الجامعة للاسماء والصفات وقوله وطنى أي معلوم فيه مقول به أزلا وأبدا وأما المنزل الدنيوى فانه منزل سفر لا وطن وقوله الغضى بالغين المعجمة والضاد المعجمة شجر وخشبه من أصلب الخشب وكنى بسكان الغضى عن المعلومات الالهية النازلة الى حضرة الكلام والقول وقوله سكى بالتحريك أي أسكن اليهم واعتمد عليهم في امورى كلها من حيث انهم تجليات الحضرة الذاتية وقوله ووردى الماء بكسر الواو والورد خلاف الصدر وورد زيد الماء فهو وارد ووردى مبتدأ والماء مفعول وردى وقوله فيه خبر المبتدأ والضمير يعود الى الحى يعنى لا أرد على الماء الا في الحى كناية عن العلم فلا استند فيه الا اليه وقوله مباهحال من الماء أي غير محظور ولا ممنوع عن وقوله وأهيله أي أهيل الحى تصغير أهيل كناية عن التجليات الالهية والمظاهر الزبانية وقوله أربي بالتحريك أي مفضودى ومرادى وقوله وظل فحيلة أي فحيل

ان للشيطان لمعة بآدم وللملك لمعة بالحديث وفي بعض النسخ وذا مظهر - ر بالنفس اسم مفعول فعلى هذا معنى الاظهار الابانة والمراد ان سبب ظهور الشيطان هو النفس ولولا هالم يظهر كما انه لم يظهر لآدم الا بوجود حواء عليه - ما السلام ثم أخبر عن الواسي بانه هاد لافقها أي يهدي الروح الى أفقها وهي الذات الاحدية التي هي مظهرها فان الافق هو مطلع الانوار والذات مطلع الانوار الروحانية وعن اللاهجي بانه هاد برفقها أي يسوق النفس الى رفقائها وهي القوى الجسمانية شهوية وغضبية وحسية ومحركة فانها رفقاء النفس وعال الهداية بالشهود والشوق بالوجود حيث نصبها على المفعول له لان المقصود من هداية الروح الى أفقها شهود الذات ومن شوق النفس الى القوى الجسمانية وجود حياة الجسم المنوط بتدبير النفس واعمال القوى ووصف الشهود بأنه غدا في صورة أي في هيئة معنوية يعنى ليس مثل شهود البصر صور المرئيات في عالم الشهادة لانه يستدعي أينا ووصفا وكيفا تعالى

أى فطرة صورية منسوبة إلى الصور لان الوجود المنوط بتدبير النفس وبقاء (٤١) القوى جسماني يتعاق بالصور وهو الماهدي

الحى كنى باطل عن الآثار الكونية وبالتخييل عن الحقائق العلمية قال تعالى ألم ترالى ربك كيف  
مذاطل أى ظل تلك الحقائق وقوله طربى يقال طرب طربا من باب تعب وهو خفة تصيبه لشدة حزن  
أو سرور والعامية تخصه بالسرور يعنى ان الآثار الكونية ألحان مطربة لأنها متحركة بالحركة الامرية  
على الوزن قال تعالى والارض مددناها وانفسافها رواسى وانبتنا فيها من كل شئ موزون وقوله ورملة  
وادييه أفرد الرملة وثنى الوادين فحوت رأس الكبشين قال الدماميني فى شرح التفسيريل رأس  
الكبشين بافرد الرأس يختار على رأس الكبشين بصيغة المثني ولفظ الجمع فحور رأس الكبشين يختار على  
لفظ الافراد فعمل أنما على هذا اللفظ عند ابن مالك الجمع ثم الافراد ثم التثنية الى آخر كلامه والرملة واحدة  
الرمال ومدينة باشام كنى بالرملة عن علوم الوهب الالهى وكنى بالواديين عن الشريعة والحقيقة فان كل  
واحدة منهما واد مسلول وفيه علوم وهيبة الهية تخصه وقوله مراحا أصله مراحان بصيغة التثنية خبر  
المبتدأ الذى هو رملة لأنها على معنى التثنية كما تقول رأس الكبشين مقطوعان ثم حذف التثنية من قوله  
مراحا على وجه الترخيم لغير المنادى فانه يجوز للضرورة وقوله مراحا بضم الميم من أراحت الابل بالالف  
أو بفتح الميم من راحت والمراح بضم الميم حيث تأوى الماشية بالليل والفتح بهذا المعنى خطأ لأنه اسم مكان  
واسم المكان والزمان والمصدر من أفعل بالالف مفعول بالضم على صيغة المفعول وأما المراح بفتح الميم  
فاسم الموضع من راحت بغير ألف واسم المكان من التثنية بالفتح والمراح بالفتح أيضا الموضع الذى يروح  
القوم منه أو يرجعون اليه فان اعتبر فحمل أنقال التكليف فى أهل الوادين جعل ذلك مراحين من  
أراحت الابل أراحت بالضم أو الفتح وان جعلهما أهل تشرىف بالأحكام لان تكليف من قوله تعالى واقد  
كرمنا بنى آدم وجانا هم فى البر والبحر أى فى الشريعة والحقيقة وبنو آدم من غلبت عليهم الانسانية على  
الحيوانية ففتح الميم وكان الموضع الذى يروح القوم منه أو يرجعون اليه وقوله أيام كنت من اللغوب  
مراحا يعنى أيام الله التى أنافها بالوجود ومقامى تشرىف الحق لى بمرىان أحكامه فكنت فيها من أعاب  
التكليف مستريحاً وقوله قسما بمكة كنى بمكة عن الحضرة الالهية التى تقضى فيها جميع الاعيان الكونية  
وقوله والمقام أى مقام ابراهيم عليه السلام كناية عن مقام الاسلام وقوله ومن أتى البيت الحرام وهو  
المكعبة المشرفة كناية عن توجهه الى حضرة الذات الغيبية الظاهرة بالآثار الاركان الاربعة  
الاسمائية ركن الاسم الحى وركن الاسم العليم وركن الاسم المريد وركن الاسم القادر وقوله مليا كنى  
بالتلبية عن سرعة الانجذاب الى الحضرة الربانية وقوله سبيا كناية عن الذى يسبح فى الاراضى  
الامكانية بهمة النورانية فيستجلى قوابل ظهور الحضرة الذاتية وقوله مارحمت الى آخر البيت كنى بريح  
الصبا عن الروح الاعظم الذى هو من أمر الله من مطلع شمس الاحدية وكنى بشيخ الرباعن الاجسام  
النابتة فى المراتب العالية وقوله منكم الخطاب لاهل وده باعتبار ما كنى بذلك عنهم وقوله أرواحا يعنى  
انها هدى أرواحا امرية قدسية لاهل الارواح الحيوانية المعنوية بالسلوك فى الطريق الربانية (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم قال الناظم رحمه الله تعالى

((هل نارلى بدت آيلا بدى سلم \* أم بارق لاح بالزوراء فالعلم))

اعلم ان المحبين قد تلوح لهم بوارق المحبة من طور التجلى فيهمون عند مشاهدتها فى مقام الحيرة وينطقون  
عن حالهم مترجين عن أطوارهم الموضحة لاسرارهم فلذلك قال رحمه الله هل نارلى بدت آيلا بدى  
سلم ونارلى عبارة عن نار حياها لان لكل حى من أحياء العرب نار او قدونها اما للقرى واما لاهل آخر ومن  
طلة العارفين أنهم يكونون بلى ولى ولى عن مراداتهم وبدت بمعنى ظهرت ولى لا منصوب على  
الطرفية والغافل فيه بدت وذى سلم موضع معروف فيه شجر السلم والواحدة سلمة والباء بمعنى فى والبارق  
مصاب ذوبرق ولاح ظهر أيضا والزوراء لقب بغداد دار السلام وتطلق على أماكن متعددة منها موضع

(فذاق بالذات خصة عوالم) (٤٢) \* مجموعها امداد جمع وعمت) الباء الاولى للمصاحبة والثانية صلة خصة وفاعل

خصت ضمير الذات واحد  
مفعول به عوالم والآخر  
مجموعها والضمير فيه  
للعوالم و امداد جمع عطف  
بيان للعوالم وعمت  
معطوف على خصت أي  
بسبب اني عين ذات المحبوبة  
خصت ذاتي مع وجود  
الذات عوالم امداد جمع  
مجموعها وعمتها ولا بد في  
بيان معناه من مقدمات  
ثلاث (الاولى) في بيان  
فائدة عطف البيان وهي  
ايضاح العوالم وذلك ان  
كثرة عوالم الذات لا تقدر  
في وحدتها لان صدور  
العوالم المتكثرة من  
الذات الواحدة كصدور  
امداد البحر المنبسط على  
ساحله فكما ان امداد  
المتكثرة الصادرة من  
انبساط امداد البحر  
لا تقدر في وحدته لان كل  
مادة هي عين البحر من  
حيث الذات وغيره من  
حيث التعيين فكذلك كثرة  
امداد العوالم الصادرة من  
انبساط بحر جمع الذات  
على ساحل الظهور لا يقدر  
في وحدته (والثانية) في  
بيان تخصيص العوالم  
بالمجموع وهو افادة اطلاق  
الذات عن جميع القيود  
وان لا يختص بمجموعها  
الا الذات المجردة المختصة  
بالانسان الكامل واكمل  
موجود سواه بعض من  
العوالم لا يتجاوزها (والثالثة)

بالمدينة قرب المسجد وهو المراد هنا والعلم مكان هناك معروف (الاعراب) هل حرف استفهام ونازحة بدأ  
وهو مضاف الى ايلي وبدأت فعل ماض وعلامه تأنيث وفاعله ضمير يعود الى ناريلي وليس لا منصوب على  
الظرفية والباء في بذي سلم ظرفية بمعنى في أي ظهرت ناريلي في الليل في المكان المشهور المعروف والجملة  
خبر وأمر حرف استفهام وعطف وبارق معطوف على ناريلي والتقدير هل مارأيت به وظهر لعيني ناريلي  
ظهرت من ذي سلم أم هو بارق ظهر في الزوراء والعلم وهذا من باب تجاهل العارف كان الدهشة أدركته  
فهو لا يدري ما هو فلذلك يسأل عنه وفي البيت الجناس التام بين ليلى وليلا وتجاهل العارف قال في المفتح  
ومنه سوق المعلوم مساق غيره ولا أحب تسميته بالتجاهل (ن) كنى بناريلي عن ظهور الوجود الحق على  
صور التقادير العلية اذا توجهت بتلك التقادير الارادة الازلية قال تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ  
رأى ناراً فقال لاهله امكثوا اني آنست ناراً على آيةكم منها بقىس أو أجد على النار هدى فلما أتاهم فودى  
يا موسى اني آناريتك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى اننى أنا الله لا اله  
الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري وقوله بدت ليلا أي في ظلمة الليل وهو عالم الا كوان فانه كشفت به ظلمة  
الامكان وقوله بذي سلم كناية عن القلب السالم السليم الذي ينفع صاحبه اذا أتى الله به كما قال تعالى يوم  
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وقوله أم بارق كناية عن القطب فانه سبحانه على شمس  
الاحدية ذوبرق روحاني وقوله بالزوراء الاشارة هنا بالزوراء الى بغداد من الزور بالتحريك وهو الميل  
وبغداد مسكن القطب وقوله فالعلم يكنى بالعلم عن الفرد الجامع الخارج عن حكم القطب وعن دائرته فلا  
يكاد يعلم به (هـ) ((أرواح نعيمان هلا نسمة سحرًا \* وما وجرة هلا نسمة بقم))

قوله أرواح نعيمان أقول أرواح هنا جمع ربح كما تقدمت حكايته وهي مضافة الى نعيمان بفتح النون اسم  
وادمعروف وهو المراد في قول الشاعر

أعد ذكر نعيمان لنا ان ذكره \* هو المسكن ما كروته بتضوع

وهو المراد في قول الشاعر الآخر

أيا جيلي نعيمان بالله خليا \* طريق الصبا يخلص الى نعيمها

((فان قامت)) قدورد أن الامام الشافعي رضى الله عنه سمع رجلا يذكر محاسن أوصاف الامام الاعظم أبي  
حنيفة النعمان رضى الله عنه فقال لذلك الرجل الذي ذكر الاوصاف أعد ذكر نعيمان لنا البيت والامام  
بضم النون والذي في البيت بفتحها فكيف جاز ان يتمثل بفتح النون في مضمومها ((قلت)) يقع مثل هذا  
كثير او المتمثل يغير بعض حركات الحروف الى ما يريد فالامام لما تمثل بالبيت ضم فونه ليوافق اسم الامام  
الا عظم رضى الله عنه ما فكانه غير ذلك ابتداء وأعجب من ذلك انهم جوزوا زيادة ألف الاطلاق في ألفاظ  
القرآن العظيم اذا أتى بها على سبيل الاقتباس كما في قوله

كان الذي خفت أن يكونا \* انا الى الله راجعونا

فاذا كان التغير اليسير جائزا في تضمين ألفاظ القرآن أفلا يجوز في التمثل ببعض الايات من باب اولي وهلا  
كلمة تحضيض وهو الطلب الحثيث والقسمة واحدة التسميات وهي الهبة الواحدة ومعر بالانصب على  
الظرفية والسكر قبيل الصبح والمراد هنا سحر يوم غير معين ولذلك صرف لتسكيره ولو أريد به سحر يوم  
معين لكان ممنوعا من الصرف قوله وما وجرة كقوله أرواح نعيمان فكل منهما منادى مضاف منصوب  
لذلك أي يا أرواح نعيمان ويا ما وجرة ووجه موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلا ما فيها منزل فهي مدب  
للوحيش أي مجمع وهلا كالتى في البيت قبلها والتملة واحدة التملات وهي المرة من الشرب الاول ويقابله  
العال لانه الشرب الثاني قوله بضم أي نسمة بضم يري بذلك تعليلها كما يقال نغمة قوم وشربة شفة أي هللى  
منك يا ما وجرة شربة قليلة يجرعها الفم دفعة واحدة (الاعراب) أرواح نعيمان منادى مضاف منصوب

لا يجرى العلم والنظر فانه كثير الوجود لا طائل تحته ووجدانه بطريق القدم واللذة (٤٣) عزيز الوجود لا يكاد يوجد الا في واحد به

واحد في قطر من الاقطار  
وعصر من الاعصار ولما  
علم انه قد يحتج في بعض  
الضمائر شبهة وهي أن  
تكثر العوالم الصادرة عن  
الذات الواحدة ان كان  
لنوع الاستعدادات في  
ذاتها فاعلة قبولها تلك  
الاستعدادات المتكثرة  
وان كانت استعدادات  
آخر تسلسل والالزم صدور  
الكثرة من الواحد وهو  
خلاف ما قيل لا يصدر من  
الواحد الا الواحد اعترض  
بقوله

((وجادت ولا استعداد  
كسب بفيضها  
وقبل التهي للقبول  
استعدت))

أي ليس علة فيضان الكثرة  
من الذات الواحدة كثرة  
الاستعدادات الكافية  
للوجودات بل الذات قبل  
استعداد الماهيات جادت  
بكثرة الاستعدادات  
واستعدت لافاضة الكثرة  
وانشاء المراد في من غير  
سببها لها وليس يثبت ان  
لا يصدر من الواحد الا  
الواحد وفي القول بفيضها  
اشارة الى الفيض الاقدس  
الذاتي المتعذر على العقول  
القاصرة بادراكه وذلك  
ان فيض الوجود من الذات  
على قسمين فيض ذاتي في  
عالم القدرة من غير توسط  
تأثير الصفات وقبول  
الاستعدادات وهو افاضة

حذف حرف ندائه والارواح جمع ربح هنا قوله هلا كلمة تخضيض ونسبة بالنصب مفعول لفعل محذوف  
أي هلا بعثت الى نسمة أرتاح بها وقت السحر ومحرر متعلق بالفعل المحذوف ويجوز فيها الرفع بتقدير فعل  
بلائه أي هلا حصلت لي نسمة منذ وقت السحر وقوله وما وجره على غلط أرواح نعمان في تقدير النداء  
وحذف حرفه وفي تجويز النصب والرفع في قوله هلا نسمة بهم كجوزناهم في قوله أرواح نعمان وأقول  
المعنى ظاهر لان غاية حرامه أنه يطلب من أرواح نعمان نسمة وقت السحر ويطلب من ماء وجره نسمة تطفئ  
ما بقلبه من اهيب الشرر ويحضرني فيما يناسب ذلك أيضا قول الشيخ أبي العلاء المعري التنوخي

أبارق ليس الكرخ داري وانما \* رمانى اليه الدهر منذ ليالى

فهل فيل من ماء المعرة قطرة \* تغبت بها ظمآن ليس بسالى

ولقد بلغنا فيमारوينا ان الخليفة لما سمع قوله فهل فيل من ماء المعرة قطرة أرسل الى المعرة دواب البريد  
وأتى منها ماء لطيف ووضع ذلك الماء في شربة الشيخ أبي العلاء من غير أن يعلم بذلك فلما شرب منها التفت  
الى الخليفة متبسما وقال يا مولانا هذا ماؤها فأين هوؤها فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه  
وأما الهواؤه فانه ليس داخل تحت القدرة البشرية فليس لنا عليه حكم أبدا والله سبحانه وتعالى أعلم (ن)  
كفى بأرواح نعمان عن أقطاب المنازل والمقامات كقطب مقام المتوكل وقطب مقام الصبر وقطب مقام  
الزهد الى غير ذلك فهو منزل مادام مسافرا فيه فاذا أقام فهو مقام فذا رشح فهو قطب فيه تدور عليه دوائر  
كل متعلق به من أهل الاسلام وأمدادهم منه وكفى بالنسمة عن الروح الامري الذي يكون اذا تجرد  
الروح الحيواني عن العلائق الطبيعية وكفى بالسحر عن ابتداء أحوال السالكين فانهم يكونون في أواخر  
ايل نشأتهم الطبيعية الليلية قبيل صبح نشأتهم الروحانية وكفى بماء وجره عن حضرة الافراد أصحاب ماء  
العلم الالهى النازل عليهم من سموات الغيبة عما وكفى بنسمة الفهم عن العلوم التي تتلقى  
بالمشاهدة الروحانية وتوجه المشايخ بالادن الرباني على قلوب المریدین الصادقين (٥١)

((ياسائق الظعن بطوى البيد معسفا \* طى السجل بذات الشيخ من اضم))

((عج بالحقى يارعاك الله معسفا \* خيلة الضال ذات الرند والحزم))

((وقف بسليح وسل بالجزع هل مطرت \* بالرقبتين اثنتان لا تسليح بمسجم))

قوله ياسائق الظعن منادى مضاف والظعن بالفتح امام مصدر على وزن مفعول والمراد به المظعون بم (ن)  
أو بمعنى الجماعة الطاعنين كالركب للجماعة الراكبين والشرب والمصب (٥١) ولك ان تقرأه بضم الظاء  
وتسكين العين على انه جمع طعينة وهي الهودج فيه امرأة أم لا والمرأة مادامت في الهودج قوله بطوى  
البيد حال من سائق الظعن وقوله معسفا حال من الضمير في بطوى ولا يجوز كونها من سائق الظعن لان  
الاعتساف قبل الطى البيد لا سوق الظعن والمعتسف الذى عشى على غير طريق وطى السجل منصوب  
على انه مصدر من بطوى مبين للنوع وأضيف للسجل وذات الشيخ اسم مكان عظيم يثبت فيه الشيخ قوله  
من اضم حال من ذات الشيخ ومن تبعيضه لان المراد بطوى البيد في ذات الشيخ حال كون ذات الشيخ  
بعضا من المكان المسمى باضم قال في القاموس وضم كعنب جبل والوادى الذى فيه المدينة النبوية على  
ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام عند المدينة يسمى القنطرة ومن أعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان  
أسفل ذلك يسمى اضم وأودواضم ما بين مكة والجمامة قوله عج أمر من عاج عوج أي أقام وقد تعدى  
ويكون بمعنى وقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام وعاج مبنية على الكسر زجر للناقة والحجى ما يجب  
ان يحصى من شئ والحامية الرجل يحصى أصحابه قوله يا حرف تنبيه ولذلك دخلت على الفعل وان حلت

وجود الصفات وتنوع الاستعدادات في الذات وفيض صفاتي في عالم الحكمة يصدر عن الذات بواسطة تأثير الصفات وقبول



متابعيهم بادراك الفيض  
الاقدم الذاتي لا هتداهم  
الى ذلك بالعقل المكتحل  
عنه بنور الهداية الناظر  
الى عالم القدرة بعين البصيرة  
فقوله وجادت اى افاضت  
الذات بفيضها الاقدس  
الوجود الاستعدادى  
اليعنى للذوات حالة خلوها  
عن استعداد كسب وجود  
عيني واستعدت لافاضة  
الوجود الاستعدادى  
قبل استعداد شئ من  
الذوات وتميئها للقبول  
ولما كان الروح الاعظم  
اول فيض الذات ثم النفس  
الكليّة فاضت منها بواسطة  
الروح وقام بوجودها ما كل  
ما في الوجود من الاشباح  
والارواح قال  
(فبالنفس اشباح الوجود  
تنعمت  
وبالروح ارواح الشهود  
تهنت)  
أخبر عن الروح والنفس  
الكليتين الفاضتين من  
الذات اللتين هما أعظم  
العوامل بان اشباح الوجود  
وهي صور الكائنات  
تنعمت بالنفس اى اتخذت  
نعمه الوجود وغيره من  
موجدها بواسطة النفس  
وبأن ارواح الشهود جمع  
شاهد عني حاضر تهنت  
بالروح اى هنأت الارواح  
الحاضرة عند الروح  
بعضها من بعض بوصولها  
الى علها فتهنأت \* ولما

على معنى النداء فالمنادى محذوف وجهه وعاك الله دعائية انشائية ومعتمدا حال من ضمير عجب وخيلة  
الضال مفعول ومضاف اليه والعامل في المفعول معتمد او الضال شجر معروف وذات بالنصب صفة  
خيلة والرند مضاف اليه وهو بالراء المهملة والنون والذال المهملة شجر معروف من اشجار وادى الجاز  
والخرم جمع خراى بضم الخاء وهى مقصورة وهونبت طيب الرائحة والجمع بضم الخاء والزاى وقد استعمل  
الخرامى غير مقصورة وهو غلط قوله وقف بسلع وسل الخ سلع جبل بالمدينة وسل فعل امر من السؤال  
ولكن خفف بان حذف الهمة من الامر بعد القاء كرها على السين فلما تحركت السين استغنى الفعل  
عن همة الوصل فحذفت ولك ان تقول حصل التخفيف في المضارع فلحق الامر لانه منه والخرم بكسر  
الجيم منهطف الوادى والرقتان روضتان بناحية الصمان واثيلات بضم الهمة وقفع الثاء المثناة وسكون  
الياء والثاء المثناة من فوق في آخرها مرفوع على انه نائب فاعل مطرت وبالرقتين حال مقدم من اثيلات  
لانه نعت تنكرة قدم عليها او بمنسجم جار ومجرور متعلق بمطرت اى هل مطرت بمنسجم سهل الجرى  
والله سبحانه وتعالى أعلم (ن) كنى بسائق الظعن عن الروح الاعظم الامرى الذى هو اول مخلوق ظهر عن  
امر الله وكى بالظعن عن الاجسام المشتملة على نساء النفوس البشرية او عن نساء النفوس البشرية  
مادامت تحت حكم اجسامها وقوله بطوى من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم يعنى بروحه الامرى وكى  
بالبيد عن تجليه تعالى بالروح الاعظم الموسوم بالمظاهر الكونية ثم استعاره بها عن كنى بقوله معسفا  
عن قيام الحق تعالى بالروح المذكورة على كل نفس بما هو مقدر عليهم امن الاعمال والاحوال والاقوال  
وكى بطى السجل عن اذهاب النفوس البشرية وانحاء آثارها شيئا فشيئا والتحاقها بالسجل الاعظم الروح  
الكلى الامرى من قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا  
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليم حسيبا فكتبه نفسه التى انتقشت فيها صور اعماله وقوله بذات  
الشيخ كناية عن الخلق قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاء وقوله اضم  
كناية عن النور المحمدي الذى هو اول مخلوق وهو المسمى أولا بالروح الاعظم كما قدمناه باعتبار وهور نور  
باعتبار آخر وقد خاق الله تعالى منه كل شئ كما ورد في الاحاديث النبوية وقوله عجب بالحى كناية عن التجلى  
الروحاني في الصور يقال له تجل فيما تصوره فان ذلك حالك وقوله يارحاك الله المنادى محذوف تقديره  
ياسائق الظعن رحاك الله اى راقبنا واحترمنا الله اى الاسم الجامع لجميع الامم والجميلة الطنفسة  
وجهه خيل وكى بخميلة الضال عن الدنيا النابت فيها كل شئ من انسان وحیوان وجماد ونبات ونفوس  
واعمال واحوال الى غير ذلك وفيها الخير والشر والنفع والضر والمعنى في ذلك انظروا يا ايها الروح الامرى  
بامر ربك الى احوال اهلها وعاملهم باللطف والاحسان وكى بالرند عن الاعمال الصالحة التى تنبت في  
زراة الاجسام البشرية وكى بالخرم عن الاعمال غير الصالحة التى تقيد اهلها عن الاطلاق في عوالم  
الملكووت وقوله وقف بسلع امر السائق ان يقف وهو معاملة بالرفق والاحسان عن امر ربه للمحمدين  
من الاولياء المشار اليهم بقوله بساع وهو جبل بالمدينة والخرم كناية عن اللوح المحفوظ الذى فيه احوال  
العوالم كلها وكى بالرقتين عن حضرة العالم الالهى وحضرة الارادة الربانية كما قال تعالى كتب ربكم على  
نفسه الرحمة وكى بامطار الاثلاث العظام في الرقتين عن اعراض المحمدين من الاولياء وهو ما يدح من  
اوصافهم واحوالهم واقوالهم واعمالهم وما يذم منها فان ذلك معنى عرض الانسان وكون اعراضهم  
مطرت اى هى ظاهرة بتتابع القبض الالهى في حضرة العلم والارادة اولا فان ذلك غير معلوم سوى الحق  
تعالى الا بطريق الفيض منه سبحانه على روحه الامرى والمقصود حصول ذلك الاطلاع الكشفي عندهم  
في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفى الآخرة وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله  
ثم استقاموا اتبناهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن



فيه بالاسكار والاطراب وتأثره منه بالوجد والاضطراب لما يتوقع فيه من رجم الظنون (٤٥) ورعى الاوهام انه ينافى الاتحاد المذكور

فان الاسكار والاطراب  
يشعران بمناجاة حال  
غريب وموافاة أمر عجيب  
والوجد والاضطراب  
يؤذنان بوجدان مفقود  
وفقدان موجود وهو المحبوب  
فلا يكون الحب والمحبوب  
ذاتا واحدة فزال تلك  
الظنون والاهام بقوله  
(خال شهودى بين ساع  
لا فقه

ولاح مرا ع رفته بالنصيحة  
شهيد بحالى فى السماع الجاذب  
قضاء مقرى أو مقر قضيتى  
أى بسبب ما بيننا من بطون  
معنى الجمع فى صورة التفرقة  
من معنى الجمع شهادى  
شهودى الذات بين صفتها  
المبرع من بالواشى واللاحى  
بان حالى فى السماع من  
الوجد والاضطراب لوجود  
جاذب بين أحدهما قضاء  
مقرى أى حكم مقر الذات  
وهو عالم الجمع والاخر  
قضاء مقر قضيتى أى محل  
مرور مرادى وهو عالم  
التفرقة أراد فضيته حكمه

بحالته الداعية الى خروج  
الذات من عين الجمع  
ومرورها بعالم التفرقة  
لتشاهد نفسها فى مرايا  
صفاتها وأفعالها وصور  
شؤونها وعيناتها فكلما  
انجذبت الى مقرها وجدت  
وكلاهما انجذبت الى مقرها  
فقدت وكلتا ترددت بين  
مقرها وممرها اضطربت  
فوجدتها بوجدان عينها

أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وأشار بقوله عنسبحم الى كون المطر كالدمع مع من العين لا من عالم  
الاسماء والصفات لانهم ذاتيون لكونهم محمديين (٥١)

((نَشْدُنَ اللَّهَ أَنْ جَزَتْ الْعَقِيقَ ضَحًى \* فَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ))

((وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيحًا فِي دِيَارِكُمْ \* حَيًّا كَيْتَ بِعِيرِ السَّقَمِ لِلْسَقَمِ))

قوله نشدنا الله أى سألتنا الله أى بالله ان سرطبة وجزت ماض من الجواز وهو المرور والعقيق واد  
بالقرب من المدينة المنورة وضحي منصوب على الظرفية أى ان جزت العقيق فى وقت الضحي قوله فافر  
السلام اقر فعل أمر مخفف المهموز وهو مثل اخش وفاعله ضمير الخطاب والسلام بالنصب مفعوله وعليهم  
متعلق به وغير محتشم حال ومضاف اليه وانما قيد الامر بقوله غير محتشم ليكون قادرا على أن يقول  
للا حجة تركت صريحا فى دياركم فانه لو احتشم لما قدر ان يقول ذلك وضمير عليهم يعود الى مضاف محذوف  
أى ان جزت بساكنى العقيق أو ان العقيق عبارة عن ساكنيه مجازا والصريح الواقع من غير شعور وهو  
بمعنى المفعول وفى دياركم اما متعلق بترك أو صريح وحيا حال من ضمير صريح وقوله كيت صفة لحي  
أى هو حي لكنه فى عدم الحركة والشعور كالميت الفاقد للحياة وجملة قوله بعير السقم للسقم جملة حالية أيضا  
متداخلة أو مترادفة والسقم على وزن قفل وهو مفعول به وبقوله للسقم بفتح السين وكسر القاف على أن  
يكون عبارة عن السقم فهو حيثئذ صفة مشبهة على وزن فرح أى بعير سقمه للرجل السقيم ويجوز كون  
الثانى للسقم على وزن جبل أى بعير سقمه للسقم وهنالك يكون المقصود بالمباغاة ومن هذا الاسلوب قول  
المتنبى \* وجبت هجرا يترك المال صاديا (ن) الخطاب لحضرة الروح الاعظم المذكور القائم باسم بعد  
اسم من الاسماء الالهية يقول له ذكرنا الله أى ذكرت لك الاسم الجامع لجميع الاسماء واقسمت عليك  
به وقوله ان جزت العقيق كنى بالعقيق عن محمديين من الاولياء وجوازهم كناية عن قيامه بأحوالهم  
وتخليه بظواهرهم وقوله ضحي كنى بالضحي عن كمال اشراق شمس الاحدية على المظاهر الامكانية وقوله  
عليهم أى على أهل العقيق من الاولياء المحمديين المذكورين وقوله غير محتشم أى غير مؤذ ولا خجل ولا  
غضب كناية عن كمال اللطف بهم فى ابطال الامان اليهم من كل سوء وقوله صريحا كناية عن نفسه  
المقتولة بسيوف المجاهدة فى طريق العرفان وقوله فى دياركم خطاب للشار اليهم بذكر العقيق وهم  
الاولياء المحمديون وديارهم دائرتهم التى تدور عليها احوالهم (٥١)

((فَنُؤَادِي لَهَيْبُ نَابٍ عَنْ قَبَسٍ \* وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ قَاعٌ كَالْدِيمِ))

فى البيت التفات من الغيبة الى التكلم واللهيب اشتعال النار اذا خالص من الدخان وناب عن قبس سد  
مسده والقبس محرقة شعلة نار فتبس من معظم النار كالمقباس قوله ومن جفونى دمع يا جفونى محرقة  
بالفتح للوزن وفاض الوادى انطلق وكالديم متعلق بقوله فاض أى فاض فيضا كفيض الديم وهو جمع ديمة  
وهى المطر الدائم وفى البيت افادة الطباق بين اللهيب والدمع من جهة انهما ماء ونار فى بدن واحد وقد قلت  
ماء ونار بعينيه ومهجته \* والماء والنار فى جسم من العجب

فعناه أن السقم الذى ادعاه فى البيت الذى قبسه أحدث فى قلبه لهيبا ناب عن الشعلة العظيمة من النار  
وفى صيونه دمع فاض كفيض الدعة المدوار (ن) اللهيب فى فؤاده لهيب التجلى الالهى كما كان لموسى  
عليه السلام وقوله ومن جفونى جمع جفن والعبد جفون على العين الالهية وكسر الجفون من صفات  
الحسن ولهذا ورد فى الحديث القدسى انا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى وقوله دمع كناية عما ينزل على  
القلب من معانى الحقائق ولطيف الرقائق وقوله فاض كالديم كناية عن كثرة الفيض الربانى والامداد

مجردة عن ملابس الكون فى مقرها وعين جبهة وفقدان نفسها على تلك الحالة فى ممرها واضطرابها بانتردد بين الوجدان والفقدان

فلا يثاني هذه الاحوال اتحاد الحب مع (٤٦) المحبوب ذاتا قوله خال شهودي مبشداً خبره شهيد وساع أي واش من الساعية بمعنى الوشاية

واللام في لافقه بمعنى الى  
متعلقة بمحذوف أي هاد  
الى افقه وجاذبي مثني  
مضاف الى اقضاء ولهذا  
أسقطت فونه ولما كان حاله  
في السماع لوجود جاذبين  
منه يجذب كل منهما الى  
مقام لا يفقه المحبوب فان  
الفقه حيث ثبت حكم  
الاتباس أخبر عن اثبات  
نفي الاتباس بسبب تطابق  
المثاليين في قوله

((وبثت نفي الاتباس  
تطابق الـ\*))

مثالين بالخمس الحواس  
المبينة))

أي ويحكم ويديم رفع  
الاحجاب عن صورة  
التوحيد تطابق المثاليين  
أي توافق الصورتين  
المنطبعةتين في الحس  
والنفس احدهما صورة  
مثال المحسوس المرتسمة في  
الحس والثانية صورة  
مثال حضرة المحبوب في  
النفس فن يرى المحسوس  
مغايير للمحسوس تخالف  
المثاليان في حقه ومن  
براهما واحدا تطابق المثاليان  
في حقه ولا بد من تقديم  
مقدمة اعلم ان الذات  
الازلية لما أرادت البروز  
عن مسكن المشيئة والغيب  
الى صغراء الظهور وفضاء  
الشهود في حال اسمائها  
وصفاتها أحبت ان تكون  
مكتشفة لأهل الامرار  
محبوبة عن نظر الاغيار

الرحاني (٥١) ((وهذه سنة العشاق معلقوا \* بشادن نخل اعضوم من الالم))

قوله وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت صريعا في دياركم ومن قوله فن فؤادي لهيب ناب  
عن قبس البيتين يريد ان هذه سنة العشاق وعادتهم ثم قرر ذلك بقوله معلقوا بشادن نخل اعضوم من الالم  
وتقديره نخل اعضوم فيهم من الالم والشادن بالشين المججمة والدال المهملة وهو عبارة عن الحبيب  
المشبه بالغزال لانه في اللغة موضوع على ولد الطيبة اذا قوى واستمعى عن أمه (ن) قوله وهذه أي  
لهيب القلوب وفيه دموع العيون كناية عن كشف التجليات الالهية بالقلوب وفيه العلوم الربانية من  
حضرات الغيوب وقوله العشاق هم العشاق الالهيون أصحاب النظر الحقيقي في الى الجمال الحقيقي وقوله  
بشادن كني به عن محبي الحضرة الربانية على القلب الانساني على قدر استعداده فانه سريع النفرة عنه  
والوحشة منه وقوله من الالم هو ألم المجاهدة وتوجع المكابدة التي يراها المالك في طريق الله تعالى لتحصيل

مقام المشاهدة (٥١) ((يالا غلامي في جهم سفها \* كف الملام فلو أحبت لم تلم))

يخاطب اللانم يانه لانه في جهم سفها والسفها الجهل ويقال سفها علينا فهو سفية أي جهل والمراد أنه  
لامه بغير طريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه المحبة وقوله كف الملام فعل أمر وفاعله مستتر تقديره  
أنت واللام مفعوله قوله فلو أحبت لم تلم أي لو كنت محبا عاشقا علمت أن المحب لا يلام لان الحب أمر  
اضطراري ولا قدرة للانسان على دفع الامر الا اضطراري لانه دخله تحت القدرة ويروي فلو أنصفت  
من الانصاف أي لو كنت منصفا عادلا لما لمت رجلا محبا مضطرا فبما هو مشغل عليه من الوداد الذي  
لا قدرة له على دفعه ولا ازالته وما أحسن قوله

دع عنك تعني وذوق طعم الهوى \* فاذا عشقت فبعد ذلك عذف

(ن) كني باللانم ثم عن الغافل المحبوب وقوله في جهم أي حب المظاهر الالهية والمجالي الربانية المكشوفة  
للعاشق في الصور الانسانية (٥١)

((وحرمة الوصل والود العتيق وبالك \* ههد الوثيق وما قد كان في القدم))

((ما حلت عنهم سلوان ولا بدل \* ليس التبدل والسلوان من شيمي))

ما ألطف هذين البيتين لعمري أنهم ما سرور للفؤاد وقرة للعين أقسم بالوصل الاجبة من الحرمة وبالود  
العتيق الذي لا يستطيع المرء كتمه وبالعهد الوثيق المحكم عقده الصادق عهده وما كان له في القدم من  
الاجابة بالافرار عند النداء من الملاك الجبار وأجاب قسمه بقوله ما حلت عنهم أي عن الاجبة ولما كان  
طريق ترك الاجبة محصورا في أمرين أحدهما السلوان وثانيهما التبدل عن الحبيب بحبيب آخر فلذلك  
نفي عنه تغييره عن الاجبة بالطريقين المذكورين وأكذلك بقوله ليس التبدل والسلوان من شيمي  
أي ليس ذلك من عوائد ولا في طبيعته وتكلف الانسان ما ليس في طبيعته في غاية الصعوبة وقد قلت  
في المعنى من قصيدة تخيل لي نفسي على البعد سلوة \* وذلك في التحقيق سلوان سلواني  
وكيف سلوى عن هو البغيره \* وما شئت انسا ناسواك بانساني  
وقلت فلا يهتمني من جفاني بسلوة \* وحق الوفا ليس الجفان من عوائد

(ن) الوصل هو رجوع السالك بالفناء الى حضرة العلم القديم والارادة والكلام الازليين وقوله والود  
العتيق أي القديم وهو المحبة الاصلية الالهية محبة الكائنات المشار اليه بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله  
وبالعهد الوثيق أي المحكم وهو عهد الرب تعالى الذي أخذه على الارواح في عالم الذر المشار اليه بقوله تعالى  
واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقوله وما قد

تخلقت ما خلقت مظاهر ظهرت فيها للمحبوبين وجلايب احتجبت بها عن المحبوبين فهي ظاهرة في عين المستور مخفية بنور كان

الظهور كان الشمس مخفية عن نظر الخفافيش بحجاب ظهورها مكشوفة لذوى الابصار (٤٧) السليمة بظهور نورها و مراتب الكشف

والاحتجاب في الجملة ثلاث  
الاولى مرتبة الاحتجاب  
بلا كشف منسوبة الى  
الكفار حيث بصائرهم  
كابصارهم فخرموا النظر  
الى ربهم بنور الايمان  
كحرمانهم عنه بنور العيان  
والثانية مرتبة الكشف  
مع الاحتجاب منسوبة الى  
المؤمنين كشفت عن  
بصائرهم الحجب فنظروا  
الى ربهم بنور الايمان  
واغشيت ابصارهم فخرموا  
النظر اليه بنور العيان  
والثالثة مرتبة الكشف  
بلا احتجاب مخصوصة  
بالموقنين كشفت عن  
ابصارهم كمن بصائرهم  
فنظروا الى ربهم ظاهرا  
بنور العيان كما أنهم نظروا  
اليه باطنا بنور الاحسان  
والايقان وهؤلاء يحتاجون  
في مطالعة الذات الاحدية  
والصفات الازلية الى  
صرف النظر عن  
المحسوسات لتطابق المثاليين  
المنطبعين في مراتب  
نفوسهم وحواسهم  
والمؤمنون يحتاجون الى  
ذلك كل الاحتياج لانهم  
كلما أحسوا بشئ من  
المحسوسات لا ينطبع في  
مرآة حواسهم الا صورة  
مثال المحسوس فلا يطابق  
هذا المثال مثلا لا ينطبع  
في مرآة نفوسهم من  
الصورة العلمية فالاتباس  
في حق الكفار ثابت أبدا

كان في القدم أي وجد وثبت من علمه تعالى بنفسه الذي هو علمه بكل ما سواه منذ الازل (٥١)

﴿رُدُّوا الرُّقَادَ لِعَيْنِي عَلَى طَيْفِكُمْ \* بِمُضْجِي زَائِرِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ﴾

في البيت التفات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما حدث عنهم وقال بعد ذلك ردوا الرقاد لحنفي عل طيفكم  
ولحنفي متعلق برؤاؤه في لعل والطيف الخيال الطائف وزائر خبر اعل والباء في مضجعي بمعنى في وهو  
متعلق بزائروني غفلة الحلم كذلك وفي المعنى قول المهيار الديلمي من قصيدة

وابعثوا أشباحكم لي في الكرى \* ان أذنتم لعيونى أن تناما

والحلم بضمهين الرؤيا ولا يخفى ما في البيت من المحاسن (ن) الرقاد النوم ليللا كان أو نهارا قال تعالى  
وتحسبهم أيقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رأيتهم حسبتهم أيقاظا لان أعينهم مفتوحة وهم نيام وهذه  
حالة المحبين الالهيين من أصحاب كهف الانوار والانتساب الالهى تحسبهم أيقاظا وهم رقود لانه تعالى رد  
عليهم رقودهم الذي كافوا فيه زمان جاهليتهم فرأوه تعالى في شئ فاحبوا كل شئ من حيث تجلى الحق تعالى  
به عليهم بعد ان أيقظهم له فرأوه به من حيث هو وقوله لحنفي أى لغطاء عيني فان النفس البشرية غطاء  
العين الحقيقية وقوله عل طيفكم هذا الطيف هو ما يقع في الخيال حالة الجهل بالله تعالى من المعاني وهو  
اله المعتقدات الذي وسعه قلب عبده المؤمن وهو المناظر العلاء وقوله بمضجى أى موضع الضجوع  
كناية عن محل طبعه وعادته وقوله زائر لم يجعه سا كناية عن قوله في كل وقت لانه معنى عرضى على علم منه  
بذلك وقوله في غفلة الحلم كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا (٥١)

﴿آهَ الْيَامَنَّا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ \* عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ نَدْمِ﴾

آها كلمة توجع أو شكاية وواها كلمة تعجب وكلمة تلهف والخيف الناحية وغرة بيضاء في الجبل الاسود  
الذي خاف جبل ابي قبيس وبها مسجد الخيف وهو المراد هنا ولو هنا للثمن وللشرط والجواب مخدوف أى  
لو بقيت عشر الاشتى بها البال وانتظم بها الحال والمراد لو بقيت عشرة أيام أو عشر ليال فان كان المراد  
اليالى فلا إشكال وان كان المراد الايام فالقياس عشرة باتاء لكن نص أهل التحقيق على ان المعداد  
ان كان مذكرا وحذف معدوده جاز فيه حذف التاء كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه  
سنة من شوال ولم يتوجع من عدم دوام أيام خفيه تعجب من عدم دوامها مع كمال اشتياقه الى الدوام  
وكيف للتعجب لانها ترد كثيرا لاستفهام التهجي (ن) قوله لا يامنا جمع يوم وأضافها اليه ومن معه لانه دائم  
التجدد والتوجه الى حضرة الحق تعالى والى بيته القلب العامر بذكره سبحانه وهو الحج المعنوى الذى هو  
المقصود الاعلى للعارفين المحققين والحج الظاهر عندهم اشارة اليه وقوله بالخيف كناية هنا عن سفح جبل  
الجسم المنجبل من الطبائع والعناصر وقوله لو بقيت عشرا أى عشر ليال اذ لو أراد بقاء الايام لقال عشرة  
وهى ثلاثة أيام ثلاثة ليال تكون في وادى منى للحاج اشارة الى ثلاث ليال النشأة الانسانية ليلة الجسم  
وليلة النفس وليلة العقل وفي أيامها الثلاثة رعى جوار الصفات السبع الحياة والعلم والقدرة والارادة  
والسمع والبصر والكلام جرة العقبة العقلية والجرة الوسطى النفسانية وجرة مسجد الخيف الجسمانية  
حتى تزول دعوى الصفات بالكلية وتبقى بقاءها عشر ليال ليتذكر له ذلك الرعى فيرمخ فيه وقوله عليها أى  
على تلك الايام يدل ان كلمة واهاهنا تلهف لا لتعجب لانه يقال تلهف عليه (٥١)

﴿هَيَّاتِ وَأَسْفِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي \* أَوْ كَانَ يُجِدِّي عَلَى مَافَاتِ وَأَنْدِي﴾

هيئت اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود الى ما تمناه في البيت قبله من غنائه دوام لقائه وكلمة وايقنى بها  
للتدبير على مدخلها لكن تارة ينسب الشئ لحلوله وتارة لزواله وهذا من قبيل الاول لانه يتوجع لحلول

وفي حق المؤمنين متردد بزول تارة وبمحصل أخرى وفي حق الموقنين منتفأ أبدا فهذا معنى قوله ويثبت في الاتباس تطابق المثاليين

واللام في المثالين لتعريف العهد الذهني (٤٨) والحواس معطوف على الخمس عطف بيان والبناء في قوله بالخمسة للسببية بتعلق بالالتباس

أي ويثبت في الالتباس  
الحاصل بسبب الحواس  
الخمسة الظاهرة تطابق  
المثالين الخاصين في الخمس  
والنفس ولما اعترض  
كلامه في تحقيق ما نقلته  
النفس من الحواس قبل  
فراغه من شرح حال السماع  
قال  
(وبين يدي مرمي دونك  
سرما  
تلقته منها النفس سرا  
فأنت)  
أي خذ قبل مطلوبه وأراد  
به بيان حال السماع سرشي  
تلقته النفس من الحواس  
الظاهرة في خفية فألقته  
إلى الحواس الباطنة وهو  
من لقاء المسموعة وسرا  
منصوب على التمييز والسر  
المتلقى هو مطالعة الصفات  
الالازمية من ألواح المحسوسات  
المشار إليه بقوله  
(إذا لاح معنى الحسن في  
أي صورة  
وناح معنى الحزن في أي  
صورة  
يشاهد ما فكرى بطرف  
تخيلي  
وسمعها ذكرى بسمع  
فطنتي  
وبحضرها النفس وهي  
تصورا  
فيحسبها في الحس فهمي  
ندمتي)  
ناح رفع صوتنا حزينا ولذلك  
يطلق على المصاب ومعنى  
الحزن من يمينه الحزن

أسفه ولو هنا للتمني وكان يجوز فيها أن تكون ناقصة ويجوز كونها زائدة إذ لو قلت لو ينفعني أو يجدي  
أقام المعنى وفاعل ينفعني يعود إلى قوله وأسفي وفاعل يجدي قوله واندمي على إرادة اللفظ وعلى ما فات  
متعلق بقوله ندمي لأن المعنى أو كان يجدي واندمي على ما فات (والمعنى) لو كان ينفعني وأسفي أو كان  
يجدي واندمي يريدان التأسف لا ينفعه والندم لا يجديه ويجدي من أجدي من باب الأفعال بمعنى ينفع  
ويعطي  
(عني اليكم طباء المنحني كرمًا \* عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم)

اليكم بمعنى تنصروا عني متعلق به والطباء هنا عبارة عن حسان الانس ولذلك استعمل فيهم ميم جمع العقلاء  
في قوله اليكم وطباء المنحني منادى مضاف حذف منه حرف النداء أي يا طبباء المنحني وكرما مفعول لأجله  
أحوال على تأويله باسم الفاعل أي تنصروا عني كرماء عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم يقال عهدت طرفي أي  
عرفته وجلة لم ينظر لغيرهم جلة حالية أي عرفت عيني حال كونها غير ناظرة إلى غيرهم فذهبوا عني  
يا غزلا ن المنحني كرماء منكم واحسانا فاني قد عرفت ان عيني لا تنظر إلى سواهم ولا تعلم غير هواهم وقال  
بعضهم  
واقدر أيت برامة بان النقا \* فنعت طرفي منه أن يقتعا

ماذا لمن ورع ولكن من رأى \* أشباه عطفك حق أن يشورعا  
وبروي البيت عاهدت طرفي على أن لا ينظر لغير أحبابي ولا يفتقد سوى أصحابي (ن) قوله طباء المنحني  
كناية عن حضرات الاسماء والصفات من حيث أعيان الاغيار فانما تنزلت الذات الاقدس وتدلياته  
وكونها طباء لنفورها عن البقاء لانها آثار عرضية لا بقاء لها لا بتكرار الامثال وقوله كرماء أي تنصروا عني  
اكراماً منكم لي والمعنى اذهب المغايرة منهم للعرضة الظاهرة بهم ولهذا قال عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم  
أي لغير هؤلاء الأطباء المذكورين يعني من حيث انهم تجليات الهية ومظاهر ربانية فانهم الاحبة السابق  
ذكرهم (هـ)

(طوعاً قاضٍ أتى في حكمه عجباً \* أفتى بسفلي دمي في الحل والحرم)

(أصم لم يصغ للشكوى وأبكم لم يخرجوا بأو عن حال المشوق عني)

طوعاً مفعول مطلق يقال طاع طوعاً انقاد انقياداً واقاض متعلق به وأتى هنا بمعنى فعل أي فعل في حكمه  
عجباً وقوله أفتى بسفلي دمي الخ تفسير للجب قبله فإن الافتاء يقتله في الحل والحرم عجب لأن اراقه الدم في  
الحرم ممنوعة وجلة أتى في حكمه عجباً مجرورة المحل على انها صفة قاض وكذلك جلة أفتى بسفلي دمي في الحل  
والحرم في محل جر على انها صفة قاض قوله أصم يجوز فيه الحركات الثلاث الجر على انه صفة قاض وأصم  
ممنوع من الصرف لوزن الفعل والوصف والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتصب على انه حال من  
فاعل أتى وجلة لم يصغ للشكوى بيان وتفسير لأصم ويجوز في بياض الصغ الضم من أصغى بمعنى استمع والفتح من  
صغا يصغو بمعنى مال لسمع والشكوى حكاية حال الشخص في الضرر لمن يرجو منه ازالها قوله وأبكم يجوز  
فيه الحركات الثلاث كما جازت في أصم وجلة قوله لم يخرجوا ببيان وتفسير لأبكم وهو الآخرس أو من يوله  
لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وفعله كفرح فهو أبكم وبكم قوله لم يخرجوا بياض المضارعة وكسر الحاء من  
قواهم ما أخرجوا بامارد وعن حال المشوق متعلق بقوله عني فيكون أصم لا يسمع وأبكم لا ينطق وأعمى  
لا يبصر (فان قلت) لم أطاع هذا القاضي مع انه غير ماش على الطريق المستقيم ولا سالك على الاسلوب  
الحكيم (قلت) اما لكونه قاضي الهوى وأهل الهوى لهم طريق تخصهم وليس عليهم اعتراض ولا تنسب  
أفعالهم إلى الأغراض أو لكونه أصم أبكم أعمى ومن كان كذلك فهو معذور وليس عليه حرج في القول  
المشهور وعلى الثاني فالمراد من الاطاعة السكوت على ما فعل من غير رد لمقاله وتقييد أفعاله لا الرضا بما

من الخواص الباطنة بمثابة البصر من الخواص الظاهرة فلذلك أسند إليها المشاهدة (٤٩) وبالذاكر الذاكرة وهي قوة في النفس

تتمياً لقبول التدبير  
ووعى المعاني فيها وهي من  
الخواص الباطنة بمثابة  
السمع من الخواص الظاهرة  
ولذلك أسند إليها السماع  
وبالوهم الواهمة وهي قوة  
تخضر للنفس صورة معنوية

أو غير مطابقة على سبيل  
البداهة وبالفهم الفاهمة  
وهي قوة مدركة للنفس  
تدرك بها الحقائق والتخيل  
ملاحظة خيال المحسوس  
والصور عند قبول النفس  
صورة مثالية جسمانية أو  
روحانية والهاء في سماعها  
ضمير المحبوبة وهو المفعول  
الثاني له يتعدى إليه بنفسه

وعن الأول محذوف  
عائد إلى مصدر نوح أي  
يسمع الذاكرة ذلك النوح  
من المحبوبة وإضافة  
المعنى إلى الحسن يتضمن  
من أي إذا ظهر معنى من  
جنس الحسن في أي صورة  
كانت بشرية أو غيرهما  
ورفع من عناء الحزن  
صوتاً خريفاً في قراءة آيات  
سورة من القرآن يشاهد  
فكرى بعين التخيل خيال  
جمال المحبوبة في ظهور  
ذلك الحسن ويسمع ذكرى  
باسم كياسة ذلك الصوت  
الحزين من المحبوبة  
ويخضر وهمي صورة  
ذات المحبوبة للنفس  
فيحسبها فهمي ندمني في حس  
البصر بالهاضمة وفي حس  
السمع بالمجاورة وتحقق

يحكم به من غير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل (ن) طوعاً وموعوداً لا جله لقوله في البيت قبله عهدت طرفي لم  
ينظر لغبرهم لاجل طاعته وقوله لقاض تشكيره للعظيم وهو القاضى الذي هو الهوى بمعنى المحبة والشوق  
الملازم وقوله في الحل وهو ما خرج عن حرم مكة وقوله والحرم أي حرم مكة وهو حرم الله وحرم رسوله صلى  
الله عليه وسلم وله حدود معروفة ومن دخله كان آمناً حتى لا يقتل صيده ولا يرى حشيشه وأعمري فإن  
الهوى قاض جائر كل عقل في حكمه حائر لا يعيأ بكبير ولا يشفق على صغير (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم \* قال رضى الله تعالى عنه

((مابين معتزك الأحداق والمهيج \* أنا القليل بلائهم ولا حرج))

ما في قوله مابين زائدة إذا المراد أنا القليل بين معتزك الأحداق والمهيج وعلى هذا تكون بين طرفي القليل  
ومعتزك بضم الميم وسكون العين وفتح التاء والراء اسم موضع العراك وهو القتال قال في القاموس والمعتزك  
موضع العراك والمعاركة أي القتال وكل معتزك يوجد فيه قتيلاً أو مجروحاً غالباً بقول لما اعتزكت المهيج  
والعيون نشأ عن ذلك قتله في ذلك الموضع قوله بلائهم ولا حرج أي بلائهم ولا حرج على قاتله لأن قتله يحكم  
العيون أو أن المراد بلائهم ولا حرج منى يوجب القتل فيكون قتيلاً في طريق الغرام بغير ذنب صدر منه في  
ذلك المقام والحرج في آخر البيت مفتوح الظاهر والراء بمعنى الضيق في الشريعة (ن) قوله مابين معتزك  
الأحداق والمهيج يعني بين حرب سواد العيون من المحبوب وبين نفوس العشاق كنى بالعيون عن مظاهر  
تجليات الوجود الحق وسوادها كونها آثاراً عدمية فإن الكون كله ظلمة فهو أحداق الوجود الحق  
من قوله تعالى أینه انقلوا فم وجه الله أن الله واسع عليم ومهيج العشاق نفوسها التي هي قائمة بها وقوله بلائهم  
ولا حرج أي بلائهم بتركه قاتلي يعني أنه مقتول بلائهم من قاتله ولا حرج عليه في قتله أما لان قتله إبطال  
لحياته الوهميه لتتحقق له الحياة الحقيقية الأبدية أو لان قاتله متصرف في ملكه عادل في حكمه فلا يستل  
عما يفعل (هـ)

((ودعت قبل الهوى روي لما تطرت \* عيناى من حسن ذاك المنظر البهيج))

ما أطف هذه المبالغة التي قصدها الشيخ رحمه الله فإن المحبين يدعون ذهاب الأرواح بعد الوقوع في  
مهاوى الهوى والشيخ يقول أنا ودعت روي بمجرد المشاهدة علما منى أن هذا الحسن لا يدان بعشقه من  
براه ولا بد مع ذلك أن يسلب الأرواح فضلا عن الأشباح والمراد بقوله قبل الهوى قبل حصول الهوى  
وما في لما تطرت إمام صدرية أو موصولة ومن بيانية لما لان المنظور هو حسن ذاك المنظر بفتح الميم والطاء  
مكان النظر وهو الوجه وغيره من محاسن ذاك المنظور والبهيج بفتح الباء وكسر الهاء صفة وهو من  
البهجة بمعنى الحسن (ن) قوله عيناى أي عين البصر في عالم الملك الظاهر وعين البصيرة في عالم الملكوت  
الباطن وكنى بالمنظر هنا عن وجه الحق في كل شئ قال تعالى كل شئ هالك إلا وجهه (هـ)

((لله أجفان عين فيك ساهرة \* شوقا إليك وقلب بالغرام شجي))

أعلم أنه يقال لله فلان في مقام المدح والمراد المبالغة في مدح وصفه والمراد هنا لله ما صنعت هذه الأجفان  
الساهرة لاجل شوقها إليك فلم يكن ذلك السهر لغير الله تعالى بل كان لله تعالى لكونه موافقا لأمره وفي في  
قوله فيك بمعنى لام العلة أي سهرت لمحبتك ويجوز في ساهرة الرفع والجرفان رفعتها كانت صفة للأجفان  
وان جرفتها كانت صفة للعين وشوقا منصوب على التعليل لساهرة أي سهرت شوقا إليك وقلب بالغرام  
عطف على أجفان أي والله شجوا قلب شجاء الغرام وشجي صفة قلب أي قلب حزين بسبب الغرام لان  
الشجي هو الحزن والمراد أن سهر أجفانه وشدة أشجانه لم يكونا لغير الله بل ذلك من الأوصاف الموجودة على

(٧ - ابن الفارض ثاني) الكلام في هذه الآيات أنه أراد بيان دوام التعليل بدوام نفي الالتباس وتعرض في بيان ذلك أسند



حضرته لا بمثال غيرها الذي يلبس الصورة المثالية المرتفعة في النفس تطابق المثالان مثال الصورة النفسية ومثال الصورة الحسية وانسد بذلك مسالك الاتباس ولا يخفى على المتفطن ان مراد الناظم من ذكر مشهود فكره حضرة المحبوبة وانحطار وهمه اياها يان نبي الاتباس بذكر اشتغال آسبابه بتخييل الصورة الوهمية المطابقة للصورة العلمية في النفس لا ثبات أهل مشاهدته فان للعارف مشاهدات روحانية ومحاضرات قلبية ومسامرات سرية جاءت عن الافهام والاهام والكلام في البيتين الاولين من باب اللغز والشر ولما كان مشاهدة الحسن وسماع الاطمان الجزئية لاسمها من محبوب يورث سكرة هو من أعجب أنواع السكر قال

﴿فأعجب من سكري بغير مدامة وأطرب في سرى ومضى طربتي﴾

طرب بطرب طربا بكسر العين في الماضي وقمها في الغابر اهتز سرورا وأراد بالسرور باطن القلب أي بسبب ان مشاهدة الحسن تدهش العقل وتسكّر الروح والقلب اسكارا

غط القبول من القول المقبول وشوقا وان كان قد وقع قيد الساهرة فهو أيضا قيد لشجوا القلب فالمراد ان العين ساهرة شوقا اليك وكذلك حزن القلب انما كان لاجل ان وعاءه لم ينشأ ثم قال (ن) الخطاب للمنتظر البهيم على طريقة الالتفات من الغيبة الى الحضور وكفى بالعين عن ذات الوجود الحق وبالا جفان عن صور الكائنات فالارواح الاجفان العليا والاجسام الاجفان السفلى فاذا انكسرت الاجفان العليا الروحانية النفسانية أو السفلى الجسمانية كان ذلك من دواعي القبول ومقتضيات الحسن كما وردنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل وقوله ساهرة كناية عن عدم الغفلة في ظلمة الاكوان بمشاهدة نور الوجود الحق المتجلي باسم الرحمن على عرش الاعيان والتنبه لكل يوم هو في شان وقوله شوقا اليك وهو المحبة الالهية للوجه الالهي وقوله وقلب المراد قلبه اشارة الى لب الروح وهو العقل الكامل المقبل على الوجود الحق تعالى كما ورد أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر الحديث فالمقبل قلب والمدير نفس (هـ)

﴿وَأَضْلَعُ انْخَلَتْ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا \* مِنَ الْهَوَى كَبِدِي الْحَرَى مِنَ الْعُوجِ﴾

منه وان يقبلي نحوهن لغزلة \* يقوم معوج المضلوع زفيرها أي والله اضلع انخلت بالبناء للمجهول أي انخلتها الشوق وكاد من أفعال المقاربة واسمها كبدي الموصوفة بالحري وجلة تقويمها خبرها ومن العوج منعلق بتقويمها ومن الهوى منعلق بانخلت (والمعنى) والله نحول اضلع قارب حرارة كبدي تقوم اضلعي من اعوجاجها اذ من العادة ان العنصن المعوج اذا كان دقيقا يقوم بحرارة النار ولاجل تحصيل الرقة قال رحمه الله انخلت وانما قال كادت لان تقويم الاضلاع غير ممكن باعتبار بقاء الجسد على عادة الخلقة الانسانية وفي البيت الطباق بين الاعوجاج والاستقامة (ن) قوله واضلع كناية عن اخلاق كريمة انصف بها في طريق الله تعالى بنى أمره عليها كبناء الجسد على الاضلاع وقوله انخلت كناية عن ظهور ضعف تلك الاخلاق بتجلي الحق تعالى بحققها ثقتها كما وردت تخلفوا بأخلاق الله وقوله كبدي الحري فالحرارة في كبده من الحب الالهي المستولي عليه وقوله من العوج تقويم اعوجاج الاضلع زوال انحرافها حتى ترجع الى استقامتها وتعود الى أصولها الالهية كما ذكرنا (هـ)

﴿وَأَذْمُعُ هَمَلْتُ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ \* نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكُذَّ أَنْجُو مِنَ اللَّجْجِ﴾

أي والله اذمع هملت أي فاضت واللجج جمع لجة وهي معظم الماء وآل في اللجج كالعوض من المضاف اليه اذ المراد لولا تنفسي من نار الهوى أي من نار المحبة لم أقارب النجاة من لجج دموعي فقد أثبت لنفسه لججا من دموعه وتنفسا من نار هواه وان التنفس من نار الهوى عند ضيق المجال أوجب نجاته من لجج الدموع عند الانهمال وقد تقدم الكلام على كادوعى نفيها واثباتها مفصلا عند قوله رضى الله عنه لم تكذأ منّا تكدم من حكم لا \* تفحص الرؤيا عليهم يابى

وعلى ان اثباتها اثبات ونفيها اني يكون معنى البيت لولا التنفس من نار الهوى لم أقارب النجاة من نار الهوى وهو ما نجاوا لكن حصل التنفس من نار الهوى فاقارب النجاة وذكر الهوى في البيت مع التنفس لطيف لان من عادة الهوى انه يكون سبب النجاة من لجج البحار ولكن ذلك ممدود والذي في البيت مقصور والمناسبة في الجملة كافية لان الممدود يقصر (ن) وقوله وأذمع معطوف على اضلع كناية عما يخرج من عين الوجود الحق من العلوم بالتجليات الالهية والمراد أذمعه من عين حقيقته وكفى بالتنفس عن ظهور نفسه وانفرادهم الرجوعه الى الفرق بعد الجمع وقوله لم أكذ أنجو من اللجج يعني لم أكذ أسلم من بحار تلك العلوم الالهية الفائضة على من عين وجودي الذي أنا قائم به فتارة أغرق فيا وتارة أطفو عليها (هـ)

﴿وَحَبِّدَافِينَ أَسْقَامُ خَفِيتُ بِهَا \* عَنِّي تَقَوُّمُهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجَّي﴾

وقلبي لاني نفسي وطبيعتي والحال ان طربي هذا ناشئ من ذاتي لا من غيري (٥١) ونحتاج في شرح هذا البيت الى بيان السكر

والعجب والطرب والسكر  
كما مردهش يحصل من  
استتار نور العقل بغاشية  
ظلمانية أو نورانية اما  
الغاشية الظلمانية فهي  
أبخرة نائرة من المعدة  
متصاعدة نحو الدماغ من  
تناول مسكر يغشى نور  
العقل المنعكس في مرآة  
القوى الحساسة والنورانية  
أشعة ساطعة من عين  
الذات تغشى نور العقل  
بغاية اشراقها فان النور  
كما يستر بالظلمة يستتر بنور  
غالب كنور الكواكب مستتر

أي وحيداً اسقام حصلت فين ولا جلال وبسبب لان في هذا التعليل على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان  
امرأة دخلت النار في هرة أي بسبب هرة قوله خفيت على وزن رصبت بها أي بسبب تلك الاسقام خفيت  
ولا أن شخص للعين وعنى متعلق بتقوم وججى فاعل تقوم أي تقوم أدلتي عند الهوى بسبب هذه الاسقام  
وعنى وبها وعند الهوى متعلقات بتقوم اذا مراد سلطان الهوى اذا جلس لفصل القضاء بين المحبين  
وطالب من كل واحد برهانه ودليله على صدق المحبة فحججى عنده هذه الاسقام التي أخفت اشدها  
الاجسام وما أحسن ما أشار اليه من ان الاسقام المذكورة كانت سبباً للخفاء والظهور أما الخفاء فلهسمة  
وأما الظهور فلهسمة وحيداً اعراهم صاحب فعل ماض وذافاعله واسقام مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره وجملة  
خفيت بها في محل رفع على انها صفة اسقام وكذلك جملة تقوم بها عند الهوى حججى فان المراد وصف  
الاسقام بالصفتين المذكورتين الاولى انه خفي بها والثانية ان حجته قامت عنه بها عند القضاء وفي البيت  
الطباق المعنوي بين الخفاء الطاهر والظهور المخفي (ن) قوله فين الخطاب للمنظر البهيج وهو وجه الوجود  
الحق في كل شيء على التنزيه التام وقوله اسقام هو ضعف العرفان ومرغز التحقق بحقيقة الوجودان وظهور  
القوة الالهية الحافظة لذلك كوان وقوله خفيت بها عني يعني فليت فلم أدرك من ظاهري ولا باطني شيئاً  
وذلك لتعقبي بان قوة ادراكي فانية في تلك القوة الالهية الحقيقية (هـ)

((أصبحت فين كما أمسيت مكتئباً \* ولم أقل جزعاً يا أزمه انفرجي))

أصبحت هنا على بابها من ارادة انصاف الاسم بالخبر وقت الصباح وفيه أي في محبتين ولاجل محبتين والتاء  
اسمها ومكتئباً خبرها وخبر أمسيت محذوف دل عليه خبر أصبحت أي أمسيت مكتئباً كما أصبحت ومكتئباً  
على صيغة اسم الفاعل هو الحزين قال ولم أقل جزعاً يا أزمه انفرجي الازمة على وزن فرجة اشدة وهو  
منادى نكرة مقصودة والواو واو الحال وجزعاً مضعول لاجله أي ولم أقل لاجل جزعي من شدة الحزن  
يا أزمه انفرجي واذهي ليأتى غيرك من الفرج والفرج وهذا ينظراني قول صاحب المنفرجة \* اشتدى  
أزمه تنفرجي \* كانه طلب الفرج من شدته وأما أنا فلا أطلب الفرج من شدتي لاسيما وهي شدة الهوى  
وضيق الجوى وذلك عند القوم محبوب وفي شرعهم مطلوب يحكي ان الشيخ رحمه الله لما قال هذا البيت  
ابتلى بعده بحصر البول فما أطاق الصبر على شدته فكان يصيح توجعاً ويعر على الاطفال ويقول يا اطفال  
اصفحوا همكم عمر الكذاب يشبر الى قوله ولم أقل جزعاً يا أزمه انفرجي فانه ادعى الثبات على شدائد الاحزان  
فلما ابتلى ببعضها أن وحن بليده الذي جن وفي البيت الطباق بين الصباح والمساء \* وهذا حقيقة ينبغي  
التنبية عليها وهي انه رحمه الله قال أصبحت فين كما أمسيت مكتئباً فشبّه حاله في الصباح بحاله في المساء ولو  
قال أمسيت فين كما أصبحت لجاز وزناً ومعنى وسبب ذلك ان الاصل في الحزن ان يكون في المساء وأما كونه  
في الصباح فتأدّر بالنسبة الى وجوده في المساء ومثل ذلك يقتضي أن تكون حالته أصلاً يشبه به ويدل على  
ما ذكرنا من كون الحزن في المساء أصلاً ينبغي أن يكون مشبهاً به قول قيس بن الملوّح الملقب بالمجنون  
صاحب ليلى أقضى نهاري بالحديث وبالمنى \* ويجمعني والهـم بالليل جامع  
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا \* لي الليل هزني اليك المضاجع

وأشار الى ذلك بعض المغاربة حيث قال

لي كلما ابتسم النهار تعسلة \* عجزت ما شان قلبي شأنه  
حتى اذا جاء الظلام وجنحه \* فهناك يدري الهـم أين مكانه

(ن) قوله أصبحت أي دخلت في صباح نور الاحدية فانمعت ظلمة كوني ظاهراً وباطناً وقوله كما أمسيت أي  
كالحال التي دخلت بها في ظلمة كوني وانما جعل مساءه مشبهاً به وصباحه مشبهاً بالان مساءه أصل عنده  
تبوت عينه فيه وثبوت عينه أصل وانما انما في صباح نور الاحدية الالهية فهو أمر طارئ عليه

ولدى الفرقة يطرب بانقلابه عن شرك عبودية النفس مطلقاً في فضاء الحرية وأما العجب والتعجب فاستغراب شيء غير معروف وأما الطرب

إلى سكره المحمود الغريب  
العجيب من غير تناول  
منكرو طريبه المحمود في  
قابه وسره لا في نفسه وأنه  
لم ينشأ من أمر خارج عنه  
بل من ذاته ولما كان  
اهتزاز قلب الحب وارتعاش  
مفاصله لمشاهدة الروح  
جمال الذات وجد لاهها  
بحاسي رقص القلب  
ونصفيق الشادي بسبب  
غناء مغنية قال  
(فبرقص قلبي وارتعاش  
مفاصلي  
يصفق كالشادي وروحي  
قيتي)

فأخبر أن أمره وشأنه في الحالين سواء ومحجته الإلهية لم تنقص منه باستيلاء الفناء والاضمحلال عليه كما  
إنما كذلك في حالة غفائه ورجوعه إلى ذاته الكونية وأحواله النفسانية وقوله مكتئبا خبرا لصبح وأمسى  
على طريقة التنازع وهو من الكآبة وهي الغم وسوء الحال والانكسار من حزن فإن شهود سطوة الحق  
تعالى غالبية عليه فحقه وتفضيه وتبته وتبقيه وقوله ولم أقل جزعا الخ عدم قوله ذلك نقصان من بشريته  
بالنسبة إلى بشرية النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال اشتد أزمه تنفرحي لأنه صلى الله عليه وسلم كامل  
البشرية مع كمال الملكية وكامل البشرية من غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يقدر أن يثبت لظهور  
التجليات الملكية فيه الا وتنقص بشريته لنقصان ادراكه في نفسه ولهذا الملمات ابن النبي صلى الله  
عليه وسلم إبراهيم بكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لمحزونون  
عليك يا إبراهيم وللمات ابن بعض الاولياء ضحك فقبل له في ذلك فقال ألا أفرح بامرأه الله تعالى تجرى  
على خلاف مقتضى البشرية والنبي صلى الله عليه وسلم جرى على مقتضى البشرية مع جريانه على مقتضى  
الولاية والنسبة والرسالة ولم ينقص منه شيء من ذلك في جميع أطواره صلى الله عليه وسلم \* وقد وقع لي في  
ابتداء السلوك انه مات لي ابن لم يكن لي غيره فكان يغلب الضحك علي في وقت مشاهدة نفسيته وتكفينه  
ودفنه فرح بمراد الله تعالى حتى أتى صديق لي يريد تعزيتي وتسليتي فرآني على تلك الحالة من الفرح فحب  
من ذلك وهو لا يعلم بحالي ثم زال عني ذلك الحال فقلت نقصانه ولكن السلوك له أطوار يقتضيها فنهأ ذلك  
والله أعلم بما هنالك (هـ) (أهفو إلى كل قلب بالغرام له \* شغل وكل لسان بالهوى لهج)

أهفو بمعنى أميل إلى كل قلب له شغل بالغرام وتنكير الشغل للدلالة على انه يميل إلى كل قلب مشغول بالغرام  
أي شغل سواء كان شغله لمحبة أي الحكاية أو لذ كبر أو لنظر حال من الأحوال التي لا رباب الغرام قوله  
وكل لسان بالجر عطف على كل قلب أي أميل إلى كل قلب مشغول بالغرام وكل لسان لهج بالحب ولو بادي  
كلام ولهج على وزن فرح من قواهم لهج فلان بكذا أي صار يكثر من ذكره (الاعراب) إلى كل قلب  
متعلق بأهفو له خبر مقدم وشغل مبتدأ مؤخر بالغرام متعلق بشغل والجملة في محل جر على انها صفة قلب  
إذا المعنى أميل إلى كل قلب موصوف بأنه مشغول بالغرام ولو أدنى المنام ولهج صفة لسان وباللهوى  
متعلق بلهج (ن) يشير بالقلب الذي له شغل بالغرام إلى قلب السالك في طريق الله تعالى الذي لا اشتغال له  
الاعجوبة الله تعالى (هـ)

(وكل مع عن اللادحي به صم \* وكل جفن إلى الاغفاء لم يعج)  
قوله وكل مع بالجر عطف على كل قلب أي وأميل إلى كل مع به صم عن اللادحي واللاحي الذي يلحق أي  
يلومه على المحبة وكل جفن بالجر كذلك قوله لم يعج بضم العين من عاج على المكان أي عرج اليه وأما كان  
بضم العين لأنه واوى من عاج يعوج (المعنى) وأميل إلى كل مع لا يسمع لوم اللانم على المحبة وأميل إلى كل  
جفن لا يعرج ولا يميل إلى الاغفاء والاغفاء نوم خفيف والمراد المبالغة في المصراعين وذلك بإثبات الصم  
في السمع مع ان المراد عدم الاستماع ويكون الجفن لا يميل إلى الاغفاء مع ان المراد عدم النوم للتفكير في  
أحوال المحبوب وهذا هو غاية المطلوب (هـ)

(لا كان وجد به الا ماق جامدة \* ولا غرام به الاشواق لم تهج)  
لا هنادائية وان كانت في الاصل نافية والقانون ان لا الدائية اذا دخلت على الفعل الماضي يجب  
تكرارها وكان هنا تامة اذا المراد لا وجد وجد بكون الا ماق جامدة به والباء في به للمعية أو بمعنى في  
والا ماق مبتدأ وجامدة خبره وبه متعلق بجامدة والجملة في موضع رفع على انها صفة وجد والمصراع

صفق يصفق نصفيقا ضرب  
بيديه وشدا بشدو وشدا  
فهو شاد غنى والقيمة مغنية  
استعارها للروح من جهة  
الحكاية المذكورة بين  
مشاهدتها وغناء المغنية  
في الاضطراب والمراد من  
البيت بيان معنى قوله ومنى  
طريقتي أي لا يظن بي  
سبب خارج عني من المصفق  
والمعنى بل هما وصفان  
لي يطرأني أبدأ وارتعاش  
المفاصل عند السماع يكون  
لمقاومة سطوة الجلال لانها  
تورث هيبته واهتزاز القلب  
يكون لموافاة نور الجمال  
فانه ينتج طربا ولما كان  
دوام المشاهدة لقوة الروح  
وقوتها تقوتها بالمنى النازعة  
ولها القوى المنازعة قال  
(ومابرحت نفسي تقوت  
بالمنى

وقوله تقوت أي تغذي أصله تقوت حذف إحدى التامين قياسا وأراد بالقوى (٥٣) القوى الحيوانية المنازعة وفاعل محو ضمير

النفس وحتى حرف غاية  
والتاء في تقوت علامة  
تأنيث الضمير العائد إلى  
النفس أي وما زالت نفسي  
تغذي بقواتها الروحانية  
وتعوي القوى الجسمانية  
بسبب ضعفها عند فطامها  
عن المألوفات إلى أن صارت  
متقوية بحيث لا ينزعها  
شيء من القوى وبيان  
ذلك أن الروح في بدو حال  
الشهود تنزعها القوى  
الطبيعية إلى عالم النفس  
تارة فتجذب عن الشهود  
والسمع وتجذبها القوى  
الروحانية إلى عالم الكشف  
أخرى فتسبرز عن الجلب  
وتعوي إلى مقام الشهود  
والخطاب وتتقوت بالقوات  
الروحانية حتى صارت  
متقوية غالبة على القوى  
الطبيعية بحيث لا ينزعها  
شيء من النوازع السفلية  
الداعية إلى عالم النفس  
لأنها كلما ازدادت قوة  
ازدادت القوة المنازعة  
ضعفا حتى تنجس آثارها  
وتبدلت نعوتها وصفاتها  
فتصير معينة للروح على  
الكشف بعدما كانت  
مانعة لها عنه كادل عليه  
قوله

«هناك وجدت الكائنات  
تخالفت

على أنما والعروق مني  
معينتي»

أي وجدت في مقام قوة  
الروح لضعف القوى كل

الثاني على غلط الأول أي ولا وجد غرام الاشواق لم نهج به والهاء في نهج مكسورة لأنه يأتي تقول هاج بهج  
والمصدر الهجان معناه الاضطراب وما ألفت هذا البيت وما أحسن المناسبة والمساواة في ألفاظه وجود  
الآفاق عبارة عن عدم جودها بجود المطر قال الشاعر

ألا إن عيننا لم تجد يوم واسط \* عليك يجاري دمعها الجود

(والمعنى) لا أوجد الله ووجد أيكون صاحبه معه خاليا من الدموع ولا غراما لا تكون الاشواق معه هاتجة  
مضطربة وفي البيت التصريح لا كان وجده الآفاق ولا غرام به الاشواق

«عَذِبَ عَمَاشَتٌ غَيْرَ الْبُعْدِ عَذْبٌ تَجِدُ \* أَوْ فِي حُبِّ عَمَارِضٍ مُبْتَهَجٍ»

هذا الخطاب للعيب الذي خاطبه أولا بقوله الله أحفان عين فيك ساهرة وما بين أدوات الخطاب أبيات  
مقررة للمراد (والمعنى) عذبتني عماشت من أنواع العذاب تجدني أوفي محب مبتهج عمارضين وما في قوله  
عماشت عبارة عن أنواع العذاب واستثنى البعد بقوله غير البعد عذب وتجد مجزوم في جواب الأمر لكن  
يجب عابدين أن تلاحظ جوابيته حال كون الأمر مقيدا بالمستثنى والا كان تجد جوابا بالعذب وحده ويصير  
المعنى حينئذ عذب عماشت تجد أوفي محب في ذلك البعد أيضا والحال أنه لا يريد بذلك فافهم والمجزوم في  
جواب الأمر إذا نظرت إلى الحقيقة مجزوم في جواب شرط مقدر أي أن تعذب تجد ومفعول تجد أوفي محب  
ومبتهج صفة محب وعمارضين متعلق بمبتهج والمبتهج الفرح الميسر وهذه عادة المحبين ينتهجون  
بالقرب ولو قارن صدا الان البعد عنهم أشد أنواع العذاب ولا يعادله في الشدة شيء من أصناف العقاب قال  
شرف الدين بن عسبر رحمه الله تعالى

لوعاقبوني في الهوى بسوى الهوى \* لرجوتهم وطعمت أن أصبرا

عبء الصدود أخف من عبء النوى \* لو كان لي في الحب أن أخبرا

وقال ابن الخطيب الدمشقي

يا عمرو أي خطير خطب لم يكن \* خطب الفراق أشد منه وأوبقا

كلني إلى عنف الصدود فرجا \* كان الصدود من النوى بي أرفقا

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي الذي خاطبه فيما سبق وقوله عماشت أي أردته من أنواع العذاب فإنه  
مستعذب لديه غاية الاستعذاب وسببه معرفة الفاعل فإن العاشق إذا وقع به ضرب شديد في ظلمة يتألم  
تألما شديدا يعتضى الطبع فإذا انكشف عنه تلك الظلمة فوجد محبو به هو الذي يضربه ذلك الضرب  
الشديد ينقلب ذلك العذاب عذوبة ويشغله شهود جمال الوجه عن ألم العذاب على خلاف مقتضى  
الطبع قال الشاعر الغائب عن إدراك الشاعر

ولقد ذكرتك والسيوف تنوشني \* عند الإمام بساعد مغلول

فوددت تقييل السيوف لأنها \* لمعت كبارق تغرل المعسول

وقال الآخر

وياليت ليس لي في المذام ضجيعي \* لدى الجنة الخضراء أوفي جهنم

«وَحُذِّبَتْهُ مَا أَبْقِيَتْ مِنْ رَمَقٍ \* لِأَخِيرِ الْحُبِّ أَنْ أَتَى عَلَى الْمُهْجِ»

قوله ما أبقيت من رمق يشير إلى الذي أخذ أولا من حياة المتكلم أخذه الخطاب بقوله وخذ ببقية  
ما أبقيت فيقول الشيخ خذ البقية التي أبقيت وهي الرمق وهو بقية الحياة وفيه احتمال دقيق وهو أن  
تكون من في قوله من رمق تبعية وتكون متعلقة بما أبقيت أي وخذ البقية التي أبقيتها من الرمق  
يعني أنك أخذت بعض الرمق فخذ ببقية وعلى القول الأول تكون من تبعية ويكون الرمق حينئذ كله  
بقيته هو الذي أبقاء ويكون المعنى خذ البقية التي أبقيتها وهي الرمق والرمق ببقية الروح وقوله لاخير في

كل من مانع عن الوصول بخلاف آخر أي بطلان على أن يعينني على وصول المحب بقره الحال إن ذلك العرق حاصل مني أخير من خالفت

الكائنات المماتات من الخواص والمحموسات (٥٤) على اعائه والمراد مد او منها على الاعانة لان الصالح في العهد سبب لتأكيدها

الحب الخ تعاليل لامره للعيب ان يأخذ بقية ما بقي من الرمي يريدها أمر تك بأخذ البقية التي تركتها من الروح الا لان الحب الذي تبقى فيه من المهج بقية خال من الخير والشر عند أهله وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان أبقى الحب على المهج فلا خبر فيه (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي وكى بالرمي عما بقي من نفسه وروحه التي يجذبها الحق تعالى اليه بحكم انها نفخ من روحه ويجذبها الحب اليه من حكم قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ومقام المحبة الالهية يقتضي هذا التجاذب والنزاع الشديد من الطرفين (٥٥)

((مَنْ لِي بِاتِّلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَاءٍ \* حُلُولِ الشَّهَائِلِ بِالْأَرْوَاحِ مُتَمَزِّجِ))

من في من لي استفهام استعظام واسترحام أي من يرق لي باتلاف روعي في هوى غزال حلوا الشوائب أي حلوا الاخلاق والحركات والاعطاف قوله بالارواح متعزج ومتمزج صفة رشاء وكذلك حلوا الشوائب أي من أين لي رحيم يرق بي ويتلف روعي في هوى حبيب كالغزال لطيف الحركات والاخلاق ومن شدة لطفه صار كأنه متمزج بالارواح ولا يمازج الشيء الا ما ساواه في لطفه فلما صار روحا متمزجا بالروح وما لطف قول من قال

است أدري من رقة وصفاء \* هي في كاسها أم الكأس فيها

وقال الصاحب بن عباد رقى الزجاج وراقت الخمر \* فتشابه اقتشا كل الامر

فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خمر

(ن) قوله من لي يعني أي انسان يعينني ويساعدني وقوله باتلاف أي بسبب اهلاك واقتناء واعداد وقوله روعي أي نفسي الناطقة والمعنى باتلاف الروح هنا شهود الامر الالهى لانفسها فهي فانية مضمحلة في نفسها وهي عند نفسها عدم صرف وانما تحققها بظهور الامر فيها كظهور الدور في الظلمة والرشاء هنا كناية عن مقدار ما يظهر للمحب الالهى في تجلي محبو به الحق المطلق عليه من معاني الجلال والجمال والكمال فان المخلوق لا يقدر ان يدرك من الحق تعالى الامقدار استعداده وكان الرشاء مسكبه الفلوات والعصاري البعيدة عن العمران والقرى والبلدان مساكن الانسان كذلك هذه الحضرة المكنى عنها بالرشاء لا تظهر الا بعد الخروج عن عوالم الصور الجسمانية والمعنوية وعمران قبود الشهوات واللذائذ الجسمانية والروحانية ولهذا قال باتلاف روعي يعني فضلا عن جسمي وقوله بالارواح متمزج امتراجه بالارواح كناية عن كون كل شيء مصورا بتجلي اسمه المصور (٥٦)

((مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا \* مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ))

من هنا شرطية ومات فعل الشرط وفيه متعلق به وغراما مفعول لاجله وعاش جواب الشرط وفاعله ضمير غيبة مستتر تقديره هو ومررتقا حال منه ومازائدة وبين ظرف مكان متعلق بمرتقا وكذلك في أرفع الدرج وفيه الاغراب لانه جعل من مات عاش وذلك ان قتلى المحبة احياء لانهم لا يموتون لانهم شهداء قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس من عشق وكنم وعف ومات مات شهيدا وقد تقدم ان شهادة العشاق من قبيل شهادة الآخرة (ن) قوله من مات أي في محبة ذلك الرشاء المذكور في البيت قبله والمعنى بالموت في محبة الموت الاختياري بفناء الانسانية النفسانية والتحقيق بوفاء العهد الربانية والموت الاختياري المذكور هو الموت الاضطراري المشهور قال تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولهذا كان شهداء المحبة الذين قتلوا بسبب المجاهدة الشرعية التي قال تعالى فيها والذين جاءوا فينا المهديهم سبيلنا أي الطريق الموصلة الى التحقيق بنا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث موتوا قبل ان تموتوا يعني موتوا اختيارا قبل ان تموتوا اضطرارا (٥٧)

((مُحِبِّ لَوْ مَرَى فِي مِثْلِ طَرْنِهِ \* أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْغَرَّاعَنِ السُّرُجِ))

وموجب للمداومة والثبتات عليها والمراد من اعانتها ان تكون آلاته يدرك بها صفات المحبوبة وهذه الاعانة ليست لها ذاتية والاعانة قارئة بل حصلت لها عند قوة الروح في عالم الجمع وهذا معنى قوله والعون مني ثم علل هذه الاعانة ببيان غايتها وهي جمع الجوارح شمله به بوصول المحبوبة وشمول جمعه كل جزء منه والمخلوعه عن ملابس البينونة دل عليه قوله

((لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلَّ جَارِحَةٍ بِهَا

وَيُشْمَلُ جِسْمِي كُلَّ مَنبَتِ

شَعْرَةٍ

وَيُخْلَعُ فِيهَا بَيْنَا لِبْسُ

بَيْنَا

عَلَى أَنِّي لَمْ أَنْفَعْ غَيْرَ أَنْفَعِ))

أما جمع الجوارح مثل

العين والاذن وغيرهما

من آلات الحس شمله أي

تفرقة فلا نها آلات

وأدوات يدرك بكل واحدة

منها صفة من صفات

المحبوبة واسما من اسمائها

كما يأتي تفصيله ويتحقق

بهذا الادراك له معنى

الجمع ولولا لاستمرت

التفرقة بينه وبين

ما يدركه فكان كل جارحة

من جوارحه تجمع شمله

مخصوصا بادرالخصوص

وأما شمول معنى الجمع كل

جزء منه فلان معنى الجمع



جميع اجزائه الظاهرة والباطنة وبعده يشمل جميعها وأما الخلاصه عن لبس البين (٥٥) أي نعت الفراق فلا نه حيث لا يبقى حاجب

ولا محجوب بل يتصل كل  
المحب بكل المحبوب ويقول  
كل بكلمة بأمرهين في كل  
جرحه هو الوديع واللام  
في قوله ليجمع يتعلق بعينتي  
وشمل مفعوله وكل فاعله  
وبما يتعلق به والهاء ضمير  
المحبوبة أي ليجمع بوصولها  
ويشمل ويخضع معطوفان  
عليه الالفاء الوجدان  
والضمير في لم ألفه للبين  
الثاني والبين الأول ظرف  
والثاني اسم بمعنى الفراق  
واللبس ما يلبس أي تعاهدت  
الكائنات على اعانتني  
ليجمع كل جرحه معنى  
بوصول المحبوبة بفرقتي  
ويشمل جمعي كل جزءي  
وليلع فيما بيني وبينها لباس  
الفراق مع اني لم أجسد  
البين والفراق بغير ألفه  
ومحبة وفي هذا القول إشارة  
منه ان انه محب الذات  
لا محب الصفات والافعال  
اذ يحب وصل المحبوب غير  
فراقه وتقر به غير تبعيده  
لان محب الذات تستوي  
عنده جهات الصفات  
لاستواء الذات فيها ولا يريد  
وصفا مخصوصا لافناء ارادته

في ارادة المحبوب كما قيل

أريد وصاله ويريد هجره  
فأترك ما أريد لما يريد  
ثم لما كان كل حس منه في  
الاعلام عن أوصاف  
المحبوبة بمثابة ناقل نبيه  
المسترشد على كيفية نقله  
اليه ما أظهرت المحبوبة

من صفاتها على سبيل البديهة وأخذ في تفصيله بعدما أشار اليه مجمل حيث قال ليجمع شمل كل جرحه بما يقوله

يجوز في محجب الجرح على الاتباع لرشا أي رشا محجب والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف أي هو محجب  
والنصب على المدح أي أمدح محجب الواسع في ليل مثل طرته أي طرة شعره الفاحم لا غنته غربة  
البيضاء عن الاستضاءة بالسراج فطرته ليل وغرته نهار والسراج يضيئ على السنين والراجم جمع سراج وهو  
معروف ومن جملة أسماء الشمس السراج والطرة بالضم طرف الشعر والغرة بالضم أيضا بياض في الجبهة  
والغرة بفتح الغين وتشديد الراء الشديدة البياض وفي البيت الطباق بين الطرة والغرة (ن) قوله محجب  
محجور صفة لرشا في البيت السابق والمعنى في ذلك ان النفوس تستر وتحميه عنها بانفسها الا هو محجوب  
في نفسه لان المحجوب اسم مفعول باستيلاء شئ عليه أعظم منه ولا أعظم من الحق تعالى بل ولا عظيم  
معه تعالى ولولا ان النفوس في أهلها أعرضت عنه تعالى ونسبتة فنسبت حقارته في عظمتة كما قال  
تعالى نسا الله فانسا هم أنفسهم ما حجبته عنها وستر تظهوره بظهورها وقوله سري أي سار لا والليل  
المفهوم هنا من قوله سري إشارة الى ليل الا كوان المشار اليه بقوله في مثل طرته أي في ليل أسود مثل  
طرته والطرة من الشعر إشارة الى الشعور بمعنى الادراك والمعنى لو سري وجوده الحق في عالم الكون الذي  
هو في الاصل شعوره وعلمه بالمعلومات التي هي الاعيان الثابتة في الوجود الحق الغير المنفصلة التي هي  
عدم صرف أغنته غرته أي جعله غنيا نور وجهه الكريم عن السراج أي عن الشئ من المضيئة التي  
يطرد نورها ظلمة الليل ومعنى البيت ان هذا المحجب بحجاب النفس الساترة له ولوجوده الحق لو كشف عن  
وجهه في كل شئ لا غنى تلك النفس عن الانوار كلها (هـ)

((وَأَنْ ضَلَّتْ بَابِلُ مِنْ ذَوَائِبِهِ \* أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صَبْحَ مِنَ الْبَلَجِ))

قوله وان ضللت معطوف على لو الشرطية والتاء المضمومة للمتشكك والباء في بابل ظرفية أول السببية ومن  
ابتدائية أي بابل بداية حصوله من ذوائب ذلك الرشا والذوائب جمع ذوابة وهي الخصلة من الشعر  
وأهدى جواب الشرط وهو من الهداية والهدى مفعول مقدم وصبح فاعل مؤخر ولعيني متعلق بأهدى  
قوله من البلج على أسلوب من ذوائبه (المعنى) ان حصل لي ضلال من شعر ذلك الرشا فان صبح بلجه يهدي  
الى الهدى ويرزى بل الضلال ففيه الهداية من بلجه والبلج بفتح الباء واللام بياض في الجبهة بين الحاجبين  
والوصف منه أبلغ وفي البيت المقابلة بين الضلال والهدى وبين الليل والصبح وجناس شبه الاشتقاق بين  
أهدى والهدى (ن) قوله وان ضللت أي تخيرت في محبته وقوله بابل أي بسبب ليل أو في ليل والليل  
إشارة الى الكون الحادث وتنكيره للتفصيل أول التعظيم بانسابه اليه وقوله من ذوائبه الضمير للرشا المحجب  
والإشارة بالذوائب الى الا كوان الصادرة عن أمره تعالى وكونها ذوائب لانها شعور من شعور بالشيء علمه  
فانها من علمه تعالى وقوله أهدى أي بعث على سبيل الاكرام وقوله لعيني أي الباصرة أو عين البصيرة وهي  
القلب وقوله الهدى أي الرشد والمعنى به هنا الوصول اليه تعالى والتحقق بعرفته وقوله صبح من البلج كنى  
بالصبح هنا عن ابتداء ظهور نور الوجود الحق في ليل ظلمة النفس البشرية والبلج بمعنى الاسفار والنارة

((وَأَنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمَسْكُ مُعْتَرِفًا \* لِعَارِ فِي طَيْبِهِ مِنْ نَشْرِهِ أَرْجَى)) (هـ)

وان عطف على لو الشرطية وتنفس فعل شرط في موضع جزء وضمير تنفس عائد للرشا في قوله من لي بالانلاف  
روح في هوى رشا وقال جواب الشرط والمسك فاعل ومعترفا حال من المسك وقوله لعار في طيبه متعلق  
بمعترفا والهاء في طيبه يجوز ان يكون راجعا للمسك ويجوز ان يكون راجعا للرشا ومن نشره خبر مقدم  
وأرجى مبتدأ مؤخر والنون في لعار في طيبه نون الجمع حذف للاضافة وجملة من نشره أرجى في محل نصب  
على انها مفعول القول (المعنى) وان تنفس الحبيب وظهر نفسه من فقه قال المسك من عرفا القوم يعرفون  
نشر المسك وطيبه ان أرجى وما في ذاتي من الرائحة الطيبة نشر ذلك الحبيب أو القوم يعرفون طيب

﴿تنبيه لنقل الحس للنفس راغباً (٥٦) \* عن الدرس ما أبدت بوحى البديهة﴾ تنبيه أى ينفذ عن رقدة الغفلة لذلك نقل الحس الى

الحبيب ونفاسته أرحى من نشره وانما قيسده بقوله لعارفى طيبه ليسلوا قول المسكين ان أرحه من طيبه  
وفى البيت جناس الاشتقاق بين معترف وعارف وفيه المناسبة بين الطيب والنشر والارج (ن) قوله تنفس  
أى ظهر عنه النفس بفتح الفاء وقد ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم انى لا يجد نفس الرجن يأتينى  
من قبل اليمن فكان الانصار أهل اليمن فسميهم عليه الصلاة والسلام نفس الرجن كما قال تعالى فى حقهم  
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهم نفس الرجن المتجلى على العرش الذى  
نفس الله تعالى به الكرب عن قلوب المؤمنين وقوله طيبه أى نفس ذلك المتنفس وطيبه كناية عن رائحة  
إيمانه بالحق لما جاءه وهو ظاهر فى صورة بشرية متجلى بها عليها اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم فى أهل  
اليمن المذكورين أهل اليمن أرق قلوباً والين أفئدة وأسرع طاعة وقال أيضاً الايمان بيمان وطيبه  
المذكور باعتبار ظهوره فى صور الانصار لدين الله تعالى (هـ)

﴿أعوام اقباله كاليوم من قصر \* ويوم اعراضه فى الطول كالجميع﴾

معنى هذا البيت مكرر فى كلام العرب من ذلك قولهم سنة الهجر سنة وسنة الوصل سنة وقال المفتى أبو  
السعود رحمه الله تعالى من قصيدته الميمية المشهورة

أرى عمر فوح كل يوم عربى \* وما حام حام حول ذال وسام  
دهور تقضت بالمسرة ساعة \* ويوم تقضى بالمساء عام  
وما أحسن قول أبي تمام حبيب بن أوس

أعوام وصل كاد ينسى طولها \* ذكر النسوى فكانها أيام  
ثم انبرت أيام هجر أعقبت \* بنوى أمى فكانها أعوام  
ثم انقضت تلك السنوات وأهلها \* فكانها وكأنهم أحلام

قوله أعوام اقباله مبتدأ ومضاف اليه وقوله كاليوم خبر المبتدأ وقوله من قصر قيد للتشبيه اذ المعنى أشبه  
أعوام اقباله فى القصر باليوم وأشبه يوم اعراضه فى الطول بالجميع وهى السنون كقوله تبارك وتعالى على  
أن تأجرنى ثمانى حجج وقوله ويوم اعراضه مبتدأ ومضاف اليه وكالجميع خبره وقوله فى الطول قيد للتشبيه  
أيضاً على غلط ما ذكرناه فى المصراع الاول (المعنى) أعوام اقبال ذلك الحبيب يراها المحب فى القصر كاليوم  
ويوم اعراضه وصدوده يراها فى الطول كالأعوام وفى البيت الطباق بين العام واليوم وبين الاقبال  
والاعراض (ن) المعنى باقباله كشف النفس عن عين بصيرته والمعنى يا عرضاه سدل حجاب النفس  
على عين بصيرته (هـ)

﴿فإن نأى سائر أيامه هجى ارتحلى \* وإن دنا زائر أيامه قلنى ابتهجي﴾

الفاء فى قوله فإن نأى تؤذن بتفريع ما بعدها على ما قبلها فكانه يقول حيث ثبت ان أعوام اقباله كاليوم  
وان يوم اعراضه كالجميع فتى بعد سائر أيامه هجى ارتحلى ومتى دنا زائر أيامه قلنى ابتهجي ونأى بعد  
وفاعله مستتر تحته يعود الى الراشوا سائر احوال من فاعل نأى ونأى فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره  
قلت وبيامه هجى ارتحلى مقول ذلك القول ومثله وان دنا زائر أيامه قلنى ابتهجي ولك أن تجعل جواب الشرط  
ما أخوذا من معنى يامه هجى ارتحلى ومن معنى يام قلنى ابتهجي أى ارتحلت مهجى وابتهجت مقلتى والمعنى  
ان بعده يقتضى الموت وقربه يقتضى الحياة وفى البيت الطباق بين نأى ودنا وبين سائر أيامه وكذا بين  
المهجة والمقابلة باعتبار ان المهجة فى الباطن والمقابلة فى الظاهر وكذا بين ارتحلى وابتهجي لان الارتحال  
يقتضى البعد والخرق بخلاف الابتهاج فانه على خلاف ذلك وهذا البيت من أفصح أبيات الشيخ (ن) قوله  
سائر أيامه استتار تجليه بحيث يرجع العبد الى غلبة حكم نفسه عليه قوله يامه هجى ارتحلى ارتحال مهجته

النفس من الاسرار التى  
أظهرتها المحبوبة للنفس  
بالاشارة الجليسة فى حال  
كونك منصرف الرغبة  
عن الدرس والتعلم التنبيه  
لشئ هو التمسك بالأدراك  
وما موصولة منصوبة للمحل  
بفعولية النقل والضمير فى  
أبدت يعود الى المحبوبة  
والوحى اشارة الحس  
تعالى الى حقائق الغيوب  
والوحى به على ضربين  
بدعى وكسبى فالبدعى  
ما تلقته النفس بفتنة من  
الوحى مشاهدة ومشاهدة  
عند كشف الحجاب ورفع  
الارتباب والكسبى ما تلقته  
بالدرس والتعلم من أعلام  
الرواة والنقلة الثقات  
فتقطة الكسبى العلماء الذين  
نقلوا الوحى عن حضرة  
الرسالة نقية عن نقية  
الى الامة ونقلة البديعى  
الحواس الظاهرة والقوى  
الباطنة ينقل كل منها الى  
النفس وحياء من حضرة  
الربوبية وشستان بين  
ما يتلقى من الوحى بلا  
وساطة الغير وما يتلقى منها  
بالوساطة فذلك قال راغباً  
عن الدرس وقوله

﴿الروح يردى ذكرها  
الروح كلما

سرت مصرامها شمال وهبت  
وبلذذان حاجته سمى  
بالضعى

على ورق ورق شدت وتغنت

ويشم طرقي ان روته عشيبة

ولا سانه عنها بروق وأهدت \* وعينه ذوقى ولمسى أكووس الشرب اذا البلا على أدبرت﴾ زهاها

أي كلما اشتغل حس مني بشئ من المحسوسات وتلذذ به لا يشغلني الاشتغال به عن ذكر (٥٧) المحبوبة بل يعيطني عليه ويهدي الى وقت

الاشتغال به هدية من هداياها فكلامه سر في وقت محروبه تسميها من حضرة المحبوبة فأزوح بنسائم أهدي روحها بواسطة نقل الشم الى روعي ذكر المحبوبة قريها وكلمات غنت اغرط المحبة والشوق جامات ورق على أوراق الاشجار وقت الضحى تليذ منه سمى ان هيجته بتغنيها لانها تذكرك في بغنائها لذة خطاب المحبوبة بالشوق والتشويق ممي بواسطة نقل السمع وكلمات يوقت عشية من العشايا بروق قريها عيني ان روت لاناسها عن المحبوبة ذكرها وأهت لوا مع أنوار غرتها الى بواسطة نقل البصر واذا أدبرت على أكزس الشراب المشروع ليلا من الليالي منح ذكر المحبوبة ذوق لذته ولمسي نعمة طرفه لانها ما يذكرك في ذوق كاسات المحبة المدارة على في الحضرة ولذة تنعمي بمواصلتها وقيده هبوب الشمال بالسحر لانه اطف وقت تهب فيه الشمال وتغني الورق بالضحى لانه أجمع وقت تنغني فيه الاطيار ولعان البروق بالعشية لانها أول وقت يظهر فيه لمعان البروق وإدارة كاسات الشراب بالليل لانه أليق وقت

ذهابها وهلاكها تحسرا وتلهفا على فقد مطلوبه ومفارقة مشاهدة محبوبه وقوله وان دنائرا ايام قلتي ابتهجي فرح العين كناية عن فرح صاحبها والدنو بالزيارة كناية عن رفع حجاب النفس وذهاب المغيرة الوهمية التي كانت تدركها النفس وقد قوت العين بالعين وانعجب من بينهما نقطة العين وارتفع البين من البين

﴿قُلْ لِلَّهِ لَآ مَنِي فِيهِ وَعَنَقَنِي ۖ دَعْنِي وَشَأْنِي وَعَدْنِ نَهْكَ السَّجِّ﴾

الهاء في فيه عائد الى الرشا والمأمور في قوله قل كل من يصلح للخطاب وفي تعميم الخطاب اشارة الى أن كل أحد يساعد هذا المحب في محبته وكل من يصلح للخطاب قابل لتحرير هذا الجواب واللوم بفتح اللام وسكون الواو نصيحة العاشق بغير رفق بدليل العنف ودعني أمر من يدع بمعنى يترك فدعني أمر بمعنى اتركني والواو واو المعية وشأنني مفعول معه والشأن الامر وعبد بمعنى ارجع عن نهك لي بلومك والسمج بفتح السين وكسر الميم وبعدها جيم بمعنى القبيح وفيه بمعنى من أجله أي لأجل محبته وجهلة دعني وشأنني في محل نصب على ام ا مفعول القول أي قل أي القائل للرجل الذي لا مني في ذلك الرشا ونهني في محبته اتركني مع أمرى وشأنني وارجع عن نهك البارء فان الناصح اذا كان يعرف ان نصيحته لا تجدي فارتكابه ذلك ليس من فعل العقلاء فاعلم ذلك وفي البيت في حروف دعني وعدم من المقاربة (ن) قوله قل أي يا أيها الانسان الذي يصلح للمخاطبة بهذا الشأن وهو من سيد كره بقوله ياسا كن القلب وقوله يا صاحبي وقوله لا مني اللانم هو الغافل الجاهل المغرور بصور الاهمال الظاهرة والعارى من الاحوال الظاهرة والاخلاق الباهرة والتجليات الالهية القاهرة يلتبس عليه الهدى بالضلال من عدم ذوقه ومعرفة مقامات الرجال فيسكن على العارفين بقياس عقله مستندا في ذلك الى ظواهر نقله وقوله دعني أي اتركني وقوله هكذا تنزل نفسك منزاتي لانك رسولني اليه ولا تقل دعه فاكون غائبا عنك اذ لم ينقل الرسول لفظ المرسل فما أدى الرسالة على الكمال لتصرفه فيها كما أدى صلى الله عليه وسلم كلام الله ولم يتصرف في شئ منه أصلا فقال قل هو الله أحد ولم يقل هو الله أحد فقط كما أمر ونقل صيغة الامر أيضا بقوله قل ونحو ذلك كثير في القرآن وقوله وشأنني الواو للمعية أي مع أمرى وحالي الذي أنا فيه ولا تعرفه أنت وقوله عن نهك بفتح نهي ما تزعمه في نفسك من الحق وتزعم اني على خلاف ذلك (هـ)

﴿فَاللَّوْمُ لَوْ لَمْ يَمْدَحْ بِهِ أَحَدٌ ۖ وَهَلْ رَأَيْتَ مُجِبًّا بِالْغَرَامِ هَجِي﴾

الفاء في قوله فاللوم تدل على ما بعدها بمنزلة التعديل لما قبلها دعني وشأنني وعدني عن نهك السجج أي أمرتك بترك شئ مع شأنني من غير ان تلومني لان اللوم لوم يضم اللام وبعدها همزة ساكنة هو خلاف الكرم واللوم لا يكون سببا للمدح وكيف يكون سببا للمدح وهو نقيض الكرم فاللوم يكون سبب الذم حيث كان منافيا للكرم وأما الغرام فلا يكون سببا للهجوم واللام فعلى كل تقدير يكون الملام قبيحا ولا يكون الغرام الامليحا وفي البيت الجناس المحرف بين لوم ولوم والطباق بين المدح والهجوم (ن) قوله فاللوم لوم بمعنى ان لوم أهل الايمان الكامل على كمال محبتهم الالهية من الغافلين الجاهلين باحوال العارفين الكاملين لوم صريح ولا يصدر ذلك الا من خبيث شحيح وقوله وهل رأيت خطاب للمخاطب أولا المقول له قل وقوله مجبا أي صاحب محبة الالهية وقوله هجي بالبناء للمجهول يعني ان المحبين لم يهجم أحد بسبب انهم محبون ولا تكون المحبة سببا للاحدا أصلا (هـ)

﴿يَا سَا كُنْ الْقَلْبَ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكْنِي ۖ وَارْجُ فُؤَادَكَ وَاحْذَرْ قَتْلَةَ الدَّعَمِ﴾

قوله ياسا كن القلب أي يا من قلبه ساكن بعد المحبة لان المحبة اذا دخلت الى قلب أوجبت له الاضطراب وحركت جوانحه واعيدته السكون عن تفقد الاحباب لا تنظر الى سكني والسكن هنا عبارة عن

فِي هَاجَتِهِ عَائِدَةً إِلَى السَّمْعِ الْمُنَاسِرِ (٥٨) عَنْهُ لَقَطًا لِأَنَّهُ فَاعِلٌ مُتَقَدِّمٌ مَعْنَى وَفِي رَوْنِهِ وَغَيْتِهِ إِلَى الذِّكْرِ وَفَاعِلٌ هَاجَتُهُ بِمَعْنَى هَيْبَتُهُ هُوَ

الورق جمع ورقاء أي حمامة  
فيها ورق وهو لون يضرب  
إلى السواد والرواية  
تستدعي الراوي والمروي  
والمروي عنه والمروي له  
فالراوي في قوله رونه برون  
مجاز والمروي ذكر المحبوبة  
والمروي عنه المحبوبة  
والمروي له إنسان الطرف  
وذوق فاعل غمحه ولمسى  
معطوف عليه واكسوس  
منصوب بمفعوليته ومفعول  
ذوق محذوف للتخفيف  
وهو أكسوس أيضا ولما  
كان القلب في قبول الوحي  
المنزل عليه من الحضرة  
بواسطة رسالة الجوارح  
وفي أدائه إلى قوى النفس  
المسماة بالجواريح باطنا  
كشئ في قبول الوحي  
وأدائه إلى أمته ظاهرا  
قال  
﴿وَبُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَارِحِ  
بَاطِنًا  
بِظَاهِرٍ مَارِسِلِ الْجَوَارِحِ  
أَدْنَى﴾  
الهاء في بوحيه ضمير الذكر  
وهي المفعول الأول  
لبوحي وفاعل قلمي ومفعوله  
الثاني للجوارح والباء في  
بظاهر بمعنى مع ومما موصولة  
أي وبوحي قلبي ذكر  
المحبوبة إلى الجوارح التي  
هي القوى الباطنة من  
الفاكرة والذاكرة  
والواهمة والفاهمة إجماع  
باطنا مع ظاهر الذي أدته

الحبيب الذي يسكن إليه القلب عن الوجيب قوله واربح فؤادك هو من الربح أي اغنمه لا يضيع من  
بدك واحذر الفتنة الحاصلة من الدعج والدعج شدة سواد العين مع سعتها وما أحسن هذا البيت وما أطف  
ما فيه من الدعاء إلى الهوى وإن كان بحسب الظاهر تحذيرا منه (الاعراب) ياسا كن القلب منادي  
مضاف أي يا من قلبه ساكن ولا نهاية وتنتظر مجزوم بها وإلى سكنى متعلق به واربح أمر معطوف على  
جملة النهي وفؤادك مفعوله واحذر كذلك وقتنة مفعوله مضافا إلى الدعج وإضافة الفتنة إلى الدعج  
بيانية بناء على ادعاء أن الفتنة عين الدعج أولامية أي الفتنة الحاصلة منه وفي البيت جناس الاشتقاق  
في ساكن وساكني (ن) قوله ياسا كن القلب أي يا من قلبه غير مضطرب بلواعج المحبة والاشواق وقوله  
لا تنظر إلى سكنى أي لا تتعرض أنت بنفسك إلى النظر والمشاهدة لوجه حبيبي الذي أسكن إليه فأن  
لا تقدر قدر محبته وعشقه واصبر حتى هو يتعرض لك فيكشف لك عن وجهه الكريم ويرفع عنك حجاب  
الصور المحسوسة والمعقولة فأنبت على صراطه المستقيم وكف بصرك عن الطمع في رؤية جماله مراعاة  
لحرمة وقوله واحذر فتنة الدعج المعنى بفتنة الدعج ظهور عين الوجود الحق في الحس وفي العقل بحيث  
إن نورها زائد الظهور وسواد أكوانها وممكناتها العدمية زائدة الظهور أيضا في تحير الحس والعقل في ذلك  
ولا يقدر بسلك فيه أعدل المسالك (هـ)

﴿يَا صَاحِبِي وَأَنَا الْبَرَّ الرَّؤُوفُ وَقَدْ \* بَدَّلْتُ نَعْمِي بِذَلِكَ الْحَيِّ لَا تَعْجِ﴾

﴿فِيهِ خَافَتْ عِذَارِي وَأَطْرَحْتُ بِهِ \* قَبُولَ نُسْكِى وَالْمَقْبُولَ مِنْ حَجْبِي﴾

وهذا البيت أيضا من محاسن البيوت المنعوتة بالطف النعوت وقد وقع فيه جملتان معترضتان بين  
التداء وجوابه فان التداء يا صاحبي وجوابه لا تعج وقوله وأنا البر الرؤوف جهة معترضة وكذا قوله وقد بدلت  
نعمي وفيها تارة كيد نكحه وتسديد طلب نكحه وبذلك الحى متعلق بقوله لا تعج وعن تعج مضمومة فانه  
يقال عاج يعوج مثل صان يصون ومعناه لا تقم بذلك الحى ولا تعرج عليه ثم عدل ذلك بقوله فيه خافت  
عذارى أي لا عمل إلى ذلك الحى فأنك تفتضح وغرامك المستور يتضح فأنى قد خافت فيه عذارى  
وانتهكت في جوانبه استارى وظهرت للعالمين اسرارى وأطرحته أى طرحت في ذلك قبول نسكى أى  
قبول طاعتي وطرحت فيه أيضا ما كان مقبولا من حجبي إلى بيت الله الحرام فكأنه يقول من عاج بذلك  
الحى فانه يصير مثلى مخلوع العذار مطروح الطاعات بغير وقار تارك المناسك وإن كانت مقبولة عند  
المالك الغفار فهذا هو معنى قوله فيه خافت عذارى الخ وتقدم الجار في قوله فيه خافت عذارى  
وأطرحته به لإفادة الحصر والاهتمام بذكر ما وافقه المقام (ن) قوله يا صاحبي يخاطب به ساكن  
القلب أيضا في البيت قبله مناديا له بيا الموضوع لتداء البعد بعد خاتته من حالته وقوله وأنا البر الرؤوف  
يعنى أنا متصف في محبتك بالصدق والتقوى وشدة الرحمة بك وقوله وقد بدلت نعمي أى فيما قلت لك من  
قبيل لا تنظر إلى سكنى وأقول لك الآن زيادة على ذلك بذالك الحى لا تعج أى لا تقم ولا تقف ولا تعطف  
رأس بعيرك بالزمام مخافة عليك أن تفتتن بالمحبة وتقع في شرك البلاء والمحنة ثم أخذ في شرح حاله تارة كيدا  
لنكحه المصرح به في مقاله فقال فيه خافت عذارى وخلع العذار كناية عن عدم المبالاة بما يفعله وقوله  
وأطرحته به قبول نسكى الخ يعنى ألقيت عن قلبي الأقبال على غير الحق تعالى وأفردت توجهي إلى  
سبحانه ولم أشتغل عنه بقبول طاعة ولا عبادة وتوجهت همتي إليه تعالى فتوجه تعالى إلى خلق الأعمال  
الصالحة في وأظهارها منى واستعملني في طاعته ظاهرا وباطنا به لا بنفسى (هـ)

﴿وَأَبْيَضَ وَجْهُ غُرَامِي فِي حُبِّهِ \* وَأَسْوَدَ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْحُجِّ﴾

الحواس الباطنة مع ظاهر ما أدته اليه رسل الجوارح تطابق المثال ولولا إجماع القلب (٥٩) لارتسم في الحواس الباطنة صورة المحسوس

في تخالف حيث هذا المثالان  
المذكوران ويضع  
اللبس وإنما قلنا الباء في  
ظاهر بمعنى مع لان المفهوم  
المستقيم منه ان إجماع  
القلب الى القوى الباطنة  
مع أدام رسالة الجوارح  
اليه ذكر المحبوبة حاصل  
في وقت واحد ولما فرغ من  
الكلام المعترض قبل  
فراغه من بيان حاله في  
السمع لتهدئة قاعدة  
كيفية ينبغي على معرفتها  
معرفة حاله في السماع عاد  
الى انعام ذلك البيان وأخبر  
عن احضار الشاى اياه  
محاضر الشهود وشهوده  
الذات والصفات بكيفية  
الوجود بقوله

((ويحضرني في الجمع من  
باسمها شدا  
فأشهدا عند السماع  
بجماتي))

أى لا يشغلنى اشتغال سمعى  
بغنى الشاى ظاهرا عن  
مشاهدة الذات الازلية  
والصفات العلية باطنابل  
يحضرني ويشهدني في  
وسط الجمع أى أهل  
السمع من شدا باسم  
المحبوبة محاضر شهود  
ذاتها وجماع وجود صفاتها  
فأشهدا عند السماع  
بجملة أجزائى ظاهرة  
وباطنة وذلك لانه حينئذ  
كأشهد الذات والصفات  
بروحه وقلبه مجردة عن

الوجه في البيت يجوز أن يكون بمعنى الجارحة ويجوز أن يكون بمعنى الطريق فعلى الاول يكون المعنى  
الوجه الذى يدعوصا حبه الى غرامى فهو أبيض والوجه الذى يدعوصا حبه الى ملامى فهو أسود وعلى  
الثانى يكون المعنى الطريق الذى يسوق الى المحبة ويدعوا اليها أبيض والطريق الذى يسوق الى الملاماة  
فهو أسود ويجوز كون الاول بمعنى الجارحة والثانى بمعنى الطريق وبالعكس وقوله بالجمع متعاق باسود  
أى اسود وجهه ملامى فيه بالادلة والبراهين والجمع يضم الحاء جمع حجه وهى الدليل وأما الجمع في قوله  
والمقبول من جمعى فهى بكسر الحاء اسم مصدر من الحج وهو قصد مكة للنسك وكذا قوله ويوم اعراضه  
في الطول كالجمع فهى أيضا بكسر الحاء ومن ذلك قوله تبارك وتعالى غنى حجج اذ المراد بها الاعوام وما  
الطف هذا البيت فانه جامع بين اطف اللفظ وصحة المعنى فغنى مطابقة بين أبيض واسود وكذا بين انغرام  
والملام مع ما هنالك من التصريح في قوله وابيض وجه غرامى واسود وجهه ملامى (ن) ابيضاض وجه  
الغرام بمعنى انه صار مقبولا عندى وعند الحق تعالى واسوداد وجه الملام كونه غير مقبول عنده وعند  
الحق تعالى لانه صدى عن سبيل الله تعالى بالغفلة والجهل (٥٩)

((تبارك الله ما أحلى شمائله \* فكتم أمانت وأحييت فيه من مهج))

تبارك الله تقدس وتنزه وهى صفة خاصة بالله تعالى (فان قلت) ما النكتة في كون الشيخ بهذا البيت  
بالجملة التزيمية في قوله تبارك الله ما أحلى شمائله (قلت) النكتة في ذلك أنه لما قال فكتم أمانت وأحييت  
فيه من مهج لزم انه جعل الشمائل قيمت ونجى فأشار الى ان الامانة والاحياء حقيقة للذات المقدسة  
التي تنزهت عن أن يكون جاعل في الوجود غيرها وأنه بدأها اشارة الى ان خالق هذه الشمائل هو المقدس  
منزه عن مشابهة المحدثات (الاعراب) ما تعجبية مبتدأ وأحلى فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وحويا يعود  
الى ما وشمائله بانصب مفعوله والجملة مرفوعة المحل على الخبر به وكفى البيت خبرية ومن في قوله من مهج  
زائدة ومميز كم مهج ومفعول أمانت وأحييت محذوف أى كم من مهج أمانتها الشمائل وأحييتها فيه أى  
بسببه ولاجل حسنه وأخر التمييز لاجل موافقة الوزن والقافية وحرف الروى وفي البيت الطباق بين  
الامانة والاحياء (ن) قوله شمائله أى صفاته وأسماءه وأحكامه والضمير الى المكى عنه فيما مضى بالرضا  
المحجب وحلاوته التذاذ المحب بآثارها سواء كانت بلاه أو عافية وقوله فكتم أمانت أى كشفت لمن يشهدا  
انه ميت من كمال نصر فها فيه ظاهرا وباطنا في الحياة الدنيا ولم يكن يشعر قبل ذلك وقوله وأحييت أى تلك  
الشمائل أيضا بالحياة الحقيقية الالهية بان كشفت للميت عن ذلك فتحقق به فعرف انه حى بالله لا بنفسه

(٥٩) ((يوى لذكر اسمه من ليج في عدلى \* سمعى وان كان عدلى فيه لم يلج))

يوى على وزن يرضى بمعنى يحب من الهوى المقصود وسمعى فاعله ومن ليج في عدلى مفعول ولذا كراسمه  
متعلق بهوى قوله وان كان عدلى فيه لم يلج الواو فيه حالية أو اعتراضية أو عاطفة على مقدر وان وصالية  
لا تحتاج الى جزاء لان المراد بها مجرد التأكيذ وعدلى مصدر مضاف الى مفعوله أى عدله اياى وفيه  
الضمير لسمعى ويلج بكسر اللام من ويلج على وزن ورث يرث ومعنى لم يلج لم يدخل يقول يحب سمعى العادل  
الذى يلج في عدله الى وبالغ في خصوصيته اياى من أجل سماع اسمه مع ان العدل لم يدخل في سمعى لكمال  
كراهته اياه ففي البيت اشارة الى ان السمع يحب الملام ويغضه فأما محبته اياه فلكونه يأتى بذكر المحبوب  
وأما بغضه اياه فلكونه متضمنة الطلب الاعراض عن المحبة والشيخ يكرر هذا المعنى في كلامه على أساليب  
مختلفة وطرق غير مؤلفة (ن) قوله لذكر اسمه أى لسبب ذكر اسمه ذلك الرضا المحب وقوله في عدلى  
يقطع الذال اسم مصدر وهو الملاماة وقوله وان كان عدلى مصدر ساكن الذال (٥٩)

ملابس الكون يشهدا بنفسه وحسه متلبسة بملابس الكون فيكون مشاهدا لها بكليته لا يتخلف ذرة منه عن الشهود ثم أشار



((وَأَرْحَمُ الْبَرِّقِ فِي مَسَرٍّ مُنْتَسِبًا \* لِثَغْرِهِ وَهُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْقَلْبِ))

سبحان من أعطى الشيخ طلاوة في كلامه وطلاوة في نظامه فان حكاية تشبيه البرق بشعر الحبيب مكررة في أشعار الادباء لكن راحة البرق لقصوره ونجاسته من الفلج عند مروره كلام جديد لم يسمع من غير الشيخ قوله وأرحم فعيل مضارع للمفرد المتكلم والبرق مفعوله وفي مسراه متعلق بأرحم والمسرى مصدر ميمي ومنسوب بحال من البرق ولثغره متعلق به والواو واو الحال ومن الفلج متعلق بمسعى والجملة في موضع نصب على انها حال من الضمير في وأرحم والفلج بفتح الفاء واللام تباعد ما بين الاسنان (والمعنى) وأرحم البرق لما حصل له من القصور الذي أوجب خجاسته لانه شارك البرق في البرق واللحان لكنه خجل لما شاهد قصوره عن الفلج الذي هو زينة الانسان وما أحسن قول ابن الخبي من قصيدة

يا بارقا بأعلى الرقبتين بدا \* لقد حكيت ولكن فأنك الشذب

ويقرب من ذلك قول ابن خطيب دايما

يا برق لولا الثنايا للؤلؤيات \* ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

(ن) استحياء البرق من فلج أسنان المحبوب انقباضه وانزواؤه لانه يشبهه في البرق واللحان فيضاف أن يفتضح بنقصانه عنه اشارة الى ظهور أمر الله تعالى الذي هو كالمعج بالبرق اشارة الى عالم الارواح الصادر عن أمره تعالى فانه كالبرق للموع وهو من عالم الامر الالهى لعدم الواسطة بينه وبين الامر وعالم الخلق من الامر ايضا لكنه بواسطة الروح الامرى (هـ)

((تَرَاهُ أَنْ غَابَ عَنِّي كُلُّ جَارِحَةٍ \* فِي كُلِّ مَعْنَى طَيْفٍ رَائِقٍ بِهِجٍ))

هذا البيت وما بعده الى استكمال ستة أبيات من أطف النظام وأحسن الكلام لانه أسلوب غريب وخط عجيب والضمير في تراه يعود للحبيب والمعنى ان غاب عني الحبيب صارت جوارحي عيوننا تراه لكنهم تراه في كل معنى لطيف رائق بهج وفسر ما أراد من المعاني التي يراه فيها عند غيبته بقوله في نغمة العود وفي مسارح غزلان الخائل وفي مساقط انداء الغمام وفي مساحب أذيال النسيم وفي التثامى نغرا الكاس الى آخر الايات المذكورة كما سئذ كرها وانتكلم عليها تفصيلا بعون الله تعالى والجارية في قوله كل جارية عضو الانسان جمعها جوارح والمعنى تراه جوارحي عند غيبته في مشاهدة حسنة ومناظرة مستحسنة فن جلة هاتيك المعاني نغمة العود ونغمة الناي (ن) الضمير في تراه لذلك المكنى عنه بالرشا المحب أي تنظر اليه الحواس الخمس فهو محسوس وما سواه معقول عند أهل المعرفة به وقوله ان غاب عني أي غابت ذاته العلمية لا طاقها عن جميع القيود والحدود الامكانية وأما اذا لم يغيب عنه فانه هو يغيب في حضوره وتحتفي ظلمة كونه في ظهور نوره فلا يبقى شيء في بصر العارف ولا في بصيرته ويرجع الكل الى العدم الاسلي في جريته ثم فصل ذلك التجلي الالهى والظهور الرباني في أنواع المعاني فقال (هـ)

((فِي نَغْمَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّخِيمِ إِذَا \* نَأْفَابَيْنِ الْخَانِ مِنَ الْهَزَجِ))

الناي بنون مشددة بعدها ألف لينه وبعدها ياء ساكنة اسم للقصبة التي ينفخ فيها الطرب وأظن هذا الاسم فارسيا لأصله في العربية والرخيم هو الصوت الذي يخرج سهلا عند النطق يقال رنخت الجارية أي صارت سهلة المنطق فهي رخيمة ورخيم وألف تألفا للعود والناي ومعنى تألفهما اتفاقهما وامتزاج نغماتهما من غير مخالفة بين صوتيهما والالخان جمع لخن وهو من الاصوات ما كان مصوغا موضوعا والهزج بفتح الهاء والزاي من الاغاني ما فيه ترنم وكل كلام متدارك متقارب يسمى هزجا وهذا باب من بيان المظاهر التي تعدد والمجالي التي لا تنفد فكانه يقول أراء عند الغيبة في مظاهر لطيفة والشيخ من

((فَيَقْوُ سَمَاءُ النَّفْخِ رُوحِي وَمُظْهَرِي الشَّيْءِ

مَسْوِي بِهَا يَحْنُو لَا تَرَابَ تَرَبَةً))

أي فيقصد رُوحِي نحو سَمَاءِ الذَّاتِ الَّتِي نَفَخْتُ مِنْ رُوحِهَا فِي كُلِّ أَنْسَارٍ وَيَحْنُو

أَي يَنْزِعُ مُظْهَرِي الْمَسْوِي بِالرُّوحِ يَعْنِي النَّفْسَ إِلَى

أَرْضِ الْقَالِبِ وَقَسْوِي الطَّبِيعَةَ عَنْهَا بِاتِّرَابِ التَّرَبَةِ

فَيَجْذِبُ كُلَّ جِزْمٍ مَنِ إِلَى طَرَفٍ يَخَالِفُ الْآخَرَ

فَيُظْهِرُ مَنِ الْحَرَكَةَ وَالْإِضْطِرَابَ وَلَمَّا كَانَ

الْإِنْجِذَابُ إِلَى شَيْءٍ أَعْلَى كَانَ أَوْ أَدْنَى يُؤْذِنُ بِالْإِنْقِصَانِ

وَالْتَفَرُّقَةِ حَيْثُ تَبَايَنَ الْجَازِبُ وَالْمُجْذُوبُ تَعْرِضُ

لِدَفْعِهِمْ وَالْغَالِطِينَ فِي حَالِهِ بِقَوْلِهِ

((فَنِي مُجْذُوبٌ إِلَيْهَا وَجَادِبٌ إِلَيْهِ وَتَزَعُ التَّرْعُ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ))

التَّرْعُ الْأَوَّلُ مِنْ تَزَعِ الرُّوحِ وَالتَّانِي بِمَعْنَى الْجَذْبِ

وَالْمُجْذُوبُ هُوَ الرُّوحُ تَجْذِبُ إِلَى الذَّاتِ تَارَةً إِلَى الْقَلْبِ

أُخْرَى وَالْقَلْبُ يَجْذِبُ إِلَى الرُّوحِ تَارَةً إِلَى النَّفْسِ

أُخْرَى وَالنَّفْسُ تَجْذِبُ إِلَى الْقَلْبِ تَارَةً إِلَى الطَّبِيعَةِ

أُخْرَى وَالطَّبِيعَةُ تَجْذِبُ إِلَى النَّفْسِ لَا غَيْرَ وَالْجَازِبُ

هُوَ الذَّاتُ تَجْذِبُ الرُّوحَ إِلَيْهَا وَالرُّوحُ تَجْذِبُ الْقَلْبَ

إِلَيْهَا وَالْقَلْبُ يَجْذِبُ الرُّوحَ إِلَيْهِ تَارَةً وَالنَّفْسُ أُخْرَى

الاعلى غير مجذوبة والطبيعة جاذبة من الاسفل مجذوبة الى الاعلى والروح جاذبة الى الاعلى (٦١) مجذوبة الى الطرفين والغلب مجذوب

الى الطرفين جاذب اليهما  
والنفس كذلك وكل واحد  
من هذه الاجزاء داخل  
في حقيقة الانسان فيكون  
كل واحد من المجذوب  
والجاذب جزءا منه كما قال  
ففي مجذوب اليها وجاذب  
اليه وفي كل جذبة مسن  
جذبات اجزائه أثر نزع  
الروح كما اشار اليه بقوله  
ونزع النزع في كل جذبة أي  
نزع الروح لاجل الجذب  
حاصل في كل جذبة فتكون  
حركاته في السماع كذلك  
وانجذابه الى الذات نحو  
بعضه الى بعض منه لا الى  
غيره حينئذ كحقيقته  
بالخطاب الازلي كما قال  
((وما ذاك الا أن نفسي  
تذكرت  
حقيقتها من نفسها حين  
أوحى))  
أراد بالنفس الذات  
والحقيقة والضمير في نفسها  
يحتل العود الى النفس  
والى المحبوبة وكذا الضمير  
في أوحى أي وليس ذاك  
الا بـجذب الان ذاتي  
تذكرت حقيقتها من  
ذاتها أو من ذات المحبوبة  
حين أوحى اليها في صورة  
شد والمغنى وذكرتها  
العهد القديمة بالخطاب  
الازلي وشوقها اليها ثم قال  
((لنحت لتجربيد الخطاب  
بيرزخ الـ  
تراب وكل أخذنا زماني))

القوس الذين يقولون بوحدة الوجود فهو ذاهو الكلام على قوله في نفسه العود الخ والهزج جنس من  
العروض وكذلك البسيط وبينهما بعد ولذلك ألغز بعضهم في ذلك فقال

يا أيها المولى الذي علم العروض به امتزج بين اندائرة \* فيها بسيط وهزج  
أراد بالاندائرة الدولاب وأراد بالبسيط فيها الماء وأراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا  
دائرة جمعت بين البسيط والهزج والمتبادر من ذلك اصطلاح العروض بدليل قوله علم العروض به امتزج  
ولذلك يحكى ان المسؤول لما خوطب بذلك أطال التفسير وقال المراد هنا دائرة الدولاب فقال السائل أصبت  
لكن بعد ان أطلت الدوران في الدائرة وقوله تألفا أي وافق كل منهما الا تخلفوا فابين الاغاني المشتملة  
على الترخيم والتقارب في الحركات والسكنات (ن) والمعنى ان الوجود الحق يتجلى له وينكشف لا ذاته  
في وقت السماع وطيب الالهام بصورة الصوت المطرب لانه تعين من جملة التعينات التي عينها الوجود  
الحق فظهرت به وظهر بها من حيث أمماؤه الحسنى وصفاته العليا وذاته غائبة لكمال تنزهها عن  
الأكوان ومحوها وافنائها الكلي ما هو كائن أو كان

((وفي مسارج غزلان الجمائل في برد الاصائل والاصباح في البلج))

أي وتراه عند غيبته عن جوارحي في مسارج غزلان الجمائل فالسارج جمع مخرج بفتح الميم وهو المخرج  
وأراد هنا مراعى الغزلان والجمائل جمع خيالة وهي مكان منهبط من الارض ونباته يكون كرم الغزارة  
مائه وتطلق الخيالة على معان غير هذا وهذا هو الانسب ويرد بفتح الباء وسكون الراء اخلاف الحراذ المراد  
انه يراه في هذه الاماكن اللطيفة حيث يوجد برد الاصائل والمراد من الاصائل جمع اصيل وهو الوقت  
الذي بعد العصر الى العشاء يوصف باللطف كالاسرار قال الشاعر

والريح تعبت بالغصون وقد جرى \* ذهب الاصيل على لجين الماء

قوله والاصباح بالجر عطف على برد الاصائل وهو مصدر على وزن الاكرام ويجوز عطفه على مسارج  
غزلان الجمائل قوله في البلج بفتح الباء واللام وهو قيد للاصباح لان الاصباح قد يكون في أوله وقد يكون  
في آخره فلما قال في البلج علم ان المراد وأراه في ابتلاج الصبح في أوائل ظهور الصباح عند ابتداء الاصباح  
(ن) والمعنى ان الحق تعالى يتجلى له ويظهر لعيونه في صور مراعى الغزلان بين الاشجار المجتمعة الملتفة  
فكان تجليته وظهوره في ذلك كله لانها تعيناته التي عينها بتأثير أسمائه فيها فهو ظاهر بها وهي ظاهرة به  
ويتجلى له الحق تعالى أيضا ويظهر لحسن مسسه في صورة برد الهواء وقت العشي ووقت الصباح فان ذلك  
لذيذ في مذاق الارواح وقوله الاصباح بفتح الهمزة جمع صبح وهو الفجر وأول النهار (هـ)

((وفي مساقط أنداء الغمام على بساط نور من الأزهار منتسج))

وهذا مظهر آخر لبيان تجليه وابرار نقوش تكونه في مجاليه أي وتراه جوارحي أيضا في أماكن سقوط  
انداء الغمام والمساقط جمع مسقط والمفرد على وزن مقعد وهو اسم مكان السقوط والانداء على وزن  
افعال جمع ندى وهو المطر ولذلك أضافه الى الغمام لان الغمام جمع غمامة وهي السحابة وعلى بساط نور  
متعلق بمساقط والبساط معلوم والتور بفتح التون وسكون الواو الزهر ومنتسج بالجر صفة نور ومن الأزهار  
متعلق به أي وأراه أيضا في أماكن سقوط أمطار السحاب حال كونها ساقطة على بساط قد انتسج من  
الأزهار وما أعلى هذا المجلى وما أنور هذا الزهر وما أنما الانسباط على مثل هذا البساط فمن أراه هذه  
المظاهر وهو بقدرته في منصفها ظاهر فقد حياه وأحياء وأكرمه واجتباه وأعطاها وحياه وله  
سبحانه عطايا وخواصه من لطفه فزايا بها امتازوا ولجيلة مع الجمال حازوا وقال (ن) والمعنى انه يتجلى  
الحق تعالى له أيضا في المواضع التي تسقط عليها انداء الامطار فيها وألوان الأزهار منتشرة كالانسباط

الباقى بيرزخ التراب بمعنى في وهي متعلقة بحال مقدرة عن الضمير في حذت أي فاستافت ذاتي كاشنة بيرزخ التراب الى تجريد الخطاب

العاوي والسفلى آخذ  
بأزمني بقودني هذا  
قدامى وذلك خفى وأقول  
كأقبل  
هوى ناقتى خفى وقدامى  
الهوى

وانى واياها المختلفة  
ولا يصل العبد إلى مقام  
تجريد الخطاب الا اذا خرج  
من برزخ التراب ولهذا  
هم طائر روحه عند السماع  
ان يطير إلى ذكر الأزل  
وتصير كقص القالب  
حيث يمكن بعد كثرة  
حركاته ووثباته ويضاهى  
جدا حاله في السماع حال  
الوليد المشدود بقماطه في  
المهد ينابيعه مناغ بصوت  
حزين وبذكره لذة  
مناغاته حلاوة الخطاب  
الأزلي والعهد الأول حتى  
اذا هم روحه بالطيران إلى  
وطنه المألوف سكنه من  
يربسه بتصريكه في المهد  
فلذلك قال

((وينبئك عن شأنى الوليد  
وان نشأ

بليد بالهام كوحى وفطنه))  
أى ويخبرك عن أمرى  
في السماع الطفل الصغير  
بطريق الهام شبيه بوحى  
الشافهة أو بطريق فطنة  
وكياسة وأكدا انباء الوليد  
عن شأنه في قوله وان نشأ  
بليد أى كل ولید يكون  
هكذا حال صغره سواء نشأ  
بعد ذلك بليدا أو جليدا

المنسوج بأنواع النقوش ويظهر لعيونه كذلك منكشفا بصورة ما هنالك (هـ)  
((وفي مساحب أذيال النسيم اذا \* أهدى إلى صبح الطيب الأريج))

وهذا أيضا من المظاهر الرفيعة والمجالى اللطيفة البديعة أى وراه ان غاب عنى جميع جوارحى في  
مساحب أذيال النسيم والمساحب جمع مسحب بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء وهو مكان السحب أى  
في أما كن يسحب فيها النسيم اللطيف أذيانه وقيد ذلك بقوله اذا أهدى ذلك النسيم إلى وكان الظاهر اذا  
أهدى لى ولكن ضمنه معنى الايصال فعند ما بالى وأطيب اسم تفضيل منصوب على انه مفعول أهدى  
وتصغير صبحا للصبح أول التقريب من وقت الصباح والأريج بفتح الراء توهج ريح الطيب فالمراد اذا مسحب  
النسيم أذياله وأهدى إلى صبحا أطيب طيبه وإلى أماله شاهدته منى الجوارح ومالت إليه جميع  
الجوارح فنظرته عند المغيب وشاهدته مشاهدة الحبيب القريب (ن) والمعنى انه تعالى يتجلى له  
ويظهر بصورة الموضع التى يمر النسيم عليها ويتردد فتفوح منه روائح الطيب ونفحات الأزهار من كل  
غصن وطيب وينكشف سبحانه بذلك لانه فيشبهه ويلتذ بلطفه (هـ)

((وفي التثامى تغرا الكاس مرثفا \* ريق المدامة في مستزهر فرج))

أى وراه عند غيبته عنى كل جارحة في عند التثامى وتقبيل تغرا الكاس حال كوفى مرثفا ريق المدامة  
في مستزهر فرج والالتئام من اللثم وهو التقبيل تقول لثم فلان فاهها كسمع وضرب بمعنى قبلها فقد جعل  
الشيخ وضع الفم على طرف القدح لشرب ما فيه تقبيل لما هنالك من نوع المشابهة وسهى طرف القدح تغرا  
تثامى والتغرها بمعنى الفم والكأس الاء يشرب فيه أو مادام الشراب فيه وهى مؤنثة مهموزة  
والشراب أيضا وجعها كؤوس وكاسات وكاس والمدامة الخمر والمستزهر بضم الميم وسكون السين وفتح  
التاء وسكون النون وفتح الزاى على صيغة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان أى في مكان يستزهر فيه  
الإنسان أى يكتسب الزهوه وفرج بفتح الفاء وكسر الراء على وزن فرج مكان فرجة وهى انشراح الصدر  
والالتئام مصدر مضاف إلى الفاعل وتغرا الكاس بنصب الثغر مفعوله مع اضافته إلى الكاس ومرثفا  
حال من الباء التى هى فاعل المصدر وريق منصوب على انه مفعول مرثفا وهو مضاف إلى المدامة وفى  
مستزهر متعلق اما بالمصدر أو باسم الفاعل وفرج صفة مستزهر أو هما صفتان لموصوف محذوف أى في  
مكان موصوف لانه يكتسب الزهوه بالتفرج وانشراح الصدر ولا يخفى ما فى البيت من المناسبات في  
الالتئام والتغرا والكاس والرشف والريق والمدامة وفى المستزهر والفرج ثم لما أتم الكلام على ذكر  
المظاهر والمنصات التى تراه جوارحه با عند غيبته عنه شرع في ذكر غر بته مع عدم غيبته فقال (ن)  
قوله ريق المدامة كناية عن مطالعة المعاني الالهية والحقائق الوجدانية وقوله في مستزهر فرج يعنى  
ان المستزهر الفرج وما حصل مما ذكر كل ذلك تجليات الهية لحاسة الذوق والعيون في كل صورة تكون  
لأنها مخلوقات المدةومة الظاهر فيها بحضرة وجوده المعلوم (هـ)

((لم أدر ما غربة الأوطان وهو ميمى \* وخاطرى أين كنا غير منزعى))

لم أدر أى لم أعرف وما يجوز أن تكون زائدة وتكون غربة حقة من صوبه على انه مفعول أى لم أعرف  
غربة الأوطان والغربة بضم الغين الزوج عن الوطن ومثله الاغتراب والتغرب ويجوز فى ما أن تكون  
استفهامية على انه مبتدأ أو غربة خبر والجملة فى موضع نصب على انه اسدت مسد مفعولى الفعل قبلها  
والواو فى قوله وهو ميمى واوالحال وهو مبتدأ وميمى متعلق بمحذوف على انه خبر والجملة فى موضع نصب على  
انه حال من ضمير المتكلم وخاطرى مبتدأ والمراد من الخاطر هنا القلب وغير منزعى خبر ومضاف إليه

الوحي والاولياء بطريق الالهام والعقلاء بطريق الفطنة والوحي لا يكون الا عند كشف (٦٣) الحجاب وهو قسمان وحي مشافهة

من غير واسطة وحي  
مراسلة بواسطة ارسال  
الملك والالهام يكون من  
وراء حجاب وكذا الانبياء  
بطريق الفطنة الا ان  
حجاب الفطن غليظ  
لا يترأى له منه وراء ذلك  
شيء وحجاب الملهم رقيق  
يستشف من وراءه نور  
اليقين فلذلك شبهه بوحى  
على صيغة التشكير أى نوع  
منه وهو وحي بمشافهة  
لمشابهة في عدم ارسال  
الملك في كل منهما ووجود  
اليقين وما كان لبشر ان  
يكلمه الله الا وحيا أو من  
وراء حجاب أو يرسل رسولا  
فيوحى بأذنه ما يشاء ينطق  
على ما ذكرنا من درجات  
الانبياء ثم قال  
(( اذا أن من شد القمط  
وحن فى  
نشاط الى تفرج افراط  
كربة

يشاغى فيلقى كل كل أصابه  
ويصغى لمن لا غاه كالمتمنصت  
وينسبه من الخطب حلو  
خطابه  
ويذكره نجوى عهد  
قدعة  
القمط ثوب يشده أعضاء  
الوليد والمناغة تكليم  
الصبي بما يسره ويجذبه من  
الكلام والكل والكلال  
التمب والاصغاء الى الشئ  
وله المبلى بالسمع فحوه  
والتمنصت والانصات

وقوله ابن كنفري حيث كنا وكنا هنا فاعل وفاعل اذا المراد حيث وجدنا والجملة في موضع جر على انها  
مضاف اليه وانظر متعلق بما في غير منزعج من معنى النفي اذا المراد انتفى النزاع والاضطراب عن  
خاطري في المكان الذي يوجد حبيبي معي فيه وحاصله ان الاغتراب مع كونه سبب الحزن والاكتئاب  
ينفي عنه صاحبها ولا يشعر به المغترب من جميع جوانبه اذا كان مصاحبا لحبيب نازلا بالمنزل  
القريب فالقريب مع بعد الحبيب غريب والغريب مع قرب الحبيب (ن) المعنى انه لا يعرف ما هي الغربة  
عن الاوطان لاعراضه عن كل ما سوى المتجلى الحق في جميع الاكوان وانما يدرك ذل الغربة  
ومشقة الغائب عنه تعالى الحاضر مع الاشياء في الاماكن والازمان وفي الحديث حب الوطن من  
الايمان وأقول الاوطان حضرة العلم الالهى القديم ثم حضرة الارادة الربانية ثم حضرة الكلام  
النفسي القديم ثم حضرة القلم الاعلى واللوح المحفوظ الى أن يظهر المكان في عالم الدنيا فيكون غريبا  
عن اوطانه فاذا شهد الحق تعالى الغائب عنه بالذات وهو حاضر بالاسماء والصفات في أنواع التجليات  
لم يدرك غربة اوطانه في جميع أزمانه وقوله وهو معي أى ذلك المكنى عنه بالرشا فمع سبق من الكلام  
معي لا يفارقتي على كل حال لانه وجودى الحق الذى أنابه موجود مع انى باطل معدوم محال قال تعالى  
وهو معكم أينما كنتم فالآية والكونية لتلاله تعالى وانما له المعية فقط وهى الظهور بالوجود في مراتب  
الحدود وقوله غير منزعج أى غير متألم بفراق من أحبه أو بعد ما بينى وبينه لاني أشهد ظاهرا متجليا في  
جميع الاكوان بالوجود الحق في باطل الاعيان (هـ)

((فَاللَّادُّارِىُّ وَحِىِّ حَاضِرٌ وَمَعْنَى \* بَدَأْتُ نَعْرِجَ الْجُرْعَاءَ مُنْعَرِجِي))

الفاء تدل على ان ما بعدهما متفرع عن الذى قبلها فهو بقول حيث كان حبيبي مصاحبي ووجوده تنفي  
غربة الاوطان فقد ثبت ان الدار التى ليست لي نصير بوجوده دار أهلى ومحل وطنى اذا الحزن من بعده  
يكون والفرح بوجوده يتوفر للفرح والفرح والدار دارى وحى حاضر بأوطانى جالب لاوطارى  
والحب هنا بكسر الهمزة معنى المحبوب ومعنى هنا شريطة وبدا يعنى ظهر والمنعرج هنا ضم الميم ويكون  
النون وقع الراء على صيغة اسم المفعول والمراد به هنا اسم المكان أى موضع تعرج الاحباب في الجرعاء  
ومكان اجتماعهم في هاتيك الصحراء هو مكان انعراج المعهود هناك وبه أراكم في شجر الاراك حيث  
يحتجى السوالك ولا نطلب سواك كما قال

بالله ان جزت بوادى الاراك \* وقيل أغصانه الخضراء

فابعث الى المملوك من بعضها \* فأنسى والله مالى سواك

(ن) قوله حاضر أى لا غيبة له عنى لانه وجودى الذى أنا موجود به في ظاهر الحال ولا يغيب أحد عن  
وجوده وان غاب عن خصوص كونه وتعيينه لان ذلك أمر عدى في الحقيقة وقوله ومتى بدا يعنى انه متى  
استتر عني باظهار صورته العدمية الى فأرانى اياهام موجودة بوجوده من غير ان أعرف انها موجودة  
بوجوده وهى الغفلة التى قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وذلك لانه تعالى يملك القلوب  
والابصار ويقايمها على حسب ما يريد ويختار والجرعاء أرض طيبة النبات (والمعنى) بمنعرج الجرعاء مكابدة  
السلوك بالذل والتقوى في طريق الله تعالى وجمع الهمزة بالنون الى سبحانه والاعراض عما سواه تعالى  
بالكفاية وهى المجاهدة الشرعية فان هذه الحالة يستقيم فيها أمره فيجد فيها قلبه فكأن محبوبه نازل فيها  
حيث يجد هناك لقوله عنه بدا أى خرج الى البادية ومنعرج الجرعاء من جملة البادية فمنعرج الجرعاء  
كتابة عن حالات السلوك في الطريق المستقيم الذى يدخل في امكان المرید السالك تحت اختياره لاشتماله  
على تجميع الشدائد وترك العوائد فيصير ذلك المنعرج الذى هو موطن محبوبه موطنه أيضا وهذا قال  
منعرجى (هـ)

الكون للاستماع ووصف الوليد بهذه الاوصاف ليسان وجه المشابهة بينه وبين نفسه أى كما ان المناغة تفرج كربة الوليد اذا أن من

من تكلم وينسبه حلاوة خطاب المناجى مرارة خطبه أى كربته ويدكره مسامرة روحه مع محبوبه اذا أخذ عليه العهود القديمة فكذلك يفرج قول الشاى كربته روح المحبوس فى وثاق النفس فيلغى به كل هم أصابه ويعيل سمعه نحوه للاستماع وتنسبه حلاوة خطابه مرارة ككربته الحادث من تنازع الروح والنفس وتذكره مسامحته مع المحبوب اذا أخذ عليه الميثاق حيث خاطب العموم فقال ألسن بركم فالوا بلى ويوافق هذا المعنى قول الجنيد حين سئل عن شخص وقور لا يحل صبوته ومسامرة بحال فاذا سمع صوتا موزونا يظهر فيه قلق ويصدر منه حركات غير معتادة فقال لما خاطب الحق سبحانه يوم الميثاق ذوات ذريات آدم عليه السلام بقيت حلاوة ذلك الخطاب فى مسامع أرواحهم لاجرم انهم اذا سمعوا طيبات ذكره وحلاوة ذلك الخطاب فتظهر منهم الحركات الغير المعتادة شوقا وطربا به ولما كان سماع الوليد ورقصه لذلك برياً عن النقص خلوه عما يفسده من شوائب الشهوة والرياء معربا عن صحة حال سماع الواحد من ورقصهم لذلك بحاله البرى عن القبح قال

((ايهن ركب سراً وبلا وانت بهم \* يسيرهم فى صباح منك منبج))

((فليصنع الركب ماشاؤا بانفسهم \* هم أهل بدر فلا يخشون من حرج))

قوله ايهن تقرأ بكسر اللام وفتح الياء وسكون الهاء وفتح النون أى ليصر صاحب هنا وركب فاعله وأصله الهمز فقلت الهجزة ألفا وحذفت الألف للجازم وهو لام الامر مثل ليخش زيد والواو فى سراً للركب عبارة عن القوم الذين يركبون الابل وهو اسم جمع أو جمع وهم من العشرة فصاعدا وقد يكون للخييل والى لام متعلق بسروا والسرى وان كان مخصوصا بالليل لكن قد يذكر الليل مع الفعل تأكيذا وايضا حا على حد قوله تبارك وتعالى سبحانه الذى أسرى بعبد له لايلا والوالوال والى أنت مبتدأ وبهم خبر وفى صباح متعلق بسروا ومنبج صفة صباح ومنك صفة صباح وهى اشارة الى أن الصباح الذى سروا فيه منه وبسببه وبسيرهم متعلق بما تعلق به الخبر اذ المعنى وأنت معهم فى سيرهم والياء بمعنى فى والمنبج المنير الساطع والفاء للتفريع أى حيث كان الركب قد سروا فى صباح منبج منك فليصنعوا بانفسهم ما أرادوا فانهم أهل بدر وهذه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم فى حق الغزاة من أهل بدر وهذا تلخيص وهو من المحسنات البديعية وما أحسن ما قال بعضهم وأجاد

يا بدر أهلك جاروا \* وعلوك التجري وقبحوا لك وصلى \* وحسنوا لك هجرى

فليصنعوا ما أرادوا \* لانهم أهل بدر

وقد نظم بعضهم مواليا وأجاد

يا بدر أهلك بقولوا لك عليا جور \* وعلوك التجافى يا بهى النور

فليصنعوا ما أرادوا يا شقيق الحور \* لانهم أهل بدر ذنبهم مغفور

(ن) كنى بالركب عن طائفة أهل الله العارفين به المحققين لقوله تعالى واقعد كرسيك يا آدم وحنناهم فى البر والبحر بر الجسمانيات وبحر الروحانيات فهم المحمولون على كل حال لشهودهم الحامل الحق وقيامهم به ظاهرا وباطنا فهم ركب دائما لا مشاة سائرون به اليه فى طريقه المستقيم وقوله سراً وبلا كنى بالليل عن ظلمة الاكوان فهم محمولون به سائرون اليه به فى ظلمات النفوس والطباع لتحقيقهم بها انها تجلياته الربانية فى حضراته الانسانية وقوله وانت بهم أى ظاهر بوجودك الحق فى تقادير أعيانهم العدمية وقوله يسيرهم متعلق بهم أى ايهموا بسيرهم والضمير للركب وقوله فى صباح منك أى ظاهر لهم من ظهور وجودك الحق وهو النور الحقيقى وهذا من التجريد البين كقولهم رأيت من زيد أسدا وقوله ليصنع الركب ماشاؤا لانفسهم أى لاجل أغراض أنفسهم فانهم قاعون بأنفسهم يدرهم يتصرف بها كيف يشاء وهو بصرفهم ما كيف يشاؤون قال تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله والغافل قائم بنفسه ذوقا وبربه علما لا ذوقا فعلمه حجاب على ذوقه وهو لاء الركب قاعون بأنفسهم يدرهم ذوقا وكشفنا وقوله هم أهل بدر الاشارة بأهل بدر الى معنيين الاول اهم أهل الغزوة المشهورة التى غزاها النبي صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة بعد الهجرة والتصير بيدر هو المشهور الذى قتل فيه صناديد قريش وعلى ذلك اليوم بنى الاسلام وكان تاريخ بيدر يوم سبعة عشر من رمضان يوم الجمعة الثمانية عشر شهر من الهجرة وكان عدد الصحابة ثلثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر رجلا وكان عدد عدوهم ما بين التسعمائة الى الالف والمعنى الثانى انهم أهل بدر وهو القمر على معنى التشبيه بتجلى الحق تعالى بهم عليهم وانكشافه لهم كما ان الشمس متجلية ليلابا بقمر ظاهرة به لاهل الليل فان نور البدر المشرق هو نور الشمس قام لها كالمرآة المحلوة فاظهر نورها بصفائه من غير انتقال ولا حلول أصلا فكذلك الوجود الحق تعالى ظاهر فى مراحىب الاكوان فاذا صفا الكون وارتفع عنه حجاب الوهم بالغيرية ظهر فيه نور الوجود الحق فشهد المرید

((وبعرب عن حال السماع بحاله \* فثبت للرقص انتفاء النقصه)) أى وبكشف الوليد عن حال سماع الواحد من رقص المسالك



حاله فيثبت انتفاء النقص المنسوب الى الرقص وفي هذا اشارة الى قول بعض الصوفية (٦٥) الرقص نقص ويتم هذا الكلام لو

أراد الصوفي بالنقص فساد  
حركات الراقص مما يخامر  
باطنه من خواطر الشهود  
واظهار الحال صريح الحال  
واعله أراد بقوله الرقص  
نقص ان الرقص في السماع  
يشعر بوجود حال غير  
مستقيم يشير الى الطرب  
وبرعج الراقص من ذكر أو  
مشاهدة وذلك نقص لان  
الانزعاج يؤذن بوجود  
التلون وعدم التمكن في  
مقام المشاهدة كاقال  
الحصري ما أدون حال من  
يحتاج الى مزعج يزججه ثم قال  
(إذا هام شوقاً بالمناعى وهماً  
بطير الى أوطانه الاولى  
يسكن بالتحريك وهو  
بمهد  
اذا ماله أيدي مرييه  
هزت)  
أي اذا هام الوليد واضطرب  
شوقاً الى مركزه الاصلي  
وطنه الاولى بسبب  
مناغاة المناغى وهتم طائر  
روحه أن يطير الى عشه  
الازلي ووكره الاولى تهزه  
أيدي من يريه في المهد  
فيسكن بسبب التحريك  
عن قلقه وهمه بالطيران  
والمقصود من ايراد هذا  
المعنى أن يشير الى فائدة  
الرقص والحركة في السماع  
وذلك ان روح السامع هم  
عند السماع بان يرجع الى  
وطنه المألوف ويفارق  
النفس والقالب فيحركه  
الحال ويسكنه عما هم به

السالك الاعارف المحقق فكان هو البدر لظهور شمس الاحدية من الحضرة الالهية قال عليه الصلاة  
والسلام انكم سترون ربكم كما ترون البدر ليس دونه محاب وفي رواية كما ترون الشمس وقوله فلا يخشون  
من حرج أي اثم اشارة الى معنى ما ورد في حديث البخاري من انه لما أراد عمر ضرب عنق حاطب بن أبي  
بلتعة تخليته للرسول صلى الله عليه وسلم بالكعبة للمشركين فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين  
فدعني فلا ضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر لعل الله اطلع الى أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تقومون  
لكم الجنة أو قد غفرت لكم فدمعت علينا عمو وقال الله ورسوله أعلم وفي رواية له أيضاً قال فقال يا عمر وما  
يدريك لعل الله اطلع الخ فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم (اه)

((بِحَقِّ عَصِيَانِي اللَّاحِي عَلَيْهِ وَمَا \* بِأَضْلَى طَاعَةٍ لِلْوَجْدِ مِنْ وَهْجِ))

((انْظُرْ إِلَى كَيْدِ ذَابَتْ عَيْنُكَ جَوَى \* وَمَقْلَةٍ مِنْ نَجِيحِ الدَّمْعِ فِي لُجْجِ))

((وَارْحَمِ تَعَثَّرَ آمَالِي وَمُرْتَجِي \* إِلَى خِدَاعِ غَمِّي الْوَعْدِ بِالْفَرْجِ))

((وَأَعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهَلْ وَعَسَى \* وَأَمْنٌ عَلَى بَشْرِ الصَّدْرِ مِنْ حَرْجِ))

انظر انظر انك اليك وعطف بلطفه عليك الى هذه الايات الساميات وما اشتملت عليه من الالفاظ  
الرشيقة والمعاني الانيقة وما بها من الغرام الذي يأخذ بالالباب والافهام وتسر العقل معرهاروت  
وتجعل العاقل بالجنون منعوت ليس ماها شيها بألفاظ من مضى من أهل الفصاحة ولا قريبا من  
بلاغة من انصف ميزان أدبه بالرجاحة قال بحق عصياني اللاحي عليك وفي القسم به اشارة الى كونه عنده  
أمر أعظم ما وصفه جسيماته لا يقسم الا بعظيم ولا يحلف الا بكريم أي أحلف بحق عصياني الشخص  
الذي يلحاني عليك ويقول مالك محبا لهذا الحبيب وهو ليس من مقام محبتك بقریب فاعصه غراما وأبعد  
عنه هياما وذلك يقتضي شدة الالتزام بالغرام قوله وما عطف على عصياني أي وأقسم أيضا بالحب والدار  
التي تنشأ عنه مستقر ذلك في داخل أضلعي لاجل طاعتي للوجد ويجوز في طاعة أن يكون منصوبا على  
التعليل لعصيان فيصير المعنى أقسم بحق عصياني من لحاني على محبتك لاجل طاعتي للوجد فان من أطاع  
الوجد عصي من لحاه عليه والذي استقر في الاضلع من الالهيبة انما هو المناغاة الحبيب ومن في قوله من  
وهج بيانية والمبين ما في قوله وما بأضلعي والوهج بفتح الواو والهاء الالهيبة النار قوله انظر فعل أمر والمخاطب  
به الحبيب الذي خاطبه بقوله بحق عصياني اللاحي عليك وانظر هنا من النظر الذي هو بمعنى الجنون وعليك  
متعلق بذات أي ذابت لاجل محبتك وجوى مفعول لاجله أي ذابت في محبتك لاجل الجوى الذي هو  
مرض الباطن لاجل الحب ومقولة بالجر عطف على كبد أي انظر الى الكبد الذائبة والمقولة التي هي بدم  
القلب صائبة فهي في دماها غرق في دم الكبد التي ذابت عليك عشقا واعلم انني لم أسمع في مدة العمر  
الطيف من قوله تعثر آمالي وذل اطماعي ومن سمع تعثر آمال وذل الاطماع قبل هذا الكلام والالامال  
اذا ما تعثرت تراها تنفي الوصال ثم تراه بعيد المنال فتسقط في مقام اليأس ثم تستند الى قوة الرجاء فتقوم  
طامعة ثم تخور راجعة فلا تزال بين اليأس والرجاء والفرع والاتجاه ومن كان بهذه الحالة فانه يسكن  
عليه رجعة لما هو فيه من الحيرة وبعد ذلك يرجع الى خداع غميه أن يوعده بالفرج فانظر الى هذه المراتب  
أولا الرجوع فان المرتجع مصدر ميمي على صيغة اسم المفعول ويرجع الى غميه فالتمني المرتبة الثانية  
والمرتبة الثالثة الوعد المرتبة الرابعة الفرج (والمعنى) وارحم رجوعي بعد تعثر آمالي الى خداع ان اتمني  
ان أوعد منك بالفرج فهو راض بالخيال من غير ما آل لتعثر آمال وتغني وعد الوصل بالفرج من ضيق  
الحال نعم هكذا هكذا والافلا لا \* طرق الجدد غير طرق المراح وما أحسن عطفه العطف على الرحمة

(٩ - ابن الفارض ثاني) بسبب التحريك الى طول الاجل المعلوم ذلك تقدير العزيز العليم وما فرغ من غميل حاله في السماع

وتشبهه بحال الوليد عقبه بتقبل (٦٦) آخر وهو مماثلة حاله في السماع حال من يرسل ملك الموت لنزع روحه وتوفي نفسه وقال

«وجدت بوجد أخذى عند  
ذكرها  
تصير نال أو بالحنان صيت  
كأجسد المكروب في نزع  
نفسه

إذا ما له رسل المنايا توفت  
التصير التزيين والصيت  
رجل رفيع الصوت ورسول  
المنايا هم الملائكة المرسلون  
لقبض الأرواح كما قال سبحانه  
حتى إذا جاء أحدكم الموت  
توفته رسلنا أي أماتته  
بقبض الروح يعنى كساحبر  
التالى لفظ القرآن وزينه  
بصوته الطيب الموزون  
أو تعنى الصيت بألمانه  
الحزينة وذكرنى حضرة  
المحبوبة وأخذنى الوجد  
الذى يكاد ينزع روحى شوقا  
الى تلك الحضرة والى  
مرافقة الأرواح الحاضرة  
بها وجدت حيث نسب  
ذلك الوجد لا أخذنى مع  
روحى عند ذكر المحبوبة  
الحاصل بواسطة تحيير نال  
أو تلحين صيت حاله مثل  
حالة يجدها صاحب الكروب  
فى وقت نزع روحه حين  
توفته الملائكة المرسلات  
لقبض الأرواح ثم قال  
«فوجد كروب فى سياق  
لفرقة  
كمكروب وجد لا شتيق  
لفرقة  
فذا نفسه رقت الى ما بدت به  
وروحى رقت للمبادى  
العلية»  
كشف بهذين البيتين فضلة

فى قوله واعطف عطفافى وارحم وانما أضاف الذل الى الاطماع لان من شأن الطمع الذل وفى الامثال  
من طمع ذل والاطماع بفتح الهمزة على وزن أفعال جمع طمع وهو الحرص على الشئ قوله بهل وعسى  
متعاقب اعطف أى تعطف على ذل طمعى اذا شاهدته فان العزير اذا رأى ذل عبده بين يديه تعطف  
عليه لكن قوله بهل وعسى فيه اشكال من جهة هل لان هل للاستفهام والحبيب اذا عطف لا يقول  
لعاشفه هل نعم قد يقول له اذا طلب منه اطما وعطفافى يكون ذلك وأما الاستفهام ففيه اشكال  
ويمكن الجواب أيضا بأن هل هنا استعمالها الشيخ بمعناها الاصلى وهو قد يكون المعنى اعطف على  
اطماعى اذا شاهدته ذلها بما يقتضى تحقيق اللطف والاتفات وهو قد وبما يقتضى الرجاء وهو عسى  
ويمكن الجواب أيضا بأن هل ترد بمعنى الجزاء أى اعطف على ذل اطماعى عند مشاهدتها جزاء للذل ويمكن  
هنا جواب آخر غير انه بعيد فى غاية البعد وهو أن يكون المعنى اعطف على ذلى بأن تجعلنى مستفهما  
منك عن سبب الوصال وأنت عند استفهامى تحيبنى بلفظ الرجاء ومع ذلك فاللفظ مشكل قوله وامن على  
وزن وانصر معطوف على قوله واعطف ومن خرج متعلق بشرح الصدر والخرج محركة ترد بمعنى المكان  
الضيق وترد بمعنى الضيق وهو المعنى المصدري والمراد الثانى قوله وامن من المن الذى هو بمعنى التفضل  
لا بمعنى المن المذموم فافهم (ن) الخطاب للمكنى عنه بالرشا فى البيت السابق وقوله انظر المراد نظر راحة  
خاصة استعد لها والافان الرحمة العامة شاملة لكل قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقوله الى كبد المعنى  
بذلك القلب الروحانى المنفوخ فيه من الامر الربانى وقوله ذابت لان الكبد مؤنثة وذوبانها كناية عن  
فنائها فى شهود الامر الالهى فان الروح منفوخ من امر الله وهى مخلوقة من الامر الربانى من غير واسطة  
فاذا فئت بعد فناء الجسد المسوى لم يبق الا الامر قال تعالى ذلك امر الله أنزله اليكم وقوله ومقلة عطف  
على كبد والمقلة عبارة عن العين الباصرة دعاه أن ينظر اليها من قوله عليه الصلاة والسلام كنت بصره  
الذى يبصر به حتى ينظر اليه ولا يحجب عنه حاجب وقوله من نجيع الدمع فى الحج يكنى بالهيج أى المقادير  
الكثيرة من دم الدمع التى غرقت فيها العين عن الصور الكونية المدعية للوجود بنجاسة الشرك الخفى  
كما قال تعالى اغما المشركون نجس كما ان الدم نجس وقد أضيف الى الدمع قبحه فاذا كان الحق بصره الذى  
يبصر به رأى به فناء الاكوان وشهد المتجلى الحق فى جميع الاعيان وقوله الى خداع غنى الوعد بالفرج  
يعنى ان نفسه تخدعه قطة طمعه فى حصول الفرغ من الشدة التى هو فيها ولا فرج فى وصوله الى المحبوب  
الحقيقى لعدم المناسبة بينهما بوجه من الوجوه وقوله بهل يعنى اسأل عنى ولو مستفهما بقولك هل هنا أحد  
ولا تعرض عنى بالكلية بحيث لا تلتفت الى واجبه بذلك كسرى وتعطف على ذل طمعى فذل وقوله وعسى  
يعنى ان يقول له محبوبه عسى أن أصلك أو ألتفت اليك فان هذا اطماع للمحب من المحبوب قاله المحبوب  
يحمل بذلك محبة على الرجاء منه (هـ)

«أَهْلًا عَالَمًا أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْفَعِهِ \* قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ»

«لَكَ الْبَشَارَةُ فَأَخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ \* ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوْجٍ»

اعلم ان سبط الشيخ ذكر فى ديباجة الديوان ما صورته حتى لى ولده قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردى  
شيخ الصوفية وكان آخر حجه فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من  
أهل العراق ورأى كثرة ازدحام الناس عليه فى الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتصد بهم بأقواله  
وأفعاله وبلغه ان الشيخ فى الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال فى سره ياترى هل أنا عند الله كما يظن  
هؤلاء فى وياترى هل ذكرت فى حضرة الحبيب فى هذا اليوم فظهر له الشيخ وقال يا سهروردى  
لَكَ الْبَشَارَةُ فَأَخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ \* ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوْجٍ

المعبر عنه بمكروب ووجد  
لاشبقائه الى رفقته من  
الارواح المجردة عن ملابس  
القوالب وأراد به نفسه  
وروحه المشابهة ان  
وجدت الكروب المشار اليه  
بذات ما لث نفسه عند النزع  
الى مظهرها وهو البدن  
وروحى الذى هو مكروب  
الوجد ما لث الى الارواح  
القدسية التى هى المبادئ  
العالية وترقت اليها فكل  
منهما مشابه للآخر  
أه مكروب بوجوده الى  
محبوبه وبعدة عنه وغير  
مشابه له من حيث ان واجد  
الكروب ما لث الى البدن  
السفلى وروحى ما لث الى  
مرافقة الارواح فشيء  
واجد الكروب بمكروب  
الوجد اشارة الى ترجيع وجه  
المشابهة فى المشبه به ولما  
كانت الرقة بمعنى العطف  
والشفقة وهو يتضمن معنى  
الميل عداها بحرفه وقال  
رقت الى ما بدا به وعبر عن  
الارواح والعقول والنفوس  
المجردة بالمبادئ لانها  
مبادئ التصرفات فى عالم  
الكون ولما فرغ من بيان  
حاله فى السماع بعد بيان  
مقامه فى عالم الوحدة رجع  
اليه مشيرا الى مقامه فى  
الوصول وقال  
((وباب تخطى اتصال  
بجيت لا  
حجاب وصال عنه روحى  
ترقت

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والفقراء والحاضرون كل ما كان عليهم  
وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان فى الحصرة ثم اجتمعوا بعد ذلك فى الحرم الشريف واعتنقا  
وتجدنا سررا ما نطويلا انتهى قوله أهلا مفعول بفعل محذوف أى زرت أهلا فى أصل وضعه وأما الآن  
فان أهلا يستعمل بمعنى مطلق التعظيم عند الاقبال وما فى بما وافقه على قول المبشر لان قول المبشر مجرور  
على انه بدل من ما والمعنى سررت وفرحت وابتهجت بالمعنى الذى ما كنت أهلا لموقعه أى لصدوره  
وجوده وهو قول المبشر فقول المبشر اما مجرور على انه بدل من ما واما مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف  
أو منصوب على المدح أى أمدح أو أخص قول المبشر وبالفرج متعلق بالمبشر وبعد اليأس كذلك والقول  
بمعنى المقول عبارة عن قوله رضى الله عنه والبشارة الاخبار بما يوجب الفرح أى أنا أخبرك بما يوجب لك  
السرور الكامل فأستحق عليك أن تعطينى ما عليك فى مقابلة تبشيري لك بهذا الامر العظيم وهو انك قد  
ذكرت هناك فان ثم يفتح التاء المشبهة اسم اشارة للبعيد والتباعد هنا معنوى للتعظيم والتقديس والتعزیه  
عن مقاربة الحوادث وقوله على ما فيك متعلق بذكرت وعلى هنا بمعنى مع أى ذكرت فى الحضرة العلية  
مع ما فيك من عوج فى طريق المعرفة الالهية وسبب ذلك ان الاستقامة الحقيقية فى مقام المعرفة الربانية  
متعدية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيتنى هو دواخوانا يريد بذلك قوله تبارك وتعالى فاستقم كما أمرت  
وذلك أمر عزير المنال والله أعلم بحقيقة الحال وهذه من محاسن قصائد الشيخ (ن) قوله المبشر هو  
الوارد الربانى أو غيريه فى هو اتف الغيب وقوله بعد اليأس أى اليأس من الوصول الى حضرات القبول  
وقوله لك البشارة الخطاب للناظم قدس سره من المبشر له وقوله فاخضع ما عليك أى نزع وترك ما عليك  
من الثياب وهو الصورة المستولية على روحه الامرى من عالم الطبائع والعناصر انتهى

((بسم الله الرحمن الرحيم قال رضى الله تعالى عنه))

((خفف السبر واتشد يا حادى \* انما أنت سائق فؤادى))

قوله واتشد يا حادى وهو أمر عني ارفق أى ترفق بى ولا تبالغ فى  
فى الحدا فان ذلك يكون سببا لشدة اسراع الابل وأنا قلبى معكم يساق فى جملة ما يساق من المطايا فاذا  
أسرعت فى السبر ولم تتشد فى الحدا كان ذلك سببا لتزيق الفؤاد وتقطيع الاكباد وقد فرق بعضهم بين  
السبر والسرى فالاول ما كان نهرا والثانى ما كان ليلا وما أحسن قول الارجاني ناصح الدين  
ما سارا لافى نهرا ضيائه \* فاقول سارولا أقول له سرى  
والحادى اسم فاعل من الحدا وهو سوق الابل وزجرها وقد يطلق على التغنى بأصوات مخننة تنسهرها  
فتصرع فى السبر والى ذلك أشار كشاجم حيث قال

ان كنت تشكران فى السراحت فائدة ونفعها

فانظر الى الابل انى \* لاشك اغلاظ منل طبعها

نصفى لاصوات الحدا \* ففقط قطع انفلاوات قطما

وقوله انما أنت سائق للحصر أى ما أنت سائق الامع فؤادى ويجوز ان تلاحظ الباء فى قوله بفؤادى  
للظرفية أى تسوق فى فؤادى أى تطؤه فى سيرك لانه سائر تحت الركاب مع الاحباب ولذلك طلب منه  
تخفيف السبر والترقيق به \* واعلم أن السلف قد ذكروا تأثير أصوات الحداة أمور عجيبة وأحوالا  
غريبة منها ما ذكره الامام الميرى ان رجلا صار ضيقا لبعض أكابر العرب فيهم ما هو جالس فى خيمته  
فبتظروا غمام الضيافة اذابه قد لمح أسود صغيرا فى جانب الخيمة مقبدا فقال له ما بالك يا أسود فقال ذنبى  
عند سيدى انى حروث له عشرة من الابل وكانت من محاسن الجمال فقطعت مسافة عشرة أيام فى يوم

تخطيته تجاوزته والباء الاولى فى تخطى من نفس الكلمة والثانية بقاء الكلمة أدغمت الاولى فيها واتصلت بمفعوله وباب مبتدأ خبره روحى

ترقت عنه أي وباب تجاوزه عن انصالي (٦٨) ترقت عنه روي إلى حيث لا حجاب وصال معناه لم يبق لي شيء من ذات أو صفته أو فعل

فكان ذلك سبباً لموتهم فغضب سيدي علي وقيدني كما ترى ولكنه كرم فلو امتنعت من أكل طعامه عند حضاره إلا أن يطلقني لم يخالفه فصر اضيف إلى حضور الزاد فلم يعبده إليه فعزم عليه صاحب الضيافة أن يأكل فقال لي عندك حاجة فإن قضيتها أكلت والافلاق قال وما هي حاجتك قال أن تطلق هذا الأسود فقال ياسيدي إن ذنبه عظيم وذکر قصة الجمال العشرة وما صنع بها من الخداع حتى أهلكها فقال لا بأس فلم يسع صاحب البيت إلا إطلاق العبد \* وقيل إن بعض العرب أعطش جاله عشرة أيام ثم أطلقها على الماء فغنى لها الحادي إلى جهة غير جهة الماء فعدت إلى جانب الحادي وتركت شرب الماء بعد عشرة أيام لم تشربه فيها (ن) قوله السير كناية عن السلوك بالروحانية في طريق الاذواق الوجدانية وهي الجذبة الالهية لأنه لا بد منها في تحقيق معرفة الحضرة الربانية اذ لا يمكن الوصول إليه تعالى إلا به سبحانه لا بالنفس وقد أمر بتخفيف السير ليكمل التحقيق في المقامات وتتمكن الروحانية من أنواع المنازل فان الجذب الشديد يدهش البصائر ويذهل العقول عن كمال ادراك الاسرار بأسرار وقوله يا حادي كناية عن المتكلم عن الحق الروح الاعظم والنور المحمدي المفعم الخلق من نوره كل شيء الذي أنزل الله تعالى منه عليه الكتب وأرسل الرسل يدعون إليه باذنه قال تعالى ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا الآية والمنادي هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في بعض الكتب الالهية المنزلة لقد غنيت لكم فلم ترقصوا (هـ)

((ماترى العيس بين سوق وشوق \* لربيع الربوع غرتي صوادي))

اعلم ان المحققين نصوا على ان ما استفهام لطلب التصور فقط و يطلب بها شرح الاسم كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه وأنه لا ي معنى وضع فيجاء بإيراد لفظ أشهر وقد يطلب بها ما هي المسمى أي حقيقة التي هو بها كقولنا ما الحركة تريد ما حقيقة مسمى هذا اللفظ ويجاء بإيراد بيان من الجنس والفصل فالتى في بداءة البيت ليست الاستفهامية فيجب تقدير الهمزة وتكون ما حيث تدل للعرض بمنزلة ألا وتختص حيث تدل بالفعل نحو أ ما تقوم أ ما تعد ذلك ان تدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريبي مثلها في أم وأل وأن ما في ذلك نافية واعلم ان هذه الهمزة سمع حذفها في كلام الفصحاء كما في قول الشاعر

ماترى الدهر قد أباد معدا \* وأباد السراة من عدنان

فلا يكون حذفها في كلام الشيخ بغير شاهد والخطاب في تری للهادي والعيس بكسر العين وسكون الياء الابل البيض يحاظ بياضها شقرة وهو أعيس وهي عيساء وهي من محاسن الابل والسوق بالسین المهملة زجر الابل وما أشبهها والشوق بالمحبة نزاع النفس وحركة الهوى والغري الجائعة والصوادي العاطشة والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الأزمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الأشهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وأما ربيع الأزمنة فربيعان الربيع الاول الذي يأتي فيه النور والكمأة والربيع الثاني تدرك فيه الثمار وقبل السنة سنة أزمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتاء ويزى ان كانت رؤية بصرية فغرتي صوادي حالان من العيس وبين سوق وشوق متعلق بسترى ولربيع الربوع متعلق بغرتي صوادي اذ يقال فلان جائع فلان وعطشان فلان والمراد من ربيع الربوع النعيم الحاصل للعيس في ربوعها لان الربيع قد يطلق ويراد به مراد الفلوب وفي البيت الجناس المصحف في سوق وشوق وفيه نوع طباق في غرتي وصوادي ولا يخفى المجانسة في ربيع وربوع (ن) قوله ماترى أصله أ ما ترى فحذفت الهمزة تخفيفاً وأما معناها العرض بمنزلة ألا والخطاب للهادي وقوله العيس هي ابل بيض في بياضها ظلمة خفية كناية عن نفوس السالكين التي ابيض طرف منها بلسمات الروحانية وقوله لربيع الربوع كناية عن مقامات العارفين ومنزلاتهم ومنزلاتهم وما يجدون فيها من الحقائق والعلوم (هـ)

منسوب إلى يحجبني عن مقام الوصول فتعطيت اتصال ذاتي ذات المحبوب وترقت روي عن حجاب تخطى اتصال أي عن مقام نسبة ذلك الخطى إلى نفسي واستعمار المعنى الحجاب لفظ الباب لان الباب حجاب ثم قال

((على أثرى من كان يؤثر قصده

كثلى فليركب لمصدق عزمه))

الاثر ما بقي من رسم الشيء والعزيمة متابعة أصل الدليل ومجانبة الرخص والضمير في قصده ما تدلى الباب والكاف في كثلى زائدة أي من كان يختار قصد ذلك الباب والتجاوز عنه مثلى فليركب صدق عزيمته ويقطع منازل طريق الوصول بصديق الاجتهاد والسعي على أثرى وموطئ قدمي \* ثم أخبر عن مخاوف الطريق ومفارق غيرها قبل ولوج هذا الباب ومجاورة الحجاب فقال ((وكم لجة قد خضت قبل ولوجه

فقبر الغنى ما بل منه بنغبة)) لجة البحر وسطه خاض فيه وولج دخل ما بل أي مارزق من قولهم بل الله بابل أي رزقك وأصله من بلات الشيء نديته وفي الحديث بلوا أرحامكم بالسلام أي صلوا به والنغبة الجرعة

والضمير في ولوجه يعود على الباب ومنه إلى لجة بناو بل البحر أي وكم من لجة قد خضت فيها قبل ان أدخل باب

الوصول ما رزق منها محتاج الغنى بجرعة وأراد بفقير الغنى من محتاج الى ملك أخرى يستغنى به (٦٩) من الاعمال الصالحة والوصاف

الجليلة لا دينوى لعدم  
الاحتفال بها وانما لم يرزق  
هذا الفقير من تلك اللجج  
بجرعة لانها طرق الفناء  
وهو يريد بقا وجوده بخلاف  
الفقير الى الله تعالى فانه يريد  
فناء وجوده لا فقاره الى  
وجود الحق ولا يستأهل  
غيره لانه ينبغي نغمة من  
بحر الوصول ومن تلك اللجج  
وهي منازل الاخلاص  
المشار اليها فيما بعد بقوله  
لفظت الى آخره وقوله

((عمر آة قولي ان عزمت

أريك

فأصغ لما ألقى بسمع بصيرة))  
أرجى المسترشد وأطمعه في  
مشاهدة الباب المذكور  
ووعده اراءته بواسطة  
مرآة قوله وعلقها بشرط  
صحة عزمه في الطلب  
فأمره بان يصغى الى ما يلقي  
اليه عقيب هذا البيت من  
تفصيل منازل الاخلاص  
اصغاء بسمع بصره وهو قوله  
((لفظت من الاقوال لفظي

عبرة

وحظي من الافعال في كل

فعلة

ولحظي على الاعمال حسن

نواها

وحفظي للاحوال من شين

ريبة

ووعظي بصدق العزم الفاء

مخلص

ولفظي اعتبار اللفظ في كل

قسمه

العبرة الاعتبار والفعلة

((لَمْ تَبْقَ لَهَا الْمَهَامَةُ جِسْمًا \* غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِي))

اعلم ان هذه القصيدة يذكر فيها الشيخ منازل السير الى مكة لكن الشيخ يذكر المنازل من جهة مصر  
ولذلك بدأ يذكر الحادي والمطايا وما يناسب ذلك قوله لم تبق في تبق اشباع كسرة القاف فتولد منها ياء والا  
فالجازم يحذف الياء ومثله قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر فان من شرطية جازمة وقد اشبع  
كسرة قاف يتقى فتولد منها ياء والمهامه جمع مهمه وهي المفازة البعيدة والبلد المقفر جعه مهامه والمراد  
سير المهامه فانه موجب لان يذوب الجسم والمراد انه لم يبق من جسم العيس الاجلد على عظام ظاهرة فان  
البوادي جمع بادية أي ظاهرة والعظام اذا كانت ظاهرة كان الجسم في غاية الهزال لانها لا تظهر الا لفقد  
اللحم الذي من عادته أن يستتره (ن) قوله لها أي للعيس المذكورة وقوله المهامه كناية عن منازل  
السائر الى الله تعالى فانهم يجدون في طريق سيرهم أحوالا وتكشف لهم أمور لا يشاركونهم فيها أحد  
من الغافلين فهي مقفرة من الواجدين ولهذا ينكرها عليهم أهل الغرور بالدنيا وقوله جسماء مفعول تبق  
لانها تسقمه وتعرضه بتراكم البلاء وتراحم المؤذيات وقوله غير جلد على عظام كناية عن القوى النفسانية  
وقوله بوادي جمع باد من باد يبدد هلك (هـ)

((وَتَحَقَّقَتْ أَخْفَافُهَا فَهِيَ تَمْشِي \* مِنْ جَوَاهِرٍ فِي مِثْلِ جَرِّ الرَّمَادِ))

الحفوة مثله الحاء اسم والحفا ورقة القدم والخف والمعنى قد رقت أخفافها من كثرة السير والاختفاف جمع  
خف والخف للجمل كالحافر للفرس قوله فهي الضمير للعيس والجوى بالجيم له معان وهو هنا بمعنى شدة  
الوجد على الاقرب وقوله في مثل جر الرماد يمكن شرح هذا على ثلاثة أوجه الاول أن يكون المراد تشبيه  
صورة وقع خفها على التراب أو الرمل بجمر بين أجزاء الرماد لانها ترسم بخفها حرة الدم الحاصل من  
خف وخفها ورقة قدمها فان تتابع السير مع حفوة الخف موجب لادماء خفها ولا يكون الا بعضه فيكون  
حينئذ مر تسمي في لون الرماد بجمر بين أجزاء الرماد الثاني أن يكون المراد تشبيه ذات أسفل الخف الذي  
يقع على الارض فانه يكون بعض أجزائه أحر والبعض الآخر يبق مغبرا كلون الرماد فالمراد تشبيه  
صورة ما يقع من الخف على الارض بعد حفوة الخف ورقته وذلك موجب لان يكون بجمر بين أجزاء الرماد  
الثالث أن يكون المراد بيان الحرارة الموجودة في موطن خف العيس لان رقة القدم وحفوته مما  
يجلبان سرعة تأثير حرارة الارض التي تطوؤها العيس في أخفافها فهي تمشي من شدة وجدها مع حفوة  
قدمها في أرض كالجر الذي يكون في الرماد ووجه تخصيصه حينئذ بطول بقائه وعدم سرعة انطفائه  
فتأمل (ن) قوله وتحقت أخفافها كناية عن ترك النفوس التعلق بالاسباب الدنيوية وقوله فهي أي  
العيس المذكورة وقوله تمشي من جواهر يعني سيرها في الامور الدنيوية والمصالح المعاشية من شدة  
تركها للاسباب وتباعد عنها وقوله في مثل جر الرماد لصعوبة الامور عليها وتعذر حصولها من غير  
معاونة اسبابها (هـ)

((وَبَرَّاهَا الْوَنَى خَلَّ بَرَّاهَا \* خَلَّهَا تَرْتَوِي غَمَادَ الْوَهَادِ))

بري يرى تحت تحت والمراد ونحت هذه العيس وأزال غالب شعورها ولحها كما اذا برت القلم فانك ترققه  
وتريل ما عليه من الغلط والوني بفتح الواو وبعدها فون التعب وحل بالحاء المهمة خلاف عقد والبرابض  
اليامو بعدها راء جمع برة على وزن ثبة حلقه في أنف البعير أو في لحمه أنه خلعها فعمل أمر من التخلية أي  
تركها واعلم ان الرواة يروون بعد خلعها تروي غمام بتاء مثناة من فوق وراء ساكنة وتاء مثناة أيضا وواو ياء  
من الري وهو الالة العطش بشرب الماء وهو تحرير غير مستقيم وفيه غلطان غلط من جهة اللفظ وغلط

مرة من الفعل والواو واللفظي للحال اعلم ان كل ما يظهر من العبد قولا كان أو فعلا عملا كان أو حاله وجهه الى الحق ووجهه الى الخلق فمن



أخلص وجه الحق فيه عن وجه (٧٠) الخلق يسهى مخلصا وفعله اخلاصا وينقسم الى اخلاص اخلاص أما الاخلاص فينقسم بحسب

من جهة المعنى أما ما كان من جهة اللفظ فهو ان ترتوى لا يتعدى بنفسه الى المفعول به بل بواسطة حرف الجر فيقال ارتوى من الماء وهي ترتوى من الماء وأما ما كان من جهة المعنى فلان الثمام يضم الشام المثلثة عبارة عن نبت معروف والنبت لا يرتوى به وانما يرتوى بالصواب ان الرواية ترتوى من الرعي وهو تناول الماشية النبت فيصير المعنى دعها تستريح قليلا برعيها هذا النبت فان رعيها مما يوجب نعيمها وراحتها والوهاد بكسر الواو جمع وهدهد وهي الاماكن المنخفضة وانما يخص ثمام الوهاد لان الزرع الذي يكون في المكان المنخفض يكون يانعا نظير الطيفا هذا ما خطر لي بالهام الله تبارك وتعالى ثم انني قد تفكرت وطابت من الله تعالى ان يطعنني على حقيقة الحال فظهر لي بعد ذلك ان تكون الرواية ترتوى كما نقل في كثير من النسخ ولا يكون ثمام الوهاد بل ثمام بكسر التاء على وزن كتاب وآخر هادال مهمة وهو الماء القليل وكونه في الوهاد مما يرجح كونه ماء وحينئذ يبق في اللفظ حسن آخر وهو الموازنة بين ثمام ووهاد ولكن يبق على هذا غلط اللفظ اذ لا يقال ترتوى ثمام بنصب ثمام على ان يكون مفعولا لترتوى لما ذكرناه من ان ترتوى لا يتعدى بنفسه والجواب انه منصوب بنزع الخافض أي من ثمام الوهاد أو ان ترتوى يتضمن معنى تشرب فيتعدى بنفسه على التضمن فتأمل فان هذا الكلام على هذا البيت من نتائج الافكار بل كل ما نقلته في هذا الشرح من بيان أو اعراب أو لغة أو يدعي انما هو من نتيجة فكري لكوني في مرحته بكرالم أسبق الى بيانه ولم يتقدمني أحد الى بيانه ولم يكن سوى التوفيق باعنا عليه وسائقا اليه وفي البيت الجناس محرف بين براها وبراهوا وانظر الى حل وخل فان بينهما تحريفا وتصحيفا (ن) قوله وحل براها حل البرا كناية عن رفع القيود الطبيعية والشهوات النفسانية وقوله خلها الخاطب للحادي السابق ذكره والضمير للعيس المذكور يعنى يا أيها الحادي اترك عيس النفوس تشرب وترزق عطشها من ماء المطر الذي هو ماء الالهام الرباني الذي يقع على الارض الجسمانية المنخفضة والهوة لترايسه الطبيعية وفي نسخة أخرى خلها ترتوى ثمام الوهاد فيكون المعنى اتركها يا أيها الحادي تستعمل ما تجده من كنائف المعاني وزخارف العرض القاني (هـ)

((شَفَهَا الْوَجْدَانِ عَدِمَتْ رَوَاهَا \* فَاسْقَهَا الْوَحْدَمِنْ جِفَارِ الْمَهَادِ))

((وَأَسْتَبِقَهَا وَأَسْتَبِقَهَا فَهِيَ تَمَّا \* تَتَرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرٍ وَادِي))

شَفَهَا الْوَجْدَانِ أي هزلها ورواهما يجوز في الراء الكسرو لفتح قال في القاموس وما روي ووا كالي وسهها كثير مروي \* واعلم ان المشهور في الرواية ان يكون الوجد الاول بالجيم والدال على ان المراد وجد المحبة وخزنها والثاني الوجد بالخاء المعجمة على ان المراد به السير بالاسراع للبعير وان برمي قوائمه كمشي النعام وجفار بالجيم والقام والراء على وزن كتاب جمع جفرة وهي عبارة عن سعة في الارض مستديرة والمهاد بكسر الميم أرض موطأة ممهدة شبيهة بالبساط الذي يستوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل بأنها قد هزلها الحب وتذكر ما تروم زيادته فان عدت ما ترومها به فاسقها الوجد أي السير المعلوم من الارض الواسعة المستديرة أي اجعل السير لها مكان الماء بروم المهاد وقد يروي الاول وخد بالخاء المعجمة والثاني وجد بالجيم وهو صحيح اذا قطعت النظر عن قوله من جفار المهاد وأما اذا نظرت الى قوله من جفار المهاد فانه يوجب الاسلوب الاول ولا يخفى ما في البيت من الوجد والوجد ومن شَفَهَا واسقها قوله واستبقها أي سابقها لتنتظر رتبها في السابق قوله واستبقها أي لا تفرط فيها بان تجور عاين في المسابقة فربما يخفى عليها التلاف من ذلك وقوله استبقها من البقاء أي اطلب بقاءها بالترفيه والملاطفة في المسابقة قوله فهي مما تترامى به الى خير وادي يريد تعاليل قوله واستبقها كأنه يقول ما طلبت منذ استبقها هذه العيس الا لكونها الى خير وادي والمراد من خير وادي هنا مكة المعظمة شرفها الله تعالى أي فهي من السير التي تتسابق فيه سائرة الى خير

ما يظهر من العبد أربع أقسام الاول اخلاص في الاقوال بان يخلص عبدة فعل الحق فيما يظهر على لسانه من الاقوال عن عبدة فعل نفسه وعبدة نظره عليه عن عبدة نظر غيره ودل عليه قوله افطت من الاقوال لفظي عبدة والوعظ داخل في الاقوال أي افطت من كل ما أقول اعتبار لفظي ووعظي فلا أرا من نفسي ولا أريه أحد من الخلف ليراه فعلى الثاني اخلاص في الافعال أي المباحات بان يخلص وجه طاب رضا الحق فيما يفعله عن وجه طلب حفظه في الدنيا من جرفه أو دفع ضرر فلا يفعله الا لوجه الله ودل عليه قوله وحظي من الافعال في كل فعلة أي وألفيت حظي منها الثالث اخلاص في الاعمال أي العبادات الشرعية بان يخلص في كل عمل وجه طلب رضا الحق عن وجه طلب حفظه وتر بص حسن ثوابه في الآخرة ويدل عليه قوله وحظي على الاعمال حسن ثوابها الرابع اخلاص في الاحوال أي الامانات القلبية والواردات الغيبية بان يخلص في كل حال وجه نظر الحق عليه عن وجه نظر الخلق ولا يبالي بنظرهم أصلا لعدم ميالاته

بوجودهم فلا يلتفت الى حفظه من شين الريب على نظره كما لا يلتفت الى ريبه عليه لان الاعتناء بحفظه عن شين الريب وادي

مشعر بتقيد الاعتبار بنظرهم وان كان أول رتبة في الاخلاص مخصوصة بالملا (٧١) الذين يبالغون في كتم الاحوال لتمهيد

وادي خفها ان تستبقى يقال ترامت الابل بفلان اذا كانت تنسابق في رمية وترامت في السير اذا تسابقت فيه ولا يخفى الجناس في قوله واستبقها واستبقها وقد شرع في مخاطبة الحادي فقال (ن) قوله ان عدمت رواها يعني ان عدمت ما تزويجها من الماء بمعنى العلم الالهي لعدم استعدادها لقبوله فاستبقها الوحد وهو كناية عن المجاهدة في الحق والمكابدة في العبادة مع الاخلاص والتفوق وقوله من جفار المهاد كناية عن الطبيعة ومقتضياتها من الاخلاق البشرية وقوله واستبقها بكسر الباء وسكون القاف أمر للحادي يعني اسبق بها الى مواطن الخير ومواسم العبادات والطاعات وقوله واستبقها بفتح التاء وسكون الباء يعني ان ترفق والطف في مسابقتها الى الخيرات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل عايكم في الدين من حرج وقوله فهي مما أي فهذه العيس من العيس التي تتراعى أي ترى بنفسها في السير المفهوم من الكلام أو الضمير للاستبقاء في قوله واستبقها وقوله الى خير وادي هو مكة المشرفة حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية المشتملة على كعبة الذات الصمدانية لانها المقصود بالحق الروحاني في السير الانساني (هـ)

((عَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ مَرَرْتَ بِوَادِي \* يَنْبِغُ فَالْدَهْنُ فَبَذَرَ غَادِي))

قوله عمرك بفتح العين والراء منصوبة وهو بمعنى التعمير ولفظ الجلالة منصوب أيضا وهما مفعولان لفعل محذوف والتقدير سألت الله تعميرك وينبغ على وزن ينصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر والشيخ كان يحج من مصر والدهناء الفلاة واسم موضع اقيم وينجد ويقصر واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام ينبغ جهة الحجاز والمراد هنا الاخير وبدرهنا موضع معروف ويذكر أو اسم بئر حفرها بئر بن قريش وغادي أي ذاهب في وقت الغداة أي لاني وقت المساء وهو منصوب على انه حال من انشاء في مررت أي ان مررت أي الحادي بهذه المواضع ذاهبا وقت الغداة والوقوف على الحال لغة ربيعة مع موافقة حرف الروي فافهم (ن) الخطاب للحادي بالمعنى السابق المكني به عن النور المحمدي والسر الاحدي والروح الرباني والنفوس الرحاني وقوله ان مررت بالتزل فيما هو متزل به وسماه مرورا لعدم بقائه نفسين لانه كليج بالبصر كما يعرفه العارفون وقوله بوادي ينبغ كناية هنا عن حضرة الامر الالهي الذي قاله به كل شيء وهو المستولي على هذا الحادي المشار اليه في كلامنا وهو الغالب عليه وهو وادي من حيث نزوله بالاستيلاء والاضواء والمرور به فيه كليج بالبصر وقوله فالدهن كناية عن النفس الكلية المسماة في لسان النمرع بالروح المحفوظ ومرور الحادي بها استيلاؤه عليها لانها انفسه المنتفش فيها كل ما ينزل به الامر عليها من حضرة العلم بالكلام القديم وقوله فبذر كناية عن الطبيعة الكلية قبل ان تصير اربعة حارة وبرودة ورطوبة ويوسه فان ابتداء الالهام في الجود منها وهي نظير البدر القابل لظهور نور الشمس فيه فكل ما هو منتفش في النفس الكلية ظاهر في هذه الطبيعة بوجه الاجمال (هـ)

((وَسَلَكْتَ النَّقَافَ وَدَانَ وَدَا \* نَ إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الثَّمَادِ))

وسلكت معطوف على مررت داخل في حيز الشرط والنقام من الرمل القطعة تنقاد محدودية والمراد هنا نقا خاص معروف في طريق مكة شرفها الله تعالى والفاء عاطفة وأودان بالهمزة والواو الساكنة يليها دال مهملة والقصة فيها على النون التي هي آخر الكلمة فتحة اعراب لعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والتي بعدها وادان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وعلى النون التي هي آخر الكلمة فتحة منع الصرف لان ودان علم على بلدة قرب الابواء سكنها الصعب بن جثامة الوداني ورابع بغين معجمة واديين الحرمين قرب البصر فان لاحظته علم البقعة كان مفتوحا ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي والا كان مصروفا محذوف تنوينه منه للوزن ويكون مجرورا والروى بالجر صفة والثماد مضاف اليه

قاعدة اخلاصهم وأما  
اخلاص الاخلاص فهو ان  
يخلص وجه فعل الله في  
اخلاصه عن وجه فعله فلا  
يرى الاخلاص فعله بل  
يراه محض فعل الله فالخلص  
حقيقة هو الله وهو مخلص  
لا مخلص وهذا نهاية  
الاخلاص ويدل عليه  
قوله ولفظ اعتبار اللفظ  
في كل قصة من أقسام  
الاقوال والافعال والاعمال  
والاحوال وقوله لفظت  
بمعنى الفيت لفظي الاول  
بمعنى قولي مفعوله وعطف  
عليه حظي ولحظي وحفظي  
ووعظي ولفظي الثاني معنى  
القائي مبتدأ خبره في كل  
قصة واللفظ بمعنى الالفاء  
والباء في بصدق العزم متعلقة  
بالفظة أي الفيت بصدق  
العزم كل ما ظهر مني وجه  
الخلق كالفاء مخلص فالفاء  
نصب على المصدر من غير  
لفظ الفعل نحو وقعت  
جلوسا ولما كان استقرا  
حقيقة الانسان في قلبه  
واحتجابه بالصفات الظاهرة  
عنه في عالم الغيب شديدين  
باستقرار رب البيت فيه  
واحتجابه بالاستقرار الظاهرة  
عنه في عالم الشهادة قال  
مستعبرا  
((فقلبي بيت فيه أسكن  
دونه  
ظهور صفاتي عنه من  
حجبتي))  
دونه أي قدامه والهامني

عنه عائدة الى القلب وفي دونه الى البيت واصافة الجيبة بمعنى الستر الى الباء اضافة المصدر الى المفعول والفاء في قلبي للتعليل أي لاجل

ما سبق من الفاء الصفات المانعة (٧٣) عن الوصول الى حقيقة الذات كان قلبي بيت سكن فيه ذاتي وظهور صفاتي عنه من جملة حجبتي

وسترى دون ذلك البيت وذلك ان الصفة معنى في الذات تفيدها عن الاطلاق فتسكون حجابا لها ولما يحجبها وهو القاب العرشي الذي استوت عليه الذات المطلقة والافعال الصادرة عن الذات بتوسط الصفات أيضا من حجبها بل هو أولى بالجبية من الصفات فلذلك جعل ظهور صفاته بعضها من حجبته وقال ظهور صفاتي عنه من حجبتي ثم قال ترشيد الاستعارة ((ومنهم اعمى في ركن مقبل

ومن قبلتي للحكم في في قبلي)) لما شبه قلبه وذاته بالبيت وساكنه وصفاته الظاهرة باستار حجبته استوفى موارد التشبيه فشبهه بيمينه من تلك الصفات الحجابية بالجرا الاسود المعبر عنه بالركن المقبل لمشابهة العين الاولى ان الجري يسمى عين الله لان اليهود عنده تجدد المواثيق بمسه تؤكد فيشابه اليمين والثانية ان الجرم مقبل الناس كاليمين وشبهه فاه بالقبلة وعلاه بوجود حكم الشرع في فيه اذا الحكم شبيه بالقبلة من حيث اقبال المسلمين عليهم ما والاقبال على المظروف يستلزم الاقبال على الطرف أشار الى هذا التشبيه باستعارة القبلة للفهم وقرينتها

ويكون الروي صفة مشبهة أضيف الى فاعلها على حد مرت بزيد الحسن الوجه أي الذي يروي ثماره العطشان والثمار بكسر التاء المثناة من فوق جمع ثمد يسكون الميم وهو مفرد على وزن كتاب الماء القليل في المعنى ان سلكت أم الحادي النقا وعقبته بالسلك الى أودان ودان منتهيا في ذلك السير الى رابع الذي يروي العطشان مأوئ القليل لشوقهم اليه وجواب الشرط يأتي في قوله فابلق سلاحي البيت ونصف البيت الاول ينتهي الى الالف في ودان وأول الثاني النون فيه والقصيدة من بحر الخفيف وفي الايتان بالفاء العاطفة إشارة الى قرب ما بين النقا وودان (ن) قوله وسلكت النقا يكتفى بالنقا عن العرش المحيط في لسان الشرع والمستوى الرحاني من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاذا وصل اليه الحادي المذكور بالمعنى المراد لم يرد عليه في التجلي الرحاني بجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى قل ادعوا الله ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وسماء نعام من حيث يياضه وفورانيته وعدم لصوق أجزائه التي في ضمنه بعضها ببعض كالرمل المتباين الاجزاء ولناقوته أي نظافته من الاغيار وقوله فأودان جمع ودن بفتح الواو وسكون الدال المهملة قال في الصحاح ودنت الشيء ودنا وودنا بالياء فهو ودون وودين أي منفوع والودن أيضا حسن القيام على العروس يقال أخذوا في ودانه والمعنى منقوعات الاراضي بالبال بماء الامطار أو أنواع القيام في حسن الزخرفة والتهيئة للقبول وقد أضاف ذلك الى قوله ودان قرية قرب الانواء ومنزل بين مكة والمدينة وكى بأودان ودان عن حضرة الكرسي الذي وسع السموات والارض وتدل من هذه القدمان بالحير والشر وقوله الى رابع الروي الثمد في معنى الروي الثمد الذي مأوئ القليل يروي العطاش يكتفى بذلك عن فلاك زحل الكوكب المشهور بكيموان وهو نجم من الخنس لا ينصرف وهو إشارة الى أعلى مقامات الفناء عن الوجود في مقامات السالك عند طلوع شمس الاحدية الوجودية وهو فناء النفس الانسانية عن حولها وقوتها (اه)

((وَقَطَعَتِ الْحَرَارُ عَمْدًا خَلِيمًا \* تَقْدِيدُ مَوَاطِنِ الْإِتْجَادِ))  
((وَبَدَأَتْ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُصْفًا \* نِ فَسَّرَ الظَّهْرَانِ مُلْقَى الْبَوَادِي))  
((وَوَرَدَتِ الْجُجُومُ فَالْقَصْرَ فَالْكَشْنَاءَ \* طُسْرًا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ))  
((وَأَتَيْتِ التَّنْعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا \* هَرَفُورًا إِلَى ذُرَا الْأَطْوَادِ))  
((وَعَبَّرَتِ الْجُجُونُ وَاجْتَرَّتْ فَخَزْر \* تَ أَزْدِيَارًا مَشَاهِدَ الْاَوْتَادِ))  
((وَبَلَغَتِ الْخِلَامَ فَأَبْلَغَ سَلَامِي \* عَنْ حِفَاطٍ عُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِي))

قوله وقطعت أي تجاوزت الحرار جمع حره وهي أرض ذات حجارة فخرة سود ووقعه الحره أيام بريد والمراد منها الحره التي هي بظاهر المدينة تحت واقم قوله عمدا المتبادر منه انه قيد لقطعت أي قطعها بالاعمد وهذا حشولا فائدة فيه فالصواب ان يكون المراد عامدا الخيمات قديد فيكون المعنى وقطعت الحرار قاصدا الخيمات قديد ويكون الفائدة فيه الاحتراز عن ان يقطع الحرار قاصدا لغير خيمات قديد وقديد على صيغة التصغير علم أضيفت الخيمات اليه ومواطن الامجاد بالجر بدل من خيمات والمواطن جمع موطن وهو اسم مكان الإقامة لانه من الوطن والامجاد هنا الاولياء فكان هذا المكان معروف بوجود الاولياء فيه قوله وتدل انت أي قربت من خليص وهو مكان معروف وعسفان بالضم موضع أيضا وعطفه على خليص بالفاء للدلالة على تقاربهما وهو بضم العين وعمر الظهران موضع أيضا وعطفه بالفاء لمداد كرهه قوله ملقى البوادي صفة لمر الظهران والمراد في ملقى اسم مكان من لقي بلى على وزن رضى رضى أي مكان تلتقي فيه

نسبة صدور القبلة من القبلة اذ لا شأن ان القبلة مصدرها الفم ليس الا ثم استكمل تشبيهه أحواله ببقايا مناسن اهل

الحج وقال **وحولى بالمعنى طوافى حقيقة** وسعى لوجهى من صفى لمرقى (٧٣) لان من جملة أركان الحج ومناسكه الطواف حول

الكعبة والسعى من الصفا الى المروة عقبتين بقرب البيت وقوله طوافى مبتدأ خبره حولى قدمه ليفيد القصر ونصب حقيقة على التمييز أى طوافى المعنوية ليس فى الحقيقة الاحول ذاتى وسعى من صفى الى مرقى أى آخرى كائن لا بتغا وجهه ذاتى لاشئ آخر غيرى وفسرنا العقبتين بالدينا والآخرة لانهما عقبتان حالتان فى الطريق لا يتيسر للسالك الوصول الى الذات الا بعد قطعهما وتخليتهما طريق الوصول كقيل

أيا جلى نعمان بالله خليا سبيل الصبا يخلص الى نسيمها

وهذا المعنى فى الدنيا ظاهر وأما فى الآخرة فلا لها حجاب الحق اذ الوقوف مع الجنة وقوف مع النعم وبعد عن المنعم وتخصيص تشبيه الصفا بالدنيا والمروة بالآخرة تخصيص ابتداء السعى بالصفا والانتهاى الى المروة وهذا التشبيه يتضمن معنى استعارة لفظى الصفا والمروة للدنيا والآخرة على ما أظنه والصفا الحجر الاملس لغة والمروة واحدة من المرو وهى حجارة بيض براقه يقدح منها النار وقوله

أهل البوادي لان البوادي محيطة من جميع الجوانب فاذا جاء سكان البوادي الى جانب مكة شرفها الله تعالى التقوا هناك ومنه يدخلون الى ما يقارب مكة قوله ووردت الجحوم عطف على الشرط داخل فى حيزه أى وان وردت الجحوم والمراد من الجحوم جمع جح وهو الكثير من الماء والقصر موضع أيضا والدكنا موضع أيضا وطراحا من الاماكن المذكورة أى وان وردت أى الحادى الجحوم ووردت القصر ووردت الدكنا والسكاف فى الدكنا نهاية المصراع الاول والدكنا فى البيت محدودة قوله مناهل الورد بنصب مناهل على انها صفة الاماكن المذكورة فى البيت والمناهل جمع منهل وهو موضع الشرب والورد بضم الواو وتشديد الراء بعدها معنى الواردين أى هذه الاماكن موضع شرب الواردين عليها قوله وأثبت التنعيم التنعيم موضع على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة أقرب أطراف الحل الى البيت معنى بالتنعيم لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان قوله فالظاهر عطف على التنعيم والظاهر الثانى صفة الاول اذا الاول اسم لموضع والثانى المراد منه الذى ازهر بالنور أى وأثبت الموضع الذى ازهر نوره لان نوراً منصوب على التمييز وقوله الى ذرا الاطواد متعلق بمحذوف أى بانغالى ذرا الاطواد والاطواد الجبال والذرا بضم الذال المعجمة جمع ذروة وهى أعلى الشئ وقوله وعبرت الجحون فى القاموس الجحون جبل بعلة مكة وموضع آخر قوله واجتزت بالجيم والتاء والزاي من الاجتياز وهو المرور على الشئ وقوله فاخترت بالخاء من الاختيار وقوله مشاهد بالنصب منصوب على انه مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد والوتاد هنا عبارة عن الاولياء الصالحين الذين هم سبب لبقاء نظام العالم فى الباطن بقدير الله تعالى وجل وعلاوهذا اطلاق اصطلاحى والا فالوتاد فى اللغة ماذ كره صاحب القاموس وأوتاد الارض جبالها ومن البسادر رؤسها وقوله ازدياراً منصوب على أنه مفعول لاجله أى واخترت زيارة مشاهد الاوتاد لاجل طلب ما عندها من الصلاح الذى ينور القلوب والابصار وقوله وبلغت الخيام معطوف على مررت فى قوله عرك الله ان مررت فىكون داخل فى حيز الشرط وأراد بالخيام مكاناً أرادته فى الحجاز بل ربما أراد به أهل مكة لانهم غاية سعيه ونهاية مطلبه قوله فاباغ سلامى وصل الشيخ الهمة فى قوله فاباغ سلامى لاجل الوزن والقياس قطعها على نحواً كرم لان باغ لا يتعدى فى مثل هذا فلا يقال باغ زيد سلام عمرو واغما يقال أبغته السلام والحفاظ بكسر الخاء هنا معنى المواظبة أى أبغ سلامى ابلاغاً ناشئاً عن مواظبة لاجل ندرة وقلة وعرب تصغير عرب وهو منصوب على انه مفعول ثان لا باغ لان أبغ يتعدى الى مفعولين يقال أبغ القوم ودادى وكلامى والنادى والندوة والمنتدى مجلس القوم نهارة أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه قوله فاباغ سلامى جواب الشرط والقاء رابطة للجواب أى أسأل الله تبارك وتعالى ان يعمر لك أمها الحادى ان مررت بوادى ينبع وان قطعت الحارار وان تدانيت من خليفى الى آخر المعطوفات فأبغ سلامى والتصغير فى عربى اما للتصغير أو للتقريب أو للتعظيم (ن) قوله الحارار هنا اسم مكان قرب المدينة المنورة كنى بها عن فلك المشتري وهو نجم من الخمس اشارة الى مقام من مقامات الفناء فى حق السالك وهو فناء الافعال والاقوال وقوله عمداً أى كونه متعمداً أى قاصداً قصداً وقوله الخيمات قديد على صيغة التصغير وهو منزل من منازل الحاج يكفى به عن فلك المريج وهو الاخرى فى الصباح المريج من الخمس فى السماء الخامسة اشارة الى مقام مقامات الفناء فى شمس الاحدية الوجودية وهو فناء الاسماء والصفات وقوله مواطن الامجاد جمع ما جدوهم الاولياء المقربون الغافلون عن اسمائهم وصفاتهم وعن أفعالهم وأقوالهم وعن حوائجهم وقوتهم وقوله وتدانيت من خليفى بالتصغير منزل معروف بين الحرمين كناية عن فلك الشمس وهو الفلك الرابع فى السماء لاربعة قلب الافلاك والسموات منبع النور والامداد فى أهل القبول بالاستعداد وقوله فعسفان كعثمان منزل من منازل الحاج بين الحرمين يشير بذلك الى فلك عطارد وهو نجم من الخمس فى السماء الخامسة وفيه الحجاب عن نور شمس الاحدية الوجودية بالعكس من الخمس الثلاث العلويات زحل والمشتري والمريج وفيه بقاء الحول لله والقوة وقوله

(١٠ - ابن الفارض ثانياً) (وفى حرم من باطنى أمن ظاهرى \* ومن حوله يحشى تخطينى حيرتى)



بين باطنه والحرم لان من خواص الحرم (٧٤) أن لا يخطف منه أحد بل يكون الداخل فيه آمناً من الخطف كما قال سبحانه ومن دخله كان

فرانظر ان الفاء للعطف ومركب كفس اسم موضع بقرب مكة من جهة الشام والظهر الطريق في البر والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة ونسب اليه قرية هناك فقيل من الظهران والاشارة بذلك الى ذلك الزهرة وفيه حجاب النفس عن شمس الاحدية الوجودية وقوله ملق البوادي اشارة الى ان النفس يلتقي فيها كل باد من أصل العدم من الاشياء فتجتمع فيها المعاني المختلفة وقوله ووردت الجحوم بفتح الجيم وهي البئر الكسيرة الماء كني بذلك عن ذلك القمر والاشارة بالجحوم الى النفس الحيوانية المنفردة بدعوى الاستقلال في الاعمال والاقوال والاحوال وقوله فانقص وهو اسم موضع يشير به الى عالم العناصر الكمية قبل ان تميز الى أربعة وهو ابتداء انشاء الاجسام وتركيبها وابتداء ظهور أنواع الاعراض وقوله فالد كناه من الد كنة وهولون بين الحجرة والاسود وهو اسم موضع أيضاً كناية عن أول تمييز العناصر وتعيينها في عنصر النار الكمية السارية في جملة العالم السفلي وقوله طرا أي جميعاً كناية عن المواضع الثلاثة المذكورة قبيله أحوال منها من طر رته طرا شققة فكان السائر يقطع الارض قطعاً ويشقها شقاً وقوله مناهل صفة للمواضع الثلاثة جمع منهل وقوله الورد بالاضافة جمع واد اشارة الى منازل الاولياء العارفين الكاملين وقوله وآتيت التنعيم التنعيم اسم موضع قريب من مكة أقرب اطراف الحل الى البيت وهو كناية هنا عن عنصر الهواء لان فيه حياة الحيوان وتنعيم القلوب بالانفاس وفيه تتشكل الحروف الحاملة لآيات معاني القرآن وقوله فالزاهر وهو مستقي بين مكة والتنعيم وقوله الزاهر بالنصب وصف له من زهر أي تلالاً يكنى بالزاهر عن عنصر الماء وهو ماء الحياة للاجسام الى أجل معلوم وبه الاجسام تقبل التشكل بالاشكال المختلفة وتحلل بسرعة وتتولد المواليد الجسمية وقوله الى ذرا الاطواد يعني مرتقياً الى ذرا اطواد المعاني العالية والاشارات السامية من الحضرات المائية والاسرار الالهية وقوله وعبرت الجحون وهو جبل بعلاء مكة كني بذلك عن عنصر التراب وهو الارض منها خلق الانسان ومنها يعود وكذلك الجاد والنبات والحيوان قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وهي أسفل سافلين وقول ازديار تميز من زاره زيارة قصده شوقاً اليه وقوله مشاهد جمع مشهد وهو محضر الناس وهو مفعول اخترت أو مفعول ازديار ثم أضاف المشاهد للادواتاد وهم الاولياء المحققون جمع وتدي بالتحريك أصله مار في الارض والحائط من خشب وأوتاد الارض جبالها ومن البلاد رؤساؤها يعني ان ذلك موضع شهودهم وحضورهم في الحضرات الالهية وقوله وبلغت الحيام جمع خيمة كناية عن عالم العقل الساري في صور الاشياء والخيال الانساني وغيره فانه بمنزلة الحيام على ماستر من الحقائق والاسرار وقوله فابغ سلاحي أي تحيتي وأمانتي لهم من ترك ماوجب لهم علي وهو إيماني بهم أي تصديق لهم في كل مابلغني عنهم وتسليمهم من تكذبي وقوله عريب ذاك النادى أي المجمع من ندا القوم ندوا اجتمعوا والمعنى هنا أهل الجمع والتوحيد من التجليات الالهية الكاملة والهيكل الربانية

الفاضلة (اه) ((وَنَاطِفٌ وَأَذْكُرٌ لَهُمْ بَعْضُ مَا يَ \* مِنْ غَرَامٍ مَا إِنَّ لَهُ مِنْ نَفَادٍ))

قوله وناطف فعل أمر أي افعّل اللطف عند ما ندخل على الاحباب لان اللطف يكون سبباً لقبول ما ناتي من ذكر بعض ما ألقاه لان ذكر الكل غير سهل وبين ما في قوله ما ي ببقوله من غرام فكانت قال بعض غرامي ووصف الغرام بقوله ما ان له من نفاذ وما نافية وان زائدة مؤكدة للنفي المفهوم من ما ومن زائدة للتنصيص على العموم الواقع في الشكوة وهو نفاذ لكونه في سياق النفي والنفاذ بالادال المهمة يقال نفاذ ينفذ نفاذاً ووزن الفعل علم يعلم أي لم يبق منه شيء أي اذ كرلهم بعض غرامي الذي لا نفاذ له ولا زوال بل هو باق بدوام الايام والليال (ن) قوله لهم أي لعريب ذاك النادى وقوله ما ان له من نفاذ فان الحب الالهي لا ينفذ ولا ينقطع لان متعلقه قديم لا يتغير لانه ظهور الحب الالهي القديم قال تعالى يحبهم ويحبونه فان يحبونه هو عين ظهور يحبهم (اه)

آمنّا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الحرم لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يعصد شوكتها ولا يقطع شجرها ولا يقتل الملتجئ مادام فيها ومن كان خارجاً عنه وان كان حوله يكون عرضة للخطف كما قال تعالى ويخطف الناس من حوله هم وللقب السليم مشابهة في هذه الخاصية لان النفس وقواها التي عبر عنها باظهار كادخات حرم القلب الذي عبر عنه بالباطن أمنت تخطف الهوى والشيطان ايها في وادي التفرقة ومالم تدخل فيه يخشى تخطفها ودخولها في حرم القلب وصوالها الى مقام الرضا والطمأنينة المخصوصين بالقلب وحينئذ تختص بقبول الخطاب الاذلي في قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الآية ومن لم يبلغ باطن القلب سواء بلغ محل الصدر كعلماء الظاهر أو لم يبلغ كاصحاب النفوس وأرباب الطباع فهم معذبون بعذاب التفرقة كما قال سبحانه وضرب بينهم سور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وأراد بالبحر العلماء البالغين مبلغ الصدر لانهم أهل المجاورة لمن دخل باطن القلب

ومع ذلك لا يتخلصون عن تخطف التفرقة ثم لما فرغ من اثبات مناسبات الحج المعنوية في نفسه شرع في بيان (باخلاي



اثبات سائر الاركان الاسلامية المعنوية الحاصلة فيها وهو الصوم والزكاة والصلاة بقوله (٧٥) (ونفسى بصومى عن سواى نفردا

زكت وبفيض الفيض  
عن زكت)

لان الصوم لغة هو  
الامساك مطلقا وفي  
الشريعة الامساك عن  
المفطرات جميع النهار وفي  
الحقيقة الامساك عن الغير

بنعت الفردية كادل عليه  
قوله ونفسى بصومى عن  
سواى نفردا والزكاة لغة  
هى الطهارة والنفوس وفي

الشريعة طهارة مال بلغ  
النصاب مما فضل منه عن  
الحاجة لانسداد خلة

المحتاجين به وفي الحقيقة  
طهارة نفس بلغت حد  
الكمال بافاضة ما فضل عن

حاجتهم من الفيض الرباني  
على المحتاجين اليه كادل  
عليه قوله وبفيض الفيض

عن زكت واتزكية  
التطهير وأداء الزكاة أى  
طهرت نفسى بسبب

امساكى غيرى لتفردى  
بذاتى وأدت الزكاة المعنوية  
بما فضل عن حاجتى من

الفيض القدسى  
(وشفع وجودى في  
شهودى ظل فى ات-

تحدى وترافى تيقظ غفوتى)  
الشفع بفتح الشين لغة هو  
الزوج وشرا هو ركعتان

وحقيقة هو وجود الرب  
شفع بوجود العبد والوتر  
بكسر الواو لغة هو الفرد

وشرا هو ركعة فسرده  
لاتقارن أخرى وحقيقة

((يَا أَخْلَايَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي \* مِنْكُمْ بِالْحَيِّ يَعُودُ رِقَادِي))

الاخلاء أصله اخلاء نفقات حركة اللام الاولى وهى الكسرة الى الخاء قبلها أو ادغمت اللام فى اللام وهو جمع  
خليل وأضافه الى يا المتكلم أى أصحابى الذين كل منهم خليل صافى وصديق موافى هل يعود التدانى  
أى هل يرجع الاقتراب منكم فى الحى يعود بالباء الموحدة فقوله يعود متعلق بقوله يعود أى هل يعود قربكم  
مصادحا يعود رقادى وذلك ان رقادى مانفر من عيوني الاسباب بعدكم عن الحى فهل يعود قربكم يعود  
رقادى والباء فى قوله يعود للمصاحبة أى يعود قربكم للحى مصاحبا يعود رقادى الى (ن) قوله يا أخلاي  
جمع خليل والخليل الصديق والفقير المحتاج وقد نسب الاخلاء اليه لاهم أصدقاؤه فى سلوك طريق الله  
تعالى أو فى ظهور تجلياته تعالى بهم عليه أولاهم شاركوه فى التحقق بالانفراق الحقيقى الى ربهم من قوله  
تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله وقوله هل يعود التدانى منكم فالتدانى منهم كناية عن رجوع الكثرة  
الى الوحدة بفناء ما به المغايرة وقوله بالحى كناية عن الحضرة الالهية وأشار الى ان ذلك يعود ورجوع الى  
ما كان عليه الامر من قبل الظهور الكونى فى ذلك الباطون العينى وقوله يعود رقادى كناية عن رجوعه  
الى بدايته بعد نهايته كما قالوا النهاية رجوع الى البداية وهو الكمال الحقيقى أى ان يعود الى رقاد بعد  
يقظته الحقيقية وطول سهاد (هـ)

((مَا أَمَرَ الْفِرَاقُ بِاجْبِرَةِ الْحَيِّ وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ))

ما تعجبية وأمر فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والفراق مفعوله والجملة فى محل رفع على انها خبر  
ما التعجبية وأحلى عطف على أمر فهو أيضا فعل يعجب والتلاق بكسر التانيق وكان الواجب التلاق بفتح  
الياء لانه منصوب لكنه حذف الياء للوزن فلزم بقاء القاف مكسورة للدلالة على الياء المحذوفة وآخر  
المصرع الاول الياء الاولى الساكنة فى الحى والثانية المكسورة أول المصرع الثانى وقوله بعد انفراد  
متعلق بالتلاق أى يعجب من مرارة الفراق ومن حلاوة التلاق والاجتماع بعد الانفراد والوداع وفى  
البيت المقابلة بين أمر وأحلى وبين الفراق والتلاق وقوله يا جيرة الحى معترضة بين المتعاطفين (ن) قوله  
يا جيرة الحى هم أمثاله النازلون فى منزله من أولياء الله العارفين المحققين فى مقام الجمع وقوله وأحلى التلاق  
بعد انفراد كنى بالتلاق عن الدخول فى الجمع بعد الفرق فان الفرق انفراد بنفسه (هـ)

((كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مُعْنًى \* بَيْنَ أَحْشَانِهِ كَوْرَى الزِّنَادِ))

كيف يلتذاسة فهم لا بطل ما بعده وانكاره وهو التذاذ المعنى بالحياة والحال ان بين أحشائه كورى  
الزناد والورى بفتح الواو وسكون الراء بعده الياء هو خروج النار من حجر القلح والزناد جمع زند بفتح  
الزاي فى المفرد وكسرها فى الجمع وزند اليد بفتح الزاي أيضا لكنه جمعه زند وزند النار جمعه زناد فالفرق  
بالجمع واذا قدح بالزند فأظهر النار يقال أورى واذا لم يظهرها يقال صلد الزند والمعنى على وزن المفعول  
التعبان الذى قدحت نار المحبة فى قلبه فكيف تكون الحياة له لذية واللذة ادراك الملايم (ن) قوله كيف  
يلتذ بالحياة معنى بالحياة لمن سوى الله تعالى مجرد توهم فان الحى على الحقيقة ما كانت حياته بذاته حياة  
الاجسام بالارواح وحياة الارواح بأمر الله تعالى فالعوالم كلهم موتى من أنفسهم وهم أحياء بحياة ربهم  
عز وجل فكيف يتصور ان يلتذ بالحياة الوهمية التى هى مجرد دعوى نفسانية والمعنى العاشق وقوله  
الزناد كناية عن نار المحبة والشوق (هـ)

((عُمُرُهُ وَاصْطَبَارُهُ فِي انْتِقَاصٍ \* وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي زُيَادٍ))

جمله عمره واصطباره فى انتقاص وكذا ما بعدها فى محل رفع على الوصفية لقوله معنى وكذا جملة بين أحشائه

هو وجود الرب فردا باقبا بعد قضاء وجود العبد فعبير عن سر صلواته المعنوية بان شفع وجوده وهو وجود الحق فى حال شهوده صار ورا لا يقاربه

وجوده في حال اتحاده وذلك الاتحاد (٧٦) كان في حال يثبظ عن غفوة الغفلة أي انكشف فيه في يثبظه ان وجود الحق كان أبدا

واحدا وما رآه من وجوده كان خيالا تراه في نوم الغفلة وجودا آخر فاضمحل في حال التيقظ والمراد بالاتحاد هذا ألا وجود العبد اتحد مع وجود الرب تعالى الله عن ذلك والصلاة معناها الصلة بين الرب والعبد وبداية هذه الصلة أن يشهد العبد وجود الرب شفيع وجوده ونهايتها أن يراه ويرى لهذا المعنى يؤخر الوتر إلى آخر الصلاة ولما كان الوصول إلى درجة المحبوبة التي اختص بها الرسول صلى الله عليه وسلم ونال بها ما نال من المقسومات الغيبية والمشاهدات العينية والمقامات العلية والاحوال السنية بمكنات خواص أمته مربوطا مشروطا بكامل متابعتة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله أخبر عن وصوله إلى تلك الدرجة وفوزه معنى بما فاز به النبي صلى الله عليه وسلم وصورته ليلة المعراج إلى حضرة الرفيعة المنبوعة فقال (وامراء سرى عن خصوص حقيقة

كوري الزناد في البيت المقابلة بين الوجود والصبر وبين الزيادة والانتقاص  
(في قري مضر جسمه والأصحاء \* ب شأما والقاب في أجساد)

آخر المصراع الأول الالف في أصحباب والباء أول المصراع الثاني والجملة في محل رفع أيضا على أنها مضافة معنى والقري جمع قرية وهي المصراع الجامع من قريت الماء أي جمعه غير ان العرف الآن خصها بالضيعة القابلة للسكان فقوله جسمه مبتدأ وخبره في قري مصر والاصحاب مبتدأ وخبره شأما بتقدير انه مكان لان المراد به أرض الشام أي في الشام والقاب مبتدأ وفي أجساد خبره وأجساد موضع بمكة والمعنى الذي قلبه بمكة وجسمه في مصر وأصحابه في الشام كيف يلتذ بالحياة أي لا يلتذ بهم مع تفرق باله ونجس بالباء (ن) قوله والاصحاب هم أمثاله من الاولياء الكاملين من شيوخه وغيرهم وأراد بمد كره انه متفرق الحال غير منتظم الامور وهي حال سلوكه في طريق الله تعالى في ابتداء أمره (هـ)

(ان تعدو وقفة فوق الصخيرات \* ت رواحا سعدت بعد بعادي)

آخر المصراع الأول الالف في الصخيرات والتاء أول المصراع الثاني وفوق تصغير فوق وهو هنا للخصيب والمراد هنا الصخيرات التي كان صلى الله عليه وسلم يقف عندها في عرفات ورواحا منصوب على الظرفية الزمانية والمراد منه وقت المساء وقوله سعدت جواب ان الشرطية (فان قلت) مقتضى تناسب أعطاف الكلام ان يقول سعدت بعد شقائي (قلت) هو كناية عن الشقاء فانه يلزم من البعاد عن المطلوب شقاء القلوب فكأنه قال سعدت بعد الشقاء الحاصل من بعادي عن المحبوب واحتجابي عن مراد القلوب ولا شأن ان التباع عن اللقاء من موجبات الشقاء وهذا من محاسن الكلام وانتظام أطراف النظام وفي قوله تعدا إشارة إلى انه سبق له الوقوف في ذلك المكان وانه روى بعد الاقتراب بسببهم البعاد والحرمات وفي البيت المقابلة بين السعادة والشقاء على ما حققناه واقترب اللفظ في تعدو بعداد كما شرحناه (ن) قوله ان تعدو وقفة هي وقوف عرفات بمعنى الوصول إلى تمام المعرفة الإلهية في حج التوجه إلى بيت الرب تعالى وهي حضرة صفاته وأسمائه الرحمانية وكونها تعود إشارة إلى انها كانت في حضرة العدم الإلهي والكلام الرباني القديم فالمراد رجوع الأمر إلى ما كان عليه وقوله صخيرات إشارة إلى خواطر القلب المتصلب في معرفة الله تعالى على اليقين الفاطح كما قال تعالى وان من الجارة لما يتفجر منه الأنهار وهي قلوب أرباب اليقين من أهل التمكين وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهي قلوب أرباب التوسط في طريق الوصول إلى حضرات القرب الإلهي وذلك لأهل التلويح وان منها لما يطم من خشية الله وهي قلوب أهل الفناء في الله والانعقاد من السالكين وقوله رواحا أي مساء وقت الوقوف بعرفات وهو وقت تحول الظل من المغرب إلى المشرق باقباله على مطلع الشمس وامتداده في جهة المشرق فاذا مالت شمس الوجود إلى إحدى الجهتين المغرب والرواحاني امتد الظل الجسماني إلى جهة المطلع الرباني من البرج الروحاني (هـ)

(يأرعى الله يومنا بالمصلى \* حيث ندعى إلى سبيل الرشاد)

يا هنا للتنبيه أول لبدء والمنادي محذوف أي يا قومنا على حد قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وربي حفظ وحي يومنا مفعوله وأضاف اليوم إلى ضميرنا لما فيه من الاختصاص بصدد دعوتهم فيه إلى سبيل الرشاد والمصلى مكان بمكة والباء بمعنى في وحيث ظرف مكان متعلق بعباد عليه يومنا أي رعى الله وحفظ اليوم الذي نواصلنا فيه في المكان الذي دعينا فيه إلى سبيل الرشاد ويجوز ان تستعار حيث هنا للزمان فتكون بدلا من يومنا وندعى مبني للمجهول ونائب المفاعل ضمير مقدر ونحن وإلى سبيل الرشاد طريق الخير والهدى وذلك كله بمكة المعظمة (ن) قوله بالمصلى كناية عن مقام عبادة الله تعالى الذي فيه العبد قائم

في قوله تعالى أمرى بعبدى ويحيى مشعبيا كافي الإذهاب ومجيئه هنا بالمعنى الثاني (٧٧) والمعنى بد أسراء الحق تعالى بسره

اليه كما أمرى بسره النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى  
البيت كأنه أجاب عن  
اعتراض مقدر على أسراء  
الحق بسره عن مقام  
الحقيقة وهو أن الأسراء  
يشعر بأبعاد المسرى عن  
مقامه فلا يلق دعواه عن  
يدعى وصول سره إلى مقام  
الحقيقة والاتحاد الذي  
ليس فوقه مقام لأنه يلزم  
حينئذ أحد أمرين إما  
كذب وهو محذور أو كون  
الحقيقة دون النهاية وهو  
غير مشهور إذ نهاية  
الشرعية هي طريق  
المسير من سيئات الأعمال  
والإخلاق إلى حسناتها  
والطريقة وهي طريق  
المسير من الموجود الحادث  
إلى القديم هي الحقيقة  
وليس وراءها نهاية فأجاب  
عنه بأن أسراء سره عن  
مقام خصوص الحقيقة  
يكون عن ذاته إلى ذاته  
كأن سره في عموم الشريعة  
كذلك فلا يكون فوق  
حقيقة ذاته نهاية يسرى  
إليها ولما كان السبر وهو  
فعل العبد ودعاؤه قبل  
وصوله إلى الحقيقة باقيا  
بعده لبقاء حكم البشرية  
فوجود الأسراء وهو فعل  
الحق تعالى وتصرفه في  
عبده بعد فئانه أجدر  
وأولى بالبقاء ولا يقدح في  
مقام الوصول إلى الحقيقة  
كما لا يقدح السبر فيه وهذه

بنفسه ونفسه قائمة بر به عنده فنفسه حجاب عن ربه تعالى وقوله ندعى مبنى للمفعول والفاعل المحذوف  
كناية عن نبينا صلى الله عليه وسلم (٥١)

((وَقَبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ \* سِرَاعًا لِلْمَآزِمِينَ غَوَادِي))

الاول للعال وقباب مبتدأ والركاب مضاف اليه وأراد بقباب الركاب هو ادراج الحجج المرتفعة فوق الجبال  
مستديرة في الغالب والخبر غوادي ويجوز أن يكون بين العلمين خبر المبتدأ وغوادي خبر بعد خبر وسرعا  
حال من ضمير غوادي وللمآزمين متعلق بسرعا أي ندعى إلى سبيل الرشاد والحال أن هو ادراج الاطعان  
غادية صبا بين العلمين سرعة للمآزمين والمآزمين مثنى مأزم يفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي وهو  
المضيق في الجبال وهذا وصف ليوم الصعود من مكة إلى الجبل والعلمان عبارة عن مكان معروف (ن)  
أشار بالقباب إلى هو ادراج الحجج وكنى به عن صور الاولياء الكامنين المحمولين بمعنى قوله تعالى ولقد ذكرنا بني  
آدم وحماهم في البر والبحر وقوله الركاب كناية عن الارواح الامرية الحاملة للصورة الجسمانية وقوله بين  
العلمين كناية عن علمي الشريعة والحقيقة وقوله للمآزمين كناية عن الامر والامر والامر في الشريعة  
وقوله غوادي كناية عن السير بين النور والوجود إلى ربابي والظلمة العدمية النفسانية (٥١)

((وَسَقَى جَعْنًا يَجْمَعُ مِلًّا \* وَلَوْلَاتِ الْخَيْفِ صَوْبَ عَهَادِ))

الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثاني عبارة عن مزدلفة أي سقى صوب العهد جمعنا  
واجتماعنا بالمزدلفة ملتا حال مقدم من صوب العهد الذي هو الفاعل وكان في الاصل تبعاله فلما قدم  
عليه أعرب حالاً ولولات تصغير لولات جمع لولة وهو منصوب بالعطف على جعنا معرباً ككهنات  
والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل ومسجد الخيف معروف وسمى بذلك لكونه في  
سفح الجبل وفي صفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق أخيف بنى تميم والخيف في  
الرجل أن تكون إحدى عينيه زرقاء والاخرى سوداء والمثل يضم الميم وكسر اللام وتشديد التاء المثلثة  
المطر الذي يمتلئ بالتراب والصوب المطر الصائب أي التازل من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل  
والعهد بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون العهد مشتركاً بين المعاهدة والمطر وفي البيت الجناس  
اتمام بين جمع وجمع والتصغير للتعبير والتقصير لانها إلى الوصل (ن) قوله وسقى جعنا ما شراً أهل الله  
تعالى من الاولياء المقربين وقوله يجمع كنى بذلك عن مقام الجمع خلاف الفرق وكنى بلولات الخيف عن  
القيام باحكام الشريعة ظاهراً وباطناً أمر أو نهياً عن الاخلاص وتقوى وكنى بالعهد عن العلوم الوهية  
الربانية التي تنزل من سموات الغيوب على المحققين من أهل الله تعالى أعجاب القلوب (٥١)

((مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنَ مَالٍ \* فَنَائِي مَنِي وَأَقْصَى مُرَادِي))

من هنا شرطية ونمى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله فنائي ماني والتي جمع منية بضم الميم فيهما وهي  
المطلوب الذي يتمناه الشخص والمنى مقصورة لكن مدها هنا للضرورة ومنى بكسر الميم وادى ماني وأقصى  
مرادى عطف على المبتدأ أي ومطلوبى وغاية مرادى والجواب على تقدير حذف شيء أي فله أن يتمنى  
ما شاء وأما أنا فنائي ماني وهي غاية مرادى وبين مال ومال الجناس الناقص وبني ماني  
ومنى الجناس المحرف أي مختلف فيه بالحركات والحروف واحدة (ن) قوله من تمنى مالا وحسن مالا يعني  
من تمنى الدنيا والآخرة أو أحدهما من الناس فنائي ماني كنى عن الوصول إلى حضرة الحق تعالى بتمناه  
كل ما عناه (٥١)

((يَا أَهْلَ الْجَزَارِ احْكُمِ اللَّهُ \* شَرِّ بَيْنِ قَضَاءِ حَتَمِ ارَادِي))

الاجابة تضمن دعوى الأسراء أولاً لتوجه الاعتراض عليه ثانياً وقيداً للحقيقة بالخصوص والشرعية بالعموم لأن الحقيقة بحر لا ينوص

في بابه الا اُحادوا افرادا وشريعة طريقه (٧٨) يسلكها العام والخاص ولما كانت الشريعة تتعلق بطرق البشرية والحقيقة بطرق

الروحانية والكمال يقضي رعاية حكم الطريقين وان لا يبدل صاحب برعاية أحدهما عن الآخر قال

((ولم آله باللاهوت عن حكم مظهرى

ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي))

المراد باللاهوت الروحانية وبالناسوت البشرية وهما فعالتان من لاهيليه لهما

احتجاب لاحتجاب الروحانية وناس ينوس فوسا تحرك

لنحرك البشرية بتعريك الروحانية ومنه تسمية

البشر ناسا والروحانية مظهر حكم الاحكام

والبشرية مظهرها أي ولم أغفل بسبب الروحانية

واشتغالي بها بوصف الجمع عن التفرقة ولم أنس بسبب

البشرية واشتغالي بها بنعت التفرقة حكم

الروحانية واشتغالي بها بوصف الجمع واسمراء سر

العبد من مقام الحقيقة التي هي مطلق الذات الى

حضرة اللاهوت لئلا ينساها بسبب الناسوت

وسير نفسه في عموم الشريعة لئلا يلهي

باللاهوت عن الناسوت والاتصاف بهذين الوصفين

لا يمكن الا عند كشف الذات فذلك حكى عنها بلسان الجمع انها مصدر

الاحكام السابقة واللاحقة

أهمل تصغير أهل والتصغير في مثله للتخفيف أو للتشويق لضافته الى الجواز الذي هو مطلوبه على الحقيقة لا الجواز وقد تقرران الارض المعهودة سميت حجازا لكونها حجاز أي فاصلا بين نجد وتهامة وآخر المصراع الاول الهاء في الدهر وبين متعلق بحكم والتذكير فيه للتعظيم والتهويل لوجود مقام التحويل من البين الخفيف وقضاء بالنصب مفعول لاجله وحتم مضاف اليه والتم هنا بمعنى المحتوم به وهو صفة لموصوف محذوف أي حكم الدهر بين عظيم لوجود قضاء حكم محتوم به ارادى وارادى هنا بكسر الهمزة والياء في آخر الكلمة مشددة الاصل للنسبة أي قضاء حكم محتوم به تابع لارادة الله تعالى ولكن الياء الا ان مخففة لحذف الياء الواحدة للوزن والقفافية ويجوز ان يقرأ قضاء بالجر مضافا الى حتم أي بين مقضى حكم محتوم به ارادى وارادى مخفف مجرور على التقديرين يروى قضاء حكم بالكاف وهو أظهر من حتم بالياء فليتمأمل (ن) كى باهمل الجواز عن الورثة المحمدين من الاولياء المقربين وقوله ان حكم الدهر هو من أسماء الله تعالى لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وكى بالبين عن احتجاب القلب عن مشاهدة الرب في صور أهل السكال من ذوى الجلال والجمال (هـ)

((فغراي القديم فيكم غراي \* وودادى كما عهدتم وودادى))

قوله فغراي القديم جواب لقوله ان حكم الدهر وغراي مبتدأ أو الفاعل بالرفع صفة وغراي خبره (والمعنى) ان حكم الدهر علمنا بفراق عظيم نأثى عن قضاء محتوم به ارادى أي منسوب الى الارادة الازلية التي لا يتخلف أثرها فلا تظنوا ان ذلك البين غير وودادى أو نقل جوهر المحبة الذي مقره فودادى بل غراي فيكم الآن هو ذلك الغرام المعهود تنقض فيه الاوصاف ولا تنقض فيه العهود والتغابر في الغرامين الواقعين مبتدأ وخبر بالقدم والجملة هو كافي قول الشاعر \* أنا أبو النجم وشعري شعري \* قال وودادى الآن كما عهدتم وعلمت سابقا وودادى الماضي وأنا عليه مقيم وبه راضى قال الشريف الرضى الموصوفى لا تحبوا ذا البعد غيرنى \* فالبعد غير مغيرى عهدى واذا الفتى حسنت رعايته \* فى القرب ضاعفها على البعد

((قد سكنتم من الفؤاد سودا \* هو من مقلتي سواء السواد))

نصف المصراع الاول الالف فى سوداء والهاء اول الثانى والمعنى قد سكنتم بأهمل الجواز فى داخل السواد من الفؤاد وقد نصوا على ان فى داخل كل قلب نقطة سوداء وهى التى غسلت من قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بيان كمال الخصوص للاجابة بأن سكنناهم داخل فؤاده وسوداء بضم السين وفتح الواو تصغير سوداء كصغير حراء كما ورد فى خطابه صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها من قوله كلمني يا حبراء أي سكنتم من مقلتي ما عدا اسوادها ادلو سكنتم سواد العين اكنتم اراكم وانتم برؤياكم فالعنى أما الفؤاد فأنتم منه فى السواد وأما ما ورد فى الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم مسجدك سوادى فالمراد منه جميع الاعضاء أي مسجدك وخضع كل شئ داخل فى جسمي وأما العين فانكم سكنتم ما عدا سوادها ولو سكنتم سواد العين لزال نقطة العين واضمححل وصف البين \* ومن محاسن ما اتفق لى من الشعر قولى

أيا قرا فديت فى ليل هجره \* أراقب أسراب الكواكب حيرانا

جعلتك فى عيني لتخفى عن الورى \* وما كنت أدري ان فى العين انسانا

وسواء السواد بالمد وفتح السين هى هنا بمعنى غير وهى مضافة الى السواد (ن) قوله السوداء تصغير السوداء وهى النقطة السوداء التى فى القلب وسكنناهم فيها تجليهم بها عليها فاذا اجابوا عنها فهى سوداء واذا ظهروا بها لهما فهى نور وهى بيضاء (هـ)

يقال ((فعنى على النفس العقود تحكمت \* ومنى على الحس الحدود أقيمت)) أراد بالعقود الموانيق (بامهرى)

المأخوذة على النفس الإنسانية من الزامات أدام حقوق العبودية المرتبة على عقد (٧٩) الربوبية وهي الأحكام السابقة وبالحدود

﴿يَا مَعْشَرَ رُوحٍ بَمَكَّةَ رُوحِي \* شَادِيَانِ رَغِبْتَ فِي اسْعَادِي﴾

السمير المصاحب في الليل وهو مضاف الى باب المتكلم وروح بمكة روعي روح فعل أمر من الترويح أي أعط الراحة لروحي بذكر مكة وما سلف به من الايام الطيبة وما همع به من السمائب الصيبة فان أيام الوصال ذكرها يذهب البلبال من البال ويقيد الراحة والاقبال والالطف والاعتدال وشاديان بشين معجمة ودال مهملة اسم فاعل من شديا شدوا أي غنى يغنى أي ان رغبت في اسعادى فروح بذكر مكة روعي وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والاسعاد من قولك اسعد فلان فلانا أي أعانه وشاديان حال من ضمير الخطاب في روح أي روح روعي بذكر مكة ولياليها فان لها في ذلك أقصى أمانها أو غاية مطاوعها ومعانيها (ن) قوله يا معشري كى بذلك عن أصحابه من أهل الغفلة والخباب الذين يسهر معهم ويتجادثونهم غافلون في ليل الاكوان قبل طلوع فجر العيان وذهب ظلمة الامكان عن حوادث الاعيان وقوله بمكة أي بذكر بيت الله الحرام وجيرانه السادة الكرام كناية عن أهل الله العارفين به أصحاب القلوب الهائمة في مظاهر تجلياته وذكر كرامات الاولياء ومحاسن أوصافهم تقوية لاحوال المرئيين وتنشيط الهمم

(٥١) ﴿قَدْ رَأَاهَا سِرِّي وَطَيْبِي ثَرَاهَا \* وَسَبِيلُ الْمَسِيلِ وَرَدِي وَزَادِي﴾

سري مبتدأ وذراها خبر مقدم وهو بفتح الذال المعجمة عبارة عن المكان الذي يقرب من البيت يقال فلان ساكن في ذرا فلان أي في حواءه وبالقرب من بيته وسرب الرجل بكسر السين نفسه وموطنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه ما لك أفوت يومه فكانا محيزت له الدنيا بحذافيرها أي من أصبح ونفسه آمنة غير خائفة وطيبى مبتدأ وثراها خبره والثرى التراب فطيبى ثراها وسري ذراها والسبيل الطريق والمراد طريق المسيل الماء ووردى بكسر الواو ما أُرده أي موردى وزادى أي ما يتزوده الرجل في طريقه من المطعوم والمشروب فكانه يقول ان طريق مسيل الماء يمكننى ورد أُرده فيروني وطعام في الجماعة يكفيني فهو ماء للظمان وطعام للجوعان كما ذكرهم لما شرب له وما أحسن ما رأيت في ذكر محاسن الشام لابن عنين قال

بلادها الحصـباء دروزها \* عير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق \* وصح نسيم الروض وهو عليل

(ن) قوله ذراها بابدال الهـمزة ألفاً من ذرا الله الخلق يذروهم ذرا خلقهم ومنه الذرية والجمع الذراري والمعنى بذراها خلقها وأهلها الناشئون في المتولدون بها وهم أهل الجذب الالهى من أصل خلقهم السالكون بهمهم العلية في طريق العرفان حتى وصلوا الى مقام التحقيق والايقان وقوله سري أي قومي وعشيرتي وقوله ثراها كناية عن أجسام أهل الله من الصديقين المقربين الذين قلوبهم بيت الرب سبحانه فهم على قلب رجل واحد سرى بالوحدانية الالهية في آثار تجلياتهم ومظاهرها الكاملة في هياكلها الفاضلة على وجه الظهور والالاول وقوله وسبيل أي طريق وقوله المسيل هو أسفل الوادى مكان الكعبة الشريفة بيت الله المعمور بذكره وسبيل مسيله بترزمزم عرفانه في جوانب قلوب أهل ايمانه من أئمة الصفاء أهل الحفاظ والوفاء وقوله وردى يعنى به أحياء من موت جهلى وأروى من عطش شوقى وعشقى وقوله وزادى هو طعام يتخذ للسفر وفيه اشارة الى انه مسافر من نفسه الى ربه (٥١)

﴿كَانَ فِيهَا أَنْثَى وَمِعْرَاجٌ قُدِّمَى \* وَمَقَامِ الْمَقَامِ وَالْفَتْحُ بَادَى﴾

يشير بهذا البيت الى ما حصل له بمكة من الانس ومعراج القدس والمراد من معراج القدس ارتقاؤه في مدارج الكمال الى منازل العز والجلال والمقام اسم مكان مبتدأ ومقامى خبرها مقدم والمراد بالمقام مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام أي مكان مقام ابراهيم موضع اقامتى والفتح بادى وكان الفتح في مكة

ما أقسم على الحواس  
والجوارح من المأمورات  
والمنهيات وهي الاحكام  
اللاحقة وبالتحكم تكلف  
الحكم أي بسبب قيامي بالذات  
صدر عني حكم العقود  
السابقة على النفس  
الانسانية في الغيب بلا  
واسطة وورد مني الحدود  
الشرعية والاحكام المرعية  
على الحواس في الشهادة  
بواسطة الرسل ثم قال  
﴿وقد جاءني منى رسول  
عليه ما

عنت عزيزي حريص  
لرافة﴾  
أراد بهذا الرسول المرسل  
منه اليه الروح الكليسة  
التي أرسلتها الذات الاحدية  
الى النفس الكلية بآيات  
صفاتها واسماؤها وحقيقة  
النفس والروح وغيرهما  
من المكونات هي الذات  
النازلة الى المراتب مخفية  
بحجب تعينات كتزل الماء  
عن صورة اطلاقه الى صور  
أنواع النبات باختصاصه  
بالخلق فيكون عين الذات  
الاحدية فلذلك قال وقد  
جاءني منى رسول حاكيا عن  
الذات ووصف الرسول  
بالشفقة على نفسه  
والحرص بترتيبها فقال  
عليه ما عنت عزيزي  
شديد عليه ما عنت حريص  
أي مولى بترتيبى لرافة  
ورجوة وذلك لان الروح  
شفيق على النفس حريص

يعتبر روفي بالمنازعة من التلازم والتعاشق الا لى ولما اقتضى محي رسوله من نفسه الى نفسه ان لا يبلغ اليها من الاحكام سوى



ما قضته النفس على النفس قال (٨٠) ((حكمت من نفسي عليها قضيت \* ولما نوات أمرها ماتت)) تولى الأمر صار إليه وتولى

عنه أعرض أي بسبب مجيء  
الرسول مني إلى قضيت  
حكمت من نفسي على نفسي  
ولما صارت نفسي زايصة  
أمرها وأقبلت عليه  
ما عرضت عنه وذلك أنها  
مرسلة إلى نفسها من  
الازل إلى الابد كما قال

((ومن عهد عهدي قبل  
عصر هذا صري

إلى دار بعث قبل انذار  
بعثة

إلى رسول لا كنت مني  
مرسلا

وذاتي باق على استدلت

أراد بالعهد الاول والعصر

الزمان وبالعهد الثاني

الميثاق الازل أي وكنت

من زمان عهدي الازل

وأخذ الميثاق الاول قبل

زمان تعلق الروح بالجسم

المعبر عنه بعصر العناصر

وقبل بعثة الرسل بالانذار

إلى دار البعث والنشور

رسولا مرسل مني إلى

واستدلت نفسي على ذاتي

بآيات صفاتي وأفعالي

المتبينة فيم أفاضت باعتبار

التجرد والابتداء تكون

مرسلا وباعتبار تلبسها

بلباس النفس تكون

مرسلا إليها وهذه الرسالة

والنبوة تكون قبل بعثة

الرسول يوم البعث وقول

النبي صلى الله عليه وسلم

كنت نبيا و آدم بين الماء

والطين إشارة إلى هذه

النبوة إلى أنه صورة الروح

الاعظم ومظهره ثم لما فرغ من بيان معنى الجمع في روحه أصالة شرع في بيان

بدل

شرفها الله تعالى بادي إلى أي ظاهر أو المراد هنا الفتح الرباني والانس الصمداني (ن) قوله ومعرّاج قدسي  
يعني في مرافق مقامات القرب إلى حضرته تعالى وأنسه به سبحانه وحصول طهارته وزاهاته عن رذائل  
أخلاقه الذميمة واتصافه بكارم الاخلاق كان في مكة الشريفة ظاهرا وفي حضرة المشاهدة الربانية والغناء  
عما سواها من الحضرات الكونية باطنا ومقامي بضم الميم أي موضع اقامتي وهو المنزلة والرتبة التي حصلت  
له في مكة المشرفة زمن سياحته في جبالها وآكامها وقوله المقام هو هنا إشارة إلى مقام ابراهيم عليه السلام  
عند بناء الكعبة المشرفة كناية عن مقام الاسلام الحقيقي ظاهرا وباطنا بالقلب وبالانقلاب (هـ)

((نقلني عنها الخطوط فخذت \* وأرداني ولم تندم أورداني))

الضمير في عنها مكة والخطوط جمع حظ وهو البخت والنصيب أي كانت مواقع أنسي ومعرّاج قدسي فنقلني  
عنها الخطوط المؤلمة والبخوت المسقمة فكان ذلك النقل سببا لقطع الواردات الالهية وعدم دوام الايراد  
الرحمانية لان الله تبارك وتعالى وجل وعلا فجابيا خاصا في الازمنة والامكنة والاشخاص (ن) قوله نقلني  
عنها الخطوط يعني انه انتقل من مكة إلى مصر ورجع إلى وطنه الأصلي بعد ان فتح عليه في مكة نقلته  
حظوظه النفسانية وطباعه وعاداته البشرية إلى أحوال أدنى من أحواله وهو في مكة المشرفة وغلبت  
عليه الفتنة الاولى في البلاد المصرية قوله فخذت بالبناء للمفعول أي قطعت وقوله وأرداني جمع  
وأردته وهي المعاني الواردة على خاطره وقلبه من الاسرار الالهية والمعارف الغيبية وقوله ولم تندم  
أورداني جمع ورد بكسر الواو وهو الجزء من القرآن والنصيب من الماء يعني انه لم يبق له ما كان يواظب  
عليه من الايراد من تلاوة قرآن أو ذكر أو تهجد بالليل أو صلاة أو صوم أو مراقبة ومحذوذك من أنواع  
العبادات ولهذا قالوا لا وارد لمن لا ورده فاستنزل المعاني الالهية بالايراد الربانية (هـ)

((آه لو يسبح الزمان يعود \* فعسى أن تعود لي أعيادي))

آه همزة لينية بعدها مددة وهاء مكسورة وهي كلمة توجع ولو هنا دخلت على المضارع والظاهر انه اللحن  
وعبارته هم وقد ينفي بالو نحو لو تأتيني فحدثني أي أتمنى أن يحصل من الزمان السماح بالعود إلى مكة لان  
الكلام في شوقه إليها واقباله عليها وعسى فعل للترجي أي فلعل أعياد أفراسي أن تعود بعودي إلى  
مكة المعظمة وشهود مشاهدتها المكرومة ولا يخفى جناس الاشتقاق في تعود والاعباد وفي ضمن كلامه  
إشارة إلى أن جميع أيامها أعياد وإلى أنسها يكون المعاد (ن) قوله أعيادي كفي عن حصول تلك  
الاحوال الشريفة الربانية له وهو في مكة المشرفة بالاعباد الداخلة عليه لسرور قلبه بذلك وقرة عينه  
عما هنالك (هـ)

((قسم بالخطيم والركن والأشجار والمروتين مسعى العباد))

((وظل لال الجنب والجرو الميزاب والمستجاب للقصاد))

((ما شمت البشام إلا وأهدى \* لغوادي تحية من سعاد))

آخر المصراع الاول السين في الاستار وأول الثاني التاء بعدها والخطيم مكان معروف هناك والركن عبارة  
عن ركن البيت الحرام وفيه أركان أربعة فالمراد جنس الركن ليسم الاربعة أو انه اذا أطلق فالمراد به  
الركن اليماني أو الركن الذي فيه الحجر الاسود لشرفه والاستار هنا أستار الكعبة المعظمة والمروتان هنا  
فيه تغليب اذا المراد الصفا والمروة وهما علمان جليلين بمكة ولذلك فسر المروة بعضهم بقوله والمروة في الاصل  
اسم الجرو وتثنية مروة أخف من تثنية صفا فلذلك اختبر التغليب في تثنيته دون تثنيته ومسعى العباد

النبوة إلى أنه صورة الروح

الاعظم ومظهره ثم لما فرغ من بيان معنى الجمع في روحه أصالة شرع في بيان

بدل

ذلك المعنى في سيرته وهو هوها عن خلود سما الجنة والتقييد بالنعيم الاخرى (٨١) بعد ترفعها عن الاخلاص في أرض القالب

والكون الى النعيم الدنيوي  
فخرج حينئذ عن قيد  
التفرقة ويستوى عندها  
الدنيا والاخرة والنعيم  
والجيم وهذا المعنى لا يحصل  
الا بعد انقائها بعهد المباشرة  
الالهية حيث ساوت حياتها  
الدنيوية ولذاتها العاجلة  
الحياة الاخرية ولذاتها  
الاجلة وانتقلت من ملك  
أرض القالب الى ملك سما  
الجنة كما قال  
(ولما نقلت النفس من  
ملك أرضها  
بحكم الشر منها الى ملك جنة  
وقد جاهدت فاستشهدت في  
سبيلها  
وفازت بشري ببيعها حين  
أوفت  
سمت بي الجحى عن خلود  
سماها  
ولم أرض اخلاص لارض  
خليفتي)  
الملك بالكسر ما يدخل تحت  
اليد والتصرف وصاحبه  
يسمى مالكا والمالك بالضم  
صفة يقتدر بها صاحبها  
المسمى بالملك على التصرف  
وهي في الدنيا عارية سترد  
غير داخل تحت اليد في  
الاخرة باقية لا تسرد  
ولذلك يكون عنوان الكتب  
فيها من الملك الحى الذى  
لا يموت الى الملك الحى الذى  
لا يموت وملك الجنة ثمن  
ملك أرض النفس كما سلم  
العبد ملكه المشتري سلم  
اليه ملك الجنة فيصير مالك

بديل من المروتين اذ المراد واقسم بالمروتين وهو مكان سعى العباد لان السعى بينهما فقيه نوع تجوز والعباد  
بكسر العين عباد الله من المؤمنين ذكورا كانوا اوانا نقوله وظلال الجناب مجرور بالعطف على الحطيم  
أى واقسم بظلال الجناب والظلال جمع ظل وهو النقي والجناب هضاب معروفة بالجرب كسر الحاء وسكون  
الطيم وهو حجر اسمعيل في البيت الحرام وقد يطلق الحجر على مكان معروف في ديار ثمود قال الله تبارك وتعالى  
كذب أصحاب الحجر المرسلين والحجر أيضا العقل وآخر المصراع الاول الياء من الميزاب وأول الثاني الزاى  
والميزاب هنا عبارة عن ميزاب الرحمة في البيت الحرام والمستجاب على صيغة اسم المفعول موضع به  
يستجاب الدعاء بالنص عليه وللقصائد متعلق بقوله مستجاب أى هو مستجاب للقصد أى يقوم بقصدون  
الدعاء ويطلبون من الله اجابته وما شملت جواب القسم وشملت على وزن علمت والبشام بفتح الباء الموحدة  
وبعد الشين المجهمة شجر معروف طيب الرائحة قوله الا وأهدى اعلم انه قد ترد الجملة الحالية الماضية  
بعد اداة الاستثناء ويكون الاستثناء مفراغا ويكون المستثنى منه أعم الاحوال كقوله ما ينس الشيطان  
من بنى آدم الا وآتاهم من قبل النساء والمعنى ما شملت البشام في حال من الاحوال الا في حال اهدائه  
لفؤادى نحية من حبيبتى سعاد ولا يحتاج الفعل الماضى حينئذ الى قد لوقوعه بعد اداة الاستثناء ونحية  
بالنصب مفعول أهدى من سعاد لفؤاد لكونها هدية لطيفة تناسب الفؤاد لانها عبارة عن طلب الرائحة  
التي تهدي الى القالب من شمر رائحة البشام فتذكر طيب سعاد وما مضى بوصالها من الايام ولا يخفى السجع  
في البيت الاوسط حيث قال وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب وفي البيت البشام مسكن الختام  
(ن) قوله الحطيم كناية هنا عن نفس العارف لانها محتطمة من الحطيم وهو الكسر من قلبه والقالب بيت  
الرب والنفس منه كالحطيم من البيت الشريف احتطمة الجهل من جاهلية السالك في مقام عرفانه وقوله  
الركن كناية عن الركن الشديد في قول لوط عليه السلام فيما حكه الله تعالى عنه قال تعالى لو أن لى بكم  
قوة أو آوى الى ركن شديد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى لوط انه كان يأوى الى ركن شديد وهو  
الاتجاه الى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الامور وقوله والاستار جمع ستروهى الجب النورانية قال  
عليه الصلاة والسلام ان الله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة الحديث فالجب النورانية عالم الارواح  
والظلمانية عالم الاشباح والنورانية عالم الاسماء والصفات القديمة والظلمانية عالم الافعال والآثار  
الحادثة وقوله والمروتين يكفى بذلك عن الروحانية والجسمانية فان ذلك مما يشعر بالله سبحانه لانه اثره  
المخلوق بتوجه اسمائه وصفاته وقوله مسعى العباد فان السعى بين الصفات المروية واجب في الحج الظاهر  
وسعى البصيرة بين صفاء الروحانية ومروءة الجسمانية واجب أيضا في القصد اليه تعالى وهو الحج  
الباطن قوله وظلال قال تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الظل أى الظل الذى هو الكائنات بجميع أنواعها  
فانها ظلال عن شواخص الارادة الالهية فكل شئ يريد الله تعالى يعتمد على طبق شاخص الارادة الالهية  
فهو ظلالها الممدود وقوله الجناب أى الحضرة الارادية الالهية فان الاشياء كلها ظلالها الظاهرة في نور  
الوجود الذاتى الحق القديم الازلى وقوله والميزاب كناية عن اسان العارف المحقق واغته التى يعبر بها عما  
يجده من الاسرار الالهية وقوله والمستجاب اشارة الى حرم مكة المشرفة قال تعالى من دخله كان آمنا  
كناية عن مجلس العارف الحمدي الجامع وجواره ومحلاته قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وما أنت فيهم  
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أى من نفوسهم ودعوى وجودهم وقوله البشام كنى به هنا عن  
الروح الكلى والنور الحمدي المتمد منه في كل حقيقة كونية بالصيغة الالهية وشمة كناية عن  
ادراك رائحته أى الاحساس بمرئياته في الحقائق الكونية والآثار الحسية والمعنوية وقوله من  
سعاد كنى بها عن الحضرة الالهية اه

بسم الله الرحمن الرحيم \* قال رضى الله تعالى عنه

(١١ - ابن الفارض ثاني) الملك ولما كلمة الشرط وهونقلت النفس وخراؤها سميت بي أى لما نقلت نفسي مما ملكته في أرضها الى ملك

سواء الجنة بحكم الشراء والحال انه اجاهدت (٨٢) في سبيل الله فصارت شهيدة ففازت ببشرى يدها حين أوفت رفعت بسببى لأجل جنى بين

الظاهر والباطن والدنيا والآخرة عن خلود سماء الجنة ولذاتها والحال انى كرهت اخلادها الى أرض القالب المضافة الى خليفة وهذه المبايعه بما فيها مذكورة في قوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والفرآن ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ومن الشرائط المعنوية في صحة هذه المبايعه الجهاد في سبيل الله مع الشيطان والهوى والطبيعة والانخلاع عن الحياة الدنيا بالشهادة في سبيله دل عليهما يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون والهاء في سبيلها عائدة الى المحبوبة واللام في لارض خليفة بمعنى الى وأضاف الى الارض الى خليفة لان النفس الانسانية خليفة الله في أرض القالب يتصرف فيها بمشيئته ولما كان مقام الجمع فوق الجهات كلها علوية كانت أوسفلية وصاحبه خارجا عنها بخلاف صاحب مقام التفرقة لتفسيده بجهة خاصة دخل صاحبه تحتها استفهم عن دخوله تحت ملكه مستبعدا بقوله

((أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يَخْطُرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي \* وَإِنْ قَرَّبَ الْإِخْطَارُ مِنْ جَسَدِي الْبَالِي))

اعلم ان هذا البيت يروى على طريقين الاولى أرى البعد لم يخطر بضم ياء يخطر من أخطر يخطر الثانية على البعد لم يخطر بفتح ياء يخطر من خطر يخطر اذا جاء في البال وقال بعض اللغويين خطر يخطر مثل نصر ينصر أى جال في البال وخطر الرمح يخطر مثل ضرب يضرب اضطرب واهتز ولذلك قال بعض شراح المتن عند الكلام على قوله

وهل صفت الاسنة من هموم \* فما يخطرن الا في فؤادى

فان أرجعت الضمير في قوله فما يخطرن لهما هموم فهو على وزن ينصرون وان أرجعت الضمير في يخطرن للاسنة فهو على وزن يضربن والرواية الثانية هي الثابتة اذ معناها لم يخطر سواكم على بالى على زمن البعد وقيل على هنا بمعنى مع أى مع الاتصاف بالبعد لم يخطر سواكم على بالى ومن كان واداه ثابتا زاد في حالة البعد على حالة الاقتراب كما قال الشريف الموصوفى

لا تحسبوا اذا البعد غيبنى \* فالبعد غير مغير عهدي

واذا الفتى حسنت رعايته \* في القرب ضاعفها على البعد

وسواكم فاعل يخطر وعلى البعد متعلق به وعلى بالى كذلك قوله وان قرب الاخطار من جسد البالى الواو هنا قيل حالية وقيل عاطفة وقيل اعتراضية على اصطلاح اهل البيان وان هنا وصلية لا تحتاج الى الجواب لانهم المجرد التأكيد كما نص على ذلك اهل البيان وضمير قرب راجع الى البعد والخطار جمع خطر وهو الامر الذى يخشى منه ويخاف ويقال فلان على خطر أى على أمر قريب وبالى الاول مضاف الى ياء المتكلم بمعنى الخطار وبالى الثانى بمعنى المنتصف بالبلى يقال بلى الثوب أى دخل فيه البلى وهو الاشراف على الزوال من القدم والتهلل وفي البيت الجناس التام فى بالى وبالى والطباق بذكر القرب والبعد وجناس شبه الاشتقاق فى يخطر والخطار (ن) المعنى لم يخطر البعد على بالى حال كونه سواكم وانما الذى يخطر هو رؤية البعد ليس سواكم عندى وانه تجل من بعض تجلياتكم ولا شأن ان الحق تعالى له فى كل شئ تجل خاص ويريد أن التجليات الالهية واردة عليه بكل حال من الاحوال سواء كان ذلك الحال مما يلاجه أو مما لا يلاجه من الادبار أو الاقبال (اه)

((فَيَا حَبِذَا الْأَسْقَامُ فِي جَنْبِ طَاعَتِي \* أَوْ أَمْرَ أَشْوَاقِي وَعِصْيَانِ عُدَايِي))

الفاء فصيغة أى اذا علمت أنه لم يخطر على البعد سواهم على البال وباللتبيه أول النداء والمنادى محذوف وحب ماض وذافاعله والاسقام مبتدأ والجملة قبله خبره وقوله فى جنب طاعتي متعلق بما فى حبذا من معنى فعل الرضا والقبول وطاعتي مصدر مضاف الى فاعله وأوامر بالنصب مفعوله وعصيان بالجر عطف على طاعتي فكأنه يقول رضيت بالاسقام الحاصلة لى بسبب أنى أطعت أوامر الاشواق وعصيت العاذلين على وصف الاشتقاق وفي البيت الطباق بين الطاعة والعصيان (ن) قوله وعصيان بالنصب عطف على أوامر ومعنى البيت أنه مطيع عصيان من يلومه على المحبة كما أنه مطيع أوامر أشواقه وذلك يوجب التسقم والتحول فى المحبة الالهية طلبا للوصول وحصول القبول (اه)

((وَيَا مَا أَلَذَّ الذَّلُّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ \* وَإِنْ عَزَّ مَا أَحَلَّى تَقَطُّعَ أَوْصَالِي))

ويا كاتى قبلها فى جواز الوجهين وما تجيبه مبتدأ أو الذل فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوبا يعود الى ما والذل مفعوله والجملة فى محل رفع على أنها خبره وفى عز ووصلكم متعلق بالذل قوله وان عزان وصلية وضمير عز يجوز ان يعود الى وصلكم ويجوز ان يعود الى الذل لان المراد الذل الحاصل فى عز ووصلكم والا فالذل ليس

استفهم عن دخوله تحت ملكه مستبعدا بقوله ((وكيف دخولى تحت ملكى كالأيا \* وملكى وأتباعى وخزنى وشيئى)) مرصفا

عن الجبهة بالملك ليعلمنا ان صاحب الجمع مالك الجهات كلها لا يتقيد بواحدة (٨٣) دون أخرى بل يتصرف فيها بحسب مشيئته

ومقتضى ارادته كما أراد  
أخذ من الدنيا حظها وتوسع  
فيه ومهما شاء ترك الدنيا  
بخطوطها وزهد فيها وهو في  
كلتا الحالتين حر غير مقيد  
بجهة دون أخرى وعن  
المقيد بالجهات بأولياء  
ملكه أي أعوانه ليعرفنا  
ان قيام ملك الوجود يتعلق  
بعمارة أهل الدنيا  
والآخرة وتعاونهم وباتباعه  
وخر به وشيعته ليفهمنا  
ان أكثر السالكين ممن  
يقفوا أثره غير متخلصين  
عن قيود الجهات ثم أخذ  
في بيان علو مقامه وإفاضته  
على من تحته من الملوك  
والملوك والظاهر والباطن  
والفلان والملاك فقال  
(ولا فلان الا ومن نور  
باطني  
به ملك يهدي الهدى بمشيئتي  
ولا قطار الا حل من فيض  
ظاهري  
به قطرة عنها السحاب  
مصحف)

أخبرنا وجود الاملاك في  
الافلاك من نور باطنه  
وان منح في الاقطار اقطار  
قطرة من فيض ظاهره  
ليس الا منه ووصف الملوك  
بأدائه الهدى الى المهتدين  
بمشيئته وحاصل هذا الكلام  
انه قال كل ما يوجد في عالمي  
الغيب والشهادة وما  
يجري فيها من الحوادث  
هو واقع مني ان كان باطنا  
فن باطني وان كان ظاهرا

مرضيا على الاطلاق قوله ما أحلى جملة مستأنفة للتعجب وما تعجبية مبتدأ أو أحلى فعل تعجب وفاعله  
مستأنفة وجوابه ونقطه مضعولة وهو مضاف الى أو ضا الى الجملة خبر ما وفي البيت جناس القلب في الذوال والذل  
والطباق بين الذل والعز وجناس التعريف في عز وعز لكن العز المضاف الى الوصل هو العز المقابل للذل  
وأما عز الذي هو فعل ماض فان الضمير فيه ان كان للوصل فيجوز ان يكون منه أيضا كما يجوز ان يكون من  
الشيء العزيز القليل الوجود كما يقال عز التبرأى قل وجوده وان كان الضمير للذل المذكور ففيه الوجهان  
أيضا غير ان الاول أرجح في الاول والثاني أرجح في الثاني فتأمل وفي البيت أيضا الطباق بين الوصل والقطع  
وجناس شبه الاشتقاق بين الوصل والواصل (ن) الخطاب للعرضات الالهية والتجليات الربانية فان  
وصلها عز يزو حوزها حريز (هـ)

(نَأَيْتُمْ خَالِي بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلًا \* وَمَا هُوَ مَسَاءٌ بَلْ سَرَّكُمْ حَالِي)

نأيت أي بعدت مأخوذ من النأي بمعنى البعد خالي بعدكم أي بعد بعدكم ظل أي استمر عاطلا أي معطلا  
ليس له صلاح ولا اصلاح قوله وما هو أي ليس ما صدر لي من تعطل حالي من الامور التي تسوكم وتضركم بل  
سركم حالي العاطل وعمل الباطل والحال الاول بمعنى الشان والامر أي استمر حالي عاطلا وما ساءكم ما ساء في  
بل سركم قوله بل سركم حالي في حالي احتمال ثلاثة معان الاول ان يكون بمعنى الشان والامر أي سركم  
شأن الذي تعطل الثاني بمعنى سركم مزيل لكم ليس عاطلا لكونه يسركم ولا يضركم الثالث ان يكون حاليا  
من الحلاوة أي سركم ما ساء في حاليا لكم ترويه حال السوء لكونه ليس على الاول يكون حالي فاعلا وعلى  
الثاني والثالث يكون الوقوف على حالي على لغة ربيعة لكون حالي حالي على الوجهين المذكورين وفي  
البيت ايهام التضاد بين العاطل والحالي أو الطباق الحقيقي بالنظر الى تجويز بعض المعاني في حالي الواقع  
آخر البيت والجناس التام بين حالي وحالي والطباق بين السوء والمساء فاعلم ذلك (ن) معنى المصراع  
الاول بعدتم فصار حالي وشأن عاطلا لازنه له يتزين بها من ادراك وفهم وشئ من احوال أهل الدنيا  
وقوله وما هو أي حالي المذكور وما نافية وهو مبتدأ وقوله مما ساء أي ساءني وأحزني وبل للاضراب وقوله  
سركم أي بل مما سركم يا أحبتي وقوله حالي خبر المبتدأ من الحلي وهو ما يتزين به من مصوغ المعانيات أو  
الاجار والمعنى ان حالي صار عاطلا وما هو متزين بزينه ما يسوءني من الشدائد والمصائب من حيث انها  
تسوءني بل من حيث انها تسركم وتفرحكم فانما يتزين بها من هذه الجهة

(بُلَيْتُ بِهَلْمًا بُلَيْتُ صَبَابَةً \* أَبْلَتْ فَلِي مِنْهَا صَبَابَةٌ أَبْلَالٌ)

بليت بضم الباء وكسر اللام مجهول من البلاء بالمد أعادنا الله منه وبه متعلق به وبايت الثانية بفتح الباء  
وكسر اللام من البلى بكسر الباء وهو اضلال الجسد وذهاب جده وصباية بفتح الصادقة الشوق  
منصوب على انه مفعول لاجله وهو قيد للفعلين لان البلاء والبلى من الصباية وأبليت بمعنى زالت يقال أبليت  
فلان من مرضه أي شفي منه وعافاه الله منه والصباية بضم الصاد بمعنى البقية يقال في الاناء صباية من  
الماء أي بقية منه وابلال مصدر أبليت من مرضه أي في من تلك الصباية صباية لان المريض اذا شفا الله  
من مرضه لا بد من بقاء مرض في أوائل مبادئ الشفاء والبقايا تزول شيئا فشيئا وما أحسن قول القائل  
والهوى يستزبد شيئا فشيئا \* فكذا ينسلي قليلا قليلا

وفي البيت الجناس المحرف في بليت وبليت وفي صباية وصباية وجناس الاشتقاق بين أبليت وابلال (ن)  
الضمير في به للمعجوب الحقيقي والضمير في منها للصباية (هـ)

(نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بَتَغْمِيضٍ جَفْنَهَا \* لَزُورَةِ زُورِ الطِّيفِ حِيلَةَ مُحْتَمَالٍ)

فن ظاهري بيان ان وجود القطر في كل قطر لاول قطرة به من فيض ظاهره بعد تعبه في القعدة الاولى ظاهرا لان اثاره السحاب السحاب

وامطاره أثر من آثار الأفلak ونأثيراتها (٨٤) ورشحه من رشحات الأبخرة النائرة من البحر المحيط فتكون بالنسبة إلى الظاهر فيضا

من فيض وقطرة من بحر  
أهدى يهدى أهداء إذا  
أعطى هدية والقطر جانب  
من جوانب العالم مع عن  
الشيء يسبح بها إذا صب  
مستفيضاً عنه ثم قال

((ومن مطلعي النور البسيط  
كلمة

ومن مشرعي البحر المحيط  
قطرة))

المطلع الوجه والمراد به  
الوجود المطلق الذي هو  
وجه الذات والنور البسيط  
نور الشمس لا بساطه على  
الأرض والمشرق المورد  
والمراد به عين الجمع ولا  
شأن أن نور الشمس بالنسبة  
إلى نور الوجود المطلق كلمة  
بالنسبة إلى نور الشمس وأن

وجود البحر المحيط بالنسبة  
إلى عين الجمع قطرة  
بالنسبة إلى البحر المحيط  
ومعنى هذا البيت من تمة  
معنى البيتين السابقين  
والآيات الثلاثة بيان  
لتعليل استبعاد الدخول  
تحت ملكة المشتل عليه  
البيت السابق عليها  
والآيات الأربعة مؤكدة  
لسمو نفسه عن تفرقة  
الجهات إلى مقام الجمع  
بجواز الروح والسر  
واقبال المستغرقة في لجة  
الجمع والفاء في قوله

((فكاسي لكاسي طالب  
متوجه

وبعضي لبعضي جاذب  
بالاعنة))

نصبت أي أقت يقال فلان نصب فلاناً ما كافي الواقعة الأفلاكية أي أقامه ما كافيها ومفعول نصبت حيلة  
المضاف إلى محتمل إذا المراد أقت حيلة محتمل على عيني وما نصبت الحيلة المذكورة إلا باني غمضت جفنها  
بأن أوصلت الجفن إلى الجفن وسنرت المقيلة عن النظر وذلك لزورة بفتح الزاى واحدة من الزيادة زور  
الطيب الزور بضم الزاى خلاف الحق والطيف الخيال الطائف والمراد أن الطيف خيال مزور لا حقيقة  
له لكونه يرى شخصاً يكلم من يراه ويواصله ويحادثه وذلك كله خيال محال لا حقيقة له في حال من الأحوال  
وقوله على عيني وقوله بتغميض جفنها متعلقان بنصبت وقوله لزورة متعلق بنصبت أيضاً أو بتغميض  
جفنها لأن المراد بتغميض الجفن لأجل حصول زيارة الطيف الزور الذي لا أصل له وجعل التغميض سبباً  
للزيارة من الأغراب لأن إغلاق الباب مانع من دخوله للزيارة وغيره أفهنا جعل إغلاق الباب أي باب  
العين سبباً لحصول زيارة الطيف وهذا كما قال الشاعر

وأقسم لو جاد الخيال بزورة \* لصادف باب الجفن بالفتح مقفلاً

(ن) قوله لزورة زور الطيف المعنى في ذلك طيف خيال المحبوب الحقيقي وهو ما يتجلى به الحق تعالى من  
الصور الخيالية فإنه لما استيقظ من نوم الغفلة بالموت الاختياري من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام  
فإذا ماتوا انتبهوا لم يثبت عنده ذلك في خياله وتحقق بالغيب المطلق عن الحس وعن العقل وزادت عليه  
الاشواق فتبنى حصول طيف الخيال له وعلم أن ذلك لا يحصل له إلا في نوم الغفلة فتعرض لنوم الغفلة وهو في  
البقطة الحقيقية فتغافل بتغميض عين بصيرته طمعه في حصول ذلك الطيف له مع علمه بأن محبوبه لا صورة  
له من حيث هو وهو يعلم أن الصور كلها له من حيث ما هو نائم بنوم الغفلة عنه (هـ)

((فأسعفت بالغمض لكن تعسفت \* على بدمع دائم الصوب هطال))

فأسعفت أي فاعانت العين بالغمض بضم الغين لضم العين لكن تعسفت أي ركبت التعاسيف وسلكت  
طريقاً إلى التعب ليس بالطيف وعلى متعلق بتعسفت وبدمع متعلق به أيضاً ودائم الصوب مجرور صفة  
لدمع وكذلك هطال والصوب بفتح الصاد وسكون الواو النزول يقال صاب المطر صوباً أي نزل والهطال على  
صيغة فعال من الهطل وهو السكب فكان الدمع النازل سبباً لعدم الغمض وعدم الغمض سبباً لعدم زيارة  
الطيف فارتفعت حينئذ حيلته المنصوبة وبعدت عنه زيارته المطلوبة وحصل عليه التعسف وبعد

الاسعاف وجارت عليه جيرانه لعدم الإطاف وما أحسن قول الأرجاني

ما زار إنساني سواهم بعدهم \* إلا ألقى ستر دمع فاحجب

وفي البيت قرب اللفظ في أسعفت وتعسفت وانطباق لتضاد المعنيين فيهما (هـ)

((فيا متهجتي ذوبي على فقد بهجتي \* لترحال آمالي ومقدم أوجالي))

المهجة بفتح الهمزة وذوبي أمر للمؤنثة المخاطبة بالذوبان وحقيقته اضمحلال الجسم وصيرورته ماء كالثلج  
يذوب ويصير ماءً والمهجة بفتح الباء الموحدة وهي ما يتجهج به الشخص أي ما يتزين به أي ذوبي يا بقية روحي  
لأجل فقدما كنت أتجهج به وهو الحبيب وقوله لترحال آمالي ومقدم أوجالي مقابلة اثنين باثنين لأن  
الترحال في مقابلة المقدم والآمال في مقابلة الأوجال ولو بطريق اللزوم لأن الأوجال جمع وجعل وهو  
الخوف ولا شأن أن المطلوب خلاف ما يخاف منه والترحال بفتح التاء المشناة فوق من الرحيل وبين المهجة  
والمهجة الجناس اللاحق وفيه الانسجام التام (ن) قوله ذوبي أي أتركى الجود المانع عن شهود أمر الله  
تعالى الذي هو كأمح بالبصر وقوله على فقد بهجتي أي غيبة حسني وجمالي الذي هو حقيقة ذاتي عن  
ادراكى بتوجه أسمائي وصفاتي (هـ)



يكون كل واحد من أجزائي وأعضاى روحا ونفسا وقلبا طالبا للمقام جمى المعبر عنه بالكل (٨٥) متوجها عنه جاذبا لاجزاء اليه بالجواذب

﴿وَضَيْئِي بِدَمْعٍ قَدْ غَنَيْتُ بِفَيْضِ مَا \* جَرَى مِنْ دَمِي إِذْ طُلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِي﴾

قوله وضئى فعل أمر للمؤنثة المخاطبة وهى مهجنى أى انجلى بامهجنى باجراء الدم فأنى قد استغنيت بفيض ماجرى من الدم وهو ذوب المهجة وقوله اذ تعليل ليه أو ظرفية أى غنيت به لكونه طل أى أرى ما بين أطلالى وما زائدة وبين طرف لقوله طل والاطلال جمع طلال وهو ما شئخص من آثار الدار وما فى قوله بفيض ما واقعة على الدم لما بينت من قوله من دمي ويجوز أن تكون من تبعيضية أى غنيت بفيض الشئ الذى جرى من دمي كقولك جرى من النهر حصصه وفى قوله بفيض ماجرى لطيفة لا تخفى اذ هو بوهـم بفيض ماء جرى على انه مقصور من الماء وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين طل والاطلال وطل مبنى للمجهول بمعنى أرى وبين ما وما جناس تام (٨٥)

﴿وَمَنْ لِي بَأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ وَأَنْ عَلاَ النَّحِيبُ فَإِلَالِي بِلَائِي وَبِلْبَائِي﴾

من هنا استفهام للاستعطاف ولى متعلقة بما يقتضيه المقام أى من يحصل لى رضا الحبيب والمعنى الذى يناسب تعلق الباء ان يقدر من يتكفل لى رضا الحبيب ولو علا النحيب والبكاء بسبب ما يحصل من البكا قوله فإلالى الذى أراه أن يروى هكذا فإلالى على ان الابلال على وزن اكرام مضاف الى بيا المتكلم ومعناه حيث تشد النجاة من المرض ويكون المراد أن نجاني من المرض هو البلاء والبلبال الحزن لانه لما طلب رضا الحبيب ولو علا النحيب والحزن ولا يلاو النحيب الامع وجود البلاء والبلىال والحاصل أنه يقول رضى رضى رضى ولا أبتغى سواك

﴿فَمَا كَفَى فِي حَبِّهِ كُفَّةً لَهُ \* وَأَنْ جَلَّ مَا أَتَى مِنَ الْقَبِيلِ وَالْقَالِ﴾

الكلف بالتحريك زيادة المشقة والكلفة ما يتكاف الانسان فعله بغير نشاط يقال فلان قام لفلان ولكن بكلفة أو ان المراد ليس كفى ووجدى ومشقتى وتعنى فى حبه كلفة على أى ثقلا على بل أراه مع كمال المشقة سهلا وأرى أهله وان بعدوا عنى أهلا ولكن قوله وان جل ما أتى من القبيل والقيل يؤكدا المعنى الثانى أى ليس حبه ثقلا على وان كان ما أجده فى محبته أعظم من أن يحصر بالقبيل والقيل وان يحصى بتصوير المشابهة والمثال وان هنا وصلية للتوكيد فلا تحتاج الى جواب (ن) قوله له أى لاجله يعنى لاجل المحبوب المذكور وقوله من القبيل والقيل يعنى ما يكثر فى طريق المحبة من القيل والقيل من العذول والريب والوائى وغيرهم من الناس (٨٥)

﴿بَقِيَتْ بِهِ لَمَّا فَنِيَتْ بِحَبِّهِ \* بِثَرْوَةِ إِثَارِي وَكَثْرَةِ أَقْلَالِي﴾

بقيت به أى بالحبيب عند ما فنيت بحبه فكان الفناء سبب البقاء وما أطف قول من قال

موت النفوس حياتها \* من رام ان يحيا بموت

وقال الآخر أموت اذا ذكرت ثم أحيا \* فكم أحبا عليكم وكم أموت

وعنه صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما أطف قوله بقيت به وفنيت بحبه فجعل البقاء بالله والفناء بحبه لان الاضافة الى الوجود الواجب هى سبب الوجود ومتى انقطعت النسبة بين الواجب وال جائز من جميع الوجوه حق الفناء الذى ليس هو مطلوب أرباب المعارف وأما الفناء الناشئ عن المحبة فهو عبارة عن انقطاع العبد عن شؤنه واتصاله بالشؤون الذاتية وذلك بقاء بعد فناء لكنه فناء بالله وفى الله وبقاء به وفيه هذا هو المشار اليه بقوله بقيت به لما فنيت بحبه قوله بثروة إثروا بالشاء المثلية من فوق الغنى وكثرة المال والنشب والايثار بأشئ أن تعطيه لغيرك مع احتياجه الى به وقال بعض الصوفية من أخلاق أهل الله الايثار مع الاقتار والاعطاء بغير ابطاء وقوله وكثرة أقلاى الاقلال كون الشخص مقلأى

فأول جزء يرد من العبد  
شمرع الجمع روحه ثم قلبه  
ثم نفسه ثم قلبه فالروح  
اذا جمع فى مقام الشهود  
بتوحيد المشهود تعالى  
جسده ولم يشهد الاياه  
جذب القلب اليه فيجمع فى  
مقام الارادة بتوحيد  
المراد جل ذكره فلا يريد  
الارضاه ويجذب النفس  
اليه فيجمع فى مقام العبودية  
بتوحيد المعبود تقدست  
ذاته فلا تطلب منه سواه  
وتجذب القلب اليها  
فيجمع فى مقام العباداة  
بتوحيد المتعبد له تعالت  
صفاته فلا يستعمل الاقبا  
يرضاه ولفظ الكل يطلق  
على معنيين على كل واحد  
واحد وهو المراد بقوله  
فكل على وعلى الكل  
المجموعى وهو المراد بقوله  
لكلى والاعنة جمع عنان  
استعبرت لمعنى الجواذب  
لما فى العنان من معنى  
الجذب والصرف الى جانب  
وقوله

﴿ومن كان فوق التت

والفوق فتحته

الى وجهه الهادى عن

كل وجهه﴾

أعاده لبيان سمو نفسه عن  
الجهات المتفرقة الى مقام  
الجمع وافاضته الوجود  
على كل موجود مقيد  
بجهة وتوجه الكل الى  
مقامه يعنى لوقلت كل  
لكلى طالب فليس بعيد

لانى صاحب مقام الجمع أرفع عن الجهات والفوق والتت تحت مقامى ومن كان هذا الوصف عنى أى خضعت واستسلمت الى وجهه أى

لوجه لما بين اللام والى من المبادلة (٨٦) كل وجهه أى جهه لان وجهه كل شئ مستقبله والوجهه كل جهه استقبلها وأراد بوجهه وجه الذات

المطلقة وهو الوجود المطابق وبالوجوه المستسلمة له الوجودات الجزئية ولا شأن أن كل وجود جزئى متوجه الى الوجود الكلى فان فيه وصف وجهه به بالهادى لانه يهذى الى سواء السبيل ولما كان جهة الفوق والتحت بالنسبة اليه واحدة وكانت تحتة قال

﴿تحت الثرى فوق الاثير لرتق ما فتقت ورتق الرتق ظاهر سنق﴾  
التحت والفوق مضمومان اسمان لجهة العلو والسفل لا طرفان فلذلك ضمتا والرتق الجبر والفتق الشق والفاء فى تحت للسببية أى بسبب ارتفاعى عن الجهات صار عندى تحت التراب وفوق السيار شبا واحدا وعلاه بقوله لرتق ما فتقت أى لاجل جمع ما فرقت واجمال ما فصلت استوت عندى الجهات والحال ان تفرق الجمع وتفصيل الاجمال ظاهر سنق وطريقى وتميز جهته التحت عن الفوق نتيجة الفتق كما ان استواءهما نتيجة الرتق وهذه العبارة مأخوذة من قوله تعالى أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال المفسرون كانت السماء مع الارض جميعا شبا

قليل المال والنسب فكثرة ذلك عبارة عن كمال الاقلال فكما قال وكثرة فقرى ولا يخفى ما فى قوله بثروة ايشارى من الاغراب لان الايشار من شأنه الاقتار والفقر لا الثروة والغنى وكذلك الاقلال فان شأنه أن ينشأ عنه العدم والفقر لا الكثرة والغنى هذا كإصص عليه المصراع الاول على أن البقاء به حاصل من الفناء بحسبه وفى البيت الطباق بين البقاء والفناء مع التعصيف بنوع قلب أيضا وبين الثروة والايشار والاقلال والاكثر (ن) قوله لما فتقت أى زال عني وجودى الذى كنت أقرهمه وظهر لى أنه وجود الحق تعالى منزها عن صورتي الظاهرة والباطنة لانها عديم في وجوده تعالى وقوله بحسبه أى بسبب محبتي له لانه لا وسيلة بين القديم والعديم الا المحبة وقوله بثروة ايشارى يعنى انه وصل الى مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه بسبب كثرة تقديم الغير على نفسه فى كل نفع وكل خير دينوى قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وأما فى أمور الاخرة فيؤثرون أنفسهم على غيرهم وقوله وكثرة اقلالى يعنى وبسبب زيادة فقرى الى الله تعالى قال سبحانه وتعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والخطاب فى الآية للكاملين (هـ)

﴿رعى الله مغنى لم أزل فى ربوعه \* معى وقل ان شئت يا ناعم البال﴾

المغنى بالغنى المحجمة المنزل ومعنى مغنى لانه يغنى صاحبه عن منازل غيره والغانية المرأة التى استغنت بيتهما عن بيوت الجيران ومنازل الخلاق وقوله رعى الله جملة دعائية للمغنى ومعناها حفظه الله تعالى وقوله لم أزل فى ربوعه معنى ومعنى بالعين المهمة أى تعبان والهاه فى ربوعه تعود للمغنى فهو يقول حفظ الله منزلا ما زلت تعبانى لان التعب فى المحبة راحة والنجل من الحبيب على المحب سماعة قوله وقل ان شئت يا ناعم البال أى وان شئت قل انى فى ربوعه ناعم البال فنادى بذلك والحاصل أنه يقول ما زلت فى مغنى الحبيب منعما والحال انى متعب ولهان

تعاب الحبيب على الحقيقة راحة \* عند المحب وناره رضوان

فاذا أردت فصف فؤادى بالهنا \* أوشئت قل فى قلبه أحزان

وفى البيت جناس التعصيف بين مغنى ومعنى والطباق بين المغنى وناعم البال (ن) قوله مغنى كناية عن عالم الكون كله أو عن عالمه الانسانى فان أهله وهو الحق تعالى كان ظاهرا متجليا به على قلبه ثم احتجب عنه لسبب ما من أسباب الحجاب وقوله لم أزل فى ربوعه أى لم أزل ساكنا فى تلك الربوع يعنى لم أزل ذاتها استمرار تلك التجليات بها والظهورات الالهية عليهم وكاشفا عن ذلك بالحس لا بالفكر والعقل مع الغيبة عنها وقوله وقل خطاب لكل من يراه من الناس ويحس بحاله الذى هو فيها ولو بعض الحساس (هـ)

﴿وحيا محيا عاذل لى لم يرل \* بكر من ذكرى أحاديث ذى الحال﴾

﴿روى سنة عندى فأروى من الصدى وأهدى الهدى فأعجب وقد رام اضلالى﴾

﴿فأحييت لوم الأوم فيه لوائى \* ممتت المتنى كانت علامة عذالى﴾

قوله وحيا محيا عاذل لى لم يرل جملة دعائية معطوفة على قوله رعى الله مغنى وحيا الله محيا عاذل أى وجه رجل عاذل لى فى باب المحبة من دأبه وعادته أى يكرر من ذكر أحاديث الحبيب الذى له حال على وجهته ولى متعلق بعاذل وانما دعا بالتحية لمحيا العاذل لكونه كان يكررا أحاديث الحبيب ثم انه قرئ فى البيت الثانى معنى تكراره لاحاديث ذى الحال فقال روى سنة عندى أراد بالسنة الطريقة أى روى ونقل سنة المحبة وطريق الصباية عندى أى رواها عندى فأروى قلبى من الصدى أى من عطش الهجران وظما الاحزان وأهدى الهدى بروايته تلك السنة عندى فأعجب أيا الخليل من اهداء العاذل الهدى بعذله والحال انه رام بروايته تلك اضلالى لانه رام ترك المحبة والاعراض عن المودة ومجانبة ربيع الحبيب والبعد عن

واحد يوم خلقهما الله تعالى ففتقهما بالهوى الذى جعل بينهما فلم تميز السماء عن الارض حالتهما ولم يكن جهة الفوق الانس

السماوى ولا الثرى الارضى وقيل كانت السموات سما واحدة والارضون ارضا (٨٧) واحدة ففتشتهما الله وجعلهما سبع سموات

وسبع ارضين وهذه اشارة الى ان تفاصيل الاشياء قبل وجودها كانت مجملة مجموعة في عين الجمع الذى هو حالة رتبها ففتحت وفصلت بخروجها عن عين الجمع وهذا ظاهر السنة الالهية ان تفصل كل مجمل كما قال سبحانه وكل شئ قصداه تفصيلا واما اجمال المفصل وجع المفرق الذى عبر عنه برتق الفتق فهو ان يشاهدنا بعد التفرق في عين الجمع وهو امر غير ظاهر ثم اخبر عن لوازم جمعه من نفي الشبهة والجهة والعدة والمدة والضد والتدبير قوله ((ولاشبهة والجمع عين تبين ولا جهة والابن بين تشتمى ولا عدة والعد كالحدا فاطع ولا مدة والحدا شرك موقت ولا ند في الدارين يقضى بنقض ما بنيت ويمضى امره حكم امرى ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى بهم للتساوى من تفاوت خلقتى)) نفي الشبهة عن نفسه لانها ناشئة من التفرقة وهو صاحب الجمع والجمع عين التبين ونفي الجهة ايضا لانها مستلزمة للابن والابن هو البنين المضاف الى التثنية والتفرقة ونفي العدة أى عدا لازمنة المهيئة الى اللقاء لان عد

الانس القريب وذلك عين الضلال في قصد العذال وما أفشى عندي سوى الهدى وأبعد عنى موارد الردى وقوله فاعجب جملة معترضة بين الحال وصاحبها فان جملة وقدرام اضلالى حال من فاعل أهدي وفي البيت المناسبة بذ كر الرواية والسنة والتجنيس بين روى وأروى والسجع في قوله فاروى من الصدى وأهدى الهدى وفيه الطباق بين الهدى والضلال قوله فاحببت لوم اللوم بفتح اللام الملامه على الشئ والاعتراض على فاعله واللوم بضم اللام وسكون الهمزة بعده الملامه وهى خلاف الكرم أى فاحببت اللوم الناشئ عن لوم العاذل في باب المحبة واستفتح جملة فقال لو اننى أى لو أعطيت المنى المطلوب والمقصود ومنحت بالبناء للمجهول والتاء نائب الفاعل والمنى مفعوله الثانى والضمير فى كانت للمضمة المفهومة من منحت وعلامة عذالى هكذا في بعض النسخ علامة بالعين واللام ومعناها بعيد عن المقام غير ملائم للمرام ويروى عناية بالعين والنون والياء المنشأة من تحت وهذه الرواية حسنة في المقام مستحسنة في الكلام لان منحة الهدى عناية من العذال لانهم كانوا سببا لذلك الاتصال وفي البيت قرب اللفظ في لوم ولوم (ن) قوله الحال كناية هنا عن النقطة السوداء في الوجه الالهى وهى الكون لان الكون طلمة وانما اناره ظهور الحق فيه واما ان يراد بالحال النفس الانسانية الغافلة عن ربها فانها طلمة سوداء وقوله روى أى العاذل المذكور وقوله سنة أى طريقة مسلوكة في المحبة الالهية من طرائق محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم وقوله عندي أى بالنسبة الى بالنسبة اليه لانه جاهل غافل لا يعرف الاعالى من الاسافل وقوله فاعجب امر من العجب خطاب لكل من يعلم بالحال من جهابذة الرجال وقوله كانت أى الحالة التى ذكرها وهى محبته للوم الصادر عن لوم العذول وحقاقته وقوله علامة عذالى أى سيمتهم التى يعرفون بها بين المحبين مثلى فيجبونهم لذلك ويرغبون في لومهم لهم (هـ)

((جَهَاتُ بَانَ قُلْتُ اقْرَحْ بِأَمْعَدِي \* عَلَى فَأَجَلِي لِي وَقَالَ اسْلُ سَلْسَالِي))

قوله جهات أى ذهبت مذهب الجاهلين واتصفت بصفة الجهل بقولى محبوبى اقترح على أى اطالب منى مطلباً تریده بغير فكر وروية فاني أتبعك في مطاوبك وأطيعك في ارادة محبوبك قوله فاجلى لى أى أظهر لى ثغره وفتح مبسمه وأهدى دره فقال لى مقترحا على حسيما طلبت منه اسل بضم الهمزة وضم اللام فعل امر من سلاسلونا قص واولى والمراد بسلاسلى الطريق الذى تسلسل فيما بين الاسنان والمراد انه يشكو من جهل نفسه بقوله للحبيب اقترح على يا معذنى شيا من أنواع المطالب فكان جوابه انه أبرز لى ثغره البراق وعقد جوهره الفائق على كل نطاق وقال لى اسل محبة هذا الرين السلسال والمورد الذى في مجارى ماء الحياة قد جرى وسال ودع محبة هذا الرين وانرك من خاطرك ذلك النور والبريق وفي البيت السجع في قوله فاجلى لى وقال اسل سلسالى (ن) قوله يا معذنى أى يا حبيبى الذى يعذبنى بصدته ويعاقبنى بهجره وبعده وهو ذوالحال المشار اليه سابقا وهو محبوبه الحقيقى وقوله فاجلى لى أى كشف لى وحققنى بظاهر تجلياته من حضرات اسمائه وصفاته وقوله سلسالى كناية عما يظهر من الاكوان عن قوله تعالى للشئ كن فكان وقوله لى اسل سلسالى أى أعرض عنه ولا قدرة له على الاعراض عنه لتحقيقه به ومعرفة التامة بانه غاية نصيبه منه لان زهد المحققين في الكائنات انقطاع منهم عن رب الارض والسموات بالعكس من حالات السالكين في طريق المعرفة واليقين فان زهد السالك في جميع الممالك منقلبه من المهالك

((وَهَيَاتَ أَنْ أَسْلُو فِي كُلِّ شَعْرَةٍ \* لِحْتِي غَرَامٌ مُقْبِلُ أَيْ أَقْبَالِ))

استعاز لما طلب منه الحبيب سلو ذلك المورد العذب وقوله هيأت أى بعد سلوى لذلك السلسال بذلك المقال والحال ان في كل شعرة من بدنى غراما قد أقبل لحيتى أقبالا أى أقبالا فابن السلوعن ذلك السلسال لاسلو ولا نسيان مع عموم الغرام لشعر البدن بغير نقصان والغرام اذا أقبل ودنا فقد بعد السلوعن

الازمنة قاطع كذا السبب بقطعها نصفين نصفاً للوصل ونصفاً للفصل وصاحب الجمع لا يتطرق اليه الفصل ومدة زمان اللقاء بينهما

الممثل في الالهية بمعنى  
الشريك والمعاون بحيث  
لا ينبرم حكم الامر الالهى  
الا بموافقة وامضاء امره  
ولو قضى بنقض ما بنى الحق  
لا يخرم تعالى الله عن ذلك  
علاوا كبيرا او الضد هو  
الممثل في الالهية الا انه  
لا يقضى بنقض ما بنى الحق  
ولا يقضى امره امر الحق  
بل يخلق خلقا يخالف  
خلق الاله كما قال الثنوية  
ان خالق الخير هو الله وخالق  
الشرا هو اهر من حاشا  
وكلا وقوله والخلق مازى  
بهم الى الاتخريفه نفي  
اللازم للزوم نفي الملزوم  
وهو ان يقال لو كان الله  
ضد كان في الخلق تفاوت  
وليس كذلك لانهم  
متساوون في الخلق كما قال  
سبحانه مازى في خلق  
الرحمن من تفاوت ثم لما  
أشار الى شهود مقام  
الجمع والوحدة والحال ان  
حصوله متوقف على زوال  
اللبس واعادته بعد الابداء  
واللبس يستدعى اللبس  
والملبوس والملبوس عليه  
والابداء يقتضى المبدى  
والمبدى والمبسدى له  
والاعادة المعية والاعاد  
والمعاد عنه والمعاد اليه  
وتقدير هذه الاشارة  
بهم التفرقة والمنافاة  
لمعنى الجمع اجاب عن هذا  
الاعتراض المقدر بقوله

﴿وَقَالَ لِيَ اللَّاحِى مَرَارَةٌ قَصْدُهُ \* تَحَلَّ بِهَادِغٍ حَبَّةٌ قُلْتُ أَحَلِّ لِي﴾

(ن) وقال لى اللاحى أى اللآثم الذى يلومنى على محبة المحبوب المذكور وليس عنده بما أشعر به شعور  
وقوله مرارة مبتدا وقوله قصده من اضافة المصدر الى مفعوله أى مرارة قصدك له واقبالك عليه وهو  
ممتنع عندك ومحتجب بما لديه وقوله تحل خبر المبتدا وهو فعل أمر مبنى على حذف الياء من الحلاوة ضد  
المرارة وقوله بها أى بتلك المرارة يعنى انك تجد المرارة من عدم شعورك بالوحدانية فضلا عن  
النظريات لزيادة حقل وعدم اعتبارك مراعاة حقل وقال هذا على سبيل التكميم به عسى من سكر عشقه  
يقتبه وقوله دغ أى اترك بدل من تحل وقوله حبه أى محبتك له وقوله قلت أى لذلك اللآثم وقوله أحلى لى  
أى تلك المرارة المذكورة أوجبها المرأ أكثر حلاوة عندى من كل شئ حلوا وشهى لذة من كل لذى فكيف  
أترك ما أجده حلوا وأصير من محبته حلوا (هـ)

﴿بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةٍ قُرْبِهِ \* وَغَيْرُ عَجِيبٍ بَذَلِي الْغَالِي فِي الْغَالِي﴾

بذلت أى أعطيت والضمير فى له لذى الخلال فى قوله يكرر من ذكر أحاديث ذى الخلال وروحى مفعوله ولراحة  
قربه متعلق به والراحة خلاف التعب أى لراحة حاصلة من قربه ثم قال وغير عجيب بذلى الغالى فى الغالى  
والغالى الاول الروح والغالى الثانى راحة القرب وغير عجيب مبتدا ومضاف اليه وبذلى خبره والبدل  
مصدر مضاف الى فاعله وكان قياسه أن يكمل بمفعوله فيقال وغير عجيب بذلى الغالى بالغالى ولكنه حذف  
الياء المفتوحة للوزن فيقرأ الغال بكسر اللام على حذف قوله

ولوان واش بالجمامة داره \* ودارى باعلى حضر موت اهتدى ليا

وفى الغالى متعلق ببذلى وما أحسن قول القائل

نهون علينا فى المعالى نفوسنا \* ومن طلب العليا لم يغله المهر

وفى البيت الجناس فى روح وراحة والطباق بين البدل والغلو (ن) قوله الغال كناية عن روحه التى بذلها  
وقوله فى الغالى أى فى محبة المحبوب الغالى على قلوب العاشقين وهو ذوالحال الذى تقدم ذكره وفاح فى  
فلوات المعانى نشره (هـ)

﴿بَخَّادٌ وَلَكِنْ بِالْبَعَادِ لَشَقْوَتِي \* فَيَا خَيْبَةَ الْمَسْمِي وَضِيعَةَ آمَالِي﴾

قوله بخاد ولكن بالبعداد من باب القول بالموجب كقول الارجاني

ثم قالت أنت عندى فى الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما

فان قوله جاديوهم ان المراد بخاد راحة القرب كما بذلت له روحى فبين ان المراد ضده بقوله ولكن بالبعداد  
والشقوة بكسر الشين وسكون انقاف الشقاوة خلاف السعادة وأظهر التأسف لعدم حصول مطلوبه  
بقوله فيا خيبة المسعى بنصب الخيبة والاضيعه فالاولى مضافة الى المسعى والثانية مضافة الى الآمال  
فيقول بذات الروح طلبا لطيب القرب الذى يفوح ولبس در الوصال الذى يلوح بخاد بخلاف المراد  
وابعد القرب وقرب البعاد فيا ضيعه الآمال وخراب الاعمال وباطول الاسف وقرب اللهف

﴿وَحَانَ لُحْنِي عَلَى حِينِ غُرَّةٍ \* وَلَمْ أَذَرَأَنَّ إِلَّا لِيَذْهَبَ بِالْأَلِّ﴾

حان قرب وحنى بفتح الحاء بمعنى الهلال وحين الثانى بكسر الحاء بمعنى الوقت وغرة بكسر الغين المعجمة

والملبوس والملبوس عليه والمعيد والمعاد والمعاد عنه واليه في كل ما بدأ به وهو معاد (٨٩) عني إلى بي لانه يرجع من ذاتي إلى ذاتي

لبس عليه الامر يلبس  
بفتح العين في الماضي  
وكسرهما في الغابر خلط  
عليه ولبس الثوب يلبس  
بالعكس كسائه ثم أجاب  
عن اعتراض آخر منسوج  
على منوال الاول وهو ان  
الانسان وان بلغ مبلغ  
الكمال لا بد له من السجدة  
لمعبوده فالساجد غير  
المسجود له فلا معنى للجمع  
بقوله

(( وفي تهنيت الساجدين

لمظهرى

لحققت اني كنت آدم

مسجدتي

أي عاينت في نفسي الملائكة

الساجدين لمظهرى فعلمت

حقيقة اني كنت في مسجدتي

آدم تلك السجدة وان

الملائكة يسجدون لي

والملائكة صفة من صفاتي

فالساجد صفة مني يسجد

لذاتي فالجمع واقع لا يدفع

ومكشوف لا يقنع وازدادة

السجدة الى نفسه اضافة

الفعل الى فاعله لا الى

مفعوله ثم أجاب عن

اعتراض آخر وهو ان

الملائكة الموجودة في

الانسان صنفان صنف

أرضية سفلية وصنف

سماوية علوية فيكون فيه

جهتان متميزتان مختلفتان

فالجمع ممنوع بقوله

(( وعينت روحانية

الأرضين في

ملائكت عليين أكفارتيني

عني الاغترار بالشئ والاخذاع به ولم يكن على حقيقة كما يرى الانسان الآل في وقت الهجرة فيظنه ماء  
وأما الآل فانه وضع في كلام العرب لمعان منها السراب ومنها الاقارب ومنها الشخص والذات والمراد من  
الاول الغرة التي هي الاغترار بالشئ والاخذاع به من غير ان يكون له حقيقة في نفس الامر كما يرى  
الآل ويظن ماء وليس به والآل الثاني بمعنى الذات (المعنى) قرب موتي وذهبت ذاتي على حين الاغترار  
وما كنت أظن ان الآل الذي لاحقيقة له يذهب بالذات ويكون سببا للهلكة في البيت الجناس المحرف  
بين حين وحين والجناس التام في الآل والآل (ن) قوله له أي لاجله والضمير للمعجوب ذي الخلال  
المذكور سابقا وقوله الآل أي السراب كناية عن عالم الاكوان الممكني به مما سبق من السلسال كما  
قدمناه فان المحب الالهى اذا تحقق بعرفه الحق تعالى يتعلق بذلك من حيث صدوره عن الحق تعالى وهو  
ليس بشئ لان كل شئ هالك الاوجهه تعالى أي الاذاته العلية وليس يسد الكائن الا الاكوان فاذا تعلق  
قلبه بها من الحيثية المذكورة كان تعلقه بالسراب فيغتر به اغترارا ظاهرا ثم بالشراب وقوله بالآل وهو  
الشخص كناية عن نفسه ظاهرا وباطنا وانما ذهب بنفسه لان نفسه من جلته وهي محمولة بحماته (هـ)

(( تحكّم في جسمي التحول فلو أتى \* لقبضى رسول ضلّ في موضع خالي ))

اعلم ان الشيخ يكرر معنى التحول في كلامه بالايب مختلفة ورا كيب غير مؤلفة قوله تحكّم في جسمي  
التحول اعلم ان تحكّم هنا بمعنى ثبت ولزم كما يقال فلان تحكمت فيه الحمى أي لزمته وثبتت في جسده  
والتحول الرقة وذوب الجسد وتغيره قوله فلو أتى مفرع على تحكّم التحول في جسده وثبتت حرارة المحبة  
في كبده أي لما تحكّم التحول في جسده نشأ عن ذلك انه لو أتى لقبضه ملك الموت استمر وبقي في موضع خال  
هذا على رواية ظل باظهار المشالة ويروى ضل بالضاد الساقطة عليه فيكون من الضلال أي تاه وتحرى في  
طلب الجسم الذي يريد قبض روحه أي تحرى في موضع خال من الجسد وفي البيت السبع في قوله تحكّم في  
جسمي التحول فلو أتى لقبضى رسول

(( فلوهم باقي السقيم بي لاستعان في \* تلافى بما حانت له من ضنى حالي ))

هذا مفرع على البيت الذي قبله لما أثبت ان التحول تحكّم في جسده قال فلوهم باقي السقيم بي يقال هم  
بفلان أي أرد قتله وتحمل في كل مقام على ما يناسبه قوله لاستعان أي طلب الاعانة في هلاكى بما حانت  
له أي بتحول حالي من الضنى أي التحول والضعف (المعنى) لوهم ما بقى في جسدى من السقيم بتلافى  
لاستعان فيما هم به بتحول حالي من الضنى والاستقام وفي البيت الجناس التام في وفي تلافى وجناس  
الاشتقاق في حالت وحال لان الكل من الحيلة بمعنى التغير

(( ولم يبق مني ما يناجى توهمى \* سوى عزّذلى في مهانة اجلالى ))

قوله ولم يبق بفتح القاف وقع ياء المضارعة من بقى يبق على وزن رضى يرضى أي لم يبق من وجودى شئ من  
الاشياء يناجى أي يتحدث بالتحول مع توهمى وحاصل البيت انه لم يبق من وجودى سوى أمور اعتبارية  
لا يشار اليها في الحس وتلك الامور هي التوهم أي القوة الوهمية والعز الناشئ عن الدل في مقام المحبة فان  
ذل المحبة عز والمهانة الحاصلة من اجلالى للعيب كرامة وحاصل البيت ان جسده قد ذاب لفراق  
الاحباب ولم يبق منه صفة من الصفات تحسب في عدد المحسوسات نعم قد بقي منه وهم يناجى عزه  
الصادر من ذله في وادى المحبة مع مهانة الجلال للعيب الموصوف بكمال الجمال وجمال الكمال والحمد  
لله على كل حال (ن) قوله مهانة أي ابتذال وحفارة وذلك في طريق المحبة اجلال وتعظيم ومعنى البيت انه  
قضى في ظهور وجود محبوبه الحقيقي واضمعت رسومه الظاهرة والباطنة فلم يبق منه ومن نفسه ما يناجى

(١٢ = ابن الفارض ثاني) أي ورأيت عيانا روحانية الارضين أي الملائكة الوكلية هم في زمرة ملائكة السموات المعبر عنها بعليين



بالنسبة الى رتبتي ومقامي أمثالا وكفا (٩٠) والتميز والاختلاف فيهما النسبة واقعة بينهما فيكون احدهما علوية فوقانية

والاخرى سفلية تحتانية والجمع افعان يظهر منهما أحدهما الاق والذاتي وهو الذات المجردة عن الصفات والافعال فلا تفرقة في هذا الجمع وهو نقصان وثانيهما الاق الاعلى وهو الذات الموصوفة بجميع صفاتها وأفعالها فيكون الجمع الظاهر منه مقارنا للفرقة هو الكمال وقلما يرتقي طائر همه السالكين عن الاق الثاني فاذلك قال

((ومن ألقى الداني اجتدى رفي الهدي ومن فرقى الثاني بدا جمع وحدتي))

أي طلب الهدي رفقاني وأصحاني في الطريق من ألقى الداني منهم الذي يفيد الجمع بلا تفرقة والحال ان جمعي المضاف الى عين الوحدة تظهر من فرقى الثاني أي تفرقة حاصلة بعد الجمع وهي غاية الكمال لاجتماعها مع الجمع والجمع الخالي عن التفرقة بدا للعن عند تجلي الذات له وبورث في النفس صفة

وخروا بوجيان السكر ويرفعان التميز والجمع بالتفرقة لا يزعزع دعائم الوجود عند تجلي الذات بل بورث في النفس اذقية وصحو وتميزا فيشاهد الذات بعين الجمع وصفاتها وأفعالها بعين التفرقة ويتوب من طلب رؤيتها

به نفسه لانه صار أمر الاعتبار باعتباره موجود الحق بالوجود الوهمي المحكوم به عند نفسه الموهومة وبنيته المهدومة لاني نفس الامر وهذه حقيقة الاكوان عند أولى التحقيق والرفان وانما بقي منه ذله وانكساره الذي هو عزه واقتخاره ومهائنه وابتذاله الذي هو تعظيمه واجلاله اه

بسم الله الرحمن الرحيم قال رضى الله تعالى عنه

((هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل \* فاختاره مضنى به وله عقل))

قوله هو الحب كلمة يقال في مقام تعظيم الشئ واعرابه هو ضمير عائد الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الحب والجملة بعده استئناف وهذا كما قال أبو العلاء المعري

هو الهجر حتى لا يلج خيال \* وبعض صدور الزائر ين وصال

والمراد هنا تعظيم مقام الحب وتحويله كان الذهن استحضره لعظمته وتصوره لرفعته وفسره بقوله الحب كانه هو لا غيره ولذلك قال بعد ذلك فاسلم بالحشا والفاء في جواب شرط مقدر أي حيثما علمت ان الحب في هذه المرتبة العظيمة التي لا يكاد الذهن يتصور سواها فاسلم بحشاك والاذن بحشاك من شدة هواله وهكذا يقال في مقام التحويل انج بنفسك وأكذلك بقوله ما الهوى سهل وقوله فاختاره مضنى به وله عقل مفرع على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب وتحويل أمره (الاعراب) الفاء في فاسلم فصحة والباء في قوله بالحشا للمصاحبة أي اسلم أي المتعرض للهوى بحشاك والا كنت قبيل هواله ومضنى فاعل اختاره وبه متعلق به والواو حالية والجملة حال من الفاعل أي اختار الحب رجل يكون مريضاً به مرضاً مخافراً كلما قرب برؤيه نكس وكما استقام أمره عكس وهو من ذوى العقول لان من علم ضرر شئ وعاد اليه كان قليل العقل قطعاً (ن) قوله هو الحب يعني المحبة الالهية منه تعالى له تعالى قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فآتينا به تعالى بهم تحليه بصورهم وظهور وجودهم بما كلهم فاذا أتى بهم يحبهم فيشهدونه متجلياً بهم فيحبونه بالمحبة التي أحبهم بها فالمحبة واحدة والانيان واحد وقوله فاسلم خطاب للسالك في طريق الله تعالى والسلامة هي الموافقة لامر الله تعالى من غير مخالفة وقوله بالحشا أي بانقلاب لانه موضع نظر الرب من عبده فاذا سلم العبد بقلبه من المهالك سلم في الدنيا والآخرة من كل ما يؤذيه مما هنالك وقوله ما الهوى أي الميل النفساني بالاشتغال الحيواني الى هذا العرض الغاني وقوله سهل أي ليس هو هيناً لا خطرفيه بل فيه الخطر العظيم والهول الجسيم (اه)

((وعش خالياً فالحب راحته عنا \* فأوله سقم وآخره قتل))

قوله وعش عطف على اسلم والمراد من الخالي من خلا قلبه من الحب قوله فالحب راحته عنا جملة تعليلية لما قبلها أي ما أمرت أن تعيش خالياً من الحب الا لان الحب عنا فبالك بعناؤه قوله فأوله سقم وآخره قتل بيان لما في الحب من المتاعب وهو السبب المقضي لامر المخاطب بأن يعيش خالياً منه (الاعراب) الواو عاطفة لقوله عش على قوله فاسلم والحب مبتدأ أول وراحته مبتدأ ثان (٢) وعنا خبر الاو وفي البيت الطباق بين الراحة والعنا وبين الاو والاخر والمناسبة بذكر القتل والسقم

((ولكن لدى الموت فيه صباية \* حياة لمن أهوى على بها الفضل))

لكن هنا استدراكية وذلك أنه رضى الله عنه لما حذر فيما سبق عن الحب وصرح بان السقم في أوله والموت في آخره افهم انه ليس بمقبول عند أحد لان الغالب في الطبيعة البشرية عدم الاقبال على ذلك فرفع ذلك بان الموت في الحب عنده عين الحياة بل هو حياة يستحق بها الحبيب أن يوصف بالفضيل والاحسان ((الاعراب)) لكن حرف استدراك وهو مخفف لم يعمل شيئاً والموت مبتدأ وفيه متعلق به أي

في جهة معينة كتاب موسى عليه السلام منه وقبل هذه التوبة لا يتخلص (٩١) عن الصعقة والخروج في ذلك الحس كقَالَ

وفي صديق ذلك الحس خرت

أفاقة

الى النفس قبل التوبة  
الموسوية

الصعق الغيبة عن  
الاحساس والدك الكسر

خرت تخر خرورا اذا سقطت

وخر الماء خرورا هاج

والافاقة الرجوع من الغيبة

أى وفي حال الغيبة بسبب

ذلك التجلي الحس سقطت

نفسى لاجل الافاقة من

الغيبة قبل ان تتوب توبة

موسوية وازافة الصعق

الى ذلك اضافة الشئ الى

سببه كنور العلم وازافة

الدك الى الحس اضافة

المصدر الى المفعول ونصب

افاقة على المفعول له ثم

نفي الاينية بعد المشاهدة

العينية وأخبر عن افاقة

نفسه من السكر الحاصل

بسبب الصعقة والخروج

وذهاب العين الغاشية

عن الذات بوجود العصور

فقال

فلا أين بعد العين والسكر

منه قد

أفقت وعين الغيب بالهوى

أصحت

أراد بالابن الجهة وبالعين

الذات وبالعين الخطاب

الرفيق وهو في الاصل غيم

رفيق استعاره للعجاب

الرفيق والعو خلاف السكر

وهو في الاصل ذهاب

الغيم يقال أصحت السماء

اذا ذهب غيمها فالهجرة

للمصروية يعني ان طلب الرؤية الذي تاب عنه موسى عليه السلام سؤال عن الابن قبل مشاهدة العين وجزاه عليه السكر مؤذون

الموت لاجله وحياة خبر المبتدأ وصباية منصوب على أنه مفعول لاجله والعامل فيه الموت ووجه لمن أهوى  
على تمام الفضل جملة اسمية في موضع رفع على انها صفة حياة (المعنى) موقى في الحب لاجل الصباية حياة  
تفضل به الحبيب على لان الموت في المحبة عين الحياة وبه ينال الطالب مناه لانهم لا يرون الوفا الا بالوفاء  
وفي البيت الاغراب بالغين المحبة والراء المهمة من الغرابة وذلك انه جعل الموت عين الحياة لان الموت في  
الحب عندهم معدود من الحياة كما تقرر في وصفه قال الشيخ السهروردي رضى الله تعالى عنه  
اشترط بذل النفس أول وهلة \* لا يطمعن ببقائها الاشباح

وفي البيت الطباقي بين الموت والحياة (ن) لكن حرف استدراك للمسبق قبله من المعنى وكأنه جواب عن  
سؤال مقدر تقديره أنت قلت بان الحب والعشق أمر عظيم هائل وحذرت منه غيرك وأخبرت انه لا يختاره  
لنفسه الا المحبون الذي لا عقل له وقلت ان أوله سقم وان آخره قتل فبالك أنت اخترته وانصفت به فأجاب  
بما ذكره وكأنه قال ان الحب والعشق الذي عندي وأنا اخترته ليس كحب غيري وعشقه وان كان الحب  
والعشق واحدا لا يختار في نفسه وانما الاختلافه مدحا وذا من حيث متعلقه وقوله لدى أى عندي وفي  
تطوري انفسى واختيارى ذلك لها وقوله الموت فيه حياة لان الميت خارج عن دعوى حوله وقوته فاذا  
خرج عن دعواه ذلك ظهر له ان حوله وقوته له به لاله فبات الموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى  
فظهر له حينئذ ان موته حياته لا نكشاف الحياة الحقيقية له القديمة الا زلية وقوله لمن أهوى على به  
الفضل أى الذى أهواه له الفضل على بالموت المذكور لانه حققنى به في نفسى فعرفتها فعرفت ربي وقد ورد  
من عرف نفسه فقد عرف ربه (اه)

((نَحْتَمِنُ عِلْمًا بِالْهَوَى وَالَّذِي أَرَى \* مُخَالَفَتِي فَأَخْتَرْتُ نَفْسِي مَا يَحْتَلُو))

اعلم ان الخطاب في قوله فاسلم بالحشا وقوله فعش خاليا لكل من يصلح للخطاب وكذا في قوله نَحْتَمِنُ عِلْمًا  
بالهوى اذا المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة قوله نَحْتَمِنُ أى بذات لان النصيحة لاجل علمي  
بالهوى وما ينشأ عنه من المتاعب أحوال كوني عالما بالهوى قوله والذى أرى مخالفتي يريد ان مقتضى  
الايان بذل النصيحة وقد نَحْتَمِنُ لذلك على مقتضى ما عليه عامة الناس وأما رأي بالخصوص وما يقتضيه  
مرأى فهو مخالفتي فان شئت تبع طريق السلامة وان شئت سلكت سبيل الملامة فالذى يحلوا لك من  
الطريقين فاتبعه بغير من ((الاعراب)) علما مفعول لاجله أحوال على التأويل وباللهوى متعلق به والذى  
مبتدأ أوصلته جملة أرى والعائد محذوف أى أراه ومخالفتي خبر وقوله فأخترت نفسى ما يحلوا فاما مفعول اختر  
ولنفسى متعلق باختر ووجه بالوصول ما والفاعل هو العائد والمراد من قوله ما يحلوا الخلاوة المعنوية وهى  
عبارة عن الرضا بالشئ وقد توفهم بعضهم ان فى البيت رجوعا حيث قال نَحْتَمِنُ عِلْمًا بِالْهَوَى وقال بعده  
والذى أرى مخالفتي فقد رجع عن الذى قرره ويظهر لى انه لا رجوع فى البيت لان كلام الحكمين على  
طريق خاص واسلوب معين فالنصيحة على أسلوب عامة الناس فى الرغبة عن المضرة والذى اختاره هو  
ما يخصه ويختاره وقد ضمن بعضهم المصراع فيما يتعلق بالقهوة البنية حيث قال

فقلت على ما قد حوت من مرارة \* رضيت بها فاخترت نفسى ما يحلوا

(ن) الخطاب لاسالك وقوله علما يعنى انه صار عالما بالهوى بعد ان كان جاهلا به وقوله والذى أرى أى  
أعتقد وقوله مخالفتي أى قولى لك فاسلم بالحشا الخ وقوله فعش خاليا يعنى الرأى عندي والاعتقاد ان  
تخالفتي فيما نَحْتَمِنُ به من ترك الهوى فان الهوى سم ودر ياق فن أحب وعشق طالبا للوصول الى الصور  
القانية فهو عليه سم ومن أحب وعشق طالبا للوصول الى المصور الباقي فهو له در ياق من سم الاغيار ولما  
كان الهوى طيب ويحبث على حسب المهوى به نصيح فيه ورجع عن نصحى يستكمل ويستوفيه ثم قال  
فأخترت نفسى ما يحلوا فان اخترت الهوى فاحترز من قبائحها وتجنب عن فضائحه وان أعرضت عنه فإرض

للمصروية يعني ان طلب الرؤية الذي تاب عنه موسى عليه السلام سؤال عن الابن قبل مشاهدة العين وجزاه عليه السكر مؤذون

بقوله والسكر منه قد أدقت ثم أردفه بقوله وعين العين بالهجو وأصحت إيعاناً ان طلب الرؤية لوجود السكر والسكر احتجاب العين بالعين وبومئى الى مشاهدته عين الذات مكشوفة عن الجباب لا فاقته عن السكر وذهاب عين وجوده الذى هو التعين الجزئى العارض لذاته الكليّة وأتى بالقاء للسببية بقوله فلا أين بعد العين أى بسبب افاقة نفسى وتوحيها من طاب رؤية عين الذات فى جهة من الجهات انتفى الاين بعد مشاهدة العين فى جمع الجمع فوق جهة الجمع والتفرقة المجردة نتيجة العكس الاول وهما حالتان متساويتان دائرتان على تعاقب حالتي المحو والاثبات كما ورد على العبد حال المحو سكر وجمع وكما ورد عليه حال الاثبات محو وتفرق والمحو يأخذ من وجوده شيئاً فشيئاً الى ان يختم وجوده به ويظهر المحو الثانى فيمحو العبد حيثئذ بربه لا بنفسه ولا يتطرق الى حريم حرمه حال المحو والمحو ان كان فوق العكس الاول لكنّه بالنسبة الى العكس الثانى الذى ليس له نهاية كالعكس الاول من حيث انهما متساويان من زمان بعدة ونهاية كما قال (فانخر محو جاء ختمى بعده

ان تكون مع الخوائف ولا تخض المآلف (٩٤)

((فان شئت ان تحيا سعيداً فبت به \* شهيداً والآل الغرام له أهـ))

((فمن لم يمت فى حبه لم يعيش به \* ودون اجتناء النحل ما جنت النحل))

((غمسنا بأذيال الهوى واخلع الحيا \* وخل سيد الناسكين وان جأوا))

((وقل لقتيل الحب وقيت حقه \* ولا مدعى هيات ما الكحل المكحل))

اعلم ان هذه الايات متعلقة برأى الشيخ فى اتباع الهوى وترك الاجتناء بما عليه العامة قوله فان شئت ان تحيا سعيداً استئناف مبنى على رأى الشيخ وما أحسن قوله فان شئت ان تحيا سعيداً فبت كما قال الاول موت النفس حياتها \* من رام ان يحيا يموت

وكلامه رضى الله عنه مبنى على القواعد الشرعية لان الشهداء لا يموتون ولا تحسب الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون وكلامه فى البيت الاول اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والشيخ يكرر هذه المعانى على أساليب مختلفة قال فى التائية الكبرى

هو الحب ان لم تقص لم تقص مأرباً \* من الحب فاختر ذاك أو خلت خاتى

وجانب جناب الوصل هيات لم يكن \* وأنت حي ان تكن صادقاً قامت

وتحيا بفتح التاء من باب علم يعلم وقوله شهيداً حال من فاعل مت \* واعلم ان الشهداء على ثلاثة أقسام الاول شهيد الدنيا والآخرة وهو من قتل فى معركة الكفار وكان قصده بقتاله أن تكون كلمة الله هى العليا فاما كونه شهيداً الدنيا فعناه أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وأما كونه شهيداً الآخرة فعناه انه يلقي مراتب الشهداء الثانى شهيداً الآخرة فقط وهو من مات حريقاً أو مات غريقاً أو قتل ظمأً أو مات مبطوناً أو مطعوناً وكذا من مات عشقاً أو بالطلق الثالث شهيد الدنيا فقط وهو من مات فى حال القتال ولم يبق فيه حياة مستقرة بسبب قتال الكفار وبدأه بسلاحه أو سلاح مسلم خطأ أو جهل السبب فان بقيت فيه حياة مستقرة فلا وان قطع عوته ((فان قلت)) لم معنى الشهيد شهيداً ((قلت)) لان الله ورسوله شهدا له بالجنة أولان ملائكة الرحمة تشهده أولان الله تبارك وتعالى وملائكته شهدوا له بالجنة أولانه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية أو لسقوطه على الشاهدة أى الارض أولانه حاضر عند ربه حتى أوانه يشهد ملكوت الله تعالى وملكه قوله والا أصله ان لا فان هى الشرطية ولا هى النافية وفعل الشرط محذوف تقديره والاعتى فى حبه فالغرام له أهل يموتون فيه فالعنى ان كنت تريد الحياة السعيدة فاجعل نفسك بقتل المحبة شهيداً وان كنت تريد المورد السهل فعرج فان الغرام له أهل فهم فى حياتهم به يموتون ولا تحسب الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون قوله فمن لم يمت فى حبه لم يعيش به لا يظهر للضمير فى قوله فى حبه مرجع سوى أن نقول انه راجع الى الحبيب المفهوم من المقام ويجوز أن يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان القوم صرحوا بان من جلة مقامات العشاق مقام ما يقال فيه حب الحب وابل اللب وقد تكلم على هذا المقام الشيخ العارف بربه مولانا عبد الرحمن الجامى فى كتابه المسمى بنفحات الانس قوله ودون اجتناء النحل اعلم ان الاجتناء هنا عبارة عن اخراج اقراص العسل من مواضعها فيكون فى التركيب مضاف محذوف أى دون اجتناء عسل النحل أى قبل أن تصل الى عسل النحل فى خلاياه لا بد ان تصيب جناية النحل وأذاه وذلك لان القرص قبل حصول القرص والجناية قبل الاجتناء فمن لم يوطن نفسه على المראה لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق بذلك المتنبي حيث قال

تريد بن اقبان المعالى رخيصة \* ولا بد دون الشهيد من ابر النحل

وانقصاء تلك العلة بانقصاء عدمها فعلى هذا يكون عدمه محو العبد وعدة محو زمان وجوده (٩٣) القابل للقضاء لانهم ما يبقين ببقائه

وينقضيان بانقضائه ومدار

العصا والثاني الوجود الباقي

بالحق لا يحوم حياء المحو

ويبقى ابد ببقائه وليس له

عدة ونهاية وتلخيص هذا

الكلام بيان مماثلة العصى

الاول والمحو والاخر

لا تسامهما بعدة وانقصاء

ولتا كيد المماثلة قال

«وما أخذ محو الطمس محققا

وزنته

بمجدوذ محو الحس فرقا

بكفه»

المحو ازالة الاوصاف

البشرية والطمس ازالة

آثارها ورسومها فهو أخص

من المحو لاستلزام محو الاثر

محو العين من غير عكس

والحق النقص والمراد نقص

رتبه مأخوذ المحو والمجدوذ

المقطوع وهو صاحب التفرقة

بسبب محو الحس ولذلك

أضيف اليه كما ان المأخوذ

صاحب الجمع بسبب محو

الاوصاف وقد أضيفت

اليه ونصب فرقا ومحققا على

المفعول له والعامل فيهما

وزنته وقوله بكفه يتعلق

به أى وزنت وقابست

صاحب المحو والاخر لنقصه

بصاحب المحو والاول

والعصى والمجدوذ وان على

وجود العبد المشار الى

زواله بقوله

«فنقطة غيب الغيب عن

محوى تحت

ونقطة عين العين محوى

ألف

قوله تمسك بأذيال الهوى واخلع الحياء أمر بما هو عند مقبول وعلى العين والرأس محمول من اظهار دعوى المحبة والتمسك بأسبابها فان التمسك بالأذيال عبارة عن كمال الملازمة ونهاية المقاربة فهو ضرب من الكناية وأما خلع الحياء فهو عبارة عن طرح أسبابه وخلع أثوابه واظهار التهنك واخفاء الوقار واظهار الخلاعة بترك الاستار (فان قلت) الحياء مطلوب وهو معدود من شعب الايمان فكيف ساغ للشخص ان يامر بخلعه (قلت) لا شبهة في ان هوى الشيخ وأمثاله مطلوب مرغوب وصاحبه ملسوب بحجة انغرام وليس بمسلوب فيه كونه المعنى حيث اذا خلع الحياء الداعي الى ترك هذا الهوى فان هوانا وان جلب هوانا فهو لذية مقبول وعلى العينين والرأس محمول وكيف لا يكون كذلك ومن سلك هذه المسالك فقد ارتقى من الاثر الى العين وفاز بسعادة الدارين ولا شك ان الهوى المقبول معدود عندهم من أسباب الوصول قوله واخل أى اترك وا طرح والسييل الطريق ويجوز فيه التذكير والتأنيث والناسكون العابدون قوله وان جلوا ان هنا وصاية وأمثالها نذكر لمجرد التأكيد لا للشرط ومن ثم لا تحتاج الى جواب وجلوا ما مضى مسند الى ضمير الناسكين وهو من الجلالة بمعنى العظمة فكأنه قال اترك طرائق العابدين الذين لا سؤلوك لهم في طريق المحبة وان كانوا اجلاء فلا تتبع طريقهم ولا تعاشر فريقهم قوله وقل لقتيل الحب وفيت حقه أى قل أيتها المخاطب ان قتل في الغرام وفيت حقه بناء مفتوحة للمفرد المخاطب المذكر أى قل أنت وفيت حق الحب بسبب انك قتلت في معركة شهداء المحبة فعلم من ذلك ان حق الحب الموت في رضا الحبيب وان لم يحصل له من الوصال حظ ولا نصيب قوله وللمدعى هيات ما الكحل الكحل أى قل للمدعى الذى لم يمت في طريق المحبة وما أحسن ما أفاده رضى الله عنه من ان من لم يمت في الحب فهو مدع وكل مدع كذاب فن مات في هواه صدق في دعواه ومن استمر حيا مع دعوى الحب فهو كذاب وليس معدودا في الحقيقة من أولى الالباب قوله هيات ما الكحل الكحل من مقول القول أيضا بجملة تضي العطف اذا المراد وقل للمدعى الذى ينطق باسائه ولا يوافق باعتقاد جنانة هيات قد بعد عنك الوصول ونأى عنك القبول فان التكحل المصنوع ليس كالتكحل المطبوع كما قال المتنبي

لان حلت حلم لا تكلفه \* ليس التكحل في العينين كالتكحل

وقال الشريف الرضى

هيات لا تكلفن الى الهوى \* غلب التطبيع شيمة المطبوع

قوله ما الكحل الكحل اعلم ان المبتدأ والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدأ عن الخبر مثل أبو حنيفة أبو يوسف تقدم أو تاخر هو المبتدأ لأنه في مقام أن يشبهه بأبي حنيفة اذا المعنى أبو يوسف مثل أبي حنيفة كذلك الكحل هنا مبتدأ تقدم أو تاخر اذا المراد ليس الكحل المحبوب للعين مثل الكحل المخلوق فيها والتكحل الذى يكون اسم الجنس بضم الكاف وسكون الحاء وأما الصفة المخلوقة في العين فهي كحل بالتحريك وما هنا ليست عاملة لعدم ترتيبها (ن) قوله شهيدا أى مشاهدا من الشهادة وهي المعاينة للامر على ما هو عليه وهي حال والحال قيد في الكلام بمعنى لا تمت الا وانت شهيد مشاهد الامر الحق تعالى وهو مقام الاسلام التام وصاحبه صاحب ذوق واحساس لا تخيل ووسواس وقوله ومن لم يمت في حبه أى الموت الاختياري بوجود ان حوله وقوته لم يلبه لانفسه وقوله لم يعيش به أى بسبب حبه تلك العبثة الحقيقية الباقية وانما يعيش بغيره من قوى روحانيته العرضية الفانية وقوله ودون اجتناء الفصل ما جنت النحل النحل ذباب العسل وفيه تلميح بقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل الى آخر الآية أى الى نفوس أهل المعرفة من الاولياء المحققين أولى الذوق والوجدان واليقين وكلام الناظم يعنى ودون اجتناء واقطاف عسل علومهم ومعارفهم الالهية والوصول الى مقاماتهم ما جنت النحل أى ما جرت من الجنائيات والبلايا والمحن وكون النحل تجنى على من أراد اجتناء أى تكون سببا لوقوع الساكنين في المحن الالهية والفتن الربانية التى يتلى ما المريد في طريق الله تعالى فانهم الائمة المرشدون والورثة لمحمديون والعسل

ومما تقدم في العصى في المحو واحد \* لتأويله أهل لغة كين زافه) أراد بالغيب المحبة الاولى الحرف والثانية الجواب ونقطة الغيب وجوده



الجري لان العين لا تستر الا بالنقطة كما (٩٤) ان عين الوجود المطلق لا تستر الا بالوجود الجري وبالعين الغير المجهة الاولى الباصرة

أحدتها والجنسة الاربعة وهي علوم الفتح الرباني والالهام الصمداني وهي علوم الصالحين من الاويام والمقربين وقوله تمسك باذيال الهوى يعني اذا لم يبق في قدرته لا تحصيل آخر اطرافه فاقبض عليه وتعلق به ولا يفوت فان فيه نجاتك بالاخلاص فيه والتقوى او هلاكك بعدم ذلك وقوله واخلع الحيا انما امر بخلع ثوب الاستحياء لكمال قيامه بالاخلاص والتقوى في ظاهره وباطنه كما قال تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً بعوضة فما فوقها الى آخر الآية وكذلك العارف الحق لا يستحي من الحق لانه على الحق في ظاهره وباطنه وقوله وخل سبيل الناسكين أي العابدين الزاهدين من أهل الغفلة المتوجهين بعلمهمهم الى عبادة الله وطاعته المشتغلين بذلك عنه تعالى وعن التوجه الى معرفته ومعاني تجلياته ولا يطلبون ذلك ولا يرغبون فيه وانما رغبتهم في طاعته وعبادته فقط وقوله وان جلوا أي وان عظموا في عيون عوام المسلمين لرؤيتهم منهم أنواع الطاعات والعبادات في الليالي والايام من الصلاة والصيام ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما أكثر من التهجيد والقيام حتى تورمت منه الاقدام أنزل الله عليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي الا تذكرة لمن يخشى يعني ان حكمة نزول القرآن عليك لتذكرك بآياته وتوصل المؤمنين الى المعرفة الالهية باشاراته فيتوصلون الى الخشية وهي الاجلال والاحترام قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أي العلماء به تعالى بمعرفته فيعرفون من خلق الارض والسموات وقوله قل أي يا أيها السالك وقوله لقتيل الحب أي للذي قتله عشقه الرباني وقتل المحبة الالهية الكشف عن نفسه ومعرفة ما بحيث لم يبق فيه لنفسه حركة أصلاً وهو الموت الاختياري كما قدمناه وان بقي باحواله كلها في ظاهره على ما هو عليه في حياته الدنيوية وقوله وفيه حقه أي حق الحب وما يقتضيه من نتيجته النافعة في الدنيا والآخرة وهي ظهور أمر الله تعالى في ظاهر العبد وباطنه وقوله وللمدعي أي وقل للمدعي الذي يدعي لنفسه بنفسه مقامات العارفين وأحوال الواصلين وليس له معرفة ذوقية ووجدانية بل هو مؤمن مصدق وقوله هيئات اسم فعل بمعنى بعد أي الذي أنت فيه من الاحوال النفسانية بعيد جداً عن الاحوال الوجدانية والامور الذوقية التي تدعيها بالكذب والبهتان وانما أنت مؤمن بالغيب بعيد من مقام الاحسان وقوله ما الكحل بفتح الكاف وفتح الحاء وهو ان يعلمنا بت الاشفار سواد خلقه أو ان تسود مواضع الكحل وقوله الكحل بضم الكاف وسكون الحاء وهو الاثمد وكل ما وضع في العين لتشفي به وهذا مثل أصله (لبس التكحل في العينين كالتكحل) والمعنى ليس التكحل الاسود الموضوع في العين مثل الكحل بالتحريك السواد الخلق الذي جعله الله تعالى في العين وكذلك ليس ذوق المعرفة الالهية ووجدان المعارف الربانية والاحساس بالامر الحق الذي أقام به كل شيء على الكشف والشهود مثل فهم ذلك بالعقل وتجليه بالقوة الخيالية وهو غائب عنه فيدعيه زورا وهمنا وظناً وحسبانا

((تَعْرِضْ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرِضُوا \* بِجَانِبِهِمْ عَنْ صَحْتِي فِيهِ وَاعْتَمَلُوا))

((رَضُوا بِالْأَمَانِي وَأَبْشَرُوا بِحُطُوطِهِمْ \* وَخَاضُوا بِحَارِ الْحُبِّ دَعْوَى فَمَا أَبْشَرُوا))

((فَهُمْ فِي السَّرِيِّ لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ \* وَمَا طَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلَّوْا))

((وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الشَّهْدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا))

اتعرض للشئ التصدي له وتشكركم قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معلومين والغرام العشق قوله وأعرضوا بجانبهم أي صدوا بجانبهم وجعلوا وجهه نظره الى غير صحتي والها في فيه للغرام قوله واعتملوا أي ذكروا علة وسبب الاعراضهم عن صحتي بالغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من صحتي في الغرام ثباته عليه وتصميجه على ما يبدو وفيه من الامور التي تخارفيها العقول ويذهب منها المعقول قوله

وبالتانية الذات وبنقطة العين العنق والثاني وما نافية بمعنى ليس اسمها فاقد وخبرها أهل على قراءة ما هذا بشر بالرفع أي بسبب تساوي العنق والاول يا محبا حجاب وجودي عنه اولاً ثم انمى المحو بالغناء العنق الثاني اياه ثانياً فقلت مقام التمكين بالانقلاب عن شرك التلويين بين الوجود والعدم بسبب المحو والمحو فالعنق والمحو يشتركان في قبول المحو والتلويين فكما ان العنق الاول ليس لاهل التمكين لانه يقبل المحو فكذلك المحو وهذا المعنى في الحقيقة جواب قول من فرق بين العنق والمحو بان الصاحي فاقد وذو المحو واحد يعني انهما مع هذا الفرق الواضح بينهما يشتركان في قبول المحو وعدم التمكين في مقام القرب والزلفة وصرح بالمساواة بينهما في قوله

((تساوي التشاوي والعصاة لتعنيهم

برسم حضرة اور او يوم حظيرة))

التشاوي جمع تشوان أي سكران والعصاة جمع الصاحي والرسم الاثر والوسم العلامة والمراد من الحظيرة هنا مقام مخصوص بمقام الجمع والتفرقة مشتقة من

الخطر وهو المنع لان المقيد به ممنوع عن غيره وهو في الاصل مقام الغنى أي وقعت المساواة بين أصحاب رضا



نام فان التشاوي لا يحضرون

الا الذات المحسوسة عن  
الصفات والافعال لخالق  
تفرقتهم عن الجمع ولا هم  
منعوتون بوسم خطبة أي  
علامة مقام مخصوص من  
التفرقة والجمع فليس لهم  
من الحضور نصيب كامل  
والحضور التام لأرباب  
الجمع مع التفرقة لأنهم  
يحضرون الذات بنعت  
الجمع والصفات والافعال  
بنعت التفرقة فكان  
حضورهم عاماً لعمومه  
وشموله والناظم رحمه الله  
نقى عن نفسه قوم لم يرتقوا  
عن مقام التلويين ومحل  
تعاقب العجولان بقوله  
(وليسوا بقوى من عليهم  
تعاقب  
صفات التباس أوسمات  
بقية)

أراد بصفات التباس  
الصفات البشرية التي  
التبست بها الذات واحتجبت  
لأرباب العجولان بسمات بقية  
آثار بقايا تلك الصفات  
لأصحاب الحق فتارة تنجلي  
في حقهم أعيان تلك  
الصفات وبقية آثارها  
فصاروا سكارى حيارى  
وتارة تعود عليهم أعيانها  
فصاروا صحابة رعاة وبرز  
ضمير الجمع في ليسوا مقادما  
على اسمه من باب أكلوني  
البراغيث بمعنى أن الضمير  
في ليسوا على غير قياس كما  
في أكلوني ويقرب أن

رضوا بالاماني هي جمع أمسية وهي ما يتناهى الانسان ويطلبه وقد يعتل الانسان بالاماني ويشغل فكره  
عن تحصيل المطالب والمعاني بترتيب المقاصد والاماني قوله وابتلوا بظوظهم ابتلوا أي صارت حظوظهم  
من الدنيا بلاء عليهم والظوظ جمع حظ وهو النصيب من الخير أو مطلق النصيب قوله دعوى اعلم ان  
الدعوى شاعت فيما بين القوم في ادعاء الامر المكذوب الذي لا أصل له وهي هنا هذا المعنى لان المراد  
وصف قوم ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال فالاماني تحصيل لهم الوصال وهم في  
الانقطاع ودعواهم تقرر لهم الامن وهم في الارتياح وتراهم في السرى وما فازوا ويتخيّلون انهم طعنوا  
مع بعدهم عن الاطعان والعجب انهم تعبوا وما ساروا وشكوا طول الطريق وهم في المسيرة قد داروا قوله  
فهم في السرى أي هم دائماً في السرى ولكن ليس نفوسهم أضاهم عن الطريق وأبعدهم عن مشاهدة  
الرفيق فتراهم يحدون وهم يرجعون الى الوراء كأنهم حائرون في التيه لا ينفعهم النصيح ولا التنبيه وكلما  
ساروا شبرار جعوا في السير ميلاً وحيثما تقدموا طال بين رفيقاً فقدوا دليلاً فقد وصلوا الى مرتبة التعب  
والكلال وهم في الحيرة والضلال قوله وعن مذهبي متعلق بقوله ضلوا أي ضلوا عن مذهبي لما استحبوا  
العمى على الهدى حسداً من عند أنفسهم أي مجرد حسد صادر من أنفسهم من غير دليل ولا بيان ولا  
طريق ولا برهان فلونز كوا حسدهم ورجعوا عن اضلال نفوسهم لاهتدوا الى المرام ووصلوا الى المقصود  
بسلام في الاعراب في قوله يجانبهم متعلق باعرضوا وعن معنى كذلك وفيه متعلق بمعنى واعتلوا معطوف  
على اعرضوا وقوله وابتلوا ينبغي ان يضبط ابتلوا مبنيًا للمجهول بوصل الهزمة وسكون الباء وضم التاء  
مع ضم اللام أي ابتلاهم الله تعالى بحظوظ الدنيا فقتنعوا منها بالعرض الادنى قوله دعوى منصوب على أنه  
علة لخاضوا وقوله فما ابتلوا بسكون الباء وقع التام وضم اللام المشددة وهم مبتدأ أو الفاء فيها للتفريع  
على ما قبلها من البتين وقوله في السرى خبر ولم يبرحوا خبر بعد خبر ويبرحوا هنا تامة اذا المراد لم يزولوا عن  
مكانهم ويجوز ان تكون ناقصة والواو اسمها ومن مكانهم خبرها وعنه متعلق بطعنوا وقوله وعن مذهبي  
متعلق بضلوا أي ضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى ومقابلة العمى بالهدى دليل على ان  
المراد العمى المعنوي الذي هو معنى الضلال قوله حسداً تعليل لقوله استحبوا وفي استحبوا تضمين معنى  
رجحوا أو معنى اختاروا وقوله من عند أنفسهم اشارة الى انهم اتبعوا أمراً ما أخذوه عن سلف ولا دلهم  
عليه مرشداً أو مسلكاً وانما هو شيء دأبهم عليه أنفسهم الغاوية حتى زدوا بسببه في الهاوية (ن) نكر  
القوم لتكبر أحوالهم عليهم وتحقيرهم لكذبهم وافترائهم قوله للغرام أي للعشق الالهى واللام للعهد  
وقوله عن معنى أي موافقتي للحق والصواب يعني ان هؤلاء القوم المذكورين تصدوا لدعوى العشق  
الرباني معرضين عن منهج الصواب متصددين لمجرد الدعاوى الكاذبة ليست عليهم أنفسهم انهم عرفوا الله  
تعالى المعرفة الذوقية فأحبوه سبحانه ولا يحببه تعالى الاعارفة المعرفة الذوقية وسبب ذلك ما سبق في  
الآيات قبله ان سبب المعرفة الذوقية الفناء والاضمحلال بالكلية في وجود الحضرة الالهية وسبب  
الفناء المذكور الموت الاختياري فن لم يميت لم يفن ومن لم يفن لم يعرف الوجود الحق سبحانه المعرفة  
الذوقية ومن لم يعرفه المعرفة الذوقية لم يحببه تعالى فحبته بالفناء في وجوده وهؤلاء لم يموتوا الموت  
الاختياري فلم يفنوا عن دعاوى وجودهم في وجودهم الحق فلم يعرفوه تعالى المعرفة الذوقية فلم يحبوه  
وقد ادعوا محبته كذبا وبهتاناً وقوله واعتلوا أي دخلوا في العلل النفسانية والاعراض الشهوانية قوله  
رضوا بالاماني يعني قنعوا من المعرفة الالهية الذوقية بتقنى نفوسهم لها واطمأننت قلوبهم على ما يجدونه  
عندهم من الحالات وقوله وابتلوا أي ابتلاهم الله تعالى وقوله دعوى أي ان خوضهم بحمار الحب مجرد  
دعوى نفسانية وزعم منهم ان حالهم كذلك أخذوا من كتب أهل المعارف وحفظا من كلمات أولى التحقيق  
يتأقنون الكرامة والكلمات من كلام أهل الله تعالى ثم يدعون وجدانها ويطنون ان فهمها وجدانها  
كن بنظر الى غيره وهو يأكل الحامض فيتلطظ هو من الخوضه متوهما انه ذائق لذلك وليس في شيء

يقال اسم ليسوا هو الضمير فيه ومن بعده تفسير الضمير وكذلك فاعل أكلوني ولو قال بدل من ما معنى ما دام فيعود الضمير الى التشاوي

والله ان كان أسلم وأثبت لنفسه ومن (٩٦) تابعه في ضمن هذا النبي رتبة التمكين والكمال بوجود الصحو الثاني ولم يترك الكمال

عنه رتبة التلويح  
والنقصان بوجود الصحو  
والهوى في قوله

((ومن لم يترك مني الكمال  
فناقص

على عقبيه ناكص في  
العقوبة))

نكص على عقبيه رجع  
الى ما فارقه أي ومن لم يترك  
مني الكمال الحاصل من  
الصحو الثاني من أرباب  
الصحو والمخوفه - ونافص  
ناكص على عقبيه أما

نقصانه فلتساوون حاله وأما  
تكوّسه فلرجوعه من  
المحو الى الصحو الذي فارقه  
والرجوع الى مقام يجوز  
عنه نقصان وعقوبة  
فلذلك قال ناكص في

العقوبة ولما كان القياس  
عين الذات تارة بوجود  
أعيان الصفات البشرية  
وتارة بوجود دروسها  
وبقايها قال متبرئاً من  
كل ما يوجب اللبس  
((وما في ما يقضى لللبس  
بقية

ولا في ما يقضى على بقيته))  
ما الاولى نافية بمعنى ليس  
والثانية نكرة موصوفة  
أقضى اليه أدى واللام  
في اللبس بمعنى الى والفي  
الظل عبره عن وجود  
الحادث لانه ظل وجود  
الحق والفيته الرجوع أي  
لواحلت الكمال على  
نفسى فليس بعيداً لانتفاء  
ما يوجب النقص عن وهو

وكذلك هم ليس عندهم شيء من ذلك وإنما يتخيلونه بأفهام عقولهم وتخيلات أفكارهم وقوله فما ابتلوا أي  
لم يصبهم البال أصلاً من خوضهم تلك البحار التي خاضوها بمجرد دعواهم خوضها وقوله فهم في السرى وهو  
سير العارف في عالم الاكوان الى ان يقطعها فيظهر له نهار عالم الوجود من مطلع الكشف والعيان وقوله لم  
يرحوا من مكانهم يعني هم في سيرهم الذي ساروه لم يذهبوا ولم يزولوا عن حالهم الاول وعادتهم وطبعهم  
وغفائهم وحجابهم عن ربهم وقوله في السرى أي سيرهم من نفوسهم الى ربهم الذي هو سير السالكين  
الصادقين في طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية وقوله عنه أي عن مكانهم الذي كانوا فيه واقفين  
ومكانهم في سيرهم هذا هو نفوسهم الامارة بالسوء وقوله وقد كانوا أي تعبوا ونصبوا وهم في زعم السير  
وليسوا بسائرين وإنما هم واقفون عند نفوسهم والتعب كله حاصل لاجسامهم يكادونها بالرياضات  
وشغلهم كله في أعمالهم الظاهرة ونفوسهم على ما هي عليه وقوله وعن مذهبي متعلق باستحبوا ومذهبه  
هو الاشتغال بالتقوى في القاب موضع نظر الرب تعالى والانهمالك في أعمال الباطن فقط وأما الظاهر فان  
التقوى فيه والأعمال الصالحة المرضية تحصل بالتبعية وقوله لما استحبوا العمى على الهدى المعنى  
بالعمى هنا زيادة الغفلة في النفس والقلب وعدم التيقظ لأمر الله تعالى والانهمالك في عمل الجوارح  
بالتقوى النفسانية مع الاعراض عن الله تعالى وعدم الالتفات الى تجلياته وظهوراته في آثار قدرته  
الكلية وفيه اقتباس من قوله تعالى وأما توفيقهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله حسد ائمة أو  
مفعول من أجله وقوله ضلوا نقيض اهتدوا ولاشك ان من استحسن العمى على الحق وترك الرشاد  
وارتكب الحسد فإنه ضل عن سواء الطريق (٩٥)

((أحبة قلبي والمحبة شافعي \* لديكم اذا شئتم ما اتصل الحبل))

((عسى عطفة منكم على بنظرة \* فقد تعبت بنبي وبينكم الرسل))

((أجباي أنتم أحسن الدهر أم أسا \* فكونوا كما شئتم أناذلك الخلل))

أحبة قلبي منادى مضاف أي يا أحبة قلبي المراد قوم يحبهم قلبي وقوله عسى عطفة جواب النداء وما بينهما  
اعتراض وذلك قوله والمحبة شافعي ولديكم متعلق بشافعي وقوله اذا شئتم قيد للشفاعة أي تشفع لي المحبة  
عندكم اذا أذنتم في الشفاعة فيكون ناظراً الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه وقوله بها  
اتصل الحبل جملة تصلح ان تكون خبراً بعد خبر لقوله والمحبة ويجوز كونها جملة مستأنفة لبيان ان المحبة  
هي سبب الاتصال كما ان ضدها سبب الانفصال واتصال الحبل عبارة عن دوام المحبة وانتظام أسباب  
المودة وقال الشاعر كأن لم يكن بنى وبينكم هوى \* ولم يكن موصولا بحبلكم حبل

قوله عسى عطفة اعلم ان عسى رفع الاسم وتنصب الخبر والغالب في خبرها ان يكون مضارعاً متربطاً بان  
المصدرية ويقل كونه مضارعاً بدون أن تشبها لها بكاد وورد خبرها اسماً شاذ على حد قوله  
(لا تخفى اني عسيت صائماً) وقوله (عسى الغور ابوسا) فعسى التي في البيت يجوز ان تجعل خبرها محذوفاً  
والتقدير عسى عطفة كائنه منكم وعلى صلة عطفة وكذا بنظرة يقال عطف بالنظر أي توجه وقوله فقد  
تعبت بنبي وبينكم الرسل أي طابت منكم عطفة لعلكم أن تلتفتوا الى بنظرة أراكم بها فان الرسل قد  
تعبت بنبي وبينكم ولم يقدروا شياً فحيت لم يفداً ليرسل ولم يبتج التوسل فقد لجأت الى طلب الرحمة  
والانعطاف فأنتم أهل الانجاد والاسعاف ثم قرر انهم أحبة على كل حال واليه يرجع منه المآل  
ولو لم يعطفوا عليه ولم ينظروا اليه وما أحسن تعريف الطرفين في قوله أجباي أنتم أي ليس لي حبيب سواكم  
ولا أقمي سوى لقياكم وقوله أحسن الدهر أم أسا من محاسن العبارات ولم يقل أحسنتم أم أسأتم لانه

الوجود الثاني الذي هو ظل الوجود الباقي والماكم على صاحب الرجوع الى الصحو أو بقية الوجود التي تقضي الى اللبس لا يترك

في المحو يعني ليس موجودا في شيء يؤدي الى اللبس المستند الى بقية الوجود ولا وجودي (٩٧) يحكم على بالرجوع الى مقام جاوزته

ثم أخبر عن علوم مقامه  
ومهم مرامه بانه لا يتسلط  
عليه التغير والتغير ولا  
يعزب عنه اشارة الجنان  
وعبارة اللسان بقوله  
((وماذا عسى يلقى جنان  
ومابه

يفوه لسان بين وحي  
وصيغته))

ما في ماذا استفهامية وذا  
موصولة بمعنى أي شيء  
الذي وما في مابه موصولة  
أيضا معطوفة على ذا  
وعسى فعل غير متصرف  
ويستعمل للترجي والجنان

القلب سمى به لاجتنانه وكذا  
كل ما كان مشتقا من هذا  
اللفظ كالجن سميت به  
للتسترها عن الابصار  
والجن للتستر به والجنة  
للتستر الارض باشجارها  
والجنون لتستر العقل به  
فاه يفوه فوها وتفوه تكلم

ويعدي بالباء والوحي  
اشارة الى الغيب والصيغة  
فوع من الصوغ وأراد بها  
صوغ الكلام بمعنى وأي  
شي من المعاني المكنونة في  
السر الذي يرجي ان ياقبه  
قلب الى آخر ويتكلم به

لسان دائرين اشارة  
القلب وصيغة الكلام  
وذلك لان المعاني لا تنحصر  
فيما يحويه القلب مما يرجي  
تمكنه من القائه الى آخر  
ولا كل ما يتمكن القلب  
من القائه مما يقدر  
باللسان على التفوه به

بما يقدر اللسان على التفوه به مما يقاه به البتة فالاستفهام التصغير عن المعنى المقدور على القائه

لا يريد نسبة الاساءة اليهم ولا على سبيل التريد قوله فكوفوا كما شئتم أي اجعلوا فعلكم الظاهر تابعا  
لمشيئتم في الباطن فهو ما رأيتم فهو الصواب وعليه ثبت ارادة الالباب وقوله انا ذلك الخ ل أي  
المعهود الذي لا يخالف عقد العهود فلا تغيره الايام والليالي ولا تحوله حوادث الدهر عن وداده في  
المدد الخ والى (ن) اضاف الاحبة الى قلبه اصدقه في محبتهم وخطابه بالنداء للضررات الالهية حضرات  
الاسماء والصفات الظاهرة بآثارها في عوالم الامكان وقوله والمحبة شافعي لديكم يعني لا وسيلة لي الى قربكم  
والوصول الى لقاءكم الا محبتى لكم لان محلى لكم واعتقادي فيكم من واجبات عبوديتي وما بقي عندي الا  
المحبة فهي الشافعة لي في تحصيل القرب وايضا فان المحبة القديمة من اوصافه تعالى خلقه قال تعالى يحبهم  
ويحبونه وقوله ما اتصل الخ ل أي بسببها والصبر للمحبة قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا  
وحبل الله هو القرآن طرفه الاعلى بيد الله وهو جهة كونه كلامه القديم وطرفه الآخر النازل بايدينا  
وهو كوننا نقرؤه ونفهم معناه ونؤمن به ونعمل بمقتضاه فن غسناه وسار على طريقة ما فيه وصل الى الله  
تعالى ومن تركه وعدل عن العمل بمقتضاه انقطع به ولم يتصل به الخ ل وقوله عسى عطفة منكم على بنظرة  
الخطاب للضررات الالهية الظاهرة بالآثار الكونية المعنى انه يترجى من أحبته أن يحضروا عليه  
ويعطفوا بنظرة منهم اليه وهي نظرة الاعتناء بشأنه والاصلاح لظاهره وباطنه وقوله فقد تعبت يني  
وبينكم الرسل وهم الانبياء المرسلون من الله تعالى الى الخلق لاصلاحهم على طبق شريعة الله تعالى التي  
حكم بها على كل أمة من الامم بحسب ما يناسبهم في الاصلاح (والمعنى) ان النفوس الامارة بالسوء من  
الامم اتعبت الرسل عليهم الصلاة والسلام في اصلاحها واصل التوحيد اليها حتى أمرهم الله تعالى أن  
يقنعوا منهم باصلاح ظواهرهم وهو سبحانه يتولى بواطنهم وقوله أحباي منادى حذف منه حرف النداء  
وهم أحبته المذكورون في البيت السابق وقوله أنتم مبتدأ أخبره محذوف تقديره موجودون بتحقيق  
الوجود لكم ويجوز ان يكون أحباي مبتدأ وأنتم خبره يعني أنتم أحباي على كل حال لا انحول عن محبتكم  
أبدا وقوله أحسن الدهر أم أسوأ كان الدهر محسنا أو مسيئا والدهر من جملة أسماء الله تعالى قال  
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وانما عدل الناظم عن صريح اسم الله تعالى أدبان  
تنسب الاساءة اليه سبحانه جريا على عادة العرب في نسبة الامور الى أسبابها الظاهرة وقوله فكوفوا أي  
ابقوا ودوموا وقوله كما شئتم أي على الوصف الذي أنتم فيه بمقتضى مشيئتم القديمة الازلية وقوله انا ذلك  
الخل أي المعهود الذي لا محبة كعنتي لان محبته محبة موروثة موجبة للشكر في السراء والصبر  
في الضراء وهي المحبة الذاتية الظاهرة بالتجليات الباهرة (اه)

((اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن \* بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل))

الاولى في البيت ان يقرأ الهجر بالرفع على انه اسم كان وهو يفتح الهاء بمعنى الترك وحظي خبرها وحاصل  
البيت ان المصدم القرب خير من البعاد وقد وقع هذا في كلامهم كثيرا قال الاول

\* على ان قرب الدار خير من البعد \* وقال شرف الدين بن عنين

عبء الصدود أخف من عبء النوى \* لو كان لي في الحب أن أخيرا

وقال ابن الخياط الدمشقي

يا عمرو أي خطير خطب لم يكن \* خطب الفراق أشد منه وأوبقا

كانني الى عنف الصدود فرجما \* كان الصدود من النوى بي أرفقا

ويكن تامة أي ولم يوجد بعدد الفاء في قوله فذاك الهجر عندي رابطة للجواب بالشرط وهو ضمير الفعل  
وهو أنا كيد الهجر المستفاد من تعريف الطرفين أي ذلك هو الاصل لا غير قطعها والبيان باسم الاشارة  
للبعيد مع قرب ذكره تعظيما للهجر عند المعنف لكونه مطلوبا له بسبب كونه حاصلا في القرب وفي البيت

(١٣ - ابن الفارض ثاني) ولا كل ما يقدر اللسان على التفوه به مما يقاه به البتة فالاستفهام التصغير عن المعنى المقدور على القائه

والتكلم به وبعدهما أشار إلى نرفع مكانه عن (٩٨) جهتي الصو والمحو وأما إلى تساوي الجهات كلها عند طي بساط الغيرة بقوله

((تعانقت الاطراف عندى

وانطوى

بساط السوى عدلا بحكم

السوية))

أى تواصلت واتحدت

عندى أطراف الوجود

وهى الجهات المتقابلة

من الحدوث والقادم

والفوق والتحت والنور

والظلمة والاول والاخر

والماضى والمستقبل وغيرها

فانطوى بساط الغير

لتعادل الاشياء المتقابلة

بحكم العدالة ثم بدأ بتوحيد

الوجود ورفع الثنوية في

قوله

((وعاد وجودى فى فنا

ثنوية الـ

وجود شـ هودافى بقا

أحديه))

أى كان وجودى قبل فناه

فى مقابلة وجود الحق سببا

للاثنوية فعاد فى فناه ثنويته

شهودا ثابتا فى بقا أحديه

الحق يعنى صار ما وهب لى

من الوجود بعد فناه

محض الشهود وانطوى

بساط غيرى ثم تناء بتوحيد

جهتي الفوق والتحت والاول

والاخر فى قوله

((فما فوق طور العقل أول

فيضه

كما تحت طور النقل آخر

قبضه))

ما موصولة صلتها محذوفة

تقرينة فوق المنصوب

بالظرفية دلالة عليها تقديره

فالذى وقع فوق طور العقل

الطابق من ذكر الهجر والوصل (ن) المعنى بالهجر ههنا نزول المناجاة الالهية فى السر وعدم الاعتناء من  
الرب تعالى بالعبد بعد عدم الحفظ له من طوارق الامور المزعجة وتأخير الاجابة له فى الدعا والضمير فى منكم  
للاجابة المذكورين وقوله ولم يكن بعد حديث كان الهجر للتأديب وحنا على التوبة والاروبة فها هو هجر فى  
المعنى ولا هو اعراض بل هو اقبال وطلب ومن يد اعتناء بالعدم لم يكن ذلك الهجر ابعادا وطردا (هـ)

((وَمَا الصَّدَّ إِلَّا الْوُدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قَلْبِي \* وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ اعْرَاضِكُمْ سَهْلٌ))

وما الصد الا الود أى ليس الصد شيئا غير الود والمحبة اذ لم يكن صادرا عن قلبى وبغض فان الصد اذا كان  
عن الدلال دون الملل فهو من مطالب المحبين ومن مقاصد العاشقين وما ألفت قول القائل  
ويدل هجركم على \* انى خطرت ببالكم

وقال أبو تمام وخلصنى من غمرة الموت انه \* صدود دلال لا صدود ملال

وقد أجمع أهل المحبة على ان اعراض الحبيب اذ لم يكن صادرا عن غيظ وبغض كان مقار بالواصل  
مقارنا لانتظام الاحوال وواعلم ان قلبى فى البيت خبر يمكن واسمها ضمير يعود الى الصد أى ما لم يكن ذلك  
الصد قلبى ويجوز ان يكون قلبى فاعل يمكن على انها تامة أى ما لم يوجد من الحبيب قلبى وبغض وأصعب  
مبتدأ مضاف الى شئ وغير يجوز فيها الجر والنصب على الصفة أو الحالية وسهل خبر المبتدأ أى وأصعب  
الاشياء منكم ما لم يكن ذلك الشئ اعراضا منكم فانه سهل فالقلى عين البسلا والاعراض سبب لشدة  
الامراض والافا الصد مع الود سهل ولا بد

كلهم يطالبون وصلا وقربا \* ومراى من الزمان رضا كا

(ن) قوله وما الصد الخ يعنى ان الاعراض منكم عنى بحسب ظاهر الحال كما مر ليس هو الا الاقبال والمحبة  
فان سوء معاملة الرب للعبد المؤمن فى الدنيا قد تكون اصلاحا فى حقه قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله  
بعبد خيرا عمل له العقوبة فى الدنيا واذا أراد الله بعبد شرا أمسك عنه حتى يوافى به يوم القيامة وأما اذا  
كان الصد والاعراض عن بغض وكرهه للعبد كان وبالا على العبد وعقابا له فاصعب البلاء سهل دون  
هذا الاعراض (هـ)

((وَتَعَذِّبُكُمْ عَذْبُ لَدَى وَجْهِكُمْ \* عَلَى مَا يَقْضَى الْهَوَى لَكُمْ عَذْلٌ))

وتعذيبكم مبتدأ مضاف الى كاف الخطاب مع ميم الجمع والعذب السائق السهل المقبول ولدى متعلق بعذب  
أى هو عندى وفى اعتقادى عذب وان كان الغير يراه عذابا فانى أرى الخطأ منكم عندى صوابا وجوركم  
مبتدأ وعدل خبره وبما متعلق بجوركم أى جوركم على بما يقضى به الهوى لكم من البعد والصد  
والاعراض عدل عندى وقيد كون العذاب عذابا وكون الجور عدلا بان ذلك عنده وفى اعتقاده وان  
اعتقدت خلاف ذلك فلوب عدله وحساده وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب  
والطابق بين الجور والعدل وفيه السجع فى قوله عذب لى وجوركم على (ن) قوله وجوركم نسبة الجور  
للاجابة على مقتضى حال المحب العاشق فانه يجد عدم جريان المحبوب على مقتضى حاله وما يطلبه هو انه من  
دوام الوصل جورا وظلما له من محبوب حكيم بفعله ما هو الا كسل من الامور وقوله عدل انما كان جور  
المحبوب على محبه وظلمه له عدلا منه فى حقه لان الظلم منع الحق عن صاحبه ولا حق هذا للمحب على محبوبه  
لان المحب هو الذى تحرش بالمحبوب فأحببه وعشقه لما رأى حسنه وجماله وانظم أيضا وضع الشئ فى غير  
موضعه والمحبوب حكيم يضع كل شئ فى موضعه فكل حكم منه عدل وكل نقمة منه فضل (هـ)

((وَصَبْرِي صَبْرُكُمْ وَعَالِيكُمْ \* أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتُهُ نَحْوُ))

ورُزِلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ هَذَاكَ وَاضَافَتْهُ إِلَى الثَّقَلِ لِأَنَّهُ مَحَلُّ زَوَالِ الْعُلُومِ الثَّقِيلَةِ وَأَوَّلُ فَيْضَةٍ (٩٩) عَظْفُ بَيَانٍ لِمَا فَوْقَ أَيْ أَوَّلُ مَوْجُودٍ

اعلم أن الصبر باعتبار متعلقه ينقسم إلى قسمين فصبر عن الحبيب باعتبار أنه يحمل البعد عنه ورضى أن لا يراه ولا يتلذذ ببقائه وصبر عليه بمعنى أنه تحمل مشاق صده ورضى بما يكابده من اعراضه وبعده واضيا بما يرضاه وإن كان في تحمله طعم الوفاة فالأول لا يقدر عليه العشق والثاني يتحمله الصادق من الرفاق والشيخ كثيرا ما يكرر هذا المعنى في شعره قال

فصبري أراه تحت قدرى عليكم \* مطاقا وعذركم فاعذروا فوق قدرى  
وقال رضى الله تعالى عنه

والصبر صبر عنهم وعليهم \* عندي أراه إذا أذى إذا

والصبر الأول نقيض الجزع والثاني أصله بفتح الصاد وكسر الباء على وزن كَتَفَ وهو هنا كالأول مفتوح الصاد ساكن الباء ولا يخاف وزن كَتَفَ إلا ضرورة الشعر وقد استعمله على أصله أبو تمام في قوله لا والذي هو عالم إن النوى \* صبروا نأبا الحسين كريم

(الأعراب) صبري مبتدأ وعنكم متعلق به والخبر صبر والذي يتعلق به عليكم محذوف أي وصبري عليكم أرى مرارته فحلو عندي وانما قيد بقوله عندي لأن لكل عاشق مذهبا وللناس فيما يشقون مذاهب \* وفي البيت الجناس التام في صبر وصبر والطباق في عنكم وعليكم وفي المرارة والحلاوة

((أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي \* يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ))

(المعنى) المفهوم من هذا البيت كرهه الشيخ في أبيات كثيرة وهذه عادته في البيان الصريح واللفظ الملح والبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولو في قوله لو كان عندكم الكل شرطية حذف جوابها الدلالة ما قبله عليه أي لو كان عندكم الكل ماضركم وجوده شيئا وفي البيت الطباق بين البعض والكل (ن) الخطاب للاجبة الظاهرين له بطريق التجلي بالامعاء والصفات في آثارها الكونية وانما هو واحد بالذات فكثير بأنواع الظهور والتجليات وقوله لو كان عندكم الكل أي كل بدني بجميع أجزائه أيضا مع أن الكل عند الاجبة أيضا قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار أي مجرد مقادير عدمية لا اعيان لها عنده تعالى وقال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وقد أراد الناظم بقوله لو كان عندكم الكل أي لو رجعت إلى أصل التقدير العلمي وزال عنى لبس الوجود بالتجلي فكنت كما كنت وكان كما كان قال العارف الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا \* فلا عهد لنا ختم ولا عهدكم خنا

((نَأَيْتُمْ فَعَبَّرَ الدَّمْعَ لَمْ أَرَوْا قِيَا \* سَوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرَارِ الْجَوَى تَعْلُو))

نأيت من النأي وهو البعد والفاء في قوله فعبَّرَ الدمع تدل على تفرُّيع ما بعدهما على ما قبلها فإن عدم وفاء جميع الأصدقاء سوى الدمع والزفرة التي عانت بالعين المهملة أو بالعين المعجمة فإن النار توصف بالعلو وبالغلو أما كونها عالية أي رفيعة ذاهبة إلى جانب المحيط فذلك من كثرة اقوتها وأما كونها عالية بالمعجمة فن قولك غلا في الأمر غلوا إذا جاوز حده ناشئ من النأي وقوله سوى زفرة يشبه الدم وحاصل الأمر أنه صديقين وفيين بعهد بعد أحبابه ونأي أحبابه وهما الدمع والزفرة والبكاء والحسرة وما أحسن قول

انقائل وعمّا قليل لادموعي ولادمي \* ترين ولكن لوعتي ونحرتي

(ن) قوله نأيت أي أعرضت عن أيها الاجبة المذكورون فلم تجلوا بي على وجبتهموني بي عنكم ثم أخذ يشكو حاله وما يقاسيه في طريق المحبة فقال إن الدمع فاض فوفي بعهد محبتي وفرج عني بعض ما أجدوني لي بالعهد أيضا التنفس الشديد والتحرق الشديد وتنكير الزفرة للتعظيم والتحويل وقوله تعلو بالعين المهملة أي ترتفع ولو كانت بالمعجمة لكانت تغلي بالباء لأن الغليان يأتي (هـ)

فأص من الحق وهو الروح  
الاعظم وكذا آخر قبضة  
عطف بيان لما تحت أي  
آخر ما يقبضه الحق تعالى  
وهو الأرض في قوله والأرض  
جميعا قبضته يوم القيامة  
والفاء في فما فوق للسيدة  
أي بسبب فناء تنسوية  
وجودي في بقاء أحديته  
الحق واستواء جهة الفوق  
والتحت عندي صار الذي  
وقع فوق جميع المكونات  
مثل الذي وقع تحت جميعها  
ولهذا المعنى في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن  
تفضيله على يونس بن متى  
في قوله لا تفضلوني على  
يونس بن متى كما قال  
((لأنك عن تفضيله وهو أهله  
نما نأعلى ذي النون خير  
البرية))  
أي لأجل التساوي بين  
الجهتين فما نأ الرسول خير  
البرية عليه أفضل الصلوات  
عن تفضيله على ذي النون  
أي يونس والحال أنه أهل  
التفضيل ومعنى يونس ذا  
النون لأنه التقمه الحوت  
والنون الحوت ثم قال  
((أشرت بما تعطي العبارة  
والذي  
تغطي فقد أوضحته  
باطيفة))  
أي أشرت إلى المعنى الذي  
سبق ذكره من تساوي  
الفوق والتحت بما تعطيه  
العبارة من البيان والذي  
تغطي منه فقد أوضحته

بإشارة لطيفة وعبارة منيفة تضمنها البيت السابق ثم عاد إلى بيان تساوي جهتي الزمان من المتأخر والغابر والصباح والمساء والليل



والله ابقوله ((وليس ألت الامس غير المن عدا (١٠٠) \* ونجني غدا صبحي وبوي لياني)) ألت حكاية قوله تعالى لبني

آدم يوم الميثاق ألت بركم  
واضافته الى الامس اضافة  
الشئ الى ظرفه والمراد  
بالامس يوم الميثاق وبالغدا  
في قوله لمن غدا يوم التلاق  
وجنح الليل ظلامه وغدا  
الاولى بمعنى دخل في الغداة  
والثانية بمعنى صار والواو  
في وجنحى للمعال ومعنى  
البيت ان ألت الواقع في  
الاول ليس مغاير لما يظهر  
في الابدان دخل في غداة  
يوم القيامة والحال ان  
ظلمتى صارت فوري أى  
استوت الجهات عندي  
وذلك ان الحضرة الازلية  
والذات الاحدية جلت عن  
حوارض الزمان واختلاف  
الجهات وترتب الآتات بل  
لها وقت احدى سرمدى  
أزلى أبدى يسدرج فيه  
الازل والابد والمبدأ والامد  
والامس والغدا ليس عندها  
صباح ولا مساء ولا نور ولا  
ظلمة بل الابل فيها عين  
النهار والاول نفس الآخر  
والتظاهر محض الباطن  
والزمان والمكان قطرتان  
من بحارة قطرتها وابداعها  
ولمعتان من أفوار قدرتها  
واختراعها ثم أخبر عن  
غموض سر الميثاق الازلى  
والعهد الاول باحالة  
كشف سر بلى على علم الله  
تعالى وذلك ان قول الست  
بربكم قالوا بلى كلام الله  
تعالى وهو قد يم قبل الخلق  
والحسدوث والمكاملة

((فَسَهْدِي حَيِّ فِي جُفُونِي مَخْلَدٌ \* وَتَوَيَّ بِهَامِيَّتٍ وَدَمِيٍّ لَهُ غُسْلٌ))

ثم أخذ يذكّر أحواله وما بدل حاله بقوله فسهدى السهد بضم السين الارق وفعله سهد كفرح وحياته عبارة  
عن بقائه وتأثيره في الجفن ومخلد خبر بعد خبر وفي جفوني متعلق بحى وفوى مبتدأ وميت خبر وهو يتسكن  
الياء وذكّر بعضهم ان الميت بالتخفيف من اتصف بالموت بالفعل وان الميت بالتشديد من حضرته الوفاة  
ولم يمت بعد ودعى مبتدأ أو غسل خبر وله متعلق به ولا يخفى حسن البيت فان النوم في مقابلة السهد  
طابق وكذلك الحى والميت والضمير في هم اللجفون ولا تخفى المناسبة في ذكر الموت والغسل للميت وهو  
النوم قال الشيخ في التائية

فانسانها ميت ودعى غسله \* واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي

((هَوَى طَلَّ مَا بَيْنَ الطُّولِ دَمِيٍّ فَن \* جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْعِهِ وَبَلَّ))

يقال طل الدم لازما أى ذهب هدر او طل بالطاء أكثر وطالته انا أى أهدرته وفاعل طل ضمير يعود للهوى  
ودعى مفعوله فالهوى صيردمه هدر او لكن قوله فن جفوني الخ يدل على ان المراد من طل سكب فتأمل  
ومن جفوني متعلق بجري ووبل فاعل جرى وبالسفح ومن سفعه متعلقان بجري والوبل والوابل المطر  
الكثير وفي البيت شبه جناس الاشتقاق بين طل والطول والجناس التام بين سفعه والسفح لان السفح  
الاول موضع والثاني مصدر سفح السحاب المطر أى سكبه وأنزله (ن) قوله هوى بدل من الجوى في قوله  
من حر نار الجوى أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو هوى بضمير راجع الى الجوى أو التقدير عندي هوى خبر  
مقدم ومبتدأ مؤخر وتكبيره للتعظيم وقوله الطول بلام العهد أى مابق شاخصا من آثار دار الاحبة  
المعهودة الى سابقا وهى عامرة بهم كناية عن جسده البالى بتراكم الاشواق فان نفسه لما كانت مدبرة له  
عن أمر الله تعالى كان عامرا بالارواح المنفوخة فيه وهو غافل عن الامر الربانى والشأن الرحمانى وجمع  
الطول باعتبار تجديد جسده البالى مع الانفسا من القائم بأمر الله تعالى أيضا ثم انه لما انكشف له أمر ربه  
انعزلت نفسه عن تدبيره وظهر له التدبير الالهى فماتت نفسه الامارة بالسوء وحيث المطمئنة ولم يبق من  
دار جسمانيته الا الاثر وانتظام طبيعته ومزاجه الحيوانى قد انتثر وقوله فن جفوني أى من اغطية  
عيونى عين قلبى وعيون حواسى الخمس وقوله جرى بالسفح أى بسفح جبل مزاجى وطبيعى (والمعنى)  
ان ذلك الهوى جعل دمي هدرام من تذكري أحبابى الذين هم تلك الحضرات الالهية المتصرفون سابقا فى  
يدى ظاهرا وباطنا فلما ماتت نفسى وهدر دمي وكان خراب بانيان جسدى بحيث صار كالاطلال البالية  
ترتب على ذلك جريان مياه المعارف والعلوم الالهية من أغطية عيونى أى حجب حواسى وعقلى على سمع  
مزاجى المنجبل من الطبائع والعناصر والاخلط الاربعة (اه)

((تَبَالَه قَوِي إِذْ رَأَوْنِي مُتِمًّا \* وَقَالُوا عَيْنَ هَذَا الْفَتَى مَسَّهُ الْخَبَلُ))

تبالة على وزن تفاعل ومعناه أظهر قوى البله وعدم الادراك وليسوا بالها واثباتها الهوى فى هذا العلم لانهم  
لا يرون الحب مذهباً ولا يعتقدون رشد المن صبا فيكروهون انتساب من هو منهم الى مقام المحبة ولا  
يسمعون بادعاء ذلك ولو كان مقدار حبة واذ متعلق بقوله تبالة وهى اما للطرفية أو للتعاينل وعلى الاول  
فالتعليل مفهوم من قوة الكلام قوله وقالوا الخ بيان لتباليهم كأنهم أظهر وجاهلهم بسبب ما جعله متمما  
فسألوا عن سبب خبله ولم يفرقوا بين وبه وطله ومن فى قوله عن استفهامية والباء متعلقة بمسه والفتى  
عبارة عن الشيخ المتكلم (الاعراب) متمما مفعول ثان ان كانت الرؤية علمية وان كانت بصرية  
فقوله متمما يكون حالا وقالوا عطف على تبالة والهاء للتنبيه وذا مبتدأ والفتى صفة وجهه مسه الخبل خبر

((وَمَرَّ بِلِي اللَّهُ مَرَّةً  
كَشَفَهَا

وَإثْبَاتٌ مَعْنَى الْجَمْعِ نَقِي  
الْمَعْيَةِ))

بَعْنَى لَا يَنْكَشِفُ هَذَا السِّرُّ  
وَلَا يَنْطَبِعُ صُورَةُ حَقِيقَةِ  
الْإِنْفِ مَرَّةً الذَّاتِ الْإِحْدِيَّةِ  
الْأَزَلِيَّةِ وَهِيَ لِلَّهِ وَقَوْلُهُ  
وَإثْبَاتٌ مَعْنَى الْجَمْعِ نَقِي  
الْمَعْيَةِ أَيْ عَمَّا لَطِيفَ إِلَى  
كُشْفِهِ أَيْ يَقْتَضِي وَجُودَ  
حَقِيقَةِ الْجَمْعِ أَنْ لَا يَكُونَ  
مَعَ الْمُخَاطَبِ الْأَزَلِيِّ مُخَاطَبٌ  
غَيْرُهُ بَلْ هُوَ بِمُخَاطَبِ  
نَفْسِهِ بِمُخَاطَبِ الْأَزَلِيِّ  
فَيُذْفَعُ الْأَشْكَالُ وَالضَّمِيرُ  
فِي كُشْفِهَا عَائِدًا إِلَى بَلِي لِأَنَّهُ  
فِي تَأْوِيلِ كَلِمَةٍ وَلَمَّا أَشَارَ  
إِلَى اتِّحَادِ يَوْمِ الْمِيثَاقِ

وَالْتِمَاقِ وَارْتِفَاعِ النُّورِ  
وَالظُّلْمِ بَنَى عَلَيْهِ مَا قَوْلُهُ

((فَلَا ظِلْمٌ تَغْشَى وَلَا ظِلْمٌ يَخْتَشَى  
وَنِعْمَةٌ نُورِي أَطْفَافًا نَارَ

نَقْمَتِي))

أَيَّ لِأَجْلِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ  
تَسَاوِيِ الْجِهَاتِ لَا يَكُونُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظِلْمَاتٌ تَغْشَى  
وَجْهِي وَلَا ظِلْمٌ أَخْفَى  
غَائِثُهُ وَلَا نَارٌ غَضِبَ أَعْزَبُ

بِمَا لَانَ نِعْمَةٌ نُورٌ مَعْرِفِي  
أَطْفَافًا نَارَ نَقْمَتِي كَمَا جَاءَ  
فِي الْحَدِيثِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي  
غَضَبِي عَنِ هَذَا الْمَعْنَى  
عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ وَالْجَمْعِ  
وَكَمَا وَرَدَ أَنَّ جَهَنَّمَ تَقُولُ  
لِلْمُؤْمِنِ إِذَا وَرَدَهَا جُزْءٌ  
يَأْمُومِنُ فَإِنَّ نُورَكَ أَطْفَأَ  
لَهْبِي وَلَا فِي قَوْلِهِ فَلَا ظِلْمٌ

تَغْشَى وَلَا ظِلْمٌ يَخْتَشَى لِنَفْيِ الْجَنَسِ مَكْرُورَةً فَلِذَلِكَ جَازَ فِيهَا الرِّفْعُ وَالتَّسْوِيَةُ وَتَغْشَى جَمْلَةٌ وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ صِفَةُ الظُّلْمِ وَتَخْتَشَى جَمْلَةٌ

الْمُبْتَدَأُ وَبَعْنُ مُتَعَلِّقٌ بِعَمَلِهِ وَمِنْ عِبَارَةِ عَنِ الْحَبِيبِ أَيْ بِأَيِّ حَبِيبٍ مَسَّ الْحَبْلُ وَأَغْرَقَهُ مِنَ الْمَحَبَّةِ الْوَبْلُ  
وَالْحَبْلُ الْجَنُونَ وَفَسَادُ الْأَعْضَاءِ

((وَمَا ذَا عَسَى عَنِّي يَقَالُ سِوَى غَدَا \* بِنِعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعْمَ لِي بِمَا شُغِلْتُ))

هَذَا الْبَيْتُ نَشَأَ مَعْنَاهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ كَأَنَّهُ اسْتَشْعَرَ مِنْ تَبَالُهِ قَوْمَهُ عَنْ سَبَبِ هَوَاهُ وَمَا الَّذِي أَوْقَعَهُ  
وَأَسْمَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَرُونَ مَقَامَ الْمُحِبِّينَ رَفِيعًا وَلَا يَجِدُونَ حَصْنَ هَوَاهُمْ مَنِيْعًا فَقَالَ وَمَا ذَا عَسَى عَنِّي يَقَالُ  
سِوَى غَدَا إِلَى آخِرِهِ يَرِيدَانِ غَايَةَ تَشْنِيعِهِمْ عَلَى وَنَسْبَةِ الْقَبْحِ إِلَى بَكْوَفِي ذَا شُغْلٍ بِالْحَبِيبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِنِعْمٍ بِنِعْمِ  
النُّونِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ فَإِنَّا أَصْرَحْنَا بِنَسْبَةِ مَا اسْتَقْبَحُوا نَسْبَتَهُ وَأَصْدَقْنَا مِنْ وَصْفِي بِالْحُبِّ وَلَا أَكْذَبَ  
صِفَتِهِ نَعْمَ لِي بِمَا شُغِلْتُ عَظِيمٌ وَلَيْسَ لِي أَبَاءٌ عَنِ الْوَصْفِ الَّذِي يَجِبُ الْحُبَّ وَرَضِيَتْ بِمَا قَالُوا مِنَ الْعَشَقِ  
وَالْهَوَى وَإِنْ كَانَ وَصْفًا مِنْهُ يَنْصَدِعُ اللَّبُّ (الْأَعْرَابُ) مَا مَبْتَدَأُ وَذَا اسْمُ مَوْصُولٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ  
وَعَسَى فَعْلٌ مَاضٍ يَرْفَعُ الْأِسْمَ وَيَنْصَبُ الْخَبَرَ وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى ذَاوَعَلَى مُتَعَلِّقٌ بِقَالَ وَيَقَالُ مَجْهُولٌ نَائِبٌ  
فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى الْمَوْصُولِ وَالْجَمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ عَسَى وَغَدَا بَعْنُ صَارَ يَرْفَعُ الْأِسْمَ وَيَنْصَبُ  
الْخَبَرَ وَلَهُ خَبَرٌ مَقْدَمٌ وَشُغْلُ اسْمِهَا مُؤَخَّرٌ وَنَعْمَ جَوَابٌ لِكَلَامِ مَقْدَرٍ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ هَلْ مَا قِيلَ عَنْكَ مِنَ الشُّغْلِ  
بِنِعْمٍ لَهُ أَصْلٌ فَقَالَ نَعْمَ لِي بِمَا شُغِلْتُ وَالتَّنْكِيرُ فِي شُغْلٍ لِلتَّعْظِيمِ أَيْ شُغْلٌ عَظِيمٌ وَفِي الْبَيْتِ الْجَنَسُ الْمَحْرُوفُ بَيْنَ  
نَعْمٍ وَنَعْمٍ (ن) كَيْ يَنْسَمِعَ عَنِ الْخُضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْأَسْمَاءِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَهُ شُغْلٌ أَيْ هُوَ مُشْغُولٌ بِحُبِّهَا وَتَجْلِيهَا عَلَيْهِ  
بِالْأَنْوَارِ الْكُونِيَّةِ مِنَ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْجِسْمَانِيَّةِ وَقَوْلُهُ نَعْمَ لِي بِمَا شُغِلْتُ أَيْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلْ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَحْوَالِهَا  
وَالْقَائِلُ ذَلِكَ غَائِبٌ عَنْ شُغْلِهِ الَّذِي هُوَ مُشْغُولٌ بِهِ لَا يَعْرِفُهُ فَيُظَنُّ أَنَّهُ مُشْغُولٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْخُضْرَةِ الْمَذْكُورَةِ  
وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا شُغْلَ إِلَّا بِهَا (هـ)

((وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا ذِي كَرَمٍ \* جَفَانَا وَبَعْدَ الْعَزْلَةِ لَهْ الدَّلُّ))

عِنَا هَذَا يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَتَشْدِيدُ النُّونِ بَعْدَهَا هُوَ اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى تَخْوِبَةٍ كَرَمَتُهُ قَائِلٌ بِهِ وَمِنْ اسْمِ مَوْصُولٍ عِبَارَةٌ  
عَنِ الْمُتَكَلِّمِ وَلِذَلِكَ مَعْطُوفٌ عَلَى جَفَانَا أَيْ جَفَانَا وَلِذَلِكَ الدَّلُّ بَعْدَ الْعَزْلِ وَالْمُرَادُ الْإِخْبَارُ عَنْ نِسَاءِ الْحَيِّ بِأَنَّهُنَّ  
كَرِهْنَ ذِكْرَهُ وَقَدْ جَفَانَا وَلِذَلِكَ الدَّلُّ بَعْدَ الْعَزْلِ ذَلِكَ بِمَحَبَّتِهِ غَيْرِنَا وَهَذِهِ عَادَةُ نِسَاءِ الْعَرَبِ يَظْهَرُونَ الْغَيْبَةَ  
إِذَا مَالَ بَعْضُ قَتِيَانِ الْحَيِّ إِلَى مَلِيْحَةٍ فِي حَيِّ آخَرٍ وَفِي الْبَيْتِ الطَّبَاقُ بَيْنَ الْعَزْلِ وَالْجَنَاسِ فِي لَذْلِهِ وَالدَّلُّ  
(ن) الْمَعْنَى أَنَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَتَحَقَّقَ بِهِ عَرَفَ فَنَاءً كُلَّ مَا سِوَاهُ سَجَاهَانَهُ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ عَزْلٌ أَعْرَاقُ الْحَقِّ  
تَعَالَى وَعَزْلُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادُ إِلَيْهِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْأَكْوَانِ كُلِّهِ ذَلٌّ وَهُوَ أَنْ (هـ)

((إِذَا أَنْعَمْتَ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ \* فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجَلَّتْ جُلِّي))

نَعْمُ بِنِعْمِ النُّونِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسَعْدِي بِنِعْمِ السَّيْنِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَآخِرُهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ وَجُلِّي  
بِنِعْمِ الْجِيمِ وَسَكُونِ الْمِيمِ وَالثَّلَاثَةُ أَسْمَاءٌ مَحْبُوبَاتٌ مَشْهُورَاتٌ بَيْنَ النَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى مَا فِي ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ  
الثَّلَاثَةِ مِنَ الْجَنَاسِ فِي أَنْعَمْتَ وَنَعْمٌ وَأَسْعَدْتُ وَسَعْدِي وَأَجَلَّتْ وَجُلِّي إِذَا أَنْعَمْتَ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ انْظُرْهَا  
إِلَيْهَا فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدِي بِوَصَالِهَا وَلَا أَجَلَّتْ جُلِّي بِفَضْلِهَا يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَرِيدُ وَاحِدًا وَهُوَ مَعْشُوقُهُ وَمَا  
عَدَاهُ عِنْدَهُ فِي حِكْمِ الْمَعْدُومِ وَهَذَا الْبَيْتُ جَوَابٌ لِمَا قَالَهُ نِسَاءُ الْحَيِّ فَكَأَنَّهُ قَالَ لَا أَبَالِي بِنِسَاءِ الْحَيِّ وَلَا  
بِمَقَالَتِهِنَّ فِي النُّشْرِ وَالطِّي فَتَعَمَّرَ مَرَامِي وَيَبْدُهَا زَمَامِي وَمَا عَدَاهَا فَلَيْسَ بِمُرَادٍ وَلَا أَعْبَأُ بِمَا يَأْتِي مِنْهُنَّ مِنَ  
الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ

إِذَا ظَفَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِقُرْبِكَ \* فَكُلْ ذَنْبَ جَنَاهُ الدَّهْرِ مَغْفُورٌ

(ن) نَعْمُ كِتَابَةٌ عَنِ الْخُضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَقَوْلُهُ بِنَظَرَةٍ أَيْ بِنَظَرَةٍ مِنْهَا إِلَى اعْتِنَائِي وَبِأَحْوَالِي أَوْ بِنَظَرَةٍ مِنْ

تَغْشَى وَلَا ظِلْمٌ يَخْتَشَى لِنَفْيِ الْجَنَسِ مَكْرُورَةً فَلِذَلِكَ جَازَ فِيهَا الرِّفْعُ وَالتَّسْوِيَةُ وَتَغْشَى جَمْلَةٌ وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ صِفَةُ الظُّلْمِ وَتَخْتَشَى جَمْلَةٌ

وثبت موقع النصب صفة للظلم وخبرها (١٠٢) محذوف وهو حاصل وعطف على الجنس المنفي قوله ((ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب

وجود وجودي من حساب  
الاهل)

يعني لو ثبت الوقت  
المتعارف ولوازمه من  
المضي والاستقبال والتغير  
والزوال عن وقتي وحالي  
فليس بمستنكر لانه  
لا وقت معتبر الا حيث  
لا يكون الوقت المتعارف  
حاسباً أي حاسباً وجودي  
الجسماني المحسوب من  
حساب الالهة وعبر عن  
الوجود الجسماني بوجود  
الوجود لان الانسان  
وجودين روحانيا سابقا  
غيبيا وجسمانيا لاحقا عينيا  
وهو مظهر الروحاني وظله  
(٣) وجود الشيء حقيقة

ظهوره في الواقع وللروحاني  
وقت وهو مدة بقائه لا يحصره  
ولا يحيط باقطاره وبدوم  
بدوامه وللجسماني وقت  
يحيط به ويحصر اوله وآخره  
وينقضي بانقضائه فذلك  
اعتبر وقت الروحاني وكفي  
عنه بذكر لازمه وهو نفي  
وقت الجسماني حيث  
استثناءه عن جنس الوقت  
المنفي فكانه قال لا وقت الا  
وقت الوجود الروحاني  
وقوله حاسب خبر لا وقت  
المستثنى وخبر لا وقت  
المستثنى منه مقدر وهو  
معتبر والوجود الاول  
منصوب بفعولية حاسب  
والالهة جمع الهال ثم عبر  
عن العالم الجسماني ومن  
المحصر فيه مقيدا بوقته

بالسجين والمسيحون وعن العالم الروحاني بالجنة الابدية وقال

اليهابان اراها في آثار افعالها متجالية بساتر الاكوان وملابس الصور والاعيان (اه)

((وقد صدئت عيني برؤية غيرها \* ولثم جفوني تر بها للصدأ يجلو))

يقال صدئ السيف مهموز اللام اذا لبسه الصدأ وهو سواد ينشأ عن رمخ يربو بتطاول الايام ويقال  
صدئت العين أي وقع على جرمها المشرق غبار أسود فنعها من اجتلاء الاشياء الرئيسية كما يقع على جرم  
المرآة ما يورثها صدأ يمنعها من انعكاس الانوار اليها ولاشك ان الشيخ يريد صدأ أمر آفة وجوده بمشاهدة  
الاغيار ومباعدة المزار بعد قرب الدار وقوله ولثم مصدر لثم فاها كسمع وضرب قبلها وهو مضاف الى  
جفوني وهي فاعل وتر بها مفعول وللصدأ متعلق بجعلوا اللام في للصدأ الام التقوية لتقدم المفعول اذ يقع  
أن يقال يجلو الصدأ لكن لما تقدم المفعول على العامل ضعف العامل فدعموه باللام ولذلك نسي لأم  
الدعامة ولثم مبتدأ مضاف الى جفوني وتر بها مفعوله وجعله يجلو للصدأ خبره وفي البيت المقابلة بين الصدأ  
والجلأ (ن) قوله غيرها أي غير نعم المتكني بها عن الحضرة الالهية وقوله جفوني أي أعطية عيني كناية  
عن حجب الوهمية وهي حواسه الظاهرة والباطنة والضمير في تر بها غائدا الى نعم المتكني بها عما ذكره وكفي  
بتر بها عن الصور الجسمانية التي هي آثار اسمائها وصفاتها وانتم ذلك كناية عن النظر في الخلال  
تراكيها وارجاعها الى التراب الذي هو معظم أجزائها وقوله للصدأ يجلو الصدأ بالقصر وحذف الهمزة  
لضرورة الوزن فاذا انجلي وانكشف عن عين قلبه ومخ الاغيار ظهرت له الاسرار وتجلت له حضرة  
الواحد القهار بفناء أستار الاثار (اه)

((وقد علموا اني قتيل لحاظها \* فان لها في كل جراحة نصل))

وقد علموا أي قومي المذكورون قبل ذلك وقوله اني قتيل لحاظها أي المحبوبة الحقيقية السابق ذكرها  
واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر ممة تحت العين كناية عن تجلياتها بالصور الانسانية الكاملة  
وكونه قتيل تلك اللحاظ أي متوصلا بها الى الفناء والاضمحلال في الوجود الحق بطريق الارشاد  
والتخريف بالهمم الربانية من قلوب المشايخ السكاملين وقوله فان لها أي تلك اللحاظ المذكورة وقوله في  
كل جراحة أي عضو من أعضائي وقوله نصل النصل حديدة السهم والرمح والسيف مالم يكن له مقبض وهو  
القوة التي يظهر للعارف أهم من أمر الله تعالى فامساكية في كل عضو منه وانما يظهره له ويعرفه بها  
شيخه السكامل المحقق بهمة الربانية فكأنها هي صادرة منه ليكال توجهه عليه بالامر الالهي وقوله فان  
لها بكسر الهمزة حذف اسمها وهو ضمير الشأن والتقدير فانه أي الشأن وقوله نصل خبرها قال ابن هشام في  
المغني وقدير رفع المبتدأ بعد ان فيكون اسمها ضمير شأن محذوف كقوله عليه الصلاة والسلام ان من أشد  
الناس عذابا يوم القيامة المصرون الاصل انه أي الشأن الى آخر ما ذكره

((حديثي قديم في هواها وماله \* كما علمت بعد وليس له قبل))

الحديث هنا يعني الكلام والمراد منه قصة محبته لها والقديم هنا عبارة عن النداء الواقع في قوله تبارك  
وما الى ألتبر بكم قالوا لي في عالم الارواح وفي هواها متعلق بقوله قديم وفي قوله حديثي قديم ايها الطبيب  
لانه يوهم ان المراد من الحديث الجديد الذي في مقابلة القديم قوله وماله بعد هو بفتح الباء بمعنى الزمان  
المتأخر مطبقا من غير نظر الى اضافته الى شيء من الاشياء وهذا استعمال حادث لان الاصل استعمالها  
مضافة الى شيء من الاشياء ومثله قول الشاعر

هواها هو لم يعرف القلب غيره \* فلا قبله قبل ولا بعده بعد

(الاعراب) ما نافية وله خبر مقدم وبعد مبتدأ مؤخر وليس اسمها قبل وله خبر والضمير لها هو في البيت

(ومسجون حصر العصر لم يماورا \* سجينه في الجنة الابدية) يعني لو غفل (١٠٣) المقيّد بوقت العالم الجسماني عن قضاء

العالم الروحاني وسعة وقته  
فليس يعيب لانه مسجون  
مقيّد بقيد الزمان في سجين  
طبيعته لم يماوراه من  
سعة الوقت في العالم  
الروحاني الذي هو الجنة  
الابدية ولما كان الاستقرار  
في حلق الوسط بالنسبة  
الى الجهات المتقابلة من  
خواص احوال القطب الذي  
يدور عليه دوائر الافلاك قال  
(في دوائر الافلاك فاعجب  
لقطبها الكـ  
محيط بها والقطب مركز  
نقطة)

اي بسبب استواء الجهات  
الى دوائر الافلاك بوجود  
وانا قطبها المعنوي تدور  
على دوائرها واحيط  
باقطارها وهذا من عجائب  
خواص القطب المعنوي ان  
القطب الحسي لا يحيط بما  
يدور عليه بل يكون مركز  
نقطة محاطة مركزية في  
وسطه و اشار اليه بقوله  
فاعجب لقطبها المحيط بها  
والقطب مركز نقطة  
واحاطة الانسان الكامل  
بالافلاك تكون بالعلم  
والقدرة والشرف والرتبة  
والقطب في اصطلاح القوم  
اكمل انسان متمكن في  
مقام الفردية تدور عليه  
احوال الخلق وهو ما قطب  
بالنسبة الى ما في عالم الشهادة  
من المخلوقات يستخلف بدلا  
منه عند موته من اقرب  
الابدال منه فيتمتع بقوم  
مقامه بدل هو اكل الابدال

ايهام الطباق بذكر الحديث والتقديم والطباق بين بعد وقبل وقريب من هذا البيت قول بعضهم  
ولست جديد العهد وجد اوصوبة \* حديث غرامي في هوال قديم

(ن) المعنى بجدي أي الحادث مني وهو كل روحا ونفسا وجسما أو خبري وهو ما يعرفه مني العالم بي أو ما  
هو المعلوم من أحوالي وقوله قديم أي لا بداية له في الحضرة العلمية القديمة اللازمة والضمير في هوها النعم  
وقوله كما علمت أي نعم المحبوبة المكنى بها عن الحضرة الالهية الاسماوية فان العلم الالهي قديم أزلي محيط  
بالواجبات والممكنات والمستحيلات (هـ)

(ومالي مثل في غرامي بها كما \* غدت فتنة في حسنها ما لها مثل)

هذا المعنى يكرره الشيخ في كلامه كثيرا وحاصله انه مفرد في هوها وهي مفردة في حسنها وبها ما ولي خبر  
مقدم ومثل بكسر الميم وسكون التاء المثلثة مبتدأ مؤخر ويا لي محركة لاستقامة الوزن وفي غرامي متعلق  
به على انه بمعنى المماثل وبها متعلق بغرامي وكما متعلق بمحذوف مأخوذ من معنى الكلام السابق أي  
انفت مشابهي في تعلقي بها كما انفت مماثلتها في الحسن حيث صارت فتنة في الحسن كل من براها يفتن  
بمشاهدة محياها واطلاق الفتنة على ذات المحبوب نوع عظيم من المبالغة لكن لما كانت أنواع الفتنة  
كثيرة قيدها بقوله في حسنها أي سبب كونها فتنة الحسن لا غير وقوله ما لها مثل مقرر كونها فتنة بدية  
فريدة في جمالها بذاتها ومقامها

(حرام شفا قمي لديها رضى ما \* به قسمت لي في الهوى ودي حل)

المراد من الحرام هنا الممتنع الذي لا يصير لا الحرام الذي يثاب تاركه ويعاقب فاعماله وشفا مضاف الى  
سقمي فلذلك كان مبتدأ أو حرام خبر ولدي متعلق بحرام أي تمتع عندها وفي اعتقادها وقوله رضى ما  
مستأنف لتقريب رضاه بما قسمت وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضى ولي متعلق بقسمت وفي الهوى  
متعلق بحل أي ودي حل في دين الشرع والبيت من محاسن الابيات فالشفا عندها ودمه حلال  
في الهوى فقد قيد الحرمة بكونها عندها وقيد الحل بكونه في الهوى أي في شرعه وفي البيت ايها الطباق  
في الحلال والحرام اذ قد تقرر ان المراد بالحرام الممتنع لا ما يقابل الحلال والطباق في الشفا والسقم  
والجناس المقلوب في سقم وقسم وجهه رضى ما به قسمت لي في الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله  
ودي حل معطوف على جملة قوله حرام شفا قمي لديها (ن) الضمير في لدي ارجع الى نعم المكنى بها عما ذكر  
وهذا السقام الذي شفاؤه والبر منه حرام تمتع لا يكون أصلا هو الضعف الكوني والمرض الحبي والداء  
الاقتقاري فلا قوة الا بالله وما بالله فهو لله والضعف ملازم في عين القوة الالهية وضمير به عائد الى سقمي  
وقوله ودي حل أي حلال اهل الانبياء ملكها والمسالك يفعل بملوكها ما يشاء ويحكم عليه بما يريد (هـ)

(لخاني وان ساءت فقد حسنت بها \* وما حظ قدرى في هوها به أعلو)

يقول ان خالي وان ساءت أي وان كانت حال السيئة فهي حسنة لتكون المساواة بسببها وما ينسب اليها من  
السيئة فهي حسنة وعذابها لدية عذب وبعد ها قرب وذلة قدره في محبتها باسمه بين الاقربان ويعلو بين  
الاخوان والخللان وفي البيت المقابلة بذكر السوء والاحسان والعلو والخط وما موصولة عبارة عن  
السبب الذي أوجب الخطا وقدره وسقوط أمره وهي مبتدأ وخبره الجملة وبه متعلق بقوله أعلو

(وعن وان ما فيها لقيت وما به \* شقيت وفي قولي اختصرت ولم أعلو)

(خفيت ضني حتى أقضت عائدي \* وكيف ترى العواد من لاله طيل)

او قطب بالنسبة الى جميع المخلوقات في عالم الغيب والشهادة ولا يستخلف بدلا من الابدال ولا يقوم مقامه احد من الخلائق وهو قطب الاقطاب

المتعاقبة في عالم الشهادة لا يسبقه قطب (١٠٤) ولا يخلفه آخر وهو الروح المصطفوى المخاطب بالولاء لما خلقت الكون والمراد بالابدال

اعلم أن هذين البيتين مرتبط أحدهما بالآخر لان قوله وعنوان مبتدأ مضاف الى ما وخبره قوله خفيت  
ضمني الى آخر البيت على ان المراد لفظ البيت أو حاصل ما في البيت على ان المراد عنوان ما فيه القيت  
والذي شقيت به في هواها مفهوم قولي خفيت ضني فالعنوان كونه خفي عن عائده عند ما أراد عبادته في  
مرضه ثم استشهد على ذلك بقوله وكيف ترى العواد شمس الا ظل له فيكون عدما أراد عبادته في مرضه  
اذ لو كان مجسما لكان له ظل وحاصله انك اذا أردت ان تطلع على حقيقة حالي وما أنا فيه من جميع أحوالي  
فانظر الى عنوانه واستدل بالخل على خلانه واذا كان العنوان العدم الذي اضطلع به الجسد بحيث  
لا يشخصه أحد حتى صار كصورة مرسومة في جدار أو خط يرسم على ماء الانهار فما بالك بما في باطن  
الكتاب من أنواع السقم الذي يقضى منه بالعجب العجيب وقد قلت في مثل ذلك

سقمي بدل على حقيقة حالي \* فاقرا كتاب العشق من عنوانه

وما في ما فيه القيت وما به شقيت للتهويل أي الامر العظيم الذي لا يقدر قدره ولا يستطيع حصره وجملة  
قوله وفي قولي اختصرت ولم أغلوم معترضة بين المبتدأ والخبر وفائدتها كمال التهويل في بيان التعليل بقوله  
هذا عنوان الاحوال وعلامة الاهوال على انه بالاختصار في تحقيق حقيقة الاسرار واثبات الواو في  
أغلو مع وجود الجازم للاشباع على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر وقلت من قصيدة  
خذ قصة الاشواق يا حادي السرى \* ان كنت عن أهل الغرام مخبرا  
واقرا بحقيقة وحنني مصفرة \* تدر الغرام فن قرا خبري دري

واغلو في آخر هذا البيت بالغين المججمة من قولك غلا فلان في الامر أي انسع فيه حتى وصل غايته ولذلك  
يقال للمبالغة في الشيء غلو وفي البيت الذي قبله اغلو بالعين المهملة من علا بعلوا اذا ارتفع واذا أوقعه الشيخ  
في مقابلة الخطا انقدر فافهم (ن) والمعنى في ذلك انه في وجوده عنه في وجد محبوبته المسكن عنها بنعم فيما  
تقدم بحيث لو ورد عليه خاطر منه يعود في مرضه ذلك لم يجده أثرا في الوجود أصلا فضلا عن عائد بآتيه  
من غيره وهي حالة الموالهين في الله تعالى (اه)

((وَمَاعَثَرْتُ عَيْنَ عَلِيٍّ أَثَرِي وَلَمْ \* تَدْعُ لِي رَسْمًا فِي الْهَوَى الْأَعْيُنُ النَّجَلُ))

يقال فلان عثرت عين على أثره يعني أصابته والعين حق كما ورد ذلك في الآثار وفي البيت شبه الاغراب  
بالغين المججمة لانه نقي عشور العين على أثره وادعي ان الاعين النجل ما تركت له عينا فالعين الاولى عبارة عن  
العين التي تصيب والعين الثانية عبارة عن عين الحبيب التي تصيب بكل سهم مصيب والنجل بضم النون  
جمع نجلاء وهي العين الواسعة مع سواد وما أحسن ذكر الاثر والرسم وأراد بالرسم رسم ذاته يريد أن الاعين  
النجل من كل جميل قد محت رسمه واعدت مسماها واسمه ومحت وصفه ووسمه ولا يخفى ما في البيت من  
إيهام الطباق في ذكر العين والاثرا ليس المراد بالعين هنا ما يقابل الاثر بل المراد بها العين التي تصيب  
وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم العين حق وفيه المناسبة في ذكر الاثر والرسم والجناس في الاعين  
والعين وحاصله انه ما أصابته عين ومع ذلك فان الاعين النجل لم تدع له رسما بل محت رسمه وجعلته عدما بعد  
الوجود \* وعلى ذكر العين فيجبني ما حكاه شيخ الاسلام الشهاب بن علي بن حجر قال بنى الملك المؤيد جامعاً  
ببصرى وبنى له منارة عظيمة فاتفق ان المنارة سقطت فقال في ذلك شيخ الاسلام المذكور ولما كان بينه  
وبين الشيخ العيني الحنفى من المنافرة هذين البيتين

لجامع مولانا المؤيد رونق \* منارته ترهون اللطف والزين

تقول وقد مالت علينا تعجبوا \* فليس على حسني أضر من العين

قال ابن حجة ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم فاعطى شمس الدين النواجي دراهم ونظم له هذين  
البيتين مقبعا على ابن حجر فقال

طائفة من أهل المحبة  
والكشف والمشاهدة  
والحضور يدعون الناس  
الى التوحيد والاسلام  
يرحم الله وجودهم العباد  
والبلاد ويدفع عن الناس  
بهم البلا والفساد كما جاء في  
الحديث النبوي حكاية  
عن الله عز وجل اذا كان  
الغالب على عبدي  
الاشتغال بي جعلت هممه  
ولذته في ذكرى فاذا جعلت  
هممه ولذته في ذكرى  
وعشيقته ورفعت الجنب  
فيما بيني وبينه لا يسهوا اذا  
سها الناس أولئك كلامهم  
كلام الانبياء وأئمة الابدال  
أولئك الذين اذا أردت  
بأهل الارض عقوبة أو  
عذابا ذكروهم فيه فصرفت  
همهم عنهم والابدال  
أربعون رجلا لكل منهم  
درجة مخصوصة تنطبق  
أول درجاتهم على آخر  
درجات الصالحين وآخرها  
على أول درجة القطب  
كلمات واحد منهم بدل  
الله مكانه أحدا يدانيه من  
نحته وظهر البذل في كل  
من هو أدنى درجة منه  
حينئذ يدخل في أول  
درجاتهم أحد من الصالحين  
ويخرط في سلك الابدال  
ولا يزال عددهم كاملا حتى  
اذا جاء أمر الساعة قبضوا  
جميعا كما جاء في الخبر البلاء  
أربعون اثنان وعشرون



الامر قبضوا كلهم وأما الاوتاد فهم ثلاثة من الابدال في نهايات درجاتهم كلمات قطب (١٠٥) الوقت أقيم مكانه واحد منهم فكل

قطب من أقطاب عالم الشهادة مسبوق بانحران قطبته حادثة ظاهرة عن بدلية الوند بالقطب الاقطب الاقطاب في عالم الغيب فانه سابق غير مسبوق بقطب آخر فصار بدله وادعى الناظم رحمه الله التحقق بمقامه على سبيل الحكاية عن المقام المحمدي في قوله ((ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته

وقطبية الاوتاد عن بدليه)) قبل طرف متعلق بمحذوف هو صفة للقطب المنسب بلا وخلفته جملة مرفوعة المحل بخبرية لا وعن ثلاث متعلق بمحذوف هو حال امامن القطب أو من الضهير في خلفته تقديره ولا قطب كاش قبل مجاوزا عن ثلاث درجات الاوتاد خلفته أي صرت خلفته والحال ان قطبية الاوتاد مجاوزة عن مقام بدلية والقطب بمثابة الصفات والاوتاد بمثابة صفات ثلاثة هي مبادئ الافعال العلم والقدرة والارادة ومثال القطب البدني في فطرة الانسان النفس وأمثلة الاوتاد الروح النفساني في الدماغ وهو مظهر العلم والحيواني في القاب وهو مظهر الارادة والطبيعي في السكبد وهو مظهر القدرة وأمثلة سائر الابدال القوى النفسانية

منارة كعروس الحسن اذ جلست \* وهدمها بقضاء الله والقدر قالوا أصيبت بعين قلت ذا خطأ \* ما آفة الهدم الا خسة الحجر

وقد أفتى ابن حجر لزوم المؤاخذة العظيمة لقائل البيتين لكونه أنكر العين والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العين حق وأجيب بان مراده انكار كون الهدم من العين لانكار صحة العين من أصلها لان قوله ذات خطأ أي قوله ان هدمها من العين خطأ لأن العين لا أصل لها (ن) قوله وما عثرت أي وجدت واطلعت وقوله عين أي باصرة أو عين قلب وهي البصيرة وقوله على أنرى أي وجودي الذي هو أثر الوجود الحق تعالى وقوله لم ندخ لي أي لم نترك الحقيقة الظاهرة والباطنة وقوله الا عين النجل أي الواسعة وهي عين المشايخ العارفين المحققين من أهل الله تعالى فان أعين أبصارهم متسعة جدا فلا يخفى عليهم من عالم الملك وأعين بصائرهم أوسع فلا يخفى عليهم شيء في عالم الملكوت وكونهم لم يتركوا له ومما وانما أفنوا رسمه بالكلية بارتدادهم له ودلائلهم له الى الحق باقوا لهم وعلمهمهم لصدقه معهم في محبتهم وكمال توجهه الى طلب الحق عناية من الله تعالى وهداية له (هـ)

((وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو أَمَّا ذَكَرْنَاهَا \* وَرُوحٌ يَذْكُرُهَا إِذَا رَخِصَتْ تَعْلُو))

قوله ولي همة تعلو تعلمون العلو بالعين المهمة خلاف السفل أي تتصف همتي بالارتفاع والعلو عند ذكرى لهذه الحبيبة لان من تأهل لذكرها واستحق ان يقف في موقف شكرها علام مقامه وتسهل مرامه وسعدت أيامه ووجب اكرامه وما بعد اذ انادة وروح عطف على همة أي ولي همة ولي روح فأما الهمة فانها بذكرها تعلو بعد الاستغال وأما الروح فانها وان كانت من قسم المتاع الرخيص فانها بذكرها تعد من النفيس الغال فالهمة السافلة بذكرها تعود عالية والروح الرخيصة تعود بذكرها عالية وفي البيت جناس التخصيف في تعلو وتعلو والطباق بين الرخيص والغالي (ن) قوله ولي همة تعلو أي ان باعث قلبه يرتفع اذ اذكر المحبوبة المكنى عنها بما سر وقوله وروح بذكرها أي بذكر المحبوبة المذكورة ويصح رجوع الضهير الى الروح أي بتذكرها انفسها من قبيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اذ رخصت أي اذا صارت رخيصة بغفلتها وجهلها فاعلو بذكرها

((جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي \* فَاصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ))

جرى حبها أي المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله مجرى دمي أي في المجرى الذي يجري فيه دمي وقوله في مفاصلي جمع مفصل أحد مفاصل الاعضاء وقوله فأصبح الفاء تفرعية وقوله لي عن كل شغل يعني من أشغال نفسي وأشغال غيري حيث لم تبق عنده نفسه لانها ذهبت مع الداهية الى الله تعالى ولا بقي عنده غيره وما بقي الا الحق تعالى قائم بنفسه وقائم به كل أفعاله سبحانه والجميع أفعاله وقوله بها أي لا غيرها أي المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله شغل أي اشتغال وذلك بالضرورة الوجدانية حيث وجد الحق بالحق فاشتغل بالحق بشغل من الحق بالحق فعل من أفعال الحق وقرزهق الباطل من النفس وغيرها قال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (هـ)

((فَنَافِسٌ يَبْدُلُ النَّفْسَ فِيهَا أَخَا الْهَوَى \* فَإِنَّ قَبْلَهَا مِنْذَ يَأْبَدُ الْبَدَلُ))

((فَنَافِسٌ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّ نَفْسِهِ \* وَلَوْ جَادَ بِالْذُّبِ إِلَى أَنْ يَنْتَهَى الْبُغْلُ))

قوله فنافس فعل أمر من المنافسة وهي المغالبة في طلب النفس أي اغلب غيرك يا أخا الهوى من بقية المحبين يبدل نفسنا النفس في محبتها ولك ان تقول البدل في قوله يبدل النفس بمعنى الابتدال أي ابدل

شرح أحوال هذه الطائفة طول (١٠٦) لا يحتمله المختصرات ثم لما أثبت لنفسه مقام القطبية أتى بألفاظ السببية في قوله

﴿فلا تعد خطي المستقيم  
فان في الشـ

زوايا خبايا فانت زخير فرصة  
أي بسبب ان لا يتقدم  
على قطب لا تجاوز صراطى  
المستقيم ومسلكى القويم  
الذى وصلت الى هذا المقام  
بالسلك فيه ولا تستكشف  
عن متابعى لان  
في زوايا السرى والمجسول  
خبايا الكشف والوصول  
فانت زخير فرصة الذى هو  
الاكتفاء بهدايتى وعبر  
عن الصراط بالخط لانه  
خط ممتد من مبدأ السير  
الى منتهاه ولما كان مقام  
القطبية يستلزم معنى الجمع  
حكى عن الذات الازلية  
باسان الجمع في قوله

﴿فعنى بدانى الذرى الولولى  
ايان ثدى الجمع منى درت  
الذرجع الذرة والمراد بها  
ذرات ذرات آدم عليه  
السلام المستخرجة من صلبه  
حين مسح الله ظهره  
فأخرجهم منه على هيئة  
الذرة وأخذ عليهم ميثاق  
الحبة والولام مقصور غير  
محدود وهو الحبة واللبان  
بالكسر فهو اللبن مادام في  
الضرع فإذا فارقه فهو لبن  
يقال هو أخوه بلبن أمه  
ولا يقال بلبن أمه والثدى  
جمع ثدى وهو الضرع أى  
بسبب انى قطب الوجود  
وصاحب الجمع ظهر عني  
ما ظهر في ذرات ذرات آدم

نفسك وان كانت نفيسة واطرحها في أرض الهوان والهواء في فيها اللعينة والمراد في محبتها وأخا الهوى  
منادى مضاف أى يا أخا الهوى والآخر هنا بمعنى الصاحب قوله يا حبيذا البذل فاء الجزاء محذوفة أى  
فيا حبيذا وحب ماض فاعله ذاو البذل مبتدأ خبره ما قبله والجملة جزاء الشرط وقوله فان قبلتها منى يوجب  
ان يكون البذل الثانى بمعنى الاعطاء والاول ايضا كذلك على الاظهر وقوله فن لم يجد من هنا شرطية  
ويجذب ضم الجيم من جاد يجرود أى كرم وأعطى وفى حب نعم وبشفسه متعلقان به وجملة اليه انتهى البخل  
جواب الشرط على حذف فاء الجزاء ومعنى اليه انتهى البخل أى سلسلة البخل اليه تنهى فيكون معدن  
البخل ويكون جميع ما في الوجود من البخل في أى زمان كان متفرعا على ما عنده من البخل وذلك لانهم  
قالوا من عرف ما طلب هان عليه ما بذل وأيضا قالوا

تمون علينا في المعالي نفوسنا \* ومن طلب الحسنة لم يغله المهر

وحيث كانت نعم في الجمال آية واليه انتهى في الحسن كل غاية كان ما يبذل فيها من المال رخصا ليس  
بغال وانما النفوس عن حبها العزيز فاقدر مقدار الذهب الا برز

الشرط بذل النفس أول حبها \* لا تظمن ببقائها الاشباح

والشيخ يقول الروح لنا فها من عندك شيئا ومثل ذلك في كاذمهم كثير لا يحصى وعزير لا يستقصى وجلة  
قوله لوجاد الدنيا معترضة بين الشرط والجزاء ولو وصلية فلا تحتاج الى الجزاء وفي البيتين شبه الاشتقاق  
بين نفس والنفس والجناس التام في بذل والبذل ان كان الاول بمعنى الابتذال والطباق بين الجود  
والبخل (ن) المعنى هنا ببذل النفس الاحساس والذوق والوجدان وقوله فيها أى في نعم كناية عن الحضرة  
الاسمائية يعنى في محبتها وقوله أخا الهوى أى يامن هو أخى في المحبة الالهية وقوله فان قبلتها أى ان قبلت  
نفسك نعم المحبوبة المذكورة وقوله منى بذلت نفسك بتجلى ربك عليك بجميع أفعالك فتصير من  
الابدال الذين تبدلت نفوسهم بتجليات ربهم وهذا معنى القول من الحضرة الالهية الاسمائية المكنى  
عنها بنعم المحبوبة المشهورة وقوله يا حبيذا أى يا أخا الهوى حبيذا وقوله البذل اللام للعهد أى البذل  
المذكور وهو بذل النفس في هوى المحبوبة المذكورة وقوله فن لم يجد الى آخر البيت يعنى ان المحبة  
الالهية تقتضى الخروج عن كل ما سواه تعالى من الدنيا والآخرة والزهد في جميع ذلك بحيث لا يبقى قلبه  
متعلقا بشئ من ذلك أصلا وهذا مقام السالكين المحجوبين عنه تعالى بأنفسهم فلا يعتبر ذلك منهم في طريق  
المحققين حتى يخرجوا عن أنفسهم أيضا ويرزقوا فيكشف حجابها عنه تعالى (هـ)

﴿وَلَوْلَا مِرَاعَةُ الصَّبَا بَعْدَ غَيْرَةٍ \* وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبَابَةِ أَوْ قُلُوبًا﴾

﴿لَقُلْتُ لِعُشَّاقِ الْمَلَاحَةِ أَقْبِلُوا \* إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا وُلُوبًا﴾

﴿وَأَنْ ذُكِّرْتُ بِوَمَافَعْرِهَا \* سَجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَاوًا﴾

اعلم ان البيت الاول يصفه الرواة كثيرا فيقولون ولولا مراعاة الصبا بة بباء بن ويقولون وان كثروا أهل  
الصبا بة كالاولى على انها صبا بة بمعنى الشوق اورقة الشوق والصواب ان الاولى الصبا بة بصاد مهيمة وباء  
مثناة من اسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ من صان سره يصونه أى يحفظه ولم يظهره وأن الثانية  
صبا بة بالباء الموحدة على انها الشوق اورقة أى ولولا مراعاتى لمقام الصبا بة الذى به يؤدى حقيقة الامانة  
لا ظهرت الحال وأوضحت في العشق المقال وقالت لعشاق الملاحة اقبلوا الى الحبيبة باعلان الاباحة  
واتر كواما سواها واعرضوا عن غير هواها وقلت للعشاق أيضا اذا ما سمعتم ذكر سلمى فاسجدوا تعظيما  
لوصفها الاسمى وان ظهر وجهها للناظرين فكونوا اليه من المصلين ولكنى تركت ذلك المقال ستر

من الحب في ولي درت لبان الجمع أعقب دعواه انه ظهر عني حب المحبين في الله والله انه در ولبان الجمع لما

منه اشارة الى ان هذا القول نتيجة معنى الجمع لان ظهور حب المحبين كلهم عنه وتقيده بانه (١٠٧) فيه وله لا يتصور الا عند تكلم

القابل بالسان الجمع ثم اخبر  
عن أعجب ما رآه في شهود  
الذات فقال

«وأعجب ما فيها شهدت  
فراعى

ومن نفت روح القدس في  
الروع روعني

وقد أشهدتني حسنها  
فشدهت عن

حجاي فلم أثبت حلالي  
لدهشتي»

أعجب أفعل التفضيل  
مضاف الى تكرة موصوفة

راع يروع روعاً أعجب  
وأفرع والروع عة الفرع

والروع بضم الراء القلب  
والنفث القذف ومنه

نفثة المصدور والنفخ  
ومنه نفث الساحرة شدة

الرجل فهو مشدود دهش  
من باب القلب والجاء

العقل والحلي بضم الحاء  
جمع حلية وهي العلامة

والمراد الصفة والدهشة  
البهتة والخبرة وأعجب

مبتدأ اعتراض بينه وبين  
خبره قوله ومن نفت روح

القدس الى آخر البيتين في  
محل النصب حكايه عن

الحال الماضي أي وأعجب  
شي رأيت في تجلي الذات

فأعجبني أو أفرعني والحال  
اي كنت خائفاً من لقاء

جبريل عليه السلام في  
قاي شيئاً فان الذات أرتني

حسنها فتعبرت فيه متجاوزاً  
عن حسد عقلي فلم أثبت

صفاتي لحيرتي في الذات  
تقديره اني ذهلت بالمحبة عن

لما عندي من الحال فان صيانته الهوى مطلوبة واذا عنه غير مرغوبة وكيف يذيع الغرام من  
أخفته بواعث السقام وأخذت عليه العهود بشهادة الشهود ان يكتم احواله وان يخفي اقواله مخافة  
الاقتضاح على حفظ حبي المحبة ان يستباح وما أحسن هذين البيتين لحضرة القطب الامجد سيدي  
العارف بالله تعالى أجد الرافعي وقد خستهم ما فقت

كنت غرام القلب حين فقدته \* وان كنت في طي الفؤاد نشرته  
ومستكشف مرأوعه كتمته \* يسألني عن سرايلى رددته

\* بعمياء من ليلى بخير يقين \*

لقد جف من تلك العيون معينها \* فباليبت شعري في البكا من يعينها

ومن عجب اني بسرى أصونها \* يقولون خبرنا فانت أمينها

\* وما أنا ان خبرتهم بأمين \*

وفي الايات جناس التخييف في الصيانة والصبابة والطباق في الكثرة والقلّة وكذلك الاقبال والتولية  
والمناسبة بذكر السجود والصلاة والذكر (ن) قوله الصيانة أي الحفظ والمراد هنا حفظه للأشياء  
الخمسة التي فرضها الشرع المحمدي وواجب على كل مسلم حفظها ومراعاتها وهي الدين والعقل والدم  
والمال والعرض ولكل واحدة حد في الشرع واجب على من انتهكها وضعها في الدين قتل من ضيعه بالردة  
والعقل الحد على من ضيعه بشرب الخمر والدم القتل بانقصاص على من أراقه والمال القطع بالسرقه فيه  
والعرض الحد على من ضيعه بالزنا أو القذف وقوله غيره يعني غيره منه على أحكام الله تعالى ان تنتهكها  
الجاهلون وتنشبه بأهل المعرفة الغافلون وقوله لعشاق الملاحه هم المفتنون بملاح الاكوان من  
النساء والولدان وأنواع الاموال والمساكن والمشارب والمناكب والمراكب والصنائع والجاه والمناصب  
وما أشبه ذلك مما يراه الانسان حسناً اذ املاحة وقوله أقبلوا اليها أي الى هذه المحبوبة الواحدة الكنى  
عنها بنعم فيما سبق من الايات فان جميع هذه الملاحه الظاهرة في الاكوان ملاحته على جميع صيغ  
الاستئثار وألوان الاطوار وقوله وعن غيرها ولولا ان غيرها مجرد صور وأشكال فانية في نفسها لا وجود  
لها والوجود كله الظاهر عليهم في حال فناء ما وعد ما هو وجود هذه المحبوبة المذكورة والحضرة الالهية  
المتجلية بكل صورة وأمرهم بالسجود وحده لذكراها فانه دون ظهورها وبالصلاة ذات الركوع والسجود  
ظهورها فانه المطلوب الكامل عند كل عالم عامل كما ورد ان الله في قبلة أحدكم الحديث (اه)

«وفي جنبها بعث السعادة بالشفقا \* ضللاً وعقلي عن هداي به عقل»

في جنبها متعلق بقوله بعث والسعادة بالنصب مفعوله وبالشفقا متعلق به وضلالاً مفعول لاجله لقوله بعث  
وعقلي مبتدأ وبه خبر مقدم وعقل مبتدأ مؤخر ووجهه به عقل عن هداي هي خبر المبتدأ الذي هو عقلي  
وعن هداي متعلق بقوله عقل والعقل الاول يعني الجبر بكسر الحاء وما أحسن قول الزمخشري في ذكر  
أسماء العقل وهو عقلك اي عقلك ويجرك ليحرك ونهيتك لتنهك والثاني بمعنى المنع يقال عقلت الجمل عن  
السير أي ربطته ومنعته من السير أي وعقلي فيه منع عن هداي به أي الحب في البيت قد قررناه أعطى  
السعادة وتعرض بالشفقا لما عنده من الضلال وان عنده ما نعاين عقله عن أن يهتدي بالحب لان الحب  
عند السالكين طريق الهدى وبه تحصل السلامة ويذهب الردي وفي البيت الطباق بين السعادة  
والشفقا وبين الضلال والهدى والجناس التام في عقل وعقل (ن) قوله وفي جنبها أي المحبوبة المذكورة  
وقوله بعث السعادة أي السعادة الدنيوية التي يرغب فيها الغافلون وينهمكون في تخصيها من مال وجاه  
ووجاهة ومنصب ونحو ذلك ويبيعها كناية عن الاعراض عنها والزهر فيها باطنها ورواها ورواها بالباطن وقوله بالشفقا  
أي التعب والمشقة وما يناله السالك في الدنيا من الاذى وانكار أهل الغفلة عليه وجودهم مالم يدركوه وقوله

المتجلية على وخبر المبتدأ قوله «ذهلت به اعني بحيث طنتني \* سواي ولم أقصد سواها مظنتني»

نفي الوجود والظن اليقين والشك والسواء القصد من قوله تعالى سواء الصراط والمظنة محل الظنة وهي التهمة تعجب من ذهوله عن نفسه لان الانسان يذهل عن كل شئ الا عن نفسه وانما كان يذهل في تجلي الذات عن نفسه لنيابة الذات المتجلية منابه فقام بها كما كان قائما بنفسه قبله وقصد شهود الذهول بحال خوفه من قذف جبريل والقائه في القلب شيئا لان جبريل عليه السلام يتخلف عن يلج حريم الذات والجبروت والقدرة مجاوزا عن عالم الصفات والماهيات والحكمة حتى ينزل الى منازل الصفات من معرج الذات فيعود اليه جبريل ويلقى في قلبه شيئا نخوفه من لقاء جبريل انزوله من الاعلى الى الادنى هذا اذا فسر الروح بالا عجاب فاما اذا فسر بالا فزاع فعناء وأعجب شئ رأيته في تجلي الذات فافزعني وهيبني والحال ان خوفا في تلك الحالة بدأ من لقاء جبريل ونفخه في قلبي معنى يوجب الخوف والهيبة من حقارة الشاهد وعظمة المشهود وواعجاب هذه الحالة لان تجلي الذات بحكم فناء المتجلي له

ضلالا تميز لنسبة بيع السعادة المذكورة يعني خيرة منى واندعاشا في حال المحبوبة المذكورة وقوله وعقلي عن هداى به عقل يعني قوة ادراكي مربوطة عن اطلاعي على مصالح معاشي وتدير أحوالي بما أناساع في تحصيله ومهتم بتأصيله من المعرفة الالهية والفتوحات الربانية (هـ)

((وَقُلْتُ لِرُشْدِي وَالتَّنْسُكِ والتَّقِي \* تَخَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلَّوْا))

الرشد بضم الراء وسكون الشين الهداية والتنسك كالتعبد وزنا ومعنى واتسقى اتباع ما أمر الله تعالى به والانتهاه عما نهى الله تعالى عنه وقوله تخلوا الخطاب فيه بالاول والثلاثة المذكورة وما ساع ذلك الانتزاع والرشد والتنسك والتقى منزلة العقلاء وسبب التنزيل خطابها بانقول في قوله وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا العقلاء فهو على حد قوله تبارك وتعالى قائما آتينا طائعين وقوله اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وتخلوا أمر للجماعة بالترك أي اتركوني واذهبوا عني فان الرشد والتنسك والتقى ليست من أوصاف المحبين ولا بتقيدهما من تاه في بيداء المحبة من الضالين وتخلوا في آخر البيت بفتح الخاء وضم اللام المشددة عطف على تخلوا أي اتركوني ودعوني مع الهوى أعالج تباريح الجوى ووزائدة أي خلوا بيني وبين الهوى ولاندخلوا في هذه المضايق واركوني أعالج مشاق النوى سالكا الحقائق وما أحسن قول القائل

بمت العذول وقد رأى الخطا بها \* تركية تدع الحليم سفيها

فتى الملام وقال دونك والهوى \* هذى مضايق است أدخل فيها

وفي البيت المناسبة في ذكر الرشد والتنسك والتقى والطباق في تخلوا وتخلوا والجناس الناقص المحرف في خلوا وتخلوا (ن) المعنى أنه قال لهذه الثلاثة هدايته في دين الله وعبادته لله تعالى على الوجه الاكمل وتقواه في الشريعة المحمدية بطريق الكناية اتركوني ولا تشغلوا قلبي بالالتفات اليكم ورؤية محاسنكم عن الاشتغال بالتوجه التام القلبي الى التحقيق بتجليات ربي وأضاف الرشدا الى باب المتكلم بشوته عنده ودوام اقامته فيه واتى بالتنسك والتقى معرفا بلام العهد لان ذلك معهود منه ومعروف لديه وثابت في ظاهره وباطنه وأشار بخطابه لهذه الثلاثة الى أنها عنده لا تقارقه مع اعراضه عن الاشتغال بها وتوجه قلبه بالسكينة الى جناب ربه وهذه حالة الكاملين وطريق أهل الله الصادقين ولما كانت هذه الحالة خفية عن العلماء من أهل الشريعة فضلا عن خفتها على عامة المؤمنين لا يعرفونها في المحققين من الاولياء العارفين ظنوا ان طريقهم ترك الشريعة والتمسوا باحكامها المنسوبة فصغرت عندهم مشارب الحقيقة وقبعت في أعينهم محاسن أهل الطريقة (هـ)

((وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وَجُودِي مُخْلِصًا \* لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا خَلَّوْا))

وفرغت أي أخليت قلبي عن وجودي اعلم انه تارة يروى عن وجودي بسكون الياء فيكون مخلصا اسم فاعل من خاص يخلص يخلص وتارة يروى عن وجودي بفتح الياء فيكون مخلصا اسم فاعل من أخلص يخلص اخلاصا ولعللي لا بد فيهما من فتح الياء وفي هذا البيت مبالغة في الاخلاص وإشارة الى نهاية الاخلاص فان القلب اذا تخلى عن الوجود وتباعد عن مقاربة كل موجود أخلص في حب مولاه وعلم ان مشاهدة محياه هي الحياة فعلى رواية مخلص بالشديد بصير المعنى مخلصا قاي عن الوجود الذي هو بالنسبة الى اخلاص الشهود من الاغيار وعلى رواية التخليف يكون المعنى مخلصا في ذلك التفرغ صادقاً في رواية التسليخ وجعله لعللي الى آخر البيت تعاميل لتفريغ قلبه عن وجوده طالباً للمشاهدة الحبيب ويا فرحته في شهوده أي مر تبيها أن أخلاصا بالحبيبة حال كوني مشغلا بها عني وقد رأيت في ديوان المتنبى فشغلت عن رد السلا \* م فكان شغلي عندك

عن التصرف المعبر عنه بالنفث في قوله وقوله (ودلهي فيم اذهولي ولم أفق \* (١٠٩) على ولم أقف التماسي بظنتي))

وفي البيت الطباق في الفراغ والشغل والمناسبة بذكر التفريق والخلو وبها متعلق بشغلي ومعها متعلق بأخلو ومخالص حال من تاء فرغت والمراد اخلو في شغلي بها عنها (ن) المعنى ان تفريق قايي عن وجودي بحيث يني وجودي كله وأبقى أنا فرضه وتقديره من غير وجودي لعل بسبب ذلك أصير في خلوة مع المحبوبة المذكورة وخص قلبه بالتفريق عن وجوده لانه الاصل في نسبة الوجود اليه (هـ)

((ومن أجلها أسهي لمن ينشأهي \* وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العذل))

أسهي الاولى بمعنى أمشي واقصد واذهب والثاني بمعنى سهي في الصلح يريد اني أسهي قاصدا لمن سهي يني وبينها في الملاطفة بدليل قوله وأعدو وهو معطوف على أسهي الاول أي أسهي الى الساعي بيننا بالوداد وأعدو اليه من العدو بالعين المهملة وهو شدة السبر وقوله ولا أعدو بالغين المعجمة والذال المهملة أي ولا أذهب لمن دأبه أي لرجل عاداته ودأبه العذل بالعين المهملة والذال المعجمة لان العاذل في المحبة يعنف المحب عليه او يلومه على الاتصاف بها ومن أجلها متعلق بأسهي الاول وينشأ متعلق بسهي الثاني وأعدو معطوف على أسهي الاول ودأبه مبتدأ والعذل خبره والجملة صلة من والغالب في غدا انه يتعدى بالي فاللام حيث تامة مقام الى وفي البيت الجناس الناقص في أسهي وسهي والمصحف في أعدو وأعدو (ن) قوله ومن أجلها أي المحبوبة المذكورة وقوله أسهي أي اقصد عمل الخير والنفع والطاعة وقوله لمن ينشأهي أي لمن مشي يني وبين المحبوبة المذكورة بالصلح وقصد الخير والنفع كالانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم ساعدون لتأليف القلوب النافرة عن الله تعالى لتجتمع عليه كذلك ورثتهم من الاولياء المحققين وقوله وأعدو بالمهملة أي وامتنل أو امرهم واجتنب فواهم بشدة عزم وهمة صادقة وأما اللان ثم المعنف فلا أعدو ولا أسرع الى قبول كلامه ويمكن ان يكون قوله لمن ينشأهي يعني بالافساد والفتنة وهو الشيطان المقارن له الذي شأنه دائما الوسوسة وتهوين المعاصي لا يباع العداوة بين الانسان وربه وكونه يسهي اليه ويعدو لعله بالحفظ له والصيانة منه من جهة الحق تعالى وعدم غدوة وميله الى اللاتئين له لانهم يؤذونه بجهلهم أحواله الصادقة ولهذا قال بعد ذلك على طريقة الف والنشر المرتب فارتاح للواشين الخ (هـ)

((فارتاح للواشين يني وبينها \* لتعلم ما ألقى وما عندها جهل))

الارتياح كسب الراحة أي استريح وينشرح صدرى للقوم الذين يشون بيني وبينها فيقولون لها عنى انى دائم السهر في حبها ملتذذ كرها منسكب الدموع بادي الخشوع مضاعف الصباغة بادي الحزن والكآبة ولما كانت العادة تقتضى عدم الميل الى الواشي وكل محب عنه متباعد متحاشي علل ارتياحه الى الوشاة وأظهره في قالب القبول وأبداء وقال لتعلم على ألسن الواشين ما عنده من الهوى وما الذي أبتلى به من طوارق الجوى فانهم يحكون أوصافه في التحول وما يقاسيه في ظلام الليل اذ يطول فتعلم أحواله وتحقق انتحاله وما أحسن هذه الجملة التذييلية التي أفادت الاحتراس ورفعت عن كلامه لباس الاتباس حيث قال وما عندها جهل فان قوله لتعلم أي ليتعلم علمها بما حدث لي بعدها حيث طال بعدها وان كان أصل العلم لها حاصلًا وتحقيق الدليل بذلك لم يرل متواصلا وفي البيت الطباق في العلم والجهل وشبهه الرجوع في قوله وما عندها جهل (ن) قوله أرتاح أي أنشط وأقبل متوجها بكامل الهمة وقوله للواشين أراد بالواشين الساعين بالفساد اشارة الى قوله في البيت قبله لمن ينشأهي وقوله لتعلم أي المحبوبة المذكورة العلم الوقوعي ما أقاسيه في محبتها من الالم بصنيع الواشين وسعائتهم بالافساد فانها اذا علمت بذلك أشرفت عليه ورجته وقوله وما عندها جهل أي بما أقاسيه من ذلك لان الجهل على حضرة تلك المحبوبة المذكورة مستحيل فهي عالمة بعلمها القديم وأما ذلك من قبيل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبأوا أخباركم يعني حتى نعلم ما عندهم فتعلمون انا نعلم وهو معنى العلم الوقوعي كما ذكرناه (هـ)

أي وسلب عقلي وحيرني في الذات غفولي وغيبتي عن نفسي ولم أرجع على ولم أتبع طلبي شيأ من المراد بسبب تهمة وجودي اخبار عن غيبته الكبرى التي هي الفناء المطلق دون الصغرى التي هي غيبة الواحد عن الاحساس بغلبة الوجود وقتادون وقت فيدهش تارة وفيه في اخرى حتى اذفى ذاته في الذات المطلقة وغاب عن نفسه فلا يرجع اليها أبدا ولا يلزم في الغيبة الكبرى الذهول عن الحس بخلاف الغيبة الصغرى فان تعطيل الحواس من لوازمها وصاحب الغيبة الكبرى لفنائه لا يطلب مرادا كما قال ولم أقف التماسي بظنتي التسليم والتوايه سلب العقل والقوى تتبع ولما كان اشتغال المحب بمحبوبه عن نفسه اذا كمل يستلزم عدم الاشتغال بالغير والاشتغال بالمحسوب اشتغال بغيره وكذا بالاشتغال عن نفسه قال ((فأصحت فيها والها لاهياها ومن ولعت شغلاها عنه ألهمت وعن شغلي عنى شغلت فلوها قضيت ردى ما كنت أدري بنقائي))

أي بسبب تذايله الذهول اياى صرت في الذات والها خبر ان لاهيا مشغولا بها والحال ان من حيرني فيم المشغلي بها شغلتى بها عن شغلي



وقصها في الماضي ذهب  
عقله ولها يلهو الهوا  
فهو لاه غفل وشغل والهوى  
عن الشئ شغل عنه  
وأغفل ردى ردى  
هلاك ودرى يدرى دراية  
علم ودرى منصوب على  
المصدر لقضيت بمعنى مت  
من غير لفظه والنقلة  
التحول من مكان الى آخر  
وفي الوجد عجائب غير  
ما ذكر ولهذا ضم اليه  
نظائره بقوله  
(ومن ملح الوجد المدله في  
الهوى الى)

موله عقلى سبى سلب  
يفلتى)

كمنى كما ان غفولى عن نفسى  
ملحة من ملح الوجد وعجيبه  
من عجائبه فكذلك سبى  
سلب أى استرقاق مسلوب  
ملحة من ملحه وعجيبه من  
عجائبه وعنى به نفسه المساوية  
المسترفة بأجراء الاحكام  
والتكاليف عليها وذلك لان  
المساوب فاء واسترقاق  
الفانى امر عجيب والملحة في  
الالوان بياض خالطه  
سواد ومنه كبش أملح وفي  
المعاني معنى خالطه غرابة  
وبقوله

(أسألها عني اذا ما لقيتها  
ومن حيث اهتديت لي هداى  
أضلت  
وأطلبها منى وعندى لم  
ترى  
عجبت لها بى كيف عسى  
استجبت)

(وَأَصْبُوا إِلَى الْعَذَالِ حُبًّا لِّذِكْرِهَا \* كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسُلُ)

قوله وأصبوا الى العذال حباً لذكرها \* كأنهم ما بيننا في الهوى رسل  
بان عدم سيره الى من دأبه العذل من حيث ان عذله يتضمن اللوم على جها والنهي عنه وأما ميله الى  
العذال فلاجل تضمن عذلهم ذكرها لما يقصدون اليه من الملامة واستهجان مقام المحبة قصد الحصول  
الدائمة وهذا هو الجواب عند أولى الابواب فانه قول لباب والله أعلم بالصواب وقوله كأنهم ما بيننا  
في الهوى رسل ما زائدة ووجه تشبيه العذال بالرسل ان كلا منهما يوجب ذكر الحبيب ليستريح اليه  
الطيب (ن) أشار بقوله وأصبوا الى العذال الى قوله في البيت قبله ولا أعذولن دأبه العذل فكانه بذلك  
يرى حكمة الحق تعالى في كل ما يقع من خير أو شر وانه كله منافع للعباد ليترب عليه مصالحهم في الدنيا  
والآخرة وقوله كأنهم الخ يعنى ان اللامعين له على المحبة أشبهت حالتهم في تعنيفهم له على المحبة بحالة الرسل  
الذين ينقلون أخبار المحبوبة الى محبها وأخبار المحب الى محبوبته لانهم يقولون له اترك جها فانه مضرة  
لك وهى تريد ذلك القول منهم لفرط اجالها ودلالها وعزها ويقولون لها أيضا فلان يحبك لتنفرد منه  
وتعرض عنه والمحب يريد ذلك لتدوم محبته مع الهجر والبقاء من المحبوبة له ولهذا كان مقام المحبة حجابا  
عن المحبوب لان فيه بقية مغايرة للمحسوب وبها كان محبا وكان بذلك الفرق بين المحب والمحبوب والطالب  
والمطوب ولو كان هذا المصراع للبيت الذى قبله ومصراع البيت الذى قبله له لكان أنسب (هـ)

(فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّى مَسَامِعُ \* وَكُلِّى إِنْ حَدَّثْتُمْ السَّنَنَ تَتَلَوُ)

هذا مفرع على ميله وصبوته الى العذال لما فى ضمن عذاتهم من المقال عن ربة الخيال وبالكه الجبال  
وصاحبة الدلال يقول فان حدثوا عنى اعموا لولا بالعذل فجميع جوارحى مسامع وكل عضو فى سامع ويجوز أن  
يخلق الله فى جميع الاعضاء قوة السمع كما صدر سماع صوت من جميع الجهات قال وكلى بتعريفك يا المتكلم  
ان حدثهم أى عنها فخذف من اثنائى لدلالة الاول عليه ألسن تتلواى تتلو محاسنها فجوارحى كلها ناطقة  
وجوارحى راوية للغرام وهى صادقة ترى وكلى مقتل وكلها سهم مصيب وقلت فيما يقارب ما نحن فيه

سألتك يا روى بحقق لا تطل \* مغيبك عن صب اليك مشوق

اذا غبت عنه ساعة صار أعيننا \* بلا حظ يا مولاي كل طريق

وفي البيت محاسن ظاهرة واطافة باهرة تأخذ بالقلوب والالباب وتفصح ما فى العقود من الجواهر واللباب

(تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُأُ \* بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ)

(فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ \* وَأَرْجَفَ بِالسَّلَوانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْأَلُ)

(فَأَصْدَقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا شَقَوِي \* وَقَدْ كَذَبْتُ عَنِّي الْأَرَاخِيفُ وَالنَّقْلُ)

تخالفت الاقوال أى أقوال الوشاة فينا أى فى حالتنا وما نحن عليه فى أقوالنا وأفعالنا قوله تبأينا أى  
اختلاف تبأين وقوله برجم ظنون متعلق بقوله بيننا صفة ظنون متعلقة بمعدوف أى مالها أصل بيننا ثم بين  
تبأين تلك الظنون بقوله فشنع قوم بالوصال والخال انهم لم تصل وارجف بالسلاوان قوم والخال اننى مسالوت  
فأما التشنيع عنها بالوصال فإصديق وعدم صدقه لشقوتى بكسر الشين اذ لو كنت سعيدا لصدق حديث  
الوصال وسعدت بالاتصال وأما الاراخيف والنقل عنى بالسلاوان فهى أحاديث كاذبة من النقال فاسدة  
فى تحرير أسانيد الاقوال ومن نظر بعين الانصاف وعلم ما تشتمل عليه هذه الايات من محاسن  
الاصناف التى تحار فيها أفكار كل وصال تعجب من محاسنها البديعة وعلم أن قائلها حاز الكمال جميعه

فيقال كيف حال لا كيف حال فهذا أمر عجيب وكذلك أرسلت المحبوبة الى هدية (١١١) الهداية فاضلتي من حيث هدتي لان الهداية

وقد قالوا الحسن يدرك ولا يوصف في عبارة ويدان ولا تضبطه الدلائل ولا الامارة فسبحان من منح  
الشيخ الناظم هذه المحاسن وسعد من كرم في ما لطفها الذي ليس بأسن وان قد صدق اذ قال في حق نفسه  
واصف اكمله حيث لم يكن لاحد في البلغاء كماله

ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري \* ومن كان قبلي فالفضائل فضلتني

ثم انه استدلل على تعذر الوصال ولو تقطعت الاوصال بيت عامر لم يبين مثله ففهم ان بني عامر فقال (ن)  
قوله برجم ظنون الرجم القذف يعني ان تلك الظنون كانت كاذبة باطلة من نفوس عاطلة ثم بين ذلك  
بقوله فشنع من الشناعة وهي الفطاعة وقوله قوم أي طائفة من الناس عافلون عن معرفة ربهم يظنون  
أن المخلوق يصل الى ادراك الخالق كما يصل الى ادراك أمثاله من المخلوقين ولا يعلم أن الطريق كله سلك  
من الازل الى الابد وقوله ولم تصل أي المحبوبة الحقيقية لم تجعلني واصلا اليها ومدر كاحقيقة مالم يها فان  
ذلك محال وليس للمخلوق اليه مجال (هـ)

((وَكَيْفَ أَرْجَى وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ \* جَاهَا الْمُنَى وَهَمَّ اضْأَقَتْ بِهَا السُّبُلُ))

كيف استفهام تعجب وأرجى مضارع من باب التفعيل أي العجب ممن يرى وصل هذه الحبيبة والحال انها  
من العزة في مرتبة عالية ومن المنعة في منزلة ثمينة غالية بحيث ان المنى جمع منية بضم الميم وهي ما يتمناه  
الطالب لو تصورت جهاها وهما أي لو تصورت المنى حتى هذه الحبيبة أي مكانها الذي تحقق فيه وتنزله على  
سبيل الوهم لا على سبيل الحقيقة اضاعت الطرق بالمانى لكونها تصورت جهاها في الوهم فانظر الى هذه  
الطريقة التي لا تسلك والعقيلة التي لا تحاز ولا تملك أولا هو ما نمتي وصلها أستغفر الله وانما مناه ومناه  
ما تصورت الوصل بل تصورت جهاها الاذناها وأيضاً ما تصورت جهاها بطريق الحقيقة بل بطريق الوهم ومع  
ذلك ما تصور المنى متصورة لجهاها في الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت لان لو تدلل على انتفاء الفعل  
المثبت الواقع بعدها فانظر الى هذا البيت المعمور الذي هو باللطائف مغمور يقول بلغت من العزة الى  
أن المنى لو تصورت حتى الحبيبة بطريق الوهم لكان أثر ذلك التصور بأن الطرق تضيق بهاتيك المنى  
لكونها قد تصورت ما لا يدخل تحت دائرة الامكان حصوله ولا يتسنى لاحد قربه ولا وصوله واعمرى  
ان هذا هو البديع الذي اعترف بحسنه الجميع فهو من عسوبة الالفاظ يكاد تشر به مسامع الحفاظ  
فسبحان من منحه وفتق لسانه بالسحر الحلال وفحه هذا نشر الازهار هب عليه نسيم الاسحار (ن)  
جهاها كناية عن حضرات اسمائها ووصفاتها (هـ)

((وَإِنْ وَعَدْتَ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا \* وَإِنْ أَوْعَدْتَ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ))

الجملة شرطية وهي وان وعدت معطوفة على الشرطية في قوله لو تصورت جهاها المنى فتكون منسجمة تحت  
ذيل الاستفهام التعجبي أي وكيف أرجى وصل من ان وعدت بقرب أو وصل لا يحصل سوى الوعد من  
غير نتيجة بحصول فعل من القرب والوصل واذا أوعدت ببعد أو صدق الفعل الموعود به يسبق قولها  
بالإيعاد وذلك لان وعد في المحبوب وأوعد بالهزم في المكروه والمعنى كيف أرجى وصل حبيبة وعدتها  
بالخبر قول لا يتبع فعلا موعودا به وإيعادها بضده فعل يسبق قولها وذلك مباغته في سبق القول للفعل وفي  
المعنى وانى اذا أوعدته أو وعدته \* لخلف إيعادى ومنجز موعدى

ومعناه ضد ما في بيت الشيخ ولا يخفى ما في البيت من الطباق في أوعدت ووعدت وفي القول والفعل  
والمباغته في سبق الفعل القول عند الإيعاد (ن) المعنى ان وعدت بالخبر أخرت ذلك الوعد الى يوم القيامة  
لان الدنيا فانية وما وعدت به أمور باقية لافناءها فوعدها البشري المسنة بالنعيم الابدى قال تعالى  
لهم البشري في الحياة الدنيا وأما وعيدها فالفعل يسبق القول به لانه قد يكون العذاب في الدنيا قال تعالى

ان المطلوب ليس بخارج عنى ثم تجاوزت عن هذه المرتبة في التعيين الى عين اليقين فرايته عيانا كما علمته ثم ارتحلت عن هذا المقام أيضا

الى شئ يشعر بفقدانه وأنا  
واحد المحبوبة غير فاقد لها  
واضلال الهادى بما يمدى  
به من العجائب وكذلك  
أطلبها منى وهى لم تزل  
عندى والعجب فيه طالب  
الشخص شياً من نفسه لان  
الطالب فاقد لما يلو به والحال  
انه عنده حاصل فيلزم  
ان يكون فاقد الشئ واحدا  
له وكذلك استجنت المحبوبة  
أي تستر عنى بي وهذا  
عجيب لان احتجاب المطلوب  
بالطالب غريب كما قال  
عجبت لها بي كيف عسى  
استجنت ثم أخذنى بيان  
كيفية الطلب وسببه  
بقوله

((وما زلت في نفسى بها مترددا  
لنشوة حسى والمحاسن  
خجرتي))

أي وما دمت في نفسى مع  
المحبوبة مترددا في طامها  
بسبب سكر حسى والحال  
ان المحاسن خجرتي أعرب  
عن سبب تردده وسببه  
في نفسه اطلب المراد  
الكائن معه بانه سكر حسه  
من خمر محاسن المحسوسات  
أي ما اهتدى الى المطلوب  
لما ضراسكره ثم بين منازل  
السير في نفسه فقال

((أسافر عن علم اليقين  
لعينه

الى حقه حيث الحقيقة  
رحلتى))

يعنى علمت ألا بعلم اليقين  
ان المطلوب ليس بخارج عنى

اليقين عقد ذهني مطابق بلا اضطراب وعين اليقين مشاهدة بلا حجاب وحق اليقين اتحاد بعد اقتراب قال بعض الصوفية علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وحق اليقين جمع الجمع بلسان التوحيد وقيل لليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاولياء وعين اليقين لطواص الاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة حق اليقين كمال مراتب الاتحاد وقول الناظم الى حقه حيث الحقيقة رحاكي حكاية بلسان الجمع عن هذا المقام وتقدير البيت أسافر عن مقام علم اليقين لوجد ان عينه ورحاكي منتبهة الى حق اليقين حيث الحقيقة موجودة فقوله رحاكي مبتدأ خبره الى حقه ويجوز ان يكون خبره عن علم ومعناه أسافر في نفسي راحلا عن علم اليقين لعينه الى حقه فيكون حيث الحقيقة بدلا من حقه وأصل اليقين سكون القاب عن اضطراب المشان من قولهم تقن الماء في الخوض اذا سكن واستقر وتخص معنى البيت كنت في طلبها مني مترد في نفسي

سنعذبهم مرتين وقال تعالى ولعذاب الآخرة أشد وذلك لان العذاب ينقطع في الآخرة عن عصاة المؤمنين فليس الوعيد به مؤبدا كالوعيد بالنعيم وهذا يكون في الدنيا فيسبق فعله على قوله في حق الكافرين الذين لم يؤمنوا بقوله فكان قوله لم يسبق لانكارهم له فيعذبون في الدنيا كما وقع للامم الماضية كقوم فوج وغيرهم من الامم ويتحققون بقول الوعيد في الآخرة فيكون فعل الوعيد سبق قوله (هـ)

((عديني بوصولي وامطلي بنجازه \* فعندي اذا صبح الهوى حسن المأطل))

لما قرر في البيت ان وعدها لا يتج وفاء صرح بهذا البيت انه يكتفي بالوعد ولو مطات بنجازه فانه يتعلل بكونه موعودا بالوصول وان طال المأطل فهو يرتضى بهمة المحبة وان لم يتج وعد الوصال وفاء لان الصادقين في الهوى يرتضون بهمة الحب وان لم يكن وفاء ولنا في المعنى أعمل قلبي منك بالوعد وحده \* وان لم يكن للوعد منك وفاء

وفي البيت الطباق بين التجاز والمأطل

((وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل \* وعقد بأيدينا ماله حل))

((لأنت على غيظ النوى ورضا الهوى \* لدى وقلبي ساعة منك ما يحلو))

انظر الى هذا القسم وجوابه وداو قبل ان ياربو على رشف ريق الحبيب ورضاه وانظر الى لطف موقع العهد والعقد وانه عن الاول ما حال وان الثاني ما وصف بصفة الاعلال وانظر الى لطف قوله بايدي فانه يحتمل أن يكون جمع يد حذف منه الياء كقاض والعقد يكون باليد ويحتمل أن يكون عبارة عن اليد الذي هو القوة ويكون مفيد الشدة العقد أي وحرمة ما عقدناه بيننا من وثاق الوفاق الذي ربطته أيدي الاتفاق أو هو عقد بقوة الرابطة التي هي صاعدة في مراقي الوثوق وليست بها رابطة لأن جواب ذلك القسم العظيم الذي هو من جنابة الحيانة سليم والمراد من غيظ النوى ما يرتب على العباد من غيظ العواد وأما رضا المحبة فهو قبول المحبة الصادقة لما ينشأ عن الحبيب سواء وصف بأنه بعيد أو قريب وأنت مبتدأ ولدي خبر واثبات الواو في يخلو مع وجود الجازم لاشباع الضمة على اللام واشباعها يتولد منه الواو وقد سبق مثله في غرضون الايات والصحيح ان الرواية ما يحلو بما النافية دون لم كما طلعت عليه في نسخة صحيحة وحيث ثبات الواو في موضعه لكون الفعل مرفوعا والتكليف مدفوعا وبين عهد وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ في لم أحل وماله حل والتورية في بأيدي وفي البيت الثاني الغيظ والرضا والجمع في الهوى والنوى (ن) قوله وحرمة عهد بيننا أي بيني وبين المحبوبة المذكورة وهو قوله تعالى واذا خذرتك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقوله وعقد بأيدي معنى ذلك وضع اليد الانسانية والقوة والقدرة الروحية والجسمانية في اليد الالهية الربانية وهو تسليم الامر كله اليه والانطراح بالكتابة لديه وهو معنى لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (هـ)

((ترى مقلتي يوما ترى من أحبهم \* ويعتني دهرى ويجمع الشمل))

ترى الاولى مضمومة التاء (ن) مبنيا للمفعول (هـ) وقبلها همزة الاستفهام محذوفة والفعل يعني تظن وترى الثانية مفتوحة التاء أي تظن مقلتي يوما من الايام ترى القوم الذين يحبهم والمحبوب لا يكون الا واحدا لکن لك ان تحب أهل مدينة لكون من تحبه فيهم كما قال الاول

فيا ساكني أكناف دجلة كلکم \* الى القلب من أجل الحبيب حبيب

وقال الآخر أحب اسمه من أجله وسميه \* ويتبعه في كل أخلاقه قلبي

ويجتاز بانقوم العدا فأحبهم \* وكلهم طأوى الضمير على حربي

نشدا الضالة يشد نشدا نا  
طلبها ونشد فلان فلانا  
ينشد نشدا اذا قال له  
نشدتك الله اى سالتك  
به عدل عن قوله اسائلها  
عنى واطلبها منى الى قوله  
وانشدني عنى لانه اقرب الى

معنى الجمع اى واطلب منى  
ذاتي من ذاتي حين اسائلها  
منى مقبلا لارشدني ذاتي  
المطالبة الى ذاتي الطالبة  
المعبر عنها بالمسترشدا ارشادا  
جاريا على لساني وهذه عجيبة  
ايضا لان نشدان الشئ  
نفسه عن نفسه على

خلاف المعهود وكذا  
ارشاد المطبوع الى  
المسترشدومنها قوله

((واسألني رفع الحجاب  
بكشني الى  
نقاب وبني كانت الى  
وسيلتي))

اى واسأل نفسي ان ترفع  
الحجاب المسبل بيني وبينها  
بان اكشف عن وجهي  
النقاب والحال ان وسيلتي  
اى توسلي لاستباح هذا  
الموئل كانت بنفسى الى  
نفسى ومثل هذا السؤال  
والتوسل من العجائب  
ايضا ومنها قوله

((وانظر في مرآة حسنى كي  
أرى

جمال وجودي في شهودي  
طلعتي))

اى وانظر عند كشف نقاب  
الحس عن وجه النفس في  
وجه ذاتي الذي هو مظهر

وقال الاخر أحب من أجله من كان يشبهه \* حتى لقد صرت أهوى الشمس والقمر  
أمر بالبحر القاسى فأثمه \* لان قلبك قاس يشبه البحر  
قوله ويعتبنى بضم الياء من قولك اعتبت زيدا أذا سبب عتابه ويعتبنى معطوف على ترى فحكم  
الاستفهام عن الظن منسحب عليه اى ترى يعتبنى دهرى فيزيل ما أوجب عتبى عليه من تفريق الشمل  
فيرفع التفريق ويجمع الشمل بذلك الرفيق

((وما برحوا معنى أراهم معى فان \* نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل))

اعلم ان خبر برحوا معى اى مازالوا معى وقوله أراهم معى معنى جلة معترضة تفيد ان كونهم معه دائما انه  
براهم معى اى من جهة المعنى لامن جهة الحس فان المعية تحتل الوجود معنى في الحس اوفى المعنى  
فبين انهم مازالوا معى وأراهم في المعنى ويقرر ذلك قوله فان نأوا والفاء للتفريع على كونه براهم في المعنى  
دائما معه (المعنى) فان بعدوا في الصورة والحسن قام لهم شكل في الذهن فقوله نأوا فاعل الشرط وصورة  
منصوب على التمييز أو على الظرفية المقدرة اى في الصورة وقام جوابه وفي الذهن متعلق بقام والذهن  
هنا مقابل الصورة وقت فيما يقرب من ذلك

كل البيوت التي فيها سكنت أرى \* جمال وجهي بامولاي يلقاني  
وما توطنت بيتا الا أراك به \* فأنت عامر أوطاري وأوطاني

(ن) قوله معى من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله فان نأوا صورة النأى الصورى هو انقضاء الحق تعالى  
في قلب العبد معنى كون من الاكوان يوجب غفلة قلبه عن الشهود والعيان (هـ)

((فهم نصب عيني ظاهرا حيث ماسروا \* وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا))

((لهم أبادا مني حنونا وجفوا \* ولي أبادا ميل اليهم وان ملوا))

أقسم بما أعطى الله هذا العارف من الفصاحة وما ألبس كلامه من ملابس الملاحاة فقد نطق بما يأخذ  
العقول ويذهب بالمعقول انظر الى هذه المقابلات المقبولة والمطابقات التي تطابق على قبولها الادلة  
المقبولة النصيب بفتح النون بمعنى المنصوب في الظاهر في اى مكان سروا فيه وهم في فؤادي في الباطن في  
اى مكان حلوا فيه والظاهر ان مراده بسروا مطلق السير لا خصوص كونه في الليل بدليل قوله في مقابلاته  
أينما حلوا فان ذلك يقتضى مقابلة الإقامة بمطلق السير وأما قوله لهم أبادا مني حنونا وجفوا الخ فهو عقد  
كل درة منه غنية وروض سقته من سمائب الطباع السليمة كل ديمة والحنو والطف والميل والمحبة  
والهوى وان جفوا ان وصلية اى ان لم يجفوا وان جفوا وتنكيرا للحنو وللتعظيم اى حنوع عظيم من طبع  
كريم على العهد مقيم لا يحول ولا يريم ولي أبادا ميل اليهم وان ملوا فانظر الى قوله نصب عيني ظاهرا  
ومقابلاته بقوله وهم في فؤادي باطنا الى قوله حيث ماسروا ومقابلاته بقوله أينما حلوا وانظر الى قوله لهم  
ومقابلاته بقوله لي وذكر الحنوم مقابلاته بالحنو وذكر الميل ومقابلاته بالميل مع تقارب اللفظ وتباعد  
المعنى وما أحسن السبك وانسجام الالفاظ الرخيمة فهو ما بلاغة تشربه العقول السليمة والطباع  
المستقيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ن) قوله سروا اى ساروا والبلاوا غماخص سيرهم بالليل لان  
ظهورهم بالتجلى في ليل الاكوان وقوله لهم أبادا مني حنونا وجفوا المعنى بذلك اني أشفق دائما على  
شهود التجليات الالهية في كل شئ وان استترت عنى وحجبتني عن مشاهدتها فانه تعالى له التجلى والاستتار  
على حسب ما يشاء ويختار ((قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما)) قد تقدم الكلام في  
العنوان اى عنوان هذا الكتاب وهو مقدمته السابقة في أمر القصيدة العينية المفقودة من هذا

اللام والدليل على ان المراد بآية (١١٤) الحسن وجه الذات قوله في شهودي طلعتي ورؤية المرء جاله في مرآة وجهه ايضا من

الجباب لان المقصود رؤية الوجه في مرآة هي غيره ومنها قوله  
(فان فهدت باسمي اصغ نحوى تشوقا الى مسمي ذكرى بنطقي وانصت)  
فاه باسمه يفوه فوها تكلم بذكره اصغى نحوه مال للاستماع والتشوق التطلع والتطمع والانصات السكوت للاستماع وكذا التصوت يعني فان تكلمت بذكر اسمي اميل الى نفسي للاستماع واسكت لتطلي الى من اسمعني ذكرى بواسطة نطقي واصغاء المرء الى نفسه لاستماعه ذكره منه ايضا من الجباب ومنها قوله  
(والصق بالاحشاء كفي عساى ان اعانقها في وضعها عند ضمتي)  
الصاق الشيء بالشيء الزاقة به والاحشاء جمع الحشا وهو كل ما يحشئ به البطن والمعانقة بمعنى الملازمة والضمرة مرة من الضم وهو التأليف والضمير في اعانقها للمعجوبة وفي وضعها للكف يعني والزق كفي بما في باطني من الاحشاء رجا ان لازم المحبوبة في وضع كفي على الاحشاء عند ضمتي نفسي الى نفسي واراد بالاحشاء ما في باطنه من الحقائق الذاتية كالروح والقلب والنفس وبالكف قوته الا

الدبوان وان ولد الشيخ تطلب امدد ستمين سنة بعد وفاة أبيه وتطلبها بعد وفاته أي وفاة والده كالدين كما عهد الى أربعين سنة ولم أره في بقطة ولا سنة فلها غائبة عن أهلها من بقية قصائد الشيخ ووطنها أي محلها من هذا الدبوان مائة عام أي ستون في حياة الشيخ كالدين وأربعون في حياة علي سبط الناظم وقد ردها الله تعالى علينا على يد رجل صالح في يوم مبارك من هذه الايام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب المفرد أي المفرد عن بقية الاشهر الحرم الثلاثة ذى القعدة وذى الحجة والمحرم فانها ثلاثة سرد ورا بهار رجب المفرد سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وسبب ذلك ان السيد الجليل والمولى الاصيل الذي هو لا وليا الله تعالى نعم الخليل الامير الكبير نجم الدين قاسم بن امير دار لقب فارسي لوالده جعله سبحانه من افضل العباد وأشرف العباد وبلغه في سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد أشار الى أن الشيخ الامام العالم العامل العارف تاج الدين حسين بن أحمد التبريزي شرح الله صدره للاسلام وبلغه الى أقصى المرام والجماعة الذين معه من السادة المشايخ العلماء العارفين المحبين جعلهم الله تعالى ممن يحبهم ويحبونه كما قال سبحانه وف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ونور سرائرهم بأسرار المصونة قد اتصلت أنسابهم في المحبة بشيخنا وصاروا في هذه النسبة الشريفة من أهل بيتنا كما قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت مع انه فارسي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وما جعله منهم الا نسب المحبة وانهم رغبوا في سماع ديوان الشيخ منى وان يرووه عنى كما رويته عن ولد الناظم الشيخ كال الدين محمد كما رواه عن والده الشيخ شرف الدين عمر بن الفارغ قدس الله أسرارهم وضاعف أنواره الذي رصف الديوان تلقاء الناظم وهو في الحضرة الالهية المحبوبة ونظمه عقدا يتشرف به في مقام العبودية فامتثلت الاشارة النجمية وأجبتهم الى ذلك بالعمل والنية وسألت عن رجل حسن الصوت تكون فيه أهلية لقراءة الديوان في حضرته لم تطرب بها الاسماع يعني أصحاب الاسماع في مجلس السماع وتحصل لنا وله من بركة هذا النفس الانتفاع فدلتني الامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين أيمن البغدادي أدام الله تعالى شرفه ورحم سلفه على رجل صالح حسن الصوت قد قنع في هذا الطريق بالقوة والقوت وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم وذهب معي وتوجه حرسه الله تعالى اليه بنفسه وسأله أن يشرف ويشرف الاسماع بانسه فحضر الى مجلس الامير المشار اليه وصحبته رجل صالح سيما الخير ظاهر عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشيخ محيى الدين اسمعيل الدمشقي نفعنا الله تعالى ببركاته ووفر لنا نصيبا من صالح دعواته ولم أره ما قبل ذلك في مكان ولا سمعت من يذكره في هذا الزمان فلما نظر رأى الشيخ برهان الدين ابراهيم المذكور في عنوان الديوان وطالعه مطالعة شهدت له بالعرفان وقرأ ما ذكرته من امر القصيدة المفقودة فقال هذه عندي في كتاب موجودة وما كنت أعرف من نظمها ولا من على حلة المحبة رقم عليها فارسلت معه ولدى ابراهيم فنقلها والى جملها فوجدت بذلك فرحا وجورا وانقلبيت بها الى أهلى مسرورا ورأيتها كلمة أي جملة منظومة الكلمات فارضية ورجعت الى أهلها راضية مرضية وعلمت ان عهد ولد الشيخ الى تطلبها بعد وفاته كان منه مكاشفة وبشارة برجوعها الى من سلفي الصالح سالفة فالحمد لله الذي جمع شملها باخواتها في حياتي وجللا عن قلبي صور معانيها قبل وفاتي وأسأل الله تعالى أن يمدنا بأسرار شيخنا وأنفسه وأن يسقينا من حيا الحب بكاسه وهي هذه القصيدة (اه)

((بسم الله الرحمن الرحيم \* قال رضى الله تعالى عنه))

((أرقى بدمان جانب الغور لأمع \* أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع))

اعلم ان مثل هذا يسمى نجاهل العارف لان المتكلم يعلم حقيقة الحال ولكنه يتباهى ويظهر من نفسه أنه جاهل بحقيقة الحال وايس كذلك فكأنه يقول أدهشني المحبة فلا أدري حقيقة الحال من جهة ظهور



((وأهفوا لنفاسي لعلى  
واحدى

بها مستحيزا أنما بي مرت))

هفا الشئ في الهواء بهفو  
طار وهفا اظلم بهفوعدا  
عدوا فعلى الوجهين قوله  
واهفوا لنفاسي كناية عن  
شدة الميل اليها والاستحيزة

طلب الجواز ومستحيزا حال  
من الضمير في اهفوا والضمير  
فيها عائدا الى الانفاس  
وان في انها بالفتح والكسر  
لتعليل رجاء الوجدان يعني

وأميل مسرعا الى انقاسي  
رجاء ان أجدها نفسي في  
حال كوني طالبا جوازا هابي  
لانها مرت بنفسي لان  
النفس ربح حارة قارة

بالقلب الذي هو مسكن  
حقيقة النفس فتكون  
الانفاس لمرورها بالنفس  
متحملة نفحاتها اليه فيجدها  
بوجدان نسجها وطاب

المرء وجدان نفسه لاسما  
من النفس أمر عجيب  
أيضا ويتعاق بقوله وما زلت  
في نفسي قوله  
((الى ان بداني لعيني بارق  
وبان سني غري وبات

دجنتي))  
يعني ما زلت في نفسي  
مترددا الى ان ظهر من  
ذاتي لعيني نور ساطع وظهر  
تباشير صبح كشي وفارقت  
ظلمة حجابي بان يبين بيانا

ظهر وبنونة فارق والدجنة  
الظلمة وبقوله أسافر عن  
علم اليقين قوله  
((هناك الى ما أجم العقل دونه \* وصات وبني اتصالي ووصلني \* فاسفرت بشر اذا بلغت الى هن \* يقين يقيني شدر جل بسفوق))

هذا النور هل هو برق لامع قد ظهر من جهة الغور والافهوم من لمعان نور وجه سلمى حيث ارتفعت عنه  
البراقع التي كانت ساترة لنوره قال أبو يعقوب السكاكي ان هذا النوع تسميته سوق المعلوم مساق غيره قال  
ولا أحب تسميته بالتجا هل والهمزة في قوله أ برق للاستفهام ومدخولها مبتدأ أو جملة بدان جانب الغور  
صفته ولا مع خبر (فان قلت) كل وجه له برق فامعنى جمعه على براقع (قلت) المراد بالبرقع هنا السائر  
وافراد السائر كثيرة أي أم زالت وجوه السائر عن وجه سلمى فحيث ظهر لك أن البرقع هنا عبارة عن السائر  
الموجب للخفاء فلا ضير في جمعه وقد علمت أن الغور المكان المنخفض وما بين ذات عرق الى البحر غورا أيضا  
والغور أيضا موضع منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخين (ن) البرق كناية  
عن تجلي الوجود الحق بأمره الذي هو كالمع بالبحر والغور هنا كناية عن باطن الانسان المشتمل على  
قلبه المنفوخ فيه الروح من أمر الله الذي كالمع بالبصر وقوله أم ارتفعت عن وجه سلمى كناية عن توجه  
أمر المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية على اشراق كل شئ بنور الوجود الحق تعالى وكى سلمى  
لسلامتها عن مشابهة كل شئ وكى بالبراقع عن الاشياء الهالكه في تجليات الوجه الالهى (هـ)

((انار الغضى ضاءت رسلنى بذى الغضى \* أم ابنتمت عما حكته المدامع))

وهذا أيضا كالذى قبله فالهمزة فيه للاستفهام والغضى شجر معروف والنار تقيم فيه زما ناطو ولا والغضى  
موضع أيضا وضاءت النار ظهر ضوءها والواو حالية وسلمى مبتدأ وخبره بذى الغضى وأصله مكان ذو غضى  
وان لم يكن كذلك أيضا فاعلمها ابنتمت عن درر بيضاء نقيصة وهي ثناياها وقد حكمتها أي شابهتها مدامعى في  
كبر مقدارها وفي بياضها ((الاعراب)) نار الغضى مبتدأ ومضاف اليه وجهه ضاءت خبره والواو للحال  
وسلمى مبتدأ وبذى الغضى خبره متعلق بمحذوف أي وسلمى مستقرة بذى الغضى ومدخول عن ما التى  
بمعنى الذى أي ابنتمت عن فم فيه درحكنه وشابهته المدامع أي مدامعى وفي البيت ادماج ذكر البكاء  
وشكايته من سكب المدامع لانه بصدد بيان اضاءة النواحي فتعرض في ضمن ذلك لذكر المدامع فقد أدمج  
الثاني في الاول على حد قوله

أقلب فيه أحفاني كائن \* أعدبها على الدهر الذنوب

وقلت في الادماج أيضا

ظمئت من الزمان فصا وردي \* كورد الشاربين من الشراب

ولم تنزلنى الايام صبرا \* سوى قدرا المودة فى الصحاب

ويناسب المطالع قول ابن خطيب داريا

يارب لولا الثنايا للؤلؤيات \* ماشاقتى فى الدجى من انبثامات

(ن) قوله بذى الغضى وهي أرض بنت فيم اشجر الغضى كناية عن عالم الامكان قال تعالى والله أنبتكم من  
الارض نباتا وقوله عما أي عن شفاء جر تنكشف أطرافها عند الابتسام وقوله حكته المدامع وهي  
الماء في أي أطراف العين فانه يكون جراء من كثرة البكاء والنحيب مخافة قوات الحظ من الحبيب  
وكنى بالابتسام عما ذكر عن ظهور حضرة الاسماء والصفات اذا تجلت بها الذات وانكشف أمرها  
لاظهار الحكامات فان لون الحجرة كناية عن قهر القدرة كما قلنا في مطامع قصيدة لنا  
تذكرني خديبه والحسن أحر \* لظى مهجتي والشئ بالشئ يذك

فان قولى والحسن أحر مثل من الامثال معناه من طاب الامور والعظام احتمال المشقات الجسام قال  
في القاموس وقولهم الحسن أحر أي يلقي العاشق منه ما يلقي من الحرب (هـ)

((أشترخرمى فاح أم عرفت حاجر \* بام القرى أم عطر عزة ضائع))

هناك الى ما أجم العقل دونه \* وصات وبني اتصالي ووصلني \* فاسفرت بشر اذا بلغت الى هن \* يقين يقيني شدر جل بسفوق

يعني وما زلت أسافر عن علم اليقين الى عينه (١١٦) ومن عينه الى حقه حيث وجدت الحقيقة فهناك وصلت الى مقام نكص العقل على

الهمزة للاستفهام والنشر الراجحة الطيبة والخزاي بضم الخاء وآخره مقصور زبت طيب الراجحة وهو خبري البروفاح ظهرت رايحة وأم عاطفة استفهامية والعرف بفتح العين المهملة الراجحة الطيبة والمنتهى غير أن أكثر استعماله في الطيبة واذادت القرينة على أحدهما عين وحاجر بالحاء المهملة وبالجم والراء اسم موضع بالجواز والحاجري حسام الدين جندي شاعر مجيد من أهل مدينة بالعراق ونسبته الى حاجر ليس لكونه منها بل لكثرة ذكره لها في شعره كما نص على ذلك الشيخ العلامة قاضي القضاة ابن خالكان في تاريخه واستشهد على ذلك بقوله

لو كنت كتبت من هوال البيت \* ما كنت أسلت مع عيني عينا  
لولاك ما ذكرت فجددا بضمي \* من أين أنا وحاجر من أين

وأما القرى بضم القاف مكة المشرفة وإنما سميت بذلك لأنها توسطت الأرض فيما زعموا وأولها قبلة الناس يؤمنون وأولها أعظم القرى بأساقوله أم عطر عزة ضائع أم هي الاستفهامية العاطفة والعطر بكسر العين الراجحة الطيبة وعزة بفتح العين وتشديد الزاي علم امرأة قد كان أحبها كثير فعرف بذلك وأضيف اليها فقيس كثير عزة وضائع اسم فاعل من ضائع بضوع أي انتشرت رايحته وهمزته بدل عن واو على نحو صائن فان أصله من الصون كما ان هذا من الضوع ((الاعراب)) نشر مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام المقصود به التجاهل العارف وهو مضاف الى الخزاي وبه فاح من الفعل والفاعل جملة فعلية في محل رفع على انما خبر المبتدأ والعرف أيضا في خبر المبتدأ وهو مضاف الى حاجر وقوله بام القرى متعلق بفاح على انه ظرف لغو والباء بمعنى في أو متعلق بمحذوف على انه ظرف مستقر لكونه خبرا عن عرف حاجر وعطر مبتدأ مضاف الى عزة الممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي وضائع خبره والمراد انه رضى الله تعالى عنه نشق رايحة طيبة الشميم تفوق على لذة كل نعيم وعلم حصولها وتحقيق وصولها وبما جعل مكانا المعروف ومهمها المؤلف غير أنه تجاهل كما يتجاهل ذو المعرفة وأبدى بحسب الظاهر عدم معرفته لتلك الصفة فقال أظن ما سمعته نشر خزاي فاح في أم القرى أم ذلك رايحة حاجر علت لنا شقها في السرى أو ما سمعته عطر عزة العزيرة ضائع وما ضائع في هاتيك المواطن الحرة (ن) كنى بنشر الخزاي الفائح عن تجلي الوجود الحق على صفحات الكائنات الحسية والمعنوية وقوله حاجر كناية عن حضرة الغيب المطابق وعرفه رايحته وهي الاكوان الظاهرة عن حضرة أسماءه الحسنى وقوله بام القرى وهي مكة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل المستغرق في شهود ربه تعالى فان روحانية ذلك القاب بيت الرب كما ورد ما رضى سمواتي ولا أرضي ووسعني قاب عبدي المؤمن وقوله عزة كناية عن المحبوبة الحقيقية لعزتها عن مدارك العقول وقوله ضائع كناية عن ظهور الحق المبين لبصائر العارفين المحققين (هـ)

((الآيت شعري هل سلمى مقيمة \* يوادي الحمى حيث المتيم والعم))

الأداة استفتاح ومعناها التذية وليت للتمنى وشعري بكسر الشين بمعنى الشعور والمراد منه العلم وخبر ليت محذوف أي ليت علمي حاصل باقامة سلمى في وادي الحمى قوله حيث ظرف مكان وهو بدل من وادي الحمى والمتيم مبتدأ ووالع خبر ووالع المتوابع بالمحبة الذي لا يفارقها والمتيم من نية الحب أي أذله (ن) قوله سلمى كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله مقيمة أي دائمة التجلي والظهور بتكرار مثال المظاهر الروحانية وقوله يوادي الحمى كناية عن الروح الأعظم الذي هو أول مخلوق وهو العقل وقوله والعم أي مغري والوالع أيضا لكذاب فعناه على الأول حيث المتيم مغري في محبة تلك المحبوبة المذكرة وعلى الثاني حيث هو كاذب في دعوى محبتها لعدم إيفائه حق محبتها من فناء نفسه في هواها واضمحلاله في تحقق وجودها بحيث تكون هي الموجودة وحدها ولا شيء سواها (هـ)

عقبيه عنده ولم يكن ذلك الوصول من غيري بغيري بل وصلت من نفسي بنفسى فظهرت بشر الانى بلغت الى حقيقة ذاتي عن يقين بحفظي عن الارتحال لسفرتي الاحكام النكوص على العقب والوصلة أخص من الاتصال والاسفار الاظهار وقد يحى لازما معنى صيرورة الشيء اسفورا يقال اسفروجه أي صار ذا سفورا وهو التهور وقال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة والبشر طلاقة الوجه ونصبه على المفعول به واذللتا لعل وقى بقي وقاية حفظ ويتعدى الى مفعولين بنفسه الأول بيا المتكلم والثاني شدر حل أي حمل وهو كناية عن استعداد الرحيل لانه منتهى السير وبقوله وانشدني عنى قوله ((وارشدني اذ كنت عنى ناشدني

الى ونفسي بي على دليلتي)) أي وهديت نفسي الى نفسي بسبب اني كنت طالب نفسي من نفسي فكان الدليل والمستدل والمدلول عليه شيئا واحدا وهو نفسي وبقوله واسألني رفع الجواب قوله ((واستار لبس الحس لما كشفها وكانت لها أسرار حكيمى أرحت

استار الحس بعدماءالت نفسى رفع الحجاب وكشف النقاب والحال ان تلك الاستار (١١٧) أرخمها وأسبغها أسرار حكم فضائى وقدرى

رفعت حجاب النفس بكشف

نقاب الحس عنها وكانت

نفسى فى رفع حجابها مجيبى

عن سؤالى حيث قلت

واسألتى رفع الحجاب

واحتجيت النفس باستار

الحس من حيث ان

صفاتها من السمع والبصر

والذوق وغيرها ظهرت

على الاحساس فتجب

منها وهى فى الحقيقة للنفس

ورفع هذه الحجب يحصل

بادراك تلك الصفات من

النفس بعدم المبالاة

بصور الاحساس التى هى

مظاهرها واصافة الحجاب

الى النفس يتضمن معنى

اللام لامن وبقوله وانظر

فى مرآة حسنى قوله

((وكنت جلا مرآة ذاتى

من صدا

صفائى ومنى أحدثت باشعة

واشهدتني اباى اذلا

سواى فى

شهودى موجود فيبقى

برجحه))

الجلال بالسكر والمد

مصدر جلاوت السيف

والمرآة قصر للضرورة

والصدأ مهموز اللام

الطبع أبدلت همزته ألفا

للضرورة والاحداق

بالشيء الاحاطة به والاشعة

جمع الشعاع وهو ضوء نور

الشمس واحداقه يحرم

المرآة من شرائط ذاتها

الصورية وكذا جلاؤها

((وَهَلْ لَعَلَّ الرِّعْدُ الْهَتُونَ يَلْعَلُ \* وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ الْمَزْنِ هَامِعٌ))

يقال لعلم الرعد اذا صوت واختلجوا فى حقيقة الرعد ففهم من قال الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادى الابل بجداؤه وقدره كمنع ونصر وصلاح تحت الراعدة لمكثارا لاخير عنده والهتون صفة السماء والمراد انصاب المطر عند صوته وقيل الهتون فوق الهاطل ولعلم اسم جبل واسم موضع واسم ماء قوله وهل جادهاى مطرها والضمير المؤنث للعلم باعتبار الارض والبقعة والصوب المطر النازل والمزن السحاب جمع مزنة وهامع صفة صوب والهامع المطر ((الاعراب)) هل استفهام والرعد فاعل لعلم وجادها فعل ومفعول وصوب فاعل وهامع صفة ومن المزن صفة صوب اى هل مطر ذلك المكان مطر نازل ام هى يابسة لا نجاس ماء السحاب وفى البيت الجناس التام المستوفى بين لعلم ولعلم (ن) قوله وهل لعلم الرعد الهتون بلعلم ذلك كناية عن تتابع التجليات الالهية بتوجه الامر الربانى والشان الروحانى على قلب الاكوان وتجديد الاعيان وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان وقوله وهل جادها صوب الخ الضمير فى جادها للعلم والصوب المطر والمطر هنا كناية عن نزول الامداد من سماء القيومية على اراضي التقادير الامكانية فى فلول الحضرة العلية (اه)

((وَهَلْ أَرَدَنَ مَاءَ الْعَذِيبِ وَحَاجِرٍ \* جِهَارًا وَسِرًّا لَيْلٍ بِالصُّبْحِ شَائِعٍ))

اردن فعل مضارع اتصلت به فون التوكيد الخفية ولذلك بنى على فتح الدال وفاعله ضمير المتكلم وماء مفعول مضاف الى العذيب والعذيب تصغير عذب والعذب من المشروب ما يساغ عند شربه والعذيب مصغرة اسم موضع وحاجر اسم موضع وهو مجرور بالعطف على المضاف اليه وجهار اى ورودا جهارا اى مجاهرة من غير اخفاء والواو فى قوله وسر الليل للحال وسر مبتدأ والليل مضاف اليه وشائع خبر وبالصبح متعلق بشائع اى وهل اردن ماء ذلك المكان المعروف وماء حاجر وجهارا حال بمعنى المجاهرة وذلك فى حال شيوخ سر الليل عند طوع الصباح (المعنى) انه يستفهم عن ورود ماء العذيب وحاجر عند نفور سوام النوم عن المجاور فى العذيب اسم التورية وفى البيت الطباق فى السر والجهر والمناسبة بين السر والشيوع (ن) كنى بالعذيب عن الروح الامرى وبالماء عن الامداد الربانى والفيض الرحمان وقوله وحاجر كناية عن حضرة الغيب المطلق المحجورة عنه جميع العقول فلا تعرفه بافكارها وانما غايتها ان تنجس الى انكارها وتعذل الى الايمان والتحقيق بالاذعان وقوله وسر الليل وهو ما خفى عنى من ظلمة الاكوان وتداخل عوالم الامكان وقوله بالصبح اى بضياء نور الوجود الحق من مطامع شمس الامر الالهى وقوله شائع اى ذائع ولهذا قالوا ليس لله سرا لا وهو عند خلقه وانما يعرفه من عرفه ويجهله من جهله (اه)

((وَهَلْ قَاعَةُ الْوَعَسَاءِ مَخْضَرَةُ الرَّبِّ \* وَهَلْ مَامُضَى فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعٌ))

قاعة الدار ساحتها والوعساء رابية من رمل لينه تنبت انواع البقول ومخضرة على وزن مغبرة والراجع روبة وهى بتشديد الراء المكان المرتفع قوله وهل مامضى فيها من العيش راجع معناه هل يرجع عيش لنا قدمضى فى قاعة الوعساء ونعمنا به حقبا فى الروضة الغناء بعد ان استفهم عن اخضرار ربة قاعة الوعساء واخضلال اغصانها بما جادها من غنائم ماء السماء وما اطف قول المؤيد الطغرائى

أسائل عنه من لقيت وعنه \* متى جاده غيث وما فعلا وابعدى

هل اخضروا ديم فعاشوا بغبطة \* أم استبدلوا الصمان بالاجر الفرد

(ن) يكنى بقاعة الوعساء عن المأقبة المحمدية التى هى نور الله اول مخلوق وهو النور الثانى من قوله تعالى نور على نور وكل شئ مخلوق من ذلك النور وباتلك القاعة ما ارتفع من أهلها الكاملين فى العرفان

من الصدا والاشهاد هاء بمعنى الاراة والمراد من البيتين اظهار تفرد بالوجود واستغنائه بنفسه عن الغير بمعنى لما نظرت

في مرآة ذاتي ما كان عينها وحلاؤها (١١٨) والشعاع المحدث بها غيري كما أنصع عنه البيت الاول ولا الشاهد والمشهود والمشهد كادل

عليه البيت الا تنور لذلك  
هله بقوله اذلا سواي في  
شهودي موجود فيضي  
برجمة أي في زاجني في  
الوجود واستمرار الصدا  
لصفاته لان الصفة تقيد  
الذات عن اطلاقها ولا  
ترى شيئا في نفسها الا عند  
تجردها عن مـلابس  
الصفتان وبقوله فان هت  
قوله

«وَأَمَّا مَعْنَى فِي ذِكْرِي اسْمِي  
ذَا كَرِي

وَنَفْسِي بِنَفْسِ الْحَسَنِ أَصَغَتْ  
وَأَسْمَتْ»

الحسن ادراك آلي كالسمع  
والبصر وقد يستعمل في  
كل صفة متعلقة بالآلة  
كالنطق باللسان والبطش  
باليد للتوسع والاسماء  
ذكر الشيء باسمه واسمى

مفعول اسمعني وذا كرى  
فاعله أي واسمعني اسمي

لساني الذاكر في ذكرى  
والحال ان نفسي أسمت

الى مسمى وذا كرتي  
باسمائي بنفي السمع الآلي

والنطق الآلي والمراد  
بيان وحدة الصفات في

الذات أي لم يكن الذاكر  
والمستمع الا مجرد الذات

بدون الآلات وبقوله  
فالصق بالاحشاء قوله

«وَعَانَقْتَنِي لَا بِالْإِثْرَامِ  
جَوَارِحِي الشَّ

جوارح ~~ال~~ يعني اعتنقت  
هو بنيتي

من حقائق الانسان والاخصرار حال معارفهم في حضرات أسرارهم واطائفهم وقوله وهل ماضى الخ  
وهي أيام تجريده وسياحته في قفار مكة وبين شعاب اوجبالها (هـ)

«وَهَلْ بِرَبِّهَا نَجْدٌ قَتُوضِحَ مُسْنَدٌ \* أَهْيَلُ النِّقَاحِ حَوْنُهُ الْأَضَالِعُ»

قوله وهل بر ربنا نجد في آخر البيت اعلم ان هذا البيت مشكل ويستشكله كثير من الرواة لشعر الشيخ وما  
ذلك الا ان لفظة توضح يتوهم كثير انها فعل مضارع والحال انها اسم موضع وضبطها بضم التاء وسكون  
الواو وكسر الضاد كصيغة المضارع للمخاطب من أوضح بوضع «الاعراب» هل حرف استفهام وبر با  
نجد خبر مقدم ومسند مبتدأ مؤخر ومسند على صيغة اسم الفاعل والفاء في فتوضح عاطفة وتوضح مفتوح  
لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي وفيه أيضا وزن الفعل والسؤال عن المسند الذي يسند  
أخبار المحبين وأهبل النقا منادى مضاف حذف منه حرف النداء ومحاحونه الاضالع متعلق بمسند أي  
وهل يوجد في ربنا نجد وفي توضح ناقل يسند أخبارا صادقة عن الوجد الذي حوته الاضالع يا أهيل النقا  
\* واعلم ان هذا الوجه الذي أوضحته لك هو الوجه الوجه ويجوز في البيت وجه آخر وذلك بأن يروى بوضع  
بالياء على انه فعل مضارع للغائب وتكون الفاء فيه سببية ويقدر مؤخرا عن المبتدأ اذ يصير المعنى هكذا  
وهل يوجد بر ربنا نجد مسند فيوضح الأخبار الصادقة التي يتقها عن الوجد الذي حوته أضالعي فيكون  
يوضح منصوبا بان مضمرة بعد فاء السببية لوقوعه بعد الاستفهام وأهيل النقا على التقديرين منادى  
ومحاحونه متعلق بمسند أيضا فتأمل ما أبدته واضحا وتذكر ما أمليته لا تخافان ذلك لهما من الله الكريم  
وانعام من لطفه العليم وليس كل من طلب البيوت يلج الابواب والله أعلم بالصواب (ن) الخطاب  
للأولياء الورثة المحمديين الكاملين والكنياة بر ربنا نجد عن حضرة الاسماء الذاتية وتوضح كناية عن  
الاسماء الفعلية وهذا شكوى الشوق الى اللقاء في مقام المحبة الالهية (هـ)

«وَهَلْ بِأَوَى سَلْعٍ سَلَّ عَنْ مَتَمِّ \* يَكَاظِمَةُ مَا ذَابَ الشَّوْقُ صَانِعُ»

لوى على وزن الى ما التوى من الرمل أو مسترقه جمعه الواو والوية وسلع جبل بالمدينة ونقله الجوهرى  
السلع بأل وهو وهم لانه علم قوله يسئل أصله يسأل بضم الياء وسكون السين وفتح الهمزة على وزن يفعل  
مبنيا للمجهول ثم خفف بقاب الهمزة المفاضة فتح السين لذلك ثم ان الشاعر قصدا تسكين اللام للضرورة  
فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف واستقرت السين ساكنة وسهل ذلك كله قصدا لمجانسة بين  
سَلْعٍ ويسئل عن وليس لسكون لام يسئل وجه سوى ما ذكرناه والمتيم على صيغة اسم المفعول من تيم الحب  
أي عبده وذلك لان تيم الله بمعنى عبد الله وبكاظمة صفة متمم متعلق بمحذوف أي عن متمم كائن بكَاظِمَةُ  
وما استفهامية مبتدأ واذ اسم موصول خبر وبة متعلق بصانع والشوق مبتدأ وصانع خبر والجملة الاسمية  
صلة ذاب جملة ما ذاب الشوق صانع تفسير للسؤال عن المتمم وفي البيت الجناس الملق بين سلع ويسئل عن  
مع التحريف في الجملة (ن) قوله سلع جبل في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة  
المحمدية (هـ)

«وَهَلْ عَذَابَاتُ الرُّنْدِ يَقْطُفُ ثَوْرُهَا \* وَهَلْ سَلَمَاتُ بِالْجَارِ يَا نَعِ»

العذابات جمع عذبة بالتحريك وهي أطراف الاغصان والرندي بفتح الراء وسكون النون شجر معروف ولا  
يوجد غالبا الا بالجواز والنور بفتح النون زهر الازهار والسلمات بفتح السين واللام جمع سلمة والسلم  
شجر معروف وبالجار صفة سلمات متعلق بمحذوف وأيانع جمع يانع وهو الشجر الباسق الغصن النابت نباتا  
حسنا «الاعراب» هل حرف استفهام وعذابات الرند مبتدأ ومضاف اليه ويقطف مبنى للمجهول

الجوارح من السباع والطير ذوات الخالب ومن الانسان أعضاؤه والجوارح الاضلاع والهوية حقيقة ونورها

الشيء وما هيته فسر قوله السابق وأصق بالاحشاء كفي إلى آخره هذا البيت يعني لازمت ذاتي (١١٩) بذاتي لأضلاعي بأعضائي وبهوله

وأهفولا تنفاسي قوله  
(وأوجدتني روعي وروح  
تنفسي

بعطر أنفاس العبير المفتت)

الايجاد هنا بمعنى الانشاق

لا التلقا كافي قوله عليه

السلام داعيا اللهم

أوجدني رائحة الجنة مع

الابرار والروح طيب الرائحة

والعبير اخلاط تجمع

للطيب وقيل الزعفران

والصحيح الاقل لقوله عليه

السلام أنجز احدا كن

ان تتخذ ثومة ثم تلطخها بعبير

أوز عفران والمفتت

المسحوق أي وأنشقتني

طيب رائحتي والحال ان

طيب رائحة تنفسي تجعل

أنفاس العبير المسحوق

معطرة ومن قوله وأهبط

ما فيها شهدت إلى هنا ذكر

عجائب الوجد ولما كان

منشأ هذه العجائب وجدان

المشاهد حقائق الاشياء في

ذاته بذاته لا في غيره بغيره

كن يجدها في عالم الصورة

بالحس أشار إلى تنزه ذاته

في المشاهدة عن مشاركة

وصف الحس فقال

(وعن شرك وصف الحس

كل منزه

وفي قدود حدث ذاتي

نزهتي)

بمعنى وكل وصف من أوصاف

ذاتي منزه عن مشاركة

وصف الحس كتنزهه عن

الذاتي وبصرى الذاتي عن

ونورها بالرفع نائب فاعله والجملة في موضع رفع على انه ما خبر المبتدأ وسلمات مبتدأ سوغ الابتداء به تقدم حرف الاستفهام عليه ووصفه بالجوار والمجور وروايات خبره (المعنى) استفهم ممن يفهم عن الاغصان المائية العذبات هل نورتي فيقطف نورها وهو استفهام عن سقياها وارتوائها من نزول المطر فان قطف نورها من لوازم الري واستفهم أيضا عن السلمات هل هن من حوادث الدهر سلمات وما قصده سوى الساكنين هناك من الاحباب وما أحسن ما قلت من قصيدة

وما بالجرع لولا أنتم فيه برهة \* وما أهله لولا يكون لكم ذكر

وما ساكنون الحى الا لجلدكم \* لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر

(ن) يشير بعذبات الرند إلى أرواح الكاملين من أولياء الله تعالى المتفرعة عن الروح الاعظم الصادرة عن أمر الله تعالى وقوله يقطف نورها يشير بذلك إلى ما يصدر عنهم من المعارف الالهية والحقائق الربانية وقوله وهل سلمات بالجواز يكتفى بذلك عن جماعة من أهل التحقيق في العرفان بعهدهم ناشئين في ذلك المكان وقوله أيا ناع أي بالغوا مبالغ الكمال وأدر كوا من الحقيقة المحمدية مواريث الرجال (هـ)

((وهل أثلاث الجرع مثمرة وهل \* عيون عوادي الدهر عنها هواجس))

الأثلاث جمع أثلة والأثلاث شجرة يشبه الطرفاء بل هو أعظم منه وفي الحديث ان منبر النبي صلى الله عليه وسلم كان من أثل الغابة والغابة غيضة ذات أشجار كثيرة وهي على تسعة أميال من المدينة والجرع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادي والمثمرة التي طلع ثمرها وعوادي الدهر جمع عادية والمراد مصائب الدهر وحوادثه التي توجب العدوان والظلم فقد شبه عوادي الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبه به وكنى عنه بذلك شيء من لوازمه وهي العيون والهواجس النائمات وهو ترشح للاستعارة وإثبات العيون تخييل ((الاعراب)) أثلاث الجرع مبتدأ ومضاف إليه ومثمرة خبره وعيون عوادي الدهر مبتدأ مضاف إلى عوادي وعوادي مضاف إلى الدهر وهو اجمع خبر العيون وعنها متعلق به يريد الاستفهام عن حوادث الأيام هل غفلت عن أثلاث الجرع فأثمرت الثمار المعتادة واقطف الرائد منها مراده والاستعارة في البيت لطيفة في بابها إلى الغاية (ن) قوله أثلاث الجرع كناية عن المريدين الصادقين والمولاهين في الله من الأولياء المجذوبين فانهم في منعطف الوادي المقدس وعلى جادة الطريق المؤسس وقوله مثمرة فان ذلك نادر في حق الأثلاث وهو ظهور العلوم الالهية عنهم وتحقيقها منهم وقوله وهل عيون الخ يعني هل تلك الأثلاث النابتة في جانب من الوادي المقدس والمقام الاقدس حصلت على نتائج ما لو كها في طرائق ما لو كها وهل حفظت من آفات رجوعها وقتنة رجوعها ومكابدة صمتها وعزلاتها وسهرها وجوعها (هـ)

((وهل قاصرات الطرف عين بعالج \* على عهدي المعهود أم هو ضائع))

قاصرات الطرف عبارة عن الحسنات التي تحبس طرفها أي عينها عن النظر إلى ما لا يليق وذلك عبارة عن العفة وطهارة الذيل وفي القاموس امرأة قاصرة الطرف لا تغمده إلى غير بعلمها وعين بكسر العين وسكون الياء جمع عيناء وهي التي عينها واسعة وفي نظم النهاية

والعين في الحور لجمع عيناء \* واسعة العين فحصل زيننا

وعالج بكسر اللام موضع بهرمل والعهد هنا الموثق والذمة والمعهود المعلوم والضائع خلاف المحفوظ ((الاعراب)) هل حرف استفهام وهو في الأصل بمعنى قدود قاصرات الطرف مبتدأ مضاف إلى الطرف وعين بالرفع بدل من قاصرات وبعالج خبر متعلق بمحذوف وعلى عهدي خبر بعذر والمعهود صفة عهدي والتقدير هل القاصرات على ما عهد من عهدهن أم هو ضائع لا يوضع مفعول لا يوصف بالشيوع (ن) قوله قاصرات الطرف كناية عن نفوس العارفين المحققين من الأولياء الكاملين لا يمتد طرفهم إلى غير ربهم

مشاركة معي الآلى في وصف الادراك بالآلة وهكذا في سائر الصفات ونزهتي وتفرجي واقع في ذاتي والحال اني وجدت ذاتي اني نزهتها



عن الشرك ولما كان المدح يقتضى اكتساب الممدوح به فضيلة (١٢٠) والذات أفضل من الصفات قال ((ومدح صفاتي بي يوفق مادحى

لمدحى ومدحى بالصفات  
مذمنى))

أى ومدح صفاتي بذاتي  
تجصل من مدحى موقعا  
لمدحى والحال ان مدحى  
بالصفات مذمنى وذلك

لان معنى المدح ذكر  
الشيء بما يكسبه فضيلة  
ومعنى الحمد ذكر الشيء بما  
فيه من الفضيلة ولهذا

لا يقال المدح لله كما يقال  
الحمد لله فمن مدح الذات  
بصفات ما عند ذكرها فقد  
ذمها بالحقيقة لانه مدح

الفاضل بالمفضول ومن  
مدح الصفات بالذات فقد  
حمد الذات ومدح الصفات  
لانه مدح المفضول بالفاضل

والتوفيق جعل الاسباب  
متوافقة فى التأثير تقول  
وقفه الله لكذا أى جعله  
صاحب الاسباب المتوافقة

لحصوله ومدح الذات  
بالصفات يتصور فى حق  
المجوبين عن حقيقة  
الذات والصفات الذين

يشهدون صفاتهم فى مظاهر  
الافعال فيستدلون بوجود  
الافعال على الصفات  
وبوجود الصفات على

الذات فهم معزل عن  
الوصول الى حقيقة الذات  
والصفات وأما من مدح  
الصفات بالذات فهو

صاحب كشف الذات  
الواصل اليها بعد مجاوزة  
مفاوز الصفات شاهد  
الذات والصفات فيها والافعال منها غير محتجب بعضها ببعض على خلاف مدح الذات

لانهم لا غيرهم عندهم فنفسهم قاصرات الطرف على شهود ربهم فى كل شئ معقول أو محسوس وقوله  
عين كناية عن كمال تحققهم فى المعرفة الالهية وزيادة تبصرهم فى الاعيان الكونية وقوله بعالج كناية عن  
مقام المجاهدة فى طريق الله تعالى المشتغل على مكابدة النفس والهوى وقوله على عهدى المعهود أى هل  
هم مقبون على ما عهدتهم فيه أيام صحبتى معهم (هـ)

((وَهَلْ ظَبِيَّاتُ الرِّقَّتَيْنِ بَعِيدَانَا \* أَقْنِيَهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعٌ))

الظبيات جمع قلة ومفرده ظبية وهى الانثى من الغزلان والرقتان هناروضتان بناحية الصمان وبعيد  
بضم الباء وقع العين تصغير بعد والمراد منه تقريب زمن البعدي أى بعدنا بعدة قليلة والضمير فى بها  
للقيتين باعتبار ملاحظة بقعتهما مقطعة من الارض مستقلة أو ان ذلك مبنى على ما جوزه الشيخ من أن  
المتنى اذا كان عبارة عن شيئين متلازمين لا يفرقان ولو ادعاهما جاز رجوع الضمير اليهما منفردا واستشهد  
لذلك بقول القائل \* وعيناي فى روض من الحسن يرتع \* قوله أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعٌ فى مقابلة أقن بها اذا  
مراده أن يستفهم عن الظبيات (المعنى) استفهم عن غزلان الرقتين بعد البعد منا والبين هل أقن  
بالروضتين أَمْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ بَوَاعِثُ الْحَيْنِ وَتَسْكِرُ مَانِعٌ لِلْعَظِيمِ أى أَمْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ عَظِيمٌ وَعَلِمَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي  
الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَلَى كُلِّ خَبَرٍ مَانِعٌ فَيُمْكِنُ أَنْ يَدْعَى أَنْ الْقَامَةَ بِالرِّقَّتَيْنِ خَيْرٌ عَظِيمٌ فَلِذَلِكَ وَرَدَ عَنْهُ الْمَانِعُ  
وَحَالَتْ دُونَهُ الْمَوَانِعُ (ن) كنى بالظبيات عن حضرات التجلى الاسمائى من جناب الذات الغيبية النافرة  
عن الاكوان بالكلية فلا تشبه شيئا محسوسا ولا معقولا ولا يشبهها شئ محسوس ولا معقول مع ظهورها  
كالمظهر فى العوالم الامكانية وكى بالرقتين عن حضرة العلم الالهى وحضرة الكلام الالهى وهما  
الرقتان والظبيات المضافة اليهما كناية عن نفوس الاولياء العارفين المحققين وقوله أقن أى تلك  
الظبيات وقوله بها أى فى منزلة الرقتين المذكورتين بعد فناهم عن وجودهم الموهوم فى حضرة العلم  
والكلام المرقوم وقوله أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعٌ فَاَلْمَانِعُ هُوَ رَجُوعُهُمْ إِلَى مَقَامِ الْعِبَادَةِ لِتَسْكِيْفِهِمْ بِالْعِبَادَةِ مِنْ  
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَالُ فَلَا يَدُ  
مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْعَقْلِ بَعْدَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ (هـ)

((وَهَلْ قَتِيَّاتُ الْغُورِ يَرِيَّتِي \* مَرَابِعٌ نَعْمُ نَعْمُ تِلْكَ الْمَرَابِيعُ))

القنات جمع قناة وهى الشابة من النساء والغور تصغير غور وهو المكان المنخفض وهو خلاف التجدلان  
التجدلان المكان المرتفع والغور على وزن زبير ماء معروف لبنى كلاب ومنه قول الزبائى لما تنكب قصيرا بالاحال  
الطريق المنهج وأخذ على الغور عسى الغور يرأبوسا ويريتى الضمير للقنات والمرابع جمع مربع وهو  
منزل القوم فى زمن الربيع فقط ونعم بضم النون وسكون العين علم لامرأة من العرب ونعم فعل ماض يراد  
منه انشاء المدح وتلك اسم اشارة مرفوع المحل على انه فاعل والمرابع صفة اسم اشارة ((الاعراب))  
قنات مبتدأ وانما سوغ الابتداء به تقدم أداة الاستفهام عليه وبالغور صفة قنات متعلق بمعدون أى  
قنات كائنات بالغور ووجهه يريتنى مَرَابِعٌ نَعْمُ خَيْرٌ الْمَبْتَدَأُ وَقَوْلُهُ تِلْكَ الْمَرَابِيعُ جَمْلَةٌ أَنْشَاءٌ مُسْتَأْنَفَةٌ لِأَنْشَاءِ  
المدح (المعنى) أنه يستفهم عن قنات نازلات بالغور هل ترينه مَرَابِعٌ هَانِيكُ الْحَبَائِبِ فَيَكُنْ نَسِي  
الاماكن واشتهت عليه المساكن والسؤال عنها لاجل الساكن وفى البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم  
(ن) قوله وهل قنات يكنى بذلك عن السالكين المبتدئين فى طريق الله تعالى فان بقايا نفوسهم المتعلقة  
بأبدانهم يديرونها على الطاعة والعبادة فهم فى المجاهدة ولهذا قال بالغور تصغير الغور والكناية بالغور  
هنا عن البنية الانسانية لان فيها سر بان النفوس البشرية وقوله يريتنى أى تلك القنات بحالهن أو  
بمقالهن فان نفوس السالكين تحس بالامور الالهية فتظهر عليهم آثارها وتشرق على بواطنهم وطواهرهم

بالصفات كما قال ((فشهد وصفي في جليسي وشاهدي \* به لا حجابي لن يحل محلي)) (١٢١) المراد بالجليس البدن بمصاحبة الروح

والحلة المنزل أي فن  
شهد وصفي في بدني لاني  
ذاتي وشهد ذاتي وصفي لن  
ينزل أبد اعزل ذاتي لا حجاب

الذات بالصفة والمصفة

بالفعل وكما أن شهود  
الصفات بالذات كشف

وبالعكس احتجاب فكذلك

ذكر الأسماء بالذات يتقظ

وبالعكس توسن كما قال

((وبى ذكر أسمائي يتقظ

رؤية

وذكري بها رؤيا توسن

هجة))

الأسماء ما يتسم من الذات

بصفة كالرحن وغيره

لان معنى الرحن ذات

متسمة بصفة الرحة العامة

فالصفة داخلية في الاسم

لانه مركب من الذات

والصفة وهذا في أسماء

الصفات وأما في أسماء

الذوات كالأعلام وأسماء

الجناس فلا مدخل لاعتبار

الصفات والتيقظ اتخاذ

اليقظة كما ان التوسن

اتخاذ التوسن والرؤية

شهود الصور الحقيقية

في حال التيقظ كما ان

الرؤيا شهود الصور الخيالية

في حال التوسن والهجوم

والهجرة النوم ليل لا الهجوع

لاحق المستقيم الى كل شئ

وقوله يتقظ رؤية مقابوب

تقديره رؤية يتقظ على

نسق رؤيا توسن معناه

وذكري أسمائي وصفاتي

بذاتي شهود حقيقي منسوب

أنوارها وقوله مرابع كناية عن مظاهر التجلي الالهي ومراتب الانكشاف الرحاني فان ذلك يظهر للسالك  
دون المتجلي الحق فيسرى المنازل ولا يرى المنازل وقوله نعم كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية  
الغيبية الوجودية (هـ)

((وهل ظل ذلك الضال شرقي ضارج \* ظليل فقد روتته مني المدامع))

الظل النقي أو الظل بالغساق والنقي بالعشى والضال من السدر ما كان عذبا واحدا بهاء أي ضالة أو هو  
السدر البري وشرقي منصوب على أنه ظرف اذا المراد المكان الشرقي وضارج بضاد مجمعة بعدها ألف وواو  
وجيم اسم موضع وظليل تذكيد للظل كما يقال روض أريض وظل ظليل وليل اليل ويجوز أن يراد بالظل  
الظليل الدائم الظل وجملة قوله فقد روتته مني المدامع تعليل للسؤال عن كون الظل ظليلا لان المدامع اذا  
روت شجر الظل الذي هو هنا الضال فيجب أن يكون ظله ظليلا لان زيادة الظل تابعة لزيادة الورق وزيادة  
الورق من كمال الارتواء بالمدامع فلذلك قال فقد روتته مني المدامع أي فقد روت المدامع مني ذلك الضال  
الذي هو في مكان شرقي الضارج وحيث روتته المدامع بد مع هامع فلا بدع يكون ظله ظليلا او ورده سلسيلا  
وظل مبتدأ مضاف الى اسم الإشارة الموصوف بالضال (المعنى) هل ظل ذلك الضال حال كونه في مكان في  
الجناب الشرقي بالنسبة الى ضارج ظل تام الظلال فان مدامعي قد روتته كما تروي السحاب الشقال وكأنه يحن  
الى معاهد أيام لقاء معاهده فلذلك يسأل عما كثيرا ويكاد عقله عند ذكرها أن يكون مستطيرا (ن)  
يكفي بالظل هنا عن جملة الكون ملكا وملكوت فانه ظل الاعيان المتوجه بها الامر الالهي من حضرة  
الكلام الرباني والعلم الرحاني بواسطة الجامع الكلي وهو اللوح والقلم قال تعالى والله يسجد من في  
السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والآصال وقوله ذلك الضال كناية عن الاعين الثابتة  
بلا وجود أزلا وأبدا في الحضرة العلية والحضرة الكلامية وأشار إليها بكافى البعد لكونها غيبا عنا  
ويشير بضارج الى حضرة الأسماء الالهية والصفات الربانية وشرقي ذلك كناية عن الظهور بالآثار  
ولوامع الاسرار وقوله ظليل كناية عن دوامه في الدنيا والآخرة الى الأبد بغیر نهاية ولا أمد وقوله روتته  
منى أي من المتجلي على بي وهو الوجود الحق وقوله المدامع كناية هنا عن الامداد من عبود الأسماء  
والصفات (هـ)

((وهل عامر من بعدنا شعب عامر \* وهل هو يوم للمعجبين جامع))

عامر الاول اسم فاعل من عمر المكان فهو عامر ومن بعدنا متعلق به وشعب بكسر الشين المججمة وسكون  
العين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن أرض أو ما انفرج بين الجباين والمراد به هنا مكان مخصوص  
مضاف الى عامر وهو أبو قبيلة ((الاعراب)) هل حرف استفهام وعامر مبتدأ وشعب سد مسد الخبر وهو  
مبتدأ وجامع خبر والمعجبين متعلق به وهو يعود الى شعب عامر أي هل هو عامر وجامع للمعجبين والمحبون جمع  
محب وفي البيت الجناس التام بين عامر وعامر قوله من بعدنا أي من بعد مسيرنا عنه ورحيلنا منه هل استمر  
عامر بالاحباب والاصحاب وقلت مواليا

برق الحى من أعالي شعب عامر شمت \* وفي بوادي المحبة بعد كم قد همت

وبت سهران أرى نجمكم مادمت \* حقيق نام السهل بالماء وانامت

(ن) قوله من بعدنا أي من بعد مفارقتنا وهذا بنا بالفناء والاضمحلال وقوله شعب عامر كناية عن  
حضرة الروح الاعظم الصادر عن أمر الله تعالى بالواسطة المنفوخ منه في الارواح الجزئية وقوله للمعجبين  
جامع أي محتو عليهم كما عهدناه كذلك وهو حظيرة القدس الجامعة لاهل الله تعالى العارفين به المحققين  
والورثة المحمدين (هـ)

الى الجمعية من باب اضافة العام (١٢٢) الى الخاص بتقدير من لان التوسن النعاس مطلقا لا كان أو نهارا والنوم بالليل أبلغ في

العقول واذا كان تعرف الذات بالصفات والاسماء غفلة وحجابا فتعرفها بالافعال وقد ازداد بها عن الذات من الصفات والاسماء اول بالغلة والجهالة كما قال (( كذاك بفعل عارفي جاهل

وعارفه ج عارفي بالحقيقة )) يعني من عرف ذاتي بفعل اصل من اعمى فهو جاهل بذاتي كذا كر ذاتي باسمائي ومن عرف فعلي بذاتي فهو عارف بذاتي وصفتي وفعلتي بالحقيقة واذا كان الامر كذا (( نخذ علم اعلام الصفات بظاهر الـ

معالم من نفس بذاك عليه )) أراد باعلام الصفات مشاهيرها نحو البصر والسمع والكلام والقدرة وبالمعالم محالها كالعين والاذن واللسان واليد والباء في بظاها للاقاق يعني خذ علم مشاهير الصفات الملتصقة بظاها معالمها من نفس عليه يذاك العلم وأراد به نفسه

(( ونهم أسامي الذات عنها بباطن الـ

عوالم من روح بذاك مشيرة ))

الفهم أخص من العلم لان العلم نفس الادراك سواء كان جليا أو خفيا والفهم ادراك خفي دقيق ولهذا

قال سبحانه في قصة داود وسليمان ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ففهم العلم

(( وهل أم بيت الله يا أم مالك \* عريب لهم عندي جميعا صنائع ))

هل حرف استفهام وأم فعل ماض بمعنى قصد وبيت الله كنيته المعظمة المشرفة وأم مالك وما أشبه ذلك أسماء ينطق بها البغا ومرا دهم مخاطب خاص لان كل أحد لا بد له من مخاطب خاص يخصه بالمخاطبة عند المكالمة وعريب تصغير عرب والصنائع هي المعروف يقال فلان فعل مع فلان صنعة معروف ومن كلام الصديق الاعظم صنائع المعروف تقي مصارع الدو (( الاعراب )) أم فعل ماض وفاعله عريب وبيت الله مفعول ويا أم مالك منادى مضاف فالجمله السدائيه معترضة بين الفعل وفاعله وجمله لهم عندي جميعا صنائع في موضع رفع على أنها صفة عريب ( والمعنى ) هل قصد كعبة الله عرب معظمون لهم عندي صنائع معروف معروفة لأنساها ومكارم موصوفة لأنساها وفي البيت الجناس التام المحرف بين أم وأم ( ن ) قوله بيت الله وهو الكعبة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل العالم المحقق العامل كما ورد ماوسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قاب عبيد المؤمن وقوله يا أم مالك كناية عن المحبوبة الحقيقية فان الام بمعنى الاصل قال في القاموس أم الكتاب أصله والمالك معلوم وهو الذي يبيده كل محسوس وكل مفهوم وقوله عريب تصغير عرب للعظيم وهم أهل المعرفة الالهية يطالبون ربهم من كعبة قلوبهم فيقبلون أنوار نفوسهم الراضية المرضية ويطوفون بها بكررة وعشية ويسعون بين صفاتها ومرتباتها باخلاص ونية وقوله عندي أي في نظري لانهم مشايخ سلوكي وأئمة مقامى وملوكي وقوله جميعا أي كلهم فان من آمن بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكفروا بواحد منهم فقد كفر بالجميع لانهم كلهم على حق واحد شهودونه بقلوبهم في حضرات غيوبهم وأحوالهم مختلفة ومقاماتهم متنوعة غير مؤلفة ( اه )

(( وهل نزل الركب العراقي معرقا \* وهل شرعت نحو الخيام شرايع ))

الركب ركبان الابل والعراقي المنسوب الى العراق والعراق بكسر العين بلاد معروفه من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا سميت بعراق المزايدة لجلادة تجعل على ملتقى طرفي الجلد اذا خرز في أسفلها لان العراقي بين الريف والبرأ ولانه على عراق دجلة والفرات أي شاطئهما والعراقان الكوفة والبصرة والعراقي في البيت ساكن الياء تخفيفا ومعرفا على صيغة اسم الفاعل بمعنى الواقف بعرفات وشرعت بضم الشين وكسر الراء وفتح العين مبنى للمجهول ومعناه أظهرت وأوضحت وشرايع جمع شريعة وهي الطريق المستقيمة أي وهل أوضحت طرائق مستقيمة سالكة نحو الخيام (( الاعراب )) الركب فاعل نزل والعراقي صفة الركب ومعرفا حال من الركب وشرعت مبنى للمجهول وشرايع نائب الفاعل أي وهل أوضحت نحو الخيام طرائق ( ن ) الركب كناية عن الاولياء العارفين برهم المحولين به على نجائب ارواحهم الامرية وترا كيب أجسامهم الطبيعية قال تعالى ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر في بر الاجسام وبحر الارواح وقوله العراقي أي المنسوبون الى بلاد العراق وهي محل القطب امام الاوتاد المستعدون لظهور الحقائق بهم كمال الاستعداد ونزول هذا الركب المذكور من أوج مقاماتهم الى مدارك الجمهور للدعوة الى الله على بصيرة مع خلوص السريرة وقوله معرقا يشير بتعريفهم هذا الى انهم نزلوا الى الخلق بعد معرفة الخالق وقوله نحو الخيام كناية عن الاجسام الانسانية المشتملة على الارواح الامرية قال تعالى حور مقصورات في الخيام لم يطعنهن انس قبلهم ولا جان لان تلك الارواح أبكار الحاضرة ومبدعات القدرة ( اه )

(( وهل رقصت بالمأزمين قلائص \* وهل للقياب البيض فيم اندافع ))

المأزمين بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي هو الموضع المضيق والمأزمان مضيق بين جمع وعرقه وآخر

لهذا ودون قوله بباطن العوالم وظاهر المعالم ومن روح بذالك مشيرة ومن نفس بذالك (١٢٣) علمية ايماء الى هذا الفرق لانه نسب الفهم

الى الباطن اشارة لعلم الروح والعلم الى الظهور وعلم النفس والاشارة رضى الروح والمعنى وخدقهم اسامى الذات الظاهرة عن الصفات الكائنة بباطن العوالم الذى هو عالم الجبروت من روح مشيرة بذالك الفهم وأراد به روحه والصفات وان بطنت حقائقها فى الذات لكنهم اظهروا فى مظاهر الاعضاء والاسماء خصت بالباطن لانها كائنة فى الذات لا تكاد تظهر الا بظهور الصفات فاعلم يظهر لنا وتصفة الرحمة فى الذات ما اطلقنا عليه اسم الرحمن الرحيم وهو معنى قوله وفهم اسامى الذات عما أى عن الصفات وكان ظهور الاسماء للذات يتوقف على ظهور الصفات فيها فكذلك ظهور الصفات فيها يتوقف على ظهورها فى مظاهر الحواس المسماة باسماء الذات مجازا كما قال

(ظهور صفاتى عن اسامى جوارحى مجازا بمالككم نفسى سمعت رقوم علوم فى سنورهاى كل على ما وراء الحس فى النفس وزن)

أراد باسماء الجوارح أسماء صفاتها كالباصرة للعين والسامعة للأذن وبالحكم

بين مكة ومنى والقلائص جمع قلوص وهى الشابة من الابل أو الباقية على السير أو أول ما يركب من اناثها الى ان تنثى والناقاة الطويلة القوائم ورقص القلائص بالمأزمين اشارة الى شدة حركتها شوقا الى قرب المزار ودنو عهد الدار والقباب على وزن كتاب جمع قبة والبيض صفة القباب وفيها يرجع للمأزمين وهو وان كان مثنى الا انه لما كان عبارة عن مضيق معلوم عومل معاملة المفرد ودلائص فاعل والقباب البيض عبارة عن الهوامج التى تكون على سنام البعير والمراد من تدافعها صدم بعضهم البعض فكان الواحد منها يدفع الاخر فيدفعه تدافع ورقص القلائص مستلزم لتدافع القباب البيض فوق الركاب وكل ذلك ناشئ عن الشوق الذى يحرك الحيوان فكيف لا يحرك الانسان وما أحسن قول أبى الفتح كشاجم حيث قال ان كنت تنكر ان فى الألقاق فائدة ونفعها \* انظر الى الابل التى لا تلتأ أغاظ منك طبعها \* تصفى لاصوات الحدا \* فتقطع الفلوات قطعا

(ن) يكفى بالمأزمين هنا عن العقل والحس فانهم مضيقان تختص فيهما النفس الانسانية وذلك بين مقام الجمع ومقام الفرق وقوله قلائص كناية عن النفوس الانسانية فى حال سلوكها فى طريق الله تعالى وهى حاملة أنفال التكليف الشرعية وعهود المشايخ من سفر الحج الروحانى الى الحضرة الالهية وكفى بالقباب عن العقول البشرية التى هى فوق مطايا النفوس الانسانية وهى حاجبة لها عن استيفاء المدارك العرفانية وقوله البيض لانها من عالم الانوار العلوية وقوله تدافع فان العقول تتدافع وينكر بعضها على بعض فى مداركها وما من مفهوم عقلى الا وله مفهوم آخر يدافعه ويناقضه وكذلك الحس يدخله الوهم والشك والخطأ ويناقض بعضه بعضا ولا ثمة الا بما ورد عن الله تعالى وعن رسوله عليهم الصلاة والسلام (هـ) (وهل لي يجمع الشمل فى جمع مسعد \* وهل ليالى الخيف بالعمربائع)

اعلم ان هذا البيت يستصعب كثيرا وحله ان تقول وهل لي مسعد يجمع الشمل فى جمع أى فى مردلفة ويجوز فيه الصرف وعدمه لانه مؤنث معنوى ساكن الوسط فيجوز فيه الصرف وعدم الصرف أقوى كما قالوا فى هندو جمع يسكون الوسط اسم مردلفة والمراد انه يستفهم عن مسعد ومعين يساعده على جمع الشمل فى جمع أى فى هذا المكان الشريف الذى هو واقع بين عرفة ومنى ويستفهم بالمصرع الثانى عن شخص يبيعه ليالى الخيف بجميع عمره فتكون ليالى الخيف مرجحة على لذة العمر كله فلذلك قال وهل ليالى الخيف بائع بالعمربائع أى عمري وليالى الخيف هى ليالى منى الثلاث وفى البيت الجناس التام فى جمع وجمع (ن) قوله فى جمع أى المزدلفة ويوم جمع يوم عرفة وأيامه أيام منى اشارة الى شهود الامر الالهى الذى هو كلج بالبصر وقوله ليالى الخيف هى ليالى منى الثلاث اشارة الى الجسد والنفس والروح فانها ظلمات ثلاث بالنسبة الى نور الوجود الحق الذى هو المنى والقصد وهى ليالى الثلاث فى الحج الروحانى بالسفر الرحانى والاحرام الاعماني (هـ)

(وهل سلمت سلمى على الجردى \* به العهد والتفت عليه الاصابع)

يريد رضى الله عنه حميمة يريد لها كليلي وسعدى وجل وعزة وبثينة وعذراء والجرجر محركة عبارة عن الجرج الاسود يقبله الطائف ويستلمه (فان قلت) ما معنى قوله على الجرد الذى به العهد (قلت) ذلك تلخيص الى ما نقل عن على رضى الله عنه من ان الله تبارك وتعالى لما أخذ العهد على آدم وأولاده فى عالم الذر كتب عهدهم فى كتاب ووضع فى الجرد الاسود فلذلك قال به العهد والتفت عليه الاصابع أى أصابع الطائف وفى البيت جناس الاشتقاق بين سلمى وسلمت وبه العهد مبتدأ وخبر والجملة صلة الذى قوله والتفت معطوف عليه متعلق به اذ المعنى على الجرد الذى استقر العهد به والتفت عليه الاصابع وهو معطوف على سلمت أى سلمت على الجرد والتفت الاصابع منها عليه (ن) قوله سلمى كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله الجرج

استناد امر الى آخر كاستناد صفة البصر والسمع الى النفس فى قولك بصرت وسمعت تسمى مطاوع معنى يقال سميت به كذا فتسمى به والرقوم



جمع رقم وهو العلامة من الرقم بمعنى (١٢٤) التعجيم كما قال الخليل هو تعجيم الكتاب وكتاب من قوم أي معلم مبين بعلامات النقطة والتحرير

والتسكين والستور جمع  
ستر بمعنى الجباب والهيئات كل  
جمع هيكل وهو الشكل ووري  
عليه ووراه ووراه ستره  
ووراه يكون خلفا وقد اما  
من أسماء الاضداد واورابه  
هنا الخلف وما موصولة  
كناية عن العلوم أي الذي  
في النفس من العلوم خلف  
الحس والمجاز ضد الحقيقة  
ونصبه على التمييز للمضاف  
وهو الاسامي لان الاسم قد  
يكون حقيقة وقد يكون  
مجازا وارتفاع رقوم  
بجنسية ظهور صفاتي  
ومحل قوله بالحكم نفسي  
سمت بحر بصفة أسامي  
على انها صلة محذوف وهو  
التي أو نصب على الحال  
ومحل قوله على ما وراء  
الحس في النفس ورت جر  
بصفة هياكل تقدير البيتين  
ظهور صفاتي من البصر  
والسمع وغيرهما عن  
أسامي جوارحي من  
الباصرة والسامعة  
وغيرهما على سبيل المجاز  
التي سمت بها الاجل  
الحكم نفسي حقيقة أو  
والحال ان نفسي سمت  
بتلك الاسماء حقيقة هي  
علامات علوم في النفس  
كأنه تلك العلامات في  
حجب أشكال الاعضاء من  
العين والاذن وغيرهما  
سترت تلك الاشكال مافي  
النفس وراء الحس من

أي القاب المتجر على المعرفة الالهية أي المصمم عليها فان القلوب اذا سمت أشبهت الحجارة والاشارة  
هنا إلى الحجر الاسود الذي هو عند الكعبة وهي كعبة الشكل الصنوبري في الجانب الايسر من تجويف  
باطن الجسم الانساني من العارف المحقق الرباني وقوله العهد وهو عهد الربوبية الذي أخذه تعالى على  
بنی آدم (٥١)

(( رَهْلَ رَضَعَتْ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً \* فَلَا حَرَمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ ))

الضمير في رضعت يعود إلى سلمى وفي الرضاع اشارة إلى ان ماء زمزم يربى شاربها كبري حليب المرأة ولدها  
وزمزم هنا مشبه والمشي به امرأة من رضة حليبها وافر حذف المشبه به وكفى عنه بشئ من لوازمه وهو  
الثدي المضاف إلى زمزم وذلك تخييل كاثبات الاظفار للمنية المشبهة بالسبع وفي الرضاع ترشح قوله فلا  
حرم لا هناد عائية وحرمت مبنى للمجهول والمراضع نائب فاعله وعليها متعلق بحرمت ويوما كذلك أي  
اذا رضعت مرة واحدة من ثدي زمزم فلا يمنع بعد ذلك من حليب مرضعة وفي ذلك تلخيص إلى تحريم  
المراضع على موسى عليه السلام عندما عاب عن أمه للضرورة المعلومة من آيات كتاب الله العظيم ولعل  
القافي قوله فلا فصحة أي اذا رضعت سلمى رضة واحدة من ثدي زمزم فلا تحرم بعد ذلك المراضع عليها  
لوصولها إلى المقصود ولورودها على ذلك الخوض المورود (( الاعراب )) هل حرف استفهام وفاعل رضعت  
ضمير يعود إلى سلمى وزمزم مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي وفيه وزن الفعل  
أيضا ورضعة مفعول مطلق للعدد ووجهة فلا حرمت استثنائية لا محل لها من الاعراب (ن) قوله رضعت  
يعني سلمى المحبوبة الحقيقية المتقدم ذكرها في البيت قبله والكناية بثدي زمزم عن القوة العلمية  
انقائضه عن الحضرة الالهية وقوله عليها أي على نفسه التي هي صورة التجلي الالهي عليه وقوله فلا  
حرمت يوما عليه المراضع اشارة إلى المشرب المحمدي فان صاحبه ما حرمت عليه المراضع بل هو يستمد  
من كل شئ فيجدد الامداد الالهية والفيض الرباني (٥١)

(( لَعَلَّ أَصْحَابِي بِمَكَّةَ يَبْرُدُوا \* يَذَرُ سَلَمِي مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ ))

(( وَعَلَّ الْأَوَّلَاتِ الَّتِي قَدَّصَرَمَتْ \* تَعُودُنَا يَوْمًا فَيَطْفُرُ طَامِعُ ))

(( وَيَفْرَحُ مَحْمُودُونَ وَيَحْيَا مَتِيمٌ \* وَيَأْنِسُ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَمِسُ سَامِعُ ))

لعل هنا للترجي وأصحابي تصغير أصحاب على حذم ما قالوا أجمالا تصغيرا جلال وقد تقر حيث تكرران  
التصغير في كلامهم قد يرد للتحبيب والتقريب وقد يرد للتعظيم وان كان الاصل فيه أن يرد للتحقير والتقليل  
والمقام كفيل بتمييز ذلك وبمكة ظرف للمعنى المصاحبة المفهومة من أصحابي أي لعل الفتية الذين  
أصاحبهم بمكة واما راجع إليه ان أصحابه الذين صاحبهم في مكة يذرون سلمى فيكون ذكرهم لها سببا  
لأبراد نار القلوب التي سترها في غضون الاضالع وقوله يبردون الاجل ضرورة الشعور والافال واجب يبردون  
بأثبات فون الاعراب من أبرد الماء جعله باردا وما في قوله بما تجن الاضالع موصولة ومحلها النصب على  
انها مفعول لقوله يبردون واذكر سلمى متعلق بيبردون وتجن بضم التاء وكسر الجيم وتشديد النون  
وهو بمعنى تسترو منه الجنين والجنه والجنون وجن الليل والمجن بكسر الميم وفتح الجيم لان المعنى في الجميع  
يرجع إلى معنى السترو الاخفاء والاضالع العظام المنحنية فوق القلب والكبد ووجه يبردون الخ في محل رفع  
على انها خبر لعل (المعنى) أترجي من أصحابي الذين أحبهم بمكة أن يذكروا سلمى فاعل ذكرهم لها  
يكون سببا لأبراد الاضالع واتحادا هيب مانع في الليل الهجوع وأترجي أيضا عود الليالي التي تصرمت  
بلقاء الاصحاب ووصال الاحباب وصغر الليالي للتقريب والتحبيب قلت ان أراد عود نفس الليالي



وأسماءها حقيقة وليس الامر كذلك لان ما ظهر في العين والاذن وغيرهما (١٢٥) من البصر والسمع وغيرهما هي علامات

عالم ثابتة في النفس لا  
اعيانها فانصاف الجوارح  
بها وتسميها باسمائها  
يكون مجازا وانصاف  
النفس وتسميها باسمائها  
حقيقة ومع ذلك يظهر  
وجود تلك الصفات في  
النفس من اسماء  
الجوارح كقال  
ظهور صفاتي عن اسماء

جوارحي  
لانا اذا وجدنا الباصرة  
والسامعة وغيرهما من  
اسماء الجوارح اسماء  
لهي واحد هو النفس  
اذ هي التي تبصر وتسمع  
حكمنا بثبوت الصفات  
المشتقة هي منها في  
النفس وقيامها بالاذن  
والعين وغيرهما تعددها  
وحكمنا بتسمي النفس  
بتلك الاسماء حقيقة وهذا  
هو المراد بقوله بالعلم  
نفس تسمت ثم لما بين  
مأخذ العلم بالصفات  
المشبهة أخذ في بيان  
مأخذ فهم الاسماء وعطف

على صفاتي قوله  
(واسماء ذاتي عن صفات  
جواني  
جواز الامرار بها الروح  
مرت  
رموز كنوز عن معاني  
اشارة  
يكنون ما تخفي السرار  
حفت)  
أراد بصفات الجوارح  
ما ثبت في النفس من

فالواجب أن تكون لعل هنا معنى التقى لان ذلك ما لا طمع فيه وان كان المراد عودة مثل العيش الذي مر  
في هاتين اليبالي التي قد تصرمت فهو ترج على بابه وعل بدون لام لغة في لعل وجلة تعود لنا يوم ما خبر لعل  
وقوله يوم ما متعلق بتعود وذلك دليل على أن المراد من طاب عودة ما كان في تلك اليبالي من الصفات  
والانصراف والافكيك يفنى عودة اليبالي في الايام ويجعل الطرف الزماني ظرفا لمثله فتأمل فانه دقيق  
وبالتدبر تحقيق قوله فيظفر الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة بعد فاء السبب لتقدم معنى التقى  
عليه وقوله ويفرح ويحيى وأنس وابتداء أفعال منصوبة بأن مضمرة باعتبار ما لاحظته عطفها على قوله  
فيظفر طامع وكل هذه الافعال مترتبة على طلب عود اليبالي السالفات ونفي رجوع الايام الخاليات فان  
الظفر والفرح والحياة والانس واللذة للطامع والمحزون والمتيم والمشتاق والسامع انما يكون عند لقاء  
الاحباب وقرب الاصحاب وأما البعاد والفراق واشتغال غليل الاشواق فانها موجبة لضدها هذه  
الافعال والمطلوب من الله تعالى جزيل الاطاف ولا يخفى على ذوى الذوق الكامل والشوق  
الشامل ما اشتملت عليه هذه الجمل من المحاسن التي راق مورد ها غير آسن وبالله تعالى التوفيق ومنه  
الهداية الى اقوم طريق (ن) قوله بذكر سليمى كناية عن المحبوبة الحقيقية فان من أحب شيئا أحب  
ذكره ووجد بذكره تبريدا لحرارة الشوق اليه وقوله ما تجن الاضالع الذي تجننه الاضالع أى تستره هو  
نيران الاشواق ونلهفات الاحتراق وقوله اللوات وهى اليبالي منى الثلاث الجسمانية والنفسانية  
والروحانية ذات الانبعاث التي من دونها المنى وعليها أمر الكائنات ابنتى وقوله التي قد تصرمت أى  
انقضت شهودها في حالة السلول قبل طلوع نهار الوجود وزوال الشكوك وقوله تعود لنا يوم أى من أيام  
الامر الالهى الذى هو كمال البصر ويعقبها اليبالي الا كوان كماله بالبصر كن فكان وهو تعاقب لمحات  
الازمان وهذا حين المنتهى الى اوقات بدايته واشتياقه الى اجتهاده ومجاهدته لاستحلاله لذة الوصول  
وشهوة الحصول وهو قوله فيظفر طامع ولينذ كرمنا يظفر به ولا ما هو طامع فيه لتعينه في الوجود عنده  
اذ لا موجود سواه ولا مطلوب الاياه وقوله طامع ومحزون ومتيم ومشتاق وسامع يعنى هم نفسه لعدم  
دعوى نفسه وتنكيره لتحقيره وقوله يحيا متيم كأن هذا المتيم المكى به عن نفسه مات من العشق والحب  
فاذا عادت له تلك اليبالي الماضية ليالى الاجتماع واللقاء يحيا بعد موته ويظفر بعد فوته (هـ)

((بسم الله الرحمن الرحيم \* قال رضى الله تعالى عنه))

((أَدِرْ كَرَمَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَاي \* فَإِنْ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي))

أدرفعل أمر من باب الافعال من الادارة وهى فى الغالب تستعمل لادارة المدام فلذلك قال فان أحاديث  
الحبيب مدامى قوله ولو لم يملأى أى ولو كانت ادارة تلك كرام الحبيب باللام أى بلوملى على حبه فيقول  
أحب ذكره ولو على سبيل الملام والحال ان الملام مكروه عند الحب ولكن لكونه مشتقا على ذكر من  
يهواه كان مقبولا وقدم لنا غير مرة بيان لوالوصلية والواو الداخلة عليه وان ذلك يقتضى محذوفها وأولى  
بالحكم من المذكور وتقديره أدرك كرم من أهوى ان لم يكن بسلام ولو كان بسلام ولو هنادالة على كان  
واسمها وقوله بسلام خبرها على حد قولك كل ولولقمة أى ولو كان الماء كقول لقمة وجلة قوله فان أحاديث  
الحبيب مدامى جلة تعليلية لتصديرها بالفاء وان ومدامى مضاف الى ياء المتكلم والاحاديث جمع أحداث  
شاذ وما صيرت الجملة للتعليل الاسباب الادارة لانها تشير الى المدام فصيح قوله فان أحاديث الحبيب مدامى  
وفى قوله فان أحاديث الحبيب مدامى حصر لوجود تعريف الطرفين فيه أى لا مدام الى الأحاديث الحبيب  
فأعد ذكرها فان سامعها يطيب وهى امرى من المحبة أنفع طيب والمحبة حالها غريب تجعل البعيد عين  
القريب والاجنبى نفس النسيب (ن) الخطاب للعدول وفى قوله أدراسة عبارة بالكناية فانه شبه ذكر

الصفات وبالجواز ضد المجاز وهو الحقيقة وبالرموز اشارات الارواح بالبصائر الى حقائق الاسماء والاشارة اعم من الرمز لاسماء

من جهواه بكاس الخمر الدائر على النداحى لاقتضائه السكر عند سماع الذكرو حذف المشبه به وذ كر  
شيأ من لوازمه وهو الادارة على طريقة التخييل للاستعارة وقوله مداحى كناية عن معانى التجليات  
الالهية فانها تسكر العارفون فيغيثون عن ملاحظة كل شئ (هـ)

(( ايشهد سمي من أحب وان نأى \* بطيف ملام لا يطيف نأى ))

قوله ايشهد تعليل متعلق بادراك المعنى أدرك كرم من أدوى ايشهد سمي فيقول أعدد كرم من أهواه لاجل  
ان يصل الى سمي ذكروه فيكون بمنزلة مشاهدة السمع للحبيب وان كان بعيدا غير قريب بقوله بطيف ملام  
فيه تشبيه الملام بالاطيف وهو الخيال واطافة المشبه به الى المشبه من موجبات المبالغة على حد قوله  
والريح تعبت بالغصون وقد جرى \* ذهب الاصيل على بحين الماء

أى على ماء كالبحين ووجه التشبيه بين الملام والاطيف ان كلا منهما التخييل المرتقى وقوله وان نأى مثل قوله  
ولو غلام اذا المراد ملام أي اللانتم بوجوب تصور الحبيب وان كان بعيدا غير قريب والباء في بطيف  
متعلقة بشهد وقوله ايشهد سمي فيه اشارة الى ان السماع يصور المسموع كات النظر بصور المنظور وفي  
البيت الجناس اللاحق بين ملام ومنام (ن) قوله ايشهد سمي لما كان المشهود حديثا كان الشاهد سمي  
وفيه اشارة الى أن هذا الحبيب ليس ممن يدرك بالحواس ولا بالعقل والقياس وانما يشبهه به بشهود  
آثاره والحواس والعقل كلاهما مشترك في استقبال أفواره وقوله وان نأى أى بعد عنى لانه مطلق وأما مقيد  
وهو قرين وأنا حادث والوجود له والعدم لى فالبعديين وبينه ظاهر وقوله بطيف ملام يعنى ليكون  
شهودى للعجوب الحقيقي بواسطة الخيال الذى يلجى في وقت لوم العذول لى على محبته فان ذلك الخيال  
يحصل فى نفسى بقتضى استماعى للاحاطة عن ذلك الحبيب لانه يد كرفيها ويقع العتاب بها على خيال  
محبوبه فاذا استيقظ حدث عنه وهذا العاشق لا ينأى لانه ملازم للسهر فلا يكون طيفه ذلك طيف منام

(( فلي ذكروها يتخلو على كل صيغة \* وان مزجوه عذلى بخصام ))

(هـ)

الصيغة بكسر الصاد الهيمه الحسنه وقد نطق على مطلق الهيمه بدليل قوله على كل صيغة أى ذكروها لى  
حال على كل هيمه تذكروا سواء كانت حسنة أو قبيحة ومن جملة الهيمات القبيحة ادارة ذكرو من جهوى  
علام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان مزجوه عذلى بخصام هى ان الوصلية والواو الملازم لها تسمى واو  
الاعتراض أو واو العطف أو واو الحال وفي مزجوه على لغة أكلونى البراغيث لان القانون أن يقال ولو  
مزجوه عذلى ولكن فى مثل هذا ثلاثة أوجه الاول أن تكون الواو حرفا يبدل على الجمعية وأن يكون الفاعل  
ماوراءهما من نحو البراغيث وعذلى الثانى أن يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل مبتدأ أو جملة قبله  
خبره الثالث أن يكون الاسم الظاهر بلامن الاسم الضمير الذى اتصل بالفعل والشذوذ انما هو على  
التقدير الاول فقولهم أكلونى البراغيث شاذ انما يستقيم على ملاحظة كون الواو حرفا يبدل على الجمع  
المذكر العاقل وأما على وجه البديل أو وجه الابتداء والخبر فلا شذوذ فتأمل

(( كائن عذولى بالوصال مبشرى \* وان كنت لم أطمع بردي سلام ))

كأن ترد فى كلامهم لبيان الشئ اذا كان الخبر مشتقا نحو كائن قائم لان الخبر فى المعنى هو المشبه والشئ  
لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا والحق انه قد يستعمل عند النطق بنبوت الخبر من غير قصد الى  
التشبيه سواء كان الخبر جامدا أو مشتقا نحو كأن زيدا أخوك وكأنه فعل كذا وهذا كثير فى كلامهم وانما  
جعل عذوله فى مقام المبشر لى بالوصال لى كونه يذكرك له الحبيب فذكره له فى مقام احضاره ومواصاته له  
قوله وان كنت لم أطمع بردي سلام ان هنا وصلية والواو على ما سبق فى متاهما من الاوجه الثلاثة وهى مفيدة

وترى الملائكة حافين من  
حول العرش وجرو أسماء  
ذاتى لعطفه على صفاتى  
فى ظهور صفاتى بهنى  
وظهور اسماء ذاتى عن  
صفات بواطنى على سبيل  
الجواز والحقيقة لاجل  
اسرار صار الروح بوجودها  
مسرورا هو نتيجة رموز  
متضمنة لكنوز معارف  
كاشفة عن معانى اشارة  
مخوفة يمكنون ما تخفيه  
الضماير من الاسرار  
المسرورة الروح وهى  
اشارة التوحيد وفى هذا  
انتظار الاول فى ظهور اسماء  
الذات عن صفاتها لاشئ  
ان الذات تكتسب بكل  
صفة فيها اسماء مشتق منها  
قطر الاسماء المختلفة  
للذات الواحدة وتسميها  
بها مرتب على العلم بوجود  
الصفات المتعددة المختلفة  
فى الذات والمراد بهذه  
الاسماء اسماء الصفات  
الثانى فى جواز تلك الاسماء  
لا يخفى على الفطن ان  
اطلاق اسم الصفة على  
ذات جائز بالحقيقة لانه  
انصفت بها والا فلا وانصاف  
الذات بالصفات بين ما  
سلف ونصب جواز على  
التمييز لان اطلاق اسم الصفة  
على شئ قد يكون جائزا  
بالحقيقة وقد لا يكون الثالث  
فما سر به الروح من الاسرار  
وتعليل ظهور الاسماء بها  
فى جملة تلك الاسرار ان الروح

الروح المتسمية بها عارفان التوحيد سديم في الشربك للاح له لوائح الاتحاد فسر منها (١٢٧) مسرة عظيمة ومنها ان يعلم اختصاصه بكل

لا يشاركه فيه غيره من  
المكونات وذلك انه اذا  
ظهر له الاتصاف بجميع  
الصفات الالهية والتسمي  
باسمائها كلها ووجد غيره  
مظهرا لبعض الصفات  
والاسماء فقط انكشف  
له سر الاصطفاء فسر بذلك  
مسرة لا يقاس بها ومنها  
ان يتحقق سر خلافته في  
الارض اذا وجد في نفسه  
دلائل الخلافة وهو التجلي  
بلباس اسماء الخلف تعالى  
جله لان من مادة المخلقين  
ان يلبسوا بخلائقهم مما  
يلبسونه فاذا لاح للروح  
هذا المعنى ووجد ذاته  
مكتسبة بخلق الاسماء  
الالهية يفتن انه صار  
خليفة الله تعالى بالحق  
مأمورا بالتصرف في  
خزائن ملكه وملكوته  
فسر بذلك سرورا تاما  
فظهر الاسماء يكون عمل  
هذه الاسرار الرابع ان  
ظهر الاسماء نتيجة رموز  
متضمنة لكنوز المعارف  
وذلك لان حقائق الاسماء  
لا تدرك بدلائل الافكار  
ووسائل الانتظار الا  
باشارة الارواح للارواح  
العارفة بالاشارات والرموز  
ووجد ان الكنوز بها فان  
تحت كل رمز كنز من  
المعارف فلهذه الملابس  
بينهما اضاف الرموز الى  
الكنوز ووصف الرموز  
بانها كاشفة عن معاني اشارة مخفوفة بالاسرار السبابة للروح وهي اشارة التوحيد ولما كشف عن حقائق الاسماء والصفات او ما

لتأكيده الحكم الذي قبها لما أفدناه سابقا من ان المحذوف أولى بالحكم من المذكور فيفسد الحكم  
السابق معاقا على المحذوف بالاولوية وفي البيت حذف اذا التقدير كان عدولي على من أهوى مبشرى  
بالوصال منه وان كنت لم أطمع منه برد سلام على قتأمل (هـ)

((بروحي من أنفث روعي بحبها \* فخان جامي قبل يوم جامي))

هذه الباء في بروحي تسمى عندهم روح التفدية اذا المراد أفدى بروحي الحبيبة التي أنفث روعي بسبب حبها  
فخان أي قرب جامي بكسر الحاء بمعنى الموت قبل يوم جامي أي أحببتها فأنفث روعي بسبب محبتي إياها  
فلذلك قرب جامي قبل يومه وأعاد لغة الحام مظهرا في قوله قبل يوم جامي مع ان التماس قبل يومه  
لزيادة تويل المقام بذكر الحام والشيخ لا يقول بان الانسان يموت قبل يومه لان اعتقاده مطابق  
لاعتقاد أهل السنة فيكون قوله قبل يوم جامي من باب المبالغة في حكاية تأثير المحبة وفي إعادة لفظ الروح  
اقامة الظاهر مقام المضمرة لتأكيده وقوع الانلاف على الروح حقيقة (ن) قوله أنفث روعي بحبها هو  
تحقيقه بمعرفة نفسه فان ذلك يوجب فنا وجوده الموهوم وظهور الوجود الحق المعلوم وقوله فخان  
جامي قبل يوم جامي يعني دخول وقت موت الاختياري قبل دخول وقت موت الاضطراري وقد جاء في  
الحديث موتوا قبل أن تموتوا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره لاهل الله تعالى في طريقهم أربع موتات  
الموت الابيض وهو الجوع وأعني بذلك جوع العادة والثاني الموت الاخضر وهو لباس المرقعات زهدا  
لا المشهرات كان لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثوب فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد  
وهو أمير المؤمنين والثالث موت أسود وهو تحمل أذى الخلق والرابع موت أحمر وهو مخالفة النفس في  
مشيئة أغراضها (هـ)

((ومن أجاها طاب اقتضاحي ولذلي أطراحي وذلي بعد عز مقامي))

من أجاها متعلق بطاب ومن تعليلية أي طاب اقتضاحي وهو لا يطيب ولذلي الأطراح وأصله أطراح  
بالطاء والتاء فادغمت الطاء في التاء والأطراح السقوط من الطرح وذلي معطوف على أطراحي ومقامي  
بالإضافة الى ياء المتكلم وفي البيت السجع في اقتضاحي وأطراحي والجناس المقلوب بين لذول والمقابلة  
بين العز والذل وآخر المصراع الاول الطاء في أطراحي ٣ وأول الثاني الراء (ن) قوله اقتضاحي أي ظهور  
عيبي امام الغافلين بما لا يعلمونه من محاسن أحوالي والمعنى بأطراحي كمال التواضع وعدم المبالاة بالعيب  
والنقص (هـ)

((وفيما حلالي بعد نسكي تهنكي \* وخلع عذارى وارثك اب أثامي))

قوله وفيما أي في المحبوبة وفي تعليلية أي بسببها حلالي تهنكي وحلالي خلع عذارى وارثك اب أثامي وقوله  
بعد نسكي متعلق بالثلاثة أي حلالي تهنكي وحلالي خلع عذارى وحلالي ارثك اب أثامي بعد نسكي  
والأثم مصدر على وزن كلام ما يأنتم به الشخص أي يرتكب به الحرام والنسك الطاعة وفي البيت  
الطابق بين النسك والتهنك أو بين النسك وارثك اب الأثم

((أصلي فاشدوا حين أنلو بذكريها \* وأطرب في المحراب وهي أمامي))

الشدو بالشين المعجمة والدال المهملة وأشدو مضارع منه وهو صوت الغناء والمراد حين أنلو القرآن في  
الصلاة وأطرب من الطرب وهي الخفة والنشاط من الفرح بلا بسمة ما يلايم القلب والمحراب موضع  
الامام وفي البيت اشارة الى الاتحاد لانه قال وأطرب في المحراب والمحراب موقف الامام فيكون اماما  
وقوله وهي أمامي بكسر الهمزة اشارة الى مقام الجمع هذا ما تقتضيه الرواية في بعض النسخ والصواب ان  
أمامي في هذا البيت عارف بمعنى قدام فيكون ضبطه هكذا أمامي بفتح الهمزة أي أطرب في المحراب حال

بانها كاشفة عن معاني اشارة مخفوفة بالاسرار السبابة للروح وهي اشارة التوحيد ولما كشف عن حقائق الاسماء والصفات او ما

وجود اقتناذ كرايد تحكم  
شهود اجتناسكر بأيد  
عجيبه  
الانما بقى من رسم الشئ  
والمراد بالآثار هنا كل  
واقع في الوجود من رسوم  
الاسماء والصفات  
والعالمين جمع العالم وهو  
كل موجود سوى الله كما هو  
وجمع جمع السلامة تغليباً  
للعقلاء والاكوان جمع  
الكون وهو الوجود  
والاقتناء الاكتساب  
والذكر أمر الشئ بالقلب  
حقيقة أو باللسان مجازاً  
والذكر بالضم يختص  
بالقلب والمراد هنا ذكر  
الذات والصفات والاعمال  
الالهية والشكر ذكر  
المنعم بالآثار ونعمائه  
والايد القوة آديداً  
قوى والتحكم اظهار الحكم  
والاجتناس قطع الثمار الجنية  
واليسد المنع تجميع على  
اليدي والايدي والايادي  
والبناء في علمها المصاحبة  
والهاء في تعلمها وعنهما  
لآثار وفيها للصفات  
والاسماء وقوله وعنهما  
أي وعن الآثار بحيث  
الصفات والاسماء  
والاكوان غير غنية  
جمله اسمية وقعت موقع  
الحال ولذلك صدرت  
بالواو والتقدير وآثار  
الصفات والاسماء في كل  
موجود من العالمين  
بمصاحبة علم تلك الآثار  
آثارها والاطال أن الوجودات المتعاقبة محتاجة الى تلك الآثار

كونها قد احيى الاخطها مقابلة لعيني فهي قبلة قبلي وأما الامام بكسر الهمزة فسبأني في قوله  
\* وبى يقتدى في الحب كل امام \* اذهى هنا مكسورة قطعاً ولك أن تقول الامام في الموضعين مكسور  
الهمزة ويكون الاول عبارة عن الامام الذي يقتدى به في الصلاة بقريته ذكر الصلاة والتلاوة  
والحرب ويكون الثاني عبارة عن الامام الذي يقتدى به في أفعال الخير كما يقع كثيراً في عبارات الفقهاء  
فافهم ذلك واعلم عليه وفي البيت السجيع في أشدوا وأتلوا المناسبة بذكر الصلاة والتلاوة والذكر والحرب  
والامام على وجه كسر الهمزة (ن) الضمير في قوله بذكرها للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله  
امامى بكسر الهمزة (هـ)

((وبالحج أن أحرمت لبيت باسمها \* وعنهما أرى الامساك فطر صيامي))

وبالحج متعلق بأحرمت يعني أن أحرمت بالحج لبيت باسمها أي جعلت التلبية المستحبة في الحج راجعة الى  
اسمها وليكن على صيغة التثنية والمراد منها مطلق التكثير على حد قوله تعالى فارجع البصر كرتين ينقلب  
العين البصر خاسئاً وهو حسير فان المحققين نصوا على أن المراد من كرتين مطلق التكرار لا خصوص  
الكرتين وأصله أب بالمكان الباب أي أقام به إقامة بعد إقامة فعلى هذا يكون لبيت من قبيل المصدر  
المحذوف الزوائد أو من باب المجرد لغته في أب ومثله رويد أصله ارواد فحذفت زوائده ثم صغر وليس  
استعمال العدد لمطلق التكثير عزيزاً لأنه مذكور في كلامهم كثيراً فانظره في مكانه وعنهما متعلق بالامساك  
أي وأرى الامساك عنهما فطر صيامي وفي هذه الجملة اغراب لأنه جعل الامساك فطر الصيام والحال أن  
الصيام هو الامساك فهو على حد قوله تبارك وتعالى ولاكم في القصاص حياة فافهم ولنا فيما يقرب من  
المعنى مواليا يامن يصول بأسباب الواحظ دوم \* ويمنع العين في الظلم الذي النوم  
فطرت قلبي وعن غيرك نويت الصوم \* لا بد للصب أن يسعد بوصول يوم  
وفي البيت المناسبة في الحج والاحرام والتلبية وفي الامساك والفطر والصيام وأرى في البيت بمعنى اعتقد  
يتعدى الى مفعولين أحدهما الامساك والثاني فطر صيامي (هـ)

((وشأني بشأني مغرب وبما جرى \* جرى وانتجاني مغرب بهيامي))

الشأن الاول عبارة عن الدمع وان كان في الاصل عبارة عن عرق يجري منه الدمع والشأن الثاني  
عبارة عن الامر والحال والمراد قدمي مبين لحالي لأنه يبين ما عند الباكى من الغرام قوله وبما جرى  
جرى أي وقد جرى دمعي بالذي جرى أي صار يجري الثاني من جرى الدمع والاول بمعنى صار والانصباب  
مغرب بالهيام فهو على أسلوب ما قبله في البيت ثلاث جمل ومعانيها متقاربة ((الاعراب)) شأنى الاول  
مبتدا ومغرب خبره وبشأني متعلق به وبما جرى متعلق بجرى وفاعل جرى الثاني يعود الى شأنى الاول  
وفاعل جرى الاول ضمير يعود الى ما وانتجاني مبتدا ومغرب خبره وبهيامي متعلق به والهيام بضم الهاء  
كالجنون من العشق وبكسر هاء بمعنى العطش وقات في معنى ذلك

أترى ترق لحالتي \* يامن تغافل عن شؤني

هلا رجت مدامعا \* سالت عيوننا من عيوني

وفي البيت الجناس التام في شأنى وشأني وفي جرى وجرى (ن) قوله وشأني أي أمرى وحالي وقوله بشأني أي  
بمجرى دمعي وقوله مغرب بصيغة اسم الفاعل من أغرب اذا جاء بشئ غريب والمعنى ان أمرى جاء  
بمجرى دمعي غريب فاغرب وخرج عن العادة اما لكثرة الدمع أو لجرته بحيث انه نفذ جري موضعه دم  
المهجة وقوله وبما جرى أي وبالحبر الذي جرى أي وقع بيني وبين أحبتي من أسرار المحبة وأحوال  
الاشواق جرى أي سال يعني شأنى الثاني بمعنى دمعي وقوله انتجاني يعني بكائي من ألم الاشواق اهـ

افادة الذكر والشكر

بعلها لان مجرد وجود

الآثار ما لم يقارن العلم

بانها آثار الصفات لم يفد

الذكر والشكر ومستى

صاحبها العلم بانها آثار

الصفات والاسماء من

غير ملاحظة معنى النعمة

فيها كان ذكره بوجود

ملاحظة يكون شكرا

فكان وجوده آثار شجرة

يجتنى منها أثمار الذكر

والشكر والانسان محكوم

عليه باداء وظائف الذكر

والشكر ولهذا قال بأيد

تحكم وفي قوله وعنهاها

الاكوان غير غنية

اشارة الى ما ذهب اليه

أجلة المارفين من فناء

وجود كل مخلوق في كل

زمان وبقائه بوجود

جديد متصل به اتصال

الانفاس لتجدد تجليات

الاسماء والصفات عليه

وهذا هو الخلق الجديد في

قوله تعالى بل هم في لبس

من خلق جديد وقوله

سبحانه وتعالى الجبال تحسبها

جامدة وهي غمر من السحاب

اشارة الى هذا المعنى وذلك

أن وجود المكنات عرض

والعرض لا يبقى زمانين فكل

موجود ممكن لا يستغنى في

وجوده عن وجودات آخر

هي آثار الصفات والاسماء

وجوداقتها خيرا آثارها هو

((أروح بقاب بالصباية هائم \* وأغدو بطرف بالكاتبه هامي))

أروح هنا من الروح وهو السير بعد الظهور ويقابله أغدو لانه السير قبل الظهور وهذا البيت عجيب في لفظه ومعناه انظر الى قوله أروح وقابله بقوله أغدو والى قوله بقلب وقابله بقوله بطرف والى قوله بالصباية وقابله بقوله بالكاتبه والى هائم وقابله هامي فانه توجد فيهما لمقابلة الاصطلاحية في البديع التي هي الطباق بذكر الضد وذلك في أروح وأغدو وفي القاب والطرف لانهما ظاهر باطن وأما الصباية والكاتبه ففيهما الموازنة لنظاوي يمكن الحكم بان فيهما الطباق أيضا كافي أغدو وأروح وذلك لان الصباية عبارة عن الشوق وأورقة الهوى وأما الكاتبه فهي الحزن ولاشأن الشوق وأورقة الهوى يستلزمان النشاط والحزن بخلافه وفيهما السجع أيضا وهائم قلب هامي من غير ملاحظة الهمزة في هائم باعتبار ان أصلها غير مهموزة وجميع الحروف منساوية في العدد أي كل كلمة حروفها مساوية في العدد لحروف الكلمة التي تقابلها فافهم فان البيت عجيب غريب ((فان قلت)) لم قدم الروح وما يتبعه وأخر الغدو وما يتبعه والحال ان الغدو مقدم على الروح ((قلت)) لوجهين الاول أن الروح من توابع الليل والليل مقدم على النهار والثاني وهو المطلوب هنا ان الشيخ لما جعل العشق في الروح لزم أن يتقدم على الغدو الذي جعله زمانا للبقاء لان العاشق يعشق أولا ثم يبكي فالبكاء ينشأ عن العشق والمحبة وهامي في آخر البيت من همى الدمع اذ نزل والهائم الحيران فهو يقول مساني قلب حيران بالصباية وصمى طرف ساكب بالكاتبه وهو على حد قول القائل صبحها الدمع ومساها الارق \* هل بعد هذين بقاء للحدق

((قلبي وطرفي ذابعا معنى جمالها \* معنى وذامغري بلين قوام))

البيت فيه اتم وشر على الترتيب وذلك لان المعنى بمعنى الجمال هو القلب والمغري بلين القوام هو الطرف والمعنى بضم الميم وقع العين وتشديد النون اسم مفعول من عنيته على وزن قبلته تقييلا فانا مقبل وهو مقبل وأصله معنى فحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت الياء ألفا فالتقى ساكنان وهما الالف والتنوين فحذفت الالف لذلك فصار معنى وأصله من العناء بمعنى التعب والمغري المولع بالشئ يقال فلان أولع بالشئ أغرى به ((الاعراب)) قلبي مبتدأ وإذا مبتدأ ثان ومعنى خبره خبر المبتدأ الثاني ومعنى جمالها فيكون بمعنى متعلقا بمعنى وطرفي مبتدأ وإذا مبتدأ ثان ومعنى خبره خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الاول ومعناه طرفي مغري بلين القوام \* وحاصل البيت يقول لي قلب وهودائم أعجب بتصوره معنى جمال الحبيب ولي طرف وهودائم مولع بالنظر الى قوامه الرطيب وفي البيت الطباق بين القلب والطرف وفيه تجنيس التعريف في معنى ومعنى فالباطن وهو القلب للباطن وهو المعنى لان المعنى ليس محسوسا فكان باطنا من أجل عدم احساسه بالجلس الظاهر والظاهر وهو الطرف للظاهر وهو بلين القوام

((وفوى مفقود وصبحي لك البقا \* وسهدي موجود وشوقي نأى))

قوله وفوى مفقود وصبحي أي وصبحي مفقود أيضا فلا نوم ولا يوم وقوله لك البقا يقال مثل هذا في مقام التعزية بانفقود كما يقال يسلم رأسك في فلان فانه فقدوهنا نكتة لطيفة وهو ان الشيخ لما قال وصبحي وحكمنا بان المراد وصبحي مفقود بما خطر في البال أن المراد بالصبح طاعة المحبوب لانها كثير اما تشبه به فقال للاحتراز عن ذلك لك البقا كقول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار محجرب \* يرى كل ما فيها وحاشاك فانبا

فانه احتقر بقوله وحاشاك عن ان يدخل المخاطب في عموم قوله يرى كل ما فيها فانبا والشيخ قد استعمل هذا



﴿مظاهر في مبادوت ولم أكن (١٣٠) على بخاف قبل موطن برزني﴾ أي وتلك الآثار مظاهر لصفات وأسمائى ظهرت

فيها والحال انى ما كنت قبل برزى الى محل ظهورى خافا على نفسى يعنى كنت قبل ظهورى فى مظاهر الموجودات مظاهر النفسى ظهورا علميا فبرزت من موطن الظهور العلى الى موطن الظهور العينى كن ظهوره وجود أعضائه من العين والانف والفم فى وجهه ظهورا علميا ثم شاهدها فى مرآة مجلوة محاذية للوجه شهودا عينيا ولما أثبت ان آثار الصفات والاسماء مظاهر لها رب عليه قوله

﴿فلفظ وكلى بى لسان محدث ولفظ وكلى فى عين لعبرى وسمع وكلى بالندى أسمع الندى وكلى فى رد الردى يدقوة معانى صفات ماوراء الالبس أثبتت وأسماء ذات ما روى الحسن بآت﴾

الندى العطاء والمعانى جمع معنى مفعول للموضع من عنا يعنوا عنوا خضع أو عنى يعنى عناية أرادوا اللبس الستر وأراد به الجسم روى عنه يروى رواية حدث عنه بث يث شافرق والمراد بث الكائنات فى الارض من قوله تعالى وبث فيها من كل دابة ترى يتعاقب محدث وفى بعية أى وكلى لسان محدث بى لا يعبرى وكلى

المعنى فى كثير من الايات قال فى الذالية ان كان فى تلقى رضا صباية \* ولان البقاء وجدت فيه لاذنا قوله وسهدى موجود مقابل لقوله ونوى مفقود اذا النوم فى مقابلة السهد والمفقود فى مقابلة الموجود قوله وشوقى نامى أى زائد من غماينو بمعنى زاد زيد وحاصل البيت الشكاية من فقد نومه كفقديومه ووجود سهد وزيادة شوقه ووجوده وكل ذلك من محبته الزائدة وأشواقه المتزايدة (ن) قوله ونوى مفقود أى لا وجود له لحصول اليقظة الحقيقية له وقوله وصبحى وهو رؤية نور الصباح الكونى لان دراج ذلك كله عنده فى حقيقة النور الاصل والوجود الحقيقى فلا صبح عنده وكل العالم عنده ظلمة وقوله لك البقا جلة دعائية بمخاطب بها الحق تعالى من حيث هو فى الغيب ولهذا ذكر الخطاب ولم يؤنسه وأما خطاب التبانث بهذه القصيدة وغيرها فهو باعتبار الحضرة العلية الظاهرة بصور الاعيان الكونية (هـ)

﴿وعقدى وعهدى لم يحل ولم يحل \* ووحدى وحدى والغرام غرامى﴾ المراد من عقده ما عقده من وثاق محبتهم ومن عهده معا هدته لهم على البقاء على ودادهم قوله لم يحل بضم الياء المثناة من أسفل وفتح الحاء مضارع حلت العقد وهو للمجهول أى ما حله أحد بعد عقدى اياه على ودادكم فهو راجع لقوله وعقدى قوله ولم يحل بفتح الياء المثناة من أسفل وضم الحاء أى ما حال ولا تغير فهو مضارع حال يحول وحذفت فيه الواو لالتقاء الساكنين فهو راجع لقوله وعهدى قوله ووحدى وحدى وهذا المثال يورد عليه علماء العربية نظرا وهو ان القانون أن يكون المبتدأ والخبر مختلفين فى المفهوم وهما متحدا فى المفهوم والجواب عنه ان المراد ووحدى القديم الذى كان معهودا أولا ووحدى الذى هو الآن موجود ما تغير ولا تبدل ولا نقص ولا تحول فهو على حد قول أبى النجم \* أنا أبو النجم وشعرى شعرى \* وحكم الجملة الثانية حكم الاولى ويقرب من معناه قول الطغرائى مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع \* والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل ((الاعراب)) عقدى مبتدأ وخبره لم يحل وكذا الكلام فى عهدى ولم يحل والمضارع الثانى معلوم بما ذكرناه فافهم وفى البيت الجناس المضارع فى عقدى وعهدى والمخرف فى لم يحل ولم يحل واللفظ والقشر على الترتيب (ن) قوله وعهدى أى ميثاقى المأخوذ على فى عالم الذر قال تعالى وادأخذ ربك من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وهو عهد الربوبية لله تعالى (هـ)

﴿يشف عن الأسرار جسمى من الضنى \* فيغدو بها معنى تحول عظامى﴾ هذا البيت من البيوت العامة بالاسرار الظاهرة بخفى الانوار فأقول طالبا للتوفيق راجيا أن يكون لى خير رفيق قد بالغ فى بيان التحول وان الاسرار فى جسده الضعيف كالحسوسات تحول يشف عن الاسرار أى يحكى ما تحته وفى القاموس شف الشوب شفوفا وشفيا ذارق فحكى ما تحته فان المراد ان الاسرار تظهر للناظرين من شدة تحول جسده ورقة رسمه قوله فيغدو بها معنى تحول عظامى الذى يظهر ان لفظة معنى يقرأ منون أى يظهر الاسرار من تحت أعضائى لشدة الضنى فيصير تحول عظامى بها أى فيها معنى من المعانى وحاصل الامر انه رضى الله عنه يقول أسرارى التى سترتها فى باطنى أظهرتها لأعضاء من ضناعا ويغدو بمعنى يصير ومعنى منون ويغدو ترفع الاسم وتنصب الخبر ونحول اسمها ومعنى خبرها أى يصير تحول عظامى فى هاتين الاسرار معنى من معانيها أو ان مراده أن يقول ان تحول عظامى صار أخفى وأدق من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللفظ وتحول العظام بمنزلة المعنى وهذا من المبالغة بمكان ليس وراءه امكان ولا أن تقرأ معنى بالاضافة الى تحول ويكون حيفيذا يغدو بمعنى يذهب ويكون معنى المضاف فاعل يغدو وتكون الباء فى التبعيد أى يذهب بها نيك الاسرار معنى تحول عظامى ومعنى ذلك

تظهر لعبرى فى ذاتى لا فى غيرى وأراد باللفظ النطق لا الملقوظ وقوله فللفظ مبتدأ أعطف عليه لفظ وسمع لفظا وقوة ان

معنى محكمه التخصيص بالمتكلم لقريته الحال ومعاني صفات خبره والفاء (١٣١) في فلفظ للسببية ومعنى الايات اذا ثبت ان الآثار

ان تحول العظام قد صير العظام كالاسرار فلما شفت عن الذي تحتملها من الاسرار اذهب هاتين الاسرار  
تحول العظام فصارت كل من يرى الاسرار قد شفت عنها الاستار يقول هذه عظامه الناحلة واشجار جسده  
البالية الناحلة فيغدو على المعنى الاول ترفع الاسم وتنصب الخبر وعلى الثاني بمعنى ذهب كما يقال غدا  
النام بالمال والمال أى ذهبوا به مما قتل فان ذلك من لطائف الاسرار ومحاسن الاخبار (ن) قوله  
يغدو بها أى معها يعنى الاسرار وقوله معنى بالتنبؤ والنصب خبر يغدو وقوله تحول بالرفع اسم يغدو وقوله  
عظامى مضاف اليه والمعنى ان جسمى من شدة سقمه في المحبة صار لطيفاً شفاً بحيث ان الاسرار الالهية  
تظهر منه ولا تخفى فيه وان قصدها ونحو عظامه أى عظامه الناحلة صار معنى من المعاني بحيث  
يشف عنه أيضاً جسمه كما مراره فكما أن أسرارهم معان كذلك عظامه الناحلة معان أيضاً وجسمه من  
شدة السقام يشف عنهم ولا يسترهما الشدة رفته (هـ)

((طَرِجُ حَوَى حُبِّ جَرِيحِ جَوَانِحِ \* قَرِجُ جُفُونِ الدَّوَامِ دَوَامِي))

أى هو طريج مرض الحب وفي القاموس الجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد والسل وطاول المرض  
وداء في الصدر والطريج مضاف الى جوى وجوى مضاف الى حب وجريح مضاف الى جوانح وقريح  
مضاف الى جفون ودوام صفة جفون والدوام متعلق بدوامى أى دامية على الدوام فيقول أنا طريج  
من الجوى جريح الجوانح قريح الجفون الدامية على الدوام لجفونه قريحة وجوانحه جريحة وأعضائه  
طريحة دامية على الدوام مرصوفة بالسقام والجريح المجروح والجوانح ماحول القاب من الاعضاء  
المائة والقريح الجريح وزناو معنى والدوامى الجفون التى تبكى بالدم على الدوام وفي البيت السجع في  
طريج وجريح وقريح والجوانح فى الدوام ودوامى وبين جودى وجوانح جناس ناقص قال القاضي أبو  
بكر ناصح الدين الارجاني \* الأمان عذرى من جوى فى الجوانح \*

((صَرِيحٌ هَوَى جَارِيَةٌ مِنْ لُطْفِ الْهَوَى \* مُعْبَرٌ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ لِمَا مَيَّ))

(ن) قوله صريح من صرح الشئ بالضم خالص من تعاقبات غيره فهو صريح وقوله هوى هو هنا المحبة  
الالهية وقوله جاريت من جارية مجازاة جرى معه وقوله من لطفى أى من رجوعى من دعوى الوجود الى  
الاعتراف بانى تقدير عدى بالمقدرا الحق وقوله الهوى مفعول جاريت بلام العهد الذكري وهو الهوى  
المذكور قبله أى تابعته وسلكته على حكمه ولم أخالفه حتى وجدت الامر على ما هو عليه الحق يحب  
الحق وقوله مصيرا كناية عن حالته في حاله سلوكه عند ابتداء قصه فان الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور  
الحق فيه وقوله فانفاس النسيم يبنى بذلك عن تنفسات الروح الاعظم روح الله الذى هو أول مخلوق وقوله  
لما مئ بكسر اللام أى مقاربتى في بعض الاحيان (هـ)

((صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا \* فَفِيهَا كَأَنَّمَا التَّحْوُلُ مَقَامِي))

صحيح باعتبار ان ما ظهر من سقمه اغما هو رقة لاعلة فهو فى حد ذاته صحيح لكنه عليل لكونه جارى الهوى  
من لطفه لاعلة لطفته وقوله فاطلبوني من الصبا أى من ربح الصبا وانما خصها بالذكور لما ذكرناه في هذا  
الشرح غير مرة من انما ربح البشارة وهى أدت ربح يوسف الى يعقوب عليهم الصلاة والسلام وان ذلك  
أشار رضى الله عنه حيث قال

ما حديثي بحديث كم سرت \* فاسرت لنبى من نبى

قوله ففيها أى فى الصبا مقامى كما شاء تحول وأراد اذلولاً لارادة التحول لما ساءت الصبابة وصرت  
ممتزجا بها بحيث لا أعير عنهما أو ما أحسن التعبير عن اتصافه بالتحول بكونه شاعراً وأراد اقامته بالصبا ويجوز فى

مظاهر الصفات والاسماء  
فللفظ فى لسانى والحال ان  
كل ذاتى لسان محدث بى  
ولفظ فى عيني والحال ان  
كل ذاتى عين لاجل عبرة فى  
وسمع فى أذنى والحال ان  
كل ذاتى أسمع النداء بالعطاء  
وقوة فى يدي والحال ان  
كل ذاتى يد قوة فى رد الهالك  
هى محال خضوع الصفات  
والاسماء وارادة ظهورها  
أما الاول فلا نه محال تنزلات  
الاسماء والصفات والتنزل  
صورة الخضوع وأما الثانى  
فلان الاسماء والصفات  
ظهرت فيها فكون محال ارادة  
ظهورها وكما وصف الصفات  
بأنها مثبتة فى النفس ما وراء  
اللبس وصف الاسماء بأما  
ثبت أى فرقت فى أقطار  
السماء والارض من  
المحسوسات ما رواه الحسن  
لنفس وذلك لان مناط  
اختلاف المكونات هو  
الاختلاف الماصلى فى  
الاسماء التى هى مبادئ  
الكون فيكون تفرقها  
واختلافه ناشئاً منها ويحتمل  
ان يكون ثبت صفة للذات  
وقوله فلفظ ولطف وسمع وقوة  
مصدر مجموعها مبتدأ  
اعترض بين كل واحد من  
أفراده والخبر جملة حالية  
والغرض من ايراد تلك الجمل  
معنى واحد هو بيان كون  
الصفات فى النفس على  
خلاف كونها فى الجسم لان  
ظهور خاصية كل صفة فى

الجسم تختص بالخاصة من ظهور خاصية السمع بالاذن والبصر بالعين وفى النفس لا تختص بجزء دون آخر بل تتسكلم النفس بما

ميم مقام الفتح بلا حطة كونه مكانا والضم باعتبار كونه عبارة عن الإقامة وما أحسن قول أديب دمشق شرف الدين بن عزين حيث يقول ويصنف دمشق

بلادها الحصبا، درو زرها \* عبروا نفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطاق \* وصح نسيم الروض وهو عايل

وأنشدني شيخنا العلامة اسمعيل النابلسي رحمه الله في جمعية عرس بدمشق في سنة تسعين وتسعمائة

سددن منافذ السمات عني \* مخافة أن أطير مع النسيم

وفي البيت الطباق بين الصحة والعلو ويتضمن الاغراب بالجمع بين الضدين (ن) قوله صحيح أي أنا في صحة من بدني وروحي وعقلي وكونه على أي قابلا لفساد البنية متغيرا دائما لا يحكم الطبيعة الى الغفلة عن خالفه وقوله فاطلبوني يعني أي المريدون لي الراغبون في شأني وقوله من الصبا كناية عن الروح الاعظم الذي هو أول مخلوق ظهر من مطامع الشمس الاحدية يعني اذا أردتوني فاطلبوني من عالم الروح الامري وقوله فغنيما أي في الصبا المسكن بها عن الروح الامري وقوله كما شاء التحول أي السقام وهو كمال الرقة والضعف والمني على حسب مقتضى القضاء في الوجود الحق تعالى وتقدس وقوله مقام أي منزلي ومرتبتي

(٥١) ((خَفِيتُ ضَنِّي حَتَّى خَفِيتُ عَنِ الضَّنَى \* وَعَنْ بَرٍّ اسْقَامِي وَبَرْدِ أَوَامِي))

خفيت بفتح الخاء وكسر الفاء على وزن رضيت وضني منون على انه مفعول لاجله أو حال على التأويل وحتى هنا بتدائية وما بعدها جملة مستأنفة والضني المعروف جنس أي حتى خفيت عن ما غيبه الضني أي صرت خفاء منه وإذا طلبني لا يراني وخفيت عن بر اسقامي فلو أراد البر أن يتصل بأعضائي السقيمة لما رآها من شدة سقمها وخفيت أيضا عن برد أوامي والبرد بفتح الباء بمعنى التبريد يقال بردت الفيل بردا أي برده والاوام بضم الواو همزة العطش أو حره فكأنه يقول لو أراد التبريد أن يتصل بعطشي أو بجره ليطفئه لما اهتدى الى ولا رآني لما عندي من السقام وذلك يتضمن الشكاية من كمال تحول بدنه ونهاية سقم أعضائه ومن بقاء اسقامه بغير بر ومن بقاء الغليل والعطش بحرارة من غير بر ولا تبريد وهذا عندهم نوع من الادماج لانه أدمج في بيان خفائه الشكاية من بقاء سقمه وعطشه وفي البيت أيضا الجاس الللاحق في بره وبردوا لجمع في اسقامي وأوامي وفيه الطباق بين البر والسقم وبين البرد والحرارة ان كان الاوام عبارة عن حر العطش (ن) قوله خفيت أي لم أظهر لان الظهور بالوجود للعق تعالى لاني وضني تميزي عنى أو صلي كثرة الاشواق في مقام المحبة الالهية الى ان خفيت من كثرة السقم وقوله عن الضني أي عن زيادة السقم بحيث لو أريد زيادة سقمي لما أمكن يعني تناهى بي السقم فلم يقبل الزيادة وهو وصوله الى مقام القضاء في وجود الحق تعالى وقوله بر اسقامي بكسر الواو مصدر اسقمه أي أمرضه يعني خفيت عن شفاء مرضي أيضا بحيث لو أريد شفائي من المرض لما أمكن وذلك لان حالة القضاء في الوجود الحق رجوع الى الحالة الاصلية بسبب توهم الوجود الحق أنه وجوده بحيث هو مرض في حالة قضائه فلا يقبل التغيير عن حالته لانه في حضرة القضاء والقدر الازلي الذي لا يقبل التغيير ولا التبديل وانما ذلك في عالم الوجود الوهمي وقد زال عنه بالكشف والتحقيق وقوله ورد أوامي أي وخفيت أيضا على برد أوامي أي عطشي وعو عطش المحبة الالهية والاشواق الربانية فلا يقبل أوامه وعطشه الزوال لانها حالته التي هو عليها في أزل الازل (٥٢)

((وَلَمْ أَذِرْ مَنْ يَذِرُ مَكَانِي سِوَى الْهَوَى \* وَكَيْفَ أَمْرَارِي وَرَعَى ذِمَامِي))

يريد بذلك انه قد اختفى من شدة السقم وان غير الهوى لا يعرف مكانه لو طاب لما بينهما من الملازمة والمجانسة وأراد بالهوى هنا المحبة ولا شأن لها من قبيل الامور المعنوية التي لا جسم لها فكأنه يقول قد تحكم في التحول فلم يبق في سوى المحبة تجول وكذا الكلام فيما عطف على الهوى من كتمان الامرار

تكلت فكلمها لسان واذا  
أبصرت فكلمها عين واذا  
سمعت فكلمها اذن واذا  
بطشت فكلمها يد ثم ذكر  
الاسماء الالهية بحسب  
الوصف والفائدة والمظهر  
تقسيمات فقهها بحسب

الوصف الى المصروفة والموقفة  
والمعرفة والمشفرة وبحسب  
الفائدة الى ما يعود نفعه  
على اللبس أي البسطن أو  
على الحس أو على النفس  
أو على الجميع وبحسب  
المظهر الى ماله في عالم  
الشهادة مرجع والى  
ماله في عالم الغيب مطلع  
والى ماله في عالم الملكوت  
موضع والى ماله في عالم  
الجبوت موقع والى ماله في  
كل عالم منبج واعرب عن  
تفصيل هذا المجل بقوله  
((فتصريفها من حافظ  
العهد أولا

بنفس عليم بالولا حفيظة  
شوادي مباهاة هوادي  
تنبه  
وادي فكلمات عوادي  
رجية))

المراد بالتصريف تغليب  
الاسماء بصور مختلفة  
كالاول والاخر والمظاهر  
والباطن من الله سبحانه  
كما ان المسراد بالتوقيف  
ايقافها موقوف السماع  
والاذن من النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يتوسع فيها  
متوسع بل يد عن محبة

وبالتعريف معانيهم من العلماء المجتهدين وبالشريف خلعتها على المرء من (١٣٣) المشايخ بعد ان يخلعوا عنهم ملابس

وجودهم وبيان ذكركها  
والشوادي جمع شادية  
وهي المغنية والمفسدة  
والمراد بالهوادي الاوائل  
والمبادي مستعار من  
هوادي الخيل وهي  
ما يسدو منها اذا اقبلت  
والسوادي الطواهي  
والفكاهة طيبة النفس  
والغوادي جمع غادية  
وهي مصابة تشا صبها  
والرجية فعية بمعنى الفاعل  
أي راجية وهي صفة  
موصوف محذوف تقديره  
غوادي نفوس رجية  
أو بمعنى المفعول أي  
مرجوة صفة غوادي  
وأثبت اتنا للتناصب وقوله  
فتصريفها مبتدأ خبره  
من حافظ العهد وشوادي  
مر تفع بخبرية مبتدأ مقدر  
يدل عليه القرينة تقديره  
قتصريف الاسماء صادر  
من الله سبحانه الذي حفظ  
العهد الاولي في العهد  
الازلي بنفس أي بذات  
حفيظة عليها بالحب  
الذاتية وهذه الاسماء  
المصرفة مغنيات ينشدن  
بمناقب الافتخار وبطريق  
سواكن الاسرار ومبادي  
تنبيه الغافلين عن رقد  
الجهالة وعلامات ظاهرة  
دالة على طيبة نفس  
مصرفها ومناقب محطرها  
يتوقع منه أهل الرجا من  
نوازل الشبهود واللقاء  
وكنى عن المصرف تعالى

ورعى الذمام والذمام بكسر الهمزة الموحدة العهد ويحصل من البيت معنى لطيف وهو انه قد بقي بجسده  
الطيف ومعه صفات ثلاث وهي الهوى وكتمان الاسرار في المحبة ورعى عهد الحبيب لان ما عدا هذه  
الصفات لا يمتد على غيره فكيف يجوز ان يتصف بها فاعلم ذلك (ن) قوله سوى الهوى أي غير الهوى  
لا يدري مكاني وأما الهوى وهو المحبة الالهية فان ذلك يدري مكاني فيأبني اليه ولو كنت في عالم الفناء  
الكافي \* والمعنى في ذلك ان وصف الهوى والمحبة الالهية أمر ذاتي له لا يفارقه وقوله وكتمان بالنصب  
عطف على مكاني وقوله اسراري جمع سر وهي العلوم الالهية الخفية عن مدارك العقول وهذا الكتمان  
أمر ذاتي لا يصنع فيه للمحب العارف الكامل لان الاسرار المذكورة خارجة عن معاني الاكوان  
واشارات الاعيان لا تؤديها عبارة ولا تقوى اليها اشارة ولهذا كان غير الهوى المذكور لا يدريها ولا  
يفهم معنى من معانيها وقوله ورعى مصدر ورعى عهده حفظه وهو منصوب أيضا بالعطف على مكاني (هـ)

﴿وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَاتِبَةٍ \* وَحُزْنٍ وَتَبَرُّجٍ وَفَرْطٍ سَقَامٍ﴾

يقول ان الحب قد دخل الى دار جسده فاعدم ما فهم من الاوصاف ما عدا الكاتبة وهي بفتح الكاف ومد  
الهمزة المفتوحة بمعنى الحزن والحزن بعدها بمعنى عطف البيان على حد قوله تعالى انما أشكو بثي وحزني  
الى الله والتبرج هنا شدة المحبة وفرط بانفاذ الفتوحة والراء الساكنة والطاء اسم مصدر من الافراط وهو  
المبالغة في تحصيل الشيء وسقام بفتح السين على وزن سحاب المرض (الاعراب) لم حرف نفى وحزم ويبقى  
بضم الياء وعلامة الجزم حذف اليا وكسر القاف عايم اذ ليس ومنى متعلق به والحب فاعل وغير بالنصب  
مفعول والاستثناء مفرغ أي لم يبق مني شيئا غير كاتبة وحزن وما بعده مجرور بالعطف على كاتبة وما أحسن

قول الجوري ولم يبق مني الحب غير تفكري \* فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

وقلت في المعنى وقد أفنى الحول دمي ولحي \* فإني غير افكار تجول

(ن) قوله مني أي من خفي الكونية ونشأت الامكانية وقوله الحب بالضم أي المحبة الالهية أو بالكسر  
بمعنى المحبوب وهو الحضرة العلية (هـ)

﴿فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطَبَارِي وَسَلَوَتِي \* فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِي﴾

البيت هكذا بروي وفيه ان الغرام قد يطلق على اسر الحب فكيف يقول عنه ان الغرام قد زال عنه ولم  
يبق منه الا الاسم والجواب ان الغرام له معان فمن ذلك انه بمعنى الولوع بالشئ والاستخفاف به ويكون  
بمعنى العذاب والهالك ويقال فلان مغرم اذا كان أسير الحب فان كان المراد منه الولوع بالهوى  
والاستخفاف بأحواله والتعثر به وبأرباب الجمال وذكرهم ومداومة انشاء الشعر فيهم فيصح نفيه كتنفي  
الاصطبار والسوة وان كان المراد منه الاسر في المحبة والعذاب فيه فلا يجوز نفيه فيكون البيت محرفا  
ويظهر ان أصله فأما منامي واصطباري وسالوتي \* فلم يبق لي منهن غير أسامي

لان عادة العشاق انهم ينفون المنام والصبر والسوة والحق ان الكلمة فيها تعنيف وان أصلها غرام بضم  
العين المهملة على وزن غراب والغرام الشدة واشراصة والاذى والبطر والفساد والمرح ومثل هذه  
الاشياء تكون في مبادي الهوى وعند قيام عنصر النفس في مقام شهوانها وعند تمام العارف تكون  
عنه بعيدة (الاعراب) اما حرف شرط وقد سبق بيانها غير مرة وغرامى مبتدأ واصطباري وسالوتي  
معطوفان عليه والفاء في قوله فلم يبق لي منهن غير أسامي رابطة للجواب ويبقى مجزوم بلم والفحصة على  
القاف دليل على الالف المحذوفة للجازم وغير بالرفع فاعل يبق على ان الاستثناء مفرغ أي لم يبق لي منهن  
شي من الاشياء الا الاسم وأما حقايقها فقد ضممت ورحلت عن منازل القلب فلا اصطبار ولا قرار ولا  
سوة ولا منام ولا شدة ولا غرام وما أحسن ما روى عن عبد الله بن المعتز حيث قال

جده بحافظ العهد أو لانه تعالى حفظ ما جرى بينه وبين آدم من العهد الازلي ونسبته آدم عليه السلام كما قال تعالى ولقد عهدنا الي

وجود كان الروح محل  
ارتسام صور جميع  
الموجودات ما كان وما  
سيمكون ووصف النفس  
بانها حفيظة عليها لان كل  
نفس لها عليها حافظ وحافظ  
النفس الازلية عينها لانها  
محيطه بالكل تحفظه غير  
محاط بحفظها غيرها وهي  
حافضة عليها بالحجة القديمة  
وعبر عن الاسماء المصروفة  
بالشوا دي ليومى الى  
ما يجده اهل المحبة من  
الوجد والطرب عند  
سماعها و اضاف الشوا دي  
الى مباهاة لان المصروف  
تعالى جده يباهى بتصرف  
اسمائه احدا من خلقه  
بل لانها مناقب بحسن  
المباهاة او كونها مبادى  
التبعية لانها اسماء ذات  
واحدة ترتب على تأثيرها  
جميع آثار الوجود فتنبه  
بسماعها ارواح الطالبين  
وينكشف لها سر التوحيد  
وكونها بوادى فكاهات  
لانها دالة على طيب نفس  
منها بها وطيبة النفس  
الالهية انبساطها على  
الواح الوجود ومظاهر  
الشهود بجميع الصفات  
والاسماء وكونها سحاب  
لانها غمر فوازل الاحوال  
المرجوة لاهل الطلب  
وتشقى غلة عطشهم الى نيل  
الارب وقوله  
((وتوقيفها من موثق العهد  
آخرا  
بنفس على عز الاء آية

أخذت من شباني الايام \* وتقضى الصبا عليه السلام

(ن) قوله واما غرامى من أغرم بالشئ بالبناء للمجهول او اع به (هـ)

((لينج خلى من هواى بنفسه \* سلم او بانفس اذهى بسلام))

اللام للامروهى جازمة حذف الواو والضمه على الجيم دليل عليها وخلقى فاعل ومن هواى متعلق بالفعل  
أو بخلقى وأما بنفسه فهو متعلق ببنج وسلمها حال من خلقى ويانفس بكسر السين أو بالضم على ان تكون من  
قبيل المنادى النكرة المقصودة واذهى فعل أمر للنفس وقوله بسلام أى اذهى مستسلمة لحكم المحبة  
وقضاء المودة لان السلام يأتي فى اللغة العجبة بمعنى الا تسلام وفى البيت جناس شبه الاشتقاق فى سلم  
وسلام والتشكيك فى قوله خلقى للعموم لوقوعه فى حين الامر أى لينج كل خلقى (هـ)

((وقال اسأل عنها لائى وهو مغرم \* بلوى فيها قلت فاسأل ملاي))

أى قال لى لائى اسأل عن الحبيبة وصار مغرم فى اللوم كغرامى بها ومحبتى لها فقلت له أنا مغرم فيها وأنت  
مغرم فى لوى فخيشتا طلبت منى السالوعن الحبيبة التى أنا مغرم بها فأنا أطلب منى السالوعن الذى أنت  
مغرم به وذلك ملاي وهذا نوع من المعارضة لانه دليل على خلاف ما أقامه الخصم من غير تعرض لدليله  
ولكن أين المقامات وقد بعد الغرام بالغزال عن الغرام باللام الذى يوجب الملل ((الاعراب)) وقال لائى  
اسأل عنها فلائى فاعل وجلة اسأل عنها فى محل نصب على ان امقول القول والواو للعال والجملة حالية من  
فاعل قال وبلوى متعلق بمغرم وفيها به أيضا وقوله قلت فاسأل الجملة المذكورة لعدم المناسبة بين القول فى  
طلب السالوة عن الحبيب والقول فى طلب السالوعن الملام الغريب (هـ)

((عن اهتدى فى الحب لورمت سلوة \* وبى يقتدى فى الحب كل امام))

وهذا من نته قوله للاثم فهو بمنزلة استبعاد سلوة بالدليل لان العاقل فى الغالب لا يفعل الا ما هو طريق  
لارباب العقول العارفين بالمنقول والمعقول وما أحسن البيت وما فى ضمنه من طريق استبعاد السلوة أما  
أولافاه قد استفهم عن الذى يهتدى به فى طريقة السلوان واستفهامه عن ذلك انكارى أى ليس فى  
مشايخ الحب من سبقنى الى هذا الطريق على انى أنا القدوة لكل امام يقتدى به على التحقيق وأما  
ثانيا فاقوله لورمت سلوة فانه يدل على انه لا يروم السلوان ولا هو من أهل ذلك الشأن وجواب لو محذوف  
أى لورمت سلوة ما وجدت من يصلح أن يكون لى قدوة فى باب السلوة والواو للعال أى والحال انه يقتدى  
بى فى الحب كل امام فى المحبة والغرام لافى السلوة واللام وما أحسن الموازنة فى قوله عن اهتدى وبى  
يقتدى فيقول انما يقتدى الائمة فممن اهتدى فى الامة

((وفى كل عضوفى كل صباية \* اليها وشوق جاذب برماي))

وهذا البيت من جملة استدلاله رضى الله عنه على أنه لا يسلو المحبة وحاصله كيف أسلو المحبة والحال ان كل  
عضو من أعضائى مشتمل على كل صباية فكل فرد من أفراد الاعضاء مشتمل على كل فرد من أفراد  
الصباية وقوله اليها متعلق بصباية لانها متضمنة معنى الميل يقال صبا اليه أى مال وشوق بالجر معطوف  
على صباية أى كل صباية وكل شوق وجاذب بالجر صفة له والزمم بكسر الزاى ما يقاد به الحيوان ونحوه  
والزمم مضاف الى ياء المتكلم والمعنى ما من عضوفى الا وهو متضمن لكل صباية ولكل شوق ويجذبنى  
بزمم الاجابة اه

((تشت فخلدا كل عطف تمز \* قضيب تقايعلوه بدرغمام))

وهذا البيت من محاسن الابيات التى لاتصل اليها اللهم العايات ولا تصدر الايمان أيد بالنفس  
القدسية والصفات الملكية تشت أى تمايلات كما تمايل الغصن الرطيب وانما كان ذلك تشبها لان



عليه وسلم موثق العهد آخره لانه عليه السلام والحقية أو وثق العهد الا زلي بعدما أخذه (١٣٥) الله تعالى على عبادته يوم الميثاق بتدبيرهم

اياء ودعوتهم الى التوحيد  
والاسلام للرب الاحدى  
والاله الصمدى ونصب  
آخرا على الطرف للعهد كما  
ان نصب اولاً كذلك  
وتوقيفها مبتدأ خبره من  
موثق العهد وقوله بنفس  
تتبع موثق أى كان موثق  
العهد بنفس موصوفة  
بالاباء على عز الابه أى  
مطبعة مستسمة لان الابه  
على الابه عين الطاعة  
ولزومها وسماه عزاً برغم  
الكفار حيث قالوا نحن  
العزة لانزل لاحد  
بالطاعة كاذل المسلمون وما  
علموا ان العزة للمؤمنين  
وما زعموه عزة فهو الابه  
وعلى زعمهم قال سبحانه بل  
الذين كفروا في عزة وشقاق  
وقوله جواهر انباء أى  
الاسماء الموقفة أصول  
اخبار النبي صلى الله عليه  
وسلم عن الغيب لان  
الانبياء متفاضلة بحسب  
تفاضل متعلقاتها فما  
تعلق بالاسماء والصفات  
الالهية أفضل مما يتعلق  
بالاحكام لشرفه وبقائه  
ببقاء متعلقه كبقاء  
الجواهر وقوله زواهر وصلة  
أى آيات بينات دالة على  
وصول المتصف بها الى  
الذات لان الاتصاف بها  
لا يتحقق الا بعد الوصول  
الى الذات وقوله ظواهر  
انباء لانها انباء ظاهرة  
يساعد العقل فيها النقل  
لاباطنة يستقل بها النقل كالانباء المتعلقة باحوال القيامة وقوله قواهر وصلة لان من اكتسى ملابس الاسماء والصفات غلب

الميل مع الملاية يجعل المائل اثنين لان احدهما طرفين اذا انتهى على الاخر صار كل واحد منهما منزلة  
غصن خاص وخلصنا بكسر الخاء بمعنى ظننا وتخيّلنا ان كل عطف والعطف بكسر العين مالا من الجسد  
وقضيب بالنصب مفعول ثان للخلصنا والاول كل والنقا كتيب الرمل وهو تشبيه الردف والقضيب تشبيهه  
انقذ والبدر التمام الذى يعلوه هو الوجه المنير والبدر المستنير (ن) قوله تثنت أى المحبوبة المذكورة  
ومعنى التثني هنا ان تكون تلك المحبوبة الحقيقية المذكورة مع كل شئ اثنين هى وما تقدره فى نفسها من  
معلوماتها التى هى كاشفة عنها فى الازل وبالأرادة تجلّ فيظهر وجودها على ذلك المعلوم الذى قدرته فى  
نفسها وهذا معنى تثنى الاغصان بالنسيم فان الارادة كالنسيم ووجود الغصن واحد اذا كان فى حيز قال  
الى حيز آخر فكأنه صار اثنين ولهذا يقال تثنى الغصن مع أنه واحد وقوله كل عطف يكفى بذلك عن  
الاسماء الحسنى والصفات العليا فان كل اسم منها كأنه جانب من الجوانب وهو عطف من الاعطاف  
وقوله ثمزه الضمير للمحبوبة المذكورة والهز هنا كناية عن توجه الحق تعالى باسم من أسمائه على الاز  
في وجوده وقوله قضيب وهو الغصن المقطوع كنى به عن النشأة الانسانية كما قال تعالى والله أنبتكم من  
الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً وقوله نفا كناية عن المقام الذى يقام فيه العبد المسالك فى  
طريق الله تعالى وقوله بدر تمام كناية عن وجه العارف الكامل الذى يواجه به شمس الحضرة الالهية فى  
غيب الاسماء والصفات الربانية فان وجوده مستفاد من وجوده كما أن نور القمر مستفاد من نور  
الشمس فى ظلمة الاكوان وهو سر التجلى الالهى الممكن عنه هنا بالتثني

﴿وَلِي كُلِّ عَضْوِيهِ كُلُّ حَشَائِمَا \* اِذَا مَارَتْ وَقَعَ لِكُلِّ سِهَامٍ﴾

ولى خبر مقدم قدم لافادة الحصر وقوله كل عضو مبتدأ مؤخر والمراد من أعضائى وقوله فيه أى فى كل  
عضو وقوله كل حشا وهو ما فى الباطن كناية هنا عن القلب يعنى كل عضو من أعضائى فيه كل قاب من  
القلوب وتنكير العضو والحشا لافادة التكثير والتعظيم وقوله بها أى بالحشا يعنى فيها خبر مقدم وقوله اذا  
مارت أى المحبوبة المذكورة بمعنى أدامت النظر الى وفى نسخة رمت بالميم وقوله كل سهام جمع سهام يعنى  
أن هذه المحبوبة ترمى سهام المحن والابتلاء فى قلوب العاشقين كلما نظرت اليهم بان رفعت جفونهم وهى  
صور الكائنات فان طبقت جفونهم على عيونهم أعرضت عنهم (هـ)

﴿وَلَوْ بَسَطَ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ \* بِكُلِّ قَابٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامٍ﴾

المراد من بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف على ما فى الضمائر من السرائر رأت كل جوهر  
من جواهر المعرفة وفى ضمن كل جوهر كل قاب وفى ضمنه كل غرام فهو يقول فى ضمن جسمى كل جوهر وفى  
كل جوهر كل قلب وفى ضمن كل قاب كل غرام أو كل غرام فى كل قاب وكل قاب فى كل جوهر أى فى كل جزء  
من أجزاء الجسم فالاجسام مواطن الجواهر والجواهر مواطن القلوب والقلوب مواطن الغرام وقد  
أشربنا الى أن المراد من الجواهر جواهر المعرفة والمراد من القلوب المتعددة المتكثرة والحال أن لكل  
جزء قلباً واحداً والقلوب العقول أى مداركها لان العقل أيضاً يدرك ما عنده من المودات الخاصة  
المحضة التى ليست بها شائبة من الميل الى الغير لان من جملة مدلولات القلب محض كل شئ وما أحسن ما  
البيت من المبالغة وحسن السبك واختراع هذه الكليات لهذه المعانى الجوهرية وكذلك ذكر  
البسط والجسم والجوهر والقلب والغرام فان ذلك من المناسبات العظيمة التى لا تصدر الا عن الافكار  
السليمة وما كل من قال جال فى مبادئ الكلام (ن) الضمير فى بسطت للمحبوبة الحقيقية والحضرة  
العالية والمعنى بسط جسمه تفصيل أجزائه وابعاضه ونشرها وتفريقها وقوله رأت كل جوهر فكل  
مفعول رأت وجوهر كل شئ ما خفت عليه حياته والمراد هنا أجزاءه وهى التى ركب منها بدنه وهو

لاباطنة يستقل بها النقل كالانباء المتعلقة باحوال القيامة وقوله قواهر وصلة لان من اكتسى ملابس الاسماء والصفات غلب

الكمال وقوله

«وتعريفها من قاصد

الحزم ظاهرا

محيية نفس بالوجود مخفية

مثنى مناجاة معاني نباهة

معاني مناجاة مباني قضية»

الحزم يعني الاحتياط

وأصله الشد والاضبط

ومنهما الحزام والحزمة

والسجية الخلق والمثنى

جمع مثنى بمعنى اثنان اثنان

والمعاني جمع المعنى وهو

المحل والمنزل والمناجاة

الاعياء بايقاع الاجبية

وهو الكلام المعنى وقوله

وتعريفها مبتدأ خبره محيية

نفس يعني وتعريف هذه

الاسماء ظاهرا صادرا

من قصد الاحتياط خاق

نفس مخفية بالوجود وأراد

بقاصد الحزم المالم الراسخ

في علمه الذي يعرف الاسماء

الالهية بحيث يوافق

معناها ظاهرا العلم قصدا

للحزم والاحتياط ويحمله

على ذلك السخاوة الغريزة

لان النفوس الظاهرة

محبولة على قوتين آخذة

تشرئب الى أخذ كل فضيلة

مفقودة ومعطية تطالب

ذاتها باعطاء كل فضيلة

موجودة فرماتكاد

تجود بالوجود وقوله مثنى

مناجاة أي الاسماء المعرفة

هي المثنى مناجاة العبد

الرب فيناجيه بمثل يا قابض

يا باسط يا خافض يا رافع يا معز

يا مدلل والمعاني النبيلة

الجزء الذي لا يتجزأ فلا يقبل القسمة لا بالقول ولا بالفعل ولا بالقوة وقوله به أي في ذلك الجوهر وقوله كل  
قاب فالقلب الفؤاد والعقل ومحض كل شيء وقوله فيه كل غرام أي في ذلك القلب كل شوق ملازم وولوع  
جازم وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله وتأكيده لمعناه على وجه المبالغة في انتشار المحبة الالهية في كل  
جزء من أجزائه وفي ضمن كل عضو من أعضائه (هـ)

«وَفِي صَلَاتِهَا عَامٌ لَدَى كُلِّ حَظَّةٍ \* وَسَاعَةٌ هَجْرَانٍ عَلَى كَعَامٍ»

هذا المعنى شائع ومستعمل كثيرا في عبارات البلاغاء نظما ونثرا ذا المعنى أن وصف الوصال يقتضي تقصير  
الايام والليال ألا ترى الى قوله تبارك وتعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا فان كثيرا  
من المفسرين أشار الى أن ذلك الشيب اغما يعرض لاستطاعتهم ذلك اليوم بما فيه من المتاعب التي لا يقدر  
العقل على تصورها بكنهها او عام مبتدأ وكل حظة خبره ولدي متعلق بما يتعلق به الخبر اذا التقدير عام يمر في  
وصالها مستقر مثل لحظة عندي وفي اعتقادي فيكون قوله وفي وصالها صفة للمبتدأ فقد تمت عليه فصارت  
حالا على حذوقه \* لمية موحشا طلل \* قوله وساعة هجران مبتدأ ومضاف اليه وكعام خبره وعلى  
متعلق بما يتعلق بالخبر اذا المراد وساعة هجران محسوبة على كعام ولولا خوف التكرار لكان  
\* ولحظة هجران على كعام \* أبلغ من وساعة هجران

«وَلَمَّا نَلَقْنَا عَشَاءَ وَضَعْنَا \* سِوَاهُ سَيْلِي دَارِهَا وَخِيَامِي»

«وَمِلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لَا \* رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورٍ كَلَامٍ»

«فَرَشْتُ لَهَا خَدَيَّ وَطَاءَ عَلَى الثَّرَى \* فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى يَا نَمِيَّ إِنَّمَا»

«فَمَا سَمِعْتَ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً \* عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي أَعَزَّ مَرَامِي»

«وَبَيْنَمَا كُنَّا أَقْتَرَا حَيَّ عَلَى الْمُنَى \* أَرَى الْمَلَائِكَةَ مَا بَيْنِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي»

انما كتبنا هذه الايات جملة لتعلق بعضها ببعض لان قوله فرشت جواب لما وقوله فاسمعت نفسي  
معطوف على قوله فقالت لك البشري قوله وبقنا كما شاء اقتراحي معطوف على ما قبله أيضا وقوله ولما نلأقينا  
يروي نوافينا والمعنى قريب وعشاء وقت العشاء بكسر العين منصوب على انه ظرف زمان لتلاقينا وضمنا  
معطوف على تلاقينا وهو داخل في حيز الشرط أي وجعنا وسواء بالفتح والمد بمعنى الاستواء وسيللي على  
صيغة التثنية وحذفت النون منه لاضافته الى دارها وما عطف عليها وهو خيامي أي وجعنا طاريقان  
مستقيمان الى دارها والى خيامي وأصله من باب اضافة الصفة الى الموصوف أي سيلان سواء وهو في  
الاصل مصدر فلا بدع في ان يقع على صفة انفراده صفة للمثنى وملنا أي ولما ملنا وقوله كذا كناية عن  
جهة تخالف جهة الحي وميز بقوله شيئا أي وملنا عن الحي جهة قليلة كما يفهم من تنكير شي عن الحي أي  
ملنا عن الحي الى مكان لا رقيب فيه ولا واش وبزور كلام متعلق بواش أي كنان في حال اجتماعنا آمنين  
من رقيب يرانا وواش بزور علينا كلاما مائة سد هو انا قوله فرشت جواب لما أي لما تلاقينا في وقت غفلة  
واجتمعنا في الطريق الذي يوصل الى دارها وخيامي وهذا الشارة الى ان ملاقاتهم ما كانت على اتفاق من  
غير اتفاق ومع ذلك عرجنا عن الحي خوفا من ان نرى الى مكان ليس فيه رقيب ولا واش بشي بنا ويحكى  
اجتماعنا فرشت لها خدي وطاء على الثرى أي فرشت لها الخد على الثرى لتطأه فلما رأت مني ذلك  
الخضوع وتحققت ذلك الذل والخشوع قالت لك البشري مني باسم اللثام وتقبييل ما فوق ذلك الشعر  
الاسام فعند ذلك ظهرت غيرة النفس الالهية وعزت السجية التي هي بالوجد مخفية على ذلك الصون

انابه نفس بالشهود رضية  
نجائب آيات غرائب زهه  
وغائب غايات كتاب فجة  
العزم قصد القاب لايقاع  
فعل والمراد بصادق العزم  
الشيخ الكامل المكمل  
الازم على تكميل الناقصين  
وارشاد الطالبين بخلق خلق  
البعوت الالهية والاسماء  
الذاتية عليه - م الانابة  
الرجوع الى الله عما سواه  
وانجائب جمع نجيبة وهي  
الكريمة والآيات  
العلامات الظاهرة والدالة  
على شيء باطن والزهة  
التفريق والغائب جمع  
رغبة وهي العطاء الكثير  
فيعمله بمعنى مفعولة لان  
العطاء الكثير مرغوب  
فيه والكتاب جمع كنيية  
وهي الجيش العظيم  
والنجدة الشجاعة وقوله  
وتشريفها مبتدأ خبره  
انابه نفس وهو مضاف  
اليه اقيم مقام مضافة  
المحذوف وهو نتيجة وقوله  
بالشهود متعلق برضية  
والمعنى تشريف هذه  
الاسماء باطنا صادرا من  
شيخ صادق العزم نتيجة انابه  
نفس لا ترضى الا بشهود  
الرب وهي المطمئنة  
المخاطبة بقوله تعالى يا ايها  
النفس المطمئنة ارجعي  
الى ربك راضية مرضية  
وقوله نجائب آيات الى آخره  
اخبار لمبتدأ مقدر تقديره  
والاسماء المشرفة علامات

ان يتبدل بالتبدل لان قصدي منها ما هو اعلى من ذلك واغلى واسمى من تلاصق الاجسام واسنى واين  
تعاشق الارواح من تذل الاشباح وقوله وبقنا أي بات الحبيب والمحبوب واستمر الطالب والمطلوب كما  
شاء الطالب من الاقتراح متمكنا من السر والافراح على مقتضى مراده واقبال أيام أعياده فالملك  
لله وحده وللخليفة بعده وللحبيب اذا ما حبيبه بات عنده وفي هذه الايات امور مؤكدة لوجود أسباب  
الوصال واتصال الارواح من غير اتصال مع العزة عن ميل النفس الى مرام الاجسام اذ قوة الروح في  
ارتفاعها الى ما لا يرام ((الاعراب)) تلاقينا أي لقي كل منهما صاحبه وعشاء متعاق به وروى توافيقا من  
الوفاء أي و لكل منا صاحبه عشاء أي وقت العشاء واما ذكر العشاء لانه وقت التوافق ومنه التلاقي  
فيه صافي ألا ترى الى قول عبد الله بن المعتز

لانا في الايام من نواصله \* فالشمس غمامة والليل قواد

كم عاشق وظلام الليل يستره \* وفي الاحبة والواشون رقاد

وقال المتنبي وكم لظلام الليل عندي من يد \* تخبر ان المناوبة تكذب

وسواء بالرفع فاعل ضمنا وسيل مضاف اليه ودارها مضاف اليه وخياي معطوف عليه وكذا كناية عن  
الجانب وشيء يتميز والعامل فيه كذا وعن الحى متعلق بملنا وحيث ظرف لملنا وهو مضاف الى الجملة بعده  
واقرب وواش مبتدأ ومعطوف عليه والخبر محذوف وبزور كلام متعلق بواش وفرشت جواب لما ووطاء  
بكسر الواو منصوب على انه مفعول ثان لفرشت وعلى الشئى متعلق بفرشت وقوله فقالت معطوف على  
فرشت وياي متعلق بالشئى قوله فاسمعت نفسي معطوف على قوله فقالت والفاء فيها معنى  
التفريق لان عدم سماحة نفسه بياي ثامها مفرغ على قولها لك الشئى بياي وغيبة مفعول له فاسمعت  
على تأويل التقي بمعنى الاثبات أي زكت اثم اللانام لاجل الغيرة وهي بفتح لغين المججمة عبارة عن  
اباء النفس عن قبول ما يصدر من امنها الحبيب أو الصديق القريب وعلى صون امني متعلق بقوله غيرة  
وقوله امر امني متعلق بصون او الاقتراح هو طلبك لاشئ على غير مثال والمنى بضم الميم جمع منية وهو  
المطلوب وجملة أرى الملك ملكي والزمان غلامى مفسرة بقوله ككنا قتر احي على المنى ويجوز ان تكون  
مستأنفة لبيان كونه بات مع الحبيب على مقتضى المرام من غير احتشام لان سلطنة الوصال فوق من  
ملك الوصال وفي ميدان الوفاء جال وفي قوله وضمنا تلويح الى ان طريق دارها وخيامه بمنزلة البيت الجامع  
والدار الشامل لجميع الجوامع وقوله وخياي بعد ذكر دارها إشارة الى كونه زائرا حلاوان الدار لها  
وهو لها قاصد بجميع المقاصد (ن) قوله عشاء أي أول ظلام الليل كناية عن الملافة الكونية بينه وبين  
تجلى الحضرة الالهية وقوله دارها كناية عن الروح الاعظم الذى هو أول مخلوق صدر عن الامر الالهى  
وهو لقل والقلم الاعلى والنور المحمدى فهو دارها وداره حول معرفته بقوله وخياي كناية عن جسده  
الركب من الطباع الاربع والعناصر الاربعة وقوله وملنا أي ملت بها ومات متجاية بي وقوله كذا شيا  
كناية عن جهة غير جهة الحى أي ملنا عن الحى قبل الايشير بهذا المثل القليل عن جهة الحى الى العام  
الكوفى بالوجود المستعار لاستيفاء معنى الحكم والاسرار وقوله حيث لا رقيب ولا واش حيث ظرف  
مكان وهو العالم الروحاني الذى لا يدخله لوسواس النفس والتسويل الشيطاني والقريب إشارة الى  
النفس الامارة بالسوء لانها لازم الانسان فلا تنفل عنه الا بالموت الاختيارى أو الانطرارى فتراقبه  
في الخير والشر والنفع والضرو والواشى هو القرين الشيطاني الذى يقع المداوة بينه وبين ربه بحمله على  
السوء وخطوانه من الذنوب الكبار والصغار وقوله فرشت لها خدى المعنى انه بعد فناه عن نفسه وتحنى  
شيطانه عنه بالتحقق بالوجود الحق رجع من غايته الى بدايته فوجد صورته له لاله واسلم كله له تعالى  
وقوله ووطاء على الثرى كناية عن جسده المركب من التراب والماء لانهما أدنى من الهواء والنار فغلبتهما

في مشاهدتهم اودلعت الابواب في مطالعته او عطايا كثيرة (١٣٨) تعطي في نهايات الاحوال وغاياتها وجيوش عظيمة لذى مجدته تصول بالحق

على من هتك حرمانه أو عبده  
الله تعالى في غزواته وقوله  
(فلا يس منها بابتعاق في مقام  
م الاسلام عن أحكامه  
الحكيمة

عقائق احكام دقائق  
حكمة

حقائق احكام دقائق  
بسطه

أراد باللبس البدن لانه  
لباس النفس وبعقائق  
الاحكام ميامن أو أنوارها  
لانها جامع حقيقة وهو  
الشعر الذي يولد به ثم يحرق  
ويوزن بالذهب ويشترى  
به شاة وتذبح للمساكين  
تعبها وتسمى تلك الشاة  
أيضا حقيقة وعقيقة البرق  
ما يبق في الذهب من  
شعاعه ورفع عقائق وما  
عطف عليه بالابتداء خبره  
للبس مقدم عليه ومعنى  
البيتين انه حصل للبدن  
من فوائد الاسماء بسبب  
تعلقه به في مقام الاسلام  
الظاهر عن احكامه  
المنسوبة الى الحكمة  
ميامن الاحكام وأنوارها  
ودقائق حكمة الاحكام  
وحقائق احكام الاسلام  
بالبناء على ميامنها ودقائق  
بسطه معني الاسلام في  
حركات البدن وسكنانه  
وبيان ذلك يحتاج الى  
مقدمة تعرب عن بيان  
كيفية عود الاسماء على  
أجزاء الوجود بالنفع اعلم

في خلقه الجن والشيطان وهو المارح كأن التراب والماء هو الطين الغالب في خلقه الانسان والافان  
تركيب الاجسام كلها من العناصر الاربعية وقوله بانهم لثامى كنى بالثام عن صورة وصورة كل شئ لان  
ذلك حجاب على الوجه الالهي والمعنى انما أطلق له القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انانيته الباطنية  
القانية المختصة وبكل من شبهه من الاكوار وقوله فاسمعت نفسي بذلك أي امتنعت نفسي عن انتم  
ذلك اللثام وعن القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انانيته المذكورة وقوله غير على صوغه اي معني  
من القرب اليها والصدق في الانتساب لديم دعوى الانانية الحقيقية بعد كمال فناء بالكلية غير على  
صياتها المشهورة وتنزهاتها المشهورة بين العقلاء والكاملين المنضلة وقوله مني متعلق بصوغه او معني  
صوغها منه أنه اذا كان في مقام دعوى الوجود معها كمال الجاهلين بها فهي منزهة عن مشابهنه بالكلية  
وان كان في مقام الفناء في وجودها الحق كمال العارفين بها المتحققين بأمرها فهي منزهة عن مشابهنه  
أيضا بالكلية فكيف يمكنه انهم لثامها فغسلوا عن لثامها وقوله امر مرامي أي عزة مقصودي وهو الخطوة  
بالحقيقة الذاتية من غير كون ولا مكان ولا زمان ورجوع الامر الى ما عليه كان وقوله وبنا أي  
أناو لمحجوبة المذكورة وهو لدخول في عالم الكون لانه ظلمة لازمة وقوله كما شاء اقترأ على المنى فالذي  
شاء اقترأه امر ذوق معرفته من وراء دائرة العقل ومضمون ذلك ما أشار اليه بقوله أرى الملأ يضم الميم  
اسم من ملأ على الناس أمرهم اذا قول السلطنة وقوله ماسكي أي منسوب الى لاني ظهرت بالمظهر الرباني  
في التجلي الرحاني بعد فناء شأني الجسماني وأمرى الانساني حيث ظهر الواحد الاحد الذي ليس معه ثاني  
وقوله والزمان غلامي أي خادمي بخدم ما يريد من الامور والاحوال في الخصوص والعموم (اه)

(بسم الله الرحمن الرحيم \* قال رضى الله تعالى عنه)

(قُبْ بِالْأَلْبَاءِ وَحَيِّ الْأَرْبَعِ الدُّرُوسَا \* وَزِدْهَا فَعَسَا هَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى)

اعلم انه جرت عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معاهلوما كقول الشيخ هنا قُبْ بالديار والمراد قُبْ  
يا صاحبي وكذلك يرجعون الضمير الى جمع غائب ويريدون الحى وأهله لاجل انهم أحباؤه أو فيهم حبيبه كما  
قلت في مطالع قصيدة

سقى دارهم بالخمر من أين الشعب • وان بعدت عن ناظري أدمع السحب

وقد يخاطبون منى لان الغالب في الرجل انه يرافق اثنين كقول امرئ القيس

\* قنابل من ذكرى حبيب ومنزل \* وقس على ذلك أمثاله والمراد هنا يا صاحبي قُبْ معي بالديار أي بديار  
الاحبة بقربينه المقام وحى فعل أمر من التحية أي حى وسلم على الاربع جمع ربيع وهي بفتح الهمزة وضم  
الياء والدرس يضم الدال والراء جمع لدارس وهو الذي يحاكي الماويل الدهر فحيت علاماته وجسدرانه  
والاربعة المنازل وهي وان كانت في أصل اللغة خاصة بالمنازل الى تسكن في زمن الربيع فالمراد بها هنا  
مناطق المنازل ((الاعراب)) قُبْ وحى وناد أفعال أمر والمخاطب بها صاحبه قوله فعسا اذا علم ان عسى قد  
زود في كلامهم بمعنى لعل فتستعمل للترجي فتتصب الاسم وترفع الخبر وشرط اسمها حينئذ ان يكون ضميرا  
كما استعمله الشيخ حيث قال فعساها وشوا هذا الاستعمال كثيرة فها قول ابن العود الحضرى وكان  
يرجى ان محبوبته يصيبها مرض ليكون ذلك وسيلة الى عيادته اياها

فقلت عساها نار كاس وعملها \* تشكي فأتى فحوها فاعودها

وعسى حينئذ كمال وفاقا للسيراني ونقله عن سبويه خلافا للجمهور في اطلاق القول بنعيلته والهاء اسمها  
وان تجيب مؤول بالمصدر خبرها وعسى في آخر البيت توكيد لفظي لعساها والمصدر مؤول أى فعساها  
مجيئة أما ترى المحبين يأمرؤن صاحبهم أو يخاطبون أنفسهم بالوقوف في منازل الاحباب بعد

على وجه مخصوص في مقام معلوم فالتصالح بالبدن على وجه التعاقب في مقام الاسلام (١٣٩) وبالحنس على وجه التحقق في مقام الايمان

وبالنفس على وجهه  
التعاقب في مقام الاحسان  
وبالكل على الوجوه الثلاثة  
في المقام المشترك الجامع  
بنهاية المراقبة وبداية  
المشاهدة ومعنى التعاقب  
هنا ارتباط البدن بالاحكام  
بمجرد اعين الشعور لانه  
مظهر انوار الاحكام  
واسرارها وان لم يشعر بها  
ومعنى التحقيق العلم يقيني  
بوجود الذات والصفات  
والاسماء بل حضورها  
ومعنى التحقق التلبس  
بالاسم الاخلاق والتصلي  
بجمال الاسماء والصفات  
بعد الوصل الى الذات

والاسلام عبارة عن ادعان  
البدن بسياسة الشرع ولا  
يلتزم الا عن احكامه  
والايمان علم يقيني يصدق  
به قول النبي صلى الله عليه  
وسلم فيما أخبر به عن الغيب  
ولا يظهر الا عن اعلامه  
لامانة من تقييد الحواس  
وضبط الجوارح بمحاسن  
الآداب والاعمال وزجرها  
عن المحارم والمساكره  
والاحسان هو المشاهدة  
بالوصف الخاص والمراقبة  
بالوصف العام ماخوذ من  
قول النبي صلى الله عليه  
وسلم الاحسان ان تعبد  
الله كأنك تراه فان لم تكن  
تراه فانه يراك وهذا مجاز  
من باب اطلاق المسبب  
وارادة لسبب لان المشاهد  
والمراقب بحسنات العبادة

الاضمحلال والذهاب قال

قرب الديار التي لم ينفها لقدم \* بلى وغيرها الارواح والديم  
وانما اكثر الفضل بالتكرار لاستبعاد اجابة الزائر من الديار فاحتاج الى زيادة الرجا في حكم الاستبعاد  
وذلك الجمل قال القيسري

استجهم الربع بعدى أم به صمم \* أم مابه اليوم من آرامه أرم

وقال الشريف الرضي

هذي المنازل بالنعيم فنادما \* واحبس معنى العين غير جمادها

(ن) قوله قف فعزل أمر مخاطب به على سائل في طريق الله تعالى وقوله بالديار يكي بها هنا عن مجموع الصور  
الانسانية وغيرها من أشخاص العالمين في الملك والمملوك والوقوف بها كناية عن عدم تخطيها لان  
الظهور الالهي والنجلى الرباني ليس الابهام عليها فانما آثار التجليات وتناجج الاسماء والصفات  
والعدول عنها الى خيالات الافكار بخود للعق وانكار وقوله ربح الاربع لدرسا يكي بالاربع عن  
نفوس تلك الأشخاص المذكورة والدراسة الصفة الاربع أى المدرسة والصفة قيد في المعنى اشارة الى  
أمر بإصصال التهيئة منه الى العارفين برهم المحققين بتجليه بهم وعليهم على الكشف والشهود وقوله  
فعلما ان تجيب الاشارة باجابة هذه لمجوبة كورة الى معنى انكشافها بكل شئ (هـ)

((فَأُجِثَّ لَيْلٌ مِنْ تَوْحُّشِهَا \* وَشَعَلَ مِنَ الشَّوْقِ فِي ظُلُمَاتِهَا أَفْسَا))

جنه الليل وأجنه ستره والمادة المعنى السستر والتوحش كون الشئ موحشا تمس الوحشة من ألم به  
والهاء في توحشها للديار أو للاربع والمراد هنا ذ توحشت تلك الديار وسفر قلبك ظلمة هاتين لوحشة قوله  
فاشعل على وزن فامنع لانه من شعل يشعل مثل منع يمنع وقوله قسا أى شعلة نار تقبس من معظم النار  
وحاصل البيت ان ذاهب ظلمة في باطنك من توحش هاتين الديار فاشعل شعله من شوقك أى من نار  
شوقك ظلمة هاتين الديار والظلمة على وزن حمراء (ن) الخطاب للسائل في الطريق الالهي وقوله ليل  
كناية هنا عن ظلمة الكون وقوله من توحشها أى الديار المذكورة وقوله فاشعل أى يكنى بذلك عن  
اشتعال نار المحبة الالهية في قلوب السالكين فانه لا سبب للوصول الى المعرفة الربانية الا بواسطة المحبة  
الخالصة انقلابية (هـ)

((بَاهِلٌ دَرَى النَّفْرُ الْغَادُونَ عَنْ كَيْفٍ \* يَبِيتُ جُنْحَ اللَّيْلِ بِرُقْبِ الْغَلَسَا))

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول لدري فيقدر مفعوله والتقدير هل درى نفر الغادون عن كيف موصوف  
بانه يبيت جنح الليالي مرغب للغاس حاله وما يكابد في جنح ليله منتظر للغاس ليسذهب فيطلع المهارويان  
كانت النداء فالمنادى محذوف أى يا قوم وان كانت للتنبيه فلا احتياج الى حذف المنادى ودري الشئ  
علمه وفي القاموس دريته وبه أى يقال دريت الشئ ودريت به والنفر الناس كلهم ومادون العشرة من  
الرجال والغادون جمع غاد وهو الذهاب في الصباح والكاف على وزن فرح الرجل العاشق وبيت  
مضارع بات واه بها ضمير الكائن وجنح يضم الجيم وكسرها بمعنى الجانب منصوب على الظرفية وجملة  
برقب الغاسا في محمل نصب على أنها خبرها (ن) قوله نفر الغادون كنى بهم عن العارفين المحققين من  
أولياء الله تعالى المعاصرين له المسافرين عن منزل نفوسهم الى منزل تجليات ربهم عليهم وسهم وقوله  
عن كائف عن مرادفة الباء نحو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى أى بالهوى وقوله يبيت جنح الليالي برقب  
الغاسا يعنى انه يبيت في ظلمات الليالي انتى هي أعيان الاكوان برقب قبس الانوار من طور تجلى  
الاسرار عساه يحظى بقبس أو يجد الهوى يظهر حقيقة تلك الديار (هـ)

بشهود المعبود وحضوره واذا عرفت هذا فافهم معنى اليتيم وما يليه وما واه كيف يعود الى البدن نفع الاسماء من الحكم والحكم



خلال الاحكام من الحلال  
والحرام وحقائق احكام  
الاسلام على مبانيها من  
كلمتي الشهادة والجملة  
والصوم والزكاة والحج  
ودقائق بسطة معسى  
الاسلام على اجزاء البدن  
في صورة الاقول والاعمال  
الواجبة المندوبة والمباحة  
وقوله  
(وللمحسن منها بالتحقق في مقام  
الايمن عن اعلامه  
العمامة  
صوامع اذ كاد لو امع فكرة  
جوامع آثار قوامع عزه)  
أي وحصل للحسن من  
فوائد الاسماء بتحقيق القلب  
أي يتقنه وجود الكائنات  
بأسرها من تأبير الاسماء  
والصفات في مقام الايمان  
الظاهر عن اعلامه العمانية  
صوامع اذ كاد أي محامها  
وهي المخلوقات لانه كلما حال  
العبد المؤمن شيئا منها ذكر  
بالقوة والذاكرة التي هي  
حسن من الخواص الباطنة  
مبادئ تكمونه وهي  
الصفات العلوية والاسماء  
الحسنى ولوامع فكرة أي  
لمعات أنوار الله كبر في جيل  
صنعه وفطرته وجزيل  
قدرته وحكمته والفكر  
حسن من الخواص الباطنة  
وجوامع آثار الصفات  
والاسماء وهي التسميم  
انظاهرة والباطنة وقوامع  
عزة أي زواجر الاحكام  
القائمة للخواص بمقام  
العزة الالهية عند قصد هاهنا استار الحرمات فلكل حسن في مقام الايمان باعث يدعو الى ادراك

(فَانْ بَكِي فِي قِنَارِ خَلْمِهَا لِحْجًا • وَأَنْ تَنْفَسَ عَادَتْ كَاهُ أَيْسًا)

هذا البيت من محاسن البيوت المنعوتة بن الادباء بأحسن النعوت الضمير في بكى للكاف والقفار  
البحاري الخالية من الازيس وهو جمع قفر وقفرة والتاء في ختمها مفتوحة لكل من يصلح للخطاب وهو  
بمعنى ظن والياء مفعول أول ولجما مفعول ثان وهي جمع لجة بضم اللام وهي معظم الماء وان تنفس أي  
ذلك التكلف عادت بمعنى صارت وامها ضمير القفار وكلها توكيدها ويساع على وزن جبه ل بمعنى اليباس  
ولا تخفى المقابلة بين بكى وتنفس ولا بين اللجج واليبس باعتبار ما يلزم اللجج من الرطوبة (ن) بكى بالقفار  
عن الاشخاص الخالية من معاني التجليات الالهية وبكأ وفيها لانه من جملتها على مفارقة أسيها وقوله  
ختم الخطاب لاسال في طريق الله تعالى وقوله وان تنفس التنفس كناية عن اظهار ما عنده من الذوق  
والوجدان في حقائق الاعيان وقوله ييسا يعني لا أرواح فيهم انه في أشباح بخوة (هـ)

(فَذُو الْحَمَاسِ لَا تَحْصِي حَمَاسُهُ • وَبَارِعُ الْإِنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنْسًا)

لما ذكر في الابيات السالفات ووصاف نفسه من المحبة وما يتبعها من أسباب الاختراق شرع يذكر  
أوصاف الحبيب وما ينسب اليه من الوسامة والاشراق والحاسن جمع الحسن على غير قياس ولا تحصى  
لا تضبط يزبدك وجهه حسنا • اذا ما زدت نظرا

وان تعد وانعمة الله لا تحصى وهاو البارع الفائق من برع فلان على قرانه اذا فاق عليهم والانس بضم  
الهمزة خلاف الوحشة ولا هنا ناعية ولذا جزم لفعل بعد ها وهو مضارع للمتكلم وفعله كعلم يعلم وأنسا  
الواقع في آخر البيت بضم الهمزة والنون بمعنى الانس الذي قبله ويجوز ان يقرأ بفتح الهمزة وكسر  
النون بمعنى الازيس أي لا أعدمني الله به الانس ودفع عني به الوحشة أولا أعدمني الله به الازيس وعلى  
الوجه الثاني يجوز أن تكون الباء في به شجر يندية وذو مبتدأ مضى الى المحاسن ولا تحصى محاسنه من  
الفعل ونائب فاعله في محل رفع على انه ما خبرا مبتدأ والمصراع الثاني على أسلوب الاول والانس في آخر  
البيت مفعول أعدم ووقوع جملة النسي خبرا على تأويلها بالمفعول ويجوز في لان تكون نافية والشكين  
في ميم اعدم للضرورة وحيث فلا تأويل فتدبر والجملة على كلا الوجهين دعائية (ن) قوله فذو المحاسن  
كناية عن الحق المتجلى بكل صورة وقوله وبارع الانس كناية عن المتجلى الحق الذي يأخذ بذكره العارف  
ويكرع من بحر كرمه العارف وقوله لا اعدم به أنسا أي لا اعدم انسابه ولا ناهية للمتكلم والمعنى انه  
نسي نفسه انها لا تفقد الناس بالمحبوب الحقيقي وانما لازم ذلك معرضة عن الناس بغيره اذ لا غيره في  
الحقيقة عند أهل الوفاء بالعهود الوثيقة (هـ)

(كَمْ زَارَنِي وَاللهِ جِي بِرَبِّهِ مِنْ حَقِّقِ • وَالزُّهْرُ بِسَمِّ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا)

كم هنا تكثيرية والمراد كم مرة فيكون المميز محذوف ويرد على وزن يحمر من الردة بضم الراء وسكون  
الباء والدال المهملة وهي معدودة من السواد كها بيرة ليس - وادها قويا وروي بر ببالزاي من قولهم  
فلان أزبد وأرغى أي خرج منه زبد أي رغوته من فقه ويدل الرواية لانانية قوله من حقيق لان الحق لغبط  
وانما يقل فلان أزبد وأرغى من لغبط قوله والزهر يروي بضم الزاي على ان المراد بها النجوم وتسميم  
بكسر السين أي تضلل عن وجهه الذي عبسا وصحكها عبارة عن اشراقها وظهر لمعان نورها وذلك قال  
عن وجهه الذي عبسا أي تظهر نورها كنور الحبيب الذي قد عبس لعشاقه فهو عباس لكن نوره ساطع لا مع  
والله جى جمع دجيسة بضم الدال واذا كان جمعاً لدجيسة فكان الواجب ان يقول تر بدبالا لكون مرجع  
الضمير جمعاً ويجوز أن يكون الشيخ قد نطق بها كذلك لكان الرواة حرفوها على ان الله جى يحتمل ان يكون

نعمه مخصوصه به مأذون فيه اوزاجه يقفه عنه ان يحوم حول حى الحرمه وكل (١٤١) عمل من أعمال الخواص الجارية على جميع

الشرعية علم يدل على وجود الايمان في القلب وهذا معنى قوله عن علامه العمليه وقوله ((وللنفس منها بالتخلق في منا م الاحسان عن انبائه النبوية لطائف اخبار وظائف منحة صفات اخبار خلاص حسبه))

الانبا جمع نبأ وهو الخبر والاحبار العلماء جمع حبر والخلاف جمع خليفة ما تخلف مكان آخر والحسبة التدبير يقال فلان حسن الحسبة أى التدبير وقيل بمعنى احتساب الاجر وهو غير مراد هنا والضمير في انبائه راجع الى الاحسان أى الاخبار الواردة فيه ومعنى البيتين ان للنفس والذات من فوائد الاسماء بسبب التعلق بالاخلاق الزانية في مقام الاحسان المتأق عن انبائه واخباره المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق لطائف اخبار يدركها باحباء المشهود وابعائه اليها وظائف منح القرب من المواصلات والملاطقات والمحاورات والمسامرات وقنون العواطف وعوارف المعارف وصفائف علوم غريبة وأسرار عجيبة يأتي بها العلماء وخلاف حسبه

مفردا على انه عبارة عن الليل وفي البيت الطباق بين الغضب والرضا المفهومين من الحق والتبسم (ن) قوله زارنى أى المحبوب الحقيقي بمعنى انكشف لي انه متجلى على وقوله والادجى كناية عن ظلمة الاكوان وقوله يريدهى حنا على يشتد وقوله حنى يشير الى ان عالم لا يكون يقتضى الاعراض عن الحق تعالى بما فيه من انحراف الملهية والاسباب المطفية وان الاشتغال بتجليات الحق تعالى على خلاف مقتضاه وان أهله منافرون كل التمازى لاهل الله وقوله والدهر يسيم فادهرها اشارة الى المتجلى الحق بكل شئ وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وابتناساه كناية عن الاقبال واظهار الفرح كما ورد عنه تعالى انه يفرح بتوبة عبده وقوله عن وجهه عن العبارة (والمعنى) هنا بان الابتسام أى الفرح من الحق تعالى بملاقاة عبده أى انكشف الى الامر عند عبده والا فالعبد لا يغيب عنه تعالى أصلا ووجهه بمعنى ذات وقوله الذى عسا أى عن ذات الدجى الذى عيس بوجهه المتوجه به على قطعنا عن مواصلة المحبوب الحقيقي وظهور تجلياته لنا (اه)

((وَابْتَزَلْنِي قَسْرَةً مَظْلَمَةً \* يَا حَاكِمَ الْحَبِّ هَذَا الْقَابُ لَمْ حَبَسَا))

ابتز بمعنى سلب يقال من عز بزوم من غلب سلب وقابى بتحريك الياء للوزن والفسر بفتح القاف والسين المهملة انهمروا الغاية وقاب كان القياس فيه ان يكون بالقاء أى فقلت ومظلمة بفتح اللام منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف أى ظلم مظلمة ثم انه بين مظلمته بقوله يا حاكم الحب أى يا حاكم كفى وقائع الحب ويا فاضياى شريعتهم هذا القاب يشير الى قلبه وقوله لم أصله لم يفتح الميم لكن سكن للضرورة وأصله ما لا استفهامية لكن حذف ألفها عند دخول حرف الجر عليم ا على صدقوله تبارك وتعالى عليم يتساءلون وقوله تبارك وتعالى فناظرة بم يرجع المرسلون وحسب ما مبنى للمجهول والائتلاف لا طلاق ولم متعق بحبس وقدم المتعق وجوب الوجود الاستفهام في ضمنه والجملة خبر المبتدأ ((فان قلت)) ابتز القاب عبارة عن سلبه والسلب الاختلاس ا معنى قوله لم حبس وليس فى السلب ما يدل على الحبس ((قلت)) معناه انه لما سلبه واختلسه من مكانه منعه عن الدخول الى وطنه وهو ما بين الضلوع فيكون قد حبسه عن وطنه الاصلى وفي التماموس الحبس المنع ويجوز ان يكون المعنى أشكو مظلمة وهى بكسر اللام ما تظلمه الرجل وفي البيت ألفاظ متناسبة وهى ابتز والقصر والمظلمة والحبس والحاكم وانما قلنا ان القياس فقات بالقاء لان القول المذكور مفرع على ابتز القاب (ن) فاعل ابتز ضمير المحبوب الحقيقي وقوله قابى مفعوله أى قبض واستولى بطريق الغلبة على قابى بحيث لم يبق منى انفالات من يده وقوله فانت أى تكامت فى نفسى وحدتها بذلك وقوله مظلمة بكسر اللام ما تظلمه الرجل من الظلم بالضم وهو وضع الشئ فى غير موضعه والمظلمة بفتح الميم وكسر اللام أيضا اسم لما يطالبه عند الظالم كالتظلمة وتقدير الكلام هنا الى مظلمة بالرفع أو انما ظلم مظلمة بالنصب على انه مفعول مطلق ولا يقل أنت ظلمتنى لان الظلم مستحيل على الحق تعالى والادب يقتضى ذلك من قبيل قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله يا حاكم الحب هو المحبوب الحقيقي وقوله هذا القاب أى الذى أخذته قهرا وسلبته جهرا وقوله لم حبسا المعنى ان القاب سلب وحبس فنع من ذهابه الى جهات الاخبار بسبب المحبة الداعية الى كشف الافوار وظهور الاسرار والتباعد عن هذه الدار وهى ذلك ظلمنا لانه حصل على سبيل انهمروا والغلبة وهو فضل عظيم (اه)

((زَرَعْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدَّ فَوْقَ وَجْنَتِهِ \* حَتَّى نَظَرْتُ أَنْ يَجْنِيَ الَّذِي غَرَسَا))

أراد بزعه باللعظ وردا فوق وجنته نظره اليه الموجب احمرار وجنته فهو غزاة زرع الورد فوق جنته والوجنة كرمى الحار قوله حقا علم انه بروى حق بالرفع وهو المتبادر على أن يكون خبرا متدما وأن يكون وتدير تجسدها النفس عند انخلاعها عن ملابس التدبير وتنفويعها الامور الى تدبير التقدير فاذا انصلحت عن تدبيرها بدل الله مكانها

غيوت انفعالات بعوث  
تتوه

حدوث اتصالات باوث  
كتيبة

الجمع هنا بمعنى الكل وقوله  
كانت حكاية قول النبي صلى  
الله عليه وسلم حيث قال  
الاحسان ان نعبد الله  
كأنك تراه وأراد عبادا بعبادة

مقام المشاهدة وقوله فان لم  
تكن ايضا حكاية قوله  
صلى الله عليه وسلم فان لم  
تكن تراه وأراد بانتهائها  
به مقام المراقبة وانتهاء

المراقبة لا تطابقه على

ابتداء المشاهدة بمترج

به امتزاجا لا يكاد يتميز عنه

حتى حكم بانه مقام واحد

والاى جمع آية والبعوث

جمع غيبة وهو المطر

والبعوث جمع بعث بمعنى

الانارة جمع على تأويل

ارادة النوع والتنزه

التفرج والاجتناب وهو

المراة هنا وليوث الكتبية

عبارة عن شجاعتها

والضمير في آية يعود الى

ما ضمير عنه من المقام

المشترك بقوله مبدا كائن

انتها فان لم تكن لما ذكر

لكل من اللبس والחס

والنفس ما يختص به من

الاحوال أردفه بذكر

ما يشترك فيه انكل منها

ومنشأ الاحوال المشترك

مقام مشترك بين المشاهدة

والمراقبة ظاهرا عن

علاماته النظرية دل عليه

المصدر المسبوك من أن المصدرية وما بعدها مبتدأ مؤخر أو بصير المعنى جنابة طرفي الذي عرسته من  
الورد حق وروي بالنصب على أن يكون ظرفا في التقدير أي في الحاق على حد قوله

\* أحفان أخطلكم هباني \* أي أي الحاق أن أخطبكم هباني ويكون الطرف المقدر أيضا خبرا مقدما  
ومثله قول الشاعر فلم منعتم ناظري قطعة \* والزرع ان الزرع الزراع

(ن) قوله زرع بالخطب الاشارة بذلك الى المراقبة الالهية وانفساخ البصيرة القابلية في صفحات ظواهر  
الكائنات وقوله وردا يكتفى به عن حرة لروحانية السارية في مجموع الكائنات وهو ملكوت كل شيء وقوله

فوز وجهته أي المحبوب الحقيق يكتفى بالوجهة عن العارفين لكاملين من جهة روحانية مجموع العالمين  
لارتفاعهم على صفحات ظواهر الكائنات واختصاصهم برطوبة الاعتدال وطيب الصفات وقوله لطرفي

هو هنا كناية عن عين البصيرة وقوله أن يجنى الذي غرسا \* المعنى في ذلك ان من نظر الى وجهته محبوبه  
فاحترت تلك الوجهة من الاستحياء فقد ظهر ما يشبه الورد الاحمر على تلك الوجهة وانتشرت رائحة ذلك

الورد فكان نظير التفات البصيرة والبصر الى الوجود الحق اظاهر بالصورة الكونية السارية فيها من الحياة  
الروحانية الذي لولا ذلك الالتفات والظرب والظرب لا فاحت منه روائح اعرافان على حسب استعداد

الاكوان وفاحت عواطر العلوم الالهية من حضرة الامكان وحقيقة كن فكان (هـ)  
(فان ابي فالاقاحي منه لي عوض \* من عوض الدر عن زهرة الجحشا)

أراد بالاقاحي غرا الحبيب فانه دعما يشبهه به وقوله من عوض الدر الذي هو تغره عن الزهر وهو الورد  
المنروس فابجضا أي ما قص حظه فان الجحش النقص ومن في قوله من عوض موصولة مبتدأ أو مخرطة

كذلك وجهه فابجضا خبر المبتدأ أو جواب لشرط وما حسن قول التال  
وبين الحسد والشفقة خال \* كونه جنى أي روضا صابحا

تجبر في الرياض فليس يدري \* أي يجنى الورد أم يجنى الاقاحا  
ونائب الفاعل في عوض ضمير يعود الى من والدر مفعوله الثاني (ن) قوله فان ابي الناء للتعقيب وابي أي

امتنع بمعنى ذلك المحبوب ان يمكنني من اجتناب ما غرسته والتفريع على ما سسته من الاشتغال بالعلوم  
المذكورة والمعارف المنشورة وقوله فالاقاحي الناء في جواب الشرط والاقاحي جمع اقحوان بالضم وهو

الابونج كاقحوان بالضم يكتفى بالاقاحي هنا عن التفسير بذلك الى الامر الالهى لانه مظهر الكلام  
لقديم وقوله منه أي من الورد المذكور وقوله لي عوض أي عوض عن ورد الوجهة الجرا وهو شهود

الامر الالهى في جملة العالم وذلك بغلبة الروح على طبيعة الجسد فان الروح من امر الله تعالى وقوله الثغر  
وهو الميسم كناية عن امر الحق تعالى الذي هو مظهر اسمائه وصفاته وقوله عن در كناية عن العلوم

الالهية فانما وان جلت وعظمت باعتبار موضوعها بالنسبة الى نجليات الامر الالهى كشفا وشهودا  
بخصرات الاسماء والصفات أدنى مقامات كونها علوما كونية بحسب الاستعداد في شهود الحضرة

الوجودية وقوله فابجضا بالبناء للمفعول من بجسه نقصه اه (حاشية) ان الشيخ عبيد الغنى النابلسي  
قد أورد المعراج الثاني من هذا البيت هكذا \* من عرض الله عن در فابجضا \*

(ان صال صل عذاريه دخرج \* ان يجنى لسا واني اجتنى لسا)  
الصل بكسر الصاد الحية الصفراء أو وطى الحية والعدا ركيرا ما يشبه بالحية وأن في قوله أن يجنى

مصدرية وانما حذفت الياء ضرورة لشعر وأصله أن يجنى أي لا يحب أن يجنى على لسع من حية  
عذارية واني اجتنى منه لسا واللعس سود مستحسن في الشفة ولا يجنى ما في البيت من التجنيس بين صال

وصل وهو شبه الاشتقاق وجناس القلب في لسع ولعس وشبه الاشتقاق في اجتنى ويجنى (ن) العذار هنا  
مضمون البيت الاول والاحوال المشتركة الناشئة من هذا المقام غيوت انفعالات أي أمطار

الأحوال النازلة من الحيرة والدهش والدله والوله والهيمان والشكر والحياء (١٤٣) والهيبة والخوف والسرور والفرح والمرح من

كناية عن ظهور آثار الجلال بالحاسن الكونية من شرائف الخصال وثني ذلك نظره في أهل اليمن وفي الشمال والضمير للمحبوب الملقى وقوله أجتني إعسا بكني بذلك عن حلاوة التوحيد التي تظهر له من شهود الامر الإلهي والقيام بذلك على الكشف والتحقيق (هـ)

﴿ كَم بَات طَوْع بَدِي وَالْوَصْلُ يَجْمَعُنَا \* فِي بَرْدِيَةِ التَّقَى لَا نَعْرِفُ الدُّنْسَا ﴾

هذا البيت اختلقت الرواة في نقله والصواب فيه ما ذكره وذلك ان الوصل مجرور بالعطف على بدي والتقدير كم بات طوع بدي وطوع الوصل ويكون قوله يجمعنا جملة مستأنفة لبيان مبيته طوع بدي والوصل ويكون التقى فاعل يجمعنا والضمير في برديته للحبيب ذي المحاسن وقوله لا نعرف الدنسا حالية من مفعول يجمعنا ويجوز ان تكون مستأنفة لبيان جمع التقى في بردي الحبيب (فان قلت) لم تثن البردة (قلت) هذه عامة مستمرة في كلام البغافه ألا ترى الى قول الشريف الرضي

بتناضحين في ثوبتي تقى وهوى \* يلفنا الشوق من فرق الى قدم

وإراد بالدنس في قوله لا نعرف الدنسا ما ينهم به المحب والحبيب عند اجتماعهما في وقت المواصله وما أحسن قول الشريف الرضي سلوا مضجعي عنى وعنهما فانتا \* رضينا بما يجبرنا عن المضاجع وقدروى البيت صاحبنا الأديب الأريب الشيخ الغنياني الباسي على هذه لصفة

كم بات طوع بدي والوصل يجمعنا \* في برديتي والتقى لا نعرف الدنسا

على ان فاعل يجمعنا ضمير يعود الى الوصل وفي برديتي متعلق به على ان البردة مفردة ويكون الواو في قوله والتقى للقسم ويكون الوصل مرفوعا على الابتداء على ان الواو قبله واو الحال وروايته صحيحة غير ثابتة السند (ن) قوله بات أي المحبوب الحقيقي وانما قال بات لدخول ذلك لامر الإلهي في ظلمة الكون أي تجايبه عليه وقوله طوع بدي أي بحيث متى شئت شهده وهو مقام التمكن في العرفان بخلاف أحوال السالكين التي تدغمهم في بعض الأحياء وقوله ولوصل مبتدأ والواو للبيان والجملة حال من فاعل بات والمعنى بالوصل شهود خالقه قيوماءه وقوله يجمعنا أي أنا وإياه والجملة خبر المبتدأ وقوله في برديته أي برديتي الوصل فانه لا يكون إلا بين اثنين بردة الاسماء والصفات المنسوبة اليه تعالى وبردة الآثار الكونية وهي منسوبة اليه تعالى أيضا وقوله التقى فاعل يجمعنا وقوله لا نعرف الدنسا الدنس هنا كناية عن مخائطة الأغيار وملاحظتها في طور من لا طوار (هـ)

﴿ تِلْكَ اللَّيَالِي لَّتِي أُعِدَّدْتُ مِنْ عَمْرِي \* مَعَ الْأَحِبَّةِ كَأَنِّي كُتُبَا عُرْسَا ﴾

قوله أعددت من عمري ظاهر أعددت أنه بمعنى عددت من العدد ولم يرد أعددت الشيء بمعنى عددته وانما أعددت بمعنى هيأت واعتبار معنى التهيئة هنا بعيد وكلها تو كيد للضمير في كانت وعمر أخبر كانت وجملة كان من اسمها وخبرها خبر المبتدأ لان التي صفة لليالي ومن عمري متعلق بأعددت ومع الاحبة كذلك وجملة كانت كلها عرسا خبر تلك لليالي (ن) انما كان الاجتماع في الليالي لانه في عالم الكوان والا كوان ليالي لانها ظلمات وقوله اعتد من العدد أي الحساب وفي بعض النسخ أعددت ومعناها هيأت وهو غير مناسب هنا وقوله من عمري أي أحسبها وأعدتها من عمري ومعنى ما أعددتك لليالي فلا أحسبها ولا أعدتها من عمري لانها ذهبت غفلة واعراضا عن الحق تعالى وقوله مع الاحبة انما أعدده باعتبار كثرة اسمائه وصفاته واختلاف آثاره وأنواع مخلوقاته وقوله عرسا بضمين جمع عروس والعروس وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث مادام في اعراسهما وجمع الرجل عرس بضمين وجمع المرأة عرائس والمعنى في ذلك أن الاعيان الكونية المسكنة عنها بالليالي الماضية له لعصيته لها فيما مضى من أيام سلوكه في طريق الله تعالى وأشار إليها بالاحبة أيضا وذكر ان أوقات محبته لها التي كان يعددها من عمره كانت كلها عرسا بضمين

أسماء المقام المشترك بين المشاهدة والمراقبة على ارادة النفوس والحواس والاعقاب المنفعلة المتأثرة المتفيرة بتلك التوازل ووجود الانفعال في هذه المحال من خواص تأثير هذا المقام لانه مبدأ المشاهدة والمحب المشتاق يتفعل عند مشاهدة المحبوب بأول نظرة انفعالا سريعا قوي اسباب منه التمييز والاختيار حتى يلجسه بالحيارى السكارى فاذا تكررت النظر روعد كل قوة منه الى مركزها ومستقرها زال الانفعال والاعتدال بالتمكين بعد التساوين والصعود والسكر والانس بعد الهيبة وهذا المعنى ظاهر عند أهله ومنه يمكن زليخا وانعمال صوابها عند النظر الى يوسف لان شهوده بالنسبة اليهن غريب واليهما غير غريب وأول ما تنفعل النفس ثم الحس ثم القلب وسراية الانفعال من النفس الى الحس والقوة لقوة النازل وامتلأ القلب به وارتباط كل واحد من أجزاء الوجود بالآخر كما يتفعل كل منها بتأثير فوازل الاحوال وينبعث فيه داعية التنزه والاجتناب كما لا يرضاه المحبوب فيكفى ثياب مرضيه بخلع ملابس مساخطة وانبعث دواعي التنزه عن مكاره المحبوب

عند شهوده مما لا يشغل فيه وتنزه النفس يكون عن الالتفات الى غير المحبوب وتنزه الحس عن مخالفة أمره ونهيته وكذلك تنزه البدن



جمع عروس ومن لازم العروس أن يكون له عروس فعرائس هؤلاء العروس حقائق نفوسهم الربانية وذواتهم الانسانية الروحانية (هـ)

(( لَمْ يَحُلْ لِعَيْنِي شَيْءٌ بَعْدَ بَعْدِهِمْ \* وَلَقَبْتُ مَذَّآنَسَ التَّذْكَارِ مَا أَنَا ))

لم يحل من الخلوة بذال حلال الشئ يحلوه ولم دخت على يحلوه ضارع حلال خذفت الواو والضممة على اللام دليل عليها وشئ فاعل وبعد ظرف وبعدهم بضم الباء خلاف القرب أى ما حلال لعيني شئ من الاشياء بعد صدور بعد الاحبة قوله والقلب الخ تقرير للمصراع الاول أى والقلب مذآنس حمزة بعدها مددة بعدها فون وهو على وزن أفعل والتذكارة فتح التاء معنى التذكروا أنس في آخر البيت ثلاثى على وزن فوح فيصير المعنى والقلب مذآنس تذكار الاحباب ما أنس أى ما ذهبت وحشته فيكون المصراع الثانى تقريراً للمصراع الاول فيكون المعنى جميع ما تراه العين بعد بعدهم مرايست له حلوة ولا ترى عليه أنسا ولا طلاوة والقلب مذآنس بذكرهم بعد فرأهم ما ذهبت عنه الوحشة ولا زالت عنه الدهشة فأنس الاول له مددة بعد الهمة وهو معنى أحس والثانى بغير المد بمعنى وجدوا لأنس الذى هو خلاف الوحشة وفي البيت الجناس المحرف فى بعدو بعدوا الجناس الناقص بين أنس وأنس مع نوع تحريف

(( بِأَجْنَةٍ فَارَقَتْهَا النَّفْسُ مَكْرَهَةً \* لَوْلَا لَتَأْتَى بِدَارِ الْخُلْدِ مَتَأَسَا ))

أراد بالجنة فى قوله يا جنة الحبيب المفارق والحليل الغائب الذى ليس بمراقى وانما أطلق الجنة على الحبيب المباعده والصدق الذى ليس بمساعده لما بينهما من المشابهة من حصول النعيم وقربا الأناى بمصاحبة القديم والنفس فاعل فارقتها ومكرهه على صيغة اسم المفعول منصوب على الحالية والمنادى من قبيل المنادى الشبيه بالمضاف لأن بعده ما يتم المعنى به ولولا حرف امتناع لوجود والتأسى مبتدأ وخبره محذوف أى موجود ويدار الخلد متعاقب بالتأسى ومت جواب الشرط وأسمى مفعول لأجله لم ومراده بالصراع الثانى لولا التشبيه بمصداق لا دم فى دار الخلد كنت أموت بسبب الحزن الذى أصابى بسبب مفارقة المحبوب ومباعده المطلوب وفى البيت التلميح بتقديم اللام على الميم وهو الاشارة الى قصة أوشعراً وما أشبه ذلك وأصل شاهده قول أبى تمام حبيب بن أوس

لحقاً يا خراهم وقد حوم الهوى \* قلوباً عاهدنا طيرها وهى وقع  
فردت علينا الشمس والليل راغم \* بشمس يبدت من جانب الخدر تطع  
فوالله ما أدري أحلام نائم \* أمت بنا أم كان فى الركب يوشع

(ن) قوله يا جنة منادى منصوب يكفى بذلك عن حضرة اتجلى الحق وقوله فارقتها النفس أى نفسى لأنها فئت وشهودها واضهات فى التحقق بوجودها وقوله مكرهه حل من النفس لأن ذلك الفناء والاضمحلال بطريق الغاية وانتهى لسلطان الحقيقة ذل بقاء الباطل اذا ظهر الحق وقوله لولا التأسى أى التسلى ودار الخلد جنة النعيم والتأسى بالان أهالها موعودون برهم وهم فيها (هـ)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم \* وقال رضى الله تعالى عنه) \*

(( تَمْرِنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً \* سَكْرُنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْتَلِقَ الْكَوْمُ ))

اعلم ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يذكرون فى عباراتهم الخمر بأسمائها وأوصافها ويريدون بها ما أراد الله تعالى على ألبابهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة والحبيب فى عبارته عبارة عن حضرة الرسول عايه الصلاة والسلام وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلا لانه تعالى أحب أن

الشمود يرى كله متصلاً  
بكل المشهود وأيضاً يتصل  
بكل منها مدد من أمداد  
بحر الجمع كآية قوى الجيش  
بعدد الشجعان ويستظهر  
بهم وقوله  
(( فرجعها للحس فى عالم  
الشها  
دة المجتدى ما النفس منى  
أحست  
فصول عبارات وصول  
تجربة  
حصول اشارات أصول  
عطية ))  
المرجع مكان الرجوع  
وأراد به المرجع منه لا اليه  
والاجتهاد اتخاذ الجدوى  
والمجتدى صفة للحس  
والاحساس ادراك آلى  
والنحية الدعاء بالحياة من  
قولهم حيال الله والاشارة  
كلام خفى يدرك بسمع البصر  
كما أن العبارة كلام جلى  
يدرك بسمع السمع وان  
جميع الحواس تسدج فى  
كل حس وهذا الموضع  
لا يحتمل شرحه وقوله  
فرجعها مبتدأ وخبره  
ما النفس منى أحست  
وقوله فصول وأنباعه  
أخبار مبتدأ مقدر رأى  
وتلك الحسوسات فصول  
أوبدل من ما النفس أو  
بيان له يعنى ان الاسماء  
الالهية مرجعها فى عالم  
الشهادة لأجل الحس  
المجتدى وذلك المرجع هو  
الذى أدركه نفسى بالمشاعر  
الحسية من فصول العبارات المعربة عن الاسماء ووصول النيات المتضمنة لها وحصول



الاشارات المشيرة اليها واصول العظيات الكاشفة عنها وكيفية رجوع الاسماء من (١٤٥) المحسوسات بواسطة الحس سبق ذكرها في

المقدمات والعبارات  
والتيات خصت بالسمع  
والاشارات بالبصر  
والعظيات من النعم الظاهرة  
عنت جميع الحواس وعبر  
عن المحسوسات باصول  
العظيات لانها أساس كل  
عطية صورة ومعنى أما  
الصورة فواضح وأما المعنى  
فـلأنه لو لان أحست  
النفس أولا بالمحسوسات  
لما اهتدت الى الاسماء  
والصفات ولا احتظت  
بالعطايا المعنوية عن  
عوارف المعارف والعلوم  
كالمهتد السامع والمطالع  
الى معاني الكلمات  
المسموعة والمكتوبة الا  
بعد معرفة وضع اللغة  
بالسمع وتعلم حروف الهجاء  
بالمشاهدة والسمع والنعم  
الالهية اما ظاهرة في عالم  
الشهادة تدرك بالحواس  
الظاهرة واما باطنية  
تدرك بالحواس الباطنية  
من الفكر والذكور وغيرها  
وتلك النعم الباطنية مطالع  
الاسماء كما قال  
(ومطلعها في عالم الغيب  
ما وجد

ت من نعم منى على استجدت  
بشارا قرار بصائر عبدة  
مرا آراء ذخائر دعوة)  
المطالع بكسر اللام مكان  
الطلوع والبشار جمع  
البشرة حالة تؤثر في النفس  
وتغير البشرة لما يحدث

يعرف فخلق فخلق منه ناطق عن المحبة وحيث أحب فخلق فهو الحبيب والمحبوب والطالب والمطلوب  
والمداومة المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وقوله سكرنا بها أي طربنا وانتشينا على سماع ألسنت  
ربكم قبل أن يخلق الكرم أي الوجود فان الكرم عبارة عن هذا الوجود الممكن الحادث الذي أوجده  
القدرة الالهية ولاشك ان طرب الارواح على السماع عند شرب الراح قبل ايجاد الاشباح وقوله من  
قبل أن يخلق الكرم وقع فيه تنازع بين سكرنا وشربنا والخلاف فيه معلوم في كتب النحو وما يورد هنا  
قول الامام فخر الدين الرازي

شربنا على الصوت القديم قديمة \* اكل قديم أول هي أول

فلولم تكن في حيز قلت انها \* هي العلة الاولى التي لا تعلل

(ن) قوله شربنا أي معاشر السالكين في طريق الله تعالى وقوله على ذكر الحبيب أي المحبوب وهو الحق  
تعالى وذكره تذكره بعد نسيان الغفلة عنه وحجاب التباعد منه وقدير اذ بالذ كرا الذ كرا باللسان أو  
بالقلب والحنان ومن عادة الشربة الفاسقين انهم يشربون على السماع والطرب بأنواع التلاحين فخرى  
على منهم من قلب أعيان الوجود والكشف عن حقائق الكرم الالهية والوجود وأشار الى أن ذكر  
الحبيب عنده من أقوى أسباب الطرب وقوله مداومة أي خيرة والمعنى بها هنا شرب المحبة الالهية  
الناشئة عن شهود آثار الاسماء الجمالية للحضرة العلية فانها توجب السكر والغيبة بالكلية عن  
جميع الاعيان الكونية وقوله سكرنا أي غيبنا لذة وطربا عن كل ماسوى الحقيقة واتصلنا بغيب  
غيبتنا من ممتداتها تلك الرقيقة وقوله بها أي بتلك الخمرة المذكورة والنشأة المطابقة المحصورة وقوله  
من قبل أن يخلق الكرم يعني ان سكره المذكور سابق في الحضرة العلية قبل ظهور كل مقدور (هـ)

((لها البدر كاس وهي شمس يديرها \* هلال وكلم يبدوا ذخر جت نجم))

هذا البيت عجيب في بابه فانه مشتمل على ذكر ألفاظ يناسب بعضها بعضا وهي البدر والشمس والهلال  
والنجم وكذلك الكاس والادارة والمزج والبدر مبتدأ وكاس خبره والتقدير البدر كاس لها وقيل معنى  
البدر بدر المبادرته الشمس بالطلوع كانه يجهلها المغيب والكاس الاناء يشرب فيه أو مادام الشراب  
فيه مؤتنة مهموزة جمعه أكوس وكوس وكاسات والشمس الكوكب النهاري العظيم المضي وهو  
الوسط في السبعة السيارة فوقه ثلاثة وهي زحل والمشتري والمريخ ونجمته ثلاثة وهي عطارد والزهرة  
والقمر والشمس في الوسط مأخوذ من شمسة القلادة ومنهم من يقول البدر عبارة عن العارف الكامل  
وأكبر العارفين الانبياء وبعد نسيان اذ العارفون من أمته والمداومة هي المعرفة الالهية التي تفيض  
أنوارها في جميع الكائنات وأما الهلال الذي يديرها فهو المبلغ عن العارف كاصحاب الانبياء وتلاميذ  
العارفين واذا فرجت المعرفة اللدنية بالمدارك الشرعية الدينية فكيف يظهر هناك نور يهتدي به أصحابي  
كالنجوم بأمهم اقتديتم اهتديتم وما أحسن قول الشيخ عبد الرحيم النجفي البرعي حيث يقول

هم نجوم أشرق الكون بهم \* بعدما كانت نواحيه ظلاما

كل من لم يفرضا حيمهم \* فهو في النار وان صاما

(ن) قوله لها أي تلك المداومة المذكورة من حيث انها محبة الهية كاذ كروهي عين المحبة الازلية ظاهرة  
في مظاهر الآثار الكونية فشمس يحيم ظهور نورها في بدر يحيمونه من قوله تعالى يحيمهم ويحيمونه وذلك  
الظاهر عين الباطن وهو المشرق على جميع المواطن وهو خراج الوجود الحق والخطاب الصدق شربه كل  
شي من الاشياء فظهرت به الظلال والافياء فهو محبة ينبت كل حبة وهو خراج سكر عقل زيد  
وهو وجود يفيض أنواع الكرم والجلود وهو خطاب كن فيكون تنفصل به كل حركة وسكون وهو  
ذات لقيام الادوات وهو صفات وأسماء للملابس سليبي وأسماء ومن فهم الاشارة أغنته عن كل عبارة

والعبارة عبور البصيرة من  
الاثرائى المؤثر والصنع  
الى الصانع والسريرة امر  
كامن والذخيرة ما يدخر  
ويقتنى لوقت الحاجة اليها  
ومطلعها مبتدأ وخبره  
ما وجدت ورفع بشائر واتباعه  
بالخبرية او بالبدلية من  
ما وجدت أو البيان له في عالم  
الغيب طرفي وجدت ولما  
كانت الاثار موارد  
المؤثرات ومظاهرها عبر  
عنها بمطالعها وخص منها  
الآثار الكامنة والنعم  
الباطنة في عالم الغيب من  
الايان والبصيرة ولوازمها  
لان الاهتداء الى وجود  
الصانع ومطالعة طوابع  
اسمائه وصفاته من مطالع  
الآثار والمصنوعات  
لا يمكن للابدالة الايمان  
وعبور البصيرة من الاثر  
الى المؤثر ومن حرم نور  
الايان بضقد البصيرة  
لعمى قلبه لم يبصر هذه  
الطوابع وان تظن الى  
مطالعها بالعين الظاهرة  
واضافة البشائر الى الاقرار  
تتضمن من أى هي من  
جنس الايمان وقد  
لا تكون وبشارة الايمان  
لان وجوده يبشر صاحبه  
بدخول الجنة وان كان  
مثقلا ذرة من خردل كما  
جاء في الخبر واضافة البصائر  
الى العبارة تتضمن معنى  
اللام لاختصاصها بالعبارة  
فاضافة السرائر الى آثار

وأهل الاذواق يفهمون معاني ما كتب في الاوراق والاسرار في قلوب الاحرار وقوله البدر وهو  
الانسان الكامل العالم المحقق العامل قال في القاموس البدر القمر الممتلئ وقال في الصحاح يسمى بدرا  
لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يجعلها المغيب ويقال ممي بدرا التمام والانسان الكامل ممتلئ من الحق  
تعالى تجلياً وظهوراً واشراقاً ونوراً وهو يبادر شمس الاحدية بطلوعه في الظلمة الكونية كانه يجعلها  
المغيب فيجيبها عن عيون المريب وهو مجلى الحق على التمام وهو باب العطايا والانعام وقوله كأم  
أى مظهر ومجلى للمقام الاعلى وانما كان الانسان الكامل كأمسأله من حيث هي خرة تسكر كل من  
شربها فيغيب عقله عن ملاحظة الاكوان فان الانسان الكامل يتكلم بما فيه من علوم تحقيقها  
عند المرید الصادق فيشرحها منه المرید الصادق فتفنى كميته وكيفيته فلا يبقى منه غيرها وقوله وهي أى  
تلك المدامة من حيث انها ذات وجودية وحقيقة نورانية أزلية أبدية وقوله شمس أى طالعة مشرقة  
على كل تقدير وتصوير وهو مقتضى علمها وارادتها على حسب ما توجه به أمرها القديم وحكمها المستقيم  
وقوله يديرها أى تلك المدامة وادارتها اشراً اسمائها وصفاتها الحسنى وقوله هلال هو ذلك البدر  
المذكور الا انه محتجب بظهور نفسه عن اظهار بقية النور كما ان الارض اذا حالت بين القمر والشمس  
بعض حياولة سترت بقية ذلك النور وقوله من جت بالبناء للمفعول خلطت بغيرها وقوله نجم هو ذلك الهلال  
اذا نظر الى غيره وسار على خلاف سيره فيرجع نجماً للهدى ويحصل به لمن تابعه الاقتدا قال تعالى  
وبالنجم هم يهتدون وقال صلى الله عليه وسلم أحماني كالنجوم باهم اقتديتم اهتديتم (هـ)

((وَلَوْلَا شِدَاها مَا اهْتَدَيْتُمْ لِحَانِها \* وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرْتُمْ هَآلَها))

الشذا بالذال المججمة عبارة عن الرائحة الطيبة والحان بيت النور والسنى بالقصر النور وبالمدالارتفاع  
والذى في البيت المقصور فرائحها سبب للدلالة على موضعها وفورها سبب لتصورها في الوهم وما أحسن  
الموازنة في قوله ولولا شذاها ولولا سناها وقد تبين من كلامه ان لها شذا وان لها سنى فهي شمس فهي مسن  
فهي طيب فطيبها يورث الهداية وسناها يوجب التصور لها من طريق الوهم وفي البيت الموازنة في قوله  
شذاها وسناها (ن) يعنى بشذاها عالم الروح الاعظم الذى هو من أمر الله تعالى وقوله حانها يكتنى بالحان  
عن حضرات الذات العلية وهي أنواع اسمائها وصفاتها السنية يقول لولا روائح تلك الحضرات لما اهتديت  
الى الاسماء الحسنى والصفات العلية فان تلك الآثار الحاملة لذلك السر المصون فاحت روائحها فغطرت  
الاكوان وما حرم من شمسه الا المزكوم عن الادراك والتحقيق ببدائع العلوم وقنون الفهوم وقوله  
سناها كنى به عن نور العقل الانسانى فانه ضوء البرق الروحانى والبرق الروحانى كناية عن الروح الامرى  
الذى هو كليج بالبصر وقوله ما تصورها الوهم يعنى لولا عقلها النورانى الذى هو ضوء برق الروح الانسانى  
لما أثبت الوهم لهذه المدامة المكنى بها عن الحقيقة الجامعة الوجودية الالهية صورة ذهنية فانها  
لا صورة لها في نفسها (هـ)

((وَلَمْ يَبْقَ مِنْها الدَّهْرُ غَيْرُ حَشَاشَةٍ \* كَأَنَّ خَفَاها فى صُدُورِ النِّهى كَتْمٌ))

الدهر قد يعد في الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود وآلف سنة وقوله لم يبق بضم الياء وسكون  
الباء من أبى والحشاشة بضم الحاء بقية الروح فى المريض والجريح والحفاء الكتم والاطهار فهو من  
الاضداد والنهى بضم النون جمع نية بمعنى العقل والكتم بفتح الكاف بمعنى الستر والاختفاء والظاهران  
الحفاء هنا بمعنى الاظهار والافيلزم تشبيه الشئ بنفسه وهذا مأخوذ من قولهم الشئ اذا جاوز حده انعكس  
لى ضده كائنص عليه المحققون ومنه قول الشهاب السهروردى يا نور النور وبياخفيا من فرط الظهور (ن)  
قوله منها أى هذه المدامة المذكورة يعنى فى بصائر المكلفين بأحكامها وذلك لاستيلاء الغفلات على قلوب

المؤثرات وإضافة الذخائر إلى الدعوة تتضمن اللام لان النعمة الباطنة من الايمان (١٤٧) التام والبصيرة وغيرهما بمثابة ذخائر

ادخرها الله في قلوب عباده

لقبول دعوة الانبياء فادخر

البصيرة في قلوب الداعين

اليه ليدعوا الخلق اليه

على بصيرة والايمان في

قلوب القابليين لدعوتهم

معنى البيتين ومكان طلوع

الاسماء في عالم الغيب هو

ما وجدته فيه من نعم

مستجدة منى على وذلك النعم

مبشرات الايمان بالجنة

والبصائر اللواتي في قلوبنا

يعتبرها الا<sup>٢</sup> تار الغيبية

من النعم الباطنة والذخائر

اللواتي ادخرها الله في قلوب

عباده المؤمنين لاجراء

الدعوة وقبولها وقوله منى

على استجبت أى من نعم

جديدة وارادة منى على

كلام بلسان الجمع وكان

طالع الاسماء في عالم الغيب

موضعها في عالم الملكوت

أشار اليه بقوله

((وموضعها في عالم

الملكوت ما

خصصت من الامراة

دون أسرى

مدارس تنزيل محارس

غبطة

مغارس تأويل فوارس

منه

الموضع مكان الوضع وهو

الخط وأراد بعالم الملكوت

عالم الصفات كما مر ذكره

وبالاسراء ذهاب سره من

عالم الغيب والشهادة الى

عالم الملكوت مأخوذ من

قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا وبلا سراة الرفعة يعنى القوى الروحانية والخواص الظاهرة والباطنة وبعذارى التنزيل مواضع

أكثرهم وقوله الدهر المعنى به هنا زخارف الدنيا وزينتها الشاغلة للقلوب الغافلة والعائقة عن التوضيح الى شهود تجليات الحق تعالى فيها وقوله غير حشاشة المعنى في ذلك ان الدهر المكنى به عن الزخارف الباطلة والزينة العاطلة لم يترك في قلوب أكثر العباد حشاشة روحانية وبقية روح أمرية وقوله خفاها بالقصر لضرورة الوزن والاصل خفاءها والضمير للمدامة المذكورة وقوله كتم الكتم هنا رشح للاستعارة يعنى ان خفاء تلك الحقيقة عند العقول البشرية يشبه خفاء الاسرار وكتمها في صدور الذين أوتوا العلم الالهي (هـ)

((فَإِنْ ذُكِرْتَ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ \* نَشَاوَى وَلَا عَارَ عَلَيْهِمْ وَلَا آثَمُ))

ذكرت على البناء للمجهول والضمير للمدامة والنشأوى جمع نشوان وهو السكران يقال نشوان بين النشوة بفتح النون وحكى بونس كسرهما قوله ولا عار عليهم أى بسكرهم من ذكرها لانهم لم يقتروا ذنباً ولم يتعاطوا الثمافيا يظهر العار والاثم بتعاطى الاشباح قوله أصبح أهله فيه اشارة الى أن ذكر النجوة ليلا يوجب النشوة لاهل حى الذكر صباحا فتستمر النشوة فى الحى الى الصباح (ن) الضمير في ذكرت للمدامة المذكورة والخضرة المنشورة وقوله أصبح المعنى في ذلك هنا ذهاب ظلمة ليل الغفلة واشراق أنوار التجليات الالهية على القلب اذا كرو قوله أهله أى اهل ذلك الحى يعنى المتأهلين بالاستعداد لقبول أنوار الفيض الربانى والمدد الرحمانى وقوله نشأوى المعنى حصول السكر لهم بما يتجلى عليهم وينكشف لديهم فيغيثون به عن أوهام الاغيار فى التحقق بمعانى الاسرار (هـ)

((وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّانِ تَصَاعَدَتْ \* وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اسْمُ))

هذا فيه ترق بالنسبة الى قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة وما أطف الا استعارة في قوله ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت والتصاعد تفاعل يفتضى صعودها شيأ فشيأ وفى العبارة استعارة بالكناية حذف فيها المشبهة به وهو الانسان وإضافة الاحشاء الى الدنان استعارة تخيلية والتصاعد يمكن أن يعتبر رشحاً وتجريدا فتأمل قوله ولم يبق منها فى الحقيقة الا اسم تحقيق لتعالمها وهذا اشارة الى اضمحلال الكمالات الوجودية وفناء المعارف الانسانية الى أن لا يبقى سوى ما أشار اليه صاحب المرتبة الطائفة من بقا ما هو خلاف الخبر والله تعالى دافع كل ضير (ن) قوله تصاعدت أى المدامة المذكورة يعنى ارتفعت شيأ فشيأ وهو كناية عن خفاء العلوم الالهية من صدور الرجال وتناصر الهمم الروحانية عن نياتها وطلبها لانحراف القلوب عن هذا المجال وموجب ذلك كمال الرغبة فى محبة الدنيا وشهواتها وازيادة الانهماك فيها والاقبال وقوله ولم يبق الخ فيقال ارتفعت الحقيقة المدامية بعد تجليها بنزولها فى الصور الحسية والمعنوية ولم يبق منها عند المرید الصادق الا الاسم الذى يتولاه لانه مجله قال تعالى والله الاسماء الحسنى فدعوه بها فانه لا يدعى ويطلب الا بأسمائه لانها المتصرفه فى العوالم دون الذات المقدسة لغناها عن العالمين بحكم قول الله تعالى والله غنى عن العالمين (هـ)

((وَإِنْ خَطَرْتَ يَوْمًا عَلَى خَاطِرٍ أَمْرِي \* أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلُ الْهَمُّ))

قوله وان خطرت عطف على فان ذكرت وتنكير اليوم للدلالة على ان اقامة الافراح بها وارتحال الهم بسببها لا يتوقف على ان يكون ذلك فى يوم مخصوص بل هو حاصل فى أى مكان وفى أى زمان من كل انسان وتعميم ذى الخاطر من تنكير امرى فى حيز الشرط وقد نص القوم على افادة مثله العموم واقامت جواب الشرط وارتحل عطف عليه أى ينشأ عن مجرد الخطور كمال السرور ونهاية الجور والهاء فى به للخاطر ومتعلق ارتحل محذوف أى وارتحل الهم عنه (المعنى) وان خطرت هذه المدامة على خاطر سقيم أذهبت سقامه وجلبته الفرح الى يوم القيامة وفى البيت الاشتقاق فى خطرت وخاطر والطباق بين الاقامة

قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا وبلا سراة الرفعة يعنى القوى الروحانية والخواص الظاهرة والباطنة وبعذارى التنزيل مواضع

درس القرآن وتلاوته والتالون هم (١٤٨) الملائكة المرادون بقوله والتاليات ذكر او بمحارس غبطة أما كن بحر من فيها

والارتمال وبين الافراح والاتراح وأما الانسجام فهو قدر مشترك في جميع النظام المنسوب الى الحضرة الفارضية (ن) قوله خطرت على خاطر امرئ أى انكشفت له متجلية بصورة من الصور مطلقة فان تجليها واستنارها على حسب ارادتها ومشيئتها وقوله أقامت به الافراح أى بذلك المرء أى الانسان وقوله وارتمل الهم جعل الافراح مقبلة والهم من تحلل الاشارة الى ان ذلك دائم دينا وآخره بمجرد الخطور في البال فكيف اذا كثرت الحضور والاقبال (هـ)

((وَلَوْ تَطَرَّ النَّدَمَانُ خَتْمَ نَانِهَا \* لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتْمُ))

لما كان الختم يدل على عزة المحتوم ورفع شأن السر المكتوم لزم أن يؤثر النظر اليه كما يؤثر لطف المنظور وقد يوجد في الخبر ما يوجد في الخبر وان كان ذلك عزيزا وجوده نادرا موجوده والندمان جمع نديم كالمنادم وضمير أسكرهم يعود على الجمع المذكور وقد بلغني من بعض الثقات ان بعض الشراح ضبط الندمان مفردا ويرد عليه رجوع ضمير الجمع اليه وهو مفرد ويمكن الجواب بان الندمان على تقدير كونه مفردا يراد به الجنس الشامل فيكون معنى الجمع موجودا في ضمنه قوله من دونها أى من دون شربها وذلك فاعل أسكرهم والختم صفة اسم الاشارة الى البيت ارساد بن كرم فاعول نظر وهو ختم المضاف الى نانها (ن) يكنى بالندمان عن السالكين في طريق الله تعالى وختم نانها كناية عن أثر التجلي الرباني في قلب العبد والنظر اليه كناية عن التحقق به وكنى بانانها عن النفس الانسانية فان الختم واقع عليها بالتجلي الخاص بها في جميع أحوالها في كل وقت من الاوقات وقوله من دنها وهو الخاية الكبيرة كناية عن الجسم الانساني (هـ) ((وَلَوْ نَصَّحُوا مِنْهَا رَأَى قَبْرِي مَيِّت \* لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ))

نصح البيت رشه ونصح العطشان سكن عطشه ويجوز الوجهان هنا والميت أصله ميت قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ويخفف بعد الادغام فيقال ميت قال الفراء ويستوى فيه بعد التخفيف الذ كر والاني قال الله تعالى ليعبي به بلدة ميتا وقوله منها أى من المدامة واللام في لعادت جواب لو والضمير في اليه للميت والروح فاعل عادت وذلك يقتضي أن الروح كانت موجودة قبل الروح اذا سئل عنها أحد فجوابه أن يقول هي من عالم الامر ليوافق قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد وانتعاش الجسم عبارة عن سكون حركات الحياة وظهور الطراوة وانبعاث الوجود بما ينافي وصف العدم ولاشبهة في أن انتعاش الجسم من لوازم عود الروح اليه وما ألفت الانتعاش بعد الرشاش (ن) ضمير الجمع في نصحو الندمان في البيت قبله وقوله منها أى من المدامة المذكورة ونصحهم كناية عن توجيههم بالجمعية الكبرى من حضرة المتجلي الحق بأذنه سبحانه كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام واذنخرج الموتى باذن وقوله وانتعش الجسم أى عاد حيا كما كان لو أراد الله تعالى وأذن في ذلك لمن شاء من عباده السالكين في طريق التحقيق كما وقع احياء الموتى بطريق الكرامة لجماعة من أولياء الله تعالى مبرا ناعب وباروحانيا (هـ)

((وَلَوْ طَرَّ حَوَائِي فِي حَائِطِ كَرْمِهَا \* عَلَيَّ لَا وَقَدْ أَشَقِي لَفَارَقَهُ السَّقَمُ))

قوله طر حوا اشارة الى ان العليل المطروح بكسده قد فارق الروح وأنه صار كالخمر الملقى لشدة ما يلقي وفي الاولى حرف جر للظرفية والثانية مهموزة للام على انه التي الذي هو بمعنى الظل أو ان الظل بالغداة والتي بالعيشي (قلت) وذلك للاحظة أن التي من فاء بمعنى رجع ولاشك ان ظل الشمس يكون صباحا ويرجع عشيا واطناط الجدار وكأنه في الاصل اسم فاعل من الحوطة أو الحيطه فقلبت الواو والياء همزة والكرم للعتب خاصة والعليل السقيم والواو للعال للتقريب وأشقى أى زال شفاؤه وأشقى على الموت أى أضرى عليه واللام في لفارقه جواب لو والسقم على وزن قرب العلة الموجودة في العليل وانما قيد الطرح

صاحبها عن الغبطة أى الحد فلا يغبط أحدا لعلو مكانه بل يرضى بما أعطى من مقامه وبمغارس تأويل محال غرس المعاني أى منبتها وبفوارس منعة زواج تمنع قاصدى حريم الذات عنها والفوارس جمع فارس من الفرس وهو دق العنق من الذبيحة والتاء في منعة للوحدة النوعية وهي منع المجاوزة ومعنى البيتين ومواضع الاسماء في عالم الصفات مقامات خست بها ذاتي دون حواسي من جهة امراء الحق سبحانه سري اليها وهي محال درس القرآن وحراسة غبطة وغرس المعنى ومنع المتجاوزين عنها اذ قلما تجاوز أحد من السائرين الى الله عالم صفاته الى عالم ذاته المعبر عنه بالجبروت في قوله

(وموقعها في عالم الجبروت من مشارق فتح للبصائر مبهت أرائك توحيد مدارك رقيقة مسالك تمجيد مسالك نصره)

أراد بموقعها مواقعها ومن مشارق مطالعها لان موقع كل اسم مشرق من مشارق كشف الذات وموقعها مبتدأ خبره أرائك وتابعه وأراد بالفتح كشف الذات ووصفه بالمبهت أى المبهر

لان كشف الذات بغير بصائر الارواح والقلوب الغلبة سطوع النور أى ومحال مواقع الاسماء



وثبوتها في الذات التي هي عالم الجبروت من المشارق الطالعة منها طوابع الفتح والكشف (١٤٩) المبر بصائر الارواح والقلوب المشاهدة

لها هي أرائك فوجد أي  
مقامات فيه لان الأريكة  
محل استقرار كالمقام  
ومدارك زلفة أي محال  
ادراك حقيقة القرب  
اذ لا يدرك اسم المقرب  
كالوحد حقيقة الاعلى  
صاحب هذه المقامات  
ومسالك عجيد أي طرائق  
السلوك في الذات لتعجيدها  
وتعظيمها اذ ليس لها نهاية  
ينتهي اليها سائر وهذا  
السلوك يقال له في اصطلاح  
القوم السير في الله وملائكته  
نصرة أي مبادئ التكوين  
النازلة من سماء الذات  
الى أرض الكون لنصرة  
صاحبها الرسول صلى الله  
عليه وسلم في معارك  
المشركين والذات مستقر  
الامماء فلذلك عبر عن  
محالها فيها بالمواقع لاشعار  
الواقع بالاستقرار وما  
سواها من الصفات  
والآثار مستودعها  
فلهذا قال وموضعها  
ومطلعها ومخرجها لما في  
الوضع والطول والارتفاع  
من معنى النقل والحركة  
ولما ذكر للاسماء بحسب  
الظهور في كل عالم ما يختص  
به من تجلياته أتبعه بذكر  
ما يسم جميع العوالم من  
تبعات القرب على اسلوب  
ما سبق من ذكر عود  
منافعها الى اللبس والحنس  
والنفس خصوصاً وهو ما  
فقال

بأن يكون في في محاط كرمها ليكون منسوباً اليها لان في للبعائط والحائط محيط بها أمال التي خارجها  
من غير أن يكون ثمة في لم يكن منسوباً اليها وما ألطف هذه المبالغة التي حسنها الاتيان بلو  
المقتضية لتفي ما بعدها اذا كان مثبثاً فاعلم ذلك وفي البيت التجانس بين في وفي وفي الاتيان باشقي  
ايهام الاغراب حيث كان في البيت بحسب الظاهر الجمع بين الشفاء والعلة فتأمل (ن) قوله ولو  
طرحوا أي الندمان المذكورون وكفى بالفي عن عالم الخيال خيال الانسان الكامل فانه  
راجع عن جانب مغرب الاكوان الى جانب مشرق شمس الاحدية من مطلع الروح الامري الرباني وكفى  
بمحاط كرمها عن عوالم الامكان الظاهرة للحواس والعقل فانها جدار بين الدنيا والاخرة فان الجسد  
الانساني وما تضمن من الجوارح والاعضاء والقوى الروحانية بمنزلة الجدار فاذا انهدم بالموت صار  
الانسان في عالم الاخرة والمعنى بالطرح في في الحائط المذكور توجه خاطر الانسان الكامل واشتمال  
خياله على صورة ذلك العليل وقوله عليه السلام من العلة بالكسر المرض قال تعالى في قلوبهم مرض فان القلوب  
تعرض روحانياتها كالتعرض الاجسام ودواء الاجسام حسي ودواء القلوب معنوي ومن جملة الدواء أن يكون  
المريض مطروحاً بالاعتقاد والتدليل في خاطر الانسان الكامل العالم بر به العامل (هـ)

((وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَائِطٍ مَقْعَدًا مَشَى \* وَيَنْطِقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقَهَا الْبَيْتُ))

الحائطة موضع بيع الخمر والحائط جمعها مثل حاجة وحاج وساعة وساع يعني لو قرب القوم من موضع وجود  
الخمر مقعداً قدامه الزمان بعله الزمان واقعه بذلك مكانه لمشي بمجرد التقريب واستغنى عن معالطة  
الطبيب وقوله وينطق من ذكرى مذاقتها يعني لو ذكر أحد عندكم مذاقة هاتين المدامتين لنطق وأظهر  
كلامه والبيك في آخر البيت جمع آبكم وهو الاخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشتمل  
على كرامتين للمدامة الاولى مشى المقعد عند تقريبه من حائطها والثانية نطق الابكم عند ذكر مذاقتها  
وفي البيت الطباق في الاعداد والمشي والنطق والبيكامة (ن) قوله قربوا أي الندمان والمعنى بالحائط هنا  
مجالس أهل العلوم الالهية أصحاب التحقيق والعرفان وقوله مقعداً كنى به هنا عن لانهم وض له الى معرفة  
ربه المعرفة الحقيقية وقوله مشى أي انطلق من قيود اوهامه وشهوته وسلك حيث أراد من مسالك  
التحقيق بعناية التوفيق وقوله وتنطق أي تتكلم بالعلوم الالهية والحقائق العرفانية وقوله من ذكرى  
بالكسر المعنى به هنا التذكري والحفظ بدوام استحضار التجليات الالهية في عوالم الامكان بحيث  
تزل غيريتها عن بصيرته بالكلية وقوله مذاقتها المعنى في ذلك تذكري معاني التجليات الالهية الجارية  
على السنة العارفين المحققين فان الكلام اذا خرج من القلوب دخل الى القلوب والذي في السنة  
لا يجاوز السنة وقوله البيك جمع آبكم كنى بذلك عن الغافل المحجوب عن تجليات علام القيوب فانه آبكم  
اللسان والقلب فلا ينطق الا عن الاغيار بالاغيار (هـ)

((وَلَوْ عَبَقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا \* وَفِي الْغَرْبِ مَرْكُومٌ لَعَادَلَهُ الشَّمُّ))

عبق به الطيب اذ الزق به والظاهر ان المراد هنا ولو فاحت وشاعت وانتشرت في الشرق أنفاس طيب هذه  
المدامة وكان في الغرب مَرْكُومٌ ليس له من حاسة الشم نصيب لعاد اليه شمه وذهب عنه سقمه وانما  
اختار أن يكون الطيب في الشرق والمزكوم في الغرب لان الشرق محل الطلوع والغرب محل الغروب  
والشرق محل الابتداء والغرب محل الانتهاء فللمناسب للشرق أن يكون محل الطيب كما ذكرناه فاعلم ذلك  
والله تعالى أعلم بما هنالك (ن) قوله في الشرق أي في جهة بلاد المشرق وهي التي خرجت منها أولياء العراق  
ومنها القطب وتوجهت اليها أهل الدنيا من جميع الآفاق وقد يراد بالشرق قلب الانسان الكامل لانه مشرق  
شمس الوجود الحق وقوله أنفاس طيبها المعنى في ذلك لو تقرب معاني التجليات الالهية عن ذوق ووجدان

ومنبعها بالقبض في كل عالم \* لفاقة نفس بالافاقه أثرت قوائد الهام روائد نعمة \* عوائد انعام موائد نعمة



المتبع بمعنى الشروع وهو ظهور الماء (١٥٠) والفيض الماء الكثير يقال هذا غيض من فيض والمراد الاغشية الالهية التي هي

مواد حياة النفس كالماء  
وأراد بالنفس هنا الذات  
على وفق اللغة الاصطلاح  
أي ذات الانسان وافاقها  
رجوعها الى العنود بعد  
السكون في مقام البقاء  
بالحق بعد الفناء فيه عن  
غيره والهمزة في أثرت  
للاصيرورة أي صارت ذات  
ثروة والالهام القاء الحق  
تعالى في قلوب عباده نورا  
فارقا بين الفجور والتقوى  
والروايد جمع رائدة لرائد  
بمعنى الوصفية والتروء  
طلب الكمال والماء قبل  
وصول القافلة والمراد بهذه  
الروايد معارف آثار الاسماء  
اللائحة من صفحات  
الوجود لانها من المقدمات  
السابقة الى معرفة  
مؤثراتها وقوة العين  
بشاهداتها اذ قوة الاثر دليل  
على معرفة المؤثر والنعمة  
بضم النون قوة العين يقال  
نعمة عين ونعم عين ونعام  
عين والعارف تفرغ عنه  
بنور المعرفة ومشاهدة  
المعروف والروايد المنافع  
لعوداتها الى صاحبها  
والانعام افاضة النعم  
واقرار العين والموايد جمع  
مائدة وهي خوان عليه  
ألوان الاطعمة والنعمة  
بكسر النون اسم لما يشتم  
به من الطيبات ويفتحها  
مصدر نعم نعم نعمة اذا  
نعم ومعنى البتين وظهور  
الاسماء بالفيض في كل عالم

من الانسان الكامل العرفان وانتشرت روايتها منه في جواتب الاكوان وظهرت عليه امارات الصديق  
في الوجدان وقوله في الغرب أي في جهة بلاد المغرب وهي التي خرجت منها الاولياء الكبار وهاجرا أكثرهم  
الى بلاد المشرق كالشيخ الاكبر وغيره وقوله مزكوم يعني لا يشتم رائحة التجليات الالهية لاشتغال نفسه  
بتوهمات الاغيار الكونية قوله لعادله الشم أي حاسة ادراك الروائح بحيث يصير يشم روائح التحقيق  
والعرفان من كلام أهل الكشف والعيان (٥١)

((وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَاسِهَا كَفٌّ لَا مِسَّ \* لَمَاضٍ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ التَّجَمُّ))

اعلم أن قول الشيخ لماض في ليل يروي تارة لماض بالضاد من الضلال الذي هو خلاف الهدى وتارة لما  
ظل بانظار المشالة والمعنى على الرواية الاولى أثبت وأمكن وأجزل وأما الرواية الثانية فالمعنى عليها لا يخلو  
من تكلف فالمعنى على الرواية الاولى اذا خضبت على البناء للمجهول من كاس تلك المدامة كف لا مس  
والخضاب هنا عبارة عن الشعاع الذي ينشأ عن اشراق نور المدامة ويقع على كف اللامس فانه لا يضل  
والحال ان في يده نجما بل هو يمتد بالنجم والنجم هم يمتدون والمعنى على الرواية الثانية لما استمر في ليل  
بل يصير ليله نهارا فتكون ظل من أخوات كان وتكون حينئذ مستعملة في ضد معناها الاصل اذ هو في  
الاصل لا استمرار بياض النهار فتكون مستعملة بمعنى البقاء في الليل اذ لا يبقى لا مس كاسها في ليل بل يعود  
الى نهار (فان قلت) كيف تقول لا يبقى في ليل بل يعود الى النهار وفي يده نجم والنجم يكون بالليل لا بالنهار  
(قلت) المراد من عوده الى النهار الاضاءة التي هي من أوصاف النهار لا النهار الذي يقابل الليل والرواية  
الاولى هي الصحيحة والفاظها فصحة (ن) قوله كف لا مس الاشارة بكف اللامس عن يد المريد الصادق  
في ارادة الله تعالى اذا وضعها في يد الانسان الكامل المرشد المحمدي الجامع وقت المبايعة والمعاهدة كما  
ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم في بيع الملامسة أن يقول اذا لمست ثوبي أو لمست ثوبتي فقد وجب  
البيع بيننا بكذا وهو بيع النفس لله تعالى اللابس بالتجلي والتأثير ثوب الصورة الانسانية الكاملة وهي  
صورة الشيخ المرشد فاذا وضع المريد الصادق يده في يد الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى عن الذوق  
والوجدان فقد لمس المريد ثوب المراد وقد وجب البيع ولزم وتم وقد اشترى الحق تعالى نفس المريد فلا  
رجوع له عن بيعه ثم عاقل تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم أي من المصدقين بالشيخ المرشد  
والخضيب كناية عن اتصال المدد الرباني بالمريد الصادق القاني وقوله لماض في ليل أي في كون من  
الاكوان وقوله وفي يده النجم أي الكوكب المضي كناية عن المدد الذي حصل له من لمس يد الشيخ  
الكامل واتصاله به بالربط المعنوي القلبي الحاصل له بالمبايعة والمعاهدة قال تعالى وبالنجم هم يمتدون وفي  
الحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم والعبادة المعنوية القلبية باقية في الورثة المحمدين الى  
يوم القيامة (٥١)

((وَلَوْ جَلَيْتَ سِرًّا عَلَى أُمَّكَ غَدًا \* بَصِيرًا وَمِنْ رَأَوْقِهَا تَسْمَعُ الصَّمَّ))

الا كنه الا عني بولد بعني من بطن أمه وقبل عام كنه على وزن فرح عني قوله سرا أي لو جليت هذه  
المدامة في السر لا في الجهر على أعني قد ولد كذلك صار بصيرا وزال عنه ذلك الوصف ثم أعقب ذلك بقوله  
ومن رآووقها علم أن الراووق المصفاة والباطية تسمع الصم يعني ان الاصم الذي لا يسمع لو أصفى الى صوتها  
وهي تسكب في الراووق لتصفى لعاد اليه سمعه وناب اليه نفعه وفي هذا البيت زيادة على الايات الاخر  
لان فيه ارجاع حاستين الى الاذن والعين وهما السمع ونور العين وفي التعبير بالصم مبالغة لاقتضائه ان  
الجماعة الذين فقدوا أسماعهم يعودون اليها بمجرد الاصغاء الى صوت المدامة عند نزولها الى الراووق  
وان أردت اجراء الثاني على غلط الاول يكون المراد من الصم الافراد (ن) قوله ولو جليت سرا الصمير

الملوك لان النفس محتاجة اليها لتصرف في الاشياء بالاذن والاشارة من الله (١٥١) تعالى والثاني روائد النعمة أي سوابق قرة

العين بنور المشاهدة في كل موجود لان الصاحي بعد السكر تفر عينه بنور مشاهد الوجود تعالى في كل موجود واحتاجت النفس الى تلك الروائد قبل الوصول وبعدده لانه لو لم تكمل البصيرة بنور المعرفة أولا لم يتسد الى شهود المعروف ثانيا ولو لم يسبق نور المعرفة بعد الوصول

وتلاشي في نور الذات لم تحظ النفس بمطالعة الاسماء والصفات والآثار والثالث عوائد الانعام أي منافع انعام الحق على العبد من النعم الاخرية في عالم الغيب المدركة والرابع موائد النعمة أي النعم الدنيوية المبسوطة في عالم الشهادة فهذه الاربعة نتائج فيض الاسماء من الملهم والشهيد والمنعم وغيرها والنفس تحتاج اليها لعمارة الدارين وتفر عينه بوجود هذه النعم المدركة في عوالمها بسبب افاقتها عن سكر الحال لانهم لم تكمل بصيرتها بمطالعة عجائب الملك وغرائب الملوك مالم تفق من سكرها ولما كانت الايات المتقدمة مشعرة بوصول قائلها الى مقام الجمع المتاني لتفرقة الطلب والسعي وصاحبه قد يكون محكوما عليه

راجع الى المداومة المذكورة والمعنى في ذلك انكشف الحقيقة الوجودية الجامعة وقوله أكمه وهو العبد الغافل المحجوب بنفسه عن معرفة تجليات ربه وقوله غدا أشار به الى انشقاق فجر السالك بعد ظلمة ليلته بالفتح الرباني والمدد الرحاني وقوله بصيرا أي ذا بصير يرى به مالم يكن يرى ويكشف ببصيرته عن اسرار الوري وقوله ومن راووقها يشير بالراووق الى العقل الذي للانسان الكامل فانه لا يهجم على الادراك وصاحبه لا يدرك به وانما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما أدركه بنور ربه على عقله وعقله يصفى ذلك من كدر الاغيار وذنس الآثا فهاو الراووق وهو الفاروق وقوله سمع الصم يكنى بالصم عن الغافلين الذين لا يسمعون الحق لاشتغالهم بالباطل وبالسمع عن كونهم يسمعون من راووقها الذي هو العقل النوراني ولا يقدر أحد أن يسمع كلام أهل الله تعالى العارفين برهم الا اذا سمعوه من عارف ربه فاذا سمعوه من غير العارف أو تلقاه من الكتاب وفهمه بعقله الظلاني فاذلك بكلام أهل الله العارفين به وانما هو كلام نفسه (هـ)

((وَلَوْ أَنَّ رُكْبَانَهُمَا تَرَبَّأَرْضَهَا \* وَفِي الرُّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَاضِرُهُ السَّمُّ))

الركب ركبان الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل ويموا أي قصدوا وترب بضم التاء وسكون الراء بمعنى التراب والارض أشمل من التراب لكونها عبارة من مواطئ الاقدام وما تحتها فاضافة التراب اليها بمنزلة اضافة الجزء الى الكل ويجوز ان تكون الاضافة بيانية والواو في قوله وفي الركب ماسوع واو الحال بتقديم الميم على اللام من اللسع وهو لدغ الحية وقصرها واللام في الماسوع جواب لو وما نافية والسم فاعل ((الاعراب)) لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان حرف تأكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وركبا اسمها وعموا ترب أرضها جملة فعلية في محل رفع على انها خبرها وجملة وفي الركب ماسوع اسمية في محل نصب على انها حال من الواو في عموا وان مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وذلك المصدر فاعل لفعل مقدر والتقدير ولو ثبت تيمم الركب لترب أرضها وفي الركب ماسوع لماضره ذلك الحاصل من لدغ الحية له هذا وفي الركب الثاني وضع الظاهر موضع المضمرة اذا القياس وفيه ماسوع وآل في الرسم للعهد الخارجي لفهم معنى السم المنكر من لفظ الماسوع (ن) يشير بالركب الى المحمولين من أهل السلولك والعرفان قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر والحامل لهم هو الحق تعالى وهم المحمولون في البر على الدواب وفي البحر على السفن والطيبات الارض والابنية والاشجار والعارفون بذلك ركب لانهم جماعة الراكبين ومن لم يعرف فهو حيوان في صورة انسان لغفلته عن الامر واشتغاله في زيد وعمرو وقوله ترب أرضها أي المداومة المذكورة كنى بذلك عن الصورة الجسمانية التي نبئت فيها الصورة الروحانية الامرية من بزأمر الله تعالى فأثمرت عنا قيد المعاني في قشور المباني ثم استخرجت منها هذه المداومة بعصر الفخ الرباني والفيض الرحاني وهو اشارة الى الانسان الكامل المرشد وقوله ماسوع هو كناية عن الحب العاشق الذي لسعته حية الهوى وقوله لماضره السم كنى بالسم عن الغيرة الظاهرة من الاكوان الفانية فانه اذا قصد المرشد الكامل يعرف بحقائق الكائنات ويوقفه على معاني التجليات فلا يضره شيء من الاشياء ولا تنحجبه الظلال ولا الافياء (هـ)

((وَلَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى \* جَبِينٍ مُصَابٍ جَنَ أَبْرَأَهُ الرَّسْمُ))

لو رسم الراقى أي لو فرض ان من يرقي الادواء المعنوية كالجنون والصرع رسم حروف اسم المداومة على جبين مصاب والمصاب اسم مفعول من أصاب الشيء فهو مصيب وذلك مصاب جن أي مجنون وجن بضم الجيم على صبغة البناء للمجهول وأما جن الليل بفتح الجيم فهو على صبغة المعلوم قوله أبرأه الرسم أي شفاه ذلك الرسم وآل في الرسم للعهد الخارجي أي الرسم المعلوم وهو رسم حروف اسمها واعلم ان قوله جن تخصيص لمعنى المصاب لانه أعم من الجنون ولا يخفى الجناس في الاسم والرسم وانما قال حروف اسمها لان

بالزندقة كما سبق ذكره تعرض لدفع ورود هذه الشبهة ورفعها عن بعض الأذهان بقوله

قانون الراقى أن يكتب الحروف المقطعة كما تكتب حروف معروف الكرخى كذلك إذا المراد الحروف لأجل اسرارها لا معنى الكلمة بعد تركيها فاعلم (ن) الإشارة بالراقى إلى الانسان الكامل وهو الشيخ المرشد وقوله حروف اسمها كناية عن الخرافات ما يتخيله السالك من معاني تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بالانفاسه ورسم ذلك انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الرباني والامداد الرحاني وقوله مصاب جن الإشارة بذلك إلى الغافل المحجوب الذي هو منقاد لتجليات عقله وهو اه وروسا في جميع مدر كانه يتنقل بشكره وذهنه من كون إلى كون ولا يرى الا الاكوان وهو معرض عن تجليات الحق تعالى لها فينظرها قاعة بنفسها تعطى وتغنى وتخفض وترفع وليس لله تعالى ذكر معها ولا يحكمنا عليه بالجنون المطبق شرعا وأسقطنا عنه جميع التكاليف الشرعية ولكنه لما حصل هذه الحالة الفاسدة ورسم في فرض الله عليه فيها جميع التكاليف الشرعية والزعم بها مقتضا منه تعالى له وابعادا عن جنابه فهذا هو المراد بالمصاب الذي جن وانما كان الرسم على الجبين ليدوم استحضار ذلك عنده في أعلى مكان (هـ) ((وَفَوْقَ لَوَاءِ الْجَبِّشِ لَوْ رَقْمَ اسْمِهَا \* لَا سَكْرَ مِنْ تَحْتِ الْوَاذِلِكَ الرَّقْمُ))

أي لورقم اسمها ولم يقل هنا حروف اسمها لان المعنى الذي ذكرناه في الراقى ليس موجودا في كتابة اسمها على لواء الجبش لاسكر ذلك الرقم من كان تحت اللواء وهذه مبالغة عظيمة لان اسكار كتابة اسم المدامة فوق لواء الجبش من تحت اللواء عجب عجاب تصير فيه القلوب والالباب ((الاعراب)) فوق متعلق برقم واسمها نائب فاعل رقم وذلك الرقم فاعل اسكرو من مفعوله مقدم وتحت اللواء صلة من أي لاسكر الذين استقروا تحت اللواء ذلك الرقم وفي البيت الطباقي بن فوق وتحت وال هنا أيضا للعهد الخارجي كما سبق (ن) قوله لواء الجبش اللواء العلم وهودون الراية والجبش الجند أو السائرون لحرب أو غيرها أشار بلواء الجبش إلى الطريقة المنشورة لكل شيخ من مشايخ الصوفية السالكين المحققين التي بمشي تحتها المر يدون السالكين في حرب نفوسهم لقطع مسافاتهم إلى معرفة ربهم كما كان لواء جيش القادريه الذي رفعه الشيخ عبد القادر الكيلاني لالسالكين على طريقته هو الذل والانكسار ولواء جيش المحبويه الذي رفعه شيخنا الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره لالسالكين على طريقته هو العلم النافع والعمل الرافع ولواء جيش الشاذلية الذي رفعه العارف الكامل أبو الحسن الشاذلي لالسالكين على طريقته هو ترك التدبير وهكذا كل شيخ له طريقة خاصة هي لوائه المنشور وعلمه المشهور وفوقه اللواء كناية عن ابتداء أمر المريد في أول سلوكه في ذلك الطريق المخصوص وقوله رقم بالبناء للمفعول فالرقم هو الله تعالى حذف العلم به وقوله اسمها أي المدامة المذكورة واسمها إذا نال السمة باسم من اسمائها وقوله لاسكر أي لغيب ادراك العقل عن الاكوان جميعها وقوله من مفعول أسكرو وقوله تحت اللواء أي اللواء المذكور والذين تحت اللواء هم المر يدون الصادقون في تسليم نفوسهم لحكم طريقة شيخهم الذي التزموا طريقته (هـ) ((تَهْدِي أَخْلَاقَ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي \* بِهَا طَرِيقَ الْعَزْمِ مِنْ لَالَةِ عَزْمٍ))

وقد شرع رحمه الله تعالى في بيان أوصاف المدامة على اسلوب الاعزاز لها والكرامة فقال تهذب أي هذه المدامة اخلاق الندامي أي المناديين المتصاحبين على الشراب مع الاحباب وتهذب الاخلاق عبارة عن تنقية ما فيها من الامور التي تنكر عند أرباب العقل السليم قوله في هتدي أي يستدل اذ الهداية هي الدلالة بلطف على طريق يوصل إلى المطلوب وفاعل يهتدي من في قوله من لاله عزم ولا هنا نافية وعزم مبتدأ وله خبر مقدم أي لا عزم كائن له والعزم في مقام الحزم معدود من محاسن الاخلاق لا على الاطلاق (ن) أشار بالندامي إلى المر يدون السالكين بالتقوى في دين الله تعالى وقوله لطريق العزم

المساوكة فيه إلى مراده من الاعمال والاخلاق وعند الصوفية هي طريق موصل إلى الله كان الشريعة طريق موصل إلى الجنة وهي أخص من الشريعة لاشتمالها على أحكام الشريعة من الاعمال الصالحة البدنية والانتها عن المحارم والمكاهم العامة وعلى أحكام خاصة من الاعمال القلبية والانتها عما سوى الله كله وحقيقة الشيء ذاته وحقيقة الانسان تعطى معنى الجمع لوحدها كما ان صفاته تعطى حكم التفرقة لكثرة ما يعنى ليس مقامى هو الوقوف في محل الجمع الصرف بل الجريان في مجاري التفرقة على نعت الجمع وذلك بان يجرى جميع أجزاء وجودي نفسا وروحا وقلبا وقالبيا يقتضيه احكام الطريقة من التزكية والتخلية المعبر عنهما بالتفرقة على نهج الجمع الذي تعطيه ذاتي وحقيقتي والتفرقة اذا كان بعد الجمع لا يسلب وصف الجمعية بل يندرج معننى الجمع في صورة التفرقة بالطف أوصاف وتندرج صورة التفرقة في معنى الجمع لفرط الطافة ويعبر عن هذا المقام بجمع الجمع كما سبق ذكره لان الجمع ما لا يجمع مع التفرقة وكان بينهما منافاة لم يتخلص عن شوب التفرقة واذا اجتمعا

الموجب للتفرقة وقطع دابرها كما قال ﴿ولما شعبت الصدع والثامت فطو \*﴾ (١٥٣) رشميل بفرق الوصف غير مشئت

ولم يبق ما بيني وبين توثق  
بايناس ودي ما يؤدى  
لو حشة  
تحقق أناني الحقيقة  
واحد

وأثبت صحو الجمع معنى  
التشتت  
وكل لسان ناظر مسمع يد  
لتطيق وادراك ومع  
وبطشة

الشعب الجمع وهو من  
أسماء الاضداد بمعنى الجمع  
والتفرقة والصدع الشق  
والتفرق والفتور الصدوع

والشمل التفرقة والتوثق  
الاعتصام بالشئ الوثيق  
والايناس ضد الايحاش  
ويجى بمعنى الرؤية والود

بضم الواو المحبة وبكسر ها  
المحبوب كالحب والحب  
واللام في لوحشة بمعنى الى  
وتحقق أى تيقنت جواب

لما وانتصاب غير مشئت  
على الحال من الضمير في  
شعبت وأراد بالادراك  
ادراك البصر لدلالة سياق

الكلام عليه فلو أتى بدله  
بالابصار لكان نصا وله  
عدل عنه لان الادراك  
أتم منه لقوله تعالى لا تدركه

الابصار وما بيني صلة  
وما بيني ما يؤدى موصولة  
فاعل لم يبق يعنى لما جعلت  
التفرقة غير مفروق

والتأمت صدوع فرق  
حاصل بسبب فرق الوصف  
لا بحسب فرق الذات ولم يبق

بينى وبين توثق بسبب

هو العزم على الخير دون الشر والعزم على الامور خلق من اخلاق الانسان وطريقة مصرفه المعين له شرعا  
هو الخير وترك الشر وقوله من لاله عزم المعنى في ذلك انه يصل الى طريق العلوم بشرب هذه المدامة  
المذكورة الانسان الذى لا عزم له معتبر شرعا في الخير ولهذا ذكره لتعظيمه والا فلا يخالوا الانسان عن عزم  
على شئ وكان عزمه على الباطل عدما لا اعتبار له (هـ)

﴿وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفَّهُ \* وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَلَهُ حِلْمٌ﴾

وقوله ويكرم بالرفع عطف على يهتدى أى تذهب اخلاق النداءى في هتدى هـا من ليس له عزم ويكرم من  
الخ فالاهتداء والكرم من توابع تهذيب الاخلاق والعزم في طريقه والكرم من أجل اخلاق الانسان  
ومن فاعله وجهه لم يعرف الجود كفه صلة والهـا في كفه عائد والجود بالنصب مفعول مقدم وكفه فاعل  
مؤخر قوله ويحلم كذلك عطف على يهتدى ومن فاعله وما بعده صلة وحاصله أن هذه المدامة تهذب اخلاق  
النداءى وينشأ عن تهذيب هـا نيل الاخلاق عزم لذى كسل وكرم لذى بخل وحلم لسبب الاخلاق وشمائل  
لطيفة لمن ليست له اخلاق

﴿وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَمْ تَفْدَامَهَا \* لَا كَسْبَهُ مَعْنَى شِمَائِلِهَا اللَّامُ﴾

القدم على وزن كرم بالفاء وهو الثقل البليد واللام التقبيل والقدم بكسر الفاء غطاء يريق الشراب قوله  
لا كسبه اللام في جواب لو واكسب يتعدى الى مفعولين أحدهما الهـا في أكسبه والثاني معنى المضاف  
الى شمائلهـا واللام بالرفع فاعل أى لا فاده اللام للقدم ومعنى شمائلهـا الكريمة هي الرقة واللطافة  
والمكارم وحسن الخلق ولطف التواضع وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين القدم والقدم واللام عبارة  
عن لثم القدم لان الالف واللام للعهد الخارجي قال رحمه الله تعالى (ن) المعنى في قدم القوم الجاهل  
الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد أهل المعرفة الكاملين كيفما كان وقوله فدماها يكتنى  
بالقدم عن غطاء المدامة المذكورة وهو حجامها الذى تحتجب به عن العقول البشرية وهو العقل الانساني  
فهو فدماها في حالة الجهل بها وهو مصفاتها في حالة العلم بها ويكنى بلثم ذلك القدم عن العلم بالتجلى  
والاستتار ومعرفة ذلك في كل شئ وكنى بمعنى شمائلهـا عما يظهر في العبد من معاني الاخلاق الالهية  
والصفات والاسماء الربانية الذاتية والفعالية (هـ)

﴿يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوصفِهَا \* خَيْرٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ﴾

يقولون أى يقول طالبو طريق هذه المدامة المؤدية الى طريق المعزة والكرامة صفها للطالبين وأوضح  
سبيلها للراغبين اذ أنت بها خير وبأوصافها بصير فقلت لهم أجل عندي علم بذلك وخبرة بما هنالك  
وطريق المدامة في الاخبار بها سلامة وأما الحبيب فعليه رقيب والاخبار به ليس بقريب ﴿فان  
قلت﴾ كيف الفرق بين قوله أجل عندي بأوصافها علم وقول الشيخ الامجد وحضرة القطب العارف أحمد

يسألتني عن سر ليلى رددته \* بعيماء من ليلى بغير يقين

يقولون خبرنا فأنت أمينها \* وما أنا ان خبرتهم بأمين

﴿قلت﴾ اما طريق الشيخ الاستاذ فهي الاشارة الى المدامة التي هي طريق المحبة وسبيل المودة وذلك في  
المبادئ قبل الوصول الى المنادى واما طريق الشيخ الاستاذ الرفاعي الذي خضعت له جوع الافاعي  
فهى اشارة الى نفس الحبيب مع الرقيب وليس علمه بسم ولا قريب وهو الذي بشير اليه الشيخ رضى الله  
تعالى عنه حيث يقول في الثانية

فلوقيل من تهوى وصرحت باسمها \* لقليل كنى أو مسه طيف الجنة

(٢٠ - ابن الفارض ثاني) ايناس المحبة ابى ما يؤدى الى وحشة من الاوصاف تيقنت أناني الحقيقة واحد أى علمت يقينا ان المعبر



هذه بالمحب والمحبوب ذات واحدة (١٥٤) وأثبت مجموع أي ما أثبتنا إليه من جمع الجمع معنى التفرق وكل لسان لتطرق وتناظر لادراك

وعلم في آخر البيت مبتدأ مؤخر والتشكيك للعظيم أي عندى بأوصافها علم عظيم يساوى رفعة مقامها  
ويوازي قدرا كرامها \* وقد خست بيتي الشيخ ابن الرافعي وأنا في زاويته بدمشق في ميدان الحصيناء  
حيث قلت كتبت غرام القلب حين فقدته \* وإن كنت في طي الفؤاد نشرته  
ومستخبرا سرا عنه كتمته \* يسألني عن سر لي رددته

\* بعمياء من ليلى بغير يقين \*  
لقد جنت من تلك العيون معينها \* فيا ليت شعري في البكا من يعينها  
ومن عجب في بسرى أصونها \* يقولون خسرنا فانت أميينها  
\* وما أنا من خبرتهم بأمين \*

(ن) يقولون أي المحجوبون عنها الطالبون لها الراغبون في معرفتها طائفة منهم هم بأنهم تحصل لهم بمجرد  
وصفها وانطباع ذلك الوصف في خيالهم كما تحصل لهم معرفة ما يريدون من الاكوان بانطباع صورته في  
الخيال والامر الالهى أعلى من ذلك وأنزه وقوله صفها أي اذكر لنا صفاتها التي تعلق كشفها ووجدانها  
بها لتعلمها فعرّفها كما عرفت أنت وقوله عندى بأوصافها علم أي بأوصاف المداممة المذكورة من حيث  
ظهورها في معرفتي بها ووجداني أياها ذوقا وكشفا بحسب استعدادي لقبول فيضها وتلقى مددها لا من  
حيث هي في ذاتها على ما هي عليه فانها من هذه الحينية لا يعلم بها غير هاتم قال في أوصافها (هـ)  
(صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلَطْفٌ وَلَا هَوَا \* وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ)

هذا شروع في بيان أوصافها التي ذكر ان عنده علمها فقال صفاء أي من أوصافها الصفاء وليس بها الماء  
ومن أوصافها اللطف وليس بها الهواء وكان المتبادر أن يكون الهواء هنا ممدودا لان اللطف راجع اليه  
وأما المقصود فهو بمعنى المحبة ومن أوصافها النور وليس بها النار ومن أوصافها الروح وليس بها جسم وهذا  
البيت صريح في انها ذات صفاء لكن ليس صفاء كصفاء الماء بل هو صفاء معنوي ليس مما يؤخذ من  
الماء وانها ذات لطف ليس لطفا من الهواء مأخوذا كلفظ المحسوسات المأخوذة من العناصر فان الهواء  
من شأنه اللطف وانها ذات نور لا يؤخذ من النار وانها روح لا جسم لها كبقية الارواح التي توجد في  
الاشباح فقد دل البيت على انها خيرة معنوية وأوصافها ربانية ولعمري ان هذا البيت من محاسن النظام  
ومعناه يحير الافهام والاهام والسلام (ن) قوله ولا ماء أي وليس بها كثافة الماء وقوله ولا هوا أي هوا  
بالمسد وقصر لضرورة الوزن أي ليس لها كثافة الهواء أيضا ولا كدورته وقوله ولا نارني عن ذلك النور  
كثافة النار وكدورتها وقوله وروح ولا جسم أي هي روح مجردة عن علاقة الجسمية والحاصل ان أوصاف  
هذه المداممة باعتبار تجلي حقيقتها الغيبية عليه ظاهرة له بأربعة أوصاف الصفاء واللطف والضياء  
والروح فهي روح مجردة عن الماء والهواء والنار والتراب بعيدة عن كثافة العناصر الاربعه وان ظهرت  
متلبسة بها حاملة للجسم العنصري المركب منها وهي أمر الله تعالى الظاهر بصورة الروح قال تعالى  
ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأمر الله في يومئذ على جميع العوالم (هـ)

(تَقَدَّمَ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا \* قَدِيمًا وَلَا شَكْلَ هُنَا وَلَا رَسْمٌ)

تقدم أي سبق سبقا ذاتيا لازما تباينا اذ الزمان من جملة الكائنات وقوله كل الكائنات مفعول تقدم  
والكائنات جمع كائنة وهي المخلوقات وقوله حديثها أي حديث هذه المداممة المذكورة فاعل تقدم  
والحديث ما يتحدث به وينقل والمعنى هنا بالحديث الكلام النفسى الالهى الذي ليس من جنس  
الحروف والاصوات المخلوقة ولا شأن له بصفه من صفات الله تعالى ليس عين ذاته وقوله قديما حال من  
حديثها فان رتبة العلم متقدمة على رتبة المعلومات تقدم ذاتيا لازما تباينا أيضا وان كان الكل قديما وقوله  
ولا شكل هنالك أي في تلك الحضرة الالهية حضرة العلم الالهى والكلام الالهى وانما الشكل في عالم

المربيات ومسمع لمسمع ويد  
لبطش وتحقيق هذا  
الكلام ان العاشق  
والمعشوق يتحدان بحسب  
الذات ويختلفان بحسب  
الصفات ألا ترى انهما في  
الصورة صفتان مشتقتان  
من عين واحدة وهى العشق  
فما دام العاشق يطلب  
وصل المعشوق متقيدين  
بصفتهما حيل بينهما وبين  
ما يشتهى لان وصف العاشق  
فقروذلة وانكسار ووصف  
المعشوق هزة واقتدار  
وعبر الناظم عن هذين  
الوصفين بفرق الوصف  
فلا يمكن اجتماعهما الا في  
عين العشق بخلاف لباس  
العاشقية والمعشوقية  
عنهما وذلك اذا كان  
العاشق يعشق العشق كما  
ذكره فلا يشقه وهو غير  
مطابق عن وثاق تقيده  
بارادته ووجوده والوصول  
من العاشق والعشق الذي  
هو المعشوق الحقيقى بل  
الاتحاد واقع لازم  
والاستئناس بالمحبة  
والوقوف به والاعتماد عليه  
لا يكون الا في هذه المواصلة  
لعدم المناقاة الموجبة  
للوحشة فيها بخلاف ما اذا  
كان المعشوق خارج العشق  
لان ما يؤدى الى الوحشة  
واقع حينئذ بين المتعاشقين  
كإدلال عليه قوله ولم يبق  
ما بينى وبين توثيق يابناس  
وإدى ما يؤدى لوحشة وفي هذا المقام يتحقق ما قبل العشق والعاشق والمعشوق واحد وأشار إليه الشيخ



العارف أحد الغزالي رحمه الله في كتابه السواغ ولذلك علق الناظم رحمه الله تحقق (١٥٥) التوحيد به في قوله تحققت أنا في الحقيقة

واحد وهذا هو مقام جمع  
الجمع كما سبق ذكره ويسمى  
أيضا صحو والجمع لان حال  
الجمع في بداية النزول يسلب  
بغلبة سلطانة عيان التمييز  
ويخلق صاحبه بالسكاري  
فيجمع تارة بغيبة صفات  
النفس ويتشتت أخرى  
بظهورها حتى اذا انكشف  
شمس التجلي عن كسوف  
الاستنار وتتمكن صاحب  
الجمع من مقام واستقرت  
حقائقه وفرت شقائقه  
أفاق من سكره وأثبت صحو  
جمعه فحوت شتته فلا يزال  
محوه بما أثبتته صحوه ويجوز  
لصاحب هذا المقام ان يقول  
كل متصف بكل صفة دون  
بعضي لتلاشي آثار التفرقة  
في ذاتي كما قال وكلي لسان  
لصفة النطق وناظر لصفة  
الرؤية وسمع لصفة السمع  
وبدل لصفة البطش وتسرى  
في هذا المقام خواص  
الصفات بعضها في بعض  
ويتأتى من كل آلة كل  
صفة كما قال  
(فعيني ناحت واللسان  
مشاهد  
وينطق مني السمع والبدن  
أصغت  
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا  
وعيني سمع ان شدا القوم  
تنصت  
ومني عن أيدي لسان يدي كل  
يدي لي لسان في خطابي  
وخطبتي

الكون وكذلك قوله ولا رسم قال في المصباح الشكل بالفتح المثال يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل  
فلس وفلس وقد يجمع على اشكال والرسم الاثر والجمع رسوم وأرسم (والمعنى) في ذلك ان الاشكال  
جميعها والرسوم هي أعيان الممكنات وهي المخلوقات كلها حادثه ليس شيء منها له وجود في حضرة العلم  
الالهى والكلام الالهى بل كلها هي معدومة في هاتين الحضرتين وانما هي موجودة بالايجاد الالهى  
الكلامى بطريق اشراق الوجود الحق عليها وهي الاثار الكونية بمنزلة الظل من الشاخص قال تعالى  
ألم تر الى ربك كيف مده الظل أى الظل الذى هو الكائنات اه

((وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثُمَّ لَحِكْمَةٌ \* بِهَا اخْتَبِيتَ عَنْ كُلِّ مَنْ لَالَهُ فُهِمَّ))

وقامت أى ثبتت وتعينت من غير وجود لها في نفسها وانما ثبتت بتعيينها بالوجود العلمى الالهى والوجود  
الكلامى الالهى كوجود النحلة في النواة ومنه معنى تعالى الحق القيوم أزلا وأبدا وقوله بها أى بالمداومة  
المذكورة وقوله الاشياء فاعل قامت جمع شيء وهو كل معقول ومحسوس وموهوم وقوله ثم بفتح التاء المثلثة  
وتشديد الميم أى هنالك إشارة الى حضرة قيوميتها على الممكنات كما ذكرنا وقوله للحكمة أى لاجل حكمة  
يقضيها العلم الالهى والكلام الالهى والحكمة هنا معنى العدل وقوله بها أى بتلك الحكمة المذكورة  
أو بالمداومة المذكورة نفسها أو بالاشياء نفسها وقوله اختبيت أى استترت والضمير للمداومة المذكورة  
أو للحكمة لطفاً لها أو للاشياء نفسها وقوله عن كل من أى انسان موصوف بأنه كما قال لاله فهم أى لا فهم  
له والإشارة بمن لا فهم له الى المحجوبين بانفسهم عن شهود ربهم فاذا اختبوا أنكروا ما لم يفهموه من كلام  
العارفين ربهم فانكروا على العارفين بسبب ذلك ورموهم بالعظام والقبايح وكفروهم والله بكل شيء بصير  
والشيخ الاكبر من آيات قوله

اذا علم الله الكريم سرى \* فليست أبالي من سواه اذا سخط

((وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجًا تَحَادًا وَلَا جَرْمٌ فَخَلَّاهُ جَرْمٌ))

((نَخْمَرُ وَلَا كَرْمٌ وَأَدَمُ لِي أَب \* وَكَرْمٌ وَلَا خَرُولِي أُمَّهُامُ))

وهامت يقال هام بهم وهما وهما أنا أحب امرأه وقوله بها أى بالمداومة المذكورة وقوله رُوحِي هي غاية  
ما يدرك السالك من أمر الله تعالى في تجليته عز وجل قوله بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم فخلَّاهُ جرمٌ  
التشبيه للمداومة وروحه وذلك لان المعدوم اذا اختلط بالموجود كاختلاط النحلة بالنواة قبل ان تظهر منها  
وهي معدومة فيم ليس هو باختلاط في نفس الامر لان شرط الاختلاط ان يكون كل من الشئين  
موجودا وهذا ممنوع اذا لا وجود لشيء مع الحق تعالى وانما وجود الموجودات بوجود الحق تعالى على معنى انه  
ظهور وجود الحق تعالى وقوله اتحاد أى بحيث صار شيئا واحدا كاتحاد النحلة بالنواة قبل ان تظهر منها  
وهي معدومة فيها وهو اتحاد العالم بالمعلوم من حيث هو معلوم لا من حيث ظهوره عنه في الخارج عن علمه  
وقوله ولا جرم هو بكسر الجيم الجسد والجمع أجرام وقوله تخلَّاهُ جرم من خلل الرجل لحينه أوصل الماء الى  
خللها وهو البشرة التي بين الشعرو كما أنه مأخوذ من تخلَّات القوم اذا دخلت بين خللهم وخللهم بمعنى ليس  
هذا الاتحاد تخلل الجسم في الجسم مثل تخلل الماء في الصوفة أو ماء الورد في الورد بحيث لو عصر لخرج منه  
وانما هو كقتال الشجر المعدوم العين في برزخ الموجود فان كل برزخ تنبت شجرة خاصة لا تكون في برزخ أخرى  
وليس هذا اتحادا ولا حلولا كما شنع به المحجوبون على أهل طريق الله تعالى العارفين به فان ذلك من عدم  
فهمهم لمعاني كلامهم وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم في اراد علومهم الالهية بينهم فان شرط معنى الاتحاد  
والحلل ان يكون موجودين معا أو يحل في موجود آخر وقوله بعده نخمر بفاء التفريع أى نخمر موجود  
بوجود المداومة المذكورة وقوله ولا كرم وهو الغيب أى لا كرم موجود وكفى بالكرم عن عوالم الامكان

كفاني عن تزي كل ماري \* وعيني يد مبسوطة عند بسطي \* وسمعي لسان في مخاطبتي كذا \* لسان في اصغائه سمع منصتي

الحقيقة المتجلية عليها  
كذوبان صورة جليدية  
منشكلة هيئات مختلفة  
ذابت بحرارة طلوع الشمس  
عليها وعادت الى صفة  
البساطة بارتفاع تلك  
الهيات عنها بحيث لا يميز  
جزء منها عن الاخر ومن  
جملة القوى المطردة فيها  
احكام اتحاد الصفات قوة  
الشم كما قال

﴿وللشم احكام اطراد  
القياس في ات

تحد صفاتي اوبعكس  
القضية﴾

أي وللقوة التامة احكام  
القياس المطرد في اتحاد  
الصفات المذكورة من  
النطق والابصار والسمع  
والبطش فيصدق ان يقال  
في الشم انه ينطق ويبصر  
ويسمع ويبطش وبالعكس  
هذه القضية بصدق أيضا  
ان يقال ان اللسان والعين  
والاذن والبذل واحد يشم  
وهذا المعنى عام في جميع  
أعضاء الشخص وقواه  
الظاهرة والباطنة لا يختص  
جزء منها بوصف دون غيره  
كما قال

﴿وما في عضو خاص من دون  
غيره

بتعيين وصف مثل عين  
بصيرة﴾

مانافية اسمها عضو خبرها  
خص وقوله عين بصيرة  
بجمل وجهين الاول

اضافة العين للبصيرة وهو الوجه

وهي المخلوقات كلها فانها فانية معدومة بعدمها الاصل والوجود الظاهر عليها هو وجود الحق تعالى لا غير  
وقوله وآدم الوال للخال وآدم مبتدأ وهو أبو البشر أول مخلوق من هذا النوع الانساني وقوله لي جار ومجرور  
متعلق بواجب الخذف خبر مقدم وقوله أب مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ أي الذي هو آدم وجملة آدم لي  
أب في محل نصب حال من الضمير في موجود المقدر أو لا أو ثانيا وتقديره خمر موجود هو في حال كون آدم  
أبالي أو لا كرم موجود هو في حال كون آدم أبالي يعني أبوة آدم عليه السلام لي وينتقي له كائنة في حضرة  
العلم الالهي والكلام الالهي لم يتغير شيء من ذلك ولم يتبدل عن النظام الظاهر والترتيب الباهر وقوله وكرم  
أيضا مبتدأ وهو عالم الامكان كما ذكرنا أي وهو موجود وقوله ولا خراي موجود حيث دلان الوجود واحد  
فاذا نسب الى الخمر الالهي وهو التجلي الاخرى الوجودي لا يبقى للكرم الذي هو كناية عن عالم الامكان  
وجود أصلا واذا نسب الى الكرم المذكور لا يبقى للخمر المذكور وجود أصلا وقوله ولي الوال للخال ولي جار  
ومجرور صفة لام في آخر البيت وقوله أمها مبتدأ والضمير للخمر أي أم المدامة المذكورة وقوله أم خبر أمها  
وتقدير الكلام وكرم موجود ولا خمر موجود في حال كون أم الخمر بمعنى المدامة المذكورة أما موصوفة  
بأنها كائنة لي

﴿وَلُطْفُ الْإِوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ \* لِطُفِّ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي بِهَا تَتَمُّو﴾

الاواني جمع انا وكنى بالاواني عن عالم الامكان وهو جميع المخلوقات وقوله في الحقيقة أي حقيقة الامر  
الالهي وذلك في نظر العارف المتحقق بربه دون الغافل المحجوب وقوله تابع للطيف المعاني جمع معني والاشارة  
بالطيف المعاني هنا الى لطف ما ندل عليه صور الممكنات من الحضرات الالهية والتجليات الربانية وهو  
ما لا يدرك للعقول والحواس والمعنى هنا في البيت ان المعاني الالهية اذا غلبت على الكائنات كشفا  
وشهودا كان الكل لطيفا والكل لطيف في نفس الامر ولكن اقتران أحدهما بالآخر يوجب الكثافة  
في العقول والابصار وقوله والمعاني أي العلوم والمعارف الالهية في قلب العارف صاحب الذوق والوجدان  
والكشف والعيان وقوله بها أي بتلك اللطافة قد دم المجرور للحصر وقوله تنموا أي تكثر يعني ان المعاني  
الالهية تزداد باللطافة الروحانية فتتزل على القلوب الطاهرة من العيوب تزول الامطار الغزيرة من سموات

الغيوب ﴿وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ \* فَأَرَوْنَا خَيْرًا وَأَشْبَحْنَا كَرَمًا﴾

وقد وقع التفريق الوال للخال والجملة حال من المعاني التي تنموا يعني ان التفريق بين ما واقع في حال غوها  
وزيادتها وقوله والكل واحد أي هو وجود واحد حتى لذاته كشف أزلا بعلمه عن معلومات ممكنة معدومة  
الاعيان ونكاهه بها بكلامه النفساني القديم الازلي فظهر ذلك الوجود الواحد وتجلي وانكشف فشهد  
ذاته بذاته وتلك المعلومات الممكنة معدومة الاعيان على ما هي عليه لم توجد وقوله فاروا حنا لقاء  
للتفريق والتفصيل يعني أروا حنا الامرية المنفوخة فينا من أمر الله تعالى بواسطة الروح الاعظم  
المحمدي الجامع وقوله خراي هي المدامة المذكورة لان الارواح تفصيل لاجال الروح المحمدي وقوله  
وأشباحنا جمع شبح والشبح الشخص وهي الصور التي عليها الكائنات في عالم امكانها وعالم ايجادها وقوله كرم  
أي منزلة الكرم وهو العنب المتضمن للعصير الروحاني الذي يكون خرا فيسكر العقول بما يليق اليها من  
العلوم والحقائق العرفانية (هـ)

﴿وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا \* وَقَبْلِيَّةُ الْإِبْعَادِ هِيَ لَهَا حَتْمٌ﴾

فلا قبلها أي المدامة المذكورة وقوله قبل أي زمن يقال فيه قبل وقوله ولا بعد بعدها التقدير بعد الثلاثه  
بفتح الباء الموحدة أي ليس بعد البعد التي لتلك المدامة المذكورة بعد أي زمان يقال فيه هذا بعدها  
وقوله وقبليية الابعاد جمع بعد بالفتح يعني الزمن الذي يقال فيه قبل بالنسبة الى كل زمن يقال فيه بعد

بالاضافة

والثاني وصفها بام افعلي هذا يكون قوله مثل عين بصيرة أي مبصرة مثلا للعضو

المخصوص والعين عين القالب وعلى الاول يكون تشبيها للعضو المنقى عنه الخصوصية (١٥٧) بتعيين وصف بعين البصيرة والعين

القالب أى وليس فى ظاهرى  
عضو مخصوص بتعيين  
وصف دون غيره كانه  
ليس فى باطنى جزء مخصوص  
بوصف معين دون غيره  
كعين البصيرة تشبيها لمالم  
يختص من ظاهره بوصف  
معين بمالم يختص من  
باطنه أو للمخصوص بتعيين  
وصف من أعضائه بعين  
البصيرة وما أراد غير الاول  
لدلالة سياق الكلام على  
ما يوافق معناه فى قوله  
(ومنى على أفرادها كل ذرة  
جوامع أفعال الجوارح  
أحصت)  
أى كل ذرة من ذرات  
وجودى على أفرادها  
جمعت جميع أفعال الجوارح  
من مناجاة اللسان واصغاء  
السمع وشم ود العين وتصرف  
اليدين فى حالة واحدة كما قال  
(بناجى ويصغى عن  
شهود مصرف  
مجموعه فى الحال عن يد  
قدرة)  
أى بناجى كل ذرة مشهودة  
ويصغى الى كلامه مناجاة  
واصغاء واقعين عن شهود  
شاهد مصرف مصرف  
مجموعه بين جميع الصفات  
فى أقصر زمان يسمى حالا  
تصرفا واقعيا عن يد قدرة  
وأشار بذكر القدرة هنا  
الى أن لا يكون هنا التصريف  
الافى عالم القدرة لمناقاة  
رسم الحكمة حيث يلزم  
منه ان يقول مجموع

بالإضافة الى كل شئ وقوله فهى أى تلك القلبية المنسوبة الى كل بعدية من الابعاد وقوله لها أى للمدامة  
المذكورة وقوله ختم بالحاء المهملة مصدر ختم الامر عليه ختماً أو جبهه جزماً (والمعنى) ان قلبية كل بعد  
لهذه المدامة المذكورة على وجه القطع والجزم من غير شك ولا تردد أصلاً والمشار اليه فى مجموع هذا  
البيت أن الحضرة الالهية منزهة عن الدخول فى قيود الزمان كما هى منزهة عن قيود المكان فلها القلبية  
المطلقة عن كل شئ والبعدية المطلقة عن كل شئ وهى فى الازل الذى هو الحضرة الدائمة المحيطة بالازمنة  
كلها احاطة واحدة فلا ماضى للازلية ولا حال ولا استقبال

((وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا \* وَعَهْدُ آيِنَا بَعْدَهَا وَلَهَا الْيَتَمُّ))

وعصر المدى العصر الدهر والمدى الغاية وأشار بعصر المدى الى الدهر وهو الزمان الطويل الذى هو من  
مبدأ خلق العالم الى حيث لا منتهى وقوله من قبله أى من قبل عصر المدى الذى هو الدهر بمعنى الزمان  
الممتد عندهم لا بمعنى الدهر الذى هو من أسماء الله تعالى الحسنى ولهذا كنى عنه بعصر المدى ولم يقل  
والدهر لان الدهر بالمعنى الالهى لا قبل له وقوله كان عصرها أى وجد زمانها أى زمان تلك المدامة  
المذكورة والعصر الثانى مصدر عصرت العنب ونحوه عصر استخراج ماءه واعتصرته كذلك واسم ذلك  
الماء العصور فعيل بمعنى مفعول وعصرها كناية عن تمييز عصرها من غيرها وهو تمييز الوجود الحق عن  
الصور المتلبس بها هنا وقوله وعهد آيينا أى آدم أبى البشر عليه السلام والعهد الالتقاء والمعرفة ومنه  
عهدى به والزمان والموتى ووصية آدم عليه السلام عهد نبوته أو أخذ الميثاق عليه كما قال تعالى واذا أخذ  
الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
لئلا تؤمنن به ولتصرنه الآية أو عهد بنيه وهو يوم الميثاق كما قال تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم  
ذريتهم وأسألهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وقوله بعدها أى بعد ظهور هذه المدامة  
فى ملابس اعنائها وعناقيدها وهو تلبسها بالاشياء وقوله ولها اليتم هو مصدر يتم يتم بضم الياء وقضها  
لكن اليتم فى الناس من قبل الاب فىقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة وجعلها يتامى وفى  
غير الناس من قبل الام وضمير لها للمدامة المذكورة ونسبة اليتم لها كناية عن فناء الروح الذى هى  
متابسة به أول ظهورها قبل تلبسها بالطبيعة التى هى متابسة بها فكان الروح أبوها والطبيعة أمها فاذا  
ظهرت فى عالم التركيب من الروح والطبيعة وهو عالم الحيوان والانسان ودخل الانسان فى مجاهدة  
السالك اليها ومات أبوها الذى هو الروح الامرى بالتحقق بالفناء والاضمحلال كانت يتيمة فى عالم طبيعتها  
وهو حجر أمها وذلك لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية أمر او نهي وهو معنى كنت معجسه الذى يسمع به  
وبصره الذى يبصر به فى حديث المتقرب بالنوافل وهذه حال السالك الصادق فى سلوكه الى معرفة ربه  
وتحققه بمعانى قرب به قال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هى أحسن ومال اليتيم القوى الطبيعية  
والاعضاء الحسية أى لا تقنوها بالتكاليف بعد فناء عالم النفوس والارواح والنهى عن قربان مال اليتيم  
لاجل بقاء التكاليف الشرعية على العبد (اه)

((مَحَاسِنُ تَهْدَى الْمَادِحِينَ لَوْصِفَهَا \* فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ))

قوله محاسن بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هى محاسن والضمير يعود لجميع ماذ كرى القصيدة من أوصاف  
المدامة وتهدى بفتح التاء من هدى يهدى بمعنى دل بالطف وفاعل تهدى ضمير مستكن تقديره هى  
يعود للمحاسن والواصفين مفعوله والتقدير هى محاسن عظيمة تدل الواصفين على وصفها أى تدل الناس  
الواصفين لها على وصفها فهى تدل على ذاتها سبحانه من دل بذاته على ذاته ما عرف الله الا الله قوله  
فيحسُن فيها أى فى تلك المحاسن منهم أى من الواصفين النثر وهو الكلام الملقى من غير ملاحظة وزن

العبد عن صفة الى أخرى فى حالة واحدة وتخصى كل ذرة منه جميع الأفعال الموزعة على جميع أجزاء الوجود ثم لما أشار الى اجتماع

الموهوبة له في عالم القدرة  
ليخلصه الى عين الجمع وقال  
(فأولع اوم العالمين بلقطة  
وأجلوعلى العالمين بلقطة  
واسمع أصوات الدعاة  
وسائر الـ)

لغات بوقت دون مقدار  
لحمة

واحضر ما قد عز للبعد حله  
ولم يندد طرفي الى بغمضة  
وأنشق أرواح الجنان  
وعرف ما

يصايح أذيال الرياح بنسمة  
وأستعرض الآفاق مخوى  
بخطرة

وأخترق السبع الطباق  
بخطوة)

تسلية لولة قرأ جلا  
يجب اوجاوة كشف وعرض  
عز يزعة تعزز الارواح

جمع روح وهو نسيم طيب  
والعرف بعناه استعرض  
طلب العرض اخترق بخترق

اختراق خرق والسبع صفة  
لحدوف وهو السموات  
والطباق صفة بعد صفة

اتصفت السموات بها  
لانطباق بعضها على بعض  
هذه الايات متناسبة

الفحوى ومتقاربة المعنى  
يرجع حاصلها الى ظهور  
أحكام القدرة على قائلها

وخروجه بالحقيقة عن  
عالم الترتيب والتركيب  
واطلاقه عن قيود الامكنة

والازمنة حيث أخبر أنه  
يتلوع اوم كل عالم بلقطة

والنظم المقتفى مع ملاحظة الوزن على واحد من البحور المذكورة في كتب العروض  
وتسعدني في غمرة بعد غمرة \* سبوح لها منها علمها شواهد

وقوله لوصفها متعلق تهدي أي تدل تلك المحاسن الواصفين الى وصفها فاللام بمعنى الى وفي البيت الطباق  
بين النثر والنظم وفي ذكر النثر والنظم إشارة الى ان ألفاظهم في وصفها درم كنون (ن) قوله محاسن أي  
هذه محاسن - ن بمعنى صفات المدامة التي تقدم ذكرها وفي قوله تهدي المادحين إشارة الى انهم مامدحوها  
الاعباد تهديهم محاسنها اليه من كشفهم عن معاني تجلياتها باسمائها الحسنى وقوله فيحسن فيها أي في  
المدامة المذكورة أو في تلك المحاسن (اه)

((وَيَطْرُبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا \* كُشْتَقَ نَعْمٌ كَلَّمَازُ كَرْتُ نَعْمٌ))

قوله ويطرب من لم يدريها يجوز أن يكون عطفًا على ما عطف عليه قوله في الايات المسالفة ويكرم من لم  
يعرف الجود كفه ويجوز أن يكون عطفًا على قوله فيحسن فيها منهم النثر أي تهدي تلك المحاسن الواصفين  
لوصفها فينشأ عن تلك الهداية شيان حسن النثر والنظم في وصفها وطربهم عند ذكرها وان لم يعلموها  
بطريق الذوق وانما عرفوها بتعريف الشوق والطرب هنا خفة ونشاط من ذكرها تبين المدامة ولا ملامة  
ومن فاعله وجلة لم يدريها صلة والموصول قوله عند ذكرها متعلق بيطرب أي يطرب عند وجود ذكرها  
من أي ذا كر لم يدريها الخ وقوله كشتاق نعم نعم يضم النون وسكون العين اسم ملجئة من ملاح العرب  
وأشار اليها في قصيدته اللامية بقوله رضى الله تعالى عنه

إذا أنعمت نعم على بنظرة \* فلا أسعدت - عدى ولا أجلت جل

واعلم ان هذا النوع من العشق وهو ان يهيم العاشق من غير ان يرى ذات المحبوب يسمى عشقًا موسويًا  
لانه عليه الصلاة والسلام قد صعد عند التجلي للجيل وما حصل له التجلي والى ذلك أشار من قال

قالوا عشقت وأنت أعشى \* طيبا تكيل الطرف الى

وحلاه ما عاينتها \* فتقول قد شغفتك وهما

فاجبت انى موسوي العشق ادرا كا وفهما

أهوى بجارحة السماء \* ع ولا يرى ذات المسمى

(ن) قوله من لم يدريها أي هذه المدامة المذكورة أي الذي لا يعرفها ذوقًا وكشفًا ووجدانًا وقوله عند  
ذكرها يعني الغافل المحبوب يحصل له الطرب والخفة الروحانية والنشاط الجسماني في وقت ذكرها  
بأن يذكرها بلسانه أو يسمع ذكرها من غيره أو عند تذكرها لقلبها فان لم يدريها اذا وقع عليه بمعرفة  
يطرب طربًا بازا ئدا والذكر في حقه هو التذكر (اه)

((وقالوا شربت الائم كلاً وأئما \* شربت التي في تركها عندى الائم))

أي قال من لم يعرف حقيقة المدام وظن القدم انها ما يستر بالقدام وبالغ في مقاله ولم يدري من شرابي  
حقيقة حاله شربت الائم قاصداً للمبالغة في الحكم عليها بحقيقة الائم فقلت له اريدع عن مقالك  
وارجع عن قبلك وقالك فاني ما شربت الائم ولا تعاطيت محرماً لانما خيرة القوم التي قيل ان في  
تركها اللوم والافطار عليها هو الصوم وكلاهما حرف ردع وزجر أي اريدع أيها القائل عن دعوائك  
فاني شربت مدامة في تركها الملامة وفي شرها الكرامة في الدنيا وفي يوم القيامة والتي عبارة عن  
النجرة التي يقصدها الشيخ وأمثاله (ن) قالوا شربت الائم أي النجرة المعتصرة من الغيب المحرمة شرها  
وذلك لانهم يرونه غائباً لا يدرك ما يدركونه من أمور الدنيا وأحوالها الاستغراق بصيرته في مشاهدة حضرة  
ربه وتمتعه بلذائذ تجليات الوجود الحق وزيادة قرب به وليس عندهم ما يقتضى ذلك الاستغراق غير

جمله بعد المسافة بين المكان المحمول منه الى المحمول اليه قبل أن يرتد اليه طرفه بسبب (١٥٩) غمضة كما أحضر كذلك عرش بلقيس

الامور المحرمة كالخمر والحشيشة ونحو ذلك (١٥٨)

(هَيْثُ لَا أَهْلَ الدِّيرِ كُمْ سَكْرًا وَابَهَا \* وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هُمُوهَا)

الهنى العيش الذى يهين الرجل أى يربو وينفع فى البدن واللام فى لاهل الدير للتبيين والدير مكان  
النصارى وقد رأيت كتابا صنف فى بيان الدبور وكم هنالك كثير والتميز محذوف أى كم مرة وكم منصوبة  
المحل على المصدرية بدليل التميز وجماعتهم على سكر واولهاله المدامة وما شربوا أى أهل الدير منها أى  
من المدامة ولكنهم هموا أى عزموا على الشرب وما شربوا واعلم ان أهل الدير عبارة عن أرباب  
المعارف الالهية وأصحاب المحبة الربانية والسكر بالمدامة عبارة عن التكيف بكيفية لذاتها التى هى  
وجدان المعرفة الحقيقية وقد علمت ان أرباب الاشواق والصادقين من العشاق ما توافواهم مشتاقون  
الى مشاهدة الجمال والشيخ رضى الله عنه من هذا القبيل الا أن يكون تبسمه عند مفارقة الدنيا ناشئا  
عن الوصول الى ادراك المشاهدة التى هى مطلوبة وذلك عندما أنشد

أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكم من دماء دون مرماى طلعت

وتبسم فعند ذلك استدلل أهل العرفان انه أدرك مرامه من الرحمن واعلم ان هنيئا منصوب على أنه  
حال من محذوف أى دام شربهم هنيئا واعلم ان كثيرا من أرباب المحبة قد تلاعبوا بذكر الدبور فى  
أشعارهم الغرامية ومن ذلك قول عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الطل والشجر \* ودير عبد دون هطل من المطر  
يا طامنا نهمتنا للصبح بها \* فى غرة الفجر والعصفور لم يطر  
أصوات رهبان دير فى صلاتهم \* سود المدايع نعارين فى السحر  
مزربن على الاوساط قد جعلوا \* على الرأس كاليل من الشعر

(ن) أهل الدير هنا كناية عن الاولياء الوارثين للمقام العيسوى الروحاني من ولاية عيسى عليه السلام  
فى الدين المحمدى الجامع لجميع مقامات الانبياء والمرسلين قبله فان الاولياء ورثة الانبياء وهم العلماء بالله  
وقوله كم سكر واهما أى بهذه المدامة المذكورة من حيث انهم تذكروها بنفوسهم وأشرفوا بها على عالم  
الارواح المجردة عن الظلمات فخرجهم فى النور المحمدى ولم يصلوا الى المنتهى وقوله وما شربوا منها أى  
لعدم وصولهم اليها فهم مترامون فى الطريق عليها والشرب كناية عن وصولها فى شربها فى نفوسهم  
وهذا السريان بلا سريان لان الوجود الحق يكشف عن المعدومات الكونية فلا يبقى وجود الا وهو عين  
وجوده منسوب عند المعدومات اليها من فيض كرمه وجوده وقوله ولكنهم أى أهل الدير المذكورين  
وقوله هموا أى صرفوا همهم الى حقيقة عينها مع نقطة غيبها فكانت نقطة نفوسهم تنمى عنهم تارة

وثبت أخرى (١٥٨) \* وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشَائِي \* مَعِيَ أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلَى الْعَظَمُ

نشوة السكر نشاطه الحاصل فى مبادئ الشرب الى أن يدخل الشارب فى أوائل الغيبة والنشأة بالهمز من  
نشأ الطفل اذا سرع فى أوائل الشبوبة بالارتفاع عن مرتبة الطفولية والدخول فى مبادئ الشبوبة  
فهو يقول رضى الله عنه ان نشوة سكرى وخفة طربى قد كانت معى قبل نشأى فى مبادئ عمرى  
والضمير فى منها للمدامة ومعنى متعلق بتبقى وأبدا كذلك وقوله وان بلى العظم والواو للعطف على مقدر رأى  
ان لم يبل العظم وان بلى أوهى للحال أولا اعتراض بناء على ما يقوله أهل المعانى كما قررناه فى شرحنا هذا  
غير مرة وان هنا وصليية لا تحتاج الى جواب لكونها وردت لمحض التوكيد وتقوية للكلام والتجديد  
وبلى على وزن فرح من البلى بكسر الباء والقصر وهو خلاف الجدة وهذا البيت مشهور وبالحاسن  
مذكور مشتمل على معنى بديع وهو ان نشوة هذه المدامة حصلت عنده من مبادئ عمره وهى

عند سليمان عليه السلام  
ويشم روائح الجنان وعرف  
كل روضة تصافح أذيال  
الرياح أى تباشرها بنسمة  
واحدة ويستعرض نحوه  
آفاق العالم بقصد اوما يخطر  
ببال ويخرق حجب السموات  
السبع الطباق بخطوة  
واحدة ثم أشار الى أصل  
خوارق العادات وهو  
مشاهدة الاشباح للارواح  
فى الجنة بعد التطهر عن  
ألوان بقايا الطبيعة والتنوير  
بنور الجمع فقال  
(وأشباح من لم تبقى فيهم  
بقية

الجمعى كالارواح خفت  
نخفت)

أراد ان كل من يطوى له  
المكان والزمان حتى يحضر  
حيث يشاء ويأتى بما يشاء  
فى أقصر زمان ويدخل فى  
أى مكان كان عبدا خف  
جسمه ولطف لكونه محفوقا  
بالجمع كالروح بعد كمال  
التزكية فالذى تركت  
نفسه بحيث لم يبق فيها من  
الهوى بقية خف شجوه

بنور الجمع كالروح فصار  
خفيفا واندرج ظلته  
وكثافته فى نور الروح  
ولطافته اندراج الزجاجة  
فى لون الخمر كما قيل

رق الزجاج ورقت الخمر  
فتشاهما فتشا كل الامر  
فكانما خمر ولا قدح

وكأنما قدح ولا خمر

وقيل ثقلت زجاجات اتناقرغا \* حتى اذا ملئت بصرف الراح \* خفت فكادت تستطير بما حوت \* وكذا الجسم تخف بالارواح



أضاف الجمع الفائض منه كل كرامة (١٦٠) الى نفسه بحكم الجمع أيضا ورتب عليه قوله ((فن قال أو من طال أوصال انما \* عت بامدادى له برقيقة

وما سار فوق الماء أو طار في الهوى

ولا اقحم النيران الابهى وعنى من أمده تهرقيقة تصرف عن مجموعته في رقيقة

وفي ساعة أو دون ذلك من تلا

مجموعته جي تلا ألف ختم

ومنى لو قامت عيت لطيفة لردت اليه نفسه وأعيدت

قال يقيل قبلة سادوملك ومنه اقبال الشام ملوكهم

طال يطول طسولا أعطى صال يصول صولة جل

وغلب مت اليه عت متا توصل اقحم

دخل بعنف الرقيقة والدقيقة جزء من أجزاء

الزمان تصرف عنه تحول وهو مطاوع صرف والهاء

في مجموعته للقرآن وان لم يذكر لالة قرينة

التلاوة والتممة عليه أى بسبب ما قيل ان الاشباح

تتحف كالارواح بواسطة الجمع المضاف الى

الاستغراق في عينه كل من ساد الناس وملك أزمة

قلوبهم وانصف باللفظ والا عطاء أو غلب بالقهر

والافناء انما يتوسل الى ذلك بامدادى له برقيقة

من رقائق بحر الجمع ومن سار فوق الماء أو طار في

الهواء أو دخل النار ما فعل ذلك الابددهمتي ومن أمده تهرقيقة من رقائق جي تصرف عن مجموع

لا تزال باقية في داخل سره وان حصل الحمام وبلت العظام فهى من المهد الى اللحد وفي البيت الجناس اللاحق في نشوة ونشأة والطباق بين البقاء والبلوى وقوله وان بلى العظم اشارة الى أن عمار هذا البدن الذى هو العظم لو بلى ولم يبق له أثر فلا تزول هاتيك النشوة بل تدوم بعد الجسد المعلوم

((عليك بها صرفا وان شئت فزجها \* فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم))

عليك اسم فعل بمعنى غسك واعلم ان عليك يرد اسم فعل في الكلام لكنه تارة يرد مع الباء وتارة بدونها فالذى يرد مع الباء يفسر بمسك والذي يرد بدون الباء يفسر بالزم نص على ذلك الشيخ ومما ورد بدون الباء قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم وصرفا حال من الهاء في هاء والصرف الخالص وان شئت فزجها أى خلطها بشئ فعدلك أى فاعراضك عن ظلم الحبيب بفتح الظاء أى عن ريقه هو الظلم لا غيره وحاصل البيت الامر بتناول المدامة صرفا خاصة من غير أن يكون لها مزج بشئ من الاشياء وحيثما أردت فزجها فلا تمزجها بغير ظلم الحبيب فان ذلك المزج هو الظلم منك لها واعلم ان كثيرا من المتكلمين على هذا البيت قد راموا تأويله وطلبوا تفصيله ففهم من قال المراد من المدامة هنا لا اله الا الله وظلم الحبيب الذى ينبغي أن تمزج به عند ارادة المزج هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال عليك بعرفة مولانا وتمسك بمن أولاك وان بحثت عن غير الذات فلا تعد الصفات فانها ذات عظيمة وبها ترتاح العقول السليمة وقيل في البيت غير ذلك من المعاني وانما يدركها من للعرفان يعانى فتأمل ما يناسب الشوق بحقيقة الذوق وعنى بالتلويح يفهم ذائق \* غنى عن التصريح للمتذعن

وفي البيت الطباق في الصرف والمزج واجها الطباق في العدل والظلم فانك قد علمت ان قوله عدلك عبارة عن مصدر عدل عن الشئ اذا أعرض عنه فيكون على حد قول الشاعر

لا تجبى ياسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكى

وفيه الجناس المحرف بين الظلم والظلم (ن) عليك خطاب للمريد الصادق وهى اسم فعل بمعنى خذيقال عليك زيدا أى خذه كائن الاصل عليك أخذه وقال في الصحاح على زيدا وعلى يزيد معناه اعطى زيدا وقوله بها أى بالمدامة المذكورة وقوله صرفا أى بالامزج والصرافة في هذا الشراب كناية عن فناء كل ما عدا الوجود الحق ومشاهدة الوجود الحق الصرف به لا بالنفس المغيرة له ونظير ذلك قول الشيخ أبى مدين قدس الله سره

أدرها لنا صرفا ودع فزجها عنا \* فحن أناس لازى المزج مذكنا

حضرنا فغبننا عند دور كؤسها \* وعدنا كأننا لا حضرنا ولا غبننا

وقوله وان شئت فزجها أى ان أردت يا أيها السالك خلط هذه المدامة المذكورة بغيرها يعنى ان أردت النزول من حضرة الجمع وهو توحيدك الصرف وهو شهود الحق بالحق اذا وصلت اليه وتحققت به وان كل ما عداه فان فزجت ذلك الوجود الحق بصور الكائنات العدمية وقوله فعدلك عن ظلم الحبيب عدلك أى انصرفك والظلم ماء الاسنان وبريقها والحبيب أى المحبوب وهو النور الحمدي الذى هو أول مخلوق من نوره تعالى على معنى انه أول تقدير عدى وتصوير اقتدارى فكأنه ماء نغرا الحبيب القديم ورشحات ثنائيا مر اشف القديم لانها آثار اسمائه الحسنى وتجليات حضرات وصفه الاسنى وقوله هو الظلم بالضم يعنى انه ان كان ولا بد من مزج الوجود الحق بالصورة التقديرية المعدومة في نفسه بحيث تظهر موجودة بذلك الوجود الحق الواحد الاحد فليكن فزجها بما هو منها والكل منها (هـ)

((فدونكها في الحان واستجلبها به \* على نغم الاخوان فهى بها غنم))

فدونكها أى خذها وتناولها فدونك حينئذ اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب والهاء مفعول والهاء

أوصافه في دقيقة من دقائق الزمان ومن تلا القرآن بمجموعه في ساعة أودونها (١٦١) تلاجى ألف نخلة ولو قامت لطيفة من بيت

لردت إليه روحه وأعبدت  
وحيت باحيائي العيسوي  
ثم لما سلف دعواه ان كل  
ذرة منه أحصت على  
افرادها جميع أفعال  
الجوارح وان خرق العادة  
يظهر بعد مجانبه الهوى  
وملازمة الجمع أتبعه بقوله  
(هي النفس ان ألقت  
هواها تضاعفت  
قواها وأعطت فعلها كل  
ذرة)

يعنى سبب هذا الاجماع في  
كل ذرة على خلاف العادة  
تضاعف قوى النفس  
وسبب تضاعفها القاء  
النفس هواها لانها كلما  
ألقت هواها تضاعفت  
قواها ومهما تضاعفت  
قواها حوت كل ذرة فيصدر  
حينئذ من كل ذرة جميع  
أفعال النفس وقوله

(وناھيكن جمعا لا يفرق  
مساكني  
مكان مقبس أو زمان  
موقت)  
ناھيكن بمعنى حسبك مبندا  
خبره محذوف ميمزة النكرة  
المنصوبة كميز القاضل  
في نعم رجلا وهذا قليل  
واللغة الكبرى ان ميمزة  
من كقوله بعد وناھيكن  
من نفس عليهم مضية أى  
حسبك في وقوع هذا  
الحرق وجود الجمع فانه  
لا يفرق مساحة مكان  
مقبس أى مقدار أو مساحة  
زمان موقت وفي هذا اشارة

في دونكها للمدامة والحنان موضع المدامة قوله واستجلبها به أى بالحنان والنعم  
بفتح النون والغين جمع نعمة وهو صوت مشغل على كيفية خاصة توجب طرب الطبع السليم وفرح  
القلب الكريم قوله فهي أى المدامة به أى بالنعم غم يضم الغين أى الغنيمه وما أحسن قول من قال  
المدامة بغير نغم غم وبغير دسم دسم وبغير نديم نديم وقول الآخر

ولا تشرب بالنعم قاتى \* رأيت الخيل تشرب بالصغير  
وقد علمت ان الشعر الملمح من جملة أسباب اهتزاز الارباحية عند بذل المنكرات وقد قيل الكریم طروب  
وما أطف ما يروى للرقاصى حيث يقول

نبت ندماني الموفى بذمته \* من بعد آتاع كاسات واقداح  
فقلت قم واسقي واشرب وغن لنا \* يادار مشواى بالقاعين فالساح  
فاحسانا نيا أو بعض ثالثه \* حتى استدار ورد الراح بالراح

وما أطف قول الامام نضر الدين الرازى صاحب التفسير الكبير ونقلت من خطه  
شربنا على الصوت القديم قديعة \* لكل قديم أول هي أول  
فلولم تكن في حيز قلت انها \* هي العلة الاولى التي لا تعال

وفي البيت الجناس التام بين الحان وألحان والجناس المقلوب بين غم ونعم ويفهم من قوله واستجلبها به انها  
عروس لان الجلالة تكون للعروس فقد أشار بها اليها (ن) معنى دونكها هنا اغراء بالمدامة المذكورة  
اى تناولها وخذها بتقدير تحقق في فنائك واضمحلالك في الوجود الحق الذي انت به موجود عندك على  
الوهم وهو معنى شربها فان الشرب ابطار ما هو ظاهر من المائعات وقوله في الحان وهو حانوت الخمار  
الاشارة بذلك هنا الى كل شئ لان هذه المدامة الممكنة بها عن الوجود الحق الواحد الاحد له ظهور وتجل  
وانكشاف بتقدير كل شئ وتصويره فكان كل شئ حانة على الاستقلال وكل شئ هائل الواجهة كما انه كل  
من عليها فان (هـ)

(فما سكنت والهم يوما موضع \* كذلك لم يسكن مع النعم الغم)

قوله فما سكنت الى آخرها جملة تعليلية كأن قائلا يقول لم امرت بتناولها في حانها على نعم الحانها فقال فما  
سكنت الى آخره واعلم ان بعض الرواة لهذا الدبوان يروون قوله كذلك لم يسكن مع النعم بالنون المكسورة  
والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة التي تكون بمعنى الانعام وبمعنى المنعم به ويكون المعنى على  
الرواية كذلك أى كما ان المدامة ما سكنت مع الهم بمنزل في يوم من الايام كذلك النعم لا تسكن مع الغم في  
موضع واحد وعندى ان هذه الرواية تحريف بل الصواب كذلك لم يسكن مع النعم الغم بفتح النون  
المشددة وبعدها غين مجمة على انها جمع نعمة كما سبق في البيت قبله وذلك لان البيت الذي قبله مشتمل  
على الامر بتناولها في حانها بنعم ألحانها وهذا البيت تعليل له فاذا كانت الرواية مع النعم بالنون المفتوحة  
والغين المجمة كان التعليل لشئين بشئين على سبيل اللف والنشر المرتب وذلك ان قوله فما سكنت  
والهم يوما موضع يكون تعليل لقوله فدونكها في الحان وقوله كذلك لم يسكن مع النعم الغم يكون تعليل  
لقوله واستجلبها به على نعم الألحان وهذا ظاهر مع ما فيه من زيادة الجناس المطرف في قوله نغم وغم ومع  
ما فيه من مناسبة المقام في الانعام والمدام بخلاف النعم بكسر النون والعين المهملة المفتوحة على انها  
جمع نعمة لا يناسب السياق ولا السباق الا بارتجاع عظيم وتكلف جسيم فافهم قوله والهم منصوب على  
انه مفهول معه والواو للمعية ويجوز على ضعف والهم بالرفع على انه معطوف على الضمير المستكن أى  
سكنت من غير فاصل وقد استعمل مثله المتنبي حيث قال

يباعدن خلا يجتمعن ووصله \* فكيف يخل يجتمعن ووصله

الانبياء وكرامة الاولياء مبني على قاعدة (١٦٢) الجمع كما قال ((بذل على الطوفان فوح وقد نجى \* به من نجى من قومه في السفينة

ونعاض له ما فاض عنه  
استجابة

وجسد الى الجودي بها  
فاستقرت))

غاض الماء يغيض غيضا  
نقص وفاض الماء يفيض

فيض اسال والاستجابة  
طلب الجود وهو المطر

والجودي جبل بالموصل  
استوت عليه سفينة نوح

في الطوفان وذا اشارة الى  
الجمع والضمير في به للجمع

والبناء في بها للمصاحبة  
والهاء ضمير السفينة

كالضمير في استقرت وما  
موصولة في محل الرفع مع

الصلة بفاعلية غاض  
والضمير في له وعنه الى

نوح ونصب استجابة على  
المفعول والعامل فيه فاض

أي بالجمع على نوح فوق  
الطوفان وبه قد نجى من قومه

من نجى في السفينة وبه غاض  
في الارض لاجله ما فاض

عنه من الماء لاجل  
الاستجابة وبه جسد أي

أمر نوح الى الجودي  
بالسفينة وبه استقرت وقال

((وسار ومن الريح تحت  
بساطه

سليمان بالجيشين فوق  
البيضة

وقبل ارتداد الطرف أحضر  
من سبأ

له عرش بلقيس بغير مشقة))  
المتن الظهور وأراد بالجيشين

الجن والانس وبالبيضة  
الارض والبناء في بالجيشين

الشاهد في وصده بالرفع على انه معطوف على النون في يجتمعن وحرف الروي مرفوع وأول القصيدة

أود من الايام مالا توده \* وأشكو اليها بيننا وهي جنده

يباعدن خلا يجتمعن ووصله \* فكيف بخل يجتمعن ووصده

((وفي سكرة منها ولو عمر ساعة \* ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم))

اعلم أن في هنا تعليلية اذ قد وردت للتعليل في الكلام الفصيح قال صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت

النار في هرة أي لاجل هرة الى آخر الحديث أي ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم فيه لاجل سكرة منها

أي من تلك المدامة ولو كانت هاتيك السكرة واقعة في قدر ساعة لان عمر ساعة هنا بمعنى قدر ساعة

والحديث يقل ويقصر ندمانه ويروي على سكرة منها على ان على هنا تعليلية أيضا قال الله تعالى ولتكبروا

الله على ما هذا كم أي لاجل هدايته لكم ويجوز على رواية في أن تكون ظرفية ويكون التعليل مفهوما

من قوة الكلام كقولك ضربت العبد وقت أساءته فانه يفهم أن المراد ضربته في وقت الاساءة لاجلها أي

ليكونه أساء فافهم قوله ولو عمر ساعة لو هنا وصاية والواو عاطفة على مقدر هو أولى بالحكم أي ان لم يكن

عمر ساعة ولو كان عمر ساعة أو حاله أو اعتراضية على اصطلاح أهل المعاني ومثله قول النابغة

وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المشتأى عنك واسع

ولا تحتاج لو الى الجواب لما سبق من أن التوكيد والتشديد لا للشرط وعمر بالنصب على انه ظرف زمان

أي قدر ساعة والعامل فيه سكرة أي سكرة واقعة في عمر ساعة ترى الدهر عبدا طائعا أي نعلم وتحقق ان

الدهر عبدا طائعا لك لاجل هاتيك السكرة الواقعة في قدر نظرة واعلم ان بعض من قلت بضاعته وغرته

جماعته لما سمع ما يروي عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فانه الله اعترض بان ذلك يرد قول الشيخ ترى

الدهر عبدا طائعا ولك الحكم وشرع بعد اعتقاده صحة انتقاده بحبيب من مكان قريب عن اشكال صعب

وأنت على ما أنت عنى نازح • وليس الثريا للثرى بقريبة

فن جملة ما به أجاب ورام به أن يفتح الباب ان ترى الدهر كلام مستقل وقوله عبدا يكون حالا من فاعل ترى

أي وفي سكرة منها ترى أنت الدهر اذ تكون السكرة سببا لربك الدهر حال كونك أيها المخاطب عبدا

موصوفا بانه طائع وقوله ولك الحكم يكون قيد لقوله ترى الدهر أي ترى الدهر وتشاهده ولك الحكم في

الكائنات عند صدور تلك المشاهدات والصواب في الجواب ان الدهر لفظ مشترك فيطاق تارة بمعنى الله

جل وعلا كما في الحديث ويطلق تارة بمعنى الزمان ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار وما هم لئلا الدهر

فلولم يكن بمعنى الزمان لما صدر الحكم على القائلين بالكفر فتأمل والمراد منه في البيت المعنى الثاني قوله

طائعا صفة عبدا وهذه الصفة أفهمت أن المراد بالعبد معناه اللغوي من عبثت الدابة أي ذلتها حتى

أطاعتني فلما وصفه بالطاعة علم أن المراد منه ذلك المعنى لا معنى الرقيق المقابل للحر فانه غير مراد قوله

ولك الحكم أي ترى الدهر عبدا طائعا والحال أن لك الحكم عليه لان لك الحكم عليك وان أطاع اذ ربما

يتوهم ان اطاعته نصيره كما كما في قوله صلى الله عليه وسلم من أطاع الله أطاعه كل شيء وما أحسن قول

صاحبنا المرحوم السيد محمد القدسي الشافعي الشهير بابن حنبل المدرس بالمدرسة العذراوية بدمشق

المحمية من قصيدة فريدة

لاحكامه انقاد الانام لانه \* تقى أطاع الله في السر والظهر

وما أحسن المقابلة بين الساعة والدهر فانه جعل السكرة فيها في مقصد ارساعة موجبا للحكم على الدهر

بانقياده وما أظف قول من قال

اذا ما ندبني عاني ثم عاني \* ثلاث زجاجات لهن هدبر

خرجت أجزال الذيل نياها كاني \* عليك أمير المؤمنين أمير

صار سليمان مع الجن والانس فوق الارض والحال ان مستن الریح كانت تحت بساطه (١٦٣) وبه أحضر أيضا لاجله من سباع عرش

بالبس بغير مشقة قبل  
ارتداد طرفي سليمان اليه  
وقال

((وأخذ ابراهيم نار عدوه  
وعن نوره عادت له روض  
جنة

ولمادما الاطيار من كل  
شاهق

وقد ذبحت جائته غصير  
عصيه))

أخذ اطفأ النار عادت بمعنى  
صارت والشاهق رأس

الجبل والضمير في نوره وله  
لا ابراهيم عليه السلام

ويحوز في نوره أن يكون  
للجمع والهاء في جائته ضمير

ابراهيم وغير عصيه أي  
أبيسة حال من الضمير في

جاءت وهو ضمير الاطيار  
أي وبه أخذ ابراهيم نار

عدوه غرود حتى صارت  
لاجله تلك النار روضة جنة

عن نوره كما جاء ان الملائكة  
أخذت بضبعيه حين ألقى

الى النار فاقعدوه الى  
الارض فاذا عين ماء عذب

وورد أحمر وزجس وبه  
جاءت الاطيار ابراهيم

طاعة غير عصيه لمادعاها  
من كل شاهق والحال انها

ذبحت وهو قول تعالى  
لا ابراهيم نخذا ربعة من

الطير فصرهن اليك ثم اجعل  
على كل جبل ممن جزأ ثم

ادعهن يا ابنك سعبا ثم قال  
((ومن يده موسى عصاه  
تلقفت

(ن) قوله منها أي من المدامة المذكورة وقوله نرى خطاب للمريد السالك في طريق الله تعالى على  
الصدق في أحواله وقوله الدهر المعنى فيه زمانه أي مدة عمره في الدنيا وقدير اذ بالدهر هنا مدة الدنيا كلها  
وقوله عبدا طائعا أي خادما يخضع لمن في كل ما يريد ولا يعصاك في شيء بسبب فناك عنك ونخروجك عن  
انابتك وشهودك ربك ربك بعد ما كنت تشهد نفسك بنفسك أو ربك بنفسك وقوله ولك الحكم أي  
التصكم على كل شيء (هـ)

((فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِبًا \* وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الْحَزْمُ))

((عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْنِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ \* وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا مَمِّمٌ))

قوله فلا عيش الظاهر ان المراد من العيش هنا اللذة في الحياة والنعيم فيها كما يقال فلان في لذة وعيش ونعيم  
ويجوز ان يراد بالعيش الحياة أي لا حياة في الدنيا للشخص عاش أي بقي حيا مع الحق وقوله ومن لم يموت سكرًا  
بها فاته الحزم الحزم بالحاء المهملة والزاي الرأى السديد يقال فلان له حزم أي رأى سديد ومن شرطية  
أو موصولة فعلى الاول يكون فاته الحزم جواب الشرط وعلى الثاني يكون خبر المبتدأ قوله سكرًا مفعول  
لاجله لقوله يموت أي ومن لم يموت لاجل السكر بها ويجوز أن يكون حالا أي سكران وحاصل البيت أن هذه  
المدامة عيش الحياة وريح الممات وذلك ان من عاش في الدنيا خاليًا من محبةهم فهو جسد بالروح وتاجر  
بلافتوح يغدو وروح كالجسد المطروح ليس له خلاق ولا يتجلى بجميل أخلاق ومن مات صاحبًا  
عن شرابهم ولم يكن معدودا من أحبابهم فقد مات الميتة الجاهلية ولم يسم إلى المراتب العالية

ألا يا أيها الساقى \* أدرك أسات احداق \* ولا تقطع مودتنا

وواصل كل مشتاق \* ولا تبخل على لقائى \* ببذل جالك الباقى

وما ألفت قول من قال

سكران وجد لا أزال مواها \* ياليت شعري ما سقاني الساقى

ومن علم حال الشيخ عند وفاته ومفارقة حياته نيقن انه مات بها سكران وزال عن الدنيا ولهان لا يعرف  
سوى الحبيب الذي منه قريب ولدعائه مجيب فقال على نفسه فليبتل إلى آخره وتقدير السكلام من  
ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم مصيب ويروى وليس له مهاد وما أحسن جعله فعل الشرط ضياع  
العمر كأنه محقق ليس فيه ارنباب والا فالقانون في مثل هذا التركيب أن يقال من نفد عمره مع عدم  
النصيب من هذه المدامة فقد ضاع عمره ولقى الخسارة والندامة وأما الشيخ فانه قال من ضاع عمره  
في محو الدنيا والاجتهاد فيها على النصيب الا في فقد بقاء بالخسران المبين فليبتل على نفسه فانه من  
النادمين واللام في فليبتل لام الامر والفاء في جواب الشرط أي من ضاع عمره فليبتل على نفسه قال

بعضهم اذا كان هذا الدم يجري صباية \* على غير ليلي فهو دم مع مضيع

وقال آخر فوالله في ان لا حياة هنيئة \* ولا عمل يرضى به الله صالح

واعلم ان الشيخ قد كان مشربه مشرب العشق وكان يظهر عليه الحال في جميع الاحوال فكان كما قيل  
يطرب لصبر الباب وطنين الذباب وقد سمع قصارا يقول

قطع قلبي هذا المقطع \* لا كان يصفوا أو يتقطع

فاخذله من القصة حصه وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبي هذا المقطع وأخذله من قوله لا كان  
يصفوا أو يتقطع معنى لنفسه يعني لاصفا قلبه من الكدورات البشرية والعلائق الحسية ولا يتقطع  
بالفناء عن الوجود والاتفات إلى باري كل موجود فهو بين المرادين واقف بين العدمين ومن  
لطيف مواعده التي أوجبت سكب مدامعه أنه كان آتيا من بعض الجمعيات ليلا فسمع الحرس في السوق

من السر أهوال على النفس شفت ومن حجر أجرى عيوننا بضربة \* بهادعنا سفت وللبحر شفت

والديم جمع ديمه وهي المطر المستديم (١٦٤) يوم اوليلة والمراد العيون المتفجرة من الجرسقى يسقى تسقية رؤى وهو متعد الى مفعولين أى وبه

تلقف عصا موسى عليه السلام من يده أهوالا من السحر شقت على النفس وهي ما ألقاه مصرية فرعون من جبالهم وعصمهم فأوجس في نفسه موسى خيفة من الما تخيل اليه انها تسمى ثم ألقى عصاه فاذا هي تلقفتها وكذلك أجرى موسى عيوناً من الجمر بضربة من العصا سقت الناس ديماً وتلك العيون اثنتا عشرة عيناً وبه أيضاً شقت عصاه البحر وقوله موسى مبتدا خبره عصاه تلقفت والضمير في يده عائدة عليه ومن يده يتعلق بتلقفت وأراد بشقت الاولى صعبت من المشقة وبالثانية فلقفت من الشق والضمير في بها عائدة على ضربة وفي شقت الاولى الى الأهوال وفي الثانية الى العاصور ديماً مفعول ثان لسقت والاول محذوف وهو الناس أو الامة ثم قال ((ويوسف اذ ألقى البشير قصصه على وجهه يعقوب اليه بأربة وآه بعين قبل مقدمه بكى عليه بما شوقا اليه فكفت)) قوله بأربة أى رجوع يتعلق بالبشير يعنى البشير رجوع يوسف الى يعقوب والضمير في اليه الاول وبكى ليعقوب وفي عليه واليه الثانى ليوسف وفي بها وكفت لعين والضمير

وحادى طربهم لركبهم يسوق يشدون على بعض آلات الطرب والشوق من وادهم قد اقرب مولاي سهرنا بنتى منذ وصال \* مولاي فلم تسمح فتمنا الخيال مولاي فلم يطرُق ولا شلّ بان \* ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فاخذ الشوق بالطوق وبادر الغرام في السوق وجذب بذمامه عند سجع حمامه ونادى لسان حاله عند انسداد المعتاد من مقامه

أسكان طيبة هل من قري \* فقد دفع الليل ضيفا غريباً

وهاج وماج وعجم وماجاج ومزق أطواقه وعالج أشواقه وخرج عن حسه عند وجدان انسه وألقى ما عليه عند ما لقي ما صار اليه وعن العلائق تعرى ومن غيرهم تجرد وتبرى وصاح وباح وبكى وناح وأخذ المعنى من ذلك المعنى وحركه الطرب عند ما تواجدوا اقرب وكانت ليلة ركص فيها خيله وساق في ميدان الحنين وسبق في مضمار الانين فجاءه لقوم نهار اتراهم سكارى وما هم بسكارى فالتقوا اليه ما ألقى اليهم وخلعوا عليه ما خلعه عليهم وقالوا هذه الاثواب فقال والذي فتح الباب لا يرجع الى شئ سلبه الشوق السالب وغابني عليه الوجد الغالب مضى ماضى وقضى الرب ما قضى نخذوا ما أصابكم والبسوا أثوابكم واغتفوا أثوابكم وأما أنا فقد فزت بتلك الحال والحال ما حال فلذلك ترى كلامه يظهر مرامه في دوام السكرات في الحياة وعند الممات \* ومما اتفق لهذا المسكين الذي ليس له سوى ربه معين من الشعر المسمى موالياً

جاني الحبيب يعانيني على الغفلات \* وقال من بعدنا طابت لك النومات

فقات والله ما ذا نوم دى سكرات \* تبقي الى أن يقولوا بالحبسة مات

(ن) قوله لا عيش يعنى ان حياته لما كانت حيوانية لا انسانية كان لا حياة له وقوله في الدنيا أى في هذه الحياة الدنيا قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وقوله صاحباً أى من تفرغ فيها لعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر ولم يسكر بالمدامة المذكرة فيغيب عن هذه الاشياء الخمسة فهو ميت عن الحياة الانسانية وقوله ومن لم يمت سكرأى بان استوعب أوقاته كلها في مشاهد الوجود الحق وصار لم يشعر بشئ سواه فقد فاته الحزم وأضاع الصواب وخسر أوقاته وأفسد أحواله والبيت الثانى واضح (هـ)

شرح ألباز الشخ \* قال قدس الله سره ملغزافى صقر

((ما اسم طير اذا نطقت بحرب \* منه مبداه كان ماضى فعله))

((واذا ما قلبته فهو فعلى \* طرباً ان أخذت لغزى بحله))

اعلم ان هذا في صقر والحرف الذى هو مبداه صاد وهو فعل ماض من الصيد وهو فعل الصقر وأما قلبه فهو رقص وأشار اليه بقوله واذا ما قلبته فهو فعلى طرباً وفعله لاجل الطرب هو الرقص وقوله ان أخذت لغزى بحله تمة للبيت يعنى ان كنت أخذت لغزى هذا بسبب حله أى لتحله وتبين اشكاله فافعل ما ذكرته لك فان تحله وقوله مبداه خبر مبتدا محذوف أى هو مبداه أى مبتداً الاسم وان شئت جعلته بدلاً من حرف واسم كان ضمير يعود الى الحرف واطلاق الحرف على ما ذكر مجاز لان المراد اسم الحرف لا الحرف وفي البيت الاول الطباق بين الحرف والفعل والفعل في قوله فعلى لغزى فيكون بينه وبين الفعل الاول نوع مجانسة فتأمل (ن) الصقر المذكور كناية عن الروح الامرى المنفوخ منه في جسمه فكانه طير يبعد عن عالم الطبيعة ويغيب في فضاء الملكوت وهو قائم بامر الله وتاء نطقت مفتوحة والخطاب للسلطان في



أى وبه رأى يعقوب يوسف عليهما السلام إذا أتى البشير بأوبته ويرجوعه إليه قبضه على (١٦٥) وجهه بعين يمينه عليه بها قبل مقدم

البشير لاشتياقه إليه  
فصارت مكفوفة أى هجئة  
وقال

﴿ وفي آل إسرائيل مائدة  
من السما »

عيسى أزلت ثم مدت  
ومن أكمه أبرا ومن وضع  
عدا

شفي وأعاد الطين طيرا بنفخة ﴿

أى وبه أزلت في آل  
إسرائيل عيسى مائدة من

السما حيث قال ربنا أزل  
علينا مائدة من السما ثم

مدت وبه أبرا عيسى من  
أكمه وشفامن وضع عدا

أى برصا أعدى وأعاد  
الطين طيرا بنفخة واحدة

كأنى قوله تعالى واذ تخلق  
من الطين كهية الطير باذنى

وتبرئ الأكمه والابرص  
باذنى ثم قال

﴿ وسر انفعالات الطواهر  
باطما

عن الاذن ما ألفت باذنك  
صبغى ﴾

أى وهذه الآثار انفعالات  
ظواهر الموجودات وسرها

الذى يؤثر فيها باطنها هو  
ما أنقته باذنك صبغة

كلامى عن الاذن أشار  
بهذا المعنى الى معنى الجمع

حيث أنقاه بقوله بذلك  
علا الطوفان فوح وما ياتوه

من الآيات وهذه  
المعجزات وأمثالها مفصلة

في جميع الانبياء مجموعة في  
خاتمهم محمد صلى الله عليه

وسلم وعليهم أجمعين كما قال  
الالف واللام في الجميع للعهد أى جميع الانفعالات المذكورة

طريق معرفة الله تعالى وقوله مبداه بابدال الهمزة ألفا فاك أصله مبدؤه وقوله فعله أى فعل ذلك الطير  
بان تقول صاد فكان الروح الامرى لما فوجسه من أمر الله تعالى على تدبير الجسم صاده بالاستيلاء عليه  
حين نفخ فيه الروح وقوله وإذا ما قلبته فقلبه كناية عن ظهور ذلك الروح فى الجسم المنفوخ فيه بالانتكاس  
فيصير نفسا مدبرا للطبيعة الجسم وقوله بحله حله كناية عن قطع العلائق النفسانية والشهوات الطبيعية  
حتى ترجع النفس روحا مربية وتخل من عقال العقل وقيود الطبيعة الحيوانية (١٥)

﴿ وقال رحمه الله تعالى ملغزافى حنطة ﴾

﴿ ما اسم قوت يعزى لأول حرف \* منه بربطية مشهورة ﴾

﴿ ثم تصحيفها الثانية مأوى \* ولنا مركب وبقية سورة ﴾

اعلم أن هذا اللغز فى حنطة وذلك أن الحرف الاول جاء فى المدينة المنورة بئر يقال له بئرحاء فلذلك قال  
يعزى أى ينسب من العزو وهو النسبة هذا ما ذكره المحدثون ولكن قال فى القاموس وبيرحى كفيعل على  
أرض بالمدينة المنورة ويصحفها المحدثون بئرحاء اه فإذ كره الاستاذ رحمه الله تعالى مبنى على ما قاله  
المحدثون وقال فى القاموس عند ذكر حروف الهجاء الحاء حرف هجا ويريدوا اسم رجل نسب اليه بئرحاء  
بالمدينة المنورة وقد يقصر والصواب بيرحى كفيعل وقد تقدم اه وقوله ثم التى هى أحد حروف العطف  
للتريب والتراخي وهى مبتدأ أول لارادة لفظها وتصحيفها مبتدأ ثان ومأوى خبر المبتدأ الثانى  
والصغرى خبر المبتدأ الاول ولثانيه متعلق بقوله مأوى تعلق الصفة المتقدمة على موصوفها والمراد من  
تصحيف ثم يم وهو البحر وثانيه أى ثانى ذلك القوت فون ولاشأن البحر مأوى للثون اذ هو بمعنى الحوت  
واليم مركب لثان الناس يركبونه حيث يسرون فى السفينة وقوله ببقية سورة يريد ما بقى من لفظة  
حنطة بعد ذهاب الحاء والون والباقي الطاء والهاء واذا ممددت كذا من الحرفين المذكورين كال اسمها  
للسورة المعروفة تحت مريم ولو أبقيت الحرفين على صورتها ما بعد حذف الحرفين الاولين من غير ممد كان  
اسم السورة حاصلا على أحد القراآت وقد علمت ان الالغاز يتساعج فى بعض تصرفاتها (ن) قوله اسم قوت  
هو حنطة كناية عن الطبيعة الكلية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ويومسة فانه نشأ عن فى جوف  
فلك القمر العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وتركب من هذه العناصر المواليد الاربعة  
الجماد والنبات والحيوان والانسان فاذا انحلت هذه العناصر رجعت الى العناصر والعناصر الى  
الطبائع والطبائع الى الطبيعة الكلية وهى السارية فى جميع هذه المواد المركبات وبها يقتات الكل  
فهى المكنى عنها هنا بالحنطة وظهورها فى أربع مثل حروف حنطة فانها أربع وبعد الموت ترجع  
المولدات المذكورة الى مثل صورها من الطبيعة بعد تفرق عناصرها والحرف الاول الذى يعزى اليه  
البئر بطبيعة هو الحاء أول عالم الطبيعة لاقتضائه الهبوط من العالم الروحاني كالبحر قال تعالى وبئر معطلة  
وقصر مشيد إشارة الى قلب الغافل المحجوب وقاب العارف المحقق وكونه بئرا بطبيعة لان ذلك مخلوق  
من نوره صلى الله عليه وسلم ولكنه غلب عليه الاخلاص الى الارض فصارت قلبه بئرا وقوله ثم تصحيفها  
لثانيه مأوى يعنى تصحيف ثم قصير يم يعنى ان اليم مسكن الحوت وذلك إشارة الى ان حوت الحيوانية  
الغالبية على النشأة الانسانية ساكن فى بحر الطبيعة لا يخرج منه الى بر الروحانية الا بعناية الهية  
وقوله ولنا مركب أى اننا مركب اليم المذكور كتركب بحر الطبيعة بواسطة مركب العنصر وقوله وبقية  
سورة وهى سورة طه وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم فان آخر عالم الطبيعة نور محمد صلى الله  
عليه وسلم فلذا قطعته الى آخره وصل الى الحقيقة المحمدية والسورة القرآنية قال تعالى طه ما أنزلنا عليك

﴿ وجاء باسمه جميع مفيضها \* علينا لهم ختمنا على حين فترة ﴾

والضمير في لهم راجع الى الانبياء المذكورين (١٦٦) ويتعلق بمقدرو هو الحاصلة أي جميع الانفعالات الحاصلة للانبياء وختمها

القرآن لنشقي الآية (هـ)

((وقال رحمه الله تعالى ملغزاً في نصير))

((اسم الذي أهواه تعجيفه \* وكل شطر منه مقلوب))

((يوجد فيه تلك اذا قسمه \* ضيزى عياناً وهو مكتوب))

اعلم ان هذا في نصير سواء كان على صيغة فاعل بفتح الفاء أو فاعلها على صيغة التصغير وتقريره أنك اذا قلبت النصف الاول فهو صنادونون واذا قلبت الثاني فهو روا، وباء وتعجيف الجزء بن ضيزى وقوله عياناً بكسر العين بمعنى المعاينة أي يوجد وجدان معاينة وقوله وهو مكتوب قيد لا بد منه لان ضيزى تكتب بالياء وفي نصير باء ولو نظرت الى التلظ لكان آخرها ألفا وليس في نصير ما يتعجف بالالف فتأمل ((الاعراب)) اسم مبتدأ وتعجيفه مبتدأ ثان وخبر الثاني يوجد فيه تلك اذا قسمه ضيزى عياناً وذلك من اقامة الظاهر مقام المضمور وهو العائد وكل شطر منه مقلوب جملة حالية مقيدة للحكم بان تعجيفه يوجد فيه قسمه ضيزى أي يوجد في تعجيف اسم من هو واه وهو نصير قسمه ضيزى بشرط أن يكون كل شطر من نصير مقلوباً وقوله وهو مكتوب جملة حالية أيضاً مقيدة لقوله يوجد فيه تلك اذا قسمه ضيزى فان ذلك لا يوجد الا بشرط أن تنظر الى الكتابة اذ لو نظرت الى اللفظ لم يكن ذلك صحيحاً كما بيناه آنفاً فتأمل هذا ما هو منقول في النسخ قاطبة وعليه تحرير ما كتبناه وعندى ان فيه تحريفاً ولو اجتمعت النسخ عليه وان الصواب هكذا يوجد في تلك اذا قسمه ضيزى أي يوجد تعجيف اسم من أهواه حال كون كل شطر منه مقلوباً في هذه الكلمات الواردة في القرآن أي يوجد في ضمها والمراد لفظة ضيزى كما شرحناه والذي اعتقده ان ما في النسخ غلط وان الصواب ما ذكرناه اذ لو مشينا على ما في النسخ لوجب أن يكون الذي يوجد في التعجيف المذكور تلك اذا قسمه ضيزى بمجموعها وليس مراد ذلك بل المراد لفظة ضيزى فقط على ما أفدناه وانما توجد غالب نسخ ديوان الاستاذ مخرفة معجفة لانه أملاها وما كتبها بخطه وشعره محتاج مع الفهم الخاذق والفكر الرائق الى مواد من العلوم كثيرة وفضائل من الفنون غزيرة وفقنا الله تعالى لفهمه ورزقنا الوصول الى ادراكه وعلمه انه سبحانه اذا دعى أجاب واذا نادى سمع الخطاب (ن) قوله اسم الذي أهواه أي أحبه وهو نصير بفتح النون وكسر الصاد قال تعالى نعم المولى ونعم النصير وقوله يوجد أي تعجيف ذلك وقوله في تلك اذا قسمه ضيزى أي في قوله تعالى تلك اذا قسمه ضيزى وقوله وهو مكتوب جملة حالية من قوله تعالى ضيزى فانه يكتب بالياء ويقرأ بالالف والمعنى في ذلك ان الذي يحبه هو اسم نصير وهو نصفان نصف في الغيب وهو الذات الغيبية ونصف في الشهادة بظهور الالآثار لكونية وهو أسماء الذات وصفاتها وقلب النصف الاول هو ظهور الذات في حضرات الاسماء والصفات وقلب النصف الثاني هو ظهور الاسماء والصفات في حوادث الكائنات والتعجيف في ذلك هو الدخول في عالم الالتباس قال تعالى واللبسنا عليهم ما يلبسون فيصير الاسم نصير بقلب النصفين والتعجيف ضيزى وذلك موجود في قوله تعالى تلك اذا قسمه ضيزى ومعنى ضيزى ناقصة (هـ)

((وقال رحمه الله تعالى ملغزاً في ليف))

((ما اسم شيء من النبات اذا ما \* قلبوه وجدته حيواناً))

((واذا ما تحققت ثلثيته حاشا \* بدأه كنت واصفاً انساناً))

منصوب على المفعول به ويتعلق بجاؤه وعلى حين فترة أي زمان انقطاع الرسالة يتعلق بجمعا أي وجاء باسم راجع الى الانفعالات التي هي آثار المعجزات الحاصلة للانبياء عليهم السلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أفاضها علينا لاجل الختم على زمان فترة وانقطاع رسالة والمراد ما بعده من الزمان انه كان خاتم الانبياء جمع جميع أسرارهم التي هي مبادئ الآثار والانفعالات المنسوبة اليهم في ألوان اذ جميع القرآن هو صورة تفاصيل أحواله وأخلاقه كما قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن بجميع الانبياء مظاهر تفاصيل أحواله وأخلاقه مبداً للخلق في صورة كل نبي ومرسل سر من أسرارهم وقد كان داعياً الى الله تعالى قومه بذلك السر بتبعية الرسول عليه السلام كما قال ((وما منهم الا وقد كان داعياً به قومه للحق عن تبعيه)) الضمير في منهم للانبياء المذكورين قبل وما يعنى ليس اسمها وخبرها محذوفان يدل عليهم ما سياق الكلام تقديره ما أحد منهم شيئاً الا داعياً والمستثنى منه هو الخبر والضمير في به عائد الى المفيض وفي قومه الى اسم ما لمقدراً أي وما أحد من الانبياء شيئاً الا داعياً عفيض

الاسرار وقومه الى الحق دعوة صادرة عن تبعية وكان الانبياء قبل بعثة الرسول (١٦٧) عليه السلام كانوا رسلا الى قومهم بما نالو

من تفاصيل أسرارهم كان علماء أمتهم بعده في زمان الفترة كالانبياء قبله من حيث أنهم داعون للخلق الى الحق على متابعتهم بواسطة ما نالوا من تفاصيل أسرارهم وأحواله وأخلاقه ولم يسموا أنبياء لأنهم بعثوا بعد الختم والانبياء مبعوثون قبله وكذلك ورد في الحديث علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل وصرح بما قلنا قوله

((فعلمنا منهم نبي ومن دعا الى الحق منا قام بالرسالة وعارفنا في وقتنا الا حدى

من أولى العزم منهم أخذ بالعزيمة))

قوله منهم يتعلق بنبي وهو خبر علمنا وقوله الا حدى يحتمل الرفع بصفة عارفنا والجر بصفة وقتنا وعارفنا مبتدأ خبره من أولى العزم وأخذ بالعزيمة خبر بعد خبر والضمير في منهم في الموضوعين للانبياء يعني كما ان من الانبياء من كان نبيا فقط ينبئ عن الحق وملائكته وكتبه ورساله

واليوم الا ترو منهم من كان نبيا مرسلا أرسله

الله الى عباده ليسدعوهم اليه لطفًا وعنفًا ومنهم من كان نبيا مرسلا داعزما لا يتبع الا الغرائم ولا يحول حول الرخص

فكذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم منهم من كان بمثابة نبي منهم وهو العالم بالله ومبداياته ومكوناته وأمره ونواهيه وأحواله

اعلم ان هذا في ليف وتقريره انه من النبات قطعوا اذا قلبته كان فيلًا وهو المراد من قوله اذا ما قلبوه وجدته حيوانًا لان الفيل حيوان قطعًا وقوله اذا ما صحفت ثلثيه حاشا بدأه كنت واصفًا انسانا يريد ان لفظة ليف اذا صحفت ثلثيه وهما الياء بالباء الموحدة والفاء بالقاف وأبقى اللام وهى بدو على حاله كان الحاصل من ذلك لفظة لبق على وزن كفف واللبق الخادق في عمله والخدق من أوصاف الانسان (ن) قوله ما سمع شئ من النبات هو اسم ليف الخسل وهو كناية هنا عن الجسم الذى هو وعاء الروح الامرى ومحمل ظهوره من شجرة طوبى الروح الاعظم السككى في السعداء ومن شجرة الزقوم التى أصلها في الجحيم وطلعها كانه رؤس الشياطين التى هى طعام الانبياء كما ورد ذلك في الآيات القرآنية أى استمداده منها فى جميع أحواله الظاهرة والباطنة في الاشقياء وكون ذلك من النبات بشارة قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتًا وقوله اذا ما قلبوه أى جعلوا خاصية ذلك الجسم باعتبار طبعه منقلبًا الى الباطن والجاعلون ذلك القوى الملكية السارية في الاجسام العنصرية وهم الحفظة الموكلون ببني آدم كما ورد في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهم مهيزون الى عالم الملكوت ولا يظهر منهم في عالم الملك الا قواهم المنبثقة في تلك الاجسام وقوله وجدته أى وجدت يا أيها السالك في طريق الله تعالى ذلك الجسم المكنى عنه بالليف وقوله حيوانا يعنى انه يجده في احياء تحركا بالارادة وقوله واذا ما صحفت أى غيرت حالته الطبيعية بزيادة النقط الارادية يا أيها السالك (هـ)

((وقال ملغزاني قري))

((ما سمع لطير شطره بلدة \* في الشرق من تخفيفها مشربى))

((وما بقى تخفيف مقلوبه \* مضعفا قوم من المغرب))

قوله ما سمع لطير يريد لفظة قري والمراد من قوله شطره لفظة قم وهى بلدة في الشرق من عراق الجهم وأهلها كلهم شيعة وتشيعهم شنيع على ما يقال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وتخفيفها قم ومنه يشرب الانسان قوله وما بقى المراد منه رى وهوراء ويا واذ قلبته فهو ير وتخفيفه براداضعف بر فهو بر قوم من المغرب قال في القاموس وبر رجل جمعه البرابرة وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم وكلهم من ولد قيس عيلان أوهم بطان من حير صنهاجة وكنامة صاروا الى لبرر أيام فتح فريقش الملك افر بكية اه (ن) القمري نوع من الحمام كناية عن الروح الانسانية وقوله بلدة في الشرق اشارة الى حكم استيلاء الروح على ظاهر الجسم الانساني وقوله من تخفيفها أى تخفيف هذا الاستيلاء الروحاني على الظاهر بعد زوال نقطة النفس منه وقوله مشربى أى موضع شربى الماء وغيره والمشرى أيضا موضع شرب شراب المعرفة الالهية والحقائق الربانية وقوله وما بقى وهورى وهو الارتواء من الشراب الالهى وقوله تخفيف مقلوبه أى مقلوب رى وهو بر فان ذلك الارتواء اذا تغير وانقلب على ظاهر الانسان صار برًا بالفتح أى بارًا (هـ)

((وقال ملغزاني نوم))

((ما سمع بالجسم يرى صورة \* وهو الى الانسان محبوبه))

((وقلبه تخفيفه ضده \* فاعن به ينجك تربيبه))

((حاشيتا الاسم اذا أفردا \* أمر به والامن معجوبة))

فكذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم منهم من كان بمثابة نبي منهم وهو العالم بالله ومبداياته ومكوناته وأمره ونواهيه وأحواله

القيامه يأنى الناس عنها كما قال عالمنا منهم (١٦٨) نبى ومنهم من كان بمثابة رسول منهم وهو الداعي الى الحق المأمور فى دعوته يدعو

((حَرْفُهُ أَنَّى تَهْجِيَتُهَا \* فَكُلَّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبٌ))

اعلم ان هذا الغز فى نوم وشرحه انه فى الحقيقة اسم لا جسم لسماءه لان الجسم يقتضى الصورة المحسوسة والنوم عبارة عن الرقاد والنعاس وهو أمر يعرض للبدن فيغمر الحواس الظاهرة فهو من الامور المعنوية والتقدير النوم اسم ليس جسم ترى صورته فيكون صورة منصوبا على التمييز المحول عن نائب الفاعل وقوله الى الانسان محبوبه ظاهر لان النوم راحة للبدن فيكون محبوبا ومطلوبا للانسان واعلم ان فى قوله \* وقلبه تضعيفه ضده \* اشكالا لان قلبه موزن وتضعيف موزن ولاشك ان الموت ليس ضد النوم بل يقال النوم أخو الموت وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فكيف يقال ان تضعيف قلب النوم ضد النوم والجواب من وجهين الاول وهو الاول ان الضد يستعمل بمعنى المثل وبمعنى المخالف فالمراد بالضد من قوله ضده المثل لما ذكرناه ويجوز ان يكون بمعنى المخالف بناء على أن النوم يستلزم الحياة فهو ضد باعتبار ما يلزم النوم من وجوب كونه ملازما للحياة وقوله فاعن به أى اهتم به يعجبك ترتيبه أى فى القلب والتضعيف وما أشبه ذلك والمراد من حاشيتى الاسم النون والميم وهو أمر بالنوم فتقول نعم وقوله والامن باللهزمة والميم والنون يريد به خلاف الخوف بمعنى اذا أمر بالنوم فهو مشروط بالامن لان الحكماء قالوا ثلاثة لا ينامون ردان وجائع وخائف وقوله حروفه أنى تهجيتها أى متى تهجيت حروف لفظه نوم فكل حرف منه مقلوب نفسه لان النون لا يستحيل بالا انعكاس وكذلك القول فى الواو والميم ((الاعراب)) ما استفهامية مبتدأ واسم خبر وقوله بلا جسم متعلق بمحذوف على انه صفة لقوله اسم أى اسم مستقر بغير جسم وجملة قوله يرى صورة فى محل جر على انها صفة لجسم أى بلا جسم مرئى فى الصورة وصورة منصوب على التمييز المحول عن نائب الفاعل اذا الاصل ترى صورته ولك أن تقول الاصل يرى رؤية صورة فتكون صورة منصوبة على انها مفعول مطلق على حذف المضاف اذا المراد ما اسم ليس له جسم يرى رؤية صورة مجسمة مشخصة بل يرى رؤية تصور وتعمل بصورة ذهنية عند تعقله وقوله وهو الى الانسان محبوبه أى للانسان كما تقول فلان محبوب الى فعلى هذا الهاء فى قوله محبوبه زائدة وقلبه مبتدأ أول وتضعيفه مبتدأ ثان وضده خبر والصغرى خبر قلبه وقوله فاعن به فعل أمر ويعجبك مجزوم فى جوابه أى ان اعتنيت به يعجبك ترتيبه وحاشيتا الاسم مبتدأ أضيف الى الاسم ولذا حذف تون التثنية منه وقوله أمر به خبر المبتدأ وبه متعلق بأمر وقوله اذا أفردا شرط فى صحة الجمل اذا المراد حاشيتا الاسم أعنى النون والميم يكونان أمر ابالنوم اذا كانتا مفردتين عن بقية الحروف وقوله والامن معجوب به جملة اسمية حالبة أى الامن معجوب النوم اذا لنوم مع خوف وحروفه مبتدأ والشرط والجزاء فى موضع الخبر (ن) أشار بالنوم الى غفلة القلب عن شهود تجليات الرب قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقوله وهو الى الانسان محبوبه لان فيه راحته وفى نوم الغفلة شهوته وقوله وقلبه تضعيفه صنوه أى قلب النوم موزن وتضعيفه موت ولاشك ان الموت صنو النوم أى أخوه فاذا قاب النوم باليقظة الحقيقية صار موتا اختياريا وقوله فاعن الخاطب للسالك وقوله حاشيتا الاسم اذا أفردا أشار بهما الى ابتداء حالته وانتهائها فيما قبل الموت الاختيارى وقوله أمر به أى نعم فعل أمر من النوم وهو شهود أمر التكوين فى تلك الحالة (اه)

((وهنا الغز عجيب وأسلوبه غريب وهو فى برغش بالباء الموحدة والزاي والغين المعجمة والشين المنقوطة وذلك قوله))

((ما اسم اذا فشت شعري تجذب \* تضعيفه فى الخط مقْلُوبٌ))

((وهو اذا كحفت ثانيه من \* أنواع طير غرير محبوبه))

اليه عباده ويدرجهم اليه فى مدارج التذكية والتصفية والتخلية والتخلية دل على ذلك قوله ومن دعا الى الحق من اقام بالرسالية ومنهم من كان بمثابة ذى عزم منهم وهو العارف بالله واسرار ملائكته ومكونات خرائته ودقائقه المأذون بالتصرف فيها الا تحذرى العزائم دون الرخص وهذا مفهوم من قوله وعارفنا الى آخره يعنى وعارفنا الاحدى فى وقتنا وهذا أوعارفنا فى وقتنا الاحدى هو من جملة أولى العزم منهم آخذ بالعزيمة وكما أن السابقين خصوا بتسميتهم أنبياء دون أولياء فكذلك خص خرق العادة الظاهر على الانبياء المجردة وعلى الاولياء باسم الكرامة تعريفا على الفرق منهم بتسمية النبى والولى كما قال

((وما كان منهم مجزا صار بعده

كرامة صديق له أو خليفة)) أى وما كان من خوارق العادات من الانبياء السالفة قبل بعثة الرسول عليه السلام مجزا صار بعد الرسول كرامة صديق له يستمر بخلافته كالخلفاء الراشدين وأما من أقيم بعده من عترته وأصحابه والتابعين الذين جعلوا

أئمة المتقين لدعوة الحق الى الحق فكانوا رسلا بالتبعية فاستغنت بهم الورى عن الرسل كما قال

(( بعثته استغنت عن الرسل الوردى \* وأصحابه والتابعين الأئمة )) ولما كان هذه (١٦٩) الجماعة وراث النبي صلى الله عليه

وسلم وورث كل منهم على قدر قربه منه وقدمه في متابعته خصه من فضائله من جملة تلك الفضائل الموروثة الكرامات التي خص كل واحد منهم بكرامة كما قال

(( كراماتهم من بعض ما خصهم به

بما حصهم من ارث كل فضيلة

من الاولى للتبعيض والثانية للتبيين والضمير الفاعل في

خصهم بالخاء المعجمة وحصهم أي أعطاهم حصه

عائد الى النبي عليه السلام والمفعول فيهما الى العثرة

والاصحاب والتابعين وكذا في كراماتهم وهو مبتدأ

خبره من بعض أي كراماتهم المشهورة بعض من فضائلهم التي خصهم

النبي صلى الله عليه وسلم بها بسبب ما حصهم أي قسطهم من ارث كل فضيلة

من فضائله فمن خصه منها أكثر حصه كان أكثر

كرامة ثم فصل كرامة كل منهم بما ظهر عليه من آثار فضائله سواء كانت

من جملة الخوارق أو من غيرها فقال

(( فن نصرته الدين الحنيفي بعده

قتال أبي بكر رلال

حنيفة

أي فن جملة نصرته الدين الحنيفي

الله عنه بنى حنيفة حيث خلوا

(( ونقط حرف فيه ان زال مع \* ألفيه يسع بخسروته ))

(( ونصفه الثلثان من آله \* بنفسه في الضرب منسوبه ))

(( ونصفه الآخر نصف اسم من \* جانه يتبع أسـأوبه ))

(( وقلبه قلب لمن فهمه \* من بعد لام كل أعجوبه ))

(( حاشيتاه عذوة بعد ما \* تحفتاني الذكـر مطـأوبه ))

(( والجيم فيه ان تعدد آله \* والدال جمافيه محسوبة ))

(( من بعد حرفين به صحفا \* والزاي وأوفيه مكتوبة ))

(( صار اسم من شرفه الله بالـ \* وحي كما شرف محسوبة ))

يريد اذا فشت لفظ شعري تجد تحفيفه بعد القلب ذلك الاسم لان الياء تحذف باء والراء تحذف بالزاي والعين تحذف بالغين والشين على حاله قوله وهو أي ذلك الاسم من أنواع طبر غير محبوبه اذا حفت ثانيه والمراد برغش قوله ونقط حرف فيه ان زال مع ألفيه يسع بخسروته مراده نقطة الزاي اذا زالت وزال الالف والالف عبارة عن الغين لان الغين في حساب الجمل بألف يصير برشا والبرش يساع يسع الهوان بخروبه لما فيه من الضرر وأوان المراد يساع بانقرا يط لانه لا يؤكل منه الا القليل اذا الكثير منه مضر قوله ونصفه الثلثان من آله يريد بالنصف الزا والياء ولاشك انهما ثلثا قبز وقبـز آله هو معروفة وقوله بنفسه الضمير لما فيه اللغز من الاصل وهو برغش لانه من أسماء الازالك وكان بعض أمرائهم في مصر مسمى بهذا الاسم ولاشك ان القبر من آلات الازالك فاعلم ذلك قوله ونصفه الا آخر البيت يريد بنصفه الا آخر غش لان النصف الاول بر والثاني غش والمراد انه نصف برغش وكونه مجانس له يتبع أسأوبه باعتبار انه يقال برغش أزغش من قبيل الاتباع في مثل حسن بسن وصندوق بندوق وقوله وقلبه قلب الخ لعله يريد قلب برغش وهو ما عدا الحاشيتين فيكون عبارة عن الزاي والغين فاذا قلب هذا القلب وضم مع اللام يجعلها قبله صار لغزا وفي الالغاز كل أعجوبة وبعد فبيت القلب مشكل فتأمل وتنبه وأما قوله والجيم فيه ان تعدد آله الى آخر الايات الثلاثة حاصلها ان يصير برغش يوشع ولكن حصل لنا فهم في هذا الصنع بقرب ان يكون من قبيل الالهام لامن نتائج الافهام وذلك ان تقول المراد من الجيم ثالث حرف برغش ومن الدال رابعها لان ذلك رتبته في حروف أبيجد فيصير المعنى اجعل الحرف الثالث في برغش رابعا والرابع ثالثا واذا فعلت ذلك فهو برشغ وصحف حرفين بعد ذلك وهما الباء والغين والياء تحذف بالياء والغين تحذف بالغين واجعل الزاي واوا فذلك كله تتم لفظة يوشع فتأمل ذلك تجده عجبا وبالله ثم بالله انني لم أستفد ذلك من شيخ ولا من رفيق وانما كان ذلك فحما من الله تعالى ببركة الاستاذ صاحب الايات (ن) برغش من أسماء الازالك ليس بعربي اشارة الى عالم الوهم المتولي على كل حيوان وقوله فتشت خطاب للسالك الذي يفتش على أحوال نفسه ليعرف ما كنى عنه الناظم باسم برغش كما ذكرنا بانه الوهم الحيواني وقوله تجدد تحفيفه أي تحفيف شعري وقوله مقلوبه مفعول تجدد أي مقلوب شعري ومقلوبه برغش وتحفيف برغش وهو الاسم المذكور فان تحفيف هذا الاسم الوهمي بعد قلبه راجع الى قوى الملك القابض من ملائكة اللوح المحفوظ وهو الحقيقة العزرائيلية والحقائق الثلاثة الملكية هي



باغواء مسيلة الكذاب متبنا فجهر (١٧٠) اليهم خالد بن الوايد وقتل مسيلة وسبي نساءهم وذراهم ورجالهم وكانت منهم أم محمد بن

الحقيقة الاسرافيلية النافخة في الصور الجسمانية والحقيقة المبكائية المقيته للأجسام العنصرية  
والحقيقة الجبرائية المقيته للنفوس البشرية بالعلم والادراك وغيرها من جميع النفوس وقوله  
وهو أي اسم برغش وقوله اذا صحفت ثانيه أي الحرف الثاني منه وهو الزاي بان حذفت منها النقطة  
فانها تصير را، وقوله من أنواع طير غير محبوب لا يحبها الناس لاذيتها وهو برغش والكنية بذلك عن  
النفوس النباتية الزائلة منها نقطة الانامية قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وقوله ونقط حرف  
فيه ان زال مع ألف به الخ فانه يبقى برش والبرش بالسكون نوع معروف من المعاجين المركبة يستعمله  
أهل الجهالة والبطالة والكنية بالبرش عن زخارف الدنيا وزينتها التي توجب الغيبة والسكران برغش  
الوهم اذا زال ما في وسطه من القوى الملكية صار برشامسكرا فيخرج به العقل الانساني عن مقتضى  
ادراكه فلا يساوي صاحبه خروبه عند أهل الكمال والعرفان وقوله لجنسه في الضرب أي ايقاع النغمات  
وقوله منسوبة صفة لآلة أي منسوبة تلك الآلة لجنس القبر في الضرب المذكور كني بذلك عن  
حركات العروق والشرابات في البنية الانسانية فان حركاتها منتظمة للاعتدال في الامر حجة فاذا  
اختلفت فسدت المزاج وقوله نصف اسم من جاتسه أي جانس برغش بان وازنه وقوله يتبع أساوبه وهو  
الاتباع في الوزن وهو قولك برغش بالراء المهملة اسم للبعوض الذي تقدم ذكره فان غش نصف برغش  
والنفوس النباتية تجانس الوهم في عدم التحقق به وقوله وقلبه أي قلب برغش وهو الزاي والغين وقوله  
قلب أي انقلاب بتقديم الغين على الزاي فيصير غز وقوله لمن فهمه أي لانسان فهمه مدرك وقوله من  
بعد لام أي يجعل غز بعد لام فيصير غز وقوله كل عجوبة مفعول فهمه فان اللغز انما يقصده صاحب  
الفهم الجيد الذي يفهم العجائب وهذا اللغز يقصده العارف الكامل الذي يفهم عجائب الملك والمليكون  
وقوله حاشيتاه أي الباء والشين من برغش وقوله عوذة أي رقيقة وقوله بعدما صحفتا بان تجعل الباء  
والشين سينافيصر ذلك يس وهي سورة من القرآن رقيقة لمن يرقى وكذلك الوهم أوله وآخره اذا صحف  
بازالة الخطا منه كان أمر الهيال ينجي به المتجئون ويتحقق به المتحققون وقوله في الذكراي في القرآن  
لانها سورة منه وقوله مطلوبة أي يطلبها العارفون بالله تعالى يستعيدون بها في شدا ئدهم وقوله والجيم فيه  
الى آخر الايات فانه يصير يوشع وهو اسم نبي من أنبياء الله تعالى وقوله كما شرف معجوبه وهو موسى عليه  
السلام فانه كان معجوبا لله لانه قتي موسى عليه السلام الذي قال تعالى في حقه واذا قال موسى لفتاه  
لا أبرح الا آية وفاته هو يوشع بن نون والاشارة بذلك ان الوهم يخرج منه بتقديم ما تأخر منه وتأخير ما تقدم  
وتغيير قوة نقطة بالتصغير اسم الروحانية الكاملة من ميراث يوشع النبي عليه الصلاة والسلام (هـ)

وقال ما غزاني قطرة

((ما سمعني من الحيا \* نصفه قلب نصفه))

((واذا رخصم اقتضى \* طيبه حسن وصفه))

هذا الغز في قطرة ولاشك ان القطرة واحدة القطرات وهي من الحيا الذي هو المطر نصفه الواحد قط  
ونصفه الا آخر اذا قلبته فهو هو والهرا القط وترخمه ان تحذف الهاء منه فيصير قطرا ولاشك ان القطر شئ  
حلو وهو طيب يقتضى ما فيه من الطيب ان يكون وصفه حسنا (ن) الحيا المطر والروح من شأنها  
الاستحياء من الحق تعالى لقربها منه بكونها من أمره ونصف ذلك الاسم قط والقط بالكسر هو المهر كناية  
عن النفس المتولدة من الروح وطبيعة الجسم بدوقوله قاب نصفه فنصفه ره وقلب ره هو الهرا هو القط  
يعني ان النفس كيفما تقابلت فهي نفس (هـ)

(وقال)

الجبل نداء عمرو بن لحيان بن بني نهماء والمدينة بعد مسافة كما قال والدار غير قريبة

علي بن أبي طالب عليها  
السلام فلذلك قيل له ابن  
الحنفية وفي هذه النصرة  
والمقاتلة مع ضعف الاسلام  
واختفاء خمس الرسالة  
واختلاف آراء الصحابة  
دليل على قوة يقينه  
وتصرفه في الخلق بالحق  
ولولا ان كانت نصرتهم هذه  
لاختلفت قاعدة الاسلام  
واختلف سلكه عن النظام  
فصار وجوده مظهر هذه  
الفضيلة وغيرها بما خصه  
الرسول عليه السلام من  
ارث فضائله كما صار وجود  
عمرو رضي الله عنه مظهر  
المكاشفة والمحادثة  
والمكاملة في قول النبي  
صلى الله عليه وسلم ان من  
هذه الامة لمدتين مكامين  
وان عمرو منهم ومن  
مكاشفته انه كوشف في  
المدينة على المنبر بحال  
سارية وهو بنهاوند كما قال  
(وسارية ألباه للجبل  
النداء)

ومن عمرو والدار غير  
قريبة

روى ان عمرو رضي الله عنه  
بعث سارية في سرية  
الى نهاوند فلما قربوا منها  
كاد الكفار ان تفاجئهم  
بالقتل في سفح جبل بها  
فكوشف عمرو بحاله على  
المنبر بالمدينة حال الخطبة  
وناداه في اثناها ياسارية  
الجبل الجبل فألباه الى

الجبل نداء عمرو بن لحيان بن بني نهماء والمدينة بعد مسافة كما قال والدار غير قريبة

مُكَاشَفَةُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ وَابْلَاغُهُ صَوْتَهُ إِلَيْهِ كَرَامَةً وَرِثَاءً مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَاتِبَاتِ عَزِيمَةِ عُثْمَانَ

(١٧١)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاشْتَغَالَ فِي  
وَرَدِهِ وَقِرَاءَتِهِ بِالْحَقِّ عَنْ  
الْحَقِّ وَقَدْ عَمِدَ لَهُ لِقَتُهُ كَمَا  
قَالَ

((وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُثْمَانُ عَنْ  
وَرَدِهِ وَقَدْ

أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ  
الْمَنِيَةِ))

أَدَارَ عَلَيْهِ كَأْسَ الْمَوْتِ  
قَرِيبَ مَنْهُ إِذَا قَامَ طَعَمَهُ أَيْ  
مَاتَ وَرَدَهُ بَلْ ثَبَتَ عَلَيْهِ  
وَالْحَالُ أَنَّ الْقَوْمَ قَصَدُوا  
لِقَتَهُ وَفِي هَذَا الثَّبَاتِ  
دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ بَقِيَّتِهِ  
وَاسْتِسْلَامِهِ لِأَمْرِ الْحَقِّ  
وَصَبْرِهِ عَلَى بِلَاءِ اللَّهِ  
وَالِاسْتِغْرَاقِ فِي طَاعَتِهِ  
وَهَذِهِ الْفَضَائِلُ كَانَتْ  
مُورِثَةً لَهُمْ مِنْ صَدْرِ  
الرَّسَالَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَوَرَدَتْ عَنْهُ وَصِيَّةٌ عَلَى  
عَلَيْهِ السَّلَامِ بِفَضِيلَةِ عِلْمِهِ  
وَسَائِرِ الْفَضَائِلِ وَابْتِذَاحِهِ  
بِعِلْمِ التَّأْوِيلِ كُلِّ مَثَلٍ  
أَلْقَى عَلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُ

((وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ  
مَشْكَالًا

عَلَى بَعْلَمِ نَالِهِ بِوَصِيَّةٍ))  
التَّأْوِيلُ صَرْفٌ مَعْنَى  
الْكَلَامِ عَنْ ظَاهِرِهِ إِلَى  
أَحَدِ مَحْتَمَلَاتِهِ لِمَانَعِ وَلَا  
يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ  
مَشْكَالًا إِلَّا الَّذِي رَمَضَ قَدَمَهُ  
فِي الْعِلْمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا  
يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ  
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَعَلَى

﴿وَقَالَ مَلْغَزَانِي حَابٌ وَهُوَ عَجِيبٌ﴾

((مَا بَالِدَةُ الشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا \* تَحْصِفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ))

((وَنُشْهُ أَنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ \* وَجَدْنَهُ طَيْرًا شَجَبِي النَّعْمِ))

((وَنُثْنُهُ نَصْفٌ وَرُبْعُهُ \* وَرُبْعُهُ ثُنْثَاهُ حِينَ انْقَسَمِ))

هَذَا الْمَلْغَزِيُّ حَابٌ وَهُوَ فِي الشَّامِ لِأَنَّ الشَّامَ مِنْ الْقُرَاتِ إِلَى الْعَرِيشِ فَحَابٌ تَكُونُ دَاخِلَةً فِي الشَّامِ وَقَلْبُ  
حَابٍ بِلُغٍ وَتَحْصِيفٌ بِلُغٍ وَهُوَ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ قَوْلُهُ وَنُثْنُهُ أَنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ وَجَدْنَهُ طَيْرًا شَجَبِي النَّعْمِ وَذَلِكَ أَنَّ  
قَلْبَهُ بِلُغٍ وَإِذَا أُرِلَتْ مِنْ قَلْبِهِ اللَّامُ فَهُوَ بِحِجَالِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ طَيْرٌ مِنَ الطُّيُورِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ  
مِنْ قَلْبِهِ فَإِنَّهَا مُحْتَمَلَةٌ لِوَجْهَيْنِ كِلَاهُمَا صَحِيحٌ الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ قَلْبِهِ الْحَرْفُ الْأَوْسَطُ لِأَنَّ قَلْبَ  
الْكَلِمَةِ عِبَارَةٌ عَنْ وَسْطِهَا فَإِنَّ قَلْبَ حَابٍ بِلُغٍ وَاللَّامُ قَابِهَا أَيْ وَسْطُهَا الثَّانِي الْقَلْبُ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى عَكْسِ  
الْكَلِمَةِ وَالطَّيْرُ الَّذِي أَرَادَهُ بِحِجَالِ الْبَاءِ وَالْهَاءِ وَصَوْتُهُ مَحْنٌ فَلِذَلِكَ قَالَ شَجَبِي النَّعْمِ قَوْلُهُ نَصْفٌ وَرُبْعٌ لَهُ أَقُولُ ثَلَاثُ  
حَابٍ اللَّامُ وَهُوَ فِي حِسَابِ الْجَمْلِ ثَلَاثِينَ وَالْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ كَلَامًا بِأَرْبَعِينَ وَاللَّامُ ثُنْثَاهَا بِاعْتِبَارِ أَرْبَعِ حُرُوفٍ  
ثَلَاثَةٍ وَالثَّلَاثُونَ نَصْفُ الْأَرْبَعِينَ وَرُبْعُهَا لِأَنَّ نَصْفَ الْأَرْبَعِينَ عَشْرُونَ وَرُبْعُهَا عَشْرَةٌ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الثَّلَاثَ  
الَّذِي هُوَ اللَّامُ نَصْفُ الْعَدَدِ وَرُبْعُهُ قَوْلُهُ وَرُبْعُهُ ثُنْثَاهُ الْمُرَادُ هُنَا ثَلَاثُ الثَّلَاثَةِ وَثُنْثَاهَا حُرُوفَانِ وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ  
وَرُبْعُهُ عَشْرَةٌ فِي الْعَدَدِ وَالْعَشْرَةُ مَا خُوِذَ مِنَ الْهَاءِ وَالْبَاءِ فَهُمَا ثَلَاثَانِ مِنْ حَيْثُ الْحُرُوفُ وَهُمَا رُبْعٌ مِنْ  
حَيْثُ الْعَدَدُ لِأَنَّ مَجْمُوعَ الْعَدَدِ أَرْبَعُونَ وَالْعَشْرَةُ رُبْعُهَا وَهِيَ حَاصِلَةٌ مِنَ الْبَاءِ وَالْهَاءِ وَهُمَا ثَلَاثَانِ مِنْ  
حَيْثُ الْحُرُوفُ فَثَبَتَ قَوْلُهُ وَرُبْعُهُ ثُنْثَاهُ حِينَ انْقَسَمَ قَتَامِلُ (ن) قَوْلُهُ مَا بَالِدَةُ الشَّامِ أَيْ فِي فِطْرِ الشَّامِ وَكَوْنُهَا  
بِالشَّامِ أَيْ عَنْ شِمَالِ بَيْتِ اللَّهِ وَهُوَ الْقَابِ بَيْتِ الرُّوحِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِنَ  
الْجِسْمِ الْإِنْسَانِيِّ مِنْبَعُ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ وَقَوْلُهُ قَلْبُ اسْمِهَا الْخَفَاءُ الْأَسْمُ الْمَلْغَزِيُّ وَهُوَ حَابٌ إِذَا قَلْبٌ وَصَحْفٌ بَانَ  
قَلْبٌ مِنْ جَانِبِ الشَّمَالِ إِلَى جَانِبِ الْيَمِينِ صَارَ الْقَلْبُ نَفْسًا وَصَارَتِ الْعُلُومُ الْإِلَهِيَّةُ بِالتَّحْصِيفِ عُلُومًا كَوْنِيَّةً  
وَمَدَارِكُ نَفْسَانِيَّةً مُجَمَّعةً الْمَعْنَى بَعْدَمَا كَانَتْ مَعْرَبَةً الْمَبْنَى وَقَوْلُهُ وَرُبْعُهُ ثُنْثَاهُ حِينَ انْقَسَمَ أَيْ بِاعْتِبَارِ  
الْحِسَابِ وَالْعَدَدِ وَكَذَلِكَ الْمَسْمُومُ الْإِلَهِيُّ مِنْهُ مَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِرُوحَانِيَّةِ الْقَابِ فَيُطِيرُ فِي عَالَمِ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى  
وَيَتَرَنَّمُ بِالْمَدَانِيِّ إِلَى بَابِيَّةٍ وَمِنْهُ مَا يَحْمُومُ فِي مَلَكِ الْأَرْضِ وَمَلَائِكَتُهُ أَوَّلُهُ انْقِسَامَاتٌ وَتَدَاخُلٌ فِي عَوَالِمِ الْغَيْبِ  
مِنْ نَصْفٍ وَرُبْعٍ وَثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ عَلَى حَسَبِ اتِّصَالِ الْعَوَالِمِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَانْقِصَالِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ (أه)

﴿وَقَالَ مَلْغَزَانِي بَطِيخٌ﴾

((خَبَرُونِي عَنْ اسْمِ شَيْءٍ شَمْسِي \* اسْمُهُ طَلٌّ فِي الْقَوَائِدِ سَائِرِ))

((نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ حَقَّقُوا مَا \* غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهُوَ طَائِرٌ))

قَوْلُهُ نِصْفُهُ طَائِرٌ يَرِيدُ بِهِ نِصْفَهُ الْأَوَّلَ وَهُوَ بِطِائِشٍ أَشْبَهَتْ فِيهِ أَنْ طَائِرٌ وَيَبْقَى النِّصْفُ الثَّانِي وَهُوَ الْبَاءُ وَالْهَاءُ  
وَتَحْصِيفُهُمَا بِحِجَالِ الْبَاءِ وَالْهَاءِ وَهُوَ طَائِرٌ وَصَوْتُهُ مَحْنٌ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذَا الْمَلْغَزِيُّ بَطِيخٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَلَا يَصِحُّ إِلَّا الْغَايِ  
الْأَعْلَى اللَّغَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي بَطِيخٍ وَهِيَ فَحُّ الْبَاءِ وَلَا يَصِحُّ عَلَى كَسْرِهَا وَغَادَرُوا فِي قَوْلِهِ وَإِنْ حَقَّقُوا مَا غَادَرُوا  
بِمَعْنَى تَرَكَوْا أَيْ تَرَكَوْهُ بَعْدَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ فَهُوَ طَائِرٌ بَعْدَ التَّحْصِيفِ فَافْهَمِ (ن) الْبَطِيخُ هُوَ الْفَاكُهُةُ  
الْمَعْرُوفَةُ إِشَارَةً إِلَى شَهْوَةِ الْجَمَاعِ الْحَلَالِ فَإِنَّهُ يَقْرُبُ إِلَى الْعِبَادَةِ بِالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ وَلَهُ تَنَاجٍ جَمِيلَةٌ رَقُولُهُ خَبَرُونِي  
يَخَاطَبُ السَّالِكِينَ فِي طَرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ شَمْسِي أَيْ تَشْتَبِهِيهِ النَّفُوسُ لِحَرَارَتِهَا وَبُرُودُهُ طَبْعُهُ وَقَوْلُهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ رَمَضَ قَدَمَهُ فِيهِ لِأَنَّهُ بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ لَا مَدْخَلَ فِيهِ إِلَّا بِهِ خَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِزِّهِ وَقَبُولِ الْعِلْمِ مِنْهُ وَاسْتِوْدَعَهُ

جمل علمه ومقصده بما أوصاه من (١٧٢) العلوم والمعارف والحكم فصحه لايضاح مشكلات العلوم لروح قدمه في العلم

سائر بالكون على لغة ربعة بالكان المنصوب لانه خبر ظل وكون كذا النصفين طائر ين من هذا الاسم  
المعز به لان شهوة الجماع الحلال طائر روحاني متوجه بصور جسمانية ينتج طائرا آخر روحانيا لكن  
بتغيير النقط النفسانية (هـ)

((وقال مغزاني صقر))

((يا خبيراً بالغزيبين لنا ما \* حيوان تخفيفه بعض عام))

((ربعة أن أضفته لك منه \* نصفه أن حسبته عن عام))

يريد لفظة صقر تخفيفه صفر بالفاء وهو بعض عام لانه شهر من السنة قوله ربعة مبتدأ ونصفه خبره  
ومعنى ذلك ان الربيع منه في العدد يصير نصفاً اذا أضفته لياء المتكلم وذلك ان تقول في صقر صقري  
فيصير حسابه في الجمل أربع مائة وربع حروفه بعد الاضافة الراء وهو نصف العدد حينئذ لا يحسب  
الجمل مائتان فقد ثبت قوله ربعة نصفه وقوله ان حسبته عن عام ثمة للبيت وما في قوله بين لنا ما استقها مية  
وهو آخر المصراع الاول (ن) صقرا اذا نقص منه نقطة واحدة من القاف صار صقرا أحد شهور السنة فهو  
بعض عام وكذلك الروح المنفوخ في الجسم اذا نقص ظهورا في بعض مظاهره كالصقر مثلاً أو السمع  
كان بعضا من العام وهو الظهور التام الالهى الوارد في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعته الذي يسمع  
به وبصره الذي يبصر به وشهر صفر كان فيه نقصان عام الروح الامرى من ظهوره في عامل الدنيا عيون  
النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما ورد في الخبر وقوله ربعة الخ اشارة الى أن ربيع مظهر الروح المكنى عنه  
بالصقر هو الماء العنصري لانه شرط اضافة الروح اليه فانها باعتبار عالمها متجردة عن العناصر الاربعة  
وهو النصف من بقية العناصر الثلاثة النار والهواء والتراب لان الماء سر الحياة كما قال تعالى وجعلنا من  
الماء كل شئ حي والحياة نصف كان باقى النشأة الانسانية النصف الآخر وقال تعالى وكان عرشه على  
الماء وهو نصف ما صار بعده والله اعلم والاحكم (هـ)

((وقال مغزاني قند))

((أى شئ حلوا اذا قلبوه \* بعد تخفيف بعضه كان حلوا))

((كاد ان زيد فيه من ليل صب \* ثلثاه يرى من الصبح أضوا))

((وله اسم حروفه مبتداه \* مبتدأ أصله الذي كان مأوى)) (هـ)

قوله أى شئ حلوا يريد القند وقلبه دق والمراد من تخفيف بعضه القاف تخفيف الفاء والحاصل دق يدال  
مهملة وفون وفاء والنون مكسورة هو المريض وهو حلوا أى حال من الصحة فلذلك قال بعد تخفيف بعضه  
كان حلوا وكثير من الرواة يروى اللفظين بالحاء المهملة بمعنى الشئ الحلولا معنى له وانما المراد كان حلوا  
أى خاليا من الصحة والبيت الثانى معناه ان زدت في اللفظ المعز فيه ثلثي الليل وذلك لياء واللام فيحصل  
قنديل ولا يضر في الالغاز اختلاف حركات بعض الحروف فان قاف قند مفتوح وقاف قنديل مكسور وقوله  
من ليل صب يريد به الليل المظلم الى الغاية (ن) ضمير الجمع في قلبوه للسالكين في طريق الله تعالى وقلبه  
دق وتخفيفه دق بالكسر والياء الموحدة وهو غراء حلوا صاد به الطيور وقوله كان حلوى أى شياً حلوا  
والاشارة بذلك الى أن شهوة النفس دق اذا قلبت وصحفت بان قويت وغفل صاحبها صارت شبة تصيد  
طيور لخاف الدنيوية والاعراض النفسانية وقوله من الصبح أضوا فاذا كان صاحب تلك الشهوة عارفا

وجميع الصحابة رضوان  
الله عليهم ورتوا فضيلة  
الهداية من الرسول صلى  
الله عليه وسلم من اقتدى  
بأيمهم اهتدى كما قال  
((وسائرهم مثل النجوم من  
اقتدى  
بأيمهم منه اهتدى بالنصيحة))  
سائرهمنا بمعنى الجميع  
والضمير في منه عائد الى أى  
والباء في بالنصيحة للسببية  
واللام عوض من المضاف  
اليه أى وكل الصحابة مثل  
النجوم من اقتدى بأى واحد  
منهم اهتدى به بسبب نصيحتهم  
اياد وهذا التشبيه مأخوذ  
من قول الرسول عليه  
السلام أهداني كالنجوم  
بأيم اقتديتم اهتديتم وكما  
ان الصحابة نالوا بواسطة  
صحبة النبي عليه السلام  
حظوظا وفرة من فضائله  
كل واحد منهم نال قسطا  
بقدر استعداده فكذلك  
الاولياء المؤمنون به من  
بعده نالوا درجة قرب به لانه  
صلى الله عليه وسلم سماهم  
اخوانه حيث قال واشوقاه  
الى اخواني وقرب الاخوة  
مما لا يخفى كما قال  
((وللأولياء المؤمنين به ولم  
يروا اجتنابا قرب لقرب  
الاخوة))  
قوله وللأولياء خبر مبتدؤه  
اجتنابا قرب واضافة الاجتناب  
الى القرب اضافة المسبب  
الى سببه أى اجتناب بسبب  
قربه وعالى القرب بقوله لقرب الاخوة والضمير في به للرسول صلى الله عليه وسلم وقوله ولم يروه جملة حالية

معرضة بن الحبر والمبتدأ أي وللاولياء المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم والحال أنهم (١٧٣) لم يروه لتقدم عصره فضيلة اجتنابه

قربه حيث فازوا بنسبة  
اخوته لقربها روى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يوما لاصحابه أتدرون  
أي الايمان أعجب فقالوا  
ايمان الملائكة فقال وأي  
عجب من ايمانهم وقد  
شاهدوا الملائكة قالوا  
فايمان الانبياء قال فأى  
عجب من ايمان الانبياء  
وقد يسمعون الخطاب  
ويشهدون قالوا فإيماننا  
معشر أصحابك قال فأى  
عجب من ايمانكم وقد  
رأيتهم ورأيتم المعجزات  
قالوا فأى الايمان أعجب  
يا رسول الله فقال ايمان  
قوم يأتون من بعدى  
يؤمنون بسواد على  
بياض ولما كان قريهم  
من الرسول معنويا  
والمعنى ينزع الى الصورة  
قال

((وقريهم معنى له  
كاشتيافه

لهم صورة فأعجب بحضرة  
غيبه))

اضافة القرب الى ضمير  
المؤمنين اضافة المصدر  
الى المفعول واطافة  
الاشتقاق الى ضمير النبي  
صلى الله عليه وسلم اضافته  
الى الفاعل والاشتقاق بمعنى  
الشوق وهنا واطافة  
الحضرة الى الغيبة من  
حيث انهما حالان لشي  
واحد يعنى وقرب الاولياء  
الحاصل للرسول صلى

الله عليه وسلم من حيث المعنى كاشتيافه اليهم من حيث الصورة واجتماع القرب والاشتقاق عجب لان الاشتقاق يكون بعينه

بربه فزيد على ذلك العرفان والكشف صارت شهوته لذة واللذائذ كلها  
جسمانية وقوله له أي للاسم المملو به وقوله اسم هو لفظ قند وقوله حروفه الخ يعنى ان القاف أول حروف  
القند وأول حروف قصب السكر الذى هو أصل القند أي ما يعتصر منه وكان مأوى له ومسكننا لانه نرى  
فيه وكذلك مأوى الشهوة النفسانية وأصلها الناشئة منه قصبه الجسم الطبيعى المحجوف الساتية فى أرض  
الطبيعة (هـ)

وقال ملغزافى طى

((اسم الذى تبنى حبه \* تخفيف طير وهو مقلوب))

((لبس من الجسم ولكنه \* الى اسم فى العرب منسوب))

((حروفه ان حبت مثلها \* لحاسب الجمل أيوب))

طى قلبه بط وتخفيفه بط وحروفه تسعة عشر لان الطاء تسعة والياء عشرة وكذلك أيوب فان الياء عشرة  
والالف والواو والباء تسعة فصح قوله مثلها لحاسب الجمل أيوب (ن) طى اسم قبيلة من قبائل العرب  
وهى كناية عن الكون الذى ينطوى وينتشر بأمر الله الذى هو كالمص بالبحر وقوله اسم الذى تبنى حبه  
أشار بذلك الى شيخه واستاذ الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى الحائى الطائى فانه من قبيلة طى وقوله  
تخفيف طير وهو مقلوب فلاشك ان الكون الذى ينطوى وينتشر بأمر الله تعالى لقيامه به ذاقاب  
وصحف بالرجوع الى الامر الالهى كان مثل الطير فى طيرانه من الازل الى الابد قال تعالى وكل انسان  
الزمناء طائره فى عنقه وهو ما قدره الحق تعالى عليه من تقابلات الامور بمنزلة الطير الذى يطير من حضرة  
التقدير الالهى ويلزم صاحبه ولا يجبد عنه وقوله حروفه ان حبت الخ يعنى ان عدد حروف أيوب تسعة  
عشر مقدار حروف طى فان الكون كله مبتلى كابتلاء أيوب النبي عليه السلام لانه بمات له بعدد حضراته  
فانه الانسان الكبير المجموع وأيوب عليه السلام هو الانسان الجامع المجموع وهو الانسان الكامل  
وابتلاؤه لاشتماله على ما يلاعه وما لا يلاعه (هـ)

وقال ملغزافى قبيلة من قبائل العرب وهى هذيل

((سبدي ما قبيلة فى زمان \* مر منها فى العرب كم حتى شاعر))

((ألقى منها حرفا ودع مبتدأها \* ثانيا تلق مثلها فى العشار))

((واذا ما حكت حرفين منها \* كل شطر مضطربا سم طائر))

قوله سبدي ما قبيلة فى زمان الى آخر المصراع يشير الى هذيل وهى شهيرة بين القبائل وقد طلع منها شعراء  
مجيدون وفحها محسنون حتى ان بعضهم جمع كتابا فى شعر الشعراء الهذيليين ومنهم أبو صخر الهذلى  
قوله ألقى منها حرفا ودع مبتدأها ثانيا تلق مثلها فى العشار ير يد بالحرف الذى يلقى الياء من هذيل فيبقى  
هذل فاذا صيرت أول الحرف ثانيا يبقى ذهل بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وذهل بن شيان قبيلة والشيخ  
جعلها من العشار وجعلها فى القاموس قبيلة وقوله واذا ما حكت حرفين الخ وفى بعض النسخ واذا ما حكت  
ثلاثين وهو تحريف فاسد لان لفظة هذيل أربعة أحرف والاربعة ليس لها ثالث ولا ثلثان فالصواب  
واذا ما حكت حرفين والمراد تخفيف الداء من هذيل والياء كذلك فتصير الدال دالا والياء باءا فتقول  
هدهد وذلك تضعيف هدهد وهو الشطر الاول وبلبل تضعيف بل وهو الشطر الثانى وكل منهما اسم طائر

الله عليه وسلم من حيث المعنى كاشتيافه اليهم من حيث الصورة واجتماع القرب والاشتقاق عجب لان الاشتقاق يكون بعينه

فكيف يتصور الى القريب فذلك قال (١٧٤) فاعجب بحضرة غيبية وفي عبارته ما يشعر بالجواب عنه لانه قيد القرب بالمعنى والاشتياق

والها في منها للقبيلة المذكورة في أول الايات والفاء الرابطة محذوفة في كل شرط وكل مبتدأ مضاف الى شرط واسم خبر مضاف الى الطائر ومضعف حال من شرط (ن) هذيل اشارة الى النور المحمدي الذي خلق الله منه كل شيء وقوله سيدي أي ياسيدي خطاب لطيفة النور المحمدي الظاهر له في كل شيء وقوله في زمان مر أي هي من العرب العرباء في الزمان الماضي قبل عصر النبوة المحمدية وقوله كم حي شاعر يعني ان قبيلة هذيل طلع منها شعراء مجيدون وفحهاء محسنون والنور المحمدي المخلق من نور الله تعالى كم ظهرت منه نشأة انسان كامل وصورة رجل عالم عامل وماهية زاهد عابد وحقيقة حيوان راكع ساجد ومخصصة شيء نافع وصورة أمر معنوي رافع وقوله واذا ما عصفحت حرفين الخ يصير هدهد وبلبل وهذان الطائران فالاول يدل على ملك سليمان عليه السلام وهو ملك الدنيا والثاني يدل على ملك الآخرة لانه طير الطرب وهو العقل المستقيم من النور المحمدي (هـ)

وقال رضي الله تعالى عنه ملغز في سلامة

(( مَا نَسَمُ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ \* تَحْصِيْفِهِ خِلَالَهُ أَحْمَهُ ))

(( فَتَنْصِفُ يَسْنَ لَهُ أَوَّلُ \* مِنْ غَيْرِ مَا شَأْنٍ وَلَا جَمْعَهُ ))

(( وَإِنْ تَرَدُّنَا بِنَيْهِ فَهُوَ لَا \* يَذْكُرُ لِّلْسَائِلِ كَيْ يَفْهَمَهُ ))

(( وَإِنْ تَقُلْ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي \* مِنْهُ تَبْقَى بَعْدَ ذَا قُلْتُمْ ))

(( بَيْنَهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ \* فَأَنْتِي قَدْ جِئْتُ بِالترْجَمَةِ ))

أقول سلامة هو الاسم المملغز فيه ولا تحريف له لان الميم لا تحريف لها وكذلك الهاء وكذلك الالف وأما السين فانها تحريف بالشين وكذلك اللام تحريف بالكاف ولكن لا معنى لذلك فقد صدق قوله أحمه لانه لا يقدر على تحريفه على ما ذكرناه ونصف يسن السين وهو أول حروف سلامة والجمجمة على وزن مرجمة مجمين ومجمن وهي ان لا يبين كلامه كالتجميم واخفاء الشيء في الصدر وما في قوله من غير ما شئت زائدة قوله وان تردنا بنيه فهو لا أراد لفظة لا النافية وهو اسم للام والالف اللينة وكذلك قال المحققون من قال لام ألف فقد غلط بل يقال لا وكان بعضهم قد قال لان لا يحسن النطق بحروف الهجاء فلما نطق بها قال لام ألف فقال له الذي امتحنه لا فكان كلما نطق بقوله لام ألف يقول له لا ولا يخفى حسن الجواب لانه تعاليم للنطق بالصواب ونفي لما نطق به وأما قول القائل

رجعت من عند سعيد كالخرف \* فخطر رجلاي بخط مخمخات \* وتكتبات في الطريق لام الف

فهو من شعر المولدين وليس من كلام العرب العرباء قوله يذكرك للسائل كي يفهمه ابتداء كلام ولا تمة للجواب وليس يذكرك منفيها بالكن اللفظ يوهم ذلك تأكيد اللالغا لقوله وان تقل بين لنا الى آخر البيت يريد ان الذي تبقى من اسم سلامة بعد السين وبعد لا هو لفظ مه وفي الكلام تورية من جهة مه لانه يحتمل أن يكون المراد منه أي اكفف عن طاب ما يبقى من اسم سلامة بعد السين ولا وليس مراد بل المراد ان سألتني عما تبقى منه بعد ذلك قلت لك الباقي منه مه والامر كذلك قوله بينه لي ان كنت ذا فطنة فأنني قد جئت بالترجمة أي أوضحت لك الامر كالترجمان الذي يوضح اللفظ المترجم والامر كذلك وقوله ان كنت ذا فطنة لا يلام قوله فأنني قد جئت بالترجمة لان اللفظ المترجم لا يحتاج الى كمال الفطنة فتأمل فالشرط متعلق بقوله بينه لي بقطع النظر عن قوله ان كنت ذا فطنة فافهم ذلك فانه دقيق (ن) السلام من أسماء الله تعالى

بالصورة أي المشوق صورته والقريب معناهم فال حاضر غير الغائب وشبه القرب المعنوي بالاشتياق الصوري في الثبوت والوجود لشيء واحد كما يقال زيد كاذب كما هو صانع أي كما ان اشتياقه اليهم ثبت صورة فكذلك قربه منهم ثبت معنى ثم لما أوما الى كمال نبوة الرسول عليه السلام وختمه الرسالة أعقب بالحكاية عن بعض أحواله بلسان الجمع فقال (( وأهل تائق الروح باسمي دعوا الى

سبيلي وججوا المحمدين بمعنى ))

التلقي الاخذ والاستقبال والمراد باهل تائق الروح الانبياء والمراد بالروح جبريل وبالسبيل طريق التوحيد وبالاسم ما غلب على كل شيء من الاسماء الالهية الذي بدعا قومه وكان اعجازة نتيجة ذلك الاسم كالحبي الذي أحبي عيسى عليه السلام به الموتى أعجز به قومه عن الايمان مثله وصار دليل نبوته عليه السلام وصدقه وغلب على المنكرين له وقوله ججوا أي غابوا بالجة من باب المغالبة يقال حاججته فججته أي غلبته في الجة والمجد من أخذ جانباً من الطريق القويم

والذين المستقيم يعني ان الانبياء الذين تلقوا الوحي من جبريل عليه السلام دعوا الخلق الى سبيل

والسلامة



فوحيدى بما خصصهم من الاسماء الالهية الموهوبة لى كعبسى عليه السلام الذى دعا قومه (١٧٥) الى الله باسم الخالق والمهي والمبرى كما

دل عليه قوله تعالى واذ  
تخاق الآيه وغلبوا على  
الماحدين بحجتي وهى ان  
تحدوهم بان يأبوا عن  
ما أنزل به من المعجزات فلم  
يقدر واعلى الايتان به  
وأضاف حجتهم الى نفسه  
بطريق الحكاية عن صدر  
الرسالة صلى الله عليه وسلم  
بناء على انه دعوا باسمه  
فحواسم القادر الذى هو  
مصدر فعل الاعجاز وهى  
عين ما حواه ثم قال

((وكلهم عن سبق معنى  
دائر  
بدائرتى أو وارد من شريعتى))  
أراد بكلم كل واحد من  
الانبياء ومعناى روح  
النبي صلى الله عليه وسلم  
التي سبقت أرواح الانبياء  
عليهم السلام وبدائرتى  
دائرة نبوة محمد صلى الله  
عليه وسلم والدائر طائف  
يقال دار بكان كذا طاف  
به والوارد هو القادم أى  
وكل واحد من الانبياء  
عليهم السلام صادر عن  
سبق معنى أى طائف  
حول حقيقة تى بكان دائرة  
نبوتى أو قادم من طريق  
الجمع الذى هو شريعتى  
وكنى بلفظ الدائرة عن  
معناى لطيفة جل وقوعها  
وعرفهمها كما كيا بلسان  
الجمع عن المقام الحمدي  
وقد سبق الإشارة اليها فى  
المقدمات وصرح بقدمه  
بقوله

والسلامة البراءة من العيوب كناية هنا عن الحضرة الاسماوية الالهية وقوله اذا ما سأل المرء الخ يعنى ان  
هذا الاسم لا يتصف فلا يقبل التغيير والتبديل لانها حضرة قديمة والقديم لا يتغير وقوله فنصف بسن الخ  
فان ابتداء الحضرة المذكورة سورة يسن التى هى قلب القرآن كما ورد فى الخبر وذلك هنا بطريق النداء من  
جهة الانبياء وهذا الامر يقين ولا شك فيه وهو متبين لا خفاء فيه على صاحبه وقوله فهو لا أى حرف لام  
أنف وذلك هو قول لا اله الا الله لانه اظهر ما فى القلب من التوحيد وقوله وان تقل يعنى يا أيها السالك وقوله  
بينه الى الخطاب أيضا للسالك فى طريق الله تعالى (اه)

((وقال ملغز فى شعبان))

((ما اسم قتي حروفه \* تحفيفها ان غيرت))

((فى الخط عن ترتيبها \* مقلته ان نظرت))

((أدعواله من قلبه \* بعودة منه سرته))

هذا اللغز اشهره فى شعبان وتقريره انك اذا غيرت حروفه فى الخط عن ترتيبها وصحفتها بصيرت عسان ولم  
يقبل اقباه بصيرت هكذا لانه لا قلب يؤدى ذلك وانما يحصل ذلك بنوع تغيير وذلك بتقديم الباء وجعل العين  
بعدها وجعل الشين بعدها فيصير بعشان وتحفيفه نعان قوله ادعواله من قلبه الى آخر البيت اعلم ان  
تقرير البيت الثالث على ان يريد بقلبه قلب الكلمة وسطها ووسط شعبان الباء وانت اذا قلت باء فهو فعل  
بمعنى رجع فاذا جعلته جملة دعائية فتقول باء أى رجع فالعودة بالبدال المهمة واحدة العودات فقلب  
الكلمة يصلح ان يكون جملة دعائية مثلا اذا قيل لك فلان سافر فتقول باء ان شاء الله أى رجع من سفره  
هذا احسن ما قيل فى هذا اللغز (ن) شعبان هو شهر النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الحديث رجب شهر  
الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى

((وقال قدس الله سره ملغز فى بقلة))

ويقال لها البقلة الحقا وهى كناية عن النفس البشرية النابتة فى تراب الجسم بقاء الروح الامرى وهوا  
العقل المدبر ونار الطبيعة

((ما اسم قوت لاهله \* مثل طيب تحبه))

((قلبه ان جعلته \* آخرافه وقلبه))

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله قوت لاهله وهم الغافلون عن تجليات ربهم لقيامهم فى الحياة  
الدنيا بنفوسهم الحقا، وقوله مثل طيب وهو ما يتطيب به من الرياحين لطبسم نفوسهم وقوله تحبه أى  
تحب ذلك الطيب لذكا رائحته عندهم وقوله قلبه أى قلب ذلك الاسم الملغز به وهو وسط بقلة فان وسط  
ذلك قل بين الباء الموحدة والهاء وقوله ان جعلته أى جعلت ذلك الاسم الملغز به بعد اخراج القاف واللام  
منه وقوله آخرافان آخرته عن قلبه الذى هو لفظ قل ولا يفضل منه اذا نزع قلبه الا الباء الموحدة والهاء  
فتجعلها آخرافا وتقدم عليه ما قلبه الذى هو قل وفيه عود الضمير الى المضاف اليه وهو مرجع ضمير قلبه  
وذلك جائز كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه أى يدعو الله وقوله فهو قلبه أى ذلك المفعول بصير  
حينئذ لفظ قلبه والمعنى المكنى عنه ان النفس اذا زال قابها أى ما فيها من الامر بالسوء وتبدلت وساوسها  
بالالهاميات جعلت متأخرة عن دعاوى الباطنة وتبعته أمر ربها اظاها وابطا فنفسه حينئذ قلبه

((وانى ان كنت ابن آدم سورة \* فلى فيه معنى شاهد بأبوتى))

يعنى وانى اصل آدم وأبوه من حيث المعنى وان كنت فرع

وأبنه من حيث الصورة وذلك لأن حقيقة الرسول (١٧٦) صلى الله عليه وسلم ومعناه هو الروح الاضافي الذي نفخ منه نفخة في آدم هي

والقلب من أمر الله قال تعالى ان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب

((وقال قدس الله سره ملغزافي لوزينج))

وهو طعام معروف وأصله معرب يكنى به عن زخرف الدنيا ومناعتها العاجل

((بِاسْمِ الْمَرْزُوقِ \* كُلِّ الْعُلُومِ يَجُولُ))

((مَا اسْمُ شَيْءٍ لَدَيْهِ \* لَهُ النُّفُوسُ تَقْبِلُ))

((تَحْفِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي \* بَيْوتِ حَيِّ نَزُولُ))

قوله يا سيد خطاب للعالم الغافل عن معرفة ربه السيد في قومه لمناسبة لهم بغفلة قومه وقوله لم يرل في كل العلوم أي الرسمية دون العلوم الحقيقية فانها أذواق لا تسيطر في الأوراق وقوله يجول أي يطوف بعقله وفكره وقوله ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله لشئ الجار والمجرور صفة لاسم وقوله لذيذ صفة لشئ وقوله له النفوس أي نفوس الخلق وقوله تقبل أي تقبل عليه وتطلبه بحيث تؤثره على غيره وقوله تحفيف مقلوبه يعني اذا قلبت حروفه ثم صغف بتغيير نقطها وقوله في بيوت أي تحت خيام الاستتار وقوله حي نزول فانه مقلوب لوزينج بهد تحفيفه فان هذا الزخرف النبوي والمتاع العاجل اذا قلب وصغف يرجع الى زينة الله التي أخرج لعباده قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية فان المحققين بذلك في بيوت حي نزول ولهم كمال القرب والوصول (٥١)

((وقال قدس الله سره ملغزافي حسن))

((مَا اسْمُ لِمَا تَرْضِيهِ \* مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورِهِ))

((تَحْفِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمًا \* حَرْفٌ وَأَوَّلُ سُورِهِ))

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله لما ترضيه أي تقبله يا أيها السالك ونحبه وقوله من كل معنى أي أمر معنوي وقوله وصوره بسكون الهمزة أي محسوس وهو كل حسن من معقول ومحسوس وقوله تحفيف أي تغيير النقط منه وقوله مقلوبه أي مقلوب ذلك الاسم وهو نسخ وتحفيفه يسح يجعل النون بباء مشناة تحسية وقوله اسم حرف أي اسمان وحذفت النون لاضافته الى حرف وهو حرف الحاء المهملة وقوله وأول سورة أي يس فانها أول سورة من سور القرآن

((وقال رحمه الله تعالى من الوزن الذي يقال له دوبيت))

((إِنْ حُرِّتْ بِحَيِّ عَلَى الْإِبْرَقِ حَيِّ \* وَأَبْلَغُ خَبَرِي فَأَنْتَ أَحْسَبُ حَيِّ))

((قُلْ مَا مَعْنَاكُمْ غَرَامًا وَجَوِي \* فِي الْحُبِّ وَمَا عْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بِشَيْءٍ))

ان شرطية وحزت بضم الجيم من جاز يجوز بمعنى مروا التاء للخطاب والحق عبارة عن بطن من بطون العرب والابرق على وزن أجر موضع معروف وحى بعده فعل أمر من التحية وكان الواجب أن يقول غنى بالقاء لكن حذفت الفاء لضرورة الشعر وأبلغ من باب الابلاغ فقياسه أن تكون الهمزة للقطع لكن وصلها لضرورة الوزن ولو قال واذا كره خبري لزال الاشكال لان همزة اذ كر للوصل في الاصل وقوله فاني احسب حي احسب مجهول يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل وهو الضمير المستتر وجوباً أي احسب أنا وحى

روحه ومعناه فعناه أصل معنى آدم وعبر عنه بقوله قل في معنى شاهد بالوقى وهذه الجملة الجزائية مع شرطها سدت مسد خبراني ثم قال

((ونفسي عن حجر التجلي برشدها

تخلت وفي حجر التجلي تربت))  
الحجر المنع والتجلي التزين من تجلي والتجلي التفرغ من الخلق والتجلي الظهور من الجلاء وأراد بحجر التجلي مقام المشاهدة يعني تركت نفسي عن دسائسها وخلت من موانع تزيينها بحلية رشدها وتربت في مقام مشاهدة الذات ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا من حيث المعنى قبل الصورة حتى عنه يقوله

((وفي المهدي حزبي الانبياء وفي عنا

عصرى لوحى المحفوظ والفتح - وورق))

أراد بالانبياء في التورية المسماة به وبعصر العناصر زمان بساطة أجزاء التركيب وبالمحفوظ صفة اللوح المحفوظ وبالفتح سورة انافحتنا أي وفي عهد المهدي قبل كمال الصورة وبأوغها كان سورة الانبياء جزئي أي وردى وفي عصر عناصرى قبل بلوغ التركيب والمزاج كان لوحى المكتوب فيه درسى

هو اللوح المحفوظ فان المعلومات والمقدورات كانت مذكورة الى قبل تركيب عناصرى فان الفتح وهو كشف الذات مفعوله

سورتي المكتوبة في اللوح المحفوظ وقوله ((وقبل فصالي دون تكليف ظاهري (١٧٧) \* ختمت بشرعي الموضعي كل شرعة))

الفصال بمعنى الفظام  
والشرعة والشرعية بمعنى  
وعبر عن النبيين بموضعي  
كل شرعة لانهم اوضحوا  
السبل أي وقبل فطامي  
وبالوغي حدا التمييز من حيث  
الصورة قبل ان تكلف  
ظاهري بالحدود والاحكام  
ختمت بشرعي ومنهاجي  
النبيين الذين اوضحوا كل  
شرعة ومنهاج لفظ دون  
يطابق على معنى عند وغير  
وقبل وهو المراد هنا وقوله  
الموضعي مفعول ختمت  
وهو جمع المذكر السالم  
أضيف الى كل وحذف فونه  
فاللام للعهد الذهني وثبتت  
عند الاضافة لانها لفظية  
وختم النبيين بشرعه جمعه  
شرائعهم وشرعه ثبتت في  
طى الغيب قبل ظهوره  
في عالم الشهادة فلذلك ختم  
النبيين قبل تكليف  
ظاهره وقوله

مفعوله الثاني والوقوف عليه لغة ربيعة والافاق قياس حيا أي أخبرهم بقصة موتى لئلا يستمروا على  
اعتقاد اني حي فانهم هكذا يظنونني أي قل يا أيها المخاطبات معناكم والمعنى اسم مفعول والضمير في  
معناكم للمخاطبين الذين هم الحي والمعنى عبارة عن المتكلم وغراما وجوى مفعولان لاجله من مات أي  
مات لاجل الغرام والجوى وقوله في الحب قيد للغرام والجوى أي غرامه وجواه في الحب لاني غيره وما  
اعتاض عن الروح بشئ أي ذهب هدر او ما اعتاض عن روحه لا يقرب ولا يبعد ولا يسعد وقوله لي متعلق  
بقوله حي الثاني أي حي لاجلي وعلى الارق صفة حي أي يحيى نازل على الارق والمخاطب في قوله جزت حي  
وما بعدهما كل من يصلح للخطاب اذ ليس الخطاب لواحد بخصوصه وفي البيت الجناس التام في حي وحي  
(ن) قوله ان جزت الخطاب للروح المنفوخ فيه من أمر الله وقوله يحيى كناية عن حضرة الاسماء الالهية  
وتوجهات الصفات الربانية الرحمانية فانها قبيلته التي نشأ منها وزر في حجرها وقوله لي من حيث انه مظهر  
آثارها وموضع تجلي ليلها ونهارها وقوله على الارق صفة حي والارق الجبل الذي فيه لوان وكل شئ  
اجتمع فيه سواد وبياض فهو أرق يكنى بالارق عن الوجود الحق الظاهر نوره على كل شئ ومرو به ظفـره  
بتجليه وكشفه عنه وكون الارق له لوان لانه جامع للاسماء والصفات الجمالية والجلالية وكونه جبلا  
لارتفاعه وعالوه عن مشايخه كل شئ وقوله وأبلغ الخطاب للمخاطب الاول وخبري مفعول أبلغ أي الى  
ذلك الحي المذكور بأن تظهر مني باستيلائك على ما هو مقتضى طبيعتي وتركيبي فان الروح تحكم على  
الجسم بحسب ما تقتضيه طبيعته وقوله أحسب أي يظنني من يراني من الناس وقوله قل خطاب للمخاطب  
الاول وهو بيان لا بلاغ الخبر المذكور وقوله مات هو الموت الاختياري بالبقظة من الحياة الوهمية وزوال  
الدعوى النفسانية وقوله وجوى بالتصغير ليناسب التصريح في قوله حي وشي والجوى مقصورا الحرفة  
وشدة الوجد من عشق أو حزن وقوله عن الروح أي عن آثار ظهوره في الجسم دل بط لسان الدعوى  
النفسانية وانكشف التدبير الالهي بالروح الامري وقوله بشئ أي بأمر من الامور الموجبة للاستقلال  
والتمتع بذى الجلال (هـ)

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((ع-رج بطو يلغ فيلى ثم هوى \* واذا كرخبر الغرام واسنده الى))

((واقصص قصصى عليهم وابك على \* قل مات ولم يحظ من الوصل بشئ))

عرج فعل أمر من التعرج وهو ان تكون سائر على طريق فتزل من السير عليها ما نالا الى يمينك أو شمالك  
فيه قال فلان عرج الى يمينه أو شماله وطو يلغ بضم الطاء وفتح الواو وسكون الياء وكسر اللام اسم مكان فيه  
ماء فكانت قال مل عن طريقك الى جانب طو يلغ وعلى ذلك الامر بقوله فيلى ثم هوى أي ما طلبت منك  
التعرج الى المكان المسمى بطو يلغ الالما فيه من الحبيب وفتح الثاء بمعنى هنالك أي فى طو يلغ  
وهوى بضم الهاء وفتح الواو وتشديد الياء تصغير هوى والمراد منه هنا المهوى أي المحبوب كما نص عليه  
المحققون في قول الشاعر \* هو اى مع الركب اليماني \* البيت فانهم اجعوا على ان المراد بهم و اى من هوى  
أي مطلوبى ومن أحبه قوله واذا كرفعل أمر مضموم الكاف معطوف على حي وخبر الغرام مفعوله ومضاف  
اليه وقوله واسنده الى فيه وصل الهمزة وهى همزة قطع لانه من باب أسند يسند اسناد الكنى بفتح ذلك  
للضرورة ولو قال \* واذا كرخبر الهوى واسنده الى \* لما احتاج الى وصلها والضمير في أسنده يعود الى الخبر  
قوله واقصص هو بضم الصاد الاولى وسكون الثانية وقصصى يروى بكسر القاف جمع قصة وهو الخبر  
المقصود ويروى بفتح القاف على انه مفرد أي قصصا بمعنى خبر مقصوص وعليهم متعلق بالفعل وابك أمر  
بكسر الكاف والكسرة علامة على الياء المحذوفة وعلى متعلق به ثم بين ما ريد من المخاطب أن يقصه وأن

على  
صراطى لم يعدوا مواطئ  
مشيتى))  
الاولى بمعنى الذين عدا  
جاوزوا مواطئ مواضع  
الوطء وهو الخطى والمشية  
نوع من المشى وضافة  
المواطئ اليها من باب  
اضافة المحل الى الحال يعنى  
والنيون الذين اوضحوا  
الشرائع والذين قالوا بقولهم  
ونمسكوا بشرعهم من  
الاولياء فائون على صراطى

(٣٣ - ابن الفارض ثاني) المستقيم ومنهجى القويم والحال انهم لم يجاوزوا مواضع وطء مشيتى وذلك انى برزت في كل منهم بوصف معين

واسم خاص ظهرت فيهم جميع أوصاف (١٧٨) وأسماؤه في الحقيقة أنا وهم يتبعون مواطن سبى ولما جمع

كالنبي صلى الله عليه وسلم متفرقات أوصاف الكمال المستقيم على السابقين واللاحقين من الأنبياء والأولياء كانت تحت يده وفي تصرفه كما قال ما كانه ((فمن الدعاة السابقين إلى في

عيني ويسر اللاحقين بيسرني))

العين البركة واليسر السهولة واليسر بمعنى اليسر أي في الداعين إلى طريق من الأنبياء السابقين وبركة دعوتهم حاصل في عيني ويسر اللاحقين من الأولياء كأن يساري خص من السابقين لفضلهم بالعين ويسر اللاحقين للفضولية باليسار وأضاف اليسر إليهم لأن المحدثين المعبر عنهم باللاحقين سهل عليهم ما صعب على الأمم السالفة من رسول طريق الحق كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السهلة السمحة وقال

((ولا تحسبن الأمر عني خارجا

فما ساد إلا داخل في عبودتي))

أي لا تظنن أمر الدعوة والتكميل خارجا عني لأنه ما صار أحد سيد القوم إلا من دخل في طاعتي وفي اتباعي لاني قطب الوجود وأصل الشهود وما أخذ اليهود كما قال

ليس له منه سوى هذه الخصلة قل مات محبكم ولم يحظ بضم الياء على أنه مجهول من الخطوة وهو السعد أي مات حال كونه غير متصف من آثار الوصال بشئ لا بكثير ولا بقليل ولا بوعد ولا بتعليل وفي البيت المناسبة بذكر الخبر والاسناد (ن) الخطاب في قوله عرج للمخاطب أولا في البيتين قبله وقوله بطويل ماء لبني نعيم بناحية الصمان وركبة عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء كذا في القاموس كنى عن الوجود الحق أولا بالارق وهو الجبل العالي المرتفع لتزده وتقدسه وكنى عنه هنا بطويل بصيغة التصغير وهو البئر العذبة الماء القريبة الرشاء لقرب المدد منه باد في عمل صالح وقوله في ثم هوى يعني لي هنالك محبة وشوق شديد لذلك الجنب الفريد وقوله واذا كرخبر الغرام أي حديث المحبة الإلهية وقوله قصص أي وقائفي وأحوالي في طريق المحبة وما أقاسيه من المشقات والآباء وقوله عليهم بكسر الميم لاستقامة الوزن والضمير لخصرات الاسماء الإلهية المؤثرة في العوالم الكونية وذ كرهذه القصص لهم على طريق الدعاة وعرض الحال طمعا في القرب والوصال وقوله وابل على أي أظهر الحزن والتأسف وقوله قل مات أي الموت الاختياري كما قدمناه وقوله ولم يحظ أي لم يفز الوالوالعمال والجملة حال من فاعل مات وهو ضمير معنائكم في البيت قبله وحظي كرضي من الخطوة بالضم والكسر والحظة كعدة المسكنة والحظ من الرزق وقوله من الوصل أي وصل محبوبه الحقيقي لبعده المناسبة بينهما وقوله بشئ أي بشئ من ذلك (هـ)

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((ان جرت بحبي ساكنين العلماء \* من أجلهم حالي كما قد علما))

((قل عبدكم ذاب اشتياقكم \* حتى لو مات من ضنى ما علما))

قوله ان جرت المصراع بحى متون وساكنين صفته ويجوز إضافة حى إلى ساكنين والعلم بفتح العين موضع والالف للطلاق ومن أجلهم بكسر الميم مع الاشباع والعلم مفعول ساكنين ولذلك لم تحذف نون الجمع وقوله من أجلهم متعلق بعلم في آخر البيت وهو ماض مبني للمجهول وحالي مبتدأ والكافي للتشبيه وما عبارة عن الحال أي حالي الآن مثل حالي الذي قد علم فيما مضى والجار والمجرور خبر المبتدأ وجملة علم صلة الموصول والالف في الفعل أيضا للطلاق وجملة من أجلهم حالي كما قد علما معترضة بين الشرط وجزائه فان الجزاء قل على حذف الفاء الرابطة وعبدكم مبتدأ واذاب فاعله مستتر فيه يعود إلى عبدكم واشتياق فاعله لاجله ولكم متعلق به لكونه مصدرا والجملة الفعلية خبر والـ كبرى في محل نصب مفعول القول وقوله حتى ابتدائية والجملة الشرطية بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب وعلم ان علما الواقع في آخر البيت الثاني مبني للمعلوم ولا يصح أن يكون مبنيا للمجهول للزوم التكرار فان قوله كما قد علما مبني للمجهول فلو قرأت الاخير كذلك للزم التكرار في لفظ واحد وهو غير صحيح فالواجب أن يكون الفعل الاخير علم على البناء للمعلوم ويكون الفاعل ضمير عبدكم ويكون معناه حينئذ في غاية الاستقامة اذ يصير المعنى حتى ان وصل في اضمحلال جسده إلى مرتبة هي انه لو مات من الضنى والسقم ما علم هو يموت نفسه لانه قد اضمحل جسده وذاب كبده فصار بمنزلة الخيال الذي لا حقيقة له ومن كان كذلك فلا يحس بحصول الموت عند وجود الفوت ولا يخفى الجناس في العلم بفتح العين واللام وعلم بضم العين وكسر اللام فتأمل (ن) قوله ان جرت بفتح التاء والمخاطب هو من تقدم ذكره وتنكير حى تعظيما أي قبيلة من العرب كناية عن حضرات الاسماء والصفات وكانوا عربا من العرب وبه المكشوف والبيان وقوله العلماء بالتحريك الجبل الطويل أو كل جبل كناية عن حضرة الوجود الحق لقيام الاسماء والصفات به فهي تسكنه وقوله كما قد علما بالبناء للمفعول أي علمه الناس واشتهر وقوله قل عبدكم بضم الميم للوزن وقوله ذاب كناية هنا عن ظهور تجرده له مع الانفاس فانه خالق الله قائم بأمر الله فذوبانه انكشاف أمره له وقوله لكم بضم الميم للوزن الخطاب

((فلولا لم يوجد وجود لم يكن \* شهود لم تعهد عهد بزمه)) وانما لم يوجد وجودا لانه صورة الروح الأعظم للحضرات

وهو رابطة الایجاد وكذا لم يكن شهودا لكاشفين الاله لان الشهود صفة الروح (١٧٩) وروحه أصل الارواح وكذا لم ير عهود

مع ذمة ووفا به الاله لانه هو الذي أخذ عايله الميثاق اولاً في العهد الاولي ثم اوفى بعهده وكل ذي عهد اوفى بعهده الازلي من الذوات المأخوذة عليهم الميثاق عهده مستفاد من عهده ثم أخذ في بسط القول لفصل ما أجل من معنى البيت بقوله ((فلاحى الاعن جياتى حياته

وطوع مرادى كل نفس مريده)) أراد بطوع مرادى طائعه من باب اطلاق المصدر واردة الفاعل مبالغة نحو رجل عدل صوم بمعنى عادل صائم أى بسبب انى أصل الوجود ليس حى في الوجود الا وحياته عن جياتى ولا كل نفس مريده الا وارانها عن ارادى وهى طائفة مرادى بقبول وصف الارادة منى وهكذا فى جميع الصفات كما قال

((ولا قائل الا بلفظى محدث ولا ناظر الا بياظر مقلتى ولا منصت الا بسمعى سامع ولا باطش الا بأزلى وشدتى ولا ناطق غبرى ولا فاطرو ولا سميع سوائى من جميع الخلقه))

أراد بالمقلة العين ولا الواقعة فى هذه الايات بمعنى ليس اسمها المرفوع بعدها

للحضرات المذكورة وقوله حتى لومات أى هلك بحكم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله من ضنى أى مقام زائد فى مقاساة المحبة الالهية وقوله ما علم أى ما درى هو بنفسه أنه مات فان الميت بالموت الاختيارى لا يشعر بنفسه انه ميت لعدم بقاء الشاعر منه وهو نفسه (هـ)

وقال رضى الله تعالى عنه

((أَهْوَى قَرَّالَهُ الْمَعَانِي رِقُّ \* مِنْ صَبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقِ))

((تَدْرِي بِاللَّهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ \* مَا بَيْنَ ثَنَائِهِ وَيَسْنَى فَرْقِ))

أهوى بمعنى أحب من الهوى بمعنى المحبة وقوله المعانى رقى أى معانى الحسن وقوله أى مملوكة له فالرق بمعنى المرقوق قوله من صبح جبينه الاضافة بيانىة أى الصبح الذى هو جبينه والشرق بفتح الشين أى جانب الشرق أى أضواء جانب الشرق من صبح جب بن ذلك القمر الذى جميع معانى الحسن مملوكة لحسنه ندرى مضارع على حذف اداة الاستفهام أى أندرى بالله ما يقول البرق وفسر ما يقول البرق بقوله ما بين ثناياه وبينى فرق وما نافية أى لا فرق بينى وبين ثناياه لما بينى وبينها من النسبة فى الاضائة وفى الابراق والاشراق وما ألفت ذكر الفرق مع ذكر الثنايا فانه يقال فلان أفرق أى بين ثناياه تفارق ليست متصلة متصافة والفرق أيضاً بمعنى المفارقة وهو المراد هنا ويصح على بعد ان تكون ماموصولة فتأمل (ن) قوله قرأتك لىكبره للتعظيم وفى الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو ظهوره تعالى متجلىا عليهم بنفوسهم منزها عن مشابهة كل شئ وقوله المعانى رقى أى فى ملكه يتصرف فيها كيف شاء والمعانى جمع معنى وهو ما تتجلىه النفوس بقوة خيالها والعلوم الحادثة كلها معان ورعايراد بالمعانى ما ليس له قيام بنفسه سواء كان عرضاً أو جسماً وقوله من صبح جبينه الكتابة هنا بالطين الى طرف من الوجه وهو انحرافه الى المعلومات الكونية فانه نور حق يظهر به كل مستور فى ظلمة العدم من الممكنات وجعله سبحانه لا تكشافه فى ظلمة الـكون العدمية وقوله أضواء الشرق أى عالم الكون فانه كله مشرق بالوجود الحق ولا وجود الا واشراق وجوده من فائض كرمه وجوده ندرى بحذف همزة الاستفهام والخطاب لكل سالك فى طريق الله تعالى وقوله بالله أى قسم عليه بالله وقوله ما يقول البرق أى الشئ الذى يقوله البرق وهذا القول نطق بسمعه العارف بالله تعالى كما قال سبحانه أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ ولهذا اقسم عليه بالله ان يصدق فيما يخبر عن نفسه فان النطق عندنا ليس من شرط اللسان والبرق كناية عن الامر الالهى الظاهر بصور الخلق وقوله ما بين ثناياه أى ثنايا ذلك القمر المذكور والثنايا جمع ثنية وهى من الاضراس الاربعة التى فى مقدم الفم فنتان من فوق وثنان من أسفل بكنى بذلك عن الصفات الاربعة الالهية الحياة والعلم والقدرة والارادة أركان الایجاد الكونى فالحياة فوقية تطبق على القدرة سفلية والعلم فوقى يطبق على الارادة سفلية والاسماء الاربعة الى العالم القادر المريد والكلام الالهى هو الذى يكشف عن ذلك بظهور الكلمات الطيبة وغيرها كما ورد فى الحديث القدسى عطاى كلام ومنهى كلام فاذا أردت شياً أقول له كن فيكون وقوله وبينى أى بين البرق المكنى به عن الامر الالهى وقوله فرق أى مغايرة ومباينة يعنى ان هذا قول البرق لانه من آيات الله تعالى المشيرة الى ظهور نور وجوده باسمائه الحسنى على صفحات الآثار الكونية بمقتضى الامر الالهى الذى هو كالمع بالبر (هـ)

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((مَا أَحْسَنَ مَا يُبْلِلُ مِنْهُ الصَّدْعُ \* قَدْ بَلَّلَ عَقْلِي وَعَذُولِي بَلْغُو))

((مَا بَثَّ لَدَيْغًا مِنْ هَوَاهُ وَوَحْدَى \* مِنْ عَقَرٍ رُبَّهْ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدَغُ))

وخبرها فى البيتين السابقين مسددة مسددة الجملة المستثناة فى البيت الثالث غبرى وسوائى وقوله الا بلفظى أى بلفظى والازلى



القوم وحاصل الكلام ان لا يصف بالنطق (١٨٠) والنظر والسمع والبطش وغيرها من الصفات الا انا كما صرح به في البيت الثالث ثم اخبر

عن ثمول وجوده كل  
العوالم من الشهادة والغيب  
والملكوت والجبروت وعموم  
ظهوره بقوله

(( وفي عالم التركيب في كل  
صورة

ظهرت بمعنى عنه بالحسن  
زينت

وفي كل معنى لم يتبينه  
مظاهري

تصورت لاني هيئة هيكلية  
وفيما زار الروح كشف  
فراصة

خفيت عن المعنى المعنى  
بدقة

الابانة الاظهار تصور  
صبغة مبنية للفاعل مطاوع  
صوراً والمفعول من صورته  
تعقل صورته الذهنية

والفراصة مشاهدة الروح  
حقائق الغيوب على سبيل  
البدية مجردة عن لباس  
التصور وأراد بالمعنى المعنى

المعنى الفكري الحاصل  
بكلفة وعناء والدقة اللطافة  
وانصب كشف على نزع  
الحافض أي وفي الشهادة

الذي هو عالم التركيب  
والصور ظهرت في كل صورة  
بمعنى الجمال الذي زين  
الصورة عنه بالحسن وفي

عالم الغيب الذي هو باطن  
الشهادة صرت مقصوراً في  
كل معنى لم يظهره ظواهر  
الوجود التي هي مظاهري

أي تصورت في هيئة معنوية  
لا هيكلية جسمانية وفي

الصدغ ما بين العين والاذن وبلبل بالبناء للمجهول وبلبل عقل الفعل فيه للبناء للفاعل ومعناه قد أحن  
قلبي مأخوذ من البلبال وهو بمعنى الحزن وكان الاليق ان يقال قد بلبل قلبي لان الحزن للقلب لا للعقل  
الاهم الا أن يصح كون المراد قد بلبل عقل أي صيره في الحب والعشق كالبلبل وهو طائر مشهور بحسن  
الصوت واطف النغم وزيادة العشق للورد والواو في وعدولي للحال وبلغومضارع لغا أي نطق باللغو  
واللغو كلام لا معنى له أو لا طائل تحته قال مابت لي يغاهو بالذال المهملة والغين المعجمة من لدغ ذوات السهموم  
قوله من عقربه أي من عقرب الصدغ فان الصدغ دائماً يشبه بالعقرب وقوله في كل قاب لدغ أي لسع  
وأما اللدغ من نحو النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال لدغته النار أي أصابته (ن) قوله منه أي  
من المحبوب المكى عنه بالقمرة قبله وقوله الصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلى على هذا  
الموضع والمعنى هنا على الثاني دليل البيت الثاني ويسمى باسم العقرب لسواده في بياض موضعه  
والإشارة به هنا إلى عالم الكون لتدليه من الوجود الحقيقي وهو مشعر به من حيث هو شعر وقوله من  
هو أي الصدغ المذكور وقوله من عقربه أي الصدغ انذ كوراً أيضاً المكى به عن عالم الكون قال  
تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده  
أجر عظيم وقوله في كل قلب لدغ وهي فتنة الدنيا عند الغافلين المحجوبين عن الحق تعالى وفتنة المحبة الإلهية  
والعشق الرباني عند العارفين بالله تعالى أهل الكشف والشهود (هـ)

(( وقال رضى الله تعالى عنه ))

(( ما جئت منى أبغى قري كالضيف \* عندي بن شغل عن زول الخيف ))

(( والوصل يقيناً منك ما يقنعني \* هيهات فدعني من محال الطيف ))

هذا البيت من معنى ما يقوله أرباب التحقيق من المتألهين وذلك أنهم دائماً يقولون نحن نريد صاحب  
البيت والحاج يريد البيت فلذلك قال ما جئت منى يريدوا دى معنى بكسر الميم أبغى أي أريد قري بكسر  
القاف أي ضيافة كما يريد الضيف وبين أنه مشغول بصاحب البيت عن زول الخيف والخيف في أصل  
اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل وما قالوا مسجد الخيف إلا لأنه في سفح الجبل وهو  
في منى أيضاً فلذلك قال عندي بن يا حبيبي شغل عظيم شاغل عن زول الخيف فالمقصود ذاك لا خيال  
الطيف قال والوصل يقيناً أي بطريق اليقين والتحقيق ما يقنعني منك فالوصل مبتدأ وجملة ما يقنعني  
خبره ومنك متعلق بيقنعني ويقيناً حال من فاعل يقنعني أي والوصل ما يقنعني منك حال كونه يقيناً  
وفاعل هيهات مدلول عليه بالقرينة أي هيهات اقناع غير الوصال حيث كان الوصال غير مقنع والفاء  
في قوله فدعني فصيحة أي إذا كنت تعلم ان الوصال بطريق اليقين غير مقنع لي منك فدعني واتركني  
حينئذ من محال الطيف أي من الطيف المحال الذي لا حقيقة له إنما هو خيال محض ولذلك يروى في بعض  
النسخ هيهات فدعني من خيال الطيف والطيف هو الخيال الطائف قال

وان اكنني غيبي بطيف خياله \* فانا الذي بوصاله لا اكنني

(ن) قوله منى هنا كناية عن مقام الافعال الإلهية وهي آثار الاسماء الربانية يظهر فيها الحق الوجود  
تعالى في صورة كل شيء وذلك باب الحضرة يطرد منه من يطرد بسوء الادب ويؤذن بالدخول فيه لمن  
يؤذن له بالادب الشرعي ويسن البيات فيها ليله عرفة لان صبحها الوقوف بالعرفان على الحقيقة الإلهية  
في الحج الرحمان وقوله عندي بن أي بالقيام بأمرك وقوله شغل أي اشتغال وقوله عن زول الخيف أي  
الهبوط من شهود وحداني كثرة آثار اسمائك وصفاتك يكنى بالخيف عن الصور الكونية في الحس  
والعقل وقوله منك الخطاب للمحبوب المذكور وقوله ما يقنعني ما نافية يعني لا أقنع بالوصل لانه يقتضي

الفكرى الذى يعنى به الفكر فى صورة الامعاء والصفات التى يراها الروح (١٨١) بطريق كشف فرائده وبداه من غير من وكلفة

انفصالى عن حضرة المحبوب الحقيقى لضرورة حظ النفس من التمتع باللقاء والفرح بالاجتماع وقوله من محال الطيف أى الطيف المحال والطيف هنا كناية عن صورة المحبوب التى يراها الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كفى الاثريون الصور (هـ)

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَاكِنٌ أَحْشَانِي \* أَنْ أَصْجَعَ عَيْنِي كُلَّ خَلٍ نَائِي))

((وَالنَّاسُ اثْنَانِ وَاحِدٌ أَحْشَقُّهُ \* وَالْآخَرُ لَمْ أَحْسِبْهُ فِي الْآحْيَاءِ))

لم أخش لم أخف مجذوم بخداف الالف مستند الى ضمير المتكلم وجلة وأنت ساكن أحشائي من راء والحال والمبتدا والخبر ومفعوله جلة حالبة أى لم أخف فى هذه الحالة ان أصبح ان مفتوحة الهمزة على انها مصدرية وأصبح برفع وينصب وكل اسمها مضاف الى خل ونائى خبرها وقياسه نائيا فسكر للضرورة وعنى متعلق بنائى وأن مع اصبح فى تأويل مصدر والمصدر مفعول لم أخش أى لم أخف بعد كل خليل وأنت فى داخل أحشائي وعمل ذلك بقوله الناس اثنان أى قسمان قسم أحشقه وأحبه وما عداه وهو القسم الثانى منزل عندى منزلة العدم فلا أحسبه قد خاق ولا أظنه داخل فى ذلك الاحياء (ن) قوله وأنت ساكن احشائي الخطاب للمحبوب الحقيقى وكونه ساكن احشائه لانه محيط به من جميع جهاته وقوله عني كل خل نائى أى بعيد وانما تبعه عنه الاخلاء انكارا منهم حالته التى هو متحقق بها وهى احاطة الحق تعالى به ظاهرا وباطنا عن كشف منه وشهودهم غافلون عن حالته محجوبون عنها بنفوسهم القائمين بها يظنون انهم مستقرون دون الحق تعالى وانهم على الحق وهو على الباطل فيفرون من كلامه فى ذلك ويتبعادون عنه حتى يرجع الى حالهم الذى هم فيه وقوله واحد أحشقه أى أحبه جساما فراطا وهو صاحب الجلال الالهى المشرق على باطنه بالعلوم الالهية والمعارف الربانية وعلى ظاهره بالعبارات الشرعية والاخلاق الحميدة وهم أصحاب المقامات العالية والمراتب السامية بعشقهم لتشرق عليه أنوارهم وتنضى له بمناجاة أسراره وقوله والاخر أى القسم الآخر والشخص الآخر وقوله لم أحسبه فى الاحياء ملوت قلبه عن معرفة ربه وهو المحجوب بالقيام بنفسه المحروم عن مناجاة ربه وعن لطائف أنسه المشغول بمشاهدة أحوال الخلائق المطموس البصيرة بتراكم الموانع على قلبه والعلائق فهو ميت فى صورته ورشاده لمن تحقق به عني وكلامه عليه تعب وعي (هـ)

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((رُوحِي لِلْقَالِ بِأَمْنَاهَا اشْتَاقَتْ \* وَالْأَرْضُ عَلَيَّ كَاخْتِي إِلَى ضَاقَتْ))

((وَالنَّفْسُ فَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَأَمِي \* فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهَوَى مَا لَاقَتْ))

روحى اشتاقت الى لقاء بامنى النفس بضم الميم وبامطوبها ومن طبع الانسان الاشتياق الى مطاوبه والارض ضاقت على كإضاقت حياتى وانما كانت الارض ضيقة عليه لوجود الخبرة والدهشة فى المحبة فهو لا يدري الى أين يذهب وحيث انسدت عليه المذاهب فهو لا يدري الى أين يذهب وقد قلت من جلة قصيدة من أين لى سبب أساوه والى به \* واحسرتنى لم تدع حولى ولا حيلى

قوله والنفس فقد أى أقول تقرير الكلام الروح والنفس لهما فى هوال حال أريد أشرحها فاما الروح فانها اشتاقت الى لقاء بامطوبها واما النفس فقد ذابت لاجل الغرام والعشق ولاجل الاسى والحزن وما لطف جعل الروح مشتاقة والنفس ذائبة لان الروح عند المتألهين من قبيل الجوهر فالمناسب لها الشوق والتوق واما النفس فهى عندهم قريبة من الاجسام فهى صالحة لان تذوق كما يذوب

يعنى أنا الذى ظهرت فى الصورة الحسية والعقلية والروحية للحس والعقل والروح لكن خفيت فى الصور الروحية عن العقل الذى يدرك المعانى المعنوية كما خفيت فى الصور العقلية عن الحس الذى يدرك الصور الهيكلية ثم أشار الى ان كل ما يحوى على الحقيقة من الرغبة والآمال والرغبة والقبض فيهم وان هذين الوصفين المتقابلين اجتماعا فيه لا اعتدال حاله وقرب خلاله كما قال

((ففى رحوت البسط كل رغبة

بها انبسطت آمال كل البسيطة

وفى رهبتوت القبض كل هبة

ففيما أجلت العين معنى أجلات

وفى الجمع بالوصفين كلى قرينة

ففى على قربى خلالى الجيلة))

الرحوت والرهبتوت مصدران بمعنى الرحمة

والرهبة للمبالغة وازافة الرحوت الى البسط

والرهبتوت الى القبض اضافة السبب الى المسبب لان

الرحمة والرهبة سببان للبسط والقبض أو بالعكس

لان المنبسط ذو رحمة والمنقبض ذو رهبة وانبساط الآمال اتساعها والبسطة عالم الارض سميت بها البساطتها وتشابه أجزائها بحيث بقيت على الضميمة

وأجالة العين في شيء عبارة عن تدرج (١٨٢) النظر فيه والجلال العظيم والضمير في أجل عائد إلى ما واثق لأرادة التأنيث في ما وأراد

بالوصف من ما تقابل من  
الرجوت والرهوت والبسط  
والقبض والرغبة والرهبة  
ومعنى حتى هلم وأقبل ثم  
بنيت مع هلا اسمها واحدا  
وسمى به فعل الامر للعث  
والاستجبال وقربى صيغة  
مبالغة بمعنى القرب يعنى  
وفي حالة رجوت البسط كل  
أجزاء وجودى رغبة  
انبسطت بتلك الرغبة آمال  
أهل الارض وفي حالة رهوت  
القبض كل هيبية ورهبة  
ففي كل شيء نظرت وأجأت  
عيني اجلنى وعظمى  
وهابنى وفي حال الجمع  
باجتماع الوصفين كل  
قربة لا تتفاء البعد في هذه  
الحالة من كل الوجوه فهلوا  
أيها الطلاب وسارعوا  
الى قرب أوصاف الجميلة  
والعجب كل العجب اتصاف  
الشيء بصفتين متقابلتين  
في حالة واحدة وذلك من  
خواص معنى الجمع وفوائده  
ولما كان الجمع ينال التفرقة  
وشهود الشاهد غيره  
بغيره في غيره وقتادون وقت  
عين التفرقة والنقصان  
والاوهام قد تسبق الى ان  
أرباب الشهود لا يشهدون  
الاجمال الغير بالة في عالم  
التركيب ابان الظهور تعرض  
لازالة تلك الاوهام بقوله  
((وفي منتهى في لم أزل بي  
واحدا  
جلال شهودى عن كمال  
محييتي

السمع قوله في جنب رضاك في الهوى ملاقت أى لم تكن تليق مع ذوبانها في محبتك لان تدخل في جنب  
رضاك لكونه عزيز الوجود ويصح ان تكون ماموصولة ولاقت بمعنى لقيت أى وجدت فيصير المعنى الذى  
لاقتك من العذاب بحيث ذابت في نار المحبة لاجل رضاك بل لاجل جانب رضاك والاول اقرب الى الفهم  
(ن) قوله روحى اى المنفوخة فيه من امر الله تعالى وقوله للقال اصله للقائل بالهمزة الممدودة فقصر للوزن  
والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله اشتاقت أى روحى المذكورة وقوله ضاقت أى الارض من حيث الحس  
كما ضاقت احتياالى من حيث العقل فالضيق شامل لظاهرى وباطنى وذلك بسبب الاشقياء الملازم لروحه  
الامرية الى الحضرة المحبوبة وقوله والنفوس أى ظهور الروح في عالم الطبيعة بقواها النافذة في الجسد  
السوى المدبرة له ظاهرا وباطنا وهذا هو الفرق بين الروح والنفوس وقوله فقد الفاء في جواب أما المقدرة  
وتقديره وأما النفس فقد وقوله ذابت أى اضمحلت شيئا فشيئا بان تجردت عن علائقها البشرية وموانعها  
الطبيعية فصارت روحا كما كانت في أول أمرها وقوله في جنب رضاك أى في طرف وجانب من رضاك  
والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله في الهوى ملاقت أى الذى لاقتك أى وجدته وهو ما يجده المحب من  
مقاساة الشدائد وفاعل لاقت ضمير عائد الى النفس يعنى حيث أنت راض فكل صعب سهل ولكل مقام  
أهل (اه)

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((أهوى رشأكل الآسى لى بعنا \* مذعائنه تصبرى مالبثا))

((ناديت وقد فكرت في خلقته \* سبحانه ما خلقت هذا عبثا))

أهوى على وزن أَرْضَى بمعنى أحب من الهوى المقصور الذى هو معنى المحبة والشأ محرك مهموز الا - خر  
ولدا الطبيعة وكل بالنصب مفعول مقدم لبعث وبعث أرسل والالف للاطلاق ولما متعلق به ومذعائنه أى  
شاهده من المعاينة وتصبرى فاعل عاينه ومالبثا أى ما توقف صبرى وقت معاينته له وفي الايمان بالتصبر  
هنادون الصبر اشارة الى أن ما بقى عنده تصبر متكلف والا فالصبر الحقيقى لا يبق لديه ومع ذلك بادر بالذهاب  
عند معاينة عين الاحباب ناديت وقد فكرت في خلقته الواو في وقدوا والحال وفسر نداءه بقوله سبحانه  
ما خلقت هذا عبثا وسبحانك تنزيهه تعالى عن ان يخلق هذه الصورة الجميلة عبثا بغير حكم وبغير فائدة وليس  
في الجملة حرف نداء فعنى ناديت حينئذ اعليت صوتى بقولى سبحانه الى آخره لان من شأن المنادى ان يعلى  
صوته والعبث على الله تعالى محال فهو منزعه عنه وفي القرآن ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه وفي كلامه  
جناس القلب بين بعث وعبث (ن) يكفى بالرشا هنا عن الصورة الكاملة التى يعجز بها الحق تعالى فانها  
عرض لا يبق يظهر بها الوجود الحق لمحبة ويحتفى بها المحبة عن كشف منها لها وشهود هو الانسان الكامل  
المتصف بالجمال الذاتى من حيث انه العالم العامل وهذا الجمال لا يدركه الا العارف بربه المتحقق بمراتب  
قربه وقوله عاينه أى رآه والضمير للرشا المذكور وقوله تصبرى هو تكلف الصبر وقوله في خلقته أى خلقه  
ذلك الرشا المكنى به عن ذكرنا وانما جعله رشالا لان النفا من شأن الرشا والمكنى به عنه ينفر من الناس  
بباطنه وقد ينفر بظاهره أيضا لشمود العارف نفسه ظاهرها وباطنها فأنعم بامر الله الذى هو كليم بالبصر  
وقوله سبحانه ما خلقت هذا عبثا يشير الى معنى قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقتل عذاب  
النار (اه)

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((بالبسلة وصل صبحها لم يلح \* من أولها شربته في قدحى))

لا الحرفية وبالسجية الوصف اللازم وبمنتهى في وحيث لا في عالم قدس (١٨٣) الذات وبقوله لم أزل شبهة تقيد الشهود بوقت دون وقت آخر

وبقوله بي وفي شبهة شهوده  
بغيره في غيره وبقوله جمال

وجودي شبهة شهوده

جمال الغير وقوله عن كمال

سجيتي إشارة الى ان شهوده

صادر عن كمال وصف الجمع

اللازم له المنظور فيه

سجية أي وفي حضرة هي

منتهى حكم الظرفية

المكانية والزمانية لازلت

بنفسي واجدا جلال شهود

ذاتي اياها وجدانا كاملا

صادر عن كمال خلقي الذي

هو لزوم وصف الجمع أصلا

ولازلت في ذاتي شاهدا

وجود ذاتي شهودا جاصلا

ببصرة ذاتي لا ببصرة عيني

والمراد ان شهودي أزل

أبدى ديموي سرمدى كنت

في الازل شاهدا كما

أكون في الابد الآن

الشهود الازلي ذاتي مجرد

والأبدى ذاتي وصفاتي

شاهدت في الازل جمال

وجود ذاتي شهودا ذاتيا

غير آلي به وأشاهد الآن

جمال وجود ذاتي وصفاتي

وآلي ليستوى كمال وصف

المشهود على ساقبه

وشهود جمال الذات بالذات

أوقع وأعظم فلذلك أضاف

الى شهوده وصف الجلال

ولما كان المانع من شهود

هذا المعنى الجمي حجاب

تفرقة الوجود لمن ركن

الى ظلمة الطبيعة قال

((لما قصرت طالت وطابت بلقا \* بدر محني في حبه من منحي))

اعلم ان من عادة العشاق انهم يصفون ليلة وصلهم بالقصر وليلة هجرهم بالطول وهذه عادة لهم مستمرة على الدوام والشيخ خالف العادة المذكورة في هذا البيت وذلك بتخيل ان الشراب يشبه بالشمس وبالصبح وانه لما ملا قدحه وشربه كان كمن شرب الصبح في قدحه فلذلك قال صبحها لم يلح وعلل ذلك بقوله من أولها شربته في قدحي ثم انه عدل الى تحقيق ما عليه القوم فقال لما قصرت طالت أي لما قصرت في النظر طالت في النفع وفي المعنى بكثرة المحاسن فهي قصيرة في الخيال وطويلة في النوال فلذلك قال لما قصرت طالت وطابت بلقا بدر اللقاء مضاف الى بدر ووصف البدر بقوله محني في حبه من منحي المحن جمع محنة بكسر الميم وهي البلية والعياذ بالله تعالى والمنح جمع منحة وهي العطية والمحن مبتدأ وخبره من منحي والجملة صفة بدر وفي البيت الثاني الطباق بين قصرت وطالت والجناس الملاحق بين طالت وطابت وفيه الجناس المقلوب بين محني ومنحي (ن) قوله باليلة وصل كناية عن ليلة نشأة الاكوان جميعها عوالم السموات وعوالم الارض فان الجميع نشأة واحدة وهي كلها ظلمة لفنائها في نور وجود الحق تعالى وكونها باليلة وصل لان المحبوب الحقيقي معانق وممتزج بكل شئ منها معانقة وجود حق لعدم صرف وامتزاج موجود حقيقي لمعدوم حقيقي فلا معانقة ولا امتزاج لان ذلك كله محال وهو أمر محقق عند العارف به حاصل من الازل الى الابد غير انه تعالى يقرب القلوب والابصار لانه ما لكها فاذا شاء تجلى وانكشف لمن يشاء واذا شاء استتر واحتجب عن شاء وكان الناظم قدس الله سره ممن شاء الله تعالى التجلي والانكشف له كما مثاله من العارفين فلهذا قال باليلة وصل وهي ليلة القدر التي نزل فيها القرآن على نبينا صلى الله عليه وسلم بالوحي الجبرائيلي الذي كان ينزل على الانبياء قبله عليهم الصلاة والسلام وقوله صبحها أي صبح تلك الليلة وهو نورها الذي يظهر فيها فيمحوها ويضيئ ظلمتها وهو نور وجود الحق تعالى من قوله سبحانه الله نور السموات والارض وقوله لم يلح أي لم يظهر ولم ينكشف للكل فيشهدونه لانه لا يظهر الا يوم القيامة لجميع الخلق وقوله من أولها أي من ابتداء خلق هذه الليلة المذكورة وأول تقديرها الازلي في حضرة علم الله تعالى وتوجه ارادته الازلية وحضرة كلامه القديم وقوله شربته أي ذلك الصبح الذي هو نور الوجود الحق الذي من أسمائه هو كما قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الآية وقال تعالى قل هو الله أحد الى غير ذلك والكناية بشر به انه تعالى ضيغ محيط به كما قال تعالى والله من وراءهم محيط وأيضا الصبح من أسماء النجدة وفي الكلام الاستخدام وهو من أنواع البدع باستعمال الصبح في أحد معنياه ثم ارجاع الضمير اليه بالمعنى الآخر وقوله في قدحي أي في صورتي المحيط بها تعالى من حيث ظاهرها وباطنها قال تعالى والله بكل شئ محيط لا على معنى الحلول والاتحاد فان ذلك محال عليه تعالى لفناء كل شئ بالنسبة الى وجوده الحق وانعدام كل شئ بالنظر اليه تعالى كما قال سبحانه كل شئ هالك الا وجهه وفي ذكر القدرح مناسبة لقوله شربته يعني الخمر المسمى بالصبح في الكلام مناسبة الظاهر والباطن وقوله لما قصرت أي ليلة الوصل وقصرها بالنسبة الى وجدان المحب العاشق فانه يجد الليلة الطويلة قصيرة لكثرة لذته بلقاء محبوبه فهي قصيرة جدا لان نهايتها ان ترجع النفس واحدة والروح واحدة قال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فنفسه نفسهم وهو رؤف بهم واليه مصيرهم وما قلناه اغايبكون بعد فناء نفوسهم في نفسه وموتها في حياته على الكشف والشهود وقال تعالى عن آدنا آدم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الآية فالروح واحدة كما أن النفس واحدة فاذا وصل المحب العاشق الى التحقيق بذلك لم يبق له نفس ولا روح ولا محبة ولا عشق وهذا معنى قصر ليلة الوصل وقوله طالت أي تلك الليلة يعني بعد قصرها بوجود نفس المحب العاشق ووجود روحه انكشف له انه طوييلة طويلا من الازل الى الابد فلا انقضاء لها ولا

((فان كنت مني فأنح جميعي وافر \* قد صدقي ولا تنجح بلخ الطبيعة))

فما ينحو صوابا قصدا ومحاميا ومحووا أزال والجمع

الظلمة والجنوح الميل ولا تنجح أي لا تغل (١٨٤) ومنه قوله تعالى وان جنحو السالم فاجنح لها يعني وان أردت أن تكون تشاهدا ما شاهد

فاقصده عين جعي واعجز  
تفرقتي المعبر عنه بفرق  
صدعي ولا تغل الى عشق  
الطبيعة وقال صدعي كما  
قال جعي اشارة الى أن له  
جعازانيا وفرقا صفاتيا  
هو جامعها ثم أمر الطالب  
بأخذ آيات الجمع بعد  
أمره بقصده فقال  
(فدونكها آيات الهام  
حكمة

لا وهام حسد من الحس  
عنه مزيلة)  
دونكها أصله دونك كلمة  
استعملت في الحث  
والاغراء بمعنى خذ والهام  
ضمير ذهني يفسره آيات الهام  
حكمة أي علامات علم  
حكمة لان الهام علم  
يقذفه الله في القلب  
والا وهام جمع وهم وهو  
الغلط والحدس الظن  
ومزيلة صفة حكمة أي خذ  
علامات علم حكمة في قلبي  
مزيلة عنك اخلاط ظن  
الحس وهي قوه سامية  
الكاذبة من ان المدرك  
والمدرك والمدرك به وفيه  
أمور متعبرة باستقلال  
الروح  
(ومن قائل بالنسخ والنسخ  
واقع  
به أبرأ وكن محابرا بعزلة  
ودعه ودعوى الفسخ  
والرمخ لائق  
به أبد الوصح في كل دورة)  
أراد بالمسخ ما ذهب اليه  
ذاهبة من ان الروح الانساني لا يقوم بنفسه فلا يبدله من مظهر جسماني يقوم به كمالا لشيء سوى له مظهر آخر

انصرام كما أنه لا بداية لها ولا افتتاح لرجوع الامر كله اليه تعالى ثم بين معنى قصرها ومعنى طولها بقوله  
وطابت بلقا بحذف الهـ مرة لضرورة الوزن وطيبها باللقاء في حال طولها أكثر من طيبها في حال قصرها لان  
في حال قصرها في نفس المحب العاشق بقيه لها هو محب وعاشق ولذته مع المغايرة لذة كونه قليلة وفي حال  
طولها البقية لله لا لسواه كما قال تعالى بقية الله خير فاللذة أعظم والمقام أنخم وهو الطيب الدائم والنعيم  
اللازم والحاصل ان قصرها باعتبار وجود المحب العاشق سبب لطولها باعتبار فناءه وانعماقه فهو تارة فان  
وتارة باق وليلة الوصل تارة قصيرة منتجة للطول بكثرة اعماله الصالحة فيها وتارة طويلة وهكذا حال الكاملين  
وقوله مدر من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله محني في حبه من  
منحني الضمير في حبه للبدر المذكور والمعنى ان بلايا المحبة وشداها باعتبار هذا المحبوب الحقيقي منتجة  
لانتاج الفاخرة والعطايا الوافرة (هـ)

\*(وقال رضى الله تعالى عنه)\*

((ما أطيب ما بيننا معاً في برد \* اذ لاصق خدّه اعتناقاً خدي))

((حتى رشحت من عرق وجنته \* لا زال نصيب من ماء الورد))

ما هنا تعجبية وأطيب فعل التعجب وما مصدرية أي ما أطيب بياتنا معاً أي مجتمعين وقوله في برد متعلق  
بقوله بتنا واذ ظرف لما مضى وخدّه بالرفع فاعل لاصق واعتناقاً مفعول مطلق على حذف مضاف أي  
ملاصقة اعتناق أو هو تمييز أي لاصق خدّه خدي من جهة الاعتناق وحتى في قوله حتى رشحت ابتداءية  
وفيه معنى الغاية فان ترشح العرق من وجنته غاية للملاصقة خدي لخدّه ووجنته فاعل رشحت ومن زائدة  
وعرق تمييز وما أطف قوله لا زال نصيب منه ماء الورد بذكر الورد ونصيب بياء النسبة منسوب الى نصيبين  
وهي مدينة معروفة في ديار مصر وزال عنه رفع الاسم وتنصب الخبر ونصيب اسمها وماء الورد خبرها وفيه  
اشارة الى ان خدّه ورد وعرقه ماء ورد وما أطف قوله من قال

قبلت وجنته فالوى خدّه \* نجلا ومال بعطفه الميلاس

فانهل من خديه فوق عذاره \* عرق يحاكي اطل فوق الآس

فكأنني استقطرت ورد خدوده \* بتصاعد الزفرات من أنفاسي

(ن) قوله ما أطيب ما بيننا أي ما أطيب بياتنا أي دخولنا في بيت الظلمة الكونية من حيث تجليته بها وقوله  
معاً أي أنا وإياه يعني المحبوب الحقيقي وقوله في برد هو كناية هنا عن النشأة الانسانية والصورة الانسانية  
ظاهر او باطننا يعني بذلك نفسه وكونهما معاً لانه مخلوق مقدر قائم بخالق قدره من العدم وظهوره من  
ورائه محيط وكل منهما عالم بالآخر بعلم واحد ولا حول ولا اتحاد وقوله اذ لاصق معنى الملاصقة هنا كمال  
الاتصال بقيام الاثر بالمؤثر من غير توسط أثر لعدم تأثير الاثر في الاضطراب والاختيار وقوله خدّه أي  
المحبوب الحقيقي والاشارة هنا بالحد الى الحضرة الاسماءية وقوله من عرق وجنته كناية هنا  
هنا توحه عليه من حضرات الاسماء الربانية فظهر أثرها فيه فان كل اسم جامع لكل اسم من تحت حيطه  
ذلك الاسم المكنى عنه بذلك والعرق كناية عن العلم الخاص الذي يفيد ذلك الاسم الجامع وقوله منه  
أي من ذلك العرق (هـ)

\*(وقال رضى الله تعالى عنه)\*

((أهوى رشاها وهوا للقلب غسدا \* ما أحسن فعله ولو كان أذى))

((لم أنس وقد قلت له الوصل متى \* مولاي اذا مت أسمى قال اذا))



من غير انقطاع ككتابة  
 تنسخ من صحيفة الى اخرى  
 وهذا القائل ما تم نسجه  
 من رياض القدم ولا  
 يشم نسجه من روح الروح  
 حيث نسب اليه الافتقار  
 الى جسم ونفى عنه الاستقلال  
 فانشعبت هذه المسئلة  
 اربع شعب هي اصولها  
 الاولى مذهب من لا يجوز  
 تحول الروح وانتقاله الا الى  
 المظاهر الانسانية ويسمى  
 نسخا والثانية مذهب  
 من يجوز انتقاله الى  
 المظاهر الحيوانية دون  
 النباتية والمعدنية ويسمى  
 نسخا والثالثة مذهب من  
 يجوز انتقاله الى الصور  
 النباتية والمعدنية ورسوخه  
 ابدا بين المظاهر المعدنية  
 والنباتية (٣) والحيوانية  
 والانسانية كلما اتم دورة  
 انقضى الامر وابتدأ بدورة  
 اخرى ويسمى نسخا تقدير  
 البتين وأبرأ من يقول بالنسخ  
 وأبعد مذهب اليه  
 والحال ان المسخ والخروج  
 عن الانسانية واقع به  
 فتركه مع دعواه الفسخ في  
 كل دورة لان الرسخ ابدى  
 والانسلاخ عن وصف  
 الادراك والشعور لائق  
 بمن يدعى الفسخ لوصف  
 مذهب الرسخ وأتى بساو  
 ليشير الى امتناعه وقوله في  
 (٣) لعل هنا خطأ كما يشعر  
 به السياق ويقتضيه قوله  
 اربع شعب فتأمل وراجع  
 كتب ذلك الفسح وحرر  
 العبارة اهـ

أهوى على وزن أرضى بمعنى أحب والرشا محركة ولذا الظى وهو مبتدأ وغذا خبره وغذا بكسر الغين المجهمة  
 والذال المجهمة ما يتغذى به ويتقوت به وللقلب متعلق بقوله غذا والجملة في موضع نصب على انها صفة رشا  
 والمراد يكون هو غدا للقلب يتقوت بالهوى والمجبة كما ان الجسم يتقوت بالا كل المحسوس ثم أتى بما  
 التوجيه الدالة على كمال استحسان فعل ذلك الرشا ولو كان ذلك الفعل أذى لانفعا قوله لم أنس أى ما نسيت  
 هذه الحالة التي هي قوله وقد الوال للعال والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل أنس وقوله قلت بضم  
 التاء ضمير المتكلم وله متعلق بقلت والوصل خبر مقدم ومتى اسم استنفها م مبتدأ مؤخر ومولاي منادى  
 واذا ظرفية شرطية ومت بضم التاء وأسى تمييز أو مفعول من أجله وقوله قال اذا بكسر الهمزة على انها  
 اذا ظرفية شرطية وفي قوله اذا شئ محذوف يدل عليه المقام أى دامت بناء الخطاب أسى وحرنا  
 استحققت الوصال كما قال في التائية الصغرى

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا \* من الحب فاخذ ذلك أو خلت خلتى  
 وجانب جناب الوصل هيئات لم يكن \* وهما أنت حتى ان تكن صاد قامت

ومعنى قوله قلت للرشا الوصل متى يكون يا مولاي أى يكون الوصل اذا مت أسى فقال لى في الجواب دامت  
 أسى كان لك الوصال متى تقول قول الحبيب اذا مع ما يتبعه من اللفظ المقدر كما شرعناه وأوضحناه وفي  
 البيت الجناس المحرف فى أذى بفتح الهمزة فى البيت الاول واذا بكسر الهمزة فى البيت الثانى (ن) كنى  
 بالرشاعن الحضرة النافرة عن ادراك العقول كنفور الطباء فى فلووات الاطلاق وقوله غدا بالانصر وأصله  
 ممدود ما يتغذى به من الطعام والشراب وكون هو غدا للروح لان به تقويتها وزيادة نشاطها وقوله فعلة  
 أى ما يفعله عن محبة وقوله ولو كان أذى أى ولو كان ما يفعله أمر امكروها وضررا محضا يعنى أن جميع  
 أفعال هذا المحبوب الحقيقى حسنة عند محبة سواء كانت أفعالا ملاعبة لمزاجه أو منافرة له نافعة له أو  
 مضرة على انها كلها نافعة له فى نفس الامر علم المحب بذلك أو لم يعلم قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو  
 خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقوله وقد قلت له أى لذلك المحبوب  
 الحقيقى وذلك القول بلسان السر والمناجاة القلبية وقوله الوصل متى أى الاتصال بلئوال انقطاع عما  
 سواه فى أى وقت يكون وقوله مولاي اذا مت بضم التاء أى بالموت الاختيارى او الاضطرارى وقوله قال  
 أى المحبوب المذكور بلسان المناجاة السرية وقوله اذا يعنى اذا مت أسى بفتح التاء وهو اكتفاء اشارة الى  
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم انكم ان زوار بكم عز وجل حتى غوتوا (هـ)

وقال رضى الله تعالى عنه

((عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتُهُ بِالنَّظَرِ \* مِنْ رِقَّتِهَا فَانْظُرْ لِحُسْنِ الْآثَرِ))

((لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرَدًا خَفِرَ \* إِلَّا تَرَى كَيْفَ انْشَقَّ الْقَمَرُ))

الهاء فى وجنته للحبيب لكونه معلوما فى الذهن معهودا فيه وهذه عادة البلغاء يرجعون الضمير الغائب الى  
 معهود فى الذهن كأنه موجود لا يفارقه قال أبو العلاء

هو الهجر حتى ما يلهم خيال \* وبعض صدور الهاجرين وصال

وقد خرجوا على مثل ذلك قوله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر والهاء فى قوله من رقتا يعود الى الوجنة وقوله  
 فانظر لحسن الاثر المراد من الاثر الاجرار الحاصل من النظر لان العاشق اذا نظر الى المعشوق أوجب  
 نظره حرة فى خد المعشوق وهى المسماة بحمرة النحل وانظر فعل أمر وهو يتعدى بنفسه لكنه قد يقال  
 نظرت الى زيد واللام هنا بمعنى الى قوله لم أجن بكسر النون لتدل الكسرة على الياء المحذوفة من الجناية  
 وهى التعدى والمراد لم أجن على وجنة الحبيب بجرحها الا ترى عيني اول ترى أنت أيها الناظر كيف ينشق

كل دورة يتعلق بقوله  
ودعوى الفسخ ثم أخذ في  
بيان آيات بضرب الامثال  
وقدم الامتنان به فقال  
﴿وضرب لي لك الامثال مني  
منه

عليك بشأني مرة بعد مرة﴾  
الباء في بشأني يتعلق بضرب  
وهو مبتدأ وخبره منه  
وعليان يتعلق بها أي وضرب لي  
لك الامثال مرة بعد  
أخرى منه مني عليك ثم قال  
﴿تأمل مقامات السروجي  
واعبر  
بتلويحه تحمد قبول مشورتي  
وتدرك التباس النفس بالحبس  
باطنا

بمظهرها في كل شكل وصورة  
وفي قوله ان مان فالحق ضارب  
به مثلا فالنفس غير مجدة﴾  
الا اعتبار عبور النفس من  
صورة ظاهرة الى حكمه  
باطنه بالعبورها من صورة  
التباس السروجي بصور  
مختلفة مع وحدته الى معنى  
التباس حقيقتها بصور  
الحواس المختلفة مع وحدتها  
والباء في بمظهرها بمعنى في  
واراد بالشكل هيئة العضو  
وبالصورة ما فيه من القوة  
والضمير في قوله للحريري  
وان لم يجزله ذكر للقرينة  
واراد بالنفس الغير المجدة  
النفس الامارة لانها صاحبة  
هزل غير مجدة والفاء في  
فالنفس لتعليل المنن المقدره  
وتحمد مجزوم بجواب  
الامرين وتدر معطوف  
عليه يعني تأمل المقامات  
المشهورة المضافة لي ابي

القمر وصورة انشقاق القمر هنا ان النظر الى الحد اللطيف بجرحه فاذا جرحه فكانه انشق القمر وقوله وقد  
جنبت من جنى الثمرة اذا قطفها فيقول ما تعديت بقطف ورد الخفر والخفر بالتحريك الحياء الا الحكمة  
وهي انك ترى صورة انشقاق القمر فتكون مصدقا للمعجزة الصادرة منه ورأيت في نسخة صحيحة الا لا يرى  
فيكون فاعل الفعل ضميرا ما ند اللستكم وفي البيت تلميح الى معجزته صلى الله عليه وسلم وقد كرر الشعراء  
معنى المصراع الاول قال شهاب الدين العزازي من قصيدة

خطرات النسيم تجرح خدي \* ولمس الحرير يدمي بنانه

وقد قلت من قصيدة اذا شاهدت عيني لطافة خده \* يكاد وحاشاه من اللحظ ان يدمي  
وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في قوله لم أجن وقد جنبت (ن) قوله جرحت وجنته اي وجنته المحبوب  
الحقيقي وكني بالوجه هنا عما استولى عليه من التجلي الالهي بغاية ظهور اسم من الاسماء جامع لكل اسم  
فان كل اسم من اسمائه تعالى جامع لكل اسم على حسب خصوص ذلك الاسم ومعنى الجرح في ذلك تقييد  
المطلق الحق تعالى المنزه في ذاته وصفاته واسمائه عن مشابهة الاكوان بقيود الاكوان لضرورة  
الشهود والعيان في مقام العرفان وقوله بالنظر قال في القاموس النظر محركة الفكر في الشيء تقديره وتقبيه  
وهو المعنى هنا في جناب المتجلى الحق وقوله من رقها أي الوجنة يعني من كمال لطافتها وشدة زاهتها وهداها  
عن كثافة الاكوان قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اي لا تدركه  
الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير وقوله فاطير يعني يا أيها المريد السالك وقوله لحسن  
الاثر أي الذي هو ظاهر من تقييد الاطلاق المذكور حيث اقتضاه جرح النظر الكوني له وقوله لم أجن أي  
لم أذنب وقوله وقد جنبت ورد الخفر أي اقتطفت برؤية عيني ذلك الاثر الذي هو كالورد في حسن الهيئة  
وطيب الرائحة بمعنى أدركته وتحققته به وقوله الا ترى أنت خطاب لمن قيل له أولا فانظر لحسن الاثر وهو  
المريد السالك وقوله كيف أي على أي كيفية وقوله انشقاق القمر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر  
أي قرب انكشاف ستور الغفلات عن عيون أهل الجهالات المحجوبين عن أحوال الساعة التي هم فيها  
وانشقاق القمر ظهور الاثر فيه بظهور الاثار عنه في صور التجليات من قوله صلى الله عليه وسلم انكم  
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فاذا رأى المريد السالك كيف انشقاق القمر فقد عرف الامر على  
ما هو عليه ذوقا وكشفا فلم يحتاج تعليمه ولا وصفا (اه)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

﴿يَا مَنْ لَيْكَيْبٍ ذَابَ وَجَدًا رِشًا \* لَوْ فَاَرَبْنُظْرَةٍ إِلَيْهِ أَنْتَعَشَا﴾

﴿هَيْهَاتَ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَج \* مَا زَالَ مُعْتَرِبُهُ مِنْدُشَا﴾

اللكيب كزبن وزنا ومعنى والوجد الحزن والعشق والرشا ولد الغزال ولو هنا لامتناع ما يلبه واستلزام  
تاليه وفاز من الفوز وهو الظفر والسعادة والانتعاش ان يقوم الجسم بعد وقوعه من حزن أو مرض فكانه  
يقول ذاب من وجدته بالرشا فلوقاز بنظرة اليه لا تنتعش من احزانه وفاز بالعافية في جسمه وجنانه ثم انه  
رجع عن دعوى الانتعاش والسكون بعد الارتعاش فقال هيهات ينال راحة منه شج وفاعل هيهات  
المصدر المأخوذ من ينال أي هيهات يناله راحة وهو شج خزين دائما يتعثر باذياله ويضطرب في جميع  
أحواله وفاعل ينال شج والجملة بعده صفة شج أي من وقت نشأته في وجوده يتقلب في نار وقوده  
تالله ما جئتكم زائرا \* الا رأيت الارض تطوى لي  
ولا اتنى عزمي عن بابكم \* الا تعثرت باذيالي  
والرجوع المذكور من أنواع البديع ومنه قول المتنبي

زيد السروجي الذي قام في كل

مقامة منها بساكن غريب

وشكل عجيب ليايس على

الناس حاله واعتبر بتأويله

اي بتبليسه نفسه بالوان

مستغربة واشكال مستحجة

حال التباس النفس بلباس

الاشكال والصور لتحمده

قبول مشورتى ونصيحتى

وتدري التباس النفس

باطنا بلباس الحسن في

ظاهرها في كل شكل وصورة

من اشكال العين والاذن

وغيرهما وصور السمع

والبصر وغيرهما والحريرى

ان كذب في قوله فالحق

ضارب به مثلاه والتشابه

الواقع بين الالتباسين

المذكورين التباس

السروجي بكل لباس

والتباس النفس بصور

الحسن ان مان هزل فليس

بجيب لان النفس الامارة

غير مجدة اى صاحبة جد

وادراك غرض الممثل

لا سيما مشلاضربه الله

بلسان الجمع ولما اقتصر الى

فطانه قال

فمكن فطنا وانظر بحسن

منصفا

لنفسك في افعالك الاثرية

اي بسبب ان الحق تعالى

يرى ابدية وحدانية الذات

كن صاحب فطنة وذكاء

وانظر بحسن بصرك في

افعالك الاثرية حال كونك

منصفا ان تلك الافعال

آثار نفس واحدة واعقب

التشبه بحال السروجي

التشبه بالصورة المنعكسة

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا \* لاهله فحشى أنى ولا كربا

(ن) يا حرف نداه والمنادى محذوف تقديره يا قومي ومن استفهام مبتدأ وخبره محذوف تقديره معين أو مساعد أو منقذ وقوله لكثير يعنى به نفسه وقوله برشا الباء للسببية أى بسبب محبة رشا وهو كناية عن الحضرة الالهية النافرة عن ادراك العقول أعظم نفور لعدم المناسبة بينها وبين كل شئ وقوله اليه أى الى ذلك الرشا وكونه لا يفوز منه بنظرة لانه اذا توجه ببصره أو بصيرته اليه كان ذلك التوجه حجابا بينه وبينه ولا يكون الامر الا كذلك ومع الحجاب لا تكون الرؤية ولا يمكن النظر وهذه حالة العبد المخلوق لا انفكاك له عنها حتى يفنى توجهه والمتوجه منه فاذا فنى فلا ناظر ولا منظور وقوله هيات ينال راحة منه هيات اسم فعل بمعنى بعدوا الضمير في منه للرشا المذكور وكونه لا ينال منه راحة أتد ابسبب الابتلاء من المحبة فان المحبوب يتلى محبه ويمتحنه بأنواع البلايا والمحن قال تعالى ونبلوكم بالشروا والخير فتنة والينا نرجعون وقال تعالى وبأولادهم بالحسنات والسيئات لعالمهم يرجعون وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (هـ)

وقال رضى الله تعالى عنه

﴿كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسَعْ \* حَتَّى يَنْسَتْ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي﴾

﴿مَا زِلْتُ أَقِيمُ فِي هَوَاهُ عَذْرِي \* حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاهِ مِي﴾

يقول تكلفت في حبه وألظمت فؤادى من محبته فوق طاقته وفوق وسعه فلما رأى تحملنى وغاية تحملنى قالت رأفته ونظمت رحمة هذا لا يجزع أبدا ولا يخاف سرمدا اذ لو كان عنده جزع لما كلف قلبه في المحبة ما لم يسع وقوله ما زلت الى آخره معناه لما تعنى العاذل وقامت على العواذل أقمت عندهم اعدارى وأظهرت لهم في المحبة أسرارى فرجع عاذله فاذا بل صارلى في عشقى له ناصرا وأثر عنده كلامى في بيان أسباب المحبة ومحامى قلبى في العشق ذنبه فرجع موى هواه ورحم الفؤاد لشدة بلواه وهذا شأن من كان صادقا يجعل العذول له مصادقا (ن) قوله فيه الضمير للمحبوب الحقيقي وقوله ما لم يسع أى فؤادى يعنى ما لم يكن فى طاقته من المجاهدات الشرعية والرياضات المرضية ظاهرا وباطنا وانما قال كلفت بالتشديد لان الحق تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم طمعه ما نزلنا عليك القرآن لنشقى أى لتحمل نفسك ما لا طاقة لها من أعمال الطاعات والعبادات ولما قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل حتى نورمت قدماه قيل له فى ذلك فقال أفلا أكون عبدا شكورا وقوله حتى ينست الخ يعنى ان رافة هذا المحبوب بهذا الحب من شدة ما كلف المحب نفسه به من الاتعاب فى سبيل مرضاته حتى ان تلك الرافة ينست من جزع الحب لكمال رضاه بما هو فيه من الاتعاب فصبره دأما والجزع لا يمكن أن يكون منه لونه الموت الاختيارى بحيث لم يبق له قصد أصلا لغيره مرضاة محبوبه وقوله ما زلت أقيم فى هواه عذرى أى اعتذر عن محبتي له لانه الجميل الحقيقي والمحسن على كل حال ولا جميل غيره ولا محسن سواه والخلق كلهم آلات ظهور رجائه واخسانه وأسباب وصول كرمه وامتنانه

وقال رضى الله تعالى عنه

﴿أَصْبَحْتُ وَشَانِي مُعْرَبٌ عَنْ شَانِي \* سَحَى الْأَشْوَاقِ مَيِّتَ السُّوَانِ﴾

﴿بِأَمْنٍ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى \* فَرِحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرَتَانِي﴾

أصبحت من أخوات كان والناء اسمها وحى الاشواق خبرها ومضاف اليه وميت السوان خبر بعد خبر قوله

«وشاهد اذا استجلبت نفسك ما ترى

بغير مرأى في المرايا الصقيلة اغبرك فيها لاح ام انت ناظر اليك بها عند انعكاس الاشعة»

يعني اذا استجلبت نفسك اى طلبت جلوتها شاهد ما ترى في المرأة الصقيلة الهاذية لك من الصورة بغير مرأى وخصوصا اغبرك لاح في تلك المرأة ام انت ناظر الى نفسك بواسطة تلك المرأة عند انعكاس الاشعة المنبعثة من بصرك المحيط بالمرأة المنعكسة الى بصرك لا يسعك ريب انك ناظر الى نفسك بسبب المرأة

ثم زاد التأكيد ومثل بقوله «واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه

اليلك باكتاف القصور المشيدة اهل كان من ناجاك ثم سواك ام سمعت خطابا عن صدالك المصوت»

اراد بجمع الصوت الصدى وهو صوت راجع الى المصوت عند انقطاعه بالانصدام على جبل او بناء مرتفع والمشيده المرتفعة من شاده يشيده شيذا اذ ارفع المصوت صاحب الصوت وجعله صفة للصدى لانه ليس هناك مصوت آخر وقوله اليك صلة لرجع وبالكاف صلة لانقطاع يعني واسمع لرجع صوتك اليك عند انقطاعه بالكاف

وشاني معرب عن شاني معترضة والشان الاول عبارة عن اللمع والثاني عبارة عن الحال ومعرب مبين لان الاعراب في اللغة البيان قوله يامن نسخ الوعد النسخ التغيير بخاطب الحبيب بقوله يامن غير وعد الوصال بهجرو بعد بعد الاقتراب ونأى عن منازل الاحباب فرح من الفرح بالحاء المهملة أملى أى رجائي بوعد زور والزور بفتح الزاي بمعنى الزيارة وثاني صفة لوعده أى لوعده ثان بعد الوعد الذي نسخه الهجرو والشيخ يكرر معنى المصراع الاول قال في الميمية

وشاني بشاني معرب وبما جرى \* جرى واتحابي معرب بهيأى

وفي البيت الجناس التام بين شاني وشاني وانطماق بين حي وميت وبين الاشواق والسلوان وبين الهجرو والزيارة (ن) الشان أصله الهمز تخفف بالابدال في المحلين والمعنى ان دموعه كاشفة عن وجدان المحبة الالهية في قلبه وقوله حي الاشواق ميت السلوان يعني أشواقه لها الحياة أو هو حي من جهة أشواقه وسلوانه عن محبوبه ميت أو هو ميت من جهة سلوانه عن محبوبه وقوله يامن اى يا أيها المحبوب الحقيقي الذي نسخ الوعد أى أزاله وتعريف الوعد لانه معهود وعند المحب من المحبوب قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأخر اعظمها وقوله بوعد زور ثاني بضم الزاي كذب بالوفاء كالوعد الاول الذي ابدل بالهجرو وهذا على طريقة المحبين مع المحبوبين والمحبة تقتضى ذلك والا فان الوعد من الحق تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حق في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعده من الله (٥١)

وقال رضى الله تعالى عنه

«العاذل كالعاذر عندي يا قوم \* أهدي لي من أهواء في طيف اللوم»

«لا أعيبه ان لم ير في حلمي \* فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم»

هذا دو بيت في غاية ما يكون من اللطافة لانه جعل اللوم مصورا صورة الحبيب وجاء لاله بعد البعد في رتبة القريب وقوله في طيف اللوم من اضافة المشبه به الى المشبه اذ المراد اهدي لي من أحبه وأهواء في لوم كالطيف أو في صورة تمثل الحبيب حاصلة في خيال اللوم قوله لا أعيبه أى لا أعيب الطيف ان فقدت منه الزيارة في حلم النوم وعدل ذلك بقوله فالسمع يرى عند تكرار العاذل الكلام ما لا يرى طيف النوم وذلك لان ما يراه طيف النوم مجرد خيال وبالاغلب يكون معكوسا ويكتسى من لباس الالتباس ملبوسا بخلاف ما يراه السمع فانه صحيح ومدلوله في ذكر الحبيب صريح والرواية ترى بفتح الياء في الموضعين فعلى هذا يكون طيف النوم عبارة عن خيال النوم لاعتدال الطائف والشيخ يكرر هذا المعنى في كلامه قال فكان عدلك عيس من أحبيته \* قدمت على وكان معي ناظري وقال المتنبى ان المعبد لنا المشام خياله \* كانت عادته خيال خياله وقال الشيخ رحمه الله تعالى وأبيت مهرا أنا أمثل طيفه \* للطرف كي ألقى خيال خياله وقال الصفي الحلبي من قصيدة له وأجاد

ماض طيف خياله لوانه \* يحنو على ولو بطيف خياله

وقد يروى البيت فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم بضم الياء وكسر الراء أى يظهر السمع لنظر السامع ما لا يظهره النوم فيكون مضارعا من أراه يريه من باب الافعال وفي البيت التجنيس بين العاذل والعاذر وهو الجناس اللاحق

القصور المرتفعة أهل كان

من نالها ثم بمن قولك

غيرك أم أنت سمعت عن

صوتك المصوت الراجع

اليك خطا بسبق منك

لا يربك شأنه عكس

خطابك المعبر عنه بالصدى

ثم مثل بقوله

((وقل لي من ألقى اليك علومه

وقد ركبت منك الحواس

بغفوة

وما كنت تدري قبل نومك

ما جرى

بامسك أو ما سوف يجري

بغفوة

فاصبحت ذا علم باخبار من

مضى

وأمرار من يأتي مدلا

بجبرة))

أي وقيل لي أيها الرائي في

النوم اذا ركبت حواسك

أي سكنت بسبب غفوة

أي نومة خفيفة من الذي

ألقى اليك علومه التي لم تعلم

قبل نومك من علوم

الحوادث الماضية

والآتية فاصبحت عالما

باخبار الماضي وأمرار

الآتين مدلا متباها بسبب

خبرة حاصل لك أنحسبه

غيرك وهو عينك كما قال

((أنحسب من جاراتي

سنة الكرى

سواء بأفواع العلوم الجلية

وما هي إلا النفس عند

اشتغالها

بعالمها عن مظهر البشرية

تجلى لنا بالغيب في شكل عالم

هدها إلى فهم المعاني

الغريبة

((وقال رضى الله تعالى عنه دويت))

((عيني خيال زائر مشبهه \* قرت فرحا فديت من وجهه))

((قد وحنه قاي وماشبهه \* طرقي فلذا في حسنه نزهه))

عيني مبتدأ ووجه قرت فرحا خبره وخیال متعلق بقرت وخیال منون موصوف براثر ومشبهه بالنصب على انه مفعول زائر (ن) وهو المحب العاشق الذي أنحله السقم فصار يشبه الخيال من شدة فحوله (اه) وفرحا تمييز أو مفعول لاجله ووجه فديت من وجهه جملة دعائية والمعنى قرت عيني فرحا بخیال قد زار مشبهه في الرقة والتحول فجعلت فداء لحبيب وجهه الى أي ذلك الخيال قوله قد وحنه قاي أي وحنه قاي ذلك الخيال وعلمه أنه واحد في ذاته وصفاته وماشبهه طرفي فالقاب وحنه والطرف ماشبهه قوله فلذا في حسنه نزهه أي لما وحنه القاب وماشبهه الطرف نزهه في حسنه الطرف وقدسه عن مشابهة في حسنه وما أحسن قول القاضي أبي بكر ناصح الدين الأرجاني

قف يا خيال وان تساويناضني \* أنا منك أولى بالزيارة موهنا  
نافست طيبي والمهامه دوننا \* في ان يزور العامرية أيننا  
فسريت اعتجر الظلام الى الحى \* ولقد عناني من أممة ما عانا  
وعقلت ناجيتي بفضل زمامها \* لما رأيت خيامهم في المنحى  
لما طرقت الحى قالت خيفة \* لأنت ان علم الغيور ولا أنا

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((يا محبي مهجتي ويا متلفها \* شكوى كل عساك أن تكشفها))

((عين نظرت اليك ما أشرفها \* روح عرفت هوالك ما أطفها))

قوله يا محبي مهجتي منادى مضاف نصب بالفتحة على الياء الثانية في محبي والمهجة بقية الروح ويا متلفها كذلك وانما كان محبها ومتلفا لان الاحياء عبارة عن الوصال والاتلاف عبارة عن الفراق بعد الاتصال شكوى كل مبتدأ ومضاف اليه والكاف محركة المشقة الشديدة وعساك ان كانت حرفا على ما قبل تنصب الاسم وترفع الخبر فالكاف اسمها وان تكشفها خبر لكن لا يكون المصدر خبرا لابتأويل اسم الفاعل أو محذوف المضاف أي لعلاك كاشف شكوى مشقتي أو لعلاك صاحب كشف لها وان أقيمت عسى على أسلوبها المعروف فالكاف في عساك في محل رفع على انها اسم عسى على انها مستعارة مكان الضمير المنفصل وان تكشفها خبر على كذا التقديرين قوله عين نظرت اليك ما أشرفها مبتدأ وخبر ونظر يتعدى بنفسه فلم تعدى هنا باني والجواب ان نظرها متضمن معنى مال أو معنى التفت ووجه ما أشرفها خبر ويرد أن ما أشرفها للتعجب وهي انشاء والجواب انها على تأويل مقول أي عين نظرت اليك مستحقة ان يقال في حقها ما أشرفها ووصف الروح بغاية اللطف لكونها عرفت هوالك والعين بغاية الشرف لكونها نظرت جبال محياك ولا يخفى المناسبة في جعل الشرف للعين واللطافة للروح (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي والمعنى انه تعالى احياءه بمداده وتجلي باسمه تعالى المحي فاذا ظهر له وانكشف وجوده الحق أقناه وأهلكه وقوله عين نظرت اليك نظرها اليه وهي في عالم الحياة الدنيا كناية على رؤيته ظاهرا بصورة كل شيء محسوس أو معقول على معنى ان صورة كل شيء أثر من آثار اسمائه الحسنى وصفاته العليا وقوله ما أطفها لطفها ظاهرا لان الروح أول مخلوق وهو من أمر الله ولا أطف من أمر الله تعالى (اه)



باسمائها قدما بوحى الابوة

المجارات ان تجرى المكاملة

بين المتخاطبين والباء في

بانواع صالة جاراك

والضمائر المؤنثة كلها

للنفس أى تظن من خاطبك

في غفوة النوم بانواع

العلوم الخاطبة غيرك وما

هى الانفس المتجلية لها في

عالم الغيب في صورة عالم

هداها الى فهم المعاني

الغريبة وذلك التجلي يكون

عند تجردها من مظهر

البشرية أى البدن

واشتغالها بعالمها الذى

هو عالم الغيب واعلامها

العلوم الغيبية لانها جلت

فيها وأعلنت باسمائها يعنى

حقائقها قدما أى فى الازل

بوحى الابوة أى بإشارة

انتهاء الروح الاعظم التى

علمنا الله تعالى على كل

الامم والعالم والعلم

والمتعلم فى النوم واحد

فتنعم النفس وتمتعها بالعلم

فى المنام ليس من تعليم

الغير واملائه كما قال

وبالعلم من فرق السوى

ما نعت

ولكن بما أملت عليها نعت

تعالى بتلى غلبا تمتع أى

ما تمتعت النفس بالعلم من

تفرقة الغير بل تمتعت

باملائها العلوم عليها ثم قال

(فلو انهم قبل المنام تجردت

لشاهدتها مثلى بعين صحيحة)

أشار الى انه ثم سعد النفس

فى النقطة شهودا لغير اياها

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((أهواء مهفهفاً ثقیلاً الرذیف \* كالبدر یجل حسنه عن وصفی))

((ما أحسن واوصدغه حين بدت \* یارب عسى تكون واوالعطف))

الهاه فى أهواء عائدة الى متصور فى الذهن وفسر بقوله مهفهفاً فيكون تميزاً على حد قوله تعالى فسواهن سبع سموات وثقیل الرذیف حال من الضمير فى مهفهفاً والرذیف ما ظهر فى العجيزة من اللحم وكالبدر حال بعد حال على ان المكاف اسم وجلة یجل حسنه عن وصفی مستأنفة أو حالبة كذا مترادفة أو متداخلة ويروى یجل حسنه عن وصفی \* ویجل وصفه عن وصفی \* وكلتا الروایتین مستقيمة أى لا يبلغ وصفی له غاية وصفه له لانه أعلى مرتبة من أن يبلغ اليه حد وصفی

اعتصام الوری بغفرتك \* عجز الوصفون عن صفتك

تب علينا فانتا بشر \* ما عرفناك حق معرفتك

قوله ما أحسن واوصدغه حين بدت ما تعجبية وأحسن فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوباً يعود الى ما وواو مفعول مضاف الى صدغه والواو هنا عبارة عن شعر العذارى الملتوى كالواو ويشبه بالواو وبالذال وباللام وبعد ان تقرر انهم واو ورجا من ربه أن تكون واو والعطف لان العطف المیل يقال عطف الحبيب على المحب أى مال اليه وتحنن عليه وهذا البيت ماث على طريق المجاز لان ذكر الرذیف والعطف والوصف من أنواع المجاز والافهوعند الحقيقة ما اليه جواز (ن) قوله مهفهفاً يكتنى به عن صورة التجلي الالهى من حيث الاسماء الجمالية فى حقيقة الروح الاعظم الذى هو أول مخلوق وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو القلم الاعلى واللوحة المحفوظة نفسه وقوله ثقیل الرذیف الاشارة بذلك الى جميع العوالم المكتوبة بالقلم فى اللوح الذى هو نفس القلم بالنور المحمدى المخلوق فيه ومنه كل شئ وقوله كالبدر وهو القمر لانه التمام لظهوره فى ظلمة الاكوان كما يشهده العارفون بالعيان من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله واوصدغه الاشارة بالواو الى عالم النور الروحانى وبالصدغ الى عالم الظلمة الطيبى الجسمانى وقوله حين بدت أى ظهرت للعارف المحقق والمحبة المصدق وقوله یارب الخ المعنى أنا مترج متأمل أن تكون الحكمة فى ظهور هذا الشعور النفسانى المرسل بين الرؤية والسمع المعوج كصورة حرف الواو المیل الى من حضرة المحبوب والعطف على من جانب غيب الغيوب (هـ)

((وقال رضى الله تعالى عنه))

((یا قوم الى كم ذا التجنى یا قوم \* لا نوم لمقلة المعنى لا نوم))

((قد برح بی الوجد فن یسعفی \* ذا وقتك یادمى فالیوم الیوم))

من عادة العرب انهم ينادون قومهم وأخلاءهم لان الشكاية تكون من الشدة وانما ينادى فى الشدة القريب وكم هنا استفهامية ولها الصدارة ولا ينافى ذلك دخول حرف الجر قبلها لان ذلك مباح كما سمع فى كلام العرب وذا هنا عبارة عن الاعراض وقوله یا قوم تاكيد للشدة وهو من المنادى المضاف الذى حدثت فيه الیاء وبقيت الكسرة دليلاً على ما قوله لا نوم لمقلة المعنى لا نوم أراد بالمعنى نفسه ونكتة وضع الظاهر موضع المضمرة التصريح بما منه الشكاية والمعنى الذى يوصف بالعناء وهو التعب ولا نوم الثانية تاكيد للدولى على حدیاقوم فى البيت قبله وبرح به الوجد أى حله البرحاً وهى الشدة يقال فلان برح به الوجد أى حله الشدة ائد الوجد ما يجده الشخص من الحب وقوله فن یسعفی أى فن یساعدنى من أسعفه أى

في المنام تجردها عن غواشي

الطبيعة وعلق مثل  
مشاهدته لا غير على تجرد  
نفسه كأنه سال سائل  
كيف تشاهد النفس في  
البقطة وانا لا أراها  
فأجاب بان المانع تعلق نفسك  
بعوائق الطبيعة وعدم  
اعتدال عين بصيرتك فانها  
لو تجردت عن العوائق  
والعلائق قبل المنام مثل  
تجرد نفسي لشاهدتها  
مثلي بعين صحيحة والتجرد  
الذي هو شرط المشاهدة  
تجرد معنوي معادي  
بقطع دائرة الهوى وبعض  
على ذلك تقدم التجرد  
الصورة المعادي بترك  
أسباب الدنيا كما قال  
«وتجريد المعادي»  
أثبت أولا

تجريد الثاني المعادي فأثبت  
ولأن من طيشته دروسه  
بحيث استقلت عقله  
واستغرت

أراد بالدروس العلوم  
النقلية استقل عقله وجده  
قليل لا يستغفر الغضب  
استغفره يعني الامر كما قلت  
فأثبت أيها المعاند الطياش  
ولأن من طيشته علومه  
واستغفره بحيث وجدت  
عقله قليلا لانه جعل العلم  
على النقل مقصورا وفيما  
يدرك بعقله القاصر محصورا  
وانما أسند هذا الاستقلال  
الى ضمير الدروس لان  
العلوم النقلية ما تحكم  
على من يقصر العلم على  
النقلية بقلة العقل مثل

ساعده وقوله ذاق وقتك يا دمي أي هذا وقتك لان الدمع من شأنه أن يخفف البلاء ويدفع ما في القلب من  
حرارة الوجد كما قال الشاعر

ان البكاء هو الشفا \* من الجوى بين الجوانح

وانظر الى التأكيد في يا قوم يا قوم ولا نوم ولا نوم واليوم اليوم فانك تجد لفظا ظاهرا وحسنا باهرا (ن) المعنى  
في هذا البيت ان المحبوب الحقيقي حكم بالذنوب على المحب لا لغرض ولا عبثا ومحبه في نقطة لا نوم له ولا غفلة  
عنده عن ملاحظته والشوق اليه قد اشتد والوقت امتد وما حيلته الا البكاء واليه المشتكى (هـ)  
وقال رضى الله تعالى عنه

«ان مت وزارت بني من أهوى \* ليت مناجيا بغير النجوى»

«في السر أقول يا ترى ما صنعت \* الحافظ لي وليس هذا شكوى»

اعلم ان الشعراء يذكرون زيارة الحبيب لهم بعد الموت فن ذلك قول توبة الخبيري

فلوان ليلى الاخيالية سلمت \* على ودوني جنس دل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا \* اليها صدى من جانب القبر صائح

وقال الآخر ولو لتقي أصداؤنا بعد موتنا \* ومن دون رمسينا من الارض سبب

لظل صدى صوتي وان كنت رمة \* لصوت صدى ليلى يش ويضطرب

قوله ليت مناجيا بغير النجوى أي ان زارت بني من أهواه بعد الموت ليت أي قلت ليلى (فان قلت) ان  
قولي ليلى يستدعي نداء لان معنى ليلى ألفت على اجابتك أيها المنادي مرة بعد أخرى وهنا زيارة ليس  
فيها نداء (قلت) ان الزيارة تستلزم النداء لان الحبيب اذا زار العاشق الكئيب فلا أقل من السلام عليه  
فيكاه يقول ان مت وزارت بني من أهواه ليت وبادرت الى جواب التحية عند الزيارة بافصح عبارة قوله  
مناجيا أي محادثا بغير النجوى أي بغير مسارة أي بل ليت جهره فالمراد من قوله مناجيا أي مخاطبا لمن  
أهواه عند الزيارة لكن لا بالمسارة ثم قال في السر أقول الخ فهو يقول في التلبية جهره وفي الشكايه سرا  
فله عند زيارة الحبيب لقبره حديثان أحدهما جواب تحيته وهو جل فرحه به جهره بغير اسرار والثاني  
شكايته من الحفاظه وما به صنعت من رشق سهامها في الفؤاد ثم انه قال وليس هذا شكوى أي ليس قولي له  
ياترى الى آخره من باب الشكايه بل ذلك من باب المكالمه مع الاحباب وافادة لذة العتاب للاصحاب (ن)  
قوله ان مت الموت الاختيارى بالكشف عن حقيقة الحول والقوة والتحقيق ذوقا بأمر الله تعالى القيوم  
على جملة العوالم وقوله وزارت بني أي ظهر في أجزاء بدني باطنا وظاهرا أمر الحق تعالى ساريا بلا مريان  
وهو قوله من أهوى أي من أحب وهو المحبوب الحقيقي وقوله بغير النجوى يعني ليست تلك النجوى صادرة  
مني لاني ميت وانما هي من المحبوب الحقيقي للمحسوب الحقيقي على حسب ما يريد وقوله أقول أي بقول  
منسوب الى وما هو مني غير انه صادر عني لاني ميت والمستولى على حي لا يموت وقوله ياترى بالبناء  
للمفعول أي يا قومي ترى وقوله ما صنعت ما استفهامية وصنعت أي فعلت الذي فعلته من الحزن والبلايا  
وقوله الحافظ لي هي هنا كناية عن كثرة تجليات الاسماء الالهية من المحبوب الحقيقي المخاطب بهذا  
الخطاب وقوله وليس هذا شكوى من نوع الاحتراس يعني ان قولي ذلك ليس بشكوى مني لاني صابر على  
جميع أحكام راض بتعجبك وانتقامك (هـ)

وقال رحمه الله تعالى

«مابل وقارى فيل قد أصبح طيش \* والله لقد هزمت من صبري جيش»

«بالله متى يكون ذا الوصل متى \* يا عيش محب تصليه يا عيش»

قوله صلى الله عليه وسلم ان  
من العلم كهيئة المنكون  
لا يعرفه الا العلماء بالله فاذا  
نطقوا به لم ينكره الا اهل  
الغرة بالله ونبه على مادعا  
بقوله

﴿فتم وراء النقل علم يدق عن  
مدارك غايات العقول  
السلية﴾

ثم اشارة الى المكان البعيد  
واراد به عالم الغيب يخاطب  
المعاند بها لانه معزل عنه  
أى ولاتك مغرورا بعلمك  
النقل لان في عالم الغيب  
وراء علم النقل علما  
ياطف عن ادراك  
غايات العقول السلية عن  
الهوى فكيف عن ادراك  
بدايات العقول العلية  
والمداور جمع مدرك مفعول  
مصدر ميمي بمعنى الدرك ثم  
أخبر عن ذلك العلم الدقيق  
اللطيف بانه تلقاه من نفسه  
المرسمة فيها نفوس العلوم  
وان امدادها اياه بالعلم  
كان من عطايه فقال

﴿تلقته منى وعنى أخذته  
ونفسي كانت من عطائي  
ممدني﴾

أى تلقت ذلك العلم من  
نفسى وتلقته النفس منى  
وأمدتنى مما أعطيتها وقد  
سبق في المقدمات ذكر  
ما يغنى عن شرح هذا  
الكلام ولما كانت الاشياء  
مظاهر العلوم الذاتية  
الازلية وكما ظهر في الوجود  
من الافعال والآثار  
صادرا من الفاعل الازلي

ما استفهامية مبتدأ وبال بالرفع خبره والبال مضاف الى الوقار وهو معنى الحال أى ما حال وقارى وفين  
متعلق بأصح أى أصبح وقارى فين أى بسبب متبداً بالاطيش والخفة والجنون يشبر الى انه كان عاقلاً فلما  
أحب جن وطيش خبر أصبح والوقف عليه لغة ربيعة والله لقد هزمت من صبرى جيش يريد بذلك شدة  
ثباته على الحب والصبر قسماً مذكوم ومحمود فالصبر على الحبيب وحفاه محمود والصبر عنه بان يتركه  
الصابر ولا يصله واذا غاب عنه لا يتأذى بغيبته فهذا مذكوم والى ذلك أشار الشيخ حيث قال في الثانية

وصبرى أراه تحت قدرى عليكم \* مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتى  
قلت والصحيح في رواية البيت ان فين بكسر الكاف خطا بالمؤنث وكذا تاء هزمت مكسورة خطا بالمؤنث  
أيضا أى قد هزمت جيش صبرى بهجرك والوقوف على جيش كالوقوف على طيش والبيت الثانى بالله منى  
الخ فعيش الاول منادى نداء التعجب وذلك كقولك يا سعادة رجل يراك ومعناه الحياة كما فى القاموس  
وأصل تصليه تصليته وحذفت النون مع عدم الناصب والجازم ويا عيش نداء لمن تسمى بعيش وقدير اديه  
عائشة وهو من تحريف العوام اه (ن) قوله فين بكسر الكاف أى فى محبتك خطاب للمحبوبة الحقيقية  
والحضرة الالهية وقوله قد أصبح أى دخل صباح العرفان بعد ان كشف ليل الاكوان وقوله طيش  
بالسكون وأصله النصب لانه خبر أصبح والوقوف على المنسوب بالسكون لغة ربيعة ومثل ذلك جيش فى  
آخر البيت وأصلها النصب لانها مفعول هزمت بكسر التاء والخطاب للمحبوبة الحقيقية ومتى سؤال عن  
زمان ويكون أى يوجد فهى تامة وذافاعل يكون والوصل صفة ذاءى الاتصال واللقاء ومتى الثانية  
توكيد لفظى وقوله يا عيش منادى مضاف وهو منصوب والعيش الحياة وقوله تصليه خطاب للمحبوبة  
الحقيقية وقوله يا عيش تكرار من قبيل التأكيد اللفظى وهو نوع من البديع رد العجز على الصدر (اه)

﴿وقال قدس الله سره﴾

﴿أهوى رشاشيق القدحلى \* قدحكمه الغرام والوجد على﴾

﴿ان قلت خذ الروح يقل لي عجباً \* الروح لنا فها من عندك شئ﴾

أهوى أى أحب وقوله رشاش هو ولد الغزال ومن طبعه النصور ولهذا كى به عن حضرة الغيب المطلق الذى  
لا يزال نافرا عن ادراك العقول وقوله رشيق بتشديد الياء تصغير رشيق فعجل أى حسن القدر لطيفه كناية  
عن كل شئ اذا اعتبر فيه ان الحق تعالى خلقه وقال القائل

ويفج من سواك الفعل عذرى \* فتفعله فيحسن منى ذا كا

وقوله القد وهو قامة الرجل وتقطيعه واعتداله كناية عن صورة كل شئ يتجلى به الحق تعالى على قلب  
العارف وقوله حلى بالتصغير من الخلاوة وقوله قدحكمه أى جعله كما على قاهر الى بحسب مراده والضمير  
لارشا المذكور وقوله الغرام فاعل حكمه وهو الشوق الم لازم وقوله والوجد وهو زيادة المحبة وقوله على  
أى على ظاهرى وباطنى بحيث لا يحيدلى ولا انفلاتلى منه وقوله قلت بضم تاء المتكلم أى له وقوله خذ  
الروح أى روحى وقوله يقل مجزوم فى جواب الشرط وفاعله ضمير الرشا المذكور وقوله لى متعلق بيقبل  
وقوله عجباً أى أعجب من قولك هذا عجباً وقوله الروح لنا أى هى روحنا قال تعالى ونفخت فيه من روحي  
وقال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وقوله فها من عندك شئ وقوله من  
عندك أى من عند نفسك وقوله شئ مفعول هات بالوقف على المنسوب بالسكون فى لغة ربيعة (اه)

﴿وقال قدس الله سره﴾

﴿ما صنع قدأبطاعلى الخبير \* وبلاه الى متى وكم أنتظر﴾

والمؤثر الكلى فلا يجري  
في الكون أمر جذا كان  
أوهز لا حقيقة كان أو  
مجازا لا وهو مستودع سر  
من أسرار ربوبيته ومظهر  
آية من آيات ألوهيته  
لحقيق ان لا يلهى عنه ولا  
يعرض مطلقا كما قال  
﴿ولأنك باللاهى عن اللهو

جدة  
فهزل الملاهى جده نفس مجدة  
واياك والاعراض عن كل  
صورة  
مموهة أو حالة مستحيلة  
فطيف خيال الظل مهدي  
البدن في  
كرى الله وما عنه الستائر  
شقت﴾

لها يلهو لها فهو لاه غفل  
واللهو أيضا ضد الجسد  
كالهزل جلة أى أصلا  
والملاهى آلات اللهوشف  
عنه كشف هى الطالب  
وحذره عن الغفلة  
والاعراض عن سر اللهو  
وكل صورة باطلة وعال النهى  
عن الغفلة عن كل لهو وباطل  
بان هزل كل باطل هو جده  
بالنسبة الى كل نفس مجدة  
والتحذير عن الاعراض  
عن كل صورة مموهة أو  
حالة باطلة محالة بان طيف  
خيال الظل اى المام خيال  
الباطل الذى هو ظل الحق  
في نوم اللهو يمدى البدن  
من الحقائق والاسرار  
ما كشفت عنه حجب  
الظلال يعنى كان طيف  
خيال الصور المرئية في  
النوم مهدي الى الرائي من

﴿كَمْ أَجَلْ كَمْ أَكْتَمَ كَمْ أَصْطَبِرَ \* يَقْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يَقْضَى وَطَرُ﴾

ما أصنع ما استفهام مبتدا يعنى أى شئ أصنع وجلة أصنع خبره الاصل أصنعه وقوله قد أباطا يحذف الهمزة  
ضد أسرع وقوله على بتشديد الباء وقوله الخبر فاعل اباطا وهو خبر الوصول بتحقيق القبول من حضرة  
المحبوب الحقيقي وذلك لا يعرف على التحقيق بسعادة المرء أو شقاوته أديا وان مات وانتقل الى عالم البرزخ  
الابعد حصول الاثنى عشر شيئا فى قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال  
سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس رزجت واذا  
الموودة سئلت بأى ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشتت واذا الجحيم سعرت واذا  
الجنة أزلقت علمت نفس ما حضرت وقد ذكر تعالى بعدها أربعة أشياء فقط فقال اذا السماء انفطرت  
واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت وقوله  
وبلاه كلمة تدبى وقوله متى هى ظرف غير متمكن - وقال عن زمان وقوله وكلم اسم ناقص مبنى على السكون  
وسؤال عن العدد وقوله أنتظر أى أتعلم فى أمرى وقوله كَمْ أَجَلْ أى مؤونة المحبة ومشقة العشق وقوله كَمْ  
أَكْتَمَ لا أظهر شيئا مما أقاسيه من ألم البعد والهجران ومعالجة حجب الاكوان وقوله يقضى بالبناء  
للمفعول يعنى يفرغ وقوله أجلى محرركة غاية الوقت فى الموت وقوله وليس يقضى بالبناء للمفعول وقوله وطر  
محرركة الحاجة المهمة وقضا وطره بلوغه الى حقيقته التى كان فيها أزل لا فيرجع اليها أبدا (هـ)  
﴿وقال قدس الله سره﴾

﴿قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَارَاحَ آتِي \* بِاللَّهِ مَتَى نَقْضُ الْعَهْدَ مَتَى﴾

﴿مَاذَا ظَنِّي بِكُمْ وَلَاذَا أَمَلِي \* قَدْ أَدْرَكْتُ فِي سُؤْلِهِ مَنْ شِمْتَا﴾

قد راح أى ذهب الى جهة الاحبة فى وقت العشى وهى مخالطة الاكوان والقرب من ظلمات النفوس  
والادان وقوله رسولى هو عقله النورانى الممتد من نور الحقيقة المحمدية قال تعالى لقد جاءكم رسول من  
أنفُسكم وقوله كَارَاحَ أى كرواحه وقوله آتِي أى عادالى وذلك لقيامه بامر الله تعالى وهو الروح الامرى  
الذى هو أول مخلوق وهو كالمع بالبرهان امر الله تعالى كالمع بالبصر وهذا معنى رواحه وانيانه وقوله  
بالله قسم بالاسم الجامع الذى علا ببقية الاسماء الالهية المختلفة المتضادة بالآثار وقوله متى نقضتم العهد  
خطاب للاسماء المتقابلة المختلفة والآثار كالضار النافع المعطى المانع المعز المذل المقدم المؤخر المضل  
الهادى الى غير ذلك فان آثارها تقتضى نقض العهد والوفاء به والعهد هو الموثق قال تعالى واذا أخذت من  
من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وقال تعالى فى ذلك  
أوفوا بعهدى أوف بعهدكم فلما أشهدهم على أنفسهم شهدوا أنفسهم فافترقت الاسماء الالهية فظهر منهم  
نقص العهد بشهود أنفسهم عندهم وقوله متى من رد العجز على الصدر وهو تأكيدي لفظى وقوله ماذا ظنى  
بكم خطاب للاسماء الالهية المذكورة وما نافية وذا أى هذا يعنى نقض العهد ظنى أى الذى كنت أظنه  
منكم وبكم وقوله ولاذا أَمَلِي معطوف على ماذا ظنى يعنى ولا هذا كنت أؤمله منكم وقوله قد أدركت فى  
بتشديد الباء وقوله سؤله مفعول أدرك أى مطاوبه ومأموله وقوله من فاعل أدرك وقوله شمتا بانف الاطلاق  
معنى شمت فرح بيبلىتى العدو والاشارة بذلك الى النفس الامارة بالسوء والشيطان القرين

﴿وقال قدس الله سره﴾

﴿رُوحِي لَكَ يَا زَائِرِي اللَّيْلِ فِدَا \* يَا مُؤَنَسَ وَخَشَنِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَا﴾

﴿إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا \* لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صَبْحَ أَبَدَا﴾

المعناني والحقائق بالعبور  
من خلال ظلالها اليها  
فكذلك يمدى اليها  
المعتبر طيف خيال ظل  
الباطل في كرى اللهو  
ما جلت عنه استار الوجود  
من الاسرار ثم قال  
(تري صور الاشياء تجلي  
عائدين من

وراء حجاب اللبس في كل  
خاتمة

تجمعت الاضداد فيها  
الحكمة

واشكالها تبدو على كل  
هيئة

صوامت تبسدي النطق  
وهي سوا كن

تحوك تهدي النور غير  
ضوية

يعني تري صور الاشياء  
المموهة مجمعة فيها  
الاضداد من النطق  
العارض والصلب الذاتي  
والحركة والسكون والنور  
والظلمة بحكمة بالغة هي

افادة معنى المماثلة والمشاركة  
بينها وبين ما ترى من صور  
الاشياء التي جلاها عليك  
المبسدي الازلي من وراء  
حجاب لبس الكون في كل  
لباس وهيئة تجمعت فيها

الاضداد لتعلم ان كل فعل  
واثر وجدت من الاشياء  
المختلفة فهو فعل فاعل  
واحد جعلها مظاهر فماله

وصفاته محتجبا عن الميون  
والا تظار بذاته وان تلك  
الصور المتحركة بتحريك  
المشعبذ الناطقة بنطقه

روحي لك خطاب للمحبوب الحقيقي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله يا زائر في الليل أي في ظلمة عالم  
الكون بنزول أمره من قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن  
الآية وقوله فدا من فدا فدا وفدى أعطى شيئا فأنقذه وقوله يا مؤنس وحشتي أي ملقي الانس على  
وحشتي في ظلمات الاكوان وموحشات الالعيان وقوله اذا الليل أي ظلمة الاكوان وقوله هذا أصله بالهمز  
أي سكن وهو دليل الاكوان الذي ينزل فيه ربنا الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث وقوله ان كان فراقنا  
أي دخولنا الى مقام الفرق بعد الجمع عليه تعالى وقوله مع الصبح أي ظهور نور الوجود الحق على تقادير  
الاكوان وقوله بدا أي ظهر ملتبساً بها من قوله تعالى وللسموات عليهن ما يلبسون وقال تعالى انا أنزلناه في  
ليلة القدر وهو القرآن الى قوله سلام هي حتى مطلع الفجر وقوله لا أسفر من سفر الصبح وأسفر أضاء  
وأشرق وقوله بعد ذلك أي بعد فراقنا المذكور وقوله صبح أي ضوء ذلك النور المذكور وقوله أبدأ أي  
دهر من مصوب على الظرفية (هـ)

((وقال قدس الله سره))

((يا حادي قف بي ساعة في الربع \* كي أسمع أو أرى ظباء الجزع))

((ان لم أرهم أو استمع ذكركم \* لا حاجة لي بناظري والسمع))

يا حادي بفتح الياء وهو الذي يحدد والابل أي يسوقها بالغناء لها والكناية بالحادي هنا عن الحقيقة  
المحمدية التي أرسلها الله تعالى تحذو بكلامها المنتظم ابل النفس المكلفة بالسيرة من دار الفناء الى دار  
البقاء الحاملة بضائع الاعمال وقوله قف بي ساعة في الربع أي في الدار بعينها يركب بذلك عن مقام الجمع  
على الحق تعالى طلب من الحادي المذكور ان يقف به على هذا المقام ساعة فانه لا يقف عن يسوقه الى  
مراتب ارقته فلا زال الوارث المحمدي يترقى في المقامات من قوله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فلا  
وقوف لهم ابدا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم واليلة اكثر  
من سبعين مرة وان ذلك غين اوار لا غين اغيار لانه كلما رقى الى مقام رأى ما قبله غينا فبسـتغفر منه  
وهكذا اولكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله كي اسمع اي المناجاة الالهية وقوله او ارى اي التجليات  
الربانية وقوله ظباء جمع ظبي وهو الغزال كناية عن الاسماء المتوجهة على اظهار الآثار لنفورها عن  
ادراك المدركين وقوله الجزع بالفتح ويكسر منه عطف الوادي ووسطه أو منقطعه كناية عن الذات  
الجامعة للاسماء والصفات وقوله ان لم أرهم اي أشهد التجليات المذكورة الفاعلة فعل الذكور في اناث  
آثارها ولهذا أشار الى ذلك بجمع الذكور وقوله أو استمع مجزوم بالعطف على ان لم أرهم وقوله ذكركم  
بضم الميم اي الذكر الذي يظهر لي منهم بمناجاتهم لي وقوله لا حاجة لي بناظري اي لا فائدة لي حينئذ به لانه  
يرى الاكوان الفائية والازمان الزائلة المضمحلة وقوله والسمع اي لا حاجة لي أيضا بسمي فلا انتفاع لي  
به لانه يسمع الاصوات الكونية ويشغل بالادراكات الظلمانية (هـ)

((وقال قدس الله سره وهو مزارواه عنه الشيخ الامام زكي الدين عبد العظيم المنذري

المحدث بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى))

((وحياة أشواق آليتي \* وحرمة الصبر الجليل))

((ما استحسنيت عيني سوا \* لا ولا أنست الى خليل))

الاول القسم والحياة ضد الموت وقوله اشواق جمع شوق وقوله اليك الخطاب للعق الظاهر في صورة الخلق



المضينة باضائه كما هي في

انفسها ساكنة صامتة

غير ضوية اي مغورة

فكذلك صور الاشياء

البارزة من حجاب الغيب

هي مينة لا حياة لها ولا علم

ولا قدرة ولا غيرهما من

الصفات الا بالله تعالى ثم

وصف تلك الصورة بالتأثير

في نفس المشاهد مع انها

غير مؤثرة فقال

«وتضعك اعجابا كاجذل

فارجح

وتبكي انتحاما مثل شكوى

حزينة

وتندب ان انت على سلب

نعمة

وتطرب ان غنت على طيب

نعمة»

الاجذل افعل من الجذل

وهو الفرح والفرح اسم

الفاعل من الفرح وهذه

الصيغة في الصفات المشبهة

بحدوث الصفة والانتصاب

البكاء انتصابه على المصدر

من غير لفظ الفعل والشكوى

امرأة مات ولدها ندب

يندب ندبا ناج يعني تعجبك

هذه الصورة بافعالها تارة

فتضن لا عجبها كاجذل

فرحان وتحرزنك اخرى

فتبكي بكاء شكوى حزينة

وتنوح ان انت على سلب

نعمة ونطرت ان غنت على

طيب نعمة فتؤثر فيك

الاتار المتقابلة من

الاضمال والا بكاء

والاطراب والاجزان

فانت على يقين انها لا تفعل

وقوله وحرمة وفي نسخة وترية اي مقبرة بطريق الاستعارة المكنية بكرموت صبره في مقابلة حياة  
اشواقه وقوله الصبر الجميل وهو الذي لا شكوى معه وقوله ما استحسنيت اي ما رأت حسنا في كل ما رأت  
وقوله عيني فاعل استحسنيت وقوله سوال اي غيرك من جميع الاشياء والخطاب للحق المذكور وقوله  
ولا آنت اي وجدت الانس من وحشة الدنيا والآخرة (هـ)

«وقال قدس الله سره»

«ياراحلا وجيلا الصبر يبقعه \* هل من سبيل الى لقياك يتفق»

«ما أنصفك جفوني وهي دامية \* ولا وفي لك قلبي وهو يحترق»

ياراحلا كناية عن المتجلى بالوجود الحق تجليا برقا فيظهر أمره بصور خلقه كالحج بالبصر وقوله وجيلا  
الصبر اي الصبر الجميل وهو الذي لا شكوى معه والواو للعال والجملة حال من ضمير راحلا وقوله يبقعه اي  
هو راحل معه ايضا وقوله هل من سبيل اي طريق وقوله الى لقياك اي لقائك والخطاب للمتجلى الحق كما  
ذكرنا وقوله يتفق اي يمكن حصوله وقوله ما أنصفك اي أعطتك الانصاف وهو العدل وترك الجور في  
اعطاء الشيء حقه وقوله جفوني جمع جفن يعني التي هي ناظرة اليك في وقت تجليك قبل رحيلك باستتارك  
واظهارك ظلمة الكون مستعلية على أنوارك وقوله وهي اي جفوني وقوله دامية اي ذات دم يعني  
باكية على فراقك دما موضع الدمع وهي جملة حالية واوها للعال من جفوني وقوله ولا وفي اي بوعده القيام  
لك بالطاعة في جميع أوامرك وفواهيك ظاهرا وباطنا وقوله لك متعلق بوفي وقوله قلبي فاعل وفي وقوله وهو  
يحترق جملة حالية من قلبي والواو للعال وهذا الاحتراق بنيران الفراق (هـ)

«وقال قدس الله سره وهو مما رواه في عنه الشيخ»

«حديثه أو حديث عنه بطر بني \* هذا اذا غاب أو هذا اذا حضر»

«كلاهما حسن عندي أسريه \* لكن أحلاهما موافق النظرا»

حديثه اي حديث هذا المحبوب الحقيقي وهو كلامه الذي يتكلم به وهو القرآن العظيم والذي ذكر الحكيم  
حيث لم يتكلم عندي غيره به وقوله أو حديث عنه اي منقول عنه أنه حديثه وهو كلام غيره من الناس  
فانه كلامه ايضا لكن ناقله غيره وقوله بطر بني اي يجعل عندي طر بالاني اسمع كلامه على كل حال امامه  
بالاواسطة أحد أو بواسطة غيره من صورة انسانية منسوب ذلك الكلام عندها اليها وهي عندي غيرها  
وذلك معنى قوله هذا اي الحديث عنه وقوله اذا غاب اي عني بان استتر بصورة القاري وقوله أو هذا اي  
حديثه وقوله اذا حضر بالالف الاطلاق بان ظهر له متجليا بصورة القاري أو غيره من المتكلمين وقوله  
كلاهما اي حديثه بالاواسطة غيره وحديثه بواسطة غيره من الناس المتكلمين به وقوله حسن عندي اي  
له حسن ظاهر ووروث باهر وقوله أسريه بالبناء للمفعول وقوله به اي بكل واحد منهما وقوله لكن بالنسبة  
وقوله أحلاهما اي أحلى الحديثين المذكورين اي أكثرهما حلاوة من الآخر وقوله ما اي حديث وقوله  
وافق النظرا بالالف الاطلاق اي كان حديثا ونظرا وهو حديثه بالاواسطة أحد بان كان متجليا بصورة  
المتكلم (هـ)

«وقال قدس الله سره وهو مما رواه عنه الشيخ شمس الدين المعروف بابن

خلكان في كتابه وفيات الاعيان»

«قلت لجزا زعشتكم تشرخني \* ذبحتني قال ذا شغلي تو بختني»

«ومال الى وباس رجلي بر بختني \* بر يد بختي فينفخني ليسلطني»

شيأ ولا تؤثر فهكذا صدور

الافاعيل من الاشياء  
يطربك سجع الاطيار  
ويجيبك صوت الهزار  
فيتأثر باطنك بمشاهدة  
الآثار وهو بعزل عن الفعل  
والتأثير وذكر الناظم  
رحمه الله من هذه الآثار  
بعضا ليقاس عليها كلها  
فقال

(( ترى الطير في الاغصان  
يطرب سجعها  
بتغريد ألحان لديك شجيرة  
وتجيب من أصواتها بلغانها  
وقد أعربت عن ألسن  
أعجمية ))

أي ترى الطير المتمكنة في  
أغصان الأشجار يطرب  
امتجاعها الأصماع  
باطراب ألحان خزينة  
حاصلة عندك ويفضي  
الذهب من أصواتها المشجعة  
مع لغاتها والحال ان تلك  
اللغات كشفت عن ألسن  
أعجمية أي لغات مستهمة  
لا يمتد إلى فهمها إلا من  
علم الله السنة الطيور والسجع  
نوع من المناسبة في رعاية  
مقاطع الكلام والتغريد  
تطرب الصوت بالغناء  
والشجيرة فعليه من شجرا  
يشجرو شجوا أحزن بمعنى  
الفاعل كالخزينة من  
خزنة يحزنه حزنا والمراد  
باللسن اللغات وبالأعجمي  
ملا يفهم ثم قال

(( وفي البرنسي العيس  
تخترق الفلا  
وفي البحر تجرى الفلا في  
وسط لجة ))

قلت باشباع الضمة على تاء المتكلم وقوله لجزار هو الذي يجزأ أي يقطع أوداج الغنم ونحوها وهو الذباح من  
الجزر وهو القطع بشبر بذلك إلى الحق تعالى الذي يقطع الجاهل به عن الاتصال بجنابه ويغفل قلوبهم عن  
معرفة حضرة والوقوف ببابه والجزار الظاهر تجلي من تجلياته وهو مظهر الاسم المعبود وقوله عشقوا  
بالواو أي عشقته والموالات موزون ولا يمكنه المحو ليس على مقتضى اللغة العربية وقد نقل عن الناظم  
قدس الله سره انه كان يحب غلاما جزارا أشبهه الحق تعالى تجليه بصورة وقوله كم لمعني التكثير وقوله  
تشرحنى بتشديد الراء أي تجعلني شراخ جمع شريحه والمعنى أن تجعل كل قطعة مني على حدة متبينة لي  
بالكشف عن أجزاء بدني مفصلة جزءا جزءا وقوله ذبحتني أي أمتني بسيف قهرك وسطوتك الموت  
الاختياري وقوله قال أي ذاك الجزار المذكور بطريق الالتقاء في القلب ذاشغلي أي أنا مشغلة بذلك  
الآن لانه جزارتى وصنعتي قال تعالى سنفرغ لكم أي منكم لاني مشغلة بكم الآن وقوله فخرجني من  
التوبخ وهو اللوم والعذل وقوله وما لم يحذف الألف في النطق لاستقامة الوزن وقوله إلى بتشديد الباء  
التحنية وميله عطفه وملاطفته به وقوله وبأس يحذف الألف للوزن أيضا وقوله رجلى من قوله صلى الله  
عليه وسلم كنت رجلاه التي يمشي بها وهو الظهور بصورة رجلاه لاها خلقه وفعله وقواها له قال تعالى وإن  
القوة لله جيعا وقوله يربحني بتشديد الباء الموحدة من ربحه أي جعله مسترخيا أي ضعيفا وقوله يريد  
ذبحي أي بظهوره بي وتجليه بظاهري وباطني وقوله فينفخني أي بالكشف لي عن الروح الامري المنفوخ  
في منه قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله ليسخني أي يخرجني عن عالم الطبيعة فأنسخ عنها (اه)

(( وروى لي عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضياء الدين جعفر بن الشيخ الامام محمد بن الشيخ  
عبد الرحمن القناوي رحمه الله تعالى قال زرت الشيخ شرف الدين فسمعته يقول ))

(( لما نزل الشيب برأسي وخطا \* والعمر مع الشباب وخطا ))

(( أصبحت سمرقند وخطا \* لا أفرق ما بين صواب وخطا ))

لما نزل الشيب وهو بياض الشعر كناية عن ظهور نور الوجود الحق على ظلمة كونه بحيث اختفى عنه  
سوادها بياض اشراق ذلك النور وقوله برأسي أي بصورة كلى فان الرأس مما يعبر به عن الكل يقال  
عندي مائة رأس أي مائة انسان والرأس موضع الحواس الخمس والعقل فاذا ابيض سواد ذلك بنور تجلي  
الوجود الحق ذهبت ظلمة الكون عنده واشرفت الارض بنور رماق وقوله وخطا بالاطلاق يقال وخطاه  
الشيب خالطه وقوله والعمر أي مدة الحياة في الدنيا وقوله مع الشباب أي أول العمر وقوله ولي بتشديد  
اللام أي مضى وأدبر وقوله وخطا يقال خطا خطوا مشى وقوله أصبحت أي دخلت في صباح شمس الاحدية  
وقوله بسمرأي بسبب رؤيتي أو محبتني والسمر جمع أسمر وهم الذين يترددون بين بياض نور التجلي وسواد  
ظلمة الاستتار من المشايخ الاخيار والاساتذة الابرار وقوله سمرقند مدينة مشهورة واسكان الميم وقع  
الراء الحن وأما النظم هنا فاستقامته باسكان الميم لضرورة الوزن وهم أولياء الجهم أهل الكمال والعرفان  
وقوله وخطا معطوف على سمرقند وهي بلاد أخرى في ولاية الترك وقوله لا أفرق ما بين صواب وخطا أصله  
خطأ بالهمز تخفف بحذفها وهو ضد الصواب وذلك من كمال استغراقه في مشاهدة المحبوب الحقيقي بسبب  
اطلاعه على هؤلاء العارفين من أولياء الجهم وشربه من مشربهم الحقيقي من المقام التصديقي والمنزل  
الصدوقي (اه)

(( قال وزرته مرة أخرى قريب وفاته فسمعته يقول ))

(( خاب لي أن زرت ما نزلني \* ولم تجداه فسيما فسيما ))

﴿وتنظر للجيشين في البرمرة  
وفي البحر أخرى في جوع  
كبيرة﴾

لباسهم نسج الحديد  
لباسهم  
وهم في جي حدى طي  
وأسنه  
فاجناد جيش السرماسين  
فارس  
على فرس أورا جل رب  
رجلة  
وأكناد جيش البحر مابين  
راكب  
مطامركب أوصاعد مثل  
صعدة﴾

هذه الايات وما يليها  
ظاهرة المعاني وأراد  
بالجيشين جيش البر والبحر  
ونسج الحديد منسوجة  
أي الدروع ولباسهم  
الاول الملبس ومن والثاني  
لاجل بأسهم وبالطبي  
السيوف وبالرجلة مصدر  
الراجل والاكناد جمع  
كندوهو الشجاع بلغته  
الافرنج والمطا المبتن  
والصعدة القناة المستوية  
ولا تحتاج الى التقيف  
شبه عمود شراع السفينة  
بها الاستواء واعتداله  
ومثل صفة موصوف  
مخدوف تقديره أوصاعد  
عمود امثل صعدة وهذا  
الصاعد هو المعلم وقال

﴿فن ضارب بالبيض فتسكا  
وطاعن  
بسمير القناة العسالة  
السهرية  
ومن مغسوق بالنار شفا  
باسهم﴾

﴿وإن رمتما منطقاً من في \* ولم ترياه فصيحاً فصيحاً﴾

خليلي بنشد يد الباء التحتية تنبيه خليل وهو الصديق او من اصفى المودة واصحها وقوله ان زرغمان الزيادة  
وقوله منزلي اي بيتي الذي انا ساكن فيه يخاطب عقله وایمانه لانهما ملازمان له لا ينفكان عنه ومنزله  
مقامه الذي هو فيه مقيم من قدر اطلاعه على تجليات ربه عليه وقوله ولم تجداه اي ذلك المنزل المذكور  
وقوله فصيحاً اي واسعاً عظيماً وهو سعة الصدر لقبول ما يرد عليه من الحقائق الالهية والمعارف الربانية  
وقوله فصيحاً الفاء للتعقيب وسجاف فعل امر خطاب للمثنى من ساح في الارض ذهب فان العقل والايمان  
اذ لم يذهبا في حقائق الغيب ومعارف الملوك يذهبان في عوالم المحسوسات والمعقولات وقوله ان رمتما  
اي أردت ما خطاب لخليليه المذكور بن وقوله منطقاً من نطق تكلم وقوله من في وهو النطق اللساني الذي  
يكشف عن أسرار المعاني وقوله ولم ترياه فصيحاً اي مفصيحاً كما عن أسرار الغيوب وحقائق القلوب  
والفصح والفصاحة البيان وقوله فصيحاً الفاء للتعقيب أيضاً وصجاف فعل أمر للمثنى خطاباً لخليليه من  
الصباح وهو الصوت بأقصى الطاقة والحاصل ان العقل والايمان خيلان ملازمان للكامل من فوع  
الانسان وهما قوتان الهيئتان ينبعثان عن امر الله تعالى والانسان الكامل مفقود من دعوى الدخول  
في الوجود فهو منفرد مكشف بقيامه بالحق المعبود وتارة يزوره عقله وایمانه فيعبد الله تعالى على الكشف  
وهو احسانه فان وجد احضرته واسعة تسمع كل شئ كان ذلك سر كاله في انسانيته وان وجد اهان ضيق عن  
اشياء فانه ناقص الايمان واذا نقص ايمانه فقد نقص عقله فامرهما بالسياحة في أرض الاكوان ليحقق  
عندهما الاذعان والاعتبار بما يكون وما كان قال تعالى قل سبروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة  
الذين من قبل واذا قصد النطق بالحق ولم يكن اللسان فصيحاً بذلك فقد اضرهما بالصباح طلباً للتجاح  
واستغاثه بالملك الفتح حي على الفلاح حي على الفلاح

﴿وقال قدس الله سره﴾

﴿عوذتُ حبيبي ربَّ الطُّورِ \* مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِي مِنَ الْمُقْدُورِ﴾

﴿مَا قُلْتُ حَبِيبِي مِنَ التَّخْفِيرِ \* بَلْ يَعْذُبُ اسْمُ الشَّيْءِ بِالتَّصْغِيرِ﴾

عوذت بنشد يد الواو وعذت بفلان واستعذت به اي لجأت اليه وأعدت غيري به وعوذته بمعنى وقوله  
حبيبي بالتصغير وقوله رب الطور متعلق بعوذت والطور الجبل وجبل قرب ايلة يضاف اليه سيناء وسينين  
والمعنى بذلك هنا طور سيناء وسينين وهو الذي كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام والاشارة بحبيبي  
بالتصغير الى ما في قلبه من الصورة التي تجلجها ربه عليه وهو ماله من المعتقدات وقوله من آفة هي العاهة  
أو مرض مفسد لما أصابه وقوله ما يجري من المقدور وهو ما يقدره الله تعالى على العبد والمعنى انه عوذ من مظهر  
التجلى الرباني في خاطره النفساني رب موسى عليه السلام الذي ناجاه على طور سيناء وهو الذي ظهر له في  
صورة النار حتى قال تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا العلى  
آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاهم فودي يا موسى اني أنار بن الآية ومعلوم انه وقع أولاً  
في خاطر موسى عليه السلام صورة النار في الشجرة التي تجلجها ربه عليه تعالى وتقدس عن الصور كلها  
من حيث ما هو عليه سبحانه في ذاته وموسى يعلم التنزيه التام الرباني وقد علم بالتنشيه الرحامي وبهما  
يحصل الكمال الانساني بالتحقيق العرفاني فعوذ لناظم صورة التجلى عليه العقلية وتنزيهاته الايمانية  
فان التنزيه ايماني والتنشيه عقلي وذلك هو المراد الشرعي في جميع الادبيات فان الحق تعالى لا يحصره تنزيه  
ولانشيه لانه تنزه عنهما تخاف الناظم على ما عنده من ذلك من المكر الالهى به وكان تعويذه له بسر ما وقع  
لموسى على الطور ليحقق ما عنده بوراثته في مقام الايمان بالله من شئ ما يقدره تعالى بحكم قوله سبحانه ليس

(بشعة)

المراد بالبيض السيوف  
والقتل فتلك مفاجأة  
والعسالة صفة القنا أي  
المقومة المضطربة  
والسمهرية بمعنى الصلبة  
والرشق الرمي والزرق الطعن  
وانتصب زرقاً على المفعول  
له وكذلك رشقاً وفي قوله ومن  
محرق بالنار ومن محرق  
بالماء فصاحة لان النصل  
والقنا وغيرهما من آلات  
الحرب الجديدة تشبه  
بالنار لسرعتها نفوذها  
وانعكاس أجزائها وبالماء  
لليتها وانعاطفها وفي كل  
واحد من قوليه إشارة إلى  
المشبهين إلا أن في قوله ومن  
محرق بالماء إشارة جليلة إلى  
تشبيهها بالماء وخفية إلى  
تشبيهها بالنار إذا لا حراق  
وصف النار وفي قوله  
ومن محرق بالنار بالعكس  
إذا لا حراق وصف الماء  
وقيل أراد بالنار شبا البحر  
سمى بها باعتبار ما سيؤول  
إليه في قوله تعالى وإذا  
البحار مجبرت وقول عمر  
رضي الله عنه يا بحر متى  
تعود ناراً وفي هذا التفسير  
تعسف وأتم وصف الجيشين  
بهذين البيتين أعنى قوله  
(تري ذام غير أبداً لنفسه  
وذا يولي كسيرا تحت ذل  
الهيبة)

(وتشهد رمي المنجنيق

ونصبه

لهدم الصياصي والحصون

(المنبعة)

كذلك شيء تنزيه وهو السميع البصير تشبيه ثم استدرك ما أوهم له تعالى التحقير بالتصغير فقال ما قلت حبيبي  
بالتصغير كناية عما عندى من المظهر المذكور وقوله من التحقير فإن التصغير يظهر منه في ابتداء الأمر  
عند الفهم أنه للتحقير في الاسم المصغراً ما في الجرم أو في القدر وقوله بل لا ضرباً عن معنى التحقير في معنى  
هذا التصغير وقوله يعذب اسم الشيء أي يصير عذاباً أي حلاً وقوله بالتصغير قال الجلال السيوطي في شرح  
بائية الشيخ الناطم قدس الله سره تصغير اللفاظ دأب أهل الحب والعشق عند ذكر محبوبهم وهذا يسمى  
عند أهل الأدب تصغيراً كصغير ويسمى عند أهل النحو تصغيراً للتقريب وأنشد الحريري في شرح الملحمة  
قول الشاعر

بذيالك الوادي أهيم ولم اقل \* بذيالك الوادي وذياك من زهد

ولكن إذا ما حب شيء تولعت \* به أحرف التصغير من شدة الوجد

(باسمه سبحانه نسأله إحسانه)

اعلم ان الشيخ الاستاذ من به كل عارف لاذ أعنى به العارف صاحب المعارف وبحر العوارف الولي الكامل  
صاحب اللطف الوافر الشامل الشيخ عمر بن الفارض سقى الله نراه من مياه المغفرة بأعذب عارض قد  
سافر من مصر القاهرة إلى دمشق الحضر ذات الرياض الزاهرة فوصل إليها وأهلها شاكون من ألم  
الطاعون ولم يجد لهم من كان يروم من أهل الصفاء فرجع إلى وطنه مستعيذاً بالله من الجفاء وقال عند  
الطولع مشيراً إلى الرجوع (جلى جنة من تاه وباهي) إلى آخر الأبيات الثلاثة الآية وقد أغفلت شرح  
هذه الأبيات غفلة لا عهداً فاطلع على ذلك من حزت بوجوده سعداً سيدي ومخدومي الكريم ذو الطبع  
المستقيم والوجه الوسيم من تقلد قضاء الشام مرة بعد أخرى وأدرك الشاء الجميل في الدنيا والثواب في  
الأخرى أعنى به المولى مصطفى الشهير بعرفي زاده بلغه الله الحسنى وزياؤه فإنه قد كان كتب من شرحي  
للديوان المذكور نسخة لطيفة وذلك عند حضوره لقضاء الشام في المرة الثانية من سنة إحدى وعشرين  
بعد ألف وسافر بعد الانفصال عن القضاء المذكور إلى الروم وأرسل إلى مكتوباً يتضمن اغفال بعض  
بيوت من الديوان بغير شرح من جللتها هذه الأبيات الأربعة وكان وصول مكتوبه إلى في جادى الآخرة  
من شهور سنة ثلاث وعشرين بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف فحبة فامتثلت  
المرسوم وأجبت لما ورد من الروم بما يروم فقلت

(جلى جنة من تاه وباهي \* ورباهامنيتي لولا وباهي)

جلى بكسر الجيم وفتح اللام المشددة المفتوحة ويجوز كسرهما أيضاً اسم لنفس دمشق ويجب ان تكون  
مصرفاً للوزن وفي القاموس وجلى كخمص بكسر تين مشددة اللام وكقنب دمشق أو غوطتها وقد علم  
مما في القاموس ان جلى كلمة غير عربية وانها اسم لنفس دمشق أو اسم لنفس غوطتها أو لموضع فيها  
وهي مبتدأ وجنة خبرها والخبر مضاف لمن وتاه من التيه وهو الصلف والتكبر وقوله وباهي المبالغة بالشيء  
المفارقة به ومنه فان الله يباهي بكم اليوم يوم القيامة (فأقلت) ما معنى دمشق جنة من تاه اما كونها  
جنة من باهي فسلم لان من سكن بها تفاخر بها وبما سنها على غيرها من البلاد لان محاسنها عديدة  
ولطائفها فريدة (قلت) لانها مسماة بام الجبارة وكانت دمشق مسكن الجبارين ولقد نقل ابن عبدربه في  
كتابه المسمى بالعقدان من سكن بدمشق مدة سنة فانه يجد في مزاجه كبراً ويجوز في معناه وجه ثان  
وهو ان يكون المراد بقوله من تاه المليح الذي يتيهه على العاشقين بقريته ما بعده لان المراد به من باهي  
بمحاسنها وقد قال الشيخ رضي الله تعالى عنه

تهدلأفأنت أهل لذا كا \* وتحكم فالحسن قد أعطا كا

وهذه الأبيات من الرمل المسدس وهو فاعلان فاعلان وفيه من زخافات الشعر ما هو جائز قال  
ورباهامنيتي لولا وباهي الرابح ربيعة وهي مثلية الراوي وهي أعلى الشيء وانما مدح في الشعر لان نبتها

يكون ظاهرا ينظره كل أحد وأيضا فان كل نبت يظهر للشمس كثيرا يعاينهم ويغويهم والمراد بها الاماكن العالية التي تراد للزهة وفي المثل وصل السيل الزبي يروي الزبي بالزاي وهو الاكثر يروي الربا بالراء وهو قليل اما الاولى فالمراد منها جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد واما الثانية فقد علمتها وهذا مثل يضرب لوصول الشئ الى غايته (فان قلت) قال أبو تمام

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى \* فالسيل حرب للمكان العالي

فهذا دليل على أن المكان العالي لا يوجد فيه ماء فكيف يكون نبتها مقبولا ينتزه به (قلت) كثرة الماء كالسيل يضرب بالنبت فلا يلزم من عدم وجود السيل في المكان العالي عدم وجود الماء الذي ينتفع به النبت فيصير به حسنا ينتزه به على أن الموضع العالي فيه للنبت فوائد منها الشمس ومنها لطف النسيم والماء الذي يكون في المكان العالي فيه النفع وعدم الضرورة بالتفريق قوله ورباها منيتي أي رباها مطلوب أي ما أطلبه وأريده لولا رباها الوباء موت يحدث من تعفن الهواء وفساد الطبيعة وقد نقل الفقهاء أن الطاعون غيره فلا تنافي بين أن يكون أحدهما من طعن الجن ويكون الآخر من فساد الهواء فانه نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كتب الى أبي عبيدة بن الجراح انك قد أسكنت الناس في أرض موبوءة فانقلهم الى الجابية من بلاد حوران وبهذا يخل أيضا الاشكال عن توجه بعض العلماء الاعلام من بلاد الوباء الى بلاد آخر خوفا من فساد هواؤه فانه قد ورد في الحديث ما يكاد يكون صريحا في منع ذلك فيقال الممنوع فيما كان من طعن الجن والذي يجوز ما كان من الوباء وفساد طبيعة السنة وأيضا فان الشهادة في الموت من طعن الجن لا من القسم الاخر والشيوخ كره الوباء ونقل انه مكث بدمشق سبعة أيام وكررا جعا الى مصر فلم يفر من الطاعون وانما كان فراره من الوباء الذي هو مرض من الامراض وما أطف الجناس التام في قوله وباهي وقوله لولا وباهي والتمام في الكلمة الاولى من حرف العطف وفي تاه وباهي جناس التخييف وفي قوله رباها وباهي ورأيت في بعض كتب الفقه على مذهب الامام أبي حنيفة انه لو أودع رجل رجلا غلاما وكان في بلدة ليست من بلاد الوباء فنقله الى بلاد الوباء كدمشق وقسطنطينية قات ضمن الغلام لانه عرضه للموت (ن) قوله جنسة من تاه يعني يلقى لاهلها ان يقتلوا ويتكبروا لانها جنسة في معمر الدنيا وقوله وباهي يعني ان الساكن بها يباهي الساكن في غيرها من البلاد فيغلبه بالحسن الذي لها ويعني بذلك أهلها من الاربعين الابدال أصحاب المقامات الالهية والمراتب العرفانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال بالشأم وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب رواه الامام أحمد في مسنده عن علي كرم الله وجهه وقوله لولا وباهي قال في الصحاح الوباء عدو يقصر مرض عام وجلق الشام مشهورة بهذا المرض فانه اذا أصاب البعض أصاب الكل كالزكام في الشتاء والحجيات في الصيف والربيع والسعال في الخريف ونحو ذلك (هـ)

(( قيل لي صف بردى كثرها \* قلت عال برداها برداها ))

قيل مبني للمجهول وصف فعل أمر من الوصف وبردى خبر كبير بدمشق وهو النهر الذي في وسط الميسدان الاخضر ودمشق لا تنتفع منه بيوتها وانما تنتفع به القرى الواقعة تحته من جانب الغوطة والمرج واعلم انه يجوز في بردى أن يكون مضافا الى كثرها ويجوز ان يكون مفعولا ويكون كثرها منصوبا على انه بدل من بردى أي صف لي بردى الذي هو كثر دمشق فيكون في ذلك اشارة الى ان دمشق جنسة لان الكثر لا يكون الا في الجنة قال قلت عال برداها برداها أي لما قيل لي صف بردى كثرها ومحاسنه فاجبتهم بان برداها لطيف يستحق المدح والتفريق والوصف لكن اذا قست بردى دمشق الذي هو نهرها اللطيف الذي يشق وادها الاخضر برداها أي بالموت الذي يلزمها بالوباء المذكور في البيت الاول فيكون بردى غاليا برداها

أغار عليه اغارة فهو مغير  
نهب ماله وأشار بهذا الاولى  
الى بعض الجيوشين وبالثانية  
الى بعض آخر ونصب باذلا  
على الخالية ولي يولي قوليا  
أدبر المنجنيق معروفة  
وأراد بالصياصي القلاع  
يعني ترى بعض الجنودين  
مقبلا مغبرا اذا عزيمة  
وبعضهما مدبرا كسيبرا  
ذاهزيمة ونحضر ربي  
المنجنيق المنصوب لتخريب  
القلاع الرفيعة والحصون  
المنيعه وقال  
(( وتلحظ أشباها تراعى  
بأنفس

مجردة في أرضها مستجينة  
تباين أنس الانس صورة  
لبسها  
لو حشنها والجن غير أنيسة ))  
أراد بهذه الاشباح المترائية  
صور النفوس الجنسية  
يعني ومن صور الاعتبار  
ان تلحظ أشباها المترائية  
المتعلقة بأنفس مجردة  
موصوفة بالاستجنان  
والوحشة ومن تلك الصور  
ما دل عليه قوله

(( وتطرح في النهر الشباك  
فتخرج ال

سمك يد الصياد منها  
بسرعة  
ويحتمل بالاشراك ناصبها  
على  
وقوع جناس الطير فيها  
بجبهه ))

الشباك جمع شبكة وهو  
ما يصاد به السمك والاشراك  
جمع شرك وهو ما يصاد به



الطيور والوحش وفاعل  
يطرح ضمير عائد الى بد  
الصياد من باب تنازع  
الفعلين واعمال الثاني  
وتخاص الطير جياها  
يعني ومما تراه اصطيد  
السمك والطيور بطرح  
الشباك في الانهار ونصب  
الامرالك بالقفار وقوله  
(وتكسر سفن اليم ضاري

دوابه

وتظفر آساد الشرى  
بالفريسة)

أراد بضاري دواب البحر  
كل ما فيه ضراوة كالكلب  
والتمساح وغيرهما والشرى  
مأوى الاسد يعني ترى  
ضواري البحر تكسر السفائن  
وآساد الشرى تظفر  
بالفرائس وقوله

(ويصطاد بعض الطير  
بعضا من الفضا

ويقنص بعض الوحش  
بعضا بقفرة

وتلح منها ما تخطيت ذكره  
ولم أعتمد الا على خبر ملحة)

تخطيته وتخطيت عنه  
جاوزته والملحة ماء عذب

وما طاب من الاحاديث  
يعني وتري بعض الحيوانات

من الطيور والوحش  
يصطاد بعضها من الهواء

وفي القفار وتشاهد من  
صور الاعتبار ما جاوزت

ذكره ولم أعتمد منها الا على  
بعض وهو خبر الملح ثم قال

(وفي الزمن الفرد اعتبر  
تلق كل ما

بدالك لافي مدة مستطيلة)

وقد عبر عن الوباء بالردى لان الردى يطلق على الموت أيضا ويحصل أيضا التجنيس في برداها وبرداها والباء  
الاولى من نفس الكلمة أعني بردا مضاف الى ضمير الشأم والباء الثانية مكسورة على انها حرف جروهي  
للمعاوضة ثم انرجع الى وصف بلده مصر بعد ان مدح الشأم لذاته واصفاتها واذم أمر ايعرض فيها  
وهو الوباء الذي يعرض من كثرة التعفن في الهواء والماء لكثرة المياه واسقوط ورق الاشجار في زمن  
الطريف بها ويشرب الناس من المياه حينئذ فيلزم حدوث العوارض البلغمية وتحرك الاخلاط المؤدى  
الى ما يؤذى بالجسد فقال (ن) قوله غال برداها يعني لا تقي فرحتها بترحتها والكمال الالهى فيها متيسر  
للمخلصين أكثر من غيرها ورجالها الكاملون فيها بالتحقيق العرفاني أكمل من غيرهم في غيرها من البلاد  
لكن الانكار عليهم فيها أكثر من انكار غيرهم على أهل الله في غيرها (هـ)

((وطني مضرو وفيها وطري \* ولعيني مشتهاها مشتهاها))

وطني مصر الوطن منزل الإقامة ومصر المدينة المعروفة ومميت بمن بناها وهو مصر بن نوح وقد تصرف  
لسكون وسطها وعدم عجمتها وزيادتها على ثلاثة أحرف والقاهرة هي المدينة المقاربة لمصر المذكورة  
بناها القائد جوهر وهو رأس العساكر المرسله من المغرب المهدي أرسلها معه المعزم معد العلوي  
الفاطمي وهو أول من دخل الى مصر متمكلاً لها من الملوكة الفاطميين وقدم ملك منهم مصر أحد عشر ملكاً  
أولهم المعز وآخرهم العاض فاذا أردت التعبير عنهما قل مصر والقاهرة لان القاهرة عبارة عن  
المدينة التي عمرها رأس العساكر جوهر القائد واما قيل لها القاهرة لان جوهر المذكور رصده لوضع  
الاساس وقتاً فوقف اناساً يترصدون الوقت لاجل القاء أحجار الاساس ووضع لذلك علامة يعلم منها  
حصول الوقت لبقية الجماعة ممن ليس عند الرصد وذلك أجراس تصوت عند تحريك الحبل فاذا سمعوا  
صوتها ألقيوا أحجار الاساس فوقع طائر فوق جبل الاجراس وطارت تحرك الحبل وصوت الاجراس فوضعوا  
أحجار الاساس لغير وقت المرصود وزمانها المعهود فسميت القاهرة وقيل غير ذلك وفيها أي مصر وطري  
أي مرادى ومطلوبى قوله ولعيني مشتهاها مشتهاها هذه العبارة لا تخلو عن اشكال من جهة المعنى  
والاعراب والمطلوب منها هكذا ومشتهى مصر مشتهى عيني لان في مصر مكاناً يعرف بالمشتهى وهو من  
محاسنها والذي خطر لي في اعرابها أن أقول ومشتهها على أن الضمير عائد الى مصر مبتدأ ولعيني بعده  
حال أي ومشتهى مصر مقابلاً لعيني أو مزيناً مشتهاها أي مطلوبها والضمير في مشتهى الاول راجع الى  
مصر والضمير الثاني عائد الى العين وحاصله ومشتهى مصر مشتهى عيني وفي طرابلس أيضاً مكان يسمى تل  
المشتهى (ن) قوله ولعيني خبر مقدم وقوله مشتهاها الاول مبتدأ والضمير للعين أي مشتهى عيني والخبر  
واجب التقديم هنا يعود الضمير اليه فلوناً آخر لعاد الضمير الى متأخر لفظاً ورتبة وهو غير جائز وهذا المشتهى  
الاول اسم مفعول مشتق من الشهوة وهو اشتياق النفس الى الشيء فالمشتهى اسم مفعول مضاف الى ضمير  
الفاعل وهو ضمير العين وقوله مشتهاها الثاني مرفوع بضمه مقدرة على الالف نائب فاعل مشتهى الاول  
وأصله منصوب على المفعولية وهذا المشتهى الثاني اسم مكان في مصر مشتهى هور وضمير مشتهاها الثاني  
راجع الى مصر في المصر اع الاول وهذا الاعراب هو الذي ينبغي أن يكون عليه المفعول والمعنى على هذا  
ولعيني يشتهى مشتهى مصر (هـ)

((ولنفسى غيرها ان سكنت \* يا خيلى سلاها ما سلاها))

هذا التركيب في غاية الاشكال ولكن المتبادر من اللفظ أن تكون اللام في لنفسى زائدة وتكون نفسى  
فاعلاً لفعل محذوف يفهمه الفعل الذي بعده اذ التقدير وان سكنت نفسى غيرها أي غير مصر فيا خيلى  
سلاها أي سلا نفسى الذى سلاها أي أذا هم احيث سكنت الى غير مصر واعلم انه يقال سكن قلبى الى فلان  
أي مال اليه قلبى ويجوز أن يكون المراد ان سكنت نفسى بلدة غير مصر فاسألاً يا خيلى نفسى عن السبب

أراد بالزمن الفرد أقل  
جزء من أجزاء الزمان  
المسمى بالآق أي  
لا كلفن باعتبار جميع  
الصور الواقعة في الآيات  
المتفرقة بل اعتبر في آن  
واحد شاهد كل ما ظهر

لك ثم قال

«وكل الذي شاهدته فعل

واحد

بفردته لكن بحجب

الأكنه»

يعني كل ما شاهدته مما

ذكرته من الآثار

والأفاعيل ما تخطيت

ذكره هو فعل فاعل واحد

بأنفاده ولكن مع ستر

الأكنه أي الاستتار لأن

توحيد فعله مستور باستار

الأسباب لا تنكشف إلا

بكشف الحجاب كما استتر

أفعال المشعبد المستور

وراء الحجاب بحجب الصور

والاشكال عند متوهم

يراها منها ولا يتجلى جمال

الحقيقة إلا برفع الحجاب

هذا معنى قوله

«إذا ما أزال الستور

ترغبه

ولم يبق بالاشكال اشكال

ريبه»

أي إذا أزال ذلك الواحد

الستر كالمشعبد لم ترغبه

فاعلا ولم يبق لك بالاشكال

والصور الخارجة من وراء

ستر الغيب اشكال شتى

وريبه أنها مفاعيله وإن

الأفعال الظاهرة منها

أفاعيله وتبقت إن

الذي أذابها وما ذلك السبب إلا أنها سكنت غير وطنها المعهود ومالت إلى غير وردها المورد (ن) قوله  
ما سلاها ما لم استنفها ما معناها أي شيء وسلا فعل ماض قال في المصباح سلوت عنه سلوا صبرت وقال  
أبوزيد السلو طيب نفس الالف عن الفه قال في القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه نسيه (المعنى)  
يا خليلي سلان نفسي أي شيء أوجب لها السلوا والنسيان والصبر عن بلادها مصران توطنت غيرها من  
البلاد وسكنت في مدينة سواها من مدن العباد فإن حب الوطن من الإيمان واليه حنين الركب (هـ)  
(وقال قدس الله سره)

«نَسَخْتُ بِحَبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي \* فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ»

نسخت من النسخ قال في القاموس نسخه كمنعه أزاله وغيره وأبطله وأقام شيئا مقامه وقوله بحبي أي بحبني  
وعشقي للجمال الإلهي والكلام هنا من الناظم عن الحقيقة المحمدية والنور الإلهي المتجلي بالحضرة  
الاحمدية لأنه لمحة من لمحات ذلك النور وقطرة من بحر ذلك العالم المقدور وقد ورد في الحديث أن الله تعالى  
خلق الكائنات جميعها من نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن خلق نوره فليس بحبيب أن يرجع الشيء إلى  
أصله ويتصل السهم بنصله والاقتصار في النسخ على ذكر المحبة لأن المحبة مقامه صلى الله عليه وسلم لأنه  
حبيب الله أي محبوب الله فمفعول ويأتي أيضا بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم والاشارة إلى ذلك  
بقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله آية مفعول نسخ والآية العلامة ومن القرآن  
كلام متصل إلى انقطاعه وقوله العشق هو افراط الحب ويكون في عفاف وغيره أو عني الحسن عن ادراك  
عيوب المحبوب أو مرض وسواسي يحلبه لنفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور فإن مقام محمد  
صلى الله عليه وسلم مقام المحبة لا مقام العشق رد على المشركين لما قالوا أن محمدا عاشق ربه والوارد عنه  
صلى الله عليه وسلم أنه يحب ربه ومحبوب لا عاشق فقد نسخ عليه السلام آية العشق فهو باق على بشريته  
قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى فلا فرق إلا بالوحى بيجري وبالعصمة والله يعصم من الناس بحفظه من  
ذائل أخلاقهم وما يصدر منهم وقوله من قبلي فانهم تفصيله وهو محملهم وهو الآخر الأول الذي عليه  
المعول وقوله فأهل الفاء للتفريع على ما قبله وقوله الهوى هو المحبة الإلهية في الورثة المحمدية وقوله  
جندى بالضم وهو العسكر والاعوان لانهم يقررون شرائعه ويوضحون ذرائعه فينصرونه بالأقوال  
والأفعال والأحوال وقوله وحكمي على الكل أي كل من خلق الله من أهل الهوى وغيرهم قال تعالى وما  
أرسلناك إلا رحمة للعالمين

«وَكُلُّ فِتْنٍ يَهْوَى فَإِنَّ إِمَامَهُ \* وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فِتْنٍ سَامِعِ الْعَدْلِ»

وكل فتنة هو السخى الكريم وقوله يهوى أي يحب بالمحبة الإلهية وقوله فاني امامه أي هو مقتدي بي قال  
تعالى له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله وانني بريء أي متبرئ قوله من فتنة أي ممن هو  
موصوف بالفتنة وقوله سامع العدل أي اللوم على محبته الإلهية من الغافلين عن الحضرة الربانية

«وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ يُجَلِّ صِفَاتُهُ \* وَمَنْ لَمْ يَفْقَهُهُ الْهَوَى فَهُوَ فِي جَهْلِ»

ولي أي لا يغيب عن هوليس على طريقتي وقوله علم تنكيره للتعظيم أي علم شريف إلهي ذوق كشي وقوله  
تجل صفاة أي تعظم عن مدارك القاصرين وأفهام الجاهلين وقوله ومن لم يفقهه أي يفهمه وقوله الهوى  
أي الميل الرباني والحب الرحاني وقوله فهو في جهل أي جاهل بربه محروم لذته قربه استولت على قلبه  
الغفلات وأسرت حيزه الغفلات

«وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحُبِّ نَائِهَا \* بِحُبِّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرْهُ بِالذَّلِّ»

اهتداءك الى توحيد أفعاله  
في ظلمة الشك لم يكن الا  
بنوره الساطع عند  
انكشاف وجهه الطالع  
كما قال

«وحققت عند الكشف  
أن بنوره اهـ»

سديت الى أفعاله في  
الدجنة»

وهذا الكشف هو تجلي  
وجه الافعال وقوله بنوره

اهتديت يوحى الى ان  
الاهتداء الى توحيد

الافعال في ظلمة الاسرار  
لا يكون الا بنور وجهه

الفعل الالهى المنكشف  
أولاً ثم قال

«كذا كنت ما بيني وبينى  
مسبلاً

حجاب التباس النفس في  
فور ظلمة

لا ظهر بالتدريج للحس  
مؤنسا

لهافي ابتدأى دفعة بعد  
دفعة»

يعنى كنت قبل هذا كذا  
المشعب مسبلاً بيني وبين

حجاب الوجود المسوجب  
للتباس النفس في لباس

الحواس المعبر عنه بنور  
الظلمة لانها أنوار يمتدى

بها سيار بادية الطلب اذا  
جن عليه ليل الوجود الى

نار النفس الموقدة من  
الشجرة المباركة الانسانية

وأسبغت ذاك الحجاب لاظهر  
بالتدريج للحس حال كوني

مؤنسا لهافي ابتدأى أى  
إنياني بدائع الصفات

ومن لم يكن في عزة الحب أى المحبة الالهية وقوله تائها أى مفتخراتها وقوله بحب أى بمحبة متعلق بتائها  
وقوله الذى يهوى أى المحبوب الذى يحبه وهو المحبوب الحقيقى الظاهر وجهه فى كل محبوب كما قال سبحانه  
كل شئ هالك الا وجهه فشرط ظهور الوجه الالهى هلاك الشئ وفناؤه فان هلك الشئ وفنى ظهر الوجه  
الالهى فكان الحب الهياوان بقى الشئ ولم يمتد ولم يمتد فالحب ككونى مجازى وهو لا رباب الغفلات  
المحبوبين بالاشياء عن وجه الذات والمحبة الالهية تعطى العزة للمحب من عزة المحبوب الحق فلاذلل له  
أصلاً كما ان المحبة الكونية تعطى الذلة بالخاصية للمحب من ذلة محبوبه ولهذا قال فى حقه فبشره بالذل  
على طريقة انهمكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم

«اذا جاد أقوامٌ بما ل رأيهمُ \* يجودون بالآرواحِ منهم بالجنلِ»

«وان أودعوا سرا رأيت صدورهم \* قبورا لا مزار تتره عن نفلِ»

«وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة \* وان أوعدوا بالقتل حنوا الى القتلِ»

«لعمري هم العشاق عندي حقيقة \* على الحد والباقون عندي على الهزلِ»

اذا جاد أى سمح وقوله أقوام جمع قوم وهم المحبون للاشياء الهالكة الفانية وقوله بما ل رأيهم أى من متاع  
الدنيا الفانية طمعاً في لقاء محبوبهم والتع بالوصول الى مطلوبهم وقوله رأيتهم بارجاع الضمير الى أهل  
الهوى الذين هم جنسه كما سبق في البيت الاول وهم المحبون الالهيون كما قدمناه والخطاب لكل من في  
الباب من أولى الالباب وقوله يجودون أى يسمعون خبايا الله تعالى ورغبة في سبيله وقوله بالآرواح  
جمع روح وقوله منهم الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف حال من الآرواح أى كائنه منهم وقوله بال  
جنل متعلق بجودون وهذا في مقابلة الذين يجودون بالمال الفانى فانهم يجودون بالروح الباقي ولا يجنلون  
به في محبة المحبوب وقوله وان أودعوا بالبناء للمفعول أى أودعهم الله تعالى بان حقق أرواحهم وأوضح  
لهم محبتهم ورأيتهم ورأيتهم من أسرارته تعالى المتخفية عن اهل الحجاب والغفلة وقوله رأيت بفتح  
تاء الخطاب للمخاطب الذى ذكرناه وقوله صدورهم جمع صدر وقوله قبوراً جمع قبر على التشبيه بالميت  
المدفون في القبر وقوله لا سرا جمع سر وهو ما يكتم من الامور الخفية وقوله تتره بالبناء للمفعول والجملة  
صفة لا سرا وتنكيرها للتعظيم وقوله عن نفل متعلق بتره والنفل الاذاعة والافشاء وانما تترهت عن  
ذلك لان العبارات لا تؤدى معناها فلو قيلت بالعبارة لكانت اليها اشارة وقوله وان هددوا بالبناء للمفعول  
أى خوفوا بان خوفهم مخوف من جهة الحق تعالى وهى الذلة يسقطون بها وقوله بالهجر متعلق بهددوا  
والهجر كناية هنا عن سدل الحجاب على عين القلب وقوله ماتوا مخافة تمييز وموتهم هو رجوعهم الى  
المجاهدة وتصح العزم بالتوبة على المكابدة وان أوعدوا بالبناء للمفعول من أوعد فى الشركا ان وعد  
يكون فى الخير أى جاءهم وادى الالهام من جهة الحق تعالى ذى الجلال والاكرام وقوله بالقتل يعنى بقتل  
نفوسهم الباطلة بتسيف الحق السريع بالباطلة وقوله حنوا من الحنين وهو الشوق وشدة البكاء  
والطرب أو صوت الطرب عن حزن أو فرح وقوله الى القتل متعلق بحنوا أى الذى أوعدوا به شوقا الى  
محبوبهم والحصول على مطلوبهم وقوله لعمري بمعنى القسم وقوله بضم الميم وقوله العشاق جمع عاشق  
يعنى لا غيرهم عاشقون وقوله عندي أى فى مذهبي واعتقادي وقوله حقيقة يعنى لا مجازا كغيرهم من  
العاشقين المحبوبين بصور الخلقين عن المصور القديم الذى هو بكل شئ عليم وقوله على الجد بالكسر  
وهو الاجتهاد فى الامر وضد الهزل وقوله والباقون أى غير هؤلاء من العشاق الذين يعشقون المعصم  
والساق وقوله عندي أى فى رأي واعتقادي وقوله على الهزل ضد الجد فان عشقهم يهوى نفساني

ووسواس شيطاني وشهوة خفية وحالة غير مرضية فهي لعب ولهو وهزل ولغو وغفلة وسهو والله يصبر بالعباد واليه المرجع والمعاد

﴿وقال قدس الله سره﴾

﴿أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي \* أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُعْلِي﴾

انتم خطاب للحضرات الالهية والتجليات الالهائية في كل شيء من الاشياء الحسية والمعنوية وقوله فروضي جمع فرض وهو ما اوجبه الله تعالى سمي بذلك لان له معالم وحدودا يعنى ظهور جميع ما فعله من الفرائض بكم لابنفسى فانتم اوجبتم على ذلك وانتم تفعلونه كما فعلتموني قال تعالى فأتخذوه وكيلا وقال تعالى وهو على كل شيء وكيل والوكيل بالو كالة المطلقة جميع ما يفعله من الافعال العادية انما يفعله للموكل لانفسه فهو يتصرف عنه في جميع حركاته وسكناته في ظاهره وباطنه والموكل لم يفعل شيئا وانما فعل الوكيل عنه ولم يفعل الوكيل شيئا لنفسه فالوكيل فاعل وليس بفاعل والموكل فاعل وليس بفاعل وهذا حكم الله تعالى على خلقه من انسان وغيره من جميع الاشياء الحسية والمعنوية والله يحكم لا معقب لحكمه وقوله ونفلي النفل ما تفرضه على نفسك بنذر او شروع من العبادات يعنى وانتم نوافلي ايضا فافعلها بكم وتفعلونها بي فانا فاعلها ولست بفاعلها وانتم فاعلوها بالو كالة عنى ولستم بفاعلها لانفسكم وقوله انتم حديثي يعنى وانتم كلامي وحديثي وقوله وشعلي أى جميع ما انا مشغول به في الظاهر والباطن

﴿بِاقْبَلَتِي فِي صَلَاتِي \* إِذَا وَقَفْتُ أَصَلِّي﴾

﴿جَمَالُكُمْ نَصَبَ عَيْنِي \* إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي﴾

﴿وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي \* وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي﴾

يا قبلي ينادي الحضرات الالهية وهي الوجه الظاهر بالتجليات الربانية من قوله تعالى أيقنوا لو اقم وجهه الله والقبلة بالكسرا التي يصلي نحوها والجهة والكعبة وقد ورد ان الله في قبلة أحدكم الحديث وقوله في صلاتي أى انا مستقبل وجه الحق اذا استقبلت القبلة في حال الصلاة لا مستقبل جدار المسجد لاني لا أرى المسجد ولا الجدار وانما أرى وجه الحق فاستقبل له وكل شيء هالك الا وجهه وقوله اذا وقفت أصلي فان وقوفي به والصلاة منه لى لا منى له وهي رجليته فان الصلاة منه الرجة وهي منى عبادة له وشكر لا نعامه على وهو الشكور بها له وقوله جمالكم أى الظاهر منكم على كل شيء بانواع شتى للحواس الخمس وللعقل وقوله نصب عيني أى أشاهده ولا أشاهد غيره وقوله اليه أى الى جمالكم وقوله وجهت كلى أى ظاهري وباطني وقوله وسرركم أى ما أعلمه منكم مما لا تسعه العبارة والخطاب للحضرات الالهية كما سبق وقوله في ضميري أى في قلبي وقوله والقلب أى قلبي وقوله طور التجلي أى جبل الانكشاف الالهى كما ورد ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومعنى طور التجلي انه تعالى بناجيني من قلبي لاستيلائه عليه وتذنيه اليه بتجليه لديه

﴿آتَيْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا \* لَيْسَ إِلَّا قَبِيرَتُ أَهْلِي﴾

﴿قُلْتُ امْكُتُوا فَلَعَلِّي \* أَجِدُ هُدًى لَعَلِّي﴾

﴿دَنُوتٌ مِنْهَا فَكَانَتْ \* نَارُ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي﴾

﴿فُودِبْتُ مِنْهَا كِفَا حَا \* رُدُّوْا إِلَيَّ وَصَلِي﴾

والافعال دفعة بعد أخرى  
فأتجلى أولا للحواس بصورة  
الافعال وأوتى بها التجلي  
الصفات ثم أتجلى لها  
بالصفات ثانيا وأوتى بها  
لتجلي الذات ثم أتجلى لها  
بالذات لاني لو تجليت لها  
بالذات أولا من غير هذا  
التدرج لتلاشت كادل  
عليه قوله الا تقي ولولا  
احتجابي بالصفات لاحتوت  
والمراد من الحس ليس  
ببعيد لان ظهور النفس  
بصفاتهما وأفعالها كان  
أولا بواسطة مظهر الحس  
فأولا مظاهر الاحساس  
وطاوع أنوار الصفات من  
مطالعها لم تهتد الحواس  
الى مطالعها فاذا طالعتم في  
ملابس اشكال الحواس  
أولا تتدرج الى مشاهدتها  
مجردة عن المواد في الذات  
ثانيا وهذه المشاهدة الواقعة  
بين النفس والمشعبد وفهم  
تلك الاسرار من جد النفس  
وهزل المشعبد بعيدة  
المرمى لولا جسد المرء  
وبرازة لبيان الجسد من ضرع  
اللهو فلذلك قال  
﴿قرنت بجسدي له وذاك  
مقربا

لفهمك غايات المرامي  
البعيدة﴾

أى أوصلت بجسد نفسي  
وحقيقة حالها للهو ذلك  
المشعبد واستعالة حاله  
مفسر بالى فهمك غايات  
المعاني البعيدة المرمى  
القرينة المرأى واقتران

لتشابههما من حيث ان ظهور  
النفس بأفعالها في مظاهر  
الحواس كظهور المشعبد  
بأفعاله في مظاهر الاشكال  
وتلاشي الحس عند تجلي  
النفس كتلاشي الاشكال  
عند تجلي الفاعل واسبال  
النفس دونها استرا بسدن  
كاسبال المشعبد دون  
الستر فوجود المشابهة  
بينهما لهذه الامثال لا التسوية

الحال كما قال

((ويجمعنا في المظهرين  
تشابه

وليست بجالي حاله بشبيهه))  
أراد بالمظهرين الحواس  
والاشكال أحدهما مظهر  
أفعال النفس والآخر  
مظهر أفعال المشعبد أي  
ينظمنا في ذلك الاقتران  
هذا التشابه الواقع في  
المظهرين والحال انه ليست  
حقيقة حال المشعبد بشبيهه  
بجالي وقوله

((فأشكاله كانت مظاهر  
فعله

بستر تلاشت اذ تجلى  
وولت

وكانت له بالفعل نفسى شبيهه  
وحسى كالاشكال واللبس  
سترتي))

بيان وجه التشابه يعنى  
فأشكال المشعبد كانت  
مظاهر فعله مع حجاب  
مسبيل بينه وبين النظار  
تلاشت تلك الاشكال وولت  
أدبارها حين تجلى ذلك  
المشعبد عن حجاب ونفسى

((حَسَنِي إِذَا مَا نَدَانِي أَلْتَجِيفَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي))

((صَارَتْ جِبَانِي دَكَا \* مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي))

((وَلَا حَ سِرَّ خَسَنِي \* بِذَرِيَةٍ مَنْ كَانَ مِثْلِي))

((وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي \* مَذْصَارَ بَعْضِي كُلِّي))

آنست أبصرت وقوله في الحس وهو البطن من بطون العرب والجمع أحياء ويكنى به عن المنزل إشارة الى  
مجموعه ظاهرا وباطنا وقوله نارا هي حرارة عشقه ومحبتة الالهية الناشئة من قلبه وقوله ليس لا منصوب  
على الظرفية إشارة الى ظلمة طبعه وحر اجسه العنصري وقوله فبشرت أهلي أي نفسى وقواها الظاهرة  
والباطنة وقوله قلت امكثوا أي لا تذهبوا من مكانكم وأنتم على ما أنتم عليه لا تنفوا لانكم فانون وقوله  
فعل على أجدا بالسكون في جواب الامر وهو امكثوا أو اسم لعل الياء وخبرها محذوف تقديره أجدمر فو عادل  
عليه المذكور واعرض بجملة التبرجى استدرا كالمواقع منه بالقطع بالوجدان ولم يقع القطع بالوجدان  
من موسى عليه الصلاة والسلام فاقتدى به في ذلك ويمكن ان يكون سكون أجدا ضرورة الوزن أو نسبة  
الوقف وتكون أجدا خبر لعل والوجدان وهو الكشف والذوق والحس لا مجرد الخيال  
والتفكر وقوله هداى بفتح ياء المتكلم أي اهتداني الى حقيقة أهلي المشار اليهم بقوله لهم امكثوا كما أشرنا  
اليهم والاهتداء انما يكون الى الحق تعالى وقوله دنون أي قربت منها أي من تلك النار المذكورة وقوله  
فكانت أي فظهر لي انها لم تزل وقوله نار المسكلم بفتح اللام اسم مفعول وهو موسى عليه السلام الذى كله  
ربه وقوله قبلى أي في زمان بنى اسرائيل لما أرسل اليهم وناره كانت تجليا للهياب صورة النار في شجرة  
الزيتون قال تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا على آتيتكم  
منها بقبس أو أجده على النار هدى فلما أتاهم نودى يا موسى انى أنار بن فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس  
طوى وقوله نوديت بالبناء للمفعول وقوله منها أي من تلك النار التى هى نار الله الموقدة المعلقة على  
الافئدة وقوله كفاحا مصدر كافح فلانا واجهه مكافحة وكفاحا كافى القاموس وقوله ردوا أي ارجعوا  
وقوله ليالى وصلى أي الليالى التى واصلموني فيها وهى أحوالى العدمية الثابتة فى حضرة العلم القديم  
ولا يحصل ذلك الا بعد الفناء والاضمحلال بالكلية ذوقا وكشفا وقوله حتى اذا ما ناداني ما زائدة والتداني  
التقارب يقال ناداني بمعنى دنا قليلا لا قليلا وقوله الميعات هو الوقت وهو هنا كناية عن الكشف وارتفاع  
حجاب الاغيار المسدول على القلوب والافكار وقوله فى جمع شملي يقال جمع الله شملهم أي ما تفرق من  
أمرهم كناية عن ملاقة المحبوب الحقيقي بكشف حجاب اللبس وقوله صارت جبالي أي ما تجبيل منى فى  
الظاهر والباطن وقوله دكا أي مذكوكة دكا من الدك وهو الدق والهضم وقوله من هيبة أي عظمة وقوله  
المتجلى أي المنكشف وهو الحق تعالى الذى هو المحبوب الحقيقي فانه اذا جاء الحق ذهب الباطل وقوله ولا ح  
أي ظهور وانكشف وقوله خسني وهو ما يكتن من الامر الالهى والشأن الربانى وقوله يدربه أي يعرفه ذوقا  
وكشفا وقوله من كان مثلي أي ما راها محققا بنفسه وبر به عن كشف وشهود وعيان وقوله وصرت موسى  
زمانى أي وارتاعلم موسى عليه السلام فى الزمان الذى أنا فيه وقوله مذكأى حين وقوله صار بعضى أي كل  
بعض منى وقوله كللى أي جيعى يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه  
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الى آخره (اه)

((فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي \* وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي))



مشبهة له بأبداء الفعل في  
اشكال الاحساس مع اسباب  
سترة اللبس يعني البدن  
يسنى وبين الخلق وجواب  
لما في قوله  
(فلما رفعت السترة عنى كرفعه  
بحيث بدت لي النفس من  
غير حجة  
وقد طلعت شمس الشهود  
فأشرق الله  
وجود وحلت بي عقود أخية  
قتلت غلام النفس بين  
اقامتني  
جدار لاحكامي وخرق  
سفينة)  
أخية الدابة جبل يشده  
يعني فلما رفعت الحجاب  
والحال ان شمس شهود  
النفس طلعت من مطامع  
الجود وأشرق بها وأخى  
الوجود وانحلت بها أراضى  
الحواس الكائنة في  
وانطلقت نفسي عن وثاق  
القيود الى فضاء الشهود  
وقتل حينئذ غلام نفسي  
بين اقامتي لجدار الوجود  
بالحق وخرق لسفينة  
البدن للعق لاني اذا خربت  
سفينة بدني بالرياضات  
الغنيضة والمجاهدات  
القوية وتجلي شاهد نفسي  
على منصة الظهور في حال  
الاسماء والصفات ظهر  
حجاب وجودها الطائل بيني  
وبين الذات الاحدية  
فاقربت الوجود ليظهر  
المقصود ثم أقمت جدار  
وجودي بالحق لاحكام  
ذاتي ثم قال

((أنا الفقير المعنى \* رِقْوًا لِحَالِي وَذُنِّي))

فالموت الفناء للتفريق على ما قبله والموت مفارقة الحياة فان العارف المحقق اذا عرف نفسه وجدها في يد  
الحق كالفلم في يد الكاتب لكن القلم لا قدرة ولا ارادة له ولا سمع ولا بصر ونحو ذلك من صفات الانسان وأما  
الانسان فان له كل ذلك على وجه الكمال والحق تعالى هو المتصرف في ظاهره وباطنه وليس الانسان مع  
ذلك بمعبود لانه مرید قادر ولا هو خالق لما يريد لانه مخلوق وقوله فيه أى في محبة هذا المحبوب الحقيقي وقوله  
حياتي يعني موتى الذي ينكشف لي هو حياتي الازلية الابدية لانها حياتنا تعالى وقوله وفي حياتي يعني  
حياتي الاولى التي هي مجرد توهم مني اني حي بنفسى اذا انكشف لي الامر على ما هو عليه وقوله قتل أى  
وجوب قتل شمس الان ذلك دعوى خالق آخر مع الحق تعالى حي بنفسه وهو كفر موجب للقتل وقوله أنا  
الفقير أى المفتقر الى الحق تعالى في ذاتي وصفاتي وأحوالى ظاهرا وباطنا وقوله المعنى بتشديد النون من  
عناني كذا يعني عرض لي وشغلني فانما معنى به والاصل مفعول والاشارة بذلك انه مشغول بالمحبة الالهية  
لا ينفك عنها وهي محبة الحق تعالى له من قوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله رِقْوًا  
فعل أمر من رِقَ الشيء يرق من باب ضرب خلاف غلظت ورقت الواردة على ولدها من باب تعب حنت وعطفت  
يعني حنوا واعطفوا على وقوله طالى الحال صفة الشئ يعني حنوا واعطفوا على صفاتي التي تعلمونها مني  
في محبتكم وقوله وذلي من ذل ذلا اذا ضعف وهان وهو ذل الميت بين يدي الحي والفاني بين يدي الباقي  
والمعدوم بين يدي الموجود والباطن بين يدي الحق وذلك ذل حقيقي لا ينفك عن العبد أزل وأبدا وهو في  
مقابلة عز الحق تعالى الازلي الابدی (٥١)

((وقال قدس الله سره))

((أشاهد معني حسنكم فيمئلني \* خضوعي لديكم في الهوى وتذللني))

أشاهد مضارع شاهده مثل ما يفته وزنا ومعنى وقوله معني حسنكم أى أثر حسنكم والخطاب للاخبة من  
حيث الظهور الالهى بالمظاهر المتعددة والحسن هو الجمال الحقيقي وهو حضرة الاسماء الحسنى وقوله فيمئلني  
الفاء للتعقيب ويمئل أى يصير لذبا وقوله لي أى لجمي ظاهري وباطني وقوله خضوعي فاعل يذل والخضوع  
قريب من الخشوع الا ان الخشوع أكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخشوع في الاعناق كذا في  
المصباح وقوله لديكم أى في حضرتكم وحضرتهم هي الاكوان كلها والخطاب للاخبة المذكورين وقوله  
في الهوى أى في المحبة الالهية وهي التي أوجبت الخضوع بين يدي المحبوب الحقيقي ولذا ذلك الخضوع  
لا تقاس بلذة وقوله وتذللني بالعطف على خضوعي والتذلل زيادة الضعف والهوان بين يدي أولى الوجوه  
الطمان

((وأشتاق للمعنى الذى أنتم به \* ولولا كم ماشاقتي ذكركم نزلني))

وأشتاق أى يحركني الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وقوله للمعنى أى المنزل والمقام كنى به عن  
النشأة الكونية لانها أنتم من آثار الاسماء الالهية فهي منزل من منازل تجلياته الربانية وقوله الذى  
وصف للمعنى وقوله أنتم بضم الميم للوزن والخطاب للاخبة المذكورين وقوله به خبر أنتم والجملة صلة  
الموصول وجملة الموصول صفة المعنى على معنى الذى أنتم ظاهرون به وقوله ولولا كم بضم الميم للوزن  
والخطاب للاخبة المذكورين وقوله ماشاقتي مانافية وشاقتي هاجتي وقوله ذكركم نزلني أى وطني الاصل  
وهو علم الحق تعالى به في الازل (٥٢)

((قلته كم من ليل قد قطعتها \* بليلة عيش والرقب بعزل))

﴿وَنَقْلِي مُدَامِي وَالْحَبِيبُ مُنَادِي \* وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَجَلِّي﴾

﴿وَنِلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا \* فَوَاطِرَ اللَّوْتَمِ هَذَا وَدَامَ لِي﴾

فإنه الفاء للتفريع على ما قبله واللام للتعجب وقوله كم هي خبرية معناها التكثير وقوله من ليله من زائدة  
والإشارة بالليلة إلى النشأة الكونية التي يظهر بها الوجود الحق تعالى ظهور البدر الروحاني وقوله قد قطعها  
أي تحققت بها وقوله بلدة عيش أي حياة رانية في حضرة قيومة وقوله والريب وهو خاطر الأغيار ليس  
الاسرار بدعوى النفس المتقلبة في الأطوار وقوله بعزل أي مفارق لنا متباعد عنا وقوله ونقلي بضم  
النون وفتحها قال في القاموس النقل ما ينقل به على الشراب وقد يضم أو ضمه خطأ وقوله مدامي المدام  
الخمر كناية عما يوجب الغيبة عن الكائنات من حيث أنها أغيار للمعجلى الحق الواحد القهار وقوله والحبيب  
هو المحبوب الحقيقي وقوله منادي يعني يناجيني في سرى على شراب محبته وأناجيه وأناطامع في كرمه  
وراجيه وقوله وأقداح جمع قدح بالتحريك وهو آنية معروفة تكتن به عن النشأة الكونية الكاملة من  
العارفين المحققين الممثلة من شراب العلوم الإلهية والحقائق الربانية المسكرة للعقول الانسانية قال  
تعالى وسقاهاهم من شراب طهورا وقوله أفراح جمع فرح وهو لذة القلب بنيل ما يشتهى وقوله المحبة هي  
المحبة الإلهية وأفرحها لئلا يذوق القلب بالمحسوب الحقيقي وقوله تجلي أي تعرض عن الشاربين بمحلوله وقوله  
ونلت مرادى أي مقصودى ومأمولى من وصال المحبوب الحقيقي وقوله فوق ما كنت راجيا فانه كان يرجو  
القرب إليه تعالى والمشاهدة لجمال وجه الحق الذي كل شيء هالكا لآوجهه ثم ترقى به الحال حتى انكشف له  
حجاب النفس وانجحت نقطة الغيب وقرت العين بالعين وبد الهيم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله فواطرا  
الفاء للتفريع على ما قبله ووا حرف مذبة وتكون اسما لا عجا وبهي هذا التعجب من كثرة طربه والطرب  
بالتحريك خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامية تخصه بالسرور وقوله لو تم أي كمل وقوله هذا أي ما أنا  
فيه الآن من الاتحاد الحقيقي بعد الفناء الكلي في وجوده الحق وقوله ودام لي أي استمر في مشاهدتي ولم  
يذهب عني (هـ)

﴿لَمَانِي عَذُولٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهَوَى \* وَأَيْنَ الشَّجَى الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلَى﴾

لماني أي لامي وقوله عذول بالرفع فاعل لماني والعذول اللانتم بالمبالغة في اللوم وتنكيره لتحقير شأنه حيث  
لام وعنف على ما هو من أشرف الخصال في محبة الملك المتعال وهو جاهل بذلك لانه غير سالك في هذه  
المسالك وقوله ليس يعرف ما الهوى ما استفهامية أي لا يعرف أي شيء الهوى والمحبة الإلهية ثم قال وأين  
الشجى بتشديد الياء أين اسم استفهام مبتدأ والشجى خبره وقوله المستهام هو الذي أسهمه الحب أي  
أذاب جسمه قال في القاموس رجل مسهم الجسم ذاهبه في الحب وقال في الصحاح السهام بالفتح حراسهم  
وبالضم الضمر والتغير وقوله من الخلى أي الخالي من هموم المحبة والعشق (هـ)

﴿فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدَمَاتِ حَاسِدِي \* وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي﴾

فدعني الفاء للتعقيب ودعني فعل أمر بمعنى اتركني وقوله ومن أهوى أي مع الذي أحبه والخطاب للعذول  
في البيت قبله وهو الجاهل المنكر على أهل طريق الله تعالى لعدم معرفته بعلوم الاذواق وقوله قددمات  
حاسدي الفاء للتعقيب ومات هالك من غيظه والحاسد الشيطان الذي يعرف قدر علوم الذوق ويعلم الجزاء  
العظيم على المحبة الإلهية والشوق والمنكر جاهل بقدر العرفان والذي يعرف قدر ذلك فيجسد عليه هو  
شيطان والمؤمن العارف واقع بينهم ما هو عندهما في ذلة وهوان والله المستعان وقوله وغاب رقيبى أي  
ذهب عني خاطر الأغيار وانفصع عندي سر الاسرار وقوله عند قرب مواصلي أي اقترابه مني على معنى  
انكشاف أمره الحق لدى على ما هو عليه حين فنائي في وجوده وتمتعي به في شهوده (هـ)

عالم  
على حسب الافعال في كل  
مدة  
يعنى كلما رفعت عن نفسى  
ستر البدن المعبر عنه  
بخرق السفينة قتلت غلام  
النفس ثم أقت جدار الوجود  
الظاهر لا حكام كثر وجودى  
الباطن ورجعت الى كل عالم  
من عالم الملك والمملوك  
بامدادى له رجوعا على  
حسب فعلى في كل زمان  
وبيان هذا الكلام ان  
للانسان نشأتين يقوم في  
النشأة الاولى بالنفس وفي  
الثانية بالحق والنفس  
محتجبة في النشأة الاولى  
بحجاب البدن ظاهرة  
بحسب الافعال بحسب  
الحواس والجوارح حتى  
اذا انكشف حجاب البدن  
هنا وبجالت مكشوفة بذاتها  
فحينئذ تنفى عند تجلى الذات  
الأحدية لها ثم تبقى ببقائها  
والذات الباقية بالحق بعد  
فنائها في النشأة الثانية  
محتجبة بحجب الصفات  
مائدة على كل العوالم بحسب  
الافعال لانها اذا قامت  
بالحق واتحدت معه صار  
جميع العوالم بالنسبة اليها  
في هذه الحالة كبدنها  
بالنسبة اليها في النشأة  
الاولى وتظهر أفعالها في  
النشأة الثانية على مظاهر  
أجزاء العالم كما ظهرت في  
النشأة الاولى على مظاهر  
أجزاء البدن وتصل

((قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما))

وهذه القصيدة الآتية العينية التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان الديوان وان المطلع وهو البيت الاول  
لشيخنا وما يأتي بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد وجدت القصيدة  
المفقودة المذكورة وأثبتها بعد ذكر السبب في هذا الديوان المبارك

((أَبْرُقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَا مَعُ \* أَمْ أَرْتَفَعْتُ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَّاقِعُ))

الغور من كل شيء قعره ويطلق على غمامة وما يلي اليمن وما بين ذات عرق والبحر غور وهو هنا كناية عن قلبه  
الصنوبري الشكل الذي هو من الجانب الأيسر من تجويف جسمه العنصري فانه غور وتفتح الروح فيه  
من قبل الامر الالهي وقوله لا مع فان السالك اذا تحقق بمعرفته نفسه ظهر له أنهم او هم محض في قوى النفس  
الفلكية وهو الموت الاختياري ثم تحقق بالنفس الفلكية فظهر له أنهم او هم محض في الحقيقة الروحانية  
الامرية وهو الموت الاضطراري في حق السعداء وأما الاشقياء فنفسهم كناية عن غلبة أوها مهمهم على  
افهامهم فلا تفتح لهم أبواب السماء ثم تحقق بالحقيقة الروحانية الامرية وهي الروح الاعظم والنور  
المحمدي وهو أول مخلوق فظهر له ظهوره عن أمر ربه وعند ذلك يفنى عنده في تحقق بصيرته نفسه  
الانسانية والنفس الفلكية والروح الامرية ويظهر له انه تعالى منه بدأ الامر واليه يعود ويحقق بعد ايام  
كثيرة الهية نبوية ويظهر له معنى قول الناظم أبرق بدا من جانب الغور لا مع وقوله ليلى كناية هنا عن  
المحبة الحقيقية والحضرة الالهية العلية من حيث انها تظهر في ليل النشآت الكونية بعد ارتفاع  
أستار تلك النشأة الامكانية وقوله البراقع كناية هنا عن كل شيء قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فالاشياء  
أستار ذلك الوجه وهي كلها فانية في نور وجهه الحق والايات التي ذيلها سبط الناظم الشيخ العارف بالله  
تعالى على ابن بنت الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سرهما هي هذه الى آخر القصيدة ونفسها واحد وان  
تكررت صورتها لان الكلام للحقيقة الواحدة لا للصورة

((نَعَمْ أَسْفَرْتُ لَيْلًا فَصَارَ بِوَجْهِهَا \* نَهَارًا بِه نُورُ الْحَاسِنِ سَاطِعُ))

قوله نعم في ابتداء التذييل اشارة منه الى قبول كلام جده والاذعان له في ابتداء التبرك بإيراد كلامه عقيب  
كلامه والاقتداء منه بشيخه وامامه وقوله أسفرت يعني ليلى المحبوبة المذكورة في بيت المطلع وقوله ليلًا  
منصوب على الظرفية أي في ليل وهو عالم الكون اظلمة عدمه الاصلية وقوله فصار أي ذلك الليل الذي  
أسفرت فيه

((وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ رَاحَتُ \* عَلَى حُسْنِ الْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ))

قوله تجلت أي المحبوبة المكنى عنها بليلى وانما كان تجليها للقلوب لانها هي الاصل في ادراك جميع  
المشاعروا اذا حصل الادراك في القلب أدرك السمع والبصر وبقية الحواس

((لَطَّلَعْنَهَا تَعْنُو الْبِدُورُ وَوَجْهَهَا \* لَهُ تُسَجِّدُ الْأَقَارُوقُ طَوَائِعُ))

((تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا \* يَدْبِعُ لَأَنْوَاعِ الْحَاسِنِ جَامِعُ))

قوله البدور جمع بدر كناية عن الانسان الكامل لان وجوده عنده مستفاد من وجود الحق تعالى كما ان نور  
الشمس مستفاد من نور الشمس من غير أن يحل أحدهما في الآخر وقوله تسجد الاقاروق أي تفنى وتضمحل  
السالكون في طريق الله تعالى كما يضمحل نور القمر عند ظهور نور الشمس

امدادها الى اجزاء العالم  
في النشأة الثانية أبدا  
لا تنقطع وفي النشأة الاولى  
الى اجزاء البدن مدة حياته  
فقط ويفهم من هذه المرادات

ان قوله في كل مدة متعلق

بامدادى وقوله على كل

عالم متعلق بامدادى وقوله

((ولو لا احتجابى بالصفات

لا حرق

مظاهر ذاتى من سنى

سجيتى))

سجية الوجه وسجيتيه

أشراقه ومعنى البيت

حكاية قوله ان الله سبعين

ألف حجاب من نور وظلة

لو كشفها لا حرقت سبحات

وجهه الى منتهى بصره

يعنى ولو لا احتجاب ذاتى

بحجب صفاتى عند تجليها

على مظاهرها بالافعال

لا حرق تلك المظاهر من

نور أشراقى ولما استلزم

صحة هذه الدعوى كما قال

التوحيد قال

((والسنة الاكوان ان

كنت واعيا

شهود بتوحيدي بحال

فصيحته))

يعنى شهدت السنة

الوجود بتوحيد ذاتى

شهادة حالية لا مقالية

فصيحة عن التوحيد لكن

فهمها مشروط بالوعي

واصفاء السمع فان كنت

واعيا تفهمه وذلك لان كل

موجود وجد بفعل آدمي

أو غير فعله وجوده عين

وجود آخر من حيث الحقيقة

وغيره من حيث الاعتبار  
والتعين كما قال سبحانه ما ترى  
في خلق الرحمن من تفاوت  
وايجاد الموجودات دليل  
وحدة موجدتها كما قيل  
وفي كل شيء له آية

تدل على انه واحد  
فالموجودات شبيهة  
بالسما الخالية بتوحيد  
الموجد وأضاف التوحيد  
الى نفسه بطريق الجمع  
وأكد بقوله

((وجاء حديث في اتحادى  
ثابت

روايته في النقل غير  
ضعيفة

يشير بحسب الحق بعد تقرب  
اليه بنقل أو أداء فريضة  
وموضع تنبيهه الاشارة  
ظاهر

كنت له سمعا كنور  
الظهيرة

أى وجاء في اتحادى حديث  
ثابت روايته غير ضعيفة في  
النقل يشير الى حب الحق  
تعالى لمن يحب اليه  
ويتقرب بنوافل العبادات  
وفرائضها ومحمل تنبيهه  
اشارة الحديث بقوله كنت  
له سمعا وبصرا الى آخره

ظاهر في افادة معنى الاتحاد  
كنور وسط النهار وهذا  
الحديث قوله صلى الله  
عليه وسلم حاكيا  
عن ربه تعالى لا يزال  
العبد يتقرب الى بالنوافل  
حتى أحبه فإذا أحببته  
كنت له سمعا وبصرا وبدا  
ومؤيد ابى يسمع وبى يصير

((سَكِرْتُ بِحُبِّ الْحُبِّ فِي حَانِ حَيْهَا \* وَفِي تَجَرِّهِ لِلْعَاشِقِينَ مَنَافِعُ))

((تَوَاضَعْتُ ذُلًّا وَانْخِضَاضًا لِعَزِّهَا \* فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُّعُ))

((فَإِنْ ضُرْتُ مَخْفُوضَ الْجَنَابِ فَخُبَّهَا \* لَتَذُرْ مَقَامِي فِي الْحُبِّ رَافِعُ))

الحسان حافظ الخمار وحبا قبياتهما والمعنى في حان حبا جميع أهلها وعشيرتها وهم العارفون بها في كلامهم  
الذى يؤثر عنهم إذا فهمه السالك كما يفهمونه غاب في أمرار معانيه وسكر بسماعه اشارات مبانيه

((وَأَنْ قَسَمْتُ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَبَيِّمًا \* فَشَوْفِي لَهَا بَيْنَ الْحُبِّينَ شَائِعُ))

((يَقُولُ نِسَاءُ الْحَسَى أَيْنَ دِيَارُهُ \* قَقُلْتُ دِيَارُ الْعَاشِقِينَ بِالْأَقْعُ))

((فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حَاهُنَّ مَوْضِعُ \* فَلِي فِي حَيِّ لَيْلِي بَلِيلِي مَوَاضِعُ))

قوله شائع أى ظاهر وكون شوقه ظاهرا بين المحبين لان غيرهم لا يعرفون شوق المحب الى هذه المحبوبة  
المذكورة والمعنى هنا بنساء الحى أصحاب النفوس من الغافلين المحبوبين وأراد بديار صورته التى يتقلب  
فيها من حركات الى سكون ومن سكون الى حركات فان كل صورة منها مسكن لقلبه ونفسه فهى داره التى  
يدور عليها وكونها بالاقع أى فانية مضمحلة وقوله فان لم يكن لى الخ يعنى ان لم يكن لى بين جماعة الغافلين  
الجاهلين برهم مقام ومزلة فلى فى حى أى ملكوت المحبوبة المذكورة مقامات وذلك بها لا بنفسى ولا  
بعملى ولا باستحقاقى وانما هو بمحض فضلها وانعامها على

((هَوَى أَمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ الْعُمْرَ فِي الْهَوَى \* فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شَبْتُ بِأَفْعُ))

((وَلَمَّا تَرَا ضَعْفًا عَنَّا مَهْدُ وَلَائِهَا \* سَقَتْنَا حُبًّا الْحُبِّ فِيهِ مَرَاضِعُ))

((وَأَلْقَى عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا حَبَّةً \* فَهَلْ أَنْتَ بِأَعْصَرَ التَّرَاضِعِ رَاجِعُ))

أم عمرو كناية عن أصل عمار الكور وهى الحقيقة الوجودية والمحبوبة الحقيقية وقوله تراضعنا أى هو  
والمحبوبة المذكورة فهو يستفيد منها الوجود وهى مستفيدة منه ما علمت من صورته وأحواله فى الحضرة  
الازلية وقوله بعد ولائها كناية عن حضرة الاسماء الالهية والمراضع هنا كناية عن صور التجليات  
الالهية والمظاهر الكونية الربانية وقوله علينا أى على وعلى المحبوبة المذكورة والمعنى بالقرب منها  
لانكشف العلمى الازلى فان المعالوم وان كان معدوم العين فانه قريب من العالم به قربا غير قرب مسافة  
والا لكان المعدوم موجودا فى الازل وهو محال ولا قرب زمان والا لكان الازل زمانا وليس كذلك

((وَمَا زِلْتُ مُذْنِبَةٌ عَلَى ثَمَائِي \* أَبَايَعُ سُلْطَانَ الْهَوَى وَأَتَابِعُ))

((لَقَدْ عَرَفْتَنِي بِالْوَلَا وَعَرَفْتَهَا \* وَلِي وَلَهَا فِي النَّشْأَتَيْنِ مَطَالِعُ))

المبايعة لسلطان الهوى هى المعاهدة والمعاقدة على الطاعة لاحكامه وقوله عرفتني بالولا بفتح الواو أى  
بالمالك والعبودية والنعمة والمجبة وعرفتها بنظير ذلك وقوله فى النشأتين أى نشأة الانبياء ونشأة الآخرة  
وقوله مطالع يعنى ان الدنيا والآخرة بالنسبة الى واليهما سواء فان لى ولها طالع وظهورا وانكشافا فى الدنيا  
والآخرة ((وَأَتَى مُذْشَاهِدْتُ فِي جَمَاهَا \* بِلَوْعَةٍ أَشْوَاقِ الْحَبَّةِ وَالْعُ))

وبن يبطش الحديث شرط في الحديث مقدمة حب الحق عبده بوجود التوحيد ومقدمة تقرب (٢٠٩) العبد إليه بالنوافل بوجود حبه

وتقرب العبد إليه لا يتأتى  
الا بتقريبه وتقريب الرب  
عبده يستلزم سبق محبته  
له فوجد ان التوحيد في  
البداية سرى لصاحبه  
مسيباً عن مقدمة  
الاجتهاد والتوسل بأسباب  
النوافل على معنى ان  
الاهتداء الى نور التوحيد  
يحصل بواسطة دلالة  
الاسباب من النوافل وفي  
النهاية يتحقق ان الوسيلة  
هي رابطة التوحيد لا  
واسطة الاسباب كما قال  
(تسببت في التوحيد حتى  
وجدته

وواسطة الاسباب احدى  
أدلى

وحدث في الاسباب حتى  
فقدتها

ورابطة التوحيد أجدى  
وسيلة

تسببت للشيء اتخذته سبباً  
وأجدى افعّل التفضيل

من الجدوى بمعنى النفع  
يعنى اتخذت في بداية

التوحيد نوافل الطاعات  
أسباباً للوجدانه حتى وجدته

والحال ان واسطة الاسباب  
احدى أدلى ثم وجدت

الفاعل في وجود الاسباب  
حتى فقدتها في النهاية أى

وعلمت انها غير مؤثرة وان  
وسيلة وجدان التوحيد

هي رابطة التوحيد وهي  
أجدى الوسائل وأنفعها

وهذا حال من سبق اجتهاده  
وكانت وقوله احدى أدلى أى

(وفي حضرة المحبوب سرى ومبرها \* معاومعاينها علينا لوا مع)

(وكل مقام في هواها سلكته \* وما قطعته في عني عنها القواطع)

يا راني محركة بالفتح للوزن وقوله في جمالها أى في ذاتي اشارة الى انه عرف نفسه فعرف ربه وقوله والع خبر  
مبتدأ محذوف تقديره أنا والجملة في محل رفع خبران والمعنى أنا والجملة بالوجه أشواق المحبة من حين شاهدت  
جمالها ظاهراً في ظاهري الجسماني وباطني الروحاني وقوله وفي حضرة المحبوب وهو النور المحمدي الذي  
هو أول مخلوق كما ورد في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال يا رسول الله  
اخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الأشياء نورين من نوره فجعل ذلك  
النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض  
ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من  
الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول  
السموات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور  
أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله  
الا الله محمد رسول الله وقوله سرى وسرها معافان النور المحمدي جامع لسر الحقيقة الإلهية التي خلق منها  
ولجميع أمور الكائنات وقوله وكل مقام بالفتح والضم اسم موضع القيام وهو ما يمكن فيه السالك من  
أحوال الطريق كالصبر والشكر والزهد والورع وغير ذلك وقوله القواطع هي الاشغال الدنيوية  
والشهوات النفسانية

(وادي وادي الحب أرمي جمالها \* آلى سبيل الحب ما أنا صانع)

(صبرت على أهواله صبر شاكر \* وما أنا في شيء سوى البعد جازع)

وادي أى في وادي وكنى بالوادي عن مكان نفسه البشرية المنبثة في الجانب الايمن من قلبه الجسماني  
الصنوبري الشكل في الجانب الايسر من تجويف الجسد الانساني وهي القوة الوهيمية التي يشير اليها كل  
انسان بقوله انا وادي الثانية جمع بادية من بدايسدو ظهر كناية عن حضرات الاطلاق عن قيود  
الامكان وصور الاكوان وقوله ارمي جمالها جمع جل أى اتركها تأكل الكلال وكنى بذلك عن القتيان  
السالكين بتريته في طريق الله تعالى من رجال التقوى وقوله الأحرى استفتاح للتنبيه يدل على تحقق  
ما بعدها وقوله الحب أى المحبة الإلهية وقوله ما أنا صانع يعنى من خدمة طريق الله تعالى بارشاد القابلين  
وتربية المرئيين (٥)

(عزيرة مصر الحسن انا فجاره \* وليس لنا الا النفوس بضائع)

(لأرضك فوزنا بها قصص دقي \* علينا فقد عت علينا المدا مع)

(عسى تجعلني التغييض عنها قبولها \* ليربحه منّا ميسع وبائع)

قوله عزيرة أى هي عزيرة أى ملكة والحسن مملكتها والهاء في فجاره للحسن وقوله وليس لنا أى معشر  
العارفين وقوله الا النفوس بضائع أى نفوسنا قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقال  
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم فان النفوس تباع وتشرى لانها يسترقها كل من غلب عليها من الشهوات  
وغيرها وأما القلوب فانها لا تملك لاحد غير الله تعالى وقوله لأرضك بكسر الكاف خطاب لعزيرة مصر  
المذكورة وقوله فوزنا أى مضينا وذهبنا وقطعنا المفازة لأرضك يعنى تحمينا مشقات السلوك نحو



كان في غير واسطة الاسباب دلائل (٢١٠) أخرلكم إحدى أدلتي وقوله أجدي وسيلتي لان التوسل بالاسباب نتيجة محبة الحب ولا شك

انه أجدي وأنفع ثم قال  
(وجردت نفسي عنهما  
فتوحدت

ولم تكن يوما قط غير وحيدة)  
أي وجردت نفسي عن  
النسب والتوحيد بمعنى  
سلب النسبة عنها فصارت  
متوحدة متحدة والحال  
انها لم تكن وقتا من  
الافاق قط غير موصوفة  
بالوحدة بل كانت وحيدة  
أبدا ولما كان تجريد  
النفس عن جميع النسب  
بمعنى الجمع أعقبه بذكر  
الجمع وفوا در خصائصه فقال  
(وغصت بحار الجمع بل  
خضتها على اذ

فرادي فاستخرجت كل يتيمة  
لا سمع أفعالي بسمع بصيرة  
وأشهد أقوالي بعين سمعية)  
الغوص والخوض يتقاربان  
ولعل الخوض عند الناظم  
أبلغ حيث أضرب به عن  
الغوص واليتيمة الدرة  
الفريدة العزيزة النفيسة  
وأراد بها غريبة من غرائب  
المعاني ونفيسة من نفائسها  
وتلك الغرائب ما تضمنه قوله  
لا سمع أفعالي الى قوله ولولا  
حجاب الكون أي ومما  
استخرجت من بحار الجمع  
التي خضتها على انفرادي من  
يتأثم المعاني اني أسمع أفعالي  
بسمع بصيرة وأشهد أقوالي  
بعين سمعية وهذه عجائب  
من عجائب الجمع اذ سماع  
الافعال وشهود الاقوال

المجاهدة النفسانية في طريق محبتك وارتكبتنا الشدايد وقاسينا الامور المهلكة وقوله ما أي بنفوسنا  
وقوله فتصدق علينا أي معشر السالكين بالهمم العالية طلبا للوصول وتخصيلا للقبول ولما جعلها  
عزيرة مصر الحسن قال لها تصدق علينا كما قال اخوة يوسف عليهم السلام لا خيمهم يوسف عليه السلام  
وقوله عسى تجعلني الخ يعني عسى تجعلني التعويض عن نفوسنا التي هي بضائنا التي جئنا بها اليك  
فتستريح امانا وتعوضنا عنها بطريق الثمن قبولك اياها منا وقوله لير بجه أي القبول وقوله منا أي معاشر  
التجار بالنفوس قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية وقوله مبيع  
فاعل ير بجه والمبيع هو المتاع والمبيع هنا النفوس فترجى القبول بتحقيق الوصول وقوله وبائع هو الذي  
باع نفسه في سبيل الله فوصل الى مقام شهود الله فبرج شهادة الحضرة والتحقق بالنظرة (هـ)

(خَيْلِيَّ إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلِي \* مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَّةِ سَامِعٌ)

(فَقُولَا لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى \* وَإِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعٌ)

(وَقُولَا لَهَا يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ إِلَى \* لِقَاكَ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعٌ)

يكفي بالعامرية عن المحبوبة الحقيقية وقوله لقال بكسر الكاف أصله بالهمز والمدنخفف بال حذف للوزن  
وقوله موانع وهم النفس والدنيا والشيطان والعلم الغير المعمول به

(وَلِيَّ عِنْدَهُ ذَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرِهَا \* فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلِي الْمَلِجَةِ شَافِعٌ)

(سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ \* سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْوَقَائِعُ)

قوله شافع يعني شافع يشفع لي في مغفرة ذنبي عندها بان تري اياها في كل شيء حتى لا أرى سواها وقوله سلا  
فعل أمر من السؤال خطاب للجليه وقوله هل سلا من السلا وقوله اذا اشتدت عليه الوقائع اشتداد  
الوقائع على قلبه هو هجوم المصائب والبلايا فلا يفرجها الا الجنب الالهى والحضرة الربانية الرحمانية

(فَيَا آلَ لَيْلِي ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ \* بِحَيْمِكُمْ يَا كَرَمَ الْعَرَبِ ضَارِعٌ)

(قِرَاهُ جَالُ لِاجَالٍ وَأَنَّهُ \* بِرُؤْيَا لَيْلِي مُنِيَّةُ الْقَلْبِ قَانِعٌ)

(إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلِي فَكُلِّيْ أَعْيُنُ \* وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّيْ مَسَامِعُ)

(وَمَسَلُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ \* يَضُوعُ فِي سَمْعِ الْخَلِيلِينَ ضَائِعُ)

ليلى كناية عن المحبوبة المذكورة وآلها اتباعها وعبيدها من العارفين المحققين وقوله ضيفكم أي أنا  
ضيفكم نظرو وجهه عن حضرة الغافلين ودخوله الى حضرة الاولياء المقربين وميم بحيمكم مضمومة للوزن  
وقوله قراه بكسر القاف أي ضيافته وجمال الاولى بالفتح رقة الحسن والثانية بالكسر جمع جل وقوله  
ناجتي أي ساررتني وقوله ومسك حديثي الخ يعني ان كلامي الذي أتحدث به من نظم ونثر في هوى المحبوبة  
المذكورة تفوح رائحته لاهل أي لاهل حديثه وهم الذين يفهمونه ويتحققون بحقائق العلم الرباني وهو  
ضائع في سمع الخليلين أي البريئين من المحبة والعشق المحبوبين عن شهود الجمال الالهى لاستغفالهم  
بشعوات بطونهم وفروجهم (هـ)

(تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِي \* إِلَى أَنْ جَفَّتْنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ)

وأطرب بالمرمار مصالحة  
على

مناسبة الاوتار من يدقينة  
وغنت من الاشعار مارق  
فارتقت

لسدورها الاسرار في كل  
شدوة

تنزهت في آثار صني منزها  
عن الشرك بالاغيار جعي  
وألفتي

الابل والايكة الغيضة  
وهي جماع الشجر والدوحه  
الشجرة الكبيرة والسدره  
شجرة النبق والمراد هو  
المذكور في قوله اذ يغشى  
السدره ما يغشى والشدوة

النعمة يعني فاني ناح الهزار  
واضطرب يصلح المرمار  
بزمارة على مناسبة أوتار

الملاهي من يد مغنيسة  
غنت من الاشعار مالطف  
فارتقت أسرار المستمعين  
الى سدرتها في مسمع كل  
نعمة وما وجدت هذه

الاوتار من فعل غبرى بل  
تنزهت وتفرجت في آثار  
صني حال كوني منزها جعي  
واخوتي عن الشرك بمطاعة  
الاغيار لاشن في غرابه

هذا التنزه حيث رأى  
المتنزه فعل الغير فعله ومنها  
(فسي مجلس الازكار

سمع مطالع  
ولي حانه الخمار عين طليحة)

سمع المطالع كناية عن محل  
الحضور والتفهم والوهي  
لان من طالع كتابا للشي

معهم لفهم ما يحوي من المعاني وحضر بمواقف قلبه محضر السمع ليلقي المراد من الخطاب وعين الطليحة عبارة عن بيت مفتوح الباب

((وَسِرْتُ بِرُكْبِ الْحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلٍ \* وَهُودَجٍ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ))

((وَنَادَيْتُ لَمَّا آنَ بَدَيْ جَالُهَا \* لَعَمْرُكَ يَا جَمَالَ قَلْبِي قَاطِعُ))

((فَسِيرُوا عَلَى سَبْرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ \* وَرَاحَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ))

تجافت تباعدت ومعنى البيت قد تباعدت جنوبيه عن مضاجعها في ابتداء أمره عن قصد منه وإرادة الى أن وصل الى حالة تباعدت المضاجع عنه من غير قصد منه ولا إرادة وكان مختاراً في ذلك فصار مضطراً فيه وقوله وسرت بضم تاء المتكلم وقوله ركب الحسن هم جماعة العارفين بهم وقوله محامل جمع محل كجلس ومقود كناية عن صورهم الانسانية المشتملة على حقائقهم الروحانية وقوله وهودج كناية عن الصورة الانسانية الكاملة وقوله نورها أي نور ليلي المكنى بها عن الحق تعالى وهو الوجود الحق الذي قامت به السموات والارض حتى قال الله تعالى وأشرق الارض بنور ربها وقال تعالى الله نور السموات والارض وقوله منه أي من ذلك الهودج وقوله يا جمال بتشديد الميم وهو هنا كناية عن شيخ المريدين ومرشدهم ومنقذهم من عقبات الطريق ومنجدهم وقوله قلبي قاطع بمعنى مقطوع وقوله فسيروا يخاطب الحضرات الالهية الرافلة في ملابس الصور الانسانية الكاملة المكملة في المراتب العلية والعمالية فانهم السائرون على نجائب الاسماء الربانية وقوله فاني ضعيفكم أي أضعف من فيكم من الرجال أولى بالهم والاقبال وقوله وراحتي كناية عن نفسه التي يشير اليها بقوله أنا وقوله ضالع بالشد كبر من غير مطابقة لراحتي نظرا الى المعنى فان الراحة بعير والضلع محركة الاعوجاج خلقة وهو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب والضلع أيضا احتمال للثقل يقول ان راحتي بين راحل القوم معوجة في سلوكها ومثقلة في أفعالها تشرد عن الطريق المستقيم بشهواتها وقد أثقلت بهفواتها وغفلاتها (٥١)

((وَمَلَّ بِي إِلَهًا يَدَلِيلُ فَإِنِّي \* ذَلِيلٌ لَهَا فِي نَيْهِ عَشْقِي وَاقِعُ))

((لَعَلِّي مِنْ لَيْلَى أَفُورٌ بِنَظَرَةٍ \* لَهَا فِي قُودِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ))

((وَالْتَدَفُّ بِهَا بِالْحَدِيثِ وَيَشْتَفِي \* غَلِيلُ غَلِيلٍ فِي هَوَاهَا بُنَازِعُ))

قوله يادليل هو نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه من نور الله تعالى فالهادي هو الله تعالى به صلى الله عليه وسلم كما أنه صلى الله عليه وسلم الهادي بالله تعالى لان نفسه وقوله نيه هي المفاضة والنيه أيضا الضلال وارض نيه مضلة وقوله بالحديث أي بالمحادثة والمكاملة وهي المناجاة القلبية الالهية عند العارفين أهل الذوق والوجدان وهي الواردات الربانية من الحضرة الرحمانية العلية بأنواع العلوم والمعارف اللدنية وقوله ينازع من نزعت الشيء من مكانه فاعنته وهي مفاعلة من الجانبين تعطيه الحياة ونزعها منه (٥٢)

((فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّجْتَ \* بِذَاتِي وَفِيهَا بَدْرُهَا لِي طَالِعُ))

((لَسْتُ كُنْتُ لَيْسَ لِي إِنْ قَلْبِي عَامٍ \* بِحَبْلِ مَجْنُونٍ بَوْصَلِكِ طَامِعُ))

((رَأَى نُصْحَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ \* تَلُوحُ فَلَا تَشِي سِوَاهَا بِطَالِعُ))

لم يؤشع أي لتأنيث النفس لضرورة النظم ولهذا المالم تكن ضرورة أنت قوله التي تحجبت أول عدم انصافها بالتأنيث والتذكير والتأنيث والتذكير فيها بحسب المراد أولانه ليس بمؤنث حقيقي فيجوز تذكيره تارة باعتبار انسان وتأنيثه أخرى كما هنا وقوله تحجبت بذاتي أي استتريت بحقيقتي الوجودية التي أنا بها أنا

معهم لفهم ما يحوي من المعاني وحضر بمواقف قلبه محضر السمع ليلقي المراد من الخطاب وعين الطليحة عبارة عن بيت مفتوح الباب

لان الطلبة لا يزال مفتوح العينين (٢١٢) ليطلع ما يتطلعه يعني فبوجودى كل مجلس يدكر فيه اسم الله يكون على حضور ووعى

ولا جلى كانت حانة الخمار  
مفتوحة الباب أبدا  
واجتماع هذين الوصفين  
أيضا من خصائص الجمع  
كاجتماع الوصفين في قوله  
﴿وما عقد الزنا حكاوى  
يدى

فان حل بالاقرار بي فهى  
حلت﴾  
يعنى لوعقد مجوسى  
لاظهار الكفر زنا أوحله  
مقترى لاطهار الايمان  
اقرارا ما عقده الايدى  
وما حله الايدى حكما لا حسا  
وكاجتماع الفاضل  
والمفضول في قوله  
﴿وان نار بالتزليل محراب  
مسجد

فما بار بالانجيل هيكل بيعة  
وأسفار تورا الكليم لقومه  
يناجى بها الاحبار في كل  
ليلة﴾  
نار يسور فورا أشرف بار  
يسور بوراهلك وبطل  
والبيعة معبد النصرارى  
والاسفار جمع سفرو هو  
الكتاب والاحبار جمع حبر  
وهو عالم اليهود يعنى وان  
أشرف بنور القرآن محراب  
مسجد فما بار أى بطل  
بالانجيل صورة معبد من  
معابد النصرارى وكتب  
التوراة المنزلة على الكليم  
عليه السلام لاجل قومه  
يناجى بقراءتها العلماء من  
أمتة في كل ليلة من الليالى  
في صلاتهم أى وكل واحد

واستتارها بذاته اغماؤها أثرها بظهور حقيقته لها وفناؤه عنها بالسكينة فان حقيقته حق ونفسه المستترة  
بحقيقته عند الوصول باطل وقوله وفيها أى في ذاتى يعنى في حقيقته الوجودية المذكورة والوالوالحال والجملة  
حال من ذاتى وقوله بدرها أى بدر ذاتى والبدر هو القمر التمام على معنى أن ذاتى شمس حقيقة وجودية  
ونفسى تقديرها العدوى وتخليقها الوهمى وقد ظهرت أنوار تلك الشمس في بدر نفسى من غير أن تنتقل  
تلك الانوار الى بدر نفسى وتنفارق الشمس وقوله لئن كنت بكسر التاء خطاب للنفس المشار اليها بقوله  
يا أيها النفس وقوله ليسلى خبر كان أى ليسلى المحبوبة المذكورة وقوله ان قلبى عامر هو اسم حى من أحياء  
العرب واليه تنسب ليلى العامرية والمعنى الآخر لقوله عامر من قولهم عمر الله منزلك عامرة وأعمره جعله  
أهلا وقوله بحبب أى بحببتك وقوله رأى أى قلبى والنسبة هنا كناية عن نفس الانسان الكامل العالم  
العامل وقوله بذاته أى في ذاته على معنى التجلى بصورته في ظاهره وباطنه في جميع مواطنه (٥٨)

﴿فيا قلب شاهد حسنًا وجمالًا \* ففيها الأسرار الجمال ودائع﴾

﴿تَنَقَّلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنَزَّهَا \* عَنِ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعٌ﴾

فاه التفریع دخلت على المنادى الذى هو القلب العامر بالمحبة الطامع بالوصول الرائى لنفسه الحسن  
الحقيقى فى المقام التحقيقى وقوله شاهد فعل أمر من المشاهدة وهى المعاينة وقوله حسن أى حسن ليلى  
المذكورة وهو ما يظهر على آثارها وقوله وجمالها وهو ما لها من حيث أسماءها وصفاتها وقوله ودائع فتلك  
الاسرار المودوعة فيها هى العلوم الالهية التى لا تقاد لها وقوله تنقل فعل أمر يخاطب القلب يعنى من علم  
اليقين مرتبة العوام الى عين اليقين مرتبة الخواص وقوله الى حق اليقين مرتبة خواص الخواص فان  
اليقين هو ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل من الشرائع والاديان والاخبار الصادقة فالعوام يعلمونه فقط  
والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط وخواص الخواص يتحققون به في ذواتهم بحيث يكون هيولا هم لانه  
حق مضاف الى اليقين وما سواه باطل وقوله عن النقل أى عن نقل اليقين المذكور عن سوى الحق تعالى  
وقوله والعقل فانهم أخذوا علومهم الشرعية من نظر عقولهم في شرائعهم وان كان ذلك مقبولا منهم فانه  
تعالى لا يكلف نفسا الاوسعها وقوله الذى هو قاطع صفة للعقل فان الناظر بعقله قائم بنفسه والقائم بنفسه  
قاطع جبل اتصاله بقدرته ربه وارادته لاسبق لاء الغفلة على قلبه واستبلاء الغفلة على قلبه لاشتغاله  
برخارف الدنيا وزينتها

﴿فأحياء أهل الحب موت نفوسهم \* وقوت قلوب العاشقين مصارع﴾

﴿وكم بين حذائق الجدال تنازع \* وما بين عشاق الجمال تنازع﴾

موت نفوسهم يعنى كشفهم واطلاعهم على موتهم لانهم لموتى وهم لا يشعرون والمصارع هنا البلايا  
والمصائب والشدائد تصير عليها قلوب العاشقين الالهيين لعلمهم أنها أفعال محبوبهم فيستقوتون بها وتربى  
بها أحوالهم ويترقون بها فى المقامات العرفانية والمراتب الذوقية وقوله حذائق الجدال يعنى المهرة من  
الناس فى الجدال والخصومة فى العلوم أو فى الاموال والتجارات والمناصب ونحو ذلك من أمور الدنيا  
وقوله تنازع أى محاصرة كبيرة لا ينفكون عنها بطواهرهم أو بواطنهم أو بهما كالحسد والبغض  
والعداوة والكبر الى غير ذلك وقوله وما حرف نفي يعنى ان عشاق الجمال الالهى لا محاصرة بينهم فى أمر من  
الامور أصلا لا فى علم ولا دنيا ولا حال ولا قال بل كلهم على قلب واحد فى ذلك وأما فى أدواقهم ووجدانهم  
ومداركهم وعلومهم الالهية العرفانية فهم متفاوتون فى ذلك بعضهم فوق بعض كما قال تعالى يرفع الله  
الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات

مرادين لما وجدوا في قوله معتذرا لاهل الضلال ((وان خرد لا حجار في البدعا كف (٢١٣) \* فلا وجه للانكار بالعصية

فقد عبد الدينار معنى منز  
عن العار بالاشراك  
بالوثنية

البد الصنم وهو معرب  
مضاب اليه اقيم مقام  
مضاه المحذوف تقديره بيت  
البد والوثنية عباد الوثن  
يعني لو اشرك بالله وثني  
ومسجد لا حجار عا كف في  
بيت الاصنام فلا وجه

للا نكار عليه بالتعصب  
فان المنكر المنزه جناب  
الحق عن العار لا يحق به  
بسبب الاشراك الحاصل  
بالوثنية عبد الدينار من

حيث المعنى كما عبد الوثني  
الا حجار من حيث الصورة  
ورد في الحديث تعس عبد  
الدينار تعس عبد الدرهم  
تعس عبد البطن وفي قوله  
((وقد بلغ الانذار عني من

بغى  
وقامت بي الاعذار في كل  
فرقة

وما راغت الابصار من كل ملة  
وما راغت الافكار في كل فحلة  
وما احتار من الشمس عن  
غرة صبا

واشراقها من نور اسفار غرق  
وان عبد النار الجوس وما  
انظفت

كما جاء في الاخبار في ألف حجة  
فا قصدوا غيري وان كان  
قصد هم

سواي وان لم يظهروا عقد  
نية

((صاحب يمومي العزم خضر ولائها \* ففيه الى ماء الحياة منافع))

((فانت بها قبل الفراق منبأ \* بتأويل علم فيك منه بدائع))

المصاحبة هنا الملازمة وقوله بمومي العزم أي بالعزم الذي هو كعزم موسى النبي عليه السلام وهو العزم  
الاله في المقام الالهى قال تعالى حكاية عنه انه قال وعجلت اليك رب انرضى وقوله خضر ولائها فالخضر  
بالكسر أبو العباس النبي عليه السلام والولا بالفتح الملك والعصبة والروبية والضمير لليلى المذكورة يعني  
داوم بعزمك مشاهدة ملاك الحق تعالى لك وصحبته وروبيته ولازم ذلك المشاهدة لا تغفل عنه وقوله ففيه  
أي في ذلك الولا وملازمته بالعزم الشديد وقوله فانت أي يأيتها السالك في طريق الله تعالى وقوله بها أي  
بالحياة التي تشرب ماءها بالعزم الموسوي من الولا الخضرى أو ليلى المحبوبة المذكورة وقوله قبل  
الفراق أي الموت وقوله منبأ اسم مفعول من النبأ وهو الخبر وقوله علم تنكيره للتعظيم وهو العلم الرباني  
والتحقيق العرفاني وقوله بدائع أي علوم الهية غريبة لم تظهر بعد

((أقد بسطت في بحر جسمك بسطة \* أشارت اليها بالوفاء أصابع))

((فيا مشتهاها أنت مقياس قدسها \* وأنت في روضة الحسن يانع))

((فقري به بأنفس عينا فانه \* يتحدثني والمؤنسون هواجع))

لقد بسطت أي الحياة المذكورة في البيت قبله أوليلى المحبوبة السابق ذكرها وبسط الشئ نشره وقوله  
في بحر جسمك أي في البحر الذي هو جسمك والخطاب للسالك في طريق الله تعالى وقوله بسطة أي زيادة  
سعة وقوله أشارت اليها أي تلك البسطة وقوله بالوفاء أي بالتمام والزيادة وقوله أصابع تنكيرها للتكثير  
يقال شئ عظيم يشار اليه بالأصابع والأصابع إشارة الى ما يعرف به زيادة النيل ووفاءه وهو في مصر  
مشهور وقوله فيا مشتهاها أي مشتهى تلك الحياة المذكورة أوليلى المحبوبة المذكورة والمشتهى منها هو  
قربها ووصالها والكناية بمشتهاها الى مرادها الذي تحبه من السالكين العارفين بها أو هي نفسها وهو  
أقرب والاشارة هنا بالمشتهى الى مكان في مصر معروف يدخل اليه النيل وهو منزله وقوله مقياس من  
قست الشئ غيره وعلى غيره قدرته والاشارة بالمقياس الى مكان في مصر العتيقة فيه عمود منصوب يعرف  
به مقدار زيادة النيل ونقصانه وقوله قدسها أي قدس الحياة المذكورة أو قدس يسلى المذكورة  
والقدس الطهر وقوله وأنت خطاب للمشتهى أيضا وقوله في روضة الحسن يانع فكون المشتهى يانعاً في  
روضة الحسن والجمال بسبب الحياة الالهية المذكورة أو ليلى المحبوبة المذكورة كناية عن حصول  
جميع المطالب والتمتع بالنعيم في جنة الرغائب والغرائب وقوله فقري به أي بالمشتهى وقوله بأنفس  
ينادى نفسه العارفة برّبها معرفة ذوقية وجودية وجدانية وقوله فانه أي المشتهى المذكور بالمعنى  
المسطور وقوله والمؤنسون هواجع يعني ان المؤنسين له في ظلمة ليل الاكوان من أهله وأصحابه  
وأحبابه على زعمهم اهم مؤنسون له يتحدثون معه وعنده ان المؤنسين له هو الحق الظاهر له بظواهرهم وهم  
لا يشعرون لانهم نائمون بنوم الغفلة والداوى النفسانية (اه)

((فها أنت نفس بالعلام ممتنة \* وسرك في أهل الشهادة ذائع))

أنت بالعلام بضم العين يعني المراتب العالية والمقامات السامية وقوله وسرك بكسر الكاف خطاب  
لنفسه المذكورة وسرها هو الامر الوجداني الذي يجده قلب العارف برّبها المحقق مما لا يمكنه التعبير عنه  
عجزاً عن بيانه وقوله في أهل الشهادة أي بينهم وأهل الشهادة هنا كناية عن العارفين برّبهم المشاهدين

وأوضح نوري مرة قروهم \* ه نار افضاوا في الهدى بالاشعة) أخذ عهدي في هذه الايات اعذار كل فرقة وقال قد بلغ

الانذار عني من بغى حاكبا عن (٢١٤) ربه بلسان الجمع يعني ما بلغ انذارى الامن يسمعه ومن لم يسمعه فبالغ من حيث

التجليات في انفسهم وفي غيرهم وقوله ذائع أي ظاهر واذا كان سر النفس ذائعا بين أمثاله من العارفين المحققين كان ذلك زيادة شرف في حقه وكال طمأنينة في مقامه

((لَقَدْ قُلْتُ فِي مَبْدَأِ السَّتِّ بِرَبِّكُمْ \* بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مَتَّبِعُ))

((فَيَا حَبَّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ أَنَّهَا \* تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَافِعُ))

((وَأَنْجُو بِهِ يَوْمَ الْوُرُودِ فَإِنَّهَا \* لِقَائِلُهَا حَرْزٌ مِنَ النَّارِ مَا نَسِعُ))

((هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا قَمَسَكِي \* وَحَسْبِي بِهَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ))

مبدأ بالقصر وأصله بالهمز وقوله ألت بر بكم هو قوله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألت بر بكم قالوا بلى الآية وقوله بلى مقول قول لقد قلت وقوله قد شهدنا أي عرفنا وتحققنا بما بينه أنكر بنا وقوله والولا بالفتح الملك والنصر والاستيلاء وقوله متتابع أي لا ينقطع وهو المدد الإلهي والسر الرباني الدائم الامداد وقوله تلك الشهادة أي التي أشهدني إياها ربي يوم أخذ الميثاق على وبقيت معي إلى الآن وقوله تجادل عني سائلي أي تخاصم عني من يسألني في الدنيا فتألمني الجواب بطريق الغيظ أو ترد السائل عني مخذولا مدحورا أو تكفيني فتنة سائل القبر في عالم البرزخ الأخرى وقوله يوم الورد أي على الحق تعالى بانكشاف الحجاب المطلق وفتح الباب المغلق وانطواء الدنيا بأوهامها وظهور عالم الآخرة وانتشار أعلاها وقوله حرز بالكسر أي حصن وقوله هي أي الشهادة المذكورة وقوله العروة الوثقى أي الثابتة المحكمة وقوله بها أي بالشهادة المذكورة وتقديم الجار والمجرور للعصر وقوله فتمسكي مخاطبة لنفسه المتقدم ذكرها وقوله وحسبي الخ يعني يكفيني بالشهادة المذكورة إني راجع إلى الله تعالى

((فَيَا رَبِّ بِالْحِلِّ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ \* نَبِيِّكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمَتَوَاضِعُ))

((أَنْلَنَّا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤْيَاكَ الَّتِي \* إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ))

((فَبِأَبْكَ مَقْصُودُ فَضْلَانِ زَائِدٌ \* وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ))

قوله مع الاحباب هم الاولياء العارفون بر بهم ورثة الانبياء والمرسلين في مقام القرب ومراتب اليقين وقوله قلوب ولم يقل عيون لانها في الدنيا رؤيتها بالقلب وهي العلم به تعالى وأما رؤية البصر فهي الموعود بها في الآخرة

❦ قال الشيخ علي سبط الناطم قدس الله سرهما ❦

قد تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين اللذين رواهما الشيخ ابراهيم الجعبري عن الشيخ قدس الله سرهما لما خضر وفاته وشاهد حاله ومآلته ورأى موته في المحبة حياته وهما هذان البيتان

ان كان منزلتي في الحب عنديكم \* ما قدر أيت قصد ضيعت أباي

أمنية ظفرت بروحي بهاز منا \* واليوم أحسبها أضغاث أحلام

وقد طالعت بعد ذلك في مجموع رفاقي عند خال أولادي وهو الامير شهاب الدين أحمد ابن الامير المرحوم علاء الدين از دور رحم الله تعالى سلفه وأسعدته باحسانه وأسعفه وكان ذلك في العشر الاول من شهر ذي

الحقيقة وان بلغه من حيث الصورة لاني لم أهب له استعداد قوله فهو معذور من هذا الوجه وكل صاحب ملة ومحنة وان بطل سعيه قد قصده على أن يصيب من الهدى حيث كان أصل مذهبه على قاعدة مطلوبة وما زاغت أبصار الواصفين ولا راغت أفكارهم لان من عبد الشمس وصباها أي أحباها عن غرة ما أصابه الحيرة والضلال والحال ان اشراقها مستفاد من نور ظهور وجهي ومن عبد النار من الجوس والحال انهما ما انطفأت في ألف سنة كما جاء في الاخبار ان النار التي أوقدت وعبدت مضى عليها ألف سنة ولم تنطف فاقصد في عبادة النار غيري وان قصدوا سوى من حيث اظهار قصد اليه وذلك لان عبدة النار أواضون فوري مرة فتوهمو النور نارا فضلوا عن الهدى في عين الهدى بسبب مشاهدة أشعة نوري حيث توهموه أشعة النار وقوله وما راغت الأفكار أي ما كانت غشيا مأخوذ من وغان الثعلب وهو لجمه بذنبه واحتياجه ونوره والكلبة الملة والحجة السنة واختار بمعني حار أي تحير وقوله ((ولو لا حجاب الكون قلت وانما ❦ قياي بأحكام المظاهر مسكتي فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ❦ وان لم تكن أفعالهم بالسديدة ❦ القعدة



أراد بمسكني اسم فاعل من أسكت مضافا إلى الألباء وبالسدى المهملين يعني ولولا حجاب (٢١٥) الوجود وحكمة أسبابه قلت مصرحاً بلا

حجاب ان الكل موجود  
واحد وليس غيره شيء في  
الوجود وكل عابده فهو مول  
وجهه شطر ذلك الموجود  
وعذر الكل قائم ولكن  
قياي بأحـ كالم المظاهر  
هي العبودية التي أسكتني  
عن اظهار ذلك وإذا كان  
الامر كذلك فليس في الوجود  
عبث ولم تخلق الخلق  
مهملين وان لم تكن أفعالهم  
جارية على نهج السداد  
وقوله

((على ممة الاسماء تجري  
أمورهم

وحكمة وصف الذات للحكم  
أجرت  
تصرفهم في القبضتين ولا  
ولا

فقبضة تنعيم وقبضة شقوة))  
يعني تجري أمور الخلائق  
كلهم على سمة الاسماء  
الالهية من المعز والمذل  
والهادي والمضل وغيرها  
وحكمة ظهور أوصاف  
الذات من الاعزاز والاذلال  
والهداية والاضلال  
وغیرها المشتملة عليها أجرت  
عليهم السعادة والشقاوة  
وهو تصرفهم حكم ولا ولا  
في قبضتي النعيم والشقاوة  
فما روى عن أبي الدرداء  
ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان الله تبارك وتعالى  
خلق آدم فضرب بينه  
على يساره فخرج ذرية  
بيضاء كالفضة ومن اليسرى

القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة قرأت فيه بعد البيتين المذكورين أربعة أبيات تمة الستة  
فسررت بها فانها من نفس الشيخ قدس الله سره وقد أضفت اليها قبلها وبعدها أبياتاً مذكورة عليها فتح الله  
تعالى على بنظمها ببركة نفسه قدس الله سره وهي هذه جميعها وأبيات الشيخ وسطها

((نشرت في موكب العشاق أعلاي \* وكان قبلي بلي في الحب أعلاي))

نشرت خلاف طويت وقوله في موكب يقال وكب يكب وكوبا وكبانا مشي في درجات ومنه الموكب  
للجماعة ركباناً أو مشاة أو ركاب الابل للزينة وأوكب لزمهم كذا في القاموس وقوله العشاق أي أهل  
الحبة الالهية وهم العارفون ربهم المحققون وقوله أعلاي جمع علم بالتحريك وهو الراهية وما يعقد على  
الريح كناية عن التقدم على الكاملين من أهل زمانه يشير به إلى مقام الشيخ عمر بطريق الكلام على  
لسانه لكونه بمنزلة ترجمانه وقوله وكان قبلي أي قبل زمانه وهو زمن السلف الصالحين من الاولياء  
المقربين أهل المعرفة واليقين وقوله بلي بضم الباء فعل ماض مبني للمفعول وقوله في الحب بالضم أي  
الحبة الالهية وقوله أعلاي جمع علم وهو سيد القوم والمعنى أن الابتلاء بالحبة الالهية كان في مشايخي  
وساداتي من قبلي وأنا اقتفيت أثرهم واقتديت بهم

((وسرت فيه ولم أبح بدولته \* حتى وجدت ملوك العشق خدائي))

وسرت فيه أي في الحب الالهى والسير قطع مسافات الدنيا وتنقل أحوالها إلى منتهى الاجل مصاحباً  
للحب المذكور اهتداءً بمن قبلي من الاعلام ومتابعة لمشايخي في هذا المقام وقوله ولم أبح بدولته أي  
الحب يعني مصاحباً لها والدولة انقلاب الزمان والعقبة في المآل وقوله حتى وجدت ملوك جمع ملوك  
بكسر اللام هو السلطان وقوله العشق أي المحبة الالهية وهم أولياء عصره من المحبين الالهيين وقوله  
خدائي جمع خادم بمعنى رعاياه الذين يخدمونه بمعونتهم له بأحوالهم وأقوالهم في نصرته الحق على الباطل

((٥١) ولم أزل منذ أخذ العهد في قدي \* لكعبة الحسن تجريدى واحراي))

ولم أزل أي مستمر على حالى المذكور وقوله منذ اسم مبني على الضم أو حرف جر بمعنى من ان كان الزمان  
ماضياً ومعنى في ان كان حاضراً وان وليها اسم مرفوع فهي مبتدأ وما بعدها خبر وقوله أخذنا الجرا أو بالرفع  
وقوله العهد أي عهد الر بوبية قال تعالى وإذا أخذ رب من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على  
أنفسهم ألسنتهم بأيمان فإلا للآل في العهد للعهد وقوله في قدي بكسر القاف وقع الدال المهملة  
من قدم خلاف حدث فهو قديم وقوله لكعبة الحسن أي الجمال الالهى وجعله كعبة باعتبار طواف  
قلوب العارفين حوله ودوران أبصارهم عليه وقوله تجريدى يقال جردته من ثيابه بالتشديد نزع ثيابه عنه  
وتجرد هو منها كما في المصباح وهو التجرد عن الطبيعة الجسمانية والاخلاق النفسانية والقضاء عن  
الاغيار بالكلية وقوله واحراي يقال احرم الشخص دخل في حج أو عمرة ومعناه أدخل نفسه في شيء حرم  
عليه به ما كان حلالاً له كذا في المصباح وكانت أحوال النفس ومقتضيات الطبيعة حلالاً له مباحة  
الاتيان بها فلما دخل في طريق معرفة ربه لنيل كمال قرب به وانكشف له جليلة الحال وتحقق بفنائته في  
ظهور ربه وكال الاضمحلال حرم عليه ما كان له حلال وكاف بمالم يكاف به غيره من الجهال قال تعالى  
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (٥١)

((وقدر ماني هواكم في الغرام الى \* مقام حب شريف شامخ ساي))

((جهلت أهلي فيه أهل نسبته \* وهم أعسر أخلائي وأنزاي))

سوداء كالجمعة ثم قال هو لا في الجنة ولا أبالي وهو لا في النار ولا أبالي فقوله ولا ولا إشارة إلى هذين اللفظين في آخر الحديث وحكمهما

استغناء الذات عن اخلاق محل الصفات (٣١٦) ثم قال ((ألا هكذا فلتعرف النفس أوقلا \* ويتلى بها الفرقان كل صبيحة

وعرفانها من نفسها وهي التي

على الحس ما أملت مني أملت

ولو أني وجدت الحرت وانسلخ \*

ت من أي جهي مشركابي صنعتي))

أي تنبئه أي الطالب فلتعرف النفس هكذا كما

ذكرت من أنها هي المتصرف في الكون مطلقا

تارة بالهداية وتارة بالاضلال وتجري أمورا خلاقا

على مقتضى أحكام أسمائها وصفاتها والافلا تطلب

معرفتها والحال ان الفرقان يتلى كل صباح بهذه الحالة

كقوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من

يشاء وأمثاله وعرفانها بهذه الصفة حاصلة من ذاتها

لا من غيرها وهي التي أملت على الحس من العلوم

الغريبة ما رجوته كما سبق ذكره في غير موضع انها هي

المرسمة فيها العلوم ولو انني وجدت فعلها وقلت

انها الهادية فحسب ونسبت الاضلال الى غيرها صرت

ملحدا ما تلا الى جانب دون آخر فانسخت من آيات

جهي مشركا بتعيني غيري الذي هو صنعتي ثم أجاب

عن اعتراض مقدر وهو ان اظهار الحال مذموم

بقوله

((قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ انْقِضَا أَجَلِي \* شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي))

وقدر ماني أي ألقائي وقوله هو كم أي محبتكم والخطاب للاحبة وهم لمجليات الوجود الحق في الصور الجميلة حسا ومعنى وقوله في الغرام وهو العشق اللازم والشوق اللازم وقوله الى مقام حب شريف أي له الشرف في الدارين وقوله شامخ أي مرتفع وقوله سامي من مما يسمو سمواعلا وهي أوصاف مترادفة للحب الشريف وهو المحبة الالهية التي لا تحصل للعبد السالك في طريق الله تعالى الا بعد فناءه بالكلية وقوله جهلت أهلي أي قومي ومن أنا أعرفهم من رفقتي وعشيرتي وقوله فيه أي في ذلك الحب المذكور من كمال اشتغالي به واستغراقي في معاناة أحواله ثم قال أهل نسبته بدل من أهلي بدل كل من كل وهم المنسوبون اليه أي الى الحب المذكور وقوله وهم الواو للعال والجملة حال من أهلي والعامل فيه جهلت وقوله أعز أخلائي جمع خليل وهو الصديق يعني لهم العزة عندي من جميع أهل خلقي أي صداقتي وقوله والزامي معطوف على أخلائي كأنه جمع لزام أي ملازم وقوله قضيت أي أذهبت وأمضيت وقوله فيه أي في ذلك الحب المذكور وقوله الى حين انقضا بالضرر ضرورة الوزن وقوله أجلى أي موتي وقوله شهري مفعول قضيت وقوله ودهرى أي زمانى الذى أنا فيه وقوله وساعاتى جمع ساعة وقوله وأعوامى جمع عام وهو الحول والسنة على معنى انه قطع أوقاته كلها في هذا الحب المذكور الى ان انقضى اجله وهذا مما يؤيد ان صاحب هذا الكلام قاله على لسان الشيخ عمر قدس الله سرهما فان قوله الى حين انقضى أجلى لا يناسب ان يكون من كلامه نفسه ولا من كلام الناظم لانه حين القول كان حيا (هـ)

((ظَنَّ الْعَذُولُ بَانَ الْعَذْلُ يُوقِفُنِي \* نَامَ الْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدُنَامِي))

ظن العذول أي اللاتم الذي يلومني على المحبة وقوله بان العذل أي اللوم الصادر منه لي وقوله يوقفني أي عن السير في طريق المحبة الالهية فلا اسلك فيه الى منتهاه وانقطع عن طلب المحبوب بسبب لومه لي وتعنيفه على المحبة وقوله نام العذول أي غفل ولم ينتبه لآحوالي وقوله وشوقي أي نزوع قلبي في كل وقت الى الحبيب وقوله زائد أي كثير وقوله نامى أي كثيرا ايضا يعني ان شوقه الى الاحبة المذكورين لا يزال في زيادة وبدؤه في اعادة (هـ)

((إِنْ عَامَ أَنْسَانُ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ \* فَقَدْ أَمَدَّ بِأَحْسَانٍ وَأَنْعَامٍ))

ان شرطية وقوله عام أي سجع وقوله انسان عيني انسان العين حلقها وقوله في مدامعه متعلق بعام وقوله فقد الفاء في جواب الشرط وقوله امد فعل ماض مبني للمفعول من الامداد وهو الاعانة وقوله باحسان متعلق بامد وقوله وانعام بكسر الهمزة مصدر انعم عليه انعاما والانعام معطوف على الاحسان فان البكاء من خشية الله تعالى كالبكاء في محبته مقام جليل واحسان جزيل وانعام جليل

﴿يَا سَائِقَ عَيْسٍ أَحْبَابِي عَسَى مَهَلًا \* وَسِرُّوْذَاقِي بَيْنَ أَنْعَامٍ﴾

﴿سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ \* وَمَاتَرَكْتُ مَقَامًا قُدَّامِي﴾

﴿وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى \* أَعْلَى وَأَعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ اقْوَامِي﴾

﴿حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَى \* وَلَمْ يَمَسَّرْ بِافْكَارِي وَأَوْهَامِي﴾

ياسائق منادى شبيه بالمضاف منصوب من سائق الماشية حشها على السير وهو كناية هنا عن الحق

((ولست ملوما ان ابث مواهي \* وأمنع أتباعي جزيل عطيتي)) أي لا أريد من اظهار حالى جاها عند تعالى

الخلق بل أريد به أن أثبت مواهب الحق سبحانه التي خصني بها وأمنح أتباعي من طلاب الحقيقة جزيل عطية منحتها فليست ملوما به وبث المواهب واعطاؤها مما حث الشرع عليه في قوله سبحانه وأما بنعمة ربك (٢١٧) فحدث وقوله وأنفقوا مما رزقكم الله ثم أشار إلى من أفاض عليه معني الجمع وهو الرسول

تعالى كما قال والله من ورائهم محيط وقوله عيس مفعول اسائق كناية عن النشأة الانسانية الحاملة لامانة التكليف من قوله تعالى وحاجها الانسان وقوله احباني جمع حبيب وهو المتجلى الحق وانما جمع لكثرة تجلياته واختلافاته ولهذا ذكر الاسم الجامع لجميع الاسماء في قوله تعالى والله من ورائهم محيط فهو ظاهر بهم بطريق الاستعلاء عليهم وهم عيسه الحاملون لظهوره وتجلياته كما انهم حاملون تكاليفه واحكامه فهو سائق لهم باعتبار قيمته عليهم ووحدته الغيبية عنهم وهو احبهم باعتبار تجلياته لهم واختلاف ظهوراته وكثرة شؤنه بهم وقوله عسى هي فعل ماض جامد غير متصرف وهو من أفعال المقاربة وفيه ترج وطمع وقوله مهلا أي أن تهمل مهلا كما تقول عسى زيد أن يخرج فزيد فاعل عسى وأن يخرج مفعوله وهو بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا ومهلا بالتحريل والمعنى في ذلك طالب الفرق والتأني في السير وقوله وسر فعل أمر من السير وقوله رويدا قال في القاموس امش على رويدا انضم أي مهل وتصغيره رويدو هي هنا صفة لمصدر محذوف تقديره مر سيرا رويدا وقوله فقلبي الفاء للتعقيب وقوله بين أنعام بفتح الهمزة جمع نعم بالتحريل جمع لا واحد له من لفظه وأكثرا يقع على الابل وقيل الانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم والمعنى ان قلبي شاربين الابل المسكني بها عن النشآت الانسانية الحاملة للتجليات الالهية وهذا غاية ادراكه ولا يقدر أن يتجاوزها الى حضرة المتجلى الحق لفناء حقيقته في ذلك الوجود الحق وقوله سلكت كل مقام أي موضع اقامة روحانية في حضرة ربانية وقوله في محبتكم الخطاب للاجابة المذكورين وقوله وما تركت أي أهملت وقوله مقامات المقامات القرب اليه تعالى وقوله قط يقال ما فعلت ذلك قط أي في الزمان الماضي وقوله قد أي خلاف ورائي وقوله وكنت أحسب أي أظن وقوله اني قد وصلت الى أعلى بالعين المهملة من العلو وهو الرفع وقوله وأعلى بالغين المججمة من غلا غلوا جاوز الحد وغالى في أمره بالغ وقوله مقام أي منزلة ومرتبة عالية وقوله بين أقوامي أي عشيرتي وأصحابي من أهل طريق الله تعالى وقوله حتى بدا أي ظهر وانكشف وقوله لم يمر أي ذلك المقام وقوله بافكارى جمع فكر وقوله وأوهاى جمع وهم يعنى لم أكن أظن ان ذلك يعرض على لانه مقام كوني من مقامات العامة وهو مقام الجزاء الاخرى بان تراءت له الجنة وما أعد الله تعالى له فيها من النعيم المقيم وكان ذلك في وقت احتضاره قبيل موته قدس الله سره كما ورد ما معناه لا يموت أحدكم حتى يعرض عليه مقامه في الآخرة وقد سبقت قصة ذلك له مع الشيخ ابراهيم الجعفرى في ديباجة هذا الديوان وشرحناها هناك ولم نشرح البيتين من قول الشيخ عميرين الفارض رضى الله عنه وذلك قوله مع زيادة الايات الاربعة على البيتين السابقين فالجملة ستة والذي أنشده منها في هذه الواقعة هما هذان البيتان الاولان

﴿ اِنْ كَانَ مَظْلَمَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ \* مَا قَدَرَايْتُ فَقَدْ ضَعُفَتْ اَيَّامِي ﴾

﴿أُمْنِيَّةٌ ظَفَرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا \* وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ﴾

ان كان منزلتي اى رتبتي ومقدارى وقوله فى الحب اى المحبة الالهية وقوله عندكم بضم الميم للوزن اى فى  
حضركم فان اسان المحبة يقتضى أكثر من ذلك لان غرض المحب رؤية المحبوب لا غير فلو كان له غرض  
فى شئ غير الرؤية لم يكن محبا لان القلب لا يسع شيئين وقوله ما قد رأيت يعنى من المقام الكونى وهو  
زخارف الكائنات الاخروية وقوله فقد ضيعت ايامى أى جعلت ايامى الماضية فى المجاهدات والعبادات  
ضائعة لا فائدة فيها حيث لم يحصل بسببها غرضى ولا تم مقصودى وقوله أمنية تقديره هى أمنية يعنى  
آيامى التى مضت لى فى الدنيا من حين دخولى فى طريق السالك الى الله تعالى بالمجاهدات الشرعية

(۳۸ - ابن الفارض ثانی) جیٹ راہا فی محل القرب بعد المجاوزة عن مقام جبریل علیہ السلام واقتبست ارواحہم وذواتہم من نورہ الثاقب قبل التعلق بالاشباح أنوارا فاسرقت علیہم مشکاة القوالب بنور مصابیح الارواح حال التعلق فتارت بنورہا عشاء وجود الجسم

والجسمانيات وصارت كضخوة وجود الروح والروحانيات نيرة وتلاشت آثار التفرقة في عين الجمع ثم أخبر عن مشاهدة تلك الحالة بعد التعلق بالبدن فقال ((فأشهدتني كوني هناك فكنته (٢١٨) \* وشاهدته أياي والنور بهجتي)) يعني فجعلت نفسي شاهدة جودي

في ذلك المقام فكنت عين مفيض الجمع ورأيت عين ذاتي وذلك لان الجمع يفيد هذا الشهود وصاحب هذا المقام يحيط بجميع أجزاء وجوده أشعة نور الذات وبقائه تكثرا لأنوار وتبتهج الاسرار فلذلك قال والنور بهجتي ولما كان الجمع ما كبر وال التفرقة ونفى رؤية الغير وغلب على الناظر حجه الله معنى الجمع ختم هذه القصيدة بذكر بعض أحكام الجمع وتفرد به بجزالة فضله فقال ((في قدس الوادي وفيه خلعت خلا\*))

مع نعلي على النادى وجدت بخلعتي وأنست أنوارى فكنت لها هدى وناهيك من نفس عليها مضينة وأسست أطوارى فناجيتني بها وقضيت أطوارى وذاتي كلمتي))

خلعت عليه ثوبي ألبسته أباه وخلعت نعلي نزعته والخلعة ثوب يخلع على احد وجدت عليه بخلعتي أعطيها وأراد بالنادى أهله من الطلاب الذين جعلتهم رابطة الطلب وبالايناس الرؤية وبالأطوار مقامات المناجاة

والاحوال المرضية هي أمنية الى واحدة الاماني وقوله ظفرت أي فازت وقوله روي فاعل ظفرت وقوله بها أي بتلك الامنية وقوله زمنا أي مرة من الزمان وقوله واليوم أي في هذا الوقت الذي ظهر لي منه ما ظهر من الزخارف الكونية والشهوات النفسانية كما قال تعالى وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الا عين وذلك مطلوب أصحاب النفوس البشرية من عامة المؤمنين وقوله احسبها أي اظنها يعني تلك الامنية المذكورة وقوله اضغات احلام أي اخلاط منامات واحدا ضغت أي حلم والمعنى في ذلك انني الان لما ظهر لي خلاف مقصودي وما كنت أومله ظننت ان جميع ما تقدم لي في آيائي الماضية رؤيا منام وخيالات فاسدة لانه ورد في الاثر ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد ورد عن الشيخ عمر قدس الله سره انه بعد ذلك تبسم مسرة لنيل مراده وبإلغ مقام اسعاده وان الحق تعالى سمح له بالرؤيا اللاتفة ببقائه وبقية الايات الاربعة هي قوله

((وَأَنْ يَكُنْ فَرَطٌ وَجَدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ \* أَثَمًا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحُبِّ آثَامِي))

وان يكن فرط بسكون الراء أي كثرة وقوله وجدى أي شوقى وهما في محبتكم الخطاب للاحبة وهم أنواع التجليات الالهية بالصفات والاسماء الربانية بجميع الآثار الكونية وقوله اثما أي ذنبا من الذنوب وقوله فقد كثرت في الحب أي في المحبة وقوله آثامي فاعل كثرت أي ذنوبي يعني يلزم من كون كثرة الاشواق في المحبة ذنبا كثرة ذنوب المشتاق والذنوب مقتضيات التقصير والعصيان فيلزم من ذلك كثرة ذنوب المحب وان تكون ذنوبه على مقدار محبته وأشواقه ومحبته وأشواقه كثيرة فذنوبه كثيرة

((وَلَوْ عَلِمْتُ بَأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ \* هَذَا الْحَامُ لِمَا خَلَقْتُ لَوَائِي))

ولو علمت بأن الحب أي المحبة الالهية وقوله آخره أي منتهى أمره بالمحب العاشق وقوله هذا الحام بكسر الحاء المهمل الموت وأشار اليه لانه قال ذلك في وقت احتضاره والمعنى لو كنت أعلم بأن المحبة ذنب وان آخرها هذا الموت وأنا مصر على الذنب وقوله لما خلفت لوائي جمع لائم وهو العذول الذي يعنف المحب على محبته وهذا جواب لوبيعني لما كنت أخالف عواذلي ولوائي وكنت أطيعهم في كل ما قالوا وأترك المحبة لكن ما علمت ذلك حتى ظهر لي ما ظهر مما لم يكن في حسابي (٥١)

((أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ \* أَبْصَرْتُ خَلْقِي وَمَا طَاعَتْ قُدَامِي))

((لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوْاحِظِهِ \* أَضْمَى فُؤَادِي فَوَاشَوْقِي إِلَى الرَّامِي))

أودعت يقال أودعت زيدا ما لا دفعته له ليكون عنده وديعة يحفظه وقوله قلبي أي مجموع عقلي وروحي ونفسي وقوله الى من ليس يحفظه أي حفظ عناية وهداية وهو محبوبه الحقيقي وهو الذي كنى عنه بصيغة الجمع في البيت السابق يعني حيث نشد حيث ظهر لي ما ظهر والافان من أسمائه تعالى الحفيظ فهو يحفظ القلب وغيره من جميع الاكوان وذلك لان الكلام كله مرتب على أوله وأوله قوله ان كان مستراني الى آخره وهو أمر مشكوك عنده ولهذا استعمل فيه ان دون اذا وقال أحسب وقوله أبصرت خلقي أي حيث نشد أكون أيضا نظرت الى الامور الماضية التي خلف ظهري والكامل من الناس لا ينظر خلف ظهره وإنما ينظر بين يديه وقوله وما طالعت أي ما نظرت نظرا دائما وقوله قدامى أي امامي وهو وقته الحاضر فيه وقوله لقد رمانى أي ذلك المحبوب المذكور وقوله بسهم من لواحظه أي عيونه أفرد السهم وجمع العيون لان عيونه كثيرة حيث له ظهور بكل شيء على حسب كثرة أسمائه وصفاته واختلافها في الآثار وأما السهم

والقرب جمع طور الذي هو محل مناجاة موسى عليه السلام واللام في الوادي للعهد وهو الوادي المقدس الذي أمر فيه الواحد موسى عليه السلام بخلع ثوبه في قوله سبحانه فأخلع ثوبك بالواو المقدس طوي والغمر في لها لا فوار والهدى بمعنى الهادي

ومن في من نفس لبيان خبرنا هيك وقوله فكنت لها هدى أي رأيت الأنوار التي يتهدى بها طلاب الحقيقة في الوادي المقدس مهتدين مني إلى الوجود بحكم الجمع وأعقبه بما يصلح للتعليل وهو قوله وناهيك من نفس عليها مضبنة (٣٩) وذلك لأن تلك الأنوار مضبنة بسبب إدراك

النفس أياها وأما بالنسبة إلى نفسها فظلمة لا تدرك أضائها والنفس مضبنة في ذاتها على ذاتها والنير بالغسير يستنير بالنير بالذات والباء في في السببية أي بسبب أن عين مفيض الجمع ثم قال ((وبدري لم بأفل وشمسي لم تغب

الواحد فهو حقيقة الوجودية الواحدة الاحدية وقد ظهر له سهم منها أي ظهور واحد في نشأته الانسانية وهو نصيبه قال قدس الله سره في خريته على نفسه فليكن من ضاع عمره \* وليس له منها نصيب ولا سهم وقوله أصمى أي قتل وقوله فؤادي أي قلبي وفيه تشبيه قلبه بالصبيد الذي يرميه الصائد بالسهم فيقتله وقوله فواشوق الفاء للتفريع والتعجب من كثرة شوقه وقوله إلى الراي أي الذي وماه بسهم من لواظته كما ذكرنا الراي هنا بالالف واللام للعهد الذي كرى وهو المذكر كور بقوله في أول البيت لقد رمان فيكون غير الراي الذي في البيت بعده لأن الالف واللام فيه للجنس أو للاستغراق أي كل رام وإن كان ذلك الراي المعهود هو كل رام أيضا لكن اختلاف اللفظين ولو بالاعتبار المجرد كاف في عدم الإبطاء في القوافي \* ثم قال الذي ذيل على هذه الآيات الستة بما يناسبها

((آه على نظرة منه أسرها \* فان أقصى مرأى رؤيته الراي))

وبي تهدي كل الداراي المنيرة وأنجم أفلاك كجرت عن تصرفي

آها بالنصب والتنوين كلمة فخرن وفوجع وقوله على نظرة منه أي من ذلك المحبوب الحقيقي وقوله أسرها بالبناء للمفعول أي يحصل لي السرور وقوله بها أي بتلك النظرة بالقلب أو بالبصر وقوله فان أقصى أي أبعد وقوله مرأى أي مقصودي ومطلوبي وقوله رؤيته الراي يعني الذي رمي في قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وما رميت أذرميت ولكن الله رمي فإذا كان أفضل المخلوقات على الإطلاق صلى الله عليه وسلم مارمي أذرمي ولكن الله رمي فبالك بغيره من بقية مخلوقات الله ولهذا قلنا ان المعنى بهذا الراي كل رام فهو غير الراي الأول في البيت قبله فلا إبطاء في القافية للاختلاف الاعتباري بالخصوص

والعموم (اه) ((ان أسعد الله روعي في محبته \* وجسمها بين أرواح وأجسام))

((وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما \* أسنى وأسعد أرزاقى وأقسامى))

عليكى وأملأكى للملكى خرت درارى جمع درى صفة كوكب مضى والاملاك جمع ملك خرت سجدت يعني لما كان الامر كما قلت من وجدان الكل في نفسى غير خارج عنى فبمدح شهودى وشمس وجودى لم بأفلا أبدأ وكيف وكل الكواكب الداراي تهتدى بنورى والافلاك والاملاك في قبضة قسطنطين وأنجم الافلاك جارية عن تصرفي الواقع علىكى والاملاك الموكلة بتدبير الامور وتسيير

ان أسعد الله روعي أي جعلها سعيدة وقوله في محبته أي محبته الله تعالى وقوله وجسمها بالنصب معطوف على روعي أي جسم تلك الروح وقوله بين أي من بين وقوله أرواح وأجسام أي لم يسعداها وإنما أشقاها وقوله وشاهدت أي روي المذكرة وقوله واجتلت أي كشفت لنفسها بحول ربيها وقوله وجه الحبيب أي المحبوب الحقيقي الظاهر في كل شيء وقوله فما الفاء في جواب الشرط وما تعجبية فحوما حسن زيدا والمعنى شيء عظيم حسن زيدا وقوله أسنى أي أرفع من السناء بالمدح وهو الرفع وأضوأ وأنور من السنى بالقصر وهو الضوء والنور وقوله وأسعد من السعادة ضد الشقاوة وقوله أرزاقى مفعول أسنى وقوله وأقسامى مفعول أسعد يعني إذا حصل لي الكشف عن وجه الحبيب الظاهر على كل شيء فان فما أرفع وأضوأ أرزاقى المعنوية وهي العلوم والمعارف والحقائق الالهية وما أسعد أقسامى جمع قسم وهي الخطوط النفسانية والمطالب الروحانية

((ها قد أطل زمان الوصل بأملى \* فامتن وثبت به قلبي وأقدامى))

((وقد قدمت وما قدمت لي محملا \* الأغراي وأشواقى وأقدامى))

الافلاك والانجم خرت للملكى مجددا \* ثم تعرض لدفع شبهة ربما خالجت قلبا انه ادعى الاستقلال بنفسه وترقيه أبدأ إلى حال فوق حال ونيله درجة في العلم فوق درجة أخرى وهو دليل افتقاره إلى الغير فازالها بقوله

ها حرف تنبيه وقوله قد أطل زمان الوصل أي أقبل أو قرب وقوله زمان الوصل أي اللقاء والاجتماع وهو وقت الموت والارتمال إلى دار البقاء وقوله بأملى أي بامقصودي ومطلوبي خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله فامتن من المنه وهي النعمة التامة وقوله وثبت بتشديد الباء الموحدة فعل دعاء من التثبيت وهو الادامة والاستقرار والتمكين وقوله به أي بالوصل المذكر وقوله قلبي مفعول ثبت وقوله وأقدامى جمع قدم وقوله وقد قدمت الواو للحال والجملة حال من ضمير المتكلم يقال قدم الرجل البلد وقوله وما نافية وقوله

((وفي عالم التذكار للنفس علمها \* مقدم تسهديه منى قيتى)) التذكار يعني التذكر مبالغته ويتعلق للنفس به وعلمها مبتدأ خبره تسهديه والمراد بعالم التذكار عالم الشهادة لأن النفس تذكر فيه ما جرى عليها في السابقة يعني كانت نفسى عالمة في الازل بكل ما يظهر فيها



كل وقت تجرد عن غوامض  
البدن اما بنوم أو غيبة شيا  
فشيئا من علمها المقدم  
وتستهديه من قنيتي وأصحابي  
من طلبه اليقين ثم حث  
الطالب على جمعه قائلا  
«خفى على جبي القديم  
الذي به

وجدت = كهول الحى  
أطفال صبية»  
أى فسار ع أيها الطالب  
الى جبي الازلي الذي وجدت  
به مشايخي العرفان  
بالنسبة الى صبية أحماني  
كلاطفال سواء منهم  
المعاصرون لي والمتقدمون  
على بالزمان وكيف لا  
«ومن فضل ما أسارت شرب  
معاصري

ومن كان قبلي فالفضائل  
فضلتى»  
أسأرا ببقى في الكاس سورا  
وهو ببقية الشراب والشرب  
التصيب والفضيلة شئ  
زائد على الحاجة يعنى  
حظ معاصري من الجمع  
هو من ببقية أسارتها  
وأبقيتها في الكاس وأما  
المتقدمون فان كانت لهم  
فضيلة ونسب بالزمان  
فالفضيلة عندي فضيلة لا يؤبه  
بها لما تقدم من البيان  
الكاشف عنه وهذا الكلام  
محمول على سبيل الحكاية  
بلسان الجمع عن المقام  
الحمدى كما سبني من اوانى وهذا  
آخر ما أوردنا من الايات من

قدمت بشديد الدال المهمة يقال قدمت الشئ خلاف أخرته وقوله لى أى لاجلى وقوله عملا مفعول قدمت  
أى عملا صالحا يكون سببا للجاتي ونعيم حياتي وقوله الاغرامى أى حبي اللازم وعشقي الملازم للجناب  
الالهى وقوله واشواقى جمع شوق وقوله واقدامى بكسر الهمزة مصدر اقدم على الشئ اقدا ما اذا قبل عليه  
منه مكابه يعنى ليس لى عمل صالح غير محبتي الالهية وأشواقى الى لقاء الحضرة الربانية واقبالى على ذلك  
بالكلية

«دار السلام اليها قد وصلت اذا \* من سبل أبواب ايماني واسلامي»

«ياربنا أرني أنظر اليك بها \* عند القُدوم وعاملني باكرام»

دار السلام أى السلامة من جميع الآفات وهى الجنة وقوله اليها أى الى دار السلام والجار والمجور  
متعلق بوصول قدم عليه للعصر لا الى غيرها وهى النار وهذا الشارة الى ما وقع للشيخ عمر بن الفارض  
قدس الله سره بقوله المذيل على آيانه على لسانه وقوله قد وصلت أى تحقيقا حصل الوصول وقوله اذا  
بالتنوين أى فى ذلك الحين وقوله من سبل بسكون الباء الموحدة لغة فى سبل بضمها وهما جمع سبل وقوله  
أبواب جمع باب وقوله ايماني أى بالله تعالى وبجميع ما يجب الايمان به وقوله واسلامي أى تسليمي وانقيادي  
ظاهر او باطنا لكل ذلك وقوله ياربنا أى يا مالكنا ومالك جميع أمورنا وقوله أرني أنظر اليك كما قال موسى  
عليه السلام رب أرني أنظر اليك ولكن قال ذلك موسى عليه السلام فى حياته الدنيا والشيخ قدس الله  
سره قيل على لسانه فى حياته الاخرية كما أشير اليه بقوله بها أى بدار السلام وهى جنة الاخرة وقوله  
عند القُدوم أى الاقبال عليك بعد الموت وقوله وعاملني باكرام جملة دعائية ختم بها قصيدته المهمة  
تبركازة الرؤية الربانية ونسأل الله تعالى ان يلحقنا بأوليائه فى مقامات قربيه ويتحفنا فى دنيانا وآخرتنا  
بالكالات ويجعلنا من خزيه وان يسر لنا كل عسير كما يسر علينا تمام هذا الشرح المنير \* وقد اتفق  
الفراغ منه عشية يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف  
من الهجرة النبوية (وقلت) مؤرخا تمام هذا الشرح بعونة الله تعالى

ولابن الفارض الديوان لما \* حكي عقدا تظيما جوهريا

عنيت بشرحه هذا الى ان \* تكامل أرخوه الفارضا ١١٢٣

والحمد لله أولا وآخرا باطنا وظاهرا وكتبه العبد الفقير الى مغفرة ربه عبد الغنى النابلسي  
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

(( يقول معجزة الفقير اليه تعالى محمد الاسيوطى ))

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد المخلوقات وعلى آله وأصحابه الائمة  
السادات (أما بعد) فقد تم طبع هذا الشرح الغنى بصيته عن المدح جمع الهمام ذى الفكر الثاقب  
العلامة الفاضل الشيخ رشيد بن غالب أورد فيه شرح الاديب الشيخ حسن البوريني برمته مع  
نبد من شرح العلامة الشيخ عبد الغنى النابلسي الصوفي فيما يذهب اليه أهل طريقته غير انه خلا  
عن شرح التائيه الكبرى مع ان الاعتناء بها أولى وأحرى وذلك لدقيقة بالخطوط ولوح وهى انفرادها  
بين اخواتها بكثرة الشروح فقد شرحها جمع من الافاضل الاعيان بما بين مختصر ومطول زائد  
فى البيان وكان أحسن شروحا على الاطلاق شرح العلامة الكاشاني الشيخ عبد الرزاق المسمى  
بكشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر لانه مع كونه وسطا يذ كر ما يحتاج اليه فى فهم الايات ويبين  
المعاني اللغوية ويعرب الكلمات فلذا اخترنا وضعه على هامش هذا الكتاب ليكمل به النفع لذوى  
الالباب هذا وقد كان طبعه بالمطبعة الخيرية التى بحارة درب الدليل بمصر المحمية ادارة حضرات  
(السيد عمر حسن الحشاش والسيد محمد عبد الواحد الطوبى وشريكهما) فى أواسط شهر ربيع الثانى  
سنة ١٣١٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

شرح القصيدة بعون الله المقدر وله المنة لانعام الكتاب واليه المرجع والمآب الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلامه



H. Nyberg  
1916.

